

ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله
(م ٣٢٩ ق)

المجلد الخامس عشر

الروضة

الأحاديث ١٤٨١٦ - ١٥٤١٣

تحقيق
قسم إحياء التراث
مركز بحوث دار الحديث


بسم الله الرحمن الرحيم


مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية
مركز الطباعة والنشر

مركز بحوث دار الحديث: ۱۸۱

کلینی رازی، محمّد بن یعقوب، ح ۲۵۹ ـ ۳۲۹ق.

الكافي / ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي؛ باهتمام: محمّد حسين الدرايتي. ــ قم: دار الحديث، ۱٤۲۹ق = ۱۳۸۷ش.

ج. ـ (مركز بحوث دار الحديث؛ ۱۸۱).

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 340 - 0

ISBN: 978 - 964 - 493 - 421 - 6

فهرست‌نویسی پیش از انتشار بر اساس اطلاعات فیپا.

کتاب‌نامه: به صورت زیرنویس.

۱. احادیث شیعه، قرن ٤ق. الف. کلینی، محمّد بن یعقوب، ۳۲۹ق. الکافی. ب. درایتی، محمّد حسین. ۱۳٤۳، محقق. ج. عنوان.

BP ۱۲۹ک۸ک۲٤۰۲ ۱۳۸۷

۲۹۷ / ۲۱۲

فهرست‌نویسی پیش از انتشار، توسّط کتاب‌خانهٔ تخصّصی حدیث / قم.



ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله

(م ٣٢٩ ق)

المجلد الخامس عشر





(الأحاديث ١٤٨١٦-١٥٤١٣)

تحقيق

قسم إحياء التراث

مركز بحوث دار الحديث

الكافي / ج ١٥

ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي

باهتمام : محمّد حسين الدرايتي

تقويم نصّ المتن : نعمة الله الجليلي ، عليّ الحميداوي

تقويم نصّ الأسناد وتحقيقها : السيّد عليّ رضا الحسيني ، بمراجعة : محمّد رضا جديدي‌نژاد

الإعراب ووضع العلامات : نعمة الله الجليلي

إيضاح المفردات وشرح الأحاديث : جواد فاضل بخشايشي

التخريج وذكر المتشابهات : السيّد محمود الطباطبائي ، مسلم مهدي‌زاده ، السيّد محمّد الموسوي ، حميد الكنعاني ،
أحمد رضا شاه جعفري

مقابلة النسخ الخطية : السيّد محمّد الموسوي ، السيّد هاشم الشهرستاني ، مسلم مهدي‌زاده ، حميد الكنعاني ، علي عباسپور ،
حميد الأحمدي الجلفائي ، أحمد عاليشاهي

تنظيم الهوامش : حميد الأحمدي الجلفائي

المقابلة المطبعية : أحمد رضا شاه‌جعفري ، محمود طرازكوهي ، السيّد محمّد الموسوي ، مسلم مهدي‌زاده

تنظيم فهرس الترتيبي والموضوعي : السيّد محمود الطباطبائي

نضد الحروف : مجيد بابكي رسكتي ، علي أكبري

الإخراج الفنّي : السيّد علي موسوي‌كيا

الناشر : دارالحديث للطباعة والنشر

الطبعة : الثالث ، ١٤٣٤ ق / ١٣٩٢ ش

المطبعة : دارالحديث

الكمية : ٥٠٠

ايران: قم المقدسة ، شارع معلّم ، الرقم ، ١٢٥ هاتف: ٣٧٧٤٠٥٤٥ ـ ٣٧٧٤٠٥٢٣ - ٠٢٥

http://darolhadith.ir ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 340 - 0

darolhadith.20@gmail.com ISBN: 978 - 964 - 493 - 421 - 6

(٣٥)

كتاب الروضة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

[٣٥]

كِتَابُ الرَّوْضَةِ[١]

٢/٨

١٤٨١٦ / ١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ حَفْصٍ الْمُؤَذِّنِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام ؛ وَ[٢] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام أَنَّهُ كَتَبَ بِهٰذِهِ الرِّسَالَةِ إِلىٰ[٣] أَصْحَابِهِ ، وَأَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا وَالنَّظَرِ فِيهَا[٤] ، وَتَعَاهُدِهَا[٥] ....←

---

١. في «بح» : - «كتاب الروضة» . وفي حاشية «م» : + «من الكافي» .

وفي شرح المازندراني ، ج ١١ ، ص ١٤٠ : «كتاب الروضة ، وهي في اللغة : البستان ، ومستنقع الماء أيضاً ، مستعارة لهذا الكتاب بتشبيه ما فيه من المسائل الشريفة والخصائل العجيبة والفضائل الغريبة بهما في البهجة والصفا والنضارة والبهاء ، أو في كونه سبباً لحياة النفوس كالماء» . وراجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ ؛ المصباح المنير ، ص ٢٤٥ (روض) .

٢. في السند تحويل بعطف «محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام» على «ابن فضّال ، عن حفص المؤذّن عن أبي عبد الله عليه السلام» .

٣. في «ن ، بف» وحاشية «بح» : + «بعض» .

٤. في شرح المازندراني : «وأمرهم بمدارستها ، أي بقراءتها وتعليمها وتعلّمها ، والنظر فيها بالتفكّر والتدبّر ، أو بالبصر ، أو بهما» .

٥. التعاهد والتعهّد : التحفّظ بالشيء وتجديد العهد به ، والثاني أفصح من الأوّل ؛ لأنّ التعاهد إنّما يكون بين

←

وَالْعَمَلِ بِهَا[١]، فَكَانُوا[٢] يَضَعُونَهَا فِي مَسَاجِدِ بُيُوتِهِمْ[٣]، فَإِذَا فَرَغُوا مِنَ الصَّلَاةِ نَظَرُوا فِيهَا:

قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ[٤]، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ الصَّحَّافِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ؑ[٥]، قَالَ: خَرَجَتْ هٰذِهِ الرِّسَالَةُ مِنْ[٦] أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ؑ إِلىٰ أَصْحَابِهِ:

«بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، فَاسْأَلُوا[٧] رَبَّكُمُ الْعَافِيَةَ، وَعَلَيْكُمْ بِالدَّعَةِ[٨]

← اثنين إلّا أن يكون التعاهد هنا لأصل الفعل دون الاشتراك. وقال العلّامة المازندراني: «وتعاهدها، أي إتيانها مرّة بعد اُخرى وتجديد العهد بها». راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥١٦؛ المصباح المنير، ص ٤٣٥ (عهد)؛ شرح المازندراني، ج ١١، ص ١٤٠.

١. في حاشية «بح، جت»: «بما فيها» بدل «بها». وفي حاشية «د»: «وتعاهد العمل بما فيها» بدل «وتعاهدها والعمل بها».

٢. في الوافي: «وكانوا».

٣. في «بف» وحاشية «د»: «مساجدهم» بدل «مساجد بيوتهم».

٤. هكذا في «بن» وهامش الوسائل نقلاً من هامش الأصل والمصحّحتين. وفي «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جت، جد» والمطبوع: «الحسن بن محمّد».

وقد تقدّم في الكافي، ح ٤٤ و ٢٧٠٨ و ٨٣٦١ رواية الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن الربيع. وجعفر بن محمّد في تلك الأسناد متّحد مع جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي المذكور في سندنا هذا، وهو الذي روى تراث القاسم بن الربيع، كما في رجال النجاشي، ص ٣١٦، الرقم ٨٦٧.

أضف إلى ذلك ما ورد في الكافي، ح ٩٠٢ و ٩٤٧ و ٩٤٩، من رواية الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد.

والمراد من الحسين بن محمّد في جميع هذه الأسناد، هو الحسين بن محمّد الأشعري شيخ الكليني قدّس سرّه، فما ورد في هامش المطبوع تعليقاً على «قال: وحدّثني» من «أي قال إبراهيم بن هاشم: وحدّثني» سهوٌ.

٥. في الوافي: - «عن أبي عبد الله ؑ».

٦. في «بن»: «عن». وفي «بح»: + «عند».

٧. في «بح، بف» والوافي: + «الله».

٨. «الدعة»: الخفض في العيش والراحة والسكون والطمأنينة، والهاء عوض من الواو.

وقال المحقّق المازندراني: «الدعة: الراحة والرفاهية في العيش، أمر بالتزامها لا باعتبار إكثار المال، بل لإصلاح الحال؛ فإنّ من أصلح بينه وبين الخلق صديقاً كان أو عدوّاً طاب عيشه وترفّه حاله واستقرّ باله».

وقال العلّامة المجلسي: «الدعة: الخفض والسكون والراحة، أي ترك الحركات والأفعال التي توجب الضرر في دولة الباطل». راجع: لسان العرب، ج ٢، ص ٢٢٣؛ شرح المازندراني، ج ١١، ص ١٤١؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٦.

وَالْـوَقَارِ وَالسَّكِـينَةِ[١]، وَعَـلَيْكُمْ بِـالْحَيَاءِ وَالتَّـنَزُّهِ عَـمَّا تَـنَزَّهَ عَـنْهُ الصَّـالِحُونَ قَـبْلَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَةِ[٢] أَهْلِ الْبَاطِلِ، تَحَمَّلُوا الضَّيْمَ[٣] مِنْهُمْ، وَإِيَّـاكُـمْ وَمُـمَاظَّتَهُمْ[٤]، دِيـنُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَـيْنَهُمْ إِذَا أَنْـتُمْ جَالَسْتُمُوهُمْ وَخَـالَطْتُمُوهُمْ وَنَـازَعْتُمُوهُمُ الْكَـلَامَ؛ فَـإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِـنْ مُـجَالَسَتِهِمْ وَمُـخَالَطَتِهِمْ وَمُـنَازَعَتِهِمُ الْكَـلَامَ[٥] بِـالتَّقِيَّةِ[٦] الَّـتِي أَمَـرَكُـمُ اللّٰـهُ أَنْ تَـأْخُذُوا بِـهَا فِـيمَا بَـيْنَكُمْ وَبَـيْنَهُمْ، فَـإِذَا ابْـتُلِيتُمْ بِـذٰلِكَ مِـنْهُمْ[٧]، فَـإِنَّهُمْ ٣/٨
سَـيُؤْذُونَكُمْ وَتَـعْرِفُونَ فِـي وُجُـوهِهِمُ[٨] الْـمُنْكَرَ، وَلَـوْ لَا أَنَّ اللّٰـهَ تَـعَالىٰ يَـدْفَعُهُمْ عَـنْكُمْ

---

١. في شرح المازندراني: «والوقار بالفتح: رزانة النفس بالله وسكونها إليه وفراغها عن غيره، قال الله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَاتَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح (٧١): ١٣]، والسكينة: سكون الجوارح، وهي تابعة للوقار؛ لأنّ من شغل قلبه بالله اشتغلت جوارحه بما طلب منها وفرغ عن كلّ ما يليق بها، وهذا أحسن من القول بترادفها».

٢. في شرح المازندراني: «قال الفاضل الأمين الأسترآبادي: الظاهر قراءتها بالحاء المهملة؛ فإنّ الظاهر أنّ قوله: تحمّلوا الضيم، بيان لها، وكذا قوله في ما يأتي: وتصبرون عليهم، بيان لقوله: فتحاملونهم، ويمكن قراءتها بالجيم، كما في بعض النسخ».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: وعليكم بمجاملة و في بعض النسخ بالجيم، أي المعاملة بالجميل، وفي بعضها بالحاء المهملة، ولعلّه بمعنى الحمل بمشقّة وتكلّف، كالتحمّل». وراجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٦٢؛ لسان العرب، ج ١١، ص ١٢٧ (جهل).

٣. قال الخليل: «الضيم: الانتقاص». وقال الجوهري: «الضيم: الظلم». وفي شرح المازندراني: «لمّا كان هنا مظنّة أن يقولوا: كيف نجاملهم؟ أجاب على سبيل الاستيناف بقوله: تحمّلوا الضيم، أي الظلم منهم». راجع: ترتيب كتاب العين، ج ٢، ص ١٠٦١؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٩٧٣ (ضيم).

٤. المماظّة: شدّة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم. النهاية، ج ٤، ص ٣٤٠ (مظظ).

٥. في الوسائل: - «فإنّه لابدّ لكم - إلى - ومنازعتهم الكلام».

٦. في الوافي: «بالتقيّة متعلّقة بـ «دينوا»، وما بينهما معترض». وفي شرح المازندراني: «دينوا في ما بينكم وبينهم في الأمور المختلفة؛ لأنّهما محلّ التقيّة، والدين - بالكسر -: العادة والعبادة والمواظبة، أي عوّدوا أنفسكم بالتقيّة، أو اعبدوا الله، أو أطيعوا بها، أو واظبوا عليها، فقوله فيما بعد: بالتقيّة، متعلّق بـ «دينوا»».

٧. في شرح المازندراني: «فإذا ابتليتم بذلك منهم، الظاهر أنّ جزاء الشرط محذوف، أي فاعملوا بالتقيّة ولا تتركوها، بدليل ما قبله وما بعده، وأنّ قوله: فإنّهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر من القول والشتم والغلظة ونحوها، دليل على الجزاء المحذوف، وقائم مقامه، وأمثال ذلك كثيرة في كلام الفصحاء والبلغاء، ويحتمل أيضاً أن يكون جزاء الشرط».

٨. في التحف: «و يعرفون في وجوهكم» بدل «و تعرفون في وجوههم».

لَسَطَوْا[١] بِكُمْ، وَمَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يُبْدُونَ لَكُمْ.

مَجَالِسُكُمْ وَمَجَالِسُهُمْ وَاحِدَةٌ، وَأَرْوَاحُكُمْ وَأَرْوَاحُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا تَأْتَلِفُ، لَا تُحِبُّونَهُمْ أَبَداً وَلَا يُحِبُّونَكُمْ، غَيْرَ أَنَّ اللّٰهَ تَعَالىٰ أَكْرَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَبَصَّرَكُمُوهُ، وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِهِ، فَتُجَامِلُونَهُمْ وَتَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ لَا مُجَامَلَةَ لَهُمْ، وَلَا صَبْرَ لَهُمْ عَلىٰ شَيْءٍ[٢]، وَحِيَلُهُمْ وَسْوَاسُ[٣] بَعْضِهِمْ إِلىٰ بَعْضٍ؛ فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللّٰهِ إِنِ اسْتَطَاعُوا صَدُّوكُمْ عَنِ الْحَقِّ، يَعْصِمُكُمُ[٤] اللّٰهُ مِنْ ذٰلِكَ، فَاتَّقُوا اللّٰهَ، وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ.

وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُذْلِقُوا[٥] أَلْسِنَتَكُمْ بِقَوْلِ.............................←

---

١. في «د»: «لبسطوا». وفي حاشية «بح، جت»: «لبطشوا». وفي «جد»: «لسلّطوا». وقال الجوهري: «السطو: القهر بالبطش، يقال: سطا به». وقال ابن الأثير: «أصله القهر والبطش، يقال: سطا عليه وبه». والبطش: الأخذ الشديد. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٧٦؛ النهاية، ج ٢، ص ٣٦٦ (سطا).

٢. اعلم أنّ ترتيب فقرات هذا الحديث الشريف ونظمها إلى هنا مطابق لما في الوافي، ومن هنا إلى آخره يختلف عمّا فيه، واستصوب العلّامة المجلسي ما في الوافي ناقلاً إيّاه عن بعض النسخ المصحّحة، وأمّا نحن فسنورد الحديث بتمامه عن الوافي في آخر هذا الحديث تتميماً للفائدة بعد ما نقلنا الاختلاف.

٣. في حاشية «م»: «وساوس». وفي حاشية «د» والوافي: «ووساوس».
وفي المرآة: «لعلّ المراد أنّ حيلتكم في دفع ضررهم المجاملة والصبر على أذاهم والتقيّة، وهم لا يقدرون على الصبر ولا على صدّكم عن الحقّ، فليس لهم حيلة إلّا وسوسة بعضهم إلى بعض في إيذائكم والإغراء بكم. ثمّ اعلم أنّه يظهر من بعض النسخ المصحّحة أنّه قد اختلّ نظم هذا الحديث وترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات وتأخير بعضها، وفيها قوله: ولا صبر لهم على شيء، متّصل بقوله في ما بعد: من اُموركم، هكذا: ولا صبر لهم على شيء من اُموركم تدفعون أنتم السيّئة، إلى آخر ما سيأتي، وهو الصواب، وسيظهر لك ممّا سنشير إليه في كلّ موضع من مواضع الاختلاف صحّة تلك النسخة واختلال النسخ المشهورة».

٤. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بن، جت، جد» و حاشية «بح» وشرح المازندراني. وفي «بح، بف» والمطبوع والوافي: «فيعصمكم».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي وشرح المازندراني والبحار. وفي المطبوع والمرآة والوسائل: «أن تزلقوا» بالزاي المعجمة. وقال في المرآة: «قوله: وإيّاكم أن تزلقوا، بالزاي المعجمة. في القاموس: زلق كفرح ونصر: زلّ، وفلاناً: أزلّه، كأزلقه، وفي بعض النسخ بالذال المعجمة، وذلاقة اللسان: زرابته وحدّته وطلاقته. والأوّل أظهر» وراجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ١١٠، ١٤٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٧٦ و ١١٨٣ (ذلق)، (زلق).

الزُّورِ[١] وَالْبُهْتَانِ، وَالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ كَفَفْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ[٢] اللّٰهُ مِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ، كَانَ[٣] خَيْراً لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ[٤] مِنْ أَنْ تُذْلِقُوا[٥] أَلْسِنَتَكُمْ بِهِ[٦]؛ فَإِنَّ ذَلَقَ[٧] اللِّسَانِ فِيمَا يَكْرَهُ[٨] اللّٰهُ وَمَا[٩] نَهىٰ[١٠] عَنْهُ مَرْدَاةٌ[١١] لِلْعَبْدِ[١٢] عِنْدَ اللّٰهِ، وَمَقْتٌ[١٣] مِنَ اللّٰهِ، وَصَمَمٌ[١٤] وَعَمًى وَبَكَمٌ[١٥] يُورِثُهُ اللّٰهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١٦]، فَتَصِيرُوا[١٧] كَمَا قَالَ اللّٰهُ: ﴿صُمٌّ

---

١. «الزور»: الكذب، والباطل، والتهمة. النهاية، ج ٢، ص ٣١٨ (زور).

٢. في «بف، جد» والوافي: «يكره».

٣. في الوسائل: + «ذلك».

٤. في الوسائل: - «عند ربكم».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي وشرح المازندراني والوسائل والبحار. وفي المطبوع والمرآة: «أن تزلقوا» بالزاي المعجمة.

٦. في شرح المازندراني: - «به».

٧. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي وشرح المازندراني والوسائل والبحار. وفي المطبوع والمرآة: «زلق» بالزاي المعجمة.

٨. في البحار: «يكرهه».

٩. في «م، بف» و حاشية «بح، جت» والوافي والبحار: «وفيما».

١٠. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوسائل. وفي المطبوع والوافي وشرح المازندراني: «ينهى».

١١. في «بف» والوافي: «الدناءة». وفيه عن بعض النسخ: «الذراءة» بالذال المعجمة، بمعنى الغضب. و في شرح المازندراني: «مرداة للعبد عند الله - بالكسر، أو الفتح -: اسم آلة، أو مكان؛ من ردي، كرضي: إذا هلك. وأصله: مردية، كمفعلة قلبت الياء ألفاً». وراجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ٣١٩ (ردي).

١٢. في الوسائل: «العبيد».

١٣. المَقْتُ: أشدّ البغض عن أمر قبيح. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٤٦؛ المصباح المنير، ص ٥٧٦ (مقت).

١٤. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والوسائل والبحار. وفي المطبوع: «وصمّ».

١٥. في الوسائل: - «وبكم». وفي البحار: «وبكم وعمى».

١٦. في شرح المازندراني: «الصمّ بالفتح، والصمم محرّكة: انسداد الأذن وثقل السمع. والعمى: ذهاب البصر كلّه. والبكم - محرّكة -: الخرس، أو مع عيّ وبله، أو أن يولد لا ينطق. وإنّما حملناها على المصدر دون الجمع كما في الآتي ليصحّ حملها على اسم «إنّ» ولا يصحّ في الجمع إلّا بتكلّف بعيد، وحمل هذه الأخبار على اسم «إنّ» من باب حمل المسبّب على السبب للمبالغة. «يورثه إيّاه يوم القيامة» الضمير الأوّل راجع إلى ذلق اللسان، والثاني إلى كلّ واحد من الأمور الثلاثة. وإنّما سمّاها ميراثاً لأنّها ثمرة ذلاقة لسانه تصل إليه بعد فنائها».

١٧. في «جت» والوافي: «فيصيروا». وفي «بن»: - «فتصيروا».

بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[١] يَعْنِي لَا يَنْطِقُونَ ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[٢].

٤/٨ وَإِيَّاكُمْ وَمَا نَهَاكُمُ اللّٰهُ[٣] عَنْهُ أَنْ تَرْكَبُوهُ[٤]، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُكُمُ اللّٰهُ بِهِ مِنْ[٥] أَمْرِ آخِرَتِكُمْ، وَيَأْجُرُكُمْ[٦] عَلَيْهِ، وَأَكْثِرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللّٰهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ وَالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ[٧] قَدْرَهُ، وَلَا يَبْلُغُ كُنْهَهُ أَحَدٌ، فَاشْغَلُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِذٰلِكَ عَمَّا نَهَى اللّٰهُ عَنْهُ مِنْ أَقَاوِيلِ الْبَاطِلِ الَّتِي تُعْقِبُ أَهْلَهَا خُلُوداً فِي النَّارِ مَنْ[٨] مَاتَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَتُبْ[٩] إِلَى اللّٰهِ[١٠] وَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا[١١].

---

١. البقرة (٢): ١٨. وفي حاشية «بح» والبحار: ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ و هو إشارة إلى الآية ١٧١ من سورة البقرة.
وفي المرآة: «قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ في بعض النسخ: ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ وكلاهما في سورة البقرة. والتفسير بالأوّل أنسب، أي لا يرجعون إلى النطق والكلام».

٢. المرسلات (٧٧): ٣٦. وفي شرح المازندراني: «يعني لا ينطقون في الآخرة بالمعذرة؛ لانتفائها، فلذلك قال: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾؛ لاستحالة أن يكون لهم معذرة لا يؤذن لهم التكلّم بها. وقال بعض المفسّرون: معناه: لا يرجعون من الضلالة إلى الهدى، وتفسيره ﷺ أحسن منه بدليل ما بعده».
وفي الوافي: «﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ عطف على ﴿يُؤْذَنُ﴾؛ ليدلّ على نفي الإذن والاعتذار عقيبه مطلقاً، ولو جعل جواباً لدلّ على أنّ عدم اعتذارهم لعدم الإذن، فأوهم ذلك أنّ لهم عذراً، لكن لا يؤذن لهم فيه».

٣. في «ع، ل، م، بح، بن، جت، جد»: - «الله».

٤. في شرح المازندراني: «وإيّاكم وما نهاكم عنه أن تركبوه، أي تقترفوه؛ من ركبت الذنب: اقترفته. أو تتّبعوه؛ من ركبت الأثر: تبعته. أو تعلوه؛ من ركبت الفرس: علوته. وقد شبّه المنهيّ عنه بالمركوب في أنّه يصل صاحبه إلى مقام البعد من الحقّ، كما يشبّه الطاعة به في الإيصال إلى مقام القرب». وراجع: لسان العرب، ج ١، ص ٤٢٩ـ٤٣٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٧٠ (ركب).

٥. في «ع، ل، ن، بف، جت» وحاشية «د، م، بح» والوافي وشرح المازندراني: «في».

٦. في الوافي: «ويؤجركم».

٧. في المرآة: «قوله: لا يقدر، على البناء للمجهول، أو المعلوم على التنازع، أي لا يقاس بغيره، ولا يوصف حقّ وصفه، ولا يبلغ إلى رفعة شأنه، كقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام (٦): ٩١؛ الحجّ (٢٢): ٧٤؛ الزمر (٣٩): ٦٧]، والمراد نعيم الآخرة، أو الأعمّ منه ومن درجات القرب والكمال».

٨. في الوافي: «لمن».

٩. في «ع، بن»: «لم يتب» بدون الواو.

١٠. في «بح، بف، جد» وحاشية «م»: + «منها».

١١. في الوافي: «عليها». ونزع عن الأمر نُزوعاً: انتهى عنه. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٨٩ (نزع).

وَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ؛ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُدْرِكُوا نَجَاحَ[١] الْحَوَائِجِ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِأَفْضَلَ مِنَ الدُّعَاءِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللّٰهِ[٢] وَالْمَسْأَلَةِ لَهُ[٣]، فَارْغَبُوا فِيمَا رَغَّبَكُمُ اللّٰهُ فِيهِ، وَأَجِيبُوا اللّٰهَ[٤] إِلىٰ[٥] مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ[٦] لِتُفْلِحُوا وَتَنْجُوا[٧] مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ.

وَإِيَّاكُمْ[٨] أَنْ تَشْرَهَ[٩] أَنْفُسُكُمْ إِلىٰ شَيْءٍ[١٠] حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ؛ فَإِنَّ[١١] مَنِ انْتَهَكَ[١٢] مَا حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا فِي الدُّنْيَا، حَالَ اللّٰهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَلَذَّتِهَا[١٣] وَكَرَامَتِهَا الْقَائِمَةِ الدَّائِمَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَبَدَ الْآبِدِينَ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ[١٤] بِئْسَ الْحَظُّ[١٥] الْخَطَرُ[١٦] لِمَنْ خَاطَرَ[١٧] اللّٰهَ[١٨] بِتَرْكِ طَاعَةِ اللّٰهِ وَرُكُوبِ

---

١. في «بح»: «إنجاح». والنُّجح والنجاح: الظفر بالحوائج، اسمان من نجح فلان وأنجح: إذا أصابت طلبته وقضيت له حاجته. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٤٠٩؛ النهاية، ج ٥، ص ١٨؛ المصباح المنير، ص ٥٩٣ (نجح).

٢. في «بح، جد» وحاشية «د، م» وشرح المازندراني: «إليه» بدل «إلى الله».

٣. في «ع، ل» والوسائل، ح ٨٦٢٩: - «له».

٤. في «جد»: «لله». وفي «بف»: + «تعالى».

٥. في «بح»: «على».

٦. في «ع، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد» والوسائل، ح ٨٦٢٩: - «إليه».

٧. في «د، ع، ل، ن، بح» والوسائل، ح ٨٦٢٩ والبحار: «وتنجحوا».

٨. في «جت» وحاشية «بح»: + «إيّاكم».

٩. الشَّرَهُ: غلبة الحرص. يقال: شَرِه فلان إلى الطعام يَشْرَهُ شَرَهاً، إذا اشتدّ حرصه عليه. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٣٧؛ لسان العرب، ج ١٣، ص ٥٠٦ (شره).

١٠. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: + «ممّا».

١١. هكذا في «د، ع، ل، ن، بح، بن، جت، جد» والوسائل، ح ٢٠٤٣١. وفي «م، بف» والمطبوع: «فإنّه».

١٢. «انتهك» أي بالغ في خرق محارم الله وإتيانها. النهاية، ج ٥، ص ١٣٧ (نهك).

١٣. في «بح، جد»: «ولذّاتها».

١٤. في «بف، جت»: «أنّ».

١٥. في شرح المازندراني: - «الحظّ».

١٦. في «بن»: - «الخطر». و في الوافي: «في بعض النسخ: بئس الخطر الخطر، ولعلّه أصوب».

١٧. الخَطَر: الحظّ والنصيب، والقدر و المنزلة، والسبق الذي يتراهن عليه، ولا يقال إلّا في الشيء الذي له قدر و مزيّة، وهو أيضاً الإشراف على الهلاك، والخطور بالبال، والمخاطرة: المراهنة.

وفي المرآة: «أقول: الأظهر أنّ المراد بالخطر هو ما يتراهن عليه، وخاطر الله: راهنه، فكأنّه جرى مراهنة بين

↔

مَعْصِيَتِهِ، فَاخْتَارَ أَنْ يَنْتَهِكَ[١] مَحَارِمَ اللّٰهِ فِي لَذَّاتِ دُنْيَا مُنْقَطِعَةٍ زَائِلَةٍ عَنْ أَهْلِهَا عَلىٰ خُلُودِ نَعِيمٍ فِي الْجَنَّةِ وَلَذَّاتِهَا وَكَرَامَةِ أَهْلِهَا، وَيْلٌ لِأُولٰئِكَ مَا أَخْيَبَ[٢] حَظَّهُمْ، وَأَخْسَرَ كَرَّتَهُمْ[٣]، وَأَسْوَأَ حَالَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اسْتَجِيرُوا اللّٰهَ[٤] أَنْ يُجِيرَكُمْ[٥] فِي مِثَالِهِمْ[٦] أَبَداً، وَأَنْ يَبْتَلِيَكُمْ بِمَا ابْتَلَاهُمْ بِهِ[٧]، وَلَا قُوَّةَ لَنَا وَلَكُمْ إِلَّا بِهِ[٨].

فَاتَّقُوا اللّٰهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ[٩] النَّاجِيَةُ، إِنْ أَتَمَّ اللّٰهُ لَكُمْ مَا أَعْطَاكُمْ بِهِ[١٠] فَإِنَّهُ لَا يَتِمُّ

= العبد والربّ تعالى، والسبق الذي يحوزه العبد لذّات الدنيا الفانية، والسبق الذي للربّ تعالى عقاب العبد، فبئس الحظّ والنصيب، الحظّ والسبق الذي يحوزه عند مخاطرته ومراهنته مع الله بأن يترك طاعته ويرتكب معصيته. ويحتمل على بعد أن يكون الخطر في الموضعين بمعنى الإشراف على الهلاك، أو بمعنى الخطور بالبال، أو على التوزيع، والله يعلم». راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٢٥١.

١٨. في «بف» والوافي: - «الله».

١. في «م» وحاشية «ن»: «أن ينهتك».

٢. خاب الرجل خيبة: إذا لم ينل ما يطلب. الصحاح، ج ١، ص ١٢٣ (خيب).

٣. الكرّة: الرجوع، والمراد الرجوع إلى الله تعالى للحساب، أو الرجوع إلى الأبدان في الحشر، وخسران الكرّة مستلزم لخسرانهم أيضاً، وإسناد الخيبة إلى الحظّ والخسران إلى الكرّة إسناد مجازيّ، راجع: شرح المازندراني، ج ١١، ص ١٤٩؛ الوافي، ج ٢٦، ص ١١٣؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٩.

٤. في المرآة: «كأنّه على الحذف والإيصال، أي استجيروا بالله».

٥. في «ع، ن، بن، جت» وحاشية «د، بح، جت» والوافي: «أن يجريكم».
وفي شرح المازندراني: «والظاهر: أن يخزيكم، من الخزي. [و] يجزيكم، من الجزاء، تصحيف».
وفي المرآة: «في بعض النسخ: أن يجريكم، وهو الظاهر، وفي بعضها: أن يجيركم، والمعنى حينئذٍ: استعيذوا من أن يكون إجارته تعالى إيّاكم على مثال إجارته لهم؛ فإنّه لا يجيرهم عن عذابه في الآخرة وإنّما أجارهم في الدنيا».

٦. في المرآة: «في بعض النسخ: من مثالهم، فالمراد: استجيروا بالله لأن يجيركم من مثالهم: أي من أن تكونوا مثلهم».

٧. في «د، ع، ل، م، بف، بن، جد»: - «به». وفي حاشية «م»: «الله».

٨. في «بح»: «بالله».

٩. في شرح المازندراني: «العصابة - بالكسر -: ما بين العشرة إلى الأربعين، وإنّما سمّاهم بها لشرافتهم وتعصّبهم في الدين مع قلّتهم». راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٨٣؛ النهاية، ج ٣، ص ٢٤٣ (عصب).

١٠. في «بف، جت»: - «به». وفي المرآة: «قوله ﷺ: إن أتمّ الله، لعلّ المراد: اتّقوا الله ولا تتركوا التقوى عن =

الْأَمْرُ[١] حَتّىٰ يَدْخُلَ عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي دَخَلَ عَلَى الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَحَتّىٰ تُبْتَلَوْا[٢] فِي أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَحَتّىٰ تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللّٰهِ أَذىً كَثِيراً، فَتَصْبِرُوا وَتَعْرُكُوا ٨/٥
بِجُنُوبِكُمْ[٣]، وَحَتّىٰ يَسْتَذِلُّوكُمْ[٤] وَيُبْغِضُوكُمْ[٥]، وَحَتّىٰ يُحَمِّلُوا[٦] عَلَيْكُمُ[٧] الضَّيْمَ[٨] فَتَحْتَمِلُوهُ[٩] مِنْهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذٰلِكَ وَجْهَ اللّٰهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، وَحَتّىٰ تَكْظِمُوا الْغَيْظَ الشَّدِيدَ فِي

= الشرك والمعاصي عند إرادة الله إتمام ما أعطاكم من دين الحقّ، ثمّ بيّن ﷺ الإتمام بأنّه إنّما يكون بالابتلاء والافتنان وتسليط من يؤذيكم عليكم، فالمراد الأمر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن، وذكر فائدة الابتلاء بأنّه سبب لتمام الإيمان فلذا يبتليكم. ويحتمل على بعد أن يكون «أن» بالفتح مخفّفة، أي اتقوا لإتمام الله تعالى دينكم. ويحتمل أن يكون التعليق للنجاة، أي النجاة إنّما يكون بعد الإتمام، ولمّا كان هذا التعليق مشعراً بقلّة وقوع هذا الشرط، بيّن ذلك بأنّه موقوف على الامتحان، والتخلّص عنه مشكل. والأوّل أظهر».

١. في الوافي: «فإنّه لا يتمّ الأمر، جواب الشرط، وأُريد بالأمر دخول الجنّة، قال الله عزّوجلّ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة (٢): ٢١٤]».

٢. في الوافي، «حتّى تبتلوا» بيان لـ«مثل الذي»، وفيه إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران (٣): ١٨٦]».

٣. العَرْك: الدلك، ويقال: يعرك الأذى بجنبه، أي يحتمله، كأنّه كناية عن التذلّل للأعداء وتحمّل الأذى من جهتهم. و قال العلاّمة المازندراني: «وتعركوا بجنوبكم، أي تحملوا الأذى منهم بجنوبكم، كما يحمل البعير حمله، يقال: هو يعرك الأذى بجنبه، أي يحتمله». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٥٦؛ مجمع البحرين، ج ٥، ص ٢٨٢ (عرك).

٤. في شرح المازندراني: «وحتّى يستذلّوكم بكلّ وجه يمكن. أو المراد: يروكم أذلاّء، يقال: استذلّه، أي رآه ذليلاً».

٥. في «بح»: «و ينقضوكم».

٦. في «د، ل، م، ن، بح، بف، بن»: «تحملوا».

٧. في «ع، ل، م، ن، بح، بف، بن» وحاشية «جت»: - «عليكم».

٨. قال الخليل: «الضيم: الانتقاص». وقال الجوهري: «الضيم: الظلم». ترتيب كتاب العين، ج ٢، ص ١٠٦١؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٩٧٣ (ضيم).

٩. هكذا في «د، ع، ل، م، بف، بن» وحاشية «بح، جت» والوافي. وفي «ن، بح، جت، جد»: «فتحمّلوه». وفي المطبوع و شرح المازندراني: «فتحمّلوا».

الأَذىٰ فِي اللّٰهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَجْتَرِمُونَهُ[١] إِلَيْكُمْ، وَحَتّىٰ يُكَذِّبُوكُمْ بِالْحَقِّ، وَيُعَادُوكُمْ فِيهِ، وَيُبْغِضُوكُمْ عَلَيْهِ، فَتَصْبِرُوا عَلىٰ ذٰلِكَ مِنْهُمْ.

وَمِصْدَاقُ ذٰلِكَ كُلِّهِ فِي كِتَابِ اللّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ[٢] جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلىٰ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللّٰهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِنَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ»[٣] ثُمَّ قَالَ: «وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ[٤] فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا»[٥] فَقَدْ كُذِّبَ نَبِيُّ اللّٰهِ وَالرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ، وَأُوذُوا مَعَ التَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ.

فَإِنْ سَرَّكُمْ أَمْرُ اللّٰهِ فِيهِمُ[٦] الَّذِي خَلَقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ ـ أَصْلِ الْخَلْقِ ـ مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللّٰهِ[٧] أَنْ يَخْلُقَهُمْ[٨] لَهُ فِي الْأَصْلِ، وَمِنَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللّٰهُ فِي كِتَابِهِ[٩]

---

١. في شرح المازندراني: «تجترمونه إليكم، حال من فاعل «تكظموا». والاجترام بالجيم: الكسب، وفي القاموس: اجترم لأهله: كسب. و«إلى» بمعنى اللام، أو بمعناها مع تضمين معنى الضيم ونحوه، والضمير راجع إلى الكظم، وفيه تنبيه على أنّه من جملة الأعمال الصالحة. وقيل: الاجترام: الجناية ـ قال به العلّامة الفيض والعلّامة ـ وفي القاموس: اجترم عليهم وإليهم جريمة: جنى جناية». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٣٣ (جرم)؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ١١.

٢. في «بف»: «أنزل». وفي حاشية «بح، جت»: «أنزل به».

٣. الأحقاف (٤٦): ٣٥.

٤. في «ع، ل، ن، بن»: - «إن يكذّبوك».

٥. فاطر (٣٥): ٤.

٦. في المرآة: «قوله عليه السلام: فإن سرّكم أمر الله فيهم، أقول: في النسخة المصحّحة التي أومأنا إليها قوله عليه السلام: فإن سرّكم، متّصل بما سيأتي في آخر الرسالة: أن تكونوا مع نبيّ الله، هكذا: فإن سرّكم أن تكونوا مع نبيّ الله محمّد صلى الله عليه وآله، إلى آخر الرسالة. وهو الأصوب».

٧. في شرح المازندراني: «في قوله: الذي سبق في علم الله، إيماء إلى أنّ علمه تعالى بصدور الكفر منهم اختياراً سبب لخلقهم له؛ لوجوب المطابقة بين العلم والمعلوم».

٨. في حاشية «بح»: «أن يجعلهم».

٩. في شرح المازندراني: «ومن الذين سمّاهم الله في كتابه... الظاهر أنّه عطف على «فيهم»، وفي لفظة «من» إشعار بأنّ أمر الله نشأ من سوء أعمالهم وقبح أفعالهم».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: ومن الذين، كأنّه معطوف على قوله: خلقهم، بتقدير جعلهم، أو على الظرف بعده بتضمين الجعل».

فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ[1] أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾[2] فَتَدَبَّرُوا هٰذَا وَاعْقِلُوهُ وَلَا تَجْهَلُوهُ، فَإِنَّهُ[3] مَنْ يَجْهَلْ[4] هٰذَا وَأَشْبَاهَهُ مِمَّا افْتَرَضَ اللّٰهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ مِمَّا أَمَرَ اللّٰهُ[5] بِهِ وَنَهىٰ عَنْهُ، تَرَكَ دِينَ اللّٰهِ، وَرَكِبَ مَعَاصِيَهُ، فَاسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللّٰهِ، فَأَكَبَّهُ اللّٰهُ[6] عَلىٰ وَجْهِهِ فِي النَّارِ».

وَقَالَ[7]: «أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفْلِحَةُ، إِنَّ اللّٰهَ أَتَمَّ[8] لَكُمْ مَا آتَاكُمْ مِنَ الْخَيْرِ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِلْمِ اللّٰهِ وَلَا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَأْخُذَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ[9] فِي دِينِهِ بِهَوًى وَلَا[10] رَأْيٍ وَلَا مَقَايِيسَ، قَدْ أَنْزَلَ اللّٰهُ الْقُرْآنَ، وَجَعَلَ فِيهِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ، وَجَعَلَ لِلْقُرْآنِ وَ لِتَعَلُّمِ[11] الْقُرْآنِ أَهْلًا لَا يَسَعُ[12] أَهْلَ عِلْمِ[13] الْقُرْآنِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللّٰهُ عِلْمَهُ[14] أَنْ يَأْخُذُوا فِيهِ[15] بِهَوًى وَلَا رَأْيٍ وَلَا مَقَايِيسَ، أَغْنَاهُمُ اللّٰهُ عَنْ ذٰلِكَ بِمَا آتَاهُمْ مِنْ عِلْمِهِ،

---

١. هكذا في القرآن والوافي والبحار. وفي النسخ والمطبوع: «وجعلنا منهم».

٢. القصص (٢٨): ٤١.

٣. في «بف» والوافي: «فإنّ».

٤. في «جت» والوافي: «جهل».

٥. في «ع، ل، بف، بن» والوافي وشرح المازندراني: - «الله».

٦. في شرح المازندراني: «في الإكباب مبالغة في التعذيب والإذلال، يقال: كبّه: وأكبّه: إذا ألقاه على وجهه فأكبّ هو، فـ«كبّ» متعدّ و«أكبّ» متعدّ ولازم على خلاف المعهود. وفيه تنبيه على أنّه ينبغي لأهل الحقّ أن يعلموا ما يخرجهم عن دينه وما يكمل به دينهم». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٠٧؛ المفردات للراغب، ص ٦٩٥؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢١٨ (كبب).

٧. في «م»: «فقال».

٨. في مرآة العقول: «قوله ﷺ: إنّ الله أتمّ، الظاهر أنّه بالتشديد، وهو بشارة بأنّ الله يتمّ هذا الأمر، أي أمر التشيّع لخواصّ الشيعة. ويحتمل أن يكون بالتخفيف حرف شرط وتكون قيداً للفلاح، أي فلاحكم مشروط بأن يتمّ الله لكم الأمر ولا تضلّوا بالفتن على قياس ما مرّ».

٩. في «بح»: «خلقه».

١٠. في البحار: - «لا».

١١. في «ع، ل، م، ن، بف، بن» وحاشية «بح» والوافي والوسائل، ح ٨٦٢٩: «وتعلّم». وفي «د» وحاشية «ن، بح» وشرح المازندراني: «ولعلم».

١٢. في «بف، جت»: «لا يسمع». وفي «د، م، ن» وحاشية «بح، جد»: «لا يسيغ».

١٣. في البحار: - «علم».

١٤. في شرح المازندراني: + «كلّه».

١٥. في الوسائل، ح ٨٦٢٩: «في دينهم».

٦/٨ وَخَصَّهُمْ بِهِ، وَوَضَعَهُ عِنْدَهُمْ كَرَامَةً مِنَ اللّٰهِ، أَكْرَمَهُمْ بِهَا[١]، وَهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللّٰهُ هٰذِهِ[٢] الْأُمَّةَ بِسُؤَالِهِمْ، وَهُمُ الَّذِينَ مَنْ سَأَلَهُمْ - وَقَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللّٰهِ أَنْ يُصَدِّقَهُمْ وَيَتَّبِعَ أَثَرَهُمْ - أَرْشَدُوهُ وَأَعْطَوْهُ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا يَهْتَدِي بِهِ إِلَى اللّٰهِ بِإِذْنِهِ وَإِلىٰ جَمِيعِ سُبُلِ الْحَقِّ، وَهُمُ الَّذِينَ لَا يَرْغَبُ عَنْهُمْ وَعَنْ[٣] مَسَائِلِهِمْ وَعَنْ عِلْمِهِمُ الَّذِي أَكْرَمَهُمُ اللّٰهُ بِهِ وَجَعَلَهُ عِنْدَهُمْ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ اللّٰهِ الشَّقَاءُ فِي أَصْلِ الْخَلْقِ تَحْتَ الْأَظِلَّةِ[٤]، فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ عَنْ سُؤَالِ أَهْلِ الذِّكْرِ وَالَّذِينَ آتَاهُمُ اللّٰهُ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَوَضَعَهُ عِنْدَهُمْ وَأَمَرَ[٥] بِسُؤَالِهِمْ، وَأُولٰئِكَ[٦] الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ وَمَقَايِيسِهِمْ حَتّىٰ دَخَلَهُمُ الشَّيْطَانُ[٧]؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللّٰهِ كَافِرِينَ، وَجَعَلُوا أَهْلَ الضَّلَالَةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللّٰهِ مُؤْمِنِينَ، وَحَتّىٰ جَعَلُوا مَا أَحَلَّ اللّٰهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَرَاماً، وَجَعَلُوا مَا حَرَّمَ اللّٰهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَلَالاً، فَذٰلِكَ أَصْلُ ثَمَرَةِ أَهْوَائِهِمْ وَقَدْ عَهِدَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ[٨]، فَقَالُوا: نَحْنُ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - رَسُولَهُ يَسَعُنَا أَنْ نَأْخُذَ بِمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُ النَّاسِ[٩]

---

١. في الوسائل، ح ٨٦٢٩: - «أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصّهم به، ووضعه عندهم كرامة من الله أكرمهم بها».

٢. في الوسائل، ح ٨٦٢٩: - «هذه».

٣. في حاشية «ن، بح، جت» وشرح المازندراني: «ولا عن».

٤. في شرح المازندراني: «تحت الأظلّة، هي عالم الأرواح الصرفة، أو عالم الذرّ، وهو عالم المثال. وإطلاق الظلّ على الروح والمثال مجاز تشبيهاً بالظلّ في عدم الكثافة وتقريباً لهما إلى الفهم». وفي الوافي: «تحت الأظلّة، أي أظلّة العرش يوم الميثاق، ولعلّه أُشير به إلى عالم القدر».

٥. في «بف»: + «الله».

٦. في «بف» وحاشية «م» والوافي: «فأولئك».

٧. في المرآة: «قوله ﷺ: حتّى دخلهم الشيطان، أي استولى عليهم ودخل مجاري صدرهم واستولى على قلبهم».

٨. في شرح المازندراني: «وقد عهد إليهم رسول الله ﷺ قبل موته، أي أوصاهم بولاية وصيّه ورعايتها وحفظها في مواضع عديدة، منها يوم الغدير».

٩. في الوافي: «بما اجتمع عليه رأي الناس؛ يعني به إجماعهم على خلافة أبي بكر. هذا الكلام صريح في نفي حجّيّة الإجماع بالآراء من دون نصّ مستفيض، وكفى به حجّة على متأخّري أصحابنا، حيث جعلوا الإجماع

بَعْدَ[١] قَبْضِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - رَسُولَهُ ﷺ، وَبَعْدَ عَهْدِهِ الَّذِي عَهِدَهُ إِلَيْنَا وَأَمَرَنَا بِهِ مُخَالِفاً[٢] لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ[٣] ﷺ، فَمَا أَحَدٌ أَجْرَأَ عَلَى اللّٰهِ وَلَا أَبْيَنَ ضَلَالَةً مِمَّنْ أَخَذَ بِذٰلِكَ وَزَعَمَ أَنَّ ذٰلِكَ يَسَعُهُ، وَاللّٰهِ إِنَّ لِلّٰهِ عَلىٰ خَلْقِهِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَيَتَّبِعُوا أَمْرَهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، هَلْ[٤] يَسْتَطِيعُ أُولٰئِكَ - أَعْدَاءُ اللّٰهِ[٥] - أَنْ يَزْعُمُوا أَنَّ أَحَداً مِمَّنْ أَسْلَمَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَرَأْيِهِ وَمَقَايِيسِهِ[٦]؟

فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ[٧]، فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ، وَضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً، وَإِنْ قَالَ: لَا، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِرَأْيِهِ وَهَوَاهُ وَمَقَايِيسِهِ، فَقَدْ أَقَرَّ بِالْحُجَّةِ عَلىٰ نَفْسِهِ وَهُوَ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللّٰهَ يُطَاعُ وَيُتَّبَعُ أَمْرُهُ بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَقَدْ قَالَ اللّٰهُ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ -: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ

= حجّة ثالثة برأسها في مقابلة الكتاب والسنّة وإن لم يكن له مستند ظاهر منهما، وكفى بما قبله وبما بعده من كلماته ﷺ حجّة عليهم أيضاً في ما ذهبوا إليه من الاجتهاد والقول بالرأي المستنبط من المتشابهات».

١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي وشرح المازندراني. وفي المطبوع: +«ما».

٢. في الوافي: «مخالفة».

٣. في «ن»: «ولرسول الله» بدل «ولرسوله». وفي شرح المازندراني: مخالفاً لله ولرسوله، حال عن فاعل «اجتمع».

٤. في «جت»: «وهل». وفي المرآة: «وما».

٥. في شرح المازندراني: «هل يستطيع أولئك أعداء الله، الذين أخذوا بعد النبيّ ﷺ برأيهم و نصبوا إماماً خلافاً لأمره. والاستفهام على حقيقته لا على الإنكار؛ لأنّه غير مناسب لسياق الكلام، و«أعداء الله» بدل عن «أولئك»؛ للتصريح بأنّهم خرجوا بذلك عن الدين وصاروا من الكافرين المعاندين. توضيح المقام يحتاج إلى تقديم مقدّمة، هي أنّ قول الرسول قول الله تعالى، وأنّ متابعته واجبة وأنّ وجوبها غير مقيّد بحياته، وأنّ الأخذ بالرأي على خلافه في حياته غير جائز، وكلّ ذلك أمر بيّن لا ينكره أحد إلّا من خرج عن دين الإسلام وأنكر الرسالة، وليس الكلام معه».

٦. في «ن» وحاشية «جت» وشرح المازندراني: +«مع رسول الله ﷺ ومخالفة له».

٧. في شرح المازندراني: «فإن قال: نعم، أي فإن قال قائل منهم: نعم يجوز ذلك، والظاهر: قالوا، عدل إلى الإفراد للتنبيه على أنّ اعتباره أولى من الجمع في مقام النصح، كما قال عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ [سبأ (٣٤): ٤٦]».

فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشّاكِرِينَ﴾[١] وَذٰلِكَ لِيَعْلَمُوا[٢] أَنَّ اللّهَ يُطَاعُ، وَيُتَّبَعُ أَمْرُهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَبَعْدَ قَبْضِ اللّهِ مُحَمَّداً ﷺ، وَكَمَا[٣] لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَلَا رَأْيِهِ وَلَا[٤] مَقَايِيسِهِ خِلَافاً لِأَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَكَذٰلِكَ[٥] لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ[٦] بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ، وَلَا رَأْيِهِ، وَلَا مَقَايِيسِهِ».

٨/٧ وَقَالَ: «دَعُوا رَفْعَ أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ[٧] إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حِينَ تُفْتَتَحُ[٨] الصَّلَاةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ شَهَرُوكُمْ[٩] بِذٰلِكَ؛ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَلَا حَوْلَ[١٠] وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ».

وَقَالَ: «أَكْثِرُوا مِنْ أَنْ تَدْعُوا اللّهَ؛ فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ[١١] الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُ، وَقَدْ وَعَدَ[١٢] عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالِاسْتِجَابَةِ[١٣]، وَاللّهُ مُصَيِّرٌ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ

---

١. آل عمران (٣): ١٤٤.

٢. هكذا في «د، ع، ل، م، بح، بف، جد» والوافي. وفي «جت» بالتاء والياء معاً. وفي «بن» وحاشية «د»: «ليعلم». وفي «ن» والمطبوع والبحار: «لتعلموا».

٣. في «بف»: «فكما». وفي الوسائل، ح ٨٦٢٩: + «أنّه».

٤. في «م»: - «لا».

٥. في الوسائل، ح ٨٦٢٩: «كذلك».

٦. في «د، ع، ل، ن، بف، جت، جد»: - «الناس». وفي «بح، بن، جد» وحاشية «م»: + «من». وفي الوسائل، ح ٨٦٢٩: - «من الناس».

٧. في مرآة العقول، ج ٢٥، ص ١٤: «قوله ﷺ: دعوا رفع أيديكم، اعلم أنّ رفع اليدين في تكبير الافتتاح لاخلاف في أنّه مطلوب للشارع بين العامّة والخاصّة، والمشهور بين الأصحاب الاستحباب، وذهب السيّد من علمائنا إلى الوجوب، وأمّا الرفع في سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضاً استحبابه. وقال الثوري وأبو حنيفة وإبراهيم النخعي: لا يرفع يديه إلّا عند الافتتاح. وذهب السيّد إلى الوجوب في جميع التكبيرات، ولمّا كان في زمانه ﷺ عدم استحباب الرفع أشهر بين العامّة فلذا منع الشيعة عن ذلك؛ لئلاّ يشتهروا بذلك فيعرفوهم به». وراجع: الانتصار، ص ١٤٧، الرقم ٤٥؛ الخلاف، ج ١، ص ٣١٩، المسألة ٧١؛ تذكرة الفقهاء، ج ٢، ص ٧٧، المسألة ٢٢١؛ و ج ٣، ص ١١٩، المسألة ٢١٣؛ و ص ١٩٢، ذيل المسألة ٢٦٣؛ مختلف الشيعة، ج ٢، ص ١٧١.

٨. في «د» وحاشية «م»: «تفتح». وفي الوسائل، ح ٧٢٥٨ والبحار، ح ٣٤: «يفتتح».

٩. «قد شهروكم» أي أظهروكم في شُنْعة، أي قبح؛ من الشهرة، وهوظهور الشيء في شُنْعة حتّى يشهره الناس، يقال: شهره، شهّره واشتهره. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٥١٥؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٤٣١ (شهر).

١٠. في البحار، ح ٣٤: - «ولا حول».

١١. في شرح المازندراني: - «عباده».

١٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والوسائل، ح ٨٦١٢. وفي «م، جت» والمطبوع: + «الله».

١٣. في «د، ع، م، ن، بف، بن، جت، جد»: «الاستجابة».

يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ[١] فِي الْجَنَّةِ[٢]، فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللّٰهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ فَإِنَّ اللّٰهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ[٣]، وَاللّٰهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ[٤]، فَأَعْطُوا اللّٰهَ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الِاجْتِهَادَ فِي طَاعَتِهِ؛ فَإِنَّ اللّٰهَ لَا يُدْرَكُ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَبَاطِنِهِ[٥]؛ فَإِنَّ اللّٰهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ قَالَ فِي كِتَابِهِ ـ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ـ: ﴿وَذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَباطِنَهُ﴾[٦].

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ[٧] أَنْ تَجْتَنِبُوهُ[٨] فَقَدْ حَرَّمَهُ[٩]، وَاتَّبِعُوا آثَارَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَسُنَّتَهُ[١٠]، فَخُذُوا بِهَا، وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ وَآرَاءَكُمْ[١١] فَتَضِلُّوا، فَإِنَّ أَضَلَّ النَّاسِ عِنْدَ اللّٰهِ[١٢] مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَرَأْيَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللّٰهِ، وَأَحْسِنُوا إِلىٰ أَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴿فإِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها﴾[١٣]،

---

١. في «ل، ن، بح، بن، جت، جد»: - «به».

٢. في الوسائل، ح ٨٦١٢: «يزيدهم في الخير» بدل «يزيدهم به في الجنّة».

٣. في «بف»: - «له».

٤. في مرآة العقول: «بخيره».

٥. في شرح المازندراني: «باطنه لا يعلمه كلّ أحد، فلا بدّ أن يرجع إلى العالم به، ولعلّ المراد بالمحرّمات الباطنة ولاية أئمّة الجور... ثمّ استشهد لذلك بقوله: فإنّ الله تعالى قال في كتابه وقوله الحقّ: ﴿وَذَرُوا ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ دلّ الاستشهاد على أنّ ظاهر الإثم ما ظهر تحريمه من ظاهر القرآن، وباطن الإثم ماظهر تحريمه من باطنه، وهو على تأويل العبد الصالح ـ في رواية ذكرها الشيخ الكليني في باب من ادّعى الإمامة وليس لها بأهل ـ ولاية أئمّة الجور. وقيل: ظاهر الإثم ما يعلن، أو ما يصدر بالجوارح، وباطنه ما يسرّ، أو ما يصدر بالقلب، وقيل غير ذلك».

وفي الوافي: «لعلّ المراد بما حرّم الله تعالى في باطن القرآن مخالفة وليّ الأمر ومتابعة أهل الضلال واتّباع آرائهم واعتقاد الولاية فيهم، وذلك لأنّ ثلث القرآن ورد فيهم، كما ورد عنهم ﷺ، وهو المراد بباطن الإثم، أوهو أحد أفراده».

٦. الأنعام (٦): ١٢٠.

٧. في «ن، بح، بف، جد» والوافي: - «به».

٨. في «بح» وشرح المازندراني: «أن يجتنبوه».

٩. في الوافي: + «الله».

١٠. في «جت»: «وسننه».

١١. في «د، ع، بف، بن، جد» وحاشية «م»: «ورأيكم».

١٢. في «بح»: - «عند الله».

١٣. الإسراء (١٧): ٧.

وَجَامِلُوا[١] النَّاسَ، وَلَا تَحْمِلُوهُمْ عَلىٰ رِقَابِكُمْ، تَجْمَعُوا[٢] مَعَ ذٰلِكَ طَاعَةَ رَبِّكُمْ.

وَإِيَّاكُمْ وَسَبَّ[٣] أَعْدَاءِ اللّٰهِ حَيْثُ يَسْمَعُونَكُمْ[٤]، ﴿فَيَسُبُّوا اللّٰهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٥]، وَقَدْ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا[٦] حَدَّ سَبِّهِمْ لِلّٰهِ[٧] كَيْفَ هُوَ، إِنَّهُ مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللّٰهِ فَقَدِ انْتَهَكَ[٨]
٨/٨ سَبَّ اللّٰهِ[٩]، وَمَنْ أَظْلَمُ عِنْدَ اللّٰهِ مِمَّنِ اسْتَسَبَّ لِلّٰهِ وَلِأَوْلِيَائِهِ[١٠]، فَمَهْلاً مَهْلاً[١١]، فَاتَّبِعُوا

---

١. في شرح المازندراني: «جاملوا، بالجيم أو الحاء المهملة، كما مرّ». وقد مرّ في أوائل هذا الحديث الشريف عند قوله ﷺ: «وعليكم بمجاملة أهل الباطل».

٢. في حاشية «بن، بح»: «تجمعون». وفي المرآة: «قوله ﷺ: تجمعوا مع ذلك، جواب للأمر، أي إنّكم إذا جاملتم الناس جمعتم مع الأمن وعدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعة ربّكم في ما أمركم به من التقيّة، وفي بعض النسخ: تجمعون، فيكون حالاً عن ضميري الخطاب، أي إن أجمعوا طاعة الله مع المجاملة، لا بأن تتابعوهم في المعاصي وتشاركوهم في دينهم، بل بالعمل بالتقيّة في ما أمركم الله فيه بالتقيّة».

٣. في «جت» وحاشية «بح»: «أن تسبّوا» بدل «وسبّ».

٤. في المرآة: «قوله ﷺ: حيث يسمعونكم، بفتح الياء، أي يسمعون منكم، بل سبّوا أعداء الله في الخلوات وفي مجامع المؤمنين. ويحتمل أن يقرأ بضمّ الياء، يقال: أسمعه، أي شتمه، أي إن شتموكم لا تسبّوا أئمّتهم؛ فإنّهم يسبّون أئمّتكم. ثمّ فسّر ﷺ معنى سبّ الله بأنّهم لا يسبّون الله، بل المراد بسبّ الله سبّ أولياء الله؛ فإنّ من سبّهم فقد سبّ الله، ومن أظلم ممّن فعل فعلاً يعلم أنّه يصير سبباً لسبّ الله وسبّ أوليائه؟».

٥. الأنعام (٦): ١٠٨. وفي شرح المازندراني: «فيسبّو الله عدواً بغير علم، هذه العبارة تحتمل وجهين: أحدهما ما ذكره الفاضل الأمين الأسترآبادي، وهو أنّهم يسبّون من ربّاكم ومن علّمكم السبّ، ومن المعلوم أنّ المربّي والمعلّم هو الله تعالى بواسطة النبيّ وآله ﷺ فينتهي سبّهم إلى الله من غير علمهم به. وثانيهما أنّهم يسبّون أولياء الله، كما دلّ عليه بعض الروايات صريحاً ودلّ عليه أيضاً ظاهر هذه الرواية، كما أشار إليه بقوله: وقد ينبغي أن تعلموا حدّ سبّهم لله ـ أي معناه ـ كيف هو».

وفي الوافي: «عدواً: تجاوزاً عن الحقّ إلى الباطل. بغير علم: على جهالة بالله، أشار بذلك إلى قوله سبحانه: ﴿وَلَاتَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوَا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أراد أنّ سبّكم لأئمّتهم جهاراً يقتضي سبّهم لأئمّتكم، وهو معنى سبّ الله تعالى وحدّه».

٦. في «بن»: «أن تعرفوا».

٧. في «د»: «الله».

٨. في «بن»: - «انتهك».

٩. «فقد انتهك سبّ الله» أي دخل فيه وتناوله؛ من الانتهاك، وهو مصدر انتهك الرجل الحرمة، أي تناولها بما لا يحلّ، أو هو المبالغة في خرق محارم الله تعالى وإتيانها. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦١٣؛ النهاية، ج ٥، ص ١٣٧ (نهك).

١٠. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي وشرح المازندراني والبحار. وفي المطبوع: «ولأولياء الله».

١١. في المرآة: «فمهلاً مهلاً، أي لتسكنوا سكوناً وأخّروا تأخيراً واتركوا هذه الأمور إلى ظهور دولة الحقّ».

أَمْرَ اللّٰهِ، وَلَا حَوْلَ[١] وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ».

وَقَالَ: «أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْحَافِظُ اللّٰهُ لَهُمْ أَمْرَهُمْ[٢]، عَلَيْكُمْ بِآثَارِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ[٣] وَسُنَّتِهِ[٤]، وَآثَارِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنْ بَعْدِهِ وَسُنَّتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ[٥] مَنْ أَخَذَ بِذٰلِكَ فَقَدِ اهْتَدىٰ، وَمَنْ تَرَكَ ذٰلِكَ وَرَغِبَ عَنْهُ ضَلَّ؛ لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَمَرَ اللّٰهُ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ وَقَدْ قَالَ أَبُونَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْعَمَلِ فِي اتِّبَاعِ الْآثَارِ وَالسُّنَنِ - وَإِنْ قَلَّ - أَرْضىٰ لِلّٰهِ[٦] وَأَنْفَعُ عِنْدَهُ فِي الْعَاقِبَةِ مِنَ الِاجْتِهَادِ فِي الْبِدَعِ وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ، أَلَا إِنَّ اتِّبَاعَ الْأَهْوَاءِ وَاتِّبَاعَ الْبِدَعِ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللّٰهِ[٧] ضَلَالٌ[٨]، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ[٩] بِدْعَةٌ[١٠]، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فِي النَّارِ، وَلَنْ يُنَالَ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَ اللّٰهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ

---

١. في «د، ع، ل، بف، بن»: - «ولا حول».

٢. في الوسائل، ح ٣٢٢٨١: - «الحافظ الله لهم أمرهم». ومرّ معنى العصابة أوائل الحديث.

وفي شرح المازندراني: «وقال: أيّتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم، الدنيوي والأُخروي. والجملة الوصفيّة إمّا دعائيّة أو خبريّة، وإشارة إلى أنّه ينبغي التوسّل بالله وحفظه في جميع الأُمور وعدم الاعتماد بحولهم وقوّتهم».

وفي الوافي: «الحافظ الله لهم أمرهم، لعلّ المراد به حفظ أمر دينهم بإقامة إمام لهم بعد إمام، ومع غيبة إمامهم بتبليغ كلام أئمّتهم إليهم وإبقاء آثارهم لديهم؛ لئلّا يحتاجوا إلى الآراء والأهواء والمقاييس».

٣. في حاشية «جت» وشرح المازندراني: + «من بعده».

٤. في حاشية «بح»: + «من بعده».

٥. في «ن» وحاشية «بح»: «فإنّ».

٦. في المرآة: «قوله ﷺ: أرضى لله، هذا من قبيل المماشاة مع الخصم لترويج الحجّة، أي لو كان ينفع البدع ويرضى الرحمن به على الفرض المحال، كان اتّباع السنّة أنفع وأرضى وإن قلّ».

٧. في شرح المازندراني: «بغير هدى من الله، تأكيد؛ لأنّ اتّباع الأهواء والبدع يكونان بغير هدى من الله قطعاً».

٨. في «جت» وحاشية «بح»: «ضلالة».

٩. في «بف» وحاشية «بح، جت» والوافي: «ضلال».

١٠. في شرح المازندراني: «فيه ترغيب في ترك الآراء المخترعة والأهواء المبتدعة معلّلاً بأنّ اتّباعهما ضلالة وأنّ الضلالة توجب الدخول في النار؛ لأنّ التمسّك يقود إلى حمل أثقال الخطايا... قال المازري: البدعة: ما أُحدثت ولم يسبق لها مثال، وحديث: كلّ بدعة في النار، من العامّ المخصوص؛ لأنّ من البدع واجب، كترتيب الأدلّة على طريقة المتكلّمين للردّ على الملاحدة، ومنها مندوب، كبناء المدارس والزوايا، ومنها مباح، كالبسط في أنواع الأطعمة والأشربة. أقول: هذا إن فسّرت البدعة بما ذكر، وأمّا إن فسّرت بما خالف الشرع، أو بما نهى

⇐

وَالصَّبْرِ وَالرِّضَا ؛ لِأَنَّ الصَّبْرَ وَالرِّضَا مِنْ طَاعَةِ اللّٰهِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِهِ حَتّىٰ يَرْضىٰ عَنِ اللّٰهِ فِيمَا صَنَعَ اللّٰهُ إِلَيْهِ، وَصَنَعَ بِهِ عَلىٰ[1] مَا أَحَبَّ وَكَرِهَ[2]، وَلَنْ يَصْنَعَ اللّٰهُ بِمَنْ صَبَرَ وَرَضِيَ عَنِ اللّٰهِ إِلَّا مَا[3] هُوَ أَهْلُهُ، وَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا أَحَبَّ وَكَرِهَ[4].

وَعَلَيْكُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطىٰ وَقُومُوا لِلّٰهِ قَانِتِينَ[5]، كَمَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ[6] فِي كِتَابِهِ[7] مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ، وَ عَلَيْكُمْ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنَّهُ[8] مَنْ حَقَّرَهُمْ وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ زَلَّ عَنْ دِينِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ لَهُ حَاقِرٌ مَاقِتٌ[9]، وَقَدْ[10] قَالَ أَبُونَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : أَمَرَنِي رَبِّي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ[11].

= عنه الشارع فلا تصدق على الأمور المذكورة».

وفي المرآة: «قوله ﷺ : وكلّ ضلال بدعة، الغرض بيان التلازم والتساوي بين المفهومين ويظهر منه أنّ قسمة البدع بحسب انقسام الأحكام الخمسة، كما فعله جماعة من الأصحاب تبعاً للمخالفين ليس على ما ينبغي ؛ إذ البدعة ما لم يرد في الشرع، لا خصوصاً ولا في ضمن عامّ. وما ذكروه من البدع الواجبة والمستحبّة والمكروهة والمباحة هي الداخلة في ضمن العمومات، ولتحقيق ذلك مقام آخر». وراجع: سبل السلام، ج ٢، ص ٤٨.

١. في «بن»: «في».

٢. في «بن»: «أو كره».

٣. في «جت» وشرح المازندراني: «بما».

٤. في حاشية «بح»: «فيما أحبّ و كره». في شرح المازندراني: «ممّا أحبّ وكره، الظاهر أنّه بيان للموصول، وتعلّقه بخير بعيد من حيث المعنى، ويؤيّده أنّه وقع «فيما» بدل «ممّا» في بعض النسخ».

٥. في المرآة: «قيل: المراد القنوت بالمعنى المصطلح، وقيل: المراد: خاشعين وخاضعين».

٦. في «ع، ل، ن، جد» وحاشية «بح»: «المؤمن».

٧. البقرة (٢): ٢٣٨.

٨. في «بح، جد» وحاشية «جت»: «فإنّ».

٩. في «بح، بف، جد» وحاشية «جت» والوافي: «وماقت». والمَقْتُ: أشدّ البغض عن أمر قبيح. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٤٦؛ المصباح المنير، ص ٥٧٦ (مقت).

١٠. في «بف»: «ولقد».

١١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بف» والمطبوع والوافي: + «منهم».

وَاعْلَمُوا أَنَّ[١] مَنْ حَقَّرَ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَلْقَى اللّٰهُ عَلَيْهِ الْمَقْتَ مِنْهُ وَالْمَحْقَرَةَ حَتّٰى يَمْقُتَهُ[٢] النَّاسُ، وَاللّٰهُ لَهُ أَشَدُّ مَقْتاً، فَاتَّقُوا اللّٰهَ فِي إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمَسَاكِينِ[٣]؛ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقّاً أَنْ تُحِبُّوهُمْ؛ فَإِنَّ اللّٰهَ أَمَرَ رَسُولَهُ[٤] ﷺ بِحُبِّهِمْ، فَمَنْ لَمْ يُحِبَّ مَنْ أَمَرَ اللّٰهُ بِحُبِّهِ[٥]، فَقَدْ عَصَى اللّٰهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ عَصَى اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَمَاتَ عَلىٰ ذٰلِكَ، مَاتَ وَهُوَ مِنَ الْغَاوِينَ[٦].

وَإِيَّاكُمْ وَالْعَظَمَةَ وَالْكِبْرَ[٧]، فَإِنَّ الْكِبْرَ رِدَاءُ اللّٰهِ[٨] عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ نَازَعَ اللّٰهَ رِدَاءَهُ قَصَمَهُ اللّٰهُ، وَأَذَلَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَبْغِيَ بَعْضُكُمْ عَلىٰ بَعْضٍ، فَإِنَّهَا[٩] لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصَّالِحِينَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ بَغىٰ صَيَّرَ اللّٰهُ بَغْيَهُ عَلىٰ نَفْسِهِ، وَصَارَتْ نُصْرَةُ اللّٰهِ لِمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ، وَمَنْ نَصَرَهُ اللّٰهُ غَلَبَ

---

١. في «ع، ل، ن، بح، بف، بن، جت، جد»: «أنّه».

٢. في «د، ن، جد»: «حتّى تمقته».

٣. في «بف، جت» وحاشية «بح» والوافي: + «منهم».

٤. في «ن، بف»: «رسول الله» بدل «رسوله». وفي حاشية «جت» والوافي: «نبيّه».

٥. في «ن، جت» وحاشية «د»: «بحبّهم».

٦. الغاوون: الضالّون الخائبون المنهمكون في الباطل؛ من الغيّ بمعنى الضلال والخيبة والانهماك في الباطل. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٠ (غوي)؛ النهاية، ج ٣، ص ٣٩٧ (غوا).

٧. في شرح المازندراني: «وإيّاكم والعظمة والكبر، العطف للتفسير، أو العظمة عبارة عن اعتبار كمال ذاته ووجوده و صفاته، والكبر هذا مع اعتبار فضله على الغير».

٨. في النهاية: «في الحديث: قال الله تبارك وتعالى: العظمة إزاري والكبرياء ردائي، ضرب الإزار والرداء مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء، أي ليست كسائر الصفات التي قد يتّصف بها الخلق مجازاً، كالرحمة والكرم وغيرهما. وشبّههما بالإزار والرداء لأنّ المتّصف بهما يشملانه، كما يشمل الرداء الإنسان، ولأنّه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد، فكذلك الله تعالى لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد». النهاية، ج ١، ص ٤٤ (أزر).
وفي شرح المازندراني: «فإنّ الكبر رداء الله، شبّه الكبر ـ وهو العظمة بحسب الذات والصفات والرفعة على الغير من جميع الجهات ـ بالرداء في الإحاطة والشمول، فهي موجودة في المشبّه تخييلاً وفي المشبّه به تحقيقاً، أو في الاختصاص؛ لأنّ رداء كلّ شخص مختصّ به لا يشاركه غيره، والمقصود من هذا التشبيه إخراج المعقول إلى المحسوس لقصد الإيضاح والإفهام».

٩. في شرح المازندراني: «ضمير التأنيث راجع إلى البغي باعتبار الخصلة».

وَأَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللّٰهِ.

وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَحْسُدَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً؛ فَإِنَّ الْكُفْرَ أَصْلُهُ الْحَسَدُ.

وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُعِينُوا عَلىٰ مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ، فَيَدْعُوَ اللّٰهَ[1] عَلَيْكُمْ، فَيُسْتَجَابَ[2] لَهُ فِيكُمْ؛
٩/٨ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ[3] دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَلْيُعِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً؛ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ مَعُونَةَ[4] الْمُسْلِمِ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

وَإِيَّاكُمْ وَإِعْسَارَ[5] أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ[6] أَنْ تُعْسِرُوهُ بِالشَّيْءِ يَكُونُ لَكُمْ قِبَلَهُ وَهُوَ مُعْسِرٌ؛ فَإِنَّ أَبَانَا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: لَيْسَ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُعْسِرَ مُسْلِماً، وَمَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَظَلَّهُ اللّٰهُ[7] بِظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

وَإِيَّاكُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفَضَّلَةُ عَلىٰ مَنْ سِوَاهَا، وَحَبْسَ حُقُوقِ اللّٰهِ قِبَلَكُمْ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ، وَسَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ؛ فَإِنَّهُ مَنْ عَجَّلَ حُقُوقَ اللّٰهِ قِبَلَهُ، كَانَ اللّٰهُ أَقْدَرَ عَلَى التَّعْجِيلِ لَهُ إِلىٰ مُضَاعَفَةِ الْخَيْرِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ، وَإِنَّهُ[8] مَنْ أَخَّرَ حُقُوقَ اللّٰهِ قِبَلَهُ، كَانَ اللّٰهُ أَقْدَرَ عَلىٰ تَأْخِيرِ رِزْقِهِ، وَمَنْ حَبَسَ اللّٰهُ رِزْقَهُ، لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْزُقَ نَفْسَهُ، فَأَدُّوا إِلَى اللّٰهِ حَقَّ مَا رَزَقَكُمْ، يُطَيِّبْ[9] لَكُمْ بَقِيَّتَهُ، وَيُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنْ مُضَاعَفَتِهِ

---

١. في الوسائل، ح ٢٠٩٦٧: - «الله».

٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والوسائل، ح ٢٠٩٦٧. وفي المطبوع: «ويستجاب».

٣. في «بح»: - «إنّ».

٤. في البحار: «معاونة».

٥. الإعسار: طلب الدين من الغريم على عسره، والإعسار أيضاً: الافتقار، ومنه المُعْسِر بمعنى المفتقر، ويقال أيضاً: أعسر فهو مُعْسِر، أي صار ذا عسرة وقلّة ذات يد. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٥٦٤؛ المصباح المنير، ص ٤٠٩ (عسر).

٦. في «بح، بف» وحاشية «م، د» والوافي: «المؤمنين».

٧. في «بف، بن» والوافي والوسائل، ح ٢٣٨٦٠: + «يوم القيامة».

٨. في حاشية «جت»: «وإنّ».

٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: + «الله».

لَكُمُ الْأَضْعَافَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا[١] وَلَا كُنْهَ[٢] فَضْلِهَا إِلَّا اللّٰهُ[٣] رَبُّ الْعَالَمِينَ».

وَقَالَ: «اتَّقُوا اللّٰهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ، وَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْكُمْ مُحْرِجُ[٤] الْإِمَامِ[٥]؛ فَإِنَّ[٦] مُحْرِجَ[٧] الْإِمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْعىٰ بِأَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِ الْإِمَامِ الْمُسَلِّمِينَ لِفَضْلِهِ، الصَّابِرِينَ عَلىٰ أَدَاءِ حَقِّهِ، الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ[٨]، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ[٩] مَنْ نَزَلَ بِذٰلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ، فَهُوَ مُحْرِجُ[١٠] الْإِمَامِ[١١]، فَإِذَا فَعَلَ ذٰلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ، أَحْرَجَ[١٢] الْإِمَامَ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ[١٣] الْمُسَلِّمِينَ لِفَضْلِهِ، الصَّابِرِينَ عَلىٰ أَدَاءِ حَقِّهِ، الْعَارِفِينَ

---

١. في «م، بح» وحاشية «د، جت» والوافي: «بعددها».

٢. في «م، بف، جد» وحاشية «د، جت» والوافي: «و لا بكنه».

٣. في «بح»: - «الله».

٤. في «د، ع، م، بف، بن، جد»: «مخرج».

٥. في «بف» والوافي: «للإمام».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: محرج الإمام، في الصحاح: أحرجه إليه: ألجأه، وفيه: سعى به إلى الوالي: إذا وشى به؛ يعني نمّه وذمّه عنده. أقول: الظاهر أنّ المراد: لا تكونوا محرج الإمام، أي بأن تجعلوه مضطرّاً إلى شيء لا يرضى به، ثمّ بيّن ﷺ بأنّ المحرج هو الذي يذمّ أهل الصلاح عند الإمام ويشهد عليهم بفساد، وهو كاذب في ذلك فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند الإمام فيلزم الإمام أن يلعنهم، فإذا لعنهم وهم غير مستحقّين لذلك تصير اللعنة عليهم رحمة، وترجع اللعنة إلى الواشي الكاذب الذي ألجأ الإمام إلى ذلك، أو المراد أنّه ينسب الواشي إلى أهل الصلاح عند الإمام شيئاً بمحضر جماعة يتّقي منهم الإمام فيضطرّ الإمام إلى أن يلعن من نسب إليه ذلك تقيّة. ويحتمل أن يكون المراد أنّ محرج الإمام هو من يسعى بأهل الصلاح إلى أئمّة الجور ويجعلهم معروفين عند أئمّة الجور بالتشيّع، فيلزم أئمّة الحقّ لرفع الضرر عن أنفسهم و عن أهل الصلاح أن يلعنوهم ويتبرّؤوا منهم، فتصير اللعنة إلى الساعين وأئمّة الجور معاً، وعلى هذا المراد بأعداء الله أئمّة الجور. وقوله ﷺ: إذا فعل ذلك عند الإمام، يؤيّد المعنى الأوّل. هذه هي من الوجوه التي خطرت بالبال، والله أعلم ومن صدر عنه صلوات الله عليه». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٠٦ (حرج)؛ و ج ٦، ص ٢٣٧٧ (سعي)؛ النهاية، ج ١، ص ٣٦١ (حرج).

٦. في الوافي: «وإنّ».

٧. في «د، ع، م، بف، بن، جد»: «مخرج».

٨. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي وشرح المازندراني والبحار، ج ٧٨، ص ٢١٩. وفي المطبوع: «لحرمته».

٩. في «بف» والوافي: «أنّ».

١٠. في «د، ع، م، بف، بن، جد»: «مخرج».

١١. في «بف» والوافي: «للإمام».

١٢. في «د، ع، م، بف، بن، جد»: «أخرج».

١٣. في «بف» وحاشية «بح»: + «من».

بِحُرْمَتِهِ، فَإِذَا لَعَنَهُمْ لِإِخْرَاجِ[١] أَعْدَاءِ اللّٰهِ الْإِمَامَ[٢]، صَارَتْ لَعْنَتُهُ رَحْمَةً مِنَ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ، وَصَارَتِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللّٰهِ وَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ[٣] وَرُسُلِهِ عَلىٰ أُولٰئِكَ.

٨/ ١٠ وَاعْلَمُوا أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ، أَنَّ السُّنَّةَ مِنَ اللّٰهِ قَدْ جَرَتْ[٤] فِي الصَّالِحِينَ قَبْلُ.

وَقَالَ[٥]: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللّٰهَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً حَقّاً، فَلْيَتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، وَلْيَبْرَأْ إِلَى اللّٰهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَيُسَلِّمْ[٦] لِمَا انْتَهىٰ إِلَيْهِ[٧] مِنْ فَضْلِهِمْ؛ لِأَنَّ فَضْلَهُمْ لَا يَبْلُغُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا مَنْ دُونَ ذٰلِكَ، أَ لَمْ تَسْمَعُوا[٨] مَا ذَكَرَ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ[٩] وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ: ﴿فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً﴾[١٠] فَهٰذَا[١١] وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ، فَكَيْفَ بِهِمْ وَفَضْلِهِمْ؟!

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُتِمَّ اللّٰهُ لَهُ[١٢] إِيمَانَهُ حَتّىٰ يَكُونَ مُؤْمِناً حَقّاً حَقّاً،فَلْيَتَّقِ اللّٰهَ[١٣] بِشُرُوطِهِ

---

١. في «ع، م، بف، بن، جد»: «لإخراج».

٢. في شرح المازندراني: «الإمام فاعل «لعنهم» ومفعول لـ «إحراج» على سبيل التنازع. وإضافة الإحراج إلى الأعداء إضافة المصدر إلى الفاعل، والمراد بهم الساعون بأهل الصلاح إلى الإمام، أو إلى الجائر على الاحتمال. ويحتمل أن يكون فاعل «لعنهم» ضمير راجع إلى الإمام».

٣. في حاشية «بح، جت»: «ملائكته».

٤. في الوافي: «أنّ السنّة من الله قد جرت؛ يعني أنّ هذه السنّة قد جرت فيهم قبل ذلك في من سلف من الأُمم بأن يسعى بهم إلى الإمام فيلعنوا، فإذا لعنوا صارت اللعنة عليهم رحمة».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: في الصالحين قبل، أي جرت السنّة فيهم إن كانوا مقهورين مرعوبين، وكذلك تجري في الصالحين منكم، أو بأن يلعنهم الناس وتصير اللعنة عليهم رحمة».

٥. في شرح المازندراني: «قال و» بدل «وقال». ٦. في الوافي: «وليسلّم».

٧. في الوافي: - «إليه».

٨. في «بف، بن»: «ألم يسمعوا». وفي «بح» بالتاء والياء معاً.

٩. في شرح المازندراني: «الاستفهام للتقرير، ووصف الأئمّة بالهداة للمدح، أو للتقييد بإخراج أئمّة الضلالة».

١٠. النساء (٤): ٦٩. ١١. في «بح»: «وهذا».

١٢. في «ن»: - «له». وفي «بن»: «له الله».

١٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بف»: «فليف الله». وفي المطبوع والوافي: «فليف لله».

الَّتِي اشْتَرَطَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّهُ قَدِ اشْتَرَطَ مَعَ وَلَايَتِهِ وَوَلَايَةِ رَسُولِهِ وَوَلَايَةِ أَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ: إِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَإِقْرَاضَ اللّٰهِ قَرْضاً حَسَناً وَاجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا فُسِّرَ[١] مِمَّا حَرَّمَ اللّٰهُ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِهِ، فَمَنْ دَانَ اللّٰهَ[٢] فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللّٰهِ مُخْلِصاً لِلّٰهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لِنَفْسِهِ فِي تَرْكِ شَيْءٍ مِنْ هٰذَا، فَهُوَ عِنْدَ اللّٰهِ فِي[٣] حِزْبِهِ الْغَالِبِينَ، وَهُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً.

وَإِيَّاكُمْ وَالْإِصْرَارَ عَلىٰ شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللّٰهُ فِي ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَبَطْنِهِ، وَقَدْ قَالَ اللّٰهُ تَعَالىٰ[٤]: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلىٰ ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٥] (إِلىٰ هٰاهُنَا رِوَايَةُ الْقَاسِمِ[٦] بْنِ الرَّبِيعِ[٧]) يَعْنِي[٨] الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ، إِذَا نَسُوا شَيْئاً[٩] مِمَّا اشْتَرَطَ اللّٰهُ فِي كِتَابِهِ عَرَفُوا

---

١. في «بف»: - «ممّا فسّر». وفي شرح المازندراني: «الفسر: الإبانة وكشف الغطاء، كالتفسير، والفعل كضرب ونصر، و«ممّا حرّم» بيان لما فسّر، أو لشيء. والأوّل أظهر والثاني أشمل. والمراد بالجملة على الأوّل الفواحش؛ يعني أنّ هذا المجمل شامل لجميع المحرّمات في الآيات والروايات، وعلى الثاني إقام الصلاة إلى آخره؛ فإنّه شامل لجميع الطاعات أيضاً».

٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: في جملة قوله، أي في الفواحش، فقوله عليه السلام: واجتناب الفواحش، يشمل اجتناب جميع المحرّمات. قوله عليه السلام: فمن دان الله، أي عبد الله في ما بينه وبين ربّه مختفياً ولا ينظر إلى غيره ولا يلتفت إلى من سواه».

٣. في «بن، جت» و حاشية «بح»: «من».

٤. في «ع، ل، بف، بن، جد»: - «الله تعالى».

٥. آل عمران (٣): ١٣٥.

٦. في «ع، ل، م، ن، د، بن، جت»: «قاسم».

٧. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي وشرح المازندراني. وفي المطبوع: «ربيع».

وفي شرح المازندراني: «إلى هاهنا رواية القاسم بن الربيع، وما يأتي رواية حفص المؤذّن وإسماعيل بن جابر، وإنّما لم يقل: إلى هاهنا رواية إسماعيل بن مخلد السرّاج؛ لأنّه لو قال ذلك لفهم أنّه لم يرو الباقي، وذلك ليس بمعلوم؛ لجواز روايته وعدم نقله للقاسم، أو نقله له واختصار القاسم على القدر المذكور».

وفي المرآة: «قوله: إلي هاهنا رواية، إلى آخره، أي ما يذكر بعده لم يكن في رواية القاسم، بل كان في رواية حفص وإسماعيل».

٨. في «جت»: «فيعني».

٩. في شرح المازندراني: «يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً، إلى آخره، الظاهر أنّه كلام المصنّف لتفسير الآية المذكورة، والنسيان كناية عن الترك، كما دلّ عليه ما بعده وفسّره أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ

أَنَّهُمْ قَدْ عَصَوُا اللّٰهَ[١] فِي تَرْكِهِمْ ذٰلِكَ الشَّيْءَ، فَاسْتَغْفَرُوا[٢] وَلَمْ يَعُودُوا إِلىٰ تَرْكِهِ، فَذٰلِكَ مَعْنىٰ قَوْلِ اللّٰهِ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلىٰ مٰا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

١١/٨ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا أُمِرَ[٣] وَنَهىٰ لِيُطَاعَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَلِيُنْتَهىٰ[٤] عَمَّا نَهىٰ عَنْهُ، فَمَنِ اتَّبَعَ أَمْرَهُ فَقَدْ أَطَاعَهُ، وَقَدْ أَدْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ، وَمَنْ لَمْ يَنْتَهِ عَمَّا نَهىٰ[٥] اللّٰهُ عَنْهُ فَقَدْ عَصَاهُ، فَإِنْ[٦] مَاتَ عَلىٰ مَعْصِيَتِهِ أَكَبَّهُ اللّٰهُ[٧] عَلىٰ وَجْهِهِ فِي النَّارِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللّٰهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَلَكٌ[٨] مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا مَنْ دُونَ ذٰلِكَ مِنْ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ إِلَّا طَاعَتُهُمْ لَهُ[٩]، فَاجْتَهِدُوا[١٠] فِي طَاعَةِ اللّٰهِ إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً[١١]، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ».

وَقَالَ: «وَعَلَيْكُمْ[١٢] بِطَاعَةِ رَبِّكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّ اللّٰهَ رَبُّكُمْ.

= آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه (٢٠): ١١٥] بالترك، وبالجملة إطلاقه على الترك شائع، فلا يرد أنّ النسيان ليس بعصيان».

١. في «ع، ل، م، ن، بن، جت» والوافي: - «الله». ٢. في «د، بح»: + «الله».

٣. في «د، بح، جد» وحاشية «م»: + «الله». ٤. في «ن»: «وينتهى».

٥. في «م»: «نهاه». ٦. في «م، ن» وحاشية «بح»: + «من».

٧. في «ل»: - «الله».

٨. في شرح المازندراني: «الظاهر أنّ «ملك» اسم «ليس»، و «من خلقه» متعلّق بأحد، واحتمال جعله اسم «ليس» بزيادة «من» وجعل «ملك» مجروراً بدلاً عن لفظه ومرفوعاً بدلاً عن محلّه بعيد، فكأنّه رغب كلّ واحد في العلم بأنّ كلّ بليّة بينه وبين الله كانت طاعتهم له؛ ليجتهد فيها ولا يتخلّف في السباق عنهم. والأظهر أنّ «ملك» بدل من الخلق وأنّ اسم «ليس» محذوف، أي ليس بين الله وبين أحد من الخلائق شيء نافع إلّا الطاعة فجدّوا فيها».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: ملك مقرّب، يمكن أن يكون بدلاً من الخلق، وهو الأظهر، وأن يكون اسم «ليس» أي لا يتوسّط ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا غيرهم بين الخلق وبين الله توسّطاً مستقلاً بدون الطاعة، بل شفاعتهم وتوسّطهم بقدر من الطاعة».

٩. في «ع، ل»: - «له».

١٠. في «ع، ل، بف» وحاشية «م، بح، جت» والوافي وشرح المازندراني: «فجدّوا». وفي «بح، بن، جد» وحاشية «م، جت»: «فخذوا». وفي «بف»: + «معاً». ١١. في «د»: + «ولا حول».

١٢. في «د، ل، بف، بن، جت، جد» وشرح المازندراني: «عليكم» بدون الواو.

وَاعْلَمُوا[١] أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمَ هُوَ الْإِسْلَامُ، فَمَنْ سَلَّمَ فَقَدْ أَسْلَمَ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَلَا إِسْلَامَ لَهُ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْلِغَ إِلىٰ نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ[٢] فَلْيُطِعِ اللّٰهَ؛ فَإِنَّهُ[٣] مَنْ أَطَاعَ اللّٰهَ فَقَدْ أَبْلَغَ إِلىٰ نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ.

وَإِيَّاكُمْ وَمَعَاصِيَ اللّٰهِ أَنْ تَرْكَبُوهَا[٤]، فَإِنَّهُ مَنِ انْتَهَكَ مَعَاصِيَ اللّٰهِ فَرَكِبَهَا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الْإِسَاءَةِ إِلىٰ نَفْسِهِ، وَلَيْسَ بَيْنَ الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ مَنْزِلَةٌ، فَلِأَهْلِ الْإِحْسَانِ عِنْدَ رَبِّهِمُ الْجَنَّةُ، وَلِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عِنْدَ رَبِّهِمُ النَّارُ[٥]، فَاعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللّٰهِ، وَاجْتَنِبُوا مَعَاصِيَهُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللّٰهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئاً[٦]، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَامَنْ دُونَ ذٰلِكَ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ تَنْفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللّٰهِ،

---

١. في «ن»: «فاعلموا».

٢. في المرآة: «قوله ﷺ: أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان، يقال: بالغ في أمر، أي اجتهد ولم يقصّر، وكأنّ الإبلاغ هنا بمعنى المبالغة. وقوله: إلى نفسه، متعلّق بالإحسان، أي يبالغ ويجتهد في الإحسان إلى نفسه، هذا هو الظاهر بحسب المعنى، ويؤيّده ما ذكر في الإساءة، وفي تقديم معمول المصدر عليه إشكال ويجوز بتأويل، كما هو الشائع، ولعلّ التقديم والتأخير من النسّاخ. ويحتمل أن يكون الإبلاغ بمعنى الإيصال، أي أراد أن يوصل إلى نفسه أمراً كاملاً في الإحسان، والأوّل أظهر. والشائع في مثل هذا المقام: بلغ، من المجرّد، يقال: بلغ في الكرم، أي حدّ الكمال فيه».

٣. في حاشية «بح»: «فإنّ».

٤. في شرح المازندراني: «أن تركبوها، أي تتبعوها؛ من ركبت الأثر: إذا تبعته، أو تعلوها بتشبيه المعصية بالدابّة في إيصال صاحبها إلى منزل الشقاوة، ونسبة الركوب إليها مكنيّة وتخييليّة». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٥٧؛ لسان العرب، ج ١، ص ٤٣٢ (ركب).

٥. في شرح المازندراني: «كما قال تعالى: ﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى (٤٢): ٧] قال الأمين الأسترآبادي: قد تواترت الأخبار عن الأئمّة الأطهار بأنّ الناس ثلاثة أصناف، منهم من هو تحت المشيّة، فالظاهر أنّ مراده ﷺ أنّ الذي أبرم الله أمره قسمان، أقول: يريد أنّ الذي وقع الحتم فيه قسمان لا ثالث لهما؛ لأنّه إمّا مقرّ بالولايات المذكورة متمسّك بشروطها، أو منكر لشيء منها، فالأوّل محسن، والثاني مسيء، وأمّا المستضعف ـ وهو من لم يقرّ ولم ينكر ـ فهو خارج عن القسم، فلا يرد أنّه قسم ثالث».

٦. يقال: أغنِ عنّي شرّك، أي اصرفه وكفّه، ومنه قوله تعالى: ﴿لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً﴾ [الجاثية (٤٥): ١٩]. النهاية، ج ٣، ص ٣٩٢ (غنا).

فَلْيَطَّلِبْ[١] إِلَى اللّٰهِ[٢] أَنْ يَرْضىٰ عَنْهُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ لَمْ يُصِبْ رِضَا اللّٰهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةِ وُلَاةِ أَمْرِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ - صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ -، وَمَعْصِيَتُهُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللّٰهِ، وَلَمْ يُنْكِرْ لَهُمْ فَضْلًا عَظُمَ أَوْ صَغُرَ[٣].

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْكِرِينَ هُمُ الْمُكَذِّبُونَ[٤]، وَأَنَّ الْمُكَذِّبِينَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ، وَأَنَّ اللّٰهَ[٥] قَالَ لِلْمُنَافِقِينَ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ -: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً﴾[٦] وَلَا يَفْرَقَنَّ[٧] أَحَدٌ مِنْكُمْ[٨] أَلْزَمَ اللّٰهُ قَلْبَهُ طَاعَتَهُ وَخَشْيَتَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ[٩] أَخْرَجَهُ اللّٰهُ

---

١. في شرح المازندراني: + «متضرّعاً».

٢. قوله ﷺ: «فليطلب إلى الله» أي فليرغب إليه تعالى؛ من طلب إليه طلباً، أي رغب. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٥٦٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٩٤ (طلب).

٣. في «د، ع، ل، ن، بف، بن، جت» وحاشية «م، بح»: «ولا صغر» بدل «أو صغر». وفي شرح المازندراني: «المراد بالفضل العظيم ما لا يصل إليه الفهم ويستبعده العقل ولا يعرف حقيقته، وبالصغير ما هو خلاف ذلك. والظاهر أنّ قوله: ومعصيتهم، عطف على اسم «إنّ» وقوله: لم ينكر، على خبرها، وفيه شيء؛ لأنّ كثيراً من الناس أنكروا فضلهم، بل نصبوا عداوتهم، ولعلّ المراد بعدم إنكار أحد عدم الإنكار ولو حين الاحتضار، ولدلالة بعض الروايات على أنّ المنكرين يعترفون بفضلهم حينئذٍ، أو المراد به العلم بفضلهم وأن يصدّقوا به، أو المراد أنّه ينبغي عدم إنكار فضلهم، أو المراد بالخلق الأنبياء والأوصياء وأهل المعرفة من الأُمم السابقة ومن هذه الأمّة، والله أعلم».

٤. في المرآة: «قوله ﷺ: إنّ المنكرين هم المكذّبون، يحتمل أن يكون المراد بالإنكار عدم الإقرار والمعرفة، كما قال تعالى: ﴿عَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ [يوسف (١٢): ٥٨] والغرض أنّ عدم المعرفة أيضاً تكذيب، وأن يكون المراد أنّ إنكار الأئمّة داخل في التكذيب الذي ذكر الله تعالى في القرآن وحكم بكفر من يرتكبه».

٥. هكذا في جميع النسخ. وفي المطبوع: + «عزّ وجلّ».

٦. في النساء (٤): ١٤٥.

٧. في «بح»: «ولا تفرقنّ». وفي «ع، بن» وحاشية «ن، بح، جت» وشرح المازندراني والمرآة: «ولا يعرفنّ». وفي المرآة: «قوله ﷺ: لا يعرفنّ، كأنّه من باب التفعيل... وفي بعض النسخ المصحّحة: لا يفرقنّ، من الفرق بمعنى الخوف، أي لا تخافوهم؛ فإنّهم كالشياطين وإنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً».

٨. في «بح» وحاشية «ن»: + «ممّن».

٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي وشرح المازندراني والبحار، ج ٧٨، ص ٢٢١. وفي حاشية «جت» والمطبوع وشرح المازندراني: + «ممّن».

مِنْ صِفَةِ الْحَقِّ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِهَا، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَجْعَلْهُ[١] اللّٰهُ مِنْ أَهْلِ صِفَةِ الْحَقِّ، فَأُولٰئِكَ هُمْ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ[٢]، وَإِنَّ[٣] لِشَيَاطِينِ الْإِنْسِ حِيلَةً[٤] وَمَكْراً وَخَدَائِعَ[٥] وَوَسْوَسَةً[٦] بَعْضِهِمْ إِلىٰ بَعْضٍ يُرِيدُونَ إِنِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَرُدُّوا أَهْلَ الْحَقِّ عَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللّٰهُ بِهِ مِنَ النَّظَرِ فِي دِينِ اللّٰهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ مِنْ أَهْلِهِ إِرَادَةَ أَنْ يَسْتَوِيَ أَعْدَاءُ اللّٰهِ وَأَهْلُ الْحَقِّ فِي الشَّكِّ وَالْإِنْكَارِ وَالتَّكْذِيبِ، فَيَكُونُونَ سَوَاءً كَمَا وَصَفَ ١٢/٨
اللّٰهُ تَعَالىٰ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ[٧]: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾[٨] ثُمَّ نَهَى اللّٰهُ أَهْلَ النَّصْرِ بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللّٰهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً، فَلَا يَهُوِّلَنَّكُمْ[٩] وَلَا يَرُدَّنَّكُمْ

---

١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: «لم يجعل».

٢. في شرح المازندراني: «إن أُريد بمن الموصولة الإنس و الجنّ فحمل شياطين الإنس والجنّ عليهم ظاهر، وإن أُريد به الإنس فحمل شياطين الجنّ عليهم من باب التشبيه في التجرّد والشيطنة».
وفي الوافي: «هم شياطين الإنس والجنّ؛ يعني شياطين الإنس إن كانوا من الإنس، وشياطين الجنّ إن كانوا من الجنّ، ويحتمل أن يكون المراد بهم الإنس خاصّة ويكون إشارة إلى إلحاقهم بشياطين الجنّ بعد موتهم، كما أُشير إليه بقوله سبحانه: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام (٦): ١٢٨] على ما في بعض التفاسير».

٣. في «بح، بف» وحاشية «جت» والوافي وشرح المازندراني: «فإنّ».

٤. في «بح، بف» والوافي: «حيلاً». ٥. في حاشية «جت»: «و خديعة».

٦. في شرح المازندراني: «المراد بالحيلة استعمال الحذق والتصرّف في الأُمور للتوصّل بها إلى المقصود، وبالمكر إيصال المكروه إلى الغير من حيث لا يعلم، والخديعة بهذا المعنى، أو تلبيس شبهات باطلة بلباس الحقّ؛ لانخداع الغير بها. وبالوسوسة مشاورة بعضهم بعضاً في تحصيل أسباب الغلبة والإضرار».

٧. في «بن»: «بقوله» بدل «من قوله».

٨. النساء (٤): ٨٩. وفي «ع، ل»: - «كما وصف الله - إلى - فتكونون سواء».

٩. في شرح المازندراني: «في القاموس: هاله يهوله هولاً: أفزعه، كهوّله فاهتال، فعلى هذا يجوز في «لا يهولنّكم» بتخفيف الواو وتشديدها. وردّه عن الأمر: صرفه عنه فارتدّ هو. و ضمير الجمع للفاعل المحذوف راجع إلى أعداء الله أو إلى شياطين الإنس. ولعلّ النهي راجع إلى الاهتيال والارتداد المقصودين من الفعلين».
وفي المرآة: «قوله ﷺ: فلا يهولنّكم، يحتمل معنيين: الأوّل: أن تكون «حيلة» فاعلاً للفعلين وتكون «من» زائدة لتأكيد النفي، وقوله: من أُموركم، متعلّقاً بالمكر، يقال: مكره من كذا، أو عنه، أي احتال أن يردّه عنه. والثاني:

↩

عَنِ النَّصْرِ بِالْحَقِّ الَّذِي خَصَّكُمُ اللّٰهُ بِهِ[١] مِنْ حِيلَةِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ[٢] وَمَكْرِهِمْ مِنْ أُمُورِكُمْ، تَدْفَعُونَ أَنْتُمُ السَّيِّئَةَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، تَلْتَمِسُونَ بِذٰلِكَ وَجْهَ رَبِّكُمْ بِطَاعَتِهِ وَهُمْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ، لَا يَحِلُّ[٣] لَكُمْ أَنْ تُظْهِرُوهُمْ[٤] عَلىٰ أُصُولِ دِينِ اللّٰهِ؛ فَإِنَّهُمْ[٥] إِنْ سَمِعُوا مِنْكُمْ فِيهِ شَيْئاً عَادَوْكُمْ عَلَيْهِ، وَرَفَعُوهُ[٦] عَلَيْكُمْ[٧]، وَجَهَدُوا[٨] عَلىٰ هَلَاكِكُمْ[٩]، وَاسْتَقْبَلُوكُمْ[١٠] بِمَا تَكْرَهُونَ، وَلَمْ يَكُنْ لَكُمُ النَّصَفُ[١١] مِنْهُمْ فِي دُوَلِ الْفُجَّارِ،

= أن يكون «يهولنكم» و«يردنّكم» بضمّ الدال واللام على صيغة الجمع، أي لا يردنّكم شياطين الجنّ والإنس عن النصر الربّاني الذي هو حاصل لكم بسبب الحقّ الذي خصّكم الله به». وراجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٥٥؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤١٦ (هول).

١. في «ع، ل»: - «به».

٢. في شرح المازندراني: «قوله: من حيلة شياطين الإنس، متعلّق بالفعلين، و «من» إمّا ابتدائيّة، أو للتعليل، أو بمعنى الباء، والأصل: من حيلتهم، عدل عن الضمير إلى الظاهر لنسبته الشيطنة إليهم وتوبيخهم عليها. و«من أموركم» متعلّق بمكرهم، و«من» كالمذكورة في المعاني الثلاثة، أو بمعنى «في». لا تخافوا ولا ترتدّوا عن نصرة الحقّ من أجل حيلتهم ومكرهم من أُموركم واحتيالهم في صرفكم عنها؛ فإنّهم شياطين الإنس وإنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً».

وفي المرآة: «من حيلة، أي بسبب حيلة شياطين الإنس، أي بسبب حيلتهم، فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر، وعلى هذا قوله: من أُموركم -كما ذكرنا في الوجه الأوّل- متعلّق بالمكر، أو «من» سببيّة، أي حيلهم ناشئة ممّا يرون من أُموركم. وهذا أحد مواضع الاختلاف بين النسخة التي أشرنا إليها والنسخ المشهورة، وفي تلك النسخة قوله: ومكرهم، متّصل بما مرّ في أوائل الرسالة من قوله: وحيلهم، كما أومأنا إليه هكذا: من حيلة شياطين الإنس ومكرهم وحيلهم ووساوس بعضهم إلى بعض. وهو الصواب، كما لا يخفى».

٣. في «بح، بن، جد» وحاشية «م، ن»: «ولا يحلّ».

٤. في حاشية «بح، جت»: «أن تطلعوهم».

٥. في الوافي: «فإنّه».

٦. في «بن» وحاشية «جت»: «ودفعوه». وفي حاشية أُخرى لـ«جت»: «ورفعوا».

٧. في «جد» وحاشية «م»: «منكم». و«رفعوه عليكم» أي إلى ولاتهم الجائرين؛ لينالكم الضرر منهم، أو إلى الناس بالتشهير والإفشاء والإظهار. وقال العلّامة المجلسي: «ويحتمل أن يكون المراد أنّكم إن علمتموهم شيئاً يجعلونه حجّة عليكم في المناظرة». راجع: شرح المازندراني، ج ١١، ص ١٧٤؛ الوافي، ج ٢٦، ص ١١١؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٥.

٨. في «بف» والوافي: «وجاهدوا».

٩. في «ن، بح، جت»: «إهلاككم».

١٠. في شرح المازندراني: «واستقبلوا».

١١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وحاشية «د» والمرآة. وفي «د» والمطبوع وشرح المازندراني: =

فاعْرِفُوا[١] مَنْزِلَتَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ؛ لِأَنَّ اللّٰهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ، أَلَمْ تَعْرِفُوا[٢] وَجْهَ قَوْلِ اللّٰهِ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾[٣] أَكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَلَا تَجْعَلُوا[٤] اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ - وَإِمَامَكُمْ وَدِينَكُمُ الَّذِي تَدِينُونَ بِهِ[٥] عُرْضَةً[٦] لِأَهْلِ الْبَاطِلِ، فَتُغْضِبُوا اللّٰهَ عَلَيْكُمْ، فَتَهْلِكُوا[٧]، فَمَهْلًا مَهْلًا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ، لَا تَتْرُكُوا أَمْرَ اللّٰهِ وَأَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ، فَيُغَيِّرَ اللّٰهُ مَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ، أَحِبُّوا فِي اللّٰهِ مَنْ[٨] وَصَفَ صِفَتَكُمْ[٩]، وَأَبْغِضُوا فِي اللّٰهِ مَنْ خَالَفَكُمْ، وَابْذُلُوا مَوَدَّتَكُمْ وَنَصِيحَتَكُمْ لِمَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ[١٠]، وَ لَا تَبْذِلُوهَا[١١] لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صِفَتِكُمْ، وَعَادَاكُمْ عَلَيْهَا، وَبَغَىٰ لَكُمْ[١٢]

= «النصفة». وقال الفيروز آبادي: «الإنصاف: العدل، والاسم: النصف والنصفة محرّكتين». القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٤٠ (نصف).

١. في شرح المازندراني: «اعرفوا».

٢. هكذا في «م، بح، جد» والوافي. وفي «ع، بن» و حاشية «بح» وشرح المازندراني: «لم يعرفوا». وفي «ل، جت» والمطبوع: «أ لم يعرفوا». وفي «د، ن، بف» بالتاء والياء معاً. و ما أثبتناه هو الظاهر الموافق لسياق الحديث.

٣. ص (٣٨): ٢٨.

٤. في «د، ل، جد» والوافي وشرح المازندراني: «فلا تجعلوا».

٥. في «بن»: - «الذي تدينون به».

٦. في المرآة: «أي لا تجعلوا ربّكم وإمامكم ودينكم في معرض ذمّ أهل الباطل بأن تعارضوهم في الدين وهم يعارضونكم بأشياء لا تليق بربّكم وإمامكم ودينكم».

٧. في شرح المازندراني: «فتهلكوا، على صيغة المجهول من الإهلاك، أو المعلوم من الهلاك، وفعله كضرب ومنع وعلم».

٨. في «ع، ل» وحاشية «بح»: «ومن».

٩. في الوافي: «وصف صفتكم: قال بقولكم ودان بدينكم».

١٠. في «ع، ل، بن» والمرآة: - «لمن وصف صفتكم».

١١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «ولا تبتذلوها».

١٢. في «د، ع، ن، بف، جت» وحاشية «بح» وشرح المازندراني والوافي: «وبغاكم» بدل «وبغى لكم».

الْغَوَائِلَ[١]، هٰذَا أَدَبُنَا أَدَبُ اللّٰهِ فَخُذُوا بِهِ، وَتَفَهَّمُوهُ وَاعْقِلُوهُ[٢]، وَلَا تَنْبِذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، مَا وَافَقَ هُدَاكُمْ أَخَذْتُمْ بِهِ[٣]، وَمَا وَافَقَ هَوَاكُمُ اطَّرَحْتُمُوهُ[٤] وَلَمْ تَأْخُذُوا بِهِ.

وَإِيَّاكُمْ وَالتَّجَبُّرَ عَلَى اللّٰهِ[٥]، وَاعْلَمُوا أَنَّ عَبْداً لَمْ يُبْتَلَ بِالتَّجَبُّرِ عَلَى اللّٰهِ إِلَّا تَجَبَّرَ عَلىٰ دِينِ اللّٰهِ، فَاسْتَقِيمُوا لِلّٰهِ، وَلَا تَرْتَدُّوا عَلىٰ أَعْقَابِكُمْ[٦]، فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ أَجَارَنَا اللّٰهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّجَبُّرِ عَلَى اللّٰهِ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا وَلَكُمْ[٧] إِلَّا بِاللّٰهِ».

وَقَالَ عليه السلام: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ خَلَقَهُ اللّٰهُ فِي الْأَصْلِ - أَصْلِ الْخَلْقِ - مُؤْمِناً، لَمْ يَمُتْ حَتّىٰ يُكَرِّهَ اللّٰهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَيُبَاعِدَهُ عَنْهُ[٨]، وَمَنْ كَرَّهَ اللّٰهُ[٩] إِلَيْهِ الشَّرَّ وَبَاعَدَهُ عَنْهُ[١٠]، عَافَاهُ
١٣/٨ اللّٰهُ مِنَ الْكِبْرِ أَنْ يَدْخُلَهُ وَالْجَبْرِيَّةِ[١١]، فَلَانَتْ[١٢] عَرِيكَتُهُ[١٣]، وَحَسُنَ خُلُقُهُ، وَطَلُقَ

---

١. «الغوائل»: الدواهي، وهي المصائب. وقال ابن الأثير: «الغائلة: صفة لخصلة مهلكة». راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٩٧؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٥٠٧ (غول).

٢. في حاشية «د»: «وتعقلوه». وفي شرح المازندراني: «أمر أوّلاً بالأخذ به، وهو تناوله وقبوله بالقلب، وثانياً بتفهّمه، وهو معرفته ومعرفة حسنه وكماله، وثالثاً بعقله، وهو الغور فيه وإدراك حسن عاقبته، أو إمساكه وحفظه؛ من عقلت الشيء. إذا أمسكته وحفظته؛ وهذه أمور ثلاثة لابدّ منها في كلّ مطلوب».

٣. في شرح المازندراني: - «به».

٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «ل» والمطبوع وشرح المازندراني: «طرحتموه».

٥. في شرح المازندراني: «حذر عن التجبّر على الله لأنّه مهلك، والمراد به ترك الامتثال بأوامره ونواهيه وآدابه وأحكامه ومواعظه ونصائحه. أو المراد به التجبّر على أولياء الله، أو على الناس كلّهم». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٠٨ (جبر).

٦. في حاشية «م»: «أدباركم».

٧. في «د، بف، جد» وحاشية «م، بح» والوافي: «ولا لكم».

٨. في «ع، ل، بح، بف، بن، جد» وحاشية «د»: «منه».

٩. في «ل»: - «الله».

١٠. في «ع، ل، بف، بن، جد» وحاشية «د» والوافي: «منه».

١١. في الوافي: «الجبريّة: الكبر، فالعطف للبيان». وراجع: تاج العروس، ج ٦، ص ١٦٢ (جبر).

١٢. في «د»: «ولانت».

١٣. العريكة: الطبيعة، وفلان ليّن العريكة، إذا كان سلساً. ويقال: لانت عريكته: إذا انكسرت نخوته. الصحاح، ج ٤، ص ١٥٩٩ (عرك).

وَجْهُهُ، وَصَارَ عَلَيْهِ وَقَارُ الْإِسْلَامِ وَسَكِينَتُهُ[١] وَتَخَشُّعُهُ، وَوَرِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللّٰهِ، وَاجْتَنَبَ مَسَاخِطَهُ، وَرَزَقَهُ اللّٰهُ مَوَدَّةَ النَّاسِ وَمُجَامَلَتَهُمْ وَتَرْكَ مُقَاطَعَةِ النَّاسِ وَالْخُصُومَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَلَا مِنْ أَهْلِهَا فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا[٢] كَانَ اللّٰهُ خَلَقَهُ فِي الْأَصْلِ[٣] ـ أَصْلِ الْخَلْقِ ـ كَافِراً، لَمْ يَمُتْ حَتّىٰ يُحَبِّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَيُقَرِّبَهُ مِنْهُ[٤]، فَإِذَا حَبَّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَقَرَّبَهُ مِنْهُ، ابْتُلِيَ بِالْكِبْرِ وَالْجَبْرِيَّةِ، فَقَسَا قَلْبُهُ، وَسَاءَ خُلُقُهُ، وَغَلُظَ وَجْهُهُ، وَظَهَرَ فُحْشُهُ[٥]، وَقَلَّ حَيَاؤُهُ، وَكَشَفَ اللّٰهُ سِتْرَهُ[٦]، وَرَكِبَ الْمَحَارِمَ، فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا، وَرَكِبَ مَعَاصِيَ اللّٰهِ، وَأَبْغَضَ[٧] طَاعَتَهُ وَأَهْلَهَا، فَبُعْدٌ مَا بَيْنَ حَالِ الْمُؤْمِنِ وَحَالِ الْكَافِرِ.

سَلُوا اللّٰهَ الْعَافِيَةَ وَاطْلُبُوهَا إِلَيْهِ، وَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ، صَبِّرُوا النَّفْسَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ تَتَابُعَ الْبَلَاءِ فِيهَا وَالشِّدَّةَ[٨] فِي طَاعَةِ اللّٰهِ وَوَلَايَتِهِ وَوَلَايَةِ مَنْ أَمَرَ بِوَلَايَتِهِ خَيْرٌ عَاقِبَةً عِنْدَ اللّٰهِ فِي الْآخِرَةِ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ تَتَابُعُ نَعِيمِهَا وَزَهْرَتِهَا[٩]

---

١. في شرح المازندراني: «قد مرّ تفسيرهما والفرق بينهما، ويمكن الفرق بينهما بوجه آخر، وهو أنّ الوقار سكون النفس في مقتضى القوّة الشهويّة، والسكينة سكونها في مقتضى القوّة الغضبيّة، ويؤيّده أنّ المحقّق الطوسي عدّ الأوّل من أنواع العفّة الحاصلة باعتدال القوّة الأُولى، وعدّ الثاني من أنواع الشجاعة الحاصلة باعتدال القوّة الثانية».

٢. في «د، ل، جت، جد» وحاشية «م، بح»: «إن».

٣. في المرآة: «قوله ﷺ: خلقه في الأصل، أي علم عند خلقه أنّه يصير كافراً».

٤. في «بن»: «إليه». و في شرح المازندراني: «قال الفاضل الأسترآبادي: معناه التخلية بينه وبين شيطانه وإخراج الملك عن قلبه، وهذا من باب جزاء العمل في الدنيا، كما وقع التصريح به في الأحاديث وفي كلام ابن بابويه».

٥. قال ابن الأثير: «قد تكرّر ذكر الفُحش والفاحشة والفواحش في الحديث، وهو كلّ ما يشتدّ قبحه من الذنوب والمعاصي». النهاية، ج ٣، ص ٤١٥، (فحش).

٦. في «د، م، ن، جد» وحاشية «بح» والبحار، ج ٧٨، ص ٢٢٣: «سرّه».

٧. في «ن»: «فأبغض».

٨. في شرح المازندراني: «الشدّة بالنصب عطف على التتابع، واحتمال نصبها على المعيّة بعيد، كاحتمال جرّها عطفاً على البلاء والولاية بالفتح: النصرة، وبالكسر: السلطان و الإمارة».

٩. في «بح»: «وزهراتها». وزهرة الدنيا: حسنها وبهجتها وكثرة خيرها وزينتها ونضارتها. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٢٢؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٨ (زهر).

وَغَضَارَةُ عَيْشِهَا[١] فِي مَعْصِيَةِ اللّٰهِ وَوَلَايَةِ مَنْ نَهَى اللّٰهُ عَنْ وَلَايَتِهِ وَطَاعَتِهِ؛ فَإِنَّ[٢] اللّٰهَ أَمَرَ بِوَلَايَةِ[٣] الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ[٤] فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[٥] وَهُمُ الَّذِينَ أَمَرَ اللّٰهُ بِوَلَايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ[٦]، وَالَّذِينَ نَهَى اللّٰهُ[٧] عَنْ وَلَايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ وَهُمْ أَئِمَّةُ الضَّلَالَةِ[٨] الَّذِينَ قَضَى اللّٰهُ[٩] أَنْ يَكُونَ[١٠] لَهُمْ دُوَلٌ[١١] فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ أَوْلِيَاءِ اللّٰهِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، يَعْمَلُونَ فِي دَوْلَتِهِمْ بِمَعْصِيَةِ اللّٰهِ وَمَعْصِيَةِ رَسُولِهِ ﷺ لِيَحِقَّ[١٢] عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، وَلِيَتِمَّ[١٣] أَنْ تَكُونُوا[١٤] مَعَ نَبِيِّ اللّٰهِ مُحَمَّدٍ[١٥] ﷺ وَالرُّسُلِ مِنْ قَبْلِهِ، فَتَدَبَّرُوا

---

١. «غضارة عيشها» أي طيبها ولذّتها، يقال: إنّهم لفي غضارة العيش وفي غضراء العيش، أي في خِصْب وخير، والخصب: كثرة العشب والخير. والغضارة أيضاً: النعمة والسعة. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٧٠؛ النهاية، ج ٣، ص ٣٧٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٢٩ (غضر).

٢. في شرح المازندراني: «إنّ».

٣. في حاشية «جت»: «بطاعة».

٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «جت» والمطبوع وشرح المازندراني: + «الله».

٥. الأنبياء (٢١): ٧٣.

٦. في شرح المازندراني: «بطاعتهم وولايتهم».

٧. في شرح المازندراني: «الظاهر أنّ الموصول الأوّل، وهو قوله: والذين نهى الله، مبتدأ، والموصول الثاني، وهو قوله: الذين قضى الله، صفة لأئمّة الضلالة، وقوله: يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله ﷺ، خبر المبتدأ. ويحتمل أن يكون الموصول الثاني بياناً وتفسيراً للموصول الأوّل وأن يكون خبراً، وحينئذٍ قوله: يعملون، حال عن ضمير «لهم» أو استيناف، كأنّه قيل: ما يصنعون في دولتهم؟ فأجاب بما ذكر».

٨. في الوافي: «الضلال».

٩. في شرح المازندراني: + «لهم».

١٠. في «ع، ل، جد»: «أن تكون».

١١. في المرآة: «الدول مثلّثة: جمع دولة بالضمّ، وهي الغلبة». أقول: وقيل غير ذلك، فللمزيد راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٩٩؛ النهاية، ج ٢، ص ١٤١؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٢٥٢؛ تاج العروس، ج ١٤، ص ٢٤٥ (دول).

١٢. في «ل، بن»: «لتحقّ». وفي «د، م، بح، جت»: + «الله».

١٣. في حاشية «بن»: + «وإن سرّكم».

١٤. في «د، ن، بح، جت، جد» بالتاء والياء معاً. وفي المرآة: «أن يكونوا». وقال: «قوله ﷺ: وليتمّ أن يكونوا، في بعض النسخ بالياء، فالمراد الأئمّة ﷺ، وفي بعضها بالتاء، أي أنتم يا معشر الشيعة بمايصل إليكم منهم من الجور والظلم. أقول: هذا أيضاً أحد مواضع الاختلاف، وفي تلك النسخة قوله: وليتمّ، متّصل بقوله ﷺ: أمر الله فيهم، هكذا: ليحقّ أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الأصل. وهو الظاهر، كما لايخفى».

١٥. في «ل»: - «محمّد».

مَا قَصَّ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ[١] مِمَّا ابْتَلىٰ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَأَتْبَاعَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ سَلُوا اللّٰهَ أَنْ يُعْطِيَكُمُ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ[٢] وَالشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ[٣] مِثْلَ الَّذِي أَعْطَاهُمْ وَإِيَّاكُمْ، وَمُمَاظَّةَ[٤] أَهْلِ الْبَاطِلِ.

وَعَلَيْكُمْ بِهَدْيِ[٥] الصَّالِحِينَ وَوَقَارِهِمْ وَسَكِينَتِهِمْ وَحِلْمِهِمْ وَتَخَشُّعِهِمْ وَوَرَعِهِمْ عَنْ[٦] مَحَارِمِ اللّٰهِ وَصِدْقِهِمْ وَوَفَائِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ لِلّٰهِ فِي الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ذٰلِكَ لَمْ تُنْزَلُوا عِنْدَ رَبِّكُمْ مَنْزِلَةَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً شَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، فَإِذَا أَعْطَاهُ ذٰلِكَ نَطَقَ[٧] لِسَانُهُ بِالْحَقِّ، وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَيْهِ[٨] فَعَمِلَ بِهِ، فَإِذَا[٩] جَمَعَ اللّٰهُ لَهُ ذٰلِكَ تَمَّ لَهُ[١٠] إِسْلَامُهُ، وَكَانَ ١٤/٨
عِنْدَ اللّٰهِ ـ إِنْ مَاتَ عَلىٰ ذٰلِكَ الْحَالِ ـ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَقّاً، وَإِذَا لَمْ يُرِدِ اللّٰهُ بِعَبْدٍ خَيْراً

---

١. في «بح، جت» وشرح المازندراني: + «الكريم».

٢. «الضرّاء»: الحالة التي تضرّ، وهي نقيض السرّاء، وهما بناءان للمؤنّث ولا مذكّر لهما. النهاية، ج ٣، ص ٨٢ (ضرر).

٣. في شرح المازندراني: «الشدّة والرخاء، لعلّ المراد بالفقرة الأُولى ما يتعلّق بالبدن، مثل الصحّة والسلامة والأمراض ونحوها، وبالثانية ما يتعلّق بالمال، كضيق العيش وسعته. وفي الرخاء والسرّاء أيضاً ابتلاء؛ لكثرة ما يطلب فيهما، وقد ذكرنا توضيح ذلك في أوّل كتاب الكفر والإيمان».

٤. المماظّة: المشاورة والمنازعة، قاله الجوهري، أو شدّة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم، قاله ابن الأثير. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١١٨٠؛ النهاية، ج ٤، ص ٣٤٠ (مظظ).

٥. في شرح المازندراني: «الهدي بفتح الهاء ـ وقد تكسر وسكون الدال ـ: السيرة والطريقة والهيئة، وأمّا ضمّ الهاء وفتح الدال بمعنى الرشاد فبعيد».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: بهدى الصالحين، الهدى بضمّ الهاء وفتح الدال: الرشاد والدلالة، والهدي ـ ويكسر ـ: الطريقة والسيرة». وراجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٣٣؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٥٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٦٢ (هدي).

٦. في «ع، بف»: «من».

٧. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: «أنطق».

٨. في المرآة: «قوله ﷺ: وعقد قلبه عليه، على بناء المجهول، ويحتمل المعلوم، أي أيقنه واعتقد به، كأنّه معقود عليه لا يفارقه».

٩. في شرح المازندراني: «إذا».

١٠. في الوافي: - «له».

وَكَلَهُ إِلىٰ نفسِهِ، وَكَانَ[١] صَدْرُهُ ضَيِّقاً حَرَجاً[٢]، فَإِنْ جَرىٰ عَلىٰ لِسَانِهِ حَقٌّ لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ، وَإِذَا لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعْطِهِ اللّٰهُ الْعَمَلَ بِهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ ذٰلِك عَلَيْهِ حَتّىٰ يَمُوتَ وَهُوَ عَلىٰ تِلْكَ الْحَالِ، كَانَ عِنْدَ اللّٰهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَصَارَ مَا جَرىٰ عَلىٰ لِسَانِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ اللّٰهُ أَنْ يَعْقَدَ قَلْبُهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُعْطِهِ الْعَمَلَ بِهِ حُجَّةً عَلَيْهِ[٣]، فَاتَّقُوا اللّٰهَ، وَسَلُوهُ أَنْ يَشْرَحَ صُدُورَكُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَلْسِنَتَكُمْ تَنْطِقُ بِالْحَقِّ حَتّىٰ يَتَوَفَّاكُمْ وَأَنْتُمْ عَلىٰ ذٰلِك، وَأَنْ يَجْعَلَ مُنْقَلَبَكُمْ مُنْقَلَبَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَمَنْ سَرَّهُ[٤] أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللّٰهَ يُحِبُّهُ، فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللّٰهِ وَلْيَتَّبِعْنَا، أَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِنَبِيِّهِ ﷺ[٥]: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٦]؟ وَاللّٰهِ لَا يُطِيعُ اللّٰهَ عَبْدٌ أَبَداً إِلَّا أَدْخَلَ اللّٰهُ عَلَيْهِ فِي طَاعَتِهِ اتِّبَاعَنَا، وَلَا وَاللّٰهِ لَا يَتَّبِعُنَا عَبْدٌ أَبَداً إِلَّا أَحَبَّهُ اللّٰهُ، وَلَا وَاللّٰهِ، لَا يَدَعُ[٧] أَحَدٌ اتِّبَاعَنَا[٨] أَبَداً إِلَّا أَبْغَضَنَا، وَلَا وَاللّٰهِ لَا يُبْغِضُنَا أَحَدٌ أَبَداً إِلَّا عَصَى اللّٰهَ، وَمَنْ مَاتَ عَاصِياً لِلّٰهِ أَخْزَاهُ اللّٰهُ[٩]، وَأَكَبَّهُ عَلىٰ وَجْهِهِ فِي النَّارِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».[١٠]

---

١. في شرح المازندراني: «فكان».

٢. في شرح المازندراني: «الحرج، أي الضيق، أو أشدّ أفراده، فعلى الأوّل تأكيد وعلى الثاني تأسيس ومبالغة في عدم قبوله للحقّ وإنكاره لأهله». وراجع: النهاية، ج ١، ص ٣٦١ (حرج).

٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع وشرح المازندراني: + «يوم القيامة».

٤. في حاشية «د»: «يسرّه».

٥. في «بن»: - «لنبيّه ﷺ».

٦. آل عمران (٣): ٣١. وفي شرح المازندراني: «تطبيقه - أي قول الله تعالى - على المدّعى من جهة أنّ متابعتهم متابعة النبيّ ﷺ، أو سبب لها، وهي سبب لمحبّة الله تعالى للعبد».

٧. في «جت»: «ولا يدع».

٨. في «بف» والوافي: «اتّباعنا أحد».

٩. «أخزاه الله» أي أذلّه وأهانه وأهلكه وأوقعه في بليّة وعذاب؛ من خَزِيَ، أي ذلّ وهان وهلك ووقع في بليّة. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٢٦ (خزا).

١٠. راجع: الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب القسوة، ح ٢٦٤٨؛ وتحف العقول، ص ٣١٣. الوافي، ج ٢٦، ←

ص ٩٧، ح ٢٥٣٧٨؛ البحار، ج ٧٨، ص ٢١٠، ح ٩٣. وورد قطعات منه في هذه المصادر: الوسائل، ج ٦، ص ٢٨، ح ٧٢٥٨؛ وج ٧، ص ٢٦، ح ٨٦١٢؛ وص ٣١، ح ٨٦٢٩؛ وج ١٢، ص ١٨٣، ح ١٦٠٢٩؛ وص ١٩٦، ح ١٦٠٧٣؛ وج ١٥، ص ٢٥٣، ح ٢٠٤٣١؛ وص ٣٧٦، ح ٢٠٧٨٩؛ وج ١٦، ص ٥٦، ح ٢٠٩٦٧؛ وص ٢٠٧، ح ٢١٣٦٩؛ وج ١٨، ص ٣٦٦، ح ٢٣٨٦٠؛ والبحار، ج ٧٤، ص ٢١٧؛ وج ٨٤، ص ٣٨٠، ح ٣٤.

و قد وعدنا عند قوله ﷺ: «ولا صبر لهم على شيء» أن نورد هذا الحديث بتمامه عن الوافي؛ لأجل ما بينهما من الاختلاف الفاحش في النظم والترتيب، فقد حان لنا الوفاء بالوعد فنقول: قال العلّامة الفيض في الوافي:

«باب رسالة أبي عبد الله ﷺ إلى أصحابه. عليّ، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذّن، عن أبي عبد الله ﷺ، وعن ابن بزيع، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله ﷺ أنّه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه، وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها، وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها.

وعن ابن سماعة، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الربيع الصحّاف، عن إسماعيل بن مخلّد السرّاج قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله ﷺ إلى أصحابه: «بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فاسألوا الله ربّكم العافية، وعليكم بالدعة والوقار والسكينة، وعليكم بالحياء والتنزّه عمّا تنزّه عنه الصالحون قبلكم، وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحمّلوا الضيم منهم، وإيّاكم ومماظّتهم، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالصتموهم ونازعتموهم الكلام؛ فإنّه لابدّ لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقيّة التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم، فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنّهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر، ولو لا أنّ الله تعالى يدفعهم عنكم لسلّطوا بكم، وما في صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يبدون لكم، مجالسكم ومجالسهم واحدة، وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لا تأتلف، لا تحبّونهم أبداً ولا يحبّونكم، غير أنّ الله تعالى أكرمكم بالحقّ، وبصّركموه، ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم وتصبرون عليهم، وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء من أُموركم، تدفعون أنتم السيّئة بالتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم، تلتمسون بذلك وجه ربّكم بطاعته، وهم لا خير عندهم، لا يحلّ لكم أن تظهروهم على أُصول دين الله؛ فإنّه إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه، ورفعوه عليكم، وجاهدوا على هلاكهم، واستقبلوكم بما تكرهون، ولم يكن لكم النصف منهم في دول الفجّار، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل؛ فإنّه لا ينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل؛ لأنّ الله لم يجعل أهل الحقّ عنده بمنزلة أهل الباطل، ألم تعرفوا وجه قول الله تعالى في كتابه إذ يقول: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾؟ [ص (٣٨): ٢٨] أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل، فلا تجعلوا الله تعالى - وله المثل الأعلى - وإمامكم ودينكم الذي تدينون به عرضةً لأهل الباطل، فتغضبوا الله عليكم، فتهلكوا، فمهلاً مهلاً يا أهل الصلاح، لا تتركوا أمر الله وأمر من أمركم بطاعته، فيغيّر الله ما بكم من نعمة، أحبّوا في الله من

⇐ وصف صفتكم، وأبغضوا في الله من خالفكم، وأبذلوا مودّتكم ونصيحتكم لمن وصف صفتكم، ولا تبذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغاكم الغوائل، هذا أدبنا أدب الله، فخذوا به، وتفهّموه واعقلوه، ولا تنبذوه وراء ظهوركم، ما وافق هداكم أخذتم به، وما وافق هواكم اطّرحتموه ولم تأخذوا به.

وإيّاكم والتجبّر على الله، واعلموا أنّ عبداً لم يبتل بالتجبّر على الله إلّا تجبّر على دين الله، فاستقيموا لله، ولا ترتدّوا على أعقابكم، فتنقلبوا خاسرين، أجارنا الله وإيّاكم من التجبّر على الله، ولا قوّة لنا ولا لكم إلّا بالله».

وقال: «إنّ العبد إذا كان خلقه الله في الأصل ـ أصل الخلقة ـ مؤمناً، لم يمت حتّى يكرّه الله إليه الشرّ، ويباعده منه، ومن كرّه الله إليه الشرّ وباعده منه، عافاه الله من الكبر أن يدخله والجبريّة، فلانت عريكته، وحسن خلقه، وطلق وجهه، وصار عليه وقار الإسلام وسكينته وتخشّعه، وورع عن محارم الله، واجتنب مساخطه، ورزقه الله مودّة الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات، ولم يكن منها ولا من أهلها في شيء، وإنّ العبد إذاكان الله خلقه في الأصل ـ أصل الخلق ـ كافراً، لم يمت حتّى يحبّب إليه الشرّ، ويقرّبه منه، فإذا حبّب إليه الشرّ وقرّبه منه، ابتلي بالكبر والجبريّة، فقسا قلبه، وساء خلقه، وغلظ وجهه، وظهر فحشه، وقلّ حياؤه، وكشف الله ستره، وركب المحارم فلم ينزع عنها، وركب معاصي الله، وأبغض طاعته وأهلها، فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر، سلوا الله العافية، واطلبوها إليه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

صبّروا النفس على البلاء في الدنيا؛ فإنّ تتابع البلاء فيها والشدّة في طاعة الله وولايته وولاية من أمر بولايته خيرٌ عاقبةً عند الله في الآخرة من ملك الدنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته؛ فإنّ الله أمر بولاية الأئمّة الذين سمّاهم في كتابه في قوله: ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء (٢١): ٧٣] وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم، والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمّة الضلال الذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدنيا على أولياء الله الأئمّة من آل محمّدﷺ، يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسولهﷺ؛ ليحقّ عليهم كلمة العذاب، وليتمّ أمر الله فيهم الذي خلقهم له في الأصل ـ أصل الخلق ـ من الكفر الذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل، ومن الذين سمّاهم الله في كتابه في قوله ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَيِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [القصص (٢٨): ٤١] فتدبّروا هذا واعقلوه، ولا تجهلوه؛ فإنّ من جهل هذا وأشباهه ممّا افترض الله عليه في كتابه ممّا أمر به ونهى عنه، ترك دين الله، وركب معاصيه، فاستوجب سخط الله، فأكبّه الله على وجهه في النار».

وقال: «أيّتها العصابة المرحومة المفلحة إنّ الله تعالى أتمّ لكم ما آتاكم من الخير، واعلموا أنّه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقاييس، قد أنزل الله القرآن، وجعل فيه تبيان كلّ شيء، وجعل للقرآن وتعلّم القرآن أهلاً، لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقاييس، أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه، وخصّهم به، ووضعه عندهم كرامة من الله تعالى أكرمهم بها، وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمّة بسؤالهم، وهم الذين من سألهم ـ وقد سبق في علم الله أن ⇐

--- يصدّقهم ويتّبع أثرهم ـ أرشدوه وأعطوه من علم القرآن ما يهتدي بـه إلى الله بـإذنه وإلى جـميع سـبل الحـقّ، وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلّا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلّة، فأُولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكـر والذيـن آتـاهم الله تعالى علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم، فأُولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقاييسهم حتّى دخلهم الشيطان؛ لأنّهم جعلوا أهل الايمان في علم القرآن عند الله كافرين، وجـعلوا أهـل الضـلالة فـي عـلم القرآن عند الله مؤمنين، وحتّى جعلوا ما أحلّ الله في كثير من الأمر حراماً، وجعلوا ما حرّم الله في كثير من الأمر حلالاً، فذلك أصل ثمرة أهوائهم، وقد عهد إليهم رسول اللهﷺ قبل موته فقالوا: نحن بعدما قبض الله رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس بعد قبض الله تعالى رسوله، وبعد عهده الذي عهده إلينا وأمرنا بـه مخالفة لله تعالى ولرسولهﷺ، فما أحد أجرأ على الله ولا أبين ضلالة ممّن أخذ بذلك، وزعم أنّ ذلك يسـعه، والله إنّ لله على خلقه أن يطيعوه ويتّبعوا أمره في حياة محمّدﷺ وبعد موته، هل يستطيع أُولئك أعـداء الله أن يزعموا أنّ أحداً ممّن أسلم مع محمّدﷺ أخذ بقوله ورأيه ومقاييسه؟ فإن قال: نعم، فقد كذب على الله، وضلّ ضلالاً بعيداً، وإن قال: لا، لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقاييسه، فقد أقرّ بالحجّة على نفسه وهو ممّن يزعم أنّ الله يطاع ويتّبع أمره بعد قبض الله رسولهﷺ، وقد قال الله تعالى ـ وقوله الحقّ ـ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عـمران (٣): ١٤٤] وذلك ليـعلموا أنّ الله تـعالى يـطاع ويـتّبع أمـره فـي حـياة محمّدﷺ وبعد قبض الله محمّداًﷺ، وكما لم يكن لأحد من الناس مع محمّدﷺ أن يأخذ بهواه ولا رأيـه ولا مقاييسه خلافاً لأمر محمّدﷺ، فكذلك لم يكن لأحد من الناس من بعد محمّدﷺ أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقاييسه».

وقال: «دعوا رفع أيديكم في الصلاة إلّا مرّة واحدة حين تفتتح الصلاة؛ فإنّ الناس قـد شـهروكم بـذلك والله المستعان، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله».

وقال: «أكثروا من أن تدعوا الله؛ فإنّ الله يحبّ مـن عـباده المـؤمنين أن يـدعوه، وقـد وعـد عـباده المـؤمنين بالاستجابة، والله مصيّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة، فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كلّ ساعة من ساعات الليل والنهار؛ فإنّ الله تعالى أمر بكثرة الذكر له، والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين، واعلموا أنّ الله لمن يذكره أحد من عباده المؤمنين إلّا ذكره بخير، فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته؛ فإنّ الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلّا بطاعته واجتناب محارمه التي حرّم الله تعالى في ظاهر القرآن وباطنه؛ فإنّ الله تعالى قال في كتابه ـ وقوله الحقّ ـ ﴿وَذَرُوا ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [الأنعام (٦): ١٢٠] واعلموا أنّ ما أمر الله أن تجتنبوه فقد حرّمه الله، واتّبعوا آثار رسول اللهﷺ وسنّته، فخذوابها، ولا تتّبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلّوا؛ فإنّ أضلّ الناس عند الله من اتّبع هواه ورأيه بغير هدى من الله، وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم، فإن أحسنتم

↩ أحسنتم لأنفسكم، وإن أسأتم فلها، وجاملوا الناس، ولا تحملوهم على رقابكم، تجمعوا مع ذلك طاعة ربّكم، وإيّاكم، وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم، فيسبّوا الله عدواً بغير علم، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو، إنّه من سبّ أولياء الله فقد انتهك سبّ الله، ومن أظلم عند الله ممّن استسبّ لله ولأوليائه، فمهلاً مهلاً، فاتّبعوا أمر الله، ولا قوّة إلّا بالله».

وقال: «أيّتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم، عليكم بآثار رسول الله ﷺ وسنّته وآثار الأئمّة الهداة من أهل بيت رسول الله ﷺ من بعده وسنّتهم؛ فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ؛ لأنّهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم، وقد قال أبونا رسول الله ﷺ: المداومة على العمل في اتّباع الآثار والسنن - وإن قلّ - أرضى لله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتّباع الأهواء، ألا إنّ اتّباع الأهواء واتّباع البدع بغير هدى من الله ضلال، وكلّ ضلال بدعة، وكلّ بدعة في النار، ولن ينال شيء من الخير عند الله إلّا بطاعته والصبر والرضا؛ لأنّ الصبر والرضا من طاعة الله.

واعلموا أنّه لن يؤمن عبد من عبيده حتّى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه، وصنع به على ما أحبّ وكره، ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلّا ما هو أهله، وهو خير له ممّا أحبّ وكره.

وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى، وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإيّاكم، وعليكم بحبّ المساكين المسلمين؛ فإنّه من حقّرهم وتكبّر عليهم فقد زلّ عن دين الله، والله له حاقر وماقت، وقد قال أبونا رسول الله ﷺ: أمرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين منهم.

واعلموا أنّه من حقّر أحداً من المسلمين، ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتّى يمقته الناس، والله له أشدّ مقتاً، فاتّقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين منهم؛ فإنّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم؛ فإنّ الله أمر نبيّه ﷺ بحبّهم، فمن لم يحبّ من أمر الله بحبّه، فقد عصى الله ورسوله، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك، مات وهو من الغاوين.

وإيّاكم والعظمة والكبر، فإنّ الكبر رداء الله تعالى، فمن نازع الله رداءه قصمه الله، وأذلّه يوم القيامة.

وإيّاكم أن يبغي بعضكم على بعض؛ فإنّها ليست من خصال الصالحين؛ فإنّه من بغى صيّر الله بغيه على نفسه، وصارت نصرة الله لمن بُغي عليه، ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله.

وإيّاكم أن يحسد بعضكم بعضاً؛ فإنّ الكفر أصله الحسد.

وإيّاكم أن تعينوا على مسلم مظلوم، فيدعو الله عليكم، فيستجاب له فيكم؛ فإنّ أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: إنّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة، وليعن بعضكم بعضاً؛ فإنّ أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: إنّ معونة المسلم خير وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام.

وإيّاكم وإعسار أحد من إخوانكم المؤمنين أن تعسروه بالشيء يكون لكم قبله وهو معسر؛ فإنّ أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: ليس لمسلم أن يعسر مسلماً، ومن أنظر معسراً أظلّه الله يوم القيامة بظلّه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه.

↪

↞ وإيّاكم أيّتها العصابة المرحومة المفضّلة على من سواها، وحبس حقوق الله قِبلكم يوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة؛ فإنّه من عجّل حقوق الله قِبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل، وإنّه من أخّر حقوق الله قبله، كان الله أقدر على تأخير رزقه، ومن حبس الله رزقه، لم يقدر أن يرزق نفسه، فأدّوا إلى الله حقّ ما رزقكم، يطيب لكم بقيّته، وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة التي لا يعلم بعددها ولا بكنه فضلها إلّا الله ربّ العالمين».

وقال: «اتّقوا الله أيّتها العصابة، وإن استطعتم أن لا يكون منكم محرج للإمام، وإنّ محرج الإمام هو الذي يسعى بأهل الصلاح من أتباع الإمام المسلّمين لفضله، الصابرين على أداء حقّه، العارفين بحرمته، واعلموا أنّ من نزل بذلك المنزل عند الإمام، فهو محرج للإمام، فإذا فعل ذلك عند الإمام، أحرج الإمام إلى أن يلعن أهل الصلاح من أتباعه، المسلّمين لفضله، الصابرين على أداء حقّه، العارفين بحرمته، فإذا لعنهم لإحراج أعداء الله الإمام، صارت لعنته رحمة من الله عليهم، وصارت اللعنة من الله ومن الملائكة ورسوله على أُولئك.

واعلموا أيّتها العصابة، أنّ السنّة من الله قد جرت في الصالحين قبل».

وقال: «من سرّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقّاً حقّاً، فيتولّ الله ورسوله والذين آمنوا، وليبرأ إلى الله من عدوّهم، وليسلّم لما انتهى من فضلهم؛ لأنّ فضلهم لا يبلغه ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا من دون ذلك، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمّة الهداة وهم المؤمنون قال: ﴿فَأُولَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء (٤): ٦٩] فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمّة، فكيف بهم وفضلهم؟!

ومن سرّه أن يتمّ الله له إيمانه حتّى يكون مؤمناً حقّاً حقّاً، فليف لله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين؛ فإنّه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمّة المؤمنينﷺ: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضاً حسناً واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فلم يبق شيء ممّا فسّر ممّا حرّم الله إلّا وقد دخل في جملة قوله، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصاً لله، ولم يرخّص لنفسه في ترك شيء من هذا، فهو عند الله في حزبه الغالبين، وهو من المؤمنين حقّاً.

وإيّاكم والإصرار على شيء ممّا حرّم الله في ظهر القرآن وبطنه وقد قال الله: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران (٣١): ١٣٥] (إلى هاهنا رواية القاسم بن الربيع) يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً ممّا اشترط الله في كتابه، عرفوا أنّهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء، فاستغفروا، ولم يعودوا إلى تركه، فذلك معنى قول الله تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ واعلموا أنّه إنّما أمر ونهى؛ ليطاع فيما أمر به، ولينتهى عمّا نهى عنه، فمن اتّبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كلّ شيء من الخير عنده، ومن لم ينته عمّا نهى الله عنه فقد عصاه، فإن مات على معصيته أكبّه الله على وجهه في النار.

واعلموا أنّه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلّهم

↞

← إلّا طاعتهم له، فجدّوا في طاعة الله إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقّاً حقّاً، ولا قوّة إلّا بالله».

وقال: «عليكم بطاعة ربّكم ما استطعتم؛ فإنّ الله ربّكم، واعلموا أنّ الإسلام هو التسليم، والتسليم هو الإسلام، فمن سلّم فقد أسلم، ومن لم يسلّم فلا إسلام له، ومن سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان، فليطع الله؛ فإنّه من أطاع الله، فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان.

وإيّاكم ومعاصي الله أن تركبوها؛ فإنّه من انتهك معاصي الله فركبها، فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه، وليس بين الإحسان والإساءة منزلة، فلأهل الإحسان عند ربّهم الجنّة، ولأهل الإساءة عند ربّهم النار، فاعملوا بطاعة الله، واجتنبوا معاصيه.

واعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً، لا ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا من دون ذلك، فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله، فليطلب إلى الله أن يرضى عنه.

واعلموا أنّ أحداً من خلق الله لم يصب رضاء الله إلّا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمّد صلّى الله عليهم، ومعصيتهم من معصية الله، ولم ينكر لهم فضلاً عظم ولا صغر.

واعلموا أنّ المنكرين هم المكذّبون، وأنّ المكذّبين هم المنافقون، وأنّ الله تعالى قال للمنافقين ـ وقوله الحقّ ـ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء (٤): ١٤٥] ولا يفرقنّ أحد منكم ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من الناس، أخرجه الله من صفة الحقّ، ولم يجعله من أهلها؛ فإنّ من لم يجعله الله من أهل صفة الحقّ، فأولئك هم شياطين الإنس والجنّ؛ فإنّ لشياطين الإنس حيلاً ومكراً وخدائع ووسوسة بعضهم إلى بعض، يريدون إن استطاعوا أن يردّوا أهل الحقّ عمّا أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله وأهل الحقّ في الشكّ والإنكار والتكذيب، فيكونون سواءً كما وصف الله في كتابه من قوله سبحانه: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾ [النساء (٤): ٨٩]، ثمّ نهى الله أهل النصر بالحقّ أن يتّخذوا من أعداء الله وليّاً ولا نصيراً، فلا يهولنّكم، ولا يردّنّكم عن النصر بالحقّ الذي خصّكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم وحيلهم ووساوس بعضهم إلى بعض؛ فإنّ أعداء الله إن استطاعوا صدّوكم عن الحقّ، فيعصمكم الله من ذلك، فاتّقوا الله، وكفّوا ألسنتكم إلّا من خير.

وإيّاكم أن تذلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان؛ فإنّكم إن كففتم ألسنتكم عمّا يكره الله ممّا نهاكم عنه، كان خيراً لكم عند ربّكم من أن تذلقوا ألسنتكم به؛ فإنّ ذلق اللسان فيما يكره الله وفيما ينهى عنه لدناءة للعبد عند الله، ومقت من الله، وصمم وعمى وبكم يورثه الله إيّاه يوم القيامة، فيصيروا كما قال الله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة (٢): ١٨] يعني لا ينطقون ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات (٧٧): ٣٦].

وإيّاكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه، وعليكم بالصمت إلّا فيما ينفعكم الله به في أمر آخرتكم، ويؤجركم عليه، وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح، والثناء على الله، والتضرّع إليه، والرغبة فيما عنده من الخير الذي ←

لا يقدر قدره، ولا يبلغ كنهه أحد، فاشغَلوا ألسنتكم بذلك عمّا نهى الله عنه من أقاويل الباطل التي تُعقب أهلها خلوداً في النار لمن مات عليها ولم يتب إلى الله منها ولم ينزع عليها (عنها ـ خ ل).

وعليكم بالدعاء؛ فإنّ المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم بأفضل من الدعاء والرغبة إليه، والتضرّع إلى الله، والمسألة له، فارغبوا فيما رغّبكم الله فيه، وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله.

وإيّاكم أن تشره أنفسكم إلى شيء ممّا حرّم الله عليكم؛ فإنّه من انتهك ما حرّم الله عليه هاهنا في الدنيا، حال الله بينه وبين الجنّة ونعيمها ولذّتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنّة أبد الآبدين.

واعلموا أنّه بئس الحظّ الخطر لمن خاطر بترك طاعة الله وركوب معصيته، فاختار أن ينتهك محارم الله في لذّات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنّة ولذّاتها وكرامة أهلها، ويل لأُولئك ما أخيب حظّهم، وأخسر كرّتهم، وأسوأ حالهم عند ربّهم يوم القيامة، استجيروا الله أن يجريكم في مثالهم أبداً، وأن يبتليكم بما ابتلاهم به، ولا قوّة لنا ولكم إلّا به.

فاتّقوا الله أيّتها العصابة الناجية، إن أتمّ الله لكم ما أعطاكم فإنّه لا يتمّ الأمر حتّى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم، وحتّى تُبتلوا في أنفسكم وأموالكم، وحتّى تسمعوا من أعداء الله أذىً كثيراً، فتصبروا وتعركوا بجنوبكم، وحتّى يستذلّوكم ويبغضوكم، وحتّى يحمّلوا عليكم الضيم، فتحتملوه منهم، تلتمسون بذلك وجه الله والدار الآخرة، وحتّى تكظموا الغيظ الشديد في الأذى في الله يجترمونه إليكم، وحتّى يكذّبوكم بالحقّ، ويعادوكم فيه، ويبغضوكم عليه، فتصبروا على ذلك منهم.

ومصداق ذلك كلّه في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل على نبيّكم ﷺ سمعتم قول الله ـ تعالى ـ لنبيّكم ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَاتَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ [الأحقاف (٤٦): ٣٥] ثمّ قال: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [فاطر (٣٥): ٤]، ﴿فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا﴾ [الأنعام (٦): ٣٤] فقد كذّب نبيّ الله والرسل من قبله، وأُوذوا مع التكذيب بالحقّ، فإن سرّكم أن تكونوا مع نبيّ الله ﷺ والرسل من قبله، فتدبّروا ما قصّ الله عليكم في كتابه ممّا ابتلى به أنبياءه وأتباعهم المؤمنين، ثمّ سلوا الله أن يعطيكم الصبر على البلاء في السرّاء والضرّاء والشدّة والرخاء مثل الذي أعطاهم.

وإيّاكم ومماظّة أهل الباطل، وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشّعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته؛ فإنّكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربّكم منزلة الصالحين قبلكم، واعلموا أنّ الله ـ تعالى ـ إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للإسلام، فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحقّ، وعقد قلبه عليه، فعمل به، فإذا جمع الله له ذلك تمّ إسلامه، وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقّاً، وإذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله إلى نفسه، وكان صدره ضيّقاً حرجاً، فإن جرى على لسانه حقّ لم يعقد قلبه عليه، وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به، فإذا اجتمع ذلك عليه حتّى يموت وهو على تلك الحال، كان عند الله من المنافقين، وصار ما جرى على لسانه من الحقّ الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه

صَحِيفَةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَكَلَامُهُ فِي الزُّهْدِ

١٤٨١٧ / ٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ؛

وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ :

مَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ أَزْهَدَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَّا مَا بَلَغَنِي عَنْ[1] عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ ، قَالَ أَبُو حَمْزَةَ : كَانَ[2] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذَا تَكَلَّمَ فِي الزُّهْدِ وَوَعَظَ أَبْكىٰ مَنْ بِحَضْرَتِهِ ، قَالَ أَبُو حَمْزَةَ : وَقَرَأْتُ[3] صَحِيفَةً[4] فِيهَا كَلَامُ زُهْدٍ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَكَتَبْتُ[5] مَا فِيهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، فَعَرَضْتُ مَا فِيهَا عَلَيْهِ ، فَعَرَفَهُ وَصَحَّحَهُ ، وَكَانَ مَا فِيهَا :

١٥/٨ «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، كَفَانَا اللّٰهُ وَإِيَّاكُمْ كَيْدَ الظَّالِمِينَ ، وَبَغْيَ الْحَاسِدِينَ ، وَبَطْشَ[6] الْجَبَّارِينَ ؛ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ،............ ←

→ ولم يعطه العمل به حجّة عليه ، فاتّقوا الله ، وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام ، وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحقّ حتّى يتوفّاكم وأنتم على ذلك ، وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ، ولا قوّة إلّا بالله ، والحمد لله ربّ العالمين .

ومن سرّه أن يعلم أنّ الله يحبّه ، فليعمل بطاعة الله وليتّبعنا ، ألم يسمع قول الله ـ تعالى ـ لنبيّه صلى الله عليه وآله : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾؟ والله لا يطيع الله عبد أبداً إلّا أدخل الله عليه في طاعته اتّباعنا ، ولا والله لا يتّبعنا عبد أبداً إلّا أحبّه الله ، ولا والله لا يدع اتّباعنا أحد أبداً إلّا أبغضنا ، ولا والله لا يبغضنا أحد أبداً إلّا عصى الله ، ومن مات عاصياً لله أخزاه الله ، وأكبّه على وجهه في النار ، والحمد لله ربّ العالمين» .

١ . هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوسائل والأمالي للمفيد . وفي المطبوع والوافي : «من» .

٢ . هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والأمالي للمفيد . وفي المطبوع : + «الإمام» .

٣ . في حاشية «ن ، بح» والوافي : + «في» .

٤ . في «بف» والوافي : + «كان» .

٥ . في الوسائل : «فكتبت» .

٦ . البطش : الأخذ القويّ الشديد ، أو الأخذ بالعُنف والسطوة ، يقال : بطش به يبطش ويبطُش بطشاً ، أي ←

لَا يَفْتِنَنَّكُمُ[١] الطَّوَاغِيتُ وَأَتْبَاعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا، الْمَائِلُونَ إِلَيْهَا، الْمُفْتَتِنُونَ[٢] بِهَا، الْمُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَعَلىٰ حُطَامِهَا[٣] الْهَامِدِ[٤]، وَهَشِيمِهَا[٥] الْبَائِدِ غَداً[٦]، وَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللّٰهُ مِنْهَا، وَازْهَدُوا فِيمَا زَهَّدَكُمُ اللّٰهُ فِيهِ مِنْهَا[٧]، وَلَا تَرْكَنُوا[٨] إِلىٰ مَا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيطَانٍ، وَاللّٰهِ[٩] إِنَّ لَكُمْ مِمَّا فِيهَا عَلَيْهَا دَلِيلًا[١٠] وَتَنْبِيهاً[١١] مِنْ تَصْرِيفِ[١٢] أَيَّامِهَا وَتَغَيُّرِ[١٣] انْقِلَابِهَا وَمَثُلَاتِهَا[١٤] وَتَلَاعُبِهَا بِأَهْلِهَا، إِنَّهَا لَتَرْفَعُ الْخَمِيلَ[١٥]، وَتَضَعُ الشَّرِيفَ، وَتُورِدُ أَقْوَاماً إِلَى النَّارِ غَداً،

← أخذه بالعنف و السطوة. راجع: النهاية، ج ١، ص ١٣٥؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٩٩ (بطش).

١. في «د»: «لا تفتننكم».

٢. في «بح، جت»: «المفتنون». وفي الأمالي للمفيد وتحف العقول: «المفتونون».

٣. قال الجوهري: «الحُطام: ما تكسّر من اليبيس»، وعن الأصمعي: «إذا تكسّر يبيس البقل فهو حُطام». الصحاح، ج ٥، ص ١٩٠١؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ١٣٧ (حطم).

٤. «الهامد»: اليابس من النبات، والبالي المسوّد المتغيّر. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٥٧؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٧٣ (همد).

٥. الهشيم من النبات: اليابس المتكسّر، قال الجوهري: «والشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء». راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٥٨؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٦٤ (هشم).

٦. في الوسائل: - «المائلون إليها - إلى - غداً».

وفي شرح المازندراني، ج ١١، ص ١٨٧: «البائد: الزائل الهالك، وغداً ظرف له، أو للهامد أيضاً، وهو كناية عن وقت الموت، أو قبله في أقرب الأوقات، أو بعده يوم القيامة، أو الجميع».

٧. في «بح»: - «منها».

٨. الركون: السكون إلى الشيء والميل إليه، وفعله من باب نصر وعلم ومنع. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٦١؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٧٩ (ركن).

٩. في «م»: «وبالله».

١٠. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع وشرح المازندراني والوافي: «لَدليلاً».

١١. في «د، ع، ل» وحاشية «بح، جت»: «وتنبّهاً».

١٢. في الأمالي للمفيد و تحف العقول: «دليلاً من زينتها من تصريف (الأمالي: «و تصرّف»)».

١٣. في «ل، بن» وحاشية «د»: «وتغيير».

١٤. المَثُلات: جمع المَثُلة بفتح الميم وضمّ الثاء بمعنى العقوبة، ويقال: بضمّ الميم وسكون الثاء أيضاً، وجمعها: مُثْلات، مثلات ومثلات. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨١٦؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٦١٥ (مثل).

١٥. «الخميل»: من خفي ذكره وصوته، والساقط الذي لانباهة له. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٩٠؛ ←

فَفِي[١] هٰذَا مُعْتَبَرٌ وَمُخْتَبَرٌ وَزَاجِرٌ لِمُنْتَبِهٍ، إِنَّ الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ - مِنْ مُظْلِمَاتِ[٢] الْفِتَنِ، وَحَوَادِثِ الْبِدَعِ، وَسُنَنِ الْجَوْرِ، وَبَوَائِقِ[٣] الزَّمَانِ، وَهَيْبَةِ السُّلْطَانِ، وَوَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ - لَتُثَبِّطُ[٤] الْقُلُوبَ عَنْ تَنَبُّهِهَا[٥]، وَتُذْهِلُهَا[٦] عَنْ مَوْجُودِ الْهُدىٰ وَمَعْرِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللّٰهُ، فَلَيْسَ[٧] يَعْرِفُ تَصَرُّفَ أَيَّامِهَا، وَتَقَلُّبَ حَالَاتِهَا وَعَاقِبَةَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا[٨] إِلَّا مَنْ عَصَمَ[٩] اللّٰهُ، وَنَهَجَ سَبِيلَ الرُّشْدِ، وَسَلَكَ طَرِيقَ الْقَصْدِ، ثُمَّ[١٠] اسْتَعَانَ عَلىٰ ذٰلِكَ بِالزُّهْدِ، فَكَرَّرَ الْفِكْرَ[١١]، وَاتَّعَظَ بِالصَّبْرِ[١٢]، فَازْدَجَرَ[١٣] وَزَهِدَ فِي عَاجِلِ بَهْجَةِ الدُّنْيَا، وَتَجَافىٰ[١٤] عَنْ لَذَّاتِهَا[١٥]، وَرَغِبَ فِي دَائِمِ[١٦] نَعِيمِ الْآخِرَةِ، وَسَعىٰ لَهَا

↩ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣١٦ (خمل).

١. في حاشية «جت»: «فهل من» بدل «ففي». وفي شرح المازندراني: «وفي».

٢. في «بف» وحاشية «د، م، ن، بح، جت، جد» والوافي: «ملمّات». وفي «ن» وحاشية «د، م، جت» والأمالي للمفيد: «مضلّات».

٣. البوائق: جمع البائقة، وهي الداهية والشرّ الشديد. راجع: النهاية، ج ١، ص ١٦٢؛ المصباح المنير، ص ٦٦ (بوق).

٤. في الأمالي للمفيد: «ليدرأ». والتثبيط: التعويق والشغل عن المراد، يقال: قعد به عن الأمر و شغله عنه ومنعه وعوّقه وبطّأ به عنه. راجع: النهاية، ج ١، ص ٢٠٧؛ المصباح المنير، ص ٨٠ (ثبط).

وفي شرح المازندراني: «وهذا - أي لتثبّط - في اللفظ خبر - أي خبر «إنّ» - وفي المعنى زجر عن تثبّط القلوب بأمثال هذه الموانع عن الحقّ ومعرفة أهله بالتفكّر في أنّ هذه الأُمور خارجة من القوانين العدليّة، وزمانها قليل منصرم، وعقوبة مخالفة الحقّ وأهله شديدة دائميّة».

٥. في تحف العقول: «نيّتها».

٦. في «بف»: «ويذهلها».

٧. في «بن» والوسائل والأمالي للمفيد: «وليس».

٨. في «م، ن، بح، جت، جد»: «فتنها».

٩. في الوسائل والأمالي للمفيد: «عصمه».

١٠. في الأمالي للمفيد: «ممّن».

١١. في حاشية «بح»: «النظر».

١٢. في حاشية «ن، بح، جت» والوافي والأمالي للمفيد: «بالعبر».

١٣. في الوسائل: - «فازدجر».

١٤. «تجافى» أي بعد واجتنب؛ من الجفاء، وهو البعد والاجتناب عن الشيء. راجع: النهاية ج ١، ص ٢٨٠؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ١٤٨ (جفا).

١٥. في «د، ع، ل، بح، بن، جد» والوسائل: «لذّتها».

١٦. في «بف» والوافي: «دار». وفي حاشية «م»: «دائر».

سَعْيَهَا، وَرَاقَبَ[١] الْمَوْتَ، وَشَنَأَ[٢] الْحَيَاةَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، نَظَرَ[٣] إِلىٰ مَا فِي الدُّنْيَا بِعَيْنٍ نَيِّرَةٍ[٤] حَدِيدَةِ النَّظَرِ[٥]، وَأَبْصَرَ حَوَادِثَ الْفِتَنِ[٦] وَضَلَالَ الْبِدَعِ وَجَوْرَ الْمُلُوكِ الظَّلَمَةِ.

فَقَدْ[٧] لَعَمْرِي[٨] اسْتَدْبَرْتُمُ[٩] الْأُمُورَ الْمَاضِيَةَ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُتَرَاكِمَةِ وَالِانْهِمَاكِ[١٠] فِيمَا تَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلىٰ تَجَنُّبِ الْغُوَاةِ[١١] وَأَهْلِ الْبِدَعِ وَالْبَغْيِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَاسْتَعِينُوا بِاللّٰهِ، وَارْجِعُوا[١٢] إِلىٰ طَاعَةِ اللّٰهِ وَطَاعَةِ مَنْ هُوَ أَوْلىٰ بِالطَّاعَةِ مِمَّنِ اتُّبِعَ، فَأُطِيعَ.

١٦/٨ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ قَبْلِ[١٣] النَّدَامَةِ وَالْحَسْرَةِ وَالْقُدُومِ عَلَى اللّٰهِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ،

---

١. في الوافي: «وراغب».

٢. في الأمالي للمفيد: «وسئم». وشنأه ـ كمنعه وسمعه ـ أي أبغضه؛ من الشناءة، وهو البغض. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ١٠٩؛ لسان العرب، ج ١، ص ١٠١ (شنأ).

٣. في «بن»: «ونظر». وفي الأمالي للمفيد وتحف العقول: «فعند ذلك نظر».

٤. في «بف» وحاشية «م»: «تنزّه». وفي الوافي: «قرّة».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي وتحف العقول والأمالي للمفيد. وفي المطبوع: «البصر».

٦. في «ع، ل، بف، بن» وحاشية «د، بح» والوافي: «الفتنة».

٧. هكذا في «ع، م، بح، بف، جت، جد» وحاشية «ن» وشرح المازندراني والوافي. وفي سائر النسخ والمطبوع: «فلقد».

٨. العَمْر والعُمْر: مصدران بمعنى، ولا يستعمل في القسم إلّا المفتوح، فإذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء والخبر محذوف، تقديره: لَعَمْرُ الله قسمي، أو لعَمْرُ الله ما أُقسم به، واللام لتأكيد الابتداء، وإن لم تأت باللام نصبته نصب المصادر فقلت: عَمْرَ الله. ومعنى لعَمْرُ الله وعَمْرَ الله: أحلف ببقاء الله ودوامه، وإذا قلت: عَمْرَكَ الله فكأنّك قلت: بتعميرك الله، أي بإقرارك له بالبقاء. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٥٦؛ النهاية، ج ٣، ص ٢٩٨ (عمر).

٩. في الأمالي للمفيد: + «من».

١٠. في «بف»: «والإهمال». والانهماك: التمادي في الشيء واللجاج فيه، يقال: انهمك الرجل في الأمر، أي جدّ ولجّ. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦١٧؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٧٤ (همك).

١١. «الغُواة»: جمع الغاوي، وهو الضالّ الخائب والمنهمك في الباطل؛ من الغيّ بمعنى الضلال والخيبة والانهماك في الباطل. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٠ (غوي)؛ النهاية، ج ٣، ص ٣٩٧ (غوا).

١٢. في حاشية «بح»: «وراجعوا».

١٣. في «ع، ل»: - «قبل».

وَتَاللّٰهِ مَا صَدَرَ[١] قَوْمٌ قَطُّ[٢] عَنْ مَعْصِيَةِ اللّٰهِ إِلَّا إِلىٰ[٣] عَذَابِهِ، وَمَا آثَرَ قَوْمٌ قَطُّ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ إِلَّا سَاءَ مُنْقَلَبُهُمْ[٤] وَسَاءَ مَصِيرُهُمْ، وَمَا الْعِلْمُ بِاللّٰهِ وَالْعَمَلُ[٥] إِلَّا إِلْفَانِ[٦] مُؤْتَلِفَانِ، فَمَنْ عَرَفَ اللّٰهَ خَافَهُ، وَحَثَّهُ[٧] الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللّٰهِ[٨]، وَإِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَأَتْبَاعَهُمُ[٩] الَّذِينَ عَرَفُوا اللّٰهَ[١٠]، فَعَمِلُوا لَهُ وَرَغِبُوا إِلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ اللّٰهُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللّٰهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[١١] فَلَا تَلْتَمِسُوا شَيْئاً مِمَّا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَةِ اللّٰهِ، وَاشْتَغِلُوا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللّٰهِ، وَاغْتَنِمُوا أَيَّامَهَا، وَاسْعَوْا لِمَا فِيهِ نَجَاتُكُمْ غَداً مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ أَقَلُّ لِلتَّبِعَةِ[١٢]، وَأَدْنىٰ مِنَ الْعُذْرِ، وَأَرْجىٰ لِلنَّجَاةِ، وَقَدِّمُوا[١٣] أَمْرَ اللّٰهِ[١٤] وَطَاعَةَ مَنْ

---

١. قال الجوهري: «أصدرته فصدر، أي رجعته فرجع». وقال ابن الأثير: «الصَّدَر ـ بالتحريك ـ: رجوع المسافر من مقصده، والشاربةِ من الوِرْد، يقال: صدر يصدر صدوراً وصَدَراً». الصحاح، ج ٢، ص ٧١٠؛ النهاية، ج ٣، ص ١٥ (صدر).

وفي شرح المازندراني: «أي ما رجعوا عن معصية الله تعالى وما فرغوا منها إلّا إلى عذابه، فيدلّ على مقارنة العذاب للمعصية من غير مفارقة بينهما ولا مهلة؛ فإنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين».

٢. في «ع، بف، بن، جد» وشرح المازندراني: - «قطّ».

٣. في «ن»: «على».

٤. في «جت»: «مقيلهم».

٥. في الأمالي للمفيد وتحف العقول: + «بطاعته».

٦. في شرح المازندراني: «في المصباح: ألفته، من باب علم: آنسته وأحببته، واسم الفاعل: أليف، مثل عليم، وآلف، مثل عالم، وفي القاموس: الإلف، بالكسر والألف، ككتف: الأليف، وعلى هذا يجوز في «إلفان» مدّ الألف وكسرها، وفتحها مع كسر اللام». وراجع: المصباح المنير، ص ١٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٨ (ألف).

٧. في الوافي: «وحثّه».

٨. في «بف» وحاشية «د»: «بطاعته» بدل «بطاعة الله».

٩. في الأمالي للمفيد: + «هم».

١٠. قوله ﷺ: «الذين عرفوا الله» خبر «إنّ».

١١. طٰه (٢٠): ٣٠.

١٢. التبعة ـ بفتح التاء وكسر الباء ـ: ما على أحد من حقّ الغير، سمّي بها لأنّ صاحبه يتبعه ويطلبه ويطلب منه. راجع: لسان العرب، ج ٨، ص ٣٠؛ المصباح المنير، ص ٧٢؛ شرح المازندراني، ج ١١، ص ١٩٤.

١٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «فقدّموا».

١٤. في الأمالي للمفيد وتحف العقول: + «وطاعته».

أَوْجَبَ اللّٰهُ طَاعَتَهُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَلَا تُقَدِّمُوا الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ مِنْ طَاعَةِ[1] الطَّوَاغِيتِ مِنْ[2] زَهْرَةِ الدُّنْيَا[3] بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ وَطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَبِيدُ اللّٰهِ وَنَحْنُ مَعَكُمْ[4]، يَحْكُمُ[5] عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ سَيِّدٌ حَاكِمٌ غَداً وَهُوَ مُوقِفُكُمْ وَمُسَائِلُكُمْ، فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ قَبْلَ الْوُقُوفِ وَالْمُسَاءَلَةِ وَالْعَرْضِ عَلىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَوْمَئِذٍ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ لَا يُصَدِّقُ يَوْمَئِذٍ كَاذِباً، وَلَا يُكَذِّبُ صَادِقاً، وَلَا يَرُدُّ عُذْرَ مُسْتَحِقٍّ، وَلَا يَعْذِرُ غَيْرَ مَعْذُورٍ[6]، لَهُ[7] الْحُجَّةُ عَلىٰ خَلْقِهِ بِالرُّسُلِ وَالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الرُّسُلِ.

فَاتَّقُوا اللّٰهَ عِبَادَ اللّٰهِ، وَاسْتَقْبِلُوا مِنْ[8] إِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ وَطَاعَةِ اللّٰهِ وَطَاعَةِ مَنْ تَوَلَّوْنَهُ فِيهَا، لَعَلَّ نَادِماً قَدْ نَدِمَ فِيمَا[9] فَرَّطَ بِالْأَمْسِ فِي جَنْبِ اللّٰهِ[10]، وَضَيَّعَ مِنْ حُقُوقِ اللّٰهِ،

---

١. في الأمالي للمفيد: - «طاعة».

٢. في الأمالي للمفيد: + «فتن». وفي تحف العقول: «وفتنة» بدل «من».

٣. في شرح المازندراني: «مِنْ» الأُولى بيان للأمور، أو ابتدائيّة لها، وكذا الثانية بعطفها على الأُولى من غير عاطف، وتركها شائع، ويحتمل أن يكون الثانية بياناً لطاعة الطواغيت، أو ابتدائيّة لها».
وفي المرآة: «قوله ﷺ: من طاعة، «من» ابتدائيّة، وقوله ﷺ: من زهرة، بيانيّة، أي لا تقدّموا على طاعة الله الأُمور التي تحصل لكم بسبب طاعة الطواغيت، والأُمور هي زهرات الدنيا، أي بهجتها ونضارتها وحسنها».

٤. في الأمالي للمفيد: «أنّكم ونحن عباد الله» بدل «أنّكم عبيد الله ونحن معكم».

٥. في «جت»: - «يحكم».

٦. قال ابن الأثير: «حقيقة عَذَرْتُ: مَحَوْتُ الإساءة وطمستها». وقال الفيّومي: «عذرته في ما صنع عُذْراً، من باب ضرب: رفعت عنه اللوم فهو معذور». النهاية، ج ٣، ص ١٩٧؛ المصباح المنير، ص ٣٩٨ (عذر). وفي شرح المازندراني: «أي يلوم ويعاقب من ليس له عذر في ترك ما أمر به من طاعته وطاعة رسوله وطاعة وليّ الأمر بعدها، إذ ليس له حجّة وعذر على الله بعد البيان وإنّما الحجّة لله عليه».

٧. في «بح»: «وله».

٨. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بف» والمطبوع وشرح المازندراني والوافي والمرآة: «في».

٩. في حاشية «بح، جت»: «على ما».

١٠. في المرآة: «قوله ﷺ: لعلّ نادماً، على سبيل المماشاة، أي يمكن أن يندم نادم يوم القيامة على ماقصّر بالأمس،

وَاسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ[1]، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ[2]، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَةِ[3]، وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ.

وَإِيَّاكُمْ وَصُحْبَةَ الْعَاصِينَ، وَمَعُونَةَ الظَّالِمِينَ، وَمُجَاوَرَةَ الْفَاسِقِينَ، احْذَرُوا[4] فِتْنَتَهُمْ[5]، وَتَبَاعَدُوا مِنْ[6] سَاحَتِهِمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ[7] مَنْ خَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللّٰهِ، وَدَانَ بِغَيْرِ دِينِ اللّٰهِ، وَاسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ دُونَ أَمْرِ وَلِيِّ اللّٰهِ، كَانَ[8] فِي نَارٍ تَلْتَهِبُ، تَأْكُلُ أَبْدَاناً قَدْ غَابَتْ عَنْهَا أَرْوَاحُهَا[9]، وَغَلَبَتْ عَلَيْهَا شِقْوَتُهَا، فَهُمْ مَوْتىٰ لَا يَجِدُونَ حَرَّ النَّارِ، وَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لَوَجَدُوا مَضَضَ[10] حَرِّ النَّارِ،
١٧/٨ وَاعْتَبِرُوا[11] يَا أُولِي الْأَبْصَارِ، وَاحْمَدُوا اللّٰهَ عَلىٰ مَا هَدَاكُمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ قُدْرَةِ اللّٰهِ إِلىٰ غَيْرِ قُدْرَتِهِ، وَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ[12] ثُمَّ

← أي في الدنيا. في جنب الله، أي في قربه وجواره، أو في أمره وطاعته، أو مقرّي جنابه، أعني الأئمّة عليهم السلام وإطاعتهم، كما ورد في الأخبار الكثيرة. والحاصل أنّ إمكان وقوع ذلك الندم كاف في الحذر فكيف مع تحقّقه، أو لأنّ بالنسبة إلى كلّ شخص غير متحقّق. وفي تحف العقول: من إصلاح أنفسكم وطاعة الله وطاعة من تولّونه في ما لعلّ نادماً. وهو أظهر». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ١٤٣ (جنب).

١. في «ن» وحاشية «بح»: «إلى الله».

٢. في حاشية «ن»: + «عن عباده».

٣. في حاشية «د، ن»: «السيّئات».

٤. في «بف»: «واحذروا».

٥. في «د»: «فتنهم».

٦. في «بح، بف، جت»: «عن».

٧. في «بح»: «أنّ».

٨. في شرح المازندراني: «قال الفاضل الأمين الإسترآبادي: «كأنّ» بالتشديد؛ ليكون من الحروف المشبّهة بالفعل، والمراد أنّ حاله هكذا في الدنيا في نظر أولياء الله. أقول: الجزاء حينئذٍ غير مرتبط بالشرط، وتقدير العائد خلاف الظاهر، والظاهر أنّ «كان» ناقصة».

٩. في شرح المازندراني: «قد غابت عنها أرواحها، من باب نسبة الجمع إلى الجمع بالتوزيع، والمراد بغيوبها فسادها بالمهلكات».

١٠. المَضَض: الألم والوجع. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١١٠٦؛ المصباح المنير، ص ٥٧٤ (مضض).

١١. في «م، بح» وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافي وتحف العقول: «فاعتبروا».

١٢. هكذا في النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني وتحف العقول. وفي المطبوع: + «ورسوله». وفي الوافي: «أعمالكم».

إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ؛ فَانْتَفِعُوا بِالْعِظَةِ ، وَتَأَدَّبُوا بِآدَابِ الصَّالِحِينَ» .[١]

١٤٨١٨ / ٣ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ وَهُوَ الْعَاصِمِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ[٢] بْنِ الصَّوَّافِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَمْدَانِيِّ :

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ عليه السلام ، قَالَ : «كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُوصِي أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ : أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ ؛ فَإِنَّهَا غِبْطَةُ[٣] الطَّالِبِ الرَّاجِي ، وَثِقَةُ الْهَارِبِ اللَّاجِي ، وَاسْتَشْعِرُوا التَّقْوىٰ[٤] شِعَاراً بَاطِناً ، وَاذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْراً خَالِصاً تَحْيَوْا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ ، وَتَسْلُكُوا بِهِ طَرِيقَ النَّجَاةِ ، انْظُرُوا[٥] فِي الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِ الْمُفَارِقِ لَهَا ؛ فَإِنَّهَا تُزِيلُ الثَّاوِيَ[٦] السَّاكِنَ ، وَتَفْجَعُ[٧] الْمُتْرَفَ[٨] الْآمِنَ ، لَا يُرْجىٰ مِنْهَا مَا تَوَلّىٰ فَأَدْبَرَ ، وَلَا يُدْرىٰ مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا

---

١. الأمالي للمفيد ، ص ١٩٩ ، المجلس ٢٣ ، ح ٣٣ ، بسنده عن الحسن بن محبوب ، إلى قوله : «يومئذٍ لا تكلّم نفس إلّا بإذنه» . تحف العقول ، ص ٢٥٢ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام ، من قوله : «كفانا الله وإيّاكم كيد الظالمين» وفيهما مع اختلاف يسير . وراجع : الكافي ، كتاب الروضة ح ١٤٨٤٤ . الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٢٤٥ ، ح ٢٥٤٠٤ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ١١ ، ح ٢٠٨٢٨ ، إلى قوله : «ورغب في دائم نعيم الآخرة وسعى لها سعيها» .

٢. في حاشية «د» : «عبد الرحمن» .

٣. الغبطة : حسن الحال والنعمة والسرور ، وهي أيضاً : أن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه ، وليس بحسد . راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ١١٤٦ (غبط) .

٤. «استشعروا التقوى» أي لبسوه ؛ من الشعار ، وهو الثوب الذي يلي الجسد ؛ لأنّه يلي شعره ، يقال : استشعر الثوب : لبسه . وهو كناية عن غاية الملابسة والملازمة ، ولزوم خفائها وخلوصها عن الرياء والسمعة . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٤٨٠ ؛ لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٤١٣ (شعر) ؛ شرح المازندراني ، ج ١١ ، ص ١٩٩ .

٥. في «بح» : «فانظروا» .

٦. «الثاوي» : المقيم ؛ من ثَوَى بالمكان يثوي : إذا أقام فيه . راجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٢٩٦ ؛ النهاية ، ج ١ ، ص ٢٣٠ (ثوا) .

٧. الفَجْعُ : الإيجاع ، يقال : فجعه ـ كمنعه ـ : أوجعه ، كفجّعه ، أو هو أن يُوجَع الإنسان بشيء يكرُم عليه فيعدمه . راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ٣ ، ص ١٣٧٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ٩٩٩ (فجع) .

٨. «المترف» : كمُكْرَم ، وهو المتروك الذي يصنع ما يشاء لا يُمْنَع ، والمتنعّم المتوسّع في ملاذّ الدنيا وشهواتها ، والجبّار . يقال : أترفته النعمة ، أي أطغتها ، أو نعّمته . راجع : لسان العرب ، ج ٩ ، ص ١٧ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٠٦٠ (ترف) .

فَيُنْتَظَرَ، وُصِلَ[١] الْبَلَاءُ مِنْهَا بِالرَّخَاءِ[٢]، وَالْبَقَاءُ مِنْهَا إِلىٰ فَنَاءٍ[٣]، فَسُرُورُهَا[٤] مَشُوبٌ[٥] بِالْحُزْنِ، وَالْبَقَاءُ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ، فَهِيَ[٦] كَرَوْضَةٍ اعْتَمَّ[٧] مَرْعَاهَا، وَأَعْجَبَتْ مَنْ يَرَاهَا، عَذْبٌ شِرْبُهَا، طَيِّبٌ تُرْبُهَا[٨]، تَمُجُّ[٩] عُرُوقُهَا الثَّرىٰ، وَتَنْطُفُ[١٠] فُرُوعُهَا النَّدىٰ[١١]،

---

١. «وصل» على صيغة المجهول، كما نصّ عليه العلّامة المجلسي، والظاهر أنّ العلّامة المازندراني قرأه معلوماً، حيث قال: «وصل الشيء بالشيء وصلاً وصلة: بلغه وانتهى إليه»، ولكن لا تساعده اللغة.

٢. في تحف العقول: «الرخاء منها بالبلاء» بدل «البلاء منها بالرخاء».

٣. في تحف العقول: «الفناء».

٤. في حاشية «د» وتحف العقول: «سرورها». وفي حاشية أُخرى لـ«د»: «لسرورها».

٥. في شرح المازندراني: «فسرورها مشوب بالحزن، أي مختلط مشبّك به. وفي بعض النسخ: مشرب، والإشراب: خلط لون بلون آخر، كأنّ أحد اللونين سقي اللون الآخر، والتشريب مثله مع المبالغة والتكثير. والمراد به هنا مطلق الخلط، وهذا ناظر إلى وصل البلاء بالرخاء».

٦. في «م»: «وهي».

٧. في حاشية «بح»: «اغتمّ». ويقال للنبت إذا طال: قد اعتمّ. ويقال: اعتمّ النبت: إذا التفّ وطال واكتهل. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٠٢؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦ (عمم).

٨. في «د، بف، جت» وحاشية «بح» وشرح المازندراني: «تربتها».

٩. في «د، ع، ن، بن» وحاشية «بف» وشرح المازندراني: «يمجّ». وفي «بف» بالتاء والياء معاً.

١٠. في «ع، ل، م، بن» وشرح المازندراني: «ينطف».

١١. في شرح المازندراني: «الثرى ـ بفتح الثاء والراء ـ: الندى، والتراب النديّ، أو الذي إذا بلّ لم يصر طيناً لازباً، ولعلّ المراد هنا هو الأوّل. والمجّ: الرمي، يقال: مجّ الرجل الماء من فمه ـ من باب نصر ـ: إذا رماه. ونطف الماء ـ من باب نصر وضرب ـ: إذا قطر قليلاً قليلاً، أو إذا سال. والمقصود بيان كثرة مائها بحيث ترميه عروقهاوفروعها، وإنّما قلنا: لعلّ؛ لأنّه لو أُريد الثاني لكان له أيضاً وجه، وهو: أي عروقها ترمي التراب عن جنبيها وتنقب فيه لقوّتها».

وفي الوافي: «المجّ: الرمي عن الفم، و النطف: المصّ، كأنّ الأوّل كناية عن إحكام العروق و أعراقها في الأرض، والثاني عن نضرة الفروع و خضرتها و طراوتها».

و في المرآة: «أقول: إذا حملت الثرى على الندى، فالمعنى ظاهر، أي يترشّح من عروقها الماء؛ لكثرة طراوتها وارتوائها. وإذا حملت على التراب النديّ، فالمعنى: تقذف عروقها الماء في الثرى، أو المراد أنّ عروقها لقوّتها وكثرتها تقذف التراب وتدفعها إلى فوق وترفعها». راجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ١١١ (ثرا)؛ المصباح المنير، ص ٥٦٤ (مجج) وص ٦١١ (نطف).

حَتّىٰ إِذَا بَلَغَ الْعُشْبُ[١] إِبَّانَهُ[٢] وَاسْتَوىٰ بَنَانُهُ[٣]، هَاجَتْ رِيحٌ تَحُتُّ الْوَرَقَ[٤]، وَتُفَرِّقُ مَا اتَّسَقَ[٥]، فَأَصْبَحَتْ كَمَا قَالَ اللّٰهُ: ﴿هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللّٰهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً﴾[٦]؛ انْظُرُوا فِي الدُّنْيَا فِي كَثْرَةِ مَا يُعْجِبُكُمْ وَقِلَّةِ مَا يَنْفَعُكُمْ».[٧]

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهِيَ خُطْبَةُ الْوَسِيلَةِ[٨] ١٨/٨

١٤٨١٩ / ٤ . مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ[٩]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُكَابَةَ[١٠] التَّمِيمِيِّ، عَنِ

---

١. «العُشب»: الكلأ مادام رطباً، ولا يقال له: حشيش حتّى يهيج. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٨٢؛ النهاية، ج ٣، ص ٢٣٨ (عشب).

٢. إبّانُ الشيء: وقته و أوانه. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٦٦؛ النهاية، ج ١، ص ١٧ (أبن).

٣. في «د، ل، بح، بف، بن، جد» والوافي: «نباته».

٤. الحَتُّ والحكّ والقشر سواء، يقال: حتّ الرجل الورق وغيره حتّاً من باب قتل: فركه وقشره وأزاله. وعن الأزهري: الحتّ: أن يُحكّ بطرف حجر أو عود. راجع: النهاية، ج ١، ص ٣٣٧؛ المصباح المنير، ص ١٢؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٤٥ (حتت).

٥. الاتّساق: الانتظام والاجتماع. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٥٦٦؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٨٠ (وسق).

٦. الكهف (١٨): ٤٥.

٧. تحف العقول، ص ٢٠٢، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، من قوله: «والبقاء فيها إلى الضعف والوهن». وراجع: نهج البلاغة، ص ١٤٨، الخطبة ١٠٣ . الوافي، ج ٢٦، ص ٢٢٣، ح ٢٥٣٩٤.

٨. في شرح المازندراني، ج ١١، ص ٢٠٢: «قوله: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، وهي خطبة الوسيلة؛ لاشتمالها على ذكر الوسيلة ومقامها وكيفيّتها ومن عليها».

٩. ورد بعض قطعات الخبر في الأمالي للصدوق، ص ٢٦٣، المجلس ٥٢، ح ٩؛ والتوحيد، ص ٧٢، ح ٢٧، بسنده عن محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن معن. وهذا العنوان لم نجده في موضع. والظاهر أنّ محمّد بن عليّ هذا، هو محمّد بن عليّ بن معمر أبو الحسين الكوفي الذي سمع منه التلّعكبري سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وله منه إجازة. راجع: رجال الطوسي، ص ٤٤٢، الرقم ٦٣١٠؛ رجال النجاشي، ص ١٣٨، الرقم ٣٥٦ و ص ٢٣٥، الرقم ٦٢٢.

١٠. هكذا في «د، ع». وفي «ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والمطبوع: «عكاية».
والصواب ما أثبتناه؛ فإنّ المتتبّع في مواضع استعمال هذا العنوان يرىٰ وجداناً أنّ ما ورد في بعض الموارد

←

الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ[١]، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقُلْتُ[٢]: يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، قَدْ أَرْمَضَنِي[٣] اخْتِلَافُ الشِّيعَةِ فِي مَذَاهِبِهَا.

فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، أَلَمْ أَقِفْكَ[٤] عَلىٰ مَعْنَى اخْتِلَافِهِمْ مِنْ أَيْنَ اخْتَلَفُوا، وَمِنْ أَيِّ جِهَةٍ تَفَرَّقُوا؟».

قُلْتُ: بَلىٰ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ.

قَالَ: «فَلَا تَخْتَلِفْ إِذَا اخْتَلَفُوا؛ يَا جَابِرُ، إِنَّ الْجَاحِدَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ[٥] كَالْجَاحِدِ

= القليلة، مثل كمال الدين، ص ٥٦١؛ وحاشية الأنساب للسمعاني، ج ٢، ص ٥٠٥؛ وحاشية تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٥٣، الرقم ١٥٤، من «عكاية» محرّف. أنظر على سبيل المثال: الإكمال لابن ماكولا، ج ١، ص ١٥٥، ص ٥٤١؛ تاريخ بغداد، ج ١، ص ٢٠٨، الرقم ٣٣؛ ج ٢، ص ٢٨٢، الرقم ٧٥٦؛ الجرح والتعديل، ج ٧، ص ١٧٩، الرقم ١٢٣٠٠؛ تهذيب الكمال، ج ١، ص ٤٤٣، ج ٢، ص ٣٠٨؛ رجال النجاشي، ص ١٢٤، الرقم ٣١٩، ص ٤٢٠، الرقم ١١٢٤؛ الأنساب للسمعاني، ج ١، ص ٣٨٥؛ الفهرست لابن النديم، ص ٦٢.

هذا، وما ورد في التوحيد و الأمالي للصدوق من «محمّد بن عليّ بن عاتكة» لا يؤثّر في ماأثبتناه، وذلك لعدم ثبوت أخذ الخبر في الكتابين من الكافي أوّلاً، بل المظنون قويّاً عدم أخذه ممّا نحن فيه، كما يدلّ عليه عبارات السند، فانظر «... محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن معن، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عاتكة». وثانياً لما ورد في سند الكتابين من التحريف في عنوان محمّد بن عليّ بن معن، كما تقدّم، وفي عنوان عمرو الأوزاعي، كما يظهر.

١. في التوحيد والأمالي للصدوق: «عمرو الأوزاعي»، وهو سهوٌ. والأوزاعي هذا، هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، أبو عمرو الأوزاعي. راجع: تهذيب الكمال، ج ١٧، ص ٣٠٧، الرقم ٣٩١٨.

٢. في «ن»: + «له».

٣. قال الجوهري: «الرَّمَضُ: شدّة وقع الشمس على الرمل وغيره، والأرض: رمضاء... وأرمضتني الرمضاء: أحرقتني، ومنه قيل: أرمضه الأمر». وقال الفيروزآبادي: «أرمضه: أوجعه وأحرقه». الصحاح، ج ٣، ص ١٠٨٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٧٢ (رمض).

٤. في شرح المازندراني: «ألا أوقفك».

٥. في الوافي: «الجاحد لصاحب الزمان، يعني إمام الوقت، وجحوده إمّا بإنكار أنّه لابدّ منه، أو بإنكار وجوده، أو =

لِرَسُولِ اللّهِ[١] ﷺ فِي أَيَّامِهِ؛ يَا جَابِرُ، اسْمَعْ، وَ عِ».

قُلْتُ: إِذَا شِئْتَ[٢].

قَالَ: «اسْمَعْ، وَ عِ، وَبَلِّغْ حَيْثُ انْتَهَتْ بِكَ رَاحِلَتُكَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ[٣] مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ[٤]، وَذٰلِكَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَتَأْلِيفِهِ[٥]، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي مَنَعَ[٦] الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَهُ، وَحَجَبَ الْعُقُولَ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذَاتَهُ، لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ[٧] وَالتَّشَاكُلِ[٨]؛ بَلْ هُوَ الَّذِي لَا يَتَفَاوَتُ[٩] فِي ذَاتِهِ، وَلَا يَتَبَعَّضُ[١٠] بِتَجْزِئَةِ الْعَدَدِ فِي كَمَالِهِ، فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ، وَيَكُونُ فِيهَا لَا عَلىٰ وَجْهِ الْمُمَازَجَةِ، وَعَلِمَهَا لَا بِأَدَاةٍ، لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمُ غَيْرِهِ[١١] بِهِ كَانَ عَالِماً بِمَعْلُومِهِ، إِنْ قِيلَ: «كَانَ» فَعَلىٰ تَأْوِيلِ أَزَلِيَّةِ

= بإنكار أنّه هو». والظاهر من كلام العلّامة المازندراني أنّ المراد هو الحجّة بن الحسن عجّل الله تعالى فرجه الشريف، حيث قال في شرحه: «وذكر الصاحب ﷺ على سبيل التمثيل».

١. في «ع، بف» وحاشية «بح»: «للرسول».

٢. في شرح المازندراني: «قلت: إذا شئت، بفتح التاء بمنزلة إن شاء الله؛ لأنّ مشيئته مشيئة الله تعالى، وفي «إذا» دلالة على وقوع المشيئة المستفاد من الأمر، والجزاء محذوف بقرينة المقام، أي إذا شئت أسمع، أو بضمّ التاء، وإذن بالتنوين، كما قيل».

٣. في الأمالي للصدوق: «بتسعة أيّام».

٤. في «بف»: + «ذلك».

٥. في الأمالي للصدوق والتوحيد: - «وتأليفه».

٦. في الأمالي للصدوق والتوحيد: «أعجز».

٧. في «ن»: «التشبّه». وفي حاشية «بح»: «عن التشبيه» بدل «من الشبه».

٨. في الأمالي للصدوق والتوحيد: «والشكل».

٩. في «جت» وحاشية «بح» والمرآة والتوحيد: «لم يتفاوت».

١٠. في «بف، جت» وشرح المازندراني و المرآة والتوحيد: «ولم يتبعّض». وفي حاشية «بح»: «ولم يبعّض».

١١. في شرح المازندراني: «وليس بينه وبين معلومه علمٌ غيرُه، بالتنوين والتوصيف، أي ليس بينه وبين معلومه علم مغاير له تعالى بسببه كان عالماً بمعلومه، بل ذاته تعالى علم بمعلوماته. ولو قرئ: «عِلْمُ» بالإضافة كان معناه: ليس بينهما علم مغاير له تعالى بعلم ذلك العالم كان عالماً بمعلومه، وهو حينئذٍ ردّ على من ذهب إلى أنّه يعلم الأشياء بالصور الحالّة في المبادي العالية والعقول المجرّدة، أو على من ذهب إلى أنّ إيجاده للخلق ليس =

الْوُجُودِ، وَإِنْ قِيلَ[١]: «لَمْ يَزَلْ» فَعَلىٰ تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ، فَسُبْحَانَهُ وَتَعَالىٰ عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ، وَاتَّخَذَ إِلَهاً غَيْرَهُ عُلُوّاً كَبِيراً.

نَحْمَدُهُ[٢] بِالْحَمْدِ الَّذِي ارْتَضَاهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلىٰ نَفْسِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شَهَادَتَانِ تَرْفَعَانِ[٣]
١٩/٨ الْقَوْلَ وَتُضَاعِفَانِ[٤] الْعَمَلَ، خَفَّ مِيزَانٌ تُرْفَعَانِ[٥] مِنْهُ، وَثَقُلَ مِيزَانٌ تُوضَعَانِ[٦] فِيهِ، وَبِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ، وَالْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ[٧]، وَبِالشَّهَادَةِ[٨] تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَبِالصَّلَاةِ[٩] تَنَالُونَ الرَّحْمَةَ، أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ[١٠] عَلىٰ نَبِيِّكُمْ؛ ﴿إِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[١١]، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً[١٢].

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا شَرَفَ أَعْلىٰ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوىٰ، وَلَا مَعْقِلَ[١٣]

﴾ من باب الاختراع والاهتداء. توضيحه: أنّه ليس إنشاؤه للخلق على وجه التعليم من الغير بحيث يشير عليه وجه الصواب، حتّى يكون أقرب إليه، كما أشار إليه ـ جلّ شأنه ـ بقوله: ﴿ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الكهف (١٨): ٥١]، وأشار إليه أمير المؤمنين في بعض خطبه بقوله: مبتدع الخلائق بعلمه بلا اقتداء وتعليم».

١. في شرح المازندراني: + «له».

٢. في شرح المازندراني: «نحمد».

٣. في «ع، بف، جد»: «يرفعان». وفي «ل» بالتاء والياء معاً.

٤. في «ع، بف، جد»: «ويضاعفان».

٥. في «ع، بف»: «يرفعان». وفي «بن» بالتاء والياء معاً.

٦. في «ع، بف»: «يوضعان». وفي «جد» بالتاء والياء معاً.

٧. في «ع» وحاشية «د»: «السراط».

٨. في الأمالي للصدوق والتوحيد: «بالشهادتين».

٩. المراد بالصلاة الصلاة على النبيّ وآله.

١٠. في «د»: «بالصلاة» بدل «من الصلاة».

١١. الأحزاب (٣٣): ٥٦.

١٢. في «ل، بن» والوافي: - «صلّى الله عليه وآله و سلّم تسليماً». وفي «ن»: + «كثيراً».

١٣. في «بف»: - «أعزّ من التقوى ولا معقل». والمعقل، كمنزل: الملجأ، أو الحصن. والجمع: معاقل. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٧٦٩؛ النهاية، ج ٣، ص ٢٨١ (عقل).

أَحْرَزَ مِنَ الْوَرَعِ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ[١] مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ، وَلَا وِقَايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ، وَلَا مَالَ أَذْهَبُ بِالْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالْقَنَاعَةِ، وَلَا كَنْزَ أَغْنىٰ[٢] مِنَ الْقُنُوعِ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلىٰ بُلْغَةِ الْكَفَافِ[٣]، فَقَدِ انْتَظَمَ الرَّاحَةَ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ[٤]، وَالرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ، وَالِاحْتِكَارُ مَطِيَّةُ[٥] النَّصَبِ[٦]، وَالْحَسَدُ آفَةُ الدِّينِ، وَالْحِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ[٧] فِي الذُّنُوبِ، وَهُوَ دَاعِي[٨] الْحِرْمَانِ، وَالْبَغْيُ[٩] سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ[١٠]، وَالشَّرَهُ[١١]

١. «أنجح» أي أظفر، من النُجْح والنَجاح بمعنى الظفر بالحوائج. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٤٠٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٦٤ (نجح).

٢. في شرح المازندراني: «أغنى، من غني بالكسر، إذا ثبت وبقي؛ يعني أنّ القنوع ـ وهو الرضا بالقوت ـ أثبت وأبقى من الكنز؛ لأنّه لا ينقص ولا يفنى، بخلاف الكنز».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: ولا كنز أغنى، لعلّ اسم التفضيل هنا مشتقّ من الغناء بالفتح ممدوداً بمعنى النفع، أي أنفع، أو من غني بالمكان، أي أقام، أي أثبت، أو يقال: نسبة الغناء إلى الكنز إسناد مجازي، والمراد غنى صاحب الكنز». وراجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٤٩ (غني)؛ النهاية، ج ٣، ص ٣٩٢ (غنا).

٣. في مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٣٩: «قوله ﷺ: ومن اقتصر، إلى آخره، قال الجوهري: البلغة: ما يتبلّغ به من العيش، وتبلّغ بكذا: اكتفى به، فإضافة البلغة إلى الكفاف للتوضيح». وراجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٣١٧ (بلغ).

٤. التبوّء: النزول والاتّخاذ. والخفض: الدعة والراحة والسكون والسير الليّن، والدعة: الخفض في العيش والراحة. والمراد به النزول في الراحة والسعة والتزامهما. راجع: النهاية، ج ١، ص ١٥٩ (بوأ)؛ المصباح المنير، ص ١٧٥ (خفض)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٢٩ (ودع).

٥. المطيّة: هي الناقة التي يركب قطاها، أي ظهرها، أو هو البعير الذي يركب مَطاه. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٤٠؛ المصباح المنير، ص ٥٧٥ (مطا).

٦. النَصَب: التعب والكلال والإعياء. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٢٥؛ النهاية، ج ٥، ص ٦٢ (نصب).

٧. «التقحّم»: الدخول في أمر من غير رويّة وتثبّت. راجع: النهاية، ج ٤، ص ١٨؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٦٢ (قحم).

٨. في «بف» وشرح المازندراني والوافي: «داع».

٩. «البغي»: الظلم، والاستطالة، والزنى، والخروج عن طاعة الإمام، والكذب، والفساد، والعدول عن الحقّ. وأصل البغي: مجاوزة الحدّ. راجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ٧٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٥٩ (بغا).

١٠. الحين بالفتح: الهلاك والمحنة، وكلّ ما لم يوفّق للرشاد فقد حان. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢١٠٦؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٦٨ (حين).

١١. في شرح المازندراني: «والشرّ». والشَرَهُ: غلبة الحرص. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٣٧.

جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ، رُبَّ طَمَعٍ خَائِبٌ[١]، وَأَمَلٍ كَاذِبٌ، وَرَجَاءٍ يُؤَدِّي إِلَى الْحِرْمَانِ، وَتِجَارَةٍ تَؤُولُ[٢] إِلَى الْخُسْرَانِ، أَلَا وَمَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ[٣] غَيْرَ نَاظِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفْضِحَاتِ[٤] النَّوَائِبِ[٥]، وَبِئْسَتِ الْقِلَادَةُ قِلَادَةُ الذَّنْبِ لِلْمُؤْمِنِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ، وَلَا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ[٦]، وَلَا حَسَبَ[٧] أَبْلَغُ مِنَ الْأَدَبِ، وَلَا نَصَبَ[٨] أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ، وَلَا جَمَالَ أَزْيَنُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا سَوْأَةَ[٩] أَسْوَأُ

---

١. «خائب»، من الخيبة، وهو الحرمان والخسران. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٩٠؛ لسان العرب، ج ١، ص ٣٦٨ (خيب).

٢. في «بف» وحاشية «د»: «تؤدّي».

٣. «تورّط في الأمور» أي وقع فيها فلم يسهل المخرج منها؛ من الورطة، وهي الهلكة، وكلّ أمر تعسر النجاة منه، وأصله الهوّة العميقة في الأرض، ثمّ استعير للناس إذا وقعوا في بليّة يعسر المخرج منها. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٧٤؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٩٣١ (ورط).

٤. في حاشية «ع، م، جد»: «المفظحات». وفي حاشية «بح»: «المقطعات».

٥. «النوائب»: جمع النائبة، وهي ما ينوب الإنسان، أي ينزل به من المهمّات والحوادث، وقيل: هي المصيبة. وقال العلّامة المازندراني: «فقد تعرّض لمفضحات النوائب، التي توجب فضيحته وإهانته وصعوبة التخلّص منها». راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٢٣؛ النهاية، ج ٥، ص ١٢٣ (نوب).

٦. «الحلم»: العقل، والأناة والتثبّت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٩٠٣؛ النهاية، ج ١، ص ٤٣٤ (حلم).

٧. الحَسَبُ في الأصل: الشرف بالآباء وما يعدّه الناس من مفاخرهم. وعن ابن السكّيت: الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف، والشرف والمجد لا يكونان إلّا بالآباء. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١١٠؛ النهاية، ج ١، ص ٣٨١ (حسب).

٨. في «م، بح، بن» وحاشية «جت، جد»: «نسب». وفي المرآة: «قوله ﷺ: ولا نصب، بالصاد في أكثر النسخ، أي التعب الذي يتفرّع على الغضب من أخسّ المتاعب؛ إذ لا ثمرة له ولا داعي إليه إلّا عدم تملّك النفس. وفي بعض النسخ بالسين، أي نسب صاحب الغضب ـ الذي يغضب على الناس بشرافته ـ نسباً أوضع الأنساب، ففي الكلام تقدير، والظاهر أنّه تصحيف».

٩. في «م، بح» وحاشية «د» وشرح المازندراني: «سوء». وقال الجوهري: «السوأة: العورة والفاحشة، والسوأة السوآء: الخلّة القبيحة» أي الخصلة الرديئة. وقال ابن الأثير: «السوأة في الأصل: الفرج، ثمّ نقل إلى كلّ مايستحيا منه إذا ظهر من قول أو فعل». الصحاح، ج ١، ص ٥٦؛ النهاية، ج ٢، ص ٤١٦ (سوأ).

مِنَ الْكَذِبِ، وَلَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ، وَلَا غَائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ.

أَيُّهَا النَّاسُ[١]، مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللّٰهِ لَمْ يَأْسَفْ عَلىٰ مَا فِي يَدِ غَيْرِهِ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بِئْراً وَقَعَ فِيهَا، وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ[٢] عَوْرَاتُ بَيْتِهِ، وَمَنْ نَسِيَ زَلَلَهُ اسْتَعْظَمَ زَلَلَ غَيْرِهِ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنِ اسْتَغْنىٰ بِعَقْلِهِ زَلَّ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ، وَمَنْ سَفِهَ عَلَى النَّاسِ[٣] شُتِمَ، وَمَنْ خَالَطَ[٤] الْأَنْذَالَ[٥] حُقِّرَ، وَمَنْ حَمَلَ مَا ٨/ ٢٠ لَا يُطِيقُ عَجَزَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا مَالَ[٦] أَعْوَدُ[٧] مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا فَقْرَ[٨] أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا وَاعِظَ[٩] أَبْلَغُ مِنَ النُّصْحِ، وَلَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ[١٠]، وَلَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ، وَلَا مُظَاهَرَةَ[١١] أَوْثَقُ مِنَ

---

١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: +«[إنّه]».

٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع وشرح المازندراني: «انكشف».

٣. «سفه على الناس» أي جهل. والسَفَه: ضدّ الحلم، والأصل فيه: الخفّة والطيش - أي خفّة العقل - والحركة والاضطراب في الرأي. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٧٦؛ لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٩٧ (سفه).

٤. في «د»: «خلط».

٥. في «بف» وحاشية «بح»: «الأرذال». والأنذال: جمع النَّذْل، وهو الخسيس من الناس، أو الخسيس المحتقر في جميع أحواله، أو الذي تحتقره في خلقته وعقله. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ٣، ص ١٧٧٧؛ الصحاح، ج ٥، ص ١٨٢٨؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٦٥٦ (نذل).

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: +«[هو]».

٧. «أعود» أي أنفع؛ من العائدة، وهي المنفعة. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥١٤؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٤ (عود).

٨. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: +«[هو]».

٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: +«[هو]».

١٠. في «د، ن، بح، بف، جد» وحاشية «جت» وشرح المازندراني: «كالتدبّر». وفي المرآة: «التدبير: النظر في عواقب الأمور، ويطلق غالباً في الأخبار على تدبير أمر المعاش والاقتصاد فيه». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٥٢ (دبر).

١١. المظاهرة: المعاونة. الصحاح، ج ٢، ص ٧٣٢ (ظهر).

الْمَشَاوَرَةِ، وَلَا وَحْشَةَ أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَلَا حِلْمَ[١] كَالصَّبْرِ وَالصَّمْتِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، فِي الْإِنْسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ يُظْهِرُهَا لِسَانُهُ: شَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ، وَحَاكِمٌ[٢] يَفْصِلُ بَيْنَ الْخِطَابِ، وَنَاطِقٌ يُرَدُّ بِهِ الْجَوَابُ، وَشَافِعٌ يُدْرَكُ[٣] بِهِ الْحَاجَةُ، وَوَاصِفٌ يُعْرَفُ[٤] بِهِ الْأَشْيَاءُ، وَأَمِيرٌ[٥] يَأْمُرُ بِالْحَسَنِ، وَوَاعِظٌ يَنْهىٰ عَنِ الْقَبِيحِ، وَمُعَزٍّ[٦] تُسَكَّنُ[٧] بِهِ الْأَحْزَانُ، وَحَاضِرٌ[٨] تُجْلىٰ بِهِ الضَّغَائِنُ[٩]، وَمُونِقٌ[١٠] تَلْتَذُّ بِهِ[١١] الْأَسْمَاعُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ[١٢] كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.

---

١. في «بح»: «ولا حكم». والحلم: هو ملكة العفو والصفح عن الأنام والتجاوز عن الانتقام، قاله المازندراني. وقال العلّامة المجلسي: «قوله: ولاحلم، بضمّ الحاء بمعنى العقل، ويحتمل الكسر أيضاً، وفي بعض النسخ: ولاحكم، أي ولا حكمة».

٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: «حاكم» بدون الواو.

٣. في «ع، ل، بح، بف» والبحار: «تدرك». وفي «د» بالتاء والياء معاً.

٤. في «ل، بح، بن» والبحار: «تعرف».

٥. في حاشية «جت»: «وآمر».

٦. قوله: «معزّ» من التعزية بمعنى التسلية، وهي الحمل على الصبر بذكر ما يسهّله. راجع: شرح المازندراني و الوافي و مرآة العقول.

٧. في «ن» بالتاء والياء معاً. وفي «بف، جت»: «يسكّن».

٨. في البحار: «و حامد».

٩. في المرآة: «قوله: وحاضر تجلى به الضغائن، الضغينة: الحقد. أقول: هكذا في ما عندنا من النسخ، ولعلّ المراد أنّه حاضر دائم الحضور يجلى به الضغائن عن النفس ويدفع به الخصوم ولا يحتاج إلى عدّة ومدّة، بخلاف سائر ما تجلى به الضغائن من المحاربات والمغالبات. ويمكن أن يكون المراد رفع ضغينة الخصم بلين الكلام واللطف، ويحتمل أن يكون المراد بالحاضر القوم والجماعة». وراجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢١٥٤ (ضغن)؛ النهاية، ج ١، ص ٣٩٩؛ المغرب، ص ١٢٠ (حضر).

١٠. «مونق» أي معجب؛ من الإيناق بمعنى الإعجاب، ويقال لكلّ شيء أعجبك حسنه: أنيق ومُؤْنِق. راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ٩؛ المصباح المنير، ص ٢٦ (أنق).

١١. في «بح، بن»: «يلهى به». وفي «م»: «تلهى به». و في «ع، ل، بف، جد» وحاشية «جت» وشرح المازندراني والوافي والبحار: «يلهى» بدل «تلتذّ به». وفي حاشية «د»: «عليه» بدلها.

١٢. في الوافي: «الحكم ـ بالضمّ ـ: الحكمة».

وَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَّهُ[١] مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ، وَمَنْ لَا يَعْلَمْ يَجْهَلْ[٢]، وَمَنْ لَا يَتَحَلَّمْ لَا يَحْلُمْ، وَمَنْ لَا يَرْتَدِعْ لَا يَعْقِلْ، وَمَنْ لَا يَعْقِلْ[٣] يُهَنْ، وَمَنْ يُهَنْ لَا يُوَقَّرْ، وَمَنْ لَا يُوَقَّرْ[٤] يَتَوَبَّخْ[٥]، وَمَنْ يَكْتَسِبْ[٦] مَالاً مِنْ غَيْرِ حَقِّهِ يَصْرِفْهُ فِي غَيْرِ أَجْرِهِ، وَمَنْ لَا يَدَعْ وَهُوَ مَحْمُودٌ[٧] يَدَعْ وَهُوَ مَذْمُومٌ، وَمَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِداً مُنِعَ قَائِماً[٨]، وَمَنْ يَطْلُبِ الْعِزَّ بِغَيْرِ[٩] حَقٍّ يَذِلَّ، وَمَنْ يَغْلِبْ بِالْجَوْرِ يُغْلَبْ[١٠]، وَمَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَزِمَهُ الْوَهْنُ، وَمَنْ تَفَقَّهَ وُقِّرَ،

---

١. في «بن»: «أنّ». وفي شرح المازندراني: - «أنّه».

٢. في المرآة: «قوله ﷺ: ومن لا يعلم يجهل، إن قرئ «يعلم» على صيغة المجرّد فيمكن أن يقرأ الفعلان على المعلوم، والمراد بالجهل حينئذٍ مقابل العقل، أي من لا يكون عالماً لا يكون عاقلاً، أو المراد بالعلم الكامل منه، أي مادون كمال العلم مراتب الجهل. ويمكن أن يقرأ «يجهل» على المجهول، أي العلم سبب لرفعة الذكر، ومن لا يعلم يكون مجهولاً خامل الذكر. ويمكن أن يقرأ «يعلم» من باب التفعيل، إمّا على صيغة المعلوم، أي تعليم العلم سبب لوفوره وتركه سبب لزواله، أو على المجهول، أي طريق العلم التعلّم، فمن لا يتعلّم يكون جاهلاً، والله يعلم».

٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والبحار. وفي المطبوع: «لا يعلم».

٤. في حاشية «بح، جت» وشرح المازندراني: «لا يتوقّر».

٥. في «ع، ل» و حاشية «جد» و شرح المازندراني عن بعض النسخ المعتبر والوافي والبحار: «ومن يتّق ينج» بدل «ومن لا يوقّر يتوبّخ».

٦. في البحار: «يكسب».

٧. في الوافي: «ومن لا يدع وهو محمود؛ يعني من لا يدع الشرّ ومالا ينبغي على اختيار، يدعه على اضطرار».

٨. في المرآة: «الفعل الثاني على صيغة المجهول، ويمكن أن يكون الأوّل أيضاً على المجهول، أي من لم يأته رزقه بلا طلب وكدّ لم ينفعه الطلب والسعي، فالقيام كناية عن الطلب والسعي، والقعود عن تركهما. كذا ذكره ابن أبي الحديد. أقول: ويحتمل وجوهاً اُخر:

الأوّل: أن يكون المراد: من لم يعطه الناس مع عدم السؤال، لم يعطوه إذا سأل وقام عند غيره للسؤال.

الثاني: أن يقرأ الفعل الأوّل على صيغة المعلوم، أي من لم يعط السؤّال والمحتاجين في حال كونه قاعداً يقوم عنده الناس ويسألونه، يبتلى بأن يفتقر إلى سؤال غيره فيقوم بين يديه ويسأله ولا يعطيه. وهو عندي أظهر الوجوه.

الثالث: أن يكون «قاعداً» مفعول الإعطاء، أي من لم يعط قاعداً زمناً محتاجاً ابتلي بسؤال الناس مع الحرمان. وفيه بعد». وراجع: شرح نهج البلاغة لا بن أبي الحديد، ج ١٩، ص ٣٦٣، الحكمة ٤٠٥.

٩. في الوافي: «من غير».

١٠. في البحار: - «ومن يغلب بالجور يغلب».

وَمَنْ تَكَبَّرَ حُقِّرَ، وَمَنْ لَا يُحْسِنْ لَا يُحْمَدْ[١].

٨ / ٢١ أَيُّهَا النَّاسُ[٢]، إِنَّ الْمَنِيَّةَ[٣] قَبْلَ الدَّنِيَّةِ[٤]، وَالتَّجَلُّدَ[٥] قَبْلَ التَّبَلُّدِ[٦]، وَالْحِسَابَ قَبْلَ الْعِقَابِ، وَالْقَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ، وَغَضَّ[٧] الْبَصَرِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِ، وَالدَّهْرَ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ[٨]، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ، فَبِكِلَيْهِمَا[٩] تُمْتَحَنُ. وَ فِي نُسْخَةٍ: «وَكِلَاهُمَا سَيُخْتَبَرُ[١٠]».

---

١. في «د» وحاشية «بح»: «لا يجمل». ٢. في الوافي: «واعلموا أيّها الناس».

٣. «المنيّة»: الموت؛ من المَنْي بمعنى التقدير؛ لأنّها مقدّرة بوقت مخصوص. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٦٨؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٩٢ (مني).

٤. في المرآة: «الدنيئة ـ مهموزاً، وقد يخفّف ـ: النقيصة، والحالة الخسيسة، أي ينبغي تحمّل الموت والمنيّة قبل أن تنتهي الحال إلى الدنيّة، كما إذا أرادك العدوّ فتترك الجهاد وتصير له أسيراً، فالجهاد والموت قبله أفضل من تركه إلى أن يرد عليك الدنيّة. وقيل: المراد أنّ المنيّة متقدّم وخير من الدنيّة، فالمراد القبليّة في الشرف، وفيه بعد. ويؤيّد أحد المعنيين ما في نسخ نهج البلاغة: «المنيّة ولا الدنيّة» كما يقولون: النار ولا العار. وقيل: المراد أنّ المنيّة ينبغي أن يكون قبل الموت الاضطراري الذي هو الدنيّة؛ لقوله: موتوا قبل أن تموتوا. ومنهم من قرأ: المنية بالتخفيف بمعنى الأمنيّة، أي ينبغي أن تكون المنى قبل العجز عن تحصيلها. وما ذكرنا أوّلاً هو الظاهر، كما لا يخفى». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٥٠؛ المصباح المنير، ص ٢٠١ (دنا).

٥. «التجلّد»: تكلّف الجلد والجلادة، وهو الصلابة والقرّة والشدّة والصبر، يقال: تجلّد، أي أظهر الجَلَد. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٥٨؛ لسان العرب، ج ٣، ص ١٢٥ ـ ١٢٦ (جلد).

٦. «التبلّد»: تكلّف البَلادة، وضدّ الذكاء والنفاذ والمضاء في الأمور، والتبلّد: نقيض التجلّد، بَلُدَ بلادة فهو بليد، وهو استكانة وخضوع، وتبلّد: تردّد متحيّراً. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٤٩؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٩٦ (بلد). ٧. في حاشية «د» والبحار: «وعمى».

٨. «فلا تبطر»، من البطر، وهو الأَشَرُ ـ وهو شدّة المَرَح، والمَرَح: شدّة الفرح والنشاط ـ والطغيان عند النعمة وطول الغنى، والنشاط، والتبختر، وقلّة احتمال النعمة، والدَّهَش والحيرة، وكراهة الشيء من غير أن يستحقّ الكراهية. وفعل الكلّ كفرح. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٦٨ ـ ٦٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٠٣ (بطر).

٩. في شرح المازندراني: «فبكلّهما».

١٠. في «ع، بن، جد» وحاشية «جت»: «سيخسر». وفي حاشية «جت»: «ستخبر». وفي حاشية «جد»: «سيخبر». وفي «م» وحاشية «بح»: «ستختبر». وفي «د»: «ستختبره». وفي حاشية «د»: «ستحسر». و في الوافي المطبوع في متن الحديث كما هاهنا، وفي الوافي الحجري: «سيحسر» وأمّا في بيان الحديث: سيحسر، حيث قال

←

«أَيُّهَا النَّاسُ، أَعْجَبُ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ، وَلَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ، وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا، فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ[١]، وَإِنْ أُسْعِدَ بِالرِّضىٰ نَسِيَ التَّحَفُّظَ[٢]، وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ، وَإِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ[٣] الْعِزَّةُ[٤] ـ وَفِي نُسْخَةٍ: أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ ـ وَ إِنْ[٥] جُدِّدَتْ[٦] لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ، وَإِنْ أَفَادَ مَالاً[٧] أَطْغَاهُ الْغِنىٰ، وَإِنْ عَضَّتْهُ[٨] فَاقَةٌ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ ـ فِي نُسْخَةٍ: جَهَدَهُ الْبُكَاءُ[٩] ـ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ[١٠] الْجَزَعُ، وَإِنْ أَجْهَدَهُ[١١] الْجُوعُ قَعَدَ

= العلّامة الفيض فيه: «سيحسر، من الحسر بالمهولات بمعنى الكشف وفي نسخة سيختبر من الاختيار». وفي الوافي: + «واعلموا».

١. في شرح المازندراني: «الغيظ ثمرة الغضب يحصل من احتقانه وغليان النفس منه وسبب قريب لطريان أحكامه».

٢. في شرح المازندراني: «أسعده: أعانه، والمراد أنّه إن أُعين بالرضا وتهيّأت له مقاصد الدنيا على الوجه المرضيّ عنده، نسي التحفّظ والتحرّز عن مخاطرات النفس ومكائد الشيطان، فيقع بذلك في مهاوي العصيان. وفيه ترغيب في التيقّظ وترك الغفلة في تلك الحالة». وراجع: لسان العرب، ج ٣، ص ٣١٤ (سعد).

٣. الاستلاب: الاختلاس، وهو أخذ الشيء مكابرة واختلافه بسرعة على غفلة. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٤٧١ (سلب)؛ المصباح المنير، ص ١٧٧ (خلس).

٤. في الوافي: «استلبته العزّة، كأنّها بالإهمال والزاي، ويحتمل الإعجام والراء، وكذا في أُختيها إلّا أنّه ينبغي أن تكون الثلاثة على خلاف الأُولیين أو إحداهما».

٥. في «م»: «فإن».

٦. في «بح»: «تجدّدت».

٧. في شرح المازندراني: «أفاده: استفاده وأعطاه، ضدّ، والمراد هنا الأوّل». راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٢٠ (فود).

٨. في الوافي: «العضّ: المسك بالأسنان، استعارة للّزوم». وراجع: لسان العرب، ج ٧، ص ١٨٨ (عضض). وفي مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٤٧: «وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة، وعظّ الزمان والحرب: شدّتهما. وفي النهج بالضاد، وهو أظهر».

٩. «جهده البكاء» أي حمله فوق طاقته، أو بلغ منه المشقّة. راجع: المغرب، ص ٩٧؛ المصباح المنير، ص ١١٢ (جهد).

١٠. «فضحه»، كمنعه، أي كشف مساويه. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٥٢ (فضح).

١١. في شرح المازندراني: «جهده».

بِهِ[1] الضَّعفُ، وَإِنْ أَفْرَطَ[2] فِي الشِّبَعِ كَظَّتْهُ[3] الْبِطْنَةُ[4]، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ[5] مَنْ قَلَّ[6] ذَلَّ، وَمَنْ جَادَ سَادَ، وَمَنْ كَثُرَ مَالُهُ رَأَسَ[7]، وَمَنْ كَثُرَ

٢٢/٨ حِلْمُهُ نَبُلَ[8]، وَمَنْ أَفْكَرَ[9] فِي ذَاتِ اللّهِ تَزَنْدَقَ[10]، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ[11] عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ

---

١. في «ن»: - «به». وفي شرح المازندراني: «أقعد به».

٢. في «بح» وحاشية «جت»: + «به».

٣. يقال: كظّه الطعام والشراب يكُظُّه كظّاً: إذا امتلأمنه وأثـقله، أو إذا مـلأه حتّى لا يـطيق عـلى النـفس. راجـع: النهاية، ج ٤، ص ١٧٧؛ لسان العرب، ج ٧، ص ٤٥٧ (كظظ).

٤. «البِطْنة»: امتلاء البطن من الطـعام امـتلاءً شـديداً. راجـع: الصـحاح، ج ٥، ص ٢٠٨٠؛ لسـان العـرب، ج ١٣، ص ٥٢ (بطن).

٥. في شرح المازندراني: - «إنّه».

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافـي: «فـلّ». وفـي شـرح المـازندراني: «قـال بـعض المحقّقين: الموجود في النسخ المصحّحة: قلّ، بالقاف، والظاهر أنّـه بـالفاء، وبـالقاف تـصحيف، قـال فـي الصحاح: فلّه فانفلّ، أي كسره فانكسر»، وقرأه العلّامة الفيض أيضاً بالفاء، حيث قال في الوافي: «من فلّ ذلّ، بالفاء، أي كسر». وراجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٧٩٣ (فلل).

٧. قرأه العلّامة المازندراني بالألف المنقلب عن الواو والياء، حيث قال في شرحه: «راسَ رَوْساً مثل قـال قـولاً: مشى متبختراً و أكل كثيراً، وراس يريس ريساً: مشى متبختراً، والشيء: ضبطه، والقوم: اعتلا عليهم». وقرأه العلّامة المجلسي بالهمزة، حيث قال في المرآة: «قوله ﷺ: ومن كثر ماله رأس، بفتح الهـمزة، أي هـو رئـيس القوم». وراجع: الصحاح، ج ٣، ص ٩٣٢ و ٩٣٦؛ القاموس المـحيط، ج ١، ص ٧٥١ و ٧٥٤ (رأس)، (روس)، (ريس).

٨. «نبل»، ككرم؛ من النُّبل، وهو الذَّكاء والنـجابة والفـضل. راجـع: الصـحاح، ج ٥، ص ١٨٢٤؛ لسـان العـرب، ج ١١، ص ٦٤٠ (نبل).

٩. في حاشية «د»: «فكّر».

١٠. «تزندق» أي صار زنديقاً، وهو من الثنويّة، أو القائل ببقاء الدهر، أو القائل بالنور والظلمة، أو مـن لا يـؤمن بالآخرة والربوبيّة، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان، ويقال عند العرب لكلّ ملحد دهري. واللفظ فـارسيّ معرّب، وقيل في أصله أشياء. راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ١٤٧؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٨٤؛ تاج العروس، ج ١٣، ص ٢٠١ (زندق).

١١. في شرح المازندراني عن بعض النسخ: «في شيء».

كَثُرَ مِزَاحُهُ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ ذَهَبَتْ[١] هَيْبَتُهُ، فَسَدَ حَسَبُ مَنْ[٢] لَـيْسَ لَـهُ أَدَبٌ، إِنَّ أَفْضَلَ الْفِعَالِ صِيَانَةُ الْعِرْضِ بِالْمَالِ، لَيْسَ مَنْ جَالَسَ الْجَاهِلَ بِذِي مَعْقُولٍ[٣]، مَنْ[٤] جَالَسَ الْجَاهِلَ[٥] فَلْيَسْتَعِدَّ لِقِيلٍ وَقَالٍ[٦]، لَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ غَنِيٌّ بِمَالِهِ، وَلَا فَقِيرٌ لِإِقْلَالِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، لَوْ أَنَّ الْـمَوْتَ يُشْـتَرىٰ، لَاشْـتَرَاهُ مِـنْ أَهْـلِ الدُّنْـيَا الْكَـرِيمُ الْأَبْـلَجُ[٧]، وَاللَّئِيمُ الْمَلْهُوجُ[٨].

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لِلْقُلُوبِ[٩] شَوَاهِدَ تُجْرِي الْأَنْفُسَ[١٠] عَنْ مَـدْرَجَةِ[١١] أَهْـلِ التَّـفْرِيطِ،

---

١. في «جد»: «ذهب».

٢. في «د، ع، ل، م، ن، جت»: -«من».

٣. قال العلّامة المازندراني: «أي بذي علم». وقال العلّامة الفيض: «المعقول بـمعنى العـقل». راجـع: الصحاح، ج ٥، ص ١٧٦٩ (عقل).

٤. في «بح»: «ومن».

٥. في حاشية «ن»: «الجهّال».

٦. في شرح المازندراني: «أي للتكلّم بفضول ما يتحدّث به المتجالسون الجاهلون من قولهم: قيل كذا وقال كذا، وبناؤهما على أنّهما فعلان ماضويّان متضمّنان للضمير، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خاليان من الضمير». وراجع: المصباح المنير، ص ٥١٩ (قول).

٧. الأبلج الوجه: مشرقه، والأبلج: الذي قـد وضـح مـا بـين عـينيه ولم يكـن مـقرون الحـاجبين، قـال العـلّامة المجلسي: «وهذه من علامات اليمن والبركة والكرم في المشهور». وقال الزبيدي: «وقيل: الأبلج: الأبـيض الحسن الواسع الوجه، يكون في الطول والقصر، وقال غيره: يقال للرجل الطلق الوجه: أبلج... وفي الأساس: من المجاز يقال لذي الكرم والمعروف وطلاقة الوجـه: أبـلج وإن كـان أقـرن». راجـع: تـاج العـروس، ج ٣، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩ (بلج). وفي الوافي: «الكريم الأبلج: هو الذي اشتهر كرمه وظهر».

٨. في الوافي: «الملهوج: هو الحريص، مفعول بمعنى الفاعل، كمسعود، ووجه اشترائهما الموت رضاؤهما به؛ لأنّ الكريم إذا اشتهر توجّه الناس إليه بما عجز عن قدر اشتهاره وعلوّ همّته وخجل مـمّا نسب إليـه فـرضي بالموت، وأمّا الحريص فلأنّه لم يبلغ ما حرص عليه، فلا يزال يتعب نـفسه ويـزيد حـرصه، فـيتمنّى بـذلك الموت».

٩. في الوافي: «القلوب».

١٠. في شرح المازندراني: «النفس».

١١. المَدْرجة: المذهب والمسلك، والموضع الذي يُـدْرَج فـيه، أي يُـمْشى. راجـع: الصحاح، ج ١، ص ٣١٤؛ النهاية، ج ٢، ص ١١١ (درج).

وَفِطْنَةُ[١] الْفَهْمِ[٢] لِلْمَوَاعِظِ مَا يَدْعُو[٣] النَّفْسَ إِلَى الْحَذَرِ مِنَ الْخَطَرِ[٤]، وَلِلْقُلُوبِ خَوَاطِرَ لِلْهَوىٰ، وَالْعُقُولُ تَزْجُرُ وَتَنْهىٰ[٥]، وَفِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ، وَالِاعْتِبَارُ يَقُودُ إِلَى الرَّشَادِ، وَكَفَاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ مَا تَكْرَهُهُ لِغَيْرِكَ[٦]، وَعَلَيْكَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ[٧] مِثْلُ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ.

لَقَدْ خَاطَرَ[٨] مَنِ اسْتَغْنىٰ بِرَأْيِهِ، وَالتَّدَبُّرُ قَبْلَ الْعَمَلِ، فَإِنَّهُ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ، وَمَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ[٩] عَرَفَ مَوَاقِعَ[١٠] الْخَطَإِ، وَمَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْفُضُولِ عَدَلَتْ[١١] رَأْيَهُ الْعُقُولُ، وَمَنْ حَصَرَ[١٢] شَهْوَتَهُ فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ، وَمَنْ أَمْسَكَ لِسَانَهُ أَمِنَهُ قَوْمُهُ وَ نَالَ ٨/٢٣

---

١. في «بف» والوافي: «تفطنه».

٢. في شرح المازندراني: «الظاهر أنّه مبتدأ و خبر عطفاً على اسم «إنّ» وخبرها، والعطف على الشواهد يقتضي خلوّ الموصول عن الإعراب ظاهراً، والفطنة والفهم في اللغة: معرفة الشيء بالقلب، وفي العرف: جودة تهيّئ الذهن لقبول ما يرد عليه من العلوم والمعارف، فالإضافة بيانيّة، ولو اُريد بالفطنة المعنى العرفي وبالفهم المعنى اللغوي، أو كان الفهم بكسر الهاء كانت الإضافة لاميّة». وراجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢١٧٧ (فطن)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٠٨ (فهم).

٣. في «م»: «تدعو».

٤. قال العلّامة المازندراني: «الخطر بالخاء المعجمة: ما يخطر بالبال من الهواجس النفسانيّة، وبالظاء المعجمة: الحرام». راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٤٨؛ النهاية، ج ٢، ص ٤٦ (خطر).

٥. في «بف» والوافي: «تنهى وتزجر». وفي شرح المازندراني: + «عنه».

٦. في المرآة: «قوله عليه السلام: ما تكرهه لغيرك، وفي نهج البلاغة: اجتناب ما تكرهه، وهو المراد، أو المعنى: كفاك مؤدّباً لنفسك ملاحظة ما تكرهه لغيرك والتأمّل فيها».

٧. في شرح المازندراني: - «المؤمن».

٨. في المرآة: «قوله عليه السلام: لقد خاطر، في الأخبار الاُخر: خاطر بنفسه، وهو مراد هاهنا. وفي اللغة: الخطر: الإشراف على الهلاك، وخاطر بنفسه يخاطر: أشفى بها على خطر هُلْك، أو نيل مُلْك. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٤٨؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٢٥٢ (خطر).

٩. في الوافي: «استقبال وجوه الآراء: ملاحظتها واحداً واحداً». وقيل غير ذلك. راجع: شرح المازندراني، ج ١١، ص ٢٢٨؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٥٠.

١٠. في «د»: «مواضع».

١١. في شرح المازندراني: «التعديل: التقويم والتزكية». وفي الوافي: «عدّلت، من التعديل، ويحتمل أن يكون بالتخفيف بمعنى المعادلة، أي بمفرده يعدله سائر العقول».

١٢. هكذا في «د، ع، ل، ن، بف، بن» وحاشية «م، جد» وشرح المازندراني والوافي. وفي «جت» وحاشية ←

حَاجَتَهُ[١]، وَفِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ، وَالْأَيَّامُ تُوضِحُ لَكَ السَّرَائِرَ الْكَامِنَةَ، وَلَيْسَ فِي الْبَرْقِ الْخَاطِفِ[٢] مُسْتَمْتَعٌ لِمَنْ يَخُوضُ فِي الظُّلْمَةِ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ وَالْهَيْبَةِ، وَأَشْرَفُ الْغِنىٰ تَرْكُ الْمُنىٰ.

وَالصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ، وَالْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ، وَالْبُخْلُ جِلْبَابُ[٣] الْمَسْكَنَةِ، وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ، وَوَصُولٌ[٤] مُعْدِمٌ[٥] خَيْرٌ مِنْ جَافٍ[٦] مُكْثِرٍ[٧]، وَالْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاهَا، وَمَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ[٨] كَثُرَ أَسَفُهُ، وَقَدْ أَوْجَبَ الدَّهْرُ شُكْرَهُ عَلىٰ مَنْ نَالَ سُؤْلَهُ،

↔ «بح»: «حصرت». و في سائر النسخ والمطبوع: «حصّن».

١. في المرآة: «قوله ﷺ: أمنه قومه، بالفتح، أي أمن قومه من شرّه، أو بالمدّ: له أمن من شرّ قومه، أو علا قومه أميناً، ونال الحاجة التي توهّم حصولها في إطلاق اللسان».

٢. «الخاطف»، من الخَطْف، وهو استلاب الشيء وأخذه بسرعة، وفعله من باب تعب. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٩؛ المصباح المنير، ص ١٧٤ (خطف).

٣. قال ابن الأثير: «الجلباب: الإزار والرداء، وقيل: الملحفة، وقيل: هو كالمقنعة تغطّي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، وجمعه: جلابيب». وقيل غير ذلك. راجع: النهاية، ج ١، ص ٢٨٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٤٢ (جلب).

٤. في الوافي: «وَصول... بفتح الواو: البارّ».

٥. في «بح، بن، جد» وحاشية «جت»: «مقلّ». وفي «ل»: «مقيل». والمعدم: الفقير، يقال: أعدم الرجل إعداماً، أي افتقر و صار ذا عدم. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٩٨٣؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٩٣ (عدم).

٦. «جاف»، من الجَفاء، وهو ترك الصلة والبرّ، وجعله العلّامة المجلسي مأخوذاً من الجفاء بمعنى غِلْظ الطبع، والجافي: الغليظ الخلقة والطبع، حيث قال في المرآة: «أي من يصل الناس بحسن الخلق والمودّة مع فقره، خير ممّن يكثر في العطاء وهو جاف، أي سيّء الخلق غليظ». راجع: النهاية، ج ١، ص ٢٨٠؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ١٤٨ (جفا).

٧. «مكثر» أي كثير ماله، يقال: أكثر الرجلُ، أي كثر ماله. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٨٠٢ (كثر).

٨. في المرآة: «الطرف بسكون الراء: العين، وبالتحريك: اللسان، والخبر يحتملهما، كما لا يخفى». ونحوه في شرح المازندراني. وفي الوافي: «من أطلق طرفه، أي عينه ونظره كثر أسفه؛ لأنّه ربما يتعلّق بقلبه ممّا نظر إليه ما يلهيه عن المهمّات ويوقعه في الآفات». وراجع: النهاية، ج ٣، ص ١٢٠؛ تاج العروس، ج ١٢، ص ٣٥٤ (طرف).

وَقَلَّ مَا يُنْصِفُكَ اللِّسَانُ[١] فِي[٢] نَشْرِ قَبِيحٍ أَوْ إِحْسَانٍ[٣].

وَمَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَّهُ أَهْلُهُ، وَمَنْ نَالَ اسْتَطَالَ[٤]، وَقَلَّ مَا تَصْدُقُكَ[٥] الْأُمْنِيَّةُ[٦]، وَالتَّوَاضُعُ يَكْسُوكَ الْمَهَابَةَ، وَفِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ، كَمْ مِنْ عَاكِفٍ عَلىٰ ذَنْبِهِ فِي آخِرِ أَيَّامِ عُمُرِهِ[٧]، وَمَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ عَيْبُهُ، وَانْحُ[٨] الْقَصْدَ[٩] مِنَ الْقَوْلِ؛ فَإِنَّ مَنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤَنُ، وَفِي خِلَافِ النَّفْسِ رُشْدُكَ، مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ.

أَلَا وَإِنَّ مَعَ[١٠] كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقاً[١١]، وَإِنَّ[١٢] فِي كُلِّ أُكْلَةٍ غُصَصاً، لَا تُنَالُ نِعْمَةٌ إِلَّا بِزَوَالِ أُخْرىٰ، وَلِكُلِّ ذِي[١٣] رَمَقٍ قُوتٌ، وَلِكُلِّ حَبَّةٍ آكِلٌ، وَأَنْتَ قُوتُ الْمَوْتِ.

اعْلَمُوا[١٤] أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَّهُ[١٥] مَنْ مَشىٰ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلىٰ بَطْنِهَا،

---

١. في الوافي: «قلّما ينصفك اللسان؛ يعني يحملك في الأكثر على المبالغة والزيادة في القول».

٢. في «د، ن، بح، جت» وحاشية «م، جد»: «من».

٣. في «ع، م، بح، بن، جد»: «وإحسان».

٤. الاستطالة: طلب العلوّ والترفّع على الغير. راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٤٥؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٤١٠ (طول).

٥. احتمل العلّامة المازندراني التشديد أيضاً في «تصدقك».

٦. قال ابن الأثير: «يقال للأحاديث التي تتمنّى: الأمانيّ، واحدتها: اُمنيّة». النهاية، ج ٤، ص ٣٦٧ (منا).

٧. في حاشية «بح، جت»: «عهده». وفي الوافي: «يعني هو في آخر عمره ولا يدري به، والغرض منه الترغيب في الانتهاء عن الذنب والمبادرة إلى التوبة منه».

٨. «انح» أي اقصد، من النحو بمعنى القصد، وفعله من باب قتل. راجع: المصباح المنير، ص ٥٩٦ (نحو).

٩. «القصد»: الاعتدال وعدم الميل إلى أحد طرفي الإفراط والتفريط. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٦٧ (قصد).

١٠. في «بن»: «في».

١١. في المرآة: «الشرق والغصّة: اعتراض الشيء في الحلق وعدم إساغته. والأوّل يطلق في المشروبات، والثاني في المأكولات غالباً». وراجع: ترتيب كتاب العين، ج ٢، ص ٩١٠ (شرق)؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٤٨ (غصص).

١٢. في «بن»: - «إنّ».

١٣. في «ع، بف، جد» وشرح المازندراني: - «ذي».

١٤. في «جت»: «واعلموا».

١٥. في «بح»: «أنّ».

وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَتَنَازَعَانِ[١] - وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرىٰ: يَتَسَارَعَانِ[٢] - فِي هَدْمِ الْأَعْمَارِ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كُفْرُ النِّعْمَةِ لُؤْمٌ، وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ شُؤْمٌ، إِنَّ مِنَ الْكَرَمِ لِينَ الْكَلَامِ، ٢٤/٨ وَمِنَ الْعِبَادَةِ إِظْهَارَ اللِّسَانِ وَإِفْشَاءَ السَّلَامِ، إِيَّاكَ وَالْخَدِيعَةَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خُلُقِ اللَّئِيمِ، لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ يَؤُوبُ، لَا تَرْغَبْ فِيمَنْ زَهِدَ فِيكَ، رُبَّ بَعِيدٍ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ، سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ، أَلَا وَمَنْ أَسْرَعَ فِي الْمَسِيرِ أَدْرَكَهُ[٣] الْمَقِيلُ[٤]، اسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ كَمَا[٥] تَعْلَمُهَا[٦] فِيكَ، اغْتَفِرْ زَلَّةَ صَدِيقِكَ لِيَوْمِ يَرْكَبُكَ عَدُوُّكَ، مَنْ غَضِبَ عَلىٰ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلىٰ ضَرِّهِ طَالَ حُزْنُهُ وَعَذَّبَ نَفْسَهُ، مَنْ خَافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ - وَفِي نُسْخَةٍ: مَنْ خَافَ رَبَّهُ كُفِيَ عَذَابَهُ - وَ مَنْ لَمْ يَزِغْ[٧] فِي كَلَامِهِ أَظْهَرَ فَخْرَهُ، وَمَنْ[٨] لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ، إِنَّ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةَ الزَّادِ، مَا أَصْغَرَ الْمُصِيبَةَ مَعَ عِظَمِ الْفَاقَةِ غَداً.

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، وَمَا تَنَاكَرْتُمْ[٩] إِلَّا لِمَا فِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ، فَمَا أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ، وَالْبُؤْسَ[١٠] مِنَ النَّعِيمِ، وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ، وَمَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ

---

١. في الوافي: «يتسارعان». وفي الأمالي والتوحيد: «مسرعان».

٢. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جد» وحاشية «جت»: «يسارعان». وفي الوافي: «يتنازعان».

٣. في «م» وحاشية «د»: «أدرك».

٤. في المرآة: «قوله ﷺ: أدركه المقيل، أي النوم والاستراحة في القائلة، وهو نصف النهار، فكذا من أسرع في سفر الآخرة يدرك الراحة بعد انتهاء السفر». وراجع: النهاية، ج ٤، ص ١٣٣ (قيل).

٥. في «ع، ل، بف، بن، جت» وحاشية «د، بح، جد» وشرح المازندراني والوافي: «لما».

٦. في «بن»: «تعلمه». وفي شرح المازندراني: «يعلمها».

٧. في «ل، م، ن، بح، بن، جد» وحاشية «جت»: «لم يرع». وفي الوافي: «لم يرغ». والزَّوغ والزَّيغ: الميل والعدول. راجع: لسان العرب، ج ٨، ص ٤٣٢ (زيغ).

٨. في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جت، جد»: «من» بدون الواو.

٩. التناكر: التجاهل والتعادي، وكلاهما محتمل هاهنا.

١٠. «البُؤس»: الخضوع والفقر، يقال: بئس الرجل يبأس بُؤساً، أي افتقر واشتدّت حاجته. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ٩٠٧؛ النهاية، ج ١، ص ٨٩ (بأس).

النَّارُ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ، وَعِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ تَبْدُو الْكَبَائِرُ.

تَصْفِيَةُ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ، وَتَخْلِيصُ النِّيَّةِ مِنَ الْفَسَادِ أَشَدُّ عَلَى الْعَامِلِينَ[١] مِنْ طُولِ الْجِهَادِ، هَيْهَاتَ[٢]، لَوْ لَا التُّقىٰ لَكُنْتُ[٣] أَدْهَى[٤] الْعَرَبِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّوَجَلَّ - وَعَدَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً[٥] ﷺ الْوَسِيلَةَ، وَوَعْدُهُ الْحَقُّ، وَلَنْ يُخْلِفَ اللّٰهُ وَعْدَهُ، أَلَا وَإِنَّ الْوَسِيلَةَ أَعْلىٰ[٦] دَرَجِ[٧] الْجَنَّةِ، وَذِرْوَةِ[٨] ذَوَائِبِ[٩] الزُّلْفَةِ[١٠]، وَنِهَايَةِ غَايَةِ الْأُمْنِيَّةِ، لَهَا أَلْفُ مِرْقَاةٍ مَا بَيْنَ الْمِرْقَاةِ إِلَى الْمِرْقَاةِ حُضْرُ[١١] الْفَرَسِ

---

١. في «ن، جت» وحاشية «د، م، بح»: «العالمين».

٢. في «جت»: «وهيهات».

٣. في «ع، ل، بف، جت» وحاشية «بح»: «كنت».

٤. في شرح المازندراني: «الدهاء: النكر والمكر والخدعة واستعمال الرأي في تحصيل المطالب الدنيويّة وإن كان مخالفاً للقوانين الشرعيّة، وكان هذا الكلام صدر منه ﷺ كالجواب لما كان يسمعه من أقوال الجاهلين بحاله ونسبتهم له إلى قلّة التدبّر وسوء الرأي في اُمور الدنيا ونسبة غيره إلى جودة الرأي وحسن التدبّر فيها؛ لما بينهم من المشاركة في هذا العمل، فمن كان فيه أتقن وأكمل كان عندهم أحسن وأفضل، وغفلوا أنّه ﷺ كان في جميع حركاته على القوانين الشرعيّة ورفض ما كان عادتهم من استعمال الدهاء في الاُمور الدنيويّة».

٥. في «ن»: «محمّداً نبيّه».

٦. هكذا في النسخ التي قوبلت و شرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: «على».

٧. في «ل، م، جد»: «درجة». وفي «بح»: + «في».

٨. ذروة كلّ شيء بالضمّ والكسر: أعلاه، وهي أعلى سنام البعير. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٤٥؛ النهاية، ج ٢، ص ١٥٩ (ذرا).

٩. «ذوائب»: جمع ذُؤابة، وهي الناصية لنوسانها، أومنبت الناصية من الرأس، أو هي الشعر المضفور من شعر الرأس، وذؤابة كلّ شيء: أعلاه، ثمّ استعير للعزّ والشرف والمرتبة. راجع: النهاية، ج ٢، ص ١٥١؛ لسان العرب، ج ١، ص ٣٧٩ (ذأب).

١٠. في حاشية «بح»: «الزلفى». والزُلْفة والزُلْفى: القربة والمنزلة. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٧٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٨٩ (زلف).

وفي المرآة: «أقول: المراد أعلى أعالي درجات القرب».

١١. الحُضْر: العَدْو، أو ارتفاع الفرس في عدوه. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٣٢؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٢٠١ (حضر).

٢٥/٨ الْجَوَادِ[١] مِائَةَ[٢] عَامٍ[٣]، وَهُوَ مَا بَيْنَ مِرْقَاةِ دُرَّةٍ إِلىٰ مِرْقَاةِ جَوْهَرَةٍ[٤]، إِلىٰ مِرْقَاةِ زَبَرْجَدَةٍ، إِلىٰ مِرْقَاةِ لُؤْلُؤَةٍ، إِلىٰ مِرْقَاةِ يَاقُوتَةٍ، إِلىٰ مِرْقَاةِ زُمُرُّدَةٍ، إِلىٰ مِرْقَاةِ مَرْجَانَةٍ[٥]، إِلىٰ مِرْقَاةِ كَافُورٍ، إِلىٰ مِرْقَاةِ عَنْبَرٍ، إِلىٰ مِرْقَاةِ[٦] يَلَنْجُوجٍ[٧]، إِلىٰ مِرْقَاةِ ذَهَبٍ، إِلىٰ مِرْقَاةِ فِضَّةٍ[٨]، إِلىٰ مِرْقَاةِ غَمَامٍ، إِلىٰ مِرْقَاةِ هَوَاءٍ، إِلىٰ مِرْقَاةِ نُورٍ، قَدْ أَنَافَتْ[٩] عَلىٰ كُلِّ الْجِنَانِ، وَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ قَاعِدٌ عَلَيْهَا مُرْتَدٍ[١٠] بِرَيْطَتَيْنِ[١١]: رَيْطَةٍ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ، وَرَيْطَةٍ مِنْ نُورِ اللّٰهِ، عَلَيْهِ تَاجُ النُّبُوَّةِ وَإِكْلِيلُ[١٢] الرِّسَالَةِ قَدْ أَشْرَقَ بِنُورِهِ الْمَوْقِفُ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَهِيَ دُونَ دَرَجَتِهِ، وَعَلَيَّ رَيْطَتَانِ: رَيْطَةٌ مِنْ أُرْجُوَانِ[١٣] النُّورِ، وَرَيْطَةٌ مِنْ كَافُورٍ، وَالرُّسُلُ

---

١. في شرح المازندراني: «الجواد من الفرس: الجيّد المعجب السابق السريع». وفي المرآة: «الفرس الجواد، أي النجيب الكثير العدو». وراجع: معجم مقاييس اللغة ج ٤، ص ٢٤ (جود)؛ الفروق اللغوية، ص ٢٧٤.

٢. في حاشية «د، بف»: + «ألف».

٣. في «م، ن، جت» والوافي: + «في نسخة ألف عام».

٤. في «بف»: - «إلى مرقاة جوهرة».

٥. في «ع، بف، جد» وحاشية «د، بح»: «مرجان».

٦. في «د، ل»: «عود».

٧. «يَلَنْجوجٌ»: عود يتبخّر به، أو عود الطيب. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٣٨؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٣٥٥ (لجج).

٨. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: - «إلى مرقاة فضّة».

٩. «أنافت» أي أشرفت وارتفعت. راجع: لسان العرب، ج ٩، ص ٣٤٢؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٤٢ (نوف).

١٠. «مرتد بريطتين» أي لابسهما، يقال: ارتدى، أي لبس الرداء، وهو ما يلبس. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٥ (ردي).

١١. الرَّيطة: كلّ ثوب رقيق ليّن، والجمع: ريَط ورِياط. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٨٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٩٠٢ (ريط).

١٢. الإكليل: شبه عصابة تُزَيَّنُ بالجواهر، ويسمّى التاج إكليلاً. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨١٢؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٥٩٥ (كلل).

١٣. الأُرجُوان: صبغ أحمر شديد الحمرة، أو هو الحمرة، أو هو النشاستج، وهو الذي تسمّيه العامّة: النشا، أو هو الأحمر، أو هو الثياب الحمر. وهو معرّب أرغوان، وهو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون، وكلّ لون يشبهه فهو أرجوان. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٣؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٣١١ (رجا).

وَالْأَنْبِيَاءُ قَدْ وَقَفُوا[١] عَلَى[٢] الْمَرَاقِي، وَأَعْلَامُ الْأَزْمِنَةِ وَحُجَجُ الدُّهُورِ[٣] عَنْ أَيْمَانِنَا، قَدْ[٤] تَجَلَّلَتْهُمْ[٥] حُلَلُ النُّورِ وَالْكَرَامَةِ، لَا يَرَانَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا بُهِتَ بِأَنْوَارِنَا، وَعَجِبَ مِنْ ضِيَائِنَا وَجَلَالَتِنَا، وَعَنْ يَمِينِ الْوَسِيلَةِ عَنْ يَمِينِ الرَّسُولِ ﷺ غَمَامَةٌ بَسْطَةَ[٦] الْبَصَرِ[٧]، يَأْتِي مِنْهَا النِّدَاءُ: يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ، طُوبىٰ لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّ، وَآمَنَ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ، وَمَنْ كَفَرَ[٨] فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ؛ وَعَنْ يَسَارِ الْوَسِيلَةِ عَنْ يَسَارِ الرَّسُولِ ﷺ ظُلَّةٌ[٩] يَأْتِي مِنْهَا النِّدَاءُ: يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ، طُوبىٰ لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّ، وَآمَنَ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَالَّذِي لَهُ الْمُلْكُ الْأَعْلىٰ، لَا فَازَ[١٠] أَحَدٌ وَلَا نَالَ[١١] الرَّوْحَ وَالْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَقِيَ خَالِقَهُ بِالْإِخْلَاصِ لَهُمَا وَالِاقْتِدَاءِ بِنُجُومِهِمَا، فَأَيْقِنُوا يَا أَهْلَ وَلَايَةِ اللّٰهِ بِبَيَاضِ وُجُوهِكُمْ وَشَرَفِ مَقْعَدِكُمْ وَكَرَمِ مَآبِكُمْ، وَبِفَوْزِكُمُ الْيَوْمَ عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ، وَيَا أَهْلَ الِانْحِرَافِ وَالصُّدُودِ عَنِ اللّٰهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - وَرَسُولِهِ وَصِرَاطِهِ وَأَعْلَامِ الْأَزْمِنَةِ، أَيْقِنُوا بِسَوَادِ وُجُوهِكُمْ وَغَضَبِ رَبِّكُمْ جَزَاءً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

---

١. في «ع، ل، بح، جت» وحاشية «م» وشرح المازندراني: «وقفا».

٢. في حاشية «جت»: + «هذه».

٣. في شرح المازندراني: «أُريد بهم الأئمّة ﷺ؛ لأنّهم أعلام ظاهرة وحجج نيّرة في العالم؛ لدلالة الخلق على ما يتمّ به نظامهم في المعاش والمعاد، وفيه دلالة على تقديمهم على سائر الأنبياء». وفي الوافي: «لعلّ أعلام الأزمنة وحجج الدهور كناية عن الأنبياء وعن الأوصياء والعلماء؛ فإنّ كلاًّ منهم علم زمانه وحجّة دهره».

٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: «وقد».

٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «بن» والمطبوع: «تجلّلهم».

٦. في «بح» وحاشية «جت»: «بسط».

٧. البسطة: الزيادة والسعة، والمراد قدر مدّ البصر. راجع: لسان العرب، ج ٧، ص ٢٦٠ (بسط).

٨. في «د، جت» وحاشية «م، ن» وشرح المازندراني: + «به».

٩. في «ع، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد» وحاشية «د» والمرآة: «ظلمة». والظُّلّة: ما يُستَظَلُّ به من الشمس، وشيء كالصُّفّة يستتر به من الحرّ والبرد. راجع: لسان العرب، ج ١١، ص ٤١٧؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٥٨ (ظلل).

١٠. في حاشية «بح»: «لا نجا».

١١. في الوافي: «ولا ناله».

وَمَا مِنْ رَسُولٍ سَلَفَ وَلَا نَبِيٍّ مَضىٰ إِلَّا وَقَدْ كَانَ مُخْبِراً أُمَّتَهُ بِالْمُرْسَلِ الْوَارِدِ مِنْ بَعْدِهِ، وَمُبَشِّراً بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وَمُوصِياً قَوْمَهُ بِاتِّبَاعِهِ، وَمُحَلِّيَهُ[1] عِنْدَ قَوْمِهِ[2]؛ لِيَعْرِفُوهُ ٢٦/٨
بِصِفَتِهِ، وَلِيَتَّبِعُوهُ عَلىٰ شَرِيعَتِهِ، وَلِئَلَّا[3] يَضِلُّوا فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَيَكُونَ مَنْ هَلَكَ أَوْ ضَلَّ[4] بَعْدَ وُقُوعِ الْإِعْذَارِ[5] وَالْإِنْذَارِ عَنْ بَيِّنَةٍ وَتَعْيِينِ حُجَّةٍ[6]، فَكَانَتِ الْأُمَمُ فِي رَجَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَوُرُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَئِنْ أُصِيبَتْ بِفَقْدِ نَبِيٍّ بَعْدَ نَبِيٍّ عَلىٰ عِظَمِ[7] مَصَائِبِهِمْ وَفَجَائِعِهَا[8] بِهِمْ، فَقَدْ كَانَتْ عَلىٰ سَعَةٍ مِنَ الْأَمَلِ.

وَلَا مُصِيبَةٌ عَظُمَتْ وَلَا رَزِيَّةٌ جَلَّتْ كَالْمُصِيبَةِ بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ؛ لِأَنَّ اللّٰهَ حَسَمَ[9] بِهِ الْإِنْذَارَ وَالْإِعْذَارَ، وَقَطَعَ بِهِ الِاحْتِجَاجَ وَالْعُذْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ بَابَهُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، وَمُهَيْمِنَهُ[10] الَّذِي لَا يَقْبَلُ إِلَّا بِهِ، وَلَا قُرْبَةَ إِلَيْهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، وَقَالَ فِي مُحْكَمِ[11] كِتَابِهِ: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّٰهَ وَمَنْ تَوَلّٰى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[12]

---

١. التحلية: الوصف بالحلية، يقال: حلّيت الرجل تحلية، أي وصفت حليته، وحلية الرجل: صفته. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣١٨؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ١٩٦ (حلا).

٢. في حاشية «بح، جت»: «اُمّته».

٣. في الوافي: «ولكيلا».

٤. في «د، ع، ل، ن، بن» وشرح المازندراني: «وضلّ».

٥. قال ابن الأثير: «فيه: لقد أعذر الله من بلغ من العمر ستّين سنة، أي لم يبق فيه موضعاً للاعتذار؛ حيث أمهله طول هذه المدّة فلم يعتذر». قال العلّامة المازندراني: «فالهمزة للسلب». راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٩٦ (عذر).

٦. في «ن»: «حججه». وفي شرح المازندراني: «عن بيّنة وتعيين حجّة، خبر «يكون» أي هلك عن بيّنة واضحة وحجّة ظاهرة». وفي المرآة: «قوله ﷺ: عن بيّنة، أي بعد بيّنة، فعن تكون بمعنى بعد، أو معرضاً عن بيّنة».

٧. في حاشية «بح»: «عظيم».

٨. في حاشية «جت»: «فجائعهم».

٩. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والمرآة. وفي المطبوع والوافي: «ختم». والحسم: القطع، وفعله من باب ضرب. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٩٩؛ المصباح المنير، ص ١٣٦ (حسم).

١٠. المهيمن: الأمين، والمؤتمن، والرقيب، والشاهد، والذي آمن غير من الخوف. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٢١٧؛ لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٣٧ (همن).

١١. في الوافي: - «محكم».

١٢. النساء (٤): ٨٠.

فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ، وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ، فَكَانَ[١] ذٰلِكَ دَلِيلًا عَلىٰ مَا فَوَّضَ[٢] إِلَيْهِ، وَشَاهِداً لَهُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَهُ وَعَصَاهُ، وَبَيَّنَ ذٰلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ فِي التَّحْرِيضِ[٣] عَلَى اتِّبَاعِهِ، وَالتَّرْغِيبِ فِي تَصْدِيقِهِ، وَالْقَبُولِ لِدَعْوَتِهِ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٤].

فَاتِّبَاعُهُ ﷺ مَحَبَّةُ اللّٰهِ، وَرِضَاهُ[٥] غُفْرَانُ الذُّنُوبِ وَكَمَالُ الْفَوْزِ[٦] وَوُجُوبُ الْجَنَّةِ، وَفِي التَّوَلِّي عَنْهُ وَالْإِعْرَاضِ مُحَادَّةُ[٧] اللّٰهِ، وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ وَالْبُعْدُ مِنْهُ مُسْكِنُ النَّارِ[٨]؛ وَذٰلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾[٩] يَعْنِي الْجُحُودَ بِهِ وَالْعِصْيَانَ لَهُ.

فَإِنَّ اللّٰهَ ـ تَبَارَكَ اسْمُهُ ـ امْتَحَنَ بِي عِبَادَهُ، وَقَتَلَ بِيَدِي[١٠] أَضْدَادَهُ، وَأَفْنىٰ بِسَيْفِي جُحَّادَهُ، وَجَعَلَنِي زُلْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ[١١]، وَحِيَاضَ[١٢] مَوْتٍ عَلَى الْجَبَّارِينَ، وَسَيْفَهُ عَلَى

---

١. في «بن» والوافي: «وكان».
٢. في الوافي: + «الله».
٣. في «م، ن، بح، بف، جت، جد»: «التحريص».
٤. آل عمران (٣): ٣١.
٥. في المرآة: «قوله ﷺ: ورضاه، معطوف على محبّة الله، وغفران الذنوب عطف بيان له، أو بدل، أي اتّباعه يوجب رضى الله الذي هو غفران الذنوب، أو رضاه مبتدأ وضميره راجع إلى الرسول، وغفران الذنوب خبره. والأخير أظهر».
٦. في «ع، ل، بن» وحاشية «م، بح»: «النور».
٧. قال ابن الأثير: «المحادّة: المعاداة والمخالفة والمنازعة، وهي مفاعلة من الحدّ، كأنّ كلّ واحد منهما تجاوز حدّه إلى الآخر». في النهاية، ج ١، ص ٣٥٣ (حدد).
٨. في شرح المازندراني: «مسكن النار، أي كلّ واحد من هذه الأمور المذكورة مسكنة في النار، ونسبة الإسكان إليه مجاز باعتبار أنّه سبب للدخول فيها».
٩. هود (١١): ١٧.
١٠. في «د، ع، ل، بن، جت» وحاشية «بح»: «بي».
١١. في شرح المازندراني: «وجعلني زلفة للمؤمنين؛ لأنّه حصل لهم بحبّه قرب ومنزلة عند ربّ العالمين، وحمل الزلفة عليه للمبالغة؛ إذ هو سبب لها».
١٢. في اللغة: حوض الموت: مجتمعه. راجع: لسان العرب، ج ٧، ص ١٤١ (حوض). وفي شرح المازندراني: «الحياض بالحاء المهملة كناية عن المعارك لورود الموت وكثرة أسبابه فيها، ومنه سمّي الحوض حوضاً؛ لأنّ الماء يسيل إليه ويجتمع فيه. وفي نسخة بالخاء المعجمة، وهو مصدر، يقال: خاض الماء يخوضه خوضاً
←

الْـمُجْرِمِينَ، وَشَـدَّ بِـي أَزْرَ[١] رَسُـولِهِ[٢]، وَأَكْـرَمَنِي بِـنَصْرِهِ، وَشَـرَّفَنِي بِـعِلْمِهِ، وَحَـبَانِي بِأَحْكَامِهِ[٣]، وَاخْـتَصَّنِي بِوَصِيَّتِهِ[٤]، وَاصْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّـتِهِ، فَـقَالَ - وَقَـدْ حَشَـدَهُ[٥] الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، وَانْغَصَّتْ[٦] بِهِمُ الْمَحَافِلُ[٧] - : «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي كَهَارُونَ[٨] مِنْ مُوسىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» فَعَقَلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِ اللّٰهِ[٩] نَطَقَ الرَّسُولُ إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي ٨ / ٢٧
لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونُ أَخَا مُوسىٰ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَلَا كُنْتُ نَبِيّاً فَاقْتَضىٰ[١٠] نُبُوَّةً، وَلٰكِنْ كَانَ ذٰلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافاً لِي كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسىٰ هَارُونَ عليه السلام حَيْثُ يَقُولُ: ﴿اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[١١].

= وخياضاً: دخله». والظاهر أنّ العلّامة الفيض قرأه بالتشديد، حيث قال في الوافي: «الحيّاض: السيّال»، فكأنّه أخذه من قولهم: حاض السيل، إذا فاض وسال. راجع: لسان العرب، ج ٧، ص ١٤٣ (حيض).

١. الأزر: الإحاطة، والقوّة، والضعف، ضدّ، والتقوية والظهر. القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٩١ (أزر).

٢. في «م» وحاشية «د، جت»: «نبيّه». وفي «بف»: «رسول الله صلى الله عليه وآله».

٣. «حباني بأحكامه» أي أعطاني أحكامه، يقال: حباه كذا وبكذا: إذا أعطاه. والحباء: العطيّة. راجع: النهاية، ج ١، ص ٣٣٦ (حبا).

٤. في «ع، ل، بن، جت» وحاشية «بح»: «لوصيّته».

٥. «حَشَدَ» يستعمل لازماً ومتعدّياً بمعنى جمع واجتمع، يقال: حشدتُ القوم، أي جمعتهم، وحشد القومُ، أي حفّوا في التعاون، أو دعوا فأجابوا مسرعين، أو اجتمعوا على أمر واحد. قال العلّامة المجلسي: «يقال: حشد القوم، أي اجتمعوا، وكأنّ فيه حذفاً وإيصالاً، أي حشدوا عنده، أو معه، أوله»، كما قال العلّامة الفيض في الوافي: «حشده المهاجرون والأنصار: اجتمعوا إليه وأطافوا به». راجع: المصباح المنير، ص ١٣٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٠٦ (حشد).

٦. الانغصاص: الامتلاء، من قولهم: غصّ المكان بأهله، أي ضاق؛ والمنزل غاصّ بالقوم، أي ممتلئ بهم. راجع: لسان العرب، ج ٧، ص ٦١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٤٨ (غصص).

٧. المحافل: جمع المحفل، وهو مجتمع الناس. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٧١ (حفل).

٨. في حاشية «د، بح»: «بمنزلة هارون» بدل «كهارون».

٩. في المرآة: «قوله عليه السلام: عن الله، الظاهر تعلّقه بقوله: عقل، أي فهموا عن ربّهم بتوسّط الرسول، أو بتوفيق ربّهم. ويحتمل تعلّقه بالنطق، وهو بعيد. و«عقل عن الله» شائع في الأخبار».

١٠. في المرآة: «قوله: فأقتضي، على صيغة المتكلّم، أو الغائب، أي فاقتضى كلام النبيّ صلى الله عليه وآله نبوّة».

١١. الأعراف (٧): ١٤٢.

وَقَوْلُهُ ﷺ[١] حِينَ تَكَلَّمَتْ طَائِفَةٌ، فَقَالَتْ[٢]: نَحْنُ مَوَالِي[٣] رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَخَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلىٰ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، ثُمَّ صَارَ إِلىٰ غَدِيرِ خُمٍّ، فَأَمَرَ فَأُصْلِحَ[٤] لَهُ شِبْهُ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ عَلَاهُ، وَأَخَذَ بِعَضُدِي حَتّىٰ رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ رَافِعاً صَوْتَهُ، قَائِلًا فِي مَحْفِلِهِ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» وَكَانَتْ[٥] عَلىٰ وَلَايَتِي وَلَايَةُ اللّٰهِ، وَعَلىٰ عَدَاوَتِي عَدَاوَةُ اللّٰهِ، وَأَنْزَلَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾[٦] فَكَانَتْ وَلَايَتِي كَمَالَ الدِّينِ وَرِضَا الرَّبِّ جَلَّ ذِكْرُهُ.

وَأَنْزَلَ اللّٰهُ[٧] - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - اخْتِصَاصاً لِي، وَتَكَرُّماً[٨] نَحَلَنِيهِ[٩]، وَإِعْظَاماً وَتَفْضِيلًا[١٠] مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مَنَحَنِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالىٰ: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللّٰهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾[١١].

---

١. في شرح المازندراني: «وقوله ﷺ، الظاهر أنّه مبتدأ، خبره محذوف، أي في ولايتي، أو في نحوه، وأنّ هذه الجملة يفسّرها ما بعدها، وهو قوله: قائلاً في محفله».

٢. في «بن»: «فقالوا». وفي الوافي: «وقالت».

٣. في «م»: + «آل».

٤. في «د، ن، جت» وحاشية «بح» والمرآة عن بعض النسخ: «فاصطلح».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع: «فكانت».

٦. المائدة (٥): ٣.

٧. في «جت»: - «الله».

٨. في «بف، جت» وحاشية «بح» والوافي: «وتكريماً». وفي حاشية «د»: «وتكرمة».

٩. «نحلنيه» أي أعطاني إيّاه؛ من النُّحْل بمعنى العطيّة والهبة، يقال: نَحَلَهُ يَنْحُلُهُ نُحْلاً، أي أعطاه شيئاً من غير عوض بطيب نفس. راجع: المصباح المنير، ص ٥٩٥؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٠٠ (نحل). وفي الوافي: «لعلّ مراده ﷺ أنّ الله سبحانه سمّى نفسه بمولى الناس وكذلك سمّى رسول الله ﷺ نفسه به، ثمّ نحلاني ومنحاني واختصّاني من بين الأمّة بهذه التسمية تكريماً منهما لي وتفضيلاً وإعظاماً، أو أراد ﷺ أنّ ردّ الأمّة إليه بعد رسول الله ﷺ ردّ إلى الله عزّ وجلّ، وأنّ هذه الآية إنّما نزلت بهذا المعنى، كما نبّه عليه بقوله: وكانت على ولايتي ولاية الله، وذلك لأنّه به كمل الدين وتمّت النعمة ودام من يرجع إليه الأمّة واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة، أو أراد ﷺ أنّ المراد بالمولى في هذه الآية نفسه ﷺ وأنّه مولاهم الحقّ؛ لأنّ ردّهم إليه ردّ إلى الله تعالى».

١٠. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «بف» والمطبوع: «وتفصيلاً».

١١. الأنعام (٦): ٦٢.

فِيَّ مَنَاقِبُ[١] لَوْ ذَكَرْتُهَا لَعَظُمَ بِهَا الِارْتِفَاعُ، وَطَالَ[٢] لَهَا الِاسْتِمَاعُ، وَلَئِنْ تَقَمَّصَهَا[٣] دُونِيَ الْأَشْقَيَانِ[٤]، وَنَازَعَانِي فِيمَا لَيْسَ لَهُمَا بِحَقٍّ، وَرَكِبَاهَا ضَلَالَةً، وَاعْتَقَدَاهَا[٥] جَهَالَةً، فَلَبِئْسَ مَا عَلَيْهِ وَرَدَا، وَلَبِئْسَ مَا لِأَنْفُسِهِمَا مَهَّدَا، يَتَلَاعَنَانِ فِي دُورِهِمَا، وَيَتَبَرَّأُ[٦] كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا[٧] مِنْ صَاحِبِهِ، يَقُولُ لِقَرِينِهِ إِذَا الْتَقَيَا: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ، فَيُجِيبُهُ الْأَشْقَىٰ عَلَىٰ رُثُوثَةٍ[٨]: يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِيلًا، لَقَدْ أَضْلَلْتَنِي ٢٨/٨ عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي، وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا.

فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ، وَالسَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالَ، وَالْإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ، وَالْقُرْآنُ الَّذِي إِيَّاهُ هَجَرَ، وَالدِّينُ الَّذِي بِهِ كَذَّبَ، وَالصِّرَاطُ[٩] الَّذِي عَنْهُ

---

١. في المرآة: «قوله ﷺ: في مناقب، متعلّق بأوّل الكلام، أي قائلاً في محفله هذا في جملة مناقب. ويمكن أن يقرأ «فيّ» بالتشديد و«مناقب» بالضمّ بأن يكون مبتدأ والظرف خبره». ونحوه في الوافي.

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «فطال».

٣. «تقمّصها» أي لبسها، يقال: تقمّص قميصه، أي لبسه. راجع: لسان العرب، ج ٧، ص ٨٢ (قمص).

وفي الوافي: «المنصوب في «تقمّصها» يعود إلى الخلافة؛ للعلم بها، كقوله تعالى ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص (٣٨): ٣٢]، أي جعلاها مشتملاً على نفسهما كالقميص».

٤. في المرآة: «ظاهر هذه الفقرات أنّ هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما ووصولهما إلى عذاب الله، وهو ينافي ما مرّ في أوّل الخبر أنّها كانت بعد سبعة أيّام من وفاة الرسول ﷺ، فيحمل على أنّها إخبار عمّا يكون من حالهما بعد ذهابهما إلى عذاب الله».

وقال المحقّق الشعراني في هامش شرح المازندراني: «ظاهر الفقرات أنّ هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما، فما مرّ في أوّل الخبر من أنّها كانت بعد سبعة أيّام من وفاة النبيّ ﷺ سهو من بعض الرواة».

٥. في المرآة: «قوله ﷺ: واعتقداها، أي حفظاها وشدّاها على أنفسهما، أو اعتقدا وظنّا أنّها لهما، قال الجوهري: اعتقد ضيعة ومالاً، أي اقتناها، واعتقد كذا بقلبه». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥١٠ (عقد).

٦. في «د، ع، ل، م» والوافي: «ويبرأ». وفي «ن»: «يتبرأ» بدون الواو.

٧. في «ن»: - «واحد منهما».

٨. في الوافي: «وثوبه». والرثوثة: التذاذة، وهو سوء الهيئة، ويقال: رثّت هيئة الشخص وأرثّت، أي ضعفت وهانت. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٨٣؛ المصباح المنير، ص ٢١٨ (رثث).

٩. في «د، ع» وحاشية «جت»: «والسراط».

نَكَبَ[١]، وَلَئِنْ رَتَعَا[٢] فِي الْحُطَامِ[٣] الْمُنْصَرِمِ[٤] وَالْغُرُورِ[٥] الْمُنْقَطِعِ - وَكَانَا مِنْهُ عَلىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ[٦] لَهُمَا[٧] عَلىٰ شَرِّ وُرُودٍ فِي أَخْيَبِ[٨] وُفُودٍ[٩] وَأَلْعَنِ مَوْرُودٍ[١٠] - يَتَصَارَخَانِ[١١] بِاللَّعْنَةِ، وَيَتَنَاعَقَانِ[١٢] بِالْحَسْرَةِ، مَا لَهُمَا مِنْ رَاحَةٍ، وَلَا عَنْ عَذَابِهِمَا مِنْ[١٣] مَنْدُوحَةٍ[١٤].

---

١. «عنه نكب» أي عدل ومال. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٢٨؛ المصباح المنير، ص ٦٢٤ (نكب).

٢. قال الجوهري: «رتعت الماشية ترتَع رُتوعاً، أي أكلت ماشاءت». وقال ابن منظور: «الرَّتْع: الأكل والشرب رغداً في الريف». الصحاح، ج ٣، ص ١٢١٦؛ لسان العرب، ج ٨، ص ١١٢ (رتع).

٣. «الحطام»: ما تكسّر من اليبيس؛ من الحَطْم، وهو الكسر في أيّ وجه كان، أو هو كسر الشيء اليابس خاصّة، كالعظم و نحوه. راجع: لسان العرب، ج ١٢، ص ١٣٧؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٤٣ (حطم).

٤. الانصرام: الانقطاع. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٩٦٥ (صرم).

٥. في شرح المازندراني: «الغرور بالفتح: الدنيا، سمّي به لأنّها توجب غرّة أهلها وغفلتهم عن الآخرة، وأمّا الغرور بالضمّ، وهي الأباطيل جمع غارّ، فيأباه تذكيره المنقطع».

٦. في شرح المازندراني: «الشفا: طرف كلّ شيء وجانبه، وأشفى عليه: أشرف... يقال لمن فعل فعلاً على غير أصل أو يتوقّع منه عقوبة لكونه على غير قانون عقلي أو طريق شرعي: إنّه على شفا حفرة من النار». وقال الراغب في المفردات، ص ٤٥٩ (شفا): «شفا البئر وغيرها: حَرْفه، ويضرب به المثل في القرب من الهلاك».

٧. في شرح المازندراني: «هو جزاء الشرط واللام زائدة للتأكيد». وفي المرآة: «قوله ﷺ: لهما، في موضع جزاء الشرط، واللام لجواب القسم المقدّم».

٨. الخيبة: الحرمان والخسران، يقال: خاب الرجل خيبة: إذا لم ينل ما يطلب. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٢٣؛ النهاية، ج ٢، ص ٩٠ (خيب).

٩. في شرح المازندراني: «الوفود إمّا مصدر بمعنى القدوم، أو جمع وافد، وهم قوم يجتمعون ويردون البلاء، أو يقصدون الأُمراء للزيارة أو الاسترفاد». وراجع: المفردات للراغب، ص ٨٧٧؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٠٩ (وفد).

١٠. في المرآة: «والظاهر أنّ «ألعن» هنا مشتقّ من المبنيّ للمفعول على خلاف القياس، كأعذر وأشهر وأعرف، أي يدخلون في قوم مورود عليهم هم أكثر الناس استحقاقاً للّعن. ويحتمل أن يكون مشتقّاً من المبنيّ للفاعل، أي القوم الذين هم يردون عليه يلعنونهم أشدّ اللعن».

١١. الصَّرْخة: الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة، والصُّراخ: الصوت، أو الصوت الشديد ما كان. راجع: لسان العرب، ج ٣، ص ٣٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٧٨ (صرخ).

١٢. في المرآة: «النعيق: صوت الغراب، والصوت الذي يزجر به الغنم، وقد شاع في عرف العرب والعجم تشبيه الصوت الذي يصدر عند غاية الشدّة بصوت البهائم». وراجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٥٥٩؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٢٧ (نعق).

١٣. في «بف»: - «من».

١٤. «في مندوحة» أي سعة وفُسحة. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٤٠٩؛ النهاية، ج ٥، ص ٣٥ (ندح).

إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوا عُبَّادَ أَصْنَامٍ، وَسَدَنَةَ[١] أَوْثَانٍ، يُقِيمُونَ لَهَا الْمَنَاسِكَ، وَيَنْصِبُونَ لَهَا الْعَتَائِرَ[٢]، وَيَتَّخِذُونَ لَهَا الْقُرْبَانَ، وَيَجْعَلُونَ لَهَا الْبَحِيرَةَ[٣] وَالْوَصِيلَةَ[٤] وَالسَّائِبَةَ[٥] وَالْحَامَ[٦]، وَيَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ[٧] ←

---

١. السادن: خادم الكعبة وبيت الأصنام، والجمع: السدنة. الصحاح، ج ٥، ص ٢١٣٥ (سدن).

٢. قال ابن الأثير: «فيه: على كلّ مسلم أضحاة وعتيرة. كان الرجل من العرب ينذر النذر، يقول: إذا كان كذا وكذا، أو بلغ شاؤه كذا فعليه أن يذبح من كلّ عشرة منها في رجب كذا، وكانوا يسمّونها العتائر. وقد عتر يعتر عَتراً: إذا ذبح العتيرة. وهكذا كان في صدر الإسلام وأوّله، ثمّ نسخ، وقد تكرّر ذكرها في الحديث. قال الخطّابي: العتيرة تفسيرها في الحديث أنّها شاة تذبح في رجب، وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين، وأمّا العتيرة التي كانت تعترها الجاهليّة فهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام، فيصبّ دمها على رأسها». النهاية، ج ٣، ص ١٧٨ (عتر).

٣. «البحيرة»: هي الناقة كانت إذا نتجت خمسة أبطن وكان آخرها ذكراً بحروا أذنها، أي شقّوها، وامتنعوا من ركوبها ونحرها، ولا تطرد عن ماء، ولا تمنع من مرعى، فإذا لقيها المعيي لم يركبها. وقيل غير ذلك. راجع: الكشّاف، ج ١، ص ٦٤٩؛ مجمع البيان، ج ٣، ص ٤٣١؛ تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٣٧٢، ذيل الآية ١٠٣ من سورة المائدة (٥)؛ النهاية، ج ١، ص ١٠٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٩٦ (بحر).

٤. «الوصيلة»: الشاة خاصّة، كانت إذا ولدت الأنثى فهي لهم، وإذا ولدت ذكراً جعلوه لآلهتهم، وإن ولدت ذكراً وأنثى قالوا: وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم وقيل غير ذلك. راجع: الكشّاف، ج ١، ص ٦٤٩؛ مجمع البيان، ج ٣، ص ٤٣٢؛ تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٣٧٢ ذيل الآية ١٠٣ من سورة المائدة (٥)؛ النهاية، ج ٥، ص ١٩٢؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤١٠ (وصل).

٥. في «ع، بف» والوافي: «والسائبة والوصيلة». والسائبة: هي ما كانت تُسيَّب، أي تُترك لا يُركب، فإنّ الرجل كان إذا نذر لقدوم من سفر، أو بُرء من مرض، أو غير ذلك قال: ناقتي سائبة فكانت كالبحيرة في أن لا ينتفع بها، وأن لا تمنع من ماء ولا مرعى، ولا تحلب، ولا تركب. وقيل غير ذلك. راجع: الكشّاف، ج ١، ص ٦٤٩؛ مجمع البيان، ج ٣، ص ٤٣٢؛ تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٣٧٢، ذيل الآية ١٠٣ من سورة المائدة (٥)؛ النهاية، ج ٢، ص ٤٣٢؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٨٠ (سيب).

٦. «الحام»: هو الذكر من الإبل، كانت العرب إذا أُنتجب من صلب الفحل عشرة أبطن، قالوا: قدحمي ظهره، فلا يحمل عليه، ولا يمنع من ماء، ولا من مرعى. وقيل غير ذلك. راجع: الكشّاف، ج ١، ص ٦٤٩؛ مجمع البيان، ج ٣، ص ٤٣٢؛ تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٣٧٢ ذيل الآية ١٠٣ من سورة المائدة (٥)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٧٦ (حمي).

٧. «الأزلام»: جمع الزُّلَم والزَّلَم: قدح لاريش عليه، وهي القداح التي كانت في الجاهليّة مكتوب على بعضها: ←

عَامِهِينَ[١] عَنِ اللّٰهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - حَائِرِينَ[٢] عَنِ الرَّشَادِ، مُهْطِعِينَ[٣] إِلَى الْبِعَادِ، قَدِ[٤] اسْتَحْوَذَ[٥] عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، وَغَمَرَتْهُمْ[٦] سَوْدَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَرَضَعُوا[٧] جَهَالَةً، وَانْتَظَمُوهَا[٨] ضَلَالَةً[٩].

افعل، أو أمرني ربّي، وعلى بعضها: لا تفعل، أو نهاني ربّي، وبعضها غفل لا يكتب عليه شيء، كان الرجل إذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهمّاً أدخل يده فأخرج منها زلماً، فإن خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كفّ عنه ولم يفعله، وإن خرج الذي ليس عليه شيء أعادوها، فمعنى الاستقسام بالأزلام طلب معرفة ما قسّم له ممّا لم يقسّم له بالأزلام. وقيل غير ذلك. راجع: الكشّاف، ج ١، ص ٥٩٣؛ مجمع البيان، ج ٣، ص ٢٧٢؛ تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٢٩٣ ذيل الآية ٣ من سورة المائدة (٥)؛ النهاية، ج ٢، ص ٣١١ (زلم).

١. قال ابن الأثير: «العمه في البصيرة كالعمى في البصر». وقال الفيروزآبادي: «العمه، محرّكة: التردّد في الضلال، والتحيّر في منازعة أو طريق، أو أن لا يعرف الحجّة». النهاية، ج ٣، ص ٣٠٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٤١ (عمه).

وفي شرح المازندراني: «عامهين عن الله عزّ ذكره، أي غافلين عنه تعالى جاهلين عمّا أراد منهم».

٢. في «د، ل، م، بح، بف، جد» وشرح المازندراني: «جائرين». و«حائرين» أي راجعين؛ من الحَوْر بمعنى الرجوع. وقال ابن الأثير: «أصل الحَوْر: الرجوع إلى النقص». راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٣٨؛ النهاية، ج ١، ص ٤٥٨ (حور).

٣. «مهطعين» أي مسرعين، يقال: أهطع في عَدْوه، أي أسرع. وأهطع: إذا مدّ عنقه وصوّب رأسه. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٣٠٧؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٦٦ (هطع).

٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: «وقد».

٥. الاستحواذ: الغلبة والاستيلاء، أي غلبهم واستولى عليهم وحواهم إليه. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٦٣؛ النهاية، ج ١، ص ٤٥٧ (حوذ).

٦. «غمرتهم» أي سترتهم وغطّتهم. راجع: المصباح المنير، ص ٤٥٣ (غمر).

٧. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع وشرح المازندراني والمرآة: «ورضعوها».

٨. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني. وفي المطبوع والمرآة: «وانفطموها». وفي الوافي: «وانفطموا».

٩. في شرح المازندراني: «في كنز اللغة: الانتظام: به هم باز دوختن. وهو يفيد أنّه يجيء للتعدية، والافتعال قد يجيء لها وإن كان غالباً للمطاوعة، كالاحترام والاتّهام ونحوها، ولعلّ المعنى: انتظموا الجهالة بالضلالة ووصلوها بها... وفي بعض النسخ: وانفطموا، أي انفطموا عن رضاع الجهالة من أجل غذاء الضلالة».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: ورضعوها جهالة، وانفطموها ضلالة، أي كانوا في صغرهم وكبرهم في الجهالة

فَأَخْرَجَنَا اللّٰهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً، وَأَطْلَعَنَا عَلَيْهِمْ رَأْفَةً، وَأَسْفَرَ[١] بِنَا عَنِ الْحُجُبِ نُوراً لِمَنِ اقْتَبَسَهُ، وَفَضْلاً لِمَنِ اتَّبَعَهُ، وَتَأْيِيداً لِمَنْ صَدَّقَهُ، فَتَبَوَّؤُوا[٢] الْعِزَّ بَعْدَ الذِّلَّةِ، وَالْكَثْرَةَ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَهَابَتْهُمُ الْقُلُوبُ[٣] وَالْأَبْصَارُ، وَأَذْعَنَتْ[٤] لَهُمُ الْجَبَابِرَةُ وَطَوَائِفُهَا[٥]، وَصَارُوا أَهْلَ نِعْمَةٍ مَذْكُورَةٍ، وَكَرَامَةٍ مَيْسُورَةٍ[٦]، وَأَمْنٍ بَعْدَ خَوْفٍ، وَجَمْعٍ بَعْدَ كَوْفٍ[٧]، وَأَضَاءَتْ بِنَا مَفَاخِرُ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَأَوْلَجْنَاهُمْ[٨] بَابَ الْهُدىٰ، وَأَدْخَلْنَاهُمْ دَارَ السَّلَامِ، وَ أَشْمَلْنَاهُمْ[٩] ثَوْبَ الْإِيمَانِ، وَفَلَجُوا[١٠] بِنَا فِي الْعَالَمِينَ، وَأَبْدَتْ[١١] لَهُمْ أَيَّامُ الرَّسُولِ آثَارَ الصَّالِحِينَ: مِنْ حَامٍ مُجَاهِدٍ، وَمُصَلٍّ قَانِتٍ[١٢]، وَمُعْتَكِفٍ زَاهِدٍ، يُظْهِرُونَ الْأَمَانَةَ، وَيَأْتُونَ الْمَثَابَةَ[١٣] حَتّىٰ ٨/٢٩

<<< والضلالة... وفي بعض النسخ: وانتظموها ضلالة، فالضمير راجع إلى الجهالة، أي انتظموا مع الجهالة في سلك. أو الضمير مبهم يفسّره قوله: ضلالة، أي صاروا ضلالة. ولعلّه تصحيف».

١. «أسفر» أي انكشف وأضاء وأشرق، فهو إمّا متعدّ فلفظ «نوراً» مفعوله، وإمّا لازم ـ وهو الغالب ـ فلفظ «نوراً» وما عطف عليه حال أو تمييز وفي المعنى فاعل. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٧٢ (سفر).

٢. تبوّأت منزلاً، أي نزلته. الصحاح، ج ١، ص ٣٧ (بوأ).

٣. «هابتهم القلوب» أي خافتهم ووقّرتهم وعظّمتهم. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٨٦؛ لسان العرب، ج ١، ص ٧٨٩ (هيب).

٤. يقال: أذعن له، أي خضع، وذلّ، وأقرّ، وأسرع في الطاعة، وانقاد. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢١١٩؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٧٥ (ذعن).

٥. في حاشية «ن، بح، جت» والوافي: «وطواغيتها».

٦. في «بف، جت»: «منشورة». وفي الوافي: «منسورة».

٧. في المرآة: «قوله: بعد كوف، أي تفرّق وتقطّع، قال الفيروزآبادي: كوّفت الأديم: قطعته». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٣٣ (كوف).

٨. الولوج: الدخول، والإيلاج: الإدخال. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٤٧؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٢٤ (ولج).

٩. «أشملناهم» أي أعطينا هم. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٤٨ (شمل).

١٠. الفَلْجُ: الظفر، والفوز، والغلبة. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٣٥؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣١١ (فلج).

١١. في «بف» والوافي: «وأثبت». وفي شرح المازندراني: «الإبداء: الإظهار، فالأيّام فاعله والإسناد مجاز والآثار مفعوله، ولو كان الإبداء بمعنى الظهور أو الابتداء كانت الآثار فاعله والأيّام ظرفاً له».

١٢. في شرح المازندراني: «ومصلّ قانت، أي خاشع، أو قائم، ساكت عن الفضول، أو داع، أو قانت بالقنوت المعروف». راجع: لسان العرب، ج ٢، ص ٧٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٥٥ (قنت).

١٣. «المثابة»: المنزل؛ لأنّ أهله يثوبون إليه، أي يرجعون، ومجتمع الناس بعد تفرّقهم، والموضع الذي يثاب >>>

إِذَا دَعَا اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - نَبِيَّهُ ﷺ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ.

لَمْ يَكُ ذٰلِكَ بَعْدَهُ إِلَّا كَلَمْحَةٍ[١] مِنْ خَفْقَةٍ[٢]، أَوْ وَمِيضٍ[٣] مِنْ بَرْقَةٍ إِلىٰ أَنْ رَجَعُوا عَلَى[٤] الْأَعْقَابِ، وَانْتَكَصُوا[٥] عَلَى الْأَدْبَارِ، وَطَلَبُوا بِالْأَوْتَارِ[٦]، وَأَظْهَرُوا الْكَتَائِبَ[٧]، وَرَدَمُوا[٨] الْبَابَ، وَفَلُّوا[٩] الدَّارَ[١٠]، وَغَيَّرُوا آثَارَ رَسُولِ اللّٰهِ[١١] ﷺ، وَرَغِبُوا عَنْ أَحْكَامِهِ، وَبَعُدُوا مِنْ[١٢] أَنْوَارِهِ، وَاسْتَبْدَلُوا بِمُسْتَخْلَفِهِ بَدِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ، وَزَعَمُوا أَنَّ مَنِ اخْتَارُوا مِنْ آلِ أَبِي قُحَافَةَ أَوْلىٰ بِمَقَامِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِمَّنِ اخْتَارَهُ[١٣]

↔ إليه، أي يرجع. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٩٥؛ لسان العرب، ج ١، ص ٢٤٤ و ٢٤٥ (ثوب).

١. قال الجوهري: «لمحه وألمحه: إذا أبصره بنظر خفيف، والاسم: اللَّمْحَةُ». وقال ابن منظور: «اللمحة: النظرة بالعجلة». راجع: الصحاح، ج ١، ص ٤٠٢؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٥٨٤ (لمح).

٢. الخفقة: الاضطراب، وتحريك الناعس رأسه، يقال: خفق برأسه خفقة أو خفقتين، إذا أخذته سنة من النعاس فمال رأسه دون سائر جسده. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٤٦٩؛ المصباح المنير، ص ١٧٦ (خفق).

٣. يقال: ومض البرق وأومض وَمْضاً وميضاً وإيماضاً: إذا لمع لمعاً خفيفاً ولم يعترض في نواحي الغيم. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١١١٣؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٣٠ (ومض).

٤. في «جد» وحاشية «م»: «إلى».

٥. النُّكوص: الرجوع إلى وراء، وهو القهقرى. قال المطرزي: «الانتكاص: افتعال من النكوص بمعنى الرجوع على العقبين وإن لم نسمعه». راجع: النهاية، ج ٥، ص ١١٦؛ المغرب، ص ٤٦٧ (نكص).

٦. «الأوتار»: جمع الوتر بالكسر، وهي الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل، أونهب، أو سبي، ومنه الموتور، وهو الذي قتل له قتيل فلم يُدْرَك بدمه. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٤٨؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٢٧٤ (وتر).

٧. «الكتائب»، جمع الكتيبة بمعنى الجيش، أو القطعة العظيمة منه. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٠٩؛ النهاية، ج ٤، ص ١٤٨ (كتب).

٨. «ردموا» أي سدّوا؛ من الردْم، وهو السدّ. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٩٣٠؛ النهاية، ج ٢، ص ٢١٦ (ردم).

٩. في «ع، ل، بح، بف، بن» وحاشية «م» والوافي: «وقلّوا». و«فلّوا» أي كسروا؛ من الفلّ، وهو الكسر والضرب. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٤٧٢؛ المصباح المنير، ص ٤٨١ (فلل).

١٠. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: «الديار».

١١. في «د، ع، ل، ن، بن»: «الرسول».

١٢. في «م، ن، بح، بف، جت»: «عن».

١٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «اختار».

الرَّسُولُ[١] ـ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ[٢] ـ لِمَقَامِهِ، وَأَنَّ مُهَاجِرَ آلِ أَبِي قُحَافَةَ خَيْرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ[٣] الرَّبَّانِيِّ نَامُوسِ[٤] هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ[٥] وَقَعَتْ فِي الْإِسْلَامِ شَهَادَتُهُمْ أَنَّ صَاحِبَهُمْ مُسْتَخْلَفُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ مَا كَانَ[٦]، رَجَعُوا عَنْ ذٰلِكَ، وَقَالُوا[٧]: إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ مَضىٰ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْ، فَكَانَ[٨] رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الطَّيِّبُ الْمُبَارَكُ أَوَّلَ

---

١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «بن» والمطبوع: «رسول الله».

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: «صلى الله عليه و آله».

٣. في «د»: «مهاجري الأنصار». وفي «ذ»: «مهاجر الأنصار». وفي حاشية «ن»: «مهاجري الأنصاري». وفي «بح»: «المهاجر الأنصار». وفي المرآة: «قوله ﷺ: من المهاجري الأنصاري، أي المنسوب إلى طائفة المهاجرين الداخل في الأنصار؛ لنصرة الرسول ﷺ معهم. وفي بعض النسخ: من مهاجري الأنصار فيكون بفتح الجيم مصدراً في الموضعين».

٤. قال الجوهري: «ناموس الرجل: صاحب سرّه الذي يُطلعه على باطن أمره ويخصّه بما يستره عن غيره». وقال ابن الأثير: «الناموس: صاحب سرّ الملك، وهو خاصّه الذي يطلعه على ما يطويه عن غيره من سرائره، وقيل: الناموس: صاحب سرّ الخير، والجاسوس: صاحب سرّ الشرّ». الصحاح، ج ٣، ص ٩٨٦؛ النهاية، ج ٥، ص ١١٩ (نمس).

٥. الزُّور: الكذب، والباطل، والتهمة. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٧٢؛ النهاية، ج ٢، ص ٣١٨ (زور).

٦. في شرح المازندراني: «حيث اجتمعت طائفة من الأنصار عليه في سقيفة بني ساعدة وأرادوا أن يأخذوا له البيعة فحضره الأوّل والثاني مع أتباعهم فقالوا: إنّه ﷺ مضى ولم يستخلف أحداً ولا بدّ من خليفة لحفظ بيضة الإسلام، وكلّ واحد من الفريقين يدّعي أن يكون الخليفة منهم ويذكر لمطلبهم مرجّحات حتّى علت الأصوات واشتدّت المناظرة فبادر عمرو بعض المنافقين إلى بيعة أبي بكر واستقرّ الأمر فيه طوعاً وكرهاً».
وفي الوافي: «كأنّه أشار ﷺ بذلك إلى إباء سعد عن بيعة أبي بكر واحتجاجه عليهم بمخالفتهم الرسول ﷺ، وكان من جملة كلامه لعمر أنّه قال له: يابن صهّاك الحبشيّة ـ وكانت جدّة لعمر ـ أما والله لو أنّ لي قوّة على النهوض ـ وكان مريضاً ـ لسمعت منّي في سككها زئيراً يزعجك وأصحابك ولألحقتكم بقوم كنتم فيهم أذناباً أذلّاء تابعين غير متبوعين، فلقد اجترأتم على الله وخالفتم رسوله، يا آل الخزرج احملوني من مكان الفتنة، فحمل».

٧. في الوافي: «فقالوا».

٨. في «ن، بف» وحاشية «بح» وشرح المازندراني والوافي والمرآة: «وكان».

مَشْهُودٍ عَلَيْهِ بِالزُّورِ فِي الْإِسْلَامِ، وَعَنْ قَلِيلٍ يَجِدُونَ غِبَّ مَا يَعْمَلُونَ[١]، وَسَيَجِدُ[٢] التَّالُونَ غِبَّ مَا[٣] أَسَّسَهُ[٤] الْأَوَّلُونَ.

وَلَـئِنْ كَـانُوا فِـي مَـنْدُوحَةٍ مِـنَ الْـمَهْلِ[٥]، وَشِـفَاءٍ[٦] مِـنَ الْأَجَـلِ، وَسَعَةٍ مِـنَ الْمُنْقَلَبِ[٧]، وَاسْتِدْرَاجٍ مِـنَ الْـغُرُورِ[٨]، وَسُكُـونٍ مِـنَ الْـحَالِ، وَإِدْرَاكٍ مِـنَ الْأَمَـلِ، فَـقَدْ

---

١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «يعلمون».
وفي المرآة: «قوله ﷺ: عن قليل يجدون غبّ ما يعملون، «عن» هنا بمعنى بعد، كما صرّح به الفيروزآبادي، والغبّ بالكسر: عاقبة الشيء». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ١٩٠ (غبب)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٩٩ (عنن).

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي «جد» والمطبوع: «وسيجدون».

٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: - «ما».

٤. في «د، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد»: «استنّه».

٥. في شرح المازندراني: «من المهل، أي من رفق الله تعالى بهم، أومن تأخيرهم، أو من تقدّمهم في الدنيا وخيراتها. والمهل بالتسكين وقد يحرّك والمهلة بالضمّ: الرفق والتأخير، وبالتحريك: التقدّم». وراجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٧٥ (مهل).

٦. في شرح المازندراني: «الأجل يطلق على مدّة العمر و على غايته أيضاً، وهي وقت الموت. ولعلّ المراد أنّهم في صحّة الأجسام والأبدان من تمام العمر على أن يكون الشفاء بالكسر و المدّ، وهو الدواء والبرء من المرض كناية عنها، أو في طرف من غايته على أن يكون الشفا بالفتح والقصر، ولكنّ رسم الخطّ يأباه، أو على شقاوة منهم على أن يكون بالقاف، كما في بعض النسخ، والله يعلم». ولفظ «الشفاء» في الوافي في متن الحديث بالمدّ، ولكنّه مقصور في بيانه، حيث قال العلّامة الفيض في البيان: «والشفا، بالفاء مقصوراً: الطرف، أراد ﷺ به طول العمر، فكأنّهم في طرف، والأجل في طرف آخر». والظاهر أنّ العلّامة المجلسي أيضاً قرأه بالقصر؛ حيث ترجمه بالقليل في المرآة.

٧. في شرح المازندراني: «وسعة من المنقلب، وهي بكسر اللام: متاع الدنيا ونعيمها؛ لأنّه منقلب على أهلها، وبفتحها: انقلابهم فيه». وفي المرآة: «وسعة من المنقلب، أي الانقلاب والرجوع إلى الله بالموت».

٨. في شرح المازندراني: «واستدراج من الغرور، هو بالفتح: الدنيا ومتاعها، وبالضمّ: مصدر بمعنى الغفول والخدعة و المطمع بالباطل، وجمع غارّ، وهي الأباطيل. وأصل الاستدراج: الخدعة، واستدراج الله تعالى العبد أنّه كلّما جدّد خطيئة جدّد له نعمة وأنساه الاستغفار وأن يأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٩٤ (درج)؛ و ص ٦٢٧ (غرر).

أَمْهَلَ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ شَدَّادَ بْنَ عَادٍ وَثَمُودَ بْنَ عَبُّودٍ[١] وَبَلْعَمَ بْنَ بَاعُورٍ[٢]، وَأَسْبَغَ[٣] عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَأَمَدَّهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَارِ، وَأَتَتْهُمُ الْأَرْضُ بِبَرَكَاتِهَا لِيَذَّكَّرُوا آلَاءَ اللّٰهِ، وَلِيَعْرِفُوا[٤] الْإِهَابَةَ لَهُ[٥] وَالْإِنَابَةَ إِلَيْهِ، وَلِيَنْتَهُوا عَنِ الِاسْتِكْبَارِ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْمُدَّةَ وَاسْتَتَمُّوا الْأُكْلَةَ[٦]، أَخَذَهُمُ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَاصْطَلَمَهُمْ[٧]، فَمِنْهُمْ مَنْ ٣٠/٨
حُصِبَ[٨]، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْرَقَتْهُ الظُّلَّةُ[٩]، وَمِنْهُمْ مَنْ

---

١. في شرح المازندراني: «قال الشيخ محمّد رحمه الله: عبّود، بفتح العين وشدّ الباء، من تاريخ المدينة، وذكر في القاموس أيضاً: عبّود كتنّور، وفي نسخة من تاريخ المدينة بالنون المخفّفة، ولا يخفى أنّه تصحيف». ولم نجده في تاريخ المدينة. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٣١ (عبد).

٢. في «ع، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد» وشرح المازندراني: «بحور». وفي «بح» وحاشية «جد»: «بحورا».

٣. سُبوغ النعمة: اتّساعها، وإسباغ النعمة: إتمامها وإكمالها وتوسعتها. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٣٢١؛ لسان العرب، ج ٨، ص ٤٣٣ (سبغ).

٤. في «د، ع، ل، م، بن» وحاشية «ن» وشرح المازندراني والمرآة: «ليعترفوا». وفي «ن»: «ليقرّوا».

٥. في «جد» وحاشية «م»: - «له». وفي شرح المازندراني: «ليعترفوا الإهابة، كذا، أي ليعترفوا بالتعظيم والتوقيرله على سبيل الكناية وعلى أنّ أهاب بمعنى هاب، يقال: هاب الشيء يهابه: إذا وقّره وعظّمه. وفي بعض النسخ بالواو، والأوّل أنسب؛ لما ستعرفه».

هذا، والإهابة في اللغة: النداء والدعاء. راجع: الفائق، ج ٢، ص ٥١؛ الصحاح، ج ١، ص ٢٤٠؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٨٦ (هيب).

٦. في شرح المازندراني: «واستتمّوا الأكلة، هي بالفتح: المرّة من الأكل، وبالضمّ: اللقمة والقرصة والطعمة، والمراد هنا الرزق».

٧. الاصطلام: الاستئصال؛ من الصَلْم، وهو قطع الشيء من أصله. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٩٦٧؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٤٠ (صلم).

٨. في شرح المازندراني: «فمنهم من حصب، أي رمي بالحصباء من السماء، وهي الأحجار الصغار، كقوم لوط، أو بريح عاصفة فيها حصباء، كقوم عاد وقوم هود». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ١١٢؛ النهاية، ج ١، ص ٣٩٣ (حصب).

٩. في «د، ع، ل، م، بح، بن، جت، جد»: «الظلمة». وفي حاشية «جد»: «الذلّة». وفي شرح المازندراني: «ومنهم من أحرقته الظلّة، كأصحاب الأيكة وقد بعث إليهم شعيب، كما بعث إلى مدين، فكذّبوه وعتوا عن أمر ربّهم، فسلّط عليهم الحرّ سبعة أيّام حتّى غارت أنهارهم وأظلّتهم السحابة فاجتمعوا تحتها، فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا».

أَوْدَتْهُ[1] الرَّجْفَةُ[2]، وَمِنْهُمْ مَنْ أَرْدَتْهُ[3] الْخَسْفَةُ[4]، ﴿وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[5].

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً[6]، فَإِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ[7] لَوْ[8] كُشِفَ لَكَ عَمَّا هَوىٰ[9] إِلَيْهِ الظَّالِمُونَ، وَآلَ إِلَيْهِ الْأَخْسَرُونَ، لَهَرَبْتَ إِلَى اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، وَإِلَيْهِ صَائِرُونَ.

أَلَا وَإِنِّي فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كَهَارُونَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ، وَكَبَابِ حِطَّةٍ[10] فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَسَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ، وَإِنِّي[11] النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَالصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَعَنْ قَلِيلٍ

---

١. في اللغة: أودى فلان: هلك، وأودى به المنون: أهلكه. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ٣، ص ١٩٤٠؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٨٥ (ودي).

٢. «الرجفة»: الزلزلة، وأصل الرجف: الحركة والاضطراب. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٣٦٢؛ النهاية، ج ٢، ص ٢٠٣ (رجف).

٣. في الوافي: «أودته». والإرداء: الإهلاك والإيقاع في المهلكة. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٥؛ النهاية، ج ٢، ص ٢١٦ (ردي).

٤. الخسف: الغور في الأرض. راجع: المصباح المنير، ص ١٦٩ (خسف).

٥. العنكبوت (٢٩): ٤٠.

٦. في المرآة: «ألا ولكلّ أجل كتاب».

٧. في المرآة: «فإذا بلغ الكتاب أجله، يحتمل أن يكون بدلاً من الكتاب، أي إذا بلغ أجل الكتاب، وأن يكون الكتاب مفعولاً، أي إذا بلغ الأجل والعمر الحدّ الذي كتب في الكتاب، ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب الكتاب الذي فيه جميع تقديرات الشخص، فإذا تحقّق جميع ماقدّر عليه وبلغ الأجل الذي هو آخر التقادير».

٨. في «بح»: «ولو». وفي المرآة: «فلو».

٩. «هوى» أي نزل وسقط، من الهُوِيّ، وهو السقوط من أعلى إلى أسفل. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٨٤؛ المصباح المنير، ص ٦٤٣ (هوي).

١٠. في شرح المازندراني: «أمر بنو إسرائيل بعد التيه بدخول قرية بيت المقدس أو أريحا - على اختلاف القولين - من بابها ساجدين لله تعالى عند الدخول قائلين: حطّة، وهي فعلة من الحطّ، كالجلسة بمعنى: حطّ عنّا ذنوبنا حطّة، فأشار ﷺ إلى أنّه مثل هذا الباب...».

١١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع وشرح المازندراني: «إنّي» بدون الواو. وفي حاشية «م»: «وأنا».

سَتَعْلَمُونَ مَا تُوعَدُونَ[١]، وَهَلْ هِيَ إِلَّا كَلُعْقَةِ[٢] الْآكِلِ، وَمَذْقَةِ[٣] الشَّارِبِ، وَخَفْقَةِ[٤] الْوَسْنَانِ[٥]، ثُمَّ تُلْزِمُهُمُ[٦] الْمَعَرَّاتُ[٧] جَزَاءً[٨] فِي الدُّنْيَا، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ، وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ[٩].

فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَنَكَّبَ[١٠] مَحَجَّتَهُ[١١]، وَأَنْكَرَ حُجَّتَهُ، وَخَالَفَ هُدَاتَهُ، وَحَادَ[١٢] عَنْ نُورِهِ، وَاقْتَحَمَ[١٣] فِي ظُلَمِهِ، وَاسْتَبْدَلَ بِالْمَاءِ السَّرَابَ، وَبِالنَّعِيمِ الْعَذَابَ، وَبِالْفَوْزِ الشَّقَاءَ،

---

١. في شرح المازندراني: «سيعلمون ما يوعدون».

٢. اللُّعقة بالفتح: المرّة، وبالضمّ: اسم لما يعلق بالإصبع، أي يؤكل بها. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٥٥٠؛ المصباح المنير، ص ٥٥٤ (لعق).

٣. قال ابن الأثير: «المَذْق: المزج والخلط، يقال: مذقت اللبن، فهو مذيق، إذا خلطته بالماء... المَذْقة: الشربة من اللبن الممذوق». النهاية، ج ٤، ص ٣١١ (مذق).

٤. الخفقة: الاضطراب، وتحريك الناعس رأسه، يقال: خفق برأسه خفقة أو خفقتين، إذا أخذته سنة من النعاس فمال رأسه دون سائر جسده. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٤٦٩؛ المصباح، ص ١٧٦ (خفق).

٥. «الوَسْنان» أي النائم الذي ليس بمستغرق في نومه. والوَسَن: أوّل النوم. النهاية، ج ٥، ص ١٨٦ (وسن).

٦. في «د، م، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي: «تلتزمهم».

٧. في حاشية «بح»: «المعسرات». وفي حاشية أُخرى لها: «المعثرات». وفي الوافي عن بعض النسخ: «العثرات». و«المعرّات»: جمع المَعَرَّة: الأمر القبيح المكروه، والأذى، والإثم، والغُرم، والدية، والجناية. وهي مفعلة من العرّ. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٢٠٥؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦١٣ (عرر).
وفي المرآة: «تلزمهم، على باب الإفعال، والمعرّات فاعله، وخزياً أو جزاءً ـ على اختلاف النسخ ـ مفعوله، ويحتمل أن يكون على بناء المجرّد، ويكون «جزاء» مفعولاً لأجله».

٨. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع وشرح المازندراني والوافي والمرآة: «خزياً».

٩. اقتباس من الآية ٨٥ من سورة البقرة. وفي «م، ن، بح، بف، جد»: «تعملون». وفي «د» بالتاء والياء معاً.

١٠. التنكّب عن الشيء: هو الميل والعدول عنه، وتنكّبه: تجنّبه. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٢٨؛ النهاية، ج ٥، ص ١١٢ (نكب).

١١. المحجّة: الطريق، أو جادّة الطريق، أو سَنَنُهُ. والمراد الطريق الواضح والطريق المستقيم. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٠٤؛ لسان العرب، ج ٢، ص ٢٣٨ (حجج).

١٢. «حاد» أي مال وعدل. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٦٧؛ النهاية، ج ١، ص ٤٦٦ (حيد).

١٣. الاقتحام: هو الرمي بالنفس في أمر من غير رويّة وتثبّت. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ٣، ص ١٤٤٤؛ النهاية، ج ٥، ص ١٨ (قحم).

وَبِالسَّرَّاءِ الضَّرَّاءَ[١]، وَبِالسَّعَةِ الضَّنْكَ[٢] إِلَّا جَزَاءُ اقْتِرَافِهِ[٣] وَسُوءُ خِلَافِهِ[٤]، فَلْيُوقِنُوا بِالْوَعْدِ[٥] عَلىٰ حَقِيقَتِهِ[٦]، وَلْيَسْتَيْقِنُوا بِمَا يُوعَدُونَ يَوْمَ[٧] تَأْتِي[٨] الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ۝ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً﴾[٩] إِلىٰ آخِرِ السُّورَةِ.[١٠]

٨ / ٣١ خُطْبَةُ[١١] الطَّالُوتِيَّة

١٤٨٢٠ / ٥ . مُحَمَّدُ[١٢] بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَيُّوبَ

---

١. «الضرّاء»: الحالة التي تضرّ، وهي نقيض السرّاء، وهما بناءان مؤنّثان ولا مذكّر لهما. النهاية، ج ٣، ص ٨٢ (ضرر).

٢. «الضَّنْك»: الضيق من كلّ شيء، المذكّر والمؤنّث فيه سواء. راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٦٢؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٥٤ (ضنك).

٣. الاقتراف: الاكتساب، يقال: قرف الذنب واقترفه، إذا عمله. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٤١٥؛ النهاية، ج ٤، ص ٤٥ (قرف). وفي المرآة: «قوله عليه السلام: إلّا جزاء، استثناء من النفي المفهوم من قوله: فما جزاء».

٤. في «ن، بح، جت»: «خلاقه».

٥. في «ن» وحاشية «د»: «بالوعيد».

٦. في «ع، ل، بح، بن، جت»: «حقيقة».

٧. في حاشية «د، م، ن، بح»: «ثمّ». وفي الوافي: «ويوم».

٨. في شرح المازندراني: «يأتي».

٩. قٓ (٥٠): ٤٢ـ٤٤.

١٠. الأمالي للصدوق، ص ٣٢٠، المجلس ٥٢، ح ٨؛ والتوحيد، ص ٧٢، ح ٢٧، بسندهما عن الكليني، عن محمّد بن عليّ بن معن، عن محمّد بن عليّ بن عاتكة، عن الحسين بن النضر الفهري، عن عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، من قوله: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيّام» إلى قوله: «كلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دون النار عافية» مع اختلاف. الفقيه، ج ٤، ص ٤٠٦، ح ٥٨٨٠، معلّقاً عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، من قوله: «أيّها الناس إنّه لا شرف أعلى من الإسلام» إلى قوله: «كلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دون النار عافية» مع اختلاف. راجع: علل الشرائع، ص ١٠٩، ح ٧؛ و ص ١٦٤، ح ٦؛ ومعاني الأخبار، ص ١١٦، ح ١؛ والإرشاد، ج ١، ص ٣٠١؛ وخصائص الأئمّة عليهم السلام، ص ٩٧؛ ونهج البلاغة، ص ٤٨٧، الحكمة ١٠٨؛ و ص ٥٤٠، الحكمة ٣٧١؛ و ص ٥٤٦، الحكمة ٣٩٦؛ وتحف العقول، ص ٨٨، ٩٢، ٩٥، ٩٧ و ٢٠٧؛ ومعدن الجواهر للكراجكي، ص ٧١. الوافي، ج ٢٦، ص ١٧، ح ٢٥٣٦٥.

١١. في «جت»: «حديث».

١٢. في حاشية «جت»: + «بالمدينة له عليه السلام». وفي شرح المازندراني، ج ١١، ص ٢٧٠: «خطبة الطالوتيّة، سمّي بها ↵

الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ[١]، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ:

عَنْ أَبِي[٢] الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، كَانَ حَيّاً بِلَا كَيْفٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَانَ[٣]، وَلَا كَانَ لِكَانِهِ كَيْفٌ، وَلَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ، وَلَا كَانَ فِي شَيْءٍ، وَلَا كَانَ عَلىٰ شَيْءٍ، وَلَا ابْتَدَعَ لِكَانِهِ مَكَاناً، وَلَا قَوِيَ بَعْدَ مَا كَوَّنَ شَيْئاً، وَلَا كَانَ ضَعِيفاً قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَ شَيْئاً، وَلَا كَانَ مُسْتَوْحِشاً قَبْلَ أَنْ يَبْتَدِعَ شَيْئاً، وَلَا يُشْبِهُ شَيْئاً، وَلَا كَانَ[٤] خِلْواً مِنَ[٥] الْمُلْكِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ، وَلَا يَكُونُ خِلْواً مِنْهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ، كَانَ إِلٰهاً حَيّاً بِلَا حَيَاةٍ، وَمَالِكاً قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئاً، وَمَالِكاً بَعْدَ إِنْشَائِهِ

= لاشتمالها على طالوت وأصحابه، كما تسمّى السور القرآنيّة باسم بعض أجزائها». وراجع: مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٧٠.

١. هكذا في البحار، ج ٢٨. وفي «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والمطبوع: «عمرو الأوزاعي»، وهو سهوٌ، كما تقدّم ذيل سند الحديث الرابع، فلاحظ.

٢. في الوافي: - «أبي». و هو سهو. و أبوالهيثم هذا هو مالك بن التَّيِّهان الصحابي. راجع: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ٤٠٤، الرقم ٢٢٨٦؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٥، ص ١٢، الرابع ٤٥٧١.

٣. قرأه العلّامة المازندراني بصيغة الفعل الماضي متّصلاً بالفقرة بعده، حيث قال في شرحه: «ولم يكن له، أي ولم يكن الكيف ثابتاً له، والواو إمّا للعطف والتفسير، أو للحال، كان ولا كان لكانه -أي لكونه ووجوده- كيف، كان أوّلاً تامّة، أو ناقصة بتقدير الخبر، أي كان موجوداً في الأزل، والواو للحال عن اسمه، وثانياً ناقصة، وكيف بالرفع اسمه، والظرف المقدّم خبره؛ يعني أنّه كان أزلاً، والحال أنّه ما كان لوجوده كيف؛ لأنّ الكيف حادث».

وفي مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٧٠: «قوله عليه السلام: ولم يكن له كان، الظاهر أنّ «كان» اسم «لم يكن»؛ لأنّه لمّا قال عليه السلام: كان، أوْهَمَ العبارة زماناً فنفى عليه السلام ذلك بأنّه كان بلا زمان، أو لأنّ الكون يتبادر منه الحدوث عرفاً ويخترع الوهم للكون مبدأ، نفى عليه السلام ذلك بأنّ وجوده تعالى أزليّ لا يمكن أن يقال: حدث في ذلك الزمان، فالمراد بـ «كان» على التقديرين ما يفهم ويتبادر أو يتوهّم منه. قوله عليه السلام: ولا كان لكانه، يحتمل أن يكون المراد: لكونه، ويكون القلب على لغة أبي الحرث بن كعب؛ حيث جوّز قلب الواو والياء الساكنتين أيضاً مع انفتاح ما قبلها ألفاً... ويحتمل أن يكون من الأفعال الناقصة، والمعنى أنّه ليس بزمانيّ، أو ليس وجوده مقروناً بالكيفيّات المتغيّرة الزائدة، وإدخال اللام والإضافة بتأويل الجملة مفرداً، أي هذا اللفظ كقولك: لزيدٌ قائمٌ معنى».

٤. في «ع، ل، ن، بن»: - «مستوحشاً قبل أن يبتدع شيئاً، ولا يشبه شيئاً ولا كان».

٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: «عن».

لِلْكَوْنِ[١]، وَلَيْسَ يَكُونُ[٢] لِلّٰهِ كَيْفٌ، وَلَا أَيْنٌ، وَلَا حَدٌّ يُعْرَفُ، وَلَا شَيْءٌ يُشْبِهُهُ، وَلَا يَهْرَمُ لِطُولِ بَقَائِهِ، وَلَا يَضْعُفُ[٣] لِذُعْرَةٍ[٤]، وَلَا يَخَافُ كَمَا تَخَافُ[٥] خَلِيقَتُهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلٰكِنْ سَمِيعٌ بِغَيْرِ سَمْعٍ، وَبَصِيرٌ بِغَيْرِ بَصَرٍ، وَقَوِيٌّ بِغَيْرِ قُوَّةٍ مِنْ خَلْقِهِ، لَا تُدْرِكُهُ[٦] حَدَقُ[٧] النَّاظِرِينَ، وَلَا يُحِيطُ بِسَمْعِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ، إِذَا أَرَادَ شَيْئاً كَانَ بِلَا مَشُورَةٍ وَلَا مُظَاهَرَةٍ وَلَا مُخَابَرَةٍ[٨]، وَلَا يَسْأَلُ أَحَداً عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ أَرَادَهُ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٩].

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ[١٠] وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ[١١]، فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَنْهَجَ[١٢] الدَّلَالَةَ ﷺ.

---

١. في «ل» وحاشية «جت»: «الكون».

٢. في شرح المازندراني: - «يكون».

٣. في «ع، م، بف، جت» وحاشية «د، جد» وشرح المازندراني والوافي: «ولا يصعق».

٤. قوله ﷺ: «لذعرة»، لم نجد له معنى مناسباً للمقام في اللغة اللّهمّ إلّا أن يكون: «لذعره» بالضمير، كما في بعض الشروح، فهو بالضمّ: الخوف، وبالفتح: التخويف، وبالتحريك: الدهش. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٥٩ (ذعر).

٥. في «بف، جت» والبحار، ج ٢٨: «يخاف».

٦. في الوافي: «لا يدركه».

٧. الحَدَقُ: جمع الحَدَقة، وهي العين، أو سوادها الأعظم. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٤٥٦؛ النهاية، ج ١، ص ٣٥٤ (حدق).

٨. في شرح المازندراني: «ولا مخابرة، هي أن يعطي الرجل أرضاً غيره ليزرع فيها على النصف والثلث والربع وغيرها؛ يعني أنّه تعالى لم يفوّض أمر ملكه وخلقه إلى غيره ليعمل فيه ويكون له نصيب منه إمّا للعجز عن العمل فيه، أو لغرض آخر... ويحتمل أن يكون المخابرة من الخبر، وهو العلم، وهي أن يعطي كلّ واحد منهما الآخر ما عنده من العلم؛ ليتحقّق كمال الفعل بانضمام العلمين». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٧؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٤١ (خبر).

٩. الأنعام (٦): ١٠٣.

١٠. قال الراغب في المفردات، ص ٥٤١ (ظهر): «قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ يصحّ أن يكون من البروز، وأن يكون من المعاونة والغلبة، أي ليغلّبه على الدين كلّه».

١١. اشارة إلى الآية ٣٣ من سورة التوبة (٩) والآية ٩ من سورة الصفّ (٦١).

١٢. «أنهج» أي أوضح. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٢٠ (نهج).

٣٢/٨ أَيُّهَا[١] الْأُمَّةُ الَّتِي خُدِعَتْ فَانْخَدَعَتْ، وَعَرَفَتْ خَدِيعَةَ مَنْ خَدَعَهَا، فَأَصَرَّتْ عَلىٰ مَا عَرَفَتْ، وَاتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهَا، وَضَرَبَتْ[٢] فِي عَشْوَاءِ[٣] غَوَايَتِهَا[٤]، وَقَدِ[٥] اسْتَبَانَ[٦] لَهَا الْحَقُّ فَصَدَّتْ[٧] عَنْهُ، وَالطَّرِيقُ الْوَاضِحُ فَتَنَكَّبَتْهُ[٨]، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ[٩] وَبَرَأَ[١٠] النَّسَمَةَ[١١] لَوِ اقْتَبَسْتُمُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ، وَشَرِبْتُمُ الْمَاءَ بِعُذُوبَتِهِ، وَادَّخَرْتُمُ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَأَخَذْتُمُ[١٢] الطَّرِيقَ مِنْ[١٣] وَاضِحِهِ، وَسَلَكْتُمْ مِنَ الْحَقِّ نَهْجَهُ، لَنَهَجَتْ[١٤] بِكُمُ السُّبُلُ، وَبَدَتْ لَكُمُ الْأَعْلَامُ، وَأَضَاءَ لَكُمُ الْإِسْلَامُ، فَأَكَلْتُمْ رَغَداً[١٥]، وَمَا

---

١. في حاشية «بح»: «أيّتها».

٢. يقال: ضرب في الأرض، أي ذهب فيها، أسرع، أو سار في طلب الرزق. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٦٨؛ لسان العرب، ج ١، ص ٥٤٤ (ضرب).

٣. العَشْواء: الظلمة، أو ما بين أوّل الليل إلى ربعه، أو الناقة التي لاتبصر أمامها، وعلى الأخير يكون «في» بمعنى «على». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧١٩ (عشو).

٤. في «د، ع، م، ن، بح، جت، جد» والمرآة والبحار، ج ٢٨: «غوائها». والغَواية: الضلالة، والانهماك في الغيّ، وهو الضلال والخيبة. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ١٤٠ (غوي).

٥. في «ن»: «ولقد».

٦. في حاشية «بح، جت»: «استنار».

٧. في «د، ع، بن، جت» وحاشية «م، بح» والمرآة: «فصدعت».

٨. التنكّب عن الشيء: هو الميل والعدول عنه، وتنكّبه: تجنّبه. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٢٨؛ النهاية، ج ٥، ص ١١٢ (نكب).

٩. «فلق الحبّة» أي شقّها؛ من الفَلْق، وهو شقّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض. راجع: المفردات للراغب، ص ٦٤٥ (فلق).

١٠. «برأ» أي خلق، ومنه البارئ، وهو الذي خلق الخلق لا عن مثال. راجع: النهاية، ج ١، ص ١١١ (برأ).

١١. قال الجوهري: «النسمة: الإنسان». وقال ابن الأثير: «النسمة: النفس والروح، وكلّ دابّة فيها روح فهي نسمة». فالمعنى: خلق الإنسان، أو ذات الروح». راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٤٠؛ النهاية، ج ٥، ص ٤٩ (نسم).

١٢. في «بف» وحاشية «بح، جت»: + «من».

١٣. في «بف» والوافي: - «من».

١٤. في «د، ع، ل، م، ن، جت» وحاشية «بح، جد»: «لتنهّجت». وفي «بن، جد» وشرح المازندراني: «لتبهّجت». وفي الوافي: «وتنهّجت». وفي المرآة عن بعض النسخ: «لابتهجت».

١٥. يقال: عيشة رَغَدٌ ورَغْدٌ، أي واسعة طيّبة. الصحاح، ج ٢، ص ٤٧٥ (رغد).

عَالَ[١] فِيكُمْ عَائِلٌ، وَلَا ظُلِمَ مِنْكُمْ مُسْلِمٌ وَلَا مُعَاهَدٌ، وَلٰكِنْ سَلَكْتُمْ سَبِيلَ الظَّلَامِ، فَأَظْلَمَتْ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ بِرُحْبِهَا[٢]، وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ، فَقُلْتُمْ بِأَهْوَائِكُمْ، وَاخْتَلَفْتُمْ فِي دِينِكُمْ، فَأَفْتَيْتُمْ فِي دِينِ اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَاتَّبَعْتُمُ الْغُوَاةَ فَأَغْوَتْكُمْ، وَتَرَكْتُمُ الْأَئِمَّةَ فَتَرَكُوكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَائِكُمْ، إِذَا[٣] ذُكِرَ الْأَمْرُ سَأَلْتُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا[٤] أَفْتَوْكُمْ قُلْتُمْ: هُوَ[٥] الْعِلْمُ بِعَيْنِهِ[٦]، فَكَيْفَ وَقَدْ تَرَكْتُمُوهُ وَنَبَذْتُمُوهُ وَخَالَفْتُمُوهُ، رُوَيْداً عَمَّا قَلِيلٍ تَحْصُدُونَ جَمِيعَ مَا زَرَعْتُمْ، وَتَجِدُونَ وَخِيمَ[٧] مَا اجْتَرَمْتُمْ[٨] وَمَا اجْتَلَبْتُمْ[٩].

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي صَاحِبُكُمْ وَالَّذِي بِهِ أُمِرْتُمْ، وَأَنِّي عَالِمُكُمْ وَالَّذِي بِعِلْمِهِ نَجَاتُكُمْ، وَوَصِيُّ نَبِيِّكُمْ، وَخِيَرَةُ رَبِّكُمْ، وَلِسَانُ نُورِكُمْ، وَالْعَالِمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ، فَعَنْ قَلِيلٍ رُوَيْداً يَنْزِلُ بِكُمْ مَا وُعِدْتُمْ، وَمَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ وَسَيَسْأَلُكُمُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنْ أَئِمَّتِكُمْ مَعَهُمْ تُحْشَرُونَ، وَإِلَى اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - غَداً[١٠] تَصِيرُونَ.

أَمَا وَاللّٰهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ[١١] أَصْحَابِ طَالُوتَ، أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَهُمْ أَعْدَادُكُمْ[١٢]،

---

١. العيلة: الحاجة والفاقة، يقال: عال الرجل يعيل عيلة، إذا احتاج وافتقر. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٧٧٩؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٤٨٨ (عيل).

٢. الرُحْب، بالضمّ: السعة. الصحاح، ج ١، ص ١٣٤ (رحب).

٣. في «جت»: «وإذا».

٤. في شرح المازندراني: «وإذا».

٥. في «ن»: «هذا».

٦. في «بن»: - «بعينه».

٧. يقال: هذا الأمر وخيم، أي ثقيل رديء. النهاية، ج ٥، ص ١٦٤ (وخم).

٨. الاجترام: الطلب، والكسب، والاكتساب، والتكسّب. راجع: لسان العرب، ج ١٢، ص ٩٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٣٣ (جرم).

٩. في حاشية «جت»: «اجتبيتم». وفي الوافي: «اجتنيتم».

١٠. في «بح»: - «غداً».

١١. في شرح المازندراني: «العدّة بالكسر: الجماعة، وبالضمّ: الاستعداد والأهبة، والإضافة على الأوّل بيانيّة، وعلى الثاني لاميّة».

١٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع وشرح المازندراني والمرآة: «أعداؤكم». وقال في الوافي: «أعداد: جمع عديد، وهو الندّ».

لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتّىٰ تَؤُولُوا إِلَى الْحَقِّ، وَتُنِيبُوا[١] لِلصِّدْقِ، فَكَانَ[٢] أَرْتَقَ لِلْفَتْقِ[٣]، وَآخَذَ بِالرِّفْقِ، اللّٰهُمَّ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ»[٤].

٣٣/٨ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَمَرَّ بِصِيرَةٍ[٥] فِيهَا نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاةً، فَقَالَ: «وَاللّٰهِ لَوْ أَنَّ لِي[٦] رِجَالاً يَنْصَحُونَ[٧] لِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلِرَسُولِهِ[٨] بِعَدَدِ هٰذِهِ الشِّيَاهِ[٩]، لَأَزَلْتُ ابْنَ آكِلَةِ الذِّبَّانِ[١٠] عَنْ مُلْكِهِ»[١١].

قَالَ فَلَمَّا أَمْسىٰ بَايَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ رَجُلاً عَلَى الْمَوْتِ، فَقَالَ[١٢] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «اغْدُوا بِنَا إِلىٰ أَحْجَارِ الزَّيْتِ[١٣] مُحَلِّقِينَ[١٤]» وَحَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام،

---

١. في «جد» وحاشية «م»: «وتنيلوا».
٢. في الوافي: «وكان».
٣. الرتق: ضدّ الفتق، والفتق: الشقّ، وشقّ عصا الجماعة، ووقوع الحرب بينهم. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٧٦ و ١٢١٤ (رتق)، (فتق).
٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني. وفي المطبوع وحاشية «جت» والوافي: + «قال».
٥. الصِيرَةُ: حظيرة تتّخذ للدوابّ من الحجارة وأغصان الشجر، وجمعها: صِيَر. النهاية، ج ٣، ص ٦٦ (صير).
٦. في «ع، ل، م، ن»: - «لي».
٧. أصل النُصح في اللغة: الخلوص، يقال: نصحته ونصحت له، ومعنى نصيحة الله: صحّة الاعتقاد في وحدانيّته وإخلاص النيّة في عبادته. النهاية، ج ٥، ص ٦٣ (نصح).
٨. في البحار، ج ٢٨: «ولرسول الله صلى الله عليه وآله».
٩. في «ع، ل، بف، بن» وحاشية «د»: «الشاء».
١٠. في الوافي عن بعض النسخ: «الذنان». وفي المرآة عن بعض النسخ: «الذباب». وفي شرح المازندراني: «الذِبّان بالكسر: جمع الذباب بالضمّ، وهو معروف، والعرب في مقام ذمّ رجل ينسبونه إلى اُمّه خصوصاً إذا اشتهرت بلقب خبيث». وفي الوافي: «الذبّان - بالكسر وتشديد الباء -: جمع ذباب، وكنّى بابن آكلتها عن سلطان الوقت؛ فإنّهم كانوا في الجاهليّة يأكلون من كلّ خبيث نالوه».
١١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني. وفي حاشية «بح» والمطبوع والوافي: + «قال».
١٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والبحار، ج ٢٨. وفي المطبوع: + «لهم».
١٣. «أحجار الزيت»: موضع بالمدينة قريب بالزوراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء، أو موضع بالمدينة داخلها. راجع: معجم البلدان، ج ١، ص ١٠٩.
١٤. في شرح المازندراني: «محلّقين، أي لابسين للحلقة، وهي بسكون اللام: السلاح مطلقاً، وقيل: هي الدروع خاصّة. ويحتمل أن يراد بالتحليق إزالة شعر الرأس». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٦٣ (حلق).

فَمَا وَافىٰ مِنَ الْقَوْمِ مُحَلِّقاً إِلَّا أَبُوذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ[١] وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَجَاءَ سَلْمَانُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ، فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ[٢]: «إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي كَمَا اسْتَضْعَفَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ، اللّٰهُمَّ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ، وَمَا يَخْفىٰ عَلَيْكَ[٣] شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، أَمَا وَالْبَيْتِ وَالْمُفْضِي[٤] إِلَى الْبَيْتِ[٥] - وَ فِي نُسْخَةٍ: وَالْمُزْدَلِفَةِ - وَ الْخِفَافِ[٦] إِلَى التَّجْمِيرِ[٧] لَوْ لَا عَهْدٌ عَهِدَهُ[٨] إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ، لَأَوْرَدْتُ الْمُخَالِفِينَ خَلِيجَ[٩] الْمَنِيَّةِ[١٠]، وَلَأَرْسَلْتُ عَلَيْهِمْ شَآبِيبَ[١١] صَوَاعِقِ الْمَوْتِ، وَعَنْ قَلِيلٍ سَيَعْلَمُونَ».[١٢]

١٤٨٢١ / ٦ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

---

١. في الوافي: «حذيفة اليماني».

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «جت» والمطبوع وشرح المازندراني والوافي: + «اللّهمّ».

٣. في «جت» والوافي: + «من».

٤. في «د، ع، ل، م، بف، جد»: «المفضي» بدون الواو.

٥. المفضي إلى البيت: ماسّه بيده، يقال: أفضى بيده إلى الأرض، إذا مسّها بباطن راحته في سجوده. وقيل في معناه وجوه أُخر. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٥ (فضا)؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٧٧.

٦. «الخِفاف»: جمع الخُفّ، ويطلق مجازاً على القدم. وقال العلّامة المجلسي: «أو جمع الخفيف، أي السائرين بخفّة وشوق إلى التجمير». ونقل العلّامة المازندراني عن الفاضل الأسترآبادي أنّه قال: «في كثير من النسخ: الخفاف، بالخاء المعجمة والفاءين بعدها ولم أقف على معنى يناسب، ولعلّ صوابه: الحقاف بالحاء المهملة والقاف والفاء بمعنى الرمال المستطيلة، والله أعلم». راجع: تاج العروس، ج ١٢، ص ١٨٠ (خفف).

٧. «التجمير»: رمي الجمار. لسان العرب، ج ٤، ص ١٤٧ (جمر).

٨. في «ن»: «عهد».

٩. الخليج: نهر يُقْطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه. النهاية، ج ٢، ص ٦١ (خلج).

١٠. «المنيّة»: الموت؛ من المَنْي بمعنى التقدير، لأنّها مقدَّرة بوقت مخصوص. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٦٨؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٩٢ (مني).

١١. الشآبيب: جمع شُؤْبوب، وهو الدفعة من المطر وغيره. النهاية، ج ٢، ص ٤٣٦ (شأب).

١٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٧، ح ٢٥٣٦٦؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٣٩، ح ٢٧؛ وفيه، ج ٥٧، ص ١٥٨، ح ٩١، إلى قوله: «وما لكأ بعد إنشائه للكون».

كُنتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ‌ﷺ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَقَدْ حَفَزَهُ[1] النَّفَسُ، فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ، قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ‌ﷺ: «يَا بَا مُحَمَّدٍ[2]، مَا هٰذَا النَّفَسُ الْعَالِي؟».

فَقَالَ[3]: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ كَبِرَ[4] سِنِّي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي مَعَ أَنَّنِي[5] لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ‌ﷺ: «يَا بَا مُحَمَّدٍ[6]، وَإِنَّكَ لَتَقُولُ هٰذَا؟!».

قَالَ[7]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَكَيْفَ[8] لَا أَقُولُ هٰذَا؟![9].

فَقَالَ: «يَا بَا مُحَمَّدٍ، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللّٰهَ تَعَالىٰ يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ[10]، وَيَسْتَحْيِي[11] مِنَ الْكُهُولِ؟». ٨/ ٣٤

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَكَيْفَ[12] يُكْرِمُ الشَّبَابَ، وَيَسْتَحْيِي[13] مِنَ الْكُهُولِ؟

---

١. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بن، جت» وشرح المازندراني والوافي والمرآة. وفي سائر النسخ والمطبوع: «خفره». وفي فضائل الشيعة: «حضره» وفي تفسير فرات الكوفي: «أخذه». وفي البحار: «حمزه». والحفز: الحثّ والإعجال. وقال ابن منظور: «قال العكلي: رأيت فلاناً محفوز النفس، إذا اشتدّ به... وقال بعض الكلابين: الحَفْز: تقارب النفس في الصدر». راجع: النهاية، ج ١، ص ٤٠٧؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٣٣٧ـ٣٣٨ (حفز).

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «جد» والمطبوع وشرح المازندراني: «يا أبا محمّد».

٣. في «بح»: + «له».

٤. في «ع، ل، م، بف، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني والبحار وتفسير فرات الكوفي: «كبرت». وفي «بح»: «لقد كبرت» بدل «كبر». وفي «بن»: «قد كبرت» بدلها.

٥. في شرح المازندراني عن بعض النسخ: «أنّي».

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «يا أبا محمّد». و كذا في المواضع المتكرّرة الآتية في هذا الحديث.

٧. في «م» وفضائل الشيعة: + «قلت».

٨. في البحار وفضائل الشيعة: «فكيف».

٩. في «ع، ل، ن، بف، بن، جت» وشرح المازندراني والبحار وفضائل الشيعة: - «هذا».

١٠. في الوافي: - «منكم».

١١. في «د، بف، جت»: «يستحي».

١٢. في «بن»: «كيف».

١٣. في «د، بف، جت، جد»: «ويستحي».

فَقَالَ: «يُكْرِمُ اللّٰهُ[1] الشَّبَابَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ، وَيَسْتَحْيِي[2] مِنَ الْكُهُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هٰذَا لَنَا خَاصَّةً، أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ؟

قَالَ: فَقَالَ: «لَا، وَاللّٰهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةً دُونَ الْعَالَمِ[3]».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِنَّا[4] قَدْ[5] نُبِزْنَا نَبْزاً[6] انْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا، وَمَاتَتْ لَهُ أَفْئِدَتُنَا، وَاسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوُلَاةُ دِمَاءَنَا فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ لَهُمْ فُقَهَاؤُهُمْ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «الرَّافِضَةُ؟».

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: «لَا، وَاللّٰهِ مَا هُمْ سَمَّوْكُمْ، بَلِ[7] اللّٰهُ سَمَّاكُمْ بِهِ، أَ مَا عَلِمْتَ يَا بَا مُحَمَّدٍ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَلَالُهُمْ، فَلَحِقُوا بِمُوسىٰ عليه السلام لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاهُ، فَسُمُّوا فِي عَسْكَرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ؛ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ، وَكَانُوا أَشَدَّ أَهْلِ ذٰلِكَ الْعَسْكَرِ عِبَادَةً، وَأَشَدَّهُمْ[8] حُبّاً لِمُوسىٰ وَهَارُونَ وَذُرِّيَّتِهِمَا عليهما السلام، فَأَوْحَى اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلىٰ مُوسىٰ عليه السلام: أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ هٰذَا الِاسْمَ فِي التَّوْرَاةِ، فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ، وَنَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ[9]، فَأَثْبَتَ مُوسىٰ عليه السلام الِاسْمَ لَهُمْ، ثُمَّ ذَخَرَ

---

١. في البحار: - «الله».

٢. في «د، جت، جد» وحاشية «بح» وفضائل الشيعة: «ويستحي».

٣. في فضائل الشيعة: «العامّة».

٤. في «د»: «وأنا».

٥. في البحار: - «قد».

٦. في «ع، ل» وحاشية «د، جت» والوافي: «بنبز». وفي فضائل الشيعة: «رمينا بشيء» بدل «نبذنا نبزاً». والنَّبْز بالتسكين: مصدر قولهم: نبزه ينبزه نبزاً، أي لقّبه، والنَبَز ـ بالتحريك ـ: اللقب، قال ابن الأثير: «وكأنّه يكثر في ما كان ذمّاً». راجع: الصحاح، ج ٣، ص ٨٩٧؛ النهاية، ج ٥، ص ٨ (نبز).

٧. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «ن» والمطبوع: «ولكن». وفي فضائل الشيعة: «سمّوكم به بل إنّ» بدل «سمّوكم بل».

٨. في «ع، ل، بف»: «وأشدّه».

٩. «نحلتهم إيّاه» أي أعطيتهم إيّاه، يقال: نحله ينحله نُحْلاً، أي أعطاه شيئاً من غير عوض بطيب نفس. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٠٠؛ المصباح المنير، ص ٥٩٥ (نحل).

اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَكُمْ هٰذَا الاِسْمَ حَتّىٰ نَحَلَكُمُوهُ.

يَا بَا مُحَمَّدٍ، رَفَضُوا الْخَيْرَ، وَرَفَضْتُمُ الشَّرَّ، افْتَرَقَ النَّاسُ كُلَّ فِرْقَةٍ، وَتَشَعَّبُوا كُلَّ شُعْبَةٍ، فَانْشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَذَهَبْتُمْ حَيْثُ ذَهَبُوا[١]، وَاخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللّٰهُ لَكُمْ، وَأَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللّٰهُ، فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا، فَأَنْتُمْ وَاللّٰهِ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُ مِنْ مُحْسِنِكُمْ، وَالْمُتَجَاوَزُ[٢] عَنْ مُسِيئِكُمْ، مَنْ لَمْ يَأْتِ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ، وَلَمْ يُتَجَاوَزْ لَهُ عَنْ سَيِّئَةٍ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي[٣].

فَقَالَ: «يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ لِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَلَائِكَةً[٤] يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا يُسْقِطُ[٥] الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ[٦] وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[٧] اسْتِغْفَارُهُمْ وَاللّٰهِ لَكُمْ دُونَ هٰذَا الْخَلْقِ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟».

قَالَ: قُلْتُ[٨]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي.

قَالَ[٩]: «يَا بَا مُحَمَّدٍ، لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللّٰهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا

---

١. في فضائل الشيعة: «حيث ذهب الله» بدل «حيث ذهبوا».

٢. في «بن»: «المتجاوز» بدون الواو.

٣. في «د، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد» والبحار: + «قال».

٤. في حاشية «بح»: «إن الله وملائكته» بدل «إنّ لله عزّ وجلّ ملائكة».

٥. في «د، جد»: «تسقط». وفي «ل» بالتاء والياء معاً.

٦. هكذا في المصحف الشريف و «بن» وتفسير فرات الكوفي. وفي أكثر النسخ والمطبوع: - ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾.

٧. غافر (٤٠): ٧.

٨. في «بح»: «فقلت».

٩. في «ل، بن»: «فقال».

٣٥/٨ ما عاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ[١] وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[٢]؛ إِنَّكُمْ[٣] وَفَيْتُمْ بِمَا أَخَذَ اللّٰهُ عَلَيْهِ مِيثَاقَكُمْ[٤] مِنْ وَلَايَتِنَا، وَإِنَّكُمْ[٥] لَمْ تُبَدِّلُوا بِنَا غَيْرَنَا، وَلَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَعَيَّرَكُمُ[٦] اللّٰهُ كَمَا عَيَّرَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾[٧]؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟».

قَالَ: قُلْتُ[٨]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي.

فَقَالَ: «يَا بَا مُحَمَّدٍ، لَقَدْ[٩] ذَكَرَكُمُ اللّٰهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾[١٠] وَاللّٰهِ مَا أَرَادَ بِهٰذَا غَيْرَكُمْ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ[١١]، زِدْنِي.

فَقَالَ: «يَا بَا مُحَمَّدٍ ﴿الْأَخِلّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[١٢] وَاللّٰهِ مَا أَرَادَ[١٣] بِهٰذَا غَيْرَكُمْ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟».

قَالَ: قُلْتُ[١٤]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي.

فَقَالَ[١٥]: «يَا بَا مُحَمَّدٍ، لَقَدْ ذَكَرَنَا اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَشِيعَتَنَا وَعَدُوَّنَا فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا

---

١. في الوافي: «وقضى نَحْبَهُ، أي مات على الوفاء بالعهد، والنحب جاء بمعنى النذر أيضاً وبمعنى الأجل والمدّة، والكلّ محتمل هنا». النهاية، ج ٥، ص ٢٦ (نحب).
٢. الأحزاب (٣٣): ٢٣.
٣. في فضائل الشيعة: «والله ما غنيّ غيركم إذاً» بدل «إنّكم».
٤. في حاشية «جت»: «ميثاقه».
٥. في «ن»: «فإنّكم». وفي «بح»: - «وإنّكم».
٦. التعيير: الذمّ. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٦٢٥ (عير).
٧. الأعراف (٧): ١٠٢.
٨. في «ل»: «فقلت».
٩. في البحار: «ولقد».
١٠. الحجر (١٥): ٤٧.
١١. في «ع، ل»: - «جعلت فداك».
١٢. الزخرف (٤٣): ٦٧.
١٣. في «د»: + «الله».
١٤. في «جت»: «فقلت».
١٥. في «ع، ن، بف»: «قال».

الْأَلْبَابِ﴾[1] فَنَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَعَدُوُّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، وَشِيعَتُنَا هُمْ[2] أُولُو الْأَلْبَابِ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟».

قَالَ: قُلْتُ[3]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي.

فَقَالَ: «يَا بَا مُحَمَّدٍ، وَاللّٰهِ مَا اسْتَثْنَى اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَشِيعَتَهُ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ -: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ○ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللّٰهُ﴾[4] يَعْنِي بِذٰلِكَ[5] عَلِيّاً عليه السلام وَشِيعَتَهُ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟».

قَالَ: قُلْتُ[6]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي.

قَالَ[7]: «يَا بَا مُحَمَّدٍ[8]، لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللّٰهُ تَعَالىٰ فِي كِتَابِهِ[9] إِذْ يَقُولُ: ﴿يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[10] وَاللّٰهِ مَا أَرَادَ بِهٰذَا غَيْرَكُمْ؛ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا بَا مُحَمَّدٍ؟».

قَالَ[11]: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي.

فَقَالَ[12]: «يَا بَا مُحَمَّدٍ، لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللّٰهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[13] وَاللّٰهِ مَا أَرَادَ بِهٰذَا إِلَّا الْأَئِمَّةَ عليهم السلام وَشِيعَتَهُمْ؛ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا بَا مُحَمَّدٍ؟».

---

١. الزمر (٣٩): ٩.
٢. في «د، ع، ل، م، بح، بف، بن، جد» والوافي وتفسير فرات الكوفي: - «هم».
٣. في «بن» وتفسير فرات الكوفي: - «قلت».
٤. الدخان (٤٤): ٤١ و ٤٢.
٥. في «بف»: «بذاك».
٦. في «د» وحاشية «بح»: «فقلت».
٧. في «بح»: «فقال».
٨. هكذا في «ن، بح» والوافي. وفي سائر النسخ التي قوبلت و شرح المازندراني والبحار وتفسير فرات الكوفي: - «يا أبا محمّد». وفي المطبوع: «يا أبا محمّد».
٩. في حاشية «جت»: «في القرآن».
١٠. الزمر (٣٩): ٥٣.
١١. في «جت»: - «قال».
١٢. في «بن»: «قال».
١٣. الحجر (١٥): ٤٢؛ الإسراء (١٧): ٦٥. وفي المرآة: «قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ بالنسبة إلى ←

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي.

فَقَالَ[١]: «يَا بَا مُحَمَّدٍ، لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللّٰهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ
٨/٣٦ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً﴾[٢] فَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي الْآيَةِ[٣] النَّبِيُّونَ[٤]، وَنَحْنُ فِي هٰذَا الْمَوْضِعِ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ، وَأَنْتُمُ الصَّالِحُونَ، فَتَسَمَّوْا[٥] بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاكُمُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي.

قَالَ[٦]: «يَا بَا مُحَمَّدٍ، لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللّٰهُ[٧] إِذْ حَكىٰ عَنْ عَدُوِّكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾[٨] وَاللّٰهِ مَا عَنىٰ[٩] وَلَا أَرَادَ بِهٰذَا غَيْرَكُمْ، صِرْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ[١٠] هٰذَا الْعَالَمِ شِرَارَ[١١] النَّاسِ وَأَنْتُمْ وَاللّٰهِ فِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ[١٢]، وَفِي النَّارِ تُطْلَبُونَ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟».

قَالَ: قُلْتُ[١٣]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي.

↩ الشيعة عدم سلطانه بمعنى أنّه لا يمكنه أن يخرجهم من دينهم الحقّ، أو يمكنهم دفعه بالاستعاذة والتوسّل به تعالى».

١. في «د، ع، م، ن، بف، جت، جد» والوافي والبحار: «قال».

٢. النساء (٤): ٦٩.

٣. في «بح»: - «في الآية».

٤. في «د، ع، ل، بن» وحاشية «م، بح»: «النبيّين». وفي شرح المازندراني: «الجمع للتعظيم، أو لأنّ المصدّق به مصدّق بالجميع».

٥. في المرآة: «قوله ﷺ: فتسمّوا، قال في القاموس: تسمّى بكذا: انتسب، أي كونوا من أهل الصلاح وانتسبوا إليه». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٠٠ (سمو).

٦. في «ن»: «فقال».

٧. في «بح»: + «عزّ وجلّ في كتابه».

٨. ص (٣٨): ٦٢ و ٦٣.

٩. في حاشية «ن» والوافي: + «الله».

١٠. في «ع، ل، بف، بن»: - «أهل».

١١. في الوافي: «أشرار».

١٢. قال الجوهري: «قال الله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم (٣٠): ١٥]، أي يُنَعَّمون ويكرَّمون ويسرّون». الصحاح، ج ٢، ص ٦١٩ و ٦٢٠ (حبر).

١٣. في «بح»: «فقلت».

فَقَالَ[١]: «يَا بَا مُحَمَّدٍ، مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَقُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا تَذْكُرُ[٢] أَهْلَهَا بِخَيْرٍ إِلَّا وَهِيَ فِينَا وَفِي شِيعَتِنَا، وَمَا مِنْ آيَةٍ[٣] نَزَلَتْ تَذْكُرُ[٤] أَهْلَهَا[٥] بِشَرٍّ وَلَا تَسُوقُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَهِيَ فِي عَدُوِّنَا وَمَنْ خَالَفَنَا؛ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا بَا مُحَمَّدٍ؟».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي.

فَقَالَ[٦]: «يَا بَا مُحَمَّدٍ، لَيْسَ عَلىٰ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا، وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ ذٰلِكَ بُرَآءُ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟».

● وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرىٰ: فَقَالَ: حَسْبِي.[٧]

حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ مَعَ الْمَنْصُورِ فِي مَوْكِبِهِ[٨]

١٤٨٢٢ / ٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ؛ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

---

١. هكذا في «ل، م، ن، بح، بن، جت». وفي سائر النسخ والمطبوع: «قال».

٢. في «د، ع، ل، م، بن، جد» وشرح المازندراني: «ولا يذكر».

٣. في الوافي: + «والله».

٤. في «د، ع، ل، م، بح، جد»: «يذكر».

٥. في «بح، بف» وحاشية «ن»: + «فيها».

٦. في «ع، ن، بف، جت» وحاشية «بح» والوافي: «قال».

٧. فضائل الشيعة، ص ٢١، ح ١٨، بسنده عن محمّد بن سليمان، إلى قوله: «بعضهم لبعض عدوّ إلّا المتّقين والله ما أراد بهذا غيركم يا با محمّد فهل سررتك». الاختصاص، ص ١٠٤، بسنده عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبي سليم الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ. تفسير فرات الكوفي، ص ٣٦٤، ح ٤٩٦، بسنده عن سليمان الديلمي، إلى قوله: «إنّه هو الغفور الرحيم والله ما أراد بهذا غيركم فهل سررتك يا با محمّد». الكافي، كتاب الروضة، ح ١٥٢٨٥، بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ﷺ، من قوله: «يا با محمّد إنّ الله عزّ وجلّ ملائكة يسقطون الذنوب» إلى قوله: «لكم دون هذا الخلق»، وفي كلّها مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٧٩٥، ح ٣٠٦١؛ البحار، ج ٦٨، ص ٤٨، ح ٩٣.

٨. المَوْكِبُ: جماعة رُكّاب يسيرون برِفْق، وهم أيضاً: القوم الرُّكُوب للزينة والتنزّه. وقيل: الموكب: ضرب من السير. النهاية، ج ٥، ص ٢١٨ (وكب).

أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ حُمْرَانَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام - وَذُكِرَ هٰؤُلَاءِ عِنْدَهُ وَسُوءُ[1] حَالِ الشِّيعَةِ[2] عِنْدَهُمْ - فَقَالَ: «إِنِّي سِرْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ[3] وَهُوَ فِي مَوْكِبِهِ وَهُوَ عَلىٰ فَرَسٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ خَيْلٌ[4] وَمِنْ خَلْفِهِ خَيْلٌ، وَأَنَا عَلىٰ حِمَارٍ إِلىٰ[5] جَانِبِهِ، فَقَالَ لِي: يَا بَا عَبْدِ اللّٰهِ[6]، قَدْ[7] كَانَ يَنْبَغِي[8]

٣٧/٨ لَكَ أَنْ تَفْرَحَ بِمَا[9] أَعْطَانَا اللّٰهُ مِنَ الْقُوَّةِ، وَفَتَحَ لَنَا مِنَ الْعِزِّ، وَلَا تُخْبِرَ النَّاسَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِهٰذَا الْأَمْرِ مِنَّا وَ أَهْلَ بَيْتِكَ[10]، فَتُغْرِيَنَا بِكَ وَبِهِمْ[11]».

قَالَ: «فَقُلْتُ[12]: وَمَنْ رَفَعَ هٰذَا إِلَيْكَ عَنِّي[13] فَقَدْ كَذَبَ، فَقَالَ[14] لِي[15]: أَ تَحْلِفُ عَلىٰ مَا تَقُولُ؟».

---

١. في «بف»: «سوء» بدون الواو.

٢. في حاشية «بح»: «شيعتنا».

٣. في «د، ع، ل، م، بن، جت» وشرح المازندراني: - «المنصور».

٤. في شرح المازندراني، ج ١١، ص ٢٩٠: «أي جماعة فرسان، أو أفراس. والأوّل أولى، والثاني إمّا محمول على الظاهر، أو على حذف مضاف، أي أصحاب خيل». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٩٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣١٨ (خيل).

٥. في «ن»: «على».

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع وشرح المازندراني: «يا أبا عبد الله».

٧. في «بن»: «لقد».

٨. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والبحار. وفي المطبوع: «فينبغي».

٩. في «د، ع، ل، م، بن، جت، جد» وحاشية «بح»: «لما».

١٠. في «بح، جد» وحاشية «م»: «و أهل بيت نبيّك».

١١. الإغراء: الإيلاع والتحريص. وقال العلّامة المازندراني: «فتغرينا بك وبهم، أي تهيّجنا على الإيذاء والإضرار بك وبهم، وفي كنز اللغة: الإغراء: در حرص انداختن وبرانگيختن». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٢٦ (غرو).

١٢. في «ن، بن، جت»: «قلت».

١٣. في «بن»: «إليك عنّي هذا». وفي «ل» والوافي: «إليك هذا عنّي».

١٤. في «بن»: «قال».

١٥. في «ع، ل، بن، جت» وشرح المازندراني والبحار: - «لي».

قَالَ: «فَقُلْتُ[١]: إِنَّ النَّاسَ سَحَرَةٌ[٢]، يَعْنِي[٣] يُحِبُّونَ أَنْ يُفْسِدُوا قَلْبَكَ عَلَيَّ، فَلَا تُمَكِّنْهُمْ[٤] مِنْ سَمْعِكَ، فَإِنَّا إِلَيْكَ أَحْوَجُ[٥] مِنْكَ إِلَيْنَا، فَقَالَ لِي: تَذْكُرُ يَوْمَ سَأَلْتُكَ: هَلْ لَنَا[٦] مُلْكٌ؟ فَقُلْتَ: نَعَمْ طَوِيلٌ عَرِيضٌ شَدِيدٌ، فَلَا تَزَالُونَ فِي مُهْلَةٍ مِنْ أَمْرِكُمْ وَفُسْحَةٍ[٧] مِنْ دُنْيَاكُمْ حَتّىٰ تُصِيبُوا مِنَّا دَماً حَرَاماً فِي شَهْرٍ حَرَامٍ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ.

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ حَفِظَ الْحَدِيثَ، فَقُلْتُ: لَعَلَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَكْفِيَكَ، فَإِنِّي لَمْ أَخُصَّكَ بِهٰذَا، وَإِنَّمَا[٨] هُوَ[٩] حَدِيثٌ رَوَيْتُهُ، ثُمَّ لَعَلَّ غَيْرَكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنْ[١٠] يَتَوَلّىٰ ذٰلِكَ؛ فَسَكَتَ عَنِّي.

فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلىٰ مَنْزِلِي أَتَانِي بَعْضُ مَوَالِينَا، فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَاللّٰهِ لَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي مَوْكِبِ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَنْتَ عَلىٰ حِمَارٍ وَهُوَ عَلىٰ فَرَسٍ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيْكَ يُكَلِّمُكَ كَأَنَّكَ تَحْتَهُ، فَقُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: هٰذَا حُجَّةُ اللّٰهِ عَلَى الْخَلْقِ، وَصَاحِبُ هٰذَا الْأَمْرِ الَّذِي[١١] يُقْتَدىٰ بِهِ، وَهٰذَا الْآخَرُ يَعْمَلُ بِالْجَوْرِ، وَيَقْتُلُ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ فِي الْأَرْضِ

---

١. في «ع، ل، ن، بن»: «قلت». وفي «بح»: - «ومن رفع هذا... قال: فقلت».

٢. في «بف» وحاشية «ن، بح، جت» وشرح المازندراني: «شجرة». والسحر: الأُخذة التي تأخذ العين حتّى يظنّ أنّ الأمر كما يرى وليس الأصل على ما يُرى، وصرف الشيء عن وجهه، وكلّ ما لطف مأخذه ودقّ، والخديعة وإخراج الباطل في صورة حقّ. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٣٤٨؛ المصباح المنير، ص ٢٦٨ (سحر). وفي الوافي: «السحر: ما لطف مأخذه ودقّ، وقد يطلق على الخداع والتعليل، وكلّ من هذه المعاني لما فسّر به من إفساد القلب».

٣. في حاشية «ن» وشرح المازندراني: «بغي».

٤. في «بح» وحاشية «م»: «فلا تملّكتهم».

٥. في الوافي: «إنّما قال ﷺ: إنّا إليك أحوج؛ لتسلّطه على قتله وأخذ ماله».

٦. في «بح»: + «من».

٧. الفسحة - بالضمّ -: السعة. الصحاح، ج ١، ص ٣٩١ (فسح).

٨. في «د، ع، ل، م، بف، بن، جت، جد»: «إنّما» بدون الواو.

٩. في «بف»: - «هو».

١٠. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: - «أن».

١١. في «بن»: - «الذي».

بِمَا لَا يُحِبُّ اللّٰهُ وَهُوَ فِي مَوْكِبِهِ وَأَنْتَ[١] عَلىٰ حِمَارٍ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذٰلِكَ شَكٌّ حَتّىٰ خِفْتُ عَلىٰ دِينِي وَنَفْسِي».

قَالَ[٢]: «فَقُلْتُ[٣]: لَوْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ حَوْلِي وَبَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَاحْتَقَرْتَهُ وَاحْتَقَرْتَ مَا هُوَ فِيهِ.

فَقَالَ: الْآنَ سَكَنَ قَلْبِي، ثُمَّ قَالَ[٤]: إِلىٰ مَتىٰ هٰؤُلَاءِ يَمْلِكُونَ، أَوْ مَتَى الرَّاحَةُ مِنْهُمْ[٥]؟

فَقُلْتُ: أَلَيْسَ تَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً؟ قَالَ: بَلىٰ، فَقُلْتُ: هَلْ يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ؟ إِنَّ هٰذَا الْأَمْرَ[٦] إِذَا جَاءَ كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ، إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ حَالَهُمْ عِنْدَ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَكَيْفَ هِيَ، كُنْتَ لَهُمْ أَشَدَّ بُغْضاً، وَلَوْ جَهَدْتَ أَوْ[٧] جَهَدَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يُدْخِلُوهُمْ فِي[٨] أَشَدَّ مِمَّا[٩] هُمْ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ، لَمْ يَقْدِرُوا؛ فَلَا يَسْتَفِزَّنَّكَ[١٠] الشَّيْطَانُ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ[١١]، وَلٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ، أَ لَا[١٢] تَعْلَمُ أَنَّ مَنِ انْتَظَرَ أَمْرَنَا

---

١. في «د، ع، ل، ن، بن»: - «وأنت».

٢. في «ل»: «فقال». وفي «بن»: - «قال».

٣. في «د، ع، ل، م، بن»: - «فقلت». وفي حاشية «بن»: «قال».

٤. في شرح المازندراني: «فقال».

٥. في شرح المازندراني: «لعلّ الترديد من الراوي مع احتمال الجمع بأن يكون الأوّل سؤالاً عن مدّة ملكهم، والثاني عن نهايته، أو عن بداية ظهور الصاحب». وفي المرآة: «قوله: أو متى الراحة، الترديد من الراوي».

٦. في شرح المازندراني: «ثمّ رغّب في انتظار الفرج والتوقّع في حصوله على سبيل الاستيناف بقوله: إنّ هذا الأمر...». وفي الوافي: «إنّ هذا الأمر، إذا جاء بكسر الهمزة مستأنف».

٧. في حاشية «بح، جت»: «ولو». وفي شرح المازندراني: «و».

٨. في «د، ع، ل، م، بح، بف، بن، جد»: - «في».

٩. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافي. وفي «د» والمطبوع: «ما».

١٠. في شرح المازندراني عن بعض النسخ: «فلا يغرّنّك». والاستفزاز: الاستخفاف. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ٨٩٠؛ النهاية، ج ٣، ص ٤٤٣ (فزز).

١١. في «ل»: - «و للمؤمنين».

١٢. في حاشية «جت»: «أما».

وَصَبَرَ عَلىٰ مَا يَرىٰ مِنَ الْأَذىٰ وَالْخَوْفِ هُوَ غَداً فِي زُمْرَتِنَا؟

فَـإِذَا[١] رَأَيْتَ الْـحَقَّ قَـدْ مَـاتَ[٢] وَذَهَبَ أَهْلُهُ، وَرَأَيْتَ الْجَوْرَ قَدْ شَمِلَ الْبِلَادَ، وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ خَلُقَ[٣] وَأُحْدِثَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، وَوُجِّهَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَرَأَيْتَ الدِّينَ قَدِ انْكَفَأَ[٤] كَمَا يَنْكَفِئُ الْمَاءُ[٥]، وَرَأَيْتَ أَهْلَ الْبَاطِلِ قَدِ اسْتَعْلَوْا عَلىٰ أَهْلِ ٣٨/٨
الْحَقِّ، وَرَأَيْتَ الشَّرَّ ظَاهِراً لَا يُنْهىٰ عَنْهُ وَيُعْذَرُ أَصْحَابُهُ[٦]، وَرَأَيْتَ الْفِسْقَ قَدْ ظَهَرَ، وَاكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ صَامِتاً لَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ يَكْذِبُ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ كَذِبُهُ وَفِرْيَتُهُ[٧]، وَرَأَيْتَ الصَّغِيرَ يَسْتَحْقِرُ الْكَبِيرَ[٨]، وَرَأَيْتَ الْأَرْحَامَ قَدْ تَقَطَّعَتْ، وَرَأَيْتَ مَنْ يَمْتَدِحُ[٩] بِالْفِسْقِ يَضْحَكُ[١٠] مِنْهُ[١١] وَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ، وَرَأَيْتَ الْغُلَامَ يُعْطِي مَا تُعْطِي الْمَرْأَةُ[١٢]، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَزَوَّجْنَ

---

١. في «بح»: «وإذا».

٢. في شرح المازندراني: «فإذا مات الحقّ» بدل «فإذا رأيت الحقّ قدمات». وفي الوافي: «فإذا رأيت الحقّ قد مات، جواب «إذا» هذه قوله ﷺ في أواخر الحديث: فكن على حذر».

٣. في شرح المازندراني: «خلق الثوب ككرم ونصر و سمع: بلي. وهو كناية عن هجره وترك تلاوته والعمل بأحكامه». وراجع: لسان العرب، ج ٨، ص ٨٨ (خلق).

٤. «انكفأ» أي تغيّر، أو انقلب. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ١٤٠؛ تاج العروس، ج ١، ص ٢٣٥ (كفأ).

٥. في حاشية «بح»: «الإناء».

٦. في «جت» وحاشية «بح»: «صاحبه».

٧. الفرية: الكذب واختلاقه، قال العلّامة المازندراني: «الفرية: الكذب عن عمد، فذكرها بعد الكذب من باب ذكر الخاصّ بعد العامّ». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٣١ (فري).

٨. هكذا في أكثر النسخ والوافي وشرح المازندراني. وفي «د، ن» والمطبوع: «بالكبير».

٩. في حاشية «بح»: «امتدح».

١٠. في حاشية «بح»: «فضحك».

١١. في «بن»: - «منه». وفي شرح المازندراني: «امتدحه امتداحاً ومدحه، كمنعه مدحاً: أحسن الثناء عليه، والمراد بالفسق كلّ ما هو قبيح شرعاً، ولا ريب في أنّ مدح الفاسق بفسقه أيّ نوع كان، وضحك السامع منه ونشاطه باستماعه وعدم ردّ قوله دليل على ضعف دينه وفساد قلبه». وفي الوافي: «والمستتر في «يضحك منه» راجع إلى من يمتدح». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٦١ (مدح).

١٢. في شرح المازندراني: «فيه إشارة إلى فساد المفعول وذمّه، وفي السابق إشارة إلى فساد الفاعل وذمّه، فلا تكرار».

النِّسَاءَ[١]، وَرَأَيْتَ الثَّنَاءَ[٢] قَدْ كَثُرَ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنفِقُ الْمَالَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللّٰهِ، فَلَا يُنْهىٰ[٣] وَلَا يُؤْخَذُ عَلىٰ يَدَيْهِ، وَرَأَيْتَ النَّاظِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللّٰهِ مِمَّا يَرَى الْمُؤْمِنَ فِيهِ مِنَ الِاجْتِهَادِ، وَرَأَيْتَ الْجَارَ يُؤْذِي جَارَهُ وَلَيْسَ لَهُ مَانِعٌ، وَرَأَيْتَ الْكَافِرَ فَرِحاً لِمَا يَرىٰ فِي الْمُؤْمِنِ مَرِحاً[٤] لِمَا يَرىٰ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ، وَرَأَيْتَ الْخُمُورَ تُشْرَبُ عَلَانِيَةً، وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا مَنْ لَا يَخَافُ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَأَيْتَ الْآمِرَ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِيلًا، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ فِيمَا لَا يُحِبُّ اللّٰهُ قَوِيّاً مَحْمُوداً، وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الْآيَاتِ[٥] يُحَقَّرُونَ[٦] وَيُحْتَقَرُ[٧] مَنْ يُحِبُّهُمْ، وَرَأَيْتَ سَبِيلَ الْخَيْرِ مُنْقَطِعاً، وَسَبِيلَ الشَّرِّ مَسْلُوكاً، وَرَأَيْتَ بَيْتَ اللّٰهِ قَدْ عُطِّلَ وَيُؤْمَرُ بِتَرْكِهِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُهُ، وَرَأَيْتَ الرِّجَالَ يَتَسَمَّنُونَ[٨] لِلرِّجَالِ، وَالنِّسَاءَ لِلنِّسَاءِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ[٩] دُبُرِهِ، وَمَعِيشَةُ الْمَرْأَةِ مِنْ[١٠] فَرْجِهَا[١١]، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَّخِذْنَ الْمَجَالِسَ كَمَا يَتَّخِذُهَا الرِّجَالُ، وَرَأَيْتَ التَّأْنِيثَ فِي وُلْدِ الْعَبَّاسِ[١٢] قَدْ ظَهَرَ، وَأَظْهَرُوا

---

١. في شرح المازندراني: «كأنّ المراد به تزويج الخنثى بالخنثى، أو بالمرأة، وإن اُريد بالتزويج المساحقة ـ مع أنّه بعيد ـ لزم التكرار، والله يعلم».

٢. في «بف، جت» وحاشية «م، بح»: «البناء». وفي الوافي: «النبأ».

٣. في شرح المازندراني: + «عنه».

٤. المرح: شدّة الفرح، وأضاف الخليل: «حتّى يجاوز قدره». راجع: ترتيب كتاب العين، ج ٣، ص ١٦٨٩؛ الصحاح، ج ١، ص ٤٠٤ (مرح).

٥. في الوافي و شرح المازندراني والمرآة عن بعض النسخ: «الآثار».

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار. وفي المطبوع وشرح المازندراني والوافي: «يحتقرون».

٧. في «ن، بف»: «ويحقّر».

٨. قال ابن الأثير: «فيه: يكون في آخر الزمان قوم يتسمّنون، أي يتكثّرون بما ليس عندهم، ويدّعون ما ليس لهم من الشرف. وقيل: أراد جمعهم الأموال. وقيل: يحبّون التوسّع في المآكل والمشارب، وهي أسباب السمن». النهاية، ج ٢، ص ٤٠٥ (سمن).

٩. في «بف، جد»: «في».

١٠. في «بف»: «في».

١١. في شرح المازندراني: «قد أشار هنا إلى خبث بعض الأزمنة من جهة الاكتساب بهذا العمل، وفي السابق إلى خبثه من جهة هذا العمل، فلا تكرار».

١٢. في شرح المازندراني: «في كنز اللغة: التأنيث: ماده گردانيدن، والمراد به عمل الأمرد والرجل ما تعمله ←

٣٩/٨ الْـخِضَابَ[١]، وَامْـتَشَطُوا كَـمَا تَـمْتَشِطُ[٢] الْـمَرْأَةُ لِـزَوْجِهَا، وَأَعْطَوُا الرِّجَـالَ الْأَمْـوَالَ عَـلىٰ فُـرُوجِهِمْ[٣]، وَتُـنُوفِسَ فِـي الرَّجُـلِ، وَتَـغَايَرَ[٤] عَـلَيْهِ الرِّجَـالُ[٥]، وَكَـانَ صَـاحِبُ الْـمَالِ أَعَـزَّ مِـنَ الْـمُؤْمِنِ، وَكَـانَ الرِّبَـا ظَـاهِراً لَا يُـعَيَّرُ[٦]، وَكَـانَ الزِّنىٰ تَـمْتَدِحُ[٧] بِـهِ النِّسَـاءُ، وَرَأَيْتَ الْـمَرْأَةَ تُـصَانِعُ[٨] زَوْجَـهَا عَـلىٰ نِكَـاحِ الرِّجَـالِ، وَرَأَيْتَ أَكْـثَرَ النَّـاسِ وَخَـيْرَ بَـيْتٍ مَـنْ يُسَـاعِدُ النِّسَـاءَ عَـلىٰ فِسْقِهِنَّ، وَرَأَيْتَ الْـمُؤْمِنَ مَـحْزُوناً مُـحْتَقَراً ذَلِيلًا، وَرَأَيْتَ الْبِدَعَ وَالزِّنىٰ قَدْ ظَهَرَ[٩]، وَرَأَيْتَ النَّاسَ[١٠] ....←

← النساء للرجال وترغيبهم إلى أنفسهنّ... ولعلّ تخصيص ولد العبّاس بالذكر للتمثيل، أو لبيان الواقع، وإلّا فكلّ من تصنع به فهو مثلهم».

١. في المرآة: «قوله ﷺ: وأظهروا الخضاب، أي خضاب اليد والرجل؛ إذ خضاب الشعر ممدوح للرجال مستحبّ، وقد ورد خبر آخر أيضاً يدلّ على كراهة خضاب اليد للرجال».

٢. في الوافي: «كا متشاط» بدل «كما تمتشط».

٣. في المرآة: «أي أعطى ولد العبّاس الناس أموالاً ليطؤوهم، أو المراد أنّهم يعطون السلاطين و الحكّام الأموال لأجل فروجهم، أو فروج نسائهم للدياثة. ويمكن أن يقرأ «الرجال» بالرفع، و«أعطوا» على المعلوم، أو المجهول من باب «أكلوني البراغيث». والأوّل أظهر».

٤. في «بح» والوافي: «ويغاير». وفي «ن» بالتاء والياء معاً. وفي حاشية «م»: «وتغار».

٥. في شرح المازندراني: «التنافس والمنافسة: الرغبة في الشيء والانفراد به لكونه جيّداً في نوعه. والتغاير من الغيرة، وهي الحميّة والأنفة، يقال: رجل غيور، وامرأة غيور بلا هاء؛ لأنّ فعولاً يشترك فيه الذكر والأنثى. والظاهر أنّ «في الرجل» قائم مقام الفاعل وأنّ ضمير «عليه» راجع إليه، أي رغب في الرجل وهو مرغوب له لنوع من الحسن والجمال وتغاير عليه الرجال حسداً، كما تغاير النساء على ضرّتهنّ عند إرادة الزوج لها».
وفي المرآة: «التنافس: الرغبة في الشيء والإفراد به، والمنافسة: المغالبة على الشيء، وهي المراد هاهنا». وراجع: النهاية، ج ٥، ص ٩٥ و ٩٦ (نفس)؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٣٣ (غير).

٦. في شرح المازندراني: «لا يغيّر» بالغين المعجمة. وفي بعض النسخ بالعين المهملة، والأوّل أظهر».

٧. في «ع، بف»: «يمتدح». وفي «جت» بالتاء والياء معاً.

٨. قال ابن الأثير: «المصانعة: أن تصنع له شيئاً ليصنع لك شيئاً آخر، وهي مفاعلة من الصنع». وقال الفيروزآبادي: «المصانعة: الرشوة، والمداراة، والمداهنة». النهاية، ج ٣، ص ٥٦؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٩١ (صنع).

٩. في «جت»: «ظهرت».

١٠. في «ن»: «الرجال».

يَعْتَدُّونَ[١] بِشَاهِدِ[٢] الزُّورِ، وَرَأَيْتَ الْحَرَامَ يُحَلَّلُ، وَرَأَيْتَ الْحَلَالَ يُحَرَّمُ[٣]، وَرَأَيْتَ الدِّينَ بِالرَّأْيِ، وَعُطِّلَ الْكِتَابُ وَأَحْكَامُهُ، وَرَأَيْتَ اللَّيْلَ لَا يُسْتَخْفىٰ[٤] بِهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللّٰهِ، وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ إِلَّا بِقَلْبِهِ، وَرَأَيْتَ الْعَظِيمَ مِنَ الْمَالِ يُنْفَقُ فِي سَخَطِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ[٥]، وَرَأَيْتَ الْوُلَاةَ يُقَرِّبُونَ أَهْلَ الْكُفْرِ، وَيُبَاعِدُونَ أَهْلَ الْخَيْرِ، وَرَأَيْتَ الْوُلَاةَ يَرْتَشُونَ فِي الْحُكْمِ، وَرَأَيْتَ الْوِلَايَةَ قَبَالَةً[٦] لِمَنْ زَادَ[٧]، وَرَأَيْتَ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ يُنْكَحْنَ وَيُكْتَفىٰ بِهِنَّ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُقْتَلُ عَلَى التُّهَمَةِ وَعَلَى الظِّنَّةِ، وَيَتَغَايَرُ عَلَى الرَّجُلِ الذَّكَرِ، فَيَبْذُلُ لَهُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُعَيَّرُ[٨] عَلىٰ إِتْيَانِ النِّسَاءِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ امْرَأَتِهِ مِنَ الْفُجُورِ يَعْلَمُ ذٰلِكَ وَيُقِيمُ عَلَيْهِ، وَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَقْهَرُ زَوْجَهَا وَتَعْمَلُ مَا لَا يَشْتَهِي، وَتُنْفِقُ عَلىٰ زَوْجِهَا، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُكْرِي امْرَأَتَهُ وَجَارِيَتَهُ، وَيَرْضىٰ بِالدَّنِيِّ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَرَأَيْتَ الْأَيْمَانَ بِاللّٰهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ كَثِيرَةً عَلَى الزُّورِ، وَرَأَيْتَ الْقِمَارَ

---

١. في «د، ع، بن، جد» وحاشية «م»: «يقتدون». وفي «جت»: «يعتمدون». وفي الوافي: «يشهدون».
وفي شرح المازندراني: «يعتدون، إمّا بتخفيف الدال من الاعتداء، وهو التجاوز عن الحدّ والخروج عن الوضع الشرعي، أو بتشديدها، من الاعتداد».

٢. في «ن، بح» وشرح المازندراني: «بشهادة».

٣. في شرح المازندراني: «ورأيت الحلال يحرّم، ورأيت الحرام يحلّل».

٤. في الوسائل: «لا يستحيى به». وفي الوافي: «رأيت الليل لا يستخفى به؛ يعني يبارزون بالمعاصي نهاراً لا ينتظرون مجيء الليل؛ ليستخفوا به». ونحوه في المرآة، وفسّر بتفسير آخر أيضاً.

٥. في شرح المازندراني: «الفرق بينه وبين ما سبق من قوله: ورأيت الرجل ينفق ماله في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه، أنّ الغرض هنا بيان الفساد من جهة الإنفاق، في السابق بيانه من جهة ترك النهي عنه و عدم الحجر».

٦. في شرح المازندراني: «الولاية بالكسر: الإمارة. والقبالة بالفتح: مصدر بمعنى الكفالة والضمان، ثمّ صار اسماً لما يتقبّله العامل من المال، وحملها على الولاية من باب حمل السبب على المسبّب للمبالغة في السببيّة». وفي المرآة: «قوله: ورأيت الولاية قبالة، أي يزيدون المال و يأخذون الولايات». وراجع: النهاية، ج ٤، ص ١٠ (قبل).

٧. في حاشية «بح»: «أراد».

٨. في شرح المازندراني، ج ١١، ص ٢٩٩: «يعيّر، يحتمل المجهول والمعلوم، والأوّل أظهر؛ لاحتياج الثاني إلى تقدير مفعول».

قَدْ ظَهَرَ، وَرَأَيْتَ الشَّرَابَ يُبَاعُ ظَاهِراً لَيْسَ لَهُ[١] مَانِعٌ، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَبْذُلْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ، وَرَأَيْتَ الْمَلَاهِيَ قَدْ ظَهَرَتْ يُمَرُّ بِهَا لَا يَمْنَعُهَا[٢] أَحَدٌ أَحَداً، وَلَا يَجْتَرِئُ أَحَدٌ عَلىٰ مَنْعِهَا، وَرَأَيْتَ الشَّرِيفَ يَسْتَذِلُّهُ الَّذِي يُخَافُ[٣] سُلْطَانُهُ، وَرَأَيْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ الْوُلَاةِ مَنْ يَمْتَدِحُ بِشَتْمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَرَأَيْتَ مَنْ يُحِبُّنَا يُزَوَّرُ[٤] وَلَا تُقْبَلُ[٥] شَهَادَتُهُ، وَرَأَيْتَ الزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ يُتَنَافَسُ فِيهِ، وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُهُ، وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ اسْتِمَاعُ الْبَاطِلِ، وَرَأَيْتَ الْجَارَ يُكْرِمُ الْجَارَ[٦] خَوْفاً مِنْ لِسَانِهِ، وَرَأَيْتَ ٨/ ٤٠
الْحُدُودَ قَدْ عُطِّلَتْ وَعُمِلَ فِيهَا بِالْأَهْوَاءِ، وَرَأَيْتَ الْمَسَاجِدَ قَدْ زُخْرِفَتْ، وَرَأَيْتَ أَصْدَقَ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ الْمُفْتَرِيَ الْكَذِبَ، وَرَأَيْتَ الشَّرَّ قَدْ ظَهَرَ، وَالسَّعْيَ بِالنَّمِيمَةِ، وَرَأَيْتَ الْبَغْيَ قَدْ فَشَا، وَرَأَيْتَ الْغِيبَةَ تُسْتَمْلَحُ[٧]، وَيُبَشِّرُ بِهَا النَّاسُ[٨] بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَرَأَيْتَ طَلَبَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ لِغَيْرِ اللهِ، وَرَأَيْتَ السُّلْطَانَ يُذِلُّ لِلْكَافِرِ الْمُؤْمِنَ، وَرَأَيْتَ الْخَرَابَ قَدْ أُدِيلَ مِنَ الْعُمْرَانِ[٩]، وَرَأَيْتَ[١٠] الرَّجُلَ مَعِيشَتُهُ مِنْ بَخْسِ[١١] الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، وَرَأَيْتَ سَفْكَ

---

١. في البحار: «عليه». ٢. في «جت»: «لا يمنع».

٣. في شرح المازندراني: «الموصول فاعل، و«يخاف» على صيغة المجهول أو المعلوم، وضمير فاعله راجع إلى الشريف».

٤. «يُزَوَّرُ» أي ينسب إلى الزور ويوسم به، وهو الكذب، والباطل، والتهمة. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣١٨ (زور). ٥. في «جت» بالتاء والياء معاً. وفي البحار: «لا يقبل».

٦. في «د»: «جاره».

٧. في «بف»: «تستباح». وفي شرح المازندراني: «تستملح، أي تعدّ مليحة حسنة مرغوبة، وكلّ شيء حسن مرغوب فيه يقول العرب: هو مليح». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٤٠٦ (ملح).

٨. في «بن»: «الناس بها». وفي شرح المازندراني: «به الناس».

٩. في الوافي: «قد أُديل من العمران، من الدولة، أي صار الخراب عمراناً والعمران خراباً». وفي المرآة: «الإدالة: الغلبة. ويقال: أدالنا الله من عدوّنا، أي غلبنا عليهم. ولعلّ المراد كثرة الخراب وقلّة العمران». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ١٤١ (دول). ١٠. في «جت»: + «طلب».

١١. البخس: الناقص، والنقص، والظلم. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ٩٠٧؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٣١ (بخس).

الدِّمَاءِ يُسْتَخَفُّ بِهَا، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَطْلُبُ الرِّئَاسَةَ لِعَرَضِ[١] الدُّنْيَا، وَيَشْهَرُ نَفْسَهُ بِخُبْثِ اللِّسَانِ لِيُتَّقىٰ وَتُسْنَدَ[٢] إِلَيْهِ الْأُمُورُ، وَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدِ اسْتُخِفَّ[٣] بِهَا، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ عِنْدَهُ الْمَالُ الْكَثِيرُ[٤] لَمْ يُزَكِّهِ مُنْذُ مَلَكَهُ، وَرَأَيْتَ الْمَيِّتَ يُنْشَرُ[٥] مِنْ قَبْرِهِ وَيُؤْذىٰ وَتُبَاعُ أَكْفَانُهُ، وَرَأَيْتَ الْهَرْجَ[٦] قَدْ كَثُرَ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ[٧] يُمْسِي نَشْوَانَ[٨] وَيُصْبِحُ سَكْرَانَ، لَا يَهْتَمُّ بِمَا[٩] النَّاسُ فِيهِ، وَرَأَيْتَ الْبَهَائِمَ تُنْكَحُ، وَرَأَيْتَ الْبَهَائِمَ تَفْرِسُ[١٠] بَعْضُهَا بَعْضاً، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَخْرُجُ إِلىٰ مُصَلَّاهُ وَيَرْجِعُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ثِيَابِهِ، وَرَأَيْتَ قُلُوبَ النَّاسِ قَدْ[١١] قَسَتْ، وَجَمَدَتْ أَعْيُنُهُمْ، وَثَقُلَ الذِّكْرُ عَلَيْهِمْ، وَرَأَيْتَ السُّحْتَ قَدْ ظَهَرَ يُتَنَافَسُ فِيهِ، وَرَأَيْتَ الْمُصَلِّيَ إِنَّمَا يُصَلِّي لِيَرَاهُ النَّاسُ، وَرَأَيْتَ الْفَقِيهَ يَتَفَقَّهُ لِغَيْرِ الدِّينِ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالرِّئَاسَةَ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ مَعَ مَنْ[١٢] غَلَبَ، وَرَأَيْتَ طَالِبَ الْحَلَالِ يُذَمُّ وَيُعَيَّرُ، وَطَالِبَ

---

١. في «د، ع، ل، بح، بن، جد» وحاشية «م، جت»: «بعرض». وفي «م، جت» وحاشية «د، جد»: «الغرض». والعرض بالتحريك: متاع الدنيا وحطامها. النهاية، ج ٣، ص ٢١٤ (عرض).

٢. في «م، ن، بح، جد» والوافي والمرآة: «ويسند». وفي «جت» بالتاء والياء معاً. وفي «بف»: «وتستند».

٣. في «ن»: «قد استخفّت». وفي «بن»: «يستخفّ» بدل «قد استخفّ».

٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت و شرح المازندراني والوسائل والبحار. وفي المطبوع والوافي: +«ثمّ».

٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوسائل والبحار. وفي «بف» وحاشية «ن»: «نبش». وفي المطبوع وشرح المازندراني والوافي: «ينبش».

٦. «الهَرْج»: الفتنة، والاختلاط، والقتل. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٥٠ (هرج).

٧. في شرح المازندراني: «الناس».

٨. النَشْوَة: السُكر، ورجل نَشْوانُ، أي سكرانُ بيِّن النشوة. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ٣، ص ١٧٩٥؛ الصحاح، ج ٦، ص ٢٥١٠ (نشا).

٩. في البحار: +«يقول».

١٠. هكذا في «د، م، ن، بف، جت، جد» والبحار. وفي حاشية «جت»: «يفترس». و في سائر النسخ والمطبوع: «يفرس». وفي شرح المازندراني: «يقال: أفرس الرجل الأسد حماره، إذا تركه له ليفترسه. وفي بعض النسخ: يورّش بعضها بعضاً، وهو الأظهر، والتوريش: التحريش، وهو الإغراء بين البهائم». وفي الوافي: «الفرس في الأصل: دقّ العنق، ثمّ استعمل في كلّ قتل. وفي بعض النسخ: يورّش، من التوريش بمعنى التحريش، وكأنّه الصواب». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٧١ (فرس).

١١. في «بف»: -«قد».

١٢. في «بح»: +«قد».

الْحَرَامِ يُمْدَحُ وَيُعَظَّمُ، وَرَأَيْتَ الْحَرَمَيْنِ يُعْمَلُ فِيهِمَا بِمَا[١] لَا يُحِبُّ اللّٰهُ، لَا يَمْنَعُهُمْ مَانِعٌ، وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَمَلِ الْقَبِيحِ[٢] أَحَدٌ، وَرَأَيْتَ الْمَعَازِفَ[٣] ظَاهِرَةً فِي الْحَرَمَيْنِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ مَنْ يَنْصَحُهُ فِي نَفْسِهِ[٤]، فَيَقُولُ[٥]: هٰذَا عَنْكَ مَوْضُوعٌ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ، وَيَقْتَدُونَ بِأَهْلِ الشُّرُورِ[٦]، وَرَأَيْتَ مَسْلَكَ الْخَيْرِ[٧] وَطَرِيقَهُ خَالِياً لَا يَسْلُكُهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتَ الْمَيِّتَ يُهْزَأُ بِهِ[٨]، فَلَا يَفْزَعُ لَهُ أَحَدٌ[٩]، وَرَأَيْتَ كُلَّ عَامٍ يَحْدُثُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ وَالْبِدْعَةِ[١٠] أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ، وَرَأَيْتَ الْخَلْقَ[١١] وَالْمَجَالِسَ لَا يُتَابِعُونَ إِلَّا الْأَغْنِيَاءَ، وَرَأَيْتَ الْمُحْتَاجَ يُعْطىٰ عَلَى الضَّحِكِ بِهِ، وَيُرْحَمُ لِغَيْرِ وَجْهِ اللّٰهِ، وَرَأَيْتَ الْآيَاتِ فِي السَّمَاءِ لَا يَفْزَعُ لَهَا[١٢] أَحَدٌ[١٣]، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَتَسَافَدُونَ[١٤] كَمَا يَتَسَافَدُ[١٥] الْبَهَائِمُ،

---

١. في الوافي: «ممّا».

٢. في «بح»: «بالقبيح».

٣. «المعازف»: الملاهي، كالعود والطنبور والدفوف وغيرها ممّا يضرب، من العَزْف، وهو اللعب بالمعازف، وقيل: إنّ كلّ لعب عَزْفٌ. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٢٣٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١١٤ (عزف).

٤. في شرح المازندراني: «فيقوم إليه من ينصحه في نفسه، أي بزعمه، وإلّا فهو بعيد عن حقيقة النصيحة؛ إذ هي طلب الخير للمنصوح وهذا يطلب الشرّ له».

٥. في الوسائل: «ويقول».

٦. في «ن، بف» وحاشية «د، بح» والوافي: «الشرّ».

٧. في حاشية «بح»: «الحقّ».

٨. في الوافي عن بعض النسخ: «يمرّ به».

٩. في شرح المازندراني: «ورأيت الميّت يهزأ به فلا يفزع له أحد، أي يذكر بالخناء والفحش والخطأ والغيبة وغيرها ممّا يدلّ على قبح حاله، فلا يفزع له ولا يغيثه ولا يدفع عنه أحد. وفي النهاية: الفزع: الخوف في الأصل، فوضع موضع الإغاثة والنصرة؛ لأنّ من شأنه الإغاثة والدفع عن الحريم مراقب حَذِرٌ». وراجع: النهاية، ج ٣، ص ٤٤٣ (فزع).

١٠. في «ن» والبحار: «البدعة والشرّ».

١١. في «بن»: «الحلق».

١٢. في «بف»: «بها».

١٣. في «د، ع، ل، بن»: - «أحد».

١٤. «يتسافدون»، من السِفاد، وهو نَزْو الذكر على الأنثى، أي وثبه ونهوضه عليها طلباً للّذة وقضاء للشهوة، يكون في الماشي والطائر. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٨٩؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٢١٨ (سفد).

١٥. في «بح، بن، جت، جد» وشرح المازندراني والوسائل: «تتسافد». وفي «د، ع، ل، ن، بف» وحاشية «بح» والوافي و البحار: «تسافد».

٤١/٨ لَا يُنْكِرُ[١] أَحَدٌ مُنْكَراً تَخَوُّفاً مِنَ النَّاسِ، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُنْفِقُ الْكَثِيرَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللّٰهِ، وَيَمْنَعُ الْيَسِيرَ فِي طَاعَةِ اللّٰهِ، وَرَأَيْتَ الْعُقُوقَ[٢] قَدْ ظَهَرَ، وَاسْتُخِفَّ بِالْوَالِدَيْنِ، وَكَانَا مِنْ أَسْوَإِ النَّاسِ حَالاً عِنْدَ الْوَلَدِ، وَيَفْرَحُ بِأَنْ يَفْتَرِيَ عَلَيْهِمَا، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ وَقَدْ[٣] غَلَبْنَ عَلَى الْمُلْكِ، وَغَلَبْنَ عَلىٰ كُلِّ أَمْرٍ، لَا يُؤْتىٰ إِلَّا مَا لَهُنَّ فِيهِ هَوًى، وَرَأَيْتَ ابْنَ[٤] الرَّجُلِ يَفْتَرِي عَلىٰ أَبِيهِ، وَيَدْعُو عَلىٰ وَالِدَيْهِ، وَيَفْرَحُ بِمَوْتِهِمَا[٥]، وَرَأَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا مَرَّ بِهِ يَوْمٌ وَلَمْ يَكْسِبْ[٦] فِيهِ[٧] الذَّنْبَ الْعَظِيمَ - مِنْ فُجُورٍ، أَوْ بَخْسِ مِكْيَالٍ، أَوْ مِيزَانٍ، أَوْ غِشْيَانِ حَرَامٍ[٨]، أَوْ شُرْبِ مُسْكِرٍ - كَئِيباً[٩] حَزِيناً يَحْسَبُ[١٠] أَنَّ ذٰلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ وَضِيعَةٌ مِنْ عُمُرِهِ، وَرَأَيْتَ[١١] السُّلْطَانَ يَحْتَكِرُ الطَّعَامَ، وَرَأَيْتَ أَمْوَالَ ذَوِي الْقُرْبىٰ تُقْسَمُ فِي الزُّورِ[١٢]،

---

١. في الوسائل: «ولا ينكر».

٢. «العُقوق»: ترك الإحسان، وهو ضدّ البرّ، وأصله من العَقّ بمعنى الشقّ والقطع. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٢٧٧؛ المصباح المنير، ص ٤٢٢ (عقق).

٣. في «م، بح، بن»: «قد» بدون الواو.

٤. في الوافي: - «ابن».

٥. في «ع، ل، بن، جت»: «لموتهما». وفي شرح المازندراني: «هذا نوع خاصّ من العقوق، فذكره بعدها على بعض الاحتمال للاهتمام بذمّه».

٦. في «بف، بن» وحاشية «بح» والوافي: «ولم يكتسب».

٧. في «بن»: «به».

٨. في شرح المازندراني: «التقابل بين الجميع ظاهر إلّا بين الفجور وغشيان حرام. ويمكن أن يراد بالأوّل الكذب والافتراء، وبالثاني الإتيان بحرام؛ من غشيه، كرضيه غشياناً: إذا أتاه، فيكون تعميماً بعد تخصيص؛ لأنّ الحرام يشمل الكذب وغيره. وأن يراد بالأوّل الذنوب مطلقاً، وبالثاني الزنى؛ من غشي امرأة: إذا جامعها، فيكون من باب ذكر الخاصّ بعد العامّ». وراجع: المصباح المنير، ص ٤٤٨ (غشي).

٩. الكِآبة والكَآبة: سوء الحال وتغيّر النفس بالانكسار من شدّة الهمّ والحزن، يقال: كئب يكأب كأباً وكأبة وكآبة، واكتأب اكتئاباً، أي حزن واغتمّ وانكسر، فهو كئب وكئيب. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٦٩٤ (كأب).

١٠. في «بن»: «يرى».

١١. في «ع، ل، م، ن، بح، بن، جد» والوسائل: «وإذا رأيت».

١٢. في شرح المازندراني: «الزور: الكذب، والشرك بالله، والقوّة والغلبة. و«في» بمعنى الباء، أي بسبب كذبهم في أنّها أموالهم، أو بسبب شركهم بالله، أو بسبب قوّتهم واستيلائهم». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٧ (زور).

وَيُتَقَامَرُ[١] بِهَا، وَيُشْرَبُ[٢] بِهَا الْخُمُورُ، وَرَأَيْتَ الْخَمْرَ يُتَدَاوىٰ بِهَا، وَتُوصَفُ[٣] لِلْمَرِيضِ، وَيُسْتَشْفىٰ بِهَا، وَرَأَيْتَ النَّاسَ قَدِ اسْتَوَوْا فِي تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَرْكِ التَّدَيُّنِ بِهِ، وَرَأَيْتَ رِيَاحَ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِ النِّفَاقِ[٤] دَائِمَةً[٥]، وَرِيَاحَ أَهْلِ الْحَقِّ لَا تَحَرَّكُ[٦]، وَرَأَيْتَ الْأَذَانَ بِالْأَجْرِ، وَالصَّلَاةَ بِالْأَجْرِ، وَرَأَيْتَ الْمَسَاجِدَ مُحْتَشِيَةً[٧] مِمَّنْ لَا يَخَافُ اللّٰهَ، مُجْتَمِعُونَ[٨] فِيهَا لِلْغِيبَةِ وَأَكْلِ لُحُومِ أَهْلِ الْحَقِّ، وَيَتَوَاصَفُونَ[٩] فِيهَا شَرَابَ[١٠] الْمُسْكِرِ[١١]، وَرَأَيْتَ السَّكْرَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ، وَلَا يُشَانُ[١٢] بِالسُّكْرِ، وَإِذَا

---

١. في حاشية «د»: «ويتفاخر».

٢. هكذا في «د، م، ن، بح، بف، جت، جد» والوافي والوسائل والبحار. وفي سائر النسخ والمطبوع: «و تشرب».

٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والوسائل والبحار. وفي «بح» والمطبوع: «ويوصف».

٤. في شرح المازندراني: - «وأهل النفاق».

٥. هكذا في «د، ل، م، بح، بف، بن، جد» وحاشية «ن، جت» وشرح المازندراني و الوافي والوسائل والبحار. وفي سائر النسخ والمطبوع: «قائمة». وفي الوافي: «ودوام رياح المنافقين أو قيامها ـ على اختلاف النسخ ـ كناية عن انتظار أمرهم و نفاق نفاقهم. و نظيره عدم تحرّك رياح اهل الحقّ، فهو كفاية عن تشويش أمرهم و كساد حقّهم».

٦. في «ن»: «لا يتحرّك». وفي شرح المازندراني: «لا تحرّك، أي لا تتحرّك بحذف إحدى التاءين، شبّه الغلبة والقوّة والنصرة والدولة بالريح واستعار لها لفظه، والوجه انتشارها وسرعة سيرها في الأقطار، ورشحها بذكر الحركة». وفي الوافي: «دوام رياح المنافقين أو قيامها ـ على اختلاف النسخ ـ كناية عن انتظام أمرهم ونفاق نفاقهم، ونظيره عدم تحرّك رياح أهل الحقّ، فهو كناية عن تشويش أمرهم وكساد حقّهم». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٣٥ (روح).

٧. «محتشية» أي ممتلئة. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ١٦٧٣ (حشو).

٨. في «بن» وحاشية «بح» وشرح المازندراني والوافي: «يجتمعون».

٩. في «بن»: «يتواصفون» بدون الواو.

١٠. في «جت»: «شرب».

١١. في شرح المازندراني: «يتواصفون شراب المسكر، بتخفيف الراء، أي يذكرون فيها أوصاف الشراب المسكر وخواصّه وفوائده وكيفيّة تأثيره في البدن والروح وحصول النشاط منه، إلى غير ذلك من المرغّبات فيه والمحرّكات إلى شربه. ويحتمل تشديد الراء، أي يصفون شاربه ويمدحونه».

١٢. في المرآة: «قوله ﷺ: ولا يشان، من الشين، أي العيب، أي لا يعاب؛ أو من الشأن بالهمزه بمعنى القصد، ←

سَكِرَ أُكْرِمَ وَاتُّقِيَ وَخِيفَ وَتُرِكَ لَا يُعَاقَبُ، وَيُعْذَرُ بِسُكْرِهِ، وَرَأَيْتَ مَنْ أَكَلَ[١] أَمْوَالَ الْيَتَامىٰ يُحْمَدُ[٢] بِصَلَاحِهِ، وَرَأَيْتَ الْقُضَاةَ يَقْضُونَ بِخِلَافِ[٣] مَا أَمَرَ اللّٰهُ[٤]، وَرَأَيْتَ الْوُلَاةَ يَأْتَمِنُونَ الْخَوَنَةَ لِلطَّمَعِ، وَرَأَيْتَ الْمِيرَاثَ قَدْ وَضَعَتْهُ الْوُلَاةُ لِأَهْلِ الْفِسْقِ[٥] وَالْجُرْأَةِ عَلَى اللّٰهِ، يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ وَيُخَلُّونَهُمْ وَمَا يَشْتَهُونَ، وَرَأَيْتَ الْمَنَابِرَ يُؤْمَرُ عَلَيْهَا بِالتَّقْوىٰ وَلَا يَعْمَلُ الْقَائِلُ بِمَا يَأْمُرُ، وَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ قَدِ اسْتُخِفَّ بِأَوْقَاتِهَا، وَرَأَيْتَ الصَّدَقَةَ بِالشَّفَاعَةِ لَا يُرَادُ
٨ / ٤٢ بِهَا وَجْهُ اللّٰهِ وَيُعْطىٰ[٦] لِطَلَبِ النَّاسِ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ هَمُّهُمْ[٧] بُطُونُهُمْ وَفُرُوجُهُمْ، لَا يُبَالُونَ بِمَا أَكَلُوا وَمَا[٨] نَكَحُوا، وَرَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْهِمْ، وَرَأَيْتَ أَعْلَامَ الْحَقِّ قَدْ دَرَسَتْ، فَكُنْ عَلىٰ حَذَرٍ[٩]، وَاطْلُبْ إِلَى[١٠] اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - النَّجَاةَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا يُمْهِلُهُمْ[١١] لِأَمْرٍ يُرَادُ بِهِمْ، فَكُنْ مُتَرَقِّباً[١٢]، وَاجْتَهِدْ لِيَرَاكَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي خِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ[١٣] نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَكُنْتَ فِيهِمْ، عَجَّلْتَ إِلىٰ رَحْمَةِ اللّٰهِ، وَإِنْ أُخِّرْتَ ابْتُلُوا، وَكُنْتَ قَدْ خَرَجْتَ مِمَّا[١٤]

↩ أي لا يقصد لأن ينهى عنه».

١. في «ن، بف» والوافي: «يأكل».

٢. في «د، ع، ل، ن، بن، جت» وحاشية «م، بح» والوسائل والبحار: «يحدث».

٣. في حاشية «م، جد»: «بغير».

٤. في «ن»: + «به».

٥. هكذا في «ع، ل، ن، بح، بف، بن، جد» وحاشية «د، جت» الوافي والوسائل. وفي سائر النسخ والمطبوع: «لأهل الفسوق».

٦. في «د، م، ن، بح، جت» والبحار: «وتعطى».

٧. في «ن، بف» وحاشية «د، بح» والوافي: «همّتهم». وفي حاشية «جت»: «هممهم».

٨. في «بح» والبحار: «وبما».

٩. في شرح المازندراني: «فكن على حذر، من الله تعالى، أو منهم، أو من نفسك؛ لئلا تصير مثلهم. وهو جزاء لقوله: فإذا رأيت الحقّ قدمات، وما عطف عليه».

١٠. في حاشية «بح»: «من».

١١. في الوافي: «يمهل لهم».

١٢. في حاشية «بح»: «مرتقباً».

١٣. في «ن»: «وإن».

١٤. في «جت»: «عمّا».

هُمْ فِيهِ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ، وَأَنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ».[1]

حَدِيثُ مُوسىٰ عليه السلام

١٤٨٢٣ / ٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسىٰ رَفَعَهُ ، قَالَ:

«إِنَّ مُوسىٰ عليه السلام نَاجَاهُ اللهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ فَقَالَ لَهُ فِي مُنَاجَاتِهِ:

يَا مُوسىٰ ، لَا يَطُولُ[2] فِي الدُّنْيَا أَمَلُكَ ، فَيَقْسُوَ لِذٰلِكَ[3] قَلْبُكَ ، وَقَاسِي الْقَلْبِ مِنِّي بَعِيدٌ.

يَا مُوسىٰ ، كُنْ كَمَسَرَّتِي[4] فِيكَ ، فَإِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُعْصىٰ ، وَأَمِتْ[5] قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ ، وَكُنْ خَلَقَ الثِّيَابِ ، جَدِيدَ الْقَلْبِ ، تُخْفىٰ عَلىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَتُعْرَفُ فِي أَهْلِ[6] السَّمَاءِ ، حِلْسَ[7] الْبُيُوتِ ، مِصْبَاحَ اللَّيْلِ ، وَاقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ قُنُوتَ[8] الصَّابِرِينَ ، وَصِحْ إِلَيَّ

---

١. الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٥١ ، ح ٢٥٥٤٢ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ٢٧٥ ، ح ٢١٥٥٤ ، من قوله : «ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف» ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ٢٥٤ ، ح ١٤٧.

٢. في «ن ، بح ، بف ، بن ، جد» والوافي والكافي ، ح ٢٦٤٧ : «لا تطوّل». وفي تحف العقول : «لا تطل».

٣. في شرح المازندراني : «بذلك».

٤. في الوافي : «لمسرّتي». وفي شرح المازندراني ، ج ١١ ، ص ٣١٠ : «سيأتي مثل هذه العبارة في حديث عيسى عليه السلام وفيه : كن لمسرّتي ، باللام ، وهو أظهر ، والمآل واحد ، والله يعلم».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والبحار ، ج ٧٧. وفي المطبوع : «فأمت».

٦. في «د ، ع ، ل ، م ، بف ، بن ، جت ، جد» : - «أهل».

٧. في شرح المازندراني عن بعض النسخ : «جليس». والحلس ـ بالكسر والتحريك ـ : ما يبسط في البيت تحت حُرّ الثياب ، أي فاخرها ، ويقال : هو حلس بيته ، إذا لم يبرح مكانه ، فالمراد لزوم البيت وعدم الخروج منه إلّا بقدر الضرورة. راجع : الصحاح ، ج ٣ ، ص ٩١٩ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٤٠ (حلس).

٨. القنوت : الطاعة ، والخشوع ، والصلاة ، والدعاء ، والعبادة والقيام ، وطول القيام. راجع : الصحاح ، ج ١ ، ←

مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ صِيَاحَ الْمُذْنِبِ[١] الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَاسْتَعِنْ بِي عَلىٰ ذٰلِكَ، فَإِنِّي نِعْمَ الْعَوْنُ، وَنِعْمَ الْمُسْتَعَانُ.

يَا مُوسىٰ، إِنِّي أَنَا اللّٰهُ فَوْقَ الْعِبَادِ، وَالْعِبَادُ دُونِي، وَكُلٌّ لِي دَاخِرُونَ[٢]، فَاتَّهِمْ نَفْسَكَ عَلىٰ نَفْسِكَ، وَلَا تَأْتَمِنْ[٣] وَلَدَكَ عَلىٰ دِينِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلَدُكَ مِثْلَكَ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ.

٨/٤٣ يَا مُوسىٰ، اغْسِلْ[٤] وَاغْتَسِلْ، وَاقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ.

يَا مُوسىٰ، كُنْ إِمَامَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ، وَإِمَامَهُمْ فِيمَا يَتَشَاجَرُونَ، وَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ[٥] بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ حُكْماً بَيِّناً، وَبُرْهَاناً نَيِّراً، وَنُوراً يَنْطِقُ بِمَا كَانَ[٦] فِي الْأَوَّلِينَ، وَبِمَا[٧] هُوَ كَائِنٌ فِي الْآخِرِينَ.

أُوصِيكَ يَا مُوسىٰ وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُشْفِقِ بِابْنِ الْبَتُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ[٨] وَالْبُرْنُسِ[٩] وَالزَّيْتِ وَالزَّيْتُونِ وَالْمِحْرَابِ، وَمِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ[١٠] الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ، فَمَثَلُهُ[١١] فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَيْمِنٌ[١٢] عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا، وَأَنَّهُ

ص ٢٦١؛ النهاية، ج ٤، ص ١١١ (قنت).

١. في «د، ع، ل، م، بف، بن، جد» وشرح المازندراني: - «المذنب».

٢. «داخرون» أي أذلّاء وصاغرون. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٥٥ (دخر).

٣. في حاشية «د، ن، بح» والوافي: «ولا تأمن». ٤. في «م، ن، جت» وحاشية «بح»: «صلّ».

٥. في الوافي: - «بينهم». وفي تحف العقول: + «بالحقّ».

٦. في «ع، ل، بن، جت» وتحف العقول: - «كان».

٧. في «بن»: «و ما».

٨. «الأتان»: الحمارة الأُنثى خاصّة، وأمّا الحمار فيقع على الذكر والأُنثى. النهاية، ج ١، ص ٢١ (أتن).

٩. قال الجوهري: «البُرْنُس: قلنسوة طويلة وكان النسّاك يلبسونها في صدر الإسلام». وقال ابن الأثير: «هو كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به من دُرّاعة، أو جبّة، أو مِمْطر، أو غيره... وهو من البِرْس بكسر الباء: القطن، والنون زائدة، وقيل: إنّه غير عربي». الصحاح، ج ٣، ص ٩٠٨؛ النهاية، ج ٣، ص ١٢٢ (برنس).

١٠. في الوافي: «المراد بصاحب الجمل الأحمر نبيّنا ﷺ».

١١. مَثَل الشيء: صفته. الصحاح، ج ٥، ص ١٨١٦ (مثل).

١٢. المهيمن: الأمين، والمؤتَمَن، والشاهد، والرقيب الحافظ، والقائم بالأمر؛ من الأمن، أو من الهيمنة.

رَاكِعٌ سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ[١] إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ، وَأَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ، وَيَكُونُ[٢] فِي زَمَانِهِ أَزْلٌ[٣] وَزِلْزَالٌ[٤] وَقَتْلٌ وَقِلَّةٌ مِنَ الْمَالِ، اسْمُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ مِنْ ثُلَّةِ الْأَوَّلِينَ الْمَاضِينَ، يُؤْمِنُ بِالْكُتُبِ كُلِّهَا، وَيُصَدِّقُ جَمِيعَ[٥] الْمُرْسَلِينَ، وَيَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ[٦] لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ، أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ مَا بَقُوا فِي الدِّينِ عَلىٰ حَقَائِقِهِ، لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوَقَّتَاتٌ[٧]، يُؤَدُّونَ فِيهَا الصَّلَوَاتِ[٨] أَدَاءَ[٩] الْعَبْدِ إِلىٰ سَيِّدِهِ نَافِلَتَهُ[١٠]، فَبِهِ[١١] فَصَدِّقْ، وَمِنْهَاجَهُ[١٢] فَاتَّبِعْ، فَإِنَّهُ أَخُوكَ.

يَا مُوسىٰ، إِنَّهُ أُمِّيٌّ[١٣]، وَهُوَ عَبْدُ صِدْقٍ، يُبَارَكُ[١٤] لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَيُبَارَكُ عَلَيْهِ، كَذٰلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي وَكَذٰلِكَ خَلَقْتُهُ، بِهِ أَفْتَحُ السَّاعَةَ[١٥]، وَبِأُمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ

** راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٧١ (أمن)؛ النهاية، ج ٥، ص ٣٧٥؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٢٨ (هيمن).

١. الراهب: الخائف، من الرهبة بمعنى الخوف. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٤٣٧ (رهب).

٢. في «بف»: «يكون» بدون الواو.

٣. الأزْل: الشدّة والضيق، وقد أزَلَ الرجل يأزِل أزلاً، أي صار في ضيق وجَدْب. النهاية: ج ١، ص ٤٦ (أزل).

٤. في «د، م، بف، جت» وحاشية «بح» والوافي: «وزلازل».

٥. في شرح المازندراني: + «المؤمنين».

٦. في «ع، ل، م، بف، بن، جت، جد»: «بإخلاص».

٧. في «م، بح، بف، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافي: «موقوتات».

٨. في «جت»: «الصلاة».

٩. في «بن»: «كما يؤدّي» بدل «أداء».

١٠. في المرآة: «النافلة». وفي شرح المازندراني: «النافلة: العطيّة والغنيمة، ولعلّ المراد بها فوائده ومكتسباته». وراجع: لسان العرب، ج ١١، ص ٦٧١ (نفل).

١١. في «بح، جد» وحاشية «م»: «ما قلته فيه» بدل «نافلته فيه».

١٢. في «د» وحاشية «م، ن، بح»: «ومناهجه».

١٣. في تحف العقول: «أميني». وفي شرح المازندراني: «يا موسى إنّه أمّي، منسوب إلى أمّ القرى، وهي مكّة، أو إلى الأمّ لا يقرأ الكتاب ولا يعرف الخطّ، وهذا من كماله ﷺ؛ لئلا يقولوا: إنّما كمالاته الفائقة من جهة الاكتساب والتعلّم».

١٤. في «جت»: «يتبارك». وفي البحار و تحف العقول: «مبارك».

١٥. في شرح المازندراني: «وبه أفتح الساعة، كأنّه كناية عن حشره أوّلاً».

الدُّنْيَا، فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا[١] اسْمَهُ، وَلَا يَخْذُلُوهُ، وَإِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ،
٤٤/٨ وَحُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ[٢]، فَأَنَا[٣] مَعَهُ، وَأَنَا مِنْ حِزْبِهِ، وَهُوَ مِنْ حِزْبِي، وَحِزْبُهُمُ[٤] الْغَالِبُونَ[٥]، فَتَمَّتْ كَلِمَاتِي لَأُظْهِرَنَّ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا، وَلَأُعْبَدَنَّ بِكُلِّ مَكَانٍ[٦]، وَلَأُنْزِلَنَّ عَلَيْهِ قُرْآناً فُرْقَاناً شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ نَفْثِ الشَّيْطَانِ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ، فَإِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتِي.

يَا مُوسىٰ، أَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا إِلٰهُكَ، لَا تَسْتَذِلَّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ، وَلَا تَغْبِطِ الْغَنِيَّ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ، وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً، وَعِنْدَ تِلَاوَتِهِ بِرَحْمَتِي طَامِعاً، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ التَّوْرَاةِ[٧] بِصَوْتٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ، اطْمَئِنَّ عِنْدَ ذِكْرِي، وَذَكِّرْ بِي مَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيَّ، وَاعْبُدْنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً، وَتَحَرَّ[٨] مَسَرَّتِي[٩]، إِنِّي[١٠] أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ، إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ[١١] مِنْ طِينَةٍ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْشُوجَةٍ[١٢]، فَكَانَتْ بَشَراً، فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقاً، فَتَبَارَكَ وَجْهِي، وَتَقَدَّسَ صَنْعِي[١٣]، لَيْسَ كَمِثْلِي شَيْءٌ، وَأَنَا الْحَيُّ الدَّائِمُ الَّذِي[١٤]

---

١. الدرس: العفو والمحو والإبطال، قال المازندراني: «أي لا يمحوه من التوراة». راجع: لسان العرب، ج ٦، ص ٧٩ (درس).
٢. في الوافي: «وحسبه بي حسبه».
٣. في حاشية «جت» وتحف العقول: «وأنا».
٤. في حاشية «بح» وتحف العقول: «وحزبي هم» بدل «وحزبهم».
٥. في شرح المازندراني: «ضمير «حزبهم» لمحمّد ﷺ والجمع للتعظيم، أو له ولله تعالى، أو لهما وللأوصياء أيضاً». وفي الوافي: «الظاهر: وحزبي الغالبون، ولعلّه من غلط النسّاخ».
٦. في «جت»: + «لي».
٧. في «بف»: «التوبة».
٨. «تحرّ» أمر من التحرّي، وهو القصد والاجتهاد في الطلب، والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول. راجع: النهاية، ج ١، ص ٣٧٦ (حرا).
٩. في الوافي: «مسيرتي».
١٠. في شرح المازندراني: «فإنّي».
١١. المهين: الحقير، والضعيف، والقليل. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٢٣ (مهن).
١٢. الممشوج: المخلوط؛ من المشج، وهو الخلط. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٤١ (مشج).
١٣. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بف، جت» وحاشية «بح» والوافي وتحف العقول. وفي سائر النسخ والمطبوع: «صنيعي».
١٤. في «ع، ل، جت» وتحف العقول: - «الذي».

لَا أَزُولُ[١].

يَا مُوسىٰ، كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفاً مُشْفِقاً وَجِلاً، عَفِّرْ وَجْهَكَ[٢] لِي فِي التُّرَابِ[٣]، وَاسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ، وَاقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْقِيَامِ، وَنَاجِنِي حِينَ تُنَاجِينِي بِخَشْيَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ، وَاحْيَ بِتَوْرَاتِي[٤] أَيَّامَ الْحَيَاةِ، وَعَلِّمِ الْجُهَّالَ مَحَامِدِي، وَذَكِّرْهُمْ آلَائِي وَنِعْمَتِي[٥]، وَقُلْ لَهُمْ: لَا يَتَمَادَوْنَ[٦] فِي غَيِّ مَا هُمْ فِيهِ، فَإِنَّ أَخْذِي أَلِيمٌ شَدِيدٌ.

يَا مُوسىٰ، إِذَا[٧] انْقَطَعَ حَبْلُكَ مِنِّي لَمْ يَتَّصِلْ بِحَبْلِ غَيْرِي، فَاعْبُدْنِي وَقُمْ بَيْنَ يَدَيَّ مَقَامَ الْعَبْدِ الْحَقِيرِ[٨]، ذُمَّ[٩] نَفْسَكَ، فَهِيَ أَوْلىٰ بِالذَّمِّ، وَلَا تَتَطَاوَلْ[١٠] بِكِتَابِي عَلىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَفىٰ بِهٰذَا وَاعِظاً لِقَلْبِكَ وَمُنِيراً، وَهُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَ تَعَالىٰ.

يَا مُوسىٰ، مَتىٰ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي، فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ عَلىٰ مَا كَانَ مِنْكَ، السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلاً، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِي مُشْفِقُونَ، وَالْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِي طَمَعاً، وَكُلُّ

---

١. في «بف»: «لا يزول».

٢. تعفير الوجه في التراب: تمريغه وتقليبه فيه، أو دسّه فيه. وتعفير المصلّي: أن يمسح جبينه حال السجود على العَفَر، وهو التراب. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٥١؛ مجمع البحرين، ج ٣، ص ٤٠٨ (عفر).

٣. في حاشية «بح»: «بالتراب».

٤. في المرآة: «قوله تعالى: واحي بتوراتي، أي حصّل الحياة المعنويّة التي هي بالعلم واليقين بالتوراة وقراءتها والعمل بها، أو كن ملازماً لها في مدّة الحياة. ويمكن أن يقرأ على باب الإفعال».

٥. في حاشية «بح» وتحف العقول: «ونعمي».

٦. التمادي: بلوغ المدى والغاية، ويقال: تمادى فلان في غيّه، إذا لجّ ودام على فعله. وفي المرآة: «وتخصيص النهي بالتمادي لعلّه لبيان أنّ الدخول في الغيّ ينجرّ لا محالة إلى التمادي، فالمراد النهي عن مطلق الدخول، أو المراد الإقلاع عن الغيّ الذي هم فيه وعدم تماديهم فيه». راجع: المصباح المنير، ص ٥٦٧ (مدي).

٧. في «ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافي وتحف العقول: «إن».

٨. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وتحف العقول. وفي «ن» وشرح المازندراني والوافي: «الفقير الحقير». وفي المطبوع: + «الفقير».

٩. في شرح المازندراني: «وذمّ».

١٠. التطاول: الترفّع والعلوّ، أو إظهار الطَوْل والفضل، يقال: تطاول على الناس، أي علاهم وترفّع عليهم، أو رأى أنّ له عليهم فضلاً في القدر. راجع: لسان العرب، ج ١١، ص ٤١٢ (طول).

٤٥/٨ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرُونَ[١].

ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ الصَّلَاةِ[٢]؛ فَإِنَّهَا مِنِّي بِمَكَانٍ[٣]، وَلَهَا عِنْدِي عَهْدٌ وَثِيقٌ، وَأَلْحِقْ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا زَكَاةَ الْقُرْبَانِ[٤] مِنْ طَيِّبِ الْمَالِ وَالطَّعَامِ؛ فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ يُرَادُ بِهِ وَجْهِي، وَاقْرُنْ مَعَ ذٰلِكَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ، فَإِنِّي أَنَا اللّٰهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، وَالرَّحِمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِي لِيَتَعَاطَفَ بِهَا[٥] الْعِبَادُ، وَلَهَا عِنْدِي سُلْطَانٌ فِي مَعَادِ الْآخِرَةِ، وَأَنَا قَاطِعُ مَنْ قَطَعَهَا، وَوَاصِلُ مَنْ وَصَلَهَا، وَكَذٰلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي.

يَا مُوسىٰ، أَكْرِمِ السَّائِلَ إِذَا أَتَاكَ بِرَدٍّ جَمِيلٍ أَوْ إِعْطَاءٍ يَسِيرٍ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَاجَانٍّ، مَلَائِكَةُ الرَّحْمٰنِ يَبْلُونَكَ[٦] كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِيمَا أَوْلَيْتُكَ[٧]، وَكَيْفَ مُوَاسَاتُكَ فِيمَا خَوَّلْتُكَ[٨]، وَاخْشَعْ[٩] لِي بِالتَّضَرُّعِ، وَاهْتِفْ[١٠] لِي[١١] بِوَلْوَلَةِ[١٢] الْكِتَابِ، وَاعْلَمْ أَنِّي

---

١. في «بف، جت» وحاشية «ن» وشرح المازندراني والوافي وتحف العقول: «داخرين».

٢. في «بف» وتحف العقول: - «الصلاة».

٣. في المرآة: «قوله تعالى: بمكان، أي مكانة ومنزلة رفيعة».

٤. «القربان»: ما يتقرّب به إلى الله تعالى، وهو أيضاً مصدر بمعنى القرب. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٢؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢١١ (قرب).

٥. في «بح»: «ليتعاطفها» بدل «ليتعاطف بها».

٦. في شرح المازندراني: «الظاهر أنّ «يبلونك» بتخفيف النون وسكون الواو، وضمّها مع شدّ النون محتمل».

٧. «أوليتك» أي أعطيتك، يقال: أوليته معروفاً، إذا أسديت إليه معروفاً، أي أحسنت وصنعت وأعطيت. راجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٧٦ (سدا)؛ و ج ١٥، ص ٤١٣ (ولي).

٨. التخويل: التمليك، أو الإعطاء متفضّلاً. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٩٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣١٧ (خول).

٩. في «ن»: «فاخشع».

١٠. الهتف: الصوت، أو الصوت الشديد، أو الصوت الجافي العالي، ويقال: هتفت بفلان، أي دعوته. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٤٤٢؛ لسان العرب، ج ٩، ص ٣٤٤ (هتف).

١١. في «د، ع، ل، م، ن، بن، جت، جد» وتحف العقول: - «لي».

١٢. قال ابن الأثير: «الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة. وقيل: هي حكاية صوت النائحة». النهاية، ج ٥، ص ٢٢٦ (ولول). وفي الوافي: «الولولة: الدعاء بالويل، ولعلّه أشير إلى ما في التوراة من الويل، ولها معان أُخر كاختلاط الألسن، وإلهام الذكر، والهمّ، والحزن وغير ذلك، ولعلّ بعضها يناسب هذا المقام».

أَدْعُوكَ دُعَاءَ السَّيِّدِ مَمْلُوكَهُ لِيَبْلُغَ[١] بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ، وَذٰلِكَ مِنْ فَضْلِي عَلَيْكَ وَعَلىٰ آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ.

يَا مُوسىٰ، لَا تَنْسَنِي عَلىٰ كُلِّ حَالٍ، وَلَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ؛ فَإِنَّ نِسْيَانِي يُقْسِي الْقُلُوبَ[٢]، وَمَعَ[٣] كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةُ الذُّنُوبِ، الْأَرْضُ[٤] مُطِيعَةٌ، وَالسَّمَاءُ مُطِيعَةٌ، وَالْبِحَارُ مُطِيعَةٌ، وَعِصْيَانِي شَقَاءُ الثَّقَلَيْنِ[٥]، وَأَنَا الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ، رَحْمَانُ كُلِّ زَمَانٍ، آتِي بِالشِّدَّةِ بَعْدَ الرَّخَاءِ، وَبِالرَّخَاءِ بَعْدَ الشِّدَّةِ، وَبِالْمُلُوكِ بَعْدَ الْمُلُوكِ، وَمُلْكِي دَائِمٌ قَائِمٌ[٦] لَا يَزُولُ، وَلَا يَخْفىٰ عَلَيَّ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَكَيْفَ يَخْفىٰ عَلَيَّ مَا مِنِّي مُبْتَدَؤُهُ؟ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ هَمُّكَ فِيمَا عِنْدِي وَإِلَيَّ[٧] تَرْجِعُ لَا مَحَالَةَ؟

يَا مُوسىٰ، اجْعَلْنِي حِرْزَكَ[٨]، وَضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ، وَخَفْنِي وَلَا تَخَفْ غَيْرِي، إِلَيَّ الْمَصِيرُ.

يَا مُوسىٰ، ارْحَمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ فِي الْخَلْقِ، وَلَا تَحْسُدْ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ[٩] النَّارُ الْحَطَبَ.

يَا مُوسىٰ، إِنَّ ابْنَيْ آدَمَ تَوَاضَعَا[١٠] فِي[١١] مَنْزِلَةٍ[١٢] لِيَنَالَا بِهَا مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي، ٨/٤٦

---

١. في «جت» والوافي: «لتبلغ».
٢. في حاشية «بح»: «القلب».
٣. في شرح المازندراني: «وفي».
٤. في الوافي: «والأرض» مع الواو.
٥. في الوافي: «المثقلين». وفي تحف العقول: «فمن عصاني شقي» بدل «عصياني شقاء الثقلين».
٦. في «د، ن» والبحار: «قائم دائم».
٧. في شرح المازندراني: «وإليه».
٨. في شرح المازندراني: «يا موسى اجعلني حرزك، أي ملجأك الدافع عنك البليّات والمكروهات بالدعاء والتوسّل قبل نزولها وبعده، وأصل الحرز بالكسر: العوذة، والموضع الحصين، يقال: هذا حرز حريز، أي حصن حصين متين حافظ لمن دخله». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٠١ (حرز).
٩. في «بف»: «يأكل». وفي «د» بالتاء والياء معاً.
١٠. في شرح المازندراني: «تواضعا، من المواضعة، وهي الموافقة في أمر، لا من التواضع بمعنى التخاشع والتذلّل والتخاضع؛ لعدم تحقّق هذا المعنى في أحدهما، وهو قابيل».
١١. في «جت»: «لي».
١٢. في شرح المازندراني: «لعلّ المراد بالمنزلة الكرامة والشرف والقرب بالحقّ». وفي المرآة: «قوله تعالى: ←

فَقَرَّبَا[١] قُرْبَاناً، وَلَا أَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْمُتَّقِينَ، فَكَانَ[٢] مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَكَيْفَ تَثِقُ بِالصَّاحِبِ بَعْدَ الْأَخِ وَالْوَزِيرِ؟

يَا مُوسىٰ، ضَعِ الْكِبْرَ، وَدَعِ الْفَخْرَ، وَاذْكُرْ أَنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ، فَلْيَمْنَعْكَ ذٰلِكَ مِنَ الشَّهَوَاتِ.

يَا مُوسىٰ، عَجِّلِ التَّوْبَةَ، وَأَخِّرِ الذَّنْبَ[٣]، وَتَأَنَّ[٤] فِي الْمَكْثِ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الصَّلَاةِ، وَلَا تَرْجُ غَيْرِي، اتَّخِذْنِي جُنَّةً لِلشَّدَائِدِ، وَحِصْناً لِمُلِمَّاتِ الْأُمُورِ[٥].

يَا مُوسىٰ، كَيْفَ تَخْشَعُ لِي خَلِيقَةٌ لَا تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَا؟ وَكَيْفَ تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَا[٦] وَهِيَ لَا تَنْظُرُ فِيهِ؟ وَكَيْفَ تَنْظُرُ فِيهِ وَهِيَ لَا تُؤْمِنُ بِهِ؟ وَكَيْفَ تُؤْمِنُ بِهِ وَهِيَ لَا تَرْجُو ثَوَاباً؟ وَكَيْفَ تَرْجُو ثَوَاباً وَهِيَ قَدْ قَنِعَتْ بِالدُّنْيَا، وَاتَّخَذَتْهَا مَأْوىً، وَرَكَنَتْ إِلَيْهَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ؟

يَا مُوسىٰ، نَافِسْ فِي الْخَيْرِ أَهْلَهُ، فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسْمِهِ، وَدَعِ الشَّرَّ لِكُلِّ[٧] مَفْتُونٍ.

يَا مُوسىٰ، اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمْ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَغْنَمْ[٨]، وَلَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا[٩] فَتَنْدَمَ، فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا النَّارُ[١٠].

⇐ في منزلة، أي في عبادة واحدة، وهي القربان، أو كانا بحسب الظاهر في درجة ومنزلة واحدة».

١. في «بن»: «وقرّبا». ٢. في الوافي: «وكان».

٣. في «ن» والوافي: «الذنوب».

٤. التأنّي: الانتظار، والتربّص، والتثبّت. قال العلّامة المازندراني: «المكث مثلّثاً ويحرّك: اللبث، والتأنّي: التلبّث، فالتأنّي في المكث تأكيد ومبالغة فيه». راجع: النهاية، ج ١، ص ٧٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٥٥ (أني).

٥. «ملمّات الأُمور»: نوازلها وشدائدها، جمع الملمّة، وهي النازلة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا، من الإلمام بمعنى النزول. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٣٢؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٥٠ (لمم).

٦. في شرح المازندراني: + «وتصدق به». ٧. في «بف»: «بكلّ».

٨. في الكافي، ح ٢٦٤٧: - «تغنم».

٩. في الكافي، ح ٢٦٤٧: «الخطيئة في معدنها» بدل «الخطايا».

١٠. في الكافي، ح ٢٦٤٧: «الخطيئة موعد أهل النار».

يَا مُوسىٰ، أَطِبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّرْكِ لِلذُّنُوبِ، وَكُنْ لَهُمْ جَلِيساً، وَاتَّخِذْهُمْ لِغَيْبِكَ[١] إِخْوَاناً، وَجِدَّ مَعَهُمْ يَجِدُّونَ[٢] مَعَكَ.

يَا مُوسىٰ، الْمَوْتُ لَاقِيكَ[٣] لَا مَحَالَةَ، فَتَزَوَّدْ زَادَ مَنْ هُوَ عَلىٰ مَا يَتَزَوَّدُ وَارِدٌ[٤].

يَا مُوسىٰ، مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهِي فَكَثِيرٌ قَلِيلُهُ، وَمَا أُرِيدَ بِهِ غَيْرِي فَقَلِيلٌ كَثِيرُهُ، وَإِنَّ أَصْلَحَ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ، فَانْظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ، فَأَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ، فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ[٥] وَمَسْؤُولٌ، وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَأَهْلِهِ، فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ، وَقَصِيرُهُ طَوِيلٌ[٦]، وَكُلُّ شَيْءٍ فَانٍ، فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرىٰ ثَوَابَ عَمَلِكَ لِكَيْ يَكُونَ[٧] أَطْمَعَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ لَا مَحَالَةَ، فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلّىٰ مِنْهَا، وَكُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلىٰ بَصِيرَةٍ وَمِثَالٍ، فَكُنْ مُرْتَاداً[٨] لِنَفْسِكَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَفُوزُ غَداً يَوْمَ السُّؤَالِ، فَهُنَالِكَ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ.

يَا مُوسىٰ، أَلْقِ كَفَّيْكَ ذُلّاً بَيْنَ يَدَيَّ كَفِعْلِ الْعَبْدِ الْمُسْتَصْرِخِ إِلىٰ سَيِّدِهِ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذٰلِكَ رُحِمْتَ[٩] وَأَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ.

---

١. في «ع، ل، جت» والوافي: «لعيبك». ٢. في «بح، جد» وحاشية «د، م»: «يجودون».

٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والبحار. وفي «بف»: «لآتيك». وفي المطبوع: «يأتيك».

٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي والبحار: + «على اليقين».

٥. في «ن، بح، بف، جد» وحاشية «م» وشرح المازندراني والوافي: + «به».

٦. «و طويله قصير» باعتبار انقضائه وسرعة زواله، و«قصيره طويل»؛ لإمكان تحصيل كثير من زاد الآخرة والسعادات العظيمة في القليل منه، أو لطول الحساب والجزاء. راجع: شرح المازندراني و الوافي والمرآة.

٧. في «بف»: «تكون».

٨. الارتياد: الطلب، قال العلّامة المازندراني: «المراد بالارتياد هنا طلب العمل على وجه التفكّر في أوّله وآخره وحسنه وقبحه ومورده ومأخذه، وإنّما أمره بطلب هذا العمل لأنّه النافع». راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤١٥ (رود).

٩. في شرح المازندراني: «رحمت، مجهول على صيغة الخطاب، أو معلوم على صيغة المتكلّم وحذف ←

٤٧/٨ يَا مُوسىٰ، سَلْنِي مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي، فَإِنَّهُمَا بِيَدِي، لَا يَمْلِكُهُمَا[1] أَحَدٌ غَيْرِي، وَانْظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِي كَيْفَ رَغْبَتُكَ فِيمَا عِنْدِي، لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءٌ، وَقَدْ يُجْزَى الْكَفُورُ بِمَا سَعىٰ.

يَا مُوسىٰ، طِبْ نَفْساً عَنِ الدُّنْيَا، وَانْطَوِ عَنْهَا[2]؛ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ، وَلَسْتَ لَهَا، مَا لَكَ وَلِدَارِ الظَّالِمِينَ إِلَّا لِعَامِلٍ[3] فِيهَا بِالْخَيْرِ، فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَ الدَّارُ.

يَا مُوسىٰ، مَا آمُرُكَ بِهِ فَاسْمَعْ، وَمَهْمَا أَرَاهُ فَاصْنَعْ، خُذْ حَقَائِقَ التَّوْرَاةِ إِلىٰ صَدْرِكَ، وَتَيَقَّظْ[4] بِهَا فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا تُمَكِّنْ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا مِنْ صَدْرِكَ، فَيَجْعَلُونَهُ وَكْراً كَوَكْرِ الطَّيْرِ.

يَا مُوسىٰ، أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَأَهْلُهَا فِتَنٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، فَكُلٌّ مُزَيَّنٌ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ[5] زُيِّنَتْ لَهُ الْآخِرَةُ، فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتُرُ[6]، قَدْ حَالَتْ شَهْوَتُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَذَّةِ الْعَيْشِ[7]، فَأَدْلَجَتْهُ[8] بِالْأَسْحَارِ كَفِعْلِ الرَّاكِبِ السَّائِقِ[9] إِلىٰ غَايَتِهِ، يَظَلُّ كَئِيباً[10]،

← المفعول».

١. في «ن»: «ولا يملكهما».

٢. في المرآة: «الانطواء عنها: الاجتناب والإعراض عنها، يقال: طوى كشحه عنّي، أي أعرض مهاجراً». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ١٧١٥ (طوي).

٣. في «بح، بف» والبحار: «العامل».

٤. في حاشية «بح»: «واتّعظ».

٥. في «بف» وتحف العقول: - «من».

٦. في «ن»: «لا يفتر». وكلمه «ما» نافية، والفتور: الضعف، والانكسار، والسكون بعد الحدّة، واللين بعد الشدّة. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٤٠٨؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٣٣ (فتر).

٧. «شهوتها» أي شهوة الآخرة، و«لذّة العيش» أي عيش الدنيا.

٨. في شرح المازندراني: «الإدلاج بتخفيف الدال: السير في أوّل الليل، وبالتشديد: السير في آخره، ولعلّ التعدية باعتبار تضمين معنى التصيير، أي صيّرته شهوة الآخرة مدلجاً سائراً في آخر الليل مشتغلاً بالعبادة؛ لعلمه بأنّ تلك الشهوة لاتنال إلّا به». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٩٥ (دلج).

٩. في «بح، جت»: «السابق».

١٠. «الكئيب»، من الكآبة بمعنى سوء الحال وتغيّر النفس بالانكسار من شدّة الهمّ والحزن. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٦٩٤ (كأب).

وَيُمْسِي[1] حَزِيناً، فَطُوبىٰ لَهُ لَوْ قَدْ[2] كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ذَا يُعَايِنُ مِنَ السُّرُورِ؟

يَا مُوسىٰ، الدُّنْيَا نُطْفَةٌ[3] لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ، وَلَا نَقِمَةٍ مِنْ فَاجِرٍ، فَالْوَيْلُ[4] الطَّوِيلُ لِمَنْ بَاعَ ثَوَابَ مَعَادِهِ بِلَعْقَةٍ[5] لَمْ تَبْقَ، وَبِلَعْسَةٍ[6] لَمْ تَدُمْ، وَكَذٰلِكَ فَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ، وَكُلٌّ[7] أَمْرِي رَشَادٌ.

٤٨/٨ يَا مُوسىٰ، إِذَا رَأَيْتَ الْغِنىٰ مُقْبِلًا، فَقُلْ: ذَنْبٌ عُجِّلَتْ لِي[8] عُقُوبَتُهُ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا، فَقُلْ: مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ[9]، وَلَا تَكُنْ جَبَّاراً ظَلُوماً، وَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ قَرِيناً.

يَا مُوسىٰ، مَا عُمُرٌ وَإِنْ طَالَ[10] يُذَمُّ آخِرُهُ[11]، وَمَا ضَرَّكَ مَا.......................←

---

١. في «ن، بف، جد»: «ويمشي».

٢. في «ل»: - «قد».

٣. في المرآة: «قوله تعالى: الدنيا نطفة، أي ماء قليل مكدّر، قال في القاموس: النطفة، بالضمّ: الماء الصافي قلّ أو كثر، أو قليل ماء يبقى في دلو أو قربة، أي الدنيا شيء قليل لا يصلح نعمتها لحقارتها أن تكون ثواباً للمؤمن، ولا بلاؤها وشدّتها لقلّتها أن تكون عذاباً وانتقاماً من فاجر». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٤٠ (نطف).

٤. في «د»: + «الدائم».

٥. في شرح المازندراني عن بعض النسخ: «بلقطة». وفي بعضها: «بلعبة». واللَّعْقَةُ: المرّة الواحدة؛ من لَعِقَ الشيء لَعْقاً: لحسه، أي أخذ ما علق بجوانبه بلسانه أو بإصبعه، واللُّعْقة أيضاً: الشيء القليل ممّا لُعِقَ. وقال العلّامة المجلسي: «اللعقة بالفتح: ما تلعقه وتلحسه بإصبعك، أو بلسانك مرّة واحدة». راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٣٠ (لعق).

٦. في «ن، ل، بف» وحاشية «جت» والوافي: «وبلعة». وفي «د»: «وبلغة». وفي «ع» وشرح المازندراني: «وبلعقة». وفي «جت»: «وبلسعة». وفي المرآة: «اللَّعْسُ بالفتح: العضّ، والمراد هنا ما يقطعه بأسنانه من شيء مأكول مرّة واحدة». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٨٤ (لعس).

٧. في «ن»: «فكلّ».

٨. في «ل، جت»: - «لي».

٩. في «بن»: + «يا موسى».

١٠. في حاشية «بح»: + «ما».

١١. في المرآة: «قوله تعالى: وما عمر وإن طال، إلى آخره، في بعض النسخ: وإن طال يدوم آخره، وهو ظاهر، وفي بعضها: وإن طال ما يذمّ آخره، أي ليس عمر يذمّ آخره ويكون آخره مذموماً محسوباً من العمر، وعلى هذا كان الأظهر: عمراً بالنصب بأن يكون خبر «ما»، واسمه «ما يذمّ»، وفي بعض النسخ: يذمّ، بدون كلمة «ما» فيحتمل أن تكون كلمة «ما» استفهاميّة، أي أيّ شيء عمر يذمّ آخره وإن طال؟ أو نافية بتقدير الخبر، أي ليس

←

زُوِيَ[١] عَنْكَ إِذَا حُمِدَتْ مَغَبَّتُهُ[٢].

يَا مُوسىٰ، صَرَخَ[٣] الْكِتَابُ إِلَيْكَ صُرَاخاً[٤] بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ، فَكَيْفَ تَرْقُدُ[٥] عَلىٰ هٰذَا الْعُيُونُ، أَمْ كَيْفَ يَجِدُ قَوْمٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ لَوْ لَا التَّمَادِي فِي الْغَفْلَةِ، وَالِاتِّبَاعُ لِلشَّقْوَةِ، وَالتَّتَابُعُ لِلشَّهْوَةِ، وَمِنْ دُونِ هٰذَا يَجْزَعُ[٦] الصِّدِّيقُونَ؟

يَا مُوسىٰ، مُرْ عِبَادِي يَدْعُونِي عَلىٰ مَا كَانَ بَعْدَ أَنْ يُقِرُّوا لِي[٧] أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، مُجِيبُ[٨] الْمُضْطَرِّينَ، وَأَكْشِفُ السُّوءَ[٩]، وَأُبَدِّلُ الزَّمَانَ، وَآتِي بِالرَّخَاءِ، وَأَشْكُرُ الْيَسِيرَ، وَأُثِيبُ الْكَثِيرَ، وَأُغْنِي الْفَقِيرَ، وَأَنَا الدَّائِمُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ، فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَانْضَوىٰ[١٠] إِلَيْكَ[١١] مِنَ الْخَاطِئِينَ، فَقُلْ: أَهْلًا وَسَهْلًا يَا رَحْبَ[١٢] الْفِنَاءِ[١٣] بِفِنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،

⇐ عمر يذمّ آخره بعمر. وعلى الأوّل يحتمل أن تكون كلمتا «ما» كلتاهما نافيتين، أي لا يكون عمر لا يذمّ آخره بالانقطاع والفناء».

١. «زُوِيَ» أي صُرف ونُحّيَ وقُبِض وجُمِعَ. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٢٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٩٥ (زوي).

٢. المَغَبَّةُ: عاقبة الشيء، كالغِبّ بالكسر. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٠٥ (غبب).

٣. «صرخ» أي صاح صيحة شديدة؛ من الصَرخة، وهي الصيحة الشديدة. راجع: القاموس المحيط، ج ٥، ص ٣٧٨ (صرخ).

٤. في «ع، ن، جد» وحاشية «م» وتحف العقول: «صرح الكتاب إليك صراحاً».

٥. في شرح المازندراني: «يرقد». و«ترقد» أي تنام، من الرُقاد، وهو المستطاب من النوم، أو هو النوم ليلاً كان أو نهاراً، أو هو نوم الليل خاصّة. راجع: المفردات للراغب، ص ٣٦٢؛ المصباح المنير، ص ٢٣٤ (رقد).

٦. في «د»: «يفزع».

٧. في «بف» وحاشية «بح» والوافي وتحف العقول: «بي».

٨. في حاشية «بح»: + «دعوة».

٩. في البحار: - «واكشف السوء».

١٠. في حاشية «د، م، بح، جد»: «وانطوى».

١١. «انضوى إليك» أي مال إليك وانضمّ. راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٠٥ (ضوا).

١٢. في الوافي وتحف العقول: «بأرحب» بدل «يا رحب». والرَحب بالفتح: الشيء الواسع، وبالضمّ: السعة. لسان العرب، ج ١، ص ٤١٣ و ٤١٤ (رحب).

١٣. في تحف العقول: + «نزلت». وقال الجوهري: «فناء الدار: ما امتدّ من جوانبها». و قال ابن الأثير: «الفناء: هو المتّسع أمام الدار». الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٧؛ النهاية، ج ٣، ص ٤٧٧ (فني).

وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ، وَكُنْ لَهُمْ كَأَحَدِهِمْ، وَلَا تَسْتَطِلْ[١] عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا أَعْطَيْتُكَ فَضْلَهُ، وَقُلْ لَهُمْ: فَلْيَسْأَلُونِي مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي، فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا[٢] أَحَدٌ غَيْرِي وَأَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

طُوبىٰ لَكَ يَا مُوسىٰ[٣] كَهْفُ الْخَاطِئِينَ[٤]، وَجَلِيسُ الْمُضْطَرِّينَ، وَمُسْتَغْفِرٌ لِلْمُذْنِبِينَ إِنَّكَ مِنِّي بِالْمَكَانِ الرَّضِيِّ، فَادْعُنِي بِالْقَلْبِ النَّقِيِّ[٥]، وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ، وَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ، أَطِعْ أَمْرِي، وَلَا تَسْتَطِلْ عَلىٰ عِبَادِي بِمَا لَيْسَ مِنْكَ مُبْتَدَؤُهُ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ، فَإِنِّي لَمْ أَسْأَلْكَ مَا يُؤْذِيكَ ثِقْلُهُ وَلَا حَمْلُهُ، إِنَّمَا[٦] سَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَنِي فَأُجِيبَكَ، وَأَنْ تَسْأَلَنِي فَأُعْطِيَكَ، وَأَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيَّ بِمَا مِنِّي أَخَذْتَ تَأْوِيلَهُ[٧]، وَعَلَيَّ تَمَامُ تَنْزِيلِهِ.

يَا مُوسىٰ، انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُكَ، وَارْفَعْ عَيْنَيْكَ[٨] إِلَى السَّمَاءِ، فَإِنَّ فَوْقَكَ فِيهَا مَلِكاً[٩] عَظِيماً، وَابْكِ عَلىٰ نَفْسِكَ مَا دُمْتَ فِي الدُّنْيَا، وَتَخَوَّفِ الْعَطَبَ[١٠] وَالْمَهَالِكَ[١١]، وَلَا تَغُرَّنَّكَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَزَهْرَتُهَا، وَلَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ، وَلَا تَكُنْ ظَالِماً، فَإِنِّي ٨/ ٤٩
لِلظَّالِمِ رَصِيدٌ حَتّىٰ أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ[١٢].

١. الاستطالة: العلوّ والترفّع، يقال: طال عليه واستطال وتطاول، إذا علاه وترفّع عليه. النهاية، ج ٣، ص ١٤٥ (طول).
٢. في «بح، جد»: «لا يملكهما».
٣. في تحف العقول: - «طوبى لك يا موسى».
٤. في «بف، جت» وحاشية «بح»: + «وأخو المذنبين». وفي الوافي: + «وأخ المذنبين».
٥. في «ن، بح، بف، جد» وحاشية «م»: «التقيّ».
٦. في «جت، جد» وحاشية «م»: «وإنّما».
٧. في «بف»: «بتأويله».
٨. في «ن»: «عينك».
٩. في «جت»: - «ملكاً». وفي شرح المازندراني: «ملكاً عظيماً، لعلّ المراد به ملكوت السماوات، وهو الذي أراه خليله ﷺ ليكون من الموقنين، أو الجنّة... ويحتمل أن يكون ملكاً بالتحريك، والغرض منه هو الحثّ على العبادة، أو إظهار عظمته تعالى». واحتمل في المرآة ضمّ الميم وسكون اللام أيضاً.
١٠. «العطب»: الهلاك. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٨٤ (عطب).
١١. في شرح المازندراني: «من المهالك» بدل «والمهالك».
١٢. الإدالة: النصرة والغلبة، وفي الوافي: «حتّى أُديل منه المظلوم، أي آخذ الدولة منه أعطيها المظلوم، ←

يَا مُوسىٰ، إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشَرَةُ[١] أَضْعَافٍ، وَمِنَ السَّيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاكُ، لَا تُشْرِكْ[٢] بِي، لَا يَحِلُّ[٣] لَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِي، قَارِبْ[٤] وَسَدِّدْ[٥] وَادْعُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاغِبِ فِيمَا عِنْدِي، النَّادِمِ عَلىٰ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، فَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ، وَكَذٰلِكَ السَّيِّئَةُ تَمْحُوهَا[٦] الْحَسَنَةُ، وَعَشْوَةُ[٧] اللَّيْلِ[٨] تَأْتِي عَلىٰ ضَوْءِ النَّهَارِ، وَكَذٰلِكَ السَّيِّئَةُ تَأْتِي عَلَى الْحَسَنَةِ الْجَلِيلَةِ[٩] فَتُسَوِّدُهَا».[١٠]

١٤٨٢٤ / ٩ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ؛

وَحُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالَ:

قَرَأْتُ جَوَاباً مِنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام إِلىٰ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللّٰهِ؛ فَإِنَّ اللّٰهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلىٰ مَا يُحِبُّ، وَيَرْزُقَهُ مِنْ

← والإدالة: الغلبة، يقال: أُديل له على أعدائه، أي نصر عليهم فصارت الدولة له بعد ما كانت لهم». وراجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٧٠٠ (دول).

١. في «ن»: «عشر».

٢. في «بن»: «ولا تشرك».

٣. في شرح المازندراني: «لا تحلّ».

٤. في شرح المازندراني: + «إليّ».

٥. قال ابن الأثير: «فيه: سدّدوا وقاربوا، أي اقتصدوا في الأُمور كلّها واتركوا الغلوّ فيها والتقصير»، وقال أيضاً: «فيه: قاربوا وسدّدوا، أي اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة، وهو القصد في الأمر والعدل فيه». النهاية، ج ٢، ص ٣٥٢ (سدد)؛ و ج ٤، ص ٣٢ (قرب).

٦. في شرح المازندراني: «يمحوها».

٧. في «ع»: «وغشوة».

٨. «عَشْوَة الليل»: ظلمته. وفي المرآة: «قوله تعالى: وعشوة، بالعين المهملة مفتوحة، وهي ما بين أوّل الليل إلى ربعه، أو مضمومة، وهي ظلمة الليل، أو بالمعجمة مثلّثة، أي غطاء الليل بالإضافة البيانيّة». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧١٩ (عشو).

٩. في «جت، جد» وحاشية «د»: «الجليّة».

١٠. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب القسوة، ح ٢٦٤٧، بسنده عن عمرو بن عثمان، إلى قوله: «والقاسي القلب منّي بعيد». تحف العقول، ص ٤٩٠، في مناجاة الله عزّوجلّ لموسى بن عمران عليه السلام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ١٢٠، ح ٢٥٣٨١؛ البحار، ج ٧٧، ص ٣١، ح ٧.

حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، فَإِيَّاكَ[١] أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَيَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ؛ فَإِنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَا يُخْدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ[٢]، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ[٣]».[٤]

١٤٨٢٥ / ١٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَيْثَمِ[٥] بْنِ أَشْيَمَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ[٦] صلى الله عليه وآله ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُسْتَبْشِرٌ يَضْحَكُ سُرُوراً، فَقَالَ لَهُ[٧] النَّاسُ: أَضْحَكَ اللّٰهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَزَادَكَ سُرُوراً.

فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ[٨] إِلَّا وَلِيَ فِيهِمَا تُحْفَةٌ مِنَ اللّٰهِ، أَلَا وَإِنَّ رَبِّي أَتْحَفَنِي فِي يَوْمِي هٰذَا بِتُحْفَةٍ لَمْ يُتْحِفْنِي بِمِثْلِهَا فِيمَا مَضىٰ؛ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي، فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّيَ السَّلَامَ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ اخْتَارَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَبْعَةً لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ مَضىٰ، وَلَا يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ بَقِيَ، أَنْتَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّكَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ٨ / ٥٠

---

١. في شرح المازندراني: «إيّاك».

٢. في الوافي: «لا يخدع عن جنّته؛ يعني لا يمكن دخول جنّته بالمخادعة معه سبحانه والمكر به تعالى عن ذلك». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: لا يخدع عن جنّته، أي يمكن دخول الجنّة بالخدعة، بل بالطاعة الواقعيّة».

٣. في «بف»: - «إن شاء الله».

٤. تحف العقول، ص ٢٤٠، ضمن الحديث، عن الحسين بن عليّ عليه السلام. الوافي، ج ٤، ص ٣٠٥، ح ١٩٨٥؛ البحار، ج ٧٨، ص ٢٢٤، ح ٩٤.

٥. في «بح»: «غثيم». وفي البحار: «هيثم».

هذا، وتقدّم في الكافي، ح ٧٤٠ رواية محمّد بن سليمان عن عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمّار، وورد في الكافي، ح ٥٣٥١ رواية محمّد بن سليمان الديلمي عن عيثم بن أسلم النجاشي. وعيثم بن أسلم هو الذي أورده البرقي في رجاله، ص ٣٩ في الراوين عن أبي عبد الله عليه السلام. فلا يبعد أن يكون الصواب في العنوان: عيثم بن أسلم.

٦. في «ن» وحاشية «م»: «رسول الله».

٧. في «جت»: - «له».

٨. في الوافي: «ولا من ليلة».

سِبطَاكَ سَيِّدَا الْأَسْبَاطِ، وَحَمْزَةُ عَمُّكَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وَجَعْفَرٌ ابْنُ عَمِّكَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَمِنكُمُ الْقَائِمُ يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ إِذَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام».[1]

١٤٨٢٦ / ١١ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[2]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ الْمِصْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[3]؟

قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يَنْطِقْ وَلَنْ يَنْطِقَ[4]، وَلٰكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هُوَ النَّاطِقُ بِالْكِتَابِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هٰذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ»[5].

قالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّا لَا نَقْرَؤُهَا هٰكَذَا، فَقَالَ: «هٰكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَلٰكِنَّهُ فِيمَا حُرِّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ».[6]

١٤٨٢٧ / ١٢ . جَمَاعَةٌ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ[7]:

---

١. الوافي، ج ٣، ص ٧٣٠، ح ١٣٤٠؛ البحار، ج ٥١، ص ٧٧، ح ٣٦.

٢. السند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل بن زياد، عدّة من أصحابنا.

٣. الجاثية (٤٥): ٢٩.

٤. في «بف»: - «ولن ينطق».

٥. في «م»: «بالحقّ عليكم». وفي شرح المازندراني: «حمل عليه السلام النطق على المعنى الحقيقي، وهو التكلّم باللسان وتقطيع الصوت بالحنجرة، وتأليف الحروف على نحو مخصوص يشعر بما في الذهن، والكتاب بوزن الحساب لاينطق حقيقة وإن أمكن اتّصافه بالنطق مجازاً باعتبار أنّه يظهر منه المقصود، كما يظهر من النطق، ولذلك حكم عليه السلام بأنّه تحريف وأنّ المنزل هو: «كتّابنا» بفتح الكاف وشدّ التاء على صيغة المبالغة، وهو العالم الذي بلغ علمه حدّ الكمال، والمراد به رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء بعده واحداً بعد واحد. ويحتمل أن يكون التحريف في «ينطق» بصيغة المعلوم بأن يكون المنزل هو المجهول، والله يعلم».

وفي الوافي: «يعني أنّ «ينطق» في الآية على البناء للمفعول، ويقال: إنّه هكذا في قرآن عليّ عليه السلام».

٦. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٢٩٥، بسنده عن أبي بصير. الوافي، ج ٣، ص ٩٠٢، ح ١٥٧٠؛ البحار، ج ٩٢، ص ٥٦، ح ٣٠.

٧. في البحار، ج ٢٤ وتفسير القمّي: «أبي بصير».

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾[١]؟

قَالَ[٢]: «الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، بِهِ أَوْضَحَ اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ[٣] ـ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ».

قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾[٤]؟

قَالَ: «ذَاكَ[٥] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَلَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَنَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثاً».

قَالَ[٦]: قُلْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾[٧]؟

قَالَ: «ذَاكَ[٨] أَئِمَّةُ الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله، وَجَلَسُوا مَجْلِساً كَانَ آلُ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله أَوْلىٰ بِهِ مِنْهُمْ، فَغَشُوا دِينَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، فَحَكَى اللَّهُ فِعْلَهُمْ، فَقَالَ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾».

قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾[٩]؟

قَالَ: «ذَاكَ[١٠] الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ عليها السلام يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَيُجَلِّيهِ لِمَنْ سَأَلَهُ، فَحَكَى اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَوْلَهُ، فَقَالَ: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾».[١١]

---

١. الشمس (٩١): ١.

٢. في «ن، بن»: «فقال».

٣. في البحار: «أوضح الله عزّوجلّ به». وفي تفسير القمّي: «أوضح الله به» كلاهما بدل «به أوضح الله عزّوجلّ».

٤. الشمس (٩١): ٢.

٥. في «د» وتفسير القمّي: «ذلك».

٦. في «بن» وتفسير القمّي: - «قال».

٧. الشمس (٩١): ٤.

٨. في «ن، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني والبحار، ج ٢٤: «ذلك».

٩. الشمس (٩١): ٣.

١٠. هكذا في «د، ع، م، ن، ل، بح، بن، جت» وشرح المازندراني والبحار، ج ٢٤. وفي سائر النسخ والمطبوع: «ذلك».

١١. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٤٢٤، بسنده عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٥٦٣، ح ٧٢٣، بسنده عن سليمان يعني الديلمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيهما مع اختلاف يسير. وفيه، ص ٥٦٣، ح ٧٢٢، بسند آخر، مع اختلاف. وفيه، ص ٥٦٣، ح ٧٢١، بسند آخر عن الحسين عليه السلام، مع اختلاف. وفيه، ص ٥٦١، ح ٧١٧ و ٧١٨، بسند آخر، من دون التصريح باسم المعصوم عليه السلام، مع اختلاف. وفيه، ص ٥٦١ و ٥٦٢، ح ٧١٩ و ٧٢٠، بسند آخر عن ابن عبّاس، من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام، مع اختلاف.

١٤٨٢٨ / ١٣ . سَهْلٌ [1]، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[2]؟

قَالَ: «يَغْشَاهُمُ الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ».

قَالَ: قُلْتُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾[3]؟

قَالَ: «خَاضِعَةٌ لَا تُطِيقُ الِامْتِنَاعَ».

قَالَ: قُلْتُ: ﴿عَامِلَةٌ﴾؟

قَالَ: «عَمِلَتْ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللّهُ».

قَالَ: قُلْتُ: ﴿نَاصِبَةٌ﴾[4]؟

قَالَ: «نَصَبَتْ غَيْرَ وُلَاةِ الْأَمْرِ».

قَالَ: قُلْتُ: ﴿تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾[5]؟

قَالَ: «تَصْلىٰ نَارَ الْحَرْبِ[6] فِي الدُّنْيَا عَلىٰ عَهْدِ الْقَائِمِ، وَفِي الْآخِرَةِ نَارَ جَهَنَّمَ».[7]

١٤٨٢٩ / ١٤ . سَهْلٌ [8]، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

٨ / ٥١ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّهِ ﷺ: قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[9]؟

↩ الوافي، ج ٣، ص ٩٣٨، ح ١٦٣٥؛ البحار، ج ٢٤، ص ٧٣، ح ٧؛ و فيه، ج ١٦، ص ٨٩، ح ١٨، إلى قوله: «ونفثه بالعلم نفثا».

١. السند معلّق على سابقه، كما هو واضح.

٢. الغاشية (٨٨): ١.

٣. الغاشية (٨٨): ٢.

٤. الغاشية (٨٨): ٣.

٥. الغاشية (٨٨): ٤.

٦. «تصلى نار الحرب» أي تقاسي حرّها، أو تدخل فيها. راجع: المفردات للراغب، ص ٤٩٠ (صلا).

٧. ثواب الأعمال، ص ٢٤٨، ح ١٠، بسنده عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله ﷺ. الوافي، ج ٣، ص ٩٢٩، ح ١٦١٦؛ البحار، ج ٢٤، ص ٣١٠، ح ١٦.

٨. السند معلّق كسابقه.

٩. النحل (١٦): ٣٨.

قَالَ: فَقَالَ لِي[١]: «يَا أَبَا بَصِيرٍ[٢]، مَا تَقُولُ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ؟».

قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ يَزْعُمُونَ وَيَحْلِفُونَ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَنَّ اللّٰهَ لَا يَبْعَثُ الْمَوْتىٰ.

قَالَ: فَقَالَ: «تَبّاً لِمَنْ قَالَ هٰذَا، سَلْهُمْ[٣]: هَلْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ أَمْ بِاللَّاتِ وَالْعُزّىٰ[٤]؟».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَوْجِدْنِيهِ[٥].

قَالَ: فَقَالَ لِي[٦]: «يَا أَبَا بَصِيرٍ[٧]، لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَ اللّٰهُ إِلَيْهِ[٨] قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا[٩] قِبَاعُ[١٠] سُيُوفِهِمْ عَلىٰ عَوَاتِقِهِمْ، فَيَبْلُغُ[١١] ذٰلِكَ قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا، فَيَقُولُونَ: بُعِثَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ[١٢] مِنْ قُبُورِهِمْ وَهُمْ مَعَ الْقَائِمِ، فَيَبْلُغُ[١٣] ذٰلِكَ قَوْماً مِنْ عَدُوِّنَا، فَيَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ، مَا أَكْذَبَكُمْ، هٰذِهِ دَوْلَتُكُمْ، وَأَنْتُمْ[١٤] تَقُولُونَ فِيهَا الْكَذِبَ، لَا وَاللّٰهِ،

---

١. في الوافي: -«لي».

٢. في «د، ع، ل، بح، بف، بن، جد»: «يا بابصير».

٣. في شرح المازندراني: «سلهم، أي أهل العلم العارفين بأحوال المشركين».

٤. في شرح المازندراني: «هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزّى؟ فإنّهم يجيبونك أنّهم إنّما كانوا يحلفون بهما لا بالله، فهذ التفسير ينافي قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾».

٥. في شرح المازندراني: «فأوجدنيه، أي بيّن لي المطلوب من الآية وأظفرني به حتّى أعرفه؛ من أوجد فلاناً على مطلوبه: إذا أظفره به». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٤٣ (وجد).

٦. في «د، ع، م، بح، بف، بن، جت، جد» وشرح المازندراني: -«لي».

٧. في «د، ع، ل، بح، بف، بن، جت، جد»: «يا با بصير».

٨. في «بف»: -«إليه».

٩. في شرح المازندراني: + «بعد موتهم».

١٠. في الوافي: «قبائع». والظاهر أنّ القِباع جمع قبيعة السيف، وفي اللغة: جمع قبيعة السيف: القبائع، وعلى أيّ حال فقبيعة السيف: ما على طرف مقبضه من فضّة أو حديد، وفيها أقوال أُخر. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٢٦٠؛ لسان العرب، ج ٨، ص ٢٥٩؛ تاج العروس، ج ١١، ص ٣٥٣ و ٣٥٤ (قبع).

١١. في «بف»: «فبلغ».

١٢. في «بف»: -«وفلان».

١٣. في الوافي: «فبلغ».

١٤. في «ن، بف» والبحار: «فأنتم».

مَا عَاشَ هٰؤُلَاءِ، وَلَا يَعِيشُونَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قَالَ: «فَحَكَى اللّٰهُ قَوْلَهُمْ، فَقَالَ[1]: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ لٰا يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَمُوتُ﴾[2]».[3]

١٥/١٤٨٣٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَسَدِيِّ[4]، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلَمّٰا أَحَسُّوا بَأْسَنٰا إِذٰا هُمْ مِنْهٰا يَرْكُضُونَ ○ لٰا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلىٰ مٰا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسٰاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾[5] قَالَ: «إِذَا قَامَ
٥٢/٨ الْقَائِمُ وَبَعَثَ إِلىٰ بَنِي أُمَيَّةَ بِالشَّامِ، هَرَبُوا[6] إِلَى الرُّومِ، فَيَقُولُ[7] لَهُمُ الرُّومُ: لَا نُدْخِلَنَّكُمْ[8] حَتّٰى تَتَنَصَّرُوا[9]، فَيُعَلِّقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ فَيُدْخِلُونَهُمْ، فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ، طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصُّلْحَ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ: لَا نَفْعَلُ حَتّٰى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قِبَلَكُمْ مِنَّا» قَالَ: «فَيَدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لٰا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلىٰ مٰا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسٰاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾».

قَالَ: «يَسْأَلُهُمُ الْكُنُوزَ وَهُوَ[10] أَعْلَمُ بِهَا» قَالَ: «فَيَقُولُونَ: ﴿يٰا وَيْلَنٰا إِنّٰا كُنّٰا ظٰالِمِينَ ○ فَمٰا

---

١. في «بف»: - «فقال».

٢. النحل (١٦): ٣٨.

٣. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٢٥٩، ح ٢٦، عن أبي بصير، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٠، ح ١٦١٩؛ البحار، ج ٥٣، ص ٩٢، ح ١٠٢.

٤. في البحار: «الأزدي». والمذكور في رجال الطوسي، ص ١٢٨، الرقم ١٣٠١؛ و ص ١٧٢، الرقم ٢٠١٩ هو الأسدي.

٥. الأنبياء (٢١): ١٢ و ١٣.

٦. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والبحار. وفي «م» والمطبوع والوافي: «فهربوا».

٧. في «جد»: «فتقول».

٨. في «ع، بح، بف، جد»: «لا ندخلكم».

٩. في «د» وحاشية «ن، جد»: «حتّى تنصّروا». وفي «بف»: «حتّى تنتصروا».

١٠. في «جت»: «وهم».

زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ بِالسَّيْفِ»[١]».[٢]

رِسَالَةُ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ إِلىٰ سَعِيدٍ[٣] الْخَيْرِ

١٤٨٣١/١٦ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ ؛

وَ[٤] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ[٥] ، عَنْ يَزِيدَ[٦] بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، قَالَ :

كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ إِلىٰ سَعِيدٍ[٧] الْخَيْرِ : «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي

---

١. الأنبياء (٢١) : ١٤ و ١٥ . وفي «د ، ع ، ن ، ل ، بن ، جت» : + «وهو سعيد بن عبد الملك الأُموي صاحب نهر سعيد بالرحبة» .

٢. تفسير القمّي ، ج ٢ ، ص ٦٨ ، عن عليّ بن إبراهيم من دون ذكر بقيّة السند ، مع اختلاف . الوافي ، ج ٣ ، ص ٩٣١ ، ح ١٦٢٠ ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ٣٧٧ ، ح ١٨٠ .

٣. هكذا في حاشية «بح» . وفي النسخ والمطبوع والوافي : «سعد» . و سعيد هذا ، هو سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص يعرف بسعيد الخير ، و كان معاصراً لأبي جعفر الباقر ﷺ ، توفّى سنة اثنين و ثلاثين و مائة . راجع : الجرح و التعديل ، ج ٤ ، ص ٤٤ ، الرقم ٥٣٠٧ ؛ التاريخ الكبير ، ج ٣ ، ص ٤٩٧ ، الرقم ١٦٥٨ ؛ تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢١ ، ص ٢١٣ ، الرقم ٢٥١٦ .
فعليه ، ما يأتي من نقل حمزة بن بزيع الخبر عن أبي جعفر ﷺ ، ففيه إرسال ؛ فإنّه عُدّ من أصحاب الرضا ﷺ ، و لم يثبت روايته عن أبي جعفر الباقر ﷺ . راجع : رجال الطوسي ، ص ٣٥٦ ، الرقم ٥٢٧٨ . ولاحظ أيضاً : الغيبة للطوسي ، ص ٦٨ .

٤. في السند تحويل بعطف «الحسين بن محمّد الأشعري ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله ، عن يزيد بن عبد الله ، عمّن حدّثه» على «محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة بن بزيع» .

٥. تكرّرت في الأسناد رواية الحسين بن محمّد [الأشعري] عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن عبد الله . والظاهر سقوط الواسطة بين الحسين بن محمّد وأحمد بن محمّد بن عبد الله . راجع : معجم رجال الحديث ، ج ١٨ ، ص ٤٦٠ .

٦. في «ع ، ل ، بن» : «بريد» . والرجل مجهول لم نعرفه .

٧. هكذا في حاشية «بح» . و هو الصواب ، كما تقدّم آنفاً .

أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللّٰهِ؛ فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ التَّلَفِ، وَالْغَنِيمَةَ فِي الْمُنْقَلَبِ، إِنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَقِي[1] بِالتَّقْوىٰ عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ[2] عَنْهُ عَقْلُهُ[3]، وَيُجْلِي[4] بِالتَّقْوىٰ عَنْهُ عَمَاهُ وَجَهْلَهُ، وَبِالتَّقْوىٰ نَجَا نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَ صَالِحٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ[5]، وَبِالتَّقْوىٰ فَازَ الصَّابِرُونَ وَنَجَتْ تِلْكَ الْعُصَبُ[6] مِنَ الْمَهَالِكِ، وَلَهُمْ إِخْوَانٌ عَلىٰ تِلْكَ الطَّرِيقَةِ يَلْتَمِسُونَ تِلْكَ الْفَضِيلَةَ، نَبَذُوا طُغْيَانَهُمْ مِنَ الْإِيرَادِ[7] بِالشَّهَوَاتِ، لِمَا بَلَغَهُمْ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْمَثُلَاتِ[8]، حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلىٰ مَا رَزَقَهُمْ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ، وَذَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلىٰ مَا فَرَّطُوا وَهُمْ أَهْلُ الذَّمِّ، وَعَلِمُوا[9] أَنَّ اللّٰهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ الْحَلِيمَ[10] الْعَلِيمَ[11] ـ إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلىٰ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ، وَإِنَّمَا يَمْنَعُ[12] مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاهُ[13]، وَإِنَّمَا
يُضِلُّ[14] مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ، ثُمَّ أَمْكَنَ أَهْلَ السَّيِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَةِ بِتَبْدِيلِ الْحَسَنَاتِ، ٨/٥٣

---

١. في «ن» وحاشية «بح»: «نفى».

٢. «عزب عنه» أي بعد وغاب. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٨١ (عزب).

٣. في «جد» وحاشية «م»: «غفلة».

٤. قرأ العلّامة المازندراني كلمة «يجلى» من باب المجرّد، أو التفعيل، حيث قال في شرحه: «في القاموس: جَلا فلاناً الأمر: كشفه عنه، كجلّاه وجلّى عنه» وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٦٨ (جلو).

٥. «الصاعقة»: الموت، وكلّ عذاب مهلك، وصيحة العذاب، والمِخْراق الذي بيد الملَك سائق السحاب ولا يأتي على شيء إلّا أحرقه، أو نار تسقط من السماء. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٩٥ (صعق).

٦. في «ل، م، ن، بح، جد» وحاشية «جد»: «العصبة». وفي «بن»: «العصابة». والعُصَب: جمع العُصْبة، وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين. وقرأه العلّامة المازندراني بالتحريك، حيث قال: «العَصَب محرّكةً: خيار القوم وأشرافهم». راجع: النهاية، ج ٣، ص ٢٤٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٠١ (عصب)؛ شرح المازندراني، ج ١١، ص ٣٥٠.

٧. في «ن»: «بالإيراد» بدل «من الإيراد». وفي الوافي: «من الالتذاذ».

٨. «المثلات»: جمع المَثُلَة، وهي العقوبة. الصحاح، ج ٥، ص ١٨١٦ (مثل).

٩. في «د، ن، بح، بف، جت» وحاشية «م» وشرح المازندراني: «واعلموا».

١٠. في «بف»: «الحكيم».

١١. في «ن»: «العظيم».

١٢. في «د»: «يبلغ».

١٣. في «م»: «عطاءه».

١٤. في شرح المازندراني: + «عن سبيل الحقّ».

دَعَا عِبَادَهُ فِي الْكِتَابِ إِلىٰ ذٰلِكَ[1] بِصَوْتٍ رَفِيعٍ لَمْ يَنْقَطِعْ[2] وَلَمْ يَمْنَعْ دُعَاءَ عِبَادِهِ، فَلَعَنَ اللّٰهُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ، وَكَتَبَ عَلىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، فَسَبَقَتْ قَبْلَ الْغَضَبِ، فَتَمَّتْ[3] صِدْقاً وَعَدْلاً، فَلَيْسَ يَبْتَدِئُ الْعِبَادَ بِالْغَضَبِ قَبْلَ أَنْ يُغْضِبُوهُ، وَذٰلِكَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَعِلْمِ التَّقْوىٰ.

وَكُلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللّٰهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَذُوهُ، وَوَلَّاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِينَ تَوَلَّوْهُ، وَكَانَ مِنْ نَبْذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ، فَهُمْ يَرْوُونَهُ وَلَا يَرْعَوْنَهُ، وَالْجُهَّالُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمْ لِلرِّوَايَةِ، وَالْعُلَمَاءُ يَحْزُنُهُمْ تَرْكُهُمْ لِلرِّعَايَةِ، وَكَانَ[4] مِنْ نَبْذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ[5] وَلَّوْهُ[6] الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، فَأَوْرَدُوهُمُ الْهَوىٰ، وَأَصْدَرُوهُمْ[7] إِلَى الرَّدىٰ[8]، وَ غَيَّرُوا عُرَى الدِّينِ، ثُمَّ وَرَّثُوهُ فِي السَّفَهِ وَالصِّبَا[9]، فَالْأُمَّةُ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللّٰهِ[10] تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ، وَعَلَيْهِ[11] يَرِدُونَ[12]، بِئْسَ[13] لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً،

---

١. في «بن»: «إلى ذلك في الكتاب».

٢. في الوافي: «الصوت الرفيع الغير المنقطع كناية عن شهرة القرآن وتواتره وبلوغه كلّ أحد إلى يوم القيامة».

٣. في «بن»: «وتمّت».

٤. في «جت»: «فكان».

٥. في «ع»: «إذ».

٦. في الوافي: «أن ولّوا».

٧. الإصدار: الإرجاع، يقال: أصدرته فصدر، أي أرجعته فرجع. الصحاح، ج ٢، ص ٧١٠ (صدر).

٨. «الردى»: الهلاك، مصدر رَدِيَ يَرْدى، أي هلك. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٥ (ردي).

٩. في شرح المازندراني: «في، للتأكيد، كما في قوله تعالى: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا﴾ ازكبوا» [هود (١١): ٤١]، أو متعلّق بالتوريث بتضمين معنى الجعل أو الوضع. والسفه محرّكة: الجهل والخشونة والطيش وخفّة العمل وضدّ الحلم. والصبا بالكسر من الصبوة، وهي الميل إلى الجهل وفتوّة الجهلة، وفعله من باب نصر، وبالفتح: اللعب مع الصبيان، وفعله من باب علم». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٧٦ (سفه)؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٥٠ (صبا).

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: ثمّ ورّثوه، أي جعلوه ميراثاً يرثه كلّ سفيه جاهل، أو صبيّ غير عاقل».

١٠. في مرآة العقول، ج ٢٥، ص ١١٦: «قوله عليه السلام: بعد أمر الله، أي صدوره، أو الاطّلاع عليه، أو تركه. والورود والصدور كنايتان عن الإتيان للسؤال والأخذ والرجوع بالقبول».

١١. في «بف»: «عليه» بدون الواو.

١٢. في شرح المازندراني: + «أمره».

١٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني. وفي المطبوع والوافي: «فبئس».

وَلَايَةُ[١] النَّاسِ بَعْدَ وَلَايَةِ اللّٰهِ، وَثَوَابُ النَّاسِ بَعْدَ ثَوَابِ اللّٰهِ، وَرِضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللّٰهِ، فَأَصْبَحَتِ الْأُمَّةُ كَذٰلِكَ[٢]، وَفِيهِمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ، عَلىٰ تِلْكَ الضَّلَالَةِ مُعْجَبُونَ مَفْتُونُونَ[٣]، فَعِبَادَتُهُمْ فِتْنَةٌ[٤] لَهُمْ وَلِمَنِ اقْتَدىٰ بِهِمْ.

وَقَدْ كَانَ فِي الرُّسُلِ ذِكْرىٰ[٥] لِلْعَابِدِينَ، إِنَّ نَبِيّاً[٦] مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَسْتَكْمِلُ[٧] الطَّاعَةَ، ثُمَّ يَعْصِي[٨] اللّٰهَ[٩] ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ، فَيَخْرُجُ[١٠] بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ،
٨ / ٥٤ وَيُنْبَذُ بِهِ[١١] فِي بَطْنِ الْحُوتِ، ثُمَّ لَا يُنَجِّيهِ[١٢] إِلَّا الِاعْتِرَافُ وَالتَّوْبَةُ، فَاعْرِفْ أَشْبَاهَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ الَّذِينَ سَارُوا بِكِتْمَانِ الْكِتَابِ وَتَحْرِيفِهِ، فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ، وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ.

ثُمَّ اعْرِفْ أَشْبَاهَهُمْ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ أَقَامُوا حُرُوفَ الْكِتَابِ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ، فَهُمْ مَعَ السَّادَةِ وَالْكُبَّرَةِ[١٣]، فَإِذَا تَفَرَّقَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَا، وَذٰلِكَ

---

١. في «م، بف، جد» والوافي: «وولاية».
٢. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن» وشرح المازندراني: «لذلك».
٣. في «ن، بح، جد» وحاشية «د»: «مفتنون».
٤. الفتنة: المحنة والبليّة والضلال والإثم. راجع: لسان العرب، ج ١٣، ص ٣١٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٠٤ (فتن).
٥. في «د، ع، ل، م، بن، جد»: «ذكر».
٦. في «ل، ن، بح، بف، بن، جت، جد» وحاشية «د» والوافي: «النبيّ».
٧. في «بف» والوافي: «مستكمل».
٨. في «بف» والوافي: «عصى».
٩. في الوافي: «أشار بالنبيّ من الأنبياء إلى يونس على نبيّنا وآله وعليه السلام، ولعلّ عصيانه غضبه على قومه وهربه منهم بغير إذن ربّه... وأمّا إطلاق الجنّة على الدنيا فلعلّ الوجه فيه أنّه بالإضافة إلى بطن الحوت جنّة».
وفي المرآة: «قوله ﷺ: ثمّ يعصي الله، أي يترك الأولى والأفضل. وإطلاق العصيان عليه مجاز؛ لكونه في درجة كمالهم بمنزلة العصيان».
١٠. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: «فخرج».
١١. في «بح، بف» وحاشية «م»: «وينبذه» بدل «وينبذبه». وفي «جد»: - «به».
١٢. في «بح» وحاشية «م»: «ولا ينجيه».
١٣. في «ع، ل، بح، بف، جد» وحاشية «د، جت» والوافي: «والكثرة». ويقال: هو كُبْرُهم، بالضمّ، وكِبْرَتُهم،

مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ، لَا يَزَالُونَ كَذٰلِكَ فِي طَبَعٍ[١] وَطَمَعٍ[٢]، لَا يَزَالُ[٣] يُسْمَعُ[٤] صَوْتُ إِبْلِيسَ عَلىٰ أَلْسِنَتِهِمْ بِبَاطِلٍ كَثِيرٍ[٥]، يَصْبِرُ[٦] مِنْهُمُ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْأَذىٰ وَالتَّعْنِيفِ[٧]، وَيَعِيبُونَ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالتَّكْلِيفِ، وَالْعُلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَانَةٌ[٨] إِنْ كَتَمُوا النَّصِيحَةَ، إِنْ رَأَوْا تَائِهاً[٩] ضَالًّا لَا يَهْدُونَهُ أَوْ مَيِّتاً لَا يُحْيُونَهُ، فَبِئْسَ[١٠] مَا يَصْنَعُونَ؛ لِأَنَّ اللّٰهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَبِمَا أُمِرُوا بِهِ، وَ أَنْ يَنْهَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ، وَأَنْ يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوىٰ، وَلَا يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ.

فَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْجُهَّالِ فِي جَهْدٍ[١١] وَجِهَادٍ، إِنْ[١٢] وَعَظَتْ، قَالُوا: طَغَتْ[١٣]، وَإِنْ

← بالكسر، وإكْبِرَّتهم، بكسر الهمزة والباء وفتح الراء مشدّدة وقد تفتح الهمزة، وكُبُرُّهم وكُبُرَّتهم بالضمّات مشدّدتين، أي أكبرهم في السنّ والرياسة، أو أقعدهم بالنسب، وهو أن ينتسب إلى جدّه الأكبر بآباء أقلّ عدداً من باقي عشيرته، يستوي فيه الواحد والكثير والمؤنّث والمذكّر. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٥١؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٤٣٠ (كبر).

١. قال ابن الأثير: «الطَبْع ـ بالسكون ـ: الختم، وبالتحريك: الدنس، وأصله من الوَسَخ والدنس يغشيان السيف... ثمّ استعمل في ما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من المقابح. ومنه الحديث: أعوذ بالله من طَمَع يهدي إلى طَبَع، أي يؤدّي إلى شين وعيب، وكانوا يرون أنّ الطَبَع هو الرين». النهاية، ج ٣، ص ١١٢ (طبع).

٢. في «ع، ن، ل، بح، بف، بن، جد»: «في طمع طبع». وفي شرح المازندراني والوافي والبحار: «في طمع وطبع».

٣. في «ن، بف» وشرح المازندراني: «فلا يزال». وفي الوافي: «فلا تزال».

٤. في «بح، بف، جد» والوافي: «تسمع».

٥. في «ع، ل»: «كبير».

٦. في «بح، جد»: «تصبر». وفي «د»: «يصير».

٧. في شرح المازندراني عن بعض النسخ: «والتعسّف». وفي الوافي: «والتصنيف». والتعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم، ويقال: عنّفه، أي لامه بعُنف وشدّة؛ من العُنْف، وهو الشدّة والمشقّة. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٠٩؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١١٨ (عنف).

٨. في حاشية «د، ع، م، بح، جد»: «خونه».

٩. التائه: المتحيّر الضالّ، والمتكبّر. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٢٩؛ النهاية، ج ١، ص ٢٠٣ (تيه).

١٠. في «م، بح، جد»: «فلبئس».

١١. الجَهْد بالفتح: المشقّة. النهاية، ج ١، ص ٣٢٠ (جهد).

١٢. في «د، بح»: «وإن».

١٣. في «بف» وحاشية «بح» وشرح المازندراني: «طبعت». وفي حاشية أُخرى لـ «بح»: «طغيت».

عَلَّمُوا[١] الْحَقَّ الَّذِي تَرَكُوا، قَالُوا: خَالَفَتْ، وَإِنِ اعْتَزَلُوهُمْ، قَالُوا: فَارَقَتْ، وَإِنْ قَالُوا: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلىٰ مَا تُحَدِّثُونَ، قَالُوا: نَافَقَتْ[٢]، وَإِنْ[٣] أَطَاعُوهُمْ، قَالُوا[٤]: عَصَتِ[٥] اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَهَلَكَ جُهَّالٌ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ، أُمِّيُّونَ فِيمَا يَتْلُونَ، يُصَدِّقُونَ بِالْكِتَابِ عِنْدَ التَّعْرِيفِ، وَيُكَذِّبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّحْرِيفِ فَلَا يُنْكِرُونَ[٦]، أُولٰئِكَ أَشْبَاهُ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ، قَادَةٌ فِي الْهَوىٰ، سَادَةٌ فِي الرَّدىٰ، وَآخَرُونَ مِنْهُمْ جُلُوسٌ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدىٰ، لَا يَعْرِفُونَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْأُخْرىٰ، يَقُولُونَ: مَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ هٰذَا وَلَا يَدْرُونَ مَا هُوَ،
٨ / ٥٥ وَصَدَّقُوا[٧] تَرَكَهُمْ[٨] رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا مِنْ نَهَارِهَا[٩]، لَمْ يَظْهَرْ[١٠] فِيهِمْ[١١]

---

١. في «ل، بح، جد» وحاشية «د، م»: «عملوا».

٢. «نافقت» أي فعل فعل المنافق، وهو الذي يستركفره ويُظهر إيمانه. واحتمل العلّامة المازندراني كونه من النُفوق بمعنى الموت والهلاك. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٥٦٠؛ النهاية، ج ٥، ص ٩٨ (نفق).

٣. في «ن»: «فإن».

٤. في «ع، ل، ن، بف، بن، جد»: - «قالوا».

٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي حاشية «ن، بح» والمطبوع وشرح المازندراني والوافي والمرآة: «عصيت». وفي «بف»: «غضب».

٦. في شرح المازندراني: «فلا ينكرون، الظاهر أنّه معلوم من الإنكار أو النكر والنكور والنكير، فعله من باب علم... وإنّما قلنا: الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون مجهولاً من الإنكار».
وفي المرآة: «فقوله: يصدّقون و يكذّبون، من باب التفعيل على البناء للفاعل، وقوله: ينكرون، على البناء للمفعول، أي لا ينكر تكذيبهم عليهم أحد. ويحتمل العكس بأن يكون الأوّلان على البناء للمفعول، والثالث على البناء للفاعل، أي لا يمكنهم إنكار ذلك؛ لظهور تحريفهم. وعلى الاحتمال الأوّل يمكن أن يقرأ الفعلان بالتخفيف أيضاً. «والأوّل أظهر».

٧. في الوافي: «فصدّقوا».

٨. في «بف»: «مقام». وقرأ العلّامة المازندراني كلمة «صدقوا» بالتخفيف متّصلاً بما قبلها، وكلمة «تركهم» على سبيل الاستيناف بصيغة الفعل. وذكر العلّامة المجلسي وجوهاً في معنى العبارة على بعضها يقرأ «صدقوا» بالتخفيف، و«تركهم» بصيغة الفعل.

٩. «ليلها من نهارها» أي ليلها متميّزة من نهارها، أي ظاهرها من باطنها، أو جاهلها من عالمها. أو مجهولها من معلومها، أو باطلها من حقّها.

١٠. في «د، ل، بن» وشرح المازندراني: «لم تظهر». وفي «ن» بالتاء والياء معاً.

١١. في «ل»: «منهم».

بِدْعَةٌ، وَلَمْ يُبَدِّلْ[١] فِيهِمْ سُنَّةٌ، لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ وَلَا اخْتِلَافَ، فَلَمَّا غَشِيَ النَّاسَ ظُلْمَةُ خَطَايَاهُمْ صَارُوا إِمَامَيْنِ: دَاعٍ إِلَى اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ، وَدَاعٍ إِلَى النَّارِ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ نَطَقَ الشَّيْطَانُ، فَعَلَا صَوْتُهُ عَلىٰ لِسَانِ أَوْلِيَائِهِ، وَكَثُرَ خَيْلُهُ وَرَجْلُهُ[٢]، وَشَارَكَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ مَنْ أَشْرَكَهُ، فَعُمِلَ بِالْبِدْعَةِ، وَتُرِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَنَطَقَ أَوْلِيَاءُ اللّٰهِ بِالْحُجَّةِ، وَأَخَذُوا بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ، فَتَفَرَّقَ مِنْ ذٰلِكَ الْيَوْمِ أَهْلُ الْحَقِّ وَأَهْلُ الْبَاطِلِ، وَتَخَاذَلَ[٣] وَتَهَادَنَ[٤] أَهْلُ الْهُوىٰ[٥]، وَتَعَاوَنَ[٦] أَهْلُ الضَّلَالَةِ حَتّىٰ كَانَتِ[٧] الْجَمَاعَةُ مَعَ فُلَانٍ وَأَشْبَاهِهِ، فَاعْرِفْ هٰذَا الصِّنْفَ وَصِنْفٌ آخَرُ، فَأَبْصِرْهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ نُجَبَاءَ[٨]، وَالْزَمْهُمْ حَتّىٰ تَرِدَ[٩] أَهْلَكَ، فَإِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ».

إِلىٰ هٰاهُنَا[١٠] رِوَايَةُ الْحُسَيْنِ.

---

١. في «د، ع، ل، بن» وشرح المازندراني: «ولم تبدّل».

٢. الرَّجْل: جمع راجل، وهو من يمشي على رجله، والرَجِل: الراجل. **الصحاح**، ج ٤، ص ١٧٠٥ (رجل). وقرأ المازندراني بكسر الجيم، حيث قال في شرحه: «والرجل ككتف: من لا ظهر له يركبه».

٣. في «بف»: «تجادل». وفي «ع»: «تخادل». والخَذْل: ترك الإغاثة والعون والنصرة. وقال العلّامة المجلسي: «قوله ﷺ: وتخاذل، أي تركوا نصرة الحقّ، وفي بعض النسخ: تخادن، من الخدن، وهو الصديق، وتهادن، من المهادنة بمعنى المصالحة، وفي بعض النسخ: وتهاون، أي عن نصرة الحقّ، وهذا أنسب بالتخاذل، كما أنّ التهادن أنسب بالتخادن». راجع: **الصحاح**، ج ٤، ص ١٦٨٣؛ **النهاية**، ج ٢، ص ١٦ (خذل)؛ **المصباح المنير**، ص ٦٣٦ (هدن).

٤. في «م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافي: «و تهاون».

٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بف» والمطبوع وشرح المازندراني والوافي: «الهدى».

٦. في «بف»: «وتهاون».

٧. في «ن، بف، جت» والوافي: + «وهي».

٨. في «ع، م، ن، بح، جت» والبحار: «تحيا».

٩. في شرح المازندراني: «ويمكن أن يكون «تردّ» بتشديد الدال، أي حتّى تردّ أهلك عن صنف أهل الضلالة إلى أهل الحقّ، وهذا أنسب بقوله: فإنّ الخاسرين...».

١٠. في «جت»: «هنا».

● وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ زِيَادَةٌ: «لَهُمْ عِلْمٌ بِالطَّرِيقِ، فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ بَلَاءٌ فَلَا تَنْظُرْ[1] إِلَيْهِ[2]، فَإِنْ كَانَ[3] دُونَهُمْ عَسْفٌ[4] مِنْ أَهْلِ الْعَسْفِ وَخَسْفٌ[5] وَدُونَهُمْ بَلَايَا تَنْقَضِي[6]، ثُمَّ تَصِيرُ إِلىٰ رَخَاءٍ.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ إِخْوَانَ الثِّقَةِ ذَخَائِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَلَوْ لَا أَنْ تَذْهَبَ[7] بِكَ الظُّنُونُ عَنِّي، لَجَلَّيْتُ لَكَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ غَطَّيْتُهَا، وَلَنَشَرْتُ لَكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ كَتَمْتُهَا، وَلٰكِنِّي أَتَّقِيكَ وَأَسْتَبْقِيكَ، وَلَيْسَ الْحَلِيمُ[8] الَّذِي لَا يَتَّقِي أَحَداً فِي مَكَانِ التَّقْوىٰ[9]، وَالْحِلْمُ لِبَاسُ الْعَالِمِ، فَلَا تَعْرَيَنَّ[10] مِنْهُ؛ وَالسَّلَامُ».[11]

٨/٥٦ رِسَالَةٌ أَيْضاً مِنْهُ إِلَيْهِ[12]

١٤٨٣٢ / ١٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

---

١. في «بف» والوافي: «فلا ينظر».
٢. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح ،بن» وحاشية «جت» وشرح المازندراني. و في سائر النسخ والمطبوع: «إليهم». وفي الوافي: «فلا ينظر إليهم، في بعض النسخ: إليه، وهو الصواب، أي فلا ينظر إلى البلاء؛ لأنّه ينقضي ولا يبقى».
٣. في «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جد»: - «كان». وفي الوافي: «و إن كان».
٤. قال ابن الأثير: «العسف في الأصل: أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادّة ولا عَلَم، وقيل: هو ركوب الأمر من غير رويّة، فنقل إلى الظلم والجور». النهاية، ج ٣، ص ٢٣٧ (عسف).
٥. الخَسْف: النقصان والهوان. النهاية، ج ٢، ص ٣١ (خسف).
٦. في الوافي: «ينقضي، جزاء الشرط».
٧. في «ع، بف»: «أن يذهب».
٨. في الوافي: «الحليم خبر «ليس» تقدّم على اسمه». وفي شرح المازندراني: «الموصول خبر «ليس» فدلّ على أنّ من لم يتّق في مكان التقيّة ليس بحليم متأنّ في الأُمور متثبّت فيها».
٩. في المرآة: «قوله: في مكان التقوى، أي في محلّ التقيّة».
١٠. في الوافي: «فلا يعرينّ».
١١. الوافي، ج ٢٦، ص ٨٩، ح ٢٥٣٧٦؛ البحار، ج ٧٨، ص ٣٥٨، ح ٢.
١٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والمرآة. وفي «بح» والمطبوع: «رسالة منه ﷺ إليه أيضاً». وفي شرح ←

بَزِيعٍ، عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ:

كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلىٰ سَعِيدٍ[١] الْخَيْرِ: «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ[٢] مَعْرِفَةَ مَا لَا يَنْبَغِي تَرْكُهُ، وَطَاعَةَ مَنْ رِضَا اللّٰهِ رِضَاهُ، فَقَبِلْتَ[٣] مِنْ ذٰلِكَ لِنَفْسِكَ مَا كَانَتْ نَفْسُكَ مُرْتَهَنَةً، لَوْ تَرَكْتَهُ تَعْجَبُ[٤] أَنَّ رِضَا اللّٰهِ وَطَاعَتَهُ وَنَصِيحَتَهُ لَا تُقْبَلُ وَلَا تُوجَدُ وَلَا تُعْرَفُ إِلَّا فِي عِبَادٍ غُرَبَاءَ أَخْلَاءَ[٥] مِنَ النَّاسِ قَدِ اتَّخَذَهُمُ[٦] النَّاسُ سِخْرِيّاً لِمَا يَرْمُونَهُمْ بِهِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ، وَكَانَ يُقَالُ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتّىٰ يَكُونَ أَبْغَضَ إِلَى النَّاسِ مِنْ جِيفَةِ الْحِمَارِ.

وَلَوْ لَا أَنْ يُصِيبَكَ مِنَ الْبَلَاءِ مِثْلُ الَّذِي أَصَابَنَا، فَتَجْعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللّٰهِ - وَأُعِيذُكَ بِاللّٰهِ وَإِيَّانَا مِنْ ذٰلِكَ - لَقَرُبْتَ[٧] عَلىٰ بُعْدِ مَنْزِلَتِكَ.

---

* المازندراني: «رسالة منه إليه أيضاً».

١. هكذا في «بح». وفي سائر النسخ والمطبوع والوافي والبحار: «سعد». وما أثبتناه هو الصواب، كما تقدّم ذيل ح ١٤٨٣١، فلاحظ.

٢. في الوافي: «المستفاد من قوله عليه السلام: تذكر فيه إلى آخره، أنّ سعداً ذكر في كتابه أنّه عرف كذا، وأنّه قبل منه لنفسه كذا، وأنّه تعجّب من كذا بأن يكون إلى قوله: من جيفة الحمار، من كلام سعد. ويحتمل أن يكون: فعجب، أو تعجّب، على اختلاف النسختين من كلام الإمام عليه السلام».

٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع وشرح المازندراني: «فقلت».

٤. في «بف» وحاشية «ن، بح» والوافي والمرآة: «فعجب». وفي حاشية أخرى لـ«ن، بح» والمرآة عن بعض النسخ: «بعجب».

٥. في المرآة: «الأخلاء: جمع خِلْو بالكسر، وهو الخالي عن الشيء ويكون بمعنى المنفرد، ويقال: أخلى، إذا انفرد، أي هم أخلاء من أخلاق الناس وأطوارهم الباطلة، أو منفردون عن الناس معتزلون عن شرارهم». وراجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٣٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٨١ (خلا).

٦. في الوافي: «اتّخذتهم».

٧. في المرآة: «قوله عليه السلام: لقربت، جزاء الشرط، وهو إمّا بتشديد الراء على صيغة المتكلّم المعلوم، أي لجعلتك قريباً من الحقّ مع غاية بعدك عنه، أو على صيغة المخاطب المجهول، أو بتخفيف الراء إمّا بصيغة المتكلّم، أي لقربت إليك ببيان الحقّ والتصريح به، أو بصيغة الخطاب، أي لصرب قريباً بما ألقي إليك من الحقّ».

وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللّٰهُ أَنَّهُ[١] لَا تُنَالُ[٢] مَحَبَّةُ اللّٰهِ إِلَّا بِبُغْضِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَا وَلَايَتُهُ إِلَّا بِمُعَادَاتِهِمْ، وَفَوْتُ ذٰلِكَ قَلِيلٌ يَسِيرٌ لِدَرْكِ ذٰلِكَ مِنَ اللّٰهِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.

يَا أَخِي[٣]، إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَ جَلَّ - جَعَلَ فِي كُلٍّ مِنَ الرُّسُلِ[٤] بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَى الْهُدىٰ، وَيَصْبِرُونَ مَعَهُمْ عَلَى الْأَذىٰ، يُجِيبُونَ دَاعِيَ اللّٰهِ، وَيَدْعُونَ إِلَى اللّٰهِ[٥]. فَأَبْصِرْهُمْ رَحِمَكَ اللّٰهُ، فَإِنَّهُمْ فِي مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ، وَإِنْ أَصَابَتْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَضِيعَةٌ[٦] إِنَّهُمْ يُحْيُونَ بِكِتَابِ اللّٰهِ الْمَوْتىٰ، وَيُبَصِّرُونَ[٧] بِنُورِ اللّٰهِ مِنَ الْعَمىٰ، كَمْ مِنْ
٥٧/٨ قَتِيلٍ لِإِبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ، وَكَمْ مِنْ تَائِهٍ ضَالٍّ قَدْ هَدَوْهُ، يَبْذُلُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَ هَلَكَةِ الْعِبَادِ[٨]، مَا[٩] أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَى الْعِبَادِ، وَأَقْبَحَ آثَارَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ».[١٠]

١٤٨٣٣/١٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ[١١]:

بَيْنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً[١٢] إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؈، فَقَالَ لَهُ[١٣]

---

١. في «د، ع، ل، م، بح، بن، جت، جد» والبحار: «أنّا». وفي حاشية «م، بح»: «أنّك». وفي «بف» وحاشية أُخرى لـ«بح»: «أن».

٢. في «د، ع، ل، م، بح، بن، جت، جد» وحاشية «بح» والبحار: «لا ننال».

٣. في «د، ع، ل، بف، بن، جت، جد» والوافي: «أيا أخي».

٤. في المرآة: «قوله ؈: في كلّ من الرسل، أي في أُمّة كلّ من الرسل، أو لكلّ منهم بأن يكون «في» بمعنى اللام».

٥. في حاشية «د، بح»: + «على بصيرة».

٦. الوضيعة: الخسارة، والحطيطة، أي النازلة والهابطة والساقطة. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٩٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٣٣ (وضع).

٧. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: «ويبصّرنّ».

٨. في المرآة: «قوله ؈: دون هلكة العباد، أي عند إشرافهم على الهلاك؛ لئلّا يهلكوا».

٩. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني. وفي «ن» والمطبوع والوافي: «وما».

١٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٩٥، ح ٢٥٣٧٧؛ البحار، ج ٧٨، ص ٣٦٢، ح ٣.

١١. في شرح المازندراني: «الظاهر أنّه نقله عن المعصوم وأنّه الصادق ؈».

١٢. في حاشية «بح» و الوافي: «جالس».

١٣. في «د، ع، جت»: - «له».

رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «إِنَّ فِيكَ شَبَهاً مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ[١]، وَلَوْ لَا[٢] أَنْ تَقُولَ[٣] فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارىٰ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذٰلِكَ الْبَرَكَةَ».

قَالَ: فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَّانِ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَعِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ، فَقَالُوا: مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَلىٰ نَبِيِّهِ[٤] ﷺ، فَقَالَ:[٥] ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ○ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ○ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ○ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ يَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[٦].

قَالَ: فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو الْفِهْرِيُّ، فَقَالَ: اللّٰهُمَّ إِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ[٧] أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرَقْلًا[٨] بَعْدَ هِرَقْلٍ[٩]، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ، وَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ ﴿وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[١٠].

---

١. في المرآة: «قوله ﷺ: إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم ﷺ، لزهده وعبادته وافتراق الناس فيه ثلاث فرق».

٢. في «جت» والبحار: «لولا» بدون الواو.

٣. في «م» والوافي: «أن يقول». وفي «جت» بالتاء والياء معاً.

٤. في «ن»: «رسوله».

٥. في «ن»: - «فقال».

٦. الزخرف (٤٣): ٥٧-٦٠.

٧. في شرح المازندراني: «نسب ﷺ هذا القول إلى الحارث وحده؛ لأنّه القائل به حقيقة، ونسب جلّ شأنه إليه وإلى شركائه في التهكّم والتكذيب والإصرار على الإنكار، حيث قال: ﴿وَ إِذْ قَالُوا اللّٰهُمَّ﴾ باعتبار رضائهم بصدور الفعل عنه، والراضي بالفعل فاعل مجازاً».

٨. «هرقل»، كسِبَحْل وزِبْرِج: مَلِكُ الروم، أوّل من ضرب الدنانير، وأوّل من أحدث البيعة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤١٣ (هرقل).

٩. قال العلّامة المازندراني: «أي توارثُ هرقل بعد هرقل، حذف المفعول المطلق وأُقيم المضاف إليه مقامه وأُعرب بإعرابه». وقال العلّامة المجلسي: «أي ملكاً بعد ملك».

١٠. الأنفال (٨): ٣٣.

ثُمَّ قَالَ لَهُ[١]: «يَا ابْنَ[٢] عَمْرٍو إِمَّا تُبْتَ، وَإِمَّا رَحَلْتَ».

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، بَلْ[٣] تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئاً مِمَّا فِي يَدَيْكَ، فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرُمَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ ذٰلِكَ[٤] إِلَيَّ، ذٰلِكَ إِلَى اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ».

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَلْبِي مَا يُتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ، وَلٰكِنْ أَرْحَلُ عَنْكَ، فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا، فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ[٥]، فَرَضَخَتْ[٦] هَامَتَهُ[٧]، ثُمَّ أَتَى الْوَحْيُ إِلَى[٨]
٥٨/٨ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ○ لِلْكَافِرِينَ[٩] لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ○ مِنَ اللّٰهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾[١٠].

---

١. في البحار: -«له».

٢. في «د، ع، ل، م، ن، بن، جد» وشرح المازندراني: -«ابن». وفي حاشية «ن»: «با».

٣. في «ع»: -«بل».

٤. في «بف»: «ذاك».

٥. الجَنْدَلة: واحدة الجَنْدَل، وهو الحجارة قدر ما يرمى بالمقذاف، أو ما يُقلّ الرجل من الحجارة، أو هو الحجر كلّه. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ١، ص ص ٣٢٢؛ لسان العرب، ج ١١، ص ١٢٨ (جندل).

٦. في «د، م، بح، جت» والمرآة والبحار: «فرضّت». وفي «بف»: «فوضحت». وفي شرح المازندراني: «فرضحت». والرَضْخ: الشَدْخ والكسر والدقّ والرمي. الصحاح، ج ١، ص ٤٢٢؛ النهاية، ج ٢، ص ٢٢٩ (رضخ).

٧. الهامَةُ: الرأس من كلّ شيء. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٤٢ (هوم).

٨. في «ع، بف» والوافي: -«إلى».

٩. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والمرآة. وفي «جت» وحاشية «م، بح، بن» والمطبوع والوافي: + «بولاية عليّ». وفي الشروح أنّه سقط بعد قوله تعالى: ﴿لِلْكافِرِينَ﴾ شيء رواه المصنّف في «باب نكت من التنزيل»، وهو قوله: «بولاية عليّ ﷺ».

وقال المحقّق الشعراني في هامش شرح المازندراني: «احتمال السقط في القرآن رغم باطل عند أكابر العلماء والمحدّثين، وردّ رواية أبي بصير التي في طريقها سليمان الديلمي ـ الذي قيل فيه: إنّه كان غالياً كذّاباً، وكذلك ابنه الراوي عنه، كما في الخلاصة والنجاشي ـ أولى من احتمال التحريف في القرآن العظيم، على أنّ السورة مكّيّة بالاتّفاق، فالقول بأنّها نزلت بعد نصب أمير المؤمنين ﷺ للخلافة قول باطل، كما لا يخفى، ونسبته إلى الصادق ﷺ فرية محضة نستجير بالله منها». راجع: رجال النجاشي، ص ١٨٢، الرقم ٤٨٢؛ خلاصة الأقوال، ص ٣٥٠.

١٠. المعارج (٧٠): ١ـ٣.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّا لَا نَقْرَؤُهَا هٰكَذَا، فَقَالَ: «هٰكَذَا وَاللّٰهِ نَزَلَ[١] بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهٰكَذَا هُوَ وَاللّٰهِ مُثْبَتٌ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ ؈».

فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ[٢] ﷺ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: «انْطَلِقُوا إِلىٰ صَاحِبِكُمْ، فَقَدْ أَتَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ، قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا[٣] وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٤]».[٥]

١٤٨٣٤ / ١٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ؈ فِي قَوْلِهِ[٦] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ﴾[٧] قَالَ: «ذَاكَ[٨] وَاللّٰهِ حِينَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ».[٩]

١٤٨٣٥ / ٢٠ . وَعَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ[١٠]، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُيَسِّرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ؈، قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾؟

قَالَ: فَقَالَ: «يَا مُيَسِّرُ، إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً، فَأَصْلَحَهَا اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ

---

١. في «جت»: «أنزل الله». ٢. في «م»: «النبيّ».
٣. في المرآة: «ظاهر الخبر أنّ المراد بالاستفتاح استفتاح العذاب».
٤. إبراهيم (١٤): ١٥.
٥. راجع: تفسير فرات الكوفي، ص ٤٠٥ و ٤٠٦، ح ٥٤٣ و ٥٤٤ . الوافي، ج ٣، ص ٩٣٢، ح ١٦٢١؛ وفيه، ص ٧٣١، ح ١٣٤٢، إلى قوله: «يلتمسون بذلك البركة»؛ البحار، ج ٣٥، ص ٣٢٣، ح ٢٢.
٦. في «بح، جت» وحاشية «د»: «في قول الله». ٧. الروم (٣٠): ٤١.
٨. في «بف» وتفسير القمّي: «ذلك».
٩. تفسير القمّي، ج ٢، ص ١٦٠، بسنده عن عليّ بن النعمان . الوافي، ج ٣، ص ٩٣٣، ح ١٦٢٢؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٥٠، ح ٣١.
١٠. لم نجد رواية محمّد بن عليّ عن ابن مسكان ـ وهو عبد الله ـ مع الفحص الأكيد في موضع. فلا يبعد وقوع التحريف في السند، بأن يكون الأصل فيه هكذا: «وعنه، عن محمّد، عن عليّ، عن ابن مسكان»، فيتّضح أمر السند.

بِنَبِيِّهِ ﷺ، فَقَالَ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا[١]﴾.[٢]

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ

١٤٨٣٦ / ٢١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ[٣]، قَالَ:

خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ صَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ:

«أَلَا[٤] إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَلَّتَانِ[٥]: اتِّبَاعُ الْهَوىٰ، وَطُولُ الْأَمَلِ؛ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ.

أَلَا إِنَّ[٦] الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ[٧] مُدْبِرَةً، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً[٨]، وَلِكُلٍّ

---

١. الأعراف (٧): ٥٦ و ٨٥.

وفي الوافي: «يعني أنّ الآية كناية عمّا أحدثوا بعد النبيّ ﷺ من صرف الأمر عن أهله وتوليته غير أهله».

٢. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٩، ح ٥١، عن ميسّر. الوافي، ج ٣، ص ٩١٠، ح ١٥٨٦؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٥٠، ح ٣٢.

٣. هكذا في حاشية «بم» والبحار. وفي «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بم، بن، جت، جد» والمطبوع والوسائل: «إبراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس الهلالي».

وقد وردت قطعة من هذه الخطبة الطويلة في الكافي، ح ١٤٢١، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس. وورد هذا الطريق المنتهي إلى سليم في الكافي، ح ٧٧٥ و ١٣٩١ أيضاً. وهذا الطريق طريقٌ سَلِيم لا خدشة فيه ولا اختلال، كما ظهر ذلك ممّا قدّمناه في الكافي، ذيل ح ٥٠٤، فلا حظ.

٤. في «ع»: - «ألا».

٥. في حاشية «د، بح، جت»: «خصلتان». وفي الكافي، ح ١٩٠٧ والأمالي للمفيد: «اثنتين». وفي الإرشاد ونهج البلاغة: «اثنان». والخَلّة: الخَصلة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣١٥ (خلل).

٦. في «م، بح، بن» وحاشية «ن»: «وإنّ».

٧. الترحّل: الانتقال. لسان العرب، ج ١١، ص ٢٧٩ (رحل).

٨. في نهج البلاغة: «قد ولّت حذّاء، فلم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء اصطبّها صابّها، ألا وإنّ الآخرة قد ←

وَاحِدَةٍ[1] بَنُونَ، فَكُونُوا[2] مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا[3]، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَإِنَّ غَداً حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ، وَإِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ مِنْ أَهْوَاءٍ تُتَّبَعُ، وَأَحْكَامٍ تُبْتَدَعُ، يُخَالَفُ فِيهَا حُكْمُ اللّٰهِ، يَتَوَلّىٰ[4] فِيهَا رِجَالٌ رِجَالاً.

أَلَا[5] إِنَّ الْحَقَّ لَوْ خَلَصَ لَمْ يَكُنِ اخْتِلَافٌ، وَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ[6] خَلَصَ لَمْ يَخْفَ عَلىٰ ذِي حِجًى[7]، لٰكِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ هٰذَا ضِغْثٌ[8]، وَمِنْ هٰذَا ضِغْثٌ، فَيُمْزَجَانِ، فَيَجْتَمِعَانِ[9]، ٨/ ٥٩ فَيُجَلَّلَانِ[10] مَعاً، فَهُنَالِكَ[11] يَسْتَوْلِي[12] الشَّيْطَانُ عَلىٰ أَوْلِيَائِهِ، وَنَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ[13] الْحُسْنىٰ.

إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسَتْكُمْ[14] فِتْنَةٌ يَرْبُو[15] فِيهَا

= أقبلت» بدل «قد ترحّلت مدبرة، وإنّ الآخرة قد ترحّلت مقبلة».

١. في شرح المازندراني ونهج البلاغة: «ولكلّ منهما». والبحار والإرشاد: + «منهما».

٢. في الارشاد: + «إن استطعتم».

٣. في نهج البلاغة: + «فإنّ كلّ ولد سيلحق بأبيه يوم القيامة».

٤. في حاشية «ن»: «يستولي».

٥. في «د، ع، ل، ن، بن» وشرح المازندراني: - «ألا».

٦. في «بن»: «وأنّ الباطل لو» بدل «ولو أنّ الباطل».

٧. الحجى: العقل والفطنة، والجمع: أحجاء. لسان العرب، ج ١٤، ص ١٦٥ (حجو).

٨. «الضِغث»: قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس. الصحاح، ج ١، ص ٢٨٥ (ضغث).

٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والبحار. وفي المطبوع: - «فيجتمعان».

١٠. في «بن» وحاشية «د» والكافي، ح ١٦١: «فيجيئان». وفي حاشية «جت» والمرآة والبحار: «فيجلّيان». وفي شرح المازندراني: «فيخلّلان». والتجليل: التغطية، يقال: جلّلت الشيء، إذا غطّيته. المصباح المنير، ص ١٠٦ (جلل).

١١. في البحار: «فهناك».

١٢. في الكافي، ح ١٦١: «استحوذ».

١٣. في حاشية «ن، بح»: «منّا» بدل «من الله».

١٤. في حاشية «ن»: «لبستم». وفي حاشية «بح» وشرح المازندراني: «ألبستم».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: ولبستم، كذا في بعض النسخ، وهو ظاهر، وفي بعضها: اُلبستم، على بناء المجهول من الإفعال، وهو أظهر، وفي أكثرها: ألبستكم، فيحتمل المعلوم والمجهول بتكلّف إمّا لفظاً وإمّا معنى».

١٥. في شرح المازندراني: «يربو فيها الصغير، أي ينمو ويرتفع، وهو كناية عن امتداد زمانها، أو يموت من فزع؛ من ربا فلان: إذا انتفخ من فزع». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٨٧ (ربو).

الصَّغِيرُ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً، فَإِذَا[١] غُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: قَدْ غُيِّرَتِ السُّنَّةُ، وَقَدْ أَتَى النَّاسُ مُنْكَراً، ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ، وَتُسْبَى الذُّرِّيَّةُ، وَتَدُقُّهُمُ[٢] الْفِتْنَةُ كَمَا تَدُقُّ النَّارُ الْحَطَبَ، وَكَمَا تَدُقُّ الرَّحىٰ بِثِفَالِهَا[٣]، وَيَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللّٰهِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ».

ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ - وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَشِيعَتِهِ - فَقَالَ: «قَدْ عَمِلَتِ الْوُلَاةُ قَبْلِي أَعْمَالًا خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ، مُتَعَمِّدِينَ لِخِلَافِهِ[٤]، نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ، مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِهِ، وَلَوْ حَمَلْتُ النَّاسَ عَلىٰ تَرْكِهَا، وَحَوَّلْتُهَا إِلىٰ مَوَاضِعِهَا وَإِلىٰ مَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي حَتّىٰ أَبْقىٰ وَحْدِي، أَوْ قَلِيلٌ مِنْ شِيعَتِيَ الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِي وَفَرْضَ إِمَامَتِي مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ[٥] ﷺ، أَ رَأَيْتُمْ لَوْ أَمَرْتُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَرَدَدْتُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ[٦] فِيهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ[٧]، وَرَدَدْتُ فَدَكَ[٨] إِلىٰ وَرَثَةِ فَاطِمَةَ عليها السلام[٩]، وَرَدَدْتُ

---

١. في حاشية «بح»: «وإذا».

٢. الدقّ: الكسر، أو أن تضرب الشيء بالشيء حتّى تهشمه. راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ١٠٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٧٣ (دقق).

٣. في «بح، جد» وحاشية «م»: «بثقالها». وفي المرآة: «في أكثر النسخ بالقاف، ولعلّه تصحيف. والظاهر: الفاء». وقال ابن الأثير: «في حديث عليّ رضي الله عنه: وتدقّهم الفتن دقّ الرحى بثفالها، الثفال بالكسر: جلدة تبسط تحت رحى اليد ليقع عليها الدقيق، ويسمّى الحجر الأسفل ثفالاً بها، والمعنى: أنّها تدقّهم دقّ الرحى للحبّ إذا كانت مثفّلة، ولا تُثفَّل إلّا عند الطحن». النهاية، ج ١، ص ٢١٥ (ثفل).

٤. في «جد»: «بخلافه».

٥. في «بن»: «رسوله».

٦. في «ن»: «يوضعه».

٧. في شرح المازندراني: «مقامه عليه السلام كان متّصلاً بجدار البيت عند الباب، ثمّ نقل في الجاهليّة إلى الموضع المعروف الآن، ثمّ ردّه رسول الله ﷺ إلى الموضع الأوّل، ثمّ ردّه الثاني إلى الموضع الثاني». ونحوه في الوافي.

٨. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والبحار. وفي المطبوع: «فدكاً».

٩. في شرح المازندراني: «ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، دلّ على أنّه عليه السلام لم يردّ فدكاً في خلافته؛ لإفضائه إلى الفساد والتفرقة، فلا ترد ما أورده بعض العامّة من أنّ أخذ فدك لو لم يكن حقّاً لردّه عليه السلام في خلافته».

صَاعَ[١] رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ كَمَا كَانَ، وَأَمْضَيْتُ قَطَائِعَ[٢] أَقْطَعَهَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِأَقْوَامٍ لَمْ تُمْضَ ٨/ ٦٠
لَهُمْ وَلَمْ تُنْفَذْ، وَرَدَدْتُ دَارَ جَعْفَرٍ ﷺ إِلىٰ وَرَثَتِهِ[٣]، وَهَدَمْتُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ، وَرَدَدْتُ قَضَايَا مِنَ الْجَوْرِ قُضِيَ بِهَا[٤]، وَنَزَعْتُ نِسَاءً[٥] تَحْتَ رِجَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَرَدَدْتُهُنَّ إِلىٰ أَزْوَاجِهِنَّ، وَاسْتَقْبَلْتُ بِهِنَّ الْحُكْمَ[٦] فِي الْفُرُوجِ وَالْأَحْكَامِ، وَسَبَيْتُ ذَرَارِيَّ بَنِي تَغْلِبَ[٧]، وَرَدَدْتُ

---

١. في شرح المازندراني: «الصاع الذي يكال به ويدور عليه أحكام المسلمين أربعة أمداد بالاتّفاق، وإن اختلفوا في تفسير المدّ، كما هو مذكور في الفروع، وأمّا صاع النبيّ ﷺ فقد روى الشيخ بطريقين عن سليمان بن حفص المروزي عن أبي الحسن ﷺ والظاهر أنّه الهادي ﷺ، وبطريق آخر عن سماعة أنّه خمسة أمداد، والأوّل ضعيف، والثاني موثّق، ولو ثبت ذلك فالأمر مشكل؛ لأنّ الظاهر أنّ الأحكام الصاعيّة مترتّبة على صاعه ﷺ، لا على صاع حدث بعده، إلّا أن يقال: إنّ الأئمّة ﷺ جوّزوا بناءها عليه؛ والله أعلم». وراجع: النهاية، ج ٣، ص ٦٠ (صوع).

٢. في شرح المازندراني: «القطائع: جمع القطيعة، وهي أرض أو دار أقطعها رسول الله ﷺ لبعض الصحابة ليعمروها ويزرعوها، أو يسكنوها ويستبدّوا بها، والإقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك، ولعلّ هنا المراد الأوّل». وفي اللغة: القطيعة: طائفة من أرض الخراج، ويقال: أقطعه قطيعة، أي أذن له في اقتطاعها، أي أخذها. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٨٢؛ لسان العرب، ج ٨، ص ٢٨٠ (قطع).

٣. في شرح المازندراني: «كأنّها غصبت وأُدخلت في المسجد»، ونحوه في الوافي. وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «قوله: ورددت دار جعفر إلى ورثته، هذا جعفر بن أبي طالب أُخذت داره قهراً على ورثته بغير رضاهم وجعلت في المسجد، ولكن نقلوا أنّ عمر بن الخطّاب اشترى نصف دارهم بمائة ألف وجعله في المسجد، ثمّ أدخل نصفه الباقي عثمان، ويبعد كونهم غير راضين بتسليم دارهم للمسجد».

٤. في الوافي: «وذلك كقضاء عمر بالعول والتعصيب في الإرث، وكقضائه بقطع السارق من معصم الكفّ ومفصل ساق الرجل خلافاً لما أمر به النبيّ ﷺ من ترك الكفّ والعقب، وإنفاذه في الطلاق الثلاث المرسلة، ومنعه من بيع أُمّهات الأولاد وإن مات الولد وقال: هذا رأي رأيته فأمضاه على الناس، إلى غير ذلك من قضاياه وقضايا الآخرين».

٥. في «جت»: + «قريش».

٦. في «بف»: «بهذا حكم». وفي الوافي: «بهذا الحكم».

٧. في المرآة: «قوله ﷺ: وسبيت ذراري بني تغلب؛ لأنّ عمر رفع عنهم الجزية، فهم ليسوا بأهل ذمّة فيحلّ سبي ذراريهم، كما روي عن الرضا ﷺ».

وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «سبق ما يتعلّق ببني تغلب في كتاب الزكاة وذكرنا في حواشيه أنّ الأمر جار على ما صالح معهم عمر، ثمّ إنّ من الواضح والمعلوم أنّه لا يجوز سبي ذراري أهل الذمّة بسبب بطلان بعض شروط فاسدة، ولكن رواية سليم غير حجّة، كما ثبت في محلّه».

مَا قُسِمَ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ، وَمَحَوْتُ دَوَاوِينَ الْعَطَايَا[1]، وَأَعْطَيْتُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله
٨ / ٦١ يُعْطِي بِالسَّوِيَّةِ، وَلَمْ أَجْعَلْهَا دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ[2]، وَأَلْقَيْتُ الْمَسَاحَةَ[3]، وَسَوَّيْتُ بَيْنَ

---

١. في الوافي: «ومحوت دواوين العطايا، أشار بذلك إلى ما ابتدعه عمر في عهده من وضعه الخراج على أرباب الزراعات والصناعات والتجارات لأهل العلم وأصحاب الولايات والرئاسات والجند، وجعل ذلك عليهم بمنزلة الزكاة المفروضة ودوّن دواوين وأثبت فيها أسماء هؤلاء وأسماء هؤلاء وأثبت لكلّ رجل من الأصناف الأربعة ما يعطى من الخراج الذي وضعه على الأصناف الثلاثة وفضّل في الإعطاء بعضهم على بعض ووضع الدواوين على يد شخص سمّاه صاحب الديوان وأثبت له أجرة من ذلك الخراج، وعلى هذه البدعة جرت سلاطين الجور وحكّامهم إلى الآن ولم يكن شيء من ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا على عهد أبي بكر، وإنّما الخراج للإمام فيما يختصّ به من الأراضي خاصّة يصنع به ما يشاء كما مضى بيانه في كتاب الزكاة». وراجع: شرح المازندراني، ج ١١، ص ٣٧٣؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ١٣٤.

وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي:

«قوله: الخراج على أرباب الزراعات والصناعات والتجارات، لا أعرف مقصود المصنّف، ولا من أين أخذه، ولم يذكر ما ذكره المصنّف هنا أحد ممّن ألّف في أحكام الخراج ووصل إلينا أقوالهم، ولعلّه حدس وتخمين دعاه إليه حُسن ظنّه بكتاب سليم واعتقاده صحّة جميع ما فيه، والحقّ أنّ تدوين الدواوين وضبط أهل الخراج والأراضي الخراجيّة ومقادير الزكوات وسائر الارتفاعات وأهل العطاء وتعيين صاحب الديوان وأخذ الخراج من الأراضي المفتوحة عنوة ومساحة الأراضي لذلك، لم تكن خلاف المشروع، ولا يجوز أن تعدّ في مبدعات عمر وإن كانت له بدع كثيرة، وليست الأراضي المفتوحة عنوة مختصّة بالإمام، بل هي لعامّة المسلمين الحاضرين ومن يأتي إلىٰ يوم القيامة كما سبق، وكذلك بعض ما ذكره المصنّف رحمه الله بعد ذلك ليس مأخوذاً من أصل صحيح، ومأخذ ما يعتمد عليه، بل حدس وتخمين، ومنها قوله: كأنّهم عكسوا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك لأنّه لم يرد في التواريخ ولم يذكروا أنّ الخلفاء قبل أمير المؤمنين سدّوا باب بيته عليه السلام ولا فتحوا أبواب سائر الأصحاب، والله العالم، والحقّ أنّه لا يتيسّر لنا توجيه كثير من فقر هذه الرواية بوجه صحيح موافق للواقع، بحيث لا يخالف اُصول المذهب، وواضع الكتاب أعرف بمراده منها وإن كان ظاهرها مناكير».

٢. الدُولة: هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم. وفي الوافي: «يعني أن يتداولوه بينهم ويحرموا الفقراء». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ١٤٠ (دول).

٣. قال الجوهري: «مسح الأرض مساحةً، أي ذرعها». وقال الفيّومي: «مسحت الأرض مسحاً: ذرعتها، والاسم: المِساحة بالكسر».

وقال العلّامة المازندراني: «قوله: وألقيت المساحة، المقدّرة بينهم، وهي بالكسر: الذرع الذي يقدّر به

⇐

الْمَنَاكِحِ[١]، وَأَنْفَذْتُ خُمُسَ الرَّسُولِ[٢] كَمَا أَنْزَلَ[٣] اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَفَرَضَهُ، وَرَدَدْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ إِلىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ[٤]، وَسَدَدْتُ مَا فُتِحَ فِيهِ مِنَ الْأَبْوَابِ[٥]، وَفَتَحْتُ مَا سُدَّ مِنْهُ، وَحَرَّمْتُ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ، وَحَدَدْتُ عَلَى النَّبِيذِ[٦]، وَأَمَرْتُ بِإِحْلَالِ

» الجريب، وهو أربعة أقفزة، والقفيز مائة وأربعة وأربعون ذرعاً، فالجريب عندهم خمسمائة وستّة وسبعون ذرعاً».

وقال العلّامة الفيض: «لعلّ المراد بالمساحة مساحة الأرض للخراج». وقال العلّامة المجلسي: «قوله ﷺ: وألقيت المساحة، إشارة إلى ما عدّه الخاصّة والعامّة من بدع عمر أنّه قال: ينبغي مكان هذا العشر ونصف العشر دراهم نأخذها من أرباب الأملاك، فبعث إلى البلدان من مسح على أهلها فألزمهم الخراج، فأخذ من العراق يوماً يليها ما كان أخذه منهم ملوك الفرس على كلّ جريب درهماً واحداً وقفيزاً من أصناف الحبوب، وأخذ من مصر و نواحيها ديناراً وإردباً عن مساحة جريب، كما كان يأخذ منهم ملوك الإسكندريّة. وقد روى محيي السنّة وغيره من علمائهم عن النبيّ ﷺ أنّه قال: منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مدّها ودينارها، ومنعت المصر إردبها ودينارها. و الإردب لأهل مصر أربعة وستّون منّاً، وفسّره أكثرهم بأنّه قد محا ذلك شريعة الإسلام، وكان أوّل بلد مسحه عمر بلد الكوفة، وتفصيل الكلام في ذكر هذه البدع موكول إلى الكتب المبسوطة التي دوّنها أصحابنا لذلك، كالشافي للسيّد المرتضى، وعسى الله أن يوفّقنا لبسط الكلام في بدع أهل الكفر والجور في شرح كتاب الحجّة».

وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «قوله: «وألقبت المساحة، كأنّه إشارة إلى ما فعل عمر من مساحة أرض العراق وأخذ الخراج منها على المساحة، وليس ذلك ممنوعاً في فقهنا، ولكنّ الراوي؛ أعني واضع الكتاب، وهو أبان بن أبي عيّاش ظنّها عملاً غير مشروح فأدرجه في البدع». راجع: الصحاح، ج ١، ص ٤٠٤؛ المصباح المنير، ص ٥٧٢ (مسح).

١. في الوافي: «وسوّيت بين المناكح، أشار بذلك إلى ما ابتدعه عمر من منعه غير قريش أن يتزوّج في قريش، ومنعه العجم من التزويج في العرب».

٢. في شرح المازندراني: «وأنفذت خمس الرسول، كان الأوّل يملكه ويصرفه في أقاربه، والثاني يصرفه في المسلمين ويمنع منه آل الرسول».

٣. في «ل، م، بح، بن، جد» وحاشية «جت»: «أنزله».

٤. في الوافي: «يعني أخرجت منه مازادوه فيه».

٥. في الوافي: «وسددت ما فتح... إشارة إلى ما نزل جبرئيل ﷺ من الله سبحانه من أمره النبيّ ﷺ بسدّ الأبواب من مسجده إلّا باب عليّ، وكأنّهم قد عكسوا الأمر بعد رسول الله ﷺ».

٦. في الوافي: «وحرّمت المسح على الخفّين، إشارة إلى ما ابتدعه عمر من إجازته المسح على الخفّين في الوضوء ثلاثاً للمسافر ويوماً وليلة للمقيم، وقد روت عائشة عن النبيّ ﷺ أنّه قال: أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره. وحددت على النبيذ، و ذلك أنّه استحلّوه».

الْمُتْعَتَيْنِ[١]، وَأَمَرْتُ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَائِزِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ[٢]، وَأَلْزَمْتُ[٣] النَّاسَ الْجَهْرَ
٨/٦٢ بِبِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ[٤]، وَأَخْرَجْتُ مَنْ أُدْخِلَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَخْرَجَهُ، وَأَدْخَلْتُ[٥] مَنْ أُخْرِجَ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَدْخَلَهُ[٦]، وَحَمَلْتُ النَّاسَ عَلىٰ حُكْمِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الطَّلَاقِ عَلَى السُّنَّةِ، وَأَخَذْتُ الصَّدَقَاتِ عَلىٰ أَصْنَافِهَا وَ حُدُودِهَا[٧]، وَرَدَدْتُ الْوُضُوءَ وَالْغُسْلَ وَالصَّلَاةَ إِلىٰ مَوَاقِيتِهَا وَشَرَائِعِهَا وَمَوَاضِعِهَا[٨]، وَرَدَدْتُ أَهْلَ نَجْرَانَ إِلىٰ مَوَاضِعِهِمْ[٩]، وَرَدَدْتُ سَبَايَا

---

١. في الوافي: «وأمرت بإحلال المتعتين؛ يعني متعة النساء ومتعة الحجّ، قال عمر: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ، وأنا أحرّمهما وأعاقب عليهما: متعة النساء ومتعة الحجّ».

٢. في الوافي: «وذلك أنّهم جعلوها أربعة».

٣. في «جت»: «وأمرت».

٤. في الوافي: «وذلك أنّهم يتخافتون بها، أو يسقطونها في الصلاة». وفي المرآة: «يدلّ ظاهراً على وجوب الجهر بالبسملة مطلقاً، وإن أمكن حمله على تأكّد الاستحباب».

٥. في «جت»: «فأدخلت».

٦. في شرح المازندراني: «أدخلوا كثيراً من المنافقين الذين أخرجهم النبيّ ﷺ، وأدخل فيه الثالث الحكم بن عاص وأولاده وكانوا طريد رسول الله ﷺ وأعداءه، فزوّج إحدى بنتيه مروان بن الحكم، وأُخراهما حارث بن الحكم وأعطاهم خمس غنائم إفريقيّة ومن بيت مال المسلمين أموالاً جزيلة ورجّحهم على أعاظم الصحابة، وأخرج أباذرّ إلى الشام، ثمّ إلى الربذة؛ لأنّه كان يخطئه ويعدّ قبائحه على رؤوس الأشهاد». وقيل في معنى العبارة احتمالات أخر، وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «قوله: وأدخلت من أُخرج بعد رسول الله ﷺ، فيه إبهام لا يعلم ما أراد وأبان به». راجع: مرآة العقول، ج ٢٥، ص ١٣٥ و ١٣٦.

٧. في الوافي: «وأخذت الصدقات على أصنافها، وهي الأجناس التسعة؛ فإنّهم أوجبوها في غير ذلك. وحدودها، أي نصبها؛ فإنّهم خالفوا فيها وفي سائر أحكامها».

٨. في الوافي: «وذلك أنّهم خالفوا في كثير منها، كإبداعهم في الوضوء ومسح الأُذنين وغسل الرجلين والمسح على العمامة والخفّين، وانتقاضه بملامسة النساء ومسّ الذكر وأكل ما مسّته النار، وغير ذلك ممّا لا ينقضه، وكإبداعهم الوضوء مع غسل الجنابة، وإسقاط الغسل في التقاء الختانين من غير إنزال، وإسقاطهم من الأذان «حيّ على خير العمل» وزيادتهم فيه: «الصلاة خير من النوم»، وتقديمهم التسليم على التشهّد الأوّل في الصلاة مع أنّ الفرض من وضعه التحليل منها، وإبداعهم وضع اليمين على الشمال فيها، وحملهم الناس على الجماعة في النافلة وعلى صلاة الضحى، وغير ذلك وأكثرها من مبتدعات عمر».

٩. في شرح المازندراني: «ورددت أهل نجران إلى مواضعهم، كأنّهم كانوا من أهل الذمّة وهم أخرجوها عن ←

فَارِسَ[1] وَسَائِرِ الْأُمَمِ إِلَىٰ كِتَابِ اللّٰهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ إِذاً لَتَفَرَّقُوا عَنِّي[2].

وَاللّٰهِ لَقَدْ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ، وَأَعْلَمْتُهُمْ ٨/ ٦٣ أَنَّ اجْتِمَاعَهُمْ فِي النَّوَافِلِ بِدْعَةٌ، فَتَنَادىٰ بَعْضُ أَهْلِ عَسْكَرِي مِمَّنْ يُقَاتِلُ مَعِي: يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، غُيِّرَتْ سُنَّةُ عُمَرَ، يَنْهَانَا[3] عَنِ الصَّلَاةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَطَوُّعاً، وَلَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَثُورُوا[4] فِي نَاحِيَةِ جَانِبِ عَسْكَرِي مَا لَقِيتُ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ[5] مِنَ الْفُرْقَةِ وَطَاعَةِ أَئِمَّةِ

← مواضعهم». وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «قوله: ورددت أهل نجران إلى مواضعهم، قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول: لم أظفر إلى الآن بكيفيّة إخراجهم وسببه وبمن أخرجهم، انتهى. أقول: أشرنا إلى ذلك في كتاب الزكاة وذكرنا أنّ عمر أجلاهم من اليمن إلى أرض العراق، وفي كتاب الخراج لأبي يوسف القاضي أنّ عمر خافهم على المسلمين، وفيه أنّهم جاؤوا إلى أمير المؤمنين ﷺ طلبوا أن يردّهم إلى بلادهم فأبى عليّ ﷺ أن يردّهم». وراجع: فتوح البلدان، ج ١، ص ٧٨.

١. في شرح المازندراني: «في القاموس: فارس: الفرس، أو بلادهم، وفيه ـ أي في قوله ﷺ: ورددت سبايا فارس ـ دلالة على أنّ تلك السبايا لم تقسم على وجه مشروع، بل على أنّها من حقّه ﷺ؛ لدلالة الأخبار على أنّ ما أخذه السلطان الجائر من الكفّار بالحرب بغير إذن الإمام فهو له ﷺ».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: ورددت سبايا فارس، لعلّ المراد الاسترداد ممّن اصطفاهم وأخذ زائداً من حظّه».

وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «مراد الراوي غير واضح، وظنّي أنّ أوّل الخطبة كان من أمير المؤمنين ﷺ ونقلها في نهج البلاغة أيضاً، وأواخر الخطبة ممّا يزيد فيها في كتاب سليم، والراجح أنّ هذا الكتاب موضوع وينسب إلى أبان بن أبي عيّاش، والظاهر أنّه وضعه لغرض صحيح على لسان سليم بن قيس؛ لتعليم الحجّة، فهو نظير كتاب الطرائف الذي وضعه السيّد ابن طاووس على لسان عبد المحمود النصراني الذي أسلم وتحيّر في اختيار المذهب، ولا يبعد أن يتضمّن كتاب سليم أُموراً غير صحيحة اشتبه الأمر فيه على واضع الكتاب؛ لأنّه غير معصوم: وقال العلّامة رحمه الله: إنّ الوجه توثيق سليم والتوقّف في الفاسد من كتابه». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٧١ (فرس).

٢. في شرح المازندراني: «إذاً لتفرّقوا عنّي، جواب للشرط، وهو قوله سابقاً: أرأيت لو أمرت، إلى آخره. وفيه دلالة على أنّ أكثر أصحابه وعساكره كانوا من أهل الخلاف القائلين بخلافة الثلاثة، ثمّ أكّد ﷺ مضمون الشرط والجزاء... فقال: والله لقد أمرت الناس...».

٣. في «ع، ل، بف، جد» وحاشية «جت» والوافي: «نهانا».

٤. في شرح المازندراني: «الثور: الهيجان، والوثب، وأثاره وثوّره غيره. والناحية: الجانب. وهي على الأوّل بالإضافة، وعلى الثاني بالتنوين. و«جانب» مفعول». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥١٣ (ثور).

٥. في شرح المازندراني: «مالقيت من هذه الأمّة، قال الفاضل الأمين الإستر آبادي: هذا تعليل لـ «خفت» ←

الضَّلَالَةِ[١] وَالدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ؛ وَأَعْطَيْتُ مِنْ ذٰلِكَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى[٢] الَّذِي قَالَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللّٰهِ وَمٰا أَنْزَلْنٰا عَلىٰ عَبْدِنٰا يَوْمَ الْفُرْقٰانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعٰانِ﴾[٣] فَنَحْنُ وَاللّٰهِ عَنىٰ بِذِي الْقُرْبَى الَّذِي[٤] قَرَنَنَا اللّٰهُ بِنَفْسِهِ وَبِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: ﴿فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبىٰ وَالْيَتٰامىٰ وَالْمَسٰاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فِينَا[٥] خَاصَّةً ﴿كَيْ لاٰ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيٰاءِ مِنْكُمْ وَمٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللّٰهَ﴾ فِي ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿إِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقٰابِ﴾[٦] لِمَنْ ظَلَمَهُمْ، رَحْمَةً مِنْهُ لَنَا، وَغِنًى أَغْنَانَا اللّٰهُ بِهِ، وَوَصّىٰ بِهِ[٧] نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله، وَلَمْ يَجْعَلْ لَنَا فِي سَهْمِ الصَّدَقَةِ نَصِيباً، أَكْرَمَ اللّٰهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه وآله وَأَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يُطْعِمَنَا مِنْ أَوْسَاخِ النَّاسِ، فَكَذَّبُوا اللّٰهَ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ، وَجَحَدُوا كِتَابَ اللّٰهِ النَّاطِقَ بِحَقِّنَا، وَمَنَعُونَا فَرْضاً فَرَضَهُ اللّٰهُ لَنَا، مَا لَقِيَ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيٍّ مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِينَا بَعْدَ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وآله، وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَنَا، وَلَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».[٨]

← ولامه محذوفة والتقدير: لما لقيت». وفي الوافي: «ما لقيت من هذه الأمة، تعجّب ممّا لقي من الأذى». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: ما لقيت من، كلام مستأنف للتعجّب».

١. في الوافي: «الضلال».

٢. في شرح المازندراني: «وأعطيت من ذلك سهم ذي القربى، الظاهر أنّه عطف على «لقيت»». وفي الوافي: «وأعطيت من ذلك سهم ذي القربى، استئناف وعطفه على «أمرت الناس» لا يخلو من حزازة». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: وأعطيت، رجوع إلى الكلام السابق، ولعلّ التأخير من الرواة».

٣. الأنفال (٨): ٤١.

٤. في «بن»: «الذين».

٥. في «بف» والوافي: «منّا».

٦. الحشر (٥٩): ٧.

٧. في «د، ع، ل، بف» وحاشية «جت»: «بها».

٨. كتاب سليم بن قيس، ص ٧١٨، ح ١٨، إلى قوله: «وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس» مع زيادة في أوّله. وفي الإرشاد، ج ١، ص ٢٣٥؛ والأمالي للمفيد، ص ٢٠٧، المجلس ٢٣، ح ٤١؛ والأمالي للطوسي، ص ١١٧، المجلس ٤، ح ٣٧؛ و ص ٢٣١، المجلس ٩، ح ١، بسند آخر، إلى قوله: «وإنّ غداً حساب ولا عمل» مع اختلاف يسير. وفي الكافي، كتاب فضل العلم، باب البدع والرأي والمقاييس، ح ١٦١؛ والمحاسن، ص ٢٠٨ و ٢١٨، كتاب مصابيح الظلم، ح ٧٤ و ١١٤، بسند آخر عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين عليه السلام، من قوله: «إنّما بدء وقوع الفتن» إلى قوله: «ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى» مع اختلاف يسير. وفي نهج البلاغة، ص ٨٣، الخطبة ٤٢؛ وخصائص الأئمّة عليهم السلام، ص ٩٦، مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، إلى قوله: «وإنّ غداً

←

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

٢٢/١٤٨٣٧ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ فَرَجِ[١] بْنِ قُرَّةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ[٢]، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: «خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ[٣]، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ، وَصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ، ثُمَّ قَالَ:

٦٤/٨ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي دَهْرٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ، وَلَمْ يَجْبُرْ كَسْرَ عَظْمٍ[٤] مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ[٥] وَبَلَاءٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ، فِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَطَبٍ[٦] وَاسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ[٧] مُعْتَبَرٌ[٨]، وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ[٩]، وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ، وَلَا كُلُّ ذِي[١٠] نَاظِرِ عَيْنٍ بِبَصِيرٍ.

= حساب ولا عمل» مع اختلاف يسير. راجع: الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب ذمّ الدنيا والزهد فيها، ح ١٩٠٧؛ و باب اتّباع الهوى، ح ٢٦٥٧ ومصادره. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥، ح ٢٥٣٦٩؛ الوسائل، ج ٨، ص ٤٦، ح ١٠٠٦٥؛ وج ٩، ص ٥١٢، ح ١٢٢٠٦، وفيهما قطعة منه؛ البحار، ج ٣٤، ص ١٧٢.

١. في «ع، ل، ن، بف، بن»: «فرح» بالحاء المهملة.

٢. ورد في الكافي، ح ٨٢٠٥ رواية أحمد بن محمّد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله العلوي عن أبي روح فرج بن قرّة عن مسعدة بن صدقة، ولم يتوسّط جعفر بن عبد الله بين أبي روح ومسعدة.

٣. في البحار، ج ٥١: - «بالمدينة».

٤. في نهج البلاغة: «عظم أحد» بدل «كسر عظم».

٥. الأزْل: الشدّة، والضيق، والجَدْب. النهاية، ج ١، ص ٤٦ (أزل).

٦. في «د، ع، ل، ن، بف، بن، جت» وحاشية «بح» وشرح المازندراني والوافي والمرآة والبحار، ج ٣١: «خطب». وفي شرح المازندراني عن بعض النسخ ونهج البلاغة: «عتب». والعَطَب: الهلاك، وفعله من باب تعب. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٨٤؛ المصباح المنير، ص ٤١٦ (عطب).

٧. الخَطْب: الأمر الذي يقع فيه المخاطبة، والشأن، والحال، والأمر صغر أو عظم. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٥؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٥٧ (خطب).

٨. في شرح المازندراني، ج ١١، ص ٣٧٩: «معتبر، أي في دون ذلك اعتبار لمن اعتبر فكيف فيه؟».

٩. اللبيب: العاقل؛ من اللُبّ، وهو العقل، ولُبّ كلّ شيء: خالصه. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٢٢٣ (لبب).

١٠. في «ل» ونهج البلاغة: - «ذي».

عِبَادَ اللّٰهِ، أَحْسِنُوا فِيمَا يَعْنِيكُمُ[١] النَّظَرَ فِيهِ[٢]، ثُمَّ انْظُرُوا إِلىٰ عَرَصَاتِ[٣] مَنْ قَدْ أَقَادَهُ[٤] اللّٰهُ بِعِلْمِهِ[٥]، كَانُوا عَلىٰ سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَهْلَ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، ثُمَّ انْظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللّٰهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّضْرَةِ[٦] وَالسُّرُورِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَلِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمُ الْعَاقِبَةُ[٧] فِي الْجِنَانِ[٨] وَاللّٰهِ مُخَلَّدُونَ[٩]، وَلِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ.

فَيَا عَجَبَا[١٠] وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هٰذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا،

---

١. في «ع، ل، م، بف، بن، جد»: «يغنيكم». ونسبه في الوافي إلى التصحيف. وفي المرآة عن بعض النسخ: «يعينكم» واستبعده المازندراني. و«يعنيكم» أي يهمّكم، يقال: هذا الأمر لا يعنيني، أي لا يشغلني ولايُهمّني. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣١٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٢٤ (عنا).

٢. في المرآة: - «النظر فيه».

٣. العرصات: جمع عَرْصة، وهو كلّ موضع واسع لابناء فيه. النهاية، ج ٣، ص ٢٠٨ (عرص).

٤. في شرح المازندراني، ج ١١، ص ٣٧٩: «الإقادة من القَوَد، وهو - محرّكةً - القصاص، وإنّما سمّي إهلاكه قصاصاً؛ لأنّه أمات دين الله تعالى فاستحقّ بذلك القصاص. وقيل: من القَوْد: نقيض السوق، أي جعله الله قائداً لمن تبعه».

وفي الوافي: «أقاده الله، من القود؛ فإنّهم قد أصابوا دماء بغير حقّ».

وفي مرآة العقول، ج ١١، ص ١٣٩: «يقال: أقاده خيلاً، أي أعطاه ليقودها... ويحتمل أن يكون من القود والقصاص، ويؤيّده أنّ في بعض النسخ: بعمله، بتقديم الميم على اللام، فالضمير راجع إلى الموصول». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٥٣ (قود).

٥. في «ع، ل، م، بح، بن» وحاشية «د»: «بعمله». وفي شرح المازندراني عن بعض النسخ: «بغلمه» بالغين المعجمة.

٦. «النَضْرَةُ»: الحسن، والرونق، والنعمة، والعيش، والغنى. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٨٣٠؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٢١٢ (نضر).

٧. في «ن» والبحار، ج ٣١: «العافية».

٨. في «جت» وحاشية «د، بح»: «الجنّات».

٩. في شرح المازندراني: «والله مخلّدون، أي والله أنتم مخلّدون فيها، على حذف المبتدأ».

وفي المرآة: «قوله: مخلّدون، خبر لمبتدأ محذوف، والجملة مبيّنة ومؤكّدة للجملة السابقة، يسأل عن عاقبتهم فيقال: هم والله مخلّدون في الجنان».

١٠. في المرآة: «فيا عجبا، بغير تنوين، وأصله: فيا عجبي، ثمّ قلبوا الياء ألفاً، فإن وقفت قلت: يا عجباه، أي يا عجبي أقبل فهذا أو انك، أو بالتنوين، أي يا قوم اعجبوا عجباً، أو أعجب عجباً. والأوّل أشهر وأظهر».

لَا يَقْتَصُّونَ[١] أَثَرَ نَبِيٍّ، وَلَا يَقْتَدُونَ[٢] بِعَمَلِ وَصِيٍّ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ، وَلَا يَعِفُّونَ[٣] عَنْ عَيْبٍ[٤]، الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا، وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا[٥]، وَكُلُّ امْرِئٍ[٦] مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِهِ، آخِذٌ مِنْهَا فِيمَا يَرىٰ بِعُرًى وَثِيقَاتٍ، وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ، فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرٍ، وَلَنْ[٧] يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَأً، لَا يَنَالُونَ تَقَرُّباً، وَلَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعْداً مِنَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، أُنْسُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَتَصْدِيقُ[٨] بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ[٩]، كُلُّ ذٰلِكَ وَحْشَةٌ مِمَّا وَرَّثَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ ﷺ[١٠]، وَنُفُوراً مِمَّا أَدّىٰ إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَهْلُ حَسَرَاتٍ، وَكُفُوفُ[١١] شُبُهَاتٍ[١٢]، وَأَهْلُ عَشَوَاتٍ[١٣] وَضَلَالَةٍ وَرِيبَةٍ، مَنْ وَكَلَهُ اللّٰهُ إِلىٰ نَفْسِهِ وَرَأْيِهِ فَهُوَ مَأْمُونٌ عِنْدَ مَنْ

---

١. في «د، جت» وحاشية «م، ن، بن، جد» والمرآة والبحار: «لا يقتفون». يقال: قصّ الأثر واقتصّه، إذا تتبّعه. النهاية، ج ٤، ص ٧٢ (قصص).

وفي الوافي: «الاقتصاص: الاقتفاء والاتّباع في ما يرى من الرأي، وهذا نصّ في المنع عن الاجتهاد في الأحكام الشرعيّة واستنباطها من المتشابهات بالرأي وترك النصوص».

٢. في البحار، ج ٥١: «ولا يعتدون».

٣. في المرآة: «ولا يعفّون عن عيب، بكسر العين وتشديد الفاء من العفّة، وبسكون العين وتخفيف الفاء من العفو، أي عن عيوب الناس». وقرأه العلّامة المازندراني في شرحه بتشديد الفاء.

٤. في نهج البلاغة: + «يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات».

٥. في نهج البلاغة: + «مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم، وتعويلهم في المهمّات على آرائهم».

٦. في نهج البلاغة: «كأنّ كلّ امرئ» بدل «وكلّ امرئ».

٧. في المرآة والبحار، ج ٧٧: «ولم».

٨. في حاشية «بح»: «ويصدق». وفي المرآة: «في بعض النسخ: وتصدّق، أي يعطي بعضهم صدقاتهم بعضاً، ولعلّه تصحيف».

٩. في «بح، جد»: «ببعض».

١٠. في البحار، ج ٥١: - «الأمّي».

١١. هكذا في أكثر النسخ وحاشية «جت». وفي «بح، جت» وحاشية «د، م، جد»: «وكفر». وفي المطبوع وشرح المازندراني والوافي والمرآة: «وكهوف». والكُفوف: جمع الكفّ، وهو اليد، أو إلى الكوع بالضمّ أعنى رأس الزند ممّا يلي الإبهام. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٣٠ (كفف).

١٢. في «بح، جت» وحاشية «د، م، جد»: «وشبهات».

١٣. العشوات: جمع العشوة بالضمّ والفتح والكسر، وهو الأمر الملتبس، وأن يركب أمراً بجهل لا يعرف وجهه؛ مأخوذ من عشوة الليل، وهي ظلمته، أو هي من أوّله إلى ربعه. النهاية، ج ٣، ص ٢٤٢ (عشا).

يَجْهَلُهُ، غَيْرُ الْمُتَّهَمِ[1] عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، فَمَا أَشْبَهَ هٰؤُلَاءِ بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا[2].

وَوَا أَسَفىٰ مِنْ فَعَلَاتِ شِيعَتِي مِنْ بَعْدِ قُرْبِ مَوَدَّتِهَا الْيَوْمَ[3] كَيْفَ يَسْتَذِلُّ بَعْدِي بَعْضُهَا بَعْضاً، وَكَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً، الْمُتَشَتِّتَةِ غَداً عَنِ الْأَصْلِ، النَّازِلَةِ بِالْفَرْعِ، الْمُؤَمِّلَةِ الْفَتْحَ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ[4] بِغُصْنٍ، أَيْنَمَا مَالَ الْغُصْنُ مَالَ مَعَهُ، مَعَ أَنَّ اللّٰهَ ـ وَلَهُ الْحَمْدُ ـ سَيَجْمَعُ هٰؤُلَاءِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيَّةَ
٨ / ٦٥ كَمَا يَجْمَعُ[5] قَزَعَ[6] الْخَرِيفِ، يُؤَلِّفُ اللّٰهُ[7] بَيْنَهُمْ[8]، ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَاماً[9] كَرُكَامِ السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَاباً يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَثَارِهِمْ[10] كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ سَيْلَ الْعَرِمِ

---

١. في حاشية «د»: «متّهم».

٢. الرعاء، بالكسر والمدّ: جمع راعي الغنم، وقد يجمع على رُعاة بالضمّ. النهاية، ج ٢، ص ٢٣٥ (رعي).

٣. في «بف»: «القوم».

٤. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جد» والمرآة: - «منه».

٥. في «بح»: + «بين».

٦. القَزَع: جمع القَزَعة، وهي قطعة من الغيم. قال ابن الأثير: «ومنه حديث عليّ عليه السلام: فيجتمعون إليه، كما يجتمع قَزَع الخريف، أي قِطَع السحاب المتفرّقة. وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء، والسحاب يكون متفرّقاً غير متراكم ولا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك». النهاية، ج ٤، ص ٥٩ (قزع).

٧. في «م»: - «الله».

٨. في المرآة: «نسبة هذا التأليف إليه تعالى مع أنّه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيهاً لعدم منعهم عن ذلك وتمكينهم من أسبابه وتركهم واختيارهم بتأليفهم وحثّهم عليه، ومثل هذا كثير في الآيات والأخبار».

٩. الركام: الرمل المتراكم بعضها فوق بعض، وكذلك السحاب المتراكب بعضه فوق بعض وما أشبهه؛ من الركْم، وهو جمع شيء فوق آخر حتّى يصير رُكاماً. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٦٠؛ القاموس المحيط، ج ٣، ص ١٤٦٩ (ركم).

١٠. في «ن»: «مستتارهم». وفي «م» وحاشية «بن» وشرح المازندراني والبحار، ج ٣١: «مستشارهم».
و في الوافي: «من مستثارهم، أي محلّ انبعاثهم وتهيّجهم، وكأنّه أشار عليه السلام بذلك إلى فتن أبي مسلم المروزي واستئصاله لبني أميّة، وإنّما شبّههم بسيل العرم لتخريبهم البلاد وأهلها الذين كانوا في خفض ودعة، وأريد بالجنّتين جماعتان من البساتين: جماعة عن يمين بلدتهم، وجماعة عن شمالها، روي أنّها كانت أخصب البلاد وأطيبها، لم يكن فيها عاهة ولا هامة. وفسّر العرم تارة بالصعب، أخرى بالمطر الشديد، وأخرى بالجرذ، وأخرى بالوادي، وأخرى بالأحباس التي تبنى في الأودية، ومنه قيل: إنّه اصطرخ أهل سبأ. قيل: إنّما أضيف السيل إلى الجرذ لأنّه نقب عليهم سدّاً ضربته لهم بلقيس، فحقنت به الماء وتركت فيه ثقباً على مقدار ما

↩

حَيْثُ بَعَثَ[١] عَلَيْهِ[٢] فَأْرَةً[٣]، فَلَمْ يَثْبُتْ[٤] عَلَيْهِ أَكَمَةٌ[٥]، وَلَمْ يَرُدَّ سَنَنَهُ[٦] رَصُّ[٧] طَوْدٍ[٨]، يُذَعْذِعُهُمُ[٩] اللّٰهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَةٍ، ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ، وَيُمَكِّنُ بِهِمْ قَوْماً[١٠] فِي[١١] دِيَارِ قَوْمٍ[١٢] تَشْرِيداً[١٣] لِبَنِي أُمَيَّةَ، وَلِكَيْلَا[١٤] يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا[١٥]، يُضَعْضِعُ[١٦] اللّٰهُ بِهِمْ رُكْناً، وَيَنْقُضُ بِهِمْ[١٧] طَيَّ

← يحتاجون إليه، أو المسناة التي عقدت سدّاً، على أنّه جمع عَرِمَة، وهي الحجارة المركومة، وكان ذلك بين عيسى ومحمّد ﷺ. وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٩٧ (عرم). وللمزيد راجع: مرآة العقول، ج ٢٥، ص ١٤٣ و ١٤٤.

١. في «بف» وحاشية «جت» والبحار، ج ٥١: «نقب». وفي الوافي: «ثقب».

٢. في حاشية «بن»: «إليه».

٣. أي بعث الله لأجل السيل أو على العرم ـ وهو السدّ ـ فأرة عظيمة تقلع الصخرة وترمي بها، فما زالت تقلع الحجر حتّى خرّب ذلك السدّ فغشيهم السيل. وفي الإرشاد ونهج البلاغة: «حيث لم تسلم عليه قارة». والقارة: الجبل الصغير أو الصخرة العظيمة.

٤. في «بن» والبحار، ج ٣١ و ٥١ و ٧٧: «فلم تثبت».

٥. الأكمة ـ محرّكة ـ: التلّ من القُفّ من حجارة واحدة، أو هي دون الجبال، أو الموضع يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله، وهو غليظ لا يبلغ حجراً، الجمع: أكم محرّكة وبضمّتين. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٢٠ (أكم).

٦. في «د، بف»: «سنّته». والسَّنَن: الطريقة. الصحاح، ج ٥، ص ٢١٣٨ (سنن).

٧. هكذا في معظم النسخ. وفي «بف، جد» وحاشية «د» والمطبوع وشرح المازندراني والوافي والبحار، ج ٧٧: «رضّ». وفي شرح المازندراني عن بعض النسخ: «رسّ». والرَّصُّ: التصاق الأجزاء بعضها ببعض. النهاية، ج ٢، ص ٢٢٧ (رصص).

٨. الطَّوْد: الجبل، أو الجبل العظيم. الصحاح، ج ٢، ص ٥٠٢؛ النهاية، ج ٣، ص ١٤١ (طود).
وفي المرآة: «أي لم يردّ طريقه طود مرصوص، أي جبل اشتدّ التصاق اجزائه بعضها ببعض».

٩. الذعذعة: التفريق. يقال: ذعذعهم الدهر، أي فرّقهم. النهاية، ج ٢، ص ١٦٠ (ذعذع).

١٠. في «ع، ل، م، ن، بح، بن، جد» وحاشية «د، بح، جت»: «القوم» بدل «بهم قوماً». وفي «د» و حاشية «ن» والبحار، ج ٣١: «من قوم» بدلها.

١١. في «ن» وحاشية «بح، جت»: «من».

١٢. في «د» وحاشية «ن» والبحار، ج ٣١: «الديار قوم» بدل «في ديار قوم».

١٣. التشريد: الطرد والتنفير. القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٢٤ (شرد).

١٤. في حاشية «د»: «ولكي».

١٥. في شرح المازندراني: «لعلّ المراد أنّ غاية هذه الأفعال أمران: أحدهما: تشريد بني أميّة، والثاني: أن لا يغصب هؤلاء ما غصب بني أميّة من حقّ آل محمّد ﷺ. والأوّل وقع؛ لكونه حتميّاً، والثاني لم يقع؛ لكونه تكليفاً، والله أعلم». وفي المرآة: «الاغتصاب بمعنى الغصب، ولعلّ المراد أنّ الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلّا تفريق بني أميّة ودفع ظلمهم».

→

الْجَنَادِلِ[1] مِنْ إِرَمَ[2]، وَيَمْلَأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ[3] الزَّيْتُونِ[4].

٦٦/٨ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ[5] لَيَكُونَنَّ ذٰلِكَ، وَكَأَنِّي أَسْمَعُ صَهِيلَ[6] خَيْلِهِمْ، وَطَمْطَمَةَ[7] رِجَالِهِمْ[8]، وَايْمُ اللّٰهِ لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالتَّمْكِينِ[9] فِي الْبِلَادِ، كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ، مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا، وَإِلَى اللّٰهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يُفْضِي[10] مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ[11]، وَيَتُوبُ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلىٰ مَنْ تَابَ، وَلَعَلَّ اللّٰهَ يَجْمَعُ

---

١٦. الضعضعة: الهدم والإذلال. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٢٥٠؛ النهاية، ج ٣، ص ٨٨ (ضعضع).

١٧. في «ن»: + «علي».

١. «الجنادل»: جمع جندل، كجعفر، وهو الحجارة، أو ما يُقلّه الرجل من الحجارة. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٥٤ (جدل)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٩٧ (جندل).

٢. «إرم» كعنب: دمشق، أو الإسكندريّة، أو موضع بفارس، وأيضاً حجارة تجمع وتنصب في المفازة يُهتدى بها. وقال العلّامة المجلسي: «أي ينقض الله ويكسر بهم البنيان التي طويت وبنيت بالجنادل والأحجار من بلاد إرم، وهي دمشق والشام؛ إذ كان مستقرّ ملكهم في أكثر الأزمان تلك البلاد، سيّما زمانه ﷺ». راجع: النهاية، ج ١، ص ٤٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤١٨ (أرم).

٣. قال ابن الأثير: «وفيه: ينادي منادٍ من بُطنان العرش، أي من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البطنان: جمع بطن، والغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش». النهاية، ج ١، ص ١٣٦ (بطن).

٤. «الزيتون»: شجرة الزيت، ومسجد دمشق، أو جبال الشام ـ وأحد هما المراد هاهنا ـ وبلد بالصين. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٤٨ (زيت).

٥. قال الجوهري: «النسمة: الإنسان». وقال ابن الأثير: «النسمة: النفس والروح، وكلّ دابّة فيها روح فهي نسمة». فقوله ﷺ: «وبرأ النسمة» أي خلق ذات الروح. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٤٠؛ النهاية، ج ٥، ص ٤٩ (نسم).

٦. صهيل الخيل: صوتها. النهاية، ج ٣، ص ٦٣ (صهل).

٧. الطَمْطَمَةُ: العُجْمة، ورجل طِمْطِمٌ وطِمْطِميٌّ، وطُمْطُمانيٌّ، أي في لسانه عُجْمة لا يُفصح. و قال العلّامة المجلسي: «أشار ﷺ بذلك إلى أنّ أكثر عسكرهم من العجم؛ لأنّ عسكر أبي مسلم كان من خراسان». راجع: لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٧١؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٩٣ (طمم).

٨. في «ع، بن»: «رحالهم».

٩. في الوافي: «والتمكّن».

١٠. في «م، جت» والمرآة: «يقضى». الإفضاء: الوصول، يقال: أفضى فلان إلى فلان، أي وصل إليه، وأصله أنّه صار في فُرجته وفضائه وحيّزه. لسان العرب، ج ١٥، ص ١٥٧ (فضا).

١١. يقال: درج، أي مشى، ودرج القوم، أي انقرضوا؛ ودرج فلان، أي لم يخلّف نسلاً، أو مضى لسبيله ومات. والمراد به هنا الموت، أي يرجع إلى الله تعالى من مات منهم، أو من مات منهم مات ضالاً وأمره إلى الله تعالى يعذّبه كيف يشاء. وسائر المعاني أيضاً محتمل. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٩٣ (درج).

شِيعَتِي بَعْدَ التَّشَتُّتِ لِشَرِّ يَوْمٍ لِهٰؤُلَاءِ[١]، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللّٰهِ ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ الْخِيَرَةُ، بَلْ لِلّٰهِ الْخِيَرَةُ وَالْأَمْرُ جَمِيعاً.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْمُنْتَحِلِينَ لِلْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ، وَلَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ[٢] مُرِّ الْحَقِّ[٣] وَلَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ، لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ، وَلَمْ يَقْوَ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ، وَعَلىٰ هَضْمِ الطَّاعَةِ وَإِزْوَائِهَا[٤] عَنْ أَهْلِهَا، لٰكِنْ[٥] تِهْتُمْ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلىٰ عَهْدِ مُوسىٰ[٦]ﷺ.

وَلَعَمْرِي لَيُضَاعَفَنَّ[٧] عَلَيْكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي[٨] مُدَّةَ سُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةَ لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ[٩] الدَّاعِي إِلَى الضَّلَالَةِ، وَأَحْيَيْتُمُ[١٠] الْبَاطِلَ، وَخَلَّفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ[١١] ظُهُورِكُمْ، وَقَطَعْتُمُ الْأَدْنىٰ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَرْبِ لِرَسُولِ اللّٰهِﷺ.

وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَدَنَا التَّمْحِيصُ[١٢] لِلْجَزَاءِ، وَقَرُبَ الْوَعْدُ، وَانْقَضَتِ الْمُدَّةُ، وَبَدَا لَكُمُ النَّجْمُ ذُو الذَّنَبِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَلَاحَ لَكُمُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ،

---

١. في شرح المازندراني: «هؤلاء».
٢. في حاشية «بح»: «من».
٣. «مُرّ الحقّ» أي الحقّ الذي هو مرّ، أو خالص الحقّ؛ فإنّه مرّ واتّباعه صعب. والمعنى: لو لم تتدابروا عنه وصبرتم عليه.
٤. في المرآة: «على هضم الطاعة، أي كسرها، وإزوائها عن أهلها، يقال: زوي الشيء عنه، أي صرفه ونحّاه، ولم أظفر بهذا البناء في ما اطّلعت عليه من كتب اللغة». وراجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٦٣ (زوي).
٥. في «بح، بن»: «ولكن».
٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والمرآة والبحار، ج ٣١ و ٥١. وفي المطبوع: + «بن عمران».
٧. في حاشية «ع»: «ليضعفنّ».
٨. في المرآة: - «من بعدي».
٩. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والبحار. وفي المطبوع: «السلطان».
١٠. في حاشية «ن»: «وأحببتم».
١١. في «م، ن، بح، بف، جد» والوافي: «خلف».
١٢. «التمحيص»: الابتلاء والاختبار. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٥٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٥٦ (محص).

فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ فَرَاجِعُوا التَّوْبَةَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ[1]، سَلَكَ بِكُمْ مَنَاهِجَ[2] الرَّسُولِ ﷺ، فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ[3] الْعَمىٰ وَالصَّمَمِ وَالْبَكَمِ، وَكُفِيتُمْ مَؤُونَةَ الطَّلَبِ وَالتَّعَسُّفِ[4]، وَنَبَذْتُمُ الثِّقْلَ الْفَادِحَ[5] عَنِ الْأَعْنَاقِ، وَلَا يُبْعِدُ اللّٰهُ إِلَّا مَنْ أَبىٰ وَظَلَمَ وَاعْتَسَفَ وَأَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[6]».[7]

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ[8] ٦٧/٨

١٤٨٣٨ / ٢٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ وَيَعْقُوبَ السَّرَّاجِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ لَمَّا بُويِعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَلَا فَاسْتَعْلىٰ، وَدَنَا فَتَعَالىٰ، وَارْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ مَنْظَرٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ[9] أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ

---

١. المراد بطالع المشرق هو القائم ﷺ، وقيل في وجه الشبه وجوه. راجع: شرح المازندراني، ج ١١، ص ٣٨٧؛ الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ١٥٠.

٢. في «جت» وحاشية «بح» والمرآة: «منهاج». ٣. في «بف»: «زمن».

٤. التعسّف والاعتساف: الميل والعدول عن الطريق، أو فعل الأمر من غير رويّة، أو سلوك الطريق على غير قصد، ثمّ عدل إلى الظلم والجور. قال العلّامة المازندراني: «... والتعسّف، أي الاضطراب والتحيّر في طريق المعاش، وفي كنز اللغة: التعسّف: بربى آرامى رفتن». وقال العلّامة المجلسي: «التعسّف هنا: الظلم». راجع: النهاية، ج ٣، ص ٢٣٧؛ المصباح المنير، ص ٤٠٩ (عسف).

٥. «الفادح»: المُثقل الصعب. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٥١ (فدح).

٦. الشعراء (٢٦): ٢٢٧.

٧. الإرشاد، ج ١، ص ٢٩١، مرسلاً عن مسعدة بن صدقة، إلى قوله: «بل لله الخيرة والأمر جميعاً» مع اختلاف يسير. نهج البلاغة، ص ١٢١، الخطبة ٨٨، عن أمير المؤمنين ﷺ، إلى قوله: «وأسباب محكمات». الوافي، ج ٢٦، ص ٤٩، ح ٢٥٣٦٨؛ البحار، ج ٣١، ص ٥٥٤؛ وج ٥١، ص ١٢٢، ح ٢٤؛ وج ٧٧، ص ٣٤٥، ح ٢٩.

٨. في «جد»: «خطبة أمير المؤمنين». وفي «جت»: «خطبة له أخرى ﷺ». وفي «ع، ل، بن»: - «لأمير المؤمنين ﷺ».

٩. في «بف»: - «أشهد».

وَرَسُولَهُ[١] خَاتَمُ[٢] النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةُ اللهِ عَلَى الْعَالَمِينَ، مُصَدِّقاً لِلرُّسُلِ الْأَوَّلِينَ، وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفاً رَحِيماً، فَصَلَّى اللهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِ[٣] وَعَلىٰ آلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ الْبَغْيَ يَقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغىٰ عَلَى اللهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ، وَأَوَّلَ[٤] قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللهُ عَنَاقُ، وَكَانَ مَجْلِسُهَا جَرِيباً[٥] مِنَ الْأَرْضِ[٦] فِي جَرِيبٍ، وَكَانَ لَهَا عِشْرُونَ إِصْبَعاً فِي كُلِّ إِصْبَعٍ ظُفْرَانِ مِثْلُ الْمِنْجَلَيْنِ[٧]، فَسَلَّطَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهَا أَسَداً كَالْفِيلِ، وَذِئْباً كَالْبَعِيرِ، وَنَسْراً[٨] مِثْلَ الْبَغْلِ فَقَتَلُوهَا، وَقَدْ قَتَلَ اللهُ الْجَبَابِرَةَ عَلىٰ أَفْضَلِ أَحْوَالِهِمْ وَآمَنِ مَا كَانُوا، وَأَمَاتَ هَامَانَ، وَأَهْلَكَ فِرْعَوْنَ، وَقَدْ قُتِلَ[٩] عُثْمَانُ.

أَلَا وَإِنَّ[١٠] بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ، وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ[١١] بَلْبَلَةً، وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً[١٢]، ←

---

١. في «م» وحاشية «جت»: «ورسول الله» بدل «ورسوله». وفي «د، ع، ل، بح، بن، بف، جد»: «رسول الله» بدل «عبده ورسوله».

٢. في «م، جت» وحاشية «جت»: «وخاتم».

٣. في «د»: «على محمّد» بدل «عليه».

٤. في «جت»: «وأنّ أوّل».

٥. الجريب: ستّون ذراعاً في ستّين. المغرب، ص ٧٨ (جرب).

٦. في «ع، ل، بف، بن» والوافي: - «من الأرض».

٧. المِنْجَل، كمنبر: ما يحصد به، وحديدة يُقْضَب به الزرع، وما يقضب العود من الشجر. لسان العرب، ج ١١، ص ٦٤٧؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٠٠ (نجل).

٨. النَّسْرُ: طائر؛ لأنّه ينسر الشيء ويقتنصه ويقتلعه. قال الجوهري: «ويقال: النسر لا مخلب له، وإنّما له ظُفُر كظفر الدجاجة والغراب والرَخَمَة». راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٨٢٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٦٨ (نسر).

٩. في المرآة: «يمكن أن يقرأ «قتل» على بناء المعلوم والمجهول، والأوّل أنسب بما تقدّم».

١٠. في الكافي، ح ٩٤٨ والغيبة للنعماني: «إنّ» بدون الواو.

١١. البلبلة: تفريق الآراء، واختلاط الألسنة، وشدّة الهمّ والغمّ، ووسوسة الصدر. لسان العرب، ج ١١، ص ٦٩ (بلل).

١٢. في المرآة: «قوله ﷺ: ولتغربلنّ غربلة، الظاهر أنّها مأخوذة من الغربال الذي يغربل به الدقيق، ويجوز أن تكون من قولهم: غربلت اللحم، أي قطعته. فعلى الأوّل الظاهر أنّ المراد تميّز جيّدهم من رديّهم... وعلى الثاني فلعلّ المراد تفريقهم وقطع بعضهم عن بعض». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٧١ (غربل).

وَلَتُسَاطُنَّ[١] سَوْطَةَ[٢] الْقِدْرِ[٣] حَتّىٰ يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ، وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ[٤] كَانُوا قَصَّرُوا، وَلَيُقَصِّرَنَّ سَابِقُونَ[٥] كَانُوا سَبَقُوا، وَاللّٰهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً[٦]، وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَةً، وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهٰذَا الْمَقَامِ وَهٰذَا الْيَوْمِ.

أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا[٧]، وَخُلِعَتْ[٨] لُجُمُهَا، فَتَقَحَّمَتْ[٩] بِهِمْ فِي النَّارِ[١٠].

٦٨/٨ أَلَا وَإِنَّ التَّقْوىٰ مَطَايَا[١١] ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَأُعْطُوا أَزِمَّتَهَا[١٢]، فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا، وَوَجَدُوا رِيحَهَا وَطِيبَهَا[١٣]، وَقِيلَ لَهُمْ: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾[١٤].

---

١. السَوْط: الخلط، أو هو أن تخلط شيئين في إنائك، ثمّ تضربهما بيدك حتّى يختلطا، يقال: ساط القِدْرَ بالمِسْوَط والمِسْواط، وهو خشبة يُحرّك بها ما فيها ليختلط. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٢١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٩٠٧ (سوط).

٢. في «بف، بن» وحاشية «جت» والوافي: «سوط».

٣. في الكافي، ح ٩٤٨ والغيبة للنعماني: - «ولتساطنّ سوطة القدر».

٤. في الوافي: «سبّاقون».

٥. في حاشية «م، جد» والوافي والغيبة للنعماني: «سبّاقون».

٦. في «د، ل، م، جد» والكافي، ح ٩٤٨ والغيبة للنعماني: «وسمة». وفي حاشية «م»: «وشيمة». وفي حاشية «د»: «وسيمة». والوَشْمَةُ: الكلمة، يقال: ما عصيته وشمةً، أي قلمةً. وقال العلّامة المجلسي: «ويمكن أن يقرأ - أي كتمت - على البناء للمجهول، أي لم يكتم عنّي رسول الله شيئاً، والأوّل - أي المعلوم - أظهر». راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٥٢ (وشم).

٧. في البحار: «عليها أهلها».

٨. في الوافي: «وخلّيت».

٩. «فتقحّمت بهم في النار» أي ألقتهم فيها، يقال: تقحّمت به دابّته، أي رمته على وجهه، أو ندّت به فلم يضبط رأسها، فربما طوّحت به في اُهويّة. راجع: النهاية، ج ٤، ص ١٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٠٩ (قحم).

١٠. في الوافي: + «فهم فيها كالحون».

١١. المطايا: جمع المطيّة، وهي الناقة التي يركب مَطاها، أي ظهرها. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٤٠ (مطا).

١٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: وأعطوا أزمّتها، على البناء للمفعول، أي أعطاهم من أركبهم أزمّتها، ويحتمل أن يقرأ على البناء للفاعل، أي أعطى الركّات أزمّة المطايا إليها فهنّ لكونهنّ ذللاً لا يخرجن عن طريق الحقّ إلى أن يوصلن ركّابهنّ إلى الجنّة».

١٣. في «بن»: «طيبها وريحها».

١٤. الحجر (١٥): ٤٦.

أَلَا وَقَدْ سَبَقَنِي إِلَىٰ هٰذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أُشْرِكْهُ فِيهِ، وَمَنْ[١] لَمْ أَهَبْهُ لَهُ، وَمَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ[٢] تَوْبَةٌ[٣] إِلَّا بِنَبِيٍّ[٤] يُبْعَثُ، أَلَا وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَشْرَفَ مِنْهُ[٥] عَلَىٰ شَفَا[٦] جُرُفٍ[٧] هَارٍ[٨] فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلٍّ أَهْلٌ، فَلَئِنْ[٩] أَمِرَ[١٠] الْبَاطِلُ لَقَدِيماً[١١] فَعَلَ، وَلَئِنْ قَلَّ[١٢] الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا[١٣] وَلَعَلَّ، وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ، وَلَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ أَنَّكُمْ سُعَدَاءُ، وَمَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ، وَإِنِّي لَأَخْشَىٰ أَنْ تَكُونُوا عَلَىٰ فَتْرَةٍ[١٤]، مِلْتُمْ عَنِّي مَيْلَةً كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي[١٥] غَيْرَ مَحْمُودِي[١٦] الرَّأْيِ، وَلَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ، عَفَا اللّٰهُ

---

١. في «ن»: - «من».

٢. في «د»: - «له منه». وفي «ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جد»: - «منه».

٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والمرآة. وفي «جت» وحاشية «د، م، جت، جد»: «ثوبة». وفي «د»: «ثوبه». وفي المطبوع وشرح المازندراني والمرآة عن بعض النسخ: «نوبة». وفي شرح المازندراني عن بعض النسخ: «ثوية» بالثاء المثلّثة والياء المثنّاة من تحت.

٤. في «جت» والبحار: «نبيّ». ونقله في المرآة عن أكثر النسخ، ثمّ قال: «و لعلّه من تصحيف النسّاخ».

٥. في شرح المازندراني: «أشرف منه، أي من أجل هذا الأمر». وفي المرآة: «قوله ﷺ: أشرف منه، أي بسبب غصبه الخلافة».

٦. الشفا: الجانب، وشفا كلّ شيء: حرفه. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٩٣؛ النهاية، ج ٢، ص ٤٨٩ (شفا).

٧. الجرف، مثل عُسْر وعُسُر: ما تجرّفته السيل وأكلته من الأرض. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٣٦ (جرف).

٨. الهار: الساقط الضعيف، ويقال: هار البناءُ يهور وتهوّر وانهار، أي سقط. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٨١؛ لسان العرب، ج ٥، ص ٢٦٧ (هور).

٩. في «د، ع، ن» وحاشية «بح»: + «كثر».

١٠. في الوافي: «أمر الباطل بكسر الميم، أي كثر، كذا فسّره جماعة. ولا يبعد أن يكون بفتح الميم من الأمر، وأن يكون مثلّثة الميم من الإمارة، أو على البناء للمفعول من التأمير، أي صار أميراً».

١١. في حاشية «بح، جت» والوافي: «فلقديماً». وفي «بف» والوافي: + «ما».

١٢. في «بف»: «قبل». وفي حاشية «م، جد» والوافي: «قيل».

١٣. في «بن»: «لربّما».

١٤. الفترة: السكون والفتور، وما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة. وترجمه العلّامة المجلسي بالمعنى الأوّل والعلّامة المازندراني والفيض بالثاني. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٤٠٨ (فتر).

١٥. في «ل، م، بن»: «عندي فيها». وفي شرح المازندراني: - «عندي».

١٦. في «ن، بف»: «محمود».

عَمَّا سَلَفَ، سَبَقَ فِيهِ الرَّجُلَانِ، وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ[١] هَمُّهُ[٢] بَطْنُهُ، وَيْلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَقُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْراً لَهُ، شُغِلَ عَنِ[٣] الْجَنَّةِ وَالنَّارُ أَمَامَهُ، ثَلَاثَةٌ وَاثْنَانِ[٤] خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ، مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ، وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللّٰهُ بِضَبْعَيْهِ[٥]، وَسَاعٍ مُجْتَهِدٌ، وَطَالِبٌ يَرْجُو، وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ، الْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ، وَالطَّرِيقُ الْوُسْطىٰ هِيَ الْجَادَّةُ، عَلَيْهَا بَاقِي[٦] الْكِتَابِ وَآثَارُ النُّبُوَّةِ، هَلَكَ مَنِ ادَّعىٰ، وَخَابَ[٧] مَنِ افْتَرىٰ، إِنَّ اللّٰهَ أَدَّبَ هٰذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَالسَّوْطِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا هَوَادَةٌ[٨]، فَاسْتَتِرُوا فِي بُيُوتِكُمْ، وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ، مَنْ أَبْدىٰ صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ[٩] هَلَكَ».[١٠]

---

١. في الوافي: «كالغراب؛ يعني في الحرص والشره؛ فإنّ الغراب يقع على الجيفة وعلى الثمرة وعلى الحبّة، وفي المثل: أحرص من الغراب».

٢. في «ع، ل، م، ن، بح، بف، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني: «همّته».

٣. في «بن»: «من».

٤. في شرح المازندراني: «ثلاثة واثنان خمسة ليس لهم سادس، أي هم ثلاثة واثنان، وإنّما قال ذلك ولم يقل: خمسة ابتداء؛ للتنبيه على أنّ ثلاثة من أصحاب العصمة والاثنين صنف آخر».

وفي مرآة العقول: «قوله ﷺ: الحاصل أنّ أحوال المخلوقين المكلّفين تدور على خمسة، وإنّما فصل الثلاثة عن الاثنين. لأنّهم من المقرّبين المعصومين الناجين من غير شكّ، فلم يخلّطهم بمن سواهم».

٥. الضَبْعُ ـ بسكون الباء ـ: وسط العضد، أو هو ما تحت الإبط، قال العلّامة المازندراني: وأخذه كناية عن تطهيره من الأرجاس ورفع قدره بين الناس»، وقيل غير ذلك. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٧٣ (ضبع)؛ شرح المازندراني، ج ١١، ص ٣٩٤؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ١٥٧.

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع والمرآة: «يأتي». وفي حاشية «ن، بح»: «ما في».

٧. «خاب» من الخَيْبة، وهو الحِرمان والخسران. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٩٠ (خيب).

٨. قال ابن الأثير: «فيه: لا تأخذه في الله هَوادة، أي لا يسكن عند وجوب حدّ لله تعالى ولا يحابي أحداً، والهوادة: السكون والرخصة والمحاباة». النهاية، ج ٥، ص ٢٨١ (هود).

٩. في الوافي: «من أبدى صفحته للحقّ؛ يعني من كاشف الحقّ مخاصماً له هلك هلاكاً أخرويّاً، وهي كلمة جارية مجرى المثل. وفي رواية: هلك عند جهلة الناس، فيكون المراد: من أبدى صفحته لنصرة الحقّ غلبه أهل الجهل؛ لأنّهم العامّة وفيهم الكثرة فهلك هلاكاً دنيويّاً».

١٠. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب البغي، ح ٢٦٤٠، من قوله: «أيّها الناس فإنّ البغي يقود أصحابه إلى ←

حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

٢٤/١٤٨٣٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ[١] ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ :

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، قَالَ : كَانَ يَقُولُ : «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَحْسَنُكُمْ عَمَلاً[٢] ، وَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ[٣] عِنْدَ اللّٰهِ[٤] عَمَلاً[٥] أَعْظَمُكُمْ فِيمَا عِنْدَ اللّٰهِ رَغْبَةً ، وَإِنَّ ٨/٦٩
أَنْجَاكُمْ مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ أَشَدُّكُمْ خَشْيَةً لِلّٰهِ ، وَإِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنَ اللّٰهِ أَوْسَعُكُمْ خُلُقاً ، وَإِنَّ[٦] أَرْضَاكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَسْبَغُكُمْ[٧] عَلىٰ عِيَالِهِ ، وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَلَى[٨] اللّٰهِ أَتْقَاكُمْ لِلّٰهِ».[٩]

← النار» إلى قوله : «على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا» ؛ وفيه ، كتاب الحجّة ، باب التمحيص والامتحان ، ح ٩٤٨. الغيبة للنعماني ص ٢٠١ ، ح ١ ، عن الكليني ، وفيهما من قوله : «ألا وإنّ بليّتكم قد عادت» إلى قوله : «ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم» . نهج البلاغة ، ص ٥٧ ، الخطبة ١٦ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، من قوله : «ألا وإنّ بليّتكم قد عادت» إلى قوله : «فلربما ولعلّ ولقلّما أدبر شيء فأقبل» مع اختلاف يسير وزيادة في أوّله . الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤١ ، ح ٢٥٣٦٧ ؛ البحار ، ج ٢٩ ، ص ٥٨٤.

١. هكذا في «بف ، بن» وحاشية «ن ، بح ، جت» . وفي «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، جت ، جد» والمطبوع : «هلال بن عطيّة» .
ولم نجد ذكراً لهلال بن عطيّة في شيء من الأسناد والطرق وكتب الرجال ، وقد روى الحسن بن محبوب كتاب مالك بن عطيّة ، وتوسّط مالك بينه وبين أبي حمزة في عددٍ من الأسناد . راجع : الفهرست للطوسي ، ص ٤٧٠ ، الرقم ٧٥٣ ؛ معجم رجال الحديث ، ج ١٤ ، ص ٣٧٥.
ثمّ إنّ الخبر ورد في الفقيه ، ج ٤ ، ص ٤٠٨ ، ح ٥٨٨٤ ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن عائذ الأحمسي ، عن أبي حمزة الثمالي . والظاهر زيادة «عن عائذ الأحمسي» في سند الفقيه ؛ فإنّا لم نجد رواية عائذ الأحمسي ، عن أبي حمزة في موضعٍ .

٢. في «ن» : + «لله» .

٣. في «ن» : + «فيما» .

٤. في شرح المازندراني : - «عند الله» .

٥. في الفقيه : «حظّاً» .

٦. في شرح المازندراني : - «إنّ» .

٧. «أسبغكم» أي أوسعكم ، يقال : سبغت النعمة تسبغُ سُبُوغاً ، أي اتّسعت ، وأسبغ الله عليه النعمة ، أي أكملها وأتمّها ووسّعها . راجع : لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٤٣٣ (سبغ) .

٨. في «ن» والفقيه : «عند» .

٩. الكافي ، أبواب الصدقة ، باب كفاية العيال والتوسّع عليهم ، ح ٦٠٣٦ ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن →

١٤٨٤٠ / ٢٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ الصَّيْقَلِ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سُلَيْمَانَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُظَرَّفُ[1] فِيهِ الْفَاجِرُ، وَيُقَرَّبُ فِيهِ الْمَاجِنُ[2]، وَيُضَعَّفُ فِيهِ الْمُنْصِفُ».

قَالَ: «فَقِيلَ[3] لَهُ: مَتىٰ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: إِذَا اتُّخِذَتِ[4] الْأَمَانَةُ مَغْنَماً، وَالزَّكَاةُ مَغْرَماً، وَالْعِبَادَةُ اسْتِطَالَةً[5]، وَالصِّلَةُ مَنّاً».

قَالَ[6]: «فَقِيلَ[7]: مَتىٰ ذٰلِكَ[8] يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ[9]؟ فَقَالَ: إِذَا تَسَلَّطْنَ[10] النِّسَاءُ،

= زياد وأحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة الثمالي، وتمام الرواية فيه: «أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله». الفقيه، ج ٤، ص ٤٠٨، ح ٥٨٨٤، معلّقاً عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن عائذ الأحمسي، عن أبي حمزة. الجعفريّات، ص ٢٣٨، بسند آخر عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله، مع اختلاف. تحف العقول، ص ٢٧٩. الوافي، ج ٢٦، ص ٢٥٢، ح ٢٥٤٠٦.

١. في «د، م، ن، بح، بن» وشرح المازندراني: «يطرف» بالطاء المهملة. و«يُظَرَّفُ فيه الفاجر» أي يعدّ ظريفاً، أي كيّساً؛ من الظَرافة بمعنى الكياسة. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٣٩٨؛ لسان العرب، ج ٩، ص ٢٣٠ (ظرف).

٢. في شرح المازندراني والمرآة عن بعض النسخ: «الماحل». وقال الجوهري: «المُجون: أن لايبالي الإنسان ما صنع، وقد مَجَنَ بالفتح يَمْجُنُ مُجُوناً ومَجانة فهو ماجن، والجمع: المُجّان». وقال الفيروزآبادي: «مجن مجوناً: صلب، وغلظ، ومنه الماجن لمن لا يبالي قولاً وفعلاً، كأنّه صلب الوجه». الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٠٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٢٠ (مجن).

٣. في شرح المازندراني: «قيل».

٤. في «د، بف»: «اتّخذ».

٥. الاستطالة: العلوّ والترفّع، يقال: طال عليه واستطال وتطاول، إذا علاه وترفّع عليه. النهاية، ج ٣، ص ١٤٥ (طول). وفي شرح المازندراني: «والعبادة استطالة على الناس يستطيلون بها».

٦. في الوافي: - «قال».

٧. في «د، بف» والوافي: «فقال». وفي البحار: + «له».

٨. في «بف» والوافي: «ذاك».

٩. في «ع، ل، م، ن، بن، جت»: - «فقال إذا اتّخذت - إلى - يا أمير المؤمنين».

١٠. في شرح المازندراني: «قوله: إذا تسلّطن النساء، بحذف إحدى التاءين من مضارع التفعّل، والظاهر: تسلّط =

وَسُلْطِنَ الإِمَاءُ، وَأُمِّرَ الصِّبْيَانُ».[١]

٢٦/١٤٨٤١ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَقَبِيِّ رَفَعَهُ، قَالَ:

خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ آدَمَ لَمْ يَلِدْ عَبْداً وَلَا أَمَةً، وَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَحْرَارٌ، وَلٰكِنَّ اللهَ خَوَّلَ[٢] بَعْضَكُمْ بَعْضاً، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَلَاءٌ فَصَبَرَ[٣] فِي الْخَيْرِ، فَلَا يَمُنَّ بِهِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا وَقَدْ حَضَرَ شَيْءٌ وَنَحْنُ مُسَوُّونَ فِيهِ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ[٤]».

فَقَالَ مَرْوَانُ لِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ: مَا أَرَادَ بِهٰذَا غَيْرَكُمَا.

قَالَ[٥]: فَأَعْطىٰ كُلَّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، وَأَعْطىٰ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، وَجَاءَ بَعْدُ غُلَامٌ أَسْوَدُ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هٰذَا غُلَامٌ أَعْتَقْتُهُ[٦] بِالْأَمْسِ تَجْعَلُنِي وَإِيَّاهُ سَوَاءً؟

= بدون النون، وكذا الظاهر من قوله: سلّطن، أو تسلّطن على اختلاف النسخ؛ لوجوب إفراد الفعل إذا أُسند إلى الظاهر، وحمل النون على التأكيد غير مناسب، سيّما في نسخة الأصل، وهي سلّطن بلفظ المضيّ، فلابدّ من ارتكاب إحدى التأويلين: إمّا بأن يجعل النون حرفاً دالّة على جمعيّة الفاعل قبل ذكره، أو بأن يجعل الفعل خبراً مقدّماً على المبتدأ، وهو اسم الظاهر».

١. نهج البلاغة، ج ٤٨٥، الحكمة ١٠٢؛ و خصائص الأئمّة عليهم السلام، ص ٩٦، مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٥٨، ح ٢٥٥٤٣؛ البحار، ج ٥٢، ص ٢٦٥، ح ١٥١.

٢. يقال: خوّله الله تعالى الشيءَ، أي ملّكه إيّاه. وخوّله الله تعالى المالَ، أي أعطاه إيّاه متفضّلاً. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٩٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣١٧ (خول).

٣. في «ن» والمرآة: «فصبّر».

٤. قال ابن الأثير: «فيه: بعثت إلى الأحمر والأسود، أي العجم والعرب؛ لأنّ الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض، وعلى ألوان العرب الأدمة والسمرة. وقيل: أراد الجنّ والإنس. وقيل: أراد بالأحمر الأبيض مطلقاً؛ فإنّ العرب تقول: امرأة حمراء، أي بيضاء». النهاية، ج ١، ص ٤٣٧ (حمر).

٥. في «جت»: - «قال».

٦. في المرآة: «قوله: أعتقته، يحتمل التكلّم والخطاب».

فَقَالَ: إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللّٰهِ، فَلَمْ أَجِدْ لِوُلْدِ إِسْمَاعِيلَ عَلىٰ وُلْدِ إِسْحَاقَ فَضْلًا[1].[2]

حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ

١٤٨٤٢ / ٢٧ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ؛

وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ؛

وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

٨/ ٧٠ أَبِي قَتَادَةَ جَمِيعاً، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِعَرْضِ[3] الْخَيْلِ، فَمَرَّ بِقَبْرِ أَبِي أُحَيْحَةَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَعَنَ اللّٰهُ صَاحِبَ هٰذَا الْقَبْرِ، فَوَ اللّٰهِ إِنْ[4] كَانَ لَيَصُدُّ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ، وَيُكَذِّبُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ، فَقَالَ خَالِدٌ ابْنُهُ: بَلْ[5] لَعَنَ اللّٰهُ أَبَا قُحَافَةَ، فَوَ اللّٰهِ مَا كَانَ يَقْرِي الضَّيْفَ[6]، وَلَا يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ، فَلَعَنَ اللّٰهُ أَهْوَنَهُمَا عَلَى الْعَشِيرَةِ فَقْداً، فَأَلْقىٰ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ خِطَامَ[7] رَاحِلَتِهِ عَلىٰ ...... ←

---

١. في شرح المازندراني: «قال الفاضل الأمين الإسترآبادي: يعني مع أنّ النبيّ والأئمّة وبني هاشم وقريشاً من ولد إسماعيل، واليهود من ولد إسحاق إذا كانوا مسلمين، سواء في الغنائم وشبهها بمقتضى كتاب الله، فثبت المساواة بين غيرهما من باب الأولويّة». وفي مرآة العقول: «قوله: على ولد إسحاق، لعلّ العبد كان من بني إسرائيل، كما هو الأغلب فيهم، ويحتمل أن يكون المراد عدم الفضل في القسمة لا مطلقاً، مع أنّه لا استبعاد في أن لا يكون بينهما فضل مطلقاً إلّا بالفضائل».

٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٧٧، ح ٢٥٣٧٣؛ البحار، ج ٣٢، ص ١٣٣، ح ١٠٧.

٣. في «د، ل، م، ن، بف، بن» وحاشية «جد» وشرح المازندراني: «يعرض». وفي «جد» وحاشية «د، م»: «المعرض».

٤. في «بح»: «إنّه».

٥. في «بف»: – «بل».

٦. قال الجوهري: «قَرَيْتُ الضيف قِرىً، مثال قليته قِلىً، وقَرَاءً: أحسنت إليه؛ إذا كسرت القاف قصرت، وإذا فتحت مددت». الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٦١ (قرا).

٧. في حاشية «د»: «زمام». وقال ابن الأثير: «خِطام البعير: أن يؤخذ حبل من ليف أو شعر أو كتّان، فيجعل »

غَارِبِهَا[١]، ثُمَّ قَالَ: إِذَا أَنْتُمْ[٢] تَنَاوَلْتُمُ الْمُشْرِكِينَ، فَعُمُّوا وَلَا تَخُصُّوا فَيَغْضَبَ وُلْدُهُ، ثُمَّ وَقَفَ فَعُرِضَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ، فَمَرَّ بِهِ فَرَسٌ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ[٣]: إِنَّ مِنْ أَمْرِ هٰذَا الْفَرَسِ كَيْتَ وَكَيْتَ[٤]، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: ذَرْنَا، فَأَنَا أَعْلَمُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ: وَأَنَا أَعْلَمُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حَتّىٰ ظَهَرَ الدَّمُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ: فَأَيُّ[٥] الرِّجَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ[٦] عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ[٧]: رِجَالٌ يَكُونُونَ بِنَجْدٍ يَضَعُونَ سُيُوفَهُمْ عَلىٰ عَوَاتِقِهِمْ[٨]، وَرِمَاحَهُمْ عَلىٰ كَوَاثِبِ[٩] خَيْلِهِمْ، ثُمَّ يَضْرِبُونَ بِهَا قُدُماً قُدُماً[١٠]، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: كَذَبْتَ، بَلْ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ أَفْضَلُ، الْإِيمَانُ يَمَانِيٌّ[١١]،

--- في أحد طرفيه حلقة، ثمّ يشدّ فيه الطرف الآخر حتّى يصير كالحلقة، ثمّ يقاد البعير، ثمّ يثنّى على مَخْطِمه. وأمّا الذي يجعل في الأنف دقيقاً فهو الزمام». وقال الفيروزآبادي: «الخطام، ككتاب:... كلّ ما وضع في أنف البعير ليقتاد به». النهاية، ج ٢، ص ٥٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٥٥ (خطم).

١. الغارب: الكاهل، أو ما بين السنام والعنق، والجمع: غوارب. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٠٧ (غرب).

٢. في شرح المازندراني: - «أنتم».

٣. في «م، ن، بح، بف» والوافي: «حصين». و عيينة هذا، هو عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري. راجع: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ٣١٦، الرقم ٢٠٧٨؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٤، ص ٣١٨، الرقم ٤١٦٦.

٤. «كيت وكيت»: هي كناية عن الأمر، نحو كذا وكذا. قال أهل العربيّة: إنّ أصلها: كَيَّة بالتشديد، والتاء فيها بدل من إحدى الياءين، والهاء التي في الأصل محذوفة، وقد تضمّ التاء وتكسر. قاله ابن الأثير في النهاية، ج ٤، ص ٢١٦ (كيت).

٥. في «د»: «وأيّ».

٦. في «بن»: + «له».

٧. في «م، ن، بح، بف» والوافي: «حصين».

٨. العواتق: جمع العاتق، وهو موضع الرداء من المَنكِب، يذكّر ويؤنّث. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٥٢١؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٠٣ (عتق).

٩. الكواثب: جمع كاثبة، وهي من الفرس مجتمع كتفيه قدّام السرج. النهاية، ج ٤، ص ١٥٢ (كثب).

١٠. القدم - محرّكة وبالضمّ وبضمّتين -: الشجاع، وقد يكون بمعنى المتقدّم في الحرب، يقال: مضى قدماً، إذا تقدّم ولم يعرّج ولم يثن ولم يقم ولم ينعطف. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٠٧؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٦٨ (قدم).

١١. في حاشية «ن»: «يمان».

وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ[١]، وَلَوْ لَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، الْجَفَاءُ وَالْقَسْوَةُ فِي الْفَدَّادِينَ[٢] أَصْحَابِ[٣] الْوَبَرِ[٤] رَبِيعَةَ وَمُضَرَ[٥] مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّمْسِ[٦]، وَمَذْحِجٌ[٧] أَكْثَرُ قَبِيلٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَحَضْرَمَوْتُ[٨] خَيْرٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ

---

١. قال الجوهري: «اليمن: بلاد للعرب، والنسبة إليها: يَمَنِيٌّ ويمانٍ مخفّفة، والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان. قال سيبويه: وبعضهم يقول: يمانيّ بالتشديد».
وقال ابن الأثير: «فيه: الإيمان يمان والحكمة يمانيّة، إنّما قال ذلك لأنّ الإيمان بدأ من مكّة وهي من تهامة، وتهامة من أرض اليمن، ولهذا يقال: الكعبة اليمانيّة. وقيل: أنّه قال هذا القول وهو بتبوك، ومكّة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن، فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكّة والمدينة. وقيل: أراد بهذا القول الأنصار لأنّهم يمانون، وهم نصروا الإيمان والمؤمنين وآووهم، فنسب الإيمان إليهم».
وقال الفيّومي: «في الياء مذهبان: أحدهما وهو الأشهر تخفيفها .... والثاني التثقيل؛ لأنّ الألف زيدت بعد النسبة فيبقى التثقيل الدالّ على النسبة تنبيهاً على جواز حذفها».
وقال العلّامة المازندراني: «وهذه الوجوه تجري في قوله: والحكمة يمانيّة». راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٢١٩؛ النهاية، ج ٥، ص ٣٠٠؛ المصباح المنير، ص ٦٨٢ (يمن).
٢. قال ابن الأثير: «فيه: إنّ الجفاء والقسوة في الفدّادين، الفدّادون بالتشديد: الذين تعلو أصواتهم في خروشهم ومواشيهم، واحدهم: فدّاد، يقال: فَدَّد الرجل يَفِدُّ فَدِيداً، إذا اشتدّ صوته. وقيل: هم المكثرون من الإبل. وقيل: هم الجمّالون والبقّارون والحمّارون والرّعيان. وقيل: إنّما هو «الفدادين» مخفّفاً، واحدها: فدّان، مشدّد، وهي البقر التي يحرث بها، وأهلها أهل جفاء وغلظة». النهاية، ج ٣، ص ٤١٩ (فدد).
٣. في حاشية «بح»: «وأصحاب».
٤. «أصحاب الوبر» أي أهل البوادي والمدن والقرى، وهو من وَبَر الإبل، وهو صوفها؛ لأنّ بيوتهم يتّخذونها منه. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٤٥؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٧٨ (وبر).
٥. «ربيعة» و«مضر» أبوا قبيلتين، كانا أخوين ابني يزار بن معد بن عدنان، معروفان في كثرة العدد وغلبته وفي الكفر وعداوة الرسول ﷺ وكانا ساكنين في النجد، وهو شرقيّ المدينة وتبوك.
٦. قال الجوهري: «قَرْنُ الشمس: أعلاها، وأوّل ما يبدو منها في الطلوع». والمراد مطلع الشمس وجانب المشرق، أي شرقيّ المدينة وتبوك، وهو النجد. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢١٨٠ (قرن).
٧. «مذْحِج» مثال مسجد: أبو قبيلة من اليمن، وهو مذحج بن يُحابِر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، قال سيبويه: الميم من نفس الكلمة. الصحاح، ج ١، ص ٣٤٠ (مذحج).
٨. «حضرموت»: اسم بلد وقبيلة أيضاً، وهما اسمان جعلا واحداً، وإن شئت بنيت الاسم على الفتح وأعربت الثاني إعراب مالا ينصرف فقلت: هذا حَضْرَ مَوْتُ، وإن شئت أضفت الأوّل إلى الثاني فقلت: هذا حَضْرُ مَوْتٍ، أعربت حَضْراً، وخفضت موتاً. الصحاح، ج ٢، ص ٦٣٤ (حضر).

٧١/٨ صَعْصَعَةَ[١] - وَرَوىٰ بَعْضُهُمْ: خَيْرٌ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ - وَبَجِيلَةُ[٢] خَيْرٌ مِنْ رِعْلٍ وَذَكْوَانَ[٣]، وَإِنْ يَهْلِكْ لِحْيَانُ[٤] فَلَا أُبَالِي».

ثُمَّ قَالَ: «لَعَنَ اللّٰهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ: جَمَداً، وَمِخْوَساً، وَمَشْوَحاً[٥]، وَأَبْضَعَةَ، وَأُخْتَهُمُ الْعَمَرَّدَةَ[٦]؛ لَعَنَ اللّٰهُ الْمُحَلِّلَ[٧] وَالْمُحَلَّلَ لَهُ[٨]، وَمَنْ......................... ←

---

١. «عامر»: أبو قبيلة، وهو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. الصحاح، ج ٢، ص ٧٥٩ (عمر).

٢. «بَجِيلَةُ»، كسفينة: حيّ من اليمن، والنسبة إليهم: بَجَليٌّ بالتحريك، وإنّهم من معد. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٣٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٧٧ (بجل).

٣. في شرح المازندراني: «رعل وذكوان: قبيلتان من سليم، وهم الذين قتلوا أصحاب رسول الله ﷺ في بئر معونة، وكان الأصحاب أربعين رجلاً على ما في السير، وسبعين رجلاً في كتاب مسلم، ولم ينج منهم إلّا عمرو بن أميّة الضمري فجاء فأخبره ﷺ وقد أخبره جبرئيل ﷺ قبل وروده، فتوجّع بقتلهم وأقام شهراً يدعو في صلاة الغداة على قاتليهم». وراجع: صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٣٦، باب استحباب القنوت...؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٧١٠ (رعل)؛ و ج ٦، ص ٢٣٤٧ (ذكا)؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٩، ص ٣٢٦ و ٣٢٧.

٤. في «ع، ل، بف»: «الخنان». وفي الوافي: «الحيّان». ولِحْيانُ: أبو قبيلة، وهو لِحْيانُ بن هذيل بن مدركة. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٨٠ (لحي).

٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «جت» والمطبوع وشرح المازندراني والوافي والمرآة: «مشرحاً».

٦. قال الفيروزآبادي: «مِخْوَس، كمنبر، ومِشْرَح وجمد وأبْضَعَةُ: بنو معد بن كرب، الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله ﷺ ولعن أُختهم العَمَرَّدَة، وفدوا مع الأشعث، فأسلموا، ثمّ ارتدّوا، فقتلوا يوم النُّجَيْر، فقالت نائحتهم: يا عين بكيّ لي الملوك الأربعة». وضبط «جمداً» بسكون وتحريكها، و«العمرّدة» بفتحتين وتشديد الراء». راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٠٣ (جمد)، و ص ٤٣٩ (عمرد)، و ص ٧٤٥ (خوس).

٧. في شرح المازندراني: «المحلّ».

٨. قال ابن الأثير: «فيه: لعن الله المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ لَهُ، وفي رواية: المُحِلّ والمُحَلُّ له، وفي حديث بعض الصحابة: لا أُوتى بحالّ ولا محلّل إلّا رجمتهما، جعل الزمخشري هذا الأخير حديثاً لا أثراً، وفي هذه اللفظة ثلاث لغات: حَلَّلْتُ، وأحْلَلْتُ، وحَلَلْتُ... والمعنى في الجميع: هو أن يطلّق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوّجها رجل آخر على شريطة أن يطلّقها بعد وطئها لزوجها الأوّل. وقيل: سمّي مُحَلِّلاً بقصده إلى التحليل، كما يسمّي مشترياً إذا قصد الشراء».

وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «قال المجلسي ؒ: مع الاشتراط ذهب أكثر العامّة إلى بطلان النكاح، فلذا فسّروا التحليل بقصد التحليل، ولا يبعد القول بالبطلان على أصول أصحابنا أيضاً. أقول: وذلك لأنّ

←

يُوَالِي[١] غَيْرَ مَوَالِيهِ[٢]، وَمَنِ ادَّعىٰ نَسَباً لَا يُعْرَفُ[٣]، وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ[٤]، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً فِي الْإِسْلَامِ أَوْ آوىٰ مُحْدِثاً[٥]، وَمَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ[٦]، أَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَمَنْ لَعَنَ أَبَوَيْهِ.

← العقود تابعة للقصود؛ ولم يقصد المطلّقة ولا المحلّل دوام النكاح، وشرط التحليل العقد الدائم، وإنّما يحمل اللفظ على ظاهره إذا لم يعلم خلافه قطعاً، ثمّ احتمل رحمه الله معنيين آخرين للتحليل: أحدهما: تحليل الشهر الحرام بالنسيء، والثاني: مطلق تحريم ما حرّم الله تعالى، وكلاهما بعيد، والأوّل أشهر وأظهر في تفسير الحديث». راجع: النهاية، ج ١، ص ٤٣١ (حلل).

١. في «د، ع، جت» والبحار، ج ٢٢: «توالى». وفي «بن»: «تولّى». وفي «ن» بالتاء والياء معاً.

٢. في المرآة: «قوله ﷺ: ومن يوالي غير مواليه، فسّر أكثر العامّة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذي نسب أو معتق، وبعضهم خصّه بولاء العتق فقط، وهو هنا أنسب؛ لعطف «من ادّعى نسباً» عليه. وفسّر في أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمّة الحقّ وتركهم واتّخاذ غيرهم أئمّة».

٣. في المرآة: «قوله ﷺ: يعرف، يحتمل البناء للفاعل والمفعول».

٤. قال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «التشبّه إمّا أن يكون طبعاً، ولا مؤاخذة عليه؛ فإنّ بعض الرجال يشبهون النساء في مشيهم وتكلّمهم وأخلاقهم وصوتهم، وقد يكون اختيارياً، كرجل يحبّ أن يكون كالنساء، وهذا يصحّ المؤاخذة عليه، وقد كثر الأسانيد في لعن المتشبّهين والمتشبّهات في روايات العامّة أيضاً، وأفتى كثير من علمائنا بحرمة لبس الثياب والحليّ المختصّة بجنس على الآخر، ولكن ينبغي أن يخصّص ذلك بما قصد فيه التشبّه، لا إذا لبس لغرض آخر غير التشبّه، كالحفظ من البرد والتستّر ممّن يرى مصلحته في التستّر عنه والمزاح، أورده في كتاب الصلاة والاقتصاد في المعيشة إذا لم يكن مؤدّياً إلى ترك تلك المروءة والوقاحة، ومثله النهي عن التشبّه بالكفّار. وبالجملة التشبّه دليل نقيصة في الشخص لا حرام، نظير الضحك الكثير والمشي عرياناً في السوق».

٥. قال ابن الأثير: «في حديث المدينة: من أحدث فيها حَدَثاً، أو آوى محدثاً الحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنّة. والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر: من نصر جانياً، أو آواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتصّ منه. والفتح: هو الأمر المُبْتَدَع نفسُه، ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه؛ فإنّه إذا رضي بالبدعة وأقرّ فاعلها ولم ينكر عليه فقد آواه». النهاية، ج ١، ص ٣٥١ (حدث).

٦. في شرح المازندراني: «ضمير «قاتله» للموصول باعتبار أنّه قاتل مورثه». وفي المرآة: «قوله ﷺ: ومن قتل غير قاتله، أي غير مريد قتله، أو غير قاتل من هو وليّ دمه، فكأنّما قتل نفسه. قوله ﷺ: أو ضرب غير ضاربه، أي مريد ضربه، أو من يضر به».

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أَ يُوجَدُ رَجُلٌ يَلْعَنُ[١] أَبَوَيْهِ؟

٧٢/٨ فَقَالَ: نَعَمْ[٢]، يَلْعَنُ آبَاءَ الرِّجَالِ وَ أُمَّهَاتِهِمْ، فَيَلْعَنُونَ أَبَوَيْهِ؛ لَعَنَ اللّٰهُ رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعَضَلًا[٣] وَلِحْيَانَ وَالْمُجْذَمِينَ[٤] مِنْ أَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَأَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَشَهْبَلًا[٥] ذَا الْأَسْنَانِ وَابْنَيْ مَلِيكَةَ[٦] بْنِ جَزِيمٍ[٧] وَمَرْوَانَ[٨] وَهَوْذَةَ[٩] وَهَوْنَةَ».[١٠]

٢٨ / ١٤٨٤٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ مَوْلًى لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ سَأَلَهُ مَالًا، فَقَالَ: يَخْرُجُ عَطَائِي فَأُقَاسِمُكَ هُوَ[١١]، فَقَالَ: لَا أَكْتَفِي، وَخَرَجَ[١٢] إِلىٰ مُعَاوِيَةَ، فَوَصَلَهُ، فَكَتَبَ إِلىٰ

---

١. في شرح المازندراني: «العن».

٢. في «بح»: - «نعم».

٣. «عَضَلٌ»: قبيلة، وهو عضل بن الهون بن خزيمة أخو الدِيش، وهما القارة. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٦٦ (عضل).

٤. في «ع»: «والمجدمين». وفي حاشية «بح»: «والجذميّين».
وفي شرح المازندراني: «والمجذمين من أسد وغطفان، أي المسرعين منهم إلى قطع المودّة والصلة؛ من الإجذام وهو الإسراع. والمجذام: رجل سريع القطع للمودّة، وغطفان بالتحريك: حيّ من قيس».
وفي المرآة: «قوله ﷺ: والمجذمين، لعلّ المراد المنسوبين إلى الجَذِيمة، ولعلّ أسداً وغطفان كلتيهما منسوبتان إليها. قال الجوهري: جذيمة: قبيلة من عبد القيس، ينسب إليهم جَذَمِيّ بالتحريك، وكذلك إلى جَذِيمة أسد. وقال الفيروز آبادي: غطفان ـ محرّكةً ـ: حيّ من قيس». وراجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٨٣ (جذم)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٢١ (غطف).

٥. في «ع، ل، بف، بن، جت» والوافي: «وسهيلاً». وفي «م، جد» والبحار، ج ٢٢: «وشهيلاً».

٦. في «بح، جد» وحاشية «م»: «مليلة».

٧. في «ع، ل»: «حريم». في «م، ن، بن، جد»: «جريم». وفي «بف»: «حزيم».

٨. في «ع، ل، بن، جد»: «ومرّان».

٩. في شرح المازندراني: «في بعض النسخ بالدال المهملة، وقيل: هو تصحيف».

١٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٨١، ح ٢٥٤٧٤؛ البحار، ج ٢٢، ص ١٣٦، ح ١٢٠؛ وفيه، ج ٦٠، ص ٢٣١، ح ٧٤، ملخّصاً.

١١. في «بف، بن» والوافي: - «هو». وفي البحار: «فأقاسمكه» بدل «فأقاسمك هو». وفي المرآة: «قوله: فأقاسمك هو، الظاهر: فأقاسمكه، ولعلّه تصحيف».

١٢. في «ن»: «فخرج».

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُخْبِرُهُ بِمَا أَصَابَ مِنَ الْمَالِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَا فِي يَدِكَ مِنَ الْمَالِ[1] قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَهُوَ صَائِرٌ إِلىٰ أَهْلٍ[2] بَعْدَكَ، وَإِنَّمَا لَكَ مِنْهُ مَا مَهَّدْتَ لِنَفْسِكَ، فَآثِرْ نَفْسَكَ عَلىٰ صَلَاحِ وُلْدِكَ، فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللّٰهِ، فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللّٰهِ، فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ، وَلَيْسَ مِنْ هٰذَيْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلىٰ نَفْسِكَ، وَلَا تَبَرَّدَ[3] لَهُ عَلىٰ ظَهْرِكَ، فَارْجُ لِمَنْ مَضىٰ رَحْمَةَ اللّٰهِ، وَثِقْ لِمَنْ بَقِيَ بِرِزْقِ اللّٰهِ».[4]

كَلَامُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام

١٤٨٤٤ / ٢٩. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ؛

وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ:

كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَعِظُ النَّاسَ، وَيُزَهِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيُرَغِّبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهٰذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللّٰهِ[5] صلى الله عليه وآله، وَحُفِظَ عَنْهُ وَكُتِبَ، كَانَ يَقُولُ:

---

١. في نهج البلاغة: «من الدنيا».

٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار ونهج البلاغة. وفي المطبوع والوافي: «أهله».

٣. في نهج البلاغة: «لا أن تحمل» بدل «لا تبرد».

وفي الوافي: «لا تبرّد له على ظهرك؛ يعني لا تحمل له على ظهرك التعب والمشقّة، أراد بالتبريد إيصال الخفض والدعة وإزالة المشقّة».

وفي المرآة: «قوله: فلا تبرّد، قال الجوهري: يقال: ما برد لك على فلان، أي ما ثبت ووجب. انتهى. أي لا تثبت له وزراً على ظهرك». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٤٦ (برد).

٤. نهج البلاغة، ص ٥٤٩، ذيل الحكمة ٤١٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام، من قوله: «فإنّ ما في يدك من المال» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٢٢٤، ح ٢٥٣٩٥؛ البحار، ج ٣٣، ص ٢٨٥، ح ٥٤٨.

٥. في «ع، ل، ن، بح، بف، بن، جد» وحاشية «د، جت» والوافي: «الرسول».

«أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللّهَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، فَتَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً ، وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ، وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ ، وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ .

٨ / ٧٣ ابْنَ[١] آدَمَ ، إِنَّ أَجَلَكَ أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَيْكَ ، قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ حَثِيثاً[٢] يَطْلُبُكَ ، وَيُوشِكُ أَنْ يُدْرِكَكَ ، وَكَأَنْ[٣] قَدْ أَوْفَيْتَ أَجَلَكَ[٤] ، وَقَبَضَ الْمَلَكُ رُوحَكَ ، وَصِرْتَ إِلىٰ قَبْرِكَ وَحِيداً ، فَرَدَّ إِلَيْكَ فِيهِ رُوحَكَ ، وَاقْتَحَمَ عَلَيْكَ[٥] فِيهِ[٦] مَلَكَانِ نَاكِرٌ[٧] وَنَكِيرٌ لِمُسَاءَلَتِكَ[٨] وَشَدِيدِ امْتِحَانِكَ .

أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلَانِكَ عَنْ رَبِّكَ الَّذِي كُنْتَ تَعْبُدُهُ ، وَعَنْ نَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ ، وَعَنْ دِينِكَ الَّذِي كُنْتَ تَدِينُ بِهِ ، وَعَنْ كِتَابِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتْلُوهُ ، وَعَنْ إِمَامِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ[٩] ، ثُمَّ عَنْ عُمُرِكَ فِيمَا[١٠] أَفْنَيْتَهُ ، وَمَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَفِيمَا[١١] أَنْفَقْتَهُ[١٢] ، فَخُذْ حِذْرَكَ[١٣] ، وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ ، وَأَعِدَّ الْجَوَابَ قَبْلَ الِامْتِحَانِ وَالْمُسَاءَلَةِ وَالِاخْتِبَارِ ، فَإِنْ

---

١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والأمالي وشرح المازندراني . وفي «بح» والمطبوع والوافي : «يا ابن آدم» .

٢. الحثيث : السريع . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٢٦٦ (حثث) .

٣. في المرآة : «قوله عليه السلام : كأن قد أوفيت ، مخفّف كأنّ ، أو هو من الأفعال الناقصة» .

٤. في شرح المازندراني : «وكان قد أوفيت أجلك ، وفى الشيء : تمّ وكمل ، وأوفى فلاناً حقّه ، إذا أعطاه وافياً تامّاً ، وأوفي فلاناً ، إذا أتاه ، ف «أوفيت» إمّا مبنيّ للمفعول أو للفاعل ، وفيه تحريك على فرض ما هو قريب الوقوع واقعاً ، والغرض منه هو الحثّ على الاستعداد له قبل نزوله» . وراجع : الصحاح ، ج ٦ ، ص ٢٥٢٦ (وفي) .

٥. «اقتحم عليك» : دخل ووقع ، يقال : اقتحم الإنسان الأمر العظيم وتقحّمه ، إذا رمى نفسه فيه من غير رويّة وتثبّت . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٠٦ ؛ النهاية ، ج ٤ ، ص ١٨ (قحم) .

٦. في «ع ، ل ، م ، بف ، بن ، جت ، جد» وتحف العقول : - «فيه» .

٧. في الأمالي وتحف العقول : «ملكاك منكر» بدل «ملكان ناكر» .

٨. في «د ، جت» : «بمساءلتك» .

٩. في «م ، بح ، جت ، جد» وحاشية «د» : «تتوالاه» . وفي حاشية «م ، بح ، جد» : «تولّاه» .

١٠. هكذا في أكثر النسخ التي قوبلت والوافي . وفي «بن» : «فيم» . وفي «ن ، جت» والمطبوع : + «كنت» .

١١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي وتحف العقول والأمالي . وفي المطبوع : + «أنت» .

١٢. في الأمالي للصدوق : «أتلفته» .

١٣. قال الجوهري : «الحَذَرُ والحِذْر : التحرّز» . وقال الزمخشري ذيل قوله تعالى : «خُذُوا

تَكَ مُـؤْمِناً[١] عَـارِفاً بِـدِينِكَ، مُـتَّبِعاً لِـلصَّادِقِينَ، مُـوَالِـياً لِأَوْلِـيَاءِ اللّٰـهِ، لَقَّاكَ اللّٰهُ حُـجَّتَكَ[٢]، وَأَنْـطَقَ لِسَـانَكَ بِـالصَّوَابِ، وَأَحْسَـنْتَ الْـجَوَابَ، وَبُشِّـرْتَ بِـالرِّضْوَانِ وَالْـجَنَّةِ مِـنَ اللّٰـهِ عَـزَّ وَجَـلَّ[٣]، وَاسْـتَقْبَلَتْكَ الْـمَلَائِكَةُ بِـالرَّوْحِ[٤] وَالرَّيْحَانِ[٥]، وَإِنْ لَـمْ تَكُـنْ كَـذٰلِكَ تَـلَجْلَجَ[٦] لِسَـانُكَ، وَدَحَـضَتْ حُـجَّتُكَ[٧]، وَعَـيِيتَ[٨] عَـنِ الْـجَوَابِ[٩]، وَبُشِّرْتَ بِالنَّارِ[١٠]، وَاسْتَقْبَلَتْكَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِنُزُلٍ[١١] مِنْ حَمِيمٍ، ....←

→ حِذْرَكُمْ﴾ [النساء (٤): ٧١]: «الحَذَرو الحِذْر بمعنى، كالأَثر والإِثر، يقال: أخذ حذره، إذا تيقّظ واحترز من المخوف، كأنّه جعل الحذر آلته التي يقي بها نفسه ويعصم بها روحه، والمعنى: احذروا واحترزوا من العدّو ولا تمكّنوه من أنفسكم». وقال العلّامة المازندراني: «فخذ حذرك، الحِذْر ـ بالكسر ويحرّك ـ: الاحتراز، ولا يحصل ذلك إلّا بمحاسبة النفس قبل الموت وحملها على فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي، كما أشار إليه بقوله: وانظر لنفسك...». الصحاح، ج ٢، ص ٦٢٦؛ الكشّاف، ج ١، ص ٥٤١؛ شرح المازندراني، ج ١١، ص ٤٠٧.

١. في الأمالي: + «تقيّاً».

٢. في شرح المازندراني: «لقّاك الله حجّتك، أي أفاضها عليك وألهمك إيّاها». وفي المرآة: «قوله ﷺ: لقّاك الله حجّتك، أي يرسلها إليك قبال وجهك، كناية عن التلقين والإفهام والإلهام، قال الفيروزآبادي: لقّاه الشيء: ألقاه إليه». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٤٤ (لقي).

٣. في الأمالي: + «والخيرات الحسان».

٤. «الرَّوْحُ»: الراحة، والسرور، والفرح، والرحمة، ونسيم الريح. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٣٥؛ تاج العروس، ج ٢، ص ١٤٨ (روح).

٥. «الريحان»: نبت طيّب الرائحة، أو كلّ نبت كذلك، أو أطرافه، أو ورقه، والولد، والرزق. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٣٥ (ريح).

٦. التلجلُج: التردّد في الكلام. النهاية، ج ٤، ص ٢٣٤ (لجلج).

٧. «دَحَضَتْ حجّتُه» أي بطلت، ومنه قوله تعالى: ﴿حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ﴾ [الشورى (٤٢): ١٦] أي باطلة. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٠٧٦؛ تاج العروس، ج ١٠، ص ٥١ (دحض).

٨. في الأمالي للصدوق: «وعميت».

٩. «عييت عن الجواب» أي عجزت عنه ولم تطق إحكامه، أو لم تهتد لوجه المراد؛ من العيّ، وهو العجز، وعدم الاهتداء لوجه المراد، والجهل، وعدم البيان. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ١١١ و ١١٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٢٥ (عيي).

١٠. في شرح المازندراني: «وبشّرت بالنار، في لفظ البشارة تهكّم واستهزاء».

١١. النزل، بضمّتين: ما هيّئ للضيف قبل أن ينزل، قال العلّامة المجلسي: «أُطلق هنا على سبيل التهكّم». ←

وَتَصْلِيَةِ[1] جَحِيمٍ[2].

وَاعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ، أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هٰذَا[3] أَعْظَمَ وَأَفْظَعَ[4] وَأَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ذٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ، وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ يَجْمَعُ[5] اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، ذٰلِكَ[6] يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، وَتُبَعْثَرُ[7] فِيهِ الْقُبُورُ، وَذٰلِكَ يَوْمُ الْآزِفَةِ[8] إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ، وَذٰلِكَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ[9] فِيهِ عَثْرَةٌ[10]، وَلَا يُؤْخَذُ[11] مِنْ أَحَدٍ

= راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٠٢ (نزل).

١. قال العلّامة المازندراني: التصلية: الإحراق والإدخال في النار، قال القاضي: وذلك ما يجد في القبر من سموم النار ودخانها». وقال العلّامة المجلسي: «وتصلية جحيم، إمّا بإدخال نار البرزخ، أو بشارة نار الخلد». وراجع: تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ٢٩٤، ذيل الآية ٩٤ من سورة الواقعة (٥٦).

٢. قال ابن الأثير: «وفيه ذكر الجحيم في غير موضع، هو اسم من أسماء جهنّم، وأصله ما اشتدّ لهبه من النيران». وقال الفيروزآبادي: «الجحيم: النار الشديدة التأجّج، وكلّ نار بعضها فوق بعض، كالجَحْمة ويضمّ، وكلّ نار عظيمة في مَهْواة، والمكان الشديد الحرّ». النهاية، ج ١، ص ٢٤١؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٣٢ (جحم).

٣. في الأمالي: + «ما هو».

٤. في الأمالي: «وأقطع». و«أفظع» أي أشدّ شناعة. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٠٢ (فظع).

٥. في «ن»: «ويجمع».

٦. في «بف»: «ذاك».

٧. قال الجوهري: «الفرّاء: يقال: بَعْثَرَ الرجل متاعه وبَعْثَرَهُ، إذا فرقه وبدّده وقلب بعضه على بعض، ويقال: بعثرت الشيء وبعثرته، إذا استخرجته وكشفته. وقال العلّامة المازندراني: «الفعل إمّا ماض معلوم من باب التفعلل على تشبيه القبر بإنسان أكل طعاماً فلم يستقرّ في معدته فردّه، أو مضارع مجهول من الرباعي المجرّد». الصحاح، ج ٢، ص ٥٩٣ (بعثر).

٨. قال العلّامة المازندراني: «أزف الوقت، كفرح: دنا وقرب، والأزف محرّكة: الضيق وسوء العيش. سمّيت القيامة آزفة لقرب حضورها، أو لضيق عيش أكثر الناس فيها». و راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٥٦.

٩. في «ع، ن، بف» والأمالي: «لا يقال». وفي «جت» بالتاء والياء معاً.

١٠. في شرح المازندراني: «أقاله الله عثرته: وافقه في نقض العهد، وأجابه إليه؛ إذ وقع العهد بين العبد وبينه - تعالى - في أنّه إذا عصاه يعاقب، فإذا استقال العاصي في ذلك اليوم وندم من ذلك العهد وطلب منه - تعالى - أن ينقضه ليتخلّص من العقاب، لا يقال ولا يجاب؛ لأنّ العهد مبرم لا ينقض بالإقالة». وراجع: النهاية، ج ٤، ص ١٣٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٨٨ (قيل).

١١. في شرح المازندراني: «ولا تؤخذ».

فِدْيَةٌ، وَلَا تُقْبَلُ[1] مِنْ أَحَدٍ مَعْذِرَةٌ، وَلَا لِأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلُ تَوْبَةٍ، لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءُ
٨ / ٧٤ بِالْحَسَنَاتِ وَالْجَزَاءُ بِالسَّيِّئَاتِ، فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ، وَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ.

فَاحْذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي[2] مَا قَدْ نَهَاكُمُ اللّٰهُ عَنْهَا، وَحَذَّرَكُمُوهَا فِي كِتَابِهِ الصَّادِقِ، وَالْبَيَانِ النَّاطِقِ، وَلَا تَأْمَنُوا[3] مَكْرَ اللّٰهِ[4] وَتَحْذِيرَهُ[5] وَتَهْدِيدَهُ[6] عِنْدَ مَا يَدْعُوكُمُ الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[7].

وَأَشْعِرُوا[8] قُلُوبَكُمْ[9] خَوْفَ اللّٰهِ، وَتَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمُ اللّٰهُ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمْ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئاً حَذِرَهُ، وَمَنْ حَذِرَ شَيْئاً تَرَكَهُ[10]، وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ[11] الْمَائِلِينَ إِلَىٰ زَهْرَةِ[12]

---

١. في «د، ع، م، بف، جد»: «ولا يقبل».

٢. في المرآة: «قوله ﷺ: من الذنوب والمعاصي، بيان للموصول بعده، أو الموصول بدل من الذنوب».

٣. في «د»: «فلا تأمنوا».

٤. في شرح المازندراني: «المكر من الناس الخديعة، وهي أن يوهم غيره خلاف ما يخفيه من المكروه وإيصال السوء، وإذا نسب إليه - تعالى - يراد به لازمه، وهو العقوبة وإيصال المكروه كناية. وقيل: هو استعارة لاستدراج العبد وأخذه من حيث لا يحتسب. وقيل: هو إيصال المكروه إلى الغير على وجه يخفى، فيجوز صدوره منه تعالى».

٥. في «بف»: + «وتحديده».

٦. في «د، بح»: - «وتهديده». وفي الأمالي: «وشدّة أخذه» بدل «وتحذيره وتهديده». وفي تحف العقول: «تدميره» بدلها.

٧. الأعراف (٧): ٢٠١.

٨. في «بن» والأمالي: «فأشعروا».

٩. في المرآة: «الشعار: الثوب الملاصق للجلد والشعر، أي اجعلوا خوف الله شعار قلوبكم ملازماً لها غير مفارق عنها». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٨٠ (شعر).

١٠. في الأمالي للصدوق: «نكله».

١١. في حاشية «م، بح، جد»: «الفاعلين».

١٢. في حاشية «بح، جت» وشرح المازندراني وتحف العقول والأمالي: + «الحياة».

الدُّنْيَا[١] الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ، فَإِنَّ اللّٰهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّٰهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ○ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ○ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾[٢].

فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللّٰهُ[٣] بِمَا فَعَلَ بِالظَّلَمَةِ فِي كِتَابِهِ، وَلَا تَأْمَنُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ بَعْضُ مَا تَوَاعَدَ[٤] بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ[٥]، وَاللّٰهِ[٦] لَقَدْ وَعَظَكُمُ اللّٰهُ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ، فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَلَقَدْ أَسْمَعَكُمُ اللّٰهُ فِي كِتَابِهِ مَا[٧] قَدْ فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ قَبْلَكُمْ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ وَإِنَّمَا عَنَىٰ بِالْقَرْيَةِ أَهْلَهَا حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ﴾[٨] فَقَالَ[٩] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾؛ يَعْنِي يَهْرُبُونَ، قَالَ: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ فَلَمَّا أَتَاهُمُ الْعَذَابُ ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ○ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ﴾[١٠].

وَايْمُ اللّٰهِ إِنَّ هٰذِهِ[١١] عِظَةٌ لَكُمْ وَتَخْوِيفٌ إِنِ اتَّعَظْتُمْ وَخِفْتُمْ.

ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللّٰهِ فِي الْكِتَابِ عَلَىٰ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[١٢]. ٨/٧٥

فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِنَّمَا عَنَىٰ بِهٰذَا أَهْلَ الشِّرْكِ، فَكَيْفَ ذٰلِكَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ

---

١. في الأمالي: + «فتكونوا من».
٢. النحل (١٦): ٤٥ـ٤٧.
٣. في الأمالي: + «واتّعظوا».
٤. في «بن» وحاشية «جت» والوافي: «توعّد».
٥. في «ن»: «كتاب الله» بدل «الكتاب».
٦. في «ن»: «تالله». وفي حاشية «جت»: «وتالله».
٧. في الوافي: «بما».
٨. الأنبياء (٢١): ١١.
٩. في شرح المازندراني: «وقال».
١٠. الأنبياء (٢١): ١٢ـ١٥.
١١. في «بح»: «هذا».
١٢. الأنبياء (٢١): ٤٦.

خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفىٰ بِنا حاسِبِينَ﴾.[١]

اعْلَمُوا[٢] عِبَادَ اللّٰهِ[٣]، أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ لَا يُنْصَبُ[٤] لَهُمُ الْمَوَازِينُ، وَلَا يُنْشَرُ[٥] لَهُمُ الدَّوَاوِينُ، وَإِنَّمَا يُحْشَرُونَ إِلىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً[٦]، وَإِنَّمَا نَصْبُ الْمَوَازِينِ وَنَشْرُ[٧] الدَّوَاوِينِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ.

فَاتَّقُوا اللّٰهَ عِبَادَ اللّٰهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَمْ يُحِبَّ[٨] زَهْرَةَ[٩] الدُّنْيَا وَعَاجِلَهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَ لَمْ يُرَغِّبْهُمْ فِيهَا وَفِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَظَاهِرِ بَهْجَتِهَا، وَإِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ فِيهَا أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لِآخِرَتِهِ، وَايْمُ اللّٰهِ لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ[١٠] فِيهِ[١١] الْأَمْثَالَ، وَصَرَّفَ الْآيَاتِ[١٢] لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ[١٣]، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ.

فَازْهَدُوا فِيمَا زَهَّدَكُمُ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَقُولُ ـ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ـ: ﴿إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمّا يَأْكُلُ النّاسُ وَالْأَنْعامُ حَتّىٰ إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ

---

١. الأنبياء (٢١): ٤٧.
٢. في «م، جت»: «واعلموا».
٣. في «ن»: - «عباد الله».
٤. في «ل، م، بف، بن» والوافي والأمالي و تحف العقول: «لا تنصب».
٥. في «د، ل، م، بف، بن، جت، جد» والوافي والأمالي وتحف العقول: «ولا تنشر».
٦. الزُمَر: جمع الزمرة بالضمّ بمعنى الفوج، والجماعة في تفرقة. القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٥ (زمر).
٧. في «د» والأمالي وتحف العقول: «وتنشر».
٨. في حاشية «جت»: «لم يحبّب». وفي الأمالي: «لم يختر».
٩. في «جت»: «زهرتها». وفي الأمالي: «هذه».
١٠. في «بن»: - «لكم».
١١. في «ن، بح، بن، جت، جد» والأمالي: «فيها».
١٢. تصريف الآيات: تبيينها. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٠٣ (صرف).
١٣. في الأمالي وتحف العقول: + «فكونوا أيّها المؤمنون من القوم الذين يعقلون».

يَتَفَكَّرُونَ﴾[١].

فَكُونُوا عِبَادَ اللّٰهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ[٢]: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[٣] وَلَا تَرْكَنُوا إِلىٰ زَهْرَةِ[٤] الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيطَانٍ، فَإِنَّهَا دَارُ بُلْغَةٍ[٥] وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ[٦] وَدَارُ عَمَلٍ، فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا قَبْلَ تَفَرُّقِ أَيَّامِهَا[٧]، وَقَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللّٰهِ فِي خَرَابِهَا، فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَابْتَدَأَهَا وَهُوَ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا، فَأَسْأَلُ[٨] اللّٰهَ الْعَوْنَ لَنَا وَلَكُمْ عَلىٰ تَزَوُّدِ التَّقْوىٰ وَالزُّهْدِ فِيهَا، جَعَلَنَا اللّٰهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ ٨/٧٦
الزَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ[٩] الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ[١٠] لِآجِلِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ».[١١]

---

١. يونس (١٠): ٢٤.
٢. في الأمالي: + «نبيّه ﷺ وأصحابه».
٣. هود (١١): ١١٣.
٤. في حاشية «جت» والأمالي للصدوق: + «الحياة». وفي تحف العقول: «هذه».
٥. البُلْغَةُ: ما يتبلّغ ويكتفى به ولا يفضل، يقال: في هذا بُلغة، أي كفاية، والمعنى: أنّها دار ينبغي أن يكتفى فيها بقدر الكفاية، أو ينبغي أن يؤخذ منها ما يبلغ به إلى نعيم الآخرة ودرجاتها. راجع: المصباح المنير، ص ٦١ (بلغ).
٦. في الأمالي: «دار قلعة وبلغة». وفي تحف العقول: «دار قلعة ومنزل بلغة». و«منزل قلعة» بالضمّ وبضمّتين وكهُمَزة، أي ليست بمُسْتَوْطَنَة، أو معناه: لا تُملك، أو لا يدرى متى يتحوّل عنها. ويقال: مجلس قلعة، أي يحتاج صاحبه إلى أن يقوم مرّة بعد مرّة. والدنيا دار قلعة، أي انقلاع، وهو على قلعة، أي رِحْلة. وقال العلّامة المازندراني: «ومنزل قلعة، أي تحوّل وارتحال وتقلّع منها إلى الآخرة». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠١١ (قلع).
٧. في الأمالي: «منها قبل أن تخرجوا منها» بدل «فيها قبل تفرّق أيامها».
٨. في «بف»: «نسأل».
٩. في تحف العقول: «هذه».
١٠. في «بف»: «والراغبين». وفي الأمالي: «والراغبين العاملين».
١١. الأمالي للصدوق، ص ٥٠٣، المجلس ٧٣، ح ١، بسنده عن الحسن بن محبوب. تحف العقول، ص ٢٤٩، من قوله: «أيّها الناس اتّقو الله واعلموا أنّكم إليه ترجعون» وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٢٤٨، ح ٢٥٤٠٥.

حَدِيثُ الشَّيْخِ مَعَ[1] الْبَاقِرِ عليه السلام

١٤٨٤٥ / ٣٠ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ[2] ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ ، قَالَ :

بَيْنَا أَنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام - وَالْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ - إِذْ[3] أَقْبَلَ شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلىٰ عَنَزَةٍ[4] لَهُ[5] حَتّىٰ وَقَفَ[6] عَلىٰ بَابِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ثُمَّ سَكَتَ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ» .

ثُمَّ أَقْبَلَ الشَّيْخُ بِوَجْهِهِ عَلىٰ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ سَكَتَ حَتّىٰ أَجَابَهُ الْقَوْمُ جَمِيعاً ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ .

ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، ثُمَّ قَالَ[7] : يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ، أَدْنِنِي مِنْكَ جَعَلَنِيَ اللّٰهُ فِدَاكَ ، فَوَ اللّٰهِ إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ ، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكُمْ ، وَوَاللّٰهِ[8] مَا أُحِبُّكُمْ وَأُحِبُّ[9] مَنْ يُحِبُّكُمْ لِطَمَعٍ فِي دُنْيَا[10] ، وَإِنِّي[11] لَأُبْغِضُ عَدُوَّكُمْ وَأَبْرَأُ مِنْهُ ، وَوَ اللّٰهِ[12] مَا أُبْغِضُهُ وَأَبْرَأُ مِنْهُ لِوَتْرٍ[13] كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَاللّٰهِ إِنِّي لَأُحِلُّ حَلَالَكُمْ وَأُحَرِّمُ حَرَامَكُمْ ، وَأَنْتَظِرُ أَمْرَكُمْ ،

---

١ . في «جت» : + «الإمام محمّد» .

٢ . في الوسائل : - «عن إسحاق بن عمّار» .

٣ . في «ع ، بح» : «إذا» .

٤ . العَنَزة : عصا أقصر من الرمح ، ولها زُجّ من أسفلها . والزُّجّ : الحديدة التي في أسفل الرمح ، ويقابله السِّنان ، وهو نصل الرمح . راجع : المصباح المنير ، ص ٢٥١ (زجج) ، و ص ٤٣٢ (عنز) .

٥ . في الوسائل : - «يتوكأ على عنزة له» .

٦ . في حاشية «بح ، جت» : «قام» .

٧ . في «جت» : «فقال» بدل «ثمّ قال» .

٨ . في «ع ، ل ، بن» : «والله» بدون الواو .

٩ . في الوافي : «وما أحبّ» .

١٠ . في شرح المازندراني : «في الدنيا» .

١١ . هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار والوافي . وفي المطبوع : «والله إنّي» .

١٢ . في «ل ، بن» : «والله» بدون الواو .

١٣ . الوَتْر : الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نَهب أو سبي . النهاية ، ج ٥ ، ص ١٤٨ (وتر) .

فَهَلْ تَرْجُو لِي[١] جَعَلَنِيَ اللّٰهُ فِدَاكَ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «إِلَيَّ[٢] إِلَيَّ» حَتّىٰ أَقْعَدَهُ إِلىٰ جَنْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا الشَّيْخُ، إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَتَاهُ رَجُلٌ، فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي عليه السلام: إِنْ تَمُتْ تَرِدْ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، وَعَلىٰ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ[٣] بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام، وَيَثْلَجُ قَلْبُكَ[٤]، وَيَبْرُدُ فُؤَادُكَ[٥]، وَتَقَرُّ عَيْنُكَ، وَتُسْتَقْبَلُ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ[٦] مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، لَوْ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسُكَ[٧] هَاهُنَا ـ وَأَهْوىٰ[٨] بِيَدِهِ إِلىٰ حَلْقِهِ ـ وَإِنْ تَعِشْ تَرىٰ مَا يُقِرُّ اللّٰهُ[٩] بِهِ عَيْنَكَ، وَتَكُونُ[١٠] مَعَنَا فِي السَّنَامِ[١١] الْأَعْلىٰ».

٧٧/٨ قَالَ[١٢] الشَّيْخُ: كَيْفَ قُلْتَ[١٣] يَا أَبَا جَعْفَرٍ[١٤]؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: اللّٰهُ أَكْبَرُ، يَا أَبَا جَعْفَرٍ[١٥]، إِنْ أَنَا مِتُّ أَرِدُ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، وَعَلىٰ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

---

١. في شرح المازندراني: «مفعول ترجو محذوف، وهوالنجاة والرحمة أو نحو هما».

٢. في «د»: – «إليّ».

٣. في «بح» والبحار: «وعلى عليّ».

٤. يقال: ثلج قلبي بالأمر، إذا اطمأنّ إليه وسكن وثبت فيها ووثق به. النهاية، ج ١، ص ٢١٩ (ثلج).

٥. في شرح المازندراني: «برد الفؤاد برودة، مثل سهل سهولة، إذا سكنت حرارته. وهو كناية عن زوال كلّ مكروه يوجب غيظ القلب وحرارته». وراجع: المصباح المنير، ص ٤٢ (برد).

٦. مرّ شرح الروح والريحان في الحديث السابق.

٧. في شرح المازندراني: «النفس بالتسكين: الروح، وبالتحريك معروف، والأوّل أنسب».

٨. في «بن»: «وأومى».

٩. في المرآة: «تقرّ به» بدل «يقرّ الله به».

١٠. في «ن»: «فتكون».

١١. سنام كلّ شيء: أعلاه، واستعار لفظ السنام لأعلى درجات الجنان وأشرف من المراتب الإنسانيّة وأرفع درجة من درجات الكرامة الربّانيّة، ثمّ وصفها بالأعلى ترشيحاً لها وتصريحاً بعلوّها. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٠٩ (سنم).

١٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والبحار. وفي «بن» والمطبوع و شرح المازندراني والوافي: «فقال».

١٣. في البحار: «قلت: كيف» بدل «كيف قلت».

١٤. في «ع، ل، بح، بن، جت، جد» والوافي: «يا با جعفر».

١٥. في «ع، ل، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي: «يا با جعفر».

وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام، وَتَقَرُّ عَيْنِي، وَيَثْلَجُ قَلْبِي، وَيَبْرُدُ فُؤَادِي، وَأُسْتَقْبَلُ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ لَوْ قَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي إِلىٰ[١] هَاهُنَا[٢]، وَإِنْ أَعِشْ أَرىٰ مَا يُقِرُّ[٣] اللّٰهُ[٤] بِهِ[٥] عَيْنِي، فَأَكُونُ[٦] مَعَكُمْ فِي السَّنَامِ الْأَعْلىٰ؟

ثُمَّ أَقْبَلَ الشَّيْخُ يَنْتَحِبُ[٧] وَيَنْشِجُ[٨] هَا هَا هَا حَتّىٰ لَصِقَ بِالْأَرْضِ، وَأَقْبَلَ[٩] أَهْلُ الْبَيْتِ يَنْتَحِبُونَ وَيَنْشِجُونَ[١٠] لِمَا يَرَوْنَ مِنْ حَالِ الشَّيْخِ، وَأَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَمْسَحُ بِإِصْبَعِهِ[١١] الدُّمُوعَ مِنْ حَمَالِيقِ[١٢] عَيْنَيْهِ وَيَنْفُضُهَا.

ثُمَّ رَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ، فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، نَاوِلْنِي يَدَكَ جَعَلَنِيَ اللّٰهُ فِدَاكَ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ، فَقَبَّلَهَا وَوَضَعَهَا عَلىٰ عَيْنَيْهِ وَخَدِّهِ، ثُمَّ حَسَرَ[١٣] عَنْ بَطْنِهِ وَصَدْرِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ بَطْنِهِ وَ صَدْرِهِ[١٤]، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

---

١. في «د، ع، ل، ن، بف، بن، جت» والبحار: - «إلى».

٢. في «جت»: «هنا».

٣. في «جت»: «ما تقرّ».

٤. في «ل، جت»: - «الله».

٥. في «ل»: - «به».

٦. في «بن»: «وأكون».

٧. النَّخب والنَّحيب والانتحاب: البكاء بصوت طويل ومدّ. النهاية، ج ٥، ص ٢٧ (نحب).

٨. هكذا في «ن، بف، بن، جت». وفي الوافي: «بنشج». وفي سائر النسخ والمطبوع: «ينشج» بدون الواو. وقال الجوهري: «نَشَجَ الباكي يَنْشِجُ نَشْجاً ونشيجاً، إذا غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب». وقال ابن الأثير: «النشيج: صوت معه توجّع وبكاء، كما يردّد الصبيّ بكاءه في صدره، وقد نَشَجَ يَنْشِجُ». الصحاح، ج ١، ص ٣٤٤؛ النهاية، ج ٥، ص ٥٢ (نشج).

٩. في الوافي: «فأقبل».

١٠. في «د، ع، ل، ن»: «ينشجون» بدون الواو.

١١. في «بح، جت»: «بأصابعه».

١٢. الحماليق: جمع حملاق العين بالضمّ والكسر وكعصفور، وهو باطن أجفانها الذي يسودّ بالكَحْلة، أو ما غطّته الأجفان من بياض المُقْلَة، أو باطن الجفن الأحمر الذي إذا قُلب للكَحْل رأيت حمرته، أو ما لزق بالعين من موضع الكُحْل من باطن. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٦٥ (حملق).

١٣. في المرآة: «قوله: ثمّ حسر، أي كشف الشيخ الثوب عن بطنه وصدره فوضع يده عليه السلام عليهما للتيمّن والبركة والتخلّص من العذاب». وراجع: النهاية، ج ١، ص ٣٨٣ (حسر).

١٤. في «بح»: «صدره وبطنه».

وَأَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَنْظُرُ فِي قَفَاهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنظُرَ إِلىٰ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلىٰ هٰذَا».

فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ: لَمْ أَرَ مَأْتَماً[1] قَطُّ يُشْبِهُ ذٰلِكَ الْمَجْلِسَ.[2]

قِصَّةُ صَاحِبِ الزَّيْتِ[3]

١٤٨٤٦ / ٣١ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يَبِيعُ الزَّيْتَ، وَكَانَ يُحِبُّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله حُبّاً شَدِيداً، كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ فِي حَاجَتِهِ[4]، لَمْ يَمْضِ[5] حَتّىٰ يَنْظُرَ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، وَقَدْ[6] عُرِفَ[7] ذٰلِكَ مِنْهُ، فَإِذَا جَاءَ تَطَاوَلَ لَهُ[8] حَتّىٰ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، حَتّىٰ إِذَا كَانَ[9] ذَاتُ يَوْمٍ دَخَلَ[10]، فَتَطَاوَلَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ نَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَضىٰ فِي حَاجَتِهِ، فَلَمْ يَكُنْ ٧٨/٨

---

١. المأتم في الأصل: مجتمع الرجال والنساء في الغمّ والفرح، ثمّ خصّ به اجتماع النساء للموت، أو هو للشوابّ من النساء لا غير. النهاية، ج ١، ص ٢١ (أتم).

٢. الوافي، ج ٥، ص ٧٩٩، ح ٣٠٦٣؛ الوسائل، ج ١٢، ص ٧٠، ح ١٥٦٦٨، إلى قوله: «حتّى أجابه القوم جميعا وردّوا عليه السلام»؛ البحار، ج ٤٦، ص ٣٦١، ح ٣.

٣. في أكثر النسخ: - «قصّة صاحب الزيت».

٤. في الوافي: «حاجة».

٥. في الوافي: «لم يذهب».

٦. في «د، ع، ل، ن، بن، جت» والوافي: «قد» بدون الواو.

٧. في المرآة: «قوله عليه السلام: قد عرف، على المعلوم، أي الرسول صلى الله عليه وآله، أو على المجهول، أي صار بذلك معروفاً بين الناس».

٨. في «ع»: «تتطاول له». وفي «بح، جد» وحاشية «م»: «يتطاول له». والتطاول: التمدّد إلى الشيء للنظر نحوه، أي كان إذا جاء هذا الرجل تطاول الرسول صلى الله عليه وآله ورفع رأسه ومدّ عنقه من بين الناس؛ ليراه الرجل. راجع: لسان العرب، ج ١١، ص ٤١٢ (طول).

٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار والوافي. وفي المطبوع: «كانت».

١٠. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والبحار والوافي. وفي المطبوع: + «عليه».

بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ رَجَعَ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَدْ فَعَلَ ذٰلِكَ، أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ اجْلِسْ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ فَعَلْتَ الْيَوْمَ شَيْئاً لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ قَبْلَ ذٰلِكَ؟

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَغَشِيَ[١] قَلْبِي شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِكَ حَتّىٰ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ فِي حَاجَتِي حَتّىٰ رَجَعْتُ إِلَيْكَ.

فَدَعَا لَهُ، وَقَالَ[٢] لَهُ خَيْراً.

ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَيَّاماً لَايَرَاهُ، فَلَمَّا فَقَدَهُ سَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ[٣]: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، مَا رَأَيْنَاهُ مُنْذُ أَيَّامٍ، فَانْتَعَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ، وَانْتَعَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَانْطَلَقَ[٤] حَتّىٰ أَتىٰ[٥] سُوقَ الزَّيْتِ، فَإِذَا دُكَّانُ الرَّجُلِ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَسَأَلَ عَنْهُ جِيرَتَهُ[٦]، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، مَاتَ وَلَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا أَمِيناً صَدُوقاً إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالُوا: كَانَ يَرْهَقُ[٧] يَعْنُونَ يَتْبَعُ النِّسَاءَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: رَحِمَهُ اللّٰهُ، وَاللّٰهِ[٨] لَقَدْ كَانَ يُحِبُّنِي حُبّاً[٩] لَوْ كَانَ نَخَّاساً[١٠]

---

١. في المرآة: «قال الجوهري: غشيه شيء: جاءه، والمعنى أنّه ورد على قلبي شيء من ذكرك وحبّك حتّى تركت حاجتي ورجعت إليك». وراجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٤٧ (غشا).

٢. في «بح»: «فقال».

٣. في «م» وحاشية «جت» والوافي: + «له».

٤. في الوافي: «فانطلق».

٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والبحار والوافي. وفي المطبوع: «أتوا». وفي حاشية «بح، جت»: «انتهى».

٦. في «بف»: «جيرانه».

٧. الرَهَق يجيء لعدّة معان، منها غشيان المحارم، ذكرها العلّامة المازندراني، ثمّ قال: «ولمّا كان الرهق يجيء لهذه المعاني بيّنه ﷺ بقوله: يعنون: يتبع النساء، لعلّ المراد أنّه كان مائلاً إلى ملامستهنّ، ولا يلزم أن يكون ذلك على وجه الحرام مع احتماله». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٨٠ (رهق).

٨. في الوسائل: - «رحمه الله، والله».

٩. في «ن»: + «حتّى». وفي «د، م»: + «شديداً».

١٠. في الوافي: «بخاساً». والنخّاس: بيّاع الدوابّ والرقيق. قال العلّامة المازندراني: «النخّاس: بيّاع الرقيق، وهو فظّ غليظ القلب فاجر فاسق، لا يبالي بالفسوق والتدليس والمكر، وقد وردت في ذمّه روايات كثيرة». وقال العلّامة المجلسي: «قوله ﷺ: لو كان نخّاساً لغفر الله له، فيه ذمّ عظيم للنخّاس، ولعلّ المراد من يبيع الأحرار عمداً». راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٨٨ (نخس).

لَغفَرَ اللّٰهُ لَهُ».[١]

١٤٨٤٧ / ٣٢ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ مُيَسِّرٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، فَقَالَ: «كَيْفَ أَصْحَابُكَ؟».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ[٢] لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشَرُّ[٣] مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارىٰ وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا[٤].

قَالَ: وَكَانَ مُتَّكِئاً، فَاسْتَوىٰ جَالِساً، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟».

قُلْتُ: وَاللّٰهِ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشَرُّ[٥] مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارىٰ وَالْمَجُوسِ[٦] وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا[٧].

فَقَالَ: «أَمَا وَاللّٰهِ لَا يَدْخُلُ[٨] النَّارَ مِنْكُمُ اثْنَانِ، لَا وَاللّٰهِ وَلَا وَاحِدٌ؛ وَاللّٰهِ إِنَّكُمُ الَّذِينَ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقالُوا ما لَنا لا نَرىٰ رِجالًا كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ ۝ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ ۝ إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النّارِ﴾»[٩].

ثُمَّ قَالَ: «طَلَبُوكُمْ وَاللّٰهِ فِي النَّارِ[١٠]، فَمَا وَجَدُوا مِنْكُمْ أَحَداً».[١١]

---

١. الوافي، ج ٥، ص ٨٢٥، ح ٣٠٩٥؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١٣٦، ح ٢٢١٨٨، من قوله: «فسأل عنه جيرته»؛ البحار، ج ٢٢، ص ١٤٣، ح ١٣١.

٢. في «ن»: + «والله».

٣. في «بف» والوافي: «شرّ».

٤. في «ع، ل، بف، جد» والوافي: - «والذين أشركوا».

٥. في «بف» والوافي: «شرّ».

٦. في البحار: - «والمجوس».

٧. في «بح»: - «قال: وكان متّكئاً - إلى - والذين أشركوا».

٨. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت و شرح المازندراني والوافي والبحار. وفي المطبوع: «تدخل».

٩. ص (٣٨): ٦٢ـ٦٤.

١٠. في «د، ل، م، بح، بف، بن، جت، جد»: + «والله».

١١. تفسير فرات، ص ٣٦٠، ح ٤٩٠، بسند آخر، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٨٠٩، ح ٣٠٧٥؛ البحار، ج ٨، ص ٣٥٤، ح ٤.

٧٩/٨

وَصِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

١٤٨٤٨/٣٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «كَانَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَنْ قَالَ: يَا عَلِيُّ، أُوصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ احْفَظْهَا[1] عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: اللّٰهُمَّ أَعِنْهُ: أَمَّا الْأُولىٰ فَالصِّدْقُ، وَلَا تَخْرُجَنَّ[2] مِنْ فِيكَ كَذِبَةٌ أَبَداً؛ وَالثَّانِيَةُ الْوَرَعُ، وَلَا تَجْتَرِئْ عَلىٰ خِيَانَةٍ[3] أَبَداً؛ وَالثَّالِثَةُ الْخَوْفُ مِنَ اللّٰهِ ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ وَالرَّابِعَةُ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ يُبْنىٰ لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفُ[4] بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ؛ وَالْخَامِسَةُ بَذْلُكَ مَالَكَ وَدَمَكَ دُونَ دِينِكَ؛ وَالسَّادِسَةُ الْأَخْذُ بِسُنَّتِي فِي صَلَاتِي وَصَوْمِي وَصَدَقَتِي.

أَمَّا الصَّلَاةُ فَالْخَمْسُونَ رَكْعَةً[5]؛ وَأَمَّا الصِّيَامُ فَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ: الْخَمِيسُ فِي أَوَّلِهِ، وَالْأَرْبِعَاءُ فِي وَسَطِهِ، وَالْخَمِيسُ فِي آخِرِهِ[6]؛ وَأَمَّا الصَّدَقَةُ فَجُهْدَكَ حَتّىٰ تَقُولَ[7]: قَدْ أَسْرَفْتُ وَلَمْ تُسْرِفْ.

وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ[8]، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ، وَعَلَيْكَ بِصَلَاةِ الزَّوَالِ[9]، وَعَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلىٰ كُلِّ حَالٍ، وَعَلَيْكَ بِرَفْعِ يَدَيْكَ فِي صَلَاتِكَ

---

١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي، ح ٥٢٢١. وفي «بن» والمطبوع والوافي، ح ٢٥٣٩١: «فاحفظها».

٢. في «د، ع، ل، م، بف، بن» والوافي، ح ٢٥٣٩١: «ولا يخرجنّ».

٣. في «د، م، بح، جد»: «جناية».

٤. في الزهد والمحاسن والفقيه: - «ألف».

٥. في الزهد: «فأمّا صلاتي فالإحدى وخمسون» بدل «أمّا الصلاة فالخمسون ركعة».

٦. في الزهد: «من كلّ شهر في أوّله ووسطه وآخره» بدل «في الشهر: الخميس في أوّله، والأربعاء في وسطه، والخميس في آخره».

٧. في «بن»: «يقال».

٨. في «م» والوافي، ح ٢٥٣٩١: + «وعليك بصلاة الليل». وفي «بن، جت» وحاشية «بح، بف» والبحار والفقيه والتهذيب والزهد: + «وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل». وفي المحاسن: + «يكرّرها أربعاً».

٩. في «بح» والفقيه والمحاسن: - «وعليك بصلاة الزوال، وعليك بصلاة الزوال».

وَتَقْلِيبِهِمَا[١]، وَعَلَيْكَ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ[٢]، وَعَلَيْكَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ فَارْكَبْهَا[٣]، وَمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ فَاجْتَنِبْهَا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ».[٤]

١٤٨٤٩ / ٣٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ[٥]، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٦]:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: حَسَبُ[٧]

---

١. في الزهد: «دعائك وتقليبها» بدل «صلاتك وتقليبهما». وفي الوافي، ح ٥٢٢١: + «يا عليّ». وفي الوافي، ح ٢٥٣٩١: «وتقلّبهما». وفي المحاسن: «إلى ربّك وكثرة تقلّبها» بدل «في صلاتك وتقليبهما». وفي الفقيه: + «بكلتيهما».

٢. في التهذيب: + «وكلّ صلاة». وفي الزهد: + «صلاة». وفي الفقيه: + «كلّ صلاة».

٣. في الوافي: «فارتكبها».

٤. التهذيب، ج ٩، ص ١٧٥، ح ٧١٣، بسنده عن معاوية بن عمّار. المحاسن، ص ١٧، كتاب القرائن، ح ٤٨، بسند آخر. وفي الفقيه، ج ٤، ص ١٨٨، ح ٥٤٣٢؛ والزهد، ص ٢١، ح ٤٧، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام، وفي كلّ المصادر مع اختلاف يسير.الوافي، ج ٢٦، ص ١٦٧، ح ٢٥٣٩١؛ وفيه، ج ٦، ص ٦٧٢، ح ٥٢٢١، قطعة منه؛ الوسائل، ج ٢، ص ١٦، ح ١٣٤٣؛ وج ٤، ص ٤٥، ح ٤٤٧٣؛ و ص ٩١، ح ٤٥٩٢؛ وج ٨، ص ١٤٥، ح ١٠٢٦٢؛ وج ٩، ص ٣٧٨، ح ١٢٢٨٤، قطعة منه؛ البحار، ج ٧٧، ص ٦٨، ح ٨.

٥. لم نجد رواية عبد الله بن المغيرة عن جعفر بن إبراهيم هذا، في موضع. والمتكرّر في الأسناد رواية عبد الله بن إبراهيم الغفاري بعناوينه المختلفة من عبد الله بن إبراهيم وعبد الله بن إبراهيم الغفاري و عبد الله الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم. وعبد الله هذا، هو عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري المذكور في رجال النجاشي، ص ٢٢٥، الرقم ٥٩٠. راجع: الكافي، ح ١٩٦٣ و ٣٢٤٨ و ٤١٢٩؛ مصادقة الإخوان، ص ٤٦، ح ١؛ كمال الدين، ص ٢٢٨، ح ٢٢.

والمظنون قويّاً أن يكون عبد الله بن المغيرة في ما نحن فيه، محرّفاً من «عبد الله الغفاري».

ثمّ إنّه تبيّن ممّا مرّ أنّ ما ورد في المحاسن، ص ٣٦٢، ح ٩٦، من رواية عبد الله بن إبراهيم عن أبي عمرو الغفاري عن جعفر بن إبراهيم الجعفري، لا يخلو من تحريف، والصواب فيه «عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري».

٦. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جت» وحاشية «بح». وفي «بح، جد» وحاشية «م» والمطبوع: «جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر الطيّار».

٧. الحَسَب في الأصل: الشرف بالآباء ما يعدّه الناس من مفاخرهم. وقال ابن السكّيت: «الحسب والكرم يكونان

←

الْمَرْءِ[١] دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ وَعَقْلُهُ[٢] وَشَرَفُهُ جَمَالُهُ[٣]، وَكَرَمُهُ تَقْوَاهُ».[٤]

٣٥/١٤٨٥٠ . عَنْهُمْ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ وَثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ وَغَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ وَهَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ[٥]، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي فُسْطَاطٍ لَهُ[٦] بِمِنًى، فَنَظَرَ إِلىٰ زِيَادٍ الْأَسْوَدِ مُنْقَطِعَ[٧]
الرِّجْلَيْنِ[٨] فَرَثىٰ لَهُ[٩]، فَقَالَ لَهُ: «مَا لِرِجْلَيْكَ هٰكَذَا؟». ٨٠/٨

قَالَ: جِئْتُ عَلىٰ بَكْرٍ[١٠] لِي نِضْوٍ[١١]، فَكُنْتُ أَمْشِي عَنْهُ عَامَّةَ الطَّرِيقِ، فَرَثىٰ لَهُ.

← في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف، والشرف والمجد لا يكونان إلّا بالآباء». راجع: الصحاح، ج ١، ص ١١٠؛ النهاية، ج ١، ص ٣٨١ (حسب).

١. في «بن»: «الرجل».

٢. في «د، م، جت»: «وعقله ومروءته». وفي «بن»: «وعقله مروءته». وفي «ن، بف» والوافي: «ومروءته عقله». في المرآة: «يحتمل أن يكون الواو في قوله: وعقله، زيد من النسّاخ. وفي بعض النسخ «وعقله» مقدّم على قوله: «ومروّته» فيحتمل أن يكون معطوفاً على دينه».

٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي «جت» والمطبوع: «وجماله».

٤. الكافي، كتاب الروضة، ضمن ح ١٥٠١٨؛ والأمالي للطوسي، ص ١٤٧، المجلس ٥، ضمن ح ٥٤، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله. الجعفريّات، ص ١٥٠، بسند آخر عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله. الزهد، ص ٥٧، ح ١٥١، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام، من دون الإسناد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله. الأمالي للطوسي، ص ٥٩٠، المجلس ٢٥، ذيل ح ١٢، بسند آخر عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي كلّ المصادر مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٤، ص ٣٠٥، ح ١٩٨٤.

٥. لم يثبت رواية الحسن بن عليّ بن فضّال عن هارون بن مسلم، كما لم يثبت رواية هارون بن مسلم عن بريد بن معاوية. والظاهر أنّ هارون بن مسلم محرّف من «مروان بن مسلم». لاحظ ما قدّمناه ذيل الكافي، ح ٩٤٩٣ و ١٢٤٤١.

٦. في «بف»: - «له». وفي «جت»: «فسطاطه» بدل «فسطاط له».

٧. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وحاشية «بح». وفي «بح» والمطبوع و شرح المازندراني والوافي: «منقلع».

٨. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «الرجل». وفي المرآة: «قوله: منقطع الرجلين، أي انقطع بعض أجزائهما عن بعض، ولعلّه كان: متقطّع الرجلين بالتاء».

٩. «فرثى له» أي رحمه ورقّ له. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٨٨ (رثي).

١٠. البكر: الفتيّ من الإبل، والأُنثى: بكرة، والجمع: بِكارٌ وبِكارة. الصحاح، ج ٢، ص ٥٩٥ (بكر).

١١. قال الجوهري: «النِضْوُ بالكسر: البعير المهزول، والناقة نِضْوَةٌ». وقال ابن الأثير: «النضو: الدابّة التي ←

وَقَالَ لَهُ[١] عِنْدَ ذٰلِكَ زِيَادٌ[٢] إِنِّي أُلِمُّ بِالذُّنُوبِ[٣] حَتّىٰ إِذَا ظَنَنْتُ أَنِّي قَدْ هَلَكْتُ ذَكَرْتُ حُبَّكُمْ، فَرَجَوْتُ النَّجَاةَ، وَتَجَلّىٰ عَنِّي[٤].

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ[٥]؟ قَالَ اللّٰهُ تَعَالىٰ: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[٦] وَقَالَ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ﴾[٧] وَقَالَ: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾[٨] إِنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أُحِبُّ الْمُصَلِّينَ وَلَا أُصَلِّي[٩]، وَأُحِبُّ الصَّوَّامِينَ وَلَا أَصُومُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ، وَقَالَ: مَا تَبْغُونَ وَمَا تُرِيدُونَ، أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتْ[١٠] فُزْعَةٌ[١١] مِنَ السَّمَاءِ، فَزِعَ[١٢] كُلُّ قَوْمٍ إِلىٰ مَأْمَنِهِمْ، وَفَزِعْنَا إِلىٰ نَبِيِّنَا، وَفَزِعْتُمْ إِلَيْنَا».[١٣]

↩ أهزلتها الأسفار وأذهبت لحمها». الصحاح، ج ٦، ص ٢٥١١؛ النهاية، ج ٥، ص ٧٢ (نضا).

١. في «جت»: - «له». وفي «بح»: + «ناد».

٢. في «بح»: - «زياد».

٣. «ألمّ بالذنوب» أي أنزل به، أو أقار به. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٣٢؛ النهاية، ج ٤، ص ٢٧٢ (لمم).

٤. في المرآة: «قوله: وتجلّى عنّي، أي ارتفع وانكشف عنّي الهمّ الحاصل بسبب ذلك الظنّ».

٥. في الوافي: + «وهل الدين إلّا الحبّ».

٦. الحجرات (٤٩): ٧.

٧. آل عمران (٣): ٣١.

٨. الحشر (٥٩): ٩.

٩. في شرح المازندراني: «الظاهر أنّ الرجل كان مؤمناً، وأنّ المراد بالصلاة والصيام المندوبات مع احتمال الأعمّ، وأنّ المراد بقوله: «أنت مع من أحببت» أنّ المحبّة سبب للنجاة، وأنّ قوله: «ولك ما اكتسبت» إشارة إلى أنّ أعمال الخير سبب لرفع الدرجات، والله أعلم».
وفي المرآة: «قوله: ولا أُصلّي، لعلّ المراد النوافل».

١٠. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت و شرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: «كان».

١١. في شرح المازندراني: «الفزعة بالضمّ: ما يفزع منه ويخاف، كالضحكة بالضمّ: ما يضحك منه، ولعلّ المراد بها الصور أو زلزلة الساعة». وفي الوافي: «الفزعة، بالضمّ: ما يخاف منه». و راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٠١ (فزع).

١٢. في الوافي: «فزع كلّ قوم: استغاث و لجأ؛ فإنّ الفزع جاء بمعنى الخوف، و يعدّى بمن، و بمعنى الاستغاثة و يعدّى بإلى». و راجع: لسان العرب، ج ٨، ص ٢٥٢ (فزع).

١٣. تفسير فرات، ص ٤٢٨، ح ٥٦٧، بسنده عن بريد بن معاوية العجلي و إبراهيم الأحمري، عن أبي جعفر عليه السلام، ↩

٣٦/١٤٨٥١ . سَهْلٌ [١]، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ [٢] صَارَتْ فِرْقَةٌ مُرْجِئَةً [٣]، وَصَارَتْ فِرْقَةٌ حَرُورِيَّةً [٤]، وَصَارَتْ فِرْقَةٌ قَدَرِيَّةً [٥]، وَسُمِّيتُمُ التُّرَابِيَّةَ [٦] وَشِيعَةَ [٧] عَلِيٍّ، أَمَا وَاللّٰهِ مَا هُوَ

﴿ مع اختلاف يسير. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٦٧، ح ٢٧، عن بريد بن معاوية العجلي. وفيه، ص ١٦٧، ح ٢٥، عن زياد، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام، وفيهما مع اختلاف. راجع: الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الحبّ في الله والبغض في الله، ح ١٨٨١؛ والمحاسن، ص ٢٦٢، كتاب مصابيح الظلم، ح ٣٢٧؛ والخصال، ص ٢١، باب الواحد، ح ٧٤. الوافي، ج ٥، ص ٨٢٦، ح ٣٠٩٦.

١. السند معلّق على سابقه، كما هو واضح.

٢. في شرح المازندراني: «الحمد لوجود الفرقة الناجية، وهم الترابيّة الآتية، لا بوجود الفرق الضالّة المضلّة؛ لأنّ وجود الناجية مع افتراق الأُمّة نعمة عظيمة من الله تعالى يستحقّ الحمد بها».

٣. المرجئة تطلق على فرقتين: فرقة مقابلة للشيعة، من الإرجاء بمعنى التأخير؛ لتأخيرهم عليّاً عليه السلام عن مرتبته. وفرقة مقابلة للوعيديّة، إمّا من الإرجاء بمعنى التأخير؛ لأنّهم يؤخّرون العمل عن النيّة والقصد، وإمّا بمعنى إعطاء الرجاء؛ لأنّهم يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، أو بمعنى تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة. راجع: الملل والنحل للشهرستاني، ج ١، ص ١٣٩.

٤. الحروريّة: طائفة من الخوارج، نسبوا إلى حَروراء بالمدّ والقصر، وهو موضع قريب من الكوفة، كان أوّل مجتمعهم وتحكيمهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام، وكان عندهم من التشدّد في الدين ما هو معروف. النهاية، ج ١، ص ٣٦٦ (حرر).

٥. في شرح المازندراني: «وصارت فرقة قدريّة، هم الجبريّة الذين ذهبوا إلى أنّ أفعال العباد خيرها وشرّها صادرة عنه تعالى، وهما صنفان: صنف يقولون: ليس للعبد قدرة على الفعل أصلاً، وصنف يقولون: له قدرة عليه، وإذا توجّهت قدرتهم إلى الفعل بادرت القدرة الإلهيّة إليه فتوجده».

وفي المرآة: «قد تطلق القدريّة على القائلين بقدرة العبد واستقلاله وأن لا مدخل لله في أفعال العباد بوجه، وهم أكثر المعتزلة. وقد تطلق على الأشاعرة القائلين بضدّ ذلك وأنّ أفعال العباد مخلوقة لله وتقع بتقديره تعالى بلا مدخليّة لقدرة العبد أصلاً، والأوّل أكثر استعمالاً في أخبارنا، وهما باطلان، والواسطة التي هي الأمر بين الأمرين هي الحقّ».

٦. في الوافي: «الترابيّة منسوبة إلى أبي تراب، وهو كنية أمير المؤمنين عليه السلام، كنّاه به رسول الله صلى الله عليه وآله حين رآه نائماً لاصقاً بالتراب، فنفض عنه التراب وقال له: قم، قم يا أبا تراب، فصار كنية له عليه السلام وكان عليه السلام يحبّ أن يكنّى به».

٧. في «ع، ل، ن، بف» والوافي: «شيعة» بدون الواو.

إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَرَسُولُهُ ﷺ وَآلُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَشِيعَةُ آلِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وَمَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ، كَانَ[١] عَلِيٌّ عليه السلام أَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ» حَتّىٰ قَالَهَا ثَلَاثاً.[٢]

١٤٨٥٢ / ٣٧ . عَنْهُ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللّٰهُ[٣]، لَقَدْ تَرَكْنَا أَسْوَاقَنَا انْتِظَاراً لِهٰذَا الْأَمْرِ حَتّىٰ لَيُوشِكُ الرَّجُلُ مِنَّا أَنْ يَسْأَلَ فِي يَدِهِ.

فَقَالَ: «يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ[٤]، أَتَرىٰ[٥] مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى اللّٰهِ[٦] لَا يَجْعَلُ اللّٰهُ لَهُ مَخْرَجاً؟ بَلىٰ وَاللّٰهِ، لَيَجْعَلَنَّ[٧] اللّٰهُ لَهُ مَخْرَجاً[٨]، رَحِمَ اللّٰهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا».

قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللّٰهُ، إِنَّ هٰؤُلَاءِ الْمُرْجِئَةَ[٩] يَقُولُونَ: مَا عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ عَلَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ حَتّىٰ إِذَا جَاءَ مَا تَقُولُونَ، كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ سَوَاءً؟ ٨ / ٨١

---

١. في «د»: «وكان».

٢. الكافي، كتاب الروضة، ذيل ح ١٥٣٣٥، بسنده عن سعيد بن يسار، مع اختلاف يسير. المحاسن، ص ١٥٦، كتاب الصفوة، ح ٨٦، بسنده عن سعيد بن يسار، مع اختلاف. الوافي، ج ٥، ص ٨٢٣، ح ٣٠٩٣.

٣. في المحاسن: + «والله».

٤. هكذا في «م، ن، بح، جد» والوافي والمحاسن و كمال الدين. وفي «د، جت»: «يا با عبدالرحمن». وفي «ع، جد»: «يا أبا عبدالرحمن». وفي المطبوع: «يا [أبا] عبدالحميد».
هذا، وقد ذكر البرقي و الشيخ الطوسي عبدالحميد الواسطي في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام. و أما كونه مكنّى بأبي عبدالحميد أو أبي عبدالرحمن، فلم يثبت. راجع: رجال البرقي، ص ١١؛ رجال الطوسي، ص ١٣٩، الرقم ١٤٨٢.

٥. في «بف»: «ترى» من دون همزة الاستفهام.

٦. في المرآة: «قوله عليه السلام: على الله، أي على إطاعة أمر الله أو في طاعته متوكّلاً عليه. ويحتمل أن تكون «على» بمعنى اللام، أي حبس نفسه لله وطاعته».

٧. في «بح»: «ليجعل».

٨. في الوافي والمحاسن وكمال الدين: + «رحم الله عبداً حبس نفسه علينا».

٩. في شرح المازندراني: «لعلّ المراد بهم من أخّر عليّاً عليه السلام عن الثلاثة».

فَقَالَ: «يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ، صَدَقُوا، مَنْ تَابَ، تَابَ اللّٰهُ عَلَيْهِ؛ وَمَنْ أَسَرَّ نِفَاقاً، فَلَا يُرْغِمُ اللّٰهُ إِلَّا بِأَنْفِهِ[١]؛ وَمَنْ أَظْهَرَ أَمْرَنَا، أَهْرَقَ[٢] اللّٰهُ دَمَهُ، يَذْبَحُهُمُ اللّٰهُ عَلَى الْإِسْلَامِ كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَّابُ شَاتَهُ»[٣].

قَالَ: قُلْتُ: فَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ وَالنَّاسُ فِيهِ سَوَاءٌ؟

قَالَ: «لَا، أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ سَنَامُ الْأَرْضِ[٤] وَحُكَّامُهَا، لَا يَسَعُنَا فِي دِينِنَا إِلَّا ذٰلِكَ».

قُلْتُ: فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمَ عليه السلام؟

قَالَ: «إِنَّ الْقَائِلَ مِنْكُمْ إِذَا[٥] قَالَ: إِنْ أَدْرَكْتُ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ نَصَرْتُهُ[٦] كَالْمُقَارِعِ[٧] مَعَهُ بِسَيْفِهِ، وَالشَّهَادَةُ مَعَهُ شَهَادَتَانِ[٨]».[٩]

---

١. في حاشية «بح، جت»: «أنفه». ويقال: رغم أنفه، أي لصق بالرَغام، وهو التراب، وأرغم الله أنفه، أي ألصقه بالرغام. هذا هو الأصل، ثمّ استعمل في الذلّ، والعجز عن الانتصاف، والانقياد على كره. النهاية، ج ٢، ص ٢٣٨ (رغم).

٢. في «د، ع، ن، بح، بف، جت، جد» والوافي: «أهراق».

٣. في «بح، جد» وحاشية «م»: «الشاة».

٤. في شرح المازندراني: «سنام كلّ شيء: أعلاه، وهو كناية عن شرف الشيعة يومئذٍ ورفعة وقدرهم وجريان حكمهم على أهل الأرض». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٠٩ (سنم).

٥. في «بح»: «إن».

٦. في كمال الدين: + «كان».

٧. في «ن»: «كالقارع». والمقارع: المضارب بالسيف؛ من المقارعة، وهو المضاربة بالسيوف، أو مضاربة القوم في الحرب. لسان العرب، ج ٨، ص ٢٦٤ (قرع).

٨. في كمال الدين: «لا بل كالشهيد معه» بدل «والشهادة معه شهادتان». وفي المحاسن: «والشهيد معه له شهادتان» بدل «و الشهادة معه شهادتان».

وفي شرح المازندراني: «والشهادة معه شهادتان، فله ثواب شهيدين بشهادته معه، ولكونه مؤمناً منتظراً لأمره؛ لما روي أنّ المؤمن شهيد وإن مات على فراشه، أو المراد أنّ الحضور معه حضوران بالقصد والفعل». وقيل غير ذلك، فراجع: الوافي، ج ٥، ص ٨٣٤؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ١٨٤.

٩. المحاسن، ص ١٧٣، كتاب الصفوة، ح ١٤٨، عن ابن فضّال. كمال الدين، ص ٦٤٤، ح ٢، بسنده عن عمر بن أبان، وفيهما إلى قوله: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا» ومن قوله: «قلت: فإن متّ قبل أن أدرك» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٨٣٣، ح ٣١٠٧؛ البحار، ج ٥٢، ص ١٢٦، ح ١٦.

١٤٨٥٣ / ٣٨. عَنْهُ[1]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فِي زَمَنِ مَرْوَانَ[2]، فَقَالَ: «مَنْ[3] أَنْتُمْ؟» فَقُلْنَا[4]: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ.

فَقَالَ: «مَا مِنْ بَلْدَةٍ مِنَ الْبُلْدَانِ[5] أَكْثَرَ مُحِبّاً لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَلَا سِيَّمَا هٰذِهِ الْعِصَابَةِ؛ إِنَّ اللّٰهَ - جَلَّ ذِكْرُهُ - هَدَاكُمْ لِأَمْرٍ جَهِلَهُ النَّاسُ، وَأَحْبَبْتُمُونَا وَأَبْغَضَنَا النَّاسُ، وَاتَّبَعْتُمُونَا[6] وَخَالَفَنَا النَّاسُ، وَصَدَّقْتُمُونَا وَكَذَّبَنَا النَّاسُ، فَأَحْيَاكُمُ اللّٰهُ مَحْيَانَا، وَأَمَاتَكُمُ اللّٰهُ[7] مَمَاتَنَا، فَأَشْهَدُ عَلىٰ أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرىٰ مَا يُقِرُّ[8] اللّٰهُ[9] عَيْنَهُ[10] وَأَنْ يَغْتَبِطَ[11] إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ[12] هٰذِهِ - وَأَهْوىٰ[13] بِيَدِهِ إِلىٰ حَلْقِهِ - وَقَدْ قَالَ اللّٰهُ[14]

---

١. الضمير راجع إلى سهل المذكور في سند ح ٣٦. والظاهر أنّ المراد من الحسن بن عليّ هو الحسن بن عليّ بن فضّال، المعبّر عنه في السندين السابقين بـ «ابن فضّال». وما ورد في الأمالي للطوسي، ص ١٤٤، المجلس ٥، ح ٢٣٤، من نقل الخبر بسنده عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن عبد الله بن الوليد، لا يخلو من تأمّل؛ فإنّه لم يثبت رواية أحمد بن محمّد بن عيسى المتشدّد في الأخذ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، الذي كان من وجوه الواقفة.

٢. في الأمالي، ص ١٤٤: «بني مروان».

٣. في الأمالي، ص ١٤٤ وتفسير فرات: «ممّن».

٤. في «بف» والوافي: «قلنا».

٥. في تفسير فرات: + «ولا مصر من الأمصار».

٦. في الأمالي، ص ١٤٤: «بايعتمونا».

٧. في «ع، ل، م، بف، بن، جد» و شرح المازندراني والوافي والأمالي، ص ١٤٤: - «الله».

٨. في الأمالي وتفسير فرات وتفسير العيّاشي والمحاسن: «تقرّ» بدل «يقر الله».

٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: + «به».

١٠. «يقرّ الله عينه» أي يبرّد الله دمعة عينه، من القرّ بمعنى البرد، وهو كناية عن الفرح والسرور؛ لأنّ دمعة الفرح والسرور باردة، أو معناه: يبلّغه أُمنيّته حتّى ترضى نفسه وتسكن عينه فلا يستشرف إلى غيره، من القرّ بمعنى الثبوت. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٩ (قرر).

١١. الاغتباط: الكون في غبطة - وهي النعمة والسرور وحسن الحال - والتبجّج بالحال الحسنة، وشكر الله على ما أنعم وأفضل وأعطى، والفرح بالنعمة. راجع: لسان العرب، ج ٧، ص ٣٥٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٩١٦ (غبط).

١٢. في «جت» وحاشية «بح»: + «إلى».

١٣. في تفسير فرات والمحاسن: «و أومأ».

١٤. في «ع، ل، ن، بف، جت، جد»: - «الله».

عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾[١] فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ».[٢]

٣٩/١٤٨٥٤ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُدَيْسٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ:

قَالَ: سَمِعْتُ كَلَاماً يُرْوىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَعَرَضْتُهُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، فَقَالَ: «هٰذَا قَوْلُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَعْرِفُهُ» قَالَ: «قَالَ[٣] رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَأَكْيَسُ الْكَيْسِ التُّقىٰ[٤]، وَأَحْمَقُ الْحُمْقِ[٥] الْفُجُورُ، وَشَرُّ الرَّوِيِّ رَوِيُّ الْكَذِبِ[٦]، وَشَرُّ الْأُمُورِ

---

١. الرعد (١٣): ٣٨.

٢. المحاسن، ص ١٧٤، كتاب الصفوة، ح ١٥٣، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عبد الله بن الوليد النخعي، من قوله: «فأشهد على أبي أنّه كان يقول». الأمالي للطوسي، ص ١٤٤، المجلس ٥، ح ٤٧، بسنده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن عبد الله بن الوليد. وفي تفسير فرات الكوفي، ص ٢١٦، ح ٢٩١؛ والأمالي للطوسي، ص ٦٧٨، المجلس ٣٧، ح ١٩، بسندهما عن عبد الله بن الوليد، مع اختلاف يسير. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٢١٤، ح ٥٣، عن عليّ بن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، من قوله: «فأشهد على أبي أنّه كان يقول». الوافي، ج ٥، ص ٨٠١، ح ٣٠٦٤.

٣. في «بن»: - «قال».

٤. في شرح المازندراني: «الكيس بالتخفيف: الفطنة والعقل، وهو مصدر كاس كيساً، وبالتشديد اسم فاعل، والجمع: أكياس، مثل جيّد وأجياد».
وفي المرآة: «قوله ﷺ: و أكيس الكيس التقى، الظاهر أنّهما مصدران، وإسناد الكيس إلى الكياسة إسناد مجازي. ويمكن أن يقرأ الكيّس بتشديد الياء، وكذا التقيّ بتشديد الياء على وزن فعيل، أي أكيس الأكياس المتّقي. والأوّل أظهر بقرينة الفقرة الثانية».

٥. حقيقة الحُمْق: وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه. النهاية، ج ١، ص ٤٤٢ (حمق).

٦. في الفقيه: «شرّ الروايا روايا الكذب». وفي الأمالي للصدوق: «و شرّ الرواية الكذب». و في شرح المازندراني عن بعض النسخ: «وشرّ الرداء رداء الكذب». وفي الوافي عن بعض النسخ: «شرّ الرواء رواء الكذب».

مُحْدَثَاتُهَا[١]، وَأَعْمَى الْعَمىٰ عَمَى الْقَلْبِ[٢]، وَشَرُّ[٣] النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ٨٢/٨
وَأَعْظَمُ الْخَطَايَا عِنْدَ اللّهِ لِسَانُ الْكَذَّابِ[٤]، وَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبَا[٥]، وَشَرُّ الْمَآكِلِ[٦]
أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ[٧]، وَأَحْسَنُ الزِّينَةِ زِينَةِ الرَّجُلِ هَدْيٌ[٨] حَسَنٌ مَعَ إِيمَانٍ، وَأَمْلَكُ
أَمْرِهِ بِهِ وَقِوَامُ خَوَاتِيمِهِ[٩]، وَمَنْ يَتَّبِعِ[١٠] السُّمْعَةَ[١١] يُسَمِّعِ اللّهُ[١٢] بِهِ الْكَذِبَةَ[١٣]، وَمَنْ

← وفي شرح المازندراني: «الرويّ: فعيل بمعنى فاعل إمّا من الرؤية، وهي ما يرى أحد في نفسه من التزوير في القول والفعل، أو من الرواية».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: وشرّ الروي رويّ الكذب، لعلّه من الرويّة بمعنى التفكّر، أو من الرواية. والرويّ: الشرب التامّ، كما ذكره الفيروزآبادي، أي شرّ الارتواء الارتواء من الكذب وكثرة سماعه. وفي كتابي الصدوق: وشرّ الرواية رواية الكذب. وهو أظهر». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٧٩؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٩٣ (روي).

١. قال ابن الأثير: «ومنه الحديث: إيّاكم ومحدثات الأمور؛ جمع مُحْدَثَة بالفتح، وهي ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنّة و لا إجماع». وقد أشبع الكلام هاهنا العلّامة المازندراني. راجع: النهاية، ج ١، ص ٣٥١ (حدث)؛ شرح المازندراني، ج ١١، ص ٤٢٦.

٢. في «بف» والزهد: + «وشرّ [الزهد: وأشرّ] الندامة حين يحضر أحدكم الموت».

٣. في الزهد: «وأعظم».

٤. في «بف» وحاشية «بح، جت»: «كذّاب». وفي حاشية «م» وشرح المازندراني: «الكذب».

٥. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جد» وحاشية «جت» والمرآة: «الزنى».

٦. في «جد» وحاشية «م»: «الأكل». وفي «م» وشرح المازندراني: «المأكل».

٧. في الزهد + «ظلماً».

٨. الهَدْي: الهيئة والطريقة والسيرة. النهاية، ج ٥، ص ٢٥٣ (هدا).

٩. في الزهد: «قوله: خواتمه» بدل «قوام خواتيمه». وفي المرآة: «قوله: وأملك أمره به، معطوف على أحسن الزينة، أي الهدي الحسن أملك الأُمور له، فيفكّه عن أسر الشرور والشهوات، وهو سبب لقوام خواتيم أُموره وصلاحها. ويحتمل أن يكون الواو في قوله: «وقوام» زيدت من النسّاخ».

١٠. في «ع، م» وحاشية «جد» والوافي: «يبتغ». وفي «جت»: «يبتغي».

١١. «السُّمْعة»: ما سُمِّعَ به ونُوِّه بذكره من طعام أو غير ذلك رياء لِيُسْمَع ويُرى، وتقول منه: فعله رياء وسمعة، أي ليراه الناس ويسمعوا به. لسان العرب، ج ٨، ص ١٦٥ (سمع).

١٢. يقال: سمّع بالرجل، أي أذاع عنه عيباً وندّد به وشهّره وفضحه وأسمع الناس إيّاه. لسان العرب، ج ٨، ص ١٦٥ (سمع).

١٣. في «ع، بف» والوافي: - «الكذبة».

يَتَوَلَّ[١] الدُّنْيَا[٢] يَعْجِزْ عَنْهَا، وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ[٣]، وَمَنْ لَا يَعْرِفْهُ[٤] يَنْكُلْ[٥]، وَالرَّيْبُ[٦] كُفْرٌ، وَمَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللّٰهُ، وَمَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللّٰهَ، وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ يُعَذِّبْهُ اللّٰهُ[٧]، وَمَنْ يَشْكُرْ[٨] يَزِيدُهُ[٩] اللّٰهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ[١٠] يُعِنْهُ[١١] اللّٰهُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَحَسْبُهُ اللّٰهُ، لَا تُسْخِطُوا[١٢] اللّٰهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا تَقَرَّبُوا إِلىٰ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ[١٣] تَتَبَاعَدُوا[١٤] مِنَ اللّٰهِ، فَإِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ[١٥] شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْراً، وَلَا يَدْفَعُ بِهِ عَنْهُ شَرّاً إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَرْضَاتِهِ، وَإِنَّ طَاعَةَ اللّٰهِ نَجَاحٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ[١٦] يُبْتَغىٰ، وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقىٰ، وَإِنَّ[١٧] اللّٰهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - يَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ، وَلَا يَعْتَصِمُ بِهِ[١٨] مَنْ عَصَاهُ، وَلَا يَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَهْرَباً، وَإِنَّ

---

١. في الوافي والمرآة: «يتولّى».
٢. في الزهد: «يثق بالدنى» بدل «يتولّ الدنيا».
٣. في شرح المازندراني: - «عليه».
٤. في «بح، جد»: «لا يعرف».
٥. النكول: الامتناع، والجبن. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٣٥ (نكل).
٦. في الزهد: «والذنب».
٧. في «ن»: - «الله».
٨. في «ن، جد»: «يشكره».
٩. في الوافي وشرح المازندراني: «يزده». وفي المرآة: «يزيد».
١٠. في الوافي: «المصيبة». والرزيّة: المصيبة، والجمع: رزايا. المصباح المنير، ص ٢٢٦ (رزي).
١١. في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جت، جد»: «يعينه». وفي الزهد: «يعقبه».
١٢. في «د»: «فلا تسخطوا».
١٣. في الوافي: - «من الخلق».
١٤. في «بح»: «يتباعدوا». وفي «ع، ل، بف، بن» وحاشية «م، ن، جت»: «بتباعد». وفي «جد» والوافي: «يتباعد». وفي «د» بالتاء والياء معاً. وفي حاشية «جد»: «تباعدوا».
١٥. في «بف» والوافي: «خلقه».
١٦. في الفقيه والأمالي: «نجاح كلّ خير». وفي المرآة: «كلمة «من» ليست في الكتابين، ولعلّها زيدت من النسّاخ، ولا يخفى توجيهها».
١٧. في «بن»: «فإنّ».
١٨. في حاشية «ن» والفقيه والأمالي: «منه». وفي «بن»: - «به». وفي المرآة: «وفي الكتابين: ولا يعتصم منه، وهو

←

أَمْرَ اللّٰهِ نَازِلٌ[١] وَلَوْ كَرِهَ الْخَلَائِقُ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، مَا شَاءَ اللّٰهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، فَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوىٰ، وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»[٢].[٣]

١٤٨٥٥ / ٤٠ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ:

أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وٰاحِدَةً﴾[٤]؟

فَقَالَ: «كَانَ النَّاسُ[٥] قَبْلَ نُوحٍ أُمَّةَ ضَلَالٍ[٦]، فَبَدَا لِلّٰهِ[٧]، فَبَعَثَ الْمُرْسَلِينَ[٨]، وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ: لَمْ يَزَلْ[٩] وَكَذَبُوا، يَفْرُقُ[١٠] فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا كَانَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ أَوْ

= الأصوب، أي لا يتأتّى من عصاه أن يعصم ويحفظ نفسه عن عذاب الله بغيره. وعلى ما في الكتاب لعلّ المراد أنّ العاصي قد قطع سبب العصمة بينه وبين الله فلا يعصمه الله من الشرور في الدنيا والآخرة».

١. في الزهد: + «على حاله».

٢. اقتباس من الآية ٢ من سورة المائدة (٥).

٣. الزهد، ص ١٤، ح ٢٨، بسنده عن أبان بن عثمان، عن الصبّاح بن سيابة، مع اختلاف يسير. وفي الفقيه، ج ٤، ص ٤٠٢، ح ٥٨٦٨؛ والأمالي للصدوق، ص ٤٨٧، المجلس ٧٤، ح ١، بسندهما عن أبي الصبّاح الكناني، مع اختلاف يسير وزيادة في أوّله. الوافي، ج ٢٦، ص ١٥٤، ح ٢٥٣٨٤؛ الوسائل، ج ٢٧، ص ٨٤، ح ٣٣٢٧٣.

٤. البقرة (٢): ٢١٣.

٥. في «د، ع، ل، ن، بف، بن، جت»: - «الناس».

٦. في تفسير العيّاشي: «واحدة».

٧. في «د، ل» وحاشية «بح»: «عند الله». وفي «بح، بف» وحاشية «ن»: «فبدا الله».

٨. في تفسير العيّاشي، ح ٣٠٦: «فأرسل الرسل قبل نوح» بدل «فبعث المرسلين».

٩. في «بح، جت، جد»: «ولم يزل».

وفي الوافي: «لعلّ المراد بقولهم: لم يزل، أنّ الأمر كان لم يزل على وتيرة واحدة لم يختلف باختلاف الأزمنة ومرّ الدهور، وكذلك في ما لا يزال لا يختلف».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: وليس كما يقولون لم يزل، أي ليس الأمر كما يقولون، إنّ الله قدّر الأمور في الأزل وقد فرغ منها فلا يتغيّر تقديراته تعالى، بل لله البداء في ما كتب في لوح المحو والإثبات، كما قال: ﴿يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد (١٣): ٣٩] وقد مضى تحقيق ذلك في كتاب التوحيد». قد حقّق معنى البداء في الشروح ذيل باب البداء، ونحن جئنا بكلامهم ملخّصاً ذيل نفس الباب.

١٠. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي حاشية «بح» والمطبوع وشرح المازندراني: + «الله».

مَطَرٍ بِقَدْرِ[1] مَا يَشَاءُ اللّٰهُ[2] ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ يُقَدِّرَ[3] إِلىٰ مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ».[4]

٨٣/٨

حَدِيثُ الْبَحْرِ مَعَ الشَّمْسِ

١٤٨٥٦ / ٤١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْمُسْتَوْرِدِ[5]:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْأَقْوَاتِ الَّتِي قَدَّرَهَا اللّٰهُ لِلنَّاسِ مِمَّا[6] يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ[7] الْبَحْرَ الَّذِي خَلَقَهُ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

قَالَ: «وَإِنَّ اللّٰهَ قَدْ[8] قَدَّرَ فِيهَا[9] مَجَارِيَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ[10]، وَقَدَّرَ[11] ذٰلِكَ كُلَّهُ عَلَى الْفَلَكِ، ثُمَّ وَكَّلَ بِالْفَلَكِ مَلَكاً وَمَعَهُ[12] سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَهُمْ[13] يُدِيرُونَ الْفَلَكَ، فَإِذَا أَدَارُوهُ[14] دَارَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْكَوَاكِبُ مَعَهُ، فَنَزَلَتْ[15] فِي مَنَازِلِهَا الَّتِي قَدَّرَهَا[16] اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِيهَا لِيَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا، فَإِذَا[17] كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعِبَادِ وَأَرَادَ[18] اللّٰهُ ـ

---

١. في «د، ع، ل، جت»: «يقدّر».

٢. في «د، ع، ن، بف، جت، جد» والوافي: ـ «الله».

٣. في «جد»: ـ «أن يقدر».

٤. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٠٤، ح ٣٠٦، إلى قوله: «فبعث المرسلين»؛ و فيه، ص ١٠٤، ح ٣٠٧، إلى قوله: «لم يزل و كذبوا» وفيهما عن يعقوب بن شعيب، مع اختلاف يسير. وفيه، ص ١٠٤، صدر ح ٣٠٩، عن مسعدة، عن أبي عبدالله عليه السلام، إلى قوله: «فبعث المرسلين» مع اختلاف يسير. و فيه، ص ١٠٤، ح ٣٠٥، عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام، إلى قوله: «فبعث المرسلين» مع اختلاف. و راجع: تفسير القمّي، ج ١، ص ٧١. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٥، ح ٢٥٥٢٢.

٥. في تفسير القمّي: «المستنير».

٦. في «م» وحاشية «د»: «ما».

٧. في «بن»: ـ «ممّا يحتاجون إليه».

٨. في «ل» وتفسير القمّي: ـ «قد».

٩. في تفسير القمّي: «فيه».

١٠. في «بح، جد» وحاشية «م»: + «معه».

١١. في تفسير القمّي: «ثمّ قدّر».

١٢. في تفسير القمّي: «معه» بدون الواو.

١٣. في تفسير القمّي: ـ «فهم».

١٤. في تفسير القمّي: ـ «أداروه».

١٥. في تفسير القمّي: «نزلت».

١٦. في «جت»: «قدّر».

١٧. في «ن» وتفسير القمّي: «وإذا».

١٨. في الفقيه: «وأحبّ».

تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ أَنْ يَسْتَعْتِبَهُمْ[١] بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ، أَمَرَ الْمَلَكَ الْمُوَكَّلَ بِالْفَلَكِ أَنْ يُزِيلَ الْفَلَكَ الَّذِي عَلَيْهِ مَجَارِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ[٢] وَالْكَوَاكِبِ، فَيَأْمُرُ الْمَلَكُ أُولٰئِكَ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ أَنْ يُزِيلُوهُ[٣] عَنْ مَجَارِيهِ».

قَالَ: «فَيُزِيلُونَهُ فَتَصِيرُ[٤] الشَّمْسُ فِي ذٰلِكَ[٥] الْبَحْرِ الَّذِي يَجْرِي فِي[٦] الْفَلَكِ» قَالَ[٧]: «فَيَطْمِسُ[٨] ضَوْؤُهَا، وَيَتَغَيَّرُ[٩] لَوْنُهَا، فَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ يُعَظِّمَ الْآيَةَ، طَمَسَتِ[١٠] الشَّمْسُ فِي الْبَحْرِ عَلىٰ مَا يُحِبُّ اللّٰهُ أَنْ يُخَوِّفَ خَلْقَهُ بِالْآيَةِ» قَالَ:[١١] «وَذٰلِكَ[١٢] عِنْدَ[١٣] انْكِسَافِ الشَّمْسِ» قَالَ[١٤]: «وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُ بِالْقَمَرِ».

قَالَ[١٥]: «فَإِذَا[١٦] أَرَادَ اللّٰهُ أَنْ يُجَلِّيَهَا أَوْ يَرُدَّهَا[١٧] إِلىٰ مَجْرَاهَا[١٨]، أَمَرَ الْمَلَكَ الْمُوَكَّلَ بِالْفَلَكِ أَنْ يَرُدَّ الْفَلَكَ[١٩] إِلىٰ مَجْرَاهُ، فَيَرُدُّ الْفَلَكَ، فَتَرْجِعُ الشَّمْسُ إِلىٰ

---

١. في شرح المازندراني: «وأراد الله أن يستعتبهم، أي يلومهم ويخوّفهم بآية من آياته؛ ليرجعوا عن الذنوب والإساءة». وفي المرآة: «قوله ﷺ: أن يستعتبهم، لعلّه مأخوذ من العتب بمعنى الوجدة والغضب، أي يظهر عليهم غضبه، ولكنّ الاستعتاب في اللغة بمعنى الرضا وطلب الرضا، وكلاهما غير مناسبين في المقام». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ١٧٥ و ١٧٦ (عتب).

٢. في «بف»: - «والنجوم».

٣. في تفسير القمّي: «أن يزيلوا الفلك».

٤. في «د»: «فيصير».

٥. في تفسير القمّي: - «ذلك».

٦. في تفسير القمّي: «فيه».

٧. في تفسير القمّي: - «قال».

٨. الطُّموس: الدروس والانمحاء، يقال: طمس الطريق يَطْمِسُ ويَطْمُسُ طموساً، أي درس وانمحى أثره. لسان العرب، ج ٦، ص ١٢٦ (طمس).

٩. في تفسير القمّي: «حرّها ويغيّر» بدل «ضوؤها ويتغيّر».

١٠. في «بف» والوافي: «طمس».

١١. في «بح، جت»: «وقال».

١٢. في «بح»: «ذلك» بدون الواو.

١٣. في تفسير القمّي: «فذلك عند شدّة» بدل «قال: وذلك عند».

١٤. في تفسير القمّي: - «قال».

١٥. في الفقيه و تفسير القمّي: - «قال».

١٦. في «بن»: «وإذا».

١٧. في «ن»: «ويردّها». وفي تفسير القمّي: «يخرجهما ويردّهما».

١٨. في تفسير القمّي: «مجراهما».

١٩. في تفسير القمّي: «الشمس».

مَجْرَاهَا» قَالَ[١]: «فَتَخْرُجُ[٢] مِنَ الْمَاءِ وَهِيَ كَدِرَةٌ» قَالَ[٣]: «وَالْقَمَرُ مِثْلُ ذٰلِكَ».

قَالَ[٤]: ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: «أَمَا[٥] إِنَّهُ لَا يَفْزَعُ لَهُمَا، وَلَا[٦] يَرْهَبُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ[٧] إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا[٨]، فَإِذَا[٩] كَانَ كَذٰلِكَ[١٠] فَافْزَعُوا إِلَى اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيْهِ[١١]».[١٢]

٤٢/١٤٨٥٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

شَكَوْتُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام مَا أَلْقىٰ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنِ اسْتِخْفَافِهِمْ بِالدِّينِ. ٨/٨٤

فَقَالَ: «يَا إِسْمَاعِيلُ، لَا تُنْكِرْ ذٰلِكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - جَعَلَ لِكُلِّ أَهْلِ[١٣] بَيْتٍ حُجَّةً يَحْتَجُّ بِهَا عَلىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَ لَمْ تَرَوْا فُلَاناً فِيكُمْ؟ أَ لَمْ تَرَوْا هَدْيَهُ[١٤] فِيكُمْ؟ أَ لَمْ تَرَوْا صَلَاتَهُ فِيكُمْ[١٥]؟ أَلَمْ تَرَوْا دِينَهُ؟ فَهَلَّا اقْتَدَيْتُمْ بِهِ؛ فَيَكُونُ حُجَّةً[١٦] عَلَيْهِمْ[١٧] فِي[١٨] الْقِيَامَةِ».[١٩]

---

١. في تفسير القمّي: «مجراها، فيردّ الملك الفلك إلى مجراه» بدل «مجراه، فيردّ الفلك، فترجع الشمس إلى مجراها قال».

٢. في الوافي: + «الشمس».

٣. في «بف» وتفسير القمّي: + «قال».

٤. في تفسير القمّي: - «قال».

٥. في «بف» وتفسير القمّي: - «أما».

٦. في «ع، ل، ن، بف، بن، جت»: - «لا».

٧. في الفقيه وتفسير القمّي: - «بهاتين الآيتين».

٨. في «بن»: + «قال».

٩. في شرح المازندراني: «وإذا».

١٠. في تفسير القمّي: «ذلك».

١١. في تفسير القمّي: «وارجعوا». وفي الفقيه: «وراجعوه» بدل «ثمّ ارجعوا إليه».

١٢. تفسير القمّي، ج ٢، ص ١٤، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب. الفقيه، ج ١، ص ٥٣٩، ح ١٥٠٦، مرسلاً، مع اختلاف يسير.الوافي، ج ٢٦، ص ٤٨٥، ح ٢٥٥٦٠؛ البحار، ج ٥٨، ص ١٤٦، ذيل ح ٤.

١٣. في «د، ن»: «لأهل كلّ».

١٤. في «م، بح، بف» وحاشية «جت»: «هداه».

١٥. في «ع، ل، ن، بف، بن»: - «فيكم».

١٦. في حاشية «جت» والوافي: + «الله».

١٧. في «ل، بن»: «عليهم حجّة».

١٨. في «د»: + «يوم».

١٩. الوافي، ج ٥، ص ٥٢١، ح ٢٤٩١.

٤٣/١٤٨٥٨ . عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثَيْمٍ[١] النَّخَّاسِ[٢]، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَكُونُ[٣] فِي الْمَحَلَّةِ، فَيَحْتَجُّ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلىٰ جِيرَانِهِ بِهِ[٤]، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَ لَمْ يَكُنْ[٥] فُلَانٌ بَيْنَكُمْ؟ أَ لَمْ تَسْمَعُوا كَلَامَهُ؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا بُكَاءَهُ فِي اللَّيْلِ؟ فَيَكُونُ حُجَّةَ اللّٰهِ[٦] عَلَيْكُمْ[٧]».[٨]

٤٤/١٤٨٥٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾[٩]؟

قَالَ: «كَانَ طَيْرٌ سَافٌّ[١٠] جَاءَهُمْ[١١] مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، رُؤُوسُهَا كَأَمْثَالِ[١٢] رُؤُوسِ السِّبَاعِ، وَأَظْفَارُهَا كَأَظْفَارِ السِّبَاعِ مِنَ الطَّيْرِ، مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ: فِي رِجْلَيْهِ حَجَرَانِ، وَفِي مِنْقَارِهِ حَجَرٌ، فَجَعَلَتْ تَرْمِيهِمْ بِهَا حَتّىٰ جُدِّرَتْ[١٣] أَجْسَادُهُمْ[١٤]، فَقَتَلَهُمْ[١٥] بِهَا، وَمَا

---

١. في «م، بن، جد» والبحار: «عيثم».
٢. في هامش المطبوع: «النحاس».
٣. في «د، ن، جت» وحاشية «بح»: «يكون».
٤. في «د، ع، م، ن، بن، جت، جد» والبحار: - «به».
٥. في «جد»: «لم يكن» من دون همزة الاستفهام.
٦. في «د»: - «الله».
٧. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بف» والمطبوع والوافي: «عليهم».
٨. الوافي، ج ٥، ص ٥٢١، ح ٢٤٩٢؛ البحار، ج ٧، ص ٢٨٥، ح ٢.
٩. الفيل (١٠٥): ٣ و ٤.
١٠. «سافٌّ» أي مارّ على وجه الأرض. واحتمل كونه بتخفيف الفاء من المعتلّ، يقال: سفا يسفو سُفُوّاً، أي أسرع في المشي وفي الطيران. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٧٨ (سفي)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٩٢ (سفف).
١١. في «ن»: «جاءتهم». وفي «م»: + «في الطيران».
١٢. في «بن»: «كأنّها».
١٣. «جُدِّرت» أي خرج وطلع فيها الجدريّ بضمّ الجيم وفتح الدال وبفتحهما، وهي قروح في البدن تَنَفَّط عن الجلد ممتلئة ماء. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ١٢٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥١٦ (جدر).
١٤. في «بف»: «أجسامهم».
١٥. في «ع، ل، م، بن، جت، جد»: «فقتلتهم».

كَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ رُئِيَ شَيْءٌ مِنَ الْجُدَرِيِّ[١]، وَلَا رَأَوْا ذٰلِكَ مِنَ الطَّيْرِ قَبْلَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ».

قَالَ: «وَمَنْ أَفْلَتَ[٢] مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ انْطَلَقَ حَتّىٰ إِذَا بَلَغُوا حَضْرَمَوْتَ[٣] - وَهُوَ وَادٍ دُونَ الْيَمَنِ - أَرْسَلَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ سَيْلاً فَغَرَّقَهُمْ أَجْمَعِينَ».

قَالَ[٤]: «وَمَا رُئِيَ فِي ذٰلِكَ الْوَادِي مَاءٌ قَطُّ[٥] قَبْلَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ بِخَمْسَةَ عَشَرَ سَنَةً» قَالَ: «فَلِذٰلِكَ سُمِّيَ حَضْرَمَوْتَ حِينَ مَاتُوا فِيهِ».[٦]

١٤٨٦٠ / ٤٥. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ بُكَيْرٍ وَثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ وَعَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ:

٨٥/٨ وَقَعَ بَيْنَ أَبِي جَعْفَرٍ وَبَيْنَ وَلَدِ الْحَسَنِ عليه السلام كَلَامٌ، فَبَلَغَنِي ذٰلِكَ، فَدَخَلْتُ عَلىٰ

---

١. قال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «الجدريّ والحصبة مرضان لم يذكرا في كتب اليونانيّين، وأوّل من ذكرهما وبحث عنهما محمّد بن زكريّا الرازي على ما قاله النفيسي في شرح الأسباب وتعجّب من عدم ذكر جالينوس لهما، ثمّ احتمل أنّه تعرّض لهما في كتاب آخر غير الستّة عشر المعروفة من كتبه، والحقّ أنّه لم يكن الجدريّ حدث بعد في عهد جالينوس في هذه البلاد، وإنّما كان بدو وجود هذا المرض في عساكر أبرهة بسبب الطير، ولكن زعم الرازي أنّ المرضين من الأخباث والدم التي يتغذّى بهما الجنين في الرحم ولابدّ أن يظهر بعد الولادة ولم يجعلهما نظير الأمراض الوبائيّة من سبب خارج عن البدن، فراجع. والحصبة: ما نسمّية اليوم سرخجه، والجدريّ: آبله».

٢. الإفلات والتفلّت والانفلات: التخلّص من الشيء فجأة من غير تمكّث. النهاية، ج ٣، ص ٤٦٧ (فلت).

٣. «حضرموت»: ناحية واسعة في شرقيّ عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود عليه السلام، وبقربها بئر برهوت. وهما اسمان جعلا واحداً، وإن شئت بنيت الاسم الأوّل على الفتح وأعربت الثاني إعراب ما لا ينصرف فقلت: هذا حَضْرَ مَوْتُ، وإن شئت أضفت الأوّل إلى الثاني فقلت: هذا حَضْرُ مَوْتٍ، أعربت حضراً وخفضت موتاً. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٣٤ (حضر)؛ معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٧٠ (حضر موت).

٤. في «بف»: - «قال».

٥. في «ع، م، بن، جت، جد» والبحار: - «قطّ».

٦. علل الشرائع، ص ٥٢١، ح ٢، بسنده عن ابن محبوب، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٤٨، ح ٢٥٥٤١؛ البحار، ج ١٥، ص ١٥٩، ح ٨٩.

أَبِي جَعْفَرٍ؛ فَذَهَبْتُ أَتَكَلَّمُ، فَقَالَ لِي: «مَهْ، لَا تَدْخُلْ فِيمَا بَيْنَنَا، فَإِنَّمَا[١] مَثَلُنَا وَمَثَلُ بَنِي عَمِّنَا كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ[٢] فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ لَهُ ابْنَتَانِ، فَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مِنْ رَجُلٍ زَرَّاعٍ[٣]، وَزَوَّجَ الْأُخْرىٰ مِنْ رَجُلٍ فَخَّارٍ[٤]، ثُمَّ زَارَهُمَا، فَبَدَأَ بِامْرَأَةِ الزَّرَّاعِ[٥]، فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ حَالُكُمْ؟ فَقَالَتْ: قَدْ زَرَعَ زَوْجِي زَرْعاً كَثِيراً، فَإِنْ أَرْسَلَ اللّٰهُ السَّمَاءَ[٦] فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالاً، ثُمَّ مَضىٰ إِلَى امْرَأَةِ الْفَخَّارِ، فَقَالَ لَهَا[٧]: كَيْفَ حَالُكُمْ؟ فَقَالَتْ: قَدْ عَمِلَ زَوْجِي فَخَّاراً كَثِيراً، فَإِنْ أَمْسَكَ اللّٰهُ السَّمَاءَ[٨] فَنَحْنُ أَحْسَنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَالاً، فَانْصَرَفَ[٩] وَهُوَ يَقُولُ: اللّٰهُمَّ أَنْتَ لَهُمَا، وَكَذٰلِكَ[١٠] نَحْنُ[١١]».[١٢]

١٤٨٦١ / ٤٦. مُحَمَّدٌ[١٣]، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ ذَرِيحٍ، قَالَ:

---

١. في «د، ع، ل، م، بح، بف، بن، جد» والوافي: «وإنّما».

٢. في «د»: - «كان».

٣. في «بف» والوافي: «زارع».

٤. الفخّار: صانع الخزف، والفخّار أيضاً: الطين المطبوخ، وقبل الطبخ هو خزف وصلصال، وطين معروف تعمل منه الجِرار والكيزان وغيرهما، وجمع فَخّارة، وهي الجَرّة. راجع: المغرب، ص ٣٥٣؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٤٣٦؛ المصباح المنير، ص ٤٦٤ (فخر).

٥. في «بف» والوافي: «الزارع».

٦. في «ن»: «الماء». وفي «د»: + «لها». والسماء: المطر، قال ابن الأثير: «وسمّي المطر سماء لأنّه من السماء، يقال: مازلنا نطأ السماء حتّى أتيناكم، أي المطر». راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٨٢؛ النهاية، ج ٢، ص ٤٠٦ (سما).

٧. في «ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جد»: - «لها».

٨. في «ن»: «الماء».

٩. في «بح»: + «الرجل».

١٠. في «بف»: «وأنا كذلك».

١١. في المرآة: «قوله: أنت لهما، أي المقدّر لهما، تختار لكلّ منهما ما يصلحهما، ولا أشفع لأحدهما؛ لأنّك أعلم بصلاحهما، ولا أُرجّح أحدهما على الآخر. قوله: وكذلك نحن، أي ليس لكم أن تحاكموا بيننا؛ لأنّ الخصمين كليهما من أولاد الرسول ويلزمكم احترامهما لذلك، فليس لكم أن تدخلوا بينهم في ما فيه يختصمون، كما أنّ ذلك الرجل لم يرجّح جانب أحد صهريه ووكل أمرهما إلى الله تعالى». وقيل غير ذلك. راجع: شرح المازندراني، ج ١١، ص ٤٣٦.

١٢. الوافي، ج ٢، ص ٢٣٧، ح ٧٠٥.

١٣. في «بف»: «عنه».

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يُعَوِّذُ[1] بَعْضَ وُلْدِهِ، وَيَقُولُ: عَزَمْتُ عَلَيْكِ يَا رِيحُ وَيَا وَجَعُ كَائِناً[2] مَا كُنْتِ بِالْعَزِيمَةِ[3] الَّتِي عَزَمَ بِهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ رَسُولُ[4] رَسُولِ اللّٰهِ[5] ﷺ عَلىٰ جِنِّ وَادِي الصَّبْرَةِ[6]، فَأَجَابُوا وَأَطَاعُوا لَمَّا أَجَبْتِ وَأَطَعْتِ، وَخَرَجْتِ عَنِ ابْنِي فُلَانِ ابْنِ[7] ابْنَتِي[8] فُلَانَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ».[9]

٨٦/٨ ١٤٨٦٢/٤٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: مَنْ يَتَفَقَّدْ[10] يَفْقِدْ[11]، وَمَنْ لَا يُعِدَّ الصَّبْرَ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ يَعْجِزْ، وَمَنْ قَرَضَ النَّاسَ قَرَضُوهُ[12]، وَمَنْ تَرَكَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوهُ. قِيلَ:

---

١. يقال: عوّذت فلاناً بالله وأسمائه وبالمعوّذتين، إذا قلت: أُعيذك بالله وأسمائه من كلّ ذي شرّ وكلّ داء وحاسد وحَيْن، أي هلاك. والتعويذ أيضاً: الرُّقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون؛ لأنّه يعاذ بها. لسان العرب، ج ٣، ص ٤٩٩ (عوذ).

٢. في «د، ل، م، ن، بح، بف، جت، جد» والوافي والمرآة: «كائن».

٣. العزم: القسم، يقال: عزمت عليه، أي أقسمت عليه، والعزيمة: واحدة العزائم، وهي آيات من القرآن تقرأ على ذوي الآفات رجاء البرء، وهي عزائم القرآن، وأمّا عزائم الرُّقى فهي التي يعزم بها على الجنّ والأرواح. وقال الراغب: «العزيمة: تعويذ، كأنّه تُصُوِّر أنّك قد عقدتَ بها على الشيطان أن يمضي إرادته فيك، وجمعها: العزائم». راجع: المفردات للراغب، ص ٥٦٥؛ تاج العروس، ج ١٧، ص ٤٧٧ (عزم).

٤. في «د، ع، ل، م، بن» وحاشية «جد»: - «رسول».

٥. في «د، م» وحاشية «جد»: «ورسول الله».

٦. «الصَّبْرة» بالفتح من الحجارة: ما اشتدّ وغلظ، والصُّبْرة، بالضمّ: الحجارة الغليظة المجتمعة. والجمع: صِبار بالكسر في الأوّل وبالفتح في الثاني. راجع: لسان العرب، ج ٤، ٤٤١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٩٢ (صبر).

٧. في «بف»: «عن». ٨. في الوافي: «أمتي».

٩. الوافي، ج ٩، ص ١٦٥٢، ح ٨٩٠٣؛ البحار، ج ٩٥، ص ٥٠، ح ٣.

١٠. التفقّد: طلب الشيء عند غيبته، وقال ابن الأثير: «في حديث أبي الدرداء: من يتفقّد يفقد، أي من يتفقّد أحوال الناس ويتعرّفها فإنّه لا يجد ما يرضيه؛ لأنّ الخبر في الناس قليل». النهاية، ج ٣، ص ٤٦٢؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٤٥ (فقد).

١١. في تحف العقول: «من تنفعه ينفعك» بدل «من يتفقّد يفقد».

١٢. القرض: القطع والمجازاة، والمعنى ـ على ما قاله ابن الأثير ـ: من سبّ الناس ونال منهم سبّوه ونالوا منه ←

فَأَصْنَعُ مَا ذَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ؟ قَالَ: أَقْرِضْهُمْ مِنْ عِرْضِكَ[١] لِيَوْمِ فَقْرِكَ[٢]».[٣]

١٤٨٦٣ / ٤٨ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ:

بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِيسىٰ فِي دَارِهِ الَّتِي فِي الْمَسْعىٰ يُشْرِفُ[٤] عَلَى الْمَسْعىٰ[٥] إِذْ رَأىٰ أَبَا الْحَسَنِ مُوسىٰ عليه السلام مُقْبِلاً مِنَ الْمَرْوَةِ عَلىٰ بَغْلَةٍ[٦]، فَأَمَرَ ابْنُ هَيَّاجٍ رَجُلاً مِنْ هَمْدَانَ ٨٧/٨ مُنْقَطِعاً إِلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِلِجَامِهِ، وَيَدَّعِيَ الْبَغْلَةَ، فَأَتَاهُ، فَتَعَلَّقَ بِاللِّجَامِ، وَادَّعَى الْبَغْلَةَ.

فَثَنىٰ[٧] أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام رِجْلَهُ، فَنَزَلَ[٨] عَنْهَا، وَقَالَ لِغِلْمَانِهِ: «خُذُوا سَرْجَهَا، وَادْفَعُوهَا[٩] إِلَيْهِ».[١٠]

= و وقعوا فيه. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٤١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٨١ (قرض).

١. في حاشية «د»: «فرضك».

٢. قال ابن الأثير: «ومنه حديثه الآخر: أقرض من عرضك ليوم فقرك، أي إذا نال أحد من عرضك فلا تجازه، ولكن اجعله قرضاً في ذمّته لتأخذه منه يوم حاجتك إليه؛ يعني يوم القيامة». النهاية، ج ٤، ص ٤١ (قرض).

٣. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الصبر، ح ١٧١٣، بسند آخر عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام، وتمام الرواية فيه: «من لا يعدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز». الأمالي للمفيد، ص ١٨٥، المجلس ٢٣، ح ١١، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام، مع اختلاف يسير، وفيهما من دون الإسناد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله. تحف العقول، ص ٤٤، عن النبيّ صلى الله عليه وآله. الوافي، ج ٥، ص ٥٢٧، ح ٢٥٠٤.

٤. في «جت» والبحار: «تشرف».

٥. في الوافي: - «يشرف على المسعى».

٦. في حاشية «بح»: «بغلته».

٧. الثَّنْيُ: الميل والعطف والصرف والردّ. راجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ١١٥؛ المصباح المنير، ص ٨٥ (ثني).

٨. في الوسائل: «و نزل».

٩. في «ن»: «وادفعوا بها».

١٠. في شرح المازندراني: «إن قلت: هو عليه السلام كان عالماً بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، فكيف ركب البغلة المسروقة؟ قلت: البغلة لم تكن مسروقة وكان ملكه عليه السلام والمدّعي كان كاذباً إلّا أنّه عليه السلام دفعها إليه لأنّه أحبّ ترك المناقشة معه، وإنّما لم يدفع السرج إليه لأنّه ملكه بالإرث من جدّه عليه السلام، فأمسكه تيمّناً وتبرّكاً».

وفي المرآة: «قوله: ويدّعي البغلة، أي كذباً وافتراءً لإيذائه عليه السلام... قوله عليه السلام: وأمّا البغلة، إلى آخره، لعلّه عليه السلام سلّم البغلة مع علمه عليه السلام بكذب المدّعي إمّا صوناً لعرضه عن الترافع إلى الوالي، أو دفعاً لليمين، أو تعليماً؛ ليتأسّى به الناس في مالم يعلموا كذب المدّعي احتياطاً واستحباباً».

فَقَالَ: وَالسَّرْجُ أَيْضاً لِي[١].

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «كَذَبْتَ، عِنْدَنَا الْبَيِّنَةُ بِأَنَّهُ سَرْجُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَ أَمَّا الْبَغْلَةُ، فَإِنَّا اشْتَرَيْنَاهَا[٢] مُنْذُ قَرِيبٍ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ وَمَا قُلْتَ».[٣]

١٤٨٦٤ / ٤٩ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام حَيْثُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ[٤] مِنَ الْحِيرَةِ[٥]، فَخَرَجَ سَاعَةَ أُذِنَ لَهُ، وَانْتَهىٰ إِلَى السَّالِحِينَ[٦] فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ[٧]، فَعَرَضَ لَهُ عَاشِرٌ كَانَ[٨] يَكُونُ فِي السَّالِحِينَ[٩] فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُ: لَا أَدَعُكَ أَنْ[١٠] تَجُوزَ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ[١١] وَطَلَبَ إِلَيْهِ[١٢]، فَأَبىٰ إِبَاءً وَأَنَا[١٣] وَمُصَادِفٌ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُصَادِفٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّمَا[١٤] هٰذَا كَلْبٌ قَدْ آذَاكَ، وَأَخَافُ[١٥] أَنْ يَرُدَّكَ وَمَا أَدْرِي مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ[١٦] أَبِي جَعْفَرٍ وَأَنَا وَمُرَازِمٌ[١٧]،

---

١. في «ع، بف» والوافي: - «لي».

٢. في «جت»: «فاشتريناها» بدل «فإنّا اشتريناها». وفي البحار: «اشتريتها».

٣. الوافي، ج ٣، ص ٨١٢، ح ١٤١٩؛ الوسائل، ج ٢٧، ص ٢٩١، ح ٣٣٧٧٨؛ البحار، ج ٤٨، ص ١٤٨، ح ٢٣.

٤. في «ع، ل، م، ن، بف، بن، جت» وشرح المازندراني والوافي والوسائل والبحار: - «المنصور».

٥. الحيرة بكسر الحاء: البلد القديم بظهر الكوفة، ومحلّة بنيسابور. النهاية، ج ١، ص ٤٦٧ (حير).

٦. في الوافي: «الساحلين».

٧. في «بف»: - «في أوّل الليل».

٨. في «بح»: + «المنصور».

٩. في الوافي: «الساحلين». وفي المرآة: «رجل سالح: معه سلاح. قوله: في السالحين أوّل الليل، أي الذين يدورون في أوّل الليل من أهل السلاح. كذا قيل، والأصوب أنّ السالحين في الموضعين اسم موضع؛ قال في المغرب، وأمّا السلحون فهي مدينة باليمن، وقول الجوهري: سيلحون: قرية، والعامّة تقول: سالحون. وفيه نظر». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٧٦؛ المغرب، ص ٢٣١ (سلح).

١٠. في الوسائل والبحار: - «أن».

١١. في «بن»: - «فألحّ عليه».

١٢. في الوسائل: - «فألحّ عليه، وطلب إليه». وفي الوافي: «طلب إليه، أي راغباً إليه لاستمالته واستعطافه. المستتر فيه وفي «ألحّ» لأبي عبد الله عليه السلام».

١٣. في البحار: - «وأنا».

١٤. في «م»: «إنّ».

١٥. في «م» وحاشية «د»: «فأخاف».

١٦. في «ع، ل، بف، بن» والوسائل: - «أمر».

١٧. في الوافي: «وأنا ومرازم؛ يعني ومعك أنا ومرازم نقدر على قتله».

أ تأْذَنُ لَنَا أَنْ نَضْرِبَ عُنُقَهُ، ثُمَّ نطرَحَهُ فِي النَّهَرِ؟ فَقَالَ[١]: «كُفَّ يَا مُصَادِفُ» فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتّىٰ ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرُهُ، فَأَذِنَ لَهُ فَمَضىٰ.

فَقَالَ: «يَا مُرَازِمُ، هٰذَا خَيْرٌ أَمِ الَّذِي قُلْتُمَاهُ؟».

قُلْتُ: هٰذَا، جُعِلْتُ فِدَاكَ.

فَقَالَ[٢]: «يَا مُرَازِمُ[٣] إِنَّ الرَّجُلَ يَخْرُجُ مِنَ الذُّلِّ الصَّغِيرِ، فَيُدْخِلُهُ ذٰلِكَ فِي الذُّلِّ الْكَبِيرِ».[٤]

١٤٨٦٥ / ٥٠ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ: بَعَثَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام غُلَاماً لَهُ فِي حَاجَةٍ، فَأَبْطَأَ[٥]، فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام عَلىٰ أَثَرِهِ لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ[٦]، فَوَجَدَهُ نَائِماً، فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ يُرَوِّحُهُ حَتّىٰ انْتَبَهَ، فَلَمَّا انْتَبَهَ، قَالَ[٧] لَهُ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «يَا فُلَانُ، وَاللّٰهِ مَا ذَاكَ[٨] لَكَ تَنَامُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، لَكَ اللَّيْلُ، وَلَنَا مِنْكَ النَّهَارُ».[٩]

١٤٨٦٦ / ٥١ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ حَسَّانَ أَبِي عَلِيٍّ[١٠]، قَالَ:

---

١. في الوسائل: + «له».
٢. في الوسائل: «قال».
٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: - «يا مرازم».
٤. تحف العقول، ص ٣٦٦، من قوله: «إنّ الرجل يخرج من الذلّ الصغير». الوافي، ج ٣، ص ٧٩٥، ح ١٤٠٩؛ الوسائل، ج ٢٨، ص ٢١٦، ح ٣٤٥٩٦؛ البحار، ج ٤٧، ص ٢٠٦، ح ٤٨.
٥. في «ن»: + «عليه».
٦. في البحار والكافي، ح ١٨١٧: - «عليه». وفي الوسائل: «أبطأه» بدل «أبطأ عليه».
٧. في الوسائل: «فقال» بدل «فلمّا انتبه قال».
٨. في «ع، ل، بن» و الوسائل والبحار والكافي، ح ١٨١٧: «ذلك».
٩. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الحلم، ح ١٨١٧، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الله الحجّال. الوافي، ج ٣، ص ٧٩٥، ح ١٤٠٨؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٢٦٦، ح ٢٠٤٦٦؛ البحار، ج ٤٧، ص ٥٦، ح ٩٧؛ وج ٧١، ص ٤٠٥، ح ١٧.
١٠. هكذا في «ع، ل، م، بن، جت، جد» وحاشية «د، بح» والوسائل. وفي «د، ن»: «حسّان عن أبي عليّ». ←

٨٨/٨ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَذْكُرُوا سِرَّنَا بِخِلَافِ عَلَانِيَتِنَا، وَلَا عَلَانِيَتَنَا بِخِلَافِ سِرِّنَا، حَسْبُكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا نَقُولُ، وَتَصْمُتُوا عَمَّا نَصْمُتُ، إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ أَنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ[1] فِي خِلَافِنَا خَيْراً، إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2]».[3]

حَدِيثُ الطَّبِيبِ

١٤٨٦٧/٥٢ . مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْحَلَّالِ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ مُوسىٰ[4] ﷺ: يَا رَبِّ، مِنْ أَيْنَ الدَّاءُ؟ قَالَ: مِنِّي، قَالَ: فَالشِّفَاءُ؟ قَالَ: مِنِّي، قَالَ: فَمَا يَصْنَعُ[5] عِبَادُكَ بِالْمُعَالِجِ[6]؟ قَالَ: يُطَيِّبُ بِأَنْفُسِهِمْ[7]،

← وفي «بح»: «حسّان بن أبي عليّ». وفي «بف» وحاشية «د»: «حسّان بن عليّ». وفي المطبوع: «حسّان [عن] أبي عليّ». وحسّان هذا لم نعرفه، والمحتمل قويّاً أن يكون المراد منه حسّان والد عليّ بن حسّان.

١. في الوسائل: - «من الناس».

٢. النور (٢٤): ٦٣.

٣. الوافي، ج ٢، ص ٢٥١، ح ٧٢٩؛ الوسائل، ج ٢٧، ص ١٢٨، ح ٣٣٣٩٢، من قوله: «حسبكم أن تقولوا» إلى قوله: «في خلافنا خيراً».

٤. في حاشية «بح» والبحار: + «بن عمران».

٥. في الوسائل: «تصنع».

٦. في حاشية «م، بح، جد»: «بالمعالجة».

٧. في شرح المازندراني: «وفي وجه التسمية مناقشة؛ لأنّ الطيب أجوف، والطبيب مضاعف، فلا يدلّ على طيب النفس، ويمكن دفعها بأنّ الفصحاء قد ينتقلون من لفظ إلى معنى لفظ آخر باعتبار أدنى مناسبة بينهما، وهاهنا كذلك؛ لأنّ الطبيب يدلّ على الطيب باعتبار اشتماله على حروفه مع زيادة، وهي الباء الأُولى، وهذا القدر كاف في وجه التسمية».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: يطيب بأنفسهم، في بعض النسخ بالباء الموحّدة، وفي بعضها بالياء المثنّاة من تحت. قال الفيروزآبادي: طبّ: تأنّى للأمور وتلطّف، أي إنّما سمّوا بالطبيب لرفع الهمّ عن نفوس المرضى بالرفق ولطف التدبير، وليس شفاء الأبدان منهم، وأمّا على الثاني فليس المراد أنّ مبدأ اشتقاق الطبيب الطبّ والتطبيب؛ فإنّ أحدهما من المضاعف، والآخر من المعتلّ، بل المراد أنّ تسميتهم بالطبيب ليست بسبب تداوي الأبدان عن الأمراض، بل لتداوي النفوس عن الهموم والأحزان فتطيّب بذلك، قال الفيروزآبادي: الطبّ مثلّثة التاء: علاج الجسم والنفس. انتهى. على أنّه يمكن أن يكون هذا مبنيّاً على الاشتقاق الكبير». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ١٩٢ و ١٩٣ (طبب).

فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ[1] الْمُعَالِجُ الطَّبِيبَ[2]».[3]

١٤٨٦٨ / ٥٣ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَهُوَ سَارِعٌ[4] إِلَى الْجَسَدِ يَنْتَظِرُ[5] مَتىٰ[6] يُؤْمَرُ بِهِ، فَيَأْخُذَهُ».

● وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرىٰ: «إِلَّا الْحُمّىٰ؛ فَإِنَّهَا تَرِدُ وُرُوداً»[7].[8]

---

١. في «ن»: «يسمّى». ٢. في «د، بح»: «بالطبيب».

٣. الوافي، ج ٢٤، ص ٢٠٢، ح ٢٣٨٩٧؛ و ج ٢٦، ص ٥٢٥، ح ٢٥٦١٦؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢١، ح ٣١٧٣٦؛ البحار، ج ٦٢، ص ٦٢، ح ٢.

٤. في «ع، بح، بف، جت، جد» وشرح المازندراني والوافي والمرآة والبحار: «شارع». وفي «ن، بن» وحاشية «د»: «يسارع». ٥. في البحار: «ينظر».

٦. في «بف»: «حتّى».

٧. في مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٠٠: «لعلّ المراد أنّ غالب الأدواء لها مادّة في الجسد تشتدّ ذلك حتّى ترد عليه بإذن الله، بخلاف الحمّى؛ فإنّها قد ترد بغير مادّة، بل بالأسباب الخارجة، كورود هواء بارد أو حارّ عليه مثلاً».
وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «الأمراض على قسمين: قسم منه من مبدأ داخلي بأن يكون من فساد مزاج بعض الأعضاء وتوقّفه عن عمله ومنصبه، كالكلية تتوقّف عن إدرار البول فينتشر منه السمومات في البدن ولا تندفع بدفع البول، والمعدة تتوقّف عن هضم الغذاء فلا يصل إلى سائر الأعضاء ما تحتاج إليه، والكبد يتوقّف عن عمله وعن إفراز الصفراء، وهكذا، وهذه الأمراض سارع إلى الجسد ولها طريق إليه والجسد في معرض الابتلاء بها.
وقسم آخر من الأمراض من العلل الخارجيّة عن البدن، كالجدريّ والحصبة في الأطفال وسائر الحميّات؛ فإنّها من جراثيم ترد على البدن من خارجه ومن فساد الهواء وعفونته، وهذه كلّها حميّات ليس مبدؤها فساد مزاج شيء من الأعضاء، فلذا قال ﷺ: إلّا الحمّى؛ فإنّها ترد وروداً.
فإن قيل: قد لا ينفكّ القسم الأوّل عن الحمّى، كما قد ينفكّ القسم الثاني عنها.
قلنا: أمّا الحمّى في القسم الأوّل فليس هو نفسه مرضاً، بل هو عرض لمرض، وأصل المرض فساد مزاج العضو، وأمّا القسم الثاني إن كان فهو نادر جدّاً؛ لأنّ الأمراض العفونيّة الواردة على البدن من الجراثيم المنتشرة في الهواء والماء، لا تنفكّ عن الحمّى في غالب الأمر».

٨. تحف العقول، ص ١١٠، عن أمير المؤمنين ﷺ؛ فقه الرضا ﷺ، ص ٣٤١، وفيهما مع اختلاف يسير. راجع: الكافي، كتاب الأطعمة، باب كراهية كثرة الأكل، ح ١١٥٥٨؛ والمحاسن، ص ٤٤٧، كتاب المآكل، ح ٣٤١؛

↔

٥٤/١٤٨٦٩ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ[١]، قَالَ:

مَرِضْتُ بِالْمَدِينَةِ مَرَضاً شَدِيداً، فَبَلَغَ ذٰلِكَ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، فَكَتَبَ إِلَيَّ:

«قَدْ بَلَغَنِي عِلَّتُكَ، فَاشْتَرِ صَاعاً مِنْ بُرٍّ، ثُمَّ اسْتَلْقِ عَلىٰ قَفَاكَ، وَانْثُرْهُ عَلىٰ صَدْرِكَ كَيْفَمَا انْتَثَرَ، وَقُلِ: "اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا سَأَلَكَ بِهِ الْمُضْطَرُّ كَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ، وَمَكَّنْتَ لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ عَلىٰ خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ،
٨٩/٨ وَعَلىٰ[٢] أَهْلِ بَيْتِهِ[٣]، وَأَنْ تُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي"، ثُمَّ اسْتَوِ جَالِساً، وَاجْمَعِ الْبُرَّ مِنْ حَوْلِكَ، وَقُلْ[٤] مِثْلَ ذٰلِكَ، وَاقْسِمْهُ[٥] مُدّاً مُدّاً لِكُلِّ مِسْكِينٍ، وَقُلْ مِثْلَ ذٰلِكَ».

قَالَ دَاوُدُ، فَفَعَلْتُ مِثْلَ[٦] ذٰلِكَ، فَكَأَنَّمَا نُشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ[٧]، وَقَدْ فَعَلَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، فَانْتَفَعَ بِهِ.[٨]

← والخصال، ص ٦٢٠، أبواب الثمانين وما فوقه، ضمن الحديث الطويل ١٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٥، ح ٢٥٦١٧؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٠١، ح ٣٠.

١. في الوافي: «رزين». و هو سهو. راجع: رجال النجاشي، ص ١٦٠، الرقم ٤٢٤؛ الفهرست للطوسي، ص ١٨٢، الرقم ٢٨٠؛ رجال الطوسي، ص ٢٠٢، الرقم ٢٥٧٩.

٢. في «ن، بن»: - «على».

٣. في الكافي، ح ٣٤٠٣ والوافي: «و آل محمّد» بدل «و على أهل بيته».

٤. في «ن»: «فقل». ٥. في «ن»: «واقسم».

٦. في الوافي: - «مثل».

٧. قال العلّامة المازندراني: «فكأنّما نشطت من عقال، أي خرجت منه، أو حللت، ف«نشطت» على الأوّل معلوم، وعلى الثاني مجهول، يقال: نشط من المكان، إذا خرج منه، ونشطت الملائكة نفس المؤمن، إذا قبضتها وحلّتها حلاً رفيقاً، فلا يرد ما أورده ابن الأثير، حيث قال: في حديث السحر: فكأنّما أنشط من عقال، أي حُلَّ، وقد تكرّر في الحديث، وكثيراً ما يجيء في الرواية: كأنّما نشط من عقال، وليس بصحيح، يقال: نشطت العقدة إذا عقدتها، وأنشطتها إذا حللتها».

وقال العلّامة المجلسي بعد نقله كلام ابن الأثير: «أقول: لمّا كان هذا في كلام الراوي لا نحتاج إلى تصحيحه وتوجيهه». راجع: النهاية، ج ٥، ص ٥٧؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٩٢٩ (نشط).

٨. الكافي، كتاب الدعاء، باب الدعاء للعلل والأمراض، ح ٣٤٠٣. الوافي، ج ٩، ص ١٦٣٥، ح ٨٨٦٨؛ ←

حَدِيثُ الْحُوتِ عَلىٰ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ[١]

١٤٨٧٠ / ٥٥ . مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَحْمَدَ[٢] ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَرْضِ : عَلىٰ أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟ قَالَ : «هِيَ عَلىٰ حُوتٍ».

قُلْتُ : فَالْحُوتُ عَلىٰ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ[٣]؟ قَالَ : «عَلَى الْمَاءِ».

قُلْتُ[٤] : فَالْمَاءُ عَلىٰ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ : «عَلىٰ صَخْرَةٍ».

قُلْتُ : فَعَلىٰ أَيِّ شَيْءٍ الصَّخْرَةُ؟ قَالَ : «عَلىٰ قَرْنِ ثَوْرٍ أَمْلَسَ»[٥].

قُلْتُ : فَعَلىٰ أَيِّ شَيْءٍ الثَّوْرُ؟ قَالَ : «عَلَى الثَّرىٰ».

قُلْتُ : فَعَلىٰ أَيِّ شَيْءٍ الثَّرىٰ؟ فَقَالَ[٦] : «هَيْهَاتَ ، عِنْدَ ذٰلِكَ ضَلَّ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ[٧]»[٨].

البحار ، ج ٩٥ ، ص ٣٥ ، ح ١٩.

١. في «ع ، م ، بف ، بن ، جد» : «هي». وفي شرح المازندراني : -«على أيّ شيء هي». وفي المرآة : -«حديث الحوت على أيّ شيء هو».

٢. في «د ، ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، جد» : «محمّد بن أحمد» بدل «محمّد ، عن أحمد» ، وهو سهوٌ . والمراد من محمّد هو محمّد بن يحيى ، ومن أحمد هو أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ فقد تكرّر هذا الطريق إلى جميل بن صالح في غير واحدٍ من أسناد الكافي ، منها ما تقدّم في الكافي ، ح ١٤٨٥٩ و ١٤٨٦١ .

٣. في «د ، ع ، ل ، م ، بح ، بف ، جد» والوافي : «هي».

٤. في الوافي : «فقلت».

٥. في «بن» : «أبرش». والأملس : الشديد ، أو صحيح الظهر ، أو ضدّ الخشن ، قال العلّامة المازندراني : «والأوّل أنسب». راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٧٨٧ (ملس).

٦. في «ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» : «قال».

٧. في الوافي : «في هذا الحديث رموز ، وإنّما يحلّها من كان من أهلها». وفي المرآة : «قوله : عند ذلك ضلّ علم العلماء ، لعلّ المراد أنّا لم نؤمر ببيانه للخلق».

٨. تفسير القمّي ، ج ٢ ، ص ٥٩ ، بسنده عن الحسن بن محبوب . وفيه ، ص ٥٨ ، بسند آخر ، مع اختلاف يسير .

١٤٨٧١ / ٥٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - خَلَقَ الْأَرْضَ، ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْهَا الْمَاءَ الْمَالِحَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، وَالْمَاءَ الْعَذْبَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، حَتّىٰ إِذَا[1] الْتَقَتْ[2] وَاخْتَلَطَتْ أَخَذَ بِيَدِهِ قَبْضَةً، فَعَرَكَهَا عَرْكاً شَدِيداً جَمِيعاً، ثُمَّ فَرَّقَهَا فِرْقَتَيْنِ، فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُنُقٌ[3] مِثْلُ عُنُقِ الذَّرِّ، فَأَخَذَ عُنُقٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَعُنُقٌ إِلَى النَّارِ».[4]

٨ / ٩٠ حَدِيثُ[5] الْأَحْلَامِ وَالْحُجَّةِ عَلَىٰ أَهْلِ ذٰلِكَ الزَّمَانِ

١٤٨٧٢ / ٥٧ . بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ الْأَحْلَامَ لَمْ تَكُنْ[6] فِيمَا مَضىٰ فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ، وَإِنَّمَا[7] حَدَثَتْ».

فَقُلْتُ[8]: وَمَا الْعِلَّةُ فِي ذٰلِكَ؟

فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بَعَثَ رَسُولاً إِلىٰ أَهْلِ زَمَانِهِ، فَدَعَاهُمْ إِلىٰ عِبَادَةِ اللّٰهِ وَطَاعَتِهِ، فَقَالُوا: إِنْ فَعَلْنَا ذٰلِكَ فَمَا لَنَا؟ فَوَ اللّٰهِ[9] مَا أَنْتَ بِأَكْثَرِنَا[10] مَالاً، وَلَا بِأَعَزِّنَا[11]

---

* راجع: تفسير فرات، ص ٤٩٥، ح ٦٤٩؛ وعلل الشرائع، ص ١، ح ١. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٧٢، ح ٢٥٥٥٠؛ البحار، ج ٦٠، ص ٧٩، ذيل ح ٣.

١. في «ن»: «إذ».
٢. في حاشية «بح»: «التفت».
٣. العنق: الجماعة من الناس. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢١٠ (عنق).
٤. راجع: الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب آخر منه، ح ١٤٥٦؛ و تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٣٩، ح ١٠٩. الوافي، ج ٤، ص ٣٥، ح ١٦٥١.
٥. في «د»: + «أهل».
٦. في «ن، بح، جد» والوافي: «لم يكن».
٧. في «ن»: «فإنّما».
٨. في «ل، بن»: «قلت».
٩. في البحار، ج ٦: - «فو الله».
١٠. في «ع، ل»: «بأكثر».
١١. في «ع، ل»: «بأعزّ».

عَشِيرَةً. فَقَالَ: إِنْ أَطَعْتُمُونِي أَدْخَلَكُمُ اللّٰهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ عَصَيْتُمْ[1] أَدْخَلَكُمُ اللّٰهُ النَّارَ. فَقَالُوا: وَمَا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ[2]. فَوَصَفَ لَهُمْ ذٰلِكَ، فَقَالُوا: مَتىٰ نَصِيرُ إِلىٰ ذٰلِكَ؟ فَقَالَ: إِذَا مِتُّمْ. فَقَالُوا: لَقَدْ رَأَيْنَا أَمْوَاتَنَا صَارُوا عِظَاماً وَرُفَاتاً[3]. فَازْدَادُوا لَهُ تَكْذِيباً وَبِهِ اسْتِخْفَافاً، فَأَحْدَثَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهِمُ الْأَحْلَامَ، فَأَتَوْهُ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا رَأَوْا وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذٰلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَرَادَ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِهٰذَا، هٰكَذَا تَكُونُ[4] أَرْوَاحُكُمْ إِذَا مِتُّمْ، وَإِنْ[5] بَلِيَتْ أَبْدَانُكُمْ تَصِيرُ[6] الْأَرْوَاحُ إِلىٰ عِقَابٍ حَتّىٰ تُبْعَثَ الْأَبْدَانُ».[7]

١٤٨٧٣ / ٥٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ؏، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «رَأْيُ الْمُؤْمِنِ وَرُؤْيَاهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلىٰ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ».[8]

١٤٨٧٤ / ٥٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ:

عَنِ الرِّضَا ؏ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ مِنْ مُبَشِّرَاتٍ؟ يَعْنِي بِهِ الرُّؤْيَا».[9]

---

١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «جت» والمطبوع: «عصيتموني».

٢. في «ن» وحاشية «م، جت» والبحار، ج ٦١: «وما النار».

٣. الرُّفات: كلّ ما دُقّ وكُسر. النهاية، ج ٢، ص ٢٤١ (رفت).

٤. في «جت»: «يكون».

٥. في «بح، جد» وحاشية «م»: «وإذا».

٦. في «بف»: «يصير».

٧. الوافي، ج ٢٥، ص ٦٤٠، ح ٢٤٧٩٥؛ البحار، ج ٦، ص ٢٤٣، ح ٦٨؛ و ج ١٤ ص ٤٨٤، ح ٣٨؛ و ج ٦١، ص ١٨٩، ح ٥٥.

٨. الفقيه، ج ٢، ص ٥٨٤، ذيل ح ٣١٩١؛ والأمالي للصدوق، ص ٦٤، المجلس ١٥، ذيل ح ١٠؛ وعيون الأخبار، ج ٢ ص ٢٥٧، ذيل ح ١١، بسند آخر عن الرضا ؏، وتمام الرواية هكذا: «وإنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوّة». المؤمن، ص ٣٥، ح ٧١، مرسلاً، مع اختلاف يسير وزيادة في آخره. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٤٦، ح ٢٥٦٧٤؛ البحار، ج ٦١، ص ١٧٧، ح ٤٠.

٩. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٤٧، ح ٢٥٦٧٥؛ البحار، ج ٦١، ص ١٧٧، ح ٣٩.

١٤٨٧٥ / ٦٠ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله: فِي قَوْلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَهُمُ الْبُشْرىٰ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾؟[1] قَالَ: هِيَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ يَرَى الْمُؤْمِنُ، فَيُبَشَّرُ[2] بِهَا فِي دُنْيَاهُ».[3]

١٤٨٧٦ / ٦١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام، قَالَ: «الرُّؤْيَا عَلىٰ ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ: بِشَارَةٍ مِنَ اللّهِ لِلْمُؤْمِنِ، وَتَحْذِيرٍ[4] مِنَ الشَّيْطَانِ، وَأَضْغَاثِ[5] أَحْلَامٍ».[6]

٨ / ٩١ ١٤٨٧٧ / ٦٢ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ وَالْكَاذِبَةُ مَخْرَجُهُمَا مِنْ[7]

---

١. يونس (١٠): ٦٤.

٢. في شرح المازندراني: «فيبشّره».

٣. الفقيه، ج ١ ص ١٣٣، ح ٣٥٣، مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله. تفسير القمّي، ج ١ ص ٣١٣، من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام، وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٤٧، ح ٢٥٦٧٦؛ البحار، ج ٦١، ص ١٨٠، ح ٤١.

٤. في المرآة: «قوله عليه السلام: وتحذير من الشيطان، أي يحذّر ويخوّف من الأعمال الصالحة. ويحتمل أن يكون المراد الرؤيا الهائلة المخوفة. ويحتمل أن يكون: «تحزين من الشيطان» بالنون فصحّف؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [المجادلة (٥٨): ١٠]، وروى محيي السنّة بإسناده عن أبي هريرة عن النبيّ أنّه قال: الرؤيا ثلاثة: رؤيا بشرى من الله، ورؤيا ممّا يحدّث به الرجل نفسه، ورؤيا من تحزين الشيطان».

٥. في شرح المازندراني: «أضغاث أحلام، وهي الرؤيا التي لا يمكن تأويلها لاختلاطها وجمعها للأشياء المتضادّة والمختلفة، كما أنّ الضغث يجمعها؛ لأنّه قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: أضغاث أحلام، الحلم: ما يراه النائم في نومه، والضغث فما جمع من أخلاط النبات، وأضغاث الأحلام: الرؤيا المختلطة التي تركّبها المتخيّلة، ولا أصل لها، وليس من الله ولا من الشيطان». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٨٥ (ضغث)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٤٥ (حلم).

٦. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٤٨، ح ٢٥٦٧٧؛ البحار، ج ٦١، ص ١٨٠، ح ٤٢.

٧. في «جت»: «عن».

مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، قَالَ: «صَدَقْتَ؛ أَمَّا الْكَاذِبَةُ الْمُخْتَلِفَةُ[١]، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَرَاهَا فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي سُلْطَانِ الْمَرَدَةِ الْفَسَقَةِ، وَإِنَّمَا[٢] هِيَ شَيْءٌ يُخَيَّلُ إِلَى الرَّجُلِ وَهِيَ كَاذِبَةٌ مُخَالِفَةٌ، لَا خَيْرَ فِيهَا؛ وَأَمَّا[٣] الصَّادِقَةُ إِذَا رَآهَا بَعْدَ الثُّلُثَيْنِ مِنَ اللَّيْلِ مَعَ حُلُولِ الْمَلَائِكَةِ وَذٰلِكَ قَبْلَ السَّحَرِ، فَهِيَ[٤] صَادِقَةٌ لَا تَخَلَّفُ[٥] إِنْ شَاءَ اللّٰهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ جُنُباً، أَوْ يَنَامَ عَلىٰ غَيْرِ طَهُورٍ وَلَمْ يَذْكُرِ[٦] اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - حَقِيقَةَ ذِكْرِهِ، فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ[٧] وَتُبْطِئُ عَلىٰ صَاحِبِهَا».[٨]

حَدِيثُ الرِّيَاحِ

٦٣/١٤٨٧٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ[٩] وَهِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ: الشَّمَالِ، وَالْجَنُوبِ، وَالصَّبَا، وَالدَّبُورِ[١٠]، وَقُلْتُ[١١]: إِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّ الشَّمَالَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَالْجَنُوبَ مِنَ النَّارِ؟

---

١. في «د، ن» وحاشية «بح، جت»: «المخلفة». وفي «م»: «المخلّقة».

٢. في «ن»: «فإنّما».

٣. في «بف»: - «أمّا».

٤. في «جت»: «وهي».

٥. في «ن» وحاشية «ن، بح»: «لا تختلف».

٦. في البحار: «غير طُهر أو لم يذكر» بدل «غير طهور ولم يذكر».

٧. في «د، م، ن، جت، جد»: «تخلف».

٨. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٤٨، ح ٢٥٦٧٨؛ البحار، ج ٦١، ص ١٩٣، ح ٧٥.

٩. في البحار: «محمّد بن رئاب»، وهو سهوٌ واضح.

١٠. قال الجوهري: «الشَّمالُ: الريح التي تهبّ من ناحية القطب»، وقال أيضاً: «الجَنوب: الريح التي تقابل الشمال»، وقال أيضاً: «الصَّبا: ريح، ومهبّها المستوي أن تهبّ من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار»، وقال أيضاً: «الدبور: الريح التي تقابل الصبا». راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٠٣ (جنب)؛ و ج ٢، ص ٦٥٤ (دبر)؛ و ج ٥، ص ١٧٣٩ (شمل)؛ و ج ٦، ص ٢٣٩٨ (صبا). وللمزيد راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢ و ٣؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢١٦ و ٢١٧.

١١. في «م»: «قلت» بدون الواو. وفي البحار: + «له».

فَقَالَ: «إِنَّ لِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - جُنُوداً مِنْ رِيَاحٍ يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ عَصَاهُ، وَلِكُلِّ[1] رِيحٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُعَذِّبَ قَوْماً بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ، أَوْحىٰ إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِذٰلِكَ النَّوْعِ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا» قَالَ: «فَيَأْمُرُهَا الْمَلَكُ، فَتَهِيجُ[2] كَمَا يَهِيجُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ».

قَالَ[3]: «وَلِكُلِّ رِيحٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ[4] عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً[5] فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾؟[6] وَقَالَ: ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾[7] وَقَالَ: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[8] وَقَالَ: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ[9] فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾[10] وَمَا ذُكِرَ مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِي يُعَذِّبُ اللّٰهُ بِهَا مَنْ عَصَاهُ».

قَالَ: «وَلِلّٰهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - رِيَاحُ رَحْمَةٍ لَوَاقِحُ[11] وَغَيْرُ ذٰلِكَ يَنْشُرُهَا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، مِنْهَا مَا يُهَيِّجُ السَّحَابَ لِلْمَطَرِ، وَمِنْهَا رِيَاحٌ تَحْبِسُ السَّحَابَ
٨/٩٢ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَرِيَاحٌ تَعْصِرُ[12] السَّحَابَ فَتَمْطُرُهُ بِإِذْنِ اللّٰهِ[13]، وَمِنْهَا رِيَاحٌ

---

١. في «بن، جت» والبحار: «فلكلّ». وفي «بح»: «لكلّ».
٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «د»: «فهيّج». وفي المطبوع: «فيهيج».
٣. في «ن» والبحار: «وقال».
٤. في «جت» وحاشية «بح»: «قول الله».
٥. ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ أي شديدة الصوت، وهو من صرير الباب ومن الصرّة، وهي الضجّة، أو شديدة البرد، وأصلها: صَرَّرٌ، من الصرّ، وهو البرد، فأبدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧١٢؛ تاج العروس، ج ٧، ص ٨٤ (صرر).
٦. القمر (٥٤): ١٨.
٧. الذاريات (٥١): ٤١.
٨. الأحقاف (٤٦): ٢٤.
٩. قال الجوهري: «الإعصار: ريح تهبّ تثير الغبار، فيرتفع إلى السماء، كأنّه عمود، قال الله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾، ويقال: هي ريح تثير سحاباً ذات رعد وبرق». الصحاح، ج ٢، ص ٧٥٠ (عصر).
١٠. البقرة (٢): ٢٦٦.
١١. «لواقح» أي ذوات لقاح، أو حوامل، شبّه الريح التي جاءت بخير من إنشاء سحاب ماطر بالحامل. راجع: المفردات للراغب، ص ٧٤٤ (لقح)؛ تفسير البيضاوي، ج ٣، ص ٣٦٦، ذيل الآية ٢٢ من سورة الحجر (١٥).
١٢. في «بف»: «تقطر».
١٣. في حاشية «بح»: + «ومنها رياح تعوق السحاب». وفي حاشية «جت» والبحار: + «ومنها رياح «

مِمَّا[١] عَدَّدَ اللّٰهُ فِي الْكِتَابِ.

فَأَمَّا الرِّيَاحُ الْأَرْبَعُ: الشَّمَالُ وَالْجَنُوبُ وَالصَّبَا وَ الدَّبُورُ، فَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا؛ فَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ[٢] أَنْ يُهِبَّ شَمَالاً، أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الشَّمَالُ، فَيَهْبِطُ[٣] عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ، فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ[٤]، فَتَفَرَّقَتْ[٥] رِيحُ الشَّمَالِ حَيْثُ يُرِيدُ اللّٰهُ مِنَ[٦] الْبَرِّ وَالْبَحْرِ؛ وَإِذَا[٧] أَرَادَ اللّٰهُ أَنْ يَبْعَثَ جَنُوباً، أَمَرَ الْمَلَكَ[٨] الَّذِي اسْمُهُ الْجَنُوبُ، فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ، فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ، فَتَفَرَّقَتْ[٩] رِيحُ الْجَنُوبِ فِي[١٠] الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَيْثُ[١١] يُرِيدُ اللّٰهُ؛ وَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ أَنْ يَبْعَثَ رِيحَ[١٢] الصَّبَا، أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الصَّبَا، فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ، فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ[١٣]، فَتَفَرَّقَتْ[١٤] رِيحُ الصَّبَا حَيْثُ يُرِيدُ اللّٰهُ - عَزَّوَجَلَّ - فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ؛ وَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ أَنْ يَبْعَثَ دَبُوراً، أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الدَّبُورُ، فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ، فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ[١٥]، فَتَفَرَّقَتْ[١٦] رِيحُ الدَّبُورِ حَيْثُ يُرِيدُ اللّٰهُ مِنَ[١٧] الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.

= تفرق السحاب».

١. في «بف»: - «ممّا».

٢. في «د، ع، بن»: - «الله».

٣. في «ن» وحاشية «د، م، جد»: «فهبط». وفي «بح»: «فيبسط».

٤. في «جد»: «بجناحيه».

٥. في «جت» وحاشية «د، بح»: «فتفرّق». وفي «بن»: + «منه».

٦. في حاشية «د»: «في».

٧. في «ن» وحاشية «بح» والبحار: «فإذا».

٨. في «بح» وحاشية «م، جد»: + «الموكّل».

٩. في «بف، جت» وحاشية «د»: «فتفرّق». وفي حاشية «بح»: «وتفرّقت».

١٠. في «جت»: «على».

١١. في «ع، م، ن، بف» وحاشية «بح، جد»: «وحيث».

١٢. في «ل، م، ن، بف، بن» والبحار: - «ريح».

١٣. في «جد»: «بجناحيه».

١٤. في «بف، جت» وحاشية «د، بح»: «فتفرّق».

١٥. في «ن»: «بجناحيه».

١٦. في «جت» وحاشية «د، بح»: «فتفرّق».

١٧. في حاشية «د، م»: «في».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ: رِيحُ الشَّمَالِ وَرِيحُ الْجَنُوبِ وَرِيحُ الدَّبُورِ وَرِيحُ الصَّبَا[١]، إِنَّمَا تُضَافُ[٢] إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا».[٣]

١٤٨٧٩ / ٦٤ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ لِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - رِيَاحَ رَحْمَةٍ وَرِيَاحَ عَذَابٍ، فَإِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّيَاحِ[٤] رَحْمَةً فَعَلَ» قَالَ: «وَلَنْ يَجْعَلَ[٥] الرَّحْمَةَ مِنَ الرِّيحِ[٦] عَذَاباً» قَالَ: «وَذٰلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَرْحَمْ قَوْماً قَطُّ أَطَاعُوهُ وَكَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ وَبَالاً عَلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَحَوُّلِهِمْ عَنْ[٧] طَاعَتِهِ».

قَالَ[٨]: «وَكَذٰلِكَ[٩] فَعَلَ بِقَوْمِ يُونُسَ، لَمَّا آمَنُوا رَحِمَهُمُ اللهُ بَعْدَ مَا قَدْ[١٠] كَانَ قَدَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَقَضَاهُ[١١]، ثُمَّ تَدَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ، فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً، فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ وَقَدْ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِمْ وَغَشِيَهُمْ، وَذٰلِكَ لَمَّا آمَنُوا بِهِ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ».

قَالَ: «وَأَمَّا الرِّيحُ الْعَقِيمُ، فَإِنَّهَا رِيحُ عَذَابٍ لَا تُلْقِحُ شَيْئاً مِنَ الْأَرْحَامِ، وَلَا شَيْئاً

---

١. في «ن» والبحار: «ريح الصبا وريح الدبور». ٢. في «د، م، ن، جت، جد»: «يضاف».

٣. الخصال، ص ٢٦٠، باب الأربعة، ح ١٣٨، بسنده عن الحسن بن محبوب. الفقيه، ج ١، ص ٥٤٥، ح ١٥٢٢، معلّقاً عن عليّ بن رئاب، عن أبي بصير، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٩٣، ح ٢٥٥٦٩؛ البحار، ج ٦٠، ص ١٢، ح ١٦.

٤. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد» والبحار، ج ٦٠: «الرياح من العذاب» بدل «العذاب من الرياح».

٥. في حاشية «بح»: «ولم يجعل الله». وفي «ن» والبحار، ج ٦٠: + «الله».

٦. في «بف»: «الرياح». ٧. في «ع» والوافي وشرح المازندراني: «من».

٨. في «بف»: - «قال».

٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: «كذلك» بدون الواو.

١٠. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافي والبحار، ج ١١. وفي «د» والمطبوع: - «قد».

١١. في شرح المازندراني: «وقضاه، أي قضاه قضاءً غير محتوم ولم يبلغ حدّ الإمضاء؛ إذ لا دافع بعده».

مِنَ النَّبَاتِ[١]، وَهِيَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَمَا خَرَجَتْ مِنْهَا رِيحٌ قَطُّ إِلَّا عَلىٰ قَوْمِ عَادٍ حِينَ غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ، فَأَمَرَ[٢] الْخُزَّانَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا عَلىٰ مِقْدَارِ سَعَةِ[٣] الْخَاتَمِ».

قَالَ: «فَعَتَتْ عَلَى الْخُزَّانِ[٤]، فَخَرَجَ مِنْهَا عَلىٰ مِقْدَارِ مَنْخِرِ الثَّوْرِ تَغَيُّظاً مِنْهَا عَلىٰ ٨/٩٣ قَوْمِ عَادٍ» قَالَ: «فَضَجَّ الْخُزَّانُ إِلَى اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ ذٰلِكَ، فَقَالُوا: رَبَّنَا إِنَّهَا قَدْ عَتَتْ عَنْ أَمْرِنَا، إِنَّا نَخَافُ أَنْ تُهْلِكَ مَنْ لَمْ يَعْصِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعُمَّارِ بِلَادِكَ».

قَالَ: «فَبَعَثَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهَا جَبْرَئِيلَ‌ؑ، فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَنَاحِهِ[٥]، فَرَدَّهَا إِلىٰ مَوْضِعِهَا، وَقَالَ لَهَا: اخْرُجِي عَلىٰ مَا أُمِرْتِ بِهِ».

قَالَ: «فَخَرَجَتْ عَلىٰ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ».[٦]

١٤٨٨٠ / ٦٥ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ‌ؑ[٧]، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ‌ﷺ: مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ، فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ «الْحَمْدُ لِلّٰهِ» وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ، فَعَلَيْهِ بِالِاسْتِغْفَارِ، وَمَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ،

---

١. في «م»: «البنات». وفي «ل»: «النباب». ٢. في «بح»: + «الله».

٣. في «بف» والوافي: «يسعه».

٤. قال المحقّق الشعراني في هامش شرح المازندراني: «هذا حديث صحيح من جهة الإسناد وليس فيه ضعف من جهة المعنى إلّا قوله: فعتت على خزّانها فخرج على مقدار منخر الثور؛ لأنّ ضعف الملائكة المأمورين من جانب الله على ما شاء من المصلحة عن ضبط الطبائع المقهورة المسخّرة غير معقول عندنا، ولا نعتقد في الطبائع قوّة أشدّ من ملائكة الموكّلين بها، ولا نرى أن يأمر الله تعالى ملائكته بأمر يعلم عجزهم، وعلى كلّ حال فالظاهر من الرواية أنّ الريح التي أهلكت قوم عاد كانت من البخارات المحتبسة في أعماق الأرض خرجت دفعة من ثقبة حدثت في قشر الأرض بدفعها، كما يخرج من البراكين، والله أعلم».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «بجناحيه».

٦. تفسير القمّي، ج ١، ص ٣٣٠، بسنده عن عبد الله بن سنان، من قوله: «وأمّا الريح العقيم» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٩٥، ح ٢٥٥٧١؛ البحار، ج ١١، ص ٣٥٢، ح ٣؛ وج ٦٠، ص ١٦، ح ٢٠.

٧. في المحاسن: + «عن آبائه‌ؑ».

فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»[1] يَنْفِي[2] عَنْهُ الْفَقْرَ».

وَقَالَ[3]: «فَقَدَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: مَا غَيَّبَكَ عَنَّا؟

فَقَالَ: الْفَقْرُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَطُولُ السُّقْمِ[4].

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: أَ لَا أُعَلِّمُكَ كَلَاماً إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ الْفَقْرُ وَالسُّقْمُ[5]؟

فَقَالَ: بَلىٰ يَا رَسُولَ اللّٰهِ.

فَقَالَ: إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ، فَقُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ[6]، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً[7].

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَوَ اللّٰهِ[8] مَا قُلْتُهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتّىٰ ذَهَبَ[9] عَنِّي الْفَقْرُ وَالسُّقْمُ».[10]

١٤٨٨١ / ٦٦ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ

---

١. في «ع، ل» والمحاسن: - «العليّ العظيم».

٢. في المحاسن: + «الله».

٣. في «بح»: «قال» بدون الواو.

٤. في الوافي: - «وطول السقم».

٥. في «د، ع، ل، م»: - «والسقم».

٦. في «ع، ل، م، ن، بن، جت» والبحار والمحاسن: - «العليّ العظيم».

٧. في المرآة: «قوله تعالى: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء (١٧): ١١١] في الآية معطوف على القول، والمخاطب به النبيّ ﷺ، ويشكل نظمه هاهنا مع الجمل السابقة، فيحتمل أن يكون معطوفاً على الجمل السابقة بأن يكون خبر مبتدأ محذوف بتأويل: مقول في حقّه، أو يكون خطاباً عامّاً لكلّ من يستحقّ الخطاب؛ لبيان أنّه يستحقّ من كلّ أحد أن يصفه بالكبرياء، ويمكن أن يقرأ على صيغة الماضي، أي كبّره كلّ شيء تكبيراً. ولا يبعد أن يكون في الأصل: وأُكبّره تكبيراً على صيغة المتكلّم، فصحّفه النسّاخ ليكون موافقاً للقرآن».

٨. في «جت»: «والله».

٩. في «بن»: «زال».

١٠. المحاسن، ص ٤٢، كتاب ثواب الأعمال، ح ٥٦، عن الحسين بن يزيد النوفلي. وفي الجعفريّات، ص ٢٣١؛ والأمالي للصدوق، ص ٥٥٦، المجلس ٨٢، ح ١٣، بسند آخر عن جعفر بن محمّد، عن آبائه ﷺ، عن رسول الله ﷺ، إلى قوله: «فليكثر من قول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» مع اختلاف يسير، وفي الأخير مع زيادة في آخره. الكافي، كتاب الدعاء، باب الدعاء للرزق، ح ٣٣٦٤، بسند آخر من دون الإسناد إلى المعصوم ﷺ، مع اختلاف. الوافي، ج ٩، ص ١٦١٠، ح ٨٨٣٢؛ البحار، ج ٩٥، ص ٢٩٦، ح ١٠.

إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَأَنَا أَسْمَعُ[١]: «أَتَيْتَ الْبَصْرَةَ؟» فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: «كَيْفَ رَأَيْتَ مُسَارَعَةَ النَّاسِ إِلىٰ هٰذَا الْأَمْرِ، وَدُخُولَهُمْ فِيهِ؟».

قَالَ: وَاللّٰهِ إِنَّهُمْ لَقَلِيلٌ، وَلَقَدْ فَعَلُوا، وَإِنَّ ذٰلِكَ لَقَلِيلٌ.

فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالْأَحْدَاثِ[٢]، فَإِنَّهُمْ أَسْرَعُ إِلىٰ كُلِّ خَيْرٍ».

ثُمَّ قَالَ: «مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾؟»[٣].

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهَا لِأَقَارِبِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ.

قَالَ[٤]: «كَذَبُوا، إِنَّمَا نَزَلَتْ[٥] فِينَا خَاصَّةً، فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ ﷺ».[٦]

حَدِيثُ أَهْلِ الشَّامِ ٨ / ٩٤

١٤٨٨٢ / ٦٧ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ:

---

١. في الوسائل: - «وأنا أسمع».

٢. في الوافي: «المراد بأبي جعفر الطاق مؤمن الطاق، وبهذا الأمر التشيّع، وبالأحداث الشباب».

٣. الشورى (٤٢): ٢٣.

٤. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «بن» والمطبوع: «فقال».

٥. في «ع»: «أنزلت».

٦. قرب الإسناد، ص ١٢٨، ح ٤٥٠، بسنده عن إسماعيل بن عبد الخالق، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٩٠٣، ح ١٥٧٢؛ الوسائل، ج ١٦، ص ١٨٧، ح ٢١٣٠٩، إلى قوله: «فإنّهم أسرع إلى كلّ خير».

جَاءَ إِلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام رَجُلٌ[١] مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالَ: يَا بَا جَعْفَرٍ[٢]، جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَدْ أَعْيَتْ[٣] عَلَيَّ أَنْ أَجِدَ أَحَداً[٤] يُفَسِّرُهَا، وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ كُلُّ صِنْفٍ مِنْهُمْ شَيْئاً غَيْرَ الَّذِي قَالَ الصِّنْفُ الْآخَرُ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «مَا ذَاكَ؟».

قَالَ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ سَأَلْتُهُ قَالَ: الْقَدَرُ، وَقَالَ[٥] بَعْضُهُمْ: الْقَلَمُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرُّوحُ[٦]؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «مَا قَالُوا شَيْئاً[٧]، أُخْبِرُكَ أَنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - كَانَ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَزِيزاً، وَلَا أَحَدَ كَانَ قَبْلَ عِزِّهِ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٨] وَكَانَ الْخَالِقُ قَبْلَ الْمَخْلُوقِ، وَلَوْ كَانَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءَ مِنَ

---

١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي «جت» والمطبوع: «جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام».

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «بن» والمطبوع: «يا أبا جعفر».

٣. يقال: أعيا عليه الأمر وتعايا واستعيا وتعيا، إذا لم يهتد لوجه مراده، أو وجه علمه، أو عجز عنه ولم يطق إحكامه. راجع: تاج العروس، ج ١٩، ص ٧١٦ (عيا).

٤. في «جد» وحاشية «م»: + «أن».

٥. في «بن»: - «قال».

٦. في الوافي: «اللوح».

٧. في الوافي: «ما قالوا شيئاً، أي شيئاً ينفعك وإن كان صحيحاً، كما يأتي بيانه، ولعلّه أشار بالماء الذي خلق الأشياء منه إلى المادّة التي خلق منها الأشياء بإفاضة الصور عليها، وإنّما سمّاها الماء لقبولها التشكّلات بسهولة، وإنّما جعلها أوّل ما خلق مع أنّها متأخّرة عن الصورة في الوجود؛ لثباتها على حالها مع توارد الصور عليها، فهي من هذا الوجه متقدّمة على جميع الصور، وإنّما جعلها أوّلاً مع أنّ خلق الأرواح متقدّم على خلق الأجسام؛ لأنّ السائل إنّما سأل عن أوّل ما خلق من عالم الخلق دون الأمر، كما كان ظاهراً من حاله ومبلغ علمه وسؤاله».

وقال المحقّق الشعراني في هامش شرح المازندراني: «مراده عليه السلام من تضعيف قول من قال: إنّ أوّل ما خلق الله الروح أو القلم أو القدر، أنّه لم يقع موقعه من السؤال، وإلّا فجميع هذه أيضاً مرويّة، وقد سبق في أوّل الكتاب أنّ أوّل ما خلق الله العقل، وروي أنّ أوّل ما خلق نور رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن لم يكن سؤال السائل إلّا عن المادّة الأولى للأجسام، وكم من كلام صحيح لا يمكن أن يقع جواب سائل، مثل قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾ في جواب من سأل عن نصاب الزكاة».

٨. الصافّات (٣٧): ١٨٠.

الشَّيْءِ، إِذاً لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَداً، وَلَمْ يَزَلِ اللّٰهُ إِذاً وَمَعَهُ شَيْءٌ لَيْسَ هُوَ يَتَقَدَّمُهُ، وَلٰكِنَّهُ كَانَ إِذْ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ، وَخَلَقَ الشَّيْءَ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْهُ[١]، فَجَعَلَ[٢] نَسَبَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الْمَاءِ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْمَاءِ نَسَباً يُضَافُ إِلَيْهِ، وَخَلَقَ الرِّيحَ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ سَلَّطَ الرِّيحَ عَلَى الْمَاءِ، فَشَقَّقَتِ الرِّيحُ مَتْنَ الْمَاءِ حَتّىٰ ثَارَ مِنَ الْمَاءِ زَبَدٌ عَلىٰ قَدْرِ مَا شَاءَ أَنْ يَثُورَ، فَخَلَقَ مِنْ ذٰلِكَ الزَّبَدِ أَرْضاً بَيْضَاءَ نَقِيَّةً[٣] لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ[٤] وَلَا ثَقْبٌ[٥] وَلَا صُعُودٌ وَلَا هُبُوطٌ[٦] وَلَا شَجَرَةٌ، ثُمَّ طَوَاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ اللّٰهُ النَّارَ مِنَ الْمَاءِ، فَشَقَّقَتِ النَّارُ مَتْنَ الْمَاءِ حَتّىٰ ثَارَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانٌ عَلىٰ قَدْرِ مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ يَثُورَ، فَخَلَقَ مِنْ ذٰلِكَ الدُّخَانِ سَمَاءً صَافِيَةً نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَلَا ثَقْبٌ[٧]، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَمِ السَّمَاءُ[٨] بَنَاهَا ○ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ○ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾[٩].

٩٥/٨ قَالَ: «وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا نُجُومٌ وَلَا سَحَابٌ، ثُمَّ طَوَاهَا، فَوَضَعَهَا[١٠] فَوْقَ الْأَرْضِ، ثُمَّ نَسَبَ الْخَلِيقَتَيْنِ[١١]، فَرَفَعَ السَّمَاءَ قَبْلَ الْأَرْضِ، ←

---

١. في «بف»: - «الذي خلق الأشياء منه».
٢. في «ن»: «وجعل».
٣. في «ن»: «نقيّة بيضاء».
٤. الصَّدْعُ: الشقّ والتفرّق. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٢٤١ (صدع).
٥. في «م، بح، بف، جت، جد» وشرح المازندراني: «نقب».
٦. قرأ العلّامة المازندراني الصعود و الهبوط بالفتح، حيث قال في شرحه: «الصعود بالفتح: العقبة، والهبوط بالفتح: الخدود». قوله: «الخدود» الصحيح: الحَدُور. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٧ (صعد)؛ و ج ٣، ص ١١٦٩ (هبط).
٧. في «ل، م، بح، بف، جت» وشرح المازندراني والوافي والبحار: «نقب».
٨. هكذا في المصحف والبحار. وفي النسخ والمطبوع: «والسماء» بدل «أم السماء».
٩. النازعات (٧٩): ٢٧-٢٩.
١٠. في شرح المازندراني: «ووضعها».
١١. في «ن»: «الخلقتين». وفي «ع، ل»: «الخليقين». وفي «د»: «الحلقتين».
وفي شرح المازندراني: «ثمّ نسب الخليقتين، أي جاء بواحدة منهما في أثر الآخر».

فَذٰلِكَ[١] قَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحٰاهٰا﴾[٢] يَقُولُ: بَسَطَهَا».

فَقَالَ[٣] لَهُ[٤] الشَّامِيُّ: يَا بَا جَعْفَرٍ[٥]، قَوْلُ[٦] اللّٰهِ عَزَّوَجل: ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرْضَ كٰانَتٰا رَتْقاً فَفَتَقْنٰاهُمٰا﴾؟[٧].

فَقَالَ لَهُ[٨] أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «فَلَعَلَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهُمَا كَانَتَا رَتْقاً مُلْتَزِقَتَيْنِ[٩] مُلْتَصِقَتَيْنِ[١٠]، فَفُتِقَتْ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرىٰ؟».

فَقَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ[١١] أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «اسْتَغْفِرْ رَبَّكَ، فَإِنَّ قَوْلَ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿كٰانَتٰا رَتْقاً﴾ يَقُولُ: كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقاً لَا تُنْزِلُ الْمَطَرَ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقاً لَا تُنْبِتُ الْحَبَّ، فَلَمَّا خَلَقَ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - الْخَلْقَ، وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ، فَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ، وَالْأَرْضَ بِنَبَاتِ الْحَبِّ».

فَقَالَ الشَّامِيُّ: أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ وُلْدِ[١٢] الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنَّ عِلْمَكَ عِلْمُهُمْ.[١٣]

= وفي المرآة: «قوله عليه السلام: ثمّ نسب الخليقتين، أي رتّبهما في الوضع وجعل إحداهما فوق الأُخرى، أو بيّن نسبة خلقهما في كتابه بقوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات (٧٩): ٣٠] فبيّن أنّ دحو الأرض بعد رفع السماء».

١. في «د»: «فلذلك». ٢. النازعات (٧٩): ٣٠.

٣. في «ع، ن، جت»: «قال». وفي البحار: «قال: فقال».

٤. في «بن» وشرح المازندراني: - «له».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع وشرح المازندراني «يا أبا جعفر».

٦. في «بن»: «فقول». ٧. الأنبياء (٢١): ٣٠.

٨. في «بح، جد» وشرح المازندراني: - «له».

٩. في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن» وحاشية «بح، جت» وشرح المازندراني والوافي: «ملتزقتان». وفي «جت»: «متلازقتان».

١٠. في «د، ع، ل، م، ن، بف، جت» وحاشية «بح» وشرح المازندراني والوافي: «ملتصقتان». وفي «بن» وحاشية «جت»: «ملتقيتان». ١١. في «د، م»: + «له».

١٢. في حاشية «بح، جت»: «أولاد».

١٣. التوحيد، ص ٦٦، ح ٢٠، بسند آخر، إلى قوله: «وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء» مع =

١٤٨٨٣ / ٦٨ . مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ؛ وَ[١] الْحَجَّالِ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مَاءً، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، فَأَمَرَ اللّٰهُ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ الْمَاءَ فَاضْطَرَمَ[٢] نَاراً، ثُمَّ أَمَرَ النَّارَ فَخَمَدَتْ[٣]، فَارْتَفَعَ مِنْ خُمُودِهَا دُخَانٌ، فَخَلَقَ[٤] السَّمَاوَاتِ[٥] مِنْ ذٰلِكَ الدُّخَانِ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ مِنَ الرَّمَادِ[٦]، ثُمَّ اخْتَصَمَ الْمَاءُ وَ النَّارُ وَالرِّيحُ، فَقَالَ الْمَاءُ: أَنَا جُنْدُ اللّٰهِ الْأَكْبَرُ، وَقَالَتِ[٧] الرِّيحُ[٨]: أَنَا جُنْدُ اللّٰهِ الْأَكْبَرُ، وَقَالَتِ[٩] النَّارُ[١٠]: أَنَا جُنْدُ اللّٰهِ الْأَكْبَرُ، فَأَوْحَى اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَى الرِّيحِ: أَنْتِ جُنْدِيَ الْأَكْبَرُ».[١١]

• اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٦٧، ٢٥٥٤٨؛ البحار، ج ٥٧، ص ٩٦، ح ٨١.

١. في السند تحويل بعطف «الحجّال، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم» على «ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم».

٢. «فاضطرم» أي اشتعل، يقال: ضرمت النار وتضرّمت واضطرمت، إذا اشتعلت والتهبت، وأضرمتها أنا وضرّمتها، شدّد للمبالغة. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٩٧١؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٥٤ (ضرم).

٣. قال الجوهري: «خَمَدَتِ النارُ تَخْمُدُ خُمُوداً: سكن لهبها ولم يطفأ جَمْرها. وخَمَدَتْ، إذا طفئ جمرها». الصحاح، ج ٢، ص ٤٦٩ (خمد).

٤. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: + «الله».

٥. في «جت»: «السماء».

٦. في شرح المازندراني: «وخلق الأرض من الرماد، هذا لا ينافي ما مرّ من أنّها خلقت من زبد الماء؛ لأنّ الرماد زبد، سمّي رماداً باعتبار أنّه بقي بعد تأثير النار فيه وخروج أجزاء مائيّته وتصاعدها من تأثير النار». وقيل غير ذلك، فراجع: مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٣٢.

٧. في «بح»: «وقال».

٨. في الكافي، ح ١٤٩٥٧: «النار».

٩. في «بح»: «وقال».

١٠. في الكافي، ح ١٤٩٥٧: «الريح».

١١. الكافي، كتاب الروضة، ح ١٤٩٥٧. وفي كمال الدين، ص ٢٤٧؛ ومعاني الأخبار، ص ٩٣، مرسلاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وتمام الرواية هكذا: «الريح جند الله الأكبر». الوافي، ج ٢٦، ص ٤٧٢، ح ٢٥٥٤٩؛ بحارالأنوار، ج ٥٧، ص ٩٨، ح ٨٢.

حَدِيثُ الْجِنَانِ وَالنُّوقِ[١]

٦٩/١٤٨٨٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : «إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله سُئِلَ[٢] عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً﴾[٣]؟

فَقَالَ[٤] : يَا عَلِيُّ ، إِنَّ الْوَفْدَ[٥] لَا يَكُونُونَ[٦] إِلَّا رُكْبَاناً ، أُولٰئِكَ رِجَالٌ اتَّقَوُا اللهَ ، فَأَحَبَّهُمُ اللهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - وَاخْتَصَّهُمْ ، وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ[٧] ، فَسَمَّاهُمُ الْمُتَّقِينَ .

٩٦/٨ ثُمَّ قَالَ لَهُ[٨] : يَا عَلِيُّ ، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ[٩] إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ[١٠] ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَقْبِلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْعِزِّ[١١] ، عَلَيْهَا رَحَائِلُ[١٢] الذَّهَبِ ،

---

١. «النُّوق» : جمع الناقة . الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥٦١ (نوق) .

٢. في «بف» : «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله» بدل «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل» .

٣. مريم (١٩) : ٨٥.

٤. في «م ، جد» وتفسير القمّي : «قال» .

٥. الوَفْدُ والوُفُود : هم الذين يقدمون على الملوك مستنجزين الحوائج ، أو هم القوم يجتمعون ويردون البلاد وكذلك الذين يقصدون الأُمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك ، أو هم الركبان المكرّمون . فأمّا الوفد فاسم للجميع ، وقيل : جميع ، وأمّا الوفود فجمع وافد . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٠٩ ؛ لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٤٦٤ (وفد) .

٦. في «بن» وتفسير القمّي : «لا يكون» .

٧. في حاشية «د» : «أفعالهم» .

٨. في «بن» وتفسير القمّي : - «له» .

٩. قال الجوهري : «النسمة : الإنسان» . وقال ابن الأثير : «النسمة : النفس والروح ، وكلّ دابّة فيها روح فهي نسمة» ، ف «برأ النسمة» أي خلق ذات روح . راجع : الصحاح ، ج ٥ ، ص ٢٠٤٠ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٤٩ (نسم) .

١٠. في تفسير القمّي : + «وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ . وفي حديث آخر ، قال» .

١١. في تفسير القمّي : «الجنّة» . وفي شرح المازندراني : «إضافة النوق إلى العزّ لاميّة باعتبار أنّها معدّة لمن أراد الله تعالى عزّته في ذلك اليوم» . وفي المرآة : «قوله صلى الله عليه وآله : من نوق العزّ ، النوق بالضمّ : جمع ناقة ، أي النوق التي يعزّ من يركب عليها ، أي نسبت إلى عزّه تعالى لرفعتها وظهور قدرة الله فيها ، أو هي عزيزة في نفسها» .

١٢. في «بف» وحاشية «بح» و شرح المازندراني والوافي : «وحال» . والرحائل : جمع الرحالة ، ككتابة ، وهو

←

مُكَـلَّلَةٌ بِـالدُّرِّ وَالْـيَاقُوتِ[١]، وَجَـلَائِلُهَا[٢] الْإِسْـتَبْرَقُ[٣] وَالسُّـنْدُسُ[٤]، وَخُـطُمُهَا[٥] جَـدْلُ[٦] الْأُرْجُوَانِ[٧]، تَطِيرُ[٨] بِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ[٩] قُدَّامِهِ[١٠]، وَعَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ، يَزُفُّونَهُمْ زَفّاً[١١] حَتّىٰ يَنْتَهُوا بِهِمْ إِلىٰ بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ، وَعَلىٰ بَابِ الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ، إِنَّ الْوَرَقَةَ[١٢] مِنْهَا لَيَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا[١٣] أَلْفُ رَجُلٍ مِنَ النَّاسِ، وَعَنْ يَمِينِ الشَّجَرَةِ عَيْنٌ[١٤] مُطَهِّرَةٌ مُزَكِّيَةٌ.

= السرج، أو سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتّخذونه للركض الشديد. راجع: لسان العرب، ج ١١، ص ٢٧٦؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٢٨ (رحل).

١. «مكلّلة بالدرّ والياقوت» أي محفوفة ومحاطة ومزيّنة بهما. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨١٢ (كلل).

٢. في الوافي: «جلالها». والجلائل: جمع الجليل، وهو الثُمام، وهو نبت ضعيف يُحشى به خصاص البيوت، والواحدة: جليلة، أو هو الثمام إذا عظم وجلّ. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٥٩؛ لسان العرب، ج ١١، ص ١٢٠ (جلل).

٣. «الإستبرق»: الديباج الغليظ، فارسيّ معرّب. الصحاح، ج ٤، ص ١٤٥٠ (برق)، و ص ١٤٩٦ (سرق).

٤. السندس: ما رقّ من الديباج ورفع. النهاية، ج ٢، ص ٤٠٩ (سندس).

٥. الخُطُم: جمع الخِطام، وهو الزمام، أو هو الحبل الذي يقاد به البعير، وأمّا الزمام فهو الذي يجعل في الأنف دقيقاً. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٩١٥؛ النهاية، ج ٢، ص ٥٠ (خطم).

٦. في «د، م، ن، بح، جد»: «جذل». والجَدْل: مصدر جدلت الحبل أجدله جَدْلاً، أي فتلته فتلاً محكماً. وقرأه العلّامة المازندراني بضمّتين، ككتب جمع الجَديل، وهو الزمامُ المجدول ـ أي المفتول ـ من أَدَم، وحبلٌ من أدم أو شعر في عنق البعير. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٥٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٩١ (جدل).

٧. «الأرجوان»: صبغ أحمر شديدة الحمرة. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٣ (رجا).

٨. في «جد»: «تصير». وفي تفسير القمّي: «خطامها جدل الأرجوان، وأزمّتها من زُبرجد، فتطير» بدل «خطمها جدل الأُرجوان، تطير».

٩. في «ن»: «عن».

١٠. في «د، ع، ل»: «قدّامهم».

١١. قال ابن الأثير: «ومنه الحديث: يُزَفّ عليّ بيني وبين إبراهيم ﷺ إلى الجنّة، إن كسرت الزاي فمعناه: يُسْرَع، من زفّ في مشيه وأزفّ، إذا أسرع؛ وإن فتحت فهو من زَفَفْتُ العروس أزفّها، إذا أهديتها إلى زوجها». وفي المرآة: «قوله ﷺ: يزفّونهم زفّاً، أي يذهبون بهم على غاية الكرامة، كما يزفّ العروس إلى زوجها، أو يسرعون بهم». النهاية، ج ٢، ص ٣٠٥ (زفف).

١٢. في «جت»: «ورقة».

١٣. في تفسير القمّي: + «مائة».

١٤. في «د، جت»: + «ماء».

قَالَ[١]: فَيَسْقَوْنَ مِنْهَا شَرْبَةً[٢]، فَيُطَهِّرُ اللّٰهُ بِهَا قُلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ، وَيُسْقِطُ عَنْ[٣] أَبْشَارِهِمُ الشَّعْرَ، وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ[٤] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾[٥] مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ الْمُطَهِّرَةِ.

قَالَ: ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ[٦] إِلىٰ عَيْنٍ أُخْرىٰ عَنْ يَسَارِ الشَّجَرَةِ، فَيَغْتَسِلُونَ فِيهَا، وَهِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ، فَلَا يَمُوتُونَ أَبَداً.

قَالَ[٧]: ثُمَّ يُوقَفُ بِهِمْ قُدَّامَ الْعَرْشِ وَقَدْ سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ وَالْأَسْقَامِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ أَبَداً. قَالَ: فَيَقُولُ الْجَبَّارُ[٨] ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ: احْشُرُوا أَوْلِيَائِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَ لَا تُوقِفُوهُمْ مَعَ الْخَلَائِقِ، فَقَدْ[٩] سَبَقَ رِضَايَ عَنْهُمْ، وَوَجَبَتْ رَحْمَتِي لَهُمْ، وَكَيْفَ أُرِيدُ أَنْ أُوقِفَهُمْ مَعَ أَصْحَابِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ.

قَالَ: فَتَسُوقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَإِذَا انْتَهَوْا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ، ضَرَبَ الْمَلَائِكَةُ الْحَلْقَةَ ضَرْبَةً[١٠] تَصِرُّ[١١] صَرِيراً[١٢] يَبْلُغُ[١٣] صَوْتُ[١٤] صَرِيرِهَا كُلَّ حَوْرَاءَ أَعَدَّهَا اللّٰهُ

---

١. في «بف» وتفسير القمّي: - «قال».
٢. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جت» والبحار: + «شربة».
٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «من».
٤. في «بن»: «قوله» بدل «قول الله».
٥. الإنسان (٧٦): ٢١.
٦. في «د» وحاشية «م، بح، جد»: «يصرفون».
٧. في «م، بن»: - «قال».
٨. في «بن»: «الله».
٩. في «ن»: «وقد».
١٠. في البحار: + «عظيمة».
١١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: «فتصرّ».
١٢. الصَّرُّ والصَّرير: الصوت الشديد وأشدّ الصياح. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٤٥٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٩٤ (صرر).
١٣. في «ع، م، ن، بح، جد» والبحار: «فبلغ». وفي «د» وحاشية «بح» وتفسير القمّي: «فيبلغ». وفي «بن»: «يسمع». وفي «جت»: «تبلغ».
١٤. في «د»: «ضرب».

ـ عَزَّ وَجَلَّ[١] ـ لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْجِنَانِ، فَيَتَبَاشَرْنَ بِهِمْ إِذَا سَمِعْنَ[٢] صَرِيرَ الْحَلْقَةِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُنَّ[٣] لِبَعْضٍ: قَدْ جَاءَنَا أَوْلِيَاءُ اللّٰهِ: فَيُفْتَحُ لَهُمُ الْبَابُ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَتُشْرِفُ[٤] عَلَيْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالْآدَمِيِّينَ، فَيَقُلْنَ: مَرْحَباً بِكُمْ، فَمَا كَانَ أَشَدَّ شَوْقَنَا ٨/٩٧ إِلَيْكُمْ، وَيَقُولُ[٥] لَهُنَّ أَوْلِيَاءُ اللّٰهِ مِثْلَ ذٰلِكَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أَخْبِرْنَا[٦] عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾[٧] بِمَا ذَا بُنِيَتْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ؟

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، تِلْكَ غُرَفٌ بَنَاهَا اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِأَوْلِيَائِهِ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، سُقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْبُوكَةٌ[٨] بِالْفِضَّةِ، لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ[٩]، عَلىٰ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ، فِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَحَشْوُهَا[١٠] الْمِسْكُ وَالْكَافُورُ وَالْعَنْبَرُ، وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾[١١] إِذَا أُدْخِلَ[١٢] الْمُؤْمِنُ إِلىٰ مَنَازِلِهِ[١٣] فِي الْجَنَّةِ وَوُضِعَ عَلىٰ رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَالْكَرَامَةِ، أُلْبِسَ حُلَلَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْيَاقُوتِ، وَالدُّرُّ مَنْظُومٌ[١٤] فِي

---

١. في تفسير القمّي: «خلقها الله وأعدّها» بدل «أعدّها الله عزّوجلّ».

٢. هكذا في حاشية «بم». وفي النسخ والمطبوع والوافي والبحار: «فيتباشرون بهم إذا سمعوا». و ما أثبتناه هو الظاهر الموافق لسياق الحديث.

٣. في «د، بف، جت» وحاشية «م، بح، جد» والوافي والبحار: «بعضهم».

٤. في الوافي: «ويشرف».

٥. في «ل، بن»: «تقول». وفي «بف»: «فيقول».

٦. في «بن»: «أخبرنا يا رسول الله».

٧. الزمر (٣٩): ٢٠.

٨. «محبوكة»، من الحَبْك، وهو الشدّ والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٣٩ (حبك).

٩. في «م، ن» والبحار: «الذهب».

١٠. الحَشْو: ما ملأت به ـ كالقطن ـ الفراش وغيرَه. راجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ١٨٠ (حشا).

١١. الواقعة (٥٦): ٣٤.

١٢. في «بن»: «دخل».

١٣. في «جت»: «منزله».

١٤. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وحاشية «د، جت» والوافي والبحار. وفي «د، جت» وحاشية «ن، بح»: «منظومة». وفي المطبوع: «المنظوم».

الإكْلِيلِ[١] تَحْتَ التَّاجِ.

قَالَ: وَأُلْبِسَ سَبْعِينَ حُلَّةَ حَرِيرٍ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَضُرُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[٢] فَإِذَا جَلَسَ الْمُؤْمِنُ عَلىٰ سَرِيرِهِ، اهْتَزَّ سَرِيرُهُ فَرَحاً، فَإِذَا اسْتَقَرَّ لِوَلِيِّ[٣] اللّٰهِ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ مَنَازِلُهُ فِي الْجِنَانِ، اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ[٤] الْمُوَكَّلُ بِجِنَانِهِ لِيُهَنِّئَهُ بِكَرَامَةِ اللّٰهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ لَهُ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِ مِنَ[٥] الْوُصَفَاءِ وَالْوَصَائِفِ[٦]: مَكَانَكَ؛ فَإِنَّ وَلِيَّ اللّٰهِ قَدِ اتَّكَأَ عَلىٰ أَرِيكَتِهِ، وَزَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ[٧] تَهَيَّأُ لَهُ[٨]، فَاصْبِرْ لِوَلِيِّ اللّٰهِ.

قَالَ: فَتَخْرُجُ[٩] عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خَيْمَةٍ لَهَا تَمْشِي مُقْبِلَةً وَحَوْلَهَا وَصَائِفُهَا، وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالزَّبَرْجَدِ هِيَ[١٠] مِنْ مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ[١١]، وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ، وَعَلَيْهَا نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَتَانِ بِالْيَاقُوتِ

---

١. في شرح المازندراني: «الإكليل: التاج، وشبه عصابة تزيّن بالجوهر، ولعلّ المراد به الثاني، وإن أُريد به الأوّل كان المراد بتحت التاج حواشيه». وراجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨١٢ (كلل).

٢. الحجّ (٢٢): ٢٣؛ فاطر (٣٥): ٣٣.

٣. في البحار: «بوليّ».

٤. في «ع، ل، بن، جت»: - «الملك».

٥. في الوافي: - «من».

٦. قال الجوهري: «الوَصيف: الخادم، غلاماً كان أو جارية، يقال: وَصُفَ الغلام، إذا بلغ حدّ الخدمة، فهو وصيف بيّن الوَصافة، والجمع: وُصَفاء، وربّما قالوا للجارية: وَصيفة بيّن الوَصافة والإيصاف، والجمع: وصائف». وقال ابن الأثير: «الوصيف: العبد، والأمة: وصيفة، وجمعهما: وُصفاء ووصائف». الصحاح، ج ٤، ص ١٤٣٩؛ النهاية، ج ٥، ص ١٩١ (وصف).

٧. في «بح»: - «الحوراء».

٨. في شرح المازندراني: «تهنّأ، في بعض النسخ بالنون بعد الهاء من التهنية، وفي بعضها بالياء بعدها من التهيئة». وفي المرآة: «قوله: تهيّأ له، على صيغة المضارع بحذف إحدى التاءين».

٩. في الوافي: «فيخرج».

١٠. هكذا في معظم النسخ. وفي «جت» والبحار: - «هي». وفي المطبوع والوافي: «وهي».

١١. في المرآة: «قوله: هي من مسك وعنبر، لعلّ المراد أنّ أصل تلك الثياب من نوع من المسك والعنبر يمكن نسجها ولبسها، أو من شيء عطره كالمسك والعنبر، لكنّها نظمت ونسجت بالياقوت و اللؤلؤ، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: صبغن بمسك وعنبر».

وَاللُّؤْلُؤِ[١]، شِرَاكُهُمَا يَاقُوتٌ أَحْمَرُ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللّٰهِ فَهَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقاً، فَتَقُولُ[٢] لَهُ[٣]: يَا وَلِيَّ اللّٰهِ، لَيْسَ هٰذَا يَوْمَ تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ[٤]، فَلَا تَقُمْ، أَنَا لَكَ وَأَنْتَ لِي. ٩٨/٨

قَالَ[٥]: فَيَعْتَنِقَانِ مِقْدَارَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يَمِلُّهَا وَلَا تَمِلُّهُ[٦].

قَالَ[٧]: فَإِذَا فَتَرَ بَعْضَ الْفُتُورِ مِنْ غَيْرِ مَلَالَةٍ، نَظَرَ إِلىٰ عُنُقِهَا، فَإِذَا عَلَيْهَا قَلَائِدُ مِنْ قَصَبٍ[٨] مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ، وَسْطَهَا لَوْحٌ صَفْحَتُهُ دُرَّةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا: أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللّٰهِ حَبِيبِي، وَأَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتُكَ، إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي، وَإِلَيَّ تَنَاهَتْ[٩] نَفْسُكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ

---

١. «مكلّلتان بالياقوت واللؤلؤ» أي محفوفتان ومحاطتان ومزيّنتان بهما. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨١٢ (كلل).
٢. في «جد» بالتاء والياء معاً. وفي الوافي: «فيقول».
٣. في «بن، جت»: - «له».
٤. النصب والتعب بمعنى واحد، وهو الكلال والإعياء، فالعطف للتفسير والتأكيد.
٥. في «جت» والبحار: - «قال».
٦. قال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «قوله: فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملّها ولا تملّه، ليس الغرض من شهوات الآخرة ولذّاتها هوالغرض من لذّات الدنيا؛ لأنّ الله تعالى ركّب في الدنيا في الإنسان شهوات لحوائج ضروريّة تدفع بها، وإذا اندفعت لم تبق لذّة ورغبة إليها، فالطعام لدفع ما يتحلّل، والوقاع للنسل، فإذا شبع الجائع كره الطعام، وإذا أنزل المنيّ لم تكن له رغبة في اعتناق أجمل النساء، بخلاف الآخرة؛ فإنّ اللذّة فيها مقصودة لذاتها يرغب فيها من غير تألّم بالشوق ولا يشبع منها ورغباتها للابتهاج بالصور المحبوبة، و هذا حاصل للنفس المجرّدة عن الملوّثات بالصور الكمالية الحسنة دائماً، فالتذاذ أهل الجنّة بالطعام واعتناق الحور العين وقاعهنّ نظير الالتذاذ في الدنيا بالعلم والعمل وليست الأبدان الأخرويّة كالأبدان الدنيويّة ممنوّة بالآفات ومجتمعة للقذرات، وليس يتعبون بالعمل والحركات، ولا يضعفون؛ لأنّ أبدانهم في سلطنة أرواحهم وليس بينهما تدافع ومناقضة، فإذا أراد الروح أن يطير ببدنه طار ولم يمنعه ثقل البدن، وإذا أراد أن يأكل أكل ولم يزاحمه ملاء المعدة، وهكذا ليست الأوهام مناقضة للعقول هناك، ويلتذّون بالدعاء والذكر ومناجاة الله تعالى، بل هي أكبر لذّاتهم، ورضوان من الله أكبر، وليسوا كأهل الدنيا ملتذّين بالغفلة والبطالة، وقال الله تعالى: ﴿فَلَاتَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة (٣٢): ١٧]».
٧. في «بف»: - «قال».
٨. قال ابن الأثير: «في حديث خديجة: ببيت من قصب في الجنّة، القصب في هذا الحديث: لؤلؤ مجوّف واسع، كالقصر المنيف. والقصب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف». النهاية، ج ٤، ص ٦٧ (قصب).
٩. في حاشية «بح»: «تاقت».

اللّٰهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَنِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ، وَيُزَوِّجُونَهُ بِالْحَوْرَاءِ.

قَالَ: فَيَنْتَهُونَ إِلىٰ أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جِنَانِهِ، فَيَقُولُونَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِأَبْوَابِ جِنَانِهِ: اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلىٰ وَلِيِّ اللّٰهِ، فَإِنَّ اللّٰهَ بَعَثَنَا إِلَيْهِ نُهَنِّئُهُ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ: حَتّىٰ أَقُولَ لِلْحَاجِبِ، فَيُعْلِمَهُ بِمَكَانِكُمْ[١].

قَالَ: فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ إِلَى الْحَاجِبِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ[٢] جِنَانٍ حَتّىٰ يَنْتَهِيَ إِلىٰ أَوَّلِ بَابٍ، فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ: إِنَّ عَلىٰ بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - لِيُهَنِّئُوا وَلِيَّ اللّٰهِ، وَقَدْ[٣] سَأَلُونِي أَنْ آذَنَ لَهُمْ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ الْحَاجِبُ: إِنَّهُ لَيَعْظُمُ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلىٰ وَلِيِّ اللّٰهِ وَهُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ.

قَالَ: وَبَيْنَ الْحَاجِبِ وَبَيْنَ وَلِيِّ اللّٰهِ جَنَّتَانِ. قَالَ: فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقَيِّمِ[٤]، فَيَقُولُ لَهُ: إِنَّ عَلىٰ بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعِزَّةِ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللّٰهِ، فَاسْتَأْذِنْ لَهُمْ[٥]، فَيَتَقَدَّمُ[٦] الْقَيِّمُ إِلَى الْخُدَّامِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلىٰ بَابِ الْعَرْصَةِ وَهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمُ اللّٰهُ[٧] يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللّٰهِ، فَأَعْلِمُوهُ بِمَكَانِهِمْ.

قَالَ: فَيُعْلِمُونَهُ، فَيُؤْذَنُ[٨] لِلْمَلَائِكَةِ، فَيَدْخُلُونَ عَلىٰ وَلِيِّ اللّٰهِ وَهُوَ فِي الْغُرْفَةِ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ، وَعَلىٰ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ، فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالدُّخُولِ عَلىٰ وَلِيِّ اللّٰهِ، فَتَحَ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الْمُوَكَّلَ بِهِ.

قَالَ: فَيُدْخِلُ الْقَيِّمُ كُلَّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ. قَالَ: فَيُبَلِّغُونَهُ رِسَالَةَ[٩]

---

١. في «د، ع، ل، م، ن، بح، جت، جد»: «مكانكم».

٢. في «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جت»: «ثلاثة».

٣. في «ن»: - «قد».

٤. قيّم القوم: الذي يقوّمهم ويسوس أمرهم. لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٠٢ (قوم).

٥. في البحار: - «لهم».

٦. في «د، ن»: «فيقدم».

٧. في «ع، بف» والوافي: - «الله».

٨. في حاشية «بح»: «فيأذن».

٩. في الوافي: + «العزيز».

الْجَبَّارِ - جَلَّ وَعَزَّ[١] - وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ[٢] عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾[٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قَالَ[٤]: وَذٰلِكَ قَوْلُهُ[٥] جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً﴾[٦]؛ يَعْنِي بِذٰلِكَ وَلِيَّ اللّٰهِ وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ وَالْمُلْكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللّٰهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - يَسْتَأْذِنُونَ[٧] عَلَيْهِ، فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَذٰلِكَ[٨] الْمُلْكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ.

٩٩/٨ قَالَ: وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ مَسَاكِنِهِمْ، وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ﴾[٩] وَالثِّمَارُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا﴾[١٠] مِنْ[١١] قُرْبِهَا مِنْهُمْ يَتَنَاوَلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ مِنَ الثِّمَارِ بِفِيهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ، وَإِنَّ الْأَنْوَاعَ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَيَقُلْنَ لِوَلِيِّ اللّٰهِ: يَا وَلِيَّ اللّٰهِ[١٢]، كُلْنِي قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ هٰذَا قَبْلِي.

قَالَ: وَلَيْسَ[١٣] مِنْ مُؤْمِنٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَلَهُ جِنَانٌ كَثِيرَةٌ مَعْرُوشَاتٌ وَغَيْرُ مَعْرُوشَاتٍ[١٤]، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ،

---

١. في «ن» والوافي: «عزّوجلّ». وفي «م»: + «قال».

٢. في «ن»: «قوله» بدل «قول الله».

٣. الرعد (١٣): ٢٣ و ٢٤.

٤. في «م»: - «قال».

٥. في «ن، جت»: «قول الله».

٦. الإنسان (٧٦): ٢٠.

٧. هكذا في معظم النسخ والوافي والبحار. وفي «بح» وحاشية «د»: «ويستأذنون». وفي حاشية «د، م، ن» والمطبوع: + «في الدخول».

٨. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: «فلذلك».

٩. الأعراف (٧): ٤٣؛ يونس (١٠): ٩؛ الكهف (١٨): ٣١.

١٠. الإنسان (٧٦): ١٤.

١١. في «جت»: «ومن».

١٢. في «بح»: - «يا وليّ الله».

١٣. في «ل»: «وقال: ليس» بدل «قال: وليس».

١٤. «معروشات» أي مرفوعات، من العرش، وهو في الأصل: الرفع، وقال البيضاوي: «مَعْرُوشاتٌ، ←

فَإِذَا دَعَا وَلِيُّ اللّٰهِ بِغِذَائِهِ، أُتِيَ بِمَا تَشْتَهِي[١] نَفْسُهُ عِنْدَ طَلَبِهِ الْغِذَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمِّيَ شَهْوَتَهُ.

قَالَ: ثُمَّ يَتَخَلّىٰ مَعَ إِخْوَانِهِ، وَيَزُورُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَيَتَنَعَّمُونَ فِي جَنَّاتِهِمْ[٢] فِي ظِلٍّ مَمْدُودٍ فِي مِثْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلىٰ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَأَطْيَبُ مِنْ ذٰلِكَ[٣]، لِكُلِّ مُؤْمِنٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً حَوْرَاءَ، وَأَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ، وَالْمُؤْمِنُ سَاعَةً مَعَ الْحَوْرَاءِ، وَسَاعَةً مَعَ الْآدَمِيَّةِ، وَسَاعَةً يَخْلُو بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئاً يَنْظُرُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ[٤] إِلىٰ بَعْضٍ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَغْشَاهُ شُعَاعُ نُورٍ وَهُوَ عَلىٰ أَرِيكَتِهِ، وَيَقُولُ لِخُدَّامِهِ: مَا هٰذَا الشُّعَاعُ اللَّامِعُ؛ لَعَلَّ الْجَبَّارَ لَحَظَنِي[٥]؟ فَيَقُولُ لَهُ خُدَّامُهُ: قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، جَلَّ

= مرفوعات على ما يحملها؛ وَ غَيْرَ مَعْرُوشاتٍ، ملقيات على وجه الأرض. وقيل: المعروشات: ما غرسه الناس فعرشوه؛ وغير معروشات: ما نبت في البراري والجبال». راجع: مجمع البيان، ج ٤، ص ١٧٦؛ تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٤٥٨، ذيل الآية ١٤١ من سورة الأنعام (١٦)؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨١٤ (عرش).

١. في «بف»: «يشتهي». وفي «ل» بالتاء والياء معاً.

٢. في «ل»: «جنانهم».

٣. في شرح المازندراني: «الظاهر أنّ «ذلك» في قوله: وأطيب من ذلك، إشارة إلى تفصيل ذلك الظلّ على ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وتعلّقه بما بعده بعيد».

٤. هكذا في النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: «بعضهم» بدل «بعض المؤمنين».

٥. في شرح المازندراني: «لحظه ولحظ إليه، أي نظر إليه بمُؤخر عينه، واللحاظ بالفتح: مُؤخر العين. وأمثال هذه الأفعال إذا نسبت إليه تعالى يراد بها المعاني المجازيّة المناسبة لها، فيراد هنا التجلّي، كما تجلّى لموسى على نبيّنا وعليه السلام.

فإن قلت: قول الخدّام: قدّوس قدّوس، جلّ جلال الله، دلّ على أنّ المراد هنا هو المعنى الحقيقي؛ لأنّه الذي وجب تنزيهه عنه دون المعنى المجازي.

قلت: لا دلالة له على ذلك، بل قالوا ذلك؛ لأنّهم لمّا سمعوا اسم الجبّار ـ جلّ شأنه ـ نزّهوه تنزيهاً، وهذا كما يقول أحدنا: يا الله، فيقول الحاضرون: جلّ جلاله وعظم شأنه، نعم لفظة «له» يشعر بما ذكر، والأمر فيه بعد وضوح المقصود هيّن».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: لعلّ الجبّار لحظني، لعلّ مراده أنّه أفاض عليّ من أنواره، فتقديس الخدّام إمّا لما يوهمه =

جَلَالُ اللّٰهِ[١]، بَلْ هٰذِهِ حَوْرَاءُ مِنْ نِسَائِكَ مِمَّنْ لَمْ تَدْخُلْ بِهَا بَعْدُ أَشْرَفَتْ[٢] عَلَيْكَ مِنْ خَيْمَتِهَا شَوْقاً إِلَيْكَ، وَقَدْ تَعَرَّضَتْ لَكَ وَأَحَبَّتْ لِقَاءَكَ، فَلَمَّا أَنْ رَأَتْكَ مُتَّكِئاً عَلىٰ سَرِيرِكَ، تَبَسَّمَتْ نَحْوَكَ شَوْقاً إِلَيْكَ، فَالشُّعَاعُ الَّذِي رَأَيْتَ وَالنُّورُ الَّذِي غَشِيَكَ هُوَ مِنْ بَيَاضِ ثَغْرِهَا[٣] وَصَفَائِهِ وَنَقَائِهِ وَرِقَّتِهِ[٤].

فَيَقُولُ وَلِيُّ اللّٰهِ: ائْذَنُوا لَهَا، فَتَنْزِلَ إِلَيَّ، فَيَبْتَدِرُ[٥] إِلَيْهَا أَلْفُ وَصِيفٍ[٦]، وَأَلْفُ وَصِيفَةٍ يُبَشِّرُونَهَا بِذٰلِكَ، فَتَنْزِلُ إِلَيْهِ مِنْ خَيْمَتِهَا، وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، مُكَلَّلَةً بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، صِبْغُهُنَّ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ[٧]، يُرىٰ مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً، طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَعَرْضُ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهَا عَشَرَةُ أَذْرُعٍ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللّٰهِ، أَقْبَلَ[٨] الْخُدَّامُ بِصَحَائِفِ[٩] الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، ٨ / ١٠٠
فِيهَا الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَ الزَّبَرْجَدُ، فَيَنْثُرُونَهَا[١٠] عَلَيْهَا، ثُمَّ يُعَانِقُهَا وَتُعَانِقُهُ، فَلَا يَمَلُّ وَلَا تَمَلُّ».[١١]

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَمَّا الْجِنَانُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْكِتَابِ، فَإِنَّهُنَّ جَنَّةُ عَدْنٍ،

= ظاهر كلامه، أو أنّه أراد نوعاً من اللحظ المعنوي لا يناسب رفعة شأنه تعالى». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٩٤٠ (لحظ).

١. في البحار: «جلاله» بدل «جلال الله».

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والبحار. وفي «م» وحاشية «جت» والمطبوع والوافي: «قد أشرفت».

٣. الثَّغْرُ: ما تقدّم من الأسنان. وقيل غير ذلك. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ١٠٣ (ثغر).

٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار. وفي المطبوع والوافي: + «قال».

٥. «فيبتدر» أي يتسارع ويعاجل، وكذا «تبادر». راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٨٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٩٧ (بدر).

٦. قد مرّ معنى الوصيف والمكلّلة قبيل هذا.

٧. في الوافي: + «كاعب مقطومة خميصة كفلاشوقاء».

٨. في «بح، بف، جد» والوافي: «أقبلت».

٩. في «بح» وحاشية «ن» والبحار: «بصحاف». وفي حاشية «د، ن»: «بصفائح».

١٠. في «بف» والوافي: «فينثرونه».

١١. في «د، ل، بن، جت» والبحار: «فلا تملّ ولا يملّ».

وَجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ، وَجَنَّةُ نَعِيمٍ[١]، وَجَنَّةُ الْمَأْوىٰ».

قَالَ: «وَإِنَّ لِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - جِنَاناً مَحْفُوفَةً بِهٰذِهِ الْجِنَانِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْجِنَانِ مَا أَحَبَّ وَاشْتَهىٰ، يَتَنَعَّمُ فِيهِنَّ كَيْفَ يَشَاءُ[٢]، وَإِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَيْئاً[٣] إِنَّمَا دَعْوَاهُ[٤] إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ، فَإِذَا قَالَهَا تَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْخَدَمُ[٥] بِمَا اشْتَهىٰ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ طَلَبَهُ مِنْهُمْ أَوْ أَمَرَ بِهِ، وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ[٦] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ يَعْنِي الْخُدَّامَ.

قَالَ: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٧] يَعْنِي بِذٰلِكَ عِنْدَ مَا يَقْضُونَ مِنْ لَذَّاتِهِمْ مِنَ الْجِمَاعِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، يَحْمَدُونَ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - عِنْدَ فَرَاغِهِمْ[٨].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أُولٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾[٩] قَالَ: يَعْلَمُهُ الْخُدَّامُ، فَيَأْتُونَ بِهِ أَوْلِيَاءَ اللّٰهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾[١٠] قَالَ: فَإِنَّهُمْ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئاً فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أُكْرِمُوا بِهِ[١١]».[١٢]

١٤٨٨٥/ ٧٠. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ

---

١. في «بن»: «النعيم». ٢. في «د، ع، بف، بن» وحاشية «بح»: «شاء».

٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار. وفي المطبوع والوافي: + «أو اشتهى».

٤. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والبحار. وفي «جت» والوافي: + «به». وفي المطبوع: + «فيها».

٥. في «بح، بف» وحاشية «جت» والوافي: «الخدّام».

٦. في حاشية «بح»: «قوله» بدل «قول الله». ٧. يونس (١٠): ١٠.

٨. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «فراغتهم».

٩. الصافّات (٣٧): ٤١. ١٠. الصافّات (٣٧): ٤٢.

١١. في الوافي: «في هذا الحديث أسرار ولا نهتدي إليها، وفّقنا الله لفهمها».

١٢. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٥٣، بسند آخر عن أبي عبد الله ﷺ، إلى قوله: «فما كان أشدّ شوقا إليكم ويقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك» مع اختلاف يسير وزيادة في آخره. الوافي، ج ٢٥، ص ٦٦٩، ح ٢٤٨١٤؛ البحار، ج ٨، ص ١٥٧، ح ٩٨.

عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ ـ وَأَنَا عِنْدَهُ ـ: إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ وَأَصْحَابَهُ يَرْوُونَ عَنْكَ أَنَّكَ تَكَلَّمُ[١] عَلىٰ سَبْعِينَ وَجْهاً لَكَ مِنْهَا[٢] الْمَخْرَجُ؟

فَقَالَ: «مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّي؟ أَ يُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ بِالْمَلَائِكَةِ؟ وَاللّٰهِ مَا جَاءَتْ بِهٰذَا[٣] النَّبِيُّونَ، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾[٤] وَمَا كَانَ[٥] سَقِيماً وَمَا كَذَبَ، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذا﴾[٦] وَمَا فَعَلَهُ وَمَا كَذَبَ، وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ ﷺ: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسٰارِقُونَ﴾[٧] وَاللّٰهِ مَا كَانُوا سَارِقِينَ وَمَا كَذَبَ».[٨]

حَدِيثُ أَبِي بَصِيرٍ مَعَ الْمَرْأَةِ ٨ / ١٠١

١٤٨٨٦ / ٧١. أَبَانٌ[٩]، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا[١٠] أُمُّ خَالِدٍ ـ الَّتِي كَانَ قَطَعَهَا[١١] يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ ـ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ.

---

١. في «بن»: «تتكلّم».

٢. في رجال الكشّي: «من كلّها».

٣. في «حاشية «ن، بح» والوافي: «بها». وفي رجال الكشّي: «جاء بها» وفي تفسير العيّاشي: «جاء بهم» بدل «جاءت بهذا».

٤. الصافّات (٣٧): ٨٩.

٥. في «بن» وتفسير العيّاشي: «ووالله ماكان». وفي رجال الكشّي: «والله ماكان».

٦. الأنبياء (٢١): ٦٣.

٧. يوسف (١٢): ٧٠.

٨. رجال الكشّي، ص ٢٣٤، بسنده عن أبان بن عثمان. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٨٤، ح ٤٩، عن أبي بصير، مع اختلاف يسير. راجع: الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب التقيّة، ح ٢٢٤٣؛ والمحاسن، ص ٢٨٥، كتاب مصابيح الظلم، ح ٣٠٣. الوافي، ج ٥، ص ٩٣٢، ح ٣٣٠٨.

٩. السند معلّق على سابقه. ويروي عن أبان، الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد عن الوشّاء.

١٠. في «بف، بن، جت» وحاشية «د، م، بح، جد» والوافي: «عليه».

١١. في الوافي: «قطعها، كأنّه أُريد به أنّه اصطفاها من الغنيمة».

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «أَ يَسُرُّكَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهَا؟» قَالَ[١]: فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ[٢]: فَأَذِنَ لَهَا، قَالَ[٣]: وَأَجْلَسَنِي مَعَهُ عَلَى الطِّنْفِسَةِ[٤].

قَالَ[٥]: ثُمَّ دَخَلَتْ فَتَكَلَّمَتْ، فَإِذَا[٦] امْرَأَةٌ بَلِيغَةٌ، فَسَأَلَتْهُ عَنْهُمَا[٧]، فَقَالَ لَهَا: «تَوَلِّيهِمَا[٨]»؟ قَالَتْ: فَأَقُولُ لِرَبِّي إِذَا لَقِيتُهُ: إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِوَلَايَتِهِمَا، قَالَ: «نَعَمْ».

قَالَتْ[٩]: فَإِنَّ هٰذَا الَّذِي مَعَكَ عَلَى الطِّنْفِسَةِ يَأْمُرُنِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا، وَكَثِيرٌ النَّوَّاءُ يَأْمُرُنِي بِوَلَايَتِهِمَا، فَأَيُّهُمَا خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: «هٰذَا وَاللّٰهِ[١٠] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ وَأَصْحَابِهِ، إِنَّ هٰذَا يُخَاصِمُ[١١] فَيَقُولُ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[١٢]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[١٣]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[١٤]».[١٥]

---

١. في الوافي: - «قال».

٢. في الوافي و الكافي، ح ١٥١٣٤: «فقال: أمّا الآن» بدل «قال».

٣. في «جت»: - «قال».

٤. قال ابن الأثير: «قد تكرّر فيه ذكر الطنفسة، وهي بكسر الطاء والفاء وبضمّهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء: البساط الذي له خَمْل رقيق وجمعه: طنافس». النهاية، ج ٣، ص ١٤٠ (طنفس).

٥. في الوافي والكافي، ح ١٥١٣٤ ورجال الكشّي: - «قال».

٦. في «د، م، بح، جد» ورجال الكشّي: + «هي». ٧. في رجال الكشّي: «عن فلان وفلان».

٨. في حاشية «بح»: «تولّهما». وفي شرح المازندراني: «فقال لها: تولّيهما، قال ذلك تقيّة منها؛ لكونها فصيحة متكلّمة مع أهل العلم من الخاصّة والعامّة». وفي الوافي: «هما» في «تولّيهما» يرجع إلى الأوّلين، ولعلّه ﷺ اتّقاها أوّلاً، ثمّ لمّا وجدها متحيّرة مستبشرة كشف لها عن الحقّ». وللمزيد راجع: مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٤٥.

٩. في «بف»: «قال». ١٠. في رجال الكشّي: + «وأصحابه».

١١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت و شرح المازندراني والوافي والكافي، ح ١٥١٣٤ ورجال الكشّي. وفي المطبوع: «تخاصم». ١٢. المائدة (٥): ٤٤.

١٣. المائدة (٥): ٤٥.

١٤. المائدة (٥): ٤٧. وفي رجال الكشّي: + «فلمّا خرجت، قال: إنّي خشيت أن تذهب، فتخبر كثيراً، فيشهرني بالكوفة، اللّهمّ إنّي إليك من كثير بريء في الدنيا والآخرة».

١٥. الكافي، كتاب الروضة، ح ١٥١٣٤. وفي رجال الكشّي، ص ٢٤١، ح ٤٤١، بسنده عن أبان بن عثمان ←

١٤٨٨٧ / ٧٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَابِشِيِّ[١]:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ لَنَا جَاراً يَنْتَهِكُ الْمَحَارِمَ[٢] كُلَّهَا حَتّىٰ أَنَّهُ لَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهَا؟

فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللّٰهِ» ـ وَأَعْظَمَ ذٰلِكَ ـ[٣] «أَ لَا أُخْبِرُكُمْ[٤] بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ؟».

قُلْتُ[٥]: بَلىٰ.

قَالَ: «النَّاصِبُ[٦] لَنَا شَرٌّ مِنْهُ، أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُذْكَرُ عِنْدَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَيَرِقُّ لِذِكْرِنَا، إِلَّا مَسَحَتِ الْمَلَائِكَةُ[٧] ظَهْرَهُ، وَغُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ بِذَنْبٍ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَإِنَّ الشَّفَاعَةَ لَمَقْبُولَةٌ، وَمَا تُقْبَلُ فِي نَاصِبٍ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ لِجَارِهِ وَمَا لَهُ حَسَنَةٌ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ[٨]، جَارِي كَانَ يَكُفُّ عَنِّي الْأَذىٰ، فَيُشَفَّعُ فِيهِ، فَيَقُولُ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: أَنَا رَبُّكَ، وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ كَافىٰ عَنْكَ، فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ، وَإِنَّ

= الأحمر، عن أبي بصير، مع اختلاف يسير ـ الوافي، ج ٢، ص ٢٠١، ح ٦٦٩؛ الوسائل، ج ٢٠، ص ١٩٧، ح ٢٥٤١٥، إلى قوله: «هي امرأة بليغة فسألته عنهما».

١. في تأويل الآيات: «الوابسي». وقد ورد صدر الخبر إلى «الناصب لنا شرّ منه» في المحاسن، ص ١٨٦، ح ١٩٧، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد الواسطي. وهو الظاهر؛ فإنّ عبد الحميد الواسطي هو المذكور في رجال البرقي، ص ١١؛ و رجال الطوسي، ص ١٣٩، الرقم ١٤٨٢؛ و ص ٢٤٠، الرقم ٣٣٠٣. وهو الذي روى عنه عمر بن أبان الكلبي في الكافي، ح ١٥٤٨ و ١٤٨٥٢.

٢. «ينتهك المحارم» أي يبالغ في خرقها وإتيانها. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٣٧ (نهك).

٣. «أعظم ذلك» أي عدّ فعل هذا الرجل عظيماً وتعجّب منه.

٤. في حاشية «د» والمحاسن وثواب الأعمال: «أخبرك».

٥. في «جت»: «فقلت».

٦. النَّصب: المعاداة، ومنه الناصب، وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام، أو لمواليهم؛ لأجل متابعتهم لهم. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٣٠؛ مجمع البحرين، ج ٢، ص ١٧٣ (نصب).

٧. في الوافي: «مسح الملائكة كناية عن ترحّمهم له».

٨. في «د»: + «إنّ».

أدْنَى الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةً لَيَشْفَعُ لِثَلَاثِينَ إِنْسَاناً، فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ○ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[1]».[2]

١٠٢/٨ ٧٣/١٤٨٨٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ لِنَفَرٍ عِنْدَهُ ـ وَأَنَا حَاضِرٌ ـ: «مَا لَكُمْ تَسْتَخِفُّونَ بِنَا؟».

قَالَ[3]: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ خُرَاسَانَ، فَقَالَ: مَعَاذٌ[4] لِوَجْهِ[5] اللّٰهِ أَنْ نَسْتَخِفَّ[6] بِكَ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ.

فَقَالَ: «بَلىٰ، إِنَّكَ أَحَدُ مَنِ اسْتَخَفَّ[7] بِي».

فَقَالَ: مَعَاذٌ[8] لِوَجْهِ اللّٰهِ أَنْ أَسْتَخِفَّ[9] بِكَ.

فَقَالَ لَهُ[10]: «وَيْحَكَ، أَوَلَمْ[11] تَسْمَعْ فُلَاناً وَنَحْنُ بِقُرْبِ الْجُحْفَةِ وَهُوَ يَقُولُ لَكَ[12]: احْمِلْنِي قَدْرَ مِيلٍ، فَقَدْ[13] وَاللّٰهِ أَعْيَيْتُ[14]؟ وَاللّٰهِ مَا رَفَعْتَ بِهِ[15] رَأْساً، وَلَقَدِ[16] اسْتَخْفَفْتَ

---

١. الشعراء (٢٦): ١٠٠ و ١٠١.

٢. ثواب الأعمال، ص ٢٥٢، ح ٢٣، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد، إلى قوله: «قال: الناصب لنا شرّ منه». المحاسن، ص ١٨٦، ح ١٩٧، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد الواسطي. الوافي، ج ٢، ص ٢٣١، ح ٦٩٣؛ البحار، ج ٨، ص ٥٦، ح ٧٠.

٣. في «بن»: - «قال».

٤. في «ن»: «معاذاً».

٥. في «د، بح» وحاشية «م، جد»: - «لوجه».

٦. في «د»: «استخفّ».

٧. في حاشية «جت»: «يستخفّ».

٨. في «ن»: «معاذاً».

٩. في «بف»: «أن نستخفّ».

١٠. في «بف»: - «له».

١١. في «د، ل، م، بح، بن، جت، جد» والوافي والوسائل: «ألم».

١٢. في الوافي: - «لك».

١٣. في «جت»: - «فقد».

١٤. في الوسائل: «عييت». ويقال: أعيا الماشي، أي كلّ وتعب وضعف. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ١١٢؛ القاموس المحيط، ح ١٧٢٥ (عيا).

١٥. في «بح»: - «به».

١٦. في «د، ع، ل، م، ن، بن، جت، جد» والوافي والوسائل: «لقد» بدون الواو.

بِهِ، وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِمُؤْمِنٍ فَبِنَا[١] اسْتَخَفَّ[٢]، وَضَيَّعَ حُرْمَةَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ».[٣]

٧٤/١٤٨٨٩ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: إِنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ مَنَّ عَلَيْنَا بِأَنْ عَرَّفَنَا تَوْحِيدَهُ، ثُمَّ مَنَّ عَلَيْنَا بِأَنْ أَقْرَرْنَا بِمُحَمَّدٍ ﷺ بِالرِّسَالَةِ، ثُمَّ اخْتَصَّنَا بِحُبِّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ نَتَوَلَّاكُمْ، وَنَتَبَرَّأُ[٤] مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَإِنَّمَا نُرِيدُ[٥] بِذٰلِكَ خَلَاصَ أَنْفُسِنَا مِنَ النَّارِ، قَالَ: وَرَقَقْتُ فَبَكَيْتُ[٦].

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «سَلْنِي، فَوَ اللّٰهِ[٧] لَا تَسْأَلُنِي[٨] عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكَ بِهِ» ـ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ: مَا سَمِعْتُهُ قَالَهَا لِمَخْلُوقٍ قَبْلَكَ ـ.

قَالَ: قُلْتُ: خَبِّرْنِي عَنِ الرَّجُلَيْنِ.

قَالَ[٩]: «ظَلَمَانَا حَقَّنَا فِي كِتَابِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنَعَا فَاطِمَةَ ـ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهَا ـ مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا، وَجَرىٰ ظُلْمُهُمَا إِلَى الْيَوْمِ» قَالَ ـ وَأَشَارَ إِلىٰ خَلْفِهِ ـ: «وَنَبَذَا كِتَابَ اللّٰهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمَا».[١٠]

---

١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت و شرح المازندراني و الوافي والمرآة والوسائل. وفي المطبوع: «فينا».

٢. في شرح المازندراني: «قال الفاضل الأسترآبادي: لا يقال: يلزم من ذلك أن يستخفّ بالله، فيلزم الكفر. لأنّا نقول: المراد بالاستخفاف أن لا يعدّه عظيماً، كما يعدّ شرب الخمر عظيماً، والمتّقي يعدّ الكلّ عظيماً؛ لأنّ حاكم الكلّ هو الله تعالى».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: فبنا استخفّ، هذا نوع من الاستخفاف يستلزمه ارتكاب الكبائر وترك الفرائض والإخلال بتعظيم ما عظّمه الله ولا ينتهي إلى حدّ الكفر بالله».

٣. الوافي، ج ٥، ص ٩٨٨، ح ٣٤٤٦؛ الوسائل، ج ١٢، ص ٢٧٢، ح ١٦٢٨٦.

٤. في «ع، ل، بف، بن»: «ونبرأ».

٥. في حاشية «ن» والبحار: «يريد». وفي حاشية «ن» والبحار: + «الله».

٦. في البحار: «وبكيت قال» بدل «فبكيت». وفي الوافي: «فرققت وبكيت».

٧. في «ل»: «والله».

٨. في «بح»: «ما تسألني».

٩. في حاشية «بح، جت» والوافي: «فقال».

١٠. الوافي، ج ٢، ص ٢٠٠، ح ٦٦٧؛ البحار، ج ٣٠، ص ٢٦٥، ح ١٣١.

١٤٨٩٠ / ٧٥ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، فَقَالَ: «وَاللّٰهِ يَا كُمَيْتُ، لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَالٌ لَأَعْطَيْنَاكَ مِنْهُ، وَلٰكِنْ لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: لَنْ يَزَالَ مَعَكَ رُوحُ الْقُدُسِ مَا ذَبَبْتَ عَنَّا»[1].

قَالَ: قُلْتُ: خَبِّرْنِي عَنِ الرَّجُلَيْنِ.

١٠٣/٨ قَالَ: فَأَخَذَ الْوِسَادَةَ[2]، فَكَسَرَهَا فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاللّٰهِ يَا كُمَيْتُ، مَا[3] أُهَرِيقَ مِحْجَمَةٌ[4] مِنْ دَمٍ، وَلَا أُخِذَ مَالٌ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، وَلَا قُلِبَ حَجَرٌ عَنْ[5] حَجَرٍ[6] إِلَّا ذَاكَ[7] فِي أَعْنَاقِهِمَا».[8]

١٤٨٩١ / ٧٦ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ، قَالَ:

---

١. الذبّ: المنع والدفع. وفي المرآة: «قوله ﷺ: ما ذببت عنّا، أي دفعت بمدحك عنّا استخفاف الجاحدين، وفيه إشعار برجوع حسّان عن ذلك، كما نقل عنه».

٢. الوِساد والوِسادة: المِخَدّة، وهو الذي يوضع الخدّ عليه، والمتّكأ، وهو الذي يوضع تحت الرأس، أو الوساد بغير الهاء: كلّ شيء يوضع تحت الرأس وإن كان من التراب أو الحجارة. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ٣، ص ١٩٥٠؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٤٥٩ (وسد).

٣. في «جت»: «لا».

٤. في المرآة: «المحجمة، بالكسر: ما يحجم به، أي قدر ما يملأها من الدم، أي كلّ قليل وكثير أُهريق من الدم ظلماً فهو بسبب ظلمهما أوّلاً».

٥. في «جت»: «من».

٦. في المرآة: «قلب الحجر عن الحجر كناية عن وضع الأشياء في غير مواضعها وتغيير الأحكام الشرعيّة وإحداث الأمور المبتدعة».

٧. في «بن»: «وذاك».

٨. رجال الكشّي، ص ٢٠٧، ح ٣٦٥، بسنده عن أبان بن عثمان، إلى قوله: «ما ذببت عنّا». الوافي، ج ٢، ص ٢٠١، ح ٦٦٨؛ الوسائل، ج ١٤، ص ٥٩٤، ذيل ح ١٩٨٨٦؛ البحار، ج ٣٠، ص ٢٦٦، ح ١٣٢؛ و ج ٤٦، ص ٣٤١، ح ٣٢.

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عُمَرَ لَقِيَ عَلِيّاً[١] ـ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ ـ فَقَالَ لَهُ[٢]: أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هٰذِهِ الْآيَةَ ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[٣] وَتُعَرِّضُ[٤] بِي وَبِصَاحِبِي[٥]؟ فَقَالَ[٦]: أَفَلَا أُخْبِرُكَ بِآيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ؟ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[٧].

فَقَالَ: كَذَبْتَ، بَنُو أُمَيَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْكَ، وَلٰكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَةً[٨] لِبَنِي تَيْمٍ وَبَنِي[٩] عَدِيٍّ وَبَنِي[١٠] أُمَيَّةَ».[١١]

١٤٨٩٢ / ٧٧ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ النَّصْرِيِّ[١٢]، قَالَ:

---

١. في الكافي، ح ١٥١٤٠: «أمير المؤمنين». ٢. في الكافي، ح ١٥١٤٠ وتفسير القمّي: - «له».

٣. القلم (٦٨): ٦. وفي المرآة: «قوله تعالى ﴿بِأَيِيّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾، أي أيّكم الذي فتن بالجنون؟ والباء مزيدة، أو بأيكم الجنون؟ على أنّ المفتون مصدر كالمعقول والمجلود، أي بأيّ الفريقين منكم الجنون؟ أبفريق المؤمنين، أو بفريق الكافرين؟ أي في أيّهما يوجد من يستحقّ بهذا الاسم؟ كذا ذكره البيضاوي. أقول: تعريضه ﷺ بهما لنزول الآية فيهما، حيث قال ﷺ في أمير المؤمنين ﷺ ما قال». و راجع: أنوار التنزيل، ج ٥، ص ٣٦٩، ذيل الآية المذكورة.

٤. في «د، ع، ل، بن، جت» و شرح المازندراني والوافي وتفسير القمّي: «تعرّض» بدون الواو. وفي الكافي، ح ١٥١٤٠: «تعرّضاً» بدل «وتعرّض».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: + «قال».

٦. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «جت» والمطبوع والوافي: + «له». وفي الكافي، ح ١٥١٤٠: «قال».

٧. محمّد (٤٧): ٢٢.

٨. في تفسير القمّي: «أثبت العداوة» بدل «أبيت إلّا عداوة».

٩. في «م، بح»: «ولبني». وفي الكافي، ح ١٥١٤٠: - «بني».

١٠. في «بح»: «ولبني».

١١. الكافي، كتاب الروضة، ح ١٥١٤٠. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٣٠٨، بسنده عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله. راجع: تفسير القمّي، ج ٢، ص ٣٨٠؛ وتفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٢٩٧، ح ٩٤. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٤، ح ١٦٢٣؛ البحار، ج ٣٠، ص ١٦١، ح ٢١.

١٢. في «ن، بن» والبحار، ج ٣٠: «النضري». والحارث هذا، وهو الحارث بن المغيرة النصري، من بني نصر بن معاوية، روى الكليني بنفس الإسناد عن أبان [بن عثمان] عن الحارث بن المغيرة، في الكافي، ح ٥١١٧ و ٥٦٧٩ و ١٥١٧١. راجع: رجال البرقي، ص ١٥؛ رجال الطوسي، ص ١٣٢، الرقم ١٣٦٣؛ رجال النجاشي، ص ١٣٩، الرقم ٣٦١؛ الأنساب للسمعاني، ج ٥، ص ٤٩٤.

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾[1]؟

قَالَ: «مَا[2] تَقُولُونَ فِي ذٰلِكَ؟».

قُلْتُ: نَقُولُ: هُمُ[3] الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْمُغِيرَةِ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ[4]: «هِيَ وَاللّٰهِ قُرَيْشٌ قَاطِبَةً[5]؛ إِنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - خَاطَبَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: إِنِّي فَضَّلْتُ قُرَيْشاً عَلَى[6] الْعَرَبِ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي، وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولِي، فَبَدَّلُوا نِعْمَتِي كُفْراً، وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ[7]».[8]

١٤٨٩٣ / ٧٨ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليهما السلام أَنَّهُمَا[9] قَالَا: «إِنَّ النَّاسَ لَمَّا كَذَّبُوا بِرَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله هَمَّ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - بِهَلَاكِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا عَلِيّاً فَمَا سِوَاهُ[10] بِقَوْلِهِ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا

---

١. إبراهيم (١٤): ٢٨.

٢. في حاشية «د»: «وما».

٣. في تفسير العيّاشي: «هما».

٤. في الوافي: «قيل».

٥. في شرح المازندراني: «ثمّ قيل: هي والله قريش قاطبة، أي جميعهم، ونصبها على المصدر أو الحال. والمراد بقريش من لم يؤمن منهم».

٦. في حاشية «ن»: «من».

٧. «البوار»: الهلاك، يقال: بار فلان، أي هلك. وأباره الله، أي أهلكه. الصحاح، ج ٢، ص ٥٩٧ـ٥٩٨ (بور).

٨. تفسير القمّي، ج ١، ص ٣٧١، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام. تفسير فرات، ص ٢٢١، ح ٢٩٦، بسند آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٢٣٠، ح ٢٨، عن مسلم المشوب، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي كلّها إلى قوله: «بنو أميّة وبنو المغيرة» مع اختلاف يسير وزيادة في آخره. تفسير فرات، ص ٢٢٩، ح ٢٢، عن عمرو بن سعيد، عن أبي عبد الله عليه السلام. وفيه، ص ٢٣٠، ح ٢٧، عن عليّ بن حاتم، عن كتاب أبيه، عن حمزة الزيّات، عن عمرو بن مرّة، عن ابن عبّاس، عن عمر، إلى قوله: «بنو أميّة و بنو المغيرة» مع اختلاف يسير وزيادة في آخره. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٤، ح ١٦٢٤؛ البحار، ج ٢٤، ص ٥٥، ح ٢٣؛ و ج ٣٠، ص ٢٦٦، ح ١٣٣.

٩. في البحار، ج ١٨: - «أنّهما».

١٠. في شرح المازندراني: «إلّا عليّاً فما سواه ممّن آمن كخديجة؛ حيث لم يؤمن غيرهما قريباً من خمس سنين، وجعل «ما سواه» تفسيراً للمستثنى منه مبالغة في شمول الهلاك لغير عليّ عليه السلام بعيد لفظاً ومعنى».

وفي الوافي: «تكذيبهم به إشارة إلى قولهم: إنّه ينطق عن الهوى في نصبه ابن عمّه، وكأنّ المراد بما سواه أهل البيت عليهم السلام».

أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾[١] ثُمَّ بَدَا لَهُ[٢] فَرَحِمَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]».[٤]

١٠٤/٨ ٧٩/١٤٨٩٤. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﷺ يُحَدِّثُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ[٥]: «حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يُحَدِّثُ النَّاسَ، قَالَ[٦]: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - النَّاسَ مِنْ حُفَرِهِمْ عُزْلاً[٧]، بُهْماً[٨]، جُرْداً[٩]،

---

١. الذاريات (٥١): ٥٤.

٢. في شرح المازندراني: «البداء في حقّه تعالى عبارة عن إرادة حادثة، وفي حق غيره عبارة عن ظهور الشيء بعد خفائه».

٣. الذاريات (٥١): ٥٥.

٤. بصائر الدرجات، ص ١١٠، صدر ح ٤، بسنده عن أبي عبد الله ﷺ. وفي التوحيد، ص ٤٤١، ضمن ح ١؛ وعيون الأخبار، ج ١، ص ١٧٩، ضمن ح ١، بسند آخر عن الرضا ﷺ. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٣٣٠، من دون الإسناد إلى المعصوم ﷺ، وفي كلّ المصادر مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ١٩٠، ح ٦٥٣؛ البحار، ج ١٨، ص ٢١٣، ح ٤٥؛ و ج ٣٨، ص ٢٣٢.

٥. هكذا في «د، م، ن، بح، بف، جت، جد» والوافي. وفي سائر النسخ والمطبوع: «قال».

٦. في «بن»: «يقول» بدل «يحدّث الناس قال».

٧. في «ع، ل، ن» وحاشية «د» وشرح المازندراني والمرآة والبحار: «غرلاً». و«العُزْل»: جمع الأعزل، كحمر وأحمر، وهو الذي لا سلاح معه، فهو يعتزل الحرب، أو هو المنفرد المنقطع المنعزل، والمراد أنّهم يحشرون فريداً وحيداً. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٢٣٠؛ لسان العرب، ج ١، ص ٤١١ و ٤١٢ (عزل).

٨. في «ل، م، ن، بح، بن، جت، جد» والبحار: «مهلاً». وفي «ع»: «نهلاً». وقال ابن الأثير: «البُهْم: جمع بَهيم، وهو في الأصل: الذي لا يخالط لونه لون سواه؛ يعني ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا، كالعمى والعَوَر والعَرَج وغير ذلك، وإنّما هي أجساد مُصَحَّحة لخلود الأبد في الجنّة أو النار. وقال بعضهم في تمام الحديث: قيل: وما البُهْم؟ قال: ليس معهم شيء؛ يعني من أعراض الدنيا، وهذا يخالف الأوّل من حيث المعنى». النهاية، ج ١، ص ١٦٧ (بهم).

هذا، وفي الوافي: «بُهْماً، ليس معهم شيء، قيل: يعني أصحّاء، لا آفة بهم ولا عاهة، وليس بشيء».

٩. قال ابن الأثير: «وفي صفته أيضاً أنّه أجرد ذو مَسْرُبَة. الأجرد: الذي ليس على بدنه شعر، ولم يكن كذلك،

مُرْداً[١]، فِي صَعِيدٍ[٢] وَاحِدٍ، يَسُوقُهُمُ النُّورُ، وَتَجْمَعُهُمُ[٣] الظُّلْمَةُ، حَتّىٰ يَقِفُوا عَلىٰ عَقَبَةِ[٤] الْمَحْشَرِ، فَيَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَيَزْدَحِمُونَ دُونَهَا[٥]، فَيُمْنَعُونَ مِنَ الْمُضِيِّ، فَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ، وَيَكْثُرُ عَرَقُهُمْ، وَتَضِيقُ[٦] بِهِمْ أُمُورُهُمْ، وَيَشْتَدُّ ضَجِيجُهُمْ، وَتَرْتَفِعُ[٧] أَصْوَاتُهُمْ، قَالَ[٨]: وَهُوَ أَوَّلُ هَوْلٍ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ[٩] - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فِي ظِلَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَأْمُرُ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيُنَادِي فِيهِمْ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، أَنْصِتُوا وَاسْتَمِعُوا[١٠] مُنَادِيَ الْجَبَّارِ، قَالَ: فَيَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ، قَالَ: فَتَنْكَسِرُ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ[١١]، وَتَخْشَعُ أَبْصَارُهُمْ، وَتَضْطَرِبُ فَرَائِصُهُمْ[١٢]، وَتَفْزَعُ قُلُوبُهُمْ،

← وإنّما أراد به أنّ الشعر كان في أماكن من بدنه، كالمسربة، والساعدين، والساقين؛ فإنّ ضدّ الأجرد الأشعر، وهو الذي على جميع بدنه شعر. ومنه الحديث: أهل الجنّة جُرْد مُرْد». النهاية، ج ١، ص ٢٥٦ (جرد). وفي الوافي: «جُرْداً، لا ثياب لهم».

١. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جد»: «فرداً». و«المُرْد»: جمع الأمرد، وهو الذي طرّ شاربه ولم تنبت لحيته. القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٦١ (مرد).

وفي الوافي: «هذه كلّها كناية عن تجرّدهم عمّا يباينهم ويغطّيهم ويخفي حقائقهم ممّا كان معهم في الدنيا».

٢. في شرح المازندراني: «قيل: الصعيد: ما استوى من الأرض، وعن الفرّاء: هو التراب، وعن ثعلب: هو وجه الأرض، والمراد به هنا: الأرض المستوية التي لا عوج فيها ولا أمتاً». وقيل غير ذلك. راجع: لسان العرب ٣، ص ٢٥٤؛ تاج العروس، ج ٥، ص ٦٨ (صعد).

٣. في «د، م، بح، جد» وشرح المازندراني والمرآة: «ويجمعهم».

٤. في «بف» والوافي: + «في».

٥. في حاشية «بح»: «عليها».

٦. في «م، ن، جت، جد» والوافي: «ويضيق».

٧. في «ن، بح» والوافي: «ويرتفع».

٨. في «ن»: - «قال».

٩. إشرافه تعالى كناية عن توجّهه إلى محاسبتهم، أو المراد استيلاؤه على العرش؛ لأنّه فوق كلّ شيء بالعليّة والشرف والرتبة والاستيلاء، أو هو كناية عن رؤية نفوسهم هنالك مسخّرة تحت سلطان الجبروت.

١٠. في «ع، بح، بف، بن» وحاشية «د، جت»: «واسمعوا».

١١. في «بح»: - «عند ذلك».

١٢. الفرائص: جمع الفريصة، وهي اللحمة التي بين جنب الدابّة وكتفها لا تزال ترعد، والفريص: أوداج ←

وَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلىٰ نَاحِيَةِ الصَّوْتِ مُهْطِعِينَ[١] إِلَى الدَّاعِي[٢]، قَالَ: فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: ﴿هٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾[٣].

١٠٥/٨ قَالَ: فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ[٤] ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ الْحَكَمُ الْعَدْلُ عَلَيْهِمْ، فَيَقُولُ: أَنَا اللّٰهُ[٥] لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا، الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَايَجُورُ، الْيَوْمَ أَحْكُمُ بَيْنَكُمْ بِعَدْلِي وَقِسْطِي، لَا يُظْلَمُ الْيَوْمَ عِنْدِي أَحَدٌ، الْيَوْمَ آخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ بِحَقِّهِ، وَلِصَاحِبِ الْمَظْلِمَةِ بِالْمَظْلِمَةِ بِالْقِصَاصِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَأُثِيبُ عَلَى الْهِبَاتِ، وَلَا يَجُوزُ هٰذِهِ الْعَقَبَةَ الْيَوْمَ[٦] عِنْدِي ظَالِمٌ وَلِأَحَدٍ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ إِلَّا مَظْلِمَةً يَهَبُهَا صَاحِبُهَا[٧]، وَأُثِيبُهُ عَلَيْهَا وَآخُذُ لَهُ بِهَا عِنْدَ[٨] الْحِسَابِ[٩]، فَتَلَازَمُوا[١٠] أَيُّهَا الْخَلَائِقُ، وَاطْلُبُوا مَظَالِمَكُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُمْ بِهَا[١١] فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ[١٢] عَلَيْهِمْ، وَكَفىٰ بِي شَهِيداً.

قَالَ: فَيَتَعَارَفُونَ وَيَتَلَازَمُونَ، فَلَا يَبْقىٰ أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَةٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا لَزِمَهُ بِهَا.

قَالَ: فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللّٰهُ، فَيَشْتَدُّ[١٣] حَالُهُمْ، وَيَكْثُرُ[١٤] عَرَقُهُمْ، وَيَشْتَدُّ غَمُّهُمْ،

← العنق، والفريصة واحدته. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٤٣١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٤٩ (فرص).

١. الإهطاع: الإسراع في العدو، ومدّ العنق وتصويب الرأس، أي نكسه. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٣٠٧؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٦٦ (هطع).

٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: «الداع».

٣. القمر (٥٤): ٨.

٤. في حاشية «بح» والبحار: «الله».

٥. في «بح، بن»: + «الذي».

٦. في «ع، ل»: - «اليوم».

٧. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جد» والبحار: «لصاحبها». وفي «جت»: «لصاحبه».

٨. في «د»: - «عند».

٩. في «د، ع، ل، بن»: «الحسنات».

١٠. في الوافي: «وتلازموا».

١١. في حاشية «بح»: «فيها».

١٢. في حاشية «جت»: + «بها».

١٣. في «ع، ل، م، بن، جد»: «فتشتدّ». وفي «ن» بالتاء والياء معاً.

١٤. في البحار: «فيكثر».

وَتَرْتَفِعُ[١] أَصْوَاتُهُمْ بِضَجِيجٍ شَدِيدٍ، فَيَتَمَنَّوْنَ[٢] الْمَخْلَصَ مِنْهُ بِتَرْكِ مَظَالِمِهِمْ لِأَهْلِهَا.

قَالَ: وَيَطَّلِعُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلىٰ جَهْدِهِمْ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - يُسْمِعُ آخِرَهُمْ كَمَا يُسْمِعُ أَوَّلَهُمْ: يَا مَعْشَرَ[٣] الْخَلَائِقِ، أَنْصِتُوا لِدَاعِي اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ وَاسْمَعُوا[٤]، إِنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - يَقُولُ[٥]: أَنَا الْوَهَّابُ، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَوَاهَبُوا فَتَوَاهَبُوا، وَإِنْ لَمْ تَوَاهَبُوا أَخَذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُمْ.

قَالَ: فَيَفْرَحُونَ بِذٰلِكَ لِشِدَّةِ جَهْدِهِمْ وَضِيقِ مَسْلَكِهِمْ وَ تَزَاحُمِهِمْ.

قَالَ: فَيَهَبُ بَعْضُهُمْ مَظَالِمَهُمْ رَجَاءَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِمَّا هُمْ فِيهِ، وَيَبْقىٰ[٦] بَعْضُهُمْ فَيَقُولُ[٧]: يَا رَبِّ، مَظَالِمُنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ نَهَبَهَا.

قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ: أَيْنَ رِضْوَانُ: خَازِنُ الْجِنَانِ جِنَانِ الْفِرْدَوْسِ؟ قَالَ: فَيَأْمُرُهُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُطْلِعَ[٨] مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْراً مِنْ فِضَّةٍ[٩] بِمَا فِيهِ مِنَ الْآنِيَةِ[١٠] وَالْخَدَمِ[١١]، قَالَ: فَيُطْلِعُهُ عَلَيْهِمْ فِي حِفَافَةِ[١٢] الْقَصْرِ الْوَصَائِفُ[١٣] وَالْخَدَمُ.

٨/١٠٦ قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ،

---

١. في «جد»: «و يرتفع». ٢. في «جد»: «ويتمنّون».

٣. في «د، ع، ل، م، بف، بن، جد» وحاشية «بح»: «معاشر».

٤. في «ن»: «واستمعوا».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: +«لكم».

٦. في «ن»: «ويقف». ٧. في حاشية «بح»: «فيقولون».

٨. «يطلع»، من باب الإفعال، أي يُظهره لهم، يقال: أطلعه على سرّه، أي أظهره وأعلمه وأبثّه له. راجع: تاج العروس، ج ١١، ص ٣٢٣ (طلع). ٩. في «بح»: «الفضّة».

١٠. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: «الأبنية».

١١. في «بف»: «والخدّام».

١٢. في المرآة: «قوله ﷺ: في حفافة القصر، أي جوانبه وأطرافه، قال الجزري: وفيه: ظلّل الله مكان البيت غمامة فكانت حفاف البيت، أي محدقة به، وحفافا الجبل: جانباه». وراجع: النهاية، ج ١، ص ٤٠٨ (حفف).

١٣. مرّ ترجمة الوصائف ذيل ح ١٤٨٨٤.

فَانظُرُوا إِلىٰ هٰذَا الْقَصْرِ، قَالَ: فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ، فَكُلُّهُمْ يَتَمَنَّاهُ.

قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ تَعَالىٰ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ[١]، هٰذَا لِكُلِّ مَنْ عَفَا عَنْ مُؤْمِنٍ، قَالَ: فَيَعْفُونَ كُلُّهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ، قَالَ[٢]: فَيَقُولُ اللّٰهُ[٣] - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يَجُوزُ إِلىٰ جَنَّتِيَ الْيَوْمَ ظَالِمٌ، وَلَا يَجُوزُ إِلىٰ نَارِيَ الْيَوْمَ[٤] ظَالِمٌ وَلِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ حَتّىٰ يَأْخُذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ؛ أَيُّهَا الْخَلَائِقُ، اسْتَعِدُّوا لِلْحِسَابِ.

قَالَ: ثُمَّ يُخَلّىٰ سَبِيلُهُمْ، فَيَنْطَلِقُونَ[٥] إِلَى الْعَقَبَةِ، يَكْرُدُ[٦] بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتّىٰ يَنْتَهُوا إِلَى الْعَرْصَةِ[٧] وَالْجَبَّارُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - عَلَى الْعَرْشِ[٨]، قَدْ نُشِرَتِ الدَّوَاوِينُ، وَنُصِبَتِ الْمَوَازِينُ، وَأُحْضِرَ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَهُمُ الْأَئِمَّةُ، يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ[٩] عَلىٰ أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَعَاهُمْ إِلىٰ سَبِيلِ اللّٰهِ».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الرَّجُلِ الْكَافِرِ مَظْلِمَةٌ، أَيَّ شَيْءٍ يَأْخُذُ[١٠] مِنَ الْكَافِرِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: «يُطْرَحُ عَنِ الْمُسْلِمِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ بِقَدْرِ مَا لَهُ عَلَى الْكَافِرِ، فَيُعَذَّبُ الْكَافِرُ بِهَا[١١] مَعَ عَذَابِهِ بِكُفْرِهِ عَذَاباً بِقَدْرِ مَا لِلْمُسْلِمِ قِبَلَهُ مِنْ

---

١. في «بن»: - «يا معشر الخلائق».

٢. في «بف»: - «قال».

٣. في «بف»: - «الله».

٤. في «بف» والوافي عن بعض النسخ: + «إلّا».

٥. «فينطلقون» أي يذهبون؛ من الانطلاق، وهو الذهاب. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٥١٨؛ المصباح المنير، ص ٣٧٦ (طلق).

٦. في «بح» وحاشية «جت» والوافي: «فيكرد». والكَرْدُ: الطرد، والكفّ، والردّ، والصرف، والسوق. راجع: النهاية، ج ٤، ص ١٦٢؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٥٥ (كرد).

٧. العرصة: كلّ موضع واسع لا بناء فيه. النهاية، ج ٣، ص ٢٠٨ (عرص).

٨. في المرآة: «قوله عليه السلام: والجبّار تبارك وتعالى على العرش، أي على عرش العظمة والجلال، أو هو مستولٍ على العرش، أي يأتي أمره من قبل العرش».

٩. في «بن»: + «منهم».

١٠. في حاشية «بح» والوافي: «يؤخذ».

١١. في «بن»: - «بها».

مَظْلَمَتِهِ[١]».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ: فَإِذَا كَانَتِ الْمَظْلِمَةُ لِمُسْلِمٍ[٢] عِنْدَ[٣] مُسْلِمٍ كَيْفَ تُؤْخَذُ[٤] مَظْلِمَتُهُ[٥] مِنَ الْمُسْلِمِ؟

قَالَ: «يُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِقَدْرِ حَقِّ الْمَظْلُومِ، فَتَزَادُ[٦] عَلىٰ حَسَنَاتِ الْمَظْلُومِ».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ؟

قَالَ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ[٧] لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ، فَإِنَّ لِلْمَظْلُومِ سَيِّئَاتٍ يُؤْخَذُ[٨] مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ، فَتَزَادُ[٩] عَلىٰ سَيِّئَاتِ الظَّالِمِ».[١٠]

١٤٨٩٥ / ٨٠. أَبُو عَلِيٍّ[١١] الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ يُوسُفَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي سَعِيدَةَ[١٢]:

---

١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بح» والمطبوع والوافي: «مظلمة».

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والبحار. وفي «بف» والمطبوع والوافي: «للمسلم».

٣. في حاشية «د»: «على».

٤. في «د، ن، بح، جد» والوافي: «يؤخذ». وفي «جت» بالتاء والياء معاً.

٥. في «ن»: - «مظلمته».

٦. في «د» والبحار: «فيزاد». وفي «جت» بالتاء والياء معاً.

٧. في «جت»: «لم تكن». ٨. في «بح»: «فيؤخذ».

٩. في «د»: «فيزاد».

١٠. الوافي، ج ٢٥، ص ٦٤٩، ح ٢٤٨١٠؛ البحار، ج ٧، ص ٢٦٨، ح ٣٥.

١١. إنّ هذا الحديث معنون بعنوان «في حبّ الأئمّة» في شرح المازندراني؛ حيث قال فيه: «قوله: في حبّ الأئمّة، عنوان وليس في أكثر النسخ».

١٢. كذا في النسخ والمطبوع. والمذكور في كتب الرجال هو أبو أُميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعدة. راجع: رجال النجاشي، ص ٤٥٢، الرقم ١٢٢٢؛ رجال البرقي، ص ٢٩؛ رجال الطوسي، ص ٣٢٤، الرقم ٤٨٤٥.
و يؤكّد ذلك أنّه تقدّم حزءٌ من الخبر بسند آخر عن ابن فضّال عن ثعلبة عن أبي أميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعدة في ح ٣٠٥٩.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: أَنَّهُمْ قَالُوا حِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ: إِنَّمَا[١] أَحْبَبْنَاكُمْ لِقَرَابَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وَلِمَا أَوْجَبَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ حَقِّكُمْ مَا أَحْبَبْنَاكُمْ لِلدُّنْيَا[٢] نُصِيبُهَا مِنْكُمْ إِلَّا لِوَجْهِ اللّٰهِ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ، وَلِيَصْلُحَ لِامْرِئٍ[٣] مِنَّا دِينُهُ.

١٠٧/٨ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «صَدَقْتُمْ صَدَقْتُمْ»[٤] ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا - أَوْ جَاءَ مَعَنَا[٥] - يَوْمَ الْقِيَامَةِ هٰكَذَا» ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ السَّبَّابَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «وَ اللّٰهِ لَوْ أَنَّ رَجُلاً صَامَ النَّهَارَ وَقَامَ اللَّيْلَ، ثُمَّ لَقِيَ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بِغَيْرِ وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، لَلَقِيَهُ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ أَوْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ»[٦].

ثُمَّ قَالَ: «وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ[٧] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسالىٰ وَلا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كارِهُونَ ○ فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كافِرُونَ﴾».[٨]

ثُمَّ قَالَ: «وَكَذٰلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَضُرُّ مَعَهُ الْعَمَلُ، وَكَذٰلِكَ[٩] الْكُفْرُ لَا يَنْفَعُ مَعَهُ الْعَمَلُ»[١٠].

---

١. في «ع، ل، ن، بح، بف، بن» وحاشية «د». والوافي: «إنّا».

٢. في «ع، ل، ن، بح، بف، بن، جت» وتفسير العيّاشي: «الدنيا».

٣. في «بح»: «المرء». وفي الوافي: «امرئ». وفي المرآة: «قوله: وليصلح لامرئ، أي لكلّ امرئ».

٤. في «ن»: - «صدقتم».

٥. في المرآة: «قوله: أوجاء معنا، الترديد من الراوي».

٦. في المرآة: «قوله: أو ساخط، الترديد من الراوي».

٧. في «بن»: «قوله».

٨. التوبة (٩): ٥٤ و ٥٥.

٩. في الوافي: «وكذا».

١٠. في شرح المازندراني: «لعلّ المراد بالعمل الأوّل العمل الحقير القليل، وبالعمل الثاني العمل العظيم الكثير؛ فإنّ قليل العمل مع الإيمان مقبول، وكثير العمل مع الكفر غير مقبول. ويحتمل أن يراد بالضرر الضرر الموجب للخلود في النار، وبالنفع النفع الموجب للدخول في الجنّة».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: لا يضرّ معه العمل، أي بحيث يصير سبباً لخلوده في النار، أو لعدم استحقاق الشفاعة والرحمة. قوله ﷺ: لا ينفع معه العمل، أي نفعاً يوجب خلاصه عن العذاب، أو استحقاقه للشفاعة والمغفرة. ويحتمل أن يكون المراد بالعمل هنا العبادات؛ لاشتراطها بالإيمان».

ثُمَّ قَالَ: «إِنْ تَكُونُوا وَحْدَانِيِّينَ[١]، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَحْدَانِيّاً، يَدْعُو النَّاسَ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَجَابَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؑ وَقَدْ[٢] قَالَ[٣] رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».[٤]

١٤٨٩٦ / ٨١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ:

قَالَ[٥] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ؑ لِعَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الْبَصْرِيِّ الصُّوفِيِّ: «وَيْحَكَ يَا عَبَّادُ، غَرَّكَ[٦] أَنْ عَفَّ بَطْنُكَ وَفَرْجُكَ، إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[٧] اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَتَقَبَّلُ[٨] اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْكَ شَيْئاً حَتّىٰ تَقُولَ قَوْلاً عَدْلاً».[٩]

١٤٨٩٧ / ٨٢. يُونُسُ[١٠]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ:

---

١. الوحدانيّ: المفارق للجماعة، المنفرد بنفسه، وهو منسوب إلى الوحدة، أي الانفراد بزيادة الألف والنون للمبالغة. النهاية، ج ٥، ص ١٦٠ (وحد). هذا في اللغة، و أما المراد به في الحديث ففي المرآة: «قوله ؑ: وحدانيّين، أي منفردين في هذا الأمر، لايشارككم فيه الناس، فقد كان رسول الله في كثير من الأزمنة متفرّداً بالحقّ، ماكان معه إلّا قليل».

٢. في «بن»: «ولقد».

٣. في «بح، بن»: + «له».

٤. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب أنّ الإيمان لا يضرّ معه سيّئة...، ح ٣٠٥٩، بسنده عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن أبي أُميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعدة، عن أبي عبد الله ؑ، وتمام الرواية فيه: «الإيمان لا يضرّ معه عمل و كذلك الكفر لا ينفع معه عمل». المحاسن، ص ١٥٩، كتاب الصفوة، ح ٩٧، عن الحسن بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي أُميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعيد، عن أبي عبد الله ؑ، من قوله: «إن تكونوا وحدانيين». تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٨٩، ح ٦١، عن يوسف بن ثابت، عن أبي عبد الله ؑ، إلى قوله: «الكفر لا ينفع معه العمل» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٨٢٧، ح ٣٠٩٧.

٥. في «بح»: - «قال».

٦. في «م، جد» والوافي: «عزّك» بتقديم المهملة.

٧. الأحزاب (٣٣): ٧٠ و ٧١.

٨. في «د، جت»: «لا يقبل».

٩. الوافي، ج ٤، ص ٤٥٥، ح ٢٣٣٩؛ البحار، ج ٤٧، ص ٣٥٩، ح ٦٨.

١٠. السند معلّق على سابقه. ويروي عن يونس، عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ: «لِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي بِلَادِهِ خَمْسُ حُرَمٍ[١]: حُرْمَةُ رَسُولِ اللّٰهِ ، وَحُرْمَةُ آلِ الرَّسُولِ[٢] ، وَحُرْمَةُ كِتَابِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَحُرْمَةُ كَعْبَةِ اللّٰهِ ، وَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ».[٣]

١٤٨٩٨ / ٨٣ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ[٤] أَرْبَعِينَ سَنَةً ، آمَنَهُ اللّٰهُ[٥] مِنَ الْأَدْوَاءِ الثَّلَاثَةِ: الْبَرَصِ ، وَالْجُذَامِ ، وَالْجُنُونِ ؛ فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ[٦] ، خَفَّفَ اللّٰهُ ١٠٨/٨ - عَزَّ وَجَلَّ - حِسَابَهُ ؛ فَإِذَا بَلَغَ سِتِّينَ[٧] سَنَةً[٨] ، رَزَقَهُ اللّٰهُ الْإِنَابَةَ[٩] ؛ فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ[١٠] ، أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ؛ فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ[١١] ، أَمَرَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِإِثْبَاتِ حَسَنَاتِهِ وَإِلْقَاءِ سَيِّئَاتِهِ[١٢] ؛ فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِينَ[١٣] ، غَفَرَ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا

---

١. الحُرَم: جمع الحرمة، وهي ما لا يحلّ انتهاكه. راجع: النهاية، ج ١، ص ٣٧٣؛ المصباح المنير، ص ١٣١ (حرم).

٢. هكذا في «د، ع، ل، م، بح، بف، بن، جد» والوافي والبحار. وفي «ن، جت» و المطبوع: «آل رسول الله».

٣. الوافي، ج ٣، ص ٩٤٤، ح ١٦٣٩؛ البحار، ج ٢٤، ص ١٨٦، ح ٤.

٤. في ثواب الأعمال والخصال، ص ٥٤٦، ح ٢٥: «المرء».

٥. قوله : «آمنه الله» أي غالباً، وقال العلامة المجلسي: «أو مخصوص بالمؤمن الكامل».

٦. في «ن»: «خمسين». ٧. في «بف» والوافي: «الستّين».

٨. في «بف»: - «سنة».

٩. في «بح» والوافي: + «إليه».

وفي شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤١: «رزقه الله الإنابة، أي الرجوع إلى الله فيرغب في الطاعة ويندم من المعصية ويداوم ذكر الله تعالى... قيل: معناه من عمّره الله تعالى ستّين سنة لم يبق له عذر في الرجوع إلى الله سبحانه بطاعته في مدّة هذه المهلة وما يشاهد من الآيات والعبرة مع ما أُرسل من الإنذار والتذكير».

١٠. في «ن»: «سبعين». ١١. في «ن»: «ثمانين».

١٢. في شرح المازندراني: «لعلّ هذا في بعض الأشخاص أو في بعض السيّئات، وإلّا فقد مرّ في كتاب الأُصول: أنّ الله تعالى لا ينظر يوم القيامة إلى شيخ زان». ١٣. في «ن»: «تسعين».

تَأَخَّرَ[١]، وَكُتِبَ أَسِيرَ اللّٰهِ[٢] فِي أَرْضِهِ».

● وَفِي رِوَايَةٍ أُخرىٰ: «فَإِذَا بَلَغَ الْمِائَةَ، فَذٰلِكَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ[٣]».[٤]

١٤٨٩٩ / ٨٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ سَيْفٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «إِنَّ الْعَبْدَ لَفِي فُسْحَةٍ[٥] مِنْ[٦] أَمْرِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، أَوْحَى اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلىٰ مَلَكَيْهِ[٧]: قَدْ[٨] عَمَّرْتُ عَبْدِي هٰذَا عُمُراً[٩]، فَغَلِّظَا وَشَدِّدَا وَتَحَفَّظَا وَاكْتُبَا عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ وَكَثِيرَهُ، وَصَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ[١٠]».[١١]

---

١. في شرح المازندراني: «كأنّ المراد بالذنوب الصغائر من حقّ الله تعالى، مع احتمال الكبائر أيضاً، وبالمتأخّر الذنب الذي يفعله في هذا السنّ».

٢. في شرح المازندراني: «سمّي أسيراً لأنّه أسره قضاء الله فأخرجه من موطنه الأصلي، وحبسه في دار الغربة مدّة طويلة، وعذّبه بهواء النفس وإغواء الشيطان، فهو محلّ الترحّم».

٣. في شرح المازندراني: «لأنّ العمر حال الطفوليّة وإن كان ضعيفاً لكنّه في مقام الترقّي لقبول الكمال، بخلاف مائة سنة؛ فإنّه في غاية الضعف ومقام التنزّل حتّى تبلغ حدّاً لا يدري ما يقول وما يفعل».

٤. ثواب الأعمال، ص ٢٢٤، ح ١؛ والخصال، ص ٥٤٦، أبواب الأربعين وما فوقه، ح ٢٥، بسندهما عن ابن أبي نجران. وفيه، ص ٥٤٤، نفس الباب، ح ٢١، بسند آخر عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مع اختلاف يسير. وفيه، ص ٥٤٦، نفس الباب، ح ٢٨، بسند آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٨١٢، ح ٣٠٧٩ و ٣٠٨٠.

٥. الفسحة، بالضمّ: السعة، قال العلّامة المجلسي: «قوله عليه السلام: لفي فسحة، أي في عفو الله وغفرانه». راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٢٥ (فسح).

٦. في «بح»: «في».

٧. في «بح، جت» وحاشية «د» والخصال: «ملائكته». وفي الأمالي للصدوق والخصال: + «إنّي».

٨. في حاشية «ن، بح»: «أنّي».

٩. في الخصال: + «وقد طال».

١٠. في «ل»: - «وصغيره وكبيره».

١١. الأمالي للصدوق، ص ٣٦، المجلس ١٠، ح ١، بسنده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن سيف التمّار، مع زيادة في آخره. الخصال، ص ٥٤٥، أبواب الأربعين وما فوقه، ح ٢٤،

١٤٩٠٠ / ٨٥ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام [١]، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام [٢] عَنِ الْوَبَاءِ يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ الْمِصْرِ، فَيَتَحَوَّلُ الرَّجُلُ إِلىٰ نَاحِيَةٍ أُخْرىٰ، أَوْ يَكُونُ فِي مِصْرٍ، فَيَخْرُجُ مِنْهُ إِلىٰ غَيْرِهِ؟

فَقَالَ [٣]: «لَا بَأْسَ، إِنَّمَا نَهىٰ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله عَنْ ذٰلِكَ لِمَكَانِ رَبِيئَةٍ [٤] كَانَتْ [٥] بِحِيَالِ الْعَدُوِّ [٦]، فَوَقَعَ فِيهِمُ الْوَبَاءُ فَهَرَبُوا مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: الْفَارُّ مِنْهُ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَخْلُوَ [٧] مَرَاكِزُهُمْ». [٨]

١٤٩٠١ / ٨٦ . عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا نَبِيٌّ فَمَنْ دُونَهُ: التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوَسَةِ [٩] فِي الْخَلْقِ، ...... ←

» بسنده عن داود بن النعمان عن سيف، مع زيادة في آخره. الوافي، ج ٤، ص ٣١٦، ح ٢٠٠٣؛ الوسائل، ج ١٦، ص ١٠٠، ح ٢١٠٨٧.

١. في «بن»: - «عن أبي عبد الله عليه السلام».

٢. في «م، بح»: - «قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام». وفي الوافي: «قال: سألته» بدلها.

٣. في «بف» والوافي: + «له».

٤. في «د، ع، م، بف، بن، جت» وحاشية «جت»: «ربية». وفي شرح المازندراني: «ربئة». وفي الوسائل: «ربية». وفي المرآة: «ربيئة، على وزن فعيلة بالهمزة، و هي العين، و الطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدوّ. وفي أكثر النسخ: الربية، وهو تصحيف».

٥. في «د»: «كان».

٦. «بحيال العدوّ» أي بإزائه وبتلقاء وجهه. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٧٩ (حول)؛ النهاية، ج ١، ص ٤٧٠ (حيل).

٧. في «د» بالتاء والياء معاً. وفي الوافي والوسائل: «أن تخلوا».

٨. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٦، ح ٢٥٦٩٠؛ الوسائل، ج ٢، ص ٤٢٩، ح ٢٥٥٢.

٩. «الوسوسة»: الأفكار، وحديث النفس والشيطان بما لانفع فيه ولا خير. وقال العلّامة المجلسي: «الظاهر «

وَالطِّيَرَةُ[١]، وَالْحَسَدُ[٢]، إِلَّا أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَسْتَعْمِلُ حَسَدَهُ».[٣]

١٠٩/٨ ١٤٩٠٢/٨٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، قَالَ: قَالَ لِي: «إِنِّي لَمَوْعُوكٌ[٤] مُنْذُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، وَلَقَدْ وُعِكَ ابْنِي اثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً وَهِيَ تَضَاعَفُ عَلَيْنَا، أَ شَعَرْتَ[٥] أَنَّهَا لَا تَأْخُذُ فِي الْجَسَدِ كُلِّهِ، وَرُبَّمَا أَخَذَتْ فِي أَعْلَى الْجَسَدِ، وَلَمْ تَأْخُذْ فِي أَسْفَلِهِ، وَرُبَّمَا أَخَذَتْ فِي أَسْفَلِهِ، وَلَمْ

⇐ أنّ المراد التفكّر في ما يحصل في نفس الإنسان من الوساوس في خالق الأشياء وكيفيّة خلقها وخلق أعمال العباد، والتفكّر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم من غير استقرار في النفس، وحصول شكّ بسببها... وقيل: المراد بالخلق المخلوقات، وبالتفكّر فيهم بالوسوسة التفكّر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش أحوالهم. والأوّل أصوب، كما عرفت». راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٨٦ (وسوس)؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٩٢ (وسس).

١. قال ابن الأثير: «الطيرة، بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكّن: هي التشاؤم بالشيء، وهو مصدر تطيّر، يقال: تطيّر طيرة، وتخيّر خيرة، ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما، وأصله في ما يقال التطيّر بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما، وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنّه ليس له تأثير في جلب نفع، أو دفع ضرّ، ثمّ نقل حديثاً فيه: الطيرة شرك وقال: «وإنّما جعل الطيرة من الشرك لأنّهم كانوا يعتقدون أنّ التطيّر يجلب لهم نفعاً، أو يدفع عنهم ضرّاً إذا عملوا بموجبه، فكأنّهم أشركوه مع الله في ذلك». وقال العلّامة المجلسي: «أقول: فالمراد بها هاهنا إمّا انفعال النفس عمّا يتشاءم به، أو تأثيرها واقعاً وحصول مقتضاها. ويظهر من الأخبار أنّها إنّما تؤثّر مع تأثّر النفس بها وعدم التوكّل على الله».

٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: والحسد، ظاهره أنّ الحسد المركوز في الخاطر إذا لم يظهره الإنسان ليس بمعصية، وإلّا فلا يمكن اتّصاف الأنبياء به. ويمكن أن يكون المراد به ما يعمّ الغبطة. وقيل: المراد أنّ الناس يحسدونهم، وكذا في الأولين. وظواهر الأخبار تأبى عنه، كما لا يخفى».

٣. الخصال، ص ٨٩، باب الثلاثة، ح ٢٧، بسند آخر، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٦، ح ٢٥٦٩١؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٣٦٦، ح ٢٠٧٦١؛ البحار، ج ٥٨، ص ٣٢٣، ح ١٢.

٤. الموعوك، من الوَعْك، وهو الحمّى، أو ألمها ووجعها وأذاها ومَغْثها في البدن. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٠٧؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٦٧ (وعك).

٥. في المرآة: «قوله عليه السلام: أشعرت، على البناء للمجهول، أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام، أي هل أحسست بذلك؟ ولعلّ مراده عليه السلام أنّ الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد، وقد تظهر في أسافلها».

تَأْخُذُ فِي أَعْلَى الْجَسَدِ كُلِّهِ[١]؟».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ أَذِنْتَ لِي حَدَّثْتُكَ بِحَدِيثٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ جَدِّكَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا[٢] وُعِكَ اسْتَعَانَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ، فَيَكُونُ لَهُ ثَوْبَانِ: ثَوْبٌ فِي[٣] الْمَاءِ الْبَارِدِ[٤]، وَثَوْبٌ عَلىٰ جَسَدِهِ[٥] يُرَاوِحُ بَيْنَهُمَا[٦]، ثُمَّ يُنَادِي حَتّىٰ يَسْمَعَ[٧] صَوْتَهُ عَلىٰ بَابِ الدَّارِ: يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ.

فَقَالَ: «صَدَقْتَ»[٨].

قُلْتُ[٩]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا وَجَدْتُمْ لِلْحُمّىٰ عِنْدَكُمْ دَوَاءً؟

فَقَالَ: «مَا وَجَدْنَا لَهَا[١٠] عِنْدَنَا دَوَاءً إِلَّا الدُّعَاءَ وَالْمَاءَ الْبَارِدَ؛ إِنِّي[١١] اشْتَكَيْتُ[١٢]، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِطَبِيبٍ لَهُ، فَجَاءَنِي بِدَوَاءٍ فِيهِ قَيْءٌ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَشْرَبَهُ؛ لِأَنِّي إِذَا قُيِّئْتُ[١٣] زَالَ كُلُّ مَفْصِلٍ مِنِّي[١٤]».[١٥]

---

١. في «بف»: - «كلّه».

٢. في شرح المازندراني: «إذا كان» بدل «كان إذا».

٣. في «م، ن، جد»: «على».

٤. في «ع، بح»: - «البارد».

٥. في «م، ن، جد»: «جسده وثوب في الماء البارد» بدل «الماء البارد وثوب على جسده». وفي «بف» والوافي: «جسده وثوب في الماء» بدلها.

٦. «يراوح بينهما» أي يتقلّب، يقال: راوح الرجل بين جنبيه، إذا تقلّب من جنب إلى جنب. راجع: لسان العرب، ج ٢، ص ٤٦٦ (روح).

٧. في «بن»: «حتّى تسمع».

٨. في «ع، بف» وحاشية «د» والوافي: «صدق».

٩. في «جت» والوافي: «فقلت».

١٠. في «د، جت»: - «لها».

١١. في «د»: «وإنّي».

١٢. «اشتكيت» أي مرضت، من الاشتكاء بمعنى المرض. راجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٣٩ (شكا).

١٣. في المرآة: «قوله ﷺ: قيّئت، على بناء المجهول من باب التفعيل، يقال: قاء الرجل وقيّأه غيره. قوله ﷺ: زال كلّ مفصل منّي، أي لا أقدر لكثرة الضعف على القيء. أقول: هذا الخبر يدلّ على أنّ بيان كيفيّة المرض ومدّته وشدّته ليس بشكاية».

١٤. في الوافي: «عنّي».

١٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٩، ح ٢٥٦٥٨؛ الوسائل، ج ٢، ص ٤٣١، ح ٢٥٥٧، ملخّصاً؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٠٢، ح ٣١.

١٤٩٠٣/ ٨٨. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيِّ[1]، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «حُمَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَعَوَّذَهُ[2]، فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ[3] يَا مُحَمَّدُ[4]، وَبِسْمِ اللهِ أَشْفِيكَ[5]، وَبِسْمِ[6] اللهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُعْيِيكَ[7]، بِسْمِ[8] اللهِ وَاللهُ شَافِيكَ، بِسْمِ[9] اللهِ خُذْهَا[10] فَلْتَهْنِيكَ[11]، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ[12]، فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ لَتَبْرَأَنَّ بِإِذْنِ اللهِ».

١. هكذا في حاشية «بح» والبحار. وفي «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والمطبوع: «محمّد بن إسحاق الأشعري». وهو سهوٌ؛ فإنّه مضافاً إلى أنّ أحمد بن إسحاق روى كتاب بكر بن محمّد الأزدي، تكرّرت رواية الحسين بن محمّد عن أحمد بن إسحاق في الأسناد، وقد وقع أحمد بن إسحاق في بعضها متوسّطاً بين الحسين بن محمّد وبين بكر بن محمّد. راجع: رجال النجاشي، ص ١٠٨، الرقم ٢٧٣؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤؛ وج ٦، ص ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

٢. في الوافي: - «فعوّذه». ويقال: عوّذت فلاناً بالله وأسمائه وبالمعوّذتين، إذا قلت: أُعيذك بالله وأسمائه من كلّ ذي شرّ وكلّ داء وحاسد وحَيْنٍ. والتعويذ أيضاً: الرُّقْية التي يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون؛ لأنّه يعاذ بها، كالعَوْذة والمعاذاة. راجع: لسان العرب، ج ٣، ص ٤٩٩ (عوذ).

٣. يقال: رقى الراقي رُقية ورُقياً، إذا عوّذه ونفث في عوذته، وهو من باب ضرب. والرُّقْية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة، كالحمّى والصرع وغير ذلك من الآفات. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٥٤؛ المغرب، ص ١٩٦ (رقي).

٤. في الوافي: - «يا محمّد».

٥. في شرح المازندراني: «وبسم الله أشفيك، أي أُبرئك من المرض، أو أُعالجك بهذا الاسم، فوضع الشفاء موضع العلاج والمداواة».

٦. في «بف» والبحار: «بسم» بدون الواو.

٧. في «ع، بح، جت» وحاشية «بن» و شرح المازندراني والوافي والمرآة والبحار وقرب الإسناد: «يعنيك». و«يُعْييك» أي يُعجِزك، يقال: أعياه، أي أعجزه وحيّره، من الإعياء، وهو من العيّ بمعنى العجز وعدم الاهتداء لوجه المراد. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ١١١؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٢٥ (عيي).

٨. في قرب الإسناد: «وبسم».

٩. في قرب الإسناد: «وبسم».

١٠. في شرح المازندراني: «لعلّ ضمير التأنيث راجع إلى هذه الكلمات الشريفة، أو العوذة». وفي الوافي: «خذها، أي خذ هذه الرقية، أو العوذة».

١١. يقال: هَنِأَني الطعامُ، أي كان هنيئاً بغير تعب ومشقّة، وكلّ أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٧٧؛ لسان العرب، ج ١، ص ١٨٤ (هنأ).

١٢. في «ع»: - «الرحيم».

قَالَ بَكْرٌ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ رُقْيَةِ[١] الْحُمّىٰ، فَحَدَّثَنِي بِهٰذَا.[٢]

٨٩/١٤٩٠٤ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ قَالَ: "بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كَفَاهُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ، أَيْسَرُهُنَّ[٣] الْخَنْقُ[٤]».[٥]

٨/١١٠ ١٤٩٠٥ / ٩٠ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ نُعْمَانَ الرَّازِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً» قَالَ: «وَكَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ عَنْ جَبِينِهِ[٦] مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ مِنَ الْعَرَقِ».

قَالَ: «فَنَظَرَ فَإِذَا عَلِيٌّ عليه السلام إِلىٰ جَنْبِهِ[٧]، فَقَالَ لَهُ: الْحَقْ بِبَنِي أَبِيكَ[٨] مَعَ مَنِ انْهَزَمَ

---

١. في «ل»: «رقى».
٢. قرب الإسناد، ص ٤٢، ح ١٣٤، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن بكر بن محمّد الأزدي. الوافي، ج ٩، ص ١٦٥٢، ح ٨٩٠٤؛ البحار، ج ٩٥، ص ٣٥، ح ٢٠.
٣. في الوافي: «أيسرها».
٤. في الوافي: «الجنون». والخَنْقُ: مصدر، وهو الموت بالخِناق، وهو بكسر الخاء ما يخْنَقُ به من حبل وغيره، يقال: خنقه، أي عصر حلقه حتّى يموت، وبضمّ الخاء: داء أوريح يأخذ الإنسان والدوابّ في الحلوق. راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ٩٢؛ المصباح المنير، ص ١٨٣ (خنق).
٥. المحاسن، ص ٤١، كتاب ثواب الأعمال، ح ٥٠، بسنده عن أحمد بن النضر. ثواب الأعمال، ص ١٩٤، ح ١، بسند آخر عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام من دون الإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، مع اختلاف يسير. الكافي، كتاب الدعاء، باب من قال: ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله، ح ٣٢٧٧، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام، مع اختلاف وزيادة في آخره. الوافي، ج ٩، ص ١٦٥٤، ح ٨٩٠٥؛ البحار، ج ٩٣، ص ١٩٢، ح ٣٥.
٦. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «ن» والمطبوع: «جبينيه».
٧. في «بح»: «جانبه».
٨. في شرح المازندراني: «هذا الأمر إمّا للرخصة، أو للاختبار».

عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، لِي بِكَ أُسْوَةٌ» فَقَالَ[١]: «فَاكْفِنِي هٰؤُلَاءِ، فَحَمَلَ فَضَرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ مِنْهُمْ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: إِنَّ هٰذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَقَالَ[٢] جَبْرَئِيلُ عليه السلام: وَأَنَا مِنْكُمَا يَا مُحَمَّدُ».

فَقَالَ[٣] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «فَنَظَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله إِلىٰ جَبْرَئِيلَ عليه السلام عَلىٰ كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتىٰ إِلَّا عَلِيٌّ[٤]».[٥]

١٤٩٠٦ / ٩١. حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عِيسىٰ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي فُضَيْلٌ الْبُرْجُمِيُّ[٦]، قَالَ: ١١١/٨

كُنْتُ بِمَكَّةَ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ[٧] أَمِيرٌ، وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ زَمْزَمَ، فَقَالَ:

---

١. هكذا في «ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جد» وحاشية «جت» و شرح المازندراني والوافي. وفي سائر النسخ والمطبوع: «قال».

٢. في «جت» وحاشية «بح»: «قال».

٣. في «ع، م، ن، جد» والوافي: «قال».

٤. قال في مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٦٧: «أقول: مضمون تلك الرواية من المشهورات بين الخاصّة والعامّة»، ثمّ ذكر رواية تقرب منها نقلها ابن أبي الحديد وقال: «قلت: وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدّثين، وهو من الأخبار المشهورة، وقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمّد بن إسحاق، ورأيت بعضها خالياً عنه وسألت شيخي عبد الوهّاب بن سكينة عن هذا الخبر، فقال: خبر صحيح، فقلت له: فما بال الصحاح لم تشتمل عليه؟ قال: أو كلّ ما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح؟ كم قد أهمل جامعو الصحاح من الأخبار الصحيحة». وراجع: شرح نهج البلاغة لا بن أبي الحديد، ج ١٤، ص ٢٥١.

٥. الوافي، ج ٣، ص ٧٣١، ح ١٣٤٣؛ البحار، ج ٢٠، ص ١٠٧، ح ٣٣؛ و فيه، ج ١٦، ص ١٩٣، ح ٣٢، إلى قوله: «مثل اللؤلؤ من العرق».

٦. في الوافي: «الرحمي». وفي البحار: «البراجمي»، وهو سهوٌ، كما يعلم ذلك من الإكمال لا بن ماكولا، ج ١، ص ٤١٦؛ والأنساب للسمعاني، ج ١، ص ٣٠٨؛ وتوضيح المشتبه، ج ١، ص ٤٢٧ و ص ٤٣٠.

٧. في «جت» والبحار: + «القسري». وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «قوله: خالد بن عبد الله القسري، كان رجلاً ناصبياً مبغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام، قتله يوسف الثقفي، ابن عمّ الحجّاج بأمر هشام بن عبد الملك».

ادعُوا لِي قَتَادَةَ[١]، قَالَ: فَجَاءَ شَيْخٌ أَحْمَرُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، فَدَنَوْتُ[٢] لِأَسْمَعَ، فَقَالَ خَالِدٌ: يَا قَتَادَةُ، أَخْبِرْنِي بِأَكْرَمِ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، وَأَعَزِّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، وَأَذَلِّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ.

فَقَالَ: أَصْلَحَ اللّٰهُ الْأَمِيرَ، أُخْبِرُكَ بِأَكْرَمِ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، وَأَعَزِّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، وَأَذَلِّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَاحِدَةٌ؟

قَالَ خَالِدٌ: وَيْحَكَ وَاحِدَةٌ؟

قَالَ: نَعَمْ، أَصْلَحَ اللّٰهُ الْأَمِيرَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي، قَالَ: بَدْرٌ، قَالَ: وَكَيْفَ[٣] ذَا؟ قَالَ: إِنَّ بَدْراً أَكْرَمُ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، بِهَا أَكْرَمَ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ[٤]، وَهِيَ أَعَزُّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، بِهَا أَعَزَّ اللّٰهُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَهِيَ أَذَلُّ وَقْعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ، فَلَمَّا[٥] قُتِلَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَئِذٍ، ذَلَّتِ[٦] الْعَرَبُ.

فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللّٰهِ إِنْ كَانَ فِي الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْهُمْ[٧]، وَيْلَكَ يَا قَتَادَةُ أَخْبِرْنِي بِبَعْضِ أَشْعَارِهِمْ.

---

١. في شرح المازندراني: «فقال: ادعوا لي قتادة، كأنّه قتادة بن النعمان من أصحاب الرسول ﷺ». وفي المرآة: «هو من أكابر محدّثي العامّة من تابعي العامّة [في] البصرة، روى عن أنس وأبي الطفيل وسعد بن المسيّب والحسن البصري».

٢. في «د، بح» وحاشية «جت»: + «منه».

٣. في «جت»: «كيف» بدون الواو.

٤. في «بف»: «أنزل الله الملائكة بإمداد الإسلام» بدل «أكرم الله ـ عزّ وجلّ ـ الإسلام وأهله».

٥. في «بف»: ــ «فلمّا».

٦. في «بف»: «وذلّت».

٧. في شرح المازندراني: «إن كان في العرب، إن مخفّفة من المثقّلة. يومئذٍ هو أعزّ منهم، زعم أنّ قبيلة القسريّة أعزّ من قريش تعصّباً وحميّة».

وفي المرآة: «قوله: إن كان في العرب يومئذٍ من هو أعزّ منهم، لعلّه ـ لعنه الله ـ حملته الحميّة والكفر على أن يتعصّب للمشركين بأنّهم لم يذلّوا بقتل هؤلاء، بل كان فيهم أعزّ منهم، أو غرضه الحميّة لأبي سفيان وسائر بني أُميّة وخالد بن الوليد؛ فإنّهم كانوا يومئذٍ بين المشركين. ويحتمل أن يكون مراده أنّ غلبة رسول الله ﷺ، وهو سيّد العرب كان يكفي لعزّهم ولم يذلّوا بفقد هؤلاء».

قَالَ: خَرَجَ أَبُو جَهْلٍ يَوْمَئِذٍ[1] وَقَدْ أَعْلَمَ لِيُرىٰ مَكَانُهُ[2]، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ حَمْرَاءُ، وَبِيَدِهِ تُرْسٌ[3] مُذْهَّبٌ وَهُوَ يَقُولُ:

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الشَّمُوسُ مِنِّي بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ السِّنْ

لِمِثْلِ هٰذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي[4]

---

١. في «بح»: - «يومئذٍ».

٢. في شرح المازندراني: «وقد أعلم ليرى مكانه، أي أعلم فرسه بأن علّق على عنقه ثوباً ملوّناً، أو أعلم نفسه بأن وسمها بسيماء الحرب وزيّنها بآلاته ليرى مكانه ومنزلته بين الأبطال والشجعان». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٠١ (علم).

٣. التُرس من السلاح: المتوقّى بها، معروف، وجمعه: أتراس وتِراس وتِرَسَة وتُروس. لسان العرب، ج ٦، ص ٣٢ (ترس).

٤. القائل: أبوجهل، و هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، أشدّ الناس عداوة لرسول الله ﷺ و أحد سادات قريش و أبطالها و دهاتها في الجاهلية، و كان يقال له «أبوالحكم» فدعاه المسلمون «أباجهل». شهد بدراً مع المشركين و قتل فيها. (الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ٨٧).

و نسب نحو هذا الرجز لأميرالمؤمنين ﷺ و قد ارتجز به في بدر. وفي البداية والنهاية: «أنّ أباجهل قاله متمثّلاً» و هو يدّل على أنّه ليس له. (البداية والنهاية، ج ٣، ص ٣٤٦. وانظر: الفائق، ج ١، ص ٩٥ «بزل»؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٩٠ «نعم»؛ شرح شواهد المغني، ج ١، ص ١٤٨ عن ابن عساكر؛ المناقب، ج ٣، ص ١٢٠؛ مرآة العقول، ج ١٢، ص ٢٧٠).

أخرجه ابن هشام في السيرة، و ابن كثير، و ابن دريد، والبغدادي والسيوطي و غيرهم. (السيرة النبوية لابن هشام، ج ٢، ص ٢٨٧؛ البداية والنهاية، ج ٣، ص ٢٨٣ و ٢٨٧؛ جمهرة اللغة، ج ١، ص ٦١٦ «خلف»؛ خزانة الأدب، ج ١١، ص ٣٢٥؛ الأمالي الشجرية، ج ١، ص ٢٧٦).

شرح الغريب:

قوله: «ما تنقم». قال العلّامة المجلسي في المرآة: «الظاهر أنّ كلمة «ما» للاستفهام، و يحتمل على بُعد أن تكون نافية، و مآلهما واحد. أي لايقدر عليها بسهولة ولاتطيع المرء في ما يريد منها أن تنتقم منّي أو أن تعيبني أو تظهر عيبي.

و قوله: «حرب الشموس». قال الجوهري: «شَمَسَ الفرسُ شموساً و شِماساً، أي منع ظهره، فهو فرس شَموس و به شماس». و قال ابن الأثير: «الشُّموس: النفور من الدوابّ الذي لايستقرّ لشَغبه و حدّته». ووصف الحرب به من باب التشبيه في الصعوبة، أو الإهلاك، أو الاضطراب، أو الشدّة، أو عدم أمن صاحبه من المكاره. (الصحاح، ج ٣، ص ٩٤٠؛ النهاية، ج ٢، ص ٥٠١ «شمس»؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٤٨؛

←

فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللّٰهِ، إِنْ كَانَ ابْنُ أَخِي[١] لَأَفْرَسَ[٢] مِنْهُ - يَعْنِي خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ١١٢/٨
وَكَانَتْ أُمُّهُ قُشَيْرِيَّةً[٣] - وَيْلَكَ يَا قَتَادَةُ مَنِ الَّذِي يَقُولُ: «أُوفِي بِمِيعَادِي وَأَحْمِي عَنْ حَسَبْ»؟

فَقَالَ: أَصْلَحَ اللّٰهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ هٰذَا يَوْمَئِذٍ، هٰذَا يَوْمُ أُحُدٍ خَرَجَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ[٤] وَهُوَ يُنَادِي: مَنْ يُبَارِزُ[٥]؟ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ

← الوافي، ج ٢٦، ص ٣٦٧).

قوله: «باذل عامين». قال ابن الأثير: «البازل من الإبل الذي تمّ ثماني سنين و دخل في التاسعة و حينئذٍ يطلع نابه و تكمل قوّته. ثمّ يقال له بعد ذلك: بازل عام و بازل عامين، أي مستجمع الشباب، مستكمل القوّة». (النهاية، ج ١، ص ١٢٥ «بزل»).

١. في شرح المازندراني: «أختي».

٢. في شرح المازندراني: «فلان أفرس من فلان: أشجع منه؛ من فرس الأسد فريسته، إذا دقّ عنقها. وجعله للمبالغة والزيادة في الفارس بمعنى راكب الفرس، فيرجع مآله إلى ما ذكر، بعيد، كما يبعد جعله للمبالغة في الفراسة بالكسر، وهي تعرّف أحوال الشخص والأمور بالظنّ الصائب والرأي الثاقب، ليكون إشارة إلى كمال معرفته بأحوال الأبطال وأمور الحرب، فليتأمّل». وفي الوافي: «الأفرس، كأنّه من الفروسة بمعنى الحذاقة بركوب الخيل». وراجع: الصحاح، ج ٣، ص ٩٥٨؛ النهاية، ج ٣، ص ٤٢٨ (فرس).

٣. في حاشية «د»: «قرشيّة». وفي حاشية «بح»: «قشر». وفي شرح المازندراني: «كانت أمّه قسريّة، قال الجوهري: قسر: بطن من بجيلة، وهم رهط خالد بن عبد الله القسري. وهو بتلك النسبة تفاخر بخالد. وفي بعض النسخ: قشريّة، بالشين المعجمة منسوبة إلى قشير بوزن رجيل، أبو قبيلة، وهو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، والظاهر أنّها تصحيف». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٩١ (قسر). وفي الوافي: «القشير، كزبير: أبو قبيلة»، وقال المحقّق الشعراني في هامشه: «الصحيح: القسر بالسين المهملة مكبّراً؛ لأنّ خالداً كان قسريّاً و كانت أمّ خالد الوليد أيضاً قسريّة، ولذلك قال: ابن أختي. ويوهم لفظ الخبر أنّ خالداً كان أمير الحجاز، ولكن ذكر أهل التاريخ أنّه كان أمير العراق بأمر هشام بن عبد الملك، فلابدّ أن يكون في مكّة حاجّاً، أو مجتازاً».

وفي المرآة: «قوله: وكانت أمّه قشيريّة، أي لذلك قال: ابن أخي؛ لأنّ خالداً كانت أمّه من قبيلته، والأصوب ما في بعض النسخ: قسيريّة؛ لأنّ خالد بن عبد الله مشهور بالقسري، كما مرّ في صدر الحديث أيضاً».

٤. في شرح المازندراني: «قيل: هو طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد الدار، قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم أحد. والمبارزة في القتال: الظهور من الصفّ».

٥. في «بح»: «يبارزني».

تُجَهِّزُونَّا[١] بِأَسْيَافِكُمْ إِلَى النَّارِ، وَنَحْنُ[٢] نُجَهِّزُكُمْ بِأَسْيَافِنَا إِلَى الْجَنَّةِ، فَلْيَبْرُزَنَّ[٣] إِلَيَّ رَجُلٌ يُجَهِّزُنِي بِسَيْفِهِ إِلَى النَّارِ، وَأُجَهِّزُهُ بِسَيْفِي إِلَى الْجَنَّةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوْضَيْنِ[٤] عَبْدِ الْمُطَّلِبْ وَهَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِي الْعَامِ السَّغِبْ[٥]
أُوفِي بِمِيعَادِي وَأَحْمِي عَنْ حَسَبْ[٦]

١١٣/٨ فَقَالَ خَالِدٌ لَعَنَهُ اللّٰهُ[٧]: كَذَبَ، لَعَمْرِي[٨] وَاللّٰهِ أَبُو تُرَابٍ مَا كَانَ كَذٰلِكَ.

فَقَالَ الشَّيْخُ[٩]: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، ائْذَنْ لِي[١٠] فِي الِانْصِرَافِ.

قَالَ[١١]: فَقَامَ الشَّيْخُ[١٢] يُفَرِّجُ النَّاسَ بِيَدِهِ، وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: زِنْدِيقٌ[١٣] وَرَبِّ

---

١. في المرآة: «قوله: إنّكم تجهّزونّا، التجهيز: إعداد ما يحتاج إليه المسافر، أو العروس، أو الميّت. ويحتمل أن يكون من قولهم: أجهز على الجريح، أي أثبت قتله وأسرعه وتمّم عليه». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٩٩ و ٧٠٠ (جهز).

٢. في «بن»: - «نحن».

٣. في «بف، بن»: «فليبرز».

٤. في «جت»: «ذو الحوضين». وقال الفيروزآبادي: «ذو الحوضين: عبد المطّلب، واسمه شيبة، أو عامر بن هاشم». وقال العلّامة المجلسي: «قوله عليه السلام: أنا ابن ذي الحوضين؛ يعني اللتين صنعهما عبد المطّلب عند زمزم لسقاية الحاجّ». القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٦٨ (حوض).

٥. في المرآة: «قوله عليه السلام: في العام السغب، الظاهر أنّه بكسر الغين، أي عام القحط والمَجاعة، قال الفيروزآبادي: سغب، كفرح ونصر: جاع، أو لا يكون إلّا مع تعب، فهو ساغب وسغبان وسَغِبٌ». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ١٧٨ (سغب).

٦. في المرآة: «قوله عليه السلام: أوفي بميعادي، أي مع الرسول في نصره. قوله عليه السلام: وأحمي عن حسب: أدفع العار عن أحسابي وأحساب آبائي. ويحتمل على بعد أن يقرأ بكسر السين، أي عن ذي حسب هو الرسول صلى الله عليه وآله».

٧. في «بن»: - «لعنه الله».

٨. في «د، ن، بن، جت»: «لعمر». وفي «جت»: + «والله». وفي البحار: «لعمر الله».

٩. في «بف» والوافي: + «فالأمير أعلم».

١٠. في «ل»: «ائذن لي أيّها الأمير» بدل «أيّها الأمير ائذن لي».

١١. في «بح، بف»: - «قال».

١٢. في «بح»: - «الشيخ».

١٣. الزنديق: من الثنويّة، أو القائل ببقاء الدهر، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبيّة، ←

الْكَعْبَةِ[1]، زِنْدِيقٌ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.[2]

حَدِيثُ آدَمَ عليه السلام مَعَ الشَّجَرَةِ

١٤٩٠٧ / ٩٢ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ[3]، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ[4] عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ[5] اللّٰهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ عَهِدَ إِلىٰ آدَمَ عليه السلام أَنْ لَا يَقْرَبَ[6] هٰذِهِ الشَّجَرَةَ[7]، فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ فِي عِلْمِ اللّٰهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا،

= أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان، ويقال عند العرب لكلّ ملحد ودهريّ. وقيل غير ذلك. راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ١٤٧؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٨٤؛ تاج العروس، ج ١٣، ص ٢٠١ (زندق).

١. قال المحقّق الشعراني في هامش شرح المازندراني: «زنديق وربّ الكعبة؛ يعني خالد بن عبد الله القسريّ زنديق؛ لأنّه لو كان مسلماً لاستبشر بذكر بدر وغلبة المسلمين على قريش وذلّ قريش بهم، ولم يتبجّح بشعر أبي جهل ولم يستحسنه.

وقال أيضاً في هامش الوافي: «قوله: زنديق وربّ الكعبة، صدق قتادة في كلامه هذا، وفهم كونه زنديقاً من بغضه لعليّ عليه السلام، وقد صحّ الحديث عند العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق. ونقل عن خالد أنّه قال في هشام تملّقاً: إنّه خليفة الله، والخليفة أكرم وأعزّ من الرسول، ولكنّ هشاماً لم يرتض منه أموراً وأمر يوسف الثقفي ـ وكان بالطائف ـ أن يأتي العراق ويأخذ على خالد ويقع به، فجاء وأخذه وعذّبه أشدّ تعذيب حتّى مات سنة ١٢٦».

٢. راجع: تفسير القمّي، ج ١، ص ١١٢ . الوافي، ج ٢٦، ص ٣٦٦، ح ٢٥٤٦٤؛ البحار، ج ١٩، ص ٢٩٨، ح ٤٤.

٣. في «د، ع، ل، بن، جد»: «محمّد بن الفضل». والمتكرّر في الأسناد رواية محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة [الثمالي]، ومحمّد بن الفضيل روى عن أبي حمزة رسالة الحقوق لعليّ بن الحسين عليه السلام. راجع: رجال النجاشي، ص ١١٥، الرقم ٢٩٦؛ معجم رجال الحديث، ج ١٧، ص ٤٠٠ ـ ٤٠٢.

٤. في «جت»: «أبي عبد الله».

٥. في «ع»: - «إنّ».

٦. في «جد»: «أن لا تقرب». وفي «م» بالتاء والياء معاً.

٧. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٥٠: «نهى عن القرب للمبالغة في ترك التناول منها، وللتنبيه على أنّ القرب من المنهيّ عنه قد يوجب الدخول فيه. واختلفت الأمّة في هذا النهي، فقال علماؤنا: إنّه نهي تنزيه، فيكون لتناوله منها فاعلاً لما يكون تركه أولى، ولا ينافيه نسبة العصيان والغواية إليه بقوله عزّوجلّ: ﴿عَصىٰ آدَمُ رَبَّهُ =

نَسِيَ فَأَكَلَ مِنْهَا[١]، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[٢].

فَلَمَّا أَكَلَ آدَمُ عليه السلام مِنَ الشَّجَرَةِ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ، فَوُلِدَ لَهُ هَابِيلُ وَأُخْتُهُ تَوْأَمٌ، وَوُلِدَ لَهُ قَابِيلُ وَأُخْتُهُ تَوْأَمٌ.

ثُمَّ إِنَّ آدَمَ عليه السلام أَمَرَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ أَنْ يُقَرِّبَا قُرْبَاناً، وَكَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ، وَكَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ، فَقَرَّبَ هَابِيلُ كَبْشاً مِنْ أَفَاضِلِ غَنَمِهِ، وَقَرَّبَ قَابِيلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ يُنَقَّ[٣]، ....←

← وَغَوَىٰ﴾ [طه (٢٠): ١٢١] بناء على أنّ المتّصف بهما من فعل كبيرة أو صغيرة بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [الجنّ (٧٢): ٢٣] وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر (١٥): ٤٢]؛ فإنّ متابعة الشيطان كبيرة أو صغيرة؛ لأنّ حصر العصيان والغواية في الكبيرة والصغيرة ممنوع؛ إذ كما أنّهما يتحقّقان بفعل القبيح والحرام، كذلك يتحقّقان بترك الأولى والمندوب، وأمّا العصيان والغواية في الآية فإنّما يراد بهما ما حصل بفعل محرّم، ألاترى أنّك إذا قلت لرجل على سبيل التنزيه: لا تفعل كذا فإنّ الخير في خلافه، ففعله، صحّ لك أن تقول: عصاني وخالفني فغوى، أي خاب عن ذلك الخير. وقال بعض أصحابنا: إنّ الغواية المنسوبة إلى آدم بمعنى الخيبة عن الثواب العظيم المترتّب على ترك التناول».

١. إنّ العلّامة المجلسي بعد ما حرّر محلّ النزاع وعدّد الأقوال في المسألة في مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٧١ - ٢٧٤ قال: «والجواب مجملاً عمّا استدلّ به المخطّؤون من إطلاق لفظ العصيان والذنب في ما صدر عن آدم عليه السلام هو أنّه لمّا قال الدليل على عصمتهم نحمل هذه الألفاظ على ترك المستحبّ والأولى، أو فعل المكروه مجازاً، والنكتة فيه كون ترك الأولى ومخالفة الأمر الندبي وارتكاب النهي التنزيهيّ منهم ممّا يعظم موقعه؛ لعلوّ درجتهم وارتفاع شأنهم، وأمّا النسيان الوارد في هذه الآية فقد ذكر جماعة من المفسّرين أنّ المراد به الترك، وقد ورد في كثير من الأخبار أيضاً... وقال الجزري: وأصل النسيان الترك». وراجع: النهاية، ج ٥، ص ٥٠ (نسا).

وقال المحقّق الشعراني في هامش شرح المازندراني: «النسيان هنا بمعنى الترك، وإن كان ظاهر الرواية أنّه بالمعنى المعروف وأنّ آدم كان معذوراً بنسيانه، ولو كان معذوراً لم يعاتب على الأكل من الشجرة، ولا يجوز عندنا النسيان والسهو على الأنبياء بحيث يوجب ترك الواجب وفعل الحرام سهواً، والأمر سهل؛ فإنّ الرواية قاصرة عن الحجّيّة، لا يعتمد في أمثالها إلّا على ما علم صحّته من دليل آخر، عقلي أو نقلي».

٢. طه (٢٠): ١١٥.

٣. التنقية: إفراد الجيّد من الرديء. النهاية، ج ٥، ص ١١١ (نقا). هذا، وقد قرأه العلّامة المازندراني من ←

فَتَقَبَّلَ[١] قُرْبَانُ هَابِيلَ، وَلَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُ قَابِيلَ، وَهُوَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ[٢]: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾[٣] إِلىٰ آخِرِ[٤] الْآيَةِ، وَكَانَ الْقُرْبَانُ[٥] تَأْكُلُهُ النَّارُ[٦]، فَعَمَدَ قَابِيلُ إِلَى النَّارِ، فَبَنىٰ لَهَا بَيْتاً وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَنىٰ بُيُوتَ النَّارِ، فَقَالَ: لَأَعْبُدَنَّ هٰذِهِ النَّارَ حَتّىٰ تَتَقَبَّلَ[٧] مِنِّي قُرْبَانِي.

ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللّٰهُ[٨] أَتَاهُ - وَهُوَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ[٩] - فَقَالَ لَهُ: يَا قَابِيلُ، قَدْ تُقُبِّلَ قُرْبَانُ هَابِيلَ، وَلَمْ يُتَقَبَّلْ قُرْبَانُكَ، وَإِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَهُ يَكُونُ لَهُ عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلىٰ عَقِبِكَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِي تُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ[١٠]، فَاقْتُلْهُ كَيْلَا يَكُونَ لَهُ عَقِبٌ يَفْتَخِرُونَ عَلىٰ عَقِبِكَ، فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ قَابِيلُ إِلىٰ آدَمَ عليه السلام، قَالَ لَهُ: يَا قَابِيلُ، ٨/١١٤
أَيْنَ هَابِيلُ؟ فَقَالَ[١١]: اطْلُبْهُ حَيْثُ قَرَّبْنَا الْقُرْبَانَ[١٢]، فَانْطَلَقَ آدَمُ، فَوَجَدَ هَابِيلَ قَتِيلًا[١٣]،

← باب المجرّد؛ حيث قال: «في المصباح: نقي الشيء، من باب علم نقاءً بالفتح والمدّ: نظف، فهو نقيّ على فعيل، ويعدّى بالهمزة». وفيه: «ويعدّى بالهمزة والتضعيف».

١. في شرح المازندراني: «فقبل».
٢. في الوافي: «قوله تعالى».
٣. المائدة (٥): ٢٧.
٤. في الوافي: - «إلى آخر».
٥. في كمال الدين: + «إذا قبل».
٦. في الوافي: «تأكله النار، كان هذا في ذلك الزمان علامة قبول القربان».
٧. في «د، ع، ن، بح، بف»: «يتقبّل».
٨. في تفسير العيّاشي، ح ٧٨ وكمال الدين: «عدوّ الله».
٩. في شرح المازندراني: «مثله مرويّ من طرق العامّة أيضاً، قال الأزهري: معناه أنّ الشيطان لا يفارق ابن آدم مادام حيّاً، كما لا يفارقه دمه، وقال: هذا على طريق ضرب المثل. والأكثر أجروه على ظاهره وقالوا: إنّ الشيطان جعل له هذا المقدار من التطرّق إلى باطن الآدميّ بلطافة هيئته فيجري في العروق...».
وفي الوافي: «مجرى الدم؛ يعني أنّه مصاحب له يدور معه أينما دار، كما قال الله - تعالى - حكاية عنه: ﴿ثُمَّ لَأٰتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَاتَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَـٰكِرِينَ﴾ [الأعراف (٧): ١٧] وإنّما شبّهه بالدم لانبعاث سلطانه من الشهوة والغضب المنبعثين من الدم».
١٠. في تفسير العيّاشي، ح ٧٨: + «وأنتم أبناء الذين ترك قربانه».
١١. في «بح، جت»: + «له».
١٢. في كمال الدين: «ما أدري وما بعثتني له راعياً» بدل «اطلبه حيث قرّبنا القربان».
١٣. في الوافي: «فوجد هابيل قتيلاً، كأنّه كان هذا قبل دفنه إيّاه، أو بعده وقد وجده في التراب».

فَقَالَ آدَمُ عليه السلام : لُعِنْتِ مِنْ أَرْضٍ[١] كَمَا قَبِلْتِ دَمَ هَابِيلَ ، وَبَكىٰ آدَمُ[٢] عليه السلام عَلىٰ هَابِيلَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ[٣] وَلَداً ، فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ ، فَسَمَّاهُ هِبَةَ اللّٰهِ ؛ لِأَنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهَبَهُ لَهُ وَأُخْتَهُ تَوْأَمٌ[٤].

فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّةُ آدَمَ عليه السلام وَاسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ ، أَوْحَى اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ[٥] -: أَنْ يَا آدَمُ ، قَدِ انْقَضَتْ[٦] نُبُوَّتُكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ[٧] وَالْإِيمَانَ[٨] وَالِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ[٩] النُّبُوَّةِ فِي الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ عِنْدَ[١٠] هِبَةِ اللّٰهِ[١١] ، فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ[١٢] الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالِاسْمَ الْأَكْبَرَ[١٣] وَآثَارَ[١٤] النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي ، وَيُعْرَفُ[١٥] بِهِ طَاعَتِي ، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نُوحٍ ، وَبَشَّرَ آدَمَ بِنُوحٍ عليه السلام فَقَالَ : إِنَّ اللّٰهَ

---

١. في شرح المازندراني : «لعنت ، بكسر التاء خطاب مع القطعة التي قتل فيها هابيل ، وبسكونها مسند إلى ضميرها ، و«من» على التقديرين للتفسير والبيان لها ، أو للتبعيض».

وفي الوافي : «لعنت ، دعاء منه عليه السلام على الأرض بالبعد عن رحمة الله على سبيل الخطاب ، ثمّ تفسير للمخاطب بحرف البيان . كما قبلت ، لقبولك».

٢. في «ن» : - «آدم».

٣. في كمال الدين : + «أن يهب له».

٤. في كمال الدين : «فأحبّه آدم حبّاً شديداً» بدل «وأُخته توأم».

٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي . وفي «جد» والمطبوع : + «إليه».

٦. في «د ، ل ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت» والوافي والمرآة وتفسير العيّاشي ، ح ٧٨ : «قد قضيت».

٧. في شرح المازندراني : «واعلم أنّ المقصود من هذا الحديث أنّ الرسالة والنبوّة والوصاية والولاية من لدن آدم عليه السلام إلى آخر الدهر إنّما كانت بنصّ الله تعالى وأمره ، ولم يفوّضها إلى الرسل والأنبياء والأوصياء مع كمال عقولهم ، وهكذا كانت سنّة الله دائماً ، فكيف يفوّضها إلى الجملة من هذه الأُمّة؟! ولن تجد لسنّة الله تحويلاً».

٨. في «بف» وحاشية «م» : «والآيات».

٩. في «ن» وكمال الدين : - «علم».

١٠. في كمال الدين : + «ابنك».

١١. في تفسير العيّاشي ، ح ٧٨ : + «ابنك».

١٢. في تفسير العيّاشي ، ح ٧٨ : «لم أقطع».

١٣. في كمال الدين : + «وميراث العلم». وفي تفسير العيّاشي ، ح ٧٨ : «والاسم أعظم».

١٤. في تفسير العيّاشي، ح ٧٨ : + «علم».

١٥. في «د ، ل ، بن ، جت» : «وتعرف». وفي «ع ، بح ، جت» بالتاء والياء معاً.

ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ بَاعِثٌ نَبِيّاً اسْمُهُ نُوحٌ، وَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى اللّٰهِ ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ وَيُكَذِّبُهُ قَوْمُهُ، فَيُهْلِكُهُمُ[١] اللّٰهُ بِالطُّوفَانِ[٢]، وَكَانَ بَيْنَ آدَمَ وَبَيْنَ نُوحٍ عليه السلام عَشَرَةُ آبَاءٍ أَنْبِيَاءُ وَأَوْصِيَاءُ كُلُّهُمْ[٣]، وَأَوْصىٰ آدَمُ عليه السلام إِلىٰ هِبَةِ اللّٰهِ أَنَّ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ وَلْيَتَّبِعْهُ وَلْيُصَدِّقْ بِهِ، فَإِنَّهُ يَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ.

ثُمَّ إِنَّ آدَمَ عليه السلام[٤] مَرِضَ الْمَرْضَةَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، فَأَرْسَلَ[٥] هِبَةَ اللّٰهِ، وَقَالَ لَهُ: إِنْ لَقِيتَ جَبْرَئِيلَ[٦] أَوْ مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: يَا جَبْرَئِيلُ، إِنَّ أَبِي يَسْتَهْدِيكَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ[٧]، فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: يَا هِبَةَ اللّٰهِ، إِنَّ أَبَاكَ قَدْ قُبِضَ، وَإِنَّا نَزَلْنَا لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَارْجِعْ، فَرَجَعَ، فَوَجَدَ آدَمَ عليه السلام[٨] قَدْ قُبِضَ، فَأَرَاهُ جَبْرَئِيلُ كَيْفَ يُغَسِّلُهُ، فَغَسَّلَهُ حَتّىٰ إِذَا بَلَغَ الصَّلَاةَ[٩] عَلَيْهِ[١٠]، قَالَ هِبَةُ اللّٰهِ: يَا جَبْرَئِيلُ، تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلىٰ آدَمَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ[١١]: إِنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَمَرَنَا أَنْ نَسْجُدَ لِأَبِيكَ آدَمَ وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ[١٢]، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ يَؤُمَّ شَيْئاً[١٣] مِنْ وُلْدِهِ، فَتَقَدَّمَ هِبَةُ اللّٰهِ، فَصَلّىٰ عَلىٰ أَبِيهِ وَجَبْرَئِيلُ خَلْفَهُ وَجُنُودُ[١٤] الْمَلَائِكَةِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، فَأَمَرَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام، فَرَفَعَ[١٥]

١. في «جد»: «ويهلكهم». وفي كمال الدين: «فيقتلهم».
٢. في «ن»: + «قال».
٣. في كمال الدين: «كلّهم أنبياء الله» بدل «أنبياء وأوصياء كلّهم».
٤. في كمال الدين: + «لمّا».
٥. في كمال الدين: «أرسل إلى». وفي شرح المازندراني: + «آدم».
٦. في شرح المازندراني: «دلّ على أنّه كان للملائكة مقام معلوم يراهم آدم ووصيّه فيه، وإلّا لما احتاج إلى الإرسال».
٧. في كمال الدين: + «ففعل».
٨. في كمال الدين: + «لمّا».
٩. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف»: «للصلاة».
١٠. في «بن»: - «عليه».
١١. في كمال الدين: + «يا هبة الله».
١٢. في الوافي: «وهو في الجنّة، يعني حيث كان لم يبلغ بعد رتبة الخلافة والاصطفاء، فحيث بلغها كان أولى بأن نتواضع له، فلا نتقدّم على من نسب إليه».
١٣. في كمال الدين: «أحداً».
١٤. في كمال الدين: «وحزب من».
١٥. في كمال الدين: + «من ذلك».

خَمْساً وَعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً، وَالسُّنَّةُ الْيَوْمَ فِينَا خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ، وَقَدْ كَانَ[١] يُكَبِّرُ عَلىٰ أَهْلِ بَدْرٍ تِسْعاً وَسَبْعاً[٢].

ثُمَّ إِنَّ هِبَةَ اللّٰهِ لَمَّا دَفَنَ أَبَاهُ، أَتَاهُ قَابِيلُ، فَقَالَ: يَا هِبَةَ اللّٰهِ، إِنِّي قَدْ[٣] رَأَيْتُ أَبِي آدَمَ قَدْ خَصَّكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ أُخَصَّ[٤] بِهِ أَنَا، وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي دَعَا بِهِ أَخُوكَ هَابِيلُ، فَتُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِكَيْلَا يَكُونَ لَهُ عَقِبٌ، فَيَفْتَخِرُونَ[٥] عَلىٰ عَقِبِي، فَيَقُولُونَ[٦]: نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِي تُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ، وَأَنْتُمْ أَبْنَاءُ الَّذِي تُرِكَ قُرْبَانُهُ، فَإِنَّكَ[٧] إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي
١١٥/٨ اخْتَصَّكَ بِهِ أَبُوكَ شَيْئاً، قَتَلْتُكَ كَمَا قَتَلْتُ أَخَاكَ هَابِيلَ.

فَلَبِثَ هِبَةُ اللّٰهِ وَالْعَقِبُ مِنْهُ مُسْتَخْفِينَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالِاسْمِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاثِ النُّبُوَّةِ وَآثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ حَتّىٰ بَعَثَ اللّٰهُ نُوحاً عليه السلام، وَظَهَرَتْ[٨] وَصِيَّةُ هِبَةِ اللّٰهِ حِينَ نَظَرُوا فِي وَصِيَّةِ آدَمَ عليه السلام، فَوَجَدُوا نُوحاً عليه السلام نَبِيّاً قَدْ بَشَّرَ بِهِ آدَمُ عليه السلام، فَآمَنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوهُ وَصَدَّقُوهُ.

وَقَدْ كَانَ آدَمُ عليه السلام وَصّىٰ هِبَةَ اللّٰهِ أَنْ يَتَعَاهَدَ هٰذِهِ الْوَصِيَّةَ[٩] عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ، فَيَكُونَ يَوْمَ عِيدِهِمْ، فَيَتَعَاهَدُونَ نُوحاً وَ زَمَانَهُ الَّذِي يَخْرُجُ[١٠] فِيهِ، وَكَذٰلِكَ جَاءَ[١١] فِي وَصِيَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ حَتّىٰ بَعَثَ اللّٰهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، وَإِنَّمَا عَرَفُوا نُوحاً بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُمْ

---

١. في «بح»: + «رسول الله صلى الله عليه وآله».
٢. في كمال الدين: «سبعاً وتسعاً».
٣. في «بن، جد»: - «قد».
٤. في «بف»: «لم يخصّ».
٥. في «بن»: «يفتخرون».
٦. في حاشية «بح» والوافي: «ويقولون».
٧. في «بف، بن»: «وإنّك».
٨. في «بح»: «فظهرت».
٩. في شرح المازندراني: «تعاهده: تفقّده وطلبه عند غيبته، أي أمره أن يطلب هذه الوصيّة ويتجدّد العهد بها وينظر ما فيها من نوح وصفته ويطلبوه هل وجد أم لا؟».
وفي المرآة: «التعاهد: المحافظة، وتجديد العهد، والمواظبة». وراجع: ترتيب كتاب العين، ج ٢، ص ١٣٠٢؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٣١٤ (عهد).
١٠. في «بح»: «خرج».
١١. في كمال الدين: «جرى».

وَهُوَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلىٰ قَوْمِهِ﴾[١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

وَكَانَ مَنْ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ[٢] مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَخْفِينَ[٣]، وَلِذٰلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ، فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنِ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ـ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ[٤] ـ وَهُوَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[٥] يَعْنِي لَمْ أُسَمِّ الْمُسْتَخْفِينَ كَمَا سَمَّيْتُ الْمُسْتَعْلِنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام.

فَمَكَثَ نُوحٌ عليه السلام فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً لَمْ يُشَارِكْهُ فِي نُبُوَّتِهِ أَحَدٌ، وَلٰكِنَّهُ قَدِمَ عَلىٰ قَوْمٍ مُكَذِّبِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ عليه السلام، وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾[٦] يَعْنِي مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ عليه السلام إِلىٰ أَنِ انْتَهىٰ إِلىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

ثُمَّ إِنَّ نُوحاً عليه السلام لَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّتُهُ وَاسْتُكْمِلَتْ[٧] أَيَّامُهُ، أَوْحَى اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَيْهِ أَنْ يَا نُوحُ، قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ[٨] النُّبُوَّةِ فِي الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ[٩]، فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَهَا كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ آدَمَ عليه السلام، وَلَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي، وَتُعْرَفُ[١٠] بِهِ طَاعَتِي، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلىٰ خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخَرِ.

وَبَشَّرَ نُوحٌ سَاماً بِهُودٍ عليه السلام، فَكَانَ[١١] فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ وَهُودٍ مِنَ ....←

---

١. هود (١١): ٢٥؛ المؤمنون (٢٣): ٢٣؛ العنكبوت (٢٩): ١٤.

٢. في «بن»: «نوح وآدم».

٣. في كمال الدين: + «ومستعلنين».

٤. في «ن، جت» والوافي: «عليهم السلام» بدل «صلوات الله عليهم أجمعين». وفي «بن»: - «أجميعن».

٥. النساء (٤): ١٦٤.

٦. الشعراء (٢٦): ١٠٥.

٧. في «بن» وحاشية «بح»: «واستكمل».

٨. في «بف» وكمال الدين: - «علم».

٩. في كمال الدين: + «عند سام».

١٠. في «م، ن، بح، بف»: «ويعرف».

١١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «وكان».

الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام[١]، وَقَالَ نُوحٌ: إِنَّ اللّهَ بَاعِثٌ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ: هُودٌ، وَإِنَّهُ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللّهِ - عَزَّ
١١٦/٨ وَجَلَّ - فَيُكَذِّبُونَهُ، وَاللّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مُهْلِكُهُمْ بِالرِّيحِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُؤْمِنْ بِهِ
وَلْيَتَّبِعْهُ، فَإِنَّ اللّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ.

وَأَمَرَ نُوحٌ عليه السلام ابْنَهُ سَاماً أَنْ يَتَعَاهَدَ هٰذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ، فَيَكُونَ يَوْمَئِذٍ عِيداً[٢] لَهُمْ، فَيَتَعَاهَدُونَ فِيهِ مَا عِنْدَهُمْ[٣] مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالِاسْمِ الْأَكْبَرِ وَمَوَارِيثِ الْعِلْمِ وَآثَارِ عِلْمِ[٤] النُّبُوَّةِ، فَوَجَدُوا هُوداً نَبِيّاً عليه السلام وَقَدْ[٥] بَشَّرَ بِهِ أَبُوهُمْ نُوحٌ عليه السلام، فَآمَنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوهُ وَصَدَّقُوهُ، فَنَجَوْا مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ وَهُوَ قَوْلُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾[٦] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾[٧] وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾[٨] وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا﴾ لِنَجْعَلَهَا[٩] فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ﴿وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾[١٠] لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَمَرَ[١١] الْعَقِبَ[١٢] مِنْ ذُرِّيَّةِ[١٣] الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مَنْ كَانَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَكَانَ[١٤] بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَهُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ[١٥] - صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ - وَ هُوَ قَوْلُ

---

١. في كمال الدين: + «مستخفّين ومستعلنين».
٢. في «بف» والوافي: «يوم عيد» بدل «يومئذٍ عيداً».
٣. في كمال الدين: «فيتعاهدون فيه بعث هود وزمانه يخرج فيه، فلمّا بعث تبارك وتعالى هوداً نظروا فيما عندهم».
٤. في «ن، بف»: - «علم».
٥. في «بن، جت»: «قد» بدون الواو.
٦. الأعراف (٧): ٦٥؛ هود (١١): ٥٠.
٧. الشعراء (٢٦): ١٢٣ و ١٢٤.
٨. البقرة (٢): ١٣٢.
٩. في المرآة: «قوله: لنجعلها، في بعض النسخ بصيغة الغيبة، وهو الأظهر، وفي أكثرها بصيغة المتكلّم، أي هديناه لتعيين الخليفة؛ لنجعل الخلافة في أهل بيته».
١٠. الأنعام (٦): ٨٤.
١١. في «بف» وحاشية «ن، بن، جت» وشرح المازندراني والوافي: «وآمن». وفي المرآة: «وأمن».
١٢. في المرآة: «قوله: وأمن العقب، وفي بعض النسخ: وأمر، أي أمر هوداً العقب بتعاهد الوصيّة لإبراهيم».
١٣. في «ع»: «ذرّيّته».
١٤. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بف» والمطبوع والوافي: «وكان».
١٥. في كمال الدين: «بين هود وإبراهيم من الأنبياء عشرة أنبياء» بدل «بين إبراهيم وهود من الأنبياء».

اللّٰهِ[1] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنكُمْ بِبَعِيدٍ﴾[2] وَقَوْلَهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾[3] وَقَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[4].

فَجَرىٰ بَيْنَ كُلِّ نَبِيَّيْنِ[5] عَشَرَةُ أَنْبِيَاءَ وَتِسْعَةٌ وَثَمَانِيَةُ أَنْبِيَاءَ[6] كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ، وَجَرىٰ لِكُلِّ نَبِيٍّ مَا[7] جَرىٰ لِنُوحٍ ـ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ ـ وَكَمَا[8] جَرىٰ لِآدَمَ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَشُعَيْبٍ وَإِبْرَاهِيمَ ـ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ ـ[9]، حَتّىٰ انْتَهَتْ إِلَىٰ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ ﷺ، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ يُوسُفَ فِي أَسْبَاطِ[10] إِخْوَتِهِ حَتّىٰ انْتَهَتْ إِلَىٰ مُوسىٰ ﷺ، فَكَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَبَيْنَ مُوسىٰ[11] مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ، فَأَرْسَلَ اللّٰهُ مُوسىٰ وَهَارُونَ ﷺ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ، ثُمَّ أَرْسَلَ[12] الرُّسُلَ تَتْرىٰ[13] ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا[14] كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَجَعَلْنَاهُمْ

---

١. في «جت، جد» وحاشية «بح» والمرآة وكمال الدين: «قوله» بدل «قول الله».

٢. هود (١١): ٨٩. وفي المرآة: «ظاهره أنّه لبيان أنّه قد كان بين هود وإبراهيم أنبياء، ومنهم لوط ﷺ، وهو مخالف لغيره من الأخبار الدالّة على أنّ لوطاً ﷺ كان بعثته بعد بعثة إبراهيم ﷺ وكان معاصراً له. ويحتمل أن الغرض الإشارة إلى الآيات الدالّة على بعثة إبراهيم ﷺ ومن آمن به من الأنبياء وغيرهم».

٣. العنكبوت (٢٩): ٢٦. وفي كمال الدين: + «وقول إبراهيم: إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين».

٤. العنكبوت (٢٩): ١٦. وفي «د، ع، م، ن، بف، بن، جت، جد»: - ﴿إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

٥. في كمال الدين: «بين كلّ نبيّ ونبيّ».

٦. في «بف»: - «أنبياء». وفي كمال الدين: «عشر آباء وتسعة آباء وثمانية آباء» بدل «عشرة أنبياء وتسعة وثمانية أنبياء».

٧. في «ع، ل، جت» والوافي: «كما». وفي «د»: «لما».

٨. في «بف»: «كما» بدون الواو.

٩. في «م»: «عليه». وفي «بح»: + «أجمعين». وفي «ن»: - «صلوات الله عليهم». وفي «جت» والوافي: «عليهم السلام» بدلها.

١٠. الأسباط: جمع السبط، وهو الولد، أو ولد الولد، أو ولد البنت. والسبط أيضاً: الأُمّة، وسمّيت أولاد إسحاق أسباطاً، وأولاد إسماعيل قبائل. النهاية، ج ٢، ص ٣٣٤ (سبط).

١١. في كمال الدين: + «عشرة».

١٢. في كمال الدين: + «الله عزّ وجلّ».

١٣. قال الجوهري: «تترى أصلها: وَتْرى، من الوِتْر، وهو الفرد، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون (٢٣): ٤٤] أي واحداً بعد واحد». الصحاح، ج ٢، ص ٨٤٣ (وتر).

أحَادِيثَ﴾[١].

وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقْتُلُ نَبِيّاً وَاثْنَانِ قَائِمَانِ، وَيَقْتُلُونَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعَةٌ قِيَامٌ[٢] حَتّىٰ
١١٧/٨ أَنَّهُ كَانَ رُبَّمَا قَتَلُوا فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ سَبْعِينَ نَبِيّاً، وَيَقُومُ[٣] سُوقُ قَتْلِهِمْ[٤] آخِرَ النَّهَارِ[٥].

فَلَمَّا نَزَلَتِ[٦] التَّوْرَاةُ عَلىٰ مُوسىٰ عليه السلام بَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَكَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَمُوسىٰ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ[٧]، وَكَانَ وَصِيُّ مُوسىٰ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ عليه السلام، وَهُوَ فَتَاهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي كِتَابِهِ.

فَلَمْ تَزَلِ[٨] الْأَنْبِيَاءُ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ بَعَثَ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ، فَبَشَّرَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالىٰ: ﴿يَجِدُونَهُ﴾ يَعْنِي الْيَهُودَ وَالنَّصَارىٰ ﴿مَكْتُوباً﴾ يَعْنِي صِفَةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله[٩] ﴿عِنْدَهُمْ﴾ يَعْنِي[١٠] ﴿فِى التَّوْرٰاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهٰاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[١١] وَهُوَ[١٢] قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ يُخْبِرُ عَنْ عِيسىٰ: ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[١٣] وَبَشَّرَ مُوسىٰ وَعِيسىٰ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله كَمَا بَشَّرَ الْأَنْبِيَاءُ

١٤. هكذا في المصحف الشريف وأكثر النسخ والوافي. وفي بعض النسخ والمطبوع: «رسولها».

١. المؤمنون (٢٣): ٤٤.

٢. في كمال الدين: «وفي اليوم نبيّين وثلاثة وأربعة» بدل «نبيّاً واثنان قائمان، ويقتلون اثنين وأربعة قيام».

٣. في الوافي: «وكان يقوم».

٤. في «بن» وكمال الدين: + «في».

٥. في المرآة: «قوله عليه السلام: ويقوم سوق قتلهم آخر النهار، الظاهر: سوق بقلهم، كما روي في غيره، أي كانوا لا يبالون بذلك بحيث كان يقوم بعد قتل سبعين نبيّاً جميع أسواقهم حتّى سوق بقلهم إلى آخر النهار. و فيما في أكثر النسخ لعلّ المراد أنّ السوق الذي قتلوا فيه كان قائماً إلى آخر النهار لعدم اعتنائهم بذلك، أو المراد أنّه ربّما كان يمتدّ زمان قتلهم إلى آخر النهار، أو ربما يأخذون في قتلهم آخر النهار، فيقتلون في هذا الزمان القليل مثل هذا العدد الكثير. وعلى الأخيرين يكون القتل كناية عن المعركة التي أقاموا لقتلهم، ولا يخفى بعدهما».

٦. في «بح» وكمال الدين: «أنزلت».

٧. في كمال الدين: + «عشرة».

٨. في «م، بف، جد»: «فلم يزل».

٩. في حاشية «جت»: + «واسمه مكتوباً». وفي الوافي: + «و اسمه».

١٠. في «بف»: - «يعني». وفي المرآة: «الظاهر أنّ قوله «يعني» زيد من النسّاخ».

١١. الأعراف (٧): ١٥٧.

١٢. في «بف»: - «هو».

١٣. الصفّ (٦١): ٦.

- صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ - بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتّىٰ بَلَغَتْ[١] مُحَمَّداًﷺ.

فَلَمَّا قَضىٰ مُحَمَّدٌﷺ نُبُوَّتَهُ وَاسْتُكْمِلَتْ[٢] أَيَّامُهُ، أَوْحَى اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - إِلَيْهِ[٣]: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ[٤] وَالِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ[٥] النُّبُوَّةِ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍؑ، فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ[٦] الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ، وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٧] وَإِنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلاً[٨]، وَلَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلىٰ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَلَا إِلىٰ[٩] نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، وَلٰكِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولاً مِنْ مَلَائِكَتِهِ[١٠]، فَقَالَ لَهُ: قُلْ[١١] كَذَا وَكَذَا، فَأَمَرَهُمْ بِمَا ١١٨/٨

١. «حتّى بلغت» أي سلسلة الأنبياء، أو النبوّة، أو البشارة، أو الوصيّة.

٢. في «ل، ن، بف، بن» وحاشية «جت» والوافي: «واستكمل».

٣. في «د، ع، ل، م، ن»: - «إليه».

٤. في بصائر الدرجات، ح ٢: «والآثار».

٥. في «ل، ن، بف، جد» وبصائر الدرجات، ح ٢: - «علم».

٦. هكذا في حاشية «بح» والوافي. وفي النسخ والمطبوع: «لم أقطع». و ما أثبتناه هو الظاهر الموافق لسياق الخبر.

٧. آل عمران (٣): ٣٣ و ٣٤.

٨. قال العلّامة المازندراني: «أي لم يجعل العلم قطّ بمنزلة الجهل، ولا العالم بمنزلة الجاهل في وجوب الاتّباع، بل أمر باتّباع العلم والعالم في جميع الأزمنة والأعصار دون الجهل والجاهل، فكيف يجوز لهذه الأمّة تقديم الجاهل على العالم؟! وفيه ردّ على الثلاثة وأتباعهم إلى يوم القيامة».

وفي المرآة: «أي لم يجعل العلم مبتنياً على الجهل بأن يكون أمر الحجّة مجهولاً لايعلمه الناس و لابيّنه لهم، أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل، بل لابدّ أن يكون العالم عالماً بجميع ما يحتاج إليه الخلق، ولايكون اختيار مثله إلّا منه تعالى. و قيل: المراد أنّ الله تعالى لم يبيّن أحكامه على ظنون الخلق و إلّا لكان العلم جهلاً؛ إذ الظن قد يكون باطلاً فيكون جهلاً لعدم مطابقته للواقع، و أمر عباده باتّباع العلم واليقين المطابق للواقع».

٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: - «إلى».

١٠. في كمال الدين: + «إلى نبيّه».

١١. في تفسير العيّاشي، ح ٣١ وكمال الدين: - «قل».

يُحِبُّ، وَنَهَاهُمْ عَمَّا يَكْرَهُ، فَقَصَّ عَلَيْهِمْ[١] أَمْرَ خَلْقِهِ بِعِلْمٍ، فَعَلِمَ ذٰلِكَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَ أَنْبِيَاءَهُ وَأَصْفِيَاءَهُ مِنَ الْآبَاءِ[٢] وَالْإِخْوَانِ[٣] وَالذُّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[٤].

فَأَمَّا الْكِتَابُ فَهُوَ النُّبُوَّةُ، وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَهُمُ الْحُكَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ[٥] مِنَ الصَّفْوَةِ[٦]، وَأَمَّا الْمُلْكُ الْعَظِيمُ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ[٧] مِنَ الصَّفْوَةِ، وَكُلُّ هٰؤُلَاءِ مِنَ الذُّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَالْعُلَمَاءُ[٨] الَّذِينَ جَعَلَ اللّٰهُ[٩] فِيهِمُ الْبَقِيَّةَ[١٠]، وَفِيهِمُ الْعَاقِبَةَ وَحِفْظَ الْمِيثَاقِ حَتّىٰ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا وَالْعُلَمَاءَ[١١]، وَلِوُلَاةِ الْأَمْرِ اسْتِنْبَاطُ الْعِلْمِ، وَلِلْهُدَاةِ، فَهٰذَا شَأْنُ[١٢] الْفَضْلِ مِنَ الصَّفْوَةِ وَالرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ[١٣] وَالْحُكَمَاءِ وَأَئِمَّةِ الْهُدىٰ وَالْخُلَفَاءِ الَّذِينَ هُمْ وُلَاةُ أَمْرِ اللّٰهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَاسْتِنْبَاطِ[١٤] عِلْمِ اللّٰهِ، وَأَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللّٰهِ مِنَ الذُّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنَ الصَّفْوَةِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مِنَ الْآبَاءِ[١٥] وَالْإِخْوَانِ وَالذُّرِّيَّةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَمَنِ اعْتَصَمَ بِالْفَضْلِ انْتَهىٰ بِعِلْمِهِمْ، وَ نَجَا بِنُصْرَتِهِمْ، وَمَنْ وَضَعَ وُلَاةَ أَمْرِ اللّٰهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ[١٦] وَأَهْلَ اسْتِنْبَاطِ

---

١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: «إليهم».

٢. هكذا في شرح المازندراني والوافي و كمال الدين. وفي النسخ والمطبوع: «الأنبياء».

٣. في تفسير العيّاشي، ح ٣١: «والأعوان».

٤. النساء (٤): ٥٤.

٥. في كمال الدين: + «والأصفياء».

٦. في «بف» والوافي: «والصفوة» بدل «من الصفوة».

٧. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بح» والمطبوع وحاشية «جت» وشرح المازندراني والوافي: + «الهداة».

٨. في تفسير العيّاشي وكمال الدين: - «والعلماء».

٩. في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جت، جد»: - «الله».

١٠. في كمال الدين: «النبوّة».

١١. في «بح، بف، جت» و شرح المازندراني وتفسير العيّاشي، ح ٣١: «وللعلماء». وفي كمال الدين: «فهم العلماء».

١٢. في كمال الدين: «بيان».

١٣. في «بن»: + «والأوصياء».

١٤. في كمال الدين: + «و أهل استنباط».

١٥. في حاشية «بح» وكمال الدين: «من الآل».

١٦. في كمال الدين: «ولاية الله» بدل «ولاة أمر الله عزّوجلّ».

عِلْمِهِ فِي غَيْرِ الصَّفْوَةِ مِنْ[١] بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَجَعَلَ ١١٩/٨
الْجُهَّالَ وُلَاةَ أَمْرِ اللّٰهِ، وَالْمُتَكَلِّفِينَ[٢] بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ أَهْلُ
اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللّٰهِ، فَقَدْ كَذَبُوا عَلَى اللّٰهِ وَرَسُولِهِ، وَرَغِبُوا عَنْ وَصِيِّهِ[٣] عليه السلام وَطَاعَتِهِ، وَلَمْ
يَضَعُوا فَضْلَ اللّٰهِ حَيْثُ وَضَعَهُ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ[٤]
لَهُمْ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّمَا[٥] الْحُجَّةُ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام؛ لِقَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا
آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[٦] فَالْحُجَّةُ الْأَنْبِيَاءُ[٧] عليهم السلام وَأَهْلُ
بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام حَتّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ؛ لِأَنَّ كِتَابَ اللّٰهِ يَنْطِقُ بِذٰلِكَ، وَصِيَّةُ[٨] اللّٰهِ بَعْضُهَا
مِنْ بَعْضٍ الَّتِي وَضَعَهَا[٩] عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ[١٠]: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[١١] وَهِيَ
بُيُوتَاتُ[١٢] الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْحُكَمَاءِ وَأَئِمَّةِ الْهُدىٰ، فَهٰذَا بَيَانُ عُرْوَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي نَجَا بِهَا
مَنْ نَجَا قَبْلَكُمْ، وَبِهَا يَنْجُو مَنْ يَتَّبِعُ الْأَئِمَّةَ[١٣].

وَقَالَ[١٤] اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي كِتَابِهِ: ﴿وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ

---

١. في «بح»: «في».

٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: والمتكلّفين، عطف على الجهّال، أي جعل المتكلّفين ولاة أمر الله».

٣. في «م، ن، بح، بف، جت، جد» وحاشية «د» والوافي: «وصيّته». وفي كمال الدين: «و زاغوا عن وصيّة الله» بدل «ورسوله ورغبوا عن وصيّه عليه السلام».

٤. في الوافي: «ولم تكن».

٥. في «بح»: «وإنّما».

٦. النساء (٤): ٥٤.

٧. في «ن، بح، بف، جت، جد» والوافي: «للأنبياء».

٨. في كمال الدين: «ووصيّة».

٩. في حاشية «بن»: «رفعها». وفي «جت»: + «الله».

١٠. في المرآة: «قوله: فقال عزّوجلّ، بيان لما ينطق به الكتاب، فقوله: وصيّة الله، مرفوع خبر مبتدأ محذوف، ويحتمل أن يكون منصوباً حالاً عن اسم الإشارة».

١١. النور (٢٤): ٣٦.

١٢. في «د، ع، ن، بح، بن، جت»: «بيوت».

١٣. في شرح المازندراني: «الأنسب أن يقول: وبها ينجو من ينجو منكم، وإنّما عدل عنه للتصريح بالمقصود، وهو أنّ نجاة هذه الأُمّة باتّباع الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله».

١٤. في «بح»: «فقال». وفي شرح المازندراني: «وقد قال».

وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسىٰ وَهٰارُونَ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَزَكَرِيّٰا وَيَحْيىٰ وَعِيسىٰ وَإِلْيٰاسَ كُلٌّ مِنَ الصّٰالِحِينَ ۝ وَإِسْمٰاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلًّا فَضَّلْنٰا عَلَى الْعٰالَمِينَ ۝ وَمِنْ آبٰائِهِمْ وَذُرِّيّٰاتِهِمْ وَإِخْوٰانِهِمْ وَاجْتَبَيْنٰاهُمْ وَهَدَيْنٰاهُمْ إِلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ [...] أُولٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنٰاهُمُ الْكِتٰابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهٰا هٰؤُلٰاءِ فَقَدْ وَكَّلْنٰا بِهٰا قَوْماً لَيْسُوا بِهٰا بِكٰافِرِينَ»[1] فَإِنَّهُ وَكَّلَ بِالْفَضْلِ[2] مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ[3] وَالْإِخْوَانِ وَالذُّرِّيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: إِنْ تَكْفُرْ[4] بِهِ[5] أُمَّتُكَ فَقَدْ وَكَّلْتُ أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ، فَلَا يَكْفُرُونَ[6] بِهِ أَبَداً، وَلَا أُضِيعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أَرْسَلْتُكَ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ[7] مِنْ بَعْدِكَ عُلَمَاءِ أُمَّتِكَ وَوُلَاةِ أَمْرِي بَعْدَكَ وَأَهْلِ اسْتِنْبَاطِ الْعِلْمِ[8] الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَلَا إِثْمٌ وَلَا زُورٌ[9] وَلَا بَطَرٌ[10] وَلَا رِيَاءٌ، فَهٰذَا بَيَانُ مَا
١٢٠/٨ يَنْتَهِي إِلَيْهِ أَمْرُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ[11].

إِنَّ[12] اللّٰهَ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ طَهَّرَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ[13] ﷺ وَسَأَلَهُمْ[14] أَجْرَ الْمَوَدَّةِ، وَأَجْرىٰ

---

١. الأنعام (٦): ٨٤ـ٨٩.

٢. في المرآة: «قوله ﷺ: فإنّه وكّل بالفضل، يحتمل أن يقرأ: وكل بالتخفيف، ويكون الباء بمعنى إلى، أي وكل الإيمان والعلم إلى الأفاضل من أهل بيته، وبالتشديد على سبيل القلب، أو بتخفيف الفضل، فيكون قوله: «من أهل بيته» مفعولاً لقوله: «وكّل» أي وكّل جماعة من أهل بيته بالفضل، وهو العلم والإيمان. وإنّما احتجنا إلى هذه التكلّفات لأنّ الظاهر من كلامه ﷺ بعد ذلك أنّه ﷺ فسّر القوم بالأئمّة، ولعلّ الباء في قوله: «بالفضل» من زيادة النسّاخ».

٣. في كمال الدين: + «من الآباء».

٤. في «د، ع، ل، ن، بن» والوافي: «إن يكفر».

٥. في «جت»: «بها».

٦. في «بن»: «لا يكفرون».

٧. في المرآة: «قوله ﷺ: من أهل بيتك، هو مبتدأ وخبره قوله ﷺ: علماء اُمّتك».

٨. في كمال الدين: «علمي».

٩. الزّورُ: الكذب، والباطل، والتهمة، والشرك بالله تعالى، ومجلس الغناء، وما يعبد من دون الله تعالى. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣١٨؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٧ (زور).

١٠. البطر: الطغيان عند النعمة وطول الغنى. النهاية، ج ١، ص ١٣٥ (بطر).

١١. في كمال الدين: + «بعد نبيّها ﷺ».

١٢. في «بح»: «لأنّ».

١٣. في «جت»: «محمّد».

١٤. في كمال الدين: «و جعل لهم». وفي الوافي: «وسألهم أجر المودّة، كذا وجد في النسخ التي رأيناها، ←

لَهُمُ الْوَلَايَةَ، وَجَعَلَهُمْ أَوْصِيَاءَهُ وَأَحِبَّاءَهُ ثَابِتَةً[١] بَعْدَهُ فِي أُمَّتِهِ.

فَاعْتَبِرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا قُلْتُ، حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلَايَتَهُ وَطَاعَتَهُ وَمَوَدَّتَهُ وَاسْتِنْبَاطَ عِلْمِهِ وَحُجَجَهُ، فَإِيَّاهُ فَتَقَبَّلُوا، وَبِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا بِهِ، وَتَكُونَ[٢] لَكُمُ الْحُجَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٣] وَطَرِيقُ[٤] رَبِّكُمْ جَلَّ وَعَزَّ، لَا[٥] تَصِلُ[٦] وَلَايَةٌ إِلَى[٧] اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَّا بِهِمْ، فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ[٨]، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَلَا يُعَذِّبَهُ، وَمَنْ يَأْتِ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُذِلَّهُ وَأَنْ[٩] يُعَذِّبَهُ».[١٠]

١٤٩٠٨ / ٩٣. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ الثُّمَالِيِّ وَأَبِي مَنْصُورٍ[١١]، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، قَالَ:

= والصواب: سأل لهم. وروى الشيخ الصدوق هذه الرواية في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة، وأورد بدل هذه الكلمة: وجعل لهم، وهو أوضح».

١. في كمال الدين: «وأئمته» بدل «ثابتة».

٢. في «ن، بح، بف، جت» والوافي: «ويكون».

٣. في إكمال الدين: «وتكون لكم به حجّة يوم القيامة».

٤. في «جت»: «فطريق».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والمرآة. وفي المطبوع: «ولا».

٦. في «د، ع، ل، ن، بن»: «لا يصل».

٧. في «م»: - «إلى».

٨. في «بح»: + «بهم».

٩. في «بح»: - «أن».

١٠. الكافي، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين، ح ٧٦٧؛ وبصائر الدرجات، ص ٤٦٩، ح ٣، بسندهما عن الحسن بن محبوب، من قوله: «فلمّا قضى محمّد نبوّته» إلى قوله: «لم أقطعها من بيوتات الأنبياء». وفيه، ص ٤٦٨، ح ٢، من قوله: «فلمّا قضى محمّد نبوّته» إلى قوله: «كانوا بينك وبين أبيك آدم»؛ كمال الدين، ص ٢١٣، ح ٢، وفيهما بسند آخر عن محمّد بن الفضيل، مع اختلاف يسير. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٦٨، ح ٣١، عن أبي حمزة، من قوله: «فلمّا قضى محمّد نبوّته» إلى قوله: «لولاة الأمر استنباط العلم وللهداة»؛ وفيه، ص ٣٠٩، ح ٧٨، عن أبي حمزة الثمالي، من قوله: «فلمّا أكل آدم من الشجرة» إلى قوله: «يكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح». الوافي، ج ٢، ص ٢٨٢، ح ٧٥٣؛ الوسائل، ج ٢٧، ص ٣٥، ح ٣٣١٥١، من قوله: «وإنّ الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلاً» إلى قوله: «على الله أن يذلّه وأن يعذّبه»؛ البحار، ج ١١، ص ٤٣، ذيل ح ٤٩.

١١. هكذا في «ل، بح، بن» والبحار. وفي «د، ع، م، ن، بف، جت، جد» والمطبوع: «أبو منصور». =

حَجَجْنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي السَّنَةِ الَّتِي كَانَ حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ مَعَهُ نَافِعٌ[1] مَوْلىٰ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي رُكْنِ الْبَيْتِ وَقَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ نَافِعٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ هٰذَا الَّذِي قَدْ تَدَاكَّ[2] عَلَيْهِ النَّاسُ؟ فَقَالَ: هٰذَا نَبِيُّ[3] أَهْلِ الْكُوفَةِ، هٰذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، فَقَالَ: اشْهَدْ لَآتِيَنَّهُ، فَلَأَسْأَلَنَّهُ[4] عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوِ ابْنُ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ، قَالَ: فَاذْهَبْ إِلَيْهِ[5] وَسَلْهُ[6] لَعَلَّكَ تُخْجِلُهُ.

فَجَاءَ نَافِعٌ حَتّىٰ اتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ أَشْرَفَ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، إِنِّي[7] قَرَأْتُ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ وَقَدْ عَرَفْتُ[8] حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَقَدْ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُ فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ أَوِ ابْنُ[9] نَبِيٍّ.

قَالَ: فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام رَأْسَهُ، فَقَالَ: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ».

فَقَالَ: أَخْبِرْنِي كَمْ بَيْنَ عِيسىٰ وَبَيْنَ[10] مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ سَنَةٍ[11]؟

↩ و«أبي منصور» معطوف على «أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي»، كما يعلم ذلك من تفسير القمّي، ج ٢، ص ٢٨٤، فلاحظ.

١. في مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٨٥: «هو نافع بن سرجس مولى عبد الله بن عمر بن الخطّاب، كان ديلميّاً، وهو من التابعين المدنيّين، والعامّة رووا عنه أخباراً كثيرة، ومعظم رواياته عن ابن عمر، وهو من الثقات عندهم، وكان ناصبيّاً خبيثاً معانداً لأهل البيت، ويظهر من أخبارنا أنّه كان يميل إلى رأي الخوارج، كما يدلّ عليه هذا الخبر أيضاً».

٢. في شرح المازندراني: «تداكّ» بدون «قد». وفي الوافي وتفسير القمّي، ج ١: «تكافأ». وفي تفسير القمّي، ج ٢: «تتكافأ» كلاهما بدل «قد تداكّ».
و«تداكّ» أي ازدحم، وأصل الدكّ: الكسر. راجع: النهاية، ج ٢، ص ١٢٨ (دكك).

٣. في تفسير القمّي، ج ١: «ابن (بني)».

٤. في الوافي: «ولأسألنّه».

٥. في «بح»: «عليه».

٦. في «د، بح، بف، جت» والوافي والبحار، ج ١٨: «واسأله».

٧. في «ع»: - «إنّي».

٨. في الوافي عن بعض النسخ: «علمت».

٩. في تفسير القمّي، ج ٢: + «وصيّ».

١٠. في «بف» وتفسير القمّي: - «بين».

١١. في «ن»: - «من سنة».

قَالَ[١]: «أُخْبِرُكَ بِقَوْلِي، أَوْ[٢] بِقَوْلِكَ؟».

قَالَ: أَخْبِرْنِي بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعاً.

قَالَ: «أَمَّا فِي قَوْلِي، فَخَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ[٣]، وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ، فَسِتُّمِائَةِ سَنَةٍ»[٤]. ١٢١/٨

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِنَبِيِّهِ: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[٥] مَنِ الَّذِي سَأَلَ[٦] مُحَمَّدٌ ﷺ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ؟

قَالَ: فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هٰذِهِ الْآيَةَ «﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾[٧] فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - مُحَمَّداً ﷺ حَيْثُ أَسْرىٰ بِهِ إِلىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللّهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام، فَأَذَّنَ شَفْعاً، وَأَقَامَ شَفْعاً، وَقَالَ فِي أَذَانِهِ[٨] حَيَّ عَلىٰ خَيْرِ الْعَمَلِ[٩]، ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَصَلّىٰ[١٠] بِالْقَوْمِ، فَلَمَّا[١١] انْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ[١٢]: عَلىٰ مَا تَشْهَدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ

---

١. في «ن، بن، جت» وتفسير القمّي: «فقال». ٢. في حاشية «بح، جت»: «أم».

٣. في المرآة: «هذا هو الذي دلّت عليه أكثر أخبارنا في قدر زمان الفترة. وقد روى الصدوق في كتاب إكمال الدين... عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين عيسى ومحمّد ﷺ خمسمائة عام، وهذا هو الصحيح... وأمّا العامّة فقد اختلفوا فيه على أقوال».

٤. في «جد»: - «سنة».

٥. الزخرف (٤٣): ٤٥.

٦. في «بح» وحاشية «م، جت» وشرح المازندراني والوافي والبحار، ج ١٨: «سأله». وفي «بف»: «يسأل».

٧. الإسراء (١٧): ١. ٨. في تفسير القمّي: «إقامته».

٩. في الوافي: «كنّى عليه السلام بذلك عن تخطئة عمر في نهيه عن هذه الكلمة في الأذان».

١٠. في حاشية «بح» وتفسير القمّي، ج ٢: «وصلّى».

١١. في «بن»: «ثمّ».

١٢. في تفسير القمّي، ج ١: «قال الله له: سل يا محمّد من أرسلنا من قبلك من رسلنا، أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون؟ فقال رسول الله ﷺ» بدل «قال لهم». وفي تفسير القمّي، ج ٢: «فأنزل الله عليه: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ إلى قوله ﴿يُعْبَدُونَ﴾ فقال لهم رسول الله ﷺ» بدل «فلمّا انصرف، قال لهم».

إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ[١] اللّٰهِ، أَخَذَ[٢] عَلىٰ ذٰلِكَ عُهُودَنَا وَمَوَاثِيقَنَا».

فَقَالَ نَافِعٌ: صَدَقْتَ يَا بَا جَعْفَرٍ[٣]، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرْضَ كٰانَتٰا رَتْقاً فَفَتَقْنٰاهُمٰا﴾[٤]؟

قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ[٥] - أَهْبَطَ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَانَتِ[٦] السَّمَاوَاتُ[٧] رَتْقاً لَا تَمْطُرُ شَيْئاً، وَكَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقاً لَا تُنْبِتُ شَيْئاً، فَلَمَّا أَنْ[٨] تَابَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلىٰ آدَمَ عليه السلام، أَمَرَ السَّمَاءَ فَتَقَطَّرَتْ[٩] بِالْغَمَامِ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَأَرْخَتْ[١٠] عَزَالِيَهَا[١١]، ثُمَّ أَمَرَ الْأَرْضَ فَأَنْبَتَتِ الْأَشْجَارَ، وَأَثْمَرَتِ الثِّمَارَ، وَتَفَهَّقَتْ[١٢] بِالْأَنْهَارِ، فَكَانَ ذٰلِكَ رَتْقَهَا، وَهٰذَا فَتْقَهَا».

فَقَالَ[١٣] نَافِعٌ: صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰاوٰاتُ﴾[١٤] أَيُّ أَرْضٍ تُبَدَّلُ يَوْمَئِذٍ؟

١٢٢/٨ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَرْضٌ[١٥] تَبْقىٰ[١٦] خُبْزَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتّىٰ يَفْرُغَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ -

---

١. في الوافي: «الرسول».
٢. في «بح» «وأخذ».
٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع: «يا أبا جعفر».
٤. الأنبياء (٢١): ٣٠.
٥. هكذا في جميع النسخ. وفي المطبوع والوافي: + «لمّا».
٦. في الوافي: «كانت» بدون الواو.
٧. في «ن، بف، جت»: «السماء».
٨. في «ع، ل، م، ن، بف، بن، جد»: - «أن».
٩. في الوافي والمرآة: «فتفطّرت» بالفاء. و قال في الوافي: «فتفطّرت بالغمام، بالفاء، أي تشقّقت بخروجه عنها».
١٠. الإرخاء: الإرسال والإسدال. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٨٩ (رخا).
١١. العزالي: جمع العزلاء، وهو فم المزادة الأسفل، فشبّه اتّساع المطر و اندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة. النهاية، ج ٣، ص ٢٣١ (عزل).
١٢. في معظم النسخ: «تفيّهت». و «تفهّقت» أي امتلأت؛ من الفَهَق، وهو الامتلاء والاتّساع، يقال: فَهِق الإناء يَفْهَق، إذا امتلأ حتّى يتصبّب. وكل شيء توسّع فقد تفهّق. راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ٣١٥؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٢٠ (فهق).
١٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار، ج ٥٧. وفي المطبوع: «قال».
١٤. إبراهيم (١٤): ٤٨.
١٥. في «بف»: «الأرض». وفي المرآة: «أرضاً».
١٦. في حاشية «ن، جت» والوافي والمرآة: «بيضاء».

مِنَ الْحِسَابِ»[١].

فَقَالَ نَافِعٌ: إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمَشْغُولُونَ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَشْغَلُ، أَمْ إِذْ هُمْ فِي النَّارِ؟».

فَقَالَ[٢] نَافِعٌ: بَلْ إِذْ هُمْ[٣] فِي النَّارِ.

قَالَ[٤]: «فَوَ اللّٰهِ[٥] مَا شَغَلَهُمْ إِذْ دَعَوْا بِالطَّعَامِ فَأُطْعِمُوا الزَّقُّومَ، وَدَعَوْا بِالشَّرَابِ فَسُقُوا الْحَمِيمَ».

قَالَ: صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، وَلَقَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ، قَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللّٰهِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ مَتىٰ كَانَ؟

قَالَ[٦]: «وَيْلَكَ[٧]، مَتىٰ لَمْ يَكُنْ حَتّىٰ أُخْبِرَكَ مَتىٰ كَانَ؟ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ فَرْداً[٨] صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً».

ثُمَّ قَالَ: «يَا نَافِعُ، أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ».

قَالَ: وَمَا هُوَ؟

قَالَ: «مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ النَّهْرَوَانِ؟ فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُمْ بِحَقٍّ فَقَدِ ارْتَدَدْتَ[٩]، وَإِنْ قُلْتَ: إِنَّهُ[١٠] قَتَلَهُمْ بَاطِلًا فَقَدْ كَفَرْتَ»[١١].

---

١. في تفسير القمّيّ، ج ١: «فقال أبو جعفر عليه السلام: بخبزة بيضاء يأكلون منها حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق».

٢. في «ن، بف، جد» والوافي: «قال».

٣. في «بف»: - «بل إذا هم».

٤. في «بح، بف، بن»: «فقال». وفي «م، جد»: + «فقال».

٥. في «م، بن، جد»: «والله». وفي تفسير القمّي، ج ١، «فقد قال الله: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾» بدل «فوالله».

٦. في شرح المازندراني: «فقال».

٧. في المرآة: «أخبرني».

٨. في «بح»: + «أحداً».

٩. في تفسير القمّي، ج ١: + «أي رجعت إلى الحقّ».

١٠. في «ل، بن»: - «إنّه».

١١. في شرح المازندراني: «كأنّ نافعاً كان يعتقد بأنّ عليّاً عليه السلام كان إماماً مفترض الطاعة بعد الثلاثة، وبأنّ أهل

⇐

قَالَ: فَوَلّىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَنْتَ - وَاللّٰهِ[١] - أَعْلَمُ النَّاسِ حَقّاً حَقّاً، فَأَتىٰ هِشَاماً، فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: دَعْنِي مِنْ كَلَامِكَ، هٰذَا وَاللّٰهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقّاً حَقّاً، وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ حَقّاً[٢]، وَيَحِقُّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَتَّخِذُوهُ نَبِيّاً.[٣]

حَدِيثُ نَصْرَانِيِّ الشَّامِ مَعَ الْبَاقِرِ عليه السلام

١٤٩٠٩ / ٩٤ . عَنْهُ[٤]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ عُمَرَ[٥] بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ:

↩ النهروان كانوا محقّين في مخالفته، فأورد عليه بأنّ هذين الاعتقادين متنافيان لا يجتمعان معاً، وذلك لأنّك إن قلت: إنّ عليّاً عليه السلام قاتلهم بحقّ ارتددت بتصديقك أهل النهروان، كما ارتدّوا. وإن قلت: إنّه قاتلهم باطلاً فقد كفرت عند الأُمّة بنسبة الباطل إليه عليه السلام، والظاهر أنّ هذا إلزام لا مفرّ له عنه، والله أعلم».

وفي الوافي: «وجه ارتداده حكمه بجواز قتل المسلمين، ووجه كفره تخطئته خليفة رسول الله ﷺ، وقد سكت عن جوابه عليه السلام؛ لأنّه قد أخذه من جوانبه بأبين الحجج وسدّ عليه سبيل المخرج، فكأنّه قد ألقم حجراً».

١. في «ن، بح»: «والله أنت». ٢. في تفسير القمّي، ج ١: «حقّاً حقّاً».

٣. الكافي، كتاب التوحيد، باب الكون والمكان، ح ٢٣٨، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، من قوله: «أخبرني عن الله تبارك وتعالى متى كان» إلى قوله: «لم يتخذ صاحبة ولا ولداً». وفي تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٣٢؛ و ج ٢، ص ٢٨٤، بسندهما عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي الربيع، وفي الأخير إلى قوله: «فقال نافع صدقت يا أبا جعفر» مع زيادة في آخره. الوافي، ج ٣، ص ٧٨٠، ح ١٣٩٧؛ البحار، ج ١٨، ص ٣٠٨، ح ١٧، إلى قوله: «فقال نافع صدقت يا أبا جعفر»؛ وفيه، ج ٥٧، ص ١٤، ح ١٧، من قوله: «فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ أو لم ير الذين» إلى قوله: «قال نافع صدقت يا بن رسول الله ﷺ».

٤. ورد الخبر في البحار، ج ٥٦، ص ٤، ح ٩، نقلاً من الكافي، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن عبد الله الثقفي. والظاهر أنّ العلّامة المجلسي أرجع الضمير الواقع في صدر السند، إلى الحسن بن محبوب المذكور في سند الحديث الثاني والتسعين. وهذا أمر عجيب بعد وقوع الحسن بن محبوب في سند الحديث الثالث و التسعين أيضاً. أضف إلى ذلك أنّا لم نجد رواية الحسن بن محبوب، عن إسماعيل بن أبان في موضع. والمظنون رجوع الضمير إلى أحمد بن محمّد بن خالد المذكور في سند الحديث الثالث والتسعين، كما صنعه في معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ٩٧، الرقم ١٢٧٠؛ فقد روى أحمد بن محمد البرقي - وهو أحمد بن محمّد بن خالد - كتاب إسماعيل بن أبان، كما في رجال النجاشي، ص ٣٢، الرقم ٧٠.

٥. في «جت» والبحار: «عمرو». والمظنون أنّ ابن عبد الله هذا، هو عمر بن عبد الله بن يعلى الثقفي المترجم ↩

أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ، فَأَنْزَلَهُ مِنْهُ[1]، وَكَانَ يَقْعُدُ مَعَ النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَبَيْنَا هُوَ قَاعِدٌ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُونَهُ إِذْ نَظَرَ إِلَى النَّصَارىٰ يَدْخُلُونَ فِي جَبَلٍ هُنَاكَ، فَقَالَ: «مَا لِهٰؤُلَاءِ؟ أَ لَهُمْ عِيدٌ الْيَوْمَ؟».

فَقَالُوا: لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، وَلٰكِنَّهُمْ يَأْتُونَ عَالِماً لَهُمْ فِي هٰذَا الْجَبَلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي هٰذَا الْيَوْمِ فَيُخْرِجُونَهُ، فَيَسْأَلُونَهُ عَمَّا يُرِيدُونَ[2]، وَعَمَّا يَكُونُ فِي عَامِهِمْ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَلَهُ عِلْمٌ؟».

فَقَالُوا: هُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، قَدْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ الْحَوَارِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ عِيسىٰ عليه السلام.

قَالَ: «فَهَلْ نَذْهَبُ إِلَيْهِ؟».

قَالُوا[3]: ذَاكَ إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ.

قَالَ: فَقَنَّعَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ، وَمَضىٰ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَاخْتَلَطُوا[4] بِالنَّاسِ حَتّىٰ أَتَوُا الْجَبَلَ، فَقَعَدَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَسْطَ النَّصَارىٰ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَأَخْرَجَ[5] النَّصَارىٰ بِسَاطاً، ثُمَّ وَضَعُوا الْوَسَائِدَ[6]، ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوهُ، ثُمَّ رَبَطُوا عَيْنَيْهِ[7]، فَقَلَّبَ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُمَا عَيْنَا[8] أَفْعًى، ثُمَّ قَصَدَ قَصْدَ[9] أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: يَا شَيْخُ، أَ مِنَّا أَنْتَ، أَمْ مِنَ ١٢٣/٨

--- في كتب العامّة. راجع: تهذيب الكمال، ج ٢١، ص ٤١٧، الرقم ٤٢٧٠ وما بهامشه من المصادر.

١. في «بف» وحاشية «د، م، بح، جت، جد» والوافي والمرآة: «معه».

٢. في «بح»: «يريدونه».

٣. في «ن» وتفسير القمّي: «فقالوا».

٤. في الوافي: «واختلطوا».

٥. في «م» وتفسير القمّي: «فأخرج».

٦. «الوسائد»: جمع الوِساد والوِسادة بمعنى المِخَدّه ـ وهو ما يوضع الخدّ عليه ـ والمتّكأ، وهو الذي يوضع تحت الرأس. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٨٢؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٤٥٩ (وسد).

٧. في «بف»: «عينه». ولعلّ المراد بربط عينيه ربط أجفانه إلى فوق، أو حاجبيه؛ لتبقى عيناه مفتوحين وكأنّه لم يقو على فتح عينيه لشدّة كبره، أو لئلا تضرّ من شعاع الشمس بعد خروجه من ظلمة الغار، وذلك كما توضع اليد فوق الحاجبين عند مواجهة الشمس لأجل رؤية ما يقابله. وتعلّق الربط بالعين لأدنى ملابسة ومقاربة. راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٧٠؛ الوافي، ج ٣، ص ٧٨٥؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٩٣.

٨. في «جت» وحاشية «بح»: «عيني».

٩. هكذا في معظم النسخ وحاشية «جد» والوافي. وفي «جد» والمطبوع: «ثمّ قصد إلى». وفي «د»: - «قصد».

الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «بَلْ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ».

فَقَالَ: أَفَمِنْ[1] عُلَمَائِهِمْ أَنْتَ، أَمْ مِنْ جُهَّالِهِمْ؟

فَقَالَ: «لَسْتُ مِنْ جُهَّالِهِمْ».

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: أَسْأَلُكَ، أَمْ[2] تَسْأَلُنِي؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «سَلْنِي».

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: يَا مَعْشَرَ النَّصَارىٰ، رَجُلٌ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَلْنِي، إِنَّ هٰذَا لَمَلِيءٌ[3] بِالْمَسَائِلِ[4]، ثُمَّ قَالَ[5]: يَا عَبْدَ اللّٰهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ سَاعَةٍ مَا هِيَ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا مِنَ النَّهَارِ: أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ؟

فَقَالَ[6] أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلىٰ طُلُوعِ الشَّمْسِ[7]».

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: فَإِذَا[8] لَمْ تَكُنْ[9] مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَلَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ، فَمِنْ أَيِّ السَّاعَاتِ[10] هِيَ؟

---

١. في «م»: «أمن». ٢. في «بن»: «أو».

٣. في تفسير القمّي: «العالم».

٤. في الوافي: «تعجّب النصرانيّ من أمره عليه السلام إيّاه بأن يسأله مع وفور علمه بزعمه، فقال اعترافاً أو استهزاء: إنّ هذا لمليء بالمسائل؛ حيث اجترأ عليّ بمثل هذا الأمر».
وفي المرآة: «قوله: لمليء، أي جدير بأن يسأل عنه».

٥. في «د، بح، جت»: «فقال». وفي «د» وحاشية «جت»: + «أخبرني».

٦. في «بف» والوافي وتفسير القمّي: «قال».

٧. في المرآة: «هذا لا ينافي ما نقله العلّامة وغيره من إجماع الشيعة على كونها من ساعات النهار؛ لأنّ الظاهر أنّ المراد بهذا الخبر أنّها ساعة لا تشبه شيئاً من ساعات الليل والنهار، بل هي شبيهة بساعات الجنّة، وإنّما جعلها الله في الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنّة ولطافتها واعتدالها؛ على أنّه يحتمل أن يكون عليه السلام أجاب السائل على ما يوافق غرضه واعتقاده ومصطلحه». ٨. في «بن»: «إذا».

٩. في «ن، بف» وتفسير القمّي: «لم يكن». وفي «جت» بالتاء والياء معاً.

١٠. في حاشية «بح»: «ساعة». وفي الوافي: «ساعات».

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّةِ، وَ فِيهَا تُفِيقُ[1] مَرْضَانَا».

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ[2]: فَأَسْأَلُكَ[3]، أَمْ[4] تَسْأَلُنِي؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «سَلْنِي».

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: يَا مَعْشَرَ[5] النَّصَارىٰ، إِنَّ هٰذَا لَمَلِيءٌ بِالْمَسَائِلِ، أَخْبِرْنِي[6] عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَيْفَ صَارُوا يَأْكُلُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ؟ أَعْطِنِي مَثَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «هٰذَا[7] الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُ أُمُّهُ وَلَا يَتَغَوَّطُ».

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ[8]: أَلَمْ تَقُلْ مَا أَنَا مِنْ عُلَمَائِهِمْ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «إِنَّمَا قُلْتُ لَكَ[9]: مَا أَنَا مِنْ جُهَّالِهِمْ».

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: فَأَسْأَلُكَ[10]، أَوْ[11] تَسْأَلُنِي؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «سَلْنِي».

فَقَالَ[12]: يَا مَعْشَرَ النَّصَارىٰ، وَاللّٰهِ لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ يَرْتَطِمُ[13] فِيهَا كَمَا يَرْتَطِمُ

---

١. في «د، ل»: «يفيق». وفي «بف، بن» بالتاء والياء معاً. و أفاق من مرضه: رجعت الصحّة إليه، أو رجع إلى الصحّة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢١٩ (فوق).

٢. في تفسير القمّي: + «أصبت».

٣. في «بن»: «أسألك».

٤. في «بف» وتفسير القمّي: «أو».

٥. في «ع، ل»: «يا معاشر».

٦. في «ع»: «خبّرني».

٧. في «بف»: «مثل». وفي «بح» وحاشية «جت»: «هو».

٨. في تفسير القمّي: + «أصبت».

٩. في «بن»: – «لك».

١٠. في «ع، م، بن»: «أسألك».

١١. في «بح، جت»: «أم».

١٢. في «جد» وتفسير القمّي: «قال».

١٣. «يرتطم فيها» أي يقع فيها ويرتبك وينشب، يقال: ارتطم في الطين، أي وقع فيه فتخبّط. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٣٣؛ لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٤٤ (رطم).

الْحِمَارُ[١] فِي الْوَحَلِ[٢].

فَقَالَ لَهُ: «سَلْ».

فَقَالَ[٣]: أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ دَنَا مِنِ امْرَأَتِهِ، فَحَمَلَتْ بِاثْنَيْنِ حَمَلَتْهُمَا جَمِيعاً[٤] فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَوَلَدَتْهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمَاتَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَدُفِنَا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ، عَاشَ أَحَدُهُمَا خَمْسِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، وَعَاشَ الْآخَرُ خَمْسِينَ سَنَةً، مَنْ هُمَا؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «هُمَا[٥] عُزَيْرٌ وَعَزْرَةُ[٦]، كَانَا[٧] حَمَلَتْ أُمُّهُمَا بِهِمَا عَلىٰ مَا وَصَفْتَ، وَوَضَعَتْهُمَا عَلىٰ مَا وَصَفْتَ، وَعَاشَ عُزَيْرٌ وَعَزْرَةُ[٨] كَذَا وَكَذَا[٩] سَنَةً، ثُمَّ أَمَاتَ اللّٰهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ عُزَيْراً مِائَةَ سَنَةٍ، ثُمَّ بُعِثَ وَعَاشَ[١٠] مَعَ عَزْرَةَ[١١] هٰذِهِ الْخَمْسِينَ سَنَةً، وَمَاتَا كِلَاهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ».

فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: يَا مَعْشَرَ[١٢] النَّصَارىٰ، مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي قَطُّ[١٣] أَعْلَمَ مِنْ هٰذَا الرَّجُلِ، لَاتَسْأَلُونِي عَنْ حَرْفٍ وَهٰذَا بِالشَّامِ، رُدُّونِي.

قَالَ[١٤]: فَرَدُّوهُ إِلىٰ كَهْفِهِ، وَرَجَعَ النَّصَارىٰ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام.[١٥]

---

١. في «ن»: «الحمير».

٢. الوَحَلُ، بالتحريك: الطين الرقيق الذي ترتطم فيه الدوابّ. والوَحْل بالتسكين لغة رديئة. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٤٠؛ النهاية، ج ٥، ص ١٦٢.

٣. في «د، ل، جت، جد»: + «له».

٤. في «بح»: - «جميعاً».

٥. هكذا في «د، ع، م، ن، بح، بف، جت، جد» والوافي وتفسير القمّي. وفي سائر النسخ والمطبوع: - «هما».

٦. في حاشية «د، ن»: «و عزيرة».

٧. في «بن، جت» وتفسير القمّي: «كانت».

٨. في حاشية «د، ن»: «و عزيرة».

٩. في تفسير القمّي: «ثلاثين» بدل «كذا وكذا».

١٠. في «د، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي: «فعاش».

١١. في «بح، جت» وحاشية «د، ن»: «عزيرة».

١٢. في «ل، بن»: «يا معاشر».

١٣. في «بح» وحاشية «جت» والوافي: «أحداً قطّ». وفي «د»: «قطّ أحداً».

١٤. في «د، بح»: «فقال».

١٥. تفسير القمّي، ج ١، ص ٩٨، بسنده عن إسماعيل بن أبان، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٧٨٣، ←

حَدِيثُ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام ٨ / ١٢٤

١٤٩١٠ / ٩٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْخُزَاعِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ؛

وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ؛

وَ الْحَسَينُ بْنُ مُحَمَّدٍ[١]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ[٢]، قَالَ:

كَتَبْتُ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ[٣] عليه السلام وَهُوَ فِي الْحَبْسِ كِتَاباً أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَعَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، فَاحْتَبَسَ[٤] الْجَوَابُ عَلىٰ أَشْهُرٍ[٥]، ثُمَّ أَجَابَنِي بِجَوَابٍ هٰذِهِ نُسْخَتُهُ:

«بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي بِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ[٦] ابْتَغىٰ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَدْيَانِ الْمُتَضَادَّةِ[٧]، فَمُصِيبٌ وَمُخْطِئٌ، وَضَالٌّ وَمُهْتَدٍ[٨]، وَسَمِيعٌ وَأَصَمُّ، وَبَصِيرٌ وَأَعْمىٰ

• ح ١٣٩٨؛ البحار، ج ٥٩، ص ٤، ح ٩، إلى قوله: «و فيها تفيق مرضانا» ملخّصاً.

١. هكذا في «بن». وفي «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جت، جد» والمطبوع والبحار: «الحسن بن محمّد». والمتكرّر في أسناد الكافي رواية الحسين بن محمّد شيخ الكليني رحمه الله عن محمّد بن أحمد النهدي بعناوينه المختلفة؛ من حمدان القلانسي و محمّد بن أحمد النهدي والنهدي. راجع: معجم رجال الحديث، ج ٦، ص ٣٤٠، ص ٣٤٢، ص ٣٤٩؛ رجال النجاشي، ص ٣٤١، الرقم ٩١٤.

٢. في البحار، ج ٤٨: - «ومحمّد بن يحيى - إلى قوله - عن عليّ بن سويد».

٣. في «جت»: - «موسى».

٤. في «ن»: «واحتبس».

٥. في «ع، ل، ن، بن، جت» والبحار، ج ٤٨: «عَلَيَّ» بدل «على أشهر». وفي الوافي: «عليّ أشهراً».

٦. في «بف»: - «عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره».

٧. في رجال الكشّي: «الشتّى».

٨. في «ن»: «ومهتدي».

حَيْرَانُ[١]، فَالْحَمْدُ[٢] لِلّٰهِ الَّذِي عَرَفَ وَوَصَفَ دِينَهُ مُحَمَّدٌ[٣]ﷺ[٤].

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ امْرُؤٌ أَنْزَلَكَ اللّٰهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَةٍ خَاصَّةٍ، وَحَفِظَ مَوَدَّةَ[٥] مَا[٦] اسْتَرْعَاكَ مِنْ دِينِهِ، وَمَا أَلْهَمَكَ مِنْ رُشْدِكَ[٧]، وَبَصَّرَكَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ بِتَفْضِيلِكَ إِيَّاهُمْ وَبِرَدِّكَ[٨] الْأُمُورَ إِلَيْهِمْ، كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ مِنْهَا فِي تَقِيَّةٍ، وَمِنْ كِتْمَانِهَا فِي سَعَةٍ[٩]، فَلَمَّا[١٠] انْقَضىٰ سُلْطَانُ الْجَبَابِرَةِ، وَجَاءَ سُلْطَانُ ذِي السُّلْطَانِ[١١] الْعَظِيمِ بِفِرَاقِ الدُّنْيَا الْمَذْمُومَةِ إِلَى أَهْلِهَا[١٢] الْعُتَاةِ[١٣] عَلىٰ خَالِقِهِمْ، رَأَيْتُ أَنْ أُفَسِّرَ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي

---

١. في «بح»: - «حيران».

٢. في «بح، جت، جد»: «والحمد».

٣. في «جت» وشرح المازندراني والبحار، ج ٤٨: «محمّداً».

٤. في مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٩٦: «قوله ﷺ: عرف ووصف دينه محمّد ﷺ، كذا في بعض النسخ، فقوله: عرف، بتخفيف الراء، أي عرف محمّد دينه ووصفه. وفي بعض النسخ: عزّو وصف، أي عزّ هو تعالى ووصف للخلق دينه محمّد. وفي بعض النسخ: محمّداً، بالنصب، ف «عرّف» بتشديد الراء، والأوّل أظهر وأصوب».

٥. قرأ العلّامة المجلسي كلمة «حفظ» على صيغة المصدر؛ حيث قال في المرآة: «قوله ﷺ: وحفظ مودّة، كأنّه معطوف على قوله: منزلة، أي جعلك تحفظ مودّة أمر استرعاك، وهو دينه. ويمكن أن يقرأ «حفظ» على صيغة الماضي ليكون معطوفاً على قوله: أنزلك».

٦. في «جت» وحاشية «ن، بح» والوافي: «لما».

٧. في حاشية «بح»: «رشده».

٨. في «ع، ن، بف، بن، جت» والوافي: «وردّك».

٩. في الوافي: «ومن كتمانها في سعة؛ يعني كنت يسعني إلى الآن كتمانها».

١٠. في حاشية «بح»: «ولمّا».

١١. في المرآة: «قوله: وجاء سلطان ذي السلطان، أي كنت أتّقي هذه الظلمة في أن أكتب جوابك، لكن في تلك الأيّام دنا أجلي وانقضت أيّامي ولا يلزمني الآن التقيّة، وجاء سلطان الله فلا أخاف من سلطانهم». ونحوه في الوافي.

١٢. في الوافي: «إلى أهلها، أي تاركاً لها إلى أهلها بتضمين الفراق معنى الترك وتعديته ب «إلى». ويحتمل أن يكون قد سقط من قلم النسّاخ كلمة تفيد مفاد الترك، مثل أن كان بفراق الدنيا تاركاً للدنيا المذمومة، أو ورفضني الدنيا، أو نحو ذلك». وقيل غير ذلك، فراجع: مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٢٩٧.

١٣. «العُتاة»: جمع العاتي، وهو المستكبر المجاوز للحدّ؛ من العُتوّ، وهو التجبّر والتكبّر. راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٨١؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٧ و ٢٨ (عتا).

عَنْهُ مَخافَةَ أَنْ تَدْخُلَ[١] الْحَيْرَةُ عَلىٰ ضُعَفاءِ شِيعَتِنا مِنْ قِبَلِ جَهالَتِهِمْ، فَاتَّقِ اللّٰهَ ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ وَخُصَّ بِذٰلِكَ الْأَمْرِ أَهْلَهُ، وَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ[٢] سَبَبَ بَلِيَّةٍ عَلَى[٣] الْأَوْصِياءِ، أَوْ حارِشاً[٤] عَلَيْهِمْ بِإِفْشاءِ ما اسْتَوْدَعْتُكَ وَإِظْهارِ مَا اسْتَكْتَمْتُكَ، وَلَنْ تَفْعَلَ[٥] إِنْ شاءَ اللّٰهُ.

إِنَّ أَوَّلَ ما أُنْهِي إِلَيْكَ أَنِّي[٦] أَنْعىٰ إِلَيْكَ نَفْسِي[٧] فِي لَيالِيَّ هٰذِهِ غَيْرَ جازِعٍ وَلَا نادِمٍ[٨] وَلَا شاكٍّ[٩] فِيمَا هُوَ كائِنٌ مِمَّا قَدْ قَضَى اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَحَتَمَ، فَاسْتَمْسِكْ بِعُرْوَةِ الدِّينِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الْوَصِيِّ بَعْدَ الْوَصِيِّ وَالْمُسالَمَةِ لَهُمْ وَالرِّضا[١٠] بِما قالُوا، وَلَا تَلْتَمِسْ دِينَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِكَ، وَلَا تُحِبَّنَّ[١١] دِينَهُمْ؛ فَإِنَّهُمُ الْخائِنُونَ الَّذِينَ خانُوا ١٢٥/٨
اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَخانُوا أَماناتِهِمْ، وَتَدْرِي مَا خانُوا أَماناتِهِمْ، ائْتُمِنُوا عَلىٰ كِتابِ اللّٰهِ، فَحَرَّفُوهُ وَبَدَّلُوهُ، وَدُلُّوا[١٢] عَلىٰ وُلاةِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ، فَانْصَرَفُوا[١٣] عَنْهُمْ، فَأَذاقَهُمُ اللّٰهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ.

---

١. هكذا في «د، ل، بح، بف، بن، جت» و شرح المازندراني والوافي. وفي سائر النسخ والمطبوع: «أن يدخل».
٢. في «بح»: «أن يكون».
٣. في «د، ع، ل، ن، بح، جت» والبحار، ج ٤٨: - «على».
٤. قال الخليل: «الحَرْش والتحريش: إغراؤك إنساناً بغيره». وقال ابن الأثير: «التحريش بين البهائم هو الأغراء و تهييج بعضها على بعض». ترتيب كتاب العين، ج ١، ص ٣٦٧ (حرش).
وفي الوافي: «أو حارشاً عليهم، أي مغرياً لأعدائهم عليهم».
٥. في «م» وحاشية «د»: «ولم تفعل». وفي «بح»: «فلن تفعل».
٦. في حاشية «ن»: «أن».
٧. «أنعى إليك نفسي» أي أُخبرك بموتي وقرب أجلي؛ من النَّعْي، وهو خبر الموت والإخبار به، يقال: نَعَى الميّتَ ينعاه نَعْياً ونعِيّاً، إذا أذاع موته وأخبربه، وإذا ندبه. والتعدية بـ «إلى» للتأكيد. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٥١٢؛ النهاية، ج ٥، ص ٨٥ (نعا).
٨. في «جت»: «غير نادم ولا جازع».
٩. في المرآة: «قوله: ولا شاك، بالتخفيف من الشكاية؛ أو بالتشديد، أي لا أشكّ في وقوع ما قضي وقدّر، بل أعلمه يقيناً، أو لا أشكّ في خيريّته».
١٠. في «بن»: - «والرضا».
١١. في حاشية «بح»: «ولا تختر».
١٢. في «بح»: «وولّوا».
١٣. في حاشية «بف»: + «فارضوا».

وَسَأَلْتَ عَنْ رَجُلَيْنِ اغْتَصَبَا رَجُلًا مَالًا كَانَ يُنْفِقُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَفِي سَبِيلِ اللّٰهِ، فَلَمَّا اغْتَصَبَاهُ ذٰلِكَ لَمْ يَرْضَيَا حَيْثُ غَصَبَاهُ حَتّىٰ حَمَّلَاهُ إِيَّاهُ كُرْهاً فَوْقَ رَقَبَتِهِ إِلىٰ مَنَازِلِهِمَا، فَلَمَّا أَحْرَزَاهُ تَوَلَّيَا إِنْفَاقَهُ، أَ يَبْلُغَانِ بِذٰلِكَ كُفْراً[١]؟ فَلَعَمْرِي[٢] لَقَدْ نَافَقَا قَبْلَ ذٰلِكَ، وَرَدَّا عَلَى اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - كَلَامَهُ، وَهَزِئَا بِرَسُولِهِ[٣] ﷺ وَهُمَا الْكَافِرَانِ - عَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ - وَاللّٰهِ مَا دَخَلَ قَلْبَ أَحَدٍ مِنْهُمَا شَيْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ مُنْذُ خُرُوجِهِمَا مِنْ[٤] حَالَتَيْهِمَا[٥]، وَمَا ازْدَادَا إِلَّا شَكّاً، كَانَا خَدَّاعَيْنِ مُرْتَابَيْنِ مُنَافِقَيْنِ حَتّىٰ تَوَفَّتْهُمَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِلىٰ مَحَلِّ الْخِزْيِ فِي دَارِ الْمُقَامِ.

وَسَأَلْتَ عَمَّنْ حَضَرَ ذٰلِكَ الرَّجُلَ وَهُوَ يُغْصَبُ مَالُهُ، وَيُوضَعُ عَلىٰ رَقَبَتِهِ، مِنْهُمْ عَارِفٌ وَمُنْكِرٌ، فَأُولٰئِكَ أَهْلُ الرِّدَّةِ الْأُولىٰ مِنْ[٦] هٰذِهِ الْأُمَّةِ، فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

وَسَأَلْتَ عَنْ مَبْلَغِ عِلْمِنَا، وَهُوَ عَلىٰ ثَلَاثَةِ وُجُوهٍ: مَاضٍ، وَغَابِرٌ[٧]، وَحَادِثٌ؛ فَأَمَّا الْمَاضِي فَمُفَسَّرٌ، وَأَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ[٨]، وَأَمَّا الْحَادِثُ فَقَذْفٌ فِي الْقُلُوبِ، وَنَقْرٌ[٩] فِي

---

١. في المرآة: «قوله: أيبلغان بذلك كفراً؟ استفهام، من تتمّة نقل كلام السائل، وقوله: فلعمري، ابتداء الجواب. وفي بعض النسخ: ليبلغان باللام المفتوحة، أي والله ليكفران بذلك، فهذا ابتداء الجواب».

٢. في «بح» والبحار، ج ٧٨: «ولعمري».

٣. في «ل، م، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي: «برسول الله».

٤. في «بف»: «عن».

٥. في «بف، جت» وحاشية «بح» والمرآة: «جاهليتهما». وفي «د، بح»: «حالتهما».

٦. في «جت»: «في».

٧. الغابر: الماضي والمستقبل، وهو من الأضداد، والمراد هنا الثاني بقرينة مقابلته بالماضي. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٥؛ النهاية، ج ٣، ص ٣٣٧ (غبر).

٨. في حاشية «د، بح» والبحار، ج ٤٨: «فمكتوب». والمزبور: المكتوب بالإتقان، يقال: زبرت الكتاب أزبره، إذا أتقنت كتابته. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٩٣ (زبر).

٩. النَّقر: الضرب والإصابة، يقال: نَقَرَهُ يَنْقُرُه نَقْراً، أي ضربه، ويقال: رمى الرامي الغرضَ فنقره، أي أصابه ولم ينفذه. راجع: لسان العرب، ج ٥، ص ٢٢٧ و ٢٣٠ (نقر).

الأَسْمَاءِ، وَهُوَ أَفْضَلُ عِلْمِنَا، وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَسَأَلْتَ عَنْ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِمْ، وَعَنْ نِكَاحِهِمْ، وَعَنْ طَلَاقِهِمْ؛ فَأَمَّا أُمَّهَاتُ أَوْلَادِهِمْ، فَهُنَّ عَوَاهِرُ[١] إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ نِكَاحٌ بِغَيْرِ وَلِيٍّ، وَطَلَاقٌ فِي غَيْرِ[٢] عِدَّةٍ. فَأَمَّا[٣] مَنْ دَخَلَ فِي دَعْوَتِنَا، فَقَدْ هَدَمَ إِيمَانُهُ ضَلَالَهُ[٤]، وَيَقِينُهُ شَكَّهُ.

وَسَأَلْتَ عَنِ الزَّكَاةِ فِيهِمْ، فَمَا كَانَ مِنَ الزَّكَاةِ[٥] فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ؛ لِأَنَّا قَدْ أَحْلَلْنَاهَا[٦] ذٰلِكَ لَكُمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ، وَأَيْنَ كَانَ.

وَسَأَلْتَ عَنِ الضُّعَفَاءِ، فَالضَّعِيفُ مَنْ لَمْ يُرْفَعْ[٧] إِلَيْهِ حُجَّةٌ، وَلَمْ يَعْرِفِ الِاخْتِلَافَ فَإِذَا عَرَفَ الِاخْتِلَافَ، فَلَيْسَ بِضَعِيفٍ[٨].

وَسَأَلْتَ عَنِ الشَّهَادَاتِ[٩] لَهُمْ، فَأَقِمِ الشَّهَادَةَ لِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلَوْ عَلىٰ نَفْسِكَ وَالْوَالِدَيْنِ[١٠] وَالْأَقْرَبِينَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ[١١] خِفْتَ عَلىٰ أَخِيكَ ضَيْماً[١٢] فَلَا.

---

١. العواهر: جمع العاهرة، وهي الزانية؛ من العَهْر، وهو الزنا، وكذلك العَهَر. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٢؛ النهاية، ج ٣، ص ٣٢٦ (عهر).

٢. في «جت» وحاشية «ن، بح» والوافي والبحار، ج ٤٨: «لغير». وفي البحار، ج ٧٨ والمرآة: «بغير».

٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «وأمّا».

٤. في «بح»: «ضلالته».

٥. في «ع، ن، بف، جت» وحاشية «بح» وشرح المازندراني والوافي والبحار، ج ٤٨: «الزكوات».

٦. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع وشرح المازندراني والوافي و البحار: «قد أحللنا». وفي المرآة: «فقد أحللنا» بدل «لأنّا قد أحللناها».

٧. في «ل، بح، بن، جت» وشرح المازندراني والوافي والمرآة والبحار والكافي، ح ٢٩٠٢: «لم ترفع».

٨. في الكافي، ح ٢٩٠٢: «بمستضعف».

٩. في الكافي، ح ١٤٤٨٣: «الشهادة».

١٠. في «م، بف، بن، جد» والكافي، ح ١٤٤٨٣ والبحار، ج ٤٨: «أو الوالدين».

١١. في المرآة: «وإن».

١٢. الضيم: الظلم والانتقاص. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٩٧٣ (ضيم).

وَادْعُ إِلىٰ شَرَائِطِ[١] اللّٰهِ[٢] ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ بِمَعْرِفَتِنَا[٣] مَنْ رَجَوْتَ[٤] إِجَابَتَهُ، وَلَا تَحَصَّنْ بِحِصْنِ رِيَاءٍ[٥]، وَوَالِ آلَ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَكَ[٦] عَنَّا وَنُسِبَ إِلَيْنَا: هٰذَا بَاطِلٌ وَإِنْ
١٢٦/٨ كُنْتَ تَعْرِفُ مِنَّا[٧] خِلَافَهُ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَا[٨] قُلْنَاهُ، وَعَلىٰ أَيِّ وَجْهٍ وَصَفْنَاهُ[٩].

آمِنْ بِمَا أُخْبِرُكَ[١٠]، وَلَاتُفْشِ مَا[١١] اسْتَكْتَمْنَاكَ[١٢] مِنْ خَبَرِكَ[١٣]؛ إِنَّ مِنْ وَاجِبِ[١٤] حَقِّ أَخِيكَ أَنْ لَا تَكْتُمَهُ شَيْئاً تَنْفَعُهُ[١٥] بِهِ لِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، وَلَا تَحْقِدَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَسَاءَ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ إِذَا دَعَاكَ، وَلَا تُخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ مِنَ النَّاسِ وَإِنْ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْكَ، وَعُدْهُ فِي مَرَضِهِ، لَيْسَ[١٦] مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ الْغِشُّ[١٧] وَلَا

---

١. في حاشية «جت»: «صراط».

٢. في رجال الكشّي: «صراط ربك» بدل «شرائط الله».

٣. في «ن»: «لمعرفتنا». و في رجال الكشّي: «فينا».

٤. في «جد»: «وجوب».

٥. في «بح» وحاشية «ن»: «ولا تحصّن حصن رياء». وفي «د، ع، بن، جت» والبحار، ج ٤٨: «لا تحضر حصن زنى». وفي «م، جت» وحاشية «ن» وشرح المازندراني: «لا تحضر حصن زنى». وفي رجال الكشّي: «فلا تحضر حضرنا».

٦. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جت»: «بُلّغت».

٧. في «بح»: - «منّا».

٨. في «جد» وحاشية «بح» ورجال الكشّي: «لم». وفي «بف»: «بم».

٩. في «د، ل، م، بح، بن، جت، جد» ورجال الكشّي: «وضعناه».

١٠. في شرح المازندراني عن بعض النسخ: «بما أخبرتك».

١١. في «د، بح»: «بما».

١٢. في «جت» وحاشية «بح» ورجال الكشّي: «ما استكتمك».

١٣. في شرح المازندراني عن بعض النسخ والوافي: «من خيرك».

١٤. في حاشية «بح» و رجال الكشّي: «أوجب».

١٥. في «ن، بح، بف، جد»: «ينفعه». وفي «د، بن» بالتاء والياء معاً.

١٦. في «م»: «وليس».

١٧. «الغِشّ»: اسم من غشّه، أي لم يمحضه النُصح، أو أظهر له خلاف ما أضمره، وهو ضدّ النُصح. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٦٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨١٧ (غشش).

الْأَذىٰ[١] وَلَا الْخِيَانَةُ وَلَا الْكِبْرُ وَلَا الْخَنَا وَلَا الْفُحْشُ[٢] وَلَا الْأَمْرُ[٣] بِهِ، فَإِذَا رَأَيْتَ الْمُشَوَّهَ[٤] الْأَعْرَابِيَّ فِي جَحْفَلٍ[٥] جَرَّارٍ[٦]، فَانْتَظِرْ فَرَجَكَ وَلِشِيعَتِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا[٧] انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَارْفَعْ بَصَرَكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَانْظُرْ[٨] مَا فَعَلَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِالْمُجْرِمِينَ، فَقَدْ فَسَّرْتُ لَكَ جُمَلاً مُجْمَلاً[٩]، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَخْيَارِ[١٠]».[١١]

---

١. في «بف»: - «ولا الأذى».

٢. «الخنا»: الفحش في القول، «والفحش»: القبيح من القول والفعل. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٨٦ (خنا)؛ و ج ٣، ص ٤١٥؛ لسان العرب، ج ٦، ص ٣٢٥ (فحش).

٣. في الوافي: «أمر». وفي المرآة: «آمر» كلاهما بدل «ولا الأمر».

٤. المُشَوَّهُ: القبيح الخلقة والمنظر، يقال: شوّهه الله عزّوجلّ، أي قبّح وجهه. راجع: لسان العرب، ج ١٣، ص ٥٠٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٣٩ (شوه).

٥. الجَحْفَل: الجيش، أو الجيش الكثير. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٥٢؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٩١ (جحفل).

٦. يقال: عسكر جرّار، أي كثير، أو هو الذي لا يسير إلّا زحفاً؛ لكثرته. لسان العرب، ج ٤، ص ١٣٠ (جرر).

٧. في «د، م، بح، جت»: «فإذا».

٨. في «بح»: «فانظر».

٩. في «ع، ل، ن، بح، بف، بن» والوافي والبحار: «جملاً».

١٠. في «ن»: - «الأخيار».

١١. الكافي، كتاب الحجّة، باب جهات علوم الأئمّة عليهم السلام، ح ٦٨٩، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن عليّ السائي، عن أبي الحسن الأوّل موسى عليه السلام، من قوله: «مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه» إلى قوله: «ولا نبيّ بعد نبيّنا». وفيه، كتاب الإيمان والكفر، باب المستضعف، ح ٢٩٠٢، بالإسناد الأوّل، من قوله: «وسألت عن الضعفاء» إلى قوله: «فليس بضعيف»؛ وفيه، كتاب الشهادات، باب كتمان الشهادة، ح ١٤٤٨٣، بالإسناد الأوّل، من قوله: «وسألت عن الشهادات» إلى قوله: «ضيماً فلا». التهذيب، ج ٦، ص ٢٧٦، ح ١٦٢، معلّقاً عن سهل بن زياد، بالإسناد الأوّل، وفي الأخيرين هكذا: «عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتب أبي في رسالته إليّ وسألته عن الشهادات (في الكافي: الشهادة)...». رجال الكشّي، ص ٤٥٤، ح ٨٥٩، بسنده عن إسماعيل بن مهران، بالإسناد الأوّل، إلى قوله: «بتفضيلك إيّاهم وبردّك الأمور إليهم» ومن قوله: «وادع إلى شرائط الله عزّ ذكره بمعرفتنا» إلى قوله: «أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه وآخرته» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ٢٠٤، ح ٦٧١؛ البحار، ج ٤٨، ص ٢٤٢، ح ٥١؛ و ج ٧٨، ص ٣٢٩، ح ٧.

حَدِيثٌ نَادِرٌ[1]

١٤٩١١ / ٩٦ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ؛ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، قَالَ: «أَتىٰ أَبُو ذَرٍّ رَسُولَ اللّٰهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، إِنِّي قَدِ اجْتَوَيْتُ[2] الْمَدِينَةَ، أَفَتَأْذَنُ[3] لِي أَنْ أَخْرُجَ أَنَا وَابْنُ أَخِي إِلىٰ مُزَيْنَةَ[4]، فَنَكُونَ بِهَا؟

فَقَالَ: إِنِّي أَخْشىٰ أَنْ يُغِيرَ[5] عَلَيْكَ خَيْلٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَيُقْتَلَ[6] ابْنُ أَخِيكَ، فَتَأْتِيَنِي شَعَثاً[7]، فَتَقُومَ بَيْنَ يَدَيَّ مُتَّكِئاً عَلىٰ عَصَاكَ، فَتَقُولَ: قُتِلَ ابْنُ أَخِي، وَأُخِذَ السَّرْحُ[8].

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، بَلْ[9] لَا يَكُونُ إِلَّا ....←

---

١. في شرح المازندراني: «حديث نادر؛ لأنّه شاذّ، أو لأنّ مضمونه غريب، أو لأنّه متعلّق بشخص معيّن».

٢. قال ابن الأثير: «في حديث العُرَنيّين: فاجتَوَوُا المدينة، أي أصابهم الجوى، وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها، ويقال: اجتويت البلد، إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة». النهاية، ج ١، ص ٣١٨ (جوا).

٣. في «د، ع، ل، ن، بن، جت، جد»: «فتأذن» بدون همزة الاستفهام.

٤. «مُزَيْنَةُ»: قبيلة من مضر، وهو مزينة بن أدّبن طابخة بن إلياس بن مضر، والنسبة إليهم: مُزَنِيّ. الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٠٤ (مزن).

٥. في «ع، ل، بف، بن، جت» وشرح المازندراني والوافي والبحار: «تغير». وفي «جد» بالتاء والياء معاً. وأغار على القوم إغارة، أي دخل عليهم الخيل، وأغار على العدوّ، أي هجم عليهم ديارَهم وأوقع بهم. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٧٥؛ المصباح المنير، ص ٤٥٦ (غور).

٦. في «ع، ل، بح، بن» والوافي: «فتقتل».

٧. الشَّعَث: انتشار الأمر وخلله، واغبرار الرأس. راجع: لسان العرب، ج ٢، ص ١٦٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٧٢ (شعث).

٨. السَّرْح: المال السائم، يقال: سرحت الإبل سَرْحاً من باب نفع وسُروحاً أيضاً، أي رعت بنفسها، ويقال للمال الراعي: سَرْح، تسمية بالمصدر. المصباح المنير، ص ٢٧٣ (سرح).

٩. في «بف»: - «بل».

خَيْراً[١] إِنْ شَاءَ اللّٰهُ[٢].

فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ[٣]، فَخَرَجَ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَامْرَأَتُهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ هُنَاكَ إِلَّا يَسِيراً ١٢٧/٨
حَتّىٰ غَارَتْ خَيْلُ لِبَنِي فَزَارَةَ[٤] فِيهَا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ[٥]، فَأُخِذَتِ[٦] السَّرْحُ، وَقُتِلَ[٧] ابْنُ أَخِيهِ، وَأُخِذَتِ[٨] امْرَأَتُهُ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، وَأَقْبَلَ أَبُو ذَرٍّ يَشْتَدُّ[٩] حَتّىٰ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وَبِهِ طَعْنَةٌ[١٠] جَائِفَةٌ[١١]، فَاعْتَمَدَ عَلىٰ عَصَاهُ، وَقَالَ[١٢]: صَدَقَ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ[١٣]، أُخِذَ السَّرْحُ، وَقُتِلَ ابْنُ أَخِي، وَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ عَلىٰ عَصَايَ.

فَصَاحَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَخَرَجُوا فِي الطَّلَبِ، فَرَدُّوا السَّرْحَ، وَقَتَلُوا

---

١. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٨٢: «قال ذلك لظنّه أنّ خشية النبيّ ﷺ من باب الاحتمال، فلمّا وقع ما خشيه علم أنّه كان من باب الإخبار، فلذلك قال: صدق الله ورسوله».

وفي مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٣٠٤: «قوله: لا يكون إلّا خيراً، أي لا يكون الأمر شيئاً إلّا خيراً. لعلّه ﷺ ينهه عن الخروج، وإنّما أخبر بوقوع ذلك، واحتمل أبوذر أن لا يكون من التقديرات الحتميّة، أو اختار خير الآخرة بتحمّل مشاقّ الدنيا والصبر عليها لو كان في بدو إسلامه ولمّا يكمل في الإيمان واليقين ومعرفة كمال سيّد المرسلين. والأوّل أنسب برفعة شأنه».

٢. في «بح»: - «إن شاء الله».

٣. في «بن»: - «فأذن له رسول الله ﷺ».

٤. قال الجوهري: «فَزارة: أبو حيّ من غطفان، وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان». وقال الفيّومي، «الفزارة بالفتح: أنثى الببر، وبه سميّت القبيلة لشدّتها». الصحاح، ج ١٢، ص ٧٨١؛ المصباح المنير، ص ٤٧١ (فزر).

٥. في «بح» والوافي: «حصين». و هو سهو، و عيينة هذا هو عيينة بن حِصن بن حذيفة بن بدر الفزاري. راجع: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ٣١٦، الرقم ٢٠٧٨؛ أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٤، ص ٣١٨، الرقم ٤١٦٦.

٦. في حاشية «جت»: «فأخذوا».

٧. في حاشية «جت»: «وقتلوا».

٨. في «بح»: «فأخذت».

٩. «يشتدّ» أي يعدو ويسرع في المشي. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٥٢ (شدد).

١٠. الطعن: الضرب بالرمح ونحوه، والطعنة: أثر الطعن. راجع: لسان العرب، ج ١٣، ص ٢٦٦ (طعن).

١١. الجائفة: طعنة تبلغ الجوف. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٦٥ (جوف).

١٢. في «جت»: «فقال».

١٣. في «ل» والوافي: «صدق رسول الله» بدل «صدق الله و رسوله».

نَفَراً مِنَ الْمُشْرِكِينَ».[١]

١٤٩١٢ / ٩٧ . أَبَانٌ[٢]، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام ، قال[٣]: نَزَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله فِي غَزْوَةِ[٤] ذَاتِ الرِّقَاعِ تَحْتَ شَجَرَةٍ عَلىٰ شَفِيرِ وَادٍ، فَأَقْبَلَ[٥] سَيْلٌ، فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَرَآهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمُونَ قِيَامٌ عَلىٰ شَفِيرِ[٦] الْوَادِي يَنْتَظِرُونَ مَتىٰ يَنْقَطِعُ السَّيْلُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْمِهِ: أَنَا أَقْتُلُ مُحَمَّداً، فَجَاءَ، وَشَدَّ[٧] عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله بِالسَّيْفِ، ثُمَّ قَالَ[٨]: مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ، فَنَسَفَهُ[٩] جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَنْ[١٠] فَرَسِهِ، فَسَقَطَ عَلىٰ ظَهْرِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله ، وَأَخَذَ[١١] السَّيْفَ، وَجَلَسَ عَلىٰ صَدْرِهِ، وَقَالَ[١٢]: مَنْ يُنْجِيكَ مِنِّي يَا غَوْرَثُ[١٣]؟ فَقَالَ: جُودُكَ وَكَرَمُكَ يَا مُحَمَّدُ، فَتَرَكَهُ[١٤] فَقَامَ[١٥] وَهُوَ يَقُولُ: وَاللّٰهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَكْرَمُ».[١٦]

---

١. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٩٢، ح ٢٥٤٧٩؛ البحار، ج ٢٢، ص ٤٠٢، ح ١٣.

٢. السند معلّق على سابقه، فيجري عليه كلا الطريقين المتقدّمين.

٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: - «قال».

٤. في الوافي: «بغزوة».

٥. في «جت»: «فإذا قبل».

٦. شفير كلّ شيء: حرفه وجانبه. النهاية، ج ٢، ص ٤٨٥ (شفر).

٧. «شدّ» أي حمل، يقال: شدّ عليه في الحرب يَشُدّ شَدّاً، أي حمل عليه. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٢ (شدد).

٨. في «بن»: + «له».

٩. «نسفه» أي قلعه، يقال: نسف البناء، أي قلعه من أصله. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٣٨ (نسف).

١٠. في «جت»: «من».

١١. في «د، ع، م، ن، بح، بف، جت، جد» والبحار: «فأخذ».

١٢. في حاشية «جت»: «ثمّ قال» بدل «وقال».

١٣. في «ع، جد»: «عورث». و«غورث»، اسم ذلك الرجل، وهو غَوْرث بن الحارث، على ما نصّ عليه في القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٧٤ (غرث).

١٤. في الوافي: «فترك».

١٥. في «م، ن، بح، جت» وشرح المازندراني والبحار: «وقام».

١٦. الوافي، ج ٣، ص ٧١١، ح ١٣٢٦؛ البحار، ج ٢٠، ص ١٧٩، ح ٦.

١٤٩١٣ / ٩٨. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ[1]، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: ١٢٨/٨

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرَفُوا فَافْعَلُوا، وَمَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يُثْنِ[2] النَّاسُ عَلَيْكَ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ مَحْمُوداً عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ.

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ يَزْدَادُ فِيهَا[3] كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَاناً، وَرَجُلٍ يَتَدَارَكُ مَنِيَّتَهُ[4] بِالتَّوْبَةِ، وَأَنّىٰ لَهُ بِالتَّوْبَةِ؛ فَوَ اللهِ[5] أَنْ لَوْ[6] سَجَدَ حَتّىٰ يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ، مَا قَبِلَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْهُ عَمَلاً[7] إِلَّا بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

أَلَا وَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا[8]، أَوْ .... ←

---

١. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جت» وحاشية «جد» و الوسائل والبحار: - «وعليّ بن محمّد عن القاسم بن محمّد». وفي «حاشية «م»: - «عن القاسم بن محمّد». وما في المتن مطابق للمطبوع و«بف، جد».
هذا، وزيادة «وعليّ بن محمّد عن القاسم بن محمّد» وإن كان محتملاً، لكن بعد احتمال جواز النظر من «القاسم بن محمّد» إلى «القاسم بن محمّد» المذكور بعد «عليّ بن محمّد»، حذف هذه العبارة باحتمال الزيادة مشكل. فعليه يكون في السند تحويل بعطف «عليّ بن محمّد، عن القاسم بن محمّد» على «أبيه، عن القاسم بن محمّد».

٢. في «ع، ن، بن» وحاشية «بح»: «لم تثن». وفي «بح»: «ألّا تثنى» بدل «لم يثن». وفي حاشية «م»: «لا يثنى».

٣. في «بف» وتفسير القمّي والأمالي للصدوق: - «فيها».

٤. في الوافي والأمالي للصدوق: «سيّئته». والمَنِيَّةُ: الموت، من المَنى بمعنى التقدير؛ لأنّها مقدّرة بوقت مخصوص، قال العلامة المجلسي: «والمراد تدارك أمر منيّته والتهيئة لنزوله. ويحتمل أن تكون منصوبة بنزع الخافض، أي يتدارك ذنوبه لمنيّته». واحتمل العلّامة المازندراني كونها بسكون النون وضمّ الميم، أو كسرها، وهو ما أرادته نفسك وتمنّته من الأباطيل. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٦٨. (مني).

٥. في البحار وتفسير القمّي والأمالي للصدوق: «والله».

٦. في حاشية «م، جد»: «لو أن». وفي تفسير القمّي: «إن» بدل «أن لو».

٧. في تفسير القمّي والأمالي للصدوق: - «عملاً».

٨. في المرآة: «قوله عليه السلام: ألا و من عرف حقّنا، كأنّ الخبر مقدّر، أي هو ناج، أو نحوه. ويحتمل أن يكون ←

رَجَا[1] الثَّوَابَ بِنَا، وَ رَضِيَ بِقُوتِهِ نِصْفَ مُدٍّ كُلَّ[2] يَوْمٍ، وَمَا يَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ، وَمَا أَكَنَّ[3] بِهِ رَأْسَهُ وَهُمْ مَعَ ذٰلِكَ وَاللّٰهِ خَائِفُونَ وَجِلُونَ، وَدُّوا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا، وَكَذٰلِكَ وَصَفَهُمُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[4] مَا[5] الَّذِي أَتَوْا بِهِ، أَتَوْا وَاللّٰهِ بِالطَّاعَةِ مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَايَةِ، وَهُمْ فِي[6] ذٰلِكَ خَائِفُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، وَلَيْسَ وَاللّٰهِ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَكٍّ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ إِصَابَةِ الدِّينِ، وَلٰكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقَصِّرِينَ فِي مَحَبَّتِنَا وَطَاعَتِنَا».

ثُمَّ قَالَ: «إِنْ قَدَرْتَ[7] أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ فَافْعَلْ؛ فَإِنَّ عَلَيْكَ فِي خُرُوجِكَ أَنْ لَا تَغْتَابَ، وَلَا تَكْذِبَ، وَلَا تَحْسُدَ، وَلَا تُرَائِيَ[8]، وَلَا تَتَصَنَّعَ، وَلَا تُدَاهِنَ[9]».

ثُمَّ قَالَ: «نَعَمْ، صَوْمَعَةُ الْمُسْلِمِ[10] بَيْتُهُ، يَكُفُّ فِيهِ[11] بَصَرَهُ وَلِسَانَهُ وَنَفْسَهُ وَفَرْجَهُ؛ إِنَّ مَنْ عَرَفَ نِعْمَةَ اللّٰهِ بِقَلْبِهِ، اسْتَوْجَبَ الْمَزِيدَ مِنَ[12] اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - قَبْلَ أَنْ يُظْهِرَ شُكْرَهَا عَلىٰ لِسَانِهِ، وَمَنْ ذَهَبَ يَرىٰ أَنَّ لَهُ عَلَى الْآخَرِ فَضْلًا، فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ».

فَقُلْتُ لَهُ[13]: إِنَّمَا يَرىٰ أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَةِ[14] إِذَا رَآهُ مُرْتَكِباً لِلْمَعَاصِي؟

← قوله ﷺ: ودّوا، خبراً، لكنّه بعيد».

١. في الوافي وتفسير القمّي: «ورجا».

٢. في «بح»: «الكلّ».

٣. «أكنّ» أي ستر، من الإكنان، وهو الستر والإخفاء، مثل الكَنّ. راجع: المصباح المنير، ص ٥٤٢ (كنن).

٤. المؤمنون (٢٣): ٦٠.

٥. في البحار: «وما».

٦. في «بن»: «مع».

٧. في «د، بح، بن، جت، جد» والبحار: + «على».

٨. في شرح المازندراني: «أي لا تعمل عملاً رياء وسمعة ليراه الناس ويمدحونك به. وقد يأتي المرائي بمعنى المجادل».

٩. المداهنة: المساهله والمصالحة والمصانعة والمسالمة والملاينة والمداراة، وإظهار خلاف ما يضمر. راجع: لسان العرب، ج ١٣، ص ١٦٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٧٤ (دهن).

١٠. في «بح»: «المؤمن».

١١. في الوافي: «به».

١٢. في «بح»: «عن».

١٣. في «ن، بف، بن»: - «له».

١٤. في «جت» وحاشية «بح»: «بالعاقبة».

فَقَالَ: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا أَتَىٰ[١] وَأَنْتَ مَوْقُوفٌ مُحَاسَبٌ[٢]، أَ مَا تَلَوْتَ قِصَّةَ سَحَرَةِ مُوسَىٰ؟».

ثُمَّ قَالَ: «كَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِمَا قَدْ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ؟ وَكَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ[٣] بِسَتْرِ[٤] اللّٰهِ عَلَيْهِ؟ وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ؟».

ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو النَّجَاةَ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لِأَحَدِ[٥] ثَلَاثَةٍ: صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، وَصَاحِبِ هَوًى، وَالْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ».

١٢٩/٨ ثُمَّ تَلَا[٦]: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّٰهُ﴾[٧].

ثُمَّ قَالَ: «يَا حَفْصُ، الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ» ثُمَّ قَالَ: «وَاللّٰهِ مَا أَحَبَّ اللّٰهَ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَوَالَىٰ غَيْرَنَا، وَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَأَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ».

فَبَكَىٰ رَجُلٌ[٨]، فَقَالَ: «أَ تَبْكِي؟ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّهُمُ اجْتَمَعُوا يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللّٰهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ يُنْجِيَكَ مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ، لَمْ يُشَفَّعُوا فِيكَ[٩]».

---

١. في «جت»: + «به».

٢. في «د، م، بن، جد» وحاشية «جت» والبحار: «تحاسب». وفي «ن»: «فتحاسب». وفي شرح المازندراني: «ومحاسب».

٣. يقال: استدرجه، أي خدعه، واستدراج الله تعالى العبد: أنّه كلّما جدّد خطيئة جدّد له نعمة وأنساه الاستغفار، أو أن يأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٩٤ (درج).

٤. في «د، م، بح، جد»: «يستر».

٥. في «ع، ل، م، بف، بن»: «لإحدى».

٦. في البحار: «قال».

٧. آل عمران (٣): ٣١.

٨. في شرح المازندراني: «فبكى رجل، كأنّه كان من المنافقين». وفي المرآة: «قوله: فبكى رجل، هو كان مخالفاً غير موال للأئمّة فلذا قال له: إنّه لا ينفعه شفاعة الشافعين؛ لعدم كونه على دين الحقّ».

٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي حاشية «جت» والمطبوع والبحار: + «ثمّ كان لك قلب حيّ لكنت أخوف الناس لله ـ عزّ وجلّ ـ في تلك الحال».

ثُمَّ قَالَ[1]: «يَا حَفصُ، كُنْ ذَنَباً، وَلَا تَكُنْ رَأْساً[2]، يَا حَفصُ، قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: مَنْ خَافَ اللّٰهَ كَلَّ[3] لِسَانُهُ».

ثُمَّ قَالَ: «بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ﷺ يَعِظُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ، فَشَقَّ قَمِيصَهُ، فَأَوْحَى اللّٰهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَيْهِ: يَا مُوسىٰ[4]، قُلْ لَهُ: لَا تَشُقَّ قَمِيصَكَ، وَلٰكِنِ اشْرَحْ[5] لِي عَنْ قَلْبِكَ».

ثُمَّ قَالَ: «مَرَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَانْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ عَلىٰ حَالِهِ، فَقَالَ[6] مُوسىٰ ﷺ: لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ بِيَدِي لَقَضَيْتُهَا لَكَ، فَأَوْحَى اللّٰهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَيْهِ: يَا مُوسىٰ، لَوْ سَجَدَ حَتّٰى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ، مَا قَبِلْتُهُ حَتّٰى يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهُ إِلىٰ مَا أُحِبُّ».[7]

---

١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والبحار. وفي المطبوع: +«له».

٢. في المرآة: «قوله ﷺ: كن ذنباً، أي تابعاً لأهل الحقّ، ولا تكن رأساً، أي متبوعاً لأهل الباطل».

٣. الكَلّ: العجز، والإعياء، والثقل، والتعب، والوهن. راجع: لسان العرب، ج ١١، ص ٥٩٠ و ٥٩٤ (كلل).

٤. في الوافي: +«بن عمران».

٥. في شرح المازندراني: «شرح زيد صدره للحقّ، أي فسحه ووسّعه لقبوله، وتعديته بـ«عن» لتضمين معنى الكشف، أي كاشفاً عن قلبك برفع ما يواريه ويغطّيه من موانع دخول الحقّ فيه. وفي القاموس: شرح كمنع: كشف، وحينئذ لا حاجة إلى التضمين». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٧٨؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٤٢ (شرح).

٦. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بح» والمطبوع والوافي: +«له».

٧. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الاستدراج، ح ٣٠٢٠، من قوله: «كم من مغرور» إلى قوله: «مستدرج بستر الله عليه»؛ وفيه، باب محاسبة العمل، ح ٣٠٣٥، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه وعليّ بن محمّد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان المنقري، إلى قوله: «خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبّتنا وطاعتنا» مع اختلاف يسير. تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٤٢، ذيل الحديث، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، إلى قوله: «وهم مع ذلك والله خائفون وجلون». الأمالي للصدوق، ص ٦٦٦، المجلس ٩٥، ذيل ح ٢، إلى قوله: «ما قبل الله عزّ وجلّ منه عملاً إلّا بولايتنا أهل البيت»؛ الخصال، ص ١١٩، باب الثلاثة، ح ١٠٧، من قوله: «إنّي لأرجو النجاة» إلى قوله: «والفاسق المعلن» وفي الأخيرين بسند آخر عن القاسم بن محمّد ←

حَدِيثُ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله

١٤٩١٤ / ٩٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَغَيْرِهِ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «مَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله مِنْ أَنْ يَظَلَّ[1] جَائِعاً خَائِفاً[2] فِي اللّٰهِ».[3]

١٤٩١٥ / ١٠٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛
وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً[4]، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْجُعْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:
دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَأْكُلُ مُتَّكِئاً[5]، قَالَ: وَقَدْ كَانَ يَبْلُغُنَا أَنَّ ذٰلِكَ يُكْرَهُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَدَعَانِي إِلىٰ طَعَامِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، لَعَلَّكَ تَرىٰ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله مَا[6] رَأَتْهُ عَيْنٌ[7] يَأْكُلُ وَهُوَ مُتَّكِئٌ ١٣٠/٨

= الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري. وراجع: الكافي، كتاب الإيمان و الكفر، باب الشكر، ح ١٧٢٣. الوافي، ج ٢٦، ص ٢٦٥، ح ٢٥٤٠٩؛ البحار، ج ٧٨، ص ٢٢٤، ح ٩٥.

١. في «د» وحاشية «ن»: «أن يصل».

٢. في الكافي، ح ١٤٩٨٦: «خائفاً جائعاً» بدل «جائعاً خائفاً».

٣. الكافي، كتاب الروضة، ح ١٤٩٨٦. الوافي، ج ٤، ص ٣٩٠، ح ٢١٧٢؛ الوسائل، ج ٢٤، ص ٢٤٣، ح ٣٠٤٤٥؛ البحار، ج ١٦، ص ٢٧٩، ح ١١٩.

٤. رواية عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضّال متكرّرة في الأسناد. فعليه ما ورد في الوسائل من ذكر «جميعاً» بعد «ابن فضّال»، سهوٌ.

٥. في الوافي: «أراد بالاتّكاء معناه المتعارف؛ أعني الميل في القعود معتمداً على أحد الشقّين. وفي النهاية الأثيريّة فسّر المتّكئ هنا بالمتمكّن المطمئنّ الذي يريد الاستكثار من الأكل». وراجع: النهاية، ج ١، ص ١٩٣ (تكأ).

وفي المرآة: «قوله: وهو يأكل متّكئاً، لعلّه كان فعله عليه السلام إمّا لبيان الجواز، أو لعذر وضعف».

٦. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جت» والوسائل والبحار والأمالي للطوسي: - «ما».

٧. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والوسائل والبحار. وفي المطبوع: + «وهو».

مِنْ[1] أَنْ[2] بَعَثَهُ اللّٰهُ إِلىٰ أَنْ قَبَضَهُ».

قَالَ[3]: ثُمَّ رَدَّ عَلىٰ نَفْسِهِ، فَقَالَ[4]: «لَا وَاللّٰهِ، مَا رَأَتْهُ عَيْنٌ يَأْكُلُ وَهُوَ مُتَّكِئٌ[5] مِنْ[6] أَنْ[7] بَعَثَهُ اللّٰهُ إِلىٰ أَنْ قَبَضَهُ».

ثُمَّ قَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، لَعَلَّكَ تَرىٰ أَنَّهُ شَبِعَ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةً[8] مِنْ أَنْ[9] بَعَثَهُ اللّٰهُ إِلىٰ أَنْ قَبَضَهُ[10]».

ثُمَّ[11] رَدَّ عَلىٰ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ[12]: «لَا وَاللّٰهِ، مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةً مُنْذُ[13] بَعَثَهُ اللّٰهُ إِلىٰ أَنْ قَبَضَهُ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: إِنَّهُ[14] كَانَ لَا يَجِدُ؛ لَقَدْ كَانَ يُجِيزُ الرَّجُلَ[15] الْوَاحِدَ بِالْمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ، فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ لَأَكَلَ، وَلَقَدْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يُخَيِّرُهُ[16] مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَهُ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - مِمَّا أَعَدَّ لَهُ[17] يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْئاً، فَيَخْتَارُ

---

١. في «بح، بف» وحاشية «م، جت» والوافي والوسائل والبحار والأمالي للطوسي: «منذ».

٢. في «بح» وحاشية «م، جت» والوسائل والبحار والأمالي للطوسي: - «أن».

٣. في «ع، ل، م، ن، بح، بف، جد» والوافي والوسائل والبحار والأمالي للطوسي: - «قال».

٤. في «د، بح»: «وقال». وفي «بن»: «ثمّ قال».

٥. في شرح المازندراني: «فعله صلى الله عليه وآله - مع أنّه صلى الله عليه وآله لم يفعله - لبيان الجواز».

٦. في الوافي والأمالي للطوسي: «منذ».

٧. في «بف» والوسائل: «منذ» بدل «من أن».

٨. في الوسائل: - «متوالية».

٩. في حاشية «بح» والوسائل: «منذ» بدل «من أن». وفي الوافي والأمالي للطوسي: «منذ أن».

١٠. في الوسائل: «أن قبض».

١١. في البحار والأمالي للطوسي + «إنّه».

١٢. في «م» وحاشية «بح، جت» والوافي: «فقال» بدل «ثمّ قال».

١٣. في حاشية «بح»: «من أن» بدل «منذ».

١٤. في «ن»: - «إنّه».

١٥. «يجيز الرجل» أي يعطيه، يقال: أجازه يجيزه، إذا أعطاه الجيزة والجائزة، وهي العطيّة. راجع: النهاية، ج ١، ص ٣١٤ (جوز).

١٦. في الوافي: «يخيّره؛ يعني بين القبول من غير نقص ممّا أعدّ الله له وبين الردّ».

١٧. هكذا في «ع، ل، ن، بف، جت، جد» و حاشية «بح» والوافي. وفي «د، م، بح، بن» والمطبوع: «أعدّ الله له». وفي الوسائل: «من غير أن ينقص ممّا أعدّه الله له».

التَّوَاضُعَ[١] لِرَبِّهِ جَلَّ وَ عَزَّ، وَمَا سُئِلَ شَيْئاً قَطُّ فَيَقُولَ: لَا، إِنْ كَانَ أَعْطىٰ؛ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَالَ: يَكُونُ[٢]، وَمَا أَعْطىٰ عَلَى اللّٰهِ شَيْئاً[٣] قَطُّ إِلَّا سَلَّمَ ذٰلِكَ إِلَيْهِ حَتّىٰ إِنْ[٤] كَانَ لَيُعْطِي الرَّجُلَ الْجَنَّةَ، فَيُسَلِّمُ اللّٰهُ ذٰلِكَ لَهُ».

ثُمَّ[٥] تَنَاوَلَنِي[٦] بِيَدِهِ[٧]، وَقَالَ: «وَإِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ[٨] لَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، وَيَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ، وَيُطْعِمُ النَّاسَ خُبْزَ الْبُرِّ وَاللَّحْمَ، وَيَرْجِعُ إِلىٰ أَهْلِهِ[٩]، فَيَأْكُلُ الْخُبْزَ وَالزَّيْتَ، وَإِنْ كَانَ لَيَشْتَرِي الْقَمِيصَ السُّنْبُلَانِيَّ[١٠]، ثُمَّ يُخَيِّرُ[١١] غُلَامَهُ خَيْرَهُمَا، ثُمَّ يَلْبَسُ الْبَاقِيَ، فَإِذَا جَازَ أَصَابِعَهُ قَطَعَهُ، وَإِذَا جَازَ كَعْبَهُ حَذَفَهُ، وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لِلّٰهِ رِضًا

---

١. في الوافي: «فيختار التواضع؛ يعني الردّ؛ فإنّ ترك الدنيا والزهد فيها تواضع لله سبحانه».

٢. في الأمالي للطوسي: + «إن شاء الله تعالى». وفي المرآة: «قوله ﷺ: قال: يكون، أي يحصل بعد ذلك فنعطيك». وقد روي عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: «ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قطّ، فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، و إن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله». راجع: مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ٢٠٤، ح ٨٠٤١.

٣. في الوافي: «ضمّن الإعطاء معنى الضمان فعدّاه بـ«على»؛ يعني ما ضمن على الله شيئاً أن يعطيه أحد». وفي المرآة: «قوله ﷺ: وما أعطى على الله، أي معتمداً ومتوكّلاً على الله، ويحتمل أن تكون «على» بمعنى «عن»، أي عنه ومن قبله».

٤. في «بح»: «أنّه».

٥. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جد» وحاشية «جت»: «من». وفي المرآة: «في كثير من النسخ: من يناوله بيده، فلعلّه بيان وتفسير، أو بدل لقوله: ذلك، أو الباء السببيّة فيه مقدّرة، أي يسلّم ذلك له بأن يبعث إليه من يعطيه بيده. ولعلّه تصحيف».

٦. في «د، ع، ل، م، ن، بن، جد» وحاشية «جت»: «يناوله». وفي «بح»: «يناله».

٧. في الوافي: «ثمّ تناولني، أي أخذني».

٨. «إن»، هي المخفّفة للتأكيد بحذف ضمير الشأن، والمراد بالصاحب أمير المؤمنين ﷺ، قال العلّامة الفيض: «سمّاه صاحب الشيعة؛ لنسبتهم إليه».

٩. في الأمالي للطوسي: «رحله».

١٠. في «ع، جد» وحاشية «د، م، ن»: «السبلاني». وفي الأمالي للطوسي: «القميصين السنبلانيّين» بدل «القميص السنبلاني». والسنبلانيّ، سابغ الطول، يقال: سنبل ثوبه، إذا أسبله وجرّه من خلفه أو أمامه، والنون زائدة؛ أو منسوب إلى بلد بالروم، وسنبلان وسنبل: بلدان بالروم، بينهما عشرون فرسخاً. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٠٦؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٤٣ (سنبل).

١١. في «بن»: «فيخيّر» بدل «ثمّ يخيّر».

إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلىٰ بَدَنِهِ، وَلَقَدْ وَلِّيَ النَّاسَ خَمْسَ سِنِينَ، فَمَا وَضَعَ آجُرَّةً[١] عَلىٰ آجُرَّةٍ، وَلَا لَبِنَةً[٢] عَلىٰ لَبِنَةٍ، وَلَا أَقْطَعَ قَطِيعَةً[٣]، وَلَا أَوْرَثَ بَيْضَاءَ وَلَا حَمْرَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ مِنْ عَطَايَاهُ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ لِأَهْلِهِ بِهَا خَادِماً[٤]، وَمَا أَطَاقَ[٥] أَحَدٌ عَمَلَهُ[٦]،
١٣١/٨ وَإِنْ[٧] كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَيَنْظُرُ[٨] فِي الْكِتَابِ[٩] مِنْ كُتُبِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ، وَيَقُولُ: مَنْ يُطِيقُ هٰذَا؟».[١٠]

١٤٩١٦/١٠١ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ[١١]، قَالَ:

---

١. الآجرة: واحدة الآجرّ، وهو اللَّبِن إذا طبخ؛ بمدّ الهمزة، والتشديد أشهر من التخفيف، وهو معرّب. المصباح المنير، ص ٦ (أجر).

٢. اللبنة بفتح اللام وكسر الباء: واحدة اللَّبِن، وهي التي يبنى بها الجدار. ويقال بكسر اللام وسكون الباء. النهاية، ج ٤، ص ٢٣٩ (لبن).

٣. «لا أقطع قطيعة» أي ما جعل لنفسه أو لأهله أرضاً مع أنّ ذلك كان جايزاً، يقال: أقطعة قطيعة، أي أذن له في اقتطاعها، أي أخذها، أو جعلها ملكاً له، أو أعطاه إيّاه، والإقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك، والقطيعة: اسم لذلك الشيء الذي يقطع. والقطيعة أيضاً: طائفة من أرض الخراج. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٨٢؛ لسان العرب، ج ٨، ص ٢٨٠؛ المصباح المنير، ص ٥٠٩.

٤. في «بن»: «بها خادماً لأهله». وفي الوافي: «بها لأهله خادماً».

٥. في «ن، جت»: «ولا أطاق».

٦. في الأمالي للطوسي: «عمله منّا أحد» بدل «أحد عمله».

٧. في «بح، جت»: «ولقد». وفي الأمالي: «وإنّه».

٨. في «بن»: «ينظر».

٩. في «بف»: «في كتاب».

١٠. الأمالي للطوسي، ص ٦٨١، المجلس ٣٨، ح ٢، إلى قوله: «قد كان يبلغنا أنّ ذلك يكره»؛ وفيه، ص ٦٩٢، المجلس ٣٩، ح ١٣، وفيهما بسند آخر عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، مع اختلاف يسير. الأمالي للصدوق، ص ٢٨١، المجلس ٤٧، صدر ح ١٤، بسند آخر، من قوله: «كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد» إلى قوله: «ولا أورث بيضاء ولا حمراء» مع اختلاف يسير. راجع: الكافي، كتاب الأطعمة، باب الأكل متّكئاً، ح ١١٥٧٢ و مصادره. الوافي، ج ٣، ص ٧٠٨، ح ١٣٢١؛ الوسائل، ج ٢٤، ص ٢٥٠، ح ٣٠٤٦٥، إلى قوله: «ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز والزيت»؛ البحار، ج ١٦، ص ٢٧٧، ح ١١٦.

١١. كذا في النسخ. ولا يبعد كون الصواب في العنوان: عليّ بن أبي المغيرة، كما تقدّم في الكافي، ذيل ←

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَتَىٰ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله[١]، فَخَيَّرَهُ وَأَشَارَ عَلَيْهِ[٢] بِالتَّوَاضُعِ وَكَانَ لَهُ نَاصِحاً، فَكَانَ[٣] رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله يَأْكُلُ إِكْلَةَ الْعَبْدِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ تَوَاضُعاً لِلّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، ثُمَّ أَتَاهُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: هٰذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا، بَعَثَ[٤] بِهَا إِلَيْكَ رَبُّكَ لِيَكُونَ لَكَ مَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ[٥] مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَكَ شَيْئاً، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: فِي الرَّفِيقِ[٦] الْأَعْلَىٰ».[٧]

١٤٩١٧ / ١٠٢ . سَهْلٌ[٨]، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: عُرِضَتْ عَلَيَّ بَطْحَاءُ مَكَّةَ[٩] ذَهَباً، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، لَا، وَلٰكِنْ أَشْبَعُ يَوْماً، وَأَجُوعُ يَوْماً، فَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ، وَإِذَا جُعْتُ دَعَوْتُكَ وَذَكَرْتُكَ».[١٠]

← ح ٣٩٢٧، فلا حظ.

١. في الوافي: «أتى رسول الله صلى الله عليه وآله؛ يعني بمفاتيح خزائن الأرض، كما في الحديث السابق وفي آخر هذا الحديث».

٢. في «بح، جت»: «إليه». وفي الوافي: «أشار عليه بالتواضع، أي أمره به؛ من المشورة، ولذا تعدّى بـ«على»».

٣. في «جت»: «وكان».

٤. في الوافي: «يبعث».

٥. «ما أقلّت الأرض» أي حملته ورفعته. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٨٦ (قلل).

٦. «الرفيق»: اسم جاء على فعيل، ومعناه الجماعة، كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع، والمراد جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى علّيين، أو الملائكة المقرّبون، أو المراد به الله تعالى، يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق والرأفة، فهو فعيل بمعنى فاعل. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٤٦ (رفق)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٩٢.

٧. راجع: الفقيه، ج ٤، ص ١٦٣، ح ٥٣٧٠؛ والأمالي للمفيد، ص ٥٣، المجلس ٦، ح ١٥. الوافي، ج ٣، ص ٧٠٩، ح ١٣٢٢؛ البحار، ج ١٦، ص ٢٧٨، ح ١١٧.

٨. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جد» وحاشية «بح، جت». وفي «بح، جت» والمطبوع: «سهل بن زياد». والسند ـ على كلّ حال ـ معلّق على سابقه. ويروي عن سهل، عدّة من أصحابنا.

٩. البطحاء: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، وقد يطلق على تلك الدقاق. وبطحاء مكّة: مسيل واديها. راجع: النهاية، ج ١، ص ١٣٤؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٢٦ (بطح).

١٠. الأمالي للطوسي، ص ٦٩٣، المجلس ٣٩، ح ١٥، بسنده عن الحسن بن فضّال، عن عليّ بن عقبة. الزهد، ←

حَدِيثُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام

١٤٩١٨ / ١٠٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ:

عَنْهُمْ عليهم السلام قَالَ: «فِيمَا وَعَظَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِ عِيسىٰ [1] عليه السلام: يَا عِيسىٰ، أَنَا رَبُّكَ وَرَبُّ آبَائِكَ، اسْمِي وَاحِدٌ، وَأَنَا الْأَحَدُ الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ صُنْعِي، وَكُلٌّ [2] إِلَيَّ رَاجِعُونَ.

يَا عِيسىٰ، أَنْتَ الْمَسِيحُ [3] بِأَمْرِي، وَأَنْتَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي، وَأَنْتَ تُحْيِي الْمَوْتىٰ بِكَلَامِي، فَكُنْ إِلَيَّ رَاغِباً، وَمِنِّي رَاهِباً، وَلَنْ تَجِدَ مِنِّي مَلْجَأً إِلَّا إِلَيَّ.

يَا عِيسىٰ، أُوصِيكَ وَصِيَّةَ الْمُتَحَنِّنِ [4] عَلَيْكَ بِالرَّحْمَةِ حَتّىٰ [5] حَقَّتْ لَكَ مِنِّي الْوَلَايَةُ
١٣٢/٨ بِتَحَرِّيكَ [6] مِنِّي الْمَسَرَّةَ، فَبُورِكْتَ كَبِيراً، وَبُورِكْتَ صَغِيراً حَيْثُ مَا كُنْتَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدِي، ابْنُ أَمَتِي [7]، أَنْزِلْنِي مِنْ نَفْسِكَ كَهَمِّكَ، وَاجْعَلْ ذِكْرِي لِمَعَادِكَ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ، وَلَا تَوَلَّ غَيْرِي [8]، فَآخُذَ لَكَ.

← ص ٥٢، ح ١٣٩، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مع اختلاف يسير. وفي صحيفة الرضا عليه السلام، ص ٥٧، ح ٧٥؛ وعيون الأخبار، ج ٢، ص ٣٠، ح ٣٦؛ والأمالي للمفيد، ص ١٢٤، المجلس ١٥، ح ١، بسند آخر عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٧١٠، ح ١٣٢٣؛ البحار، ج ١٦، ص ٢٧٩، ح ١١٨.

١. في البحار والأمالي للصدوق: «كان فيما وعظ الله عزّوجلّ به عيسى بن مريم عليه السلام أن قال له».

٢. في «بف» والبحار والأمالي للصدوق: «وكلّ خلقي».

٣. سميّ عليه السلام مسيحاً لأنّه كان لا يمسح بيده ذاعاهة إلّا برئ، وقيل فيه وجوه أُخر شتّى. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٢٦ (مسح)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٩٤؛ الوافي، ج ٢٦، ص ١٣٩.

٤. التحنّن: الترحّم، يقال: تحنّن عليه، أي ترحّم. الصحاح، ج ٥، ص ٢١٠٤ (حنن).

٥. في البحار والأمالي للصدوق: «حين».

٦. في «بف»: «ينجزلك». وفي شرح المازندراني عن بعض النسخ: «تنجزلك»، كلاهما بدل «بتحرّيك». والتحرّي: القصد والاجتهاد في الطلب، والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول. النهاية، ج ١، ص ٣٧٦ (حرا).

٧. في «بف» والبحار والأمالي للصدوق: + «يا عيسى».

٨. هكذا في «د، ع، م، ن، بف، بن، جت» وشرح المازندراني والوافي والمرآة والبحار والأمالي للصدوق ←

يَا عِيسىٰ، اصْبِرْ عَلَى الْبَلَاءِ، وَارْضَ بِالْقَضَاءِ، وَكُنْ كَمَسَرَّتِي فِيكَ؛ فَإِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أُطَاعَ فَلَا أُعْصىٰ[١].

يَا عِيسىٰ، أَحْيِ ذِكْرِي بِلِسَانِكَ، وَلْيَكُنْ وُدِّي فِي قَلْبِكَ.

يَا عِيسىٰ، تَيَقَّظْ فِي سَاعَاتِ الْغَفْلَةِ، وَاحْكُمْ لِي لَطِيفَ[٢] الْحِكْمَةِ.

يَا عِيسىٰ، كُنْ رَاغِباً رَاهِباً[٣]، وَأَمِتْ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ.

يَا عِيسىٰ، رَاعِ اللَّيْلَ لِتَحَرِّي[٤] مَسَرَّتِي، وَأَظْمِئْ[٥] نَهَارَكَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ عِنْدِي.

يَا عِيسىٰ، نَافِسْ[٦] فِي الْخَيْرِ جُهْدَكَ تُعْرَفْ[٧] بِالْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ.

يَا عِيسىٰ، احْكُمْ فِي عِبَادِي بِنُصْحِي، وَقُمْ فِيهِمْ بِعَدْلِي، فَقَدْ أَنْزَلْتُ[٨] عَلَيْكَ شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ مَرَضِ الشَّيْطَانِ.

يَا عِيسىٰ، لَا تَكُنْ جَلِيساً لِكُلِّ مَفْتُونٍ.

يَا عِيسىٰ، حَقّاً أَقُولُ: مَا آمَنَتْ بِي خَلِيقَةٌ إِلَّا خَشَعَتْ لِي، وَلَا خَشَعَتْ[٩] لِي إِلَّا رَجَتْ ثَوَابِي، فَأَشْهَدُ[١٠] أَنَّهَا آمِنَةٌ مِنْ عِقَابِي[١١] مَا لَمْ تُبَدِّلْ

﴾ وتحف العقول. وفي سائر النسخ: «على غيري». و في المطبوع: «ولاتوكّل على غيري» بدل «ولا تولّ غيري».

١. في «م»: «ولا أعصى».

٢. في حاشية «جت»: «بلطيف».

٣. في البحار: «و راهباً».

٤. في «بح، بف، بن»: «التجري».

٥. في شرح المازندراني، ج ١٢ ص ٩٧: «أمر من ظمأ مهموز اللام، كفرح، إذا عطش، «نهارك» مفعول فيه، وهو كناية عن الصوم». وفي الوافي: «المراد بمراعاة الليل وإظماء النهار قيام الليل وصيام النهار». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٦١؛ النهاية، ج ٣، ص ١٦٢ (ظمأ).

٦. في حاشية «جد»: «راغب». والمنافسة: الرغبة في الشيء والانفراد به. و«جهدك»، أي بقدر وسعك وطاقتك. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٩٥ (نفس).

٧. في الوافي والبحار: «لتعرف».

٨. في المرآة: «أنزلته».

٩. في البحار والأمالي للصدوق: «ما خشعت».

١٠. في البحار والأمالي للصدوق: «فأشهدك». وفي شرح المازندراني: «أشهد، إمّا متكلّم، أو أمر».

١١. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جت» وشرح المازندراني والوافي. وفي سائر النسخ والمطبوع: «من عذابي».

وَ لَا تُغَيِّرْ[١] سُنَّتِي.

يَا عِيسَى ابْنَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ[٢]، ابْكِ عَلىٰ نَفْسِكَ بُكَاءَ مَنْ وَدَّعَ[٣] الْأَهْلَ، وَقَلَى الدُّنْيَا[٤]، وَتَرَكَهَا لِأَهْلِهَا، وَصَارَتْ رَغْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ إِلٰهِهِ[٥].

يَا عِيسىٰ، كُنْ مَعَ ذٰلِكَ تُلِينُ الْكَلَامَ، وَتُفْشِي السَّلَامَ، يَقْظَانَ إِذَا نَامَتْ عُيُونُ الْأَبْرَارِ حَذَراً[٦] لِلْمَعَادِ، وَالزَّلَازِلِ الشِّدَادِ، وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا مَالٌ.

يَا عِيسىٰ، اكْحُلْ عَيْنَكَ[٧] بِمِيلِ[٨] الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ.

يَا عِيسىٰ، كُنْ خَاشِعاً صَابِراً، فَطُوبىٰ لَكَ إِنْ نَالَكَ مَا وُعِدَ الصَّابِرُونَ.

يَا عِيسىٰ، رُحْ[٩] مِنَ الدُّنْيَا يَوْماً فَيَوْماً، وَذُقْ لِمَا[١٠] قَدْ ذَهَبَ طَعْمُهُ، فَحَقّاً أَقُولُ: مَا

١٣٣/٨ أَنْتَ إِلَّا بِسَاعَتِكَ وَيَوْمِكَ، فَرُحْ مِنَ الدُّنْيَا بِبُلْغَةٍ[١١]، وَلْيَكْفِكَ الْخَشِنُ الْجَشِبُ[١٢]، فَقَدْ

---

١. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جت» وحاشية «جد» والوافي. وفي سائر النسخ والمطبوع: «أو تغيّر» بدل «ولا تغيّر».

٢. قال ابن الأثير: «التبتّل: الانقطاع عن النساء وترك النكاح، وامرأة بتول: منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم، وبها سمّيت مريم أمّ المسيح عليه السلام، وسمّيت فاطمة البتول؛ لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً. وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى». النهاية، ج ١، ص ٩٤ (بتل).

٣. في «بح، جت» والبحار والأمالي للصدوق: «قد ودّع».

٤. «قَلَى الدنيا» أي أبغضها؛ من القِلى، وهو البغض. راجع: النهاية، ج ٤، ص ١٠٥ (قلا)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٣٧ (قلي).

٥. في «بن» والبحار والأمالي للصدوق: «عند الله».

٦. في المرآة: «قوله تعالى: حذراً، بفتح الذال؛ ليكون مفعولاً لأجله، أو بكسر الذال، أي كن حَذِراً».

٧. في «جت» والبحار والأمالي للصدوق: «عينيك».

٨. في «ع، بف»: «بهلول». وفي الوافي: «بميول».

٩. «رُحْ» أي اذهب وسر. وراجع: لسان العرب، ج ٢، ص ٤٦٤ (روح).

١٠. في البحار والأمالي للصدوق وشرح المازندراني عن بعض النسخ: «ما» بدون اللام.

١١. في البحار والأمالي للصدوق: «بالبلغة». والبُلْغَة: ما يُتَبَلَّغُ من العيش ويكتفى ولا يفضل. راجع: المصباح المنير، ص ٦١؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٤٢ (بلغ).

١٢. طعام جَشِبٌ ومجشوب، أي غليظ وخشن، ويقال: هو الذي لا أُدْم معه. الصحاح، ج ١، ص ٩٩ (جشب).

رَأَيْتَ إِلىٰ مَا تَصِيرُ[١]، وَمَكْتُوبٌ مَا أَخَذْتَ وَكَيْفَ أَتْلَفْتَ.

يَا عِيسىٰ، إِنَّكَ مَسْؤُولٌ، فَارْحَمِ الضَّعِيفَ كَرَحْمَتِي إِيَّاكَ، وَلَاتَقْهَرِ الْيَتِيمَ.

يَا عِيسىٰ، ابْكِ عَلىٰ نَفْسِكَ فِي الْخَلَوَاتِ[٢]، وَانْقُلْ قَدَمَيْكَ إِلَى مَوَاقِيتِ[٣] الصَّلَوَاتِ، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ نُطْقِكَ بِذِكْرِي؛ فَإِنَّ صَنِيعِي إِلَيْكَ حَسَنٌ.

يَا عِيسىٰ، كَمْ مِنْ أُمَّةٍ قَدْ أَهْلَكْتُهَا بِسَالِفِ[٤] ذُنُوبٍ[٥] قَدْ عَصَمْتُكَ مِنْهَا[٦].

يَا عِيسىٰ، ارْفُقْ بِالضَّعِيفِ، وَارْفَعْ طَرْفَكَ الْكَلِيلَ[٧] إِلَى السَّمَاءِ وَادْعُنِي، فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ، وَلَا تَدْعُنِي[٨] إِلَّا مُتَضَرِّعاً إِلَيَّ وَهَمَّكَ[٩] هَمّاً[١٠] وَاحِداً[١١]، فَإِنَّكَ مَتىٰ تَدْعُنِي كَذٰلِكَ أُجِبْكَ.

يَا عِيسىٰ، إِنِّي لَمْ أَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَاباً لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَلَا عِقَاباً لِمَنِ انْتَقَمْتُ مِنْهُ.

يَا عِيسىٰ، إِنَّكَ تَفْنىٰ، وَأَنَا أَبْقىٰ، وَمِنِّي رِزْقُكَ، وَعِنْدِي مِيقَاتُ أَجَلِكَ، وَإِلَيَّ إِيَابُكَ، وَعَلَيَّ حِسَابُكَ، فَسَلْنِي[١٢] وَلَا تَسْأَلْ غَيْرِي، فَيَحْسُنَ مِنْكَ الدُّعَاءُ، وَمِنِّي الْإِجَابَةُ.

يَا عِيسىٰ، مَا أَكْثَرَ الْبَشَرَ، وَأَقَلَّ عَدَدَ مَنْ صَبَرَ. الْأَشْجَارُ كَثِيرَةٌ، وَطَيِّبُهَا قَلِيلٌ،

---

١. في «ع، ل، ن، بح، بف، بن» والمرآة: «يصير».

٢. في البحار والأمالي للصدوق: «في الصلاة».

٣. في حاشية «بف» والبحار والأمالي للصدوق: «مواضع».

٤. في شرح المازندراني: «بسالفة».

٥. في البحار والأمالي للصدوق: «ذنب».

٦. في البحار والأمالي للصدوق: «منه».

٧. في المرآة: «قوله: و ارفع طرفك الكليل، قال الجزري: طرف كليل، إذا لم يحقّق المنظور به. أي لاتحدق النظر إلى السماء حياء، بل انظر بتخشّع. و يحتمل أن يكون وصف الطرف بالكلال لبيان عجز قوى المخلوقين». و راجع: النهاية، ج ٤، ص ١٩٨ (كلل).

٨. في التحف، ص ٤٩٦: «ولا تذكرني».

٩. في «ن»: «وليكن همّك» بدل «وهمّك».

١٠. في شرح المازندراني: «وهمّك همّاً واحداً، الهمّ: الحزن والقصد وما قصدته أيضاً. والظاهر أنّه عطف على «متضرّعاً» وأنّ «همّاً» منصوب على المفعوليّة». وفي المرآة: «قوله تعالى: وهمّك همّاً واحداً، أي اجعل همّك همّاً واحداً، أو لا تجعل همّك إلّا همّاً واحداً، وفي الأمالي: همّ واحد، وهو أظهر».

١١. في البحار والأمالي للصدوق: «همّ واحد».

١٢. في «م، جت» والبحار: «فاسألني».

فَلَا يَغُرَّنَّكَ حُسْنُ شَجَرَةٍ حَتّىٰ تَذُوقَ ثَمَرَهَا[١].

يَا عِيسىٰ، لَا يَغُرَّنَّكَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ يَأْكُلُ رِزْقِي، وَيَعْبُدُ غَيْرِي، ثُمَّ يَدْعُونِي عِنْدَ الْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَعَلَيَّ[٢] يَتَمَرَّدُ، أَمْ بِسَخَطِي[٣] يَتَعَرَّضُ، فَبِي حَلَفْتُ لَآخُذَنَّهُ أَخْذَةً لَيْسَ لَهُ[٤] مِنْهَا مَنْجًى[٥]، وَلَا دُونِي مَلْجَأٌ[٦]، أَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ سَمَائِي وَأَرْضِي؟

يَا عِيسىٰ، قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَدْعُونِي وَالسُّحْتُ[٧] تَحْتَ أَحْضَانِكُمْ[٨]، وَالْأَصْنَامُ[٩] فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنِّي آلَيْتُ[١٠] أَنْ أُجِيبَ مَنْ دَعَانِي، وَأَنْ[١١] أَجْعَلَ إِجَابَتِي إِيَّاهُمْ لَعْناً عَلَيْهِمْ حَتّىٰ يَتَفَرَّقُوا.

١٣٤/٨ يَا عِيسىٰ، كَمْ أُطِيلُ[١٢] النَّظَرَ، وَأُحْسِنُ الطَّلَبَ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ لَا يَرْجِعُونَ، تَخْرُجُ[١٣] الْكَلِمَةُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا تَعِيهَا[١٤] قُلُوبُهُمْ، يَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتِي، وَيَتَحَبَّبُونَ

---

١. في حاشية «جت» والبحار والأمالي للصدوق: «ثمرتها».

٢. في البحار والأمالي للصدوق «أفعليّ» بدل «عليه فعليّ».

٣. في البحار والامالي للصدوق: «لسخطي». ٤. في «ع، ل» والأمالي للصدوق: - «له».

٥. في «ل، جت، جد»: «ملجأ».

٦. في «جت»: «منجى». وفي البحار والأمالي للصدوق: «ملتجأ».

٧. السُّحْتُ: الحرام الذي لا يحلّ كسبه؛ لأنّه يَسْحَت البركة، أي يُذهبها. النهاية، ج ٢، ص ٣٤٥ (سحت).

٨. في حاشية «بح، جت»: «أقدامكم». والأحضان: جمع الحِضْن، وهو ما دون الإبط إلى الكشح، أو الصدر العضدان وما بينهما، وجانب الشيء وناحيته. والمراد أكل الحرام، أو هو كناية عن ضبط الحرام وحفظه وعدم ردّه إلى أهله. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٦٥ (حضن)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ١٠٣؛ مرآة العقول، ج ١٢، ص ٣١٩.

٩. في الوافي: «لعلّه كنّى بالأصنام عمّا يحبّونه ويهتمّون به من فضول متاع الدنيا؛ لأنّهم كانوا مسلمين».

١٠. في البحار والأمالي للصدوق: «رأيت». والإيلاء: الحلف، يقال: آلى يولي إيلاء، أي حلف وأقسم؛ من الأليّة، وهو اليمين. راجع: النهاية، ج ١، ص ٦٢ (ألي)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٥٥ (ألو).

١١. في «ع، م، ن، بح، بف، جد» وشرح المازندراني والمرآة: - «أن».

١٢. في البحار والأمالي للصدوق: «أجمل». ١٣. في «جت»: «يخرج».

١٤. في «د»: «ولا تعيها». وفي «بف»: «لا يعيها». وفي الوافي: «لا تعني». وفي المرآة: «قوله تعالى: «تعيها»، ⇐

بِقُرْبِي[١] إِلَى الْمُؤْمِنِينَ.

يَا عِيسىٰ، لِيَكُنْ لِسَانُكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَاحِداً، وَكَذٰلِكَ فَلْيَكُنْ قَلْبُكَ وَبَصَرُكَ، وَاطْوِ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَكُفَّ بَصَرَكَ[٢] عَمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ، فَكَمْ مِنْ[٣] نَاظِرٍ نَظْرَةً قَدْ[٤] زَرَعَتْ فِي قَلْبِهِ شَهْوَةً، وَوَرَدَتْ بِهِ مَوَارِدَ حِيَاضِ[٥] الْهَلَكَةِ.

يَا عِيسىٰ، كُنْ رَحِيماً مُتَرَحِّماً[٦]، وَكُنْ[٧] كَمَا تَشَاءُ أَنْ يَكُونَ[٨] الْعِبَادُ لَكَ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ[٩] وَمُفَارَقَةَ الْأَهْلِينَ، وَلَاتَلْهُ؛ فَإِنَّ اللَّهْوَ يُفْسِدُ صَاحِبَهُ، وَلَا تَغْفُلْ؛ فَإِنَّ الْغَافِلَ مِنِّي بَعِيدٌ، وَاذْكُرْنِي بِالصَّالِحَاتِ[١٠] حَتّىٰ أَذْكُرَكَ.

يَا عِيسىٰ، تُبْ إِلَيَّ بَعْدَ الذَّنْبِ، وَذَكِّرْ بِيَ الْأَوَّابِينَ، وَآمِنْ بِي، وَتَقَرَّبْ بِي[١١] إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَمُرْهُمْ يَدْعُونِي مَعَكَ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنِّي آلَيْتُ[١٢] عَلىٰ نَفْسِي أَنْ[١٣] أَفْتَحَ لَهَا بَاباً مِنَ السَّمَاءِ بِالْقَبُولِ[١٤]، وَأَنْ أُجِيبَهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

** اى لا تحفظها و ترعاها بالعمل بها. وراجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٠٧ (وعا).

١. في «د، ع، ل، م، بن، جت، جد» وحاشية «بح» والبحار والأمالي للصدوق والمرآة: «بي» بدل «بقربي».

٢. في البحار والأمالي للصدوق: «و غضّ طرفك» بدل «وكفّ بصرك».

٣. في «ع، ل، بن، جت» والبحار والأمالي للصدوق: - «من».

٤. في البحار والأمالي للصدوق: - «قد».

٥. في البحار والأمالي للصدوق: - «حياض».

٦. في المرآة: «الرحم: رقّة القلب، والترحّم: إعمالها وإظهارها».

٧. في «بح» وحاشية «ن» والبحار والأمالي للصدوق: + «للعباد».

٨. في «ن، بف»: «أن تكون».

٩. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بن، جت، جد» والبحار والأمالي للصدوق. وفي «بح، بف» والمطبوع: «ذكرك الموت» بدل «ذكر الموت».

١٠. في الوافي: «بالصالحين».

١١. في «بف، بن» و البحار والأمالي للصدوق: - «بي».

١٢. في البحار والأمالي للصدوق: «وأيت».

١٣. في «د، ع، ل، م، جت، جد» وحاشية «بح، بن»: «أنّي».

١٤. في البحار والأمالي للصدوق: - «بالقبول».

يَا عِيسىٰ، اعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَ السَّوْءِ[١] يُعْدِي[٢]، وَقَرِينَ[٣] السَّوْءِ يُرْدِي[٤]، وَاعْلَمْ[٥] مَنْ تُقَارِنُ، وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ إِخْوَاناً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

يَا عِيسىٰ، تُبْ إِلَيَّ؛ فَإِنِّي[٦] لَا يَتَعَاظَمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ[٧]؛ اعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي مُهْلَةٍ مِنْ أَجَلِكَ قَبْلَ أَنْ لَا يَعْمَلَ[٨] لَهَا غَيْرُكَ[٩]، وَاعْبُدْنِي لِيَوْمٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، فِيهِ[١٠] أَجْزِي بِالْحَسَنَةِ أَضْعَافَهَا، وَإِنَّ السَّيِّئَةَ تُوبِقُ[١١] صَاحِبَهَا، فَامْهَدْ[١٢] لِنَفْسِكَ فِي مُهْلَةٍ[١٣]، وَنَافِسْ فِي[١٤] الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَكَمْ مِنْ مَجْلِسٍ قَدْ نَهَضَ أَهْلُهُ وَهُمْ مُجَارُونَ[١٥] مِنَ النَّارِ.

يَا عِيسىٰ، ازْهَدْ فِي الْفَانِي الْمُنْقَطِعِ، وَطَأْ رُسُومَ[١٦] .... ←

---

١. في المرآة: «قوله تعالى: إنّ صاحب السوء يعدي، من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة، والسوء بالفتح، وقيل: يجوز الضمّ، أي المصاحب الشرّير السيّء الخلق يعدي، أي تؤثّر أخلاقه فيمن صحبه، يقال: أعداه الداءُ يعديه إعداءً، وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء». والإعداء أيضاً: الظلم. راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٩٢ (عدا)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧١٧ (عدو).

٢. في «بف» والبحار والأمالي للصدوق: «يغوي».

٣. في البحار والأمالي للصدوق: «و أنّ قرين».

٤. «يُردي» أي يهلك. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٥ (ردي).

٥. في «بف، بن، جت» والبحار والأمالي للصدوق والوافي وشرح المازندراني: «فاعلم».

٦. في البحار والأمالي للصدوق: «فإنّه».

٧. في البحار والأمالي: + «يا عيسى».

٨. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جت»: «أن لا تعمل».

٩. في «د، ع، ل، م، ن، بح»: - «غيرك».

١٠. في البحار والأمالي للصدوق: «فإنّي».

١١. «توبق» أي تهلك. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٤٦ (وبق).

١٢. في «بف»: «فاجهد». و«فامهد» أي اعمل واكسب. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٦٣ (مهد).

١٣. في البحار والأمالي للصدوق: - «فامهد لنفسك في مهلة».

١٤. المنافسة: الرغبة في الشيء والانفراد به. النهاية، ج ٥، ص ١٩٥ (نفس).

١٥. في حاشية «د»: «مجاوزون». وفي الأمالي للصدوق: «مجاورون». و«مجارون»، أي منقذون، يقال: أجاره الله من العذاب، أي أنقذه. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦١٨ (جور).

١٦. في المرآة: «قوله تعالى: وطأ رسوم، أي امش على آثار منازل من كان قبلك». و«طأ»: أمر من الوَطْء، ←

مَنَازِلِ[1] مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَادْعُهُمْ[2] وَ نَاجِهِمْ[3] هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَخُذْ[4] مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ سَتَلْحَقُهُمْ فِي اللَّاحِقِينَ.

يَا عِيسىٰ، قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ[5] بِالْعِصْيَانِ، وَعَمِلَ بِالْإِدْهَانِ[6]: لِيَتَوَقَّعْ[7] عُقُوبَتِي، وَيَنْتَظِرْ إِهْلَاكِي إِيَّاهُ، سَيُصْطَلَمُ[8] مَعَ الْهَالِكِينَ.

طُوبىٰ لَكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ، ثُمَّ طُوبىٰ لَكَ إِنْ أَخَذْتَ بِأَدَبِ إِلٰهِكَ الَّذِي يَتَحَنَّنُ[9] عَلَيْكَ ١٣٥/٨
تَرَحُّماً، وَبَدَأَكَ بِالنِّعَمِ مِنْهُ تَكَرُّماً، وَكَانَ لَكَ فِي الشَّدَائِدِ.

لَا تَعْصِهِ يَا عِيسىٰ؛ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ عِصْيَانُهُ، قَدْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ كَمَا عَهِدْتُ إِلىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَأَنَا عَلىٰ ذٰلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

يَا عِيسىٰ، مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَةً بِمِثْلِ دِينِي، وَلَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِي.

يَا عِيسىٰ، اغْسِلْ بِالْمَاءِ مِنْكَ مَا ظَهَرَ، وَدَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مِنْكَ مَا بَطَنَ؛ فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِعٌ.

= وهو الدوس بالقدم. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٠٠ (وطأ).

١. في «ل»: - «منازل».

٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والمرآة. وفي المطبوع: «فادعهم».

٣. في المرآة: - «وناجهم».

٤. في البحار والأمالي للصدوق: «فخذ».

٥. في البحار والأمالي للصدوق: - «عليّ».

٦. في شرح المازندراني: «الإدهان: مصدر من باب الإفعال، وهو - كالمداهنة - إظهار خلاف ما يضمر، وبعبارة أخرى: إخفاء الحقّ، أو المساهلة فيه، أو ترك النصيحة». وفي الوافي: «الأذهان: جمع الذهن، وهو الفهم والعقل والفطنة، أو بكسر الهمزة والدال المهملة بمعنى إظهار خلاف ما يضمر». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٧٤ (دهن).

٧. في «د»: «يتوقّع». وفي البحار: «يستوقع».

٨. الاصطلام: الاستئصال؛ من الصَّلْم، وهو القطع المستأصل. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٩٦٧؛ النهاية، ج ٣، ص ٤٩ (صلم).

٩. في الوافي: «تحنّن». وفي شرح المازندراني: «التحنّن: التعطّف والترحّم، فقوله: ترحّماً منصوب على أنّه مفعول مطلق، أو على التميز». وراجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢١٠٤ (حنن).

يَا عِيسىٰ، أَعْطَيْتُكَ بِمَا[١] أَنْعَمْتُ بِهِ[٢] عَلَيْكَ فَيْضاً مِنْ غَيْرِ تَكْدِيرٍ، وَطَلَبْتُ مِنْكَ قَرْضاً لِنَفْسِكَ فَبَخِلْتَ بِهِ عَلَيْهَا[٣] لِتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

يَا عِيسىٰ، تَزَيَّنْ بِالدِّينِ وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَامْشِ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً[٤]، وَصَلِّ عَلَى الْبِقَاعِ[٥]؛ فَكُلُّهَا طَاهِرٌ.

يَا عِيسىٰ، شَمِّرْ[٦]؛ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَاقْرَأْ كِتَابِي وَأَنْتَ طَاهِرٌ، وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتاً حَزِيناً.

يَا عِيسىٰ، لَا خَيْرَ فِي لَذَاذَةٍ لَا تَدُومُ، وَعَيْشٍ مِنْ[٧] صَاحِبِهِ يَزُولُ.

يَا ابْنَ مَرْيَمَ، لَوْ[٨] رَأَتْ عَيْنُكَ مَا أَعْدَدْتُ لِأَوْلِيَائِيَ الصَّالِحِينَ ذَابَ قَلْبُكَ، وَزَهَقَتْ[٩]

---

١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وحاشية «بح» وشرح المازندراني والوافي. وفي «بح» والمطبوع: «ما».

٢. في «بف»: - «به».

٣. في «بن»: «عليها به». وفي الوافي: «فبخلت به عليها، لعلّه من قبيل «إيّاك أعني واسمعي يا جارة»؛ لأنّه كان عليه السلام منزّهاً عن البخل».

٤. قال الجوهري: «الهَوْن: السكينة والوقار». وقال ابن الأثير: «الهَوْن: الرفق واللين والتثبّت». الصحاح، ج ٦، ص ٢٢١٨؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٨٤ (هون).

٥. البِقاعُ: جمع البقعة، وهي قطعة من الأرض على غير هيأة التي بجنبها. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ١، ص ١٨٢؛ لسان العرب، ج ٨، ص ١٨ (بقع).

وفي شرح المازندراني، ج ١٢، ص ١١٠: «قد منّ الله - تعالى - عليه بهذه النعمة الجليلة رفقاً به وبأمّته؛ حيث كانوا سائحين في الأرض، فجعل كلّها محلّاً لصلاته، ولم يجعلهم محصورين على أدائها في البيع، كما حصر بعض الأمم السابقة على أدائها في محلّ مخصوص، كالكنائس لليهود».

وفي المرآة: «قوله تعالى: وصلّ على البقاع، هذا خلاف ما هو المشهور من أنّ جواز الصلاة في كلّ البقاع من خصائص نبيّنا صلى الله عليه وآله، بل كان يلزمهم الصلاة في بيعهم وكنايسهم، فيمكن أن يكون هذا الحكم فيهم بالفرائض، أو بغيره عليه السلام من أمّته».

٦. «شمّر» أي شمّر في العبادة، والتشمير: الهمّ، والتشمير في الأمر: السرعة فيه والجدّ فيه والاجتهاد، ومنه قيل: شمّر في العبادة، إذا اجتهد وبالغ فيه. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٥٠٠؛ المصباح المنير، ص ٣٢٢ (شمر).

٧. في حاشية «د» وتحف العقول: «عن».

٨. في «جت»: + «أن».

٩. في شرح المازندراني: «وزهقت نفسك شوقاً إليه، أي خرجت». وفي المرآة: «قوله تعالى: وزهقت ←

١٣٦/٨ نَفسُكَ شَوْقاً إِلَيْهِ، فَلَيْسَ[١] كَدَارِ الآخِرَةِ دَارٌ تُجَاوِرُ[٢] فِيهَا الطَّيِّبِينَ[٣]، وَيَدْخُلُ[٤] عَلَيْهِمْ فِيهَا[٥] الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، وَهُمْ مِمَّا[٦] يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا آمِنُونَ، دَارٌ لَا يَتَغَيَّرُ[٧] فِيهَا النَّعِيمُ، وَلَا يَزُولُ عَنْ أَهْلِهَا.

يَا ابْنَ مَرْيَمَ، نَافِسْ فِيهَا مَعَ الْمُتَنَافِسِينَ؛ فَإِنَّهَا أُمْنِيَّةُ الْمُتَمَنِّينَ[٨] حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ، طُوبىٰ لَكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ، إِنْ كُنْتَ لَهَا مِنَ الْعَامِلِينَ مَعَ آبَائِكَ آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ، لَا تَبْغِي[٩] بِهَا[١٠] بَدَلاً وَلَا تَحْوِيلاً، كَذٰلِكَ أَفْعَلُ بِالْمُتَّقِينَ.

يَا عِيسىٰ، اهْرَبْ إِلَيَّ مَعَ مَنْ يَهْرَبُ مِنْ نَارٍ ذَاتِ لَهَبٍ، وَنَارٍ ذَاتِ أَغْلَالٍ وَأَنْكَالٍ[١١]، لَا يَدْخُلُهَا رَوْحٌ[١٢]، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَداً، قِطَعٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، مَنْ يَنْجُ مِنْهَا يَفُزْ، وَلَنْ يَنْجُوَ[١٣] مَنْ كَانَ مِنَ الْهَالِكِينَ، هِيَ دَارُ الْجَبَّارِينَ وَالْعُتَاةِ الظَّالِمِينَ، وَكُلِّ فَظٍّ[١٤] غَلِيظٍ، وَكُلِّ مُخْتَالٍ[١٥] فَخُورٍ.

← نفسك، أي هلكت واضمحلّت». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٢٢؛ القاموس المحيط، ح ١١٨٤ (زهق).

١. في «ن»: «وليس».

٢. في «ع، بح، جت»: «يجاور».

٣. هكذا في «د، ل، م، بح، بف، بن، جت، جد» وشرح المازندراني والوافي. وفي سائر النسخ والمطبوع: «تَجاوَرَ فيها الطيّبون».

٤. في «بح، جت» والوافي: «وتدخل».

٥. في شرح المازندراني: - «فيها».

٦. في «بح، جت»: «فيما».

٧. في شرح المازندراني: «ولا يتغيّر» بدل «دار لا يتغيّر».

٨. في تحف العقول: «المتمكّنين».

٩. في حاشية «جت»: «لا تبتغي».

١٠. في حاشية «بح»: «لها».

١١. الأنكال: جمع النِكْل بكسر النون، وهو القيد الشديد، أو قيد من نار، وضرب من اللُّجُم، أو لجام البريد، وحديدة اللجام، والزمام. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٠٥ (نكل).

١٢. الرَّوْح: الراحة، والسرور، والفرح، والرحمة، ونسيم الريح. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٣٥؛ تاج العروس، ج ٢، ص ١٤٨ (روح).

١٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي حاشية «جت» والمطبوع والبحار: + «منها».

١٤. الفظّ: الغليظ الجانب، السيّء الخُلُق، القاسي، الخشن الكلام. القاموس المحيط، ج ١، ص ٩٣٩ (فظظ).

١٥. المختال: المتكبر. النهاية، ج ٢، ص ٨٩ (خول).

يَا عِيسىٰ، بِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ رَكَنَ[١] إِلَيْهَا، وَبِئْسَ الْقَرَارُ دَارُ الظَّالِمِينَ، إِنِّي أُحَذِّرُكَ نَفْسَكَ[٢]، فَكُنْ بِي خَبِيراً.

يَا عِيسىٰ، كُنْ حَيْثُ مَا كُنْتَ مُرَاقِباً[٣] لِي[٤]، وَاشْهَدْ عَلىٰ أَنِّي خَلَقْتُكَ وَأَنْتَ[٥] عَبْدِي، وَأَنِّي[٦] صَوَّرْتُكَ، وَإِلَى الْأَرْضِ أَهْبَطْتُكَ.

يَا عِيسىٰ، لَا يَصْلُحُ لِسَانَانِ فِي فَمٍ وَاحِدٍ، وَلَا قَلْبَانِ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ، وَكَذٰلِكَ الْأَذْهَانُ.

يَا عِيسىٰ، لَا تَسْتَيْقِظَنَّ عَاصِياً، وَلَا تَسْتَنْبِهَنَّ لَاهِياً، وَافْطِمْ[٧] نَفْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُوبِقَاتِ[٨]، وَكُلُّ شَهْوَةٍ تُبَاعِدُكَ مِنِّي فَاهْجُرْهَا، وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي بِمَكَانِ الرَّسُولِ الْأَمِينِ، وَكُنْ[٩] مِنِّي عَلىٰ حَذَرٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ دُنْيَاكَ مُؤَدِّيَتُكَ إِلَيَّ، وَأَنِّي آخُذُكَ بِعِلْمِي، فَكُنْ ذَلِيلَ النَّفْسِ عِنْدَ ذِكْرِي، خَاشِعَ الْقَلْبِ حِينَ تَذْكُرُنِي، يَقْظَانَ[١٠] عِنْدَ نَوْمِ الْغَافِلِينَ.

يَا عِيسىٰ، هٰذِهِ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ، وَمَوْعِظَتِي لَكَ، فَخُذْهَا مِنِّي، وَإِنِّي[١١] رَبُّ

---

١. الرُّكُون: السكون إلى الشيء والميل إليه. النهاية، ج ٢، ص ٢٦١ (ركن).

٢. في «بح»: «بنفسك».

٣. في شرح المازندراني: «مراقبته تعالى: محافظة القلب له ومراعاته إيّاه في السرّ والعلانية».

٤. في «د، ع، جت، جد» وحاشية «م» والمرآة: «من إقبالي».

٥. في «ن، بف، جت» وحاشية «د، بح» وشرح المازندراني والوافي: «وأنّك».

٦. في «د»: «وأنا».

٧. الفَطْم: القطع، والفصل، والمنع. المصباح المنير، ص ٤٧٧ (فطم).

٨. «الموبقات» أي المهلكات. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٤٦ (وبق).

٩. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي «ع» والمطبوع: «فكن».

١٠. هكذا في «بف» وحاشية «ن، جت» و شرح المازندراني. وفي سائر النسخ والمطبوع والوافي والبحار: «يقظاناً»، و هو سهو؛ فإنّ مؤنث هذه الصفة تأتي على وزن «فَعْلَى»، فيكون مذكّرها غير منصرف.

١١. في «بن، جت»: «وأنا». وفي البحار وشرح المازندراني: «فإنيّ».

الْعَالَمِينَ.

يَا عِيسىٰ، إِذَا صَبَرَ عَبْدِي فِي جَنْبِي[١]، كَانَ ثَوَابُ عَمَلِهِ عَلَيَّ، وَكُنْتُ عِنْدَهُ حِينَ يَدْعُونِي، وَكَفَى بِي مُنْتَقِماً مِمَّنْ عَصَانِي، أَيْنَ يَهْرُبُ مِنِّي الظَّالِمُونَ؟

١٣٧/٨ يَا عِيسىٰ، أَطِبِ الْكَلَامَ، وَكُنْ حَيْثُمَا كُنْتَ عَالِماً مُتَعَلِّماً.

يَا عِيسىٰ، أَفِضْ[٢] بِالْحَسَنَاتِ إِلَيَّ حَتّىٰ يَكُونَ[٣] لَكَ ذِكْرُهَا عِنْدِي، وَتَمَسَّكْ بِوَصِيَّتِي؛ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لِلْقُلُوبِ.

يَا عِيسىٰ، لَا تَأْمَنْ إِذَا مَكَرْتَ مَكْرِي، وَلَا تَنْسَ عِنْدَ خَلَوَاتِ الدُّنْيَا[٤] ذِكْرِي.

يَا عِيسىٰ، حَاسِبْ[٥] نَفْسَكَ بِالرُّجُوعِ إِلَيَّ حَتّىٰ تَتَنَجَّزَ[٦] ثَوَابَ مَا عَمِلَهُ[٧] الْعَامِلُونَ، أُولٰئِكَ[٨] يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ[٩] وَأَنَا خَيْرُ الْمُؤْتِينَ.

يَا عِيسىٰ، كُنْتَ خَلْقاً بِكَلَامِي[١٠]، وَلَدَتْكَ مَرْيَمُ بِأَمْرِيَ، الْمُرْسَلُ إِلَيْهَا رُوحِي جَبْرَئِيلُ الْأَمِينُ مِنْ مَلَائِكَتِي حَتّىٰ قُمْتَ عَلَى الْأَرْضِ حَيّاً تَمْشِي، كُلُّ ذٰلِكَ فِي

---

١. في المرآة: «قوله تعالى: في جنبي، أي في قربي، أو طاعتي».

٢. في الوافي: «اقض» بالقاف. وفي المرآة: «قوله تعالى: وأفض، من الإفضاء بمعنى الإيصال، أو من الإفاضة بمعنى الاندفاع والإسراع في السير، أي أقبل إليّ بسبب حسناتك، أو معها». وامّا العلّامة المازندراني فقرأها من الافاضة.

٣. في «بح»: «حتّى تكون».

٤. في البحار والأمالي للصدوق: «خلوتك بالذنب» بدل «خلوات الدنيا».

٥. في «بن»: «خالف».

٦. يقال: نجز الوعد، أي تَعَجَّلَ وحضر، وتنجزّ الحاجة، أي طلب قضاءها ممّن وعده إيّاها. فالتنجّز: طلب شيء قد وُعِدْته. وفي شرح المازندراني: «أي تجد ثوابه يوم القيامة عند البعث منجّزاً بلا تأخير ولا توقيف للحساب؛ لانّك أدّيت حسابك في الدنيا، أو تجد ثوابه به منجّزاً في الدنيا، وهو السعادة الروحانيّة الأبديّة». و في الوافي: «حتّى يتنجز، أي يتعجّل، وذلك لأنّ المحاسبة يزيد في الحسنة ويستغفر عن السيّئة ويصير ثوابهما ثواب المحاسبة عجالة». راجع: لسان العرب، ج ٥، ص ٤١٤؛ المصباح المنير، ص ٥٩٤ (نجز).

٧. في «جت»: «عمل».

٨. في «بح»: + «الذين».

٩. في «بح، بن»: + «مرّتين».

١٠. في المرآة: «خلقتك بكلامي» بدل «كنت خلقاً بكلامي» و قال: «أي بلفظ «كن» من غير والد».

سَابِقِ عِلْمِي.

يَا عِيسىٰ، زَكَرِيَّا بِمَنْزِلَةِ أَبِيكَ، وَكَفِيلُ أُمِّكَ إِذْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ، فَيَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقاً، وَنَظِيرُكَ يَحْيىٰ مِنْ خَلْقِي، وَهَبْتُهُ لِأُمِّهِ بَعْدَ الْكِبَرِ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ بِهَا، أَرَدْتُ بِذٰلِكَ أَنْ يَظْهَرَ لَهَا[١] سُلْطَانِي، وَيَظْهَرَ[٢] فِيكَ قُدْرَتِي، أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ أَطْوَعُكُمْ لِي وَأَشَدُّكُمْ خَوْفاً مِنِّي.

يَا عِيسىٰ، تَيَقَّظْ، وَلَا تَيْأَسْ مِنْ رَوْحِي، وَسَبِّحْنِي مَعَ مَنْ يُسَبِّحُنِي، وَبِطَيِّبِ الْكَلَامِ فَقَدِّسْنِي.

يَا عِيسىٰ، كَيْفَ يَكْفُرُ الْعِبَادُ بِي وَنَوَاصِيهِمْ فِي قَبْضَتِي[٣]، وَتَقَلُّبُهُمْ فِي أَرْضِي؟ يَجْهَلُونَ نِعْمَتِي، وَيَتَوَلَّوْنَ عَدُوِّي، وَكَذٰلِكَ يَهْلِكُ الْكَافِرُونَ.

يَا عِيسىٰ، إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنٌ[٤] مُنْتِنُ الرِّيحِ، وَحَسُنَ[٥] فِيهَا مَا قَدْ تَرىٰ[٦] مِمَّا قَدْ تَذَابَحَ[٧] عَلَيْهِ الْجَبَّارُونَ، وَإِيَّاكَ وَ الدُّنْيَا؛ فَكُلُّ[٨] نَعِيمِهَا يَزُولُ، وَمَا نَعِيمُهَا إِلَّا قَلِيلٌ.

يَا عِيسىٰ، ابْغِنِي عِنْدَ وِسَادِكَ تَجِدْنِي[٩]، وَادْعُنِي وَأَنْتَ لِي مُحِبٌّ، فَإِنِّي أَسْمَعُ السَّامِعِينَ أَسْتَجِيبُ لِلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْنِي.

---

١. في «بف»: - «لها».

٢. في «د، م، بح، بن، جت» والبحار، ج ١٤: «وتظهر».

٣. في شرح المازندراني: «بيدي».

٤. في «بف، جت» والأمالي للصدوق والوافي وشرح المازندراني: + «ضيق».

٥. في «بف، جت»: «وخسر». وفي البحار: «وحش و». وفي الأمالي للصدوق: «خشن» كلاهما بدل «وحسن».

٦. في «ل»: «يرى».

٧. في البحار والأمالي للصدوق: «ألحّ». وفي المرآة: «حسن فيها، أي زيّن للناس فيها ما قد ترى من زخارفها التي اقتتل عليها الجبّارون و ذبح بعضهم بعضاً لأجلها».

٨. في «ن»: «وكلّ».

٩. الوِساد: كلّ شيء يوضع تحت الرأس. وفي المرآة: «أي اطلبني و تقرّب إليّ عند ما تتّكئ على و سادك للنوم بذكري تجدني لك حافظاً في نومك أو قريباً منك مجيباً».

١٣٨/٨ يَا عِيسىٰ، خَفْنِي وَخَوِّفْ بِي عِبَادِي لَعَلَّ الْمُذْنِبِينَ أَنْ يُمْسِكُوا[١] عَمَّا هُمْ عَامِلُونَ بِهِ، فَلَا يَهْلِكُوا[٢] إِلَّا وَهُمْ يَعْلَمُونَ[٣].

يَا عِيسىٰ، ارْهَبْنِي رَهْبَتَكَ مِنَ السَّبُعِ وَالْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ لَاقِيهِ، فَكُلُّ هٰذَا أَنَا[٤] خَلَقْتُهُ[٥]، فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ.

يَا عِيسىٰ، إِنَّ الْمُلْكَ لِي وَبِيَدِي وَأَنَا الْمَلِكُ، فَإِنْ تُطِعْنِي أَدْخَلْتُكَ جَنَّتِي فِي جِوَارِ الصَّالِحِينَ.

يَا عِيسىٰ، إِنِّي[٦] إِنْ[٧] غَضِبْتُ عَلَيْكَ لَمْ يَنْفَعْكَ رِضَا مَنْ رَضِيَ عَنْكَ، وَإِنْ رَضِيتُ عَنْكَ لَمْ يَضُرَّكَ غَضَبُ الْمُغْضَبِينَ.

يَا عِيسىٰ، اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكُرْكَ فِي نَفْسِي[٨]، وَاذْكُرْنِي فِي مَلَئِكَ[٩] أَذْكُرْكَ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَإِ الْآدَمِيِّينَ[١٠].

يَا عِيسىٰ، ادْعُنِي دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْحَزِينِ[١١] الَّذِي لَيْسَ لَهُ[١٢] مُغِيثٌ.

يَا عِيسىٰ، لَا تَحْلِفْ بِي[١٣] كَاذِباً، فَيَهْتَزَّ عَرْشِي ←

١. في «جت»: + «به».
٢. في «م، بف»: «فلا يهلكون».
٣. في المرآة: «أي إن هلكوا و ضلّوا و أحرّوا على المعاصي يكون بعد إتمام الحجّة عليهم».
٤. في «بح»: «أنت».
٥. في «جت»: «خالقه».
٦. في «بف، جد»: - «إنّي».
٧. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والبحار. وفي «بف» والمطبوع: «إذا».
٨. في المرآة: «أي أفيض عليك من رحماتي الخاصّة من غير أن يطلع عليها غيري».
٩. قال ابن الأثير: «الملأ: أشراف الناس ورؤساؤهم ومقدّموهم الذين يرجع إلى قولهم، والجمع: أملاء». النهاية، ج ٤، ص ٣٥١ (ملأ).
١٠. في شرح المازندراني: «استدلّ به بعضهم على أنّ الملائكة أفضل من الأنبياء؛ إذ عدّ ملأ الملائكة خيراً من ملإ الآدميّين ولو كان فيهم نبيّ. والجواب أنّ تفضيل المجموع على المجموع لا يوجب تفضيل الأجزاء على الأجزاء». وللمزيد راجع: مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٣٣١.
١١. في «د، بح» وحاشية «جت»: «الحزين الغريق». وفي البحار والأمالي للصدوق وتحف العقول: - «الحزين».
١٢. في «جت»: «معه».
١٣. في البحار والأمالي للصدوق: «باسمي».

غَضَباً[١]، الدُّنْيَا قَصِيرَةُ الْعُمُرِ طَوِيلَةُ الْأَمَلِ، وَعِنْدِي دَارٌ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ[٢].

يَا عِيسىٰ[٣]، كَيْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ[٤] إِذَا أَخْرَجْتُ لَكُمْ كِتَاباً يَنْطِقُ بِالْحَقِّ، وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِسَرَائِرَ[٥] قَدْ كَتَمْتُمُوهَا، وَأَعْمَالٍ كُنْتُمْ بِهَا عَامِلِينَ[٦].

يَا عِيسىٰ، قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ، وَدَنَّسْتُمْ قُلُوبَكُمْ، أَ بِي تَغْتَرُّونَ، أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرِئُونَ؟ تَطَيَّبُونَ[٧] بِالطِّيبِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَأَجْوَافُكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْجِيَفِ الْمُنْتِنَةِ كَأَنَّكُمْ أَقْوَامٌ مَيِّتُونَ.

يَا عِيسىٰ، قُلْ لَهُمْ: قَلِّمُوا أَظْفَارَكُمْ مِنْ كَسْبِ الْحَرَامِ، وَأَصِمُّوا أَسْمَاعَكُمْ عَنْ[٨] ذِكْرِ الْخَنَا[٩]، وَأَقْبِلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ؛ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ صَرَرَكُمْ[١٠].

يَا عِيسىٰ، افْرَحْ بِالْحَسَنَةِ؛ فَإِنَّهَا لِي رِضًا، وَابْكِ عَلَى السَّيِّئَةِ؛ فَإِنَّهَا شَيْنٌ[١١]، وَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُصْنَعَ بِكَ فَلَا تَصْنَعْهُ بِغَيْرِكَ، وَإِنْ لَطَمَ[١٢] خَدَّكَ الْأَيْمَنَ فَأَعْطِهِ[١٣] الْأَيْسَرَ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالْمَوَدَّةِ جُهْدَكَ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ.

١٣٩/٨ يَا عِيسىٰ، ذِلَّ[١٤] لِأَهْلِ الْحَسَنَةِ، وَشَارِكْهُمْ فِيهَا، وَكُنْ عَلَيْهِمْ شَهِيداً، وَقُلْ لِظَلَمَةِ

---

١. في «م، بح» والبحار والأمالي للصدوق: + «يا عيسى».

٢. في «بف» والأمالي للصدوق وشرح المازندراني: «يجمعون».

٣. في «بف» والبحار والأمالي للصدوق والوافي: + «قل لظلمة بني إسرائيل».

٤. في شرح المازندراني: - «أنتم صانعون».

٥. في البحار والأمالي للصدوق: «فتنكشف سرائر» بدل «وأنتم تشهدون بسرائر».

٦. في البحار والأمالي للصدوق: - «وأعمال كنتم بها عاملين».

٧. في «جت، جد» والبحار والأمالي للصدوق: «تتطيّبون».

٨. في «ع، ل، م، ن، بف، جد» وحاشية «د» والوافي: «من».

٩. الخَنا: الفُحش في القول، والفحش: القبيح من القول والفعل. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٨٦ (خنا).

١٠. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والمرآة. وفي «بن» والمطبوع والوافي: «صوركم».

١١. في «بف» والبحار والأمالي للصدوق: «لي سخط» بدل «شين».

١٢. في «بن» وتحف العقول: + «أحد».

١٣. في البحار والأمالي للصدوق: «فأعط».

١٤. في تحف العقول: «دلّ».

بَنِي إِسْرَائِيلَ: يَا أَخْدَانَ[١] السَّوْءِ وَالْجُلَسَاءَ عَلَيْهِ[٢]، إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا أَمْسَخْكُمْ[٣] قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ.

يَا عِيسىٰ، قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: الْحِكْمَةُ[٤] تَبْكِي فَرَقاً[٥] مِنِّي وَأَنْتُمْ بِالضَّحِكِ تَهْجُرُونَ[٦]، أَتَتْكُمْ بَرَاءَتِي، أَمْ لَدَيْكُمْ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِي، أَمْ تَعَرَّضُونَ[٧] لِعُقُوبَتِي[٨]؟ فَبِي حَلَفْتُ لَأَتْرُكَنَّكُمْ مَثَلاً لِلْغَابِرِينَ[٩].

ثُمَّ[١٠] أُوصِيكَ يَا ابْنَ مَرْيَمَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِي، فَهُوَ[١١] أَحْمَدُ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، وَالْوَجْهِ الْأَقْمَرِ[١٢]، الْمُشْرِقِ بِالنُّورِ، الطَّاهِرِ الْقَلْبِ، الشَّدِيدِ

---

١. الأخدان: جمع الخِدْن، وهو الصديق، والصاحب. راجع: النهاية، ج ٢، ص ١٥ (خدن).

٢. في الوافي عن بعض النسخ: «و جلساء علّة».

٣. في «د»: «مسختكم».

٤. في شرح المازندراني: «الظاهر أنّ الحكمة بالتحريك، جمع الحاكم، وهو صاحب الحكم والقدر والمنزلة من عند الله تعالى، كالحفظة جمع الحافظ. ويحتمل أن يكون بكسر الحاء وسكون الكاف، على حذف المضاف، أي صاحب الحكمة، وهي العدل والعلم والحلم والنبوّة».
وفي المرآة: «استناد البكاء إلى الحكمة مجازيّ؛ لأنّها سببه. ويمكن أن يكون بتقدير مضاف، أي أهل الحكمة. ويمكن أن تقرأ «تبكي» من باب الإفعال».

٥. الفَرَق بالتحريك: الخوف والفزع. النهاية، ج ٣، ص ٤٣٨ (فرق).

٦. «تهجرون» إمّا من الهَجْر بمعنى الهذيان، يقال: هجر يهجر من باب قتل هَجْراً، إذا خلط في كلامه، وإذا هذى؛ أو من الهُجْر، وهو الخنا والفحش، اسم من هجر يهجُر وأهجر يهجر إهجاراً: إذا أفحش، وإذا أكثر الكلام في ما لا ينبغي. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٤٥؛ المصباح المنير، ص ٦٣٤ (هجر).

٧. في البحار والأمالي للصدوق: «تتعرّضون». ٨. في «بف» والوافي: «بعقوبتي».

٩. قال الجوهري: «الغابر: الباقي، و الماضي، وهو من الأضداد. وفي شرح المازندراني: «مثلاً للغابرين، أي الباقين إلى يوم الدين، والمثل بالتحريك: الحديث، وتفسير الغابرين بالماضين، والمثل بالشبه والنظير بعيد». وفي الوافي: «ومثلاً للغابرين، حديثاً للآخرين يتحدّثون به». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٥ (غبر)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٩٥ (مثل). ١٠. في البحار والأمالي للصدوق: + «إنّي».

١١. في البحار والأمالي للصدوق: «منهم».

١٢. في تحف العقول: «الأزهر». والأقمر: الأبيض، أو هو الشديد البياض. الصحاح، ج ٢، ص ٧٩٩؛ النهاية، ج ٤، ص ١٠٧ (قمر).

الْبَأْسِ[١]، الْحَيِيِّ[٢] الْمُتَكَرِّمِ[٣]، فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ، وَسَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ[٤] يَوْمَ يَلْقَانِي، أَكْرَمُ السَّابِقِينَ عَلَيَّ[٥]، وَأَقْرَبُ الْمُرْسَلِينَ مِنِّي، الْعَرَبِيُّ الْأَمِينُ[٦]، الدَّيَّانُ[٧] بِدِينِي، الصَّابِرُ فِي ذَاتِي، الْمُجَاهِدُ الْمُشْرِكِينَ[٨] بِيَدِهِ[٩] عَنْ دِينِي[١٠]؛ أَنْ تُخْبِرَ[١١] بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتَأْمُرَهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوا بِهِ، وَأَنْ[١٢] يُؤْمِنُوا بِهِ، وَأَنْ[١٣] يَتَّبِعُوهُ، وَأَنْ[١٤] يَنْصُرُوهُ.

قَالَ عِيسىٰ عليه السلام: إِلٰهِي، مَنْ هُوَ حَتّىٰ أُرْضِيَهُ[١٥]، فَلَكَ[١٦] الرِّضَا[١٧]؟

قَالَ: هُوَ[١٨] مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً، وَأَحْضَرُهُمْ[١٩] شَفَاعَةً، طُوبىٰ لَهُ[٢٠] مِنْ نَبِيٍّ، وَطُوبىٰ[٢١] لِأُمَّتِهِ إِنْ[٢٢]

---

١. البأس: الشدّة، والقوّة، والشجاعة. راجع: لسان العرب، ج ٦، ص ٢١؛ المصباح المنير، ص ٦٥ (بأس).

٢. الحييّ، كغنيّ: ذو الحياء. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٧٧ (حيي).

٣. المتكرّم: المتنزّه، يقال، تكرّم عنه وتكارم، أي تنزّه. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥١٨ (كرم).

٤. في البحار والأمالي للصدوق: + «عندي».

٥. في «بن»: - «عليّ».

٦. في البحار والأمالي للصدوق وتحف العقول: «الأميّ».

٧. الديّان: الحاكم والقاضي والقهّار، أو المتعبّد، يقال: دان بالإسلام ديناً بالكسر، أي تعبّد به، وتديّن به كذلك. راجع: النهاية، ج ٢، ص ١٤٨؛ المصباح المنير، ص ٢٠٥ (دين).

٨. في «بف» والبحار والأمالي للصدوق وتحف العقول: «للمشركين».

٩. في «بف»: «بيديه». وفي البحار والأمالي للصدوق: «ببدنه». وفي تحف العقول: «بذبّه».

١٠. في «بف» والبحار والأمالي للصدوق: + «يا عيسى آمرك».

١١. «أن تخبر» بدل اشتمال من قوله: «سيّد المرسلين»، فهو المقصود بالوصيّة.

١٢. في البحار والأمالي للصدوق: - «أن».

١٣. في البحار والأمالي للصدوق: - «أن».

١٤. في «ع، ل، م، بف، بن، جد» والبحار والأمالي للصدوق وتحف العقول: - «أن».

١٥. في «بف»: + «قال: يا عيسى أرضه». وفي البحار والأمالي للصدوق: «قال: يا عيسى أرضه» بدل «حتّى أرضيه».

١٦. في «د، م» وحاشية «ن، جت»: «ذلك».

١٧. في «بف»: + «اللّهمّ رضيت فمن هو، قال».

١٨. في البحار والأمالي للصدوق: «قال اللّهمّ رضيت فمن هو، قال» بدل «قال: هو».

١٩. في البحار والأمالي للصدوق: «وأوجبهم عندي».

٢٠. في البحار والأمالي للصدوق: «طوباه» بدل «طوبى له».

٢١. في البحار: «وطوباه».

٢٢. في حاشية «د، ن» والمرآة «إذ».

هُمْ[١] لَقَوِيّ عَلىٰ سَبِيلِهِ، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ[٢]، أَمِينٌ مَيْمُونٌ[٣]، طَيِّبٌ[٤] مُطَيَّبٌ، خَيْرُ[٥] الْبَاقِينَ عِنْدِي، يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، إِذَا خَرَجَ أَرْخَتِ[٦] السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا[٧]، وَأَخْرَجَتِ[٨] الْأَرْضُ زَهْرَتَهَا[٩] حَتّىٰ يَرَوُا الْبَرَكَةَ، وَأُبَارِكُ لَهُمْ[١٠] فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ، قَلِيلُ الْأَوْلَادِ[١١]، يَسْكُنُ بَكَّةَ مَوْضِعَ أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ.

يَا عِيسىٰ، دِينُهُ الْحَنِيفِيَّةُ[١٢]، وَقِبْلَتُهُ يَمَانِيَّةٌ[١٣] وَهُوَ مِنْ حِزْبِي وَأَنَا مَعَهُ، فَطُوبىٰ لَهُ، ثُمَّ طُوبىٰ لَهُ[١٤]، لَهُ الْكَوْثَرُ وَالْمَقَامُ الْأَكْبَرُ فِي[١٥] جَنَّاتِ عَدْنٍ[١٦]، يَعِيشُ أَكْرَمَ مَنْ

١. في «م، بح، جت» وتحف العقول: «إنّهم». ٢. في «ن»: «السماوات».
٣. في الوافي: «مأمون». ٤. في البحار والأمالي للصدوق: - «طيّب».
٥. في «بف» والبحار والأمالي للصدوق: + «الماضين و».
٦. الإرخاء: الإرسال والإسدال. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٨٩ (رخا).
٧. العزالي: جمع العزلاء، وهو فم المزادة الأسفل، فشبّه اتّساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة. النهاية، ج ٣، ص ٢٣١ (عزل). ٨. في «بح»: «فأخرجت».
٩. الزَهْرة: النبات، ونَوْره، أو الأصفر منه، والجمع: زَهْر وأزهار. القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٨ (زهر).
١٠. في البحار والأمالي للصدوق: - «لهم».
١١. في شرح المازندراني: «قليل الأولاد، من صلبه، وإلّا أولاده أكثر من أن تحصى».
١٢. في «م» والبحار: «الحنفيّة». وفي «جد» وحاشية «م»: «حنيفيّة». وقال العلّامة المازندراني: «يا عيسى دينه الحنيفيّة، أي المائلة من الباطل إلى الحقّ، أو الطاهرة من النواقض والنواقص، أو ملّة إبراهيم ﷺ. والتأنيث باعتبار إرادة الملّة من الدين، أو بتقديرها». وقال العلّامة المجلسي: «وقيل: المراد الملّة المائلة عن الشدّة إلى السهولة». وأصل الحَنَف: الميل، والحنيف: المائل إلى الإسلام والثابت عليه، والحنيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم ﷺ. راجع: النهاية، ج ١، ص ٤٥١؛ لسان العرب، ج ٩، ص ٥٧ (حنف).
١٣. في البحار والأمالي للصدوق: «مكّيّة». وقال ابن الأثير: «فيه: الإيمان يمان، والحكمة يمانية، إنّما قال ذلك لأنّ الإيمان بدأ من مكّة، وهي من تِهامة، وتِهامة من أرض اليمن، ولهذا يقال لكعبة: اليمانية». والنسبة إلى اليمن: يَمَنِيّ، على القياس، ويمانٍ على غير القياس، ففي الياء مذهبان، أشهر هما التخفيف. قاله الفيّومي. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٣٠٠؛ المصباح المنير، ص ٦٨٢ (يمن).
١٤. في «بف»: - «له». وفي البحار والأمالي للصدوق: «فطوباه طوباه» بدل «فطوبى له ثمّ طوبى له».
١٥. في البحار والأمالي للصدوق: «من».
١٦. «جنّات عدن» أي جنّات استقرار و ثبات وإقامة، يقال: عَدَنَ بالمكان يَعْدِن عَدْناً، أي استقرّ ولزمه ←

عَاشَ[١]، وَيُقْبَضُ شَهِيداً، لَهُ حَوْضٌ أَكْبَرُ[٢] مِنْ بَكَّةَ[٣] إِلىٰ مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ،[٤]، فِيهِ آنِيَةٌ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَأَكْوَابٌ[٥] مِثْلُ مَدَرِ[٦] الْأَرْضِ، عَذْبٌ[٧] فِيهِ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ، وَطَعْمِ كُلِّ ثِمَارٍ فِي الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً[٨] لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً[٩]، وَذٰلِكَ مِنْ ١٤٠/٨
قَسْمِي[١٠] لَهُ وَتَفْضِيلِي إِيَّاهُ[١١] عَلىٰ فَتْرَةٍ[١٢] بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، يُوَافِقُ[١٣] سِرُّهُ عَلَانِيَتَهُ، وَقَوْلُهُ فِعْلَهُ، لَا يَأْمُرُ النَّاسَ إِلَّا بِمَا يَبْدَؤُهُمْ بِهِ، دِينُهُ الْجِهَادُ فِي عُسْرٍ وَيُسْرٍ[١٤]، تَنْقَادُ[١٥] لَهُ الْبِلَادُ، وَيَخْضَعُ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ عَلىٰ[١٦] دِينِ إِبْرَاهِيمَ[١٧]، يُسَمِّي[١٨] عِنْدَ الطَّعَامِ،

← ولم يبرح منه. وقال العلّامة المازندراني: «قيل: جنّة عدن: اسم لمدينة الجنّة، فيها جنان كثيرة، وهي مسكن الأنبياء والعلماء والشهداء وأئمّة العدل، والناس سواهم في جنّات حواليها».

١. في «ع، ل، بن» وحاشية «د» والبحار والأمالي للصدوق: «معاش» بدل «من عاش».

٢. في البحار والأمالي للصدوق، «أبعد».

٣. في «بف» والبحار والأمالي للصدوق: «مكة».

٤. قال ابن الأثير: «الرحيق: من أسماء الخمر، يريد خمر الجنّة، والمختوم: المصون الذي لم يُبْتَذَل لأجل ختامه». وقال الفيروز آبادي: «الرحيق: الخمر، أو أطيبها، أو أفضلها، أو الخالص، أو الصافي». النهاية، ج ٢، ص ٢٠٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٧٧ (رحق).

٥. الأكواب: جمع الكُوب، بالضمّ، وهو كُوز لا عروة له، أو لا خرطوم له. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٢٣ (كوب).

٦. المدر، محرّكة: قِطَع الطين اليابس، أو العِلْك الذي لارمل فيه. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٥٨ (مدر).

٧. في «بف»والأمالي للصدوق: «ماؤه عذب». وفي الأمالي للصدوق: - «وأكواب مثل مدر الأرض».

٨. في «م»: - «شربة».

٩. في البحار والأمالي للصدوق: + «بعدها».

١٠. القَسْمُ: العطاء. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥١٣ (قسم).

١١. في «بف» والأمالي للصدوق: + «أبعثه». وفي البحار والأمالي للصدوق: - «وذلك من قسمي له وتفضيلي إيّاه».

١٢. الفترة: ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة؛ من الفتور، وهو الضعف والانكسار. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٧٧؛ النهاية، ج ٣، ص ٤٠٨ (فتر).

١٣. في «بح، بف»: «موافق».

١٤. في «م»: «يسر وعسر».

١٥. في شرح المازندراني: «ينقاد».

١٦. في «بف» والبحار والأمالي للصدوق: + «دينه و».

١٧. في المرآة: «قوله تعالى: على دين إبراهيم عليه السلام، أي هو على دين إبراهيم، أو يخضع له، أو لأنّه على دين إبراهيم عليه السلام».

١٨. في البحار والأمالي للصدوق: «ويسمّى». و يسمّى عند الطعام، أي يقول: بسم الله الرحمن الرحيم.

وَيُفْشِي السَّلَامَ، وَيُصَلِّي وَالنَّاسُ نِيَامٌ، لَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ، يُنَادِي إِلَى الصَّلَاةِ[١] كَنِدَاءِ الْجَيْشِ بِالشِّعَارِ، وَيَفْتَتِحُ[٢] بِالتَّكْبِيرِ، وَيَخْتَتِمُ[٣] بِالتَّسْلِيمِ، وَيَصُفُّ قَدَمَيْهِ فِي الصَّلَاةِ[٤] كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ أَقْدَامَهَا، وَيَخْشَعُ لِي قَلْبُهُ وَرَأْسُهُ، النُّورُ فِي صَدْرِهِ، وَالْحَقُّ عَلىٰ[٥] لِسَانِهِ، وَهُوَ عَلَى[٦] الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ، أَصْلُهُ يَتِيمٌ ضَالٌّ بُرْهَةً مِنْ زَمَانِهِ عَمَّا يُرَادُ بِهِ[٧]، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، لَهُ الشَّفَاعَةُ، وَعَلىٰ أُمَّتِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَيَدِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ[٨]، فَمَنْ[٩] نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ[١٠] أَوْفَيْتُ[١١] لَهُ بِالْجَنَّةِ، فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَدْرُسُوا[١٢] كُتُبَهُ، وَلَا يُحَرِّفُوا سُنَّتَهُ، وَأَنْ يُقْرِئُوهُ السَّلَامَ؛ فَإِنَّ لَهُ فِي الْمَقَامِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ.

يَا عِيسىٰ، كُلُّ مَا يُقَرِّبُكَ مِنِّي فَقَدْ[١٣] دَلَلْتُكَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ مَا يُبَاعِدُكَ مِنِّي فَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْهُ، فَارْتَدْ[١٤] لِنَفْسِكَ.

---

١. في «بح»: «الصلوات».
٢. في «م، ن»: «ويفتح».
٣. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جت»: «ويختم».
٤. في «ع، ل، بن»: «الصلوات». وفي «بح»: «بالصلاة» بدل «في الصلاة».
٥. في البحار والأمالي للصدوق: «في».
٦. في البحار والأمالي للصدوق: «مع».
٧. في المرآة: «أصله يتيم، أي بلا أب، أو بلا نظير، أو متفرّد عن الخلق. ضالّ برهة، أي طايفة من زمانه عمّا يراد به، أي الوحي والبعثة، أو ضالّ من بين قومه لا يعرفونه بالنبوّة، فكأنّه ضلّ عنهم، ثمّ وجدوه». وللمزيد راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ١٣٠؛ الوافي، ج ٢٦، ص ١٤١.
٨. في «بف» و البحار والأمالي للصدوق: + «إذا بايعوه».
٩. في «بف» والوافي: «ومن».
١٠. في «بف»: - «عليه».
١١. في البحار والأمالي للصدوق: «وفيت».
١٢. الدُّروس: العفو والمحو. راجع: لسان العرب، ج ٦، ص ٧٩.
١٣. في الوافي والبحار والأمالي للصدوق وتحف العقول: «قد».
١٤. قال الفيروز آبادي: «الرَّوْد: الطلب، كالرِياد والارتياد، والذهاب والمجيء». وقال العلّامة المازندراني: «فارتد لنفسك، أي اطلب لنفسك ما هو خير لك من هذين الأمرين، وارتد: أمر من الارتياد، وهو طلب الشيء بالتفكّر فيه مرّة بعد أُخرى، كالرود والرياد، ومنه المراودة». راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤١٥ (رود).

يَا عِيسىٰ ، إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ ، وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُكَ فِيهَا[١] ، فَجَانِبْ مِنْهَا[٢] مَا حَذَّرْتُكَ ، وَ خُذْ مِنْهَا مَا أَعْطَيْتُكَ عَفْواً[٣] .

يَا عِيسىٰ ، انْظُرْ فِي عَمَلِكَ نَظَرَ الْعَبْدِ الْمُذْنِبِ الْخَاطِئِ ، وَلَا تَنْظُرْ فِي عَمَلِ غَيْرِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّبِّ[٤] ، كُنْ[٥] فِيهَا زَاهِداً ، وَلَا تَرْغَبْ[٦] فِيهَا ، فَتَعْطَبَ[٧] .

يَا عِيسَى ، اعْقِلْ وَتَفَكَّرْ وَانْظُرْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ .

يَا عِيسىٰ ، كُلُّ وَصْفِي لَكَ نَصِيحَةٌ[٨] ، وَكُلُّ قَوْلِي لَكَ[٩] حَقٌّ ، وَأَنَا الْحَقُّ الْمُبِينُ فَحَقّاً[١٠] أَقُولُ : لَئِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي بَعْدَ أَنْ أَنْبَأْتُكَ ، مَا لَكَ مِنْ دُونِي وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ .

يَا عِيسىٰ ، أَذِلَّ[١١] قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ ، وَانْظُرْ إِلىٰ مَنْ هُوَ[١٢] أَسْفَلُ مِنْكَ ، وَلَا تَنْظُرْ إِلىٰ

٨ / ١٤١ مَنْ هُوَ[١٣] فَوْقَكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ ذَنْبٍ[١٤] هُوَ[١٥] حُبُّ الدُّنْيَا ، فَلَا تُحِبَّهَا ؛

---

١. في البحار والأمالي للصدوق : + «لتطيعني» .

٢. في حاشية «م ، جد» : «فيها» .

٣. العَفْوُ : أحلّ المال وأطيبه ، وخيار الشيء وأجوده ، والفضل ، والمعروف . والمعنى : أعطيتك فضلاً وإحساناً ، أو حلالاً طيّباً ، أو بلا مسألة ، من قولهم : أعطيته عفواً ، أي بغير مسألة . راجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٢١ (عفا) .

٤. في حاشية «م» : «ربّك» . وفي شرح المازندراني : «الريب» . وفي البحار والأمالي للصدوق : «نظر الربّ» بدل «بمنزلة الربّ» .

٥. في شرح المازندراني : «فكن» . وفي البحار والأمالي للصدوق : «وكن» .

٦. في تحف العقول : «ولا ترهب» .

٧. «فتعطب» أي تهلك ؛ من العَطَب ، وهو الهلاك ، وفعله من باب «تعب» . راجع : الصحاح ، ج ١ ، ص ١٨٤ ؛ المصباح المنير ، ج ٤١٦ (عطب) .

٨. في البحار والأمالي للصدوق : «كلّ وصيّتي نصيحة لك» .

٩. في «ن ، بف» والأمالي للصدوق : - «لك» .

١٠. في البحار والأمالي للصدوق : «وحقّاً» .

١١. في البحار والأمالي للصدوق : «ذلّل» . وفي تحف العقول : «أدّب» .

١٢. في «بن ، جد» وتحف العقول : - «هو» .

١٣. في «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جد» وتحف العقول : - «هو» .

١٤. في «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بح ، بن ، جت» وشرح المازندراني والمرآة : «أو ذنب» .

١٥. في البحار والأمالي للصدوق : - «هو» .

فَإِنِّي لَا أُحِبُّهَا.

يَا عِيسىٰ، أَطِبْ لِي[١] قَلْبَكَ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي فِي الْخَلَوَاتِ، وَاعْلَمْ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تُبَصْبِصَ[٢] إِلَيَّ، كُنْ[٣] فِي ذٰلِكَ حَيّاً، وَلَا تَكُنْ مَيِّتاً.

يَا عِيسىٰ، لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً، وَكُنْ مِنِّي عَلىٰ حَذَرٍ، وَلَا تَغْتَرَّ[٤] بِالنَّصِيحَةِ[٥]، وَلَاتُغَبِّطْ[٦] نَفْسَكَ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفَيْءٍ زَائِلٍ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْهَا كَمَا أَدْبَرَ، فَنَافِسْ فِي الصَّالِحَاتِ جُهْدَكَ[٧]، وَكُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ وَإِنْ قُطِعْتَ وَأُحْرِقْتَ[٨] بِالنَّارِ، فَلَا تَكْفُرْ بِي بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَلَا تَكُونَنَّ[٩] مِنَ[١٠] الْجَاهِلِينَ؛ فَإِنَّ الشَّيْءَ[١١] يَكُونُ مَعَ الشَّيْءِ.

---

١. في حاشية «ن». وفي البحار والأمالي للصدوق: «بي».

٢. التبصبص: التملّق، ويقال أيضاً: بصبص الكلب بذَنَبه، إذا حرّكه، وإنّما يفعل ذلك من طمع أو خوف. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٠٣٠ (بصص)؛ النهاية، ج ١، ص ١٣١ (بصبص).

٣. في الأمالي للصدوق: «وكن».

٤. الاغترار: الانخداع، والغفلة. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٢٧ و ٦٢٨ (غرر).

٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي «بف» والمطبوع: «بالصحّة».

٦. هكذا في «د، ع، م، ن، بح، بف، جت، جد» وشرح المازندراني والوافي والبحار والأمالي والتحف. وفي سائر النسخ والمطبوع: «وتغبّط» بدل «ولا تغبّط». وتغبيط النفس: حملها على الغِبطة، قال ابن الأثير: «الغَبْط: حسد خاصّ، يقال: غبطت الرجل أغبطه غَبْطاً، إذا اشتهيت أن يكون لك مثل حاله وأن يدوم عليه ما هو فيه». وقرأها العلّامة المازندراني بالتخفيف، حيث قال: «أي لا تتمنّ نفسك ما في يد أهل الدنيا من متاعها، من الغبطة، وهي تمنّي نعمة لا تتحوّل عن صاحبها»، واحتمله أيضاً العلّامة المجلسي، حيث قال: «ويمكن أن يقرأ بالتخفيف، ونفسك بالرفع». وأمّا العلّامة الفيض فإنّه قرأها بالتخفيف وبالعين المهملة، حيث قال في بيان الحديث في الوافي: «العبط بالمهملتين: الذبح بلا جناية وجريرة». راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٣٩ (غبط).

٧. المنافسة: الرغبة في الشيء والانفراد به. و«جهدك» أي بقدر وسعك وطاقتك.

٨. في «بح»: «فأُحرقت». وفي «ع، ل، بف، بن» وحاشية «د»: «و حرقت».

٩. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «ن» والمطبوع: «فلا تكوننّ». وفي «بف» والوافي وشرح المازندراني والبحار والأمالي للصدوق وتحف العقول: «ولا تكن».

١٠. في «بح» وشرح المازندراني والبحار وتحف العقول: «مع». وفي الأمالي للصدوق: «مع (من)».

١١. في شرح المازندراني عن بعض النسخ والوافي: «السيّء» في الموضعين.

يَا عِيسىٰ ، صُبَّ لِيَ الدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْكَ[1] ، وَاخْشَعْ لِي بِقَلْبِكَ .

يَا عِيسىٰ ، اسْتَغِثْ بِي[2] فِي حَالَاتِ[3] الشِّدَّةِ ؛ فَإِنِّي أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ ، وَأُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ ، وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» .[4]

١٠٤/١٤٩١٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ عَنْبَسَةَ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام ، قَالَ : «إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ يَفْقِدُونَكُمْ ، فَلَا يَرَوْنَ مِنْكُمْ أَحَداً ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ﴿مَا لَنَا لَا نَرىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ۝ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾[5]» .

قَالَ : «وَذٰلِكَ[6] قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾[7] يَتَخَاصَمُونَ فِيكُمْ فِيمَا[8] كَانُوا يَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا» .[9]

---

١. في «ن» : «عينك» .
٢. في البحار والأمالي للصدوق : «استغفرني» بدل «استغث بي» .
٣. في حاشية «جت» وتحف العقول : «حال» .
٤. الأمالي للصدوق ، ص ٥١٤ ، المجلس ٧٨ ، ح ١ ، بسنده عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام . تحف العقول ، ص ٤٩٦ ، في مناجاة الله جلّ ثناؤه لعيسى بن مريم عليه السلام ، وفيهما مع اختلاف يسير . راجع : الكافي ، كتاب الإيمان والكفر ، باب ذي اللسانين ، ح ٢٧٠٧ ومصادره ؛ وفيه ، كتاب الدعاء ، باب ذكر الله عزّوجلّ في السرّ ، ح ٣٢١٠ ؛ والأمالي للصدوق ، ص ٦٠٥ ، المجلس ٨٨ ، ح ٧ ؛ وثواب الأعمال ، ص ٣١٩ ، ح ٥ ؛ والأمالي للمفيد ، ص ٢٣٦ ، المجلس ٢٧ ، ح ٧ ؛ والأمالي للطوسي ، ص ١٢ ، المجلس ١ ، ح ١٥ . الوافي ، ج ٢٦ ، ص ١٣٠ ، ح ٢٥٣٨٢ ؛ الوسائل ، ج ٦ ، ص ٤١٥ ، ح ٨٣١١ ، قطعة منه ؛ البحار ، ج ١٤ ، ص ٢٨٩ ، ح ١٣ .
٥. ص (٣٨) : ٦٢ و ٦٣ .
٦. في «د ، ع ، بف ، جد» : «وذاك» . وفي «م» : «فذاك» .
٧. ص (٣٨) : ٦٤ .
٨. في الوافي : «كما» .
٩. الوافي ، ج ٥ ، ص ٨٠٩ ، ح ٣٠٧٤ ؛ البحار ، ج ٨ ، ص ٣٥٤ ، ح ٥ .

حَدِيثُ إِبْلِيسَ

١٠٥/١٤٩٢٠ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، قَالَ:

قَالَ لِي[١] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمْ؟».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كُلٌّ.

قَالَ[٢]: «أَ تَدْرِي مِمَّا[٣] ذَاكَ يَا يَعْقُوبُ؟».

قَالَ[٤]: قُلْتُ: لَا أَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ.

قَالَ: «إِنَّ إِبْلِيسَ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَأَمَرَهُمْ[٥] فَأَطَاعُوهُ، وَدَعَاكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوهُ، وَأَمَرَكُمْ فَلَمْ تُطِيعُوهُ، فَأَغْرىٰ بِكُمُ النَّاسَ[٦]».[٧]

١٠٦ / ١٤٩٢١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ: ١٤٢/٨

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «إِذَا رَأَى الرَّجُلُ[٨] مَا يَكْرَهُ فِي مَنَامِهِ، فَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ شِقِّهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ نَائِماً، وَلْيَقُلْ: ﴿إِنَّمَا النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾[٩] ثُمَّ لْيَقُلْ: عُذْتُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللّٰهِ الْمُقَرَّبُونَ[١٠] وَأَنْبِيَاؤُهُ

---

١. في «د، ع، ل، م، ن، بن»: - «لي».

٢. في علل الشرائع: «فقلت: كلّ الناس، فأعادها عليّ، فقلت: كلّ الناس، فقال» بدل «قال: قلت: جعلت فداك كلّ، قال».

٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع: «ممّ».

٤. في «بف»: - «قال».

٥. في «بف»: «فأمرهم».

٦. «فأغرى بكم الناس» أي جعلهم حريصاً عليكم، يقال: أغراه به، أي ولّعه. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٢٦ (غرا).

٧. علل الشرائع، ص ٥٩٨، ح ٤٦، بسنده عن يعقوب بن شعيب، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٧٧٩، ح ٣٠٣١.

٨. في «بح، جت»: + «منكم».

٩. المجادلة (٥٨): ١٠.

١٠. في الوافي: - «المقرّبون».

الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».[١]

١٤٩٢٢ / ١٠٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛

وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مَنْصُورٍ الْعَبْدِيِّ[٢] ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله لِفَاطِمَةَ عليها السلام فِي رُؤْيَاهَا[٣] الَّتِي رَأَتْهَا :

---

١. تفسير القمّي ، ج ٢ ، ص ٣٥٥ ، ذيل الحديث ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، مع اختلاف . الوافي ، ج ٩ ، ص ١٥٨٩ ، ح ٨٨٠٠ ؛ الوسائل ، ج ٦ ، ص ٤٩٩ ، ح ٨٥٣٩ ؛ البحار ، ج ٧٦ ، ص ٢١٩ ، ح ٢٨.

٢. في الوسائل : «العبيدي» . والرجل مجهول لم نعرفه .

٣. في مرآة العقول ، ج ٢٥ ، ص ٣٤١ : «قوله عليه السلام : في رؤياها التي رأتها ، إشارة إلى ما رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «كان سبب نزول هذه الآية ـ وهي الآية ١٠ من سورة المجادلة (٥٨) ـ أن فاطمة ـ سلام الله عليها ـ رأت في منامها أنّ رسول الله همّ أن يخرج هو و فاطمة و عليّ و الحسن و الحسين ـ صلوات الله عليهم ـ من المدينة ، فخرجوا حتّى جاوزوا من حيطان المدينة ، فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين حتّى انتهى إلى موضع فيه نخل و ماء ، فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء ، وهي التي في أحد أُذنيها نقط بيض فأمر بذبحها ، فلمّا أكلوا ماتوا من مكانهم . فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك ، فلمّا أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة و أمر أن يخرج أميرالمؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها ، فلمّا خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء ، فاشترى به رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت و شويت ، فلمّا أرادوا أكلها قامت فاطمة عليها السلام و تنحّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا ، فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وقف عليها و هي تبكي فقال : ما شأنك يا بنيّة؟ قالت : يا رسول الله رأيت كذا و كذا في نومي ، و قد فعلت أنت كما رأيته فتنحّيت عنكم فلا أراكم تموتون ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى ركعتين ، ثمّ ناجي ربّه فنزل عليه جبرئيل فقال : يا محمّد صلى الله عليه وآله هذا شيطان يقال له : الدهان ، و هو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا و يؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمّون به ، فأمر جبرئيل عليه السلام فجاء به إلى رسول الله فقال له : أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال : نعم يا محمّد ، فبزق عليه ثلاث بزقات فشجّه في ثلاث مواضع .

ثمّ قال جبرئيل لمحمّد صلى الله عليه وآله : قل يا محمّد صلى الله عليه وآله إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه ، أو رأى أحد من المؤمنين فليقل : أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون و أنبياء الله المرسلون و عباده الصالحون من شرّ ما رأيت من رؤياي . ويقرأ الحمد والمعوّذتين و قل هو الله أحد ، ويتفل عن يساره ثلاث تفلات ؛ فإنّه لايضرّه ما رأى ، و أنزل الله

←

قَوْلِي: أَعُوذُ بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللهِ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَاؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادُهُ الصَّالِحُونَ ١٤٣/٨
مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هٰذِهِ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ سُوءٌ أَوْ[١] شَيْءٌ أَكْرَهُهُ، ثُمَّ اتْفِلِي[٢] عَنْ[٣] يَسَارِكِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».[٤]

حَدِيثُ مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ

١٠٨/١٤٩٢٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ؈: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَسْأَلَ رَبَّهُ[٥] شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، فَلْيَيْأَسْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَلَا يَكُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا مِنْ[٦] عِنْدِ اللّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، فَإِذَا عَلِمَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ذٰلِكَ مِنْ قَلْبِهِ، لَمْ يَسْأَلْهُ[٧] شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا عَلَيْهَا، فَإِنَّ لِلْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفاً كُلُّ مَوْقِفٍ مِقْدَارُهُ[٨] أَلْفُ سَنَةٍ» ثُمَّ

← على رسوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾. و راجع: تفسير القمّي، ج ٣، ص ٣٥٥، ذيل الآية ٩ من سورة المجادلة (٥٨).

١. في «ل»: - «سوء أو».

٢. هكذا في «ل» والوافي والوسائل والبحار. وفي سائر النسخ والمطبوع: «ثمّ انقلبي». وفي شرح المازندراني: «انقلبي، من الانقلاب في النسخ التي رأيناها، و«ثلاث مرّات» متعلّق بـ «قولي». و الانقلاب إنّما هو عن الشقّ الذي وقع النوم عليه، كما مرّ، لا عن اليسار، إلّا إذا ثبت أنّها؈ كانت تنام على اليسار، وهو كماترى. والظاهر أنّه تصحيف «اتفلي» بالتاء المثنّاة الفوقانيّة والفاء؛ من التفل، وهو شبيه بالبزق».

وقال في المرآة: «قوله؈: انقلبي عن يسارك، الظاهر أنّه كان: ثمّ اتفلي عن يسارك ثلاث مرّات»، وجعل «ثلاث مرّات» متعلّقاً بـ «انقلبي»، ثمّ ذكر احتمالين في معناه.

٣. في حاشية «ن، بح، جت»: «على».

٤. الوافي، ج ٩، ص ١٥٨٩، ح ٨٨٠١؛ الوسائل، ج ٦، ص ٥٠٠، ح ٨٥٤٠؛ البحار، ج ٧٦، ص ٢٢٠، ح ٢٩.

٥. في الوسائل، ج ١٦ والأمالي للطوسي والأمالي للمفيد: «الله».

٦. في الوسائل، ج ٩ والبحار: - «من».

٧. في الوسائل والبحار والكافي، ح ١٩٦٨ والأمالي للطوسي: «لم يسأل الله».

٨. في «بف» وحاشية «ع»: «مقامه». وفي الوافي: «مقام».

تَلا[١] : «﴿فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمّا تَعُدُّونَ﴾[٢]».[٣]

١٤٩٢٤ / ١٠٩ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ حَفْصٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام ، قَالَ : «مَنْ كَانَ مُسَافِراً[٤] فَلْيُسَافِرْ[٥] يَوْمَ السَّبْتِ، فَلَوْ أَنَّ حَجَراً زَالَ عَنْ جَبَلٍ يَوْمَ السَّبْتِ لَرَدَّهُ اللّٰهُ -عَزَّ ذِكْرُهُ- إِلىٰ مَوْضِعِهِ[٦]، وَمَنْ تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَلْتَمِسْ طَلَبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ؛ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَلَانَ اللّٰهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عليه السلام ».[٧]

---

١. في «بن» و الوسائل، ج ١٦: + «قوله تعالى».

٢. المعارج (٧٠): ٤. وفي «ع، ل، ن، بف» والوافي: - «﴿مِمّا تَعُدُّونَ﴾».

٣. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الاستغناء عن الناس، ح ١٩٦٨، إلى قوله: «لم يسأله شيئاً إلّا أعطاه». الأمالي للمفيد، ص ٢٧٤، المجلس ٣٣، ح ١، بسنده عن عليّ بن محمّد القاشاني، عن الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري؛ وفيه، ص ٣٢٩، المجلس ٣٩، ح ١، بسنده عن عليّ بن محمّد القاساني، عن الأصفهاني، عن المنقري؛ الأمالي للطوسي، ص ٣٦، المجلس ٢، ح ٧، بسنده عن عليّ بن محمّد القاشاني، عن سليمان بن داود المنقري؛ وفيه، ص ١١٠، المجلس ٤، ح ٢٣، بسنده عن عليّ بن محمّد القاساني، عن حفص بن غياث القاضي. فقه الرضا عليه السلام ، ص ٣٦٧، إلى قوله: «لا يكون له رجاء إلّا من عند الله عزّ ذكره» وفي كلّ المصادر (إلّا الكافي) مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٤، ص ٣١١، ح ١٩٩١؛ وفيه، ص ٤١٥، ح ٢٢٢١، إلى قوله: «لم يسأله شيئاً إلّا أعطاه»؛ الوسائل، ج ١٦، ص ٩٥، ح ٢١٠٧٥؛ وفيه، ج ٧، ص ١٤٢، ح ٨٩٥٣؛ و ج ٩، ص ٤٤٨، ح ١٢٤٦٨، إلى قوله: «لم يسأله شيئاً إلّا أعطاه»؛ البحار، ج ٧٥، ص ١٠٩، ح ١٥، إلى قوله: «لم يسأله شيئاً إلّا أعطاه».

٤. في الوافي: «من أراد سفراً».

٥. في «ن»: «فيسافر».

٦. في الوافي: «مكانه».

٧. المحاسن، ص ٣٤٥، كتاب السفر، ح ٦، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث. الخصال، ص ٣٩٣، باب السبعة، ح ٩٧، وفيهما إلى قوله: «لردّه الله عزّ ذكره إلى موضعه»؛ وفيه، ص ٣٨٦، باب الأربعة، ح ٦٩، وفيهما بسند آخر عن القاسم بن محمّد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث. الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٦، ح ٢٣٨٩، معلّقاً عن حفص بن غياث. الخصال، ص ٣٨٥، باب الأربعة، ذيل ح ٦٧، بسند آخر عن موسى بن جعفر عليه السلام : من قوله: «ومن تعذّرت عليه الحوائج» مع اختلاف يسير. المحاسن، ص ٣٤٥، كتاب السفر، ح ٧، بسند آخر من دون التصريح باسم المعصوم عليه السلام ، مع اختلاف يسير. تفسير القمّي، ج ٢، ص ١٩٩، مرسلاً، من قوله: «ومن تعذّرت عليه الحوائج». كتاب المزار، ص ٥٨، مرسلاً، وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ١٢، ص ٣٥٢، ح ١٢٠٨٣؛ الوسائل، ج ١١، ص ٣٤٩، ذيل ح ١٤٩٨٧، إلى قوله: «لردّه الله عزّ ذكره إلى موضعه»؛ وفيه، ص ٣٥١، ذيل ح ١٤٩٩٣؛ البحار، ج ١٤، ص ١٣، ح ٢٢، وفيهما من قوله: «ومن تعذّرت عليه الحوائج».

١٤٩٢٥ / ١١٠ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ حَفْصٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا قَامُوا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مَثَلُ السَّهْمِ فِي الْقُرْبِ[1]، لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمِهِ كَالسَّهْمِ فِي الْكِنَانَةِ[2]، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُولَ هَاهُنَا وَلَا هَاهُنَا».[3]

١٤٩٢٦ / ١١١ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ حَفْصٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ بَسَاتِينَ[4] الْكُوفَةِ، فَانْتَهىٰ إِلىٰ نَخْلَةٍ، فَتَوَضَّأَ عِنْدَهَا، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، فَأَحْصَيْتُ فِي سُجُودِهِ خَمْسَمِائَةِ تَسْبِيحَةٍ، ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَى النَّخْلَةِ، فَدَعَا بِدَعَوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا حَفْصٍ، إِنَّهَا - وَاللّٰهِ[5] - النَّخْلَةُ الَّتِي[6] قَالَ اللّٰهُ - جَلَّ وَعَزَّ - ١٤٤/٨
لِمَرْيَمَ[7] ﷺ: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا﴾[8]».[9]

١٤٩٢٧ / ١١٢ . حَفْصٌ[10]، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ عِيسىٰ ﷺ: اشْتَدَّتْ مَؤُونَةُ

---

١. في «بف» وحاشية «ن، بح»: «القرن». و«في القرب» أي في قرب كلّ من الآخر وقرب بعضهم من بعض. والعلّامة الفيض قرأها «القُرُب» بضمّتين جمع القِراب، وهو الغمد، أو جفنه، حيث قال في الوافي: «القِراب: شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بغمده وسوطه ونحو ذلك». راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٢١١ (قرب)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ١٣٨؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٣٤٤.

٢. كنانة السهام بالكسر: جعبة من جلد لا خشب فيها، أو بالعكس. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦١٣ (كنن).

٣. الوافي، ج ٢٥، ص ٦٥٧، ح ٢٤٨١١؛ البحار، ج ٧، ص ١١١، ح ٤٣.

٤. في الوافي: «ببساتين». و «يتخلّل بساتين الكوفة» أي يدخل بينها وفي خلالها. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣١٥ (خلل).

٥. في الوسائل: - «والله».

٦. في «د، ع، ل، م، ن، بن، جت، جد»: «الذي».

٧. في المرآة: «هذا الخبر مؤيّد لما ورد في الأخبار من أنّ عيسى ﷺ ولد بشاطئ الفرات. وما اشتهر بين المورّخين من كون سكناها في بيت المقدّس لا ينافي ذلك؛ لجواز أن يكون الله أجاءها عند المخاض إلى هذا المكان بطيّ الأرض، ثمّ أرجعها إلى بيت المقدس». ونحوه في الوافي.

٨. مريم (١٩): ٢٥.

٩. الوافي، ج ٨، ص ٧١٤، ح ٦٩٣٩؛ الوسائل، ج ٦، ص ٣٧٩، ح ٨٢٣٤؛ البحار، ج ١٤، ص ٢٠٨، ح ٥؛ و ج ٤٧، ص ٣٧، ح ٣٨.

١٠. السند معلّق. ويروي عن حفص - وهو حفص بن غياث - عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعليّ بن محمّد عن ←

الدُّنْيَا وَمَؤُونَةُ[١] الآخِرَةِ؛ أَمَّا مَؤُونَةُ الدُّنْيَا، فَإِنَّكَ[٢] لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلىٰ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِراً قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهَا، وَأَمَّا مَؤُونَةُ الآخِرَةِ، فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ أَعْوَاناً يُعِينُونَكَ عَلَيْهَا».[٣]

١٤٩٢٨ / ١١٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «أَيُّمَا[٤] مُؤْمِنٍ شَكَا حَاجَتَهُ وَضُرَّهُ إِلىٰ كَافِرٍ أَوْ إِلىٰ مَنْ يُخَالِفُهُ[٥] عَلىٰ دِينِهِ، فَإِنَّمَا[٦] شَكَا اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلىٰ عَدُوٍّ مِنْ أَعْدَاءِ اللّٰهِ؛ وَأَيُّمَا رَجُلٍ[٧] مُؤْمِنٍ شَكَا حَاجَتَهُ وَضُرَّهُ إِلىٰ مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ، كَانَتْ شَكْوَاهُ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ».[٨]

١٤٩٢٩ / ١١٤ . ابْنُ مَحْبُوبٍ[٩]، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَوْحىٰ إِلىٰ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام أَنَّ آيَةَ مَوْتِكَ أَنَّ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ[١٠] بَيْتِ الْمَقْدِسِ يُقَالُ لَهَا: الْخُرْنُوبَةُ».

قَالَ: «فَنَظَرَ سُلَيْمَانُ يَوْماً، فَإِذَا الشَّجَرَةُ[١١] الْخُرْنُوبَةُ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ[١٢] بَيْتِ الْمَقْدِسِ،

← القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري، وقد عُبّر عن هذا الطريق المنتهي إلى حفص في الأسناد الثلاثة الماضية بهذا الإسناد.

١. في «بن»: - «مؤونة». ٢. في «بح»: - «فإنّك».

٣. التهذيب، ج ٦، ص ٣٧٧، ح ١١٠٤، بسنده عن عليّ بن محمّد القاساني، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي الحسن الأوّل موسى بن جعفر عليه السلام. تحف العقول، ص ٤٠٩، عن موسى بن جعفر عليه السلام. الوافي، ج ٥، ص ٧٣٢، ح ٢٩٤٤؛ الوسائل، ج ١٧، ص ٧٧، ذيل ح ٢٢٠٢٨؛ البحار، ج ١٤، ص ٣٣٠، ح ٦٨. ٤. في الوسائل: + «رجل».

٥. في «جد»: «خالفه».

٦. هكذا في «ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت» وحاشية «جد» والوافي والوسائل. وفي سائر النسخ والمطبوع: «فكأنّما». ٧. في «بن»: - «رجل».

٨. الوافي، ج ٥، ص ٧٠٧، ح ٢٩١٧؛ الوسائل، ج ٢، ص ٤١١، ح ٢٥٠١.

٩. السند معلّق على سابقه. ويروي عن ابن محبوب، محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد.

١٠. في حاشية «جت»: «في». ١١. في «جت»: «شجرة».

١٢. في حاشية «جت» والبحار: «في».

فَقَالَ لَهَا: مَا اسْمُكِ؟ قَالَتِ[١]: الْخَرْنُوبَةُ.

قَالَ: «فَوَلّىٰ سُلَيْمَانُ مُدْبِراً إِلىٰ مِحْرَابِهِ، فَقَامَ فِيهِ مُتَّكِئاً عَلىٰ عَصَاهُ، فَقُبِضَ رُوحُهُ مِنْ سَاعَتِهِ» قَالَ: «فَجَعَلَتِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ[٢] يَخْدُمُونَهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ، يَغْدُونَ[٣] وَيَرُوحُونَ[٤] وَهُوَ قَائِمٌ ثَابِتٌ حَتّىٰ دَبَّتِ[٥] الْأَرَضَةُ[٦] مِنْ عَصَاهُ، فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ[٧]، فَانْكَسَرَتْ، وَخَرَّ[٨] سُلَيْمَانُ إِلَى الْأَرْضِ، أَفَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾[٩]».[١٠]

١٤٩٣٠ / ١١٥ . ابْنُ مَحْبُوبٍ[١١]، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَدِيرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: «أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا إِذَا

---

١. في «د»: «فقالت».

٢. في البحار: «الإنس والجنّ» بدل «الجنّ والإنس».

٣. «يغدون»، من الغدوّ، وهو سير أوّل النهار، نقيض الرواح. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٤٦ (غدا).

٤. قال الفيّومي: «راح يروح رَواحاً، وتروّح مثله يكون بمعنى الغدوّ وبمعنى الرجوع، وقد طابق بينهما في قوله تعالى: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ (٣٤): ١٢]، أي ذهابها ورجوعها. وقد يتوهّم بعض الناس أنّ الرواح لا يكون إلّا في آخر النهار، وليس كذلك، بل الرواح والغدوّ عند العرب يستعملان في المسير أيّ وقت كان، من ليل أو نهار. قاله الأزهري وغيره». المصباح المنير، ص ٢٤٢ (روح).

٥. في «ن» وحاشية «بح» والبحار: «دنت».

٦. «الأرضة» بالتحريك: دودة بيضاء شبه النملة تظهر في أيّام الربيع، ويقال لها بالفارسيّة: «موريانه». لسان العرب، ج ٧، ص ١١٣ (أرض).

٧. المِنْسَأَةُ، كمِكْنَسة ومَرْتَبَة، وبترك الهمزة فيهما: العصا؛ لأنّ الدابّة تُنْسَأُ بها. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٢٢ (نسأ).

٨. هكذا في معظم النسخ والوافي. وفي المطبوع: «وحرّ». و«خرّ» أي سقط؛ من الخُرور، وهو السقوط مطلقاً، أو السقوط من علو إلى سفل. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٤٣؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٢٣٤ (خرر).

٩. سبأ (٣٤): ١٤.

١٠. تفسير القمّي، ج ١، ص ٥٤؛ وعلل الشرائع، ص ٧٤، ح ٣، بسند آخر عن أبي جعفر ﷺ، مع اختلاف. تفسير القمّي، ج ٢، ص ١٩٩، من دون الإسناد إلى المعصوم ﷺ، مع اختلاف. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٤٤، ح ٢٥٤٤٨؛ البحار، ج ٦٣، ص ٧٠، ح ١٢.

١١. السند معلّق كسابقه.

مَرُّوا بِرَسُولِ اللّهِ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ طَأْطَأَ[١] أَحَدُهُمْ ظَهْرَهُ وَرَأْسَهُ هٰكَذَا، وَغَطّىٰ رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ[٢] لَا يَرَاهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[٣]».[٤]

١٤٥/٨ ١٤٩٣١ / ١١٦ . ابْنُ مَحْبُوبٍ[٥]، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ، وَخَلَقَ الطَّاعَةَ[٦] قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَعْصِيَةَ، وَخَلَقَ الرَّحْمَةَ قَبْلَ الْغَضَبِ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ قَبْلَ الشَّرِّ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ، وَخَلَقَ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَخَلَقَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ، وَخَلَقَ النُّورَ قَبْلَ[٧] الظُّلْمَةِ».[٨]

١٤٩٣٢ / ١١٧ . عَنْهُ[٩]، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَمَا كَانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الْخَيْرِ، وَفِي يَوْمِ[١٠] الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرَضِينَ، وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا فِي[١١] يَوْمِ

---

١. «طأطأ» أي حنى وعطف. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ١١١ (طأطأ).

٢. في «م، ن، بح، بف» وحاشية «د» وتفسير العيّاشي والوافي: + «حتّى».

٣. هود (١١): ٥.

٤. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٣٩، ح ٢، عن سدير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٥، ح ٢٥٥٢٣؛ البحار، ج ١٨، ص ٢٣٧، ذيل ح ٨١.

٥. السند معلّق كسابقيه.

٦. في المرآة: «قوله ﷺ: و خلق الطاعة، أي قدّرها قبل المعصية وتقديرها، وكذا في الفقرتين بعدها، والخلق بمعنى التقدير شايع. ولعلّ المراد بخلق الشرّ خلق ما يترتّب عليه شرّ وإن كان إيجاده خيراً وصلاحاً».

٧. في البحار، ج ٥٧: + «أن يخلق».

٨. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٧٢، ح ٢٥٥٥١؛ البحار، ج ٥٧، ص ٩٨، ح ٨٣؛ وفيه، ج ٨، ص ٣٠٨، ح ٧٢، إلى قوله: «قبل أن يخلق النار».

٩. الضمير راجع إلى ابن محبوب؛ فقد روى [الحسن] بن محبوب عن عبد الله بن سنان في كثيرٍ من الأسناد جدّاً. راجع: معجم رجال الحديث، ج ٥، ص ٣٥٤-٣٥٦؛ و ج ٢٣، ص ٢٦٤-٢٦٦.

١٠. في «ع، ل، بف، بن، جد» وشرح المازندراني: - «يوم».

١١. في «بف»: - «في».

الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ[١] يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ[٢] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضَ وَمٰا بَيْنَهُمٰا فِى سِتَّةِ أَيّٰامٍ﴾[٣]».[٤]

١٤٩٣٣ / ١١٨ . ابْنُ مَحْبُوبٍ[٥]، عَنْ حَنَانٍ وَعَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

قُلْتُ لَهُ: قَوْلُهُ[٦] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرٰاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ○ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمٰانِهِمْ وَعَنْ شَمٰائِلِهِمْ وَلٰا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شٰاكِرِينَ﴾[٧]؟

قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «يَا زُرَارَةُ، إِنَّهُ إِنَّمَا صَمَدَ[٨] لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ، فَأَمَّا[٩] الْآخَرُونَ[١٠] فَقَدْ فَرَغَ مِنْهُمْ».[١١]

١١٩/١٤٩٣٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَثْعَمِيِّ، قَالَ:

دَخَلَ يَحْيَى بْنُ سَابُورَ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام لِيُوَدِّعَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «أَمَا

---

١. في «جت» والبحار: + «في».

٢. في «ن، بح، جت» والبحار: «قول الله».

٣. الفرقان (٢٥): ٥٩؛ السجدة (٣٢): ٤.

٤. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٤٠، ح ٤، عن عبد الله بن سنان، مع اختلاف يسير و زيادة في آخره. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٧٣، ح ٢٥٥٥٢؛ البحار، ج ٥٧، ص ٥٨، ح ٣٠.

٥. السند معلّق، كالأسناد الأربعة المتقدّمة عليه.

٦. في «جت»: «قول الله».

٧. الأعراف (٧): ١٦ و ١٧.

٨. في حاشية «ن، بح» وتفسير العيّاشي: «عمد». و في الوافي: «الصمد: القصد؛ يعني ليس مقصود إبليس إلّا إغواءك وإغواء أصحابك؛ يعني الشيعة، وأمّا الآخرون فقد فرغ منهم؛ حيث أغواهم في أصل الدين وحملهم على اعتقاد الباطل، فلا عليه لو عملوا الصالحات وتركوا المعاصي؛ إذا لا تقبل منهم». راجع: النهاية، ج ٣، ص ٥٢ (صمد).

٩. في «بن» وتفسير العياشي: «وأمّا».

١٠. في «د، ع، ل، بف»: «الآخرين».

١١. المحاسن، ص ١٧١، ح ١٣٨، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير و عليّ بن رئاب، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٩، ح ٧، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام. الوافي، ج ٥، ص ٧٧٩، ح ٣٠٣٠.

وَاللّٰهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ، وَإِنَّ مَنْ خَالَفَكُمْ لَعَلىٰ غَيْرِ الْحَقِّ، وَاللّٰهِ مَا أَشُكُّ لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنِّي[١] لَأَرْجُو أَنْ يُقِرَّ اللّٰهُ لِأَعْيُنِكُمْ[٢] عَنْ[٣] قَرِيبٍ».[٤]

١٤٦/٨ ١٤٩٣٥ / ١٢٠. يَحْيَى الْحَلَبِيُّ[٥]، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قُلْتُ[٦]: جُعِلْتُ فِدَاكَ[٧]، أَ رَأَيْتَ الرَّادَّ عَلَيَّ هٰذَا الْأَمْرَ فَهُوَ[٨] كَالرَّادِّ عَلَيْكُمْ؟

فَقَالَ: «يَا بَا مُحَمَّدٍ[٩]، مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ[١٠] هٰذَا الْأَمْرَ، فَهُوَ كَالرَّادِّ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَعَلَى اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ؛ يَا بَا مُحَمَّدٍ[١١]، إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ[١٢] عَلىٰ هٰذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ».

قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ مَاتَ عَلىٰ فِرَاشِهِ؟

قَالَ: «إِي وَاللّٰهِ[١٣]، عَلىٰ فِرَاشِهِ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّهِ يُرْزَقُ».[١٤]

---

١. في المحاسن: «فإنّي».

٢. في «ع، م، ن، بف، بن، جت» وحاشية «جد» والوافي: «بأعينكم». وفي المحاسن: «أعينكم».

٣. في «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جت» وشرح المازندراني والوافي والمرآة والمحاسن: «إلى».

٤. المحاسن، ص ١٤٦، كتاب الصفوة، ح ٥٢، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان. الوافي، ج ٥، ص ٨٠٢، ح ٣٠٦٥.

٥. السند معلّق على سابقه. ويروي عن يحيى الحلبي، محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد.

٦. في «م، بح، جت» والوافي: + «له».

٧. في المحاسن، ص ١٨٥: «قلت لأبي عبد الله ﷺ» بدل «قلت: جعلت فداك».

٨. في المحاسن، ص ١٨٥: - «فهو».

٩. هكذا في «ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي. وفي سائر النسخ والمطبوع: «يا أبا محمّد».

١٠. في حاشية «ن، بح»: «عليكم».

١١. هكذا في «ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي. وفي سائر النسخ والمطبوع: «يا أبا محمّد».

١٢. في «ع، ل، م، بف، بن، جد»: - «منكم».

١٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع وشرح المازندراني: + «وإن مات».

١٤. المحاسن، ص ١٦٤، كتاب الصفوة، ح ١١٦، من قوله: «يا أبا محمّد إنّ الميّت منكم»؛ وفيه، ص ١٨٥، كتاب الصفوة، ح ١٩٤، إلى قوله: «فهو كالرادّ على رسول الله ﷺ» وفيهما عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي. الوافي، ج ٥، ص ٨٠٢، ح ٣٠٦٦؛ الوسائل، ج ١، ص ٣٨، ذيل ح ٥٩.

١٤٩٣٦ / ١٢١ . يَحْيَى الْحَلَبِيُّ[١]، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «أَمَا وَاللّٰهِ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكُمْ، وَإِنَّ النَّاسَ سَلَكُوا سُبُلاً شَتّىٰ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ بِرَأْيِهِ، وَمِنْهُمْ مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ، وَمِنْهُمْ مَنِ اتَّبَعَ الرِّوَايَةَ، وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بِأَمْرٍ لَهُ أَصْلٌ؛ فَعَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ، وَاشْهَدُوا الْجَنَائِزَ، وَعُودُوا الْمَرْضىٰ، وَاحْضُرُوا مَعَ قَوْمِكُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ[٢] لِلصَّلَاةِ[٣]، أَمَا يَسْتَحْيِي[٤] الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَنْ يَعْرِفَ جَارُهُ حَقَّهُ، وَلَا يَعْرِفُ[٥] حَقَّ جَارِهِ؟».[٦]

١٤٩٣٧ / ١٢٢ . عَنْهُ[٧]، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ[٨]: «يَا مَالِكُ، أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَتَكُفُّوا[٩] وَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ؟ يَا مَالِكُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ ائْتَمُّوا

---

١. السند معلّق كسابقه.

٢. في «ن» وحاشية «بح» والوافي، ح ٢٤٩٧ والكافي، ح ٣٦٠٠: «مساجدكم». وفي الكافي، ح ٣٦٠٠ والوافي، ح ٢٤٩٧: + «وأحبّوا للناس ما تحبّون لأنفسكم».

٣. في «ن»: «الصلاة». وفي الوافي، ح ٢٤٩٧ والكافي، ح ٣٦٠٠: - «للصلاة».

٤. في «د، ع، ل، م، ن، بف، جت، جد» والوافي، ح ٢٤٩٧: «يستحي».

٥. في «بح»: + «هو».

٦. الكافي، كتاب العشرة، باب ما يجب من المعاشرة، ح ٣٦٠٠، بسنده عن حبيب الخثعمي، من قوله: «فعليكم بالورع». المحاسن، ص ١٥٦، كتاب الصفوة، ح ٨٧، بسنده عن حبيب الخثعمي والنضر بن سويد، إلى قوله: «أخذتم بأمر له أصل» مع اختلاف يسير. وراجع: تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٣٧٦، ح ٩١. الوافي، ج ٥، ص ٥٢٤، ح ٢٤٩٧، من قوله: «فعليكم بالورع والاجتهاد»؛ وفيه، ص ٨٠٤، ح ٣٠٩٦، إلى قوله: «فعليكم بالورع والاجتهاد».

٧. الضمير راجع إلى يحيى الحلبي.

٨. في «ع، ل، جد» وحاشية «د»: - «أبو عبد الله ﷺ».

٩. في الكافي، ح ١٥٢٤٩ والمحاسن، ص ١٦٦: + «ألسنتكم». وفي فضائل الشيعة: + «أيديكم».

وفي الوافي: «وتكفّوا، يحتمل معان: أحدها: الكفّ عن المعاصي؛ والثاني: كفّ اللسان عن الناس بترك مجادلتهم ودعوتهم إلى الحقّ؛ والثالث: الكفّ عن إظهار الحقّ ومراعاة التقيّة فيه. وأوسطها أقربها».

أو المراد: كفّ الألسنة عن الأقوال الفاسدة، والأنفس عن الأفعال الباطلة؛ ففيه حثّ على لزوم الصالحات، لأنّها الصراط المستقيم للجنّة. راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ١٤٦؛ مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٣٥٤.

بِإِمَامٍ[١] فِي الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ[٢] يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُهُمْ وَيَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَمَنْ كَانَ عَلىٰ مِثْلِ حَالِكُمْ؛ يَا مَالِكُ، إِنَّ الْمَيِّتَ وَاللّٰهِ مِنْكُمْ[٣] عَلىٰ هٰذَا الْأَمْرِ لَشَهِيدٌ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ».[٤]

١٤٩٣٨ / ١٢٣ . يَحْيَى الْحَلَبِيُّ[٥]، عَنْ بَشِيرٍ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «وَصَلْتُمْ وَقَطَعَ النَّاسُ، وَأَحْبَبْتُمْ وَأَبْغَضَ النَّاسُ، وَعَرَفْتُمْ وَأَنْكَرَ النَّاسُ، وَهُوَ الْحَقُّ، إِنَّ اللّٰهَ اتَّخَذَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيّاً[٦]، وَإِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ عَبْداً نَاصِحاً لِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَنَصَحَهُ[٧]، وَأَحَبَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَأَحَبَّهُ،

---

١. في المحاسن، ص ١٤٣: «بإمامهم».

٢. في «ن»: + «به».

٣. في «بن»: «منكم والله».

٤. المحاسن، ص ١٤٣، كتاب الصفوة، ح ٤٢، عن أبيه، عن النضر، عن الحلبي، عن ابن مسكان، من قوله: «إنّه ليس من قوم ائتمّوا» إلى قوله: «من كان على مثل حالكم». وفيه، ص ١٦٤، كتاب الصفوة، ح ١١٩، بسنده عن مالك الجهني، من قوله: «يا مالك إنّ الميّت». وفيه، ص ١٦٦، كتاب الصفوة، ح ١٢٢، بسندين آخرين عن مالك بن أعين الجهني، إلى قوله: «تكفّوا وتدخلوا الجنّة»؛ وفيه، ص ١٧٤، كتاب الصفوة، ح ١٥٠، بسنده عن مالك بن أعين الجهني، من قوله: «إنّ الميّت والله منكم» مع اختلاف يسير. فضائل الشيعة، ص ٣٨، صدر ح ٣٧، بسنده عن مالك بن الجهني. الكافي، كتاب الروضة، ضمن ح ١٥٢٤٩، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام، إلى قوله: «وتدخلوا الجنّة». الوافي، ج ٥، ص ٨٠٣، ح ٣٠٦٧.

٥. السند معلّق، كالأسناد الثلاثة المتقدّمة عليه.

٦. في تفسير العيّاشي: «رسولاً».

٧. في «بف»: + «الله». وقال ابن الأثير: «النصيحة: كلمة يعبّر بها عن جملة، هي إرادة الخير للمنصوح له، وليس يمكن أن يعبّر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها. وأصل النصح في اللغة: الخلوص، يقال: نصحته، ونصحت له. ومعنى نصيحة الله: صحّة الاعتقاد في وحدانيّته، وإخلاص النيّة في عبادته. والنصيحة لكتاب الله: هو التصديق به والعمل بما فيه. ونصيحة رسوله: التصديق بنبوّته ورسالته، والانقياد لما أمر به ونهى عنه. ونصيحة الأئمّة: أن يطيعهم في الحقّ، ولا يرى الخروج عليهم... ونصيحة عامّة المسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم». النهاية، ج ٥، ص ٦٢ (نصح).

وقال العلّامة المازندراني: «نصحه لله: تسديد حقوقه وحقوق رسوله وحقوق المسلمين، ونصحه تعالى له هو الأمر بحفظ شرايعه ومواعظه ونصايحه وأوامره ونواهيه وغير ذلك ممّا جاء به الرسول».

إنَّ حَقَّنَا فِي كِتَابِ اللّٰهِ بَيِّنٌ[١]، لَنَا صَفْوُ الْأَمْوَالِ[٢]، وَلَنَا الْأَنْفَالُ، وَإِنَّا قَوْمٌ فَرَضَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - طَاعَتَنَا، وَإِنَّكُمْ تَأْتَمُّونَ بِمَنْ لَا يُعْذَرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ[٣] إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَ عَلِيٍّ[٤]».

١٤٧/٨ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ادْعُوا لِي خَلِيلِي، فَأَرْسَلَتَا إِلَىٰ أَبَوَيْهِمَا، فَلَمَّا جَاءَا أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ[٥]، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي خَلِيلِي، فَأَرْسَلَتَا إِلَىٰ أَبَوَيْهِمَا، فَلَمَّا جَاءَا أَعْرَضَ[٦] بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي خَلِيلِي[٧]، فَقَالَا: قَدْ رَآنَا، لَوْ أَرَادَنَا لَكَلَّمَنَا[٨]، فَأَرْسَلَتَا[٩] إِلَىٰ عَلِيٍّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ[١٠] أَكَبَّ[١١] عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ وَيُحَدِّثُهُ[١٢]، حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ[١٣]

---

١. في تفسير العيّاشي: «وحبّنا بيّن في كتاب الله» بدل «إنّ حقّنا في كتاب الله بيّن».

٢. في حاشية «ن، بح»: «المال». قال الطريحي: «صفو الشيء: خالصه وخياره، وفي حديث الأئمّة ﷺ: نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال، أي جيّده وأحسنه، كالجارية الفاره والسيف القاطع والدرع قبل أن تقسم الغنيمة، فهذا صفو المال». مجمع البحرين، ج ١، ص ٢٦٤ (صفا).

٣. في «ع، بن» وحاشية «د، م، جت، جد» والوافي: «عليه».

٤. في شرح المازندراني: «المراد بالرؤية الرؤية القلبيّة، وهي العلم بأحوالهم من الورع والتقوى والاجتهاد في الأعمال الصالحة، فعليكم الأسوة بهم».

وفي الوافي: «فقد رأيتم أصحاب عليّ؛ يعني سمعتموهم كيف يطيعونه، والمراد سلمان ومقداد وأبوذر... ونظراؤهم رضوان الله عليهم».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: فقد رأيتم أصحاب عليّ ﷺ، أي المطيعين له، أو المخالفين له، أو الأعمّ».

٥. في الوافي: «فلمّا نظر إليهما رسول الله ﷺ أعرض عنهما».

٦. في «جت»: + «عنهما».

٧. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بف» والمطبوع وشرح المازندراني والوافي: - «فأرسلتا إلى أبويهما، فلمّا جاءا أعرض بوجهه، ثمّ قال: ادعوا لي خليلي».

٨. في الوافي: - «فقالا: قد رآنا لو أرادنا لكلّمنا».

٩. في الوافي: «فأرسل».

١٠. في الوافي: «فلمّا نظر إليه».

١١. «أكبّ عليه» أي أقبل ولزم. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٠٧؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢١٨ (كبب).

١٢. في الوافي: - «ويحدّثه».

١٣. في الوافي: «فلمّا خرج» بدل «حتّى إذا فرغ».

لَقِيَاهُ، فَقَالَا[1]: مَا حَدَّثَكَ[2]؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي بِأَلْفِ[3] بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ[4] يُفْتَحُ كُلُّ بَابٍ إِلىٰ[5] أَلْفِ بَابٍ[6]».[7]

١٢٤/١٤٩٣٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام[8]: إِنَّ النَّاسَ رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله كَانَ إِذَا أَخَذَ فِي طَرِيقٍ رَجَعَ فِي غَيْرِهِ، فَهٰكَذَا[9] كَانَ يَفْعَلُ[10]؟

---

١. في «جت» والوافي: + «له».

٢. في الوافي: + «خليلك».

٣. في الوافي والمرآة: «ألف».

٤. في «ع، ل، بف، بن» والوافي: - «من العلم».

٥. في الوافي: - «إلى».

٦. في المرآة: «أي ألف نوع أو ألف قاعدة من القواعد الكلّيّة التي تستنبط من كلّ قاعدة منها ألف قاعدة اُخرى. والأوّل أظهر».

٧. المحاسن، ص ١٥٣، كتاب الصفوة، ح ٧٨، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام، من قوله: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات» إلى قوله: «فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام». وفيه، ص ١٦٢، ح ١٠٨، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، إلى قوله: «وأنكر الناس وهو الحقّ». وفي الكافي، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين عليه السلام، ح ٧٦٩؛ وبصائر الدرجات، ص ٣١٤، ح ٥؛ والخصال، ص ٦٤٧ و ٦٤٨، أبواب الثمانين وما فوقه، ح ٣٢ و ٣٨، بسند آخر، من قوله: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه» مع اختلاف يسير. وفي بصائر الدرجات، ص ٣١٤، ح ٣؛ و الخصال، ص ٦٥١، أبواب الثمانين وما فوقه، ح ٥٢، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام، من قوله: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه» مع اختلاف يسير. وفي بصائر الدرجات، ص ٣١٣ و ٣١٤، ح ١ و ٢؛ والخصال، ص ٦٤٢، أبواب الثمانين وما فوقه، ح ٢١؛ والاختصاص، ص ٢٨٥، بسند آخر عن أُمّ سلمة، من قوله: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه» مع اختلاف يسير. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٤٨، ح ١٩، عن بشير الدهّان، عن أبي عبد الله عليه السلام، إلى قوله: «فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام» مع اختلاف يسير. راجع: الكافي، كتاب الحجّة، باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام، ح ٤٨٥؛ وباب من مات وليس له إمام من أئمّة الهدى، ح ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠؛ وباب الفيء والأنفال...، ح ١٤٣٧ ومصادره. الوافي، ج ٢، ص ٩٦، ح ٥٤٩، إلى قوله: «فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام»؛ وفيه، ص ٣٢٣، ح ٧٧٨، من قوله: «ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله».

٨. في الوافي: + «جعلت فداك».

٩. في الوافي والوسائل، ج ١٧ والكافي، ح ٩٤٠٠ والتهذيب: «فكذا».

١٠. في «ع، ل»: - «يفعل».

قَالَ: فَقَالَ: «نَعَمْ، فَأَنَا[1] أَفْعَلُهُ كَثِيراً، فَافْعَلْهُ» ثُمَّ قَالَ لِي[2]: «أَمَا إِنَّهُ أَرْزَقُ لَكَ».[3]

١٢٥/١٤٩٤٠ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[4]، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ[5]، الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِي يَبْلُغُنِي عَنْهُ الشَّيْءُ الَّذِي أَكْرَهُهُ[6]، فَأَسْأَلُهُ عَنْ ذٰلِكَ، فَيُنْكِرُ ذٰلِكَ وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَنْهُ قَوْمٌ ثِقَاتٌ.

فَقَالَ لِي: «يَا مُحَمَّدُ[7]، كَذِّبْ سَمْعَكَ وَبَصَرَكَ عَنْ أَخِيكَ، فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً[8] وَقَالَ لَكَ قَوْلاً، فَصَدِّقْهُ وَكَذِّبْهُمْ[9]، لَا تُذِيعَنَّ[10] عَلَيْهِ شَيْئاً تَشِينُهُ[11] بِهِ وَتَهْدِمُ بِهِ مُرُوءَتَهُ، فَتَكُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللّٰهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[12]».[13]

---

١. في الوافي والوسائل، ج ١٧ والكافي، ح ٩٤٠٠ والتهذيب: «وأنا».

٢. في «جت» والوافي: - «لي».

٣. الكافي، كتاب المعيشة، باب النوادر، ح ٩٤٠٠. وفي التهذيب، ج ٧، ص ٢٢٦، ح ٩٨٧، معلّقاً عن سهل بن زياد. الوافي، ج ١٧، ص ١١١، ح ١٦٩٦١؛ الوسائل، ج ٧، ص ٤٧٩، ح ٩٩٠٧؛ و ج ١٧، ص ٤٦٣، ح ٢٣٠٠٢؛ البحار، ج ١٦، ص ٢٧٦، ح ١١٤، ملخّصاً.

٤. السند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل بن زياد، عدّة من أصحابنا.

٥. في «بن»: + «إنّ».

٦. في ثواب الأعمال: «أكره له».

٧. في «بح»: «يا با محمّد». وفي شرح المازندراني: «يا أبا محمّد».

٨. في المرآة: «قوله عليه السلام: خمسون قسامة، أي خمسون رجلاً يشهدون ويقسمون عليه».

٩. في شرح المازندراني: «لعلّ المراد بتصديقه تصديقه ظاهراً والإغماض عنه وعدم المؤاخذة به والإذاعة عليه، لا الحكم بأنّه صادق في نفس الأمر؛ لأنّه قد يحصل العلم بخلاف ذلك بتلك الشهود خصوصاً مع أيمانهم، أو بالإبصار، أو بالاستماع منه...». وقيل غير ذلك. راجع: مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٣٥٧.

١٠. في «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جد» وحاشية «جت»: «لا تدعينّ». و الإذاعة: الإفشاء. الصحاح، ج ٣، ص ١٢١١ (ذيع).

١١. في «ع»: «يشينه». وفي «ل» بالتاء والياء معاً.

١٢. النور (٢٤): ١٩.

١٣. ثواب الأعمال، ص ٢٩٥، ح ١، بسنده عن سهل بن زياد الآدمي، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٩٧٦، ح ٣٤١٨؛ الوسائل، ج ١٢، ص ٢٩٥، ذيل ح ١٦٣٤٣.

١٤٨/٨ حَدِيثُ مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ

١٤٩٤١ / ١٢٦ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[١]، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنِ الْحُبَابِ[٢] بْنِ مُوسىٰ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ حُرّاً[٣]، فَهُوَ عَرَبِيٌّ؛ وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ فَخُفِرَ فِي عَهْدِهِ[٤]، فَهُوَ مَوْلًى[٥] لِرَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله؛ وَمَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ طَوْعاً، فَهُوَ مُهَاجِرٌ[٦]».[٧]

١٤٩٤٢ / ١٢٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسىٰ وَعِنْدَهُ ثَلَاثٌ،

---

١. السند معلّق كسابقه.

٢. في الوافي: «الخباب». والمذكور في أصحاب أبي عبدالله عليه السلام هو حباب بن موسى التميمي. راجع: رجال الطوسي، ص ١٩٣، الرقم ٢٣٩٩.

٣. في الجعفريّات: - «حرّاً».

٤. «الخفر» في أكثر كتب اللغة هو الوفاء بالعهد إذا عدّي بالباء، فيقال خفر بالعهد، أي وفى به، والإخفار: نقضه، يقال: أخفره، أي نقض عهده. وفي المحكم والقاموس: أنّ الخفر إذا عدّي بالباء يكون بمعنى نقض العهد، كأخفره، يقال: خفر به خَفْراً وخُفُوراً، كأخفره، أي نقض عهده وغدره.
وقال العلّامة المجلسي: «قوله عليه السلام: ومن كان له عهد فخفر، يقال: خفر به خفراً وخفوراً، أي نقض عهده، والخفر أيضاً: الإجارة، والمنع، وحفظ الأمان. وعلى التقديرين أقيم علّة الجزاء هنا مقامه، أي من كان له عهد وأمان وذمّة من قبل أحد من المسلمين فروعي أمانه، فقد روعي أمان حليف رسول الله صلى الله عليه وآله، أو معتقه، أو من آمنه؛ لأنّه صلى الله عليه وآله حكم بحفظ أمانه وأعتقه من القتل، فهو مولاه صلى الله عليه وآله، وإن نقض عهده فقد نقض عهد مولى الرسول صلى الله عليه وآله؛ لأنّه مولاه». راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٤٨؛ النهاية، ج ٢، ص ٥٢؛ المحكم، ج ٥، ص ١٠٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٤٧ (خفر).

٥. المولى: الحليف، و هو المعاهد. المصباح المنير، ص ١٤٦ و ٦٧٢ (حلف)، (ولي).

٦. في الجعفريّات: «مهاجري».

٧. معاني الأخبار، ص ٤٠٥، ح ٧٧، بسنده عن يعقوب بن يزيد، عن عبد ربّه بن نافع. وفيه، ص ٤٠٤، ح ٧٤، بسند آخر، مع اختلاف. الجعفريّات، ص ١٨٥، بسند آخر عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مع اختلاف. الوافي، ج ٥، ص ٨٣٠، ح ٣١٠٤.

فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا: مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسىٰ مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، آمِناً فِي سَرْبِهِ[1]، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ الرَّابِعَةُ، فَقَدْ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ[2]».[3]

١٤٩٤٣ / ١٢٨ . عَنْهُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام[4] أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ وَقَدْ[5] كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّجُلُ تَحْتَقِرُ الْكَلَامَ وَتَسْتَصْغِرُهُ، اعْلَمْ[6] أَنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمْ يَبْعَثْ رُسُلَهُ حَيْثُ بَعَثَهَا وَمَعَهَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ[7]، وَلٰكِنْ بَعَثَهَا بِالْكَلَامِ، وَإِنَّمَا[8] عَرَّفَ اللّٰهُ نَفْسَهُ إِلىٰ خَلْقِهِ بِالْكَلَامِ وَالدَّلَالَاتِ عَلَيْهِ وَالْأَعْلَامِ».[9]

١٤٩٤٤ / ١٢٩ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ[10]:

«قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَا خَلَقَ اللّٰهُ - جَلَّ وَعَزَّ - خَلْقاً إِلَّا وَقَدْ أَمَّرَ عَلَيْهِ آخَرَ يَغْلِبُهُ[11] فِيهِ، وَذٰلِكَ أَنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - لَمَّا خَلَقَ الْبِحَارَ السُّفْلىٰ فَخَرَتْ وَزَخَرَتْ[12]، وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْأَرْضَ، فَسَطَحَهَا عَلىٰ ظَهْرِهَا، فَذَلَّتْ»[13].

---

١. قال ابن الأثير: «فيه: من أصبح آمناً في سربه معافًى في بدنه، يقال: فلان آمن في سِرْبه بالكسر، أي في نفسه، وفلان واسع السِرْب، أي رخيّ البال، ويروى بالفتح، وهو المسلك والطريق، يقال: خلّ سَرْبه، أي طريقه». النهاية، ج ٢، ص ٣٥٦ (سرب).

٢. في تحف العقول: «الإيمان».

٣. تحف العقول، ص ٣٦، عن النبيّ صلى الله عليه وآله. الوافي، ج ٤، ص ٤٠٢، ح ٢١٩٤.

٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والوسائل. وفي المطبوع: + «[عن أبيه عليه السلام]».

٥. في الوافي: - «وقد».

٦. في الوسائل: - «اعلم».

٧. في «بن» والوسائل: «فضّة ولا ذهب».

٨. في «جد»: «فإنّما».

٩. الوافي، ج ٤، ص ٤٥٥، ح ٢٣٣٨؛ الوسائل، ج ١٢، ص ١٩٠، ح ١٦٠٥٠.

١٠. الضمير المستتر في «قال» راجع إلى أبي عبد الله عليه السلام، فيتّضح المراد من «بهذا الإسناد».

١١. في «ع، ل»: «تغلبه». وفي «بح، بن»: «بقلبه».

١٢. يقال: زخر البحر، أي مدّ وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه. النهاية، ج ٢، ص ٢٩٩ (زخر).

١٣. في «ع، ل، جد»: - «فذلّت». وفي الخصال: «فخلق الله - عزّ وجلّ - الفلك، فأدارها به وذلّلها» بدل ←

١٤٩/٨ ثُمَّ قَالَ[١]: «إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَتْ وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْجِبَالَ، فَأَثْبَتَهَا عَلىٰ ظَهْرِهَا أَوْتَاداً مِنْ[٢] أَنْ تَمِيدَ[٣] بِمَا عَلَيْهَا، فَذَلَّتِ الْأَرْضُ وَاسْتَقَرَّتْ.

ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ، فَشَمَخَتْ[٤] وَاسْتَطَالَتْ[٥]، وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْحَدِيدَ، فَقَطَعَهَا، فَقَرَّتِ الْجِبَالُ وَذَلَّتْ.

ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيدَ فَخَرَ[٦] عَلَى الْجِبَالِ، وَقَالَ[٧]: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ النَّارَ، فَأَذَابَتِ الْحَدِيدَ، فَذَلَّ الْحَدِيدُ.

ثُمَّ إِنَّ النَّارَ زَفَرَتْ[٨] وَشَهَقَتْ[٩] وَفَخَرَتْ، وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْمَاءَ، فَأَطْفَأَهَا[١٠] فَذَلَّتْ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَاءَ فَخَرَ وَزَخَرَ، وَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الرِّيحَ، فَحَرَّكَتْ أَمْوَاجَهُ، وَأَثَارَتْ مَا فِي قَعْرِهِ، وَحَبَسَتْهُ عَنْ مَجَارِيهِ، فَذَلَّ الْمَاءُ.

ثُمَّ إِنَّ الرِّيحَ فَخَرَتْ وَعَصَفَتْ[١١]، وَأَرْخَتْ[١٢] .... ←

← «فخلق الأرض، فسطحها على ظهرها، فذلّت».

١. في «بف» والوافي: - «قال».

٢. في الخصال: «منعها».

٣. المَيْد: الميل والتحرّك. النهاية، ج ٤، ص ٣٧٩ (ميد).

٤. «فشمخت» أي علت وارتفعت، يقال: شمخ يشمَخ شُموخاً، أي علا وارتفع وتكبّر. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٥٠٠؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٣٠ (شمخ).

٥. الاستطالة: العلوّ والترفّع. النهاية، ج ٣، ص ١٤٥ (طول).

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «فخرت».

٧. في «م، جد»: «فقال».

٨. «زفرت» أي سُمع لتوقّدها صوت. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٤ (زفر).

٩. «شهقت» أي ارتفعت، أو صوّتت؛ من الشهيق، وهو الأنين الشديد المرتفع جدّاً، أو منه بمعنى ردّ النفَس، ضدّ الزفير، وهو إخراج النفَس، يقال: شهق الرجل، إذا ردّد نفسه مع سماع صوته من حلقه. راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ١٩١؛ المصباح المنير، ص ٣٢٦ (شهق).

١٠. في «ن، بن»: «فأطفأ النار».

١١. «عصفت» أي اشتدّ هبوبها. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٢٤٨ (عصف).

١٢. في «د، ع، ل، م، ن، بح» وحاشية «جد»: «ولوّحت».

أَذْيَالَهَا[١]، وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْإِنْسَانَ، فَبَنىٰ وَاحْتَالَ، وَاتَّخَذَ مَا يَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَغَيْرِهَا[٢]، فَذَلَّتِ الرِّيحُ.

ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ طَغىٰ، وَقَالَ: مَنْ أَشَدُّ مِنِّي قُوَّةً؟ فَخَلَقَ اللّٰهُ لَهُ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ، فَذَلَّ الْإِنْسَانُ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا تَفْخَرْ، فَإِنِّي ذَابِحُكَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ لَا أُحْيِيكَ أَبَداً، فَتَرْجىٰ أَوْ تُخَافَ[٣]».

وَقَالَ أَيْضاً: «وَالْحِلْمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ، وَالرَّحْمَةُ تَغْلِبُ السُّخْطَ، وَالصَّدَقَةُ تَغْلِبُ الْخَطِيئَةَ». ثُمَّ قَالَ[٤] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «مَا أَشْبَهَ[٥] هٰذَا مِمَّا قَدْ يَغْلِبُ غَيْرَهُ».[٦]

١٤٩٤٥ / ١٣٠ . عَنْهُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ ٨/١٥٠
أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ[٧] رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله[٨]: فَهَلْ أَنْتَ مُسْتَوْصٍ[٩] إِنْ أَنَا[١٠] أَوْصَيْتُكَ[١١]؟ حَتّىٰ

---

١. في الوافي: «أرخت أذيالها: أرسلتها، كأنّه كناية عن تجبّرها وعتوّها».

٢. في الوافي: «غيرها، أي نحو المطر والبرد والحرّ وكلّ ما يؤذي. وفي بعض النسخ: عزلها، أي عزل الريح».

٣. في الخصال «فذل وخاف» بدل «فترجى أو تخاف». وفي المرآة: «أي لا أحييك فتكون حياتك رجاءً لأهل النار و خوفاً لأهل الجنّة. وذبح الموت لعلّ المراد به ذبح شيء مسمّى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهدة و العيان، إن لم نقل بتجسّم الأعراض في تلك النشأة لبعده عن طور العقل».

٤. في «جت»: «وقال» بدل «ثمّ قال».

٥. في «بف» والوافي: «وما أشبه».

٦. الخصال، ص ٤٤٢، باب العشرة، ح ٣٤، بسنده عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى قوله: «لا أحييك أبداً فترجى أو تخاف». تحف العقول، ص ٢٤، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، من قوله: «أنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق البحار السفلى» وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٧٤، ح ٢٥٥٥٣.

٧. في «بح» وقرب الإسناد: - «له».

٨. في الوسائل وقرب الإسناد: - «رسول الله صلى الله عليه وآله».

٩. في شرح المازندراني: «فهل أنت مستوص، أي طالب للوصيّة قابل لها. وفي كنز اللغة: استيصاء: اندرز پذيرفتن، ونيكو داشتن، واندرز كردن. والأوّل هو المراد هنا».

١٠. في «ن» وقرب الإسناد: - «أنا».

١١. في «بف»: «أوصيك».

قَالَ لَهُ ذٰلِكَ ثَلَاثاً وَفِي كُلِّهَا يَقُولُ لَهُ[١] الرَّجُلُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: فَإِنِّي أُوصِيكَ إِذَا أَنْتَ هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَتَدَبَّرْ عَاقِبَتَهُ، فَإِنْ يَكُ[٢] رُشْداً فَامْضِهِ، وَإِنْ يَكُ[٣] غَيّاً فَانْتَهِ عَنْهُ».[٤]

١٤٩٤٦ / ١٣١ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ:

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ارْحَمُوا عَزِيزاً ذَلَّ، وَغَنِيّاً افْتَقَرَ، وَعَالِماً ضَاعَ فِي زَمَانِ جُهَّالٍ».[٥]

١٤٩٤٧ / ١٣٢ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ؈ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَوْماً: «لَا تَطْعَنُوا[٦] فِي عُيُوبِ مَنْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ[٧] بِمَوَدَّتِهِ، وَلَا تُوقِفُوهُ[٨] عَلىٰ سَيِّئَةٍ يَخْضَعُ لَهَا، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَخْلَاقِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وَلَا مِنْ أَخْلَاقِ أَوْلِيَائِهِ».

---

١. في «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جد» وقرب الإسناد: - «له».

٢. في «د، بح» وحاشية «م، جد» وقرب الإسناد: «يكن».

٣. في «د، ن، بح، بف» وحاشية «م، جد»: «يكن».

٤. قرب الإسناد، ص ٦٥، ح ٢٠٨، عن هارون بن مسلم. وفي الفقيه، ج ٤، ص ٤١٠، ذيل ح ٥٨٩٤؛ والمحاسن، ص ١٦، كتاب القرائن، ذيل ح ٤٦، بسند آخر عن أبي جعفر ؈ عن رسول الله ﷺ، من قوله: «إذا أنت هممت بأمر» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٤، ص ٣١٤، ح ١٩٩٩؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٢٨١، ح ٢٠٥١٦.

٥. قرب الإسناد، ص ٦٦، ح ٢١٠، بسنده عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه ؈ عن النبيّ ﷺ. تحف العقول، ص ٣٦، عن النبيّ ﷺ. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٨، ح ٢٥٦٩٨.

٦. في شرح المازندراني: «طعن فيه وعليه بالقول، من باب قتل ومن باب منع لغة: دخل فيه وعتب وعيّر، أي لا تدخلوا في عيوب الناس وأعراضهم، ولا تعيّروهم بها، ولا تفشوها خصوصاً من أقبل إليكم...». و راجع: المصباح المنير، ص ٣٧٣ (طعن).

٧. في «د، بح، جت»: «عليكم».

٨. قرأها العلّامة المازندراني من باب الإفعال، حيث قال في شرحه: «أي لا تسكنوه ولا تقيموه على سيّئة فيذلّ لأجلها عند الله وعند الرسول والأولياء، بل ادفعوه عنها وامنعوه منها بالنصح والوعظ؛ فإنّ السيّئة صفة ذميمة ليست من أخلاق الرسول وأوليائه، فتجب الأسوة بهم والدخول في زمرتهم. ويحتمل أن يراد بالإيقاف الإطلاع، يقال: أوقفه على كذا، إذا أطلعه عليه». ونحوه في مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٣٦٩. وراجع: لسان العرب، ج ٩، ص ٣٦١؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٤٤ (وقف).

قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «إِنَّ[1] خَيْرَ مَا وَرَّثَ الْآبَاءُ لِأَبْنَائِهِمُ الْأَدَبُ، لَا الْمَالُ؛ فَإِنَّ الْمَالَ يَذْهَبُ[2]، وَالْأَدَبَ يَبْقىٰ».

قَالَ مَسْعَدَةُ: يَعْنِي بِالْأَدَبِ الْعِلْمَ.

قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «إِنْ أُجِّلْتَ[3] فِي عُمُرِكَ يَوْمَيْنِ، فَاجْعَلْ أَحَدَهُمَا لِأَدَبِكَ[4] لِتَسْتَعِينَ[5] بِهِ عَلىٰ يَوْمِ مَوْتِكَ».

فَقِيلَ[6] لَهُ: وَمَا تِلْكَ الِاسْتِعَانَةُ؟

قَالَ: «تُحْسِنُ تَدْبِيرَ مَا تُخَلِّفُ وَتُحْكِمُهُ».

قَالَ: وَكَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ إِلىٰ رَجُلٍ: «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ
٨ / ١٥١ الْمُنَافِقَ لَا يَرْغَبُ فِيمَا قَدْ سَعِدَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَالسَّعِيدُ يَتَّعِظُ بِمَوْعِظَةِ التَّقْوىٰ وَإِنْ كَانَ يُرَادُ بِالْمَوْعِظَةِ غَيْرُهُ».[7]

١٤٩٤٨ / ١٣٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: «يَا ابْنَ مُسْلِمٍ، النَّاسُ أَهْلُ رِيَاءٍ غَيْرَكُمْ، وَذٰلِكُمْ[8] أَنَّكُمْ أَخْفَيْتُمْ مَا يُحِبُّ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَأَظْهَرْتُمْ مَا يُحِبُّ النَّاسُ، وَالنَّاسُ أَظْهَرُوا مَا يُسْخِطُ اللّٰهَ - عَزَّ

---

١. في «بح»: - «إنّ».
٢. في «بن»: + «ويفنى».
٣. في قرب الإسناد: «أفدت».
٤. في قرب الإسناد: «لآخرتك».
٥. في «د، ع، ل، ن، بن» وحاشية «م، جد» وقرب الإسناد: «تستعين».
٦. في الوسائل: «قيل».
٧. قرب الإسناد، ص ٦٩، ح ٢٢٠، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد ﷺ، من قوله: «إن أجّلت في عمرك» إلى قوله: «ما تخلّف وتحكمه». الوافي، ج ٢٦، ص ٢٧١، ح ٢٥٤١٨؛ الوسائل، ج ١٩، ص ٢٦٦، ح ٢٤٥٥٩، من قوله: «إن أجّلت في عمرك» إلى قوله: «ما تخلّف وتحكمه».
٨. في «ع، ل، ن، بح، بف، بن، جد» وحاشية «د، جت» والوافي: «وذلك».

وَجَلَّ - وَأَخْفَوْا مَا يُحِبُّهُ[١] اللّٰهُ، يَا ابْنَ مُسْلِمٍ، إِنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - رَأَفَ[٢] بِكُمْ، فَجَعَلَ الْمُتْعَةَ عِوَضاً لَكُمْ مِنَ[٣] الْأَشْرِبَةِ[٤]».[٥]

١٤٩٤٩ / ١٣٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ:

قَالَ لِي[٦] أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: «قَالَ لِيَ الْمَأْمُونُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، لَوْ كَتَبْتَ إِلىٰ بَعْضِ مَنْ يُطِيعُكَ فِي هٰذِهِ النَّوَاحِي الَّتِي قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا».

قَالَ: «قُلْتُ[٧]: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ وَفَيْتَ لِي وَفَيْتُ لَكَ، إِنَّمَا دَخَلْتُ فِي هٰذَا الْأَمْرِ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ عَلىٰ أَنْ لَا آمُرَ وَلَا أَنْهىٰ، وَلَا أُوَلِّيَ وَلَا أَعْزِلَ، وَمَا زَادَنِي[٨] هٰذَا الْأَمْرُ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ فِي[٩] النِّعْمَةِ عِنْدِي شَيْئاً، وَلَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَكِتَابِي يَنْفُذُ فِي الْمَشْرِقِ[١٠] وَالْمَغْرِبِ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَرْكَبُ حِمَارِي، وَأَمُرُّ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ[١١] وَمَا بِهَا أَعَزُّ

---

١. في «جت» وشرح المازندراني: «ما يحبّ».

٢. في الوافي: «رؤوف».

٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي «د» والمطبوع: «عن».

٤. في شرح المازندراني والوافي: «الأسرية».
وفي مرآة العقول، ج ٢٥، ص ٣٧١: «قوله عليه السلام: عوضاً عن الأشربة، أي كما أنّهم يتلذّذون بالفقّاع والأنبذة التي هم يستحلّونها وأنتم تحرّمونها ولا تنتفعون بها، فكذلك المتعة، أنتم تتلذّذون بها وهم لاعتقادهم حرمتها لا ينتفعون ولا يتلذّذون بها. وفي بعض النسخ صحّف بالأسرية بالسين المهملة والياء المثنّاة من تحت: جمع السرّيّة، أي إنّكم لفقركم لا تقدرون على التسرّي، فجعل الله لكم المتعة عوضاً عنهنّ، وفي سائر كتب الحديث كما ذكرنا أوّلاً، وهو الظاهر من وجوه، كما لا يخفى».

٥. الوافي، ج ٥، ص ٨١١، ح ٣٠٧٨؛ الوسائل، ج ٢١، ص ٧، ح ٢٦٣٦٢، من قوله: «إنّ الله تبارك وتعالى رأف بكم».

٦. في «ن»: - «لي».

٧. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بح» والمطبوع والوافي: + «له». وفي حاشية: «جت»: «فقلت له».

٨. في «بف»: «زاد في». وفي «جت»: + «في».

٩. في «جت»: «من».

١٠. في «ل»: «بالمشرق» بدل «في المشرق».

١١. سكك المدينة، أي طرقها. و السِكَك: جمع السِكّة، وهي الطريقة المستوية، أو الطريقة المصطفّة من النخل، ومنها قيل للأزقّة: سكك؛ لاصطفاف الدور فيها. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٨٤؛ المصباح المنير، ص ٢٨٢ (سكك).

مِنِّي، وَمَا كَانَ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ[١] يَسْأَلُنِي حَاجَةً يُمْكِنُنِي قَضَاؤُهَا لَهُ[٢] إِلَّا قَضَيْتُهَا لَهُ».

قَالَ: «فَقَالَ لِي: أَفِي لَكَ[٣]».[٤]

١٤٩٥٠ / ١٣٥ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ : حَقٌّ[٥] عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا أَرَادَ سَفَراً أَنْ ١٥٢/٨
يُعْلِمَ إِخْوَانَهُ، وَحَقٌّ عَلَىٰ إِخْوَانِهِ إِذَا قَدِمَ أَنْ يَأْتُوهُ».[٦]

١٤٩٥١ / ١٣٦ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ[٧]:

«قَالَ النَّبِيُّ : خَلَّتَانِ[٨] كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَفْتُونٌ[٩]: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ».[١٠]

١٤٩٥٢ / ١٣٧ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ:

---

١. في «بف» والوافي والبحار: - «منهم».
٢. في «ن، بن» والوافي: - «له».
٣. في البحار: «بذلك».
٤. الوافي، ج ٣، ص ٨٢٣، ح ١٤٣٢؛ البحار، ج ٤٩، ص ١٥٥، ح ٢٧.
٥. في المرآة: «قوله : حقّ، أي ثابت ولازم؛ وحمل على الاستحباب».
٦. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب حقّ المؤمن على أخيه وأداء حقّه، ح ٢٠٧١. الوافي، ج ٥، ص ٥٦٥، ح ٢٥٨٤؛ و ج ١٢، ص ٣٥١، ح ١٢٠٧٩؛ الوسائل، ج ١١، ص ٤٤٨، ح ١٥٢٢٧؛ البحار، ج ٧٤، ص ٢٥٧، ح ٥٤.
٧. الضمير المستتر في «قال» راجع إلى أبي عبدالله ، فيتّضح المراد من «بهذا الإسناد».
٨. في الخصال، ح ٦: «خصلتان». والخَلَّة: الخَصْلة، والجمع: خِلال. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣١٥ (خلل).
٩. في الخصال، ح ٦: «مفتون فيهما» بدل «فيهما مفتون». وفي المرآة عن بعض النسخ: «مغبون». و«مفتون» من الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان، أي يمتحن الله تعالى بهما خلقه، أو بمعنى الضلالة، أو الإثم، أو العذاب، أي صار كثير من الناس بسببهما ضالّين، أو آثمين، أو معذّبين. راجع: لسان العرب، ج ١٣، ص ٣١٧ و ٣١٨ (فتن).
١٠. الخصال، ص ٣٤، باب الاثنين، ح ٦، بسنده عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عن رسول الله . وفي الخصال، نفس الباب، ح ٧؛ والأمالي للطوسي، ص ٥٢٥، المجلس ١٩، ضمن ح ١، بسند آخر عن رسول الله ، مع اختلاف يسير. معدن الجواهر للكراجكي، ص ٢٦، مرسلاً عن النبيّ ، وتمام الرواية فيه: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحّة والفراغ». تحف العقول، ص ٣٦، عن النبيّ . الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٧، ح ٢٥٦٩٤.

«قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهَمَةِ، فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ؛ وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ، كَانَتِ الحَيَاةُ[1] فِي يَدِهِ».[2]

١٣٨/١٤٩٥٣ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ شَاذَانَ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ لِي[3] أَبِي: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً يُقَالُ لَهُ: جَعْفَرٌ، عَلىٰ شَاطِئِهِ[4] الْأَيْمَنِ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا أَلْفُ قَصْرٍ، فِي[5] كُلِّ قَصْرٍ أَلْفُ قَصْرٍ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَعَلىٰ شَاطِئِهِ الْأَيْسَرِ دُرَّةٌ صَفْرَاءُ فِيهَا أَلْفُ قَصْرٍ، فِي كُلِّ قَصْرٍ أَلْفُ قَصْرٍ لِإِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ عليهم السلام».[6]

١٣٩/١٤٩٥٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «مَا الْتَقَتْ فِئَتَانِ قَطُّ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ إِلَّا كَانَ النَّصْرُ مَعَ أَحْسَنِهِمَا بَقِيَّةً[7] .... ←

١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني. وفي «بن» والمطبوع والوافي: «الخيرة». وفي حاشية «د»: «الخيار».

٢. الأمالي للصدوق، ص ٣٠٤، المجلس ٥٠، ح ٨، بسند آخر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام. صحيفة الرضا عليه السلام، ص ٧١، ح ١٤٠، بسند آخر عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. نهج البلاغة، ص ٥٠٠، الحكمة ١٥٩، وفيهما إلى قوله: «أساء به الظنّ»؛ تحف العقول، ص ٢٢٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ وفيه، ص ٣٦٨، عن جعفر بن محمّد، من دون الإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام. الوافي، ج ٥، ص ٩٨٤، ح ٣٤٣٤؛ الوسائل، ج ١٢، ص ٣٦، ح ١٥٥٧٢.

٣. في «بن»: - «لي».

٤. شاطىء النهر: جانبه وطرفه. النهاية، ج ٢، ص ٤٧٢ (شطأ).

٥. في «بح»: «وفي».

٦. الوافي، ج ٢٥، ص ٦٨٥، ح ٢٤٨٢٠؛ البحار، ج ٨، ص ١٦١، ح ٩٩.

٧. في شرح المازندراني: «البقيّة: الخير، والأثر، والحالة المستقيمة، وعدم المبالغة في الإفساد، وفي ←

عَلَى[1] الْإِسْلَامِ».[2]

١٤٩٥٥ / ١٤٠ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا[3]:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «جُبِلَتِ[4] الْقُلُوبُ عَلىٰ حُبِّ مَنْ يَنْفَعُهَا[5]، وَبُغْضِ مَنْ أَضَرَّ بِهَا[6]».[7]

١٤٩٥٦ / ١٤١ . مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ، عَنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ[8]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ:

= القاموس: أبقيت ما بيننا: لم أبالغ في إفساده، والاسم: البقيّة». وفي المرآة: «قوله ﷺ: مع أحسنهما بقيّة، أي رعاية وحفظاً للإسلام، من قولك: أبقيت على فلان، إذا رعيت عليه ورحمته. والحاصل أنّ رعاية الدين والإسلام سبب للنصرة والغلبة». وراجع: النهاية، ج ١، ص ١٤٧؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٥٩ (بقي).

١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي وظاهر المرآة. وفي «م»: «في» بدل «على». وفي المطبوع: + «أهل».

٢. راجع: الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب العفو، ح ١٧٩٥؛ والأمالي للمفيد، ص ٢٠٩، المجلس ٢٣، ح ٤٥. الوافي، ج ١٥، ص ٨٨، ح ١٤٧٣٣.

٣. في الوسائل: «عن رجل» بدل «عن بعض أصحابنا».

٤. «جبلت» أي خلقت وطبعت. النهاية، ج ١، ص ٢٣٦ (جبل).

٥. في الفقيه وتحف العقول: «أحسن إليها» بدل «ينفعها». وفي الوسائل: «نفعها».

٦. في «ل، بن، جد» وحاشية «د»: «أضرّها». وفي الفقيه وتحف العقول: «أساء إليها» بدل «أضرّبها». وفي الوسائل: «ضرّها».

وفي المرآة: «الغرض التحريص على إيصال النفع إلى الناس لجلب مودّتهم، والتحذير عن الإضرار لدفع بغضهم».

٧. الفقيه، ج ٤، ص ٣٨١، ح ٥٨٢٦، مرسلاً؛ وفيه، ص ٤١٩، ح ٥٩١٧، مرسلاً من دون التصريح باسم المعصوم ﷺ. وفي تحف العقول، ص ٣٧ و ٥٣، عن النبيّ ﷺ. وراجع: الأمالي للمفيد، ص ٢٣٢، المجلس ٢٧، ح ٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٧، ح ٢٥٦٩٦؛ الوسائل، ج ١٦، ص ١٨٥، ح ٢١٣٠٤.

٨. هكذا في «جد» وحاشية «م». وفي «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت» والمطبوع والوسائل: «عن عمّه الحسين بن عيسى بن عبد الله».

والصواب ما أثبتناه؛ فإنّ موسى بن عمران هذا، هو موسى بن عمران النخعي، وعمّه هو الحسين بن يزيد النوفلي، وقد تكرّرت في أسناد كتب الصدوق ﷺ، رواية محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران =

عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ عليه السلام ، قَالَ : «أَخَذَ أَبِي بِيَدِي ، ثُمَّ قَالَ[١] : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ
١٥٣/٨ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام أَخَذَ بِيَدِي كَمَا أَخَذْتُ بِيَدِكَ ، وَقَالَ : إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَخَذَ بِيَدِي ، وَقَالَ[٢] : يَا بُنَيَّ ، افْعَلِ الْخَيْرَ إِلَىٰ كُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْكَ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ فَقَدْ أَصَبْتَ مَوْضِعَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ كُنْتَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ ؛ وَإِنْ شَتَمَكَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِكَ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَىٰ يَسَارِكَ ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْكَ ، فَاقْبَلْ عُذْرَهُ».[٣]

١٤٩٥٧ / ١٤٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ؛ وَ[٤] الْحَجَّالِ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : «كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مَاءً ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، فَأَمَرَ اللّٰهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - الْمَاءَ ، فَاضْطَرَمَ نَاراً ، ثُمَّ أَمَرَ النَّارَ ، فَخَمَدَتْ فَارْتَفَعَ مِنْ خُمُودِهَا دُخَانٌ ، فَخَلَقَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ -[٥] السَّمَاوَاتِ مِنْ ذٰلِكَ الدُّخَانِ ، وَخَلَقَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْأَرْضَ مِنَ الرَّمَادِ ، ثُمَّ اخْتَصَمَ الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالرِّيحُ ، فَقَالَ الْمَاءُ : أَنَا جُنْدُ اللّٰهِ الْأَكْبَرُ ، وَقَالَتِ النَّارُ : أَنَا جُنْدُ اللّٰهِ الْأَكْبَرُ ، وَقَالَتِ[٦] الرِّيحُ : أَنَا جُنْدُ اللّٰهِ الْأَكْبَرُ[٧] ، فَأَوْحَى اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ -

---

= النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد [النوفلي]. وروى النوفلي عن عيسى بن عبد الله في الأسناد بعناوينه المختلفة من عيسى بن عبد الله و عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ و عيسى بن عبد الله الهاشمي وعيسى بن عبد الله العمري. راجع : الكافي ، ح ٦٢٤٤ و ١٤٨١٤ ؛ المحاسن ، ص ٤٧٩ ، ح ٥٠١ ؛ و ص ٥٢٦ ، ح ٧٦٠ ؛ ثواب الأعمال ، ص ٣٧ ، ح ٢.

١. في «ن» : «فقال» بدل «ثمّ قال».

٢. في الوافي : «ثمّ قال».

٣. تحف العقول ، ص ٢٨٢ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام ، من قوله : «افعل الخير». الوافي ، ج ١٠ ، ص ٤٥٠ ، ح ٩٨٦١ ؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ٢٩٤ ، ح ٢١٥٨٤.

٤. في السند تحويل بعطف «الحجّال ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم» على «ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم».

٥. في البحار والكافي ، ح ١٤٨٨٣ : - «الله عزّ وجلّ».

٦. في «ن» : «وقال».

٧. في «ع ، م» والوافي والبحار والكافي ، ح ١٤٨٨٣ : «وقالت [البحار : قال] الريح : أنا جند الله الأكبر ، وقالت النار ، أنا جند الله الأكبر».

إِلَى الرِّيحِ: أَنْتِ جُنْدِيَ الْأَكْبَرُ[١]».[٢]

حَدِيثُ زَيْنَبَ الْعَطَّارَةِ

١٤٩٥٨/ ١٤٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الْهَاشِمِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «جَاءَتْ زَيْنَبُ الْعَطَّارَةُ الْحَوْلَاءُ إِلَىٰ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَنَاتِهِ، وَكَانَتْ[٣] تَبِيعُ مِنْهُنَّ الْعِطْرَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ عِنْدَهُنَّ، فَقَالَ[٤]: إِذَا أَتَيْتِنَا[٥] طَابَتْ[٦] بُيُوتُنَا.

فَقَالَتْ: بُيُوتُكَ بِرِيحِكَ أَطْيَبُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ.

قَالَ: إِذَا بِعْتِ فَأَحْسِنِي وَلَا تَغُشِّي، فَإِنَّهُ أَتْقَىٰ[٧] وَأَبْقَىٰ لِلْمَالِ.

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، مَا أَتَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ بَيْعِي، وَإِنَّمَا أَتَيْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ عَظَمَةِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَقَالَ: جَلَّ جَلَالُ اللّٰهِ، سَأُحَدِّثُكِ عَنْ بَعْضِ ذٰلِكِ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هٰذِهِ الْأَرْضَ بِمَنْ[٨] عَلَيْهَا عِنْدَ الَّتِي[٩] تَحْتَهَا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ[١٠] فِي

---

١. مرّ هذا الحديث بعينه متناً وسنداً في حديث أهل الشام تحت الرقم ١٤٨٨٣ وشرحنا غرائب مفرداته هناك، إن شئت فراجع هناك.

٢. الكافي، كتاب الروضة، ح ١٤٨٨٣. وفي كمال الدين، ص ٢٤٧؛ ومعاني الأخبار، ص ٩٣، مرسلاً عن النبيّ ﷺ، وتمام الرواية هكذا: «الريح جند الله الأكبر». الوافي، ج ٢٦، ص ٤٧١، ح ٢٥٥٤٩؛ البحار، ج ٥٧، ص ٩٨، ح ٨٢.

٣. في «بح»: «كانت» بدون الواو.

٤. في «بح»: «وقال».

٥. في «جت، جد» وحاشية «ع»: «أتيتينا».

٦. في «جد» وحاشية «م»: «طيّبت». وفي «بف»: «أطابت».

٧. في المرآة: «قوله ﷺ: فإنّه أتقى، أي أقرب إلى التقوى وأنسب بها».

٨. في التوحيد: + «فيها ومن».

٩. في معظم النسخ: «الذي». و ما أثبتناه مطابق للوافي و شرح المازندراني والمرآة والمطبوع و نسخة «ف».

١٠. في «ع، بف» والتوحيد: - «ملقاة».

فَلَاةٍ[1] قِيٍّ[2]، وَ هَاتَانِ بِمَنْ فِيهِمَا وَمَنْ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الَّتِي[3] تَحْتَهَا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ[4] فِي فَلَاةٍ
٨ / ١٥٤ قِيٍّ ؛ وَالثَّالِثَةُ حَتّى انْتَهىٰ إِلَى السَّابِعَةِ - وَتَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾-[5] وَالسَّبْعُ الْأَرَضِينَ بِمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ عَلىٰ ظَهْرِ الدِّيكِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ[6] فِي فَلَاةٍ قِيٍّ، وَالدِّيكُ لَهُ جَنَاحَانِ[7]: جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ[8]، وَجَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ[9]، وَرِجْلَاهُ فِي التُّخُومِ[10]؛ وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ بِمَنْ فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عَلَى الصَّخْرَةِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ[11] فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ؛ وَالصَّخْرَةُ[12] بِمَنْ فِيهَا وَمَنْ[13] عَلَيْهَا عَلىٰ ظَهْرِ الْحُوتِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ[14] فِي فَلَاةٍ قِيٍّ[15]؛ وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَ[16] الصَّخْرَةُ وَالْحُوتُ بِمَنْ فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عَلَى الْبَحْرِ الْمُظْلِمِ[17]

---

١. الفلاة: القفر من الأرض؛ لأنّها فُليت عن كلّ خير، أي فُطمت وعُزلت، أو هي المفازة التي لا ماء فيها، أو هي الصحراء الواسعة. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ١٦٤ (فلا)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٣٢ (فلو).

٢. القِيّ: القفر من الأرض، والقفر: الخالي من الأمكنة، أبدلو الواو ياء طلباً للخفّة، وكسروا القاف لمجاورتها. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ٢١٠ (قوا)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٣٨ (قوي).
وفي الوافي: «لعلّ التشبيه بالحلقة إشارة إلى كرويّتها وإحاطتها، وبالفلاة إلى سعتها».

٣. في «د، ع، ل، م، جت، جد»: «الذي».

٤. في «ع، بف» والتوحيد: - «ملقاة».

٥. الطلاق (٦٥): ١٢.

٦. في «ع، بف» والتوحيد: - «ملقاة».

٧. في «ع، ل، ن، بن»: - «جناحان».

٨. في «جت»: «الشرق».

٩. في «جت»: «الغرب».

١٠. قال الفيّومي: «التَخْمُ: حدّ الأرض، والجمع: تُخوم، مثل فلس وفلوس. وقال ابن الأعرابي وابن السكّيت: الواحد: تَخُوم، والجمع: تُخُم، مثل رسول ورسل». وقال الفيروز آبادي: «التُخوم بالضمّ: الفصل بين الأرضين من المعالم والحدود». المصباح المنير، ص ٧٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٢٨ (تخم).

١١. في «ع، ل، ن، بف» والتوحيد: - «ملقاة».

١٢. في «ن» والوافي والتوحيد: «والسبع والديك والصخرة» بدل «والصخرة».

١٣. في «ن»: - «من».

١٤. في «ع، م، ن، جت، جد» والتوحيد: - «ملقاة».

١٥. في «بف، بن»: - «والصخرة بمن فيها - إلى - في فلاة قيّ».

١٦. في «ن»: - «والسبع والديك و».

١٧. في شرح المازندراني: «البحر المظلم، وهو البحر الأعظم، سمّيَ مظلماً لكثرة مائه وغور عمقه؛ فإنّ البحر كلّما زاد عمقه كان ماؤه أسود».

كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ[١] فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ؛ وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالْحُوتُ وَالْبَحْرُ الْمُظْلِمُ عَلَى الْهَوَاءِ الذَّاهِبِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ[٢] فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ؛ وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالْحُوتُ وَالْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَالْهَوَاءُ[٣] عَلَى الثَّرىٰ[٤] كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ[٥] فِي فَلَاةٍ قِيٍّ[٦] ؛ ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ ﴿لَهُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرىٰ﴾[٧] ثُمَّ انْقَطَعَ الْخَبَرُ عِنْدَ الثَّرىٰ[٨] ؛ وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالْحُوتُ وَالْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَالْهَوَاءُ وَالثَّرىٰ وَمَنْ[٩] فِيهِ وَمَنْ عَلَيْهِ عِنْدَ السَّمَاءِ الْأُولىٰ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ؛ وَهٰذَا كُلُّهُ وَسَمَاءُ[١٠] الدُّنْيَا بِمَنْ[١١] عَلَيْهَا وَمَنْ فِيهَا[١٢] عِنْدَ الَّتِي فَوْقَهَا كَحَلْقَةٍ[١٣] فِي فَلَاةٍ قِيٍّ[١٤] ؛ وَهَاتَانِ السَّمَاءَانِ وَمَنْ فِيهِمَا وَمَنْ عَلَيْهِمَا[١٥] عِنْدَ الَّتِي فَوْقَهُمَا كَحَلْقَةٍ[١٦] فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ؛ وَهٰذِهِ الثَّلَاثُ بِمَنْ فِيهِنَّ

---

١. في «ع، ل، بح، بف، جد» والتوحيد: - «ملقاة».

٢. في «ع، بف» والتوحيد: - «ملقاة».

٣. في «بح، جت»: + «الذاهب».

٤. الثرى: التراب النديّ، أي المرطوب، وهو الذي تحت الظاهر من الأرض، فإن لم يكن نديّاً فهو تراب، أو التراب وكلّ طين لايكون لازباً إذا بلّ. قال العلّامة لامازندراني: «لعلّ المراد بالثرى هنا الكرة الأثيريّة بقرينة اقترانه بالسماء الأولى، والله أعلم». راجع: ترتيب كتاب العين، ج ١، ص ٢٣٩؛ مجمع البحرين، ج ١، ص ٧٢ (ثرو).

٥. في «د، ع، ل، م، بف، بن، جد» والتوحيد: - «ملقاة».

٦. في «ع»: - «قيّ».

٧. طه (٢٠): ٦.

٨. في شرح المازندراني: «ثمّ انقطع الخبر عند الثرى، هو من كلام النبيّ ﷺ، والخبر إمّا بالضمّ، وهو العلم؛ أو بالفتح، وهو معروف، أي انقطع علم البشر بالسفليّات، أو خبرها عند الثرى، ولا علم لهم أكثر من ذلك». وفي المرآة: «قوله ﷺ: ثمّ انقطع الخبر عند الثرى، أي لم نؤمر بالإخبار به».

٩. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: «بمن».

١٠. في «م، بح، بن» والتوحيد والوافي: «والسماء».

١١. في «د، م، بف، بن، جت، جد»: «ومن».

١٢. في «ن» والتوحيد: «فيها وعليها» بدل «عليها ومن فيها».

١٣. في «د، م، ن، بح»: + «ملقاة».

١٤. في «ع، ل»: - «وهذا كلّه وسماء الدنيا - إلى - في فلاة قيّ». وفي التوحيد: + «وهذا».

١٥. في الوافي: «ومن فيها ومن عليها».

١٦. في «ن» وحاشية «جت»: + «ملقاة».

وَمَنْ عَلَيْهِنَّ عِنْدَ الرَّابِعَةِ كَحَلْقَةٍ[١] فِي فَلَاةٍ قِيٍّ حَتّى انْتَهىٰ إِلَى السَّابِعَةِ؛ وَهُنَّ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَكْفُوفِ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ؛ وَهٰذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ عِنْدَ جِبَالِ الْبَرَدِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ؛ وَتَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ﴾[٢] وَهٰذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرَدِ[٣] عِنْدَ الْهَوَاءِ الَّذِي تَحَارُ فِيهِ الْقُلُوبُ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ؛ وَهٰذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرَدِ وَالْهَوَاءُ عِنْدَ حُجُبِ النُّورِ كَحَلْقَةٍ[٤] فِي فَلَاةٍ قِيٍّ[٥]؛ وَهٰذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرَدِ وَالْهَوَاءُ وَحُجُبُ النُّورِ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ؛ ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[٦] وَهٰذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ الْبَرَدِ وَالْهَوَاءُ وَحُجُبُ النُّورِ وَالْكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ
١٥٥/٨ قِيٍّ[٧]؛ وَتَلَا[٨] هٰذِهِ الْآيَةَ: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ﴾[٩].

● وَ فِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ[١٠]: «الْحُجُبُ قَبْلَ الْهَوَاءِ الَّذِي تَحَارُ فِيهِ الْقُلُوبُ».[١١]

---

١. في «بح، جت»: + «ملقاة».

٢. النور (٢٤): ٤٣.

٣. في «م، جد»: + «والهواء».

٤. في «بن»: + «ملقاة».

٥. في التوحيد: + «وهي سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار».

٦. البقرة (٢): ٢٥٥.

٧. في الوافي: «في هذا الحديث من الرموز والإشارات ما لايبلغ علمنا إلى حلّه، ولعلّ الله يرزقنا حلّه من فضله، وما ذلك على بعزيز».
وقال المحقّق الشعراني في هامش شرح المازندراني، ج ١٢، ص ١٦١: «والحقّ أنّ رواية زينب العطّارة ضعيفة، و على فرض صدور شيء منها حقيقة من المعصوم لا نطمئنّ بحفظ الرواة وضبطهم جميع الألفاظ التي سمعوها، وإنّما يحتاج إلى تكلّف التأويل والتوجيه بما يشمئزّ منه الطبع والالتزام بالمحالات... فالحقّ عدم التعرّض لشيء ممّا ورد في رواية زينب العطّارة والتوقّف فيها. والعجب أنّ بعض الناس حاولوا تطبيق الرواية على العلوم الطبيعيّة والهيئة الأفرنجيّة، والبعد بينهما أبعد ممّا بين السماء والأرض».

٨. في «م، بف» والتوحيد: «ثمّ تلا».

٩. طه (٢٠): ٥. وفي التوحيد: + «ما تحمله الأملاك إلّا يقول: لا إله إلّا الله، ولا حول ولا قوة إلّا بالله».

١٠. في المرآة: «قوله: وفي رواية الحسن، لعلّه ابن محبوب؛ يعني إنّ هذا الخبر في كتابه كان كذلك».

١١. الكافي، كتاب المعيشة، باب آداب التجارة، ح ٨٦٩٤، إلى قوله: «فإنّها أتقى وأبقى للمال»؛ التوحيد، ←

حَدِيثُ الَّذِي أَضَافَ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله بِالطَّائِفِ

١٤٩٥٩/ ١٤٤. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ[1]: «إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله كَانَ نَزَلَ عَلىٰ رَجُلٍ بِالطَّائِفِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَأَكْرَمَهُ، فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللّٰهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله إِلَى النَّاسِ، قِيلَ لِلرَّجُلِ: أَ تَدْرِي مَنِ[2] الَّذِي أَرْسَلَهُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى النَّاسِ؟ قَالَ[3]: لَا، قَالُوا[4]: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ يَتِيمُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ[5] نَزَلَ بِكَ[6] بِالطَّائِفِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَأَكْرَمْتَهُ».

قَالَ: «فَقَدِمَ الرَّجُلُ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتَعْرِفُنِي[7] يَا رَسُولَ اللّٰهِ؟ قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا[8] رَبُّ الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلْتَ بِهِ بِالطَّائِفِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَأَكْرَمْتُكَ. فَقَالَ لَهُ[9] رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: مَرْحَباً بِكَ، سَلْ حَاجَتَكَ. فَقَالَ: أَسْأَلُكَ مِائَتَيْ شَاةٍ بِرُعَاتِهَا[10]، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله بِمَا سَأَلَ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا كَانَ عَلىٰ هٰذَا الرَّجُلِ أَنْ يَسْأَلَنِي سُؤَالَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسىٰ عليه السلام. فَقَالُوا[11]:

ص ٢٧٥، ح ١، وفيهما بسند آخر من خلف بن حمّاد، مع اختلاف يسير. الفقيه، ج ٣، ص ٢٧٢، ح ٣٩٨٥، مرسلاً، وتمام الرواية فيه: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزينب العطّارة الحولاء: إذا بعت فأحسني ولا تغشّي، فإنّه أتقى وأبقى للمال». الوافي، ج ١٧، ص ٤٦٩، ح ١٧٦٥٥؛ الوسائل، ج ١٧، ص ٢٨١، ح ٢٢٥٢٤، إلى قوله: «فإنّه أتقى وأبقى للمال»؛ البحار، ج ٦٠، ص ٨٣، ذيل ح ١٠.

١. في «د، جت»: + «قال».

٢. في الوافي: + «الرجل».

٣. في «ن»: «فقال».

٤. هكذا في «م، بس، بف، جد» والوافي. وفي «د، ع، ل، ن، بح، جت»: «قال». وفي المطبوع: + «له».

٥. في «م» والوافي: - «كان».

٦. في «ع، م، ن، بح، بف، جد»: - «بك».

٧. في «ع، ل، ن، جد»: «تعرفني» بدون همزة الاستفهام.

٨. في «بف» والوافي: - «أنا».

٩. في «بح»: - «له».

١٠. في «د، بف»: «برعائها».

١١. في «ن، بح، بف، جت» والوافي: «قالوا».

وَمَا سَأَلَتْ عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسىٰ[١]؟ فَقَالَ: إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَوْحىٰ إِلىٰ مُوسىٰ أَنِ احْمِلْ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِالشَّامِ، فَسَأَلَ مُوسىٰ عَنْ قَبْرِ يُوسُفَ ﷺ، فَجَاءَ[٢] شَيْخٌ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ قَبْرَهُ فَفُلَانَةُ، فَأَرْسَلَ مُوسىٰ ﷺ إِلَيْهَا، فَلَمَّا جَاءَتْهُ قَالَ: تَعْلَمِينَ[٣] مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَدُلِّينِي عَلَيْهِ وَلَكِ مَا سَأَلْتِ، قَالَتْ[٤]: لَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِحُكْمِي، قَالَ: فَلَكِ الْجَنَّةُ، قَالَتْ: لَا، إِلَّا بِحُكْمِي عَلَيْكَ، فَأَوْحَى اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلىٰ مُوسىٰ: لَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا[٥] حُكْمَهَا[٦]، فَقَالَ[٧] لَهَا مُوسىٰ: فَلَكِ حُكْمُكِ، قَالَتْ: فَإِنَّ حُكْمِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ[٨] الَّتِي تَكُونُ فِيهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: مَا كَانَ عَلىٰ هٰذَا لَوْ سَأَلَنِي مَا سَأَلَتْ عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ[٩]».[١٠]

١٥٦/٨ ١٤٩٦٠ / ١٤٥ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَدُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَتُكْثِرُ التَّعَاهُدَ لَنَا، وَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَقِيَهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَهِيَ تُرِيدُنَا، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ تَذْهَبِينَ

---

١. في «ع»: - «لموسى».
٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: «فجاء».
٣. في الوافي: «أتعلمين».
٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «قال».
٥. في «بح»: + «عليك».
٦. في «ع»: «حكماً».
٧. في «ع»: «قال».
٨. في شرح المازندراني: «الدرجة».
٩. في «ع»: + «في حقّ آل محمّد».
١٠. قرب الإسناد، ص ٥٨، ح ١٨٨، بسند آخر عن أبي عبد الله ﷺ، مع اختلاف يسير. راجع: الفقيه، ج ١، ص ١٩٣، ح ٥٩٤؛ والخصال، ص ٢٠٥، باب الأربعة، ح ٢١؛ وعلل الشرائع، ص ٢٩٦، ح ١؛ وعيون الأخبار، ج ١، ص ٢٥٩، ح ١٨. الوافي، ج ١٤، ص ١٥٩٥، ح ١٤٦٦٦؛ البحار، ج ٢٢، ص ٢٩٢، ح ١.

يَا عَجُوزَ الْأَنْصَارِ؟ فَقَالَتْ: أَذْهَبُ إِلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ أُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، وَأُجَدِّدُ[١] بِهِمْ عَهْداً، وَأَقْضِي حَقَّهُمْ. فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: وَيْلَكِ لَيْسَ لَهُمُ الْيَوْمَ حَقٌّ عَلَيْكِ وَلَا عَلَيْنَا، إِنَّمَا كَانَ لَهُمْ حَقٌّ عَلىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ[٢]، فَانْصَرِفِي[٣]. فَانْصَرَفَتْ حَتّىٰ أَتَتْ أُمَّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ: مَا ذَا أَبْطَأَ بِكِ عَنَّا، فَقَالَتْ[٤]: إِنِّي لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَأَخْبَرَتْهَا[٥] بِمَا قَالَتْ لِعُمَرَ وَمَا قَالَ لَهَا عُمَرُ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ: كَذَبَ، لَا يَزَالُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَاجِباً عَلَى الْمُسْلِمِينَ[٦] إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».[٧]

١٤٦/١٤٩٦١ . ابْنُ مَحْبُوبٍ[٨]، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٩]؟

قَالَ: «هُمْ وَاللّٰهِ شِيعَتُنَا حِينَ صَارَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَاسْتَقْبَلُوا الْكَرَامَةَ مِنَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، عَلِمُوا وَاسْتَيْقَنُوا[١٠] أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ وَعَلىٰ[١١] دِينِ اللّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهُ،

---

١. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جد» والوافي: «وأحدث».

٢. في «ع»: - «حقّ».

٣. في شرح المازندراني: «قد اعترف بأنّه كان لهم حقّ على عهد رسول الله ﷺ فيقال له: ذلك الحقّ إن كان لأجل القرابة فهي باقية بعده، وإن كان لأجل فضلهم وكمالاتهم فهي أيضاً كانت باقية بعده، فبأيّ شيء بطل حقّهم بعده؟!».

٤. في «ع، ل، م، بف، بن، جد»: «قالت».

٥. في البحار: «فأخبرتها».

٦. في «ع، ن، بف» وشرح المازندراني والوافي: «على المسلمين واجباً» بدل «واجباً على المسلمين».

٧. الوافي، ج ٢، ص ٢٠٩، ح ٦٧٣؛ البحار، ج ٣٠، ص ٢٦٧، ح ١٣٤.

٨. السند معلّق على سابقه. ويروي عن ابن محبوب، عليّ بن إبراهيم عن أبيه.

٩. آل عمران (٣): ١٧٠.

١٠. في شرح المازندراني: «أي علموا ذلك بالمعاينة، واستيقنوا بعين اليقين، وإلّا كان لهم العلم واليقين بذلك قبل الموت، وبين علم اليقين وعين اليقين فرق ظاهر».

١١. في «م، بح» وحاشية «جت»: «وأنّهم على» بدل «وعلى».

وَاسْتَبْشَرُوا[1] بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ[2] بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ[3] أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».[4]

١٤٩٦٢ / ١٤٧ . عَنْهُ[5]، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ الْحَلَبِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[6]؟

قَالَ[7]: «هُنَّ صَوَالِحُ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَارِفَاتِ».

قَالَ: قُلْتُ[8]: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[9]؟

قَالَ: «الْحُورُ هُنَّ الْبِيضُ الْمَضْمُومَاتُ[10]، الْمُخَدَّرَاتُ[11] فِي خِيَامِ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ
١٥٧/٨ وَالْمَرْجَانِ، لِكُلِّ خَيْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، عَلىٰ كُلِّ[12] بَابٍ سَبْعُونَ كَاعِباً[13] حُجَّاباً لَهُنَّ، وَيَأْتِيهِنَّ[14] فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرَامَةٌ مِنَ اللّٰهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - لِيُبَشِّرَ[15] اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِنَّ الْمُؤْمِنِينَ».[16]

---

١. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جد» وشرح المازندراني والوافي: «فاستبشروا».

٢. في «بح»: «لم يلحقوا».

٣. في تفسير القمّي: + «في الدنيا».

٤. تفسير القمّي، ج ١، ص ١٢٧، بسند آخر عن أبي عبد الله ﷺ، من قوله: «هم والله شيعتنا» مع زيادة في آخره. الوافي، ج ٥، ص ٨٠٤، ح ٣٠٦٨.

٥. الضمير راجع إلى عليّ بن إبراهيم المذكور في صدر سند الحديث ١٤٥.

٦. الرحمن (٥٥): ٧٠.

٧. في «بح، جت»: «فقال».

٨. في «بح»: «وقلت».

٩. الرحمن (٥٥): ٧٢.

١٠. في «بح، بف، بن، جت» والوافي: «المضمرات». والضمّ: قبض الشيء إلى الشيء، والمراد ضمّهن إلى الخيام، أو ضمهنّ إلى خدرهنّ لا يفارقنه.

١١. «المخدّرات»، أي لازمات الخِدْر، والخِدْر: ناحية في البيت يترك عليها ستر تكون فيه البكر. النهاية، ج ٢، ص ١٣ (خدر).

١٢. في «بح، جت»: «لكلّ».

١٣. الكاعب: هي الجارية حين يبدو ثديها للنهود، أي الارتفاع عن الصدر، والجمع: كواعب. الصحاح، ج ١، ص ٢١٣؛ النهاية، ج ٤، ص ١٧٩ (كعب).

١٤. في «جت»: «وتأتيهنّ».

١٥. في حاشية «جت» وشرح المازندراني والمرآة: «يبشّر».

١٦. الوافي، ج ٥، ص ٨٠٥، ح ٣٠٧٠؛ البحار، ج ٨، ص ١٦١، ح ١٠٠.

١٤٩٦٣ / ١٤٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «إِنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ بُرْجاً، كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ، فَتَنْزِلُ[1] كُلَّ يَوْمٍ عَلىٰ بُرْجٍ مِنْهَا، فَإِذَا غَابَتِ انْتَهَتْ إِلىٰ حَدِّ بُطْنَانِ الْعَرْشِ[2]، فَلَمْ تَزَلْ[3] سَاجِدَةً إِلَى الْغَدِ، ثُمَّ تُرَدُّ إِلىٰ مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا، وَمَعَهَا مَلَكَانِ يَهْتِفَانِ مَعَهَا، وَإِنَّ وَجْهَهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَقَفَاهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَوْ[4] كَانَ وَجْهُهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَاحْتَرَقَتِ[5] الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا. وَمَعْنىٰ سُجُودِهَا مَا قَالَ[6] سُبْحَانَهُ وَ[7]تَعَالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾[8]».[9]

١٤٩٦٤ / ١٤٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

---

١. في «د، جت»: «وتنزل».

٢. قال ابن الأثير: «من بُطنان العرش، أي من وسطه. وقيل: من أصله، وقيل: البطنان: جمع بطن، وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش».
واعلم أنّ الشرّاح ذكروا لفقرات هذا الحديث الشريف تأويلات، والمحقّق الشعراني قال في هامش شرح المازندراني: «الكلام في هذه الرواية كالكلام في رواية زينب العطّارة، لا نطمئنّ بحفظ الرواة وضبطهم على فرض صدور الحديث من المعصوم عليه السلام؛ إذا لم يكن الرواة معصومين من الخطأ»، ثمّ نقد تأويلات العلّامة المازندراني والمجلسي وقال: «والحقّ التوقّف في هذه الروايات التي لا نطمئنّ بصدورها؛ إذ لم نعرف لها معنى صحيحاً من غير تكلّف، ولا أدري كيف يتكلّف لتأويل الأخبار الواردة في الطبيعيّات من يتحرّز عن تأويل ما يتعلّق بالأمور المعنويّة حتّى في أبده المسائل».

٣. في «ن»: «ولم تزل».

٤. في «بح»: «فلو».

٥. في البحار وشرح المازندراني: «لأحرقت».

٦. في «بن»: + «الله».

٧. في الوافي: - «سبحانه و».

٨. الحجّ (٢٢): ١٨.

٩. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٨٣، ح ٢٥٥٥٨؛ البحار، ح ٥٨، ص ١٤١، ح ١.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام سَبْعِينَ[١] حَدِيثاً لَمْ أُحَدِّثْ بِهَا أَحَداً[٢] قَطُّ، وَلَا أُحَدِّثُ بِهَا أَحَداً[٣] أَبَداً، فَلَمَّا مَضىٰ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، ثَقُلَتْ عَلىٰ عُنُقِي، وَضَاقَ بِهَا صَدْرِي، فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، فَقُلْتُ[٤]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ أَبَاكَ حَدَّثَنِي سَبْعِينَ حَدِيثاً لَمْ يَخْرُجْ مِنِّي شَيْءٌ مِنْهَا، وَ لَا يَخْرُجُ[٥] شَيْءٌ مِنْهَا[٦] إِلىٰ أَحَدٍ، وَأَمَرَنِي بِسَتْرِهَا[٧] وَقَدْ ثَقُلَتْ عَلىٰ عُنُقِي، وَضَاقَ بِهَا صَدْرِي، فَمَا تَأْمُرُنِي؟

فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، إِذَا ضَاقَ بِكَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ، فَاخْرُجْ إِلَى الْجَبَّانَةِ[٨]، وَاحْتَفِرْ حَفِيرَةً، ثُمَّ دَلِّ رَأْسَكَ[٩] فِيهَا، وَقُلْ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وَكَذَا، ثُمَّ طُمَّهُ[١٠]؛ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَسْتُرُ[١١] عَلَيْكَ».

قَالَ جَابِرٌ: فَفَعَلْتُ ذٰلِكَ، فَخَفَّ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ.

١٥٨/٨ ● عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ مِثْلَهُ.[١٢]

١٤٩٦٥/١٥٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ

---

١. في «د، م، جت» والبحار: «بسبعين».
٢. في «د، ع، جت»: «أحداً بها».
٣. في «بح، جت»: «أحداً بها». وفي «د»: - «أحداً».
٤. في «بف»: + «له».
٥. في «ع، بف، بن، جد» وحاشية «د»: «ولا خرج».
٦. في «م»: «منها شيء». وفي الوافي: - «ولا يخرج شيء منها».
٧. في «ع، بح» وحاشية «د»: «بسرّها».
٨. الجَبّان والجَبّانة: الصحراء، وتسمّى بهما المقابر لأنّها تكون بالصحراء، تسمية للشيء بموضعه. النهاية، ج ١، ص ٢٣٦ (جبن).
٩. «دلّ رأسك» أي أرسلها. راجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٦٦ (دلو).
١٠. في «ل»: «وضمّه» بدل «ثمّ طمّه». والطمّ: طمّ البئر بالتراب، وهو الكبس، يقال: طمّ البئر وغيرها بالتراب طمّاً من باب قتل، أي ملأها حتّى استوت مع الأرض. قال العلّامة المازندراني: «في طمّ الحفر تنبيه على عدم إفشائه، وإنّما لم يأمره عليه السلام بإظهاره له، وهو عليه السلام احفظ منه، إمّا لأنّه عليه السلام لمّا كان عالماً به لم يكن الإظهار له دافعاً للضيق، أو ليعلم كيفيّة التخلّص من الضيق من لم يجد مثله عليه السلام إلى قيام القائم عليه السلام». راجع: لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٧٠؛ المصباح المنير، ص ٣٧٨ (طمم).
١١. في «ن»: «يستر».
١٢. الوافي، ج ٥، ص ٧٠٤، ح ٢٩١٦؛ البحار، ج ٤٦، ص ٣٤٤، ح ٣٧.

الْمُغِيرَةِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «لآخُذَنَّ الْبَرِيءَ[1] مِنْكُمْ بِذَنْبِ السَّقِيمِ. وَلِمَ لَا أَفْعَلُ وَيَبْلُغُكُمْ عَنِ الرَّجُلِ مَا يَشِينُكُمْ وَيَشِينُنِي فَتُجَالِسُونَهُمْ وَتُحَدِّثُونَهُمْ، فَيَمُرُّ بِكُمُ الْمَارُّ، فَيَقُولُ: هٰؤُلَاءِ شَرٌّ مِنْ هٰذَا[2]، فَلَوْ أَنَّكُمْ إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ مَا تَكْرَهُونَ زَبَرْتُمُوهُمْ[3] وَنَهَيْتُمُوهُمْ، كَانَ أَبَرَّ[4] بِكُمْ وَبِي[5]».[6]

١٤٩٦٦ / ١٥١. سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[7]، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾[8] قَالَ: «كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَأَمَرُوا، فَنَجَوْا؛ وَصِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَلَمْ يَأْمُرُوا، فَمُسِخُوا ذَرّاً[9]؛ وَصِنْفٌ لَمْ يَأْتَمِرُوا وَلَمْ يَأْمُرُوا، فَهَلَكُوا».[10]

١٤٩٦٧/١٥٢. عَنْهُ[11]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

---

١. في شرح المازندراني: «أريد بالبريء البريء من مثل ذنب السقيم وإن كان هو أيضا مذنباً باعتبار ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». وفي المرآة: «إنّما سمّى عليه السلام تارك النهي عن المنكر بريئاً بحسب ظنّه أنّه بريء من الذنب، أو لبراءته عن الذنوب التي يرتكبها غيره».

٢. في المرآة: «أي هؤلاء الذين يجالسون هذا الفاسق ولايزبرونه ولا ينهونه شرّ منه».

٣. الزَبْر: المنع والزجر، يقال: زَبَرَهُ يَزْبُرُه زَبْراً، أي انتهره، أي زجره بمغالظة، وأغلظ له في القول والردّ. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٦٧؛ النهاية، ج ٢، ص ٢٩٣ (زبر).

٤. في «جت»: «أزين».

٥. في «بن»: «بي وبكم».

٦. الوافي، ج ٢، ص ٢٤٣، ح ٧١٥؛ الوسائل، ج ١٦، ص ١٤٤، ح ٢١١٩٧.

٧. السند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل بن زياد، عدّة من أصحابنا.

٨. الأعراف (٧): ١٦٥.

٩. الذرّ: جمع الذرّه، هي أصغر النمل. الصحاح، ج ٢، ص ٦٦٢ (ذرر).

١٠. الخصال، ص ١٠٠، باب الثلاثة، ح ٥٤، بسنده عن سهل بن زياد. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٥، ح ٢٥٥٢٤؛ الوسائل، ج ١٦، ص ١٤٩، ح ٢١٢٠٨؛ البحار، ج ١٤، ص ٥٤، ح ٦.

١١. الضمير راجع إلى سهل بن زياد المذكور في السند السابق.

كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام إِلَى الشِّيعَةِ: لَيَعْطِفَنَّ[١] ذَوُو السِّنِّ[٢] مِنْكُمْ وَالنُّهىٰ[٣] عَلىٰ[٤] ذَوِي الْجَهْلِ وَطُلَّابِ الرِّئَاسَةِ، أَوْ لَتُصِيبَنَّكُمْ[٥] لَعْنَتِي أَجْمَعِينَ».[٦]

١٥٣/١٤٩٦٨ . مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِيعاً، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - جَعَلَ الدِّينَ[٧] دَوْلَتَيْنِ[٨]: دَوْلَةَ لآدَمَ عليه السلام، وَدَوْلَةَ لإِبْلِيسَ، فَدَوْلَةُ آدَمَ هِيَ دَوْلَةُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُعْبَدَ عَلَانِيَةً، أَظْهَرَ دَوْلَةَ آدَمَ؛ وَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ[٩] أَنْ يُعْبَدَ سِرّاً، كَانَتْ دَوْلَةُ إِبْلِيسَ؛ فَالْمُذِيعُ[١٠] لِمَا أَرَادَ اللّٰهُ سَتْرَهُ[١١] مَارِقٌ[١٢] مِنَ الدِّينِ».[١٣]

---

١. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٩: «قوله عليه السلام: ليعطفنّ، من العطف بمعنى الميل والشفقة، أي ليترحّموا ويعطفوا على ذوي الجهل بأن ينهوهم عمّا ارتكبوه من المنكرات. وفي بعض النسخ: عن ذوي الجهل، فالمراد هجرانهم وإعراضهم عنهم». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١١٦ (عطف).

٢. في «جد» وحاشية «م»: «السنن».

٣. «النهى»: العقول والألباب، واحدتها: نُهية بالضمّ، سمّيت بذلك لأنّها تنهى صاحبها عن القبيح. النهاية، ج ٥، ص ١٣٩ (نها).

٤. في «بح، جت» وشرح المازندراني: «عن».

٥. في الوافي: «أو ليصيبنكم».

٦. الوافي، ج ٢، ص ٢٤٣، ح ٧١٦؛ الوسائل، ج ١٦، ص ١٢٠، ح ٢١١٣٤.

٧. في «ن»: «للدين».

٨. الدَّوْلَة: اسم من تداول القوم الشيء تداولاً، وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا أُخرى، وهي بفتح الدال وضمّها، وجمع المفتوح: دِوَل بالكسر، وجمع المضموم: دُوَل بالضمّ. المصباح المنير، ص ٢٠٣ (دول).

٩. في «د، ل، بح، بف، بن، جت»: - «الله».

١٠. الإذاعة: الإفشاء. الصحاح، ج ٣، ص ١٢١١ (ذيع).

١١. في «ع»: «سرّه».

١٢. المارق: الخارج، يقال: مرق السهم من الرمية مُروقاً، أي خرج من الجانب الآخر. والمراد أنّه خارج عن كمال الدين. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٥٥٤ (مرق).

١٣. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الإذاعة، ح ٢٨١٦، بسند آخر، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ٢٤٦، ح ٧٢١.

حَدِيثُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٨/ ١٥٩

١٤٩٦٩/ ١٥٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: «يَا جَابِرُ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، جَمَعَ[١] اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِفَصْلِ الْخِطَابِ، وَدُعِيَ[٢] رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَدُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، فَيُكْسىٰ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حُلَّةً[٣] خَضْرَاءَ تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيُكْسىٰ عَلِيٌّ ﷺ[٤] مِثْلَهَا[٥]، وَيُكْسىٰ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حُلَّةً وَرْدِيَّةً[٦] يُضِيءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ[٧]، وَيُكْسىٰ عَلِيٌّ ﷺ[٨] مِثْلَهَا، ثُمَّ يَصْعَدَانِ عِنْدَهَا، ثُمَّ يُدْعىٰ بِنَا، فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ، فَنَحْنُ وَاللّٰهِ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يُدْعىٰ بِالنَّبِيِّينَ ﷺ، فَيُقَامُونَ صَفَّيْنِ عِنْدَ عَرْشِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - حَتّىٰ نَفْرُغَ[٩] مِنْ حِسَابِ النَّاسِ، فَإِذَا دَخَلَ[١٠] أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَلِيّاً ﷺ، فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَزَوَّجَهُمْ، فَعَلِيٌّ وَاللّٰهِ الَّذِي[١١] يُزَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ

---

١. في «د، جت» والبحار: «وجمع». وفي «بف» والوافي: «يجمع».
٢. هكذا في «م، بف، بن، جت، جد». وفي سائر النسخ والمطبوع: «دعي» بدون الواو.
٣. الحُلّة: إزار ورداء، لا تسمّى حلّة حتّى تكون ثوبين، والجمع: حُلَل، وهي برود اليمن. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٧٣ (حلل).
٤. في «م، بن، جت، جد»: + «حلّة».
٥. في «بف»: - «مثلها».
٦. «ورديّة»: منسوبة إلى الوَرْد، وهو لون أحمر يضرب إلى الصفرة الحسنة في كلّ شيء، والأُنثى: وَرْدَة. راجع: المغرب، ص ٤٨١؛ لسان العرب، ج ٣، ص ص ٤٥٦ (ورد).
٧. في «بف»: - «يضيء لها ما بين المشرق والمغرب».
٨. في «بن»: + «حلّة».
٩. في «د، ع، بح، بف»: «يفرغ».
١٠. في «بن، جت» والبحار: «أدخل».
١١. في «بح»: - «الذي».

فِي الْجَنَّةِ، وَمَا ذَاكَ إِلىٰ أَحَدٍ[١] غَيْرِهِ كَرَامَةً مِنَ اللّٰهِ ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ وَفَضْلًا فَضَّلَهُ اللّٰهُ[٢] بِهِ[٣]، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ وَاللّٰهِ يُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ[٤]، وَهُوَ الَّذِي يُغْلِقُ عَلىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا فِيهَا[٥] أَبْوَابَهَا؛ لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ إِلَيْهِ، وَأَبْوَابَ النَّارِ إِلَيْهِ»[٦].

١٤٩٧٠ / ١٥٥ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ[٧]: «خَالِطُوا النَّاسَ؛ فَإِنَّهُ إِنْ[٨] لَمْ يَنْفَعْكُمْ حُبُّ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام فِي السِّرِّ، لَمْ يَنْفَعْكُمْ فِي الْعَلَانِيَةِ».[٩]

١٤٩٧١ / ١٥٦ . جَعْفَرٌ[١٠]، عَنْ عَنْبَسَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَذِكْرَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام[١١]؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَيْسَ شَيْءٌ[١٢] أَبْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام».[١٣]

١٤٩٧٢ / ١٥٧ . جَعْفَرٌ[١٤]، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ جَابِرٍ:

---

١. في «جت»: «لأحد» بدل «إلى أحد».

٢. في «ل»: - «الله».

٣. في «بح، جت»: - «به».

٤. في شرح المازندراني: «لا ينافي ما مرّ؛ لأنّه عليه السلام داخل في «نحن»، ولأنّ أمرهم واحد».

٥. في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن»: - «فيها».

٦. الوافي، ج ٢٥، ص ٦٥٨، ح ٢٤٨١٢؛ البحار، ج ٧، ص ٣٣٧، ح ٢٤.

٧. في الوافي: - «سمعته يقول».

٨. في «ع»: «فإن» بدل «فإنّه إن».

٩. الوافي، ج ٥، ص ٥٢٦، ح ٢٥٠٢.

١٠. السند معلّق على سابقه. ويروي عن جعفر، عليّ بن إبراهيم عن صالح بن السندي.

١١. في شرح المازندراني: «حذّر عن ذكرهما عند الناس المبغضين لهما ترغيباً في التقيّة منهم وحفظ النفس من شرّهم، والثواب المترتّب على ذكرهما مترتّب على ترك ذكرهما تقيّة».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: إيّاكم وذكر عليّ وفاطمة، أي عند المخالفين النواصب».

١٢. في «ع، بح، بف، جد» وحاشية «م»: «بشيء».

١٣. الوافي، ج ٢، ص ٢٣٦، ح ٧٠١؛ الوسائل، ج ١٦، ص ٢٣٨، ح ٢١٤٥٤.

١٤. السند معلّق كسابقه.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - إِذَا أَرَادَ فَنَاءَ دَوْلَةِ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَكَ[١]، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ، فَكَانَتْ[٢] عَلىٰ مِقْدَارِ مَا يُرِيدُ».[٣]

١٤٩٧٣ / ١٥٨ . جَعْفَرُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي شِبْلٍ، قَالَ:

٨/ ١٦٠ دَخَلْتُ أَنَا وَسُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ: إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ قَوْمٌ قَدْ عُرِفُوا وَجُرِّبُوا وَشَهَرَهُمُ النَّاسُ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مُحَمَّدِيٌّ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُدْنِيَهُمْ وَتُقَرِّبَهُمْ مِنْكَ فَافْعَلْ.

فَقَالَ: «يَا سُلَيْمَانُ بْنَ خَالِدٍ، إِنْ كَانَ هٰؤُلَاءِ السُّفَهَاءُ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنْ عِلْمِنَا إِلىٰ جَهْلِهِمْ[٤]، فَلَا مَرْحَباً بِهِمْ وَلَا أَهْلاً، وَإِنْ كَانُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَنَا وَيَنْتَظِرُونَ أَمْرَنَا فَلَا بَأْسَ».[٥]

١٤٩٧٤ / ١٥٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ: انْقَطَعَ شِسْعُ[٦] نَعْلِ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ وَهُوَ فِي جَنَازَةٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِسْعِهِ[٧] لِيُنَاوِلَهُ، فَقَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ شِسْعَكَ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ[٨] أَوْلىٰ بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا».[٩]

---

١. في المرآة: «قوله : أمر الفلك، لعلّ المراد تسبيب أسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيليّة...».

٢. في «ن»: «وكانت».

٣. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٢١٨، ح ٧٠، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ، مع اختلاف يسير وزيادة في آخره. الوافي، ج ٢، ص ٢٤٧، ح ٧٢٤؛ البحار، ج ٥٨، ص ٩٨، ح ٢١.

٤. في المرآة: «أي يريدون أن نتبعهم على جهالتهم بما يرون من الخروج بالسيف في غير أوانه».

٥. الوافي، ج ٢، ص ٢٣٦، ح ٧٠٣.

٦. قال ابن الأثير: «الشِسْعُ: أحد سُيور النعل، وهو الذي يُدخَل بين الإصبعين ويُدْخَل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام، والزمام: السَيْر الذي يُعْقَد فيه الشسع». النهاية، ج ٢، ص ٤٧٢ (شسع).

٧. في حاشية «بح»: «بشسع».

٨. المصيبة هنا انقطاع شسع النعل. و إنّما وقعت بحسب الاتّفاق في الجنازة، وليس لها مدخل فيها، و إنّما كان صاحبها غيره . كذا في الوافي.

٩. الوافي، ج ٤، ص ٣٤٣، ح ٢٠٨١.

١٤٩٧٥ / ١٦٠ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[١]، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام، قَالَ: «الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ هِيَ الْمُغِيثَةُ[٢] تَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ[٣]» وَشَبَرَ مِنَ الْحَاجِبَيْنِ[٤] إِلىٰ حَيْثُ بَلَغَ إِبْهَامُهُ، ثُمَّ قَالَ: «هٰاهُنَا».[٥]

١٤٩٧٦ / ١٦١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ رِفَاعَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام، قَالَ: قَالَ: «أَ تَدْرِي يَا رِفَاعَةُ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً؟».

قَالَ[٦]: قُلْتُ: لَا أَدْرِي.

قَالَ: «لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللّهِ[٧] عَزَّ وَجَلَّ، فَيُجِيزُ ←

---

١. السند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل بن زياد، عدّة من أصحابنا.

٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: هي المغيثة، أي يغيث الإنسان من الأدواء».

٣. السام: الموت، وألفه منقلبة عن واو. النهاية، ج ٢، ص ٤٢٦ (سوم).

هذا، وفي شرح المازندراني: «إمّا أن يراد به المبالغة في أنّ منافع الحجامة كثيرة ينندفع أكثر الأمراض، أو يراد بالداء الداء الدموي فيكون عامّاً مخصوصاً، وإلّا فالأمر مشكل؛ لأنّ كون الحجامة نافعة في جميع الأمراض محلّ تأمّل، وعلم ذلك ـ على تقدير صحّة السند وإرادة العموم ـ مرفوع عنّا، والله يعلم حقائق الأشياء».

٤. في المرآة: «قوله عليه السلام: و شبر من الحاجبين، أي من منتهى الحاجبين من يمين الرأس و شماله حتّى انتهى الشبران إلى النقرة خلف الرأس، أو من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدّم الرأس، كما رواه الصدوق بإسناده عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف و فتر من بين الحاجبين، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمّيها بالمنقذة. وفي حديث آخر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه و يسمّيه المغيثة أو المنقذة. و روى أيضاً بإسناده عن البرقي، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: احتجم النبيّ صلى الله عليه وآله في رأسه و بين كتفيه و في قفاه ثلاثاً، سمّي واحدة النافعة، والأُخرى المغيثة، والثالثة المنقذة». و راجع: معاني الأخبار، ص ٢٤٧، ح ١ و ٢.

٥. راجع: معاني الأخبار، ص ٢٤٧، ح ٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٨، ح ٢٥٦٢٦؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١١٢، ح ٢٢١١٧؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٢٩، ح ٩٣.

٦. في «بن»: - «قال».

٧. في «ع»: «بالله». وفي شرح المازندراني: «لعلّ المراد بالمؤمن الكامل من جميع الوجوه، أو أكثرها؛ فإنّ لهم درجة الشفاعة والأمان يوم القيامة، والأعمّ محتمل، وتعدية «يؤمن» بـ «على» باعتبار تضمين معنى الوجوب». وفي الوافي: «يعني أنّ له منزلة عند الله وقدراً بحيث كلّما ضمن على الله أمان أحد من آفة أو عذاب، أجاز الله له أمانه ودفع عن المضمون له تلك الآفة أو العذاب». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: يؤمن على الله، أي يشفع لمن استحقّ عقابه فلا يردّ شفاعته، أو يضمن لأحد الجنّة فينجز ضمانه».

اللّهُ[١] لَهُ[٢] أَمَانَهُ».[٣]

١٤٩٧٧ / ١٦٢ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ حَنَانٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام أَنَّهُ[٤] قَالَ: «لَا يُبَالِي النَّاصِبُ[٥] صَلّىٰ أَمْ زَنىٰ[٦]، وَهٰذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ[٧]: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً﴾[٨]».[٩] ٨ / ١٦١

١٤٩٧٨ / ١٦٣ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[١٠]، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرَازِمٍ وَيَزِيدَ بْنِ حَمَّادٍ جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ سِنَانٍ فِيمَا أَظُنُّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ أَنَّ غَيْرَ وَلِيِّ عَلِيٍّ عليه السلام أَتَى الْفُرَاتَ وَقَدْ[١١] أَشْرَفَ[١٢]

---

١. في «د، ع، ل، ن، بن»: - «الله». ٢. في «بن»: - «له».

٣. المحاسن، ص ٣٢٩، كتاب العلل، ذيل ح ٨٨؛ وعلل الشرائع، ص ٥٢٣، ح ١، بسند آخر، مع اختلاف يسير. الأمالي للطوسي، ص ٤٦، المجلس ٢، ضمن ح ٢٦، بسند آخر عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله. المحاسن، ص ١٨٥، كتاب الصفوة، ذيل ح ١٩٣، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام، مع اختلاف يسير. التوحيد، ص ٢٠٥، مرسلاً، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٧٣٣، ح ٢٩٤٦.

٤. في «ل»: - «أنّه».

٥. في شرح المازندراني: «الظاهر أنّ «لا يبالى» مبنيّ للمفعول، يقال: لا أباليه ولا اُبالي به، أي لا أهتمّ به ولا أكترث له، وفي المصباح: الأصل فيه قولهم: تبالى القوم إذا تبادروا إلى الماء القليل، فاستقوا، فمعنى «لا اُبالي»: لا اُبادر إهمالاً له». وراجع: المصباح المنير، ص ٦٢ (بلي).

٦. في شرح المازندراني: «لعلّ المراد أنّ صلاته غير نافعة له، أو أنّ صلاته أيضاً معصية، كالزنا؛ لأنّ الصلاة الفاقدة لبعض شرائط صحّتها معصية يعذّب بها صاحبها، كما يعذّب من صلّى بغير طهارة، وهذا أظهر». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: صلّى أوزنى؛ إذ هو معاقب بأعماله الباطلة؛ لإخلاله بما هو من أعظم شروطها، وهو الولاية، فهو كمن صلّى بغير وضوء».

٧. في «بن»: «فيه».

٨. الغاشية (٨٨): ٣ و ٤. وفي المرآة: «و الظاهر أنّه عليه السلام فسّر الناصبة بنصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام. و يحتمل أن يكون عليه السلام فسّر النصب بمعنى التعب، أي يتعب في مشاقّ الأعمال و لاينفعه».

٩. رجال النجاشي، ص ٢٣٦، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام، وتمام الرواية فيه: «سواء على الناصب صلّى أم زنى». ثواب الأعمال، ص ٢٥٠، ح ١٨، مرسلاً، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٩٢٩، ح ١٦١٧؛ البحار، ج ٨، ص ٣٥٦، ح ١٢.

١٠. السند معلّق على سابقه، كما هو واضح.

١١. في «د، ع، م، ن، بف، بن»: «قد» بدون الواو.

١٢. في «ع»: «أسرف».

مَاؤُهُ عَلىٰ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَزُخُّ[1] زَخِيخاً[2]، فَتَنَاوَلَ بِكَفِّهِ، وَقَالَ: بِسْمِ اللّٰهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ، كَانَ دَماً مَسْفُوحاً[3]، أَوْ لَحْمَ[4] خِنْزِيرٍ».[5]

١٤٩٧٩ / ١٦٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَهُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «كَيْفَ صَنَعْتُمْ بِعَمِّي زَيْدٍ؟».

قُلْتُ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَحْرُسُونَهُ، فَلَمَّا شَفَّ النَّاسُ[6] أَخَذْنَا جُثَّتَهُ[7]، فَدَفَنَّاهُ فِي جُرُفٍ[8] عَلىٰ[9] شَاطِئِ الْفُرَاتِ[10]، فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَالَتِ الْخَيْلُ يَطْلُبُونَهُ، فَوَجَدُوهُ[11]، فَأَحْرَقُوهُ[12].

---

١. في «بن»: «يرج». و في حاشية «د، ن»: «يزح».

٢. «هو يزخّ زخيخاً» أي يبرق بريقاً؛ بصفائه أو لوفوره. والزخيخ: شدّة بريق الجمر، تقول: زخّ الجمر يَزِخّ، أي برق. أو يدفع ماؤه إلى الساحل، يقال: زخّه، أي دفعه في وَهْدَةٍ. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٤٢٢ (زخخ)؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٤.
وفي الوافي: «أراد عليه السلام أنّ ماء الفرات مع بركته ووفوره وبريقه وصفائه وذكر الله عزّوجلّ عند شربه أوّلاً وآخراً، حرام على من لم يكن لعليّ عليه السلام وليّاً، كحرمة الدم ولحم الخنزير».

٣. «مسفوحاً» أي مصبوباً، يقال: سفحت الماء، إذا صببته. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٧١؛ المصباح المنير، ص ٢٧٨ (سفح).

٤. في «د، ع، م، ن، بح، بف، جد» «ولحم».

٥. الأمالي للصدوق، ص ٦٥٧، المجلس ٦٤، ح ٨، بسند آخر، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ١٢٢، ح ٥٨٥.

٦. «شفّ الناس» أي نقصوا؛ من الشَفّ، وهو النقصان. وهو الربح والزيادة أيضاً، فهو من الأضداد. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٨٦ (شفف).

٧. في «د، ل، ن، بن» وحاشية «م، جد» والوسائل والبحار: «خشبته».

٨. الجُرُف: ما جرفته السيول وأكلته من الأرض. والجرف: الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر. وسيل جُراف وزان غراب: يذهب بكلّ شيء. راجع: المصباح المنير، ص ٩٧ (جرف).

٩. في «جت»: - «على».

١٠. «شاطئ الفرات»: جانبه وطرفه. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٧٢ (شطأ).

١١. في «ن»: «ووجدوه».

١٢. في «ن»: «وأحرقوه».

فَقالَ: «أَفَلَا[1] أَوْقَرْتُمُوهُ حَدِيداً[2]، وَأَلْقَيْتُمُوهُ فِي الْفُرَاتِ؟ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ، وَلَعَنَ اللّٰهُ[3] قَاتِلَهُ».[4]

١٤٩٨٠ / ١٦٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - أَذِنَ فِي هَلَاكِ بَنِي أُمَيَّةَ بَعْدَ إِحْرَاقِهِمْ زَيْداً بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ[5]».[6]

١٤٩٨١ / ١٦٦ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[7]، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ: ٨ / ١٦٢
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ - جَلَّ ذِكْرُهُ - لَيَحْفَظُ مَنْ يَحْفَظُ صَدِيقَهُ».[8]

١٤٩٨٢ / ١٦٧ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[9]، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ:

كُنْتُ قَاعِداً مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ وَالنَّاسُ فِي الطَّوَافِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ لِي[10]: «يَا سَمَاعَةُ، إِلَيْنَا إِيَابُ هٰذَا الْخَلْقِ، وَعَلَيْنَا حِسَابُهُمْ،

---

١. في «بن» والوسائل: «ألا».

٢. «فلا أوقرتموه حديداً» أي حملتموه حديداً. راجع: تاج العروس، ج ٧، ص ٥٩٦ (وقر).

٣. في «بن»: - «الله».

٤. الوافي، ج ٢، ص ٢٢٥، ح ٦٨٨؛ الوسائل، ج ٣، ص ٢٠٧، ح ٣٤٢٢؛ البحار، ج ٤٦، ص ٢٠٥، ح ٨٠.

٥. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٥: «لعلّ هذا العمل كان من متمّمات أسباب نزول النقمة والعذاب عليهم، وإلّا فهم فعلوا أشدّ وأقبح من ذلك، كقتل الحسين . ويدلّ هذا الخبر كسابقه على كون زيد مشكوراً، وفي جهاده مأجوراً، ولم يكن مدّعياً للخلافة والإمامة، بل كان غرضه طلب ثار الحسين وردّ الحقّ إلى مستحقّه، كما تدلّ عليه أخبار كثيرة».

٦. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٣٢٥، ح ١٣٣، عن داود الرقّي، عن أبي عبدالله ، مع اختلاف يسير و زيادة في أوّله. الوافي، ج ٢، ص ٢٢٥، ح ٦٨٩؛ البحار، ج ٤٦، ص ٢٠٥، ح ٨١.

٧. السند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل بن زياد، عدّة من أصحابنا.

٨. الوافي، ج ٥، ص ٥٧٥، ح ٢٦٠٢.

٩. السند والأسناد الثلاثة الآتية بعده معلّقة، كسند الحديث ١٦٦.

١٠. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: - «لي».

فَمَا[1] كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - حَتَمْنَا عَلَى اللّٰهِ[2] فِي تَرْكِهِ لَنَا، فَأَجَابَنَا إِلىٰ ذٰلِكَ، وَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ، وَأَجَابُوا[3] إِلىٰ ذٰلِكَ، وَعَوَّضَهُمُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ».[4]

١٤٩٨٣ / ١٦٨ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْمُسْتَرِقِّ، عَنْ صَالِحٍ الْأَحْوَلِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «آخىٰ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ، وَاشْتَرَطَ عَلىٰ أَبِي ذَرٍّ أَنْ لَا يَعْصِيَ سَلْمَانَ».[5]

١٤٩٨٤ / ١٦٩ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ،[6] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ خَطَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ:

لَقِيَنِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «مَنْ ذَا؟ أَحَارِثٌ؟»[7] قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَا لَأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفَهَائِكُمْ عَلىٰ عُلَمَائِكُمْ» ثُمَّ مَضىٰ، فَأَتَيْتُهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَدَخَلْتُ،[8] فَقُلْتُ: لَقِيتَنِي فَقُلْتَ: «لَأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفَهَائِكُمْ عَلىٰ عُلَمَائِكُمْ» فَدَخَلَنِي مِنْ ذٰلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ.

فَقَالَ: «نَعَمْ، مَا يَمْنَعُكُمْ إِذَا بَلَغَكُمْ عَنِ[9] الرَّجُلِ مِنْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ[10]، وَمَا يَدْخُلُ

---

١. في «بح»: «فكلّماه».

٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: حتمنا على الله، أي شفّعنا شفاعة حتماً لازماً على الله قبولها».

٣. في «جت»: «فأجابوا».

٤. تفسير فرات، ص ٥٥١، ح ٧٠٦، بسند آخر، وتمام الرواية فيه: «إنّ إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم» الوافي، ج ٣، ص ٩٤٥، ح ١٦٤٣؛ البحار، ج ٨، ص ٥٧، ح ٧١.

٥. الوافي، ج ٥، ص ٥٥٦، ح ٢٥٦٨؛ البحار، ج ٢٢، ص ٣٤٥، ح ٥٥.

٦. في «ع، بف، بن، جد» وحاشية «جت»: - «بن زياد».

٧. في «ع، بف» والوافي: «حارث» من دون همزة الاستفهام.

٨. في «م»: «عليه».

٩. في الوافي: «من».

١٠. في «ع»: «ما يكرهونه».

عَلَيْنَا بِهِ الْأَذى أَنْ تَأْتُوهُ، فَتُؤَنِّبُوهُ[1] وَتَعْذِلُوهُ[2]، وَتَقُولُوا لَهُ قَوْلاً بَلِيغاً[3]».

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِذاً لَا يُطِيعُونَا[4] وَلَا يَقْبَلُونَ مِنَّا.

فَقَالَ: «اهْجُرُوهُمْ، وَاجْتَنِبُوا مَجَالِسَهُمْ».[5]

١٤٩٨٥ / ١٧٠. سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَيَابَةَ بْنِ أَيُّوبَ وَ[6] مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَعَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ:

٨ / ١٦٣ يَرْفَعُونَهُ إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ يُعَذِّبُ السِّتَّةَ بِالسِّتَّةِ: الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّةِ[7]، وَالدَّهَاقِينَ[8] بِالْكِبْرِ، وَالْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ، وَالْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ، وَالتُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ، وَأَهْلَ الرَّسَاتِيقِ[9]

---

١. التأنيب: المبالغة في التوبيخ والتعنيف. النهاية، ج ١، ص ٧٣ (أنب).

٢. العذل والتعذيل: الملامة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٦٢ (عذل).

٣. في شرح المازندراني: «وتقولوا له قولاً بليغاً، أي بالغاً مترقّياً إلى أعلى مراتب النصح والموعظة، من قولهم: بلغت المنزل، إذا وصلته، أو كافياً في ردعه عن نكره، كما يقال: في هذا بلاغ، أي كفاف، أو فصيحاً مطابقاً لمقتضى المقام». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٤٣ (بلغ).

٤. في «م، ن، بح، جد» وحاشية «د»: «فلا يطيعونا».

٥. الاختصاص، ص ٢٥١، مرسلاً عن الحارث بن المغيرة، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ٢٤٣، ح ٧١٧؛ الوسائل، ج ١٦، ص ١٤٥، ح ٢١١٩٨، ملخّصاً.

٦. في السند تحويل بعطف محمّد بن الوليد وعليّ بن أسباط على إبراهيم بن عقبة، عن سيابة بن أيّوب.

٧. في المرآة: «قوله عليه السلام: بالعصبيّة، أي التعصّب في الباطل».

٨. الدهقان بكسر الدال وضمّها: رئيس القرية، ومقدّم التنّاء وأصحاب الزراعة، والقويّ على التصرّف مع حدّة، والتاجر، وزعيم فلّاحي العجم، ورئيس الإقليم، معرّب. وقال ابن الأثير: «ونونه أصليّة؛ لقولهم: تدهقن الرجل، وله دهقنة كذا. وقيل: النون زائدة، وهو من الدهق: الامتلاء». وقال العلّامة الفيض في الوافي: «هو أكثر ما يستعمل في زعماء الفلّاحين، ولعلّهم المرادون هنا، أو رؤساء الأقاليم؛ لأنّهما اللذان فيهما الكبر». راجع: النهاية، ج ٢، ص ١٤٥؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٧٤ (دهقن).

٩. قال الفيّومي: «الرستاق: معرّب، ويستعمل في الناحية التي هي طرف الإقليم، والرزداق بالزاي والدال مثله، والجمع: رساتيق ورزاديق». وقال ابن فارس: «الرزدق: السطر من النخل والصفّ من الناس، ومنه الرزداق».

بِالْجَهْلِ».[١]

١٤٩٨٦ / ١٧١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ وَغَيْرِهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ: «مَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ مِنْ أَنْ يَظَلَّ[٢] خَائِفاً جَائِعاً[٣] فِي اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ».[٤]

١٤٩٨٧ / ١٧٢ . عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ؛

وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَحَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَسَلَمَةَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا أَخَذَ كِتَابَ عَلِيٍّ فَنَظَرَ فِيهِ، قَالَ: مَنْ يُطِيقُ هٰذَا؟ مَنْ يُطِيقُ ذَا[٥]؟» قَالَ: «ثُمَّ يَعْمَلُ بِهِ، وَكَانَ[٦] إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَتّٰى يُعْرَفَ ذٰلِكَ فِي[٧] وَجْهِهِ، وَمَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَ عَلِيٍّ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ».[٨]

= وهذا يقتضي أنّه عربيّ، وقال بعضهم: الرستاق مولّد، وصوابه: رزداق. وقال الفيروزآبادي: «الرستاق: الرزداق»، وقال أيضاً: «الرزداق، بالضمّ: السواد، والقرى، معرّب رُستا». المصباح المنير، ص ٢٢٦؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٧٧ (رزدق) و(رستق). وللمزيد في ذلك راجع: تاج العروس، ج ١٣، ص ١٦٢ (رزدق).

١. المحاسن، ص ١٠، كتاب القرائن، ح ٣٠، بسنده عن عليّ بن أسباط، عن الحلبيّ رفعه إلى أمير المؤمنين. الخصال، ص ٣٢٥، باب الستّة، ح ١٤، بسند آخر. الاختصاص، ص ٢٣٤، مرسلاً عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين. معدن الجواهر للكراجكي، ص ٥٥، مرسلاً من دون التصريح باسم المعصوم، مع اختلاف يسير. تحف العقول، ص ٢٢٠، عن أمير المؤمنين. الوافي، ج ٥، ص ٩٠٦، ح ٣٢٥٧؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٣٧٢، ح ٢٠٧٧٧.

٢. في حاشية «م، جد»: «أن يصل».

٣. في «بن» والوسائل والكافي، ح ١٤٩١٤: «جائعاً خائفاً».

٤. الكافي، كتاب الروضة، ح ١٤٩١٤. الوافي، ج ٤، ص ٣٩٠، ح ٢١٧٢؛ الوسائل، ج ٢٤، ص ٢٤٣، ح ٣٠٤٤٥؛ البحار، ج ١٦، ص ٢٧٩، ح ١١٩.

٥. في «بح، جت»: «هذا».

٦. في «ع»: «فكان».

٧. في «بح»: «من».

٨. الكافي، كتاب الروضة، ذيل ح ١٤٩١٥؛ والأمالي للطوسي، ص ٦٩٢، المجلس ٣٩، ذيل ح ١٣، بسند آخر =

١٤٩٨٨ / ١٧٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ : «إِنَّ وَلِيَّ عَلِيٍّ عليه السلام لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْحَلَالَ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ كَانَ كَذٰلِكَ ، وَإِنَّ[١] وَلِيَّ عُثْمَانَ لَا يُبَالِي أَ حَلَالاً أَكَلَ أَوْ حَرَاماً ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ[٢] كَذٰلِكَ» .

قَالَ : «ثُمَّ عَادَ إِلىٰ ذِكْرِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقَالَ : أَمَا وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ مَا أَكَلَ مِنَ الدُّنْيَا حَرَاماً قَلِيلًا وَلَا كَثِيراً حَتّىٰ فَارَقَهَا ، وَلَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلّٰهِ طَاعَةٌ[٣] إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلىٰ بَدَنِهِ[٤] ، وَلَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا وَجَّهَهُ فِيهَا ثِقَةً بِهِ ، وَلَا أَطَاقَ أَحَدٌ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ عَمَلَ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله بَعْدَهُ غَيْرُهُ ، وَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلٍ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَلَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ ، كُلُّ ذٰلِكَ تَحَفّىٰ[٥] فِيهِ يَدَاهُ ، وَيَعْرَقُ[٦] جَبِينُهُ ، الْتِمَاسَ وَجْهِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَالْخَلَاصِ مِنَ النَّارِ ، وَمَا كَانَ قُوتُهُ[٧] إِلَّا الْخَلَّ وَالزَّيْتَ ، وَحَلْوَاهُ التَّمْرُ إِذَا وَجَدَهُ ، وَمَلْبُوسُهُ[٨] الْكَرَابِيسُ[٩] ، فَإِذَا فَضَلَ عَنْ[١٠] ٨ / ١٦٤

= عن أبي جعفر عليه السلام ، إلى قوله : «من يطيق ذا» مع اختلاف يسير . راجع : الكافي ، كتاب الصلاة ، باب الخشوع في الصلاة وكراهية العبث ، ح ٤٩٢٢ ؛ والتهذيب ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ ، ح ١١٤٥ . الوافي ، ج ٣ ، ص ٧٦٣ ، ح ١٣٨٥ ؛ الوسائل ، ج ١ ، ص ٨٥ ، ح ٢٠٠ .

١ . في «ع» : «وكان» .

٢ . في «م ، ن ، بح ، بن ، جد» : + «كان» .

٣ . في «بن» : «طاعة لله» .

٤ . في حاشية «بح» : «عليه» بدل «على بدنه» .

٥ . في «ع» : «يخفي» . وفي الوافي : «يُحفي» . وقرأه العلّامة الفيض على صيغة المضارع من باب الإفعال ، حيث قال في الوافي : «يحفي ، بالمهملة والفاء من الإحفاء ، أي يبالغ ويستقصي» . وقال العلّامة المازندراني : «الحفا : رقّة القدم والخفّ والحافر من كثرة المشي ، والإحفاء والتحفّي : المبالغة في العمل ، فالفعل إمّا مجرّد ، أو مزيد من الإفعال ، أو التفعّل» . وقال العلّامة المجلسي نحوه . راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٤٠٩ (حفا) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٦٧٣ (حفو) ؛ شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ١٨٠ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٢٨ .

٦ . هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والمرآة . وفي «بح» والمطبوع والبحار : «وتعرق» . وفي «م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جت ، جد» والبحار : + «فيه» .

٧ . في شرح المازندراني : «لعلّ المراد بالقوت الأُدْم» .

٨ . في حاشية «جت» : «ولباسه» .

٩ . الكرابيس : جمع الكِرْباس ، وهو الثوب الخشن ، وهو فارسيّ معرّب ، وينسب إليه بيّاعه فيقال : كرابيسيّ . =

بِثِيَابِهِ[11] شَيْءٌ دَعَا بِالْجَلَمِ[12] فَجَزَّهُ.[13]

١٤٩٨٩ / ١٧٤ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَامِلٍ كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ:

حَضَرْتُ عَشَاءَ[14] جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فِي الصَّيْفِ، فَأُتِيَ بِخِوَانٍ[15] عَلَيْهِ خُبْزٌ، وَأُتِيَ بِجَفْنَةٍ[16] فِيهَا ثَرِيدٌ[17] وَ[18] لَحْمٌ تَفُورُ[19]، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا[20] فَوَجَدَهَا حَارَّةً، ثُمَّ رَفَعَهَا[21] وَهُوَ يَقُولُ: «نَسْتَجِيرُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، نَحْنُ لَا نَقْوى عَلى هذَا، فَكَيْفَ

= المصباح المنير، ص ٥٢٩ (كربس).

١٠ . في «جت»: «عن».   ١١ . في «بن»: «ببدنه».

١٢ . الجَلَم: الذي يُجَزّ به الشعر والصوف. النهاية، ج ١، ص ٢٩٠ (جلم).

وفي شرح المازندراني: «وإنّما جزّه لأنّ تطويل جيب القميص وكمّه مذموم شرعاً؛ لدلالته على الخيلاء والتجبّر عند العرب».

١٣ . راجع: الكافي، كتاب الطهارة، باب صفة الوضوء، ح ٣٩٣٩؛ وكتاب الروضة، ح ١٤٩١٥ . الوافي، ج ٣، ص ٧٢٢، ح ١٣٤٥؛ البحار، ج ٤١، ص ١٣٩، ح ٤٠ .

١٤ . «العشاء»: بالفتح والمدّ: الطعام بعينه الذي يؤكل عند العشاء، وهو خلاف الغداء. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٢٧؛ النهاية، ج ٣، ص ٢٤٢ (عشا).

١٥ . الخِوان: ما يوضع عليه الطعام عند الأكل، معرّب. قال الفيّومي: «وفيه ثلاث لغات: كسر الخاء، وهي الأكثر، وضمّها حكاه ابن السكّيت، وإخوان بهمزة مكسورة، حكاه ابن فارس». راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢١١٠؛ المصباح المنير، ص ١٨٤ (خون).

١٦ . في البحار: «بقصعة». والجفنة: ظرف للطعام، كالقصعة، قال العلّامة المازندراني: «في كنز اللغة: جفنه: كاسه چوبين». راجع: ترتيب كتاب العين، ج ١، ص ٣٠١ (جفن).

١٧ . الثريد: الخبز المفتوت المكسور، فعيل بمعنى مفعول، من ثردت الخبز ثرداً، من باب قتل، وهو أن تفتّه، أي تكسره بالأصابع، ثمّ تبلّه بمرق، وهو السلد الذي أغلي فيه اللحم. راجع: المصباح المنير، ص ٨٠ (ثرد).

١٨ . في «بن»: - «الثريد و».

١٩ . في «م، ن، بح» والبحار: «يفور». و«تفور» أي تغلي وتجيش؛ من الفور، وهو شدّة الغليان. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٨٣؛ المفردات للراغب، ص ٦٤٧ (فور).

٢٠ . في «ع، ل، ن، بف، بن، جد» وحاشية «ه»: «فيه».

٢١ . في «جت»: «فرفعها».

النَّارِ وَجَلَّ[1] يُكَرِّرُ هٰذَا الْكَلَامَ حَتّىٰ أَمْكَنَتِ الْقَصْعَةُ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا، وَوَضَعْنَا أَيْدِيَنَا حِينَ[2] أَمْكَنَتْنَا[3]، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا مَعَهُ، ثُمَّ إِنَّ الْخِوَانَ رُفِعَ، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، ائْتِنَا[4] بِشَيْءٍ» فَأُتِيَ بِتَمْرٍ فِي طَبَقٍ، فَمَدَدْتُ يَدِي، فَإِذَا هُوَ تَمْرٌ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللّٰهُ، هٰذَا زَمَانُ الْأَعْنَابِ وَالْفَاكِهَةِ، قَالَ[5]: «إِنَّهُ تَمْرٌ»[6] ثُمَّ قَالَ: «ارْفَعْ هٰذَا وَائْتِنَا[7] بِشَيْءٍ» فَأُتِيَ بِتَمْرٍ[8]، فَمَدَدْتُ يَدِي، فَقُلْتُ: هٰذَا تَمْرٌ، فَقَالَ[9]: «إِنَّهُ طَيِّبٌ».[10]

١٤٩٩٠/١٧٥. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «مَا أَكَلَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله مُتَّكِئاً مُنْذُ بَعَثَهُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَى أَنْ قَبَضَهُ[11] تَوَاضُعاً لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا رَأىٰ[12] رُكْبَتَيْهِ[13] أَمَامَ جَلِيسِهِ[14]

---

١. في «ن، بح»: «فجعل». ٢. في «د، بح، جت»: «حتّى». وفي «بن»: «فيها».

٣. في «بح، جت»: «أمكنته». وفي «بح»: «مكّنته». وفي «بن»: - «أمكنتنا».

٤. في «د، ع، ل، بن»: «آتنا». ٥. في الوافي: «فقال».

٦. في شرح المازندراني: «قال: إنّه تمر، هذا إمّا استفهام، أو خبر لبيان أنّه أشرف ممّا ذكر. وأمره بالرفع لرعاية جانب الضيف وشهوته، ولعلّ الآتي الثاني غير الأوّل، فأتى بالتمر لعدم علمه بأنّ الأوّل أتى به، مع احتمال أن يكون الأوّل وأتى به ثانياً لعدم وجود غيره من الأعناب والفواكه التي اشتهاها الضيف».

٧. في «د، ع، ل، م، بف، بن، جد»: «وآتنا». ٨. في «جت» والبحار: + «في طبق».

٩. في «ن»: + «إنّه».

١٠. الكافي، كتاب الأطعمة، باب الطعام الحارّ، ح ١١٨٤٥؛ والمحاسن، ص ٤٠٧، كتاب المآكل، ح ١٢٢ و ١٢٣، بسند آخر عن يونس بن يعقوب، إلى قوله: «فأكل وأكلنا معه» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٠، ص ٤٩٢، ح ١٩٨٥٩؛ الوسائل، ج ٢٤، ص ٣٩٨، ذيل ح ٣٠٨٨١؛ البحار، ج ٤٧، ص ٣٧، ح ٣٩.

١١. في الكافي، ح ١١٥٦٤: + «وكان يأكل أكلة العبد، ويجلس جلسة العبد، قلت: ولم ذلك؟ قال».

١٢. في «ظ، جد» والوافي: «وما رُئي». وفي «د، م، ن، بح، بن» والوسائل، ج ١٢: «وما رُوي».

١٣. في الوافي: «ركبته».

١٤. في شرح المازندراني: «وما رأى ركبتيه أمام جليسه؛ لتبعيد نفسه عن أثر التكبير وتعظيم جليسه. والظاهر أنّ «رأى» معلوم، والفاعل هو الرسول أو غيره، لا مجهول، وإلّا لكان: ركبتاه بالرفع».

فِي مَجْلِسٍ قَطُّ، وَلَا[1] صَافَحَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله رَجُلًا قَطُّ، فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ[2] حَتّىٰ يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ، وَلَا كَافَأَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله بِسَيِّئَةٍ قَطُّ، قَالَ اللّٰهُ تَعَالىٰ لَهُ[3]: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾[4] فَفَعَلَ[5]، وَمَا مَنَعَ سَائِلًا قَطُّ، إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أَعْطىٰ، وَإِلَّا قَالَ: يَأْتِي اللّٰهُ بِهِ، وَلَا أَعْطىٰ عَلَى اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - شَيْئاً قَطُّ إِلَّا أَجَازَهُ اللّٰهُ، إِنْ كَانَ لَيُعْطِي الْجَنَّةَ، فَيُجِيزُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُ ذٰلِكَ»[6].

قَالَ: «وَكَانَ أَخُوهُ مِنْ بَعْدِهِ[7] وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ[8] مَا أَكَلَ مِنَ الدُّنْيَا حَرَاماً قَطُّ حَتّىٰ خَرَجَ مِنْهَا، وَاللّٰهِ إِنْ كَانَ لَيَعْرِضُ لَهُ الْأَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - طَاعَةٌ، فَيَأْخُذُ
٨/١٦٥ بِأَشَدِّهِمَا عَلىٰ بَدَنِهِ، وَاللّٰهِ لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ لِوَجْهِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، دَبِرَتْ فِيهِمْ يَدَاهُ[9]، وَاللّٰهِ مَا أَطَاقَ عَمَلَ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله مِنْ بَعْدِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَاللّٰهِ مَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله نَازِلَةٌ[10] قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ فِيهَا ثِقَةً مِنْهُ بِهِ[11]، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله لَيَبْعَثُهُ بِرَايَتِهِ، فَيُقَاتِلُ

= وفي المرآة: «قوله عليه السلام: وما رأى ركبتيه، أي وإن احتاج لعلّة إلى كشف ركبتيه ليراه، لم يفعل ذلك عند جليسه حياء منه. وفي بعض النسخ: أرى، أي لم يكشفها عند جليسه. وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد أنّه لم يكن يتقدّمهم في الجلوس بأن تسبق ركبتاه صلى الله عليه وآله ركبهم».

١. في الوسائل، ج ١٢: «وما».

٢. في البحار: - «من يده».

٣. في الوافي: - «له».

٤. المؤمنون (٢٣): ٩٦.

٥. في الوسائل، ج ١٢: - «ولا كافأ رسول الله صلى الله عليه وآله بسيّئة - إلى قوله - هي أحسن السيّئة، ففعل».

٦. في «ع، ن، بف» والوافي: «ذلك له».

٧. يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

٨. في الوافي: «الواو في: والذي ذهب بنفسه، واو القسم».

٩. في شرح المازندراني: «الدبر، محرّكة: القرحة، وفعله كفرح». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: دبرت فيهم يداه، أي جرحت في تحصيلهم وتملّكهم يداه. قال الجزري: الدَّبَر بالتحريك: الجرح الذي يكون في ظهر البعير، يقال: دبر يدبر دبراً. وقيل: هو أن يقرح خفّ البعير». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٩٧ (دبر).

١٠. في «ع»: - «نازلة». والنازلة: الشديدة، أو المصيبة الشديدة. راجع: المصباح المنير، ص ٦٠٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٠٢ (نزل).

١١. في «د، ن، بن» والبحار: «به منه».

جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ مَا يَرْجِعُ حَتّىٰ يَفْتَحَ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَهُ[١]»[٢].

١٤٩٩١/١٧٦. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام أَشْبَهَ النَّاسِ طِعْمَةً[٣] وَسِيرَةً[٤] بِرَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، كَانَ[٥] يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَالزَّيْتَ، وَيُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ[٦] وَاللَّحْمَ».

قَالَ: «وَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَسْتَقِي وَيَحْتَطِبُ[٧]، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام تَطْحَنُ وَتَعْجِنُ وَتَخْبِزُ وَتَرْقَعُ[٨]، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً كَأَنَّ وَجْنَتَيْهَا[٩]

---

١. في «ع»: - «له».

٢. الكافي، كتاب الأطعمة، باب الأكل متكئاً، ح ١١٥٦٤؛ والمحاسن، ص ٤٥٧، كتاب المآكل، ح ٣٩٠ و ذيل ح ٣٩١، بسند آخر، إلى قوله: «تواضعاً لله عزّوجلّ» مع اختلاف يسير. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب المصافحة، ح ٢١٠٦، بسند آخر، وتمام الرواية فيه: «ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده حتّى يكون هو الذي ينزع يده منه»؛ وفيه، كتاب الزكاة، باب كراهية ردّ السائل، ح ٦٠٦٢، بسند آخر، وتمام الرواية فيه: «ما منع رسول الله صلى الله عليه وآله سائلاً قطّ إن كان عنده أعطى وإلّا قال يأتي الله به». المحاسن، ص ٤٥٨، كتاب المآكل، ح ٣٩٢، بسند آخر، وتمام الرواية فيه: «ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متّكئاً قطّ ولا نحن». راجع: الفقيه، ج ٣، ص ٣٥٤، ح ٤٢٤٨؛ والزهد، ص ٥٩، ح ١٥٦؛ والمحاسن، ص ٤٥٧، كتاب المآكل، ح ٣٨٩. الوافي، ج ٣، ص ٧٣٤، ح ١٣٤٦؛ الوسائل، ج ١٢، ص ١٤٣، ح ١٥٨٨٨؛ وفيه، ج ٢٤، ص ٢٤٩، ح ٣٠٤٦١، إلى قوله: «تواضعاً لله عزّوجلّ»؛ البحار، ج ٤١، ص ١٣٠، ح ٤١.

٣. الطِعْمة، بالكسر خاصّة: حالة الأكل، وقرأها العلّامة المازندراني بالضمّ؛ حيث قال: «الطعمة، بالضمّ: المأكلة، وهي ما يؤكل». راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٢٦؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٩٢ (طعم).

٤. السيرة: الطريقة والهيئة والحالة. المصباح المنير، ص ٢٩٩ (سير).

٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي وشرح المازندراني والكافي، ح ١١٨٧٦ والمحاسن. وفي «د» والمطبوع: «وكان».

٦. في الكافي، ح ١١٨٧٦ والمحاسن: + «والخلّ».

٧. في «ع، ل، م، ن، بف، بن، جت، جد» والوافي والبحار: «ويحطب».

٨. الرَّقْع: ترميم الثوب وإصلاحه بالرُّقعة، وهي خرقة يجعل مكان القطع من الثوب. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٥١؛ المصباح المنير، ص ٢٣٥ (رقع).

٩. الوجنة، مثلّثة وككلمة ومحرّكة، والأُجنة، مثلّثة: ما ارتفع من الخدّين. القاموس المحيط، ج ٢، ←

وَرَدِيَّتَانِ[١]، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهَا وَعَلىٰ أَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَوُلْدِهَا[٢] الطَّاهِرِينَ».[٣]

١٤٩٩٢ / ١٧٧. سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[٤]، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا صَاحِبَ مِرَّةٍ[٥] سَوْدَاءَ صَافِيَةٍ، وَمَا بَعَثَ اللّٰهُ[٦] نَبِيّاً قَطُّ[٧] حَتّىٰ يُقِرَّ لَهُ بِالْبَدَاءِ[٨]».[٩]

= ص ١٦٦٢٥ (وجن).

١. الوردة: تلّيث الورْد، وهو لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة في كلّ شيء. لسان العرب، ج ٣، ص ٤٥٦ (ورد).

٢. في «ح»: «وولدها».

٣. الكافي، كتاب الأطعمة، باب الخلّ والزيت، ح ١١٨٧٦؛ والمحاسن، ص ٤٨٣، كتاب المآكل، ح ٥٢٥، بسندهما عن حمّاد بن عثمان، إلى قوله: «الخبز واللحم». راجع: قرب الإسناد، ص ١١٣، ح ٣٩١ الوافي، ج ٣، ص ٧٣٥، ح ١٣٤٨؛ البحار، ج ٤١، ص ١٣١، ح ٤٢.

٤. السند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل بن زياد، عدّة من أصحابنا.

٥. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ١٨٣: «المرّة، بالكسر: مزاج من أمزجة البدن، والقوّة والشدّة أيضاً، فيمكن أن يراد بها الخلط الأسود الصافي، كما صرّح به بعض الأفاضل وقال: إنّه أصلح وأنفع بحال الإنسان في حدّة الطبع ودقّة النظر، وأن يكون كناية عن القوّة الغضبيّة الصافية عن رذيلتي الإفراط والتفريط، ويعبّر عنه بالشجاعة».

وفي مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٣١: «قوله عليه السلام: إلّا صاحب مرّة سوداء صافية، لعلّها كناية عن شدّة غضبهم في ما يسخط الله، وتمرّرهم في ذات الله، وحدّة ذهنهم وفهمهم، وتوصيفها بالصفاء لبيان خلوصها عمّا يلزم تلك المرّة غالباً من الأخلاق الذميمة والخيالات الفاسدة». وراجع: النهاية، ج ٤، ص ٣١٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٥٩ (مرر).

٦. في «ل»، جلد: - «الله».

٧. في «بح»، جلد: - «قطّ».

٨. في شرح المازندراني: «البداء، بالفتح والمدّ: إيجاد الأشياء كلّ شيء في وقته بتقدير وتدبير وإرادة حادثة لمصلحة لا يعلمها إلّا هو». وقد مضى معنى البداء مفصّلاً أوّل باب البداء، إن شئت فراجع هناك.

٩. الكافي، كتاب التوحيد، باب البداء، ح ٣٨٣؛ والتهذيب، ج ٩، ص ١٠٢، ح ٤٤٦؛ والتوحيد، ص ٣٣٣، ح ٦؛ والغيبة للطوسي، ص ٤٣٠، بسند آخر عن الريّان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام. تفسير القمّي، ج ١، ص ١٩٤، بسند آخر عن الرضا عليه السلام، وفي كلّها من قوله: «وما بعث الله نبيّاً قطّ» مع اختلاف يسير وزيادة. وفيه، ج ٢، ص ٣٦٤، بسند آخر عن الرضا عليه السلام، إلى قوله: «سوداء صافية». وراجع: المحاسن، ص ٣٣٤، كتاب مصابيح الظلم، ح ١٩٠ الوافي، ج ١، ص ٥١٠، ح ٤٠٧.

١٤٩٩٣ / ١٧٨ . سَهْلٌ[1]، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: «لَمَّا نَفَّرُوا بِرَسُولِ[2] اللهِ صلى الله عليه وآله نَاقَتَهُ، قَالَتْ لَهُ النَّاقَةُ: وَاللهِ لَا أَزَلْتُ خُفّاً عَنْ خُفٍّ وَلَوْ قُطِّعْتُ إِرْباً[3] إِرْباً».[4]

١٤٩٩٤ / ١٧٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛

وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: «يَا لَيْتَنَا[5] سَيَّارَةٌ[6] مِثْلُ آلِ يَعْقُوبَ حَتّىٰ يَحْكُمَ اللهُ ٨/٢٦٦
بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَلْقِهِ».[7]

١٤٩٩٥ / ١٨٠ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[8]، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُتَيْبَةَ[9]، عَنْ

---

١. السند معلّق كسابقه.

٢. في «بف»: «برسوله».

٣. «الإرْبُ»: العضو الموفّر الكامل الذي لم ينقص منه شيء، ويقال لكلّ عضو: إرب. يقال: قطّعته إرباً إرباً، أي عضواً عضواً. لسان العرب، ج ١، ص ٢٠٩ (أرب). وهذا الحديث إشارة إلى ما فعله المنافقون في ليلة العقبة، فللتفصيل راجع: الوافي، ج ٢، ص ٢١٣ ـ ٢١٥؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

٤. بصائر الدرجات، ص ٣٤٨، ح ٦؛ والاختصاص، ص ٢٩٧، عن يعقوب بن يزيد، عن عبد الحميد بن سالم العطّار، عن هارون بن خارجة أو غيره، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ٢١٣، ح ٦٣٧٦؛ البحار، ج ٢١، ص ٢٤٩، ح ٢٦.

٥. في حاشية «د، بف»: «يا ليت لنا» بدل «يا ليتنا».

٦. في الوافي: «إنّما تمنّى عليه السلام أن يكون مسافراً في البلاد مثل أولاد يعقوب لكثرة ما لقيه من الأذى في بلده من العشائر والسلطان الجائر وخروج بني عمّه واحد بعد واحد على السلطان وهلاكه على يديه» إلى غير ذلك. وقيل غير ذلك. راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ١٨٤؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٣٣.

٧. الوافي، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ٧٠٠.

٨. السند والأسناد السبعة الآتية بعده كلّها معلّقة. ويروي عن سهل بن زياد، عدّة من أصحابنا.

٩. في الوسائل: «عتيبة». هذا، وقد روى يعقوب بن يزيد عن إسماعيل بن قتيبة البصري في المحاسن، ص ٩٩، ح ٢٥، وص ١٩٩، ح ٦. وإسماعيل بن قتيبة هو المذكور في رجال البرقي، ص ٥١، ورجال الطوسي، ص ٣٥٣، الرقم ٥٢٣٠. وأمّا إسماعيل بن عيينة، فمجهول لم نعرفه.

حَفْصِ بْنِ عُمَرَ[١]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: إِنِّي[٢] لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحِكْمَةِ[٣] أَتَقَبَّلُ، إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَهَمَّهُ[٤]، فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمُّهُ فِي رِضَايَ، جَعَلْتُ هَمَّهُ تَقْدِيساً وَتَسْبِيحاً».[٥]

١٤٩٩٦ / ١٨١ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ الطَّيَّارِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الْآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[٦] قَالَ: «خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ».

قَالَ: قُلْتُ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾؟ قَالَ: «دَعْ ذَا[٧]، ذَاكَ قِيَامُ الْقَائِمِ».[٨]

١٤٩٩٧ / ١٨٢ . سَهْلٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَابْنِ سِنَانٍ وَ[٩] سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

---

١. في «بف»: «حفص بن عمرو». والرجل مجهول لم نعرفه.

٢. في شرح المازندراني: - «إنّي».

٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والوسائل. وفي «بن» والمطبوع والمرآة: «الحكيم».

٤. في الوافي: «البارز في «هواه وهمّه» راجع إلى المتكلّم بالحكمة المستفاد من «كلام الحكمة»؛ يعني إنّما أتقبّل من كلام المتكلّم بالحكمة ما كان هواه وهمّه من التكلّم به رضاي، لا إظهار الفضيلة والترفّع في القبيلة وما كان من هذا القبيل». وراجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ١٨٤؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٤.

٥. الأمالي للطوسي، ص ٥٣٥، المجلس ١٩، ضمن الحديث الطويل ١، بسند آخر عن رسول الله ﷺ، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ١، ص ١٦٢، ح ٨٢؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٢٧٩، ح ٢٠٥١٢.

٦. فصّلت (٤١): ٥٣.

٧. في «بن»: «ذاك». وفي «ع، ن، جت»: - «ذا».

٨. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٩، ح ٢٥٥٣٢؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٠٣، ح ٧١.

٩. في السند تحويل بعطف «سماعة، عن أبي بصير» على «إسحاق بن عمّار وابن سنان». يدلّ على ذلك مضافاً إلى ما ورد في بعض الأسناد من رواية يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن سماعة، ما ورد في الكافي، ح ٢٨٧٥، من رواية يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن سماعة عن أبي بصير وإسحاق بن عمّار. و أمّا رواية عبدالله بن جبلة عن أبي بصير مباشرة، فلم تثبت.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: طَاعَةُ عَلِيٍّ ذُلٌّ[١]، وَمَعْصِيَتُهُ كُفْرٌ بِاللّٰهِ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، كَيْفَ تَكُونُ[٢] طَاعَةُ عَلِيٍّ ذُلّاً، وَمَعْصِيَتُهُ كُفْراً بِاللّٰهِ؟

فَقَالَ[٣]: إِنَّ عَلِيّاً يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْحَقِّ، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ ذَلَلْتُمْ، وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُ كَفَرْتُمْ بِاللّٰهِ».[٤]

١٨٣/١٤٩٩٨ . عَنْهُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «نَحْنُ بَنُو هَاشِمٍ، وَشِيعَتُنَا الْعَرَبُ، وَسَائِرُ النَّاسِ الْأَعْرَابُ[٥]».[٦]

---

١. في شرح المازندراني: «الذلّ، بضمّ الذال: خوار شدن، وبكسرها: رام شدن، ونرم شدن؛ كذا في كنز اللغة. والظاهر هنا الأوّل، والمراد به الذلّ عند الناس، وقدوقع ما أخبر به ﷺ إلى ظهور القائم ﷺ؛ لأنّهم يقتلون من أطاعه ويأسرون، ويعدّون ذلك موجباً للأجر، كما قتلوا وأسروا في سالف الزمان».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: طاعة عليّ ذلّ، أي سبب لفوت ما يعدّه الناس عزّاً من جمع الأموال المحرّمة والظلم على الناس والاستيلاء عليهم، أو تذلّل وانقياد للحقّ».

٢. في «ع، بح، جد» والكافي، ح ٢٨٦٠: «يكون». وفي «ن، جت» بالتاء والياء معاً.

٣. في «بف، جت»: «قال».

٤. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الكفر، ح ٢٨٦٠. الوافي، ج ٣، ص ٧٣٥، ح ١٣٤٨.

٥. في الوافي: «العرب يقال لأهل الأمصار، والأعراب لسكّان البادية، والمراد بالعرب هاهنا العارف بمراسم الشرع والدين؛ لأنّ الغالب على أهل الأمصار ذلك، وبالأعراب الجاهل بها؛ لأنّ الغالب في سكّان البوادي ذلك».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: نحن بنو هاشم، أي ما ورد في مدح بني هاشم فالمراد أهل البيت ﷺ، أو من تبعهم على الحقّ أيضاً، لا من خرج من أولاد هاشم عن الحقّ وكفر بالله بادّعاء الإمامة بغير حق كبني عبّاس وأضرابهم. وما ورد في مدح العرب فالمراد به جميع الشيعة وإن كانوا من العجم؛ لأنّهم يحشرون بلسان العرب، وسائر الناس من المخالفين هم الأعراب الذين قال الله فيهم: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة (٩): ٩٧]، والأعراب: سكّان البادية، وإنّما ذمّهم الله لبعدهم عن شرائع الدين، وعدم هجرتهم إلى نصرة سيّد النبيّين، والمخالفون مشاركون لهم في تلك الأمور». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ١٧٨؛ النهاية، ج ٣، ص ٢٠٣ (عرب).

٦. الوافي، ج ٥، ص ٨٢٩، ح ٣١٠١.

١٤٩٩٩ / ١٨٤ . سَهْلٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «نَحْنُ قُرَيْشٌ، وَشِيعَتُنَا الْعَرَبُ، وَسَائِرُ النَّاسِ عُلُوجُ[1] الرُّومِ[2]».[3]

١٥٠٠٠ / ١٨٥ . سَهْلٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ: ٨ / ٢٦٧

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كَأَنِّي بِالْقَائِمِ[4] عليه السلام عَلىٰ مِنْبَرِ الْكُوفَةِ، عَلَيْهِ قَبَاءٌ، فَيُخْرِجُ مِنْ وَرِيَانِ قَبَائِهِ[5] كِتَاباً مَخْتُوماً بِخَاتَمٍ مِنْ[6] ذَهَبٍ، فَيَفُكُّهُ[7] فَيَقْرَؤُهُ عَلَى النَّاسِ، فَيُجْفِلُونَ[8] عَنْهُ إِجْفَالَ الْغَنَمِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا النُّقَبَاءُ[9]، فَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ، فَلَا يَلْحَقُونَ مَلْجَأً حَتّىٰ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ[10] الْكَلَامَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ».[11]

١٥٠٠١ / ١٨٦ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

---

١. قال ابن الأثير: «العِلْج: الرجل القويّ الضخم... والرجل من كفّار العجم وغيرهم، والأعلاج جمعه، ويجمع على عُلوج أيضاً». وقال الفيّومي: «العِلْج: الرجل الضخم من كفّار العجم، وبعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقاً، والجمع: عُلوج وأعلاج». النهاية، ج ٣، ص ٢٨٦؛ المصباح المنير، ص ٤٢٥ (علج).

٢. في «ع، ل، بف» والوافي: - «الروم».

٣. معاني الأخبار، ص ٤٠٣، ح ٧١، بسند آخر، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٨٣٩، ح ٣٦١٠.

٤. في شرح المازندراني: «الكاف في «كأنّي» للتشبيه، وخبر «أنّ» محذوف، والباء بمعنى مع، أي كأنّي كائن مع القائم عليه السلام وناظر إليه».

٥. في شرح المازندراني: «الوريان، بالكسر: الجيب، وكأنّه معرّب كريبان». وفي الوافي: «وريان القباء: بطانته». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: من وريان قبائه، أي من جيبه، كما ذكره المطرزي». ونحن لم نجده في المغرب.

٦. في «ع، ل، م، ن، بح، جت، جد»: - «من».

٧. في «بح»: «ويفكّه».

٨. أجفل القوم، أي هربوا مسرعين. الصحاح، ج ٤، ص ١٦٥٧ (جفل).

٩. قال الجوهري: «النقيب: العريف، وهو شاهد القوم وضمينهم». وقال ابن الأثير: «النقباء: جمع نقيب، وهو كالعريف على القوم، المقدّم عليهم، الذي يتعرّف أخبارهم، وينقّب عن أحوالهم، أي يفتّش». الصحاح، ج ١، ص ٢٢٧؛ النهاية، ج ٥، ص ١٠١ (نقب).

١٠. في «م، جد» وحاشية «د»: «لأعلم».

١١. كمال الدين، ص ٦٧٢، ح ٢٥، بسند آخر، مع اختلاف يسير وزيادة. الوافي، ج ٢، ص ٤٥٨، ح ٩٧٦؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٥٢، ح ١٠٧.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام[1]، قَالَ: «الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُمَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ضَالَّتَهُ فَلْيَأْخُذْهَا».[2]

١٥٠٠٢ / ١٨٧. سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ[3]، عَنْ سُلَيْمَانَ كَاتِبِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ[4] شَرِكَ فِي دَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَابْنَتَهُ جَعْدَةُ سَمَّتِ الْحَسَنَ عليه السلام، وَمُحَمَّدٌ ابْنُهُ شَرِكَ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام».[5]

١٥٠٠٣ / ١٨٨. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ صَبَّاحٍ

---

١. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد». وفي المطبوع: «عن أبي عبد الله عليه السلام».
وقد أكثر عمرو بن شمر من الرواية عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام. راجع: معجم رجال الحديث، ص ٣٩٥ـ٣٩٦، وص ٤٠٠.

٢. الأمالي للطوسي، ص ٦٢٥، المجلس ٣٠، ح ٣، بسند آخر عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، مع زيادة في أوّله. نهج البلاغة، ص ٤٨١، الرسالة ٨٠؛ خصائص الأئمّة عليهم السلام، ص ٩٤، مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، مع زيادة في أوّله. تحف العقول، ص ٢٠١، عن أمير المؤمنين عليه السلام، مع زيادة في أوّله؛ وفيه، ص ٣٩٢، عن موسى بن جعفر عليه السلام؛ وفيه، ص ٥٠١، ضمن مواعظ المسيح عليه السلام في الإنجيل وغيره ومن حكمه، وفي كلّ المصادر مع اختلاف يسير. الوافي، ج ١، ص ٣٠٤، ح ٢٤٨.

٣. في «بح»: «وغيره».

٤. في الوافي: «الأشعث هذا هو الكنديّ الساكن بالكوفة، ارتدّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله في ردّة أهل ياسر، وزوّجه أبوبكر أخته وكانت عوراء فولدت له محمّداً، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معه ـ صلوات الله عليه ـ بصفّين وحارب معاوية، ثمّ ارتدّ وصار رأس الخوارج... وابنته جعدة هي المسمّة بأسماء وقصّتها مع الحسن عليه السلام مشهورة، وابنه محمّد هو الذي قاتل مسلم بن عقيل بالكوفة، ثمّ الحسين عليه السلام بكربلاء». وقال العلّامة المازندراني في شرحه: «أقول: إنّ الأشعث هو الذي أرسل إليه معاوية مائة ألف درهم ليحثّ عساكر أمير المؤمنين عليه السلام على الرضا بالتحكيم، فأغراهم عليه حتّى فعلوا ما فعلوا». وللمزيد راجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٧ـ٣٩.

٥. الوافي، ج ٢، ص ٢٢٩، ح ٧١٢؛ البحار، ج ٤٢، ص ٢٢٨، ح ٤٠؛ وج ٤٤، ص ١٤٣، ح ٨؛ وج ٤٥، ص ٢٩٦، ح ٤٢.

الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ:

زَامَلْتُ[١] أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ[٢]: فَقَالَ لِيَ: «اقْرَأْ» قَالَ[٣]: فَافْتَتَحْتُ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَرَأْتُهَا، فَرَقَّ وَبَكىٰ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا أُسَامَةَ[٤]، ارْعَوْا[٥] قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ[٦] اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاحْذَرُوا النَّكْتَ[٧]؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى الْقَلْبِ تَارَاتٌ[٨] أَوْ سَاعَاتٌ ـ الشَّكُّ مِنْ صَبَّاحٍ ـ لَيْسَ فِيهِ إِيمَانٌ وَلَا كُفْرٌ، شِبْهَ الْخِرْقَةِ الْبَالِيَةِ، أَوِ الْعَظْمِ النَّخِرِ[٩].

يَا أَبَا أُسَامَةَ[١٠]، أَلَيْسَ[١١] رُبَّمَا تَفَقَّدْتَ[١٢] قَلْبَكَ، فَلَا تَذْكُرُ بِهِ خَيْراً وَلَا شَرّاً، وَلَا تَدْرِي أَيْنَ هُوَ؟».

٨/١٦٨ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلىٰ إِنَّهُ لَيُصِيبُنِي، وَأَرَاهُ يُصِيبُ النَّاسَ.

---

١. قال الجوهري: «المزاملة: المعادلة على البعير». وقال المطرزي: «الزميل: الرديف الذي يزاملك، أي يعادلك في المحمل». وقال الفيروز آبادي: «إذا عمل الرجلان على بعيريهما فهما زميلان، فإذا كانا بلا عمل فرفيقان». الصحاح، ج ٤، ص ١٧١٨؛ المغرب، ص ٢١٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٣٦ (زمل).

٢. في «بف، بن»: - «قال».

٣. في «ع، ل، م، ن، بح، بف، جت، جد» والوافي والوسائل والبحار: - «قال».

٤. في «د، ع، ن، بح، جت، جد»: «يا با أسامة».

٥. في المرآة: «من الرعاية، أي احفظها بذكره تعالى من وساوس الشيطان». وفي الوافي: «ارعوا، من الرعي، أو الرعاية».

٦. في الوسائل: «ذكر».

٧. في شرح المازندراني: «أصل النكت: أن يضرب في الأرض بقضيب فيؤثّر فيها، والمراد به دخول شيء من المفاسد فيه، كالكفر ونحوه فيتأثّر به، ومنه النكتة، وهو النقطة وشبه الوسخ». وفي المرآة: «النكت: ما يلقيه الشيطان في القلب من الوساوس والشبهات». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٦٩؛ لسان العرب، ج ٢، ص ١٠٠ (نكت).

٨. «تارات»: جمع تارة، والتارة: الحين، والمرّة. وقال العلّامة المازندراني: «والمراد بها ساعة الغفلة عن ذكره تعالى والاشتغال بما سواه». راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥١٠ (تور).

٩. النخر، ككتف، والناخر: البالي المتفتّت. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٦٦ (نخر).

١٠. في «د، ع، ن، بح، بف»: «يا با أسامة».

١١. في «ع»: «ليس» بدون همزة الاستفهام. وفي الوسائل: «ألست».

١٢. التفقّد: طلب الشيء عند غيبته، والتعرّف. الصحاح، ج ٢، ص ٥٢٠؛ النهاية، ج ٣، ص ٤٦٢ (فقد).

قَالَ: «أَجَلْ، لَيْسَ يَعْرىٰ مِنْهُ أَحَدٌ» قَالَ: «فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ[١]، فَاذْكُرُوا[٢] اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَاحْذَرُوا النَّكْتَ؛ فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ[٣] إِيمَاناً، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذٰلِكَ نَكَتَ[٤] غَيْرَ ذٰلِكَ».

قَالَ[٥]: قُلْتُ[٦]: مَا[٧] غَيْرُ ذٰلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ مَا هُوَ؟

قَالَ: «إِذَا أَرَادَ كُفْراً نَكَتَ كُفْراً[٨]».[٩]

١٨٩/١٥٠٠٤. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: إِنِّي لَا أَكَادُ أَلْقَاكَ إِلَّا فِي السِّنِينَ[١٠]، فَأَوْصِنِي بِشَيْءٍ آخُذُ بِهِ[١١].

قَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ[١٢] مَعَهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَطْمِحَ[١٣] نَفْسَكَ[١٤] إِلىٰ مَنْ فَوْقَكَ، وَكَفىٰ

---

١. في «د»: «كذلك».
٢. في «ع، ن»: «فاذكر».
٣. في «بح»: + «به».
٤. في الوافي: «فنكت».
٥. في «بن»: - «قال».
٦. في «د، م»: + «له».
٧. في «بح، جت» وشرح المازندراني والوافي: «وما».
٨. في المرآة: «قوله ﷺ: نكت كفراً، أي إذا استحقّ بسوء أعماله منع لطفه تعالى، استولى عليه الشيطان، فينكت في قلبه ما يشاء. وإسناد النكت إليه تعالى إسناد إلى السبب مجازاً؛ لأنّ منع لطفه تعالى صار سبباً لذلك».
٩. الوافي، ج ٤، ص ٢٤٦، ح ١٨٨٩؛ الوسائل، ج ٧، ص ١٦٦، ح ٩٠٢٣، إلى قوله: «إذا أراد به غير ذلك نكت ذلك»؛ البحار، ج ٧٠، ص ٥٩، ح ٣٨.
١٠. في «د، بح» وحاشية «ن»: «السنتين».
١١. في «ع، ل، بح، بن، جد» وحاشية «د، م»: «أحذّنه» بدل «آخذ به». وفي «بف»: «آخذه» بدلها.
١٢. في «ع»: «ولا ورع».
١٣. في «د، بف» وشرح المازندراني: «وأن تطمح». ويقال: طمح بصرُه إلى الشيء، أي امتدّ، وعلاه وارتفع إليه. وأطمح فلان بصره، أي رفعه. وقال العلّامة المازندراني: «هذا حال الناظر إلى متاع الدنيا، وأمّا الناظر إلى الطاعة والعلم والزهد ينبغي أن يكون الأمر بالعكس». راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٨٨؛ النهاية، ج ٣، ص ١٣٨ (طمح).
١٤. في الكافي، ح ١٦٢٨: «بصرك».

بِمَا[١] قَالَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِرَسُولِهِ[٢] ﷺ: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾[٣] وَقَالَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِرَسُولِهِ[٤] ﷺ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٥] فَإِنْ خِفْتَ شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ[٦] فَاذْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، فَإِنَّمَا كَانَ قُوتُهُ الشَّعِيرَ، وَحَلْوَاهُ التَّمْرَ، وَ وَقُودُهُ[٧] السَّعَفَ[٨] إِذَا وَجَدَهُ، وَإِذَا أُصِبْتَ بِمُصِيبَةٍ[٩] فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، فَإِنَّ الْخَلْقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ».[١٠]

١٥٠٠٥ / ١٩٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ:

---

١. في «بف»: «ما».

٢. في «ن، بح، بف» والزهد: «لرسول الله» بدل «لرسوله».

٣. التوبة (٩): ٥٥.

٤. في «ن»: «لرسول الله».

٥. طه (٢٠): ١٣١.

٦. في الكافي، ح ١٦٢٨: «دخلك من ذلك شيء» بدل «خفت شيئاً من ذلك».

٧. الوَقود: الحطب، وما تُوقَد به النار، وكلّ ما أوقدت به فهو وقود. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٥٣؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٤٦٦ (وقد).

٨. السعف، محرّكة: جريد النخل أو ورقه، وأكثر ما يقال إذا يبست، وإذا كانت رطبة فشَطْبَة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٩٢ (سعف).

٩. في الزهد: + «في نفسك أو مالك أو ولدك».

١٠. الكافي، كتاب الإيمان و الكفر، باب الورع، ح ١٦٢٨، إلى قوله: «لا ينفع اجتهاد لا ورع معه»؛ الزهد، ص ١٢، ح ٢٤، وفيهما بسند آخر عن أبي المغراء. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب القناعة، ح ١٩٢٠، بسنده عن زيد الشحّام، عن عمرو بن هلال، عن أبي جعفر ﷺ، من قوله: «إيّاك أن تطمح نفسك» إلى قوله: «وقوده السعف إذا وجده». وفيه، باب الورع، ح ١٦٣٨، بسنده عن عمرو بن سعيد بن هلال، إلى قوله: «اجتهاد لا ورع فيه» مع اختلاف يسير. وفي الأمالي للطوسي، ص ٦٨١، المجلس ٣٨، ح ١؛ والأمالي للمفيد، ص ١٩٤، المجلس ٢٣، ح ٢٥، بسندهما عن عمرو بن سعيد بن هلال، مع اختلاف يسير. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الورع، ح ١٦٣١، بسند آخر، وتمام الرواية فيه: «لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه». الكافي، كتاب الجنائز، باب التعزّي، ح ٤٦٤٩، بسند آخر عن أبي جعفر ﷺ، من قوله: «وإذا أصبت بمصيبة» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٢٦٧، ح ٢٥٤١٠.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَالَ: «سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ [١]
مَرَّ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ فِي نَادِينَا [٢] وَهُوَ عَلىٰ نَاقَتِهِ، وَذٰلِكَ حِينَ رَجَعَ مِنْ حَجَّةِ
الْوَدَاعِ، فَوَقَفَ [٣] عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ، فَرَدَدْنَا [٤] عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَا لِي أَرىٰ حُبَّ الدُّنْيَا
قَدْ غَلَبَ عَلىٰ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتّىٰ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا عَلىٰ غَيْرِهِمْ كُتِبَ، وَكَأَنَّ
الْحَقَّ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا عَلىٰ غَيْرِهِمْ وَجَبَ، وَحَتّىٰ كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا وَيَرَوْا [٥] مِنْ خَبَرِ ٨/١٦٩
الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ، سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمٍ سَفْرٍ [٦] عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ، بُيُوتُهُمْ [٧]
أَجْدَاثُهُمْ [٨]، وَيَأْكُلُونَ تُرَاثَهُمْ، فَيَظُنُّونَ [٩] أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ؛ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ [١٠]،

---

١. في المرآة: «قد ذكر السيّد في نهج البلاغة بعض فقرات هذا الخبر ونسبها إلى أمير المؤمنين أنّه قالها حين تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك، ثمّ قال: ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله. ورواها عليّ بن إبراهيم عن أمير المؤمنين. وراجع: نهج البلاغة، ص ٤٩٠، ذيل الحكمة ١٢٣؛ تفسير القمّي، ج ٢، ص ٧٠ ذيل الآية ٣٥ من سورة الأنبياء (٢١).

٢. «النادي»: مجتمعُ القوم ومجلسهم ومتحدَّثهم ماداموا مجتمعين، فإذا تفرّقوا فليس بنادٍ، وأهلُ المجلس، فيقع على المجلس وأهله. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٠٥؛ النهاية، ج ٥، ص ٣٦ (ندا).

٣. في «جت»: «وقف». ٤. في البحار: «ورددنا».

٥. في «جت»: «ولم يروا» بدل «ويروا».

٦. في المرآة: «السَفْر: جمع السافر، فيحتمل إرجاع الضمير في قوله: «سبيلهم» إلى الأحياء، وفي قوله: «اليهم» إلى الأموات، أي هؤلاء الأحياء مسافرون يقطعون منازل أعمارهم من السنين و الشهور حتّى يلحقوا بهؤلاء الأموات. ويحتمل العكس في إرجاع الضميرين، فالمراد أنّ سبيل هؤلاء الأموات عند هؤلاء الأحياء لعدم اتّعاظهم بموتهم وعدم مبالاتهم كانوا ذهبوا إلى سفر و عن قريب يرجعون إليهم. و يؤيّده ما في النهج و التفسير: وكان الذي نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون». راجع: المصباح المنير، ص ٢٧٨ (سفر).

٧. في الوافي: «يبوّونهم».

٨. في «ع»: «أحداثهم». والأجداث: جمع الجَدَث، وهو القبر. النهاية، ج ١، ص ٢٤٣ (جدث).
وفي المرآة: «أي يرون أنّ بيوت هؤلاء الأموات أجداثهم و مع ذلك يأكلون تراثهم، أو يرون أنّ تراث هؤلاء قد زالت عنهم و بقي في أيديهم و مع ذلك لايتّعظون و يظنّون أنّهم مخلّدون بعدهم. والظاهر أنّه وقع في نسخ الكتاب تصحيف، والأظهر ما في النهج: نبوّئهم أجداثهم ونأكل تراثهم، وفي التفسير: تنزلهم أجداثهم».

٩. في «د، بح» والبحار: «يظنّون». وفي الوافي: «أفيظنّون».

١٠. في «ن»: - «هيهات».

أَ مَا[١] يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ، لَقَدْ جَهِلُوا وَنَسُوا كُلَّ وَاعِظٍ[٢] فِي كِتَابِ اللّٰهِ، وَأَمِنُوا شَرَّ[٣] كُلِّ عَاقِبَةِ سُوءٍ، وَلَمْ يَخَافُوا نُزُولَ فَادِحَةٍ[٤]، وَبَوَائِقَ[٥] حَادِثَةٍ.

طُوبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَنْ خَوْفِ النَّاسِ.

طُوبىٰ لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ[٦] عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ.

طُوبىٰ لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَزَهِدَ فِيمَا أَحَلَّ اللّٰهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْ سِيرَتِي[٧]، وَرَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا[٨] مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِي[٩]، وَاتَّبَعَ الْأَخْيَارَ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ بَعْدِي، وَجَانَبَ أَهْلَ الْخُيَلَاءِ[١٠] وَالتَّفَاخُرِ وَالرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا، الْمُبْتَدِعِينَ خِلَافَ سُنَّتِي[١١]، الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ[١٢] سِيرَتِي[١٣].

طُوبىٰ لِمَنِ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالاً مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَعَادَ[١٤] بِهِ عَلىٰ أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ[١٥].

---

١. في «ع، ل، م، بح، بف، جت، جد»: «ما» بدون همزة الاستفهام.

٢. في البحار: «وعظ». ٣. في «ع»: - «شرّ».

٤. الفادحة: النازلة، يقال: وجده فادحاً، أي مثقلاً صعباً. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٥١ (فدح).

٥. في «م»: «ولا بوائق». والبوائق: جمع البائقة، وهي الداهية، والشرّ الشديد. والداهية: الأمر المنكر العظيم. راجع: المصباح المنير، ص ٦٦ (بوق)؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٧٥ (دها).

٦. في «د، بح، جت» وحاشية «ن»: «عيب نفسه».

٧. في «د، ل، ن، بح، بن» وحاشية «جت»: «سيري».

٨. زهرة الدنيا: بهجتها ونَضارتها وحسنها. القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٨ (زهر).

٩. في «د، ع، ل، بح، بن»: «نفسي».

١٠. الخُيَلاء، والخِيَلاء، بالضمّ والكسر: الكبر والعجب. النهاية، ج ١، ص ٩٣.

١١. في حاشية «د»: «سيرتي». ١٢. في «ن»: «لغير».

١٣. في «د، ع، م، بح، بن، جت» وحاشية «جت» وشرح المازندراني: «سنّتي».

١٤. «عادبه»، أي أفضل به، أي أحسن وأعطى؛ من العائدة، وهي المنفعة، والصلة، والمعروف، والعطف. راجع: المصباح المنير، ص ٤٣٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٤٠ (عود).

١٥. قال ابن الأثير: «قد تكرّر في الحديث ذكر المسكين والمساكين والمسكنة والتمسكن، وكلّها يدور معناها ←

طُوبىٰ لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ، وَبَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ، وَعَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ.

طُوبىٰ لِمَنْ أَنْفَقَ الْقَصْدَ[١]، وَبَذَلَ الْفَضْلَ، وَأَمْسَكَ قَوْلَهُ[٢] عَنِ الْفُضُولِ وَقَبِيحِ الْفِعْلِ».[٣]

١٥٠٠٦ / ١٩١ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ، عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ[٤]، قَالَ[٥]: ٨ / ١٧٠

«إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّى الْغِنىٰ لِلنَّاسِ أَهْلُ الْبُخْلِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتَغْنَوْا كَفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنّىٰ صَلَاحَ النَّاسِ أَهْلُ الْعُيُوبِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا كَفُّوا عَنْ تَتَبُّعِ عُيُوبِهِمْ[٦]، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنّىٰ حِلْمَ[٧] النَّاسِ أَهْلُ السَّفَهِ[٨] الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ أَنْ يُعْفىٰ[٩] عَنْ سَفَهِهِمْ، فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ يَتَمَنَّوْنَ فَقْرَ النَّاسِ، وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْعُيُوبِ يَتَمَنَّوْنَ فِسْقَهُمْ[١٠]، وَأَصْبَحَ أَهْلُ

← على الخضوع والذلّة، وقلّة المال، والحال السيّئة. واستكان: إذا خضع. والمسكنة: فقر النفس». النهاية، ج ٢، ص ٣٨٥ (سكن).

١. في «ع»: «من الفضل» بدل «القصد». وفي «ل، م، ن، بن، جت» وحاشية «بح، جد»: «الفضل». والقصد: الاعتدال وعدم الميل إلى أحد طرفي الإفراط والتفريط، والمراد هو التوسّط بين الإسراف والتبذير، والوسط من غير إسراف وتقتير. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٦٧ (قصد).

٢. في «بن»: «مقوله».

٣. تحف العقول، ص ٢٩، عن النبيّ ﷺ، من قوله: «مالي أرى حبّ الدنيا» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ١٥٣، ح ٢٥٣٨٣؛ وفيه، ج ١٥، ص ٢٨٩، ح ٢٠٥٣٩، ملخّصاً؛ البحار، ج ٧٧، ص ١٣٣، ح ٤٢.

٤. في المرآة: «قوله: عن بعض الحكماء، أي الأئمّة عليهم السلام؛ إذ قد روى الصدوق [الخبر] في الأمالي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، مع أنّه ليس من دأبهم الرواية عن غير المعصوم».

٥. في «ن»: + «قال».

٦. في الخصال: «عيوب الناس» بدل «عيوبهم».

٧. الحِلْم: العقل، والأناة والتثبّت في الأمور. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٩٠٣ (حلم).

٨. السَفَه: ضدّ الحلم، والأصل فيه: الخفّة والطيش ـ أي خفّة العقل ـ والاضطراب في الرأي، يقال سفه فلان رأيه، إذا كان مضطرباً لا استقامة له. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٣٤؛ النهاية، ج ٢، ص ٣٧٦ (سفه).

٩. في «ن»: «أن يعفوا».

١٠. في الفقيه والأمالي للصدوق والخصال والأمالي للطوسي: «معايب الناس» بدل «فسقهم».

الذُّنُوبِ[١] يَتَمَنَّوْنَ سَفَهَهُمْ[٢]، وَ فِي الْفَقْرِ الْحَاجَةُ إِلَى الْبَخِيلِ[٣]، وَفِي الْفَسَادِ طَلَبُ عَوْرَةِ أَهْلِ الْعُيُوبِ، وَفِي السَّفَهِ الْمُكَافَأَةُ بِالذُّنُوبِ».[٤]

١٥٠٠٧/ ١٩٢ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: يَا حَسَنُ، إِذَا نَزَلَتْ بِكَ نَازِلَةٌ، فَلَا تَشْكُهَا إِلىٰ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ، وَلٰكِنِ اذْكُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تُعْدَمَ[٥] خَصْلَةً مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ[٦]: إِمَّا كِفَايَةً بِمَالٍ[٧]، وَإِمَّا[٨] مَعُونَةً بِجَاهٍ[٩]، أَوْ دَعْوَةً فَتُسْتَجَابُ[١٠]، أَوْ[١١] مَشُورَةً بِرَأْيٍ».[١٢]

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

١٥٠٠٨ / ١٩٣ . عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤَدِّبُ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ

---

١. في الفقيه والأمالي للصدوق والخصال والأمالي للطوسي: «السفه».

٢. في الفقيه والأمالي للصدوق والخصال والأمالي للطوسي: «سفه الناس» بدل «سفههم».

٣. في «ع، جت، جد» والأمالي للطوسي: «البخل».

٤. الفقيه، ج ٤، ص ٤٠١، ح ٥٨٦٢؛ الأمالي للصدوق، ص ٣٨٧، المجلس ٦١، ح ٨؛ الخصال، ص ١٥٢، باب الثلاثة، ح ١٨٨؛ الأمالي للطوسي، ص ٤٣٠، المجلس ١٥، ح ١٨، وفي كلّ المصادر بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٩٩٦، ح ٣٤٥٩.

٥. في «ع، بح»: «لن تقدّم».

٦. في «د، بح، جت» والوسائل: «خصال أربع».

٧. في «بن» وتحف العقول وشرح المازندراني: - «بمال».

٨. في «د، م، بح، بن، جت، جد»: «أو» بدل «وإمّا».

٩. في «بف»: «نجاة».

١٠. في «د، ع، ن، بح، بف، جت» والوسائل و شرح المازندراني: «تستجاب». وفي تحف العقول: «مستجابة».

١١. في حاشية «جت»: «وإمّا» بدل «أو».

١٢. تحف العقول، ص ٣٧٩، عن الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام. الوافي، ج ٥، ص ٧٠٧، ح ٢٩١٨؛ الوسائل، ج ٢، ص ٤١١، ح ٢٥٠٢.

إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ[١]، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْخَافِضِ[٢] الرَّافِعِ، الضَّارِّ النَّافِعِ، الْجَوَادِ الْوَاسِعِ، الْجَلِيلِ ثَنَاؤُهُ، الصَّادِقَةِ أَسْمَاؤُهُ، الْمُحِيطِ بِالْغُيُوبِ وَمَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ[٣]، الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ[٤] بَيْنَ خَلْقِهِ عَدْلاً، وَأَنْعَمَ بِالْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ فَضْلًا، فَأَحْيَا وَأَمَاتَ، وَقَدَّرَ الْأَقْوَاتَ، أَحْكَمَهَا بِعِلْمِهِ تَقْدِيراً، فَأَتْقَنَهَا[٥] بِحِكْمَتِهِ[٦] تَدْبِيراً[٧]، إِنَّهُ كَانَ خَبِيراً بَصِيراً، هُوَ الدَّائِمُ بِلَا فَنَاءٍ، وَالْبَاقِي إِلىٰ غَيْرِ مُنْتَهًى، يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرىٰ.

١٧١/٨ أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ الْمَخْزُونِ بِمَا حَمِدَهُ بِهِ[٨] الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ، حَمْداً لَا يُحْصىٰ لَهُ عَدَدٌ، وَلَا يَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ[٩]، وَلَا يَأْتِي بِمِثْلِهِ أَحَدٌ، أُومِنُ[١٠] بِهِ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَسْتَهْدِيهِ وَأَسْتَكْفِيهِ، وَأَسْتَقْضِيهِ[١١] بِخَيْرٍ وَأَسْتَرْضِيهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

---

١. في «بف» وحاشية «جت»: «عبد الله بن الحارث الهمداني». والرجل مجهول لم نعرفه.

٢. قال ابن الأثير: «في أسماء الله تعالى: الخافض، و هو الذي يخفض الجبّارين والفراعنة، أي يضعهم ويهينهم، ويخفض كلّ شيء يريد خفضه، والخفض: ضدّ الرفع». النهاية، ج ٢، ص ٥٣ (خفض).

٣. في حاشية «جت» والوافي: «بالقلوب» بدل «على القلوب».

٤. في حاشية «م»: + «بينه و».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: «وأتقنها».

٦. في «ع، ل، بح، بف، بن، جت، جد» وحاشية «د»: «بحكمه».

٧. في «د، ع، ل، م، بح، جت»: «تقديراً».

٨. في شرح المازندراني: - «به».

٩. في «د، ع، ل، م، بح، بن، جت، جد» وحاشية «بف» وشرح المازندراني والمرآة: «أحد». وفي «بف» وحاشية «جت»: «أبد».

وفي المرآة: «ولايتقدّمه أحد، أي بالتقدّم المعنوي بأن يحمد أفضل منه، أو بالتقدّم الزماني بأن يكون حمده أحد قبل ذلك».

١٠. في «د، ع، ن، بف، جت»: «وأومن».

١١. في «بف» وحاشية «ن» والمرآة: «أستقصيه».

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَكُمْ بِدَارٍ وَلَا قَرَارٍ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكْبٍ عَرَّسُوا[١] فَأَنَاخُوا[٢]، ثُمَّ اسْتَقَلُّوا[٣] فَغَدَوْا[٤] وَرَاحُوا[٥]، دَخَلُوا[٦] خِفَافاً[٧]، وَرَاحُوا خِفَافاً[٨]، لَمْ يَجِدُوا عَنْ مُضِيٍّ[٩] نُزُوعاً[١٠]، وَلَا إِلىٰ مَا تَرَكُوا رُجُوعاً، جُدَّ بِهِمْ فَجَدُّوا[١١]، وَرَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَمَا

---

١. التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة. النهاية، ج ٣، ص ٢٠٦ (عرس).

٢. «فأناخوا» أي لزموا وأقاموا؛ من النَوْخة، وهي الإقامة. ويقال: أناخ الإبلَ فاستناخت، أي أبركها فبركت، وهو أن تلصق صدرها بالأرض، يقال: برك البعير، أي ألقى بَرْكه بالأرض، وهو صدره. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٣٩٦ (برك)، و ج ٣، ص ٦٥؛ تاج العروس، ج ٤، ص ٣٢٢ (نوخ).

٣. يقال: استقلّ القومُ، أي مضوا وذهبوا وارتحلو، واستقلّ الشيء، أي حمله ورفعه. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٠٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٨٦ (قلل).

٤. في «ع»: «وغدوا».

٥. «فغدوا» من الغدوّ، وهو سير أوّل النهار، نقيض الرواح؛ قاله ابن الأثير. وقال الفيّومي: «راح يروح رَواحاً، وتروّح مثله يكون بمعنى الغدوّ وبمعنى الرجوع، وقد طابق بينهما في قوله تعالى: ﴿غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ﴾ [سبأ(٣٤): ١٢]، أي ذهابها ورجوعها. وقد يتوهّم بعض الناس أنّ الرواح لا يكون إلّا في آخر النهار، وليس كذلك، بل الرواح والغدوّ عند العرب يستعملان في المسير أيّ وقت كان من ليل أو نهار، قاله الأزهري وغيره». راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٤٦ (غدا)؛ المصباح المنير، ص ٢٤٢ (روح).

٦. في «ن، جت، جد»: «ودخلوا». وفي حاشية «جت»: «وخلّوا».

٧. في «ع، بف»: «جفافاً». وفي شرح المازندراني: «الخفاف: ضدّ الثقال، وضمير الجمع للركب، أي دخلوا في الدنيا خفافاً من متاعها، وراحوا منها إلى الآخرة خفافاً منه». وفي المرآة: «قوله ﷺ: دخلوا خفافاً، هو جمع خفيف، أي دخلوا في الدنيا عند ولادتهم خفافاً بلا زاد ولا مال، وراحوا عند الموت كذلك. ويحتمل أن يكون كناية عن الإسراع».

٨. في «ع، بف»: «جفافاً».

٩. في «جد»: «ما مضى» بدل «عن مضيّ».

١٠. «لم يجدوا عن مضيّ نزوعاً» أي لم يقدروا على الكفّ والإباء عن المضيّ، يقال: نزع عن الشيء نُزوعاً، أي كفّ، وأقلع عنه، وانتهى عنه، وأباه. راجع: المصباح المنير، ص ٦٠٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٢٥ (نزع).

١١. الجِدُّ، بالكسر: الاجتهاد في الأمر، وضدّ الهزل، والعجلة. قال العلّامة المازندراني: «الجدّ: بالكسر: الاجتهاد في الأمر، والهزل، وفعله من بابي ضرب وقتل، أي جدّ المضيّ والذهاب من الدنيا بهم فجدّوا فيهما اضطراراً». وقال العلّامة المجلسي: «قوله ﷺ: جدّبهم فجدّوا، أي حثّوهم على الإسراع في السير، فأسرعوا. وفيه استعارة تمثيليّة، شبّه سرعة زوال القوى وتسبّب أسباب الموت وكثرة ما يوجب الزوال من الأسباب

⇐

اسْتَعَدُّوا، حَتَّىٰ إِذَا أُخِذَ بِكَظَمِهِمْ[١] وَخَلَصُوا[٢] إِلَىٰ دَارِ قَوْمٍ جَفَّتْ[٣] أَقْلَامُهُمْ[٤] لَمْ يَبْقَ[٥] مِنْ أَكْثَرِهِمْ[٦] خَبَرٌ وَلَا أَثَرٌ، قَلَّ فِي الدُّنْيَا لَبْثُهُمْ، وَعُجِّلَ إِلَى الْآخِرَةِ بَعْثُهُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ حُلُولاً[٧] فِي دِيَارِهِمْ، ظَاعِنِينَ[٨] عَلَىٰ آثَارِهِمْ، وَالْمَطَايَا[٩] بِكُمْ تَسِيرُ سَيْراً، مَا فِيهِ أَيْنٌ[١٠] وَلَا تَفْتِيرٌ[١١]، نَهَارُكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دَؤُوبٌ[١٢]، وَلَيْلُكُمْ بِأَرْوَاحِكُمْ ذَهُوبٌ، فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُونَ مِنْ
١٧٢/٨ حَالِهِمْ حَالاً، وَتَحْتَذُونَ[١٣] مِنْ مَسْلَكِهِمْ[١٤] مِثَالاً، فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، فَإِنَّمَا

= الخارجة والداخلة برجال يحثّون المراكب والأجساد بتلك المراكب، والعمر بالمسافة التي يقطعها المسافر، والأجل بالمنزل الذي يحلّ فيه». راجع: المصباح المنير، ص ٩٢؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٩٩ (جدد).

١. الكَظَمُ، بالتحريك: مخرج النفس من الحلق، أو الحلق، أو الضم. راجع: النهاية، ج ٤، ص ١٧٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٢٠ (كظم).

٢. «خلصوا» أي وصلوا، يقال: خلص فلان إلى فلان، أي وصل إليه. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٦١ (خلص).

٣. في «ع»: «خفّت».

٤. في شرح المازندراني: «يحتمل أن يكون جفاف أقلامهم كناية عن جريان ما كتب في اللوح المحفوظ من مقادير أحوالهم الخيريّة والشرّيّة عليهم تمثيلاً للفراغ منها بفراغ الكاتب من كتابته ويبس قلمه». وقيل غير ذلك. راجع: الوافي، ج ٢٦، ص ٨١؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٩.

٥. في «بف»: «ولم يبق».

٦. في «بح»: «لأكثرهم».

٧. الحُلُول: جمع الحالّ، من حلّ المكانَ وبه، أي نزل به. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٠٤ (حلل).

٨. «ظاعنين» أي سائرين ومرتحلين. راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٥٧؛ المصباح المنير، ص ٣٨٥ (ظعن).

٩. المطايا: جمع المَطِيّة، وهي الناقة التي يُركب مَطاها، أي ظهرها، أو هي دابّة تمطو في سيرها، أي تجدّ وتسرع. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٤٠ (مطا)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٤٩ (مطو).

١٠. في الوافي عن بعض النسخ: «أني». والأَيْنُ: الإعياء والتعب. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٧٦؛ النهاية، ج ١، ص ٨٧ (أين).

١١. في «بف» والوافي: «ولا تقصير». وفي المرآة: «قوله ﷺ: ولا تفتير، أي ليست تلك الحركة موجبة لفتور تلك المطايا فتسكن عن السير زماناً. قال الفيروزآبادي: فتر يَفْتُرُ ويَفْتِرُ فُتوراً وفُتاراً: سكن بعد حدّة، ولان بعد شدّة، وفتّره تفتيراً». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٣٣ (فتر).

١٢. في المرآة: «قال الفيروزآبادي: يقال: فلان دؤب في العمل، إذا جدّ وتعب، أي نهاركم يسرع ويجدّ ويتعب بسبب أنفسكم ليذهبها. ويحتمل أن يكون الباء للتعدية، أي نهاركم يتعبكم في أعمالكم وحركاتكم، وذلك سبب لفناء أجسادكم». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ١٥٩ (دأب).

١٣. في «جد» وحاشية «د»: «وتحتذون». والاحتذاء: الاقتداء. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٧١ (حذو).

١٤. في «ع، ن، بف» وحاشية «د، م، جت» وشرح المازندراني والوافي: «سلكهم».

أَنْتُمْ فِيهَا سَفْرٌ حُلُولٌ[١]، الْمَوْتُ بِكُمْ نَزُولٌ[٢]، تَنْتَضِلُ[٣] فِيكُمْ مَنَايَاهُ[٤]، وَتَمْضِي بِأَخْبَارِكُمْ مَطَايَاهُ إِلىٰ دَارِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ.

فَرَحِمَ اللّٰهُ امْرَأً رَاقَبَ رَبَّهُ[٥]، وَتَنَكَّبَ[٦] ذَنْبَهُ، وَكَابَرَ[٧] هَوَاهُ، وَكَذَّبَ مُنَاهُ، امْرَأً زَمَّ[٨] نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوىٰ[٩] بِزِمَامٍ، وَأَلْجَمَهَا مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ، فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا، وَقَدَعَهَا[١٠] عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِلِجَامِهَا، رَافِعاً إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ، مُتَوَقِّعاً فِي كُلِّ أَوَانٍ

---

١. السَّفْرُ: جمع سافر، والحلول: جمع حالّ، قال العلّامة المجلسي: «قوله ﷺ: سفر حلول، هما جمعان، أي مسافرون حللتم بالدنيا». راجع: المصباح المنير، ص ٢٧٨ (سفر)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٠٤ (حلل).

٢. في المرآة: «قوله ﷺ: نزول، بفتح النون، أي نازل».

٣. في «د، ع»: «ينتصل». وفي «ل، م، جد»: «ينتضل». والانتضال: رمي السهام للسبق، يقال: انتضل القوم وتناضلوا، أي رموا للسبق. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٧٢ (نضل).

٤. المنايا: جمع المَنيّة، وهي الموت، من المَنْي بمعنى التقدير؛ لأنّها مقدّرة بوقت مخصوص. وقال العلّامة المازندراني: «ضمير مناياه راجع إلى الموت، والمراد بالمنايا أسبابه، وإرجاعه إلى الدنيا باعتبار الدهر بعيد». و قال العلّامة المجلسي: «الانتضال: رمي السهام للسبق. والمنايا: جمع المنيّة، و هو الموت. ولعلّ الضمير راجع إلى الدنيا بتأويل الدهر، أو بتشبيهها بالرجل الرامي، أي ترمي إليكم المنايا في الدنيا سهامها فتهلككم، والسهام: الأمراض و البلايا الموجبة للموت. ويحتمل أن يكون فاعل «تنتضل» الضمير الراجع إلى الدنيا، و يكون المرميّ المنايا، والأوّل أظهر. ويمكن إرجاع ضمير «مناياه» إلى الموت بأن يكون المراد بالمنايا البلايا التي هي أسباب الموت، أُطلق عليه مجازاً تسمية للسبب باسم المسبّب». وقيل غير ذلك. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٦٨؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٩٢ (مني)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٠٠؛ الوافي، ج ٢٦، ص ٨١-٨٢؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٠.

٥. في شرح المازندراني: «راقب ربّه، أي حافظ ربّه، كأنّه يراه فيخلّي الظاهر والباطن عن الرذائل، ويحلّيهما بالفضائل، وينظر إلى جميع حركاته وسكناته ولحظاته، فإن كانت إلهيّة بادر إليها، وإن كانت شيطانيّة تعجل إلى دفعها». وقيل غير ذلك. راجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٠.

٦. في تحف العقول: «وتوكف». والتنكّب عن الشيء: هو الميل والعدول عنه، وتنكّبه: تجنّبه. الصحاح، ج ١، ص ٢٢٨؛ النهاية، ج ٥، ص ١١٢ (نكب).

٧. في حاشية «بح، جت»: «وكابد». وفي حاشية «ن»: «وكابل». والمكابرة: المغالبة والمعاندة. المصباح المنير، ص ٥٢٤ (كبر).

٨. في «ع، م، ن، بح، بن، جت، جد» والبحار: «أزمّ».

٩. في «ل»: - «من التقوى».

١٠. في «د»: «وقرعها». والقَدْع: الكفّ والمنع، يقال: قَدَعَه عن الشيء، أي كفّه عنه، وقدع الفرس، أي كبحه، ←

حَــتْفَهُ[١]، دَائِــمَ الْـفِكْرِ، طَـوِيلَ السَّــهَرِ[٢]، عَـزُوفاً[٣] عَـنِ الدُّنْـيَا سَـأَماً[٤]، كَـدُوحاً[٥] لآخِـرَتِهِ مُـتَحَافِظاً، امْـرَأً جَـعَلَ الصَّـبْرَ مَـطِيَّةَ نَـجَاتِهِ، وَالتَّـقْوىٰ عُـدَّةَ وَفَـاتِهِ، وَدَوَاءَ أَجْـوَائِـهِ[٦]، فَـاعْتَبَرَ وَقَـاسَ وَتَـرَكَ[٧] الدُّنْـيَا وَالنَّـاسَ، يَـتَعَلَّمُ لِـلتَّفَقُّهِ وَالسَّـدَادِ[٨]، وَقَـدْ وَقَّرَ[٩] قَلْبَهُ[١٠] ذِكْرُ الْمَعَادِ[١١]، وَطَوىٰ مِهَادَهُ[١٢]، وَهَجَرَ وِسَادَهُ[١٣]، .... ←

← أي جذبه إليه باللجام وضرب فاه به كي يقف ولا يجري. راجع: لسان العرب، ج ٣، ص ٦٦ (كبح)، و ج ٨، ص ٢٦٠ (قدع).

١. الحَتْفُ: الموت والهلاك. راجع: النهاية، ج ١، ص ٣٣٧ (حتف).

٢. السَهَر، عدم النوم في الليل كلّه، أو في بعضه، يقال: سهر الليل كـلّه، أو بـعضه، إذا لم يـنم. المـصباح المـنير، ص ٢٩٣ (سهر).

٣. «عَزوفاً» أي منصرفاً وزاهداً وملوماً؛ من العُزُوف، وهو الزهد فـي الشـيء والانـصراف عـنه والمـلال مـنه. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١١٥ (عزف).

٤. السَأَمُ: المَلَلُ والضَجَر. النهاية، ج ٢، ص ٣٢٨ (سأم).

٥. الكدح: السعي والحرص، والعمل. راجع: النهاية، ج ٤، ص ١٥٥؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٥٧ (كدح).

٦. في التحف: «داء جواه». والأجواء: جمع الجَوى، وهو الحُرقة وشدّة الوجد من عشق أو حـزن. وهـو أيـضاً المرض وداء الجوف إذا تطاول. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٠٦؛ النهاية، ج ١، ص ٣١٨ (جوا).

٧. في تحف العقول: «فوتر».

٨. قال الجوهري: «السداد هو الصواب والقصد من القول والفعل». وقـال ابـن الأثـير: «هـو القـصد فـي الأمـر والعدل فيه». الصحاح، ج ٢، ص ٤٨٥؛ النهاية، ج ٢، ص ٣٥٢ (سدد).

٩. في «د، ع»: «وفَر».

١٠. في «بن»: «سمعه».

١١. التوقير: التعظيم والتبجيل، والترزين، والتسكين. قال العلّامة المـازندرانـي: «التـوقيرهنا بـمعنى التـعظيم والتبجيل، أو بمعنى الترزين والتسكين، و«قلبه» على الأوّل فـاعل، و«ذكـر المـعاد» مـفعول، وعـلى الثـاني بالعكس». وقال العلّامة المجلسي: «قوله: وقد وقّر قلبه ذكر المعاد، أي حمل على قلبه ذكر المعاد فأكثر، من قولهم: أوقر على الدابّة، أي حمل عليه حملاً ثقيلاً. ويحتمل بعيداً أن يكـون مـن الوقـار ويكـون «ذكـر المعاد» فاعلاً للتوقير، أي جعل ذكر المعاد قلبه ذا وقار لايتبع الشهوات والأهـواء». راجـع: الصـحاح، ج ٢، ص ٨٤٨؛ المصباح المنير، ص ٦٦٨؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٨٣ (وقر).

١٢. المهاد: الفراش. الصحاح، ج ٢، ص ٥٤١ (مهد).

١٣. الوِساد: المِخَدّة، وهو ما يوضع الخدّ عليه، والمتّكأ، وهو الذي يوضع تحت الرأس. راجـع: النهاية، ج ٥، ص ١٨٢؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٤٥٩ (وسد).

مُـنْتَصِبٌ[١] عَـلىٰ أَطْـرَافِـهِ[٢]، دَاخِـلٌ[٣] فِـي أَعْـطَافِهِ[٤]، خَـاشِعاً لِـلّٰهِ عَـزَّ وَجَـلَّ، يُـرَاوِحُ[٥] بَـيْنَ الْـوَجْهِ وَالْـكَفَّيْنِ، خَشُـوعٌ فِـي السِّـرِّ لِـرَبِّهِ، لَـدَمْعُهُ صَـبِيبٌ[٦]، وَلَـقَلْبُهُ وَجِـيبٌ[٧]،
١٧٣/٨ شَـدِيدَةٌ أَسْـبَالُهُ[٨]، تَـرْتَعِدُ[٩] مِـنْ خَـوْفِ اللّٰـهِ ـ عَـزَّ وَجَـلَّ ـ أَوْصَـالُهُ[١٠]، قَـدْ[١١] عَـظُمَتْ فِـيمَا عِـنْدَ اللّٰـهِ رَغْـبَتُهُ، وَاشْـتَدَّتْ مِـنْهُ رَهْـبَتُهُ[١٢]، رَاضِـياً بِـالْكَفَافِ مِـنْ

---

١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني. وفي المطبوع والوافي: «منتصباً».

٢. أطراف البدن: اليدان والرجلان والرأس. قال العلّامة المازندراني: «منتصب على أطرافه، أي على قدميه، أو على جميع جوارحه باستعمال كلّ منها في ما طلب منه». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٠٨ (طرف).

٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «جد»: «دخل». وفي المطبوع والوافي: «داخلاً».

٤. عِطْفا الرجل: جانباه عن يمين وشمال، وشقّاه من لدن رأسه إلى وركيه، وكذلك عِطْفا كلّ شيء: جانباه، والجمع: أعطاف وعِطاف وعُطوف. والعِطاف: الرداء، والإزار، سمّي عِطافاً لوقوعه على عطفي الرجل، وهما ناحيتا عنقه، والجمع: عُطُف وأعطفة. قال العلّامة المازندراني: «وهو إشارة إلى أنّ غلبة النوم المحرّك له إلى جوانبه لا تمنعه من القيام بوظائف الطاعات. ويمكن أن يراد بها الأزر والأردية». راجع: لسان العرب، ج ٩، ص ٣٥١ (عطف).

٥. المراوحة بين الوجه والكفّين: أن يضع وجهه تارة على التراب وجبهته عليه للسجود، ويرفع كفّيه تارة في الدعاء إلى السماء، أو يرفع وجهه إلى السماء تارة وكفّيه إليها أخرى، ففي إعمال كلّ منهما راحة للأخرى. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٣٥ (روح)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٠٢؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٢.

٦. الصبيب: مصدر صبّ الماءُ يصبّ، من باب ضرب، أي انسكب، والصبيب أيضاً: الماء المصبوب. راجع: المصباح المنير، ص ٣٣١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٨٧ (صبب).

٧. الوجيب: مصدر، يقال: وجب القلب وَجيباً، أي رجف واضطرب. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٣٢؛ المصباح المنير، ص ٦٤٨ (وجب).

٨. الأسبال، بفتح الهمزة: جمع السبل بالتحريك، مثل بطل وأبطال، وبكسرها: مصدر، يقال: أسبل المطر والدمع، إذا هطلا، أي تتابعا وسالا. والاسم: السبل بالتحريك. قرأه العلّامة الفيض في الوافي على صيغة المصدر، واحتمل العلّامة المجلسي الفتح والكسر ـ كما هو الظاهر من كلام العلّامة المازندراني ـ ثمّ قال: «وتأنيث الخبر يؤيّد الأوّل». راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٤٠ (سبل).

٩. في شرح المازندراني: «يرتعد».

١٠. الأوصال: المفاصل، أو مجتمع العظام. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤١٠ (وصل).

١١. في شرح المازندراني: «وقد».

١٢. الرهبة: الخوف والفزع. النهاية، ج ٢، ص ٢٨٠ (رهب).

أَمْرِهِ[١]، يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ، وَيَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِمَّا يَعْلَمُ، أُولٰئِكَ وَدَائِعُ اللّٰهِ فِي بِلَادِهِ، الْمَدْفُوعُ[٢] بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ، لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللّٰهِ[٣] ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ لَأَبَرَّهُ[٤]، أَوْ دَعَا عَلىٰ أَحَدٍ نَصَرَهُ اللّٰهُ، يَسْمَعُ إِذَا نَاجَاهُ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُ[٥] إِذَا دَعَاهُ، جَعَلَ اللّٰهُ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوىٰ، وَالْجَنَّةَ لِأَهْلِهَا مَأْوىً، دُعَاؤُهُمْ فِيهَا أَحْسَنُ الدُّعَاءِ، سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ، دَعَاهُمُ الْمَوْلىٰ[٦] عَلىٰ[٧] مَا آتَاهُمْ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».[٨]

خُطْبَةٌ[٩] لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

١٥٠٠٩ / ١٩٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ[١٠]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَوْ غَيْرِهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ هٰذِهِ الْخُطْبَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَةِ:

«الْحَمْدُ لِلّٰهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَوَلِيِّهِ، وَمُنْتَهَى الْحَمْدِ وَمَحَلِّهِ، الْبَدِيءِ[١١]

---

١. في «ن، جت» وشرح المازندراني: + «وأحسن طول عمره». وفي الوافي: + «إن أحسن طول عمره».

٢. في «بن، جت»: «والمدفوع».

٣. القسم على الله تعالى: أن يقول: بحقّك يا ربّ أفعل كذا، وإنّما عدّي بـ«على» لأنّه ضمّن معنى التحكّم أو الايجاب. راجع: المغرب، ص ٢٩٤ (قسم).

٤. «لأبرّه» أي أمضا قسمه على الصدق تعظيماً له واستجابة لسؤاله وقضاءً لحاجته. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٩٨ (برر).

٥. في «ع، بح»: - «له».

٦. في المرآة: «مولاهم».

٧. في «بن، جد» وحاشية «د، م، جت»: «إلى».

٨. تحف العقول، ص ٢٠٨، عن أمير المؤمنين عليه السلام، من قوله: «فرحم الله امرأ راقب ربّه وتنكّب ذنبه» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٧٩، ح ٢٥٣٧٤؛ البحار، ج ٧٧، ص ٣٤٩، ح ٣٠.

٩. في «بف»: + «أخرى».

١٠. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد». وفي «بف» والمطبوع: «الحسن بن محبوب».

١١. في شرح المازندراني: «البديء: فعيل بمعنى فاعل، من بدأ الخلق، أي فطرهم وأنشأهم». وفي مرآة العقول: «قوله عليه السلام: البديء، أي الأوّل، كما ذكره الجوهري. ويحتمل أن يكون فعيلاً بمعنى مُفعل، كالبديع، أي مبدع الأشياء ومنشئها». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٥ (بدأ).

الْبَدِيعِ[١]، الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ، الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ، الْمُتَوَحِّدِ بِالْكِبْرِيَاءِ، وَالْمُتَفَرِّدِ[٢] بِالْآلَاءِ، الْقَاهِرِ بِعِزِّهِ، وَالْمُتَسَلِّطِ[٣] بِقَهْرِهِ، الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِهِ، الْمُهَيْمِنِ[٤] بِقُدْرَتِهِ، وَالْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِجَبَرُوتِهِ، الْمَحْمُودِ بِامْتِنَانِهِ[٥] وَبِإِحْسَانِهِ[٦]، الْمُتَفَضِّلِ بِعَطَائِهِ وَجَزِيلِ فَوَائِدِهِ، الْمُوَسِّعِ بِرِزْقِهِ[٧]، الْمُسْبِغِ بِنِعْمَتِهِ[٨].

نَحْمَدُهُ عَلىٰ آلَائِهِ وَتَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ[٩]، حَمْداً يَزِنُ عَظَمَةَ جَلَالِهِ، وَيَمْلَأُ قَدْرَ آلَائِهِ وَكِبْرِيَائِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الَّذِي كَانَ فِي أَوَّلِيَّتِهِ مُتَقَادِماً، وَفِي دَيْمُومِيَّتِهِ[١٠] مُتَسَيْطِراً[١١]، خَضَعَ الْخَلَائِقُ لِوَحْدَانِيَّتِهِ[١٢] وَرُبُوبِيَّتِهِ وَقَدِيمِ[١٣] أَزَلِيَّتِهِ،

---

١. «البديع»: هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق، فعيل بمعنى مُفْعِل، يقال: أبدع فهو مُبدِع.

٢. في شرح المازندراني: «المتفرّد إمّا بالتاء المثنّاة الفوقانيّة، أو بالنون. والأوّل أولى؛ لأنّه الأنسب بالمتوحّد مع ما فيه من المبالغة في الانفراد».

٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: «والمسلّط».

٤. قال ابن الأثير: «في أسماء الله تعالى: المهيمن: هو الرقيب. وقيل: الشاهد. وقيل: المؤتمن. وقيل: القائم بأمور الخلق». النهاية، ج ٥، ص ٢٧٥ (هيمن).

٥. الامتنان: الإنعام، والاسم: المنّة بالكسر. المصباح المنير، ص ٥٨١ (منن).

٦. في حاشية «جت»: «و إحسانه».

٧. في شرح المازندراني: «وسع الله على عباده رزقه، يوسع وسعاً من باب نفع، وأوسعه إيساعاً، ووسّعه توسيعاً، إذا بسطه وكثّره، والباء للمبالغة في التعدية». وراجع: المصباح المنير، ص ٦٦٠ (وسع).

٨. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «بنعمه». والإسباغ: الإتمام والإكمال، وقال العلّامة المجلسي: «لعلّ الباء زائدة، أو المراد: المسبغ حجّته بنعمته». راجع: المصباح المنير، ص ٢٦٤ (سبغ).

٩. في شرح المازندراني: «وتظاهر نعمائه، أي مجيء بعضها ظهر بعض وعقبه على وجه التعاون وتقوية كلّ واحدة للأخرى». وفي المرآة: «قوله ﷺ: وتظاهر نعمائه، أي تتابعها».

١٠. في «ع»: «ديمومته».

١١. في الوافي: «متسطّراً». والمتسيطر: المسلّط، والرقيب الحافظ. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٦٥؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٧٣ (سطر).

١٢. في «بف» وشرح المازندراني والوافي: «بوحدانيّته».

١٣. في حاشية «بف»: «في قديم» بدل «وقديم».

وَدَانُوا[١] لِدَوَامِ أَبَدِيَّتِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ، وَاصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ، وَائْتَمَنَهُ عَلىٰ سِرِّهِ، وَارْتَضَاهُ[٢] لِخَلْقِهِ، وَانْتَدَبَهُ[٣] لِعَظِيمِ أَمْرِهِ، وَلِضِيَاءِ مَعَالِمِ دِينِهِ، وَمَنَاهِجِ سَبِيلِهِ[٤]، وَمِفْتَاحِ وَحْيِهِ[٥]، وَسَبَباً لِبَابِ رَحْمَتِهِ، ابْتَعَثَهُ عَلىٰ حِينِ فَتْرَةٍ[٦] ١٧٤/٨ مِنَ الرُّسُلِ، وَهَدْأَةٍ[٧] مِنَ الْعِلْمِ، وَاخْتِلَافٍ مِنَ الْمِلَلِ، وَضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ، وَجَهَالَةٍ بِالرَّبِّ، وَكُفْرٍ بِالْبَعْثِ وَالْوَعْدِ، أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، بِكِتَابٍ كَرِيمٍ قَدْ فَضَّلَهُ وَفَصَّلَهُ[٨] وَبَيَّنَهُ وَأَوْضَحَهُ وَأَعَزَّهُ، وَحَفِظَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ[٩] خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ، وَصَرَّفَ فِيهِ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ، أَحَلَّ فِيهِ

---

١. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٦: «قوله عليه السلام: دانوا، أي أقرّوا وأذعنوا بدوام أبديّته، أو أطاعوا وخضعوا وذلّوا له؛ لكونه دائم الأبديّة ولا مناص لهم عن حكمه. يقال: دان، أي ذلّ وخضع، وعبد وأطاع، وأقرّ واعتقد. والكلّ مناسب، كما عرفت». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٧٥ (دين).

٢. الارتضاء: الاختيار، يقال: رضيت الشيء وبه، وارتضيته، أي اخترته. المصباح المنير، ص ٢٢٩ (رضي).

٣. في شرح المازندراني: «الظاهر أنّ اللام بمعنى «إلى»، تقول: ندبته إلى الأمر ندباً، من باب قتل، وانتدبته إليه، إذا دعوته فانتدب، يستعمل لازماً ومتعدّياً». وراجع: المصباح المنير، ص ٥٩٧ (ندب).

٤. في شرح المازندراني: «ومناهج سبيله، الإضافة بيانيّة، والمناهج: جمع منهج، وهو طريقته الواضحة المؤدّية للسالكين بأيسر سعي إلى رضوانه». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٤٦ (نهج).

٥. في شرح المازندراني: «ومفتاح وحيه، لعلّ التركيب من قبيل لجين الماء، أي دعاه إلى وحيه الذي كالمفتاح في فتح أبواب العلوم الربّانيّة والأسرار الإلهيّة».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: ومفتاح وحيه، يمكن تقدير فعل، أي جعله مثلاً، ويحتمل عطفه على قوله: لخلقه، ولعلّه سقط منه شيء».

٦. الفترة: ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة؛ من الفتور، وهو الضعف والانكسار. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٧٧؛ النهاية، ج ٣، ص ٤٠٨ (فتر).

٧. الهَدْأة والهُدُوء: السكون عن الحركات. النهاية، ج ٥، ص ٢٤٩ (هدأ).

٨. في البحار: «فصّله وفضّله».

٩. في «ع، ل، بف» والوافي: «ولا من».

الْحَلَالَ، وَحَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ، وَشَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُذْراً وَنُذْراً[١] لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّٰهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَيَكُونَ بَلَاغاً[٢] لِقَوْمٍ عَابِدِينَ، فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَعَبَدَهُ حَتّىٰ أَتَاهُ الْيَقِينُ[٣]، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ وَأُوصِي نَفْسِي بِتَقْوَى اللّٰهِ الَّذِي ابْتَدَأَ بَدْأَ[٤] الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ، وَإِلَيْهِ يَصِيرُ غَداً مِيعَادُهَا[٥]، وَبِيَدِهِ فَنَاؤُهَا وَفَنَاؤُكُمْ، وَتَصَرُّمُ[٦] أَيَّامِكُمْ، وَفَنَاءُ آجَالِكُمْ، وَانْقِطَاعُ مُدَّتِكُمْ، فَكَأَنْ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِيلٍ[٧] عَنَّا وَعَنْكُمْ، كَمَا زَالَتْ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَاجْعَلُوا[٨] عِبَادَ اللّٰهِ اجْتِهَادَكُمْ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا التَّزَوُّدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ، فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ، وَالْآخِرَةَ دَارُ الْقَرَارِ وَالْجَزَاءِ، فَتَجَافَوْا عَنْهَا[٩]، فَإِنَّ الْمُغْتَرَّ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا[١٠]،

---

١. في «د، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد»: «أو نذراً».
وفي مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٧: «قوله ﷺ: عذراً ونذراً، هما مصدران لـ «عذر»: إذا محى الإساءة. و«أنذر»: إذا خوّف، أو جمعان لعذير بمعنى المعذرة، ونذير بمعنى الإنذار، أو بمعنى العاذر والمنذر. ونصبهما على الأوّلين بالعلّيّة، أي عذراً للمحقّين، ونذراً للمبطلين، وعلى الثالث بالحاليّة. ويمكن قراءتهما بضمّ الذالين وسكونهما، كما قرئ بهما في الآية». وراجع: النهاية، ج ٣، ص ١٩٧؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٥٤٨ (عذر)؛ و ج ٥، ص ٢٠١ (نذر).

٢. «بلاغاً» أي كفايةً، أو هو مصدر بمعنى الوصول إلى المقصود، والحمل للمبالغة في السببيّة، أي ليكون سبب بلوغ ووصول إلى البغية. راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٠٩؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٨.

٣. المراد من اليقين هو الموت؛ فإنّه متيقّن لحوقه لكلّ حيّ مخلوق.

٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والمرآة. وفي المطبوع والوافي: - «بدأ».

٥. في «ع، ن، بف، بن، جت، جد» وشرح المازندراني والوافي: «معادها». وفي «بح»: «معادلها».

٦. الصَرْم: القطع، والتصرّم: التقطّع. الصحاح، ج ٥، ص ١٩٦٥ (صرم).

٧. في المرآة: «كلمة «عن» بمعنى بعد، أي بعد زمان قليل».

٨. في «د»: «واجعلوا».

٩. «فتجافوا عنها» أي اتركوها وابعدوا عنها؛ من الجفاء، وهو البعد عن الشيء، وترك الصلة والبرّ. راجع: النهاية، ج ١، ص ٢٨٠ (جفا).

١٠. في شرح المازندراني: «فإنّ المغترّ من اغترّ بها. الظاهر أنّ الأوّل من الغرّة بالكسر، وهي الغفلة، والثاني من الغرور، وهو الخدعة، أي الغافل عن الله وعن أمر الآخرة من انخدع بالدنيا وزهراتها».

لَنْ تَعْدُوَ[١] الدُّنْيَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَيْهَا أُمْنِيَّةُ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا، الْمُعْجَبِينَ لَهَا، الْمُطْمَئِنِّينَ إِلَيْهَا، الْمَفْتُونِينَ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾[٢] الْآيَةَ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصِبِ امْرُؤٌ مِنْكُمْ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً[٣] إِلَّا أَوْرَثَتْهُ عَبْرَةً[٤]، وَلَا يُصْبِحُ فِيهَا فِي جَنَاحٍ آمِنٍ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ فِيهَا نُزُولَ جَائِحَةٍ[٥]، أَوْ تَغَيُّرَ نِعْمَةٍ، أَوْ زَوَالَ عَافِيَةٍ[٦]، مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَاءِ ذٰلِكَ، وَهَوْلَ[٧] الْمُطَّلَعِ[٨] وَالْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ، تُجْزىٰ[٩] كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾[١٠].

فَاتَّقُوا اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَسَارِعُوا إِلىٰ رِضْوَانِ اللهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا

---

١. «لن تعدو» أي لن تتجاوز، أو لن تجاوز، يقال: عدا عليه يعدو، أي تجاوز الحدّ، وعداه يعدوه، أي جاوزه. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٢١؛ المصباح المنير، ص ٣٩٧ (عدا).

٢. يونس (١٠): ٢٤.

٣. في «د، بف»: «حيرة». وفي «م، جت، جد»: «خبرة». والحَبْرةُ، بالفتح: النعمة وسعة العيش، وكذلك الحُبور. النهاية، ج ١، ص ٣٢٧ (حبر).

٤. في «بف»: «غيره». وفي حاشية «جت»: «غيرة». والعَبْرة، بالفتح: الدمعة قبل أن تفيض، أو تردّد البكاء في الصدر، أو الحزن بلا بكاء، والجمع: عَبَرات وعِبَرٌ. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٠٩ (عبر).

٥. قال الجوهري: «الجَوْح: الاستئصال، جُحْتُ الشيءَ أجُوحه، ومنه الجائحة، وهي الشدّة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة». وقال ابن الأثير: «الاجتياح من الجائحة، وهي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها، وكلُّ مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحةٌ، والجمع: جوائح». الصحاح، ج ١، ص ٣٦٠؛ النهاية، ج ١، ص ٣١٢ (جوح).

٦. في البحار: + «مافيه».

٧. الهَوْل: الخوف والأمر الشديد. الصحاح، ج ٥، ص ١٨٥٥ (هول).

٨. قال الجوهري: «المُطَّلَعُ: المَأْتى، يقال: أين مطّلع هذا الأمر، أي مأتاه، وهو موضع الاطّلاع من إشراف إلى انحدار، وفي الحديث: من هول المطّلع، شبّه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك». وقال ابن الأثير: «يريد به الموقف يوم القيامة، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت، فشبّهه بالمطّلع الذي يُشْرَف عليه من موضع عال». الصحاح، ج ٣، ص ١٢٥٤؛ النهاية، ج ٣، ص ١٣٢ (طلع).

٩. في «جد»: «يجزى». وفي «م» بالتاء والياء معاً.

١٠. النجم (٥٣): ٣١.

فِيهِ الرِّضَا، فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، جَعَلَنَا اللّٰهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَعْمَلُ بِمَحَابِّهِ[١]، وَيَجْتَنِبُ سَخَطَهُ.

١٧٥/٨ ثُمَّ إِنَّ[٢] أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وَأَنْفَعَ التَّذَكُّرِ كِتَابُ اللّٰهِ جَلَّ وَعَزَّ، قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ[٣]: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٤].

أَسْتَعِيذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ○ وَالْعَصْرِ ○ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ○ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[٥]، ﴿إِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٦].

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ[٧] عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[٨]، وَتَحَنَّنْ[٩] عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلىٰ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللّٰهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَداً، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهاً[١٠]، وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَنَصِيباً.

---

١. في «بن»: «بمحابّته».

٢. في «ع»: - «إنّ».

٣. في البحار: - «قال الله عزّ وجلّ».

٤. الأعراف (٧): ٢٠٤.

٥. العصر (١٠٣): ١ـ٣.

٦. الأحزاب (٣٣): ٥٦.

٧. في شرح المازندراني: «بارك، إمّا من بروك البعير، إذا استناخ ولزم مكاناً واحداً لايخرج منه، أو من البركة بمعنى النماء والزيادة. والمعنى على الأوّل: أدم عليهم الكرامة والتشريف، وعلى الثاني: زدهم تشريفاً بعد تشريف، وكرامة بعد كرامة». وراجع: النهاية، ج ١، ص ١٢٠ (برك).

٨. في «بف»: + «وترحّم على محمّد وآل محمّد».

٩. التحنّن: الترحّم والتعطّف. الصحاح، ج ٥، ص ٢١٠٤ (حنن).

١٠. قال الفيّومي: «الجاه: مقلوب من الوجه». وقال الفيروزآبادي: «الجاه والجاهة: القدر والمنزلة». المصباح المنير، ص ٦٤٩ (وجه)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٣٥ (جوه).

اللّٰهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً أَشْرَفَ الْمَقَامِ، وَحِبَاءَ[١] السَّلَامِ، وَشَفَاعَةَ الْإِسْلَامِ.

اللّٰهُمَّ وَأَلْحِقْنَا بِهِ غَيْرَ خَزَايَا[٢] وَلَا نَاكِبِينَ[٣] وَلَا نَادِمِينَ وَلَا مُبَدِّلِينَ[٤] إِلٰهَ الْحَقِّ آمِينَ.

ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلًا، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلّٰهِ أَحَقِّ مَنْ خُشِيَ وَحُمِدَ، وَأَفْضَلَ مَنِ اتُّقِيَ وَعُبِدَ، وَأَوْلىٰ مَنْ عُظِّمَ وَمُجِّدَ[٥]. نَحْمَدُهُ لِعَظِيمِ غَنَائِهِ[٦]، وَجَزِيلِ عَطَائِهِ، وَتَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ، وَحُسْنِ بَلَائِهِ[٧]، وَنُؤْمِنُ بِهُدَاهُ الَّذِي لَا يَخْبُو[٨] ضِيَاؤُهُ، وَلَا يَتَمَهَّدُ[٩] سَنَاؤُهُ[١٠]، وَلَا يُوهَنُ[١١] عُرَاهُ[١٢]، وَنَعُوذُ بِاللّٰهِ

---

١. الحِباء: العطاء، والعطيّة. الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٠٨؛ النهاية، ج ١، ص ٣٣٦ (حبا).

٢. «خزايا»: جمع خَزْيان، وهو المستحيي. والمعنى: غير مستحيين منه بالمُخْزِية ـ وهي الخصلة الذميمة ـ من الأفعال والأخلاق. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٠ (خزا).

٣. في «ع، بح، بف» وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافي والمرآة: «ناكثين». و«ولا ناكبين» أي لا عادلين عن طريق الحقّ، يقال: نَكَبَ عن الطريق ينكُبُ نُكوباً، أي عدل ومال. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٢٨؛ المصباح المنير، ص ٦٢٤ (نكب).

٤. في «د، ن، بن، جت»: «متبدّلين».

٥. في «بن»: - «عبد، وأولى من عظّم ومجّد».

٦. الغناء، بالفتح والمدّ: النفع. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٤٩ (غنا).

٧. في شرح المازندراني: «البلاء: المحنة، والعطيّة، والنعمة. والبلاء الحسن: العطاء الجميل. ولو اُريد به المحنة فالمراد به البلاء الموجب لتذكّر أمر الآخرة والرجوع إليه سبحانه، وأمّا الموجب لفساد الدين فقد وقعت الاستعاذة منه». وراجع: النهاية، ج ١، ص ١٥٥ (بلا)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٦٠ (بلي).

٨. يقال: خبت النارو الحرب والحدّة خَبْواً وخُبُوّاً: سكنت وطفئت. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٧٨ (خبو).

٩. في الوافي والمرآة: «ولا يهمد». وفي شرح المازندراني: «ولا يتهمّد».

١٠. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٦١: «قوله ﷺ: ولا يهمد سناؤه، وفي بعض النسخ: لا يتمهّد، والتمهّد: الانبساط، والهمود: طفوّ النار. والسنا مقصوراً: ضوء البرق، وممدوداً: الرفعة. فعلى نسخة «يهمد» ينبغي أن يكون مقصوراً، وعلى الاُخرى أن يكون ممدوداً، والاُولى أوفق بلاحقتها، كما أنّ الثانية أوفق بسابقتها لفظاً». وفي اللغة: التمهّد: التمكّن، وامتهاد السنام: انبساطه وارتفاعه. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٤١ (مهد)؛ و ج ٦، ص ٢٣٨٣ (سنا).

١١. في «ل، بح، بن»: «ولا توهن». وفي «د» بالتاء والياء معاً.

١٢. في «بف»: «عراوه». وفي الوافي: «عراؤه».

مِنْ سُوءِ كُلِّ الرِّيَبِ[١]، وَظُلَمِ الْفِتَنِ، وَنَسْتَغْفِرُهُ[٢] مِنْ مَكَاسِبِ الذُّنُوبِ، وَنَسْتَعْصِمُهُ مِنْ[٣]
١٧٦/٨ مَسَاوِي الْأَعْمَالِ، وَمَكَارِهِ الْآمَالِ، وَالْهُجُومِ[٤] فِي الْأَهْوَالِ[٥]، وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الرِّيَبِ، وَالرِّضَا بِمَا يَعْمَلُ الْفُجَّارُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ.

اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمْ عَلىٰ دِينِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ[٦] ﷺ.

اللّٰهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ[٧] وَالرِّضْوَانَ، وَاغْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ وَحَّدُوكَ وَصَدَّقُوا رَسُولَكَ[٨]، وَتَمَسَّكُوا بِدِينِكَ، وَعَمِلُوا بِفَرَائِضِكَ، وَاقْتَدَوْا بِنَبِيِّكَ، وَسَنُّوا سُنَّتَكَ[٩]، وَأَحَلُّوا حَلَالَكَ، وَحَرَّمُوا حَرَامَكَ، وَخَافُوا عِقَابَكَ، وَرَجَوْا ثَوَابَكَ، وَوَالَوْا أَوْلِيَاءَكَ، وَعَادَوْا أَعْدَاءَكَ.

اللّٰهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِهِمْ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَأَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، إِلٰهَ الْحَقِّ آمِينَ».[١٠]

١٥٠١٠ / ١٩٥. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

---

١. في «بح»: «الذنب». وفي الوافي: «في بعض النسخ: شواكل الريب، بدل: سوء كلّ الريب، ولعلّ المراد بشواكله متشابهاته».

٢. في «ع، بف» وحاشية «د»: «واستغفره».

٣. في شرح المازندراني: «عن».

٤. «الهجوم»: الإتيان بغتة، والدخول من غير استيذان. المغرب، ص ٥٠٠ (هجم).

٥. «الأهوال»: جمع الهَوْل، وهو الخوف والأمر الشديد. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٥٥؛ النهاية، ج ٥، ص ٨٣ (هول).

٦. في «م»: + «محمّد».

٧. في «د، ل، بح، بن، جت» والبحار: «المغفرة والرحمة».

٨. في «د، بح، جت»: «رسلك».

٩. في شرح المازندراني: «وسنّوا سنّتك، أي ساروها، أو أحسنوا القيام عليها، والسنّة: الطريقة والسيرة». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٠٩ (سنن).

١٠. الوافي، ج ٨، ص ١١٥١، ح ٧٩٣٣؛ البحار، ج ٧٧، ص ٣٥٢، ح ٣١.

الْوَشَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ[١]، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَافِظٌ وَسَائِبٌ[٢]».

قُلْتُ: وَمَا الْحَافِظُ، وَمَا السَّائِبُ يَا بَا جَعْفَرٍ[٣]؟

قَالَ: «الْحَافِظُ مِنَ اللّٰهِ - تَبَارَكَ وَ تَعَالىٰ - حَافِظٌ[٤] مِنَ الْوَلَايَةِ[٥] يَحْفَظُ بِهِ الْمُؤْمِنَ أَيْنَمَا كَانَ[٦]؛ وَأَمَّا السَّائِبُ، فَبِشَارَةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يُبَشِّرُ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - بِهَا[٧] الْمُؤْمِنَ أَيْنَمَا كَانَ، وَحَيْثُمَا كَانَ».[٨]

١٥٠١١/١٩٦. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنِ الْحَلَبِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «خَالِطِ النَّاسَ تَخْبُرْهُمْ[٩]، وَمَتىٰ[١٠] تَخْبُرْهُمْ تَقْلِهِمْ[١١]».[١٢]

---

١. في «بح»: «أبي حمزة الثمالي».

٢. في المرآة: «لعلّه من السيب بمعنى العطاء، أو بمعنى الجريان، أي جارية من الدهور، أو من السائبة التي لا مالك لها بخصوصه، أي سيب لجميع المؤمنين». والسائبة: الناقة التي كانت تُسَيَّب - أي تُترك تسيب وتجري حيث شاءت - في الجاهليّة لنذر ونحوه. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٥٠ (سيب).

٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع: «يا أبا جعفر».

٤. في الوافي: «حافظه».

٥. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٦٢: «قوله عليه السلام: من الولاية، كلمة «من» إمّا تعليليّة، أي له حافظ من البلايا بسبب ولاية أئمّة الحقّ، أو له حافظ بسبب الولاية ليحرس ولايته؛ لئلّا تضيع وتذهب بتشكيكات أهل الباطل، أو صلة للحفظ إمّا بتقدير مضاف، أي يحفظه من ضياع الولاية وذهابها، أو بأن يكون المراد غير أئمّة الحقّ؛ أو بيانيّة، أي الحافظ هي الولاية تحفظه عن البلايا والفتن».

٦. في «ن»: + «وحيثما كان».

٧. في «بح»: - «بها». وفي «د»: «بها الله تبارك وتعالى».

٨. الوافي، ج ٥، ص ٨١٣، ح ٣٠٨٢.

٩. «تخبرهم» أي تعلمهم؛ من قولهم: لأخبُرنَّ خُبْرَك، أي لأعلمنّ علمك؛ أو تمتحنهم، من قولهم: خبرته أخبُره خُبْراً بالضمّ، وخِبْرة بالكسر، إذا بلوته واختبرته. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٤٢ (خبر).

١٠. في «بف»: «وإن».

١١. في المرآة: «قال الجزري: في حديث أبي الدرداء: وجدتُ الناسَ اخْبُرْ تَقْلِه، القِلى: البغض، يقال: قلاه يقليه قِلىً وقَلىً، إذا أبغضه. وقال الجوهري: إذا فتحت مددت، ويقلاه لغة طيّ. يقول: جرّب الناس؛ فإنّك إذا

١٧٧/٨ ١٥٠١٢ / ١٩٧ . سَهْلٌ[١]، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَمَنْ كَانَ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَصْلٌ، فَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ أَصْلٌ[٢]».[٣]

١٩٨/١٥٠١٣ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[٤]، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ:

تَمَثَّلَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ بِبَيْتِ شِعْرٍ لِابْنِ أَبِي عَقِبٍ[٥]:

↩ جرّبتهم قليتهم وتركتهم؛ لما يظهر لك من بواطن سرائرهم، لفظه لفظ الأمر ومعناه معنى الخبر، أي من جرّبهم وخبَرهم أبغضهم وتركهم، والهاء في «تقله» للسكت، ومعنى نظم الحديث: وجدت الناس مقولاً فيهم هذا القول. انتهى. أقول: الظاهر أنّ الأمر الوارد في هذا الخبر أيضاً كذلك، أي متى خالطت الناس تخبرهم، ومتى تخبرهم تقلهم، فلا تخالطهم مخالطة شديدة تكون موجبة لقلاك لهم». وراجع: النهاية، ج ٤، ص ١٠٥ (قلا).

١٢. الوافي، ج ٥، ص ٥٢٧، ح ٢٥٠٣..

١. السند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل، عدّة من أصحابنا.

٢. في المرآة: «روى العامّة هذا الخبر عن النبيّ ﷺ هكذا: الناس معادن كمعادن الذهب والفضّة، خيارهم في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا. ويحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون المراد أنّ الناس مختلفون بحسب استعداداتهم وقابليّاتهم وأخلاقهم وعقولهم، كاختلاف المعادن؛ فإنّ بعضها ذهب، وبعضها فضّة، فمن كان في الجاهليّة خيّراً حسن الخلق عاقلا فهماً، ففي الإسلام أيضاً يسرع إلى قبول الحقّ، ويتّصف بمعالي الأخلاق، ويجتنب مساوي الأعمال بعد العلم بها. والثاني: أن يكون المراد أنّ الناس مختلفون في شرافة النسب والحسب، كاختلاف المعادن، فمن كان في الجاهليّة من أهل بيت شرف ورفعة، فهو في الاسلام أيضاً يصير من أهل الشرف بمتابعة الدين وانقياد الحقّ والاتّصاف بمكارم الأخلاق، فشبههم ﷺ عند كونهم في الجاهليّة بما يكون في المعدن قبل استخراجه، وعند دخولهم في الإسلام بما يظهر من كمال ما يخرج من المعدن، ونقصه بعد العمل فيه». وراجع: صحيح مسلم، ج ٨، ص ٤١، باب الأرواح جنود مجنّدة؛ مسند أحمد، ج ٣، ص ٥٣٩.

٣. الفقيه، ج ٤، ص ٣٨٠، ح ٥٨٢١، مرسلاً عن رسول الله ﷺ، وتمام الرواية فيه: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضّة» .الوافي، ج ٢٦، ص ٥١٠، ح ٢٥٦٠٧.

٤. السند معلّق كسابقه.

٥. في حاشية «جت»: «عقيل». وفي الوافي: «عقيب».

وَيَــنْحَرُ[1] بِـالزَّوْرَاءِ مِـنْهُمْ لَـدَى الضُّحىٰ ثَـمَانُونَ أَلْـفاً مِـثْلَ مَـا تُـنْحَرُ[2] الْـبُدْنُ[3]
وَ رَوىٰ غَيْرُهُ «الْبُزَّلُ»[4].

---

١. في «بح»: «و تنحَر».

٢. في «جد»: «ينحر».

٣. القائل هو عبد الله بن أبي عقب الليثي، رضيع الإمام الحسين عليه السلام، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، فقد كتب عليه السلام إلى الخوارج على يديه ووجّهه نحوهم. (المناقب، ج ٣، ص ١٨٩؛ البحار، ج ٣٣، ص ٣٩٠).
وروى ابن أبي عقب عن أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً في حال الشيعة عند غيبة الإمام القائم عليه السلام، رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر. (إكمال الدين، ص ٣٠٤؛ الغيبة للنعماني، ص ١٩٢، ح ٣؛ البحار، ج ٥١، ص ١١٤، ح ١٢).
وأكثر شعره في الملاحم والفتن وأحداث آخر الزمان. وله كتاب ذكره البياضي في الصراط المستقيم ضمن الكتب التي نقل عنها بالواسطة (الصراط المستقيم، ج ١، ص ٨، الرقم ٩٣) ونقل عنه حديثاً في غيبة الامام القائم عليه السلام، وعبّر عنه بقوله: كتاب عبد الله بن بشّار رضيع الحسين عليه السلام. (الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢٥٨. وعنه في إثبات الهداة، ج ٧، ص ١٥٦).
ولم نعثر على تاريخ دقيق لوفاته، ولكن في خبر للشيخ الطوسي مسند عن المدائني عن رجاله: أنّ ابن أبي عقب كان من جيش المختار الذي بعثه بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر لقتال عبيد الله بن زياد الفاسق في نحر الخازر بالموصل. وهو يدلّ على بقاء ابن أبي عقب حيّاً إلى سنة ٦٦ هـ. ويبدو من خبر الشيخ أيضاً أنّ ابن أبي عقب كان من قادة ذلك الجيش أو من وجوهه المعروفين، لا من عامّة جنده، فقد جاء فيه أنّه لما تراجع أهل العراق عن أهل الشام قال لهم عبد الله بن بشّار بن أبي عقب: حدّثني خليلي أنا نلقى أهل الشام على نهرٍ يقال له الخازر، فيكشفونا حتى نقول: هي هي (أي الهزيمة) ثمّ نكرّ عليهم، فنقتل أميرهم، فأبشروا واصبروا، فإنّكم لهم قاهرون. (الأمالي للطوسي، ص ٢٤١، المجلس ٩، ح ١٦).
وإخباره عن المعصوم هنا لا ريب فيه، فقد قتل عبيد الله بن زياد في هذه الوقعة، وبعث ابن الأشتر برأسه إلى المختار.
ونقل ابن حبيب ما يدلّ على أنّ وفاة ابن أبي عقب قبل سنة ٦٦ هـ. (أسماء المغتالين، ص ١٧٣).
ومهما يكن الأمر، فإنّ تمثّل المعصوم بهذا البيت وتصديقه له رغم كونه من شعر الملاحم وتعبير ابن أبي عقب عن أمير المؤمنين عليه السلام بخليلي على ما تقدّم عن الشيخ، واعتماد كتابه في بعض مصادر أصحابنا، كلّها تدلّ على صدق الرجل عن الأئمّة عليهم السلام.

٤. قال الجوهري: «البَدَنة: ناقة أو بقرة تنحر بمكّة، سمّيت بذلك لأنّهم كانوا يسمّنونها، والجمع: بُدْن بالضمّ، مثل ثمرة وثمر». وقال ابن الأثير: «البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسمّيت بدنة لعظمها وسمنها». وإسكان الدال في الجمع تخفيف، قاله الفيّومي. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٧٧؛ النهاية، ج ١، ص ١٠٨؛ المصباح المنير، ص ٣٩ (بدن).

ثُمَّ قَالَ لِي: «تَعْرِفُ الزَّوْرَاءَ[١]؟».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَقُولُونَ: إِنَّهَا بَغْدَادُ. قَالَ: «لَا».

ثُمَّ قَالَ[٢]: «دَخَلْتَ الرَّيَّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: «أَتَيْتَ[٣] سُوقَ الدَّوَابِّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: «رَأَيْتَ الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ؟ تِلْكَ الزَّوْرَاءُ، يُقْتَلُ[٤] فِيهَا ثَمَانُونَ أَلْفاً، مِنْهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلاً[٥] مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ، كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ[٦]».

قُلْتُ: وَمَنْ[٧] يَقْتُلُهُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: «يَقْتُلُهُمْ[٨] أَوْلَادُ الْعَجَمِ».[٩]

← و«البُزَّل»: جمع البازل، وهو الإبل الذي تمّ ثماني سنين ودخل في التاسعة، وحينئذٍ يطلع نابه وتكمل قوّته، يقال: بزل البعير يبزُل بُزُولاً، أي فطرنا به وانشقّ، فهو بازل ذكراً كان أو اُنثى. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٣٢؛ النهاية، ج ١، ص ١٢٥ (بزل).

١. في المرآة: «قال الفيروزآبادي: الزوراء: مال كان لأُحَيْحَة، والبئر البعيدة، والقدح، وإناء من فضّة، والقوس، ودجلة، وبغداد لأنّ أبوابها الداخلة جعلت مزورّة عن الخارجة، وموضع بالمدينة قرب المسجد، ودار كانت بالحيرة، والبعيدة من الأراضي، وأرض عند ذي خيم. انتهى. أقول: يحتمل أن يكون الزوراء في الخبر اسماً لموضع بالريّ، وأن يكون الزوراء البغداد الجديد، وإنّما نفى عليه السلام البغداد القديم، ولعلّه كان هناك موضع يسمّى بالريّ، ويكون إشارة إلى المقاتلة التي وقعت في زمان مأمون هناك، وقتل فيها كثير من ولد العبّاس. وعلى الاوّل يكون إشارة إلى واقعة تكون في زمن القائم عليه السلام أو في قريب منه. وابن أبي عقب لعلّه كان سمع هذا من المعصوم فنظمه». و راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٧ (زور).

٢. في «بن»: + «لي». ٣. في «د»: «دخلت».

٤. في «بح»: «تقتل».

٥. في «ع، ل، م، ن، بح، بن، جد»: - «منهم ثمانون رجلاً».

٦. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢١٩: «كلّهم يصلح للخلافة لرفعة شأنهم من حيث الدنيا وكونهم من أولاد الخلفاء. وكأنّه أراد بفلان عبّاساً وأشار بذلك إلى قتال أمين مع المأمون؛ فإنّه وقع بالريّ وقتل عساكر أمين هناك، وكان عسكر مأمون من خراسان وحواليها. ويمكن أن يكون إشارة إلى قضيّة هلاكو».

٧. في «ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد»: «من» بدون الواو.

٨. في «بح»: «تقتلهم». ٩. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٥٩، ح ٢٥٥٤٧.

١٥٠١٤ / ١٩٩ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، ٨ / ١٧٨
قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَاناً﴾[١]؟

قَالَ: «مُسْتَبْصِرِينَ لَيْسُوا بِشُكَّاكٍ».[٢]

١٥٠١٥ / ٢٠٠ . عَنْهُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ[٣]، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾[٤] فَقَالَ[٥]: «اللّٰهُ أَجَلُّ وَأَعْدَلُ وَأَعْظَمُ[٦] مِنْ أَنْ يَكُونَ لِعَبْدِهِ عُذْرٌ لَا يَدَعُهُ يَعْتَذِرُ بِهِ، وَلٰكِنَّهُ

---

١. الفرقان (٢٥): ٧٣. وفي المرآة: «قوله تعالى: ﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾، قال الزمخشري: ليس بنفي للخرور، و إنّما هو إثبات له و نفي للصمم والعمى، كما تقول: لايلقاني زيد مسلّماً، هو نفي للسلام لا للّقاء، والمعنى أنّهم إذا ذكّرا بها أكبّوا عليها حرصاً على استماعها، و أقبلوا على المذكّر بها، و هم في إكبابهم عليها سامعون بآذان واعية، مبصرون بعيون راعية، لا كالذين يذكّرون بها فتراهم مكبّين عليها، مقبلين على من يذكّر بها، مظهرين الحرص الشديد على استماعها، و هم كالصمّ العميان؛ حيث لا يعونها و لا يتبصّرون ما فيها، كالمنافقين و أشباههم.

قوله ﷺ: مستبصرين، أي أكبّوا و أقبلوا مستبصرين». وراجع: الكشّاف، ج ٣، ص ١٠٢، ذيل الآية المذكورة.

٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٤٦، ح ٢٥٥٣٨.

٣. في «د، م، ن، بح، بن، جت»: «عليّ بن إسماعيل بن مهران». وهو سهوٌ ظاهراً؛ فإنّه مضافاً إلى عدم ورود عنوان عليّ بن إسماعيل بن مهران في موضع من الأسناد ومصادرنا الرجاليّة، ومضافاً إلى رواية إسماعيل بن مهران عن حمّاد بن عثمان، في الكافي، ح ٢٣٠٢ و ٨٧٦١ و ١١٨٧٦، روى عليّ بن العبّاس عن إسماعيل بن مهران في التوحيد، ص ٤٨، ح ١٣. والظاهر أنّ المراد من «عليّ» في السند هو عليّ بن العبّاس المذكور في السند السابق، فيرجع الضمير إلى عليّ بن محمّد.

٤. المرسلات (٧٧): ٣٦.

٥. في «ل، جد»: «قال».

٦. قال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «قوله: الله أجلّ وأعدل وأعظم، هذا تمسّك بالدليل العقلي في تفسير القرآن، بل الخروج عن ظاهره؛ إذ قد ثبت أنّه تعالى عادل، ومنع العبد عن بيان عذره ظلم، فيكون مفاد الآية شيئاً لا يوجب الظلم في حقّه تعالى. والظاهر أنّ «فلج» بصيغة المجهول، أي صار مغلوباً بالحجّة فلم يكن له عذر».

فَلَجَ[١]، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ».[٢]

١٥٠١٦ / ٢٠١ . عَلِيٌّ[٣]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا مَنْ رَفَعَهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ[٤] عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً ○ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[٥] قَالَ: «هٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا ضُعَفَاءُ، لَيْسَ[٦] عِنْدَهُمْ مَا يَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَيْنَا فَيَسْمَعُونَ حَدِيثَنَا وَيَقْتَبِسُونَ مِنْ عِلْمِنَا، فَيَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ[٧]، وَيُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ، وَيُتْعِبُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتّٰى يَدْخُلُوا عَلَيْنَا، فَيَسْمَعُوا حَدِيثَنَا، ١٧٩/٨ فَيَنْقُلُوهُ[٨] إِلَيْهِمْ، فَيَعِيهِ[٩] هٰؤُلَاءِ، وَيُضَيِّعُهُ[١٠] هٰؤُلَاءِ[١١]، فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ يَجْعَلُ اللّٰهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - لَهُمْ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ».[١٢]

---

١. في شرح المازندراني: «الفلج، بالضمّ والسكون والجيم: الغلبة، يقال: فلج أصحابه وعلى أصحابه، إذا غلبهم. ويمكن أن يكون بالحاء المهملة بمعنى القطع والشقّ، يقال: فلحت الحديد فلحاً، من باب نفع، إذا قطعته وشققته. و«فلج» على الاحتمالين مبنيّ للمفعول، أي غلب، أو قطع وكسر، فلم يكن له عذر في ترك الحقّ والإقرار بالإمام العادل ومتابعته حتّى يعتذر به».

وفي المرآة: «يقال: فلج أصحابه وعلى أصحابه، إذا غلبهم، أي صار مغلوباً بالحجّة فليس له عذر. فالمراد أنّه ليس لهم عذر حتّى يؤذن لهم فيعتذروا». وراجع: النهاية، ج ٣، ص ٤٦٨ (فلج).

٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٤٦، ح ٢٥٥٣٩.

٣. الظاهر أنّ المراد من عليّ هو عليّ بن محمّد شيخ الكليني قدّس سرّه، وأنّ عليّ بن الحسين الواقع بعده عنوان محرّف، وصوابه: «عليّ عن الحسن»، كما سيظهر ممّا نذكره ذيل السند الآتي، فلاحظ.

٤. في الوسائل: «قول الله».

٥. الطلاق (٦٥): ٢ و ٣.

٦. في «جد» والوافي: «وليس».

٧. أي في القدرة والمال. كذا في المرآة.

٨. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والوسائل والبحار. وفي المطبوع: «فينقلونه».

٩. «فيعيه» أي يحفظه، تقول: وعيت الحديث أعيه وَعْياً فأنا واع، إذا حفظته وفهمته. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٠٧ (وعا).

١٠. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والوسائل والبحار. وفي المطبوع: «وتضيّعه».

١١. في «بف»: - «ويضيّعه هؤلاء».

١٢. في المرآة: «والحاصل أنّ البدن كما يتقوّى بالرزق الجسماني و تبقى حياته به، فكذلك الروح يتقوّى ←

وَفِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[1] قَالَ: «الَّذِينَ يَغْشَوْنَ[2] الْإِمَامَ» إِلىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُسْمِنُ وَ لَا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ﴾[3] قَالَ: «لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يُغْنِيهِمْ، لَا يَنْفَعُهُمُ الدُّخُولُ، وَلَا يُغْنِيهِمُ الْقُعُودُ».[4]

١٥٠١٧ / ٢٠٢ . عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ[5]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

← و يحيى بالأغذية الروحانيّة من العلم والإيمان والهداية والحكمة، وبدونها ميّت في لباس الأحياء، فمراده ﷺ أنّ الآية كما تدلّ على أنّ التقوى سبب لتيسّر الرزق الجسماني و حصوله من غير احتساب، فكذلك تدلّ على أنّها تصير سبباً لتيسّر الرزق الروحاني الذي هو العلم والحكمة من غير احتساب، و هي تشملهما معاً».

١. الغاشية (٨٨): ١.

٢. قرأ العلّامة الشعراني قوله ﷺ: «يغشون» بتضعيف الشين؛ حيث قال في هامش الوافي: «قوله: قال: الذين يغشّون الإمام، لا يخفى أنّ كلمة الغاشية معتلّة اللام، والغشّ مضاعف، وليست الغاشية مشتقّة من الغشّ، لكنّه كما ذكرنا تمثيل واقتباس يكفي فيه مناسبة ما، وليس تفسيراً حتّى يستشكل فيه بذلك». و الظاهر أنّها بتخفيف الشين، من غشيه، أي أتاه و جاءه، أو غطّاه، و المراد على الأوّل الدخول على الإمام ﷺ، وعلى الثاني الإحاطة به، كما ذكرهما العلّامة المجلسي في المرآة، حيث قال فيهما: «فسّرها ﷺ بالجماعة الغاشية الذين يغشون الإمام، أي يدخلون عليه من المخالفين، فلاينفعهم الدخول عليه ولاينفعهم القعود؛ لعدم إيمانهم و جحودهم، فالمراد بالطعام على هذا البطن الطعام الروحاني، أي ليس غذاؤهم الروحاني إلّا الشكوك والشبهات والآراء الفاسدة التي هي كالضريع في عدم النفع والإضرار بالروح، فقوله تعالى ﴿لايُسْمِنُ﴾ لايكون صفة للضريع، بل يكون الضمير راجعاً إلى الغشيان، و تكون الجملة مقطوعة على الاستيناف. ويحتمل أن يكون صفة للضريع أيضاً، و يكون المراد أنّه لايعلّمهم الإمام ـ لكفرهم و جحودهم و عدم قابليّتهم ـ إلّا ما هو كالضريع ممّا يوافق آراءهم تقيّة منهم، كما أنّه تعالى يطعم أجسادهم الضريع في جهنّم؛ لعدم استحقاقهم غير ذلك.

يحتمل أن يكون المراد: الذي يغشون، أي يحيطون بالقائم ﷺ من المخالفين والمنافقين، فالإمام يحكم فيهم بعلمه و يقتلهم ويوصلهم إلى طعامهم المهيّأ لهم في النار من الضريع، ولاينفعهم الدخول في عسكر الإمام ﷺ؛ لعلمه بحالهم، ولا القعود في بيوتهم؛ لعدم تمكينه إيّاهم».

٣. الغاشية (٨٨): ٧.

٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٤٦، ح ٢٥٥٤٠؛ الوسائل، ج ٢٧، ص ٩٠، ح ٣٣٢٩٠، إلى قوله: «ويرزقهم من حيث لا يحتسبون»؛ البحار، ج ٢٤، ص ٣٦٤، ح ٩١.

٥. هكذا في «ع، بف». وفي «د، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد» والمطبوع والبحار وتأويل الآيات: «عليّ بن ←

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللّٰهِ[1] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[2].

١٨٠/٨ قَالَ: «نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فِي فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ[3] الْجَرَّاحِ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَالِمٍ مَوْلَىٰ أَبِي حُذَيْفَةَ وَالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ، وَتَعَاهَدُوا وَتَوَافَقُوا: لَئِنْ مَضَىٰ مُحَمَّدٌ لَا تَكُونُ[4] الْخِلَافَةُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَلَا النُّبُوَّةُ أَبَداً، فَأَنْزَلَ

← الحسين».

وما أثبتناه هو الأقرب إلى الصواب؛ فإنّه لم يثبت رواية من يسمّى بعليّ بن الحسين عن عليّ بن أبي حمزة في موضع. وما ورد في التهذيب، ج ٣، ص ٢٩٤، ح ٨٩٢، من رواية محمّد بن خالد عن عبيد الله بن الحسين عن عليّ بن الحسين عن عليّ بن أبي حمزة، لا يبعد القول بزيادة «عن عليّ بن الحسين» فيه؛ فقد روى أحمد بن محمّد بن خالد في المحاسن، ص ٣٢٦، ح ٩٨، عن أبيه محمّد بن خالد عن عبيد بن الحسين الزرندي - والمذكور في البحار، ج ٦٠، ص ٧٢، ح ١٨ و ج ٧٣، ص ٢٤٦، ح ٣٥، نقلاً من المحاسن: عبيد الله بن الحسين الزرندي - عن عليّ بن أبي حمزة. ومقتضى طبقة محمّد بن خالد روايته عن عليّ بن أبي حمزة بواسطة واحدة، كما هو الأمر في غير واحدٍ من الأسناد. هذا، وقد روى الكليني في الكافي، ح ١٥٠٢٩، عن عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير، ويأتي في ح ١٥٢٤٦ رواية عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن الحسن بن عبد الرحمن، وتقدّم في الكافي، ح ٢٩١، رواية عليّ بن العبّاس عن الحسن بن عبد الرحمن الحمّاني وفي ح ١١٧٧ رواية الحسن بن عبد الرحمن عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير. والمظنون قويّاً أنّ الأصل في العنوان كان هكذا: «عليّ، عن الحسن» والمراد من عليّ هو عليّ بن العبّاس، ومن الحسن هو الحسن بن عبد الرحمن الحمّاني، فوقع التحريف في العنوانين، وصار «عليّ بن الحسن»، ثمّ صحف بـ «عليّ بن الحسين» فعليه يرجع الضمير إلى عليّ المذكور في السند السابق، والمراد منه عليّ بن محمّد كما فهمه في تأويل الآيات والبحار. هذا ما استفدناه ممّا أفاده الأستاذ السيّد محمّد جواد الشبيري - «دام توفيقه» - حول السند، مع شيء من الزيادة.

١. في «ع، م، بف، جد» والوافي: «قوله» بدل «قول الله».

٢. المجادلة (٥٨): ٧.

٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي «بف» والمطبوع: - «بن». و أبوعبيدة هذا، هو عامر بن عبدالله بن الجرّاح. راجع: تهذب الكمال، ج ١٤، ص ٥٢، الرقم ٣٠٤٨.

٤. في «بح، بف، جت» والبحار، ج ٢٤: «لا يكون».

اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيهِمْ هٰذِهِ الْآيَةَ».

قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ○ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[١]؟

قَالَ: «وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِمْ ذٰلِكَ الْيَوْمَ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ؑ: «لَعَلَّكَ تَرىٰ أَنَّهُ كَانَ يَوْمٌ يُشْبِهُ[٢] يَوْمَ كُتِبَ الْكِتَابُ إِلَّا يَوْمَ قُتِلَ[٣] الْحُسَيْنُ ؑ، وَهٰكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ أَنْ إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ، وَخَرَجَ الْمُلْكُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَقَدْ كَانَ ذٰلِكَ كُلُّهُ».

قُلْتُ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللّٰهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾[٤]؟

قَالَ: «الْفِئَتَانِ[٥]، إِنَّمَا جَاءَ تَأْوِيلُ هٰذِهِ الْآيَةِ يَوْمَ الْبَصْرَةِ، وَهُمْ أَهْلُ هٰذِهِ الْآيَةِ، وَهُمُ الَّذِينَ[٦] بَغَوْا عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؑ، فَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ قِتَالُهُمْ وَقَتْلُهُمْ حَتّىٰ يَفِيئُوا إِلىٰ أَمْرِ اللّٰهِ، وَلَوْ لَمْ يَفِيئُوا لَكَانَ[٧] الْوَاجِبَ عَلَيْهِ فِيمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ أَنْ لَا يَرْفَعَ السَّيْفَ عَنْهُمْ حَتّىٰ يَفِيئُوا وَيَرْجِعُوا عَنْ رَأْيِهِمْ[٨]؛ لِأَنَّهُمْ بَايَعُوا طَائِعِينَ[٩] غَيْرَ كَارِهِينَ، وَهِيَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ كَمَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالىٰ، فَكَانَ الْوَاجِبَ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؑ أَنْ يَعْدِلَ فِيهِمْ حَيْثُ

---

١. الزخرف (٤٣): ٧٩ و ٨٠.
٢. في «بف»: «لا يشبه».
٣. في الوافي: + «فيه».
٤. الحجرات (٤٩): ٩.
٥. في شرح المازندراني: «قيل: السائل سأل عن الطائفتين فقال ؑ: الفئتان، أي هما الفئتان اللتان تعرفهما، واللام للعهد، وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين ؑ، أي خرجوا عليه، كالمرأة وأصحابها».
٦. في «بف»: - «وهم الذين».
٧. في «بف»: «فكان».
٨. في «ل»: «يرجعوا عن رأيهم ويفيئوا».
٩. في المرآة: «قوله ؑ: لأنّهم بايعوا طائعين، هذا بيان لكفرهم وبغيهم على جميع المذاهب؛ فإنّ مذهب المخالفين أنّ مدار وجوب الإطاعة على البيعة، فهم بايعوا غير مكرهين، فإذا نكثوا فهم على مذهبهم أيضاً من الباغين».

كَانَ ظَفِرَ بِهِمْ، كَمَا عَدَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي أَهْلِ مَكَّةَ، إِنَّمَا مَنَّ عَلَيْهِمْ وَعَفَا، وَكَذٰلِكَ صَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؑ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ حَيْثُ ظَفِرَ بِهِمْ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَهْلِ مَكَّةَ، حَذْوَ[1] النَّعْلِ بِالنَّعْلِ».

قَالَ: قُلْتُ: قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوىٰ﴾[2]؟

١٨١/٨ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ، هِيَ الْمُؤْتَفِكَةُ».

قُلْتُ: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾[3]؟

قَالَ: «أُولٰئِكَ قَوْمُ لُوطٍ؛ ائْتَفَكَتْ عَلَيْهِمْ: انْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ».[4]

١٥٠١٨ / ٢٠٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ حَنَانٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبِي يَرْوِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ؑ، قَالَ: «كَانَ سَلْمَانُ جَالِساً مَعَ[5] نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلُوا يَنْتَسِبُونَ[6] وَيَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتّىٰ بَلَغُوا سَلْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ؟ وَمَنْ أَبُوكَ؟ وَمَا أَصْلُكَ؟

فَقَالَ: أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ، كُنْتُ ضَالّاً، فَهَدَانِي اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَكُنْتُ عَائِلاً[7]، فَأَغْنَانِي اللّٰهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَكُنْتُ مَمْلُوكاً، فَأَعْتَقَنِي اللّٰهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ؛ هٰذَا نَسَبِي، وَهٰذَا حَسَبِي[8]».

---

١. الحَذْو: التقدير والقطع، وحذو النعل بالنعل، أي كما تقطع إحدى النعلين على قدر النعل الأُخرى. النهاية، ج ١، ص ٣٥٧ (حذا).

٢. النجم (٥٣): ٥٣.

٣. التوبة (٩): ٧٠.

٤. الوافي، ج ٢، ص ١٩٣، ح ٦٥٦؛ البحار، ج ٢٤، ص ٣٦٥، ح ٩٢؛ وفيه، ج ٢٨، ص ١٢٣، ح ٦، إلى قوله: «خرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كلّه».

٥. في حاشية «جت»: «في».

٦. في حاشية «جت»: «ينسبون».

٧. العائل: المحتاج؛ من العَيْلة، وهي الحاجة والفاقة. راجع: لسان العرب، ج ١١، ص ٤٨٨ (عيل).

٨. في المرآة: «الحَسَب: الشرافة، و يطلق غالباً على الشرافة الحاملة من جهة الآباء». وراجع: الصحاح، ←

قَالَ: «فَخَرَجَ رَسُولُ اللّهِ[١] ﷺ وَسَلْمَانُ[٢] يُكَلِّمُهُمْ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ اللّهِ، مَا لَقِيتُ مِنْ هٰؤُلَاءِ جَلَسْتُ مَعَهُمْ، فَأَخَذُوا يَنْتَسِبُونَ وَيَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتّىٰ إِذَا بَلَغُوا إِلَيَّ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ أَنْتَ؟ وَمَا أَصْلُكَ؟ وَمَا حَسَبُكَ؟

فَقَالَ[٣] النَّبِيُّ ﷺ: فَمَا قُلْتَ لَهُ يَا سَلْمَانُ؟

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ، كُنْتُ ضَالًّا، فَهَدَانِي اللّٰهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَكُنْتُ عَائِلًا، فَأَغْنَانِي اللّٰهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَكُنْتُ مَمْلُوكاً، فَأَعْتَقَنِي اللّٰهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بِمُحَمَّدٍ ﷺ؛ هٰذَا نَسَبِي، وَهٰذَا حَسَبِي[٤].

فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتَهُ[٥] خُلُقُهُ، وَأَصْلَهُ عَقْلُهُ، قَالَ[٦] اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٧].

١٨٢/٨ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِسَلْمَانَ[٨]: لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هٰؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ كَانَ التَّقْوىٰ لَكَ عَلَيْهِمْ، فَأَنْتَ أَفْضَلُ»[٩].

⇐ ج ١، ص ١١٠؛ النهاية، ج ١، ص ٣٨١ (حسب).

١. في «د، بح، جت» والبحار: «النبيّ» بدل «رسول الله».

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «جت» والمطبوع: + «رضي الله عنه».

٣. في «م، بح، جد»: + «له».

٤. في «بن»: «هذا حسبي و هذا نسبي».

٥. المُروءَة: آداب نفسانيّة تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات، وقد تشدّد فيقال: مُرُوّة. المصباح المنير، ص ٥٦٩ (مرأ).

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: «وقال».

٧. الحجرات (٤٩): ١٣.

٨. في «جت» والوافي: + «ياسلمان».

٩. الأمالي للطوسي، ص ١٤٧، المجلس ٥، ح ٥٤، بسنده عن الكليني، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن حنان بن سدير الصيرفي، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر ؑ. رجال الكشّي، ص ١٣، ح ٣٢، بسنده، عن محمّد بن عيسى، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر ؑ، وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٩٧، ح ٢٥٤٨٢؛ البحار، ج ٢٢، ص ٣٨١، ح ١٦.

١٥٠١٩ / ٢٠٤ . عَلِيٌّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام ، قَالَ : «لَمَّا وَلِيَ عَلِيٌّ عليه السلام صَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :[1] إِنِّي وَاللّٰهِ لَا أَرْزَؤُكُمْ[2] مِنْ فَيْئِكُمْ[3] دِرْهَماً مَا قَامَ لِي عِذْقٌ[4] بِيَثْرِبَ ، فَلْيَصْدُقْكُمْ[5] أَنْفُسُكُمْ ، أَ فَتَرَوْنِي مَانِعاً نَفْسِي وَمُعْطِيَكُمْ؟».

قَالَ : «فَقَامَ إِلَيْهِ عَقِيلٌ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ[6] ، فَقَالَ لَهُ[7] : وَاللّٰهِ[8] لَتَجْعَلَنِّي[9] وَأَسْوَدَ بِالْمَدِينَةِ[10] سَوَاءً ، فَقَالَ : اجْلِسْ ، أَمَا[11] كَانَ هٰاهُنَا أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ غَيْرُكَ؟ وَمَا فَضْلُكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَابِقَةٍ أَوْ بِتَقْوىٰ[12]».[13]

---

١. في الوسائل : + «أما».

٢. في الوسائل : «ما أرزؤكم». ويقال : رزأه مالَه ، أي أصاب منه شيئاً ، ورزأ الشيء ، أي نقصه . والمعنى : لم أنقص منه شيئاً ولا آخذ . راجع : النهاية ، ج ٢ ، ص ٢١٨ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٠٥ (رزأ).

٣. في الوسائل : + «هذا». وقال الجوهري : «الفيء : الخراج والغنيمة». وقال ابن الأثير : «الفيء : هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب ولا جهاد ، وأصل الفيء : الرجوع ، يقال : فاء يفيء فئة وفُيُوءً ، كأنّه كان في الأصل لهم فرجع إليهم». الصحاح ، ج ١ ، ص ٦٣ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٨٢ (فيأ).

٤. العَذْق ، بالفتح : النخلة بحملها ، وبالكسر : العُرجون بما فيه من الشماريخ ، ويجمع على عِذاق . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥٢٢ ؛ النهاية ، ج ٣ ، ص ١٩٩ (عذق).

٥. في «ع ، م ، ن ، بن ، جد» وشرح المازندراني والوافي والوسائل والبحار : «فلتصدّقكم». وفي «د ، بف ، جت» : «فلتصدُكم». وفي المرآة : «أي ارجعوا إلى أنفسكم و أنصفوا ، وليقل أنفسكم لكم صدقاً في ذلك».

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والوسائل والبحار . وفي المطبوع : - «كرّم الله وجهه».

٧. في «بح» والوسائل : - «له». وفي «بن» : «أما».

٨. في «ع» والبحار والمرآة : «الله» بدون الواو . وفي «د» والوسائل : - «والله».

٩. في الوسائل : «فتجعلني». ١٠. في الوسائل : «في المدينة».

١١. في «بن» والوسائل : «ما» من دون همزة الاستفهام.

١٢. في «بن» والوافي والوسائل : «أو تقوى».

١٣. الاختصاص ، ص ١٥١ ، مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام . الوافي ، ج ٤ ، ص ٣٠٤ ، ح ١٩٨٢ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ١٠٥ ، ح ٢٠٠٧٦ ؛ البحار ، ج ٤١ ، ص ١٣١ ، ح ٤٣.

٢٠٥/١٥٠٢٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الصَّفَا[1]، فَقَالَ: يَا بَنِي هَاشِمٍ[2]، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ، وَإِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنَّ لِي عَمَلِي، وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَمَلَهُ، لَا تَقُولُوا: إِنَّ مُحَمَّداً مِنَّا وَسَنَدْخُلُ مَدْخَلَهُ، فَلَا وَاللّهِ، مَا أَوْلِيَائِي مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ، أَلَا فَلَا أَعْرِفُكُمْ[3] يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْتُونَ تَحْمِلُونَ[4] الدُّنْيَا عَلىٰ ظُهُورِكُمْ، وَيَأْتُونَ[5] النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ، أَلَا إِنِّي قَدْ أَعْذَرْتُ[6] إِلَيْكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَفِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِيكُمْ».[7]

٢٠٦/١٥٠٢١ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ الْحَلَبِيِّ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ زُرَارَةَ:

١٨٣/٨ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي عَلىٰ رَأْسِ جَبَلٍ وَالنَّاسُ يَصْعَدُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتّىٰ إِذَا كَثُرُوا عَلَيْهِ تَطَاوَلَ بِهِمْ فِي السَّمَاءِ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَتَسَاقَطُونَ

---

١. في «ع، بح، جت»: - «على الصفا».
٢. في «بن»: - «يا بني هاشم».
٣. في المرآة: «أفلا أعرفكم» و قال: «استفهام إنكاري، أي بلى أعرفكم كذلك. و في بعض النسخ: إلّا فلا أعرفكم، أي لاتكونوا كذلك حتّى أعرفكم في ذلك اليوم هكذا».
٤. في «بح»: «محتملون».
٥. في «د، ع، ل، م، ن، بح» وحاشية «جت»: «ويأتوني». وفي «بف، جت» وشرح المازندراني والوافي: «ويأتيني». وفي حاشية «د»: «ويأتونني».
٦. في شرح المازندراني: «أعذر في الأمر: أبدى عذراً وبالغ، وفي المثل: أعذر من أنذر، يقال لمن يحذّر أمراً يخاف، سواء حذر أم لم يحذر. كذا في المصباح، ولعلّ المراد: أنّي أبديت عذراً يرتفع عنّي اللوم في ما بيني وبينكم من أنّ القرابة لا تنفعكم، وفي ما بيني وبين الله عزّوجلّ فيكم من تبليغ ما هو المطلوب منكم، وهو التقوى وغيرها». وراجع: المصباح المنير، ص ٣٩٩ (عذر).
٧. صفات الشيعة، ص ٥، ح ٨، بسنده عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٤، ص ٣٠٣، ح ١٩٨١.

عَنْهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتّىٰ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ[١] إِلَّا عِصَابَةٌ يَسِيرَةٌ[٢]، فَفَعَلَ ذٰلِكَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فِي كُلِّ ذٰلِكَ يَتَسَاقَطُ عَنْهُ النَّاسُ وَيَبْقىٰ[٣] تِلْكَ الْعِصَابَةُ، أَمَا إِنَّ قَيْسَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَجْلَانَ[٤] فِي تِلْكَ الْعِصَابَةِ».

قَالَ[٥]: فَمَا مَكَثَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَّا نَحْواً[٦] مِنْ[٧] خَمْسٍ[٨] حَتّىٰ هَلَكَ.[٩]

٢٠٧/١٥٠٢٢. عَنْهُ[١٠]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَصِيرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلاً كَانَ عَلىٰ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَرَأىٰ فِي مَنَامِهِ، فَقِيلَ لَهُ: انْطَلِقْ[١١]، فَصَلِّ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُهُ فِي الْبَقِيعِ، فَجَاءَ الرَّجُلُ، فَوَجَدَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام قَدْ تُوُفِّيَ».[١٢]

٢٠٨/١٥٠٢٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحمد بْنِ

---

١. في «ع، م، بف، بن، جد» والوافي ورجال الكشّي، ح ٤٤٤: - «أحد».

٢. في المرآة: «لعلّه إشارة إلى الفتن التي حدثت بعده - صلوات الله عليه - في الشيعة، فارتدّوا». والعصابة: هم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها. النهاية، ج ٣، ص ٢٤٣ (عصب).

٣. في «د، م، بح، بن، جت، جد» والوافي والبحار ورجال الكشّي، ح ٤٤٤: «وتبقى».

٤. في رجال الكشّي، ح ٤٤٤: «ميسّر بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان» بدل «قيس بن عبد الله عجلان». و هو الصواب. راجع: رجال الكشّي، ص ٢٤٢، الرقمين ٤٤٣ و ٤٤٤.

٥. في «د، ع، ل، بح، بن، جت» والبحار: - «قال».

٦. في «م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والبحار، ج ٤٦: «نحو».

٧. في الوافي: - «نحواً من».

٨. في رجال الكشّي، ح ٤٤٤: «من سنتين».

٩. رجال الكشّي، ص ٢٤٢، ح ٤٤٤، بسنده عن النضر بن سويد. وفيه، ص ٢٤٢، ح ٤٤٣، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٢، ح ٢٥٦٨٦؛ البحار، ج ٤٦، ص ٢١٩، ح ٢١؛ و ج ٦١، ص ١٦٥، ح ١٤.

١٠. الضمير راجع إلى أحمد بن محمّد بن خالد المذكور في السند السابق.

١١. الانطلاق: الذهاب. الصحاح، ج ٤، ص ١٥١٨ (طلق).

١٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٣، ح ٢٥٦٨٧؛ البحار، ج ٤٦، ص ٢١٩، ح ٢٣؛ و ج ٦١، ص ١٨٣، ح ٤٨.

سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ[١]:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ﵇ فِي[٢] قَوْلِهِ[٣] تَعَالىٰ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا (بِمُحَمَّدٍ)﴾[٤]: «هٰكَذَا وَاللّٰهِ نَزَلَ[٥] بِهَا جَبْرَئِيلُ﵇ عَلىٰ مُحَمَّدٍﷺ».[٦]

١٥٠٢٤ / ٢٠٩ . عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ﵇: «﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٧] هٰكَذَا فَاقْرَأْهَا».[٨]

---

١. هكذا في حاشية «جت» والبحار. وفي «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والمطبوع: - «عن محمّد بن سليمان عن أبيه».

وما أثبتناه هو الظاهر؛ فإنّه لم يثبت رواية محمّد بن خالد عن أبي عبد الله﵇، بل روى عنه﵇ في أكثر أسناده بواسطتين. وروى محمّد بن خالد [البرقي] عن محمّد بن سليمان [الديلمي] عن أبيه في المحاسن، ص ١٠، ح ٣١؛ و الكافي، ح ١١٣٤؛ و تأويل الآيات، ص ٥٥٣، ص ٦٩٨ و ص ٨١٩.

هذا، والظاهر أنّ جواز النظر من «أبيه» بعد «أحمد بن محمّد بن خالد» إلى «أبيه» بعد «محمّد بن سليمان» أوجب السقط من السند.

و يؤيّد ذلك وُرود الخبر في تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٩٤، ح ١٢٤، عن محمّد بن سليمان البصري الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله﵇.

٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: - «في».

٣. في «م، بن»: «قول الله» بدل «قوله».

٤. آل عمران (٣): ١٠٣. و قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ﴾ أي طرفها و مشرفاً على السقوط فيها بسبب الكفر والمعاصي. و قوله: «بمحمّد» يعني أنقذكم الله بمحمّدﷺ. و قوله: «هكذا والله نزل بها جبرئيل» أي بهذا المعنى.

٥. في «د، جت»: «أنزل».

٦. الكافي، كتاب الروضة، ذيل ح ١٥٢٠٣، بسند آخر. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٩٤، ح ١٢٤، عن محمّد بن سليمان البصري الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله﵇. وفيه، ص ١٩٤، ذيل ح ١٢٦، عن ابن هارون، عن أبي عبد الله﵇، وفي كلّها إلى قوله: «فأنقذكم منها بمحمّد» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٣، ح ٢٥٥٠٢؛ البحار، ج ٩٢، ص ٥٧، ح ٣٢.

٧. آل عمران (٣): ٩٢. وفي «م، ن، بن، جت» وشرح المازندراني والوافي والبحار وتفسير العيّاشي: «ما تحبّون» أي جميع ما تحبّون». وفي الوافي: «قد مضت أمثال هذه القراآت في كتاب الحجّة متفرّقة ومجتمعة مع تأويلها، وأنّ المراد بها أنّها هكذا في المعنى والإرادة، دون اللفظ والقراءة».

٨. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٨٤، ح ٨٤، عن يونس بن ظبيان. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٤، ح ٢٥٥٠٣؛ البحار، ج ٩٢، ص ٥٧، ح ٣٣.

١٨٤/٨ ١٥٠٢٥ / ٢١٠ . عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وَسَلِّمُوا[1] لِلْإِمَامِ تَسْلِيماً ﴿أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ رِضًا لَهُ ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ﴾ أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ ﴿فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾[2] وَفِي هٰذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ﴾ مِنْ[3] أَمْرِ الْوَالِي[4] ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ لِلّٰهِ[5] الطَّاعَةَ[6] ﴿تَسْلِيماً﴾[7]».[8]

١٥٠٢٦ / ٢١١ . عَلِيٌّ[9]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ[10]، عَنْ أَبِي جُنَادَةَ الْحُصَيْنِ بْنِ الْمُخَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ وَرْقَاءَ بْنِ حَبَشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ السَّلُولِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّٰهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾: «فَقَدْ سَبَقَتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الشَّقَاءِ، وَسَبَقَ لَهُمُ الْعَذَابُ ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً﴾[11]».[12]

---

١. في «م»: «فسلّموا».

٢. النساء (٤): ٦٦.

٣. في «ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد»: «في».

٤. في البحار: «الولاية».

٥. في «بف»: + «في».

٦. في «ل»: - «الطاعة».

٧. النساء (٤): ٦٥. و تفسير الإمام عليه السلام هو أحد بطون الآية الكريمة.

٨. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٢٥٦، ح ١٨٨، عن أبي بصير، إلى قوله: «لكان خيراً لهم» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٩، ح ١٦٣٦؛ البحار، ج ٢٣، ص ٣٠٢، ح ٥٩.

٩. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد». وفي المطبوع: «عليّ بن إبراهيم».

١٠. في الوافي: «البرقي، عن أبيه» بدل «أحمد بن محمّد بن خالد». و المراد من البرقي في مشايخ عليّ بن إبراهيم، هو أحمد بن محمّد بن خالد، و طبقة الحصين بن مخارق الذي عُدّ من أصحاب موسى بن جعفر عليه السلام و رُمي بالوقف، تقتضي رواية البرقي عنه بالتوسّط و مباشرة. و راجع: رجال النجاشي، ص ١٤٥، الرقم ٣٧٦؛ رجال الطوسي، ص ١٩١، الرقم ٢٣٦٣؛ و ص ٣٢٥، الرقم ٤٩٩٣؛ الكافي، ح ٦٣٤٥؛ تأويل الآيات، ص ٣١٨ و ص ٣٣٧ و ص ٤١٩.

١١. النساء (٤): ٦٣. و في الآية: ﴿وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾. و تركه في الخبر إمّا من النسّاخ أو لظهوره.

١٥٠٢٧ / ٢١٢ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ:

تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعاً فِى الْأَمْرِ فَأَرْجِعُوهُ[2] إِلَى اللّٰهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلىٰ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ[3]» ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ[4] يَأْمُرُ ٨ / ١٨٥ بِطَاعَتِهِمْ وَيُرَخِّصُ فِي[5] مُنَازَعَتِهِمْ؟ إِنَّمَا قَالَ ذٰلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ».[6]

حَدِيثُ قَوْمِ صَالِحٍ عليه السلام

١٥٠٢٨ / ٢١٣ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ[7]: «إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله سَأَلَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام: كَيْفَ كَانَ مَهْلَكُ قَوْمِ صَالِحٍ عليه السلام؟

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ صَالِحاً بُعِثَ إِلىٰ قَوْمِهِ وَهُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَبِثَ فِيهِمْ حَتّىٰ بَلَغَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ لَا يُجِيبُونَهُ إِلىٰ خَيْرٍ».

---

١٢. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٢٥٥، ح ١٨٣، عن محمّد بن عليّ، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق بن عبد الرحمن، عن ورقاء بن حسين بن جنادة السلولي، عن أبي الحسن الأوّل، عن أبيه عليهما السلام. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٤، ح ١٦٢٥.

١. النساء (٤): ٥٩.

٢. في «بح»: «فارجعوا».

٣. مأخوذ من تتمّة الآية السابقة، و تتمّة الآية هكذا: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ والغرض أنّه ليس المراد تنازع الرعيّة و أولي‌الأمر كما ذهب إليه أكثر المفسّرون، بل هو خطاب للمأمورين الذين قيل لهم: أطيعوا الله، أي إن اشتبه عليكم أمر و خضتم فيه تنازعاً له لعدم علمكم، فردّوه إلى الله.

٤. في الوافي: «فكيف».

٥. في «بف»: «لي».

٦. الكافي، كتاب الحجّة، باب أنّ الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده...، ضمن ح ٧٣١، بسنده عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢١، ح ٢٥٤٩٥؛ البحار، ج ٢٣، ص ٣٠٢، ح ٦٠.

٧. في «بف، بن»: - «قال».

قَالَ: «وَكَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَماً يَعْبُدُونَهَا[١] مِنْ دُونِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا رَأىٰ ذٰلِكَ مِنْهُمْ، قَالَ[٢]: يَا قَوْمِ[٣]، بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا ابْنُ سِتَّ عَشَرَ[٤] سَنَةً، وَقَدْ بَلَغْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ[٥] أَمْرَيْنِ: إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِي[٦] حَتّىٰ أَسْأَلَ إِلٰهِي فَيُجِيبَكُمْ فِيمَا سَأَلْتُمُونِي السَّاعَةَ، وَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَكُمْ، فَإِنْ أَجَابَتْنِي بِالَّذِي أَسْأَلُهَا خَرَجْتُ عَنْكُمْ، فَقَدْ سَئِمْتُكُمْ[٧] وَسَئِمْتُمُونِي. قَالُوا: قَدْ أَنْصَفْتَ يَا صَالِحُ؛ فَاتَّعَدُوا لِيَوْمٍ يَخْرُجُونَ[٨] فِيهِ».

قَالَ: «فَخَرَجُوا بِأَصْنَامِهِمْ إِلىٰ ظَهْرِهِمْ[٩]، ثُمَّ قَرَّبُوا طَعَامَهُمْ وَشَرَابَهُمْ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ فَرَغُوا دَعَوْهُ، فَقَالُوا: يَا صَالِحُ سَلْ، فَقَالَ لِكَبِيرِهِمْ[١٠]: مَا اسْمُ هٰذَا؟ قَالُوا[١١]: فُلَانٌ، فَقَالَ لَهُ صَالِحٌ: يَا فُلَانُ، أَجِبْ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ صَالِحٌ: مَا لَهُ لَا يُجِيبُ؟ قَالُوا[١٢]: ادْعُ غَيْرَهُ».

قَالَ[١٣]: «فَدَعَاهَا كُلَّهَا بِأَسْمَائِهَا[١٤]، فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهَا شَيْءٌ، فَأَقْبَلُوا عَلىٰ أَصْنَامِهِمْ، فَقَالُوا لَهَا: مَا لَكِ لَا تُجِيبِينَ[١٥] صَالِحاً؟ فَلَمْ تُجِبْ، فَقَالُوا: تَنَحَّ[١٦] عَنَّا، وَدَعْنَا وَآلِهَتَنَا

---

١. في «م»: «يعبدون».
٢. في «ل»: + «لهم».
٣. في «بن»: + «إنّي».
٤. في الوافي: «عشرة».
٥. في حاشية «بح»: «إليكم».
٦. في «م، جد»: «فسلوني».
٧. «سئمتكم» أي مللتكم وضجرت منكم، من السآمة، وهو المَلَل والضجر. راجع: لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٨٠ (سأم).
٨. في «ن، بف، جد»: «تخرجون».
٩. في «بف» وحاشية «د»: «ظهورهم» و«إلى ظهرهم» أي ظهر بلدهم، كما في راجع: شرح المازندراني، والمرآة.
١٠. في المرآة: «قوله ﷺ: لكبيرهم، أي لكبير الأصنام بناء على زعمهم؛ حيث يعدّونها من ذوي العقول».
١١. في «بح»: «فقالوا».
١٢. في «ن»: «فقالوا».
١٣. في «بن»: - «قال».
١٤. في «ع، ل، م، ن، بن، جت، جد»: - «بأسمائها».
١٥. في تفسير العيّاشي: «ما بالكم لاتجبن».
١٦. «تَنَحَّ» أي تجنّب وصِرْ في ناحية، يقال، تنحّى عن الناس، أي تجنّب عنهم وصار في ناحية منهم، أو ابتعد. ويقال: نحّيت فلاناً فتنحّى، أي أبعدته. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ٣١١ و ٣١٢ (نحا).

سَاعَةً، ثُمَّ نَحَّوْا بُسُطَهُمْ وَفُرُشَهُمْ وَنَحَّوْا ثِيَابَهُمْ، وَتَمَرَّغُوا[١] عَلَى التُّرَابِ، وَطَرَحُوا التُّرَابَ عَلىٰ رُؤُوسِهِمْ، وَقَالُوا لِأَصْنَامِهِمْ: لَئِنْ لَمْ تُجِيبِي[٢] صَالِحاً الْيَوْمَ لَتُفْضَحِي[٣]». ١٨٦/٨

قَالَ: «ثُمَّ دَعَوْهُ، فَقَالُوا: يَا صَالِحُ ادْعُهَا، فَدَعَاهَا فَلَمْ تُجِبْهُ، فَقَالَ لَهُمْ[٤]: يَا قَوْمِ، قَدْ ذَهَبَ صَدْرُ النَّهَارِ وَلَا أَرىٰ آلِهَتَكُمْ يُجِيبُونِي[٥]، فَاسْأَلُونِي[٦] حَتّىٰ أَدْعُوَ إِلٰهِي فَيُجِيبَكُمُ السَّاعَةَ، فَانْتَدَبَ لَهُ[٧] مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً مِنْ كُبَرَائِهِمْ وَالْمَنْظُورِ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: يَا صَالِحُ، نَحْنُ نَسْأَلُكَ، فَإِنْ أَجَابَكَ رَبُّكَ اتَّبَعْنَاكَ وَأَجَبْنَاكَ وَيُبَايِعُكَ[٨] جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا، فَقَالَ[٩] لَهُمْ صَالِحٌ عليه السلام: سَلُونِي مَا شِئْتُمْ، فَقَالُوا: تَقَدَّمْ بِنَا إِلىٰ هٰذَا الْجَبَلِ - وَكَانَ الْجَبَلُ قَرِيباً مِنْهُمْ[١٠] - فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ صَالِحٌ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ، قَالُوا: يَا صَالِحُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِنْ هٰذَا الْجَبَلِ السَّاعَةَ[١١] نَاقَةً حَمْرَاءَ شَقْرَاءَ[١٢] وَبْرَاءَ[١٣]

---

١. التمرّغ: التقلّب في التراب. النهاية، ج ٤، ص ٣٢٠ (مرغ).

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «بف»: «لم تجيبني». وفي المطبوع: «لم تجبن». وفي شرح المازندراني: «لم تجيبن».

٣. هكذا في «ع، ل، م، ن، بح، بن، جد» وحاشية «د». وفي «د»: «لتفضحني». وفي «بف» وحاشية «جت»: «لتفتضحي». وفي حاشية أُخرى لـ«د»: «ليفضحنا». وفي المطبوع وشرح المازندراني: «لتفضحن». وفي الوافي: «لنفتضحنّ».

٤. في «ع»: - «لهم».

٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي الوافي وتفسير العيّاشي: «تجيبني». و في «بح، بن» والمطبوع: «تجيبوني».

٦. في «م، ن، بح، بف، بن، جد» والوافي: «فسلوني».

٧. «فانتدب» أي أجاب، يقال: ندبه لأمر فانتدب له، أي دعاه له فأجاب. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٢٣ (ندب).

٨. في «د، ل، م، ن، بح، بن، جد» وحاشية «جت»: «و بايعك». وفي «ع»: «و نبايعك».

٩. في «ن»: «قال».

١٠. في «جد»: - «منهم».

١١. في شرح المازندراني: - «من هذا الجبل الساعة».

١٢. «الشقراء»، مؤنّث الأشقر، وهو من الإبل: الذي يشبه لونه لون الأشقر من الخيل، وبعير أشقر: شديد الحمرة، من الشُقْرة: لون الأشقر، وهي في الإنسان: حمرة صافية وبشرته مائلة إلى البياض، وفي الخيل: حمرة صافية يحمرّ معها العُرْف والذنب. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٠١؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٤٢١ (شقر).

١٣. «وبراء»: ماكان لها وَبَرٌ، أو وبر كثير، وهو صوف الإبل والأرانب ونحوها. راجع: لسان العرب، ج ٥، ص ٢٧١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٧٨ (وبر).

عُشَرَاءَ[١]، بَيْنَ جَنْبَيْهَا مِيلٌ[٢]، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: لَقَدْ سَأَلْتُمُونِي شَيْئاً يَعْظُمُ عَلَيَّ، وَيَهُونُ عَلىٰ رَبِّي جَلَّ وَعَزَّ».

قَالَ: «فَسَأَلَ اللّٰهَ تَعَالىٰ صَالِحٌ ذٰلِكَ، فَانْصَدَعَ[٣] الْجَبَلُ صَدْعاً كَادَتْ تَطِيرُ مِنْهُ عُقُولُهُمْ لَمَّا سَمِعُوا ذٰلِكَ، ثُمَّ اضْطَرَبَ ذٰلِكَ الْجَبَلُ اضْطِرَاباً شَدِيداً كَالْمَرْأَةِ إِذَا أَخَذَهَا الْمَخَاضُ[٤]، ثُمَّ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَأْسُهَا[٥] قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذٰلِكَ الصَّدْعِ، فَمَا اسْتَتَمَّتْ رَقَبَتُهَا حَتّىٰ اجْتَرَّتْ[٦]، ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسَدِهَا، ثُمَّ اسْتَوَتْ قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ، فَلَمَّا رَأَوْا ذٰلِكَ، قَالُوا: يَا صَالِحُ، مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَكَ رَبُّكَ؟ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا فَصِيلَهَا، فَسَأَلَ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ذٰلِكَ[٧]، فَرَمَتْ بِهِ فَدَبَّ حَوْلَهَا، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمِ، أَبَقِيَ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا، انْطَلِقْ بِنَا إِلىٰ قَوْمِنَا نُخْبِرْهُمْ بِمَا رَأَيْنَا وَيُؤْمِنُونَ بِكَ».

قَالَ: «فَرَجَعُوا فَلَمْ يَبْلُغِ[٨] السَّبْعُونَ إِلَيْهِمْ حَتّىٰ ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا، وَقَالُوا: سِحْرٌ وَكَذِبٌ، قَالَ[٩]: فَانْتَهَوْا إِلَى الْجَمِيعِ[١٠]، فَقَالَ السِّتَّةُ: حَقٌّ، وَقَالَ[١١] الْجَمِيعُ: كَذِبٌ وَسِحْرٌ».

---

١. العشراء، بالضمّ وفتح الشين والمدّ: التي أتى على حملها عشرة أشهر، ثمّ اتّسع فيه فقيل لكلّ حامل: عُشَراء، وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل. النهاية، ج ٣، ص ٢٤٠ (عشر).

٢. في المرآة: «قوله: بين جبينها ميل، أي يكون عرضها قدر ميل».

٣. «فانصدع» أي انشقّ؛ من الصَدْع، وهو الشقّ والتفرّق. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٢٤١ (صدع).

٤. المَخاض: الطَلْق، وهو وجع الولادة. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٠٦ (مخض).

٥. في المرآة: «أي لم يظهر لهم فجأةً شيءٌ إلّا رأسها». وراجع: المصباح المنير، ص ٤٦٣ (فجأ).

٦. الاجترار: هو أن يجرّ البعير من الكَرِش ـ وهو له بمنزلة المعدة للإنسان ـ ما أكل إلى الفم فيمضغه مرّة ثانية؛ من الجِرّة، وهو ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه، ثمّ يبلعه. راجع: النهاية، ج ١، ص ٢٥٩؛ مجمع البحرين، ج ٣، ص ٢٤٤ (جرر).

٧. في «ع، جت»: - «ذلك».

٨. في «بن»: «فلم تبلغ».

٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «قالوا».

١٠. «الجميع»: ضدّ المتفرّق، والجيش، والحيّ المجتمع. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٥٤ (جمع).

١١. في «ع، بف، جد»: «وقالوا».

قَالَ: «فَانْصَرَفُوا عَلىٰ ذٰلِكَ، ثُمَّ ارْتَابَ مِنَ[1] السِّتَّةِ وَاحِدٌ، فَكَانَ فِيمَنْ عَقَرَهَا».

١٨٧/٨ قَالَ ابْنُ مَحْبُوبٍ: فَحَدَّثْتُ بِهٰذَا الْحَدِيثِ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِنَا يُقَالُ لَهُ: سَعِيدُ[2] بْنُ يَزِيدَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى الْجَبَلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ بِالشَّامِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ جَنْبَهَا قَدْ حَكَّ الْجَبَلَ، فَأَثَّرَ جَنْبُهَا فِيهِ وَجَبَلٌ آخَرُ[3] بَيْنَهُ وَبَيْنَ هٰذَا مِيلٌ.[4]

٢١٤/١٥٠٢٩ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ٥ فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ٥ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ»[5]؟

قَالَ: «هٰذَا كَانَ بِمَا[6] كَذَّبُوا[7] صَالِحاً، وَمَا أَهْلَكَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - قَوْماً

---

١. في الوافي: «عن». ٢. في «د»: «سعد».

٣. في المرآة: «والحاصل أنّه رأى جبلين بينهما قدر ميل عرض البعير، وكان في كلّ من الجبلين أثر جنبها». هذا، وفي مجمع البيان، ج ٤، ص ٢٩٤، ذيل الآية ٧٩ من سورة الأعراف (٧): «قال الحسن بن محبوب: حدّثني رجل من أصحابنا يقال له: سعيد بن يزيد، قال: أتيت أرض ثمود، فذرعت مصدر الناقة بين الجبلين، و رأيت أثر جنبيها فوجدته ثمانين ذراعاً، وكانت تصدر من غير الفجّ الذي منه وردت، لاتقدر على أن تصدر من حيث ترد؛ لأنّه يضيق عنها ...».

٤. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٢٠، ح ٥٤، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر ﷺ، مع اختلاف يسير. تفسير القمّي، ج ١، ص ٣٣٠، من دون الإسناد إلى المعصوم ﷺ، مع اختلاف. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٣٧، ح ٢٥٤٤٥؛ البحار، ج ١١، ص ٣٧٧، ذيل ح ٣.

٥. القمر (٥٤): ٢٣ - ٢٥. و قال البيضاوي في أنوار التنزيل، ج ٥، ص ٢٦٧: «﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾: بالإنذارات والمواعظ أو الرسل: ﴿فَقَالُوٓا أَبَشَرًا مِّنَّا﴾ من جنسنا أو من جملتنا لافضل له علينا. وانتصابه بفعل يفسّره ما بعده، و قرئ بالرفع على الابتداء، والأوّل أوجه للاستفهام ﴿وَٰحِدًا﴾: منفرداً لاتبع له، أو من آحادهم دون أشرافهم ﴿نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ جمع سعير، كأنّه عكسوا عليه فرتّبوا على اتّباعهم إيّاه ما رتّبه على ترك اتّباعهم له. و قيل: السعر: الجنون، و منه: ناقة مسعورة ﴿أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ﴾: الكتاب أو الوحي ﴿عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ و فيه من هو أحقّ منه بذلك ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ حمله بطره على الترفّع علينا بادّعائه إيّاه».

٦. في «بف» وحاشية «م، جت، جد» والوافي: «فيما».

٧. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «د» والمطبوع: + «به».

قَطُّ[١] حَتّىٰ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذٰلِكَ الرُّسُلَ، فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ، فَبَعَثَ اللّٰهُ إِلَيْهِمْ صَالِحاً، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللّٰهِ، فَلَمْ يُجِيبُوا[٢] وَعَتَوْا[٣] عَلَيْهِ[٤]، وَقَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّىٰ تُخْرِجَ لَنَا[٥] مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ[٦] نَاقَةً عُشَرَاءَ، وَكَانَتِ الصَّخْرَةُ يُعَظِّمُونَهَا وَيَعْبُدُونَهَا، وَيُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ، وَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا، فَقَالُوا لَهُ: إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيّاً رَسُولاً، فَادْعُ لَنَا إِلٰهَكَ حَتّىٰ يُخْرِجَ[٧] لَنَا مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ[٨] نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَأَخْرَجَهَا اللّٰهُ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ.

ثُمَّ أَوْحَى اللّٰهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ إِلَيْهِ أَنْ يَا صَالِحُ، قُلْ لَهُمْ: إِنَّ اللّٰهَ قَدْ جَعَلَ لِهٰذِهِ النَّاقَةِ مِنَ الْمَاءِ[٩] شِرْبَ[١٠] يَوْمٍ، وَلَكُمْ شِرْبَ يَوْمٍ، فَكَانَتِ[١١] النَّاقَةُ إِذَا كَانَ يَوْمُ شِرْبِهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذٰلِكَ الْيَوْمَ[١٢]، فَيَحْلُبُونَهَا، فَلَا يَبْقىٰ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُمْ ذٰلِكَ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَأَصْبَحُوا غَدَوْا إِلىٰ مَائِهِمْ، فَشَرِبُوا مِنْهُ ذٰلِكَ الْيَوْمَ، وَلَمْ تَشْرَبِ النَّاقَةُ[١٣] ذٰلِكَ الْيَوْمَ، فَمَكَثُوا بِذٰلِكَ مَا شَاءَ اللّٰهُ.

١٨٨/٨ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللّٰهِ، وَمَشىٰ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ، وَقَالُوا: اعْقِرُوا هٰذِهِ النَّاقَةَ وَاسْتَرِيحُوا مِنْهَا، لَا نَرْضىٰ أَنْ يَكُونَ لَنَا[١٤] شِرْبُ يَوْمٍ،

---

١. في البحار: – «قطّ».
٢. في «د، ع، م، بح، بن، جت» والبحار: «فلم يجيبوه».
٣. في «د، م، ن، بح، بن، جت، جد»: + «عتوّاً».
٤. في البحار: + «عتوّاً».
٥. في «بن، جت» والبحار: «إلينا».
٦. في «د»: + «الصخّاء».
٧. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي «بف» والمطبوع: «تخرج».
٨. «الصخرة الصمّاء»: هي التي ليس فيها خرق ولا صدع، أو هي الصلبة المُصْمَتَة. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٥٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٨٨ (صمم).
٩. في «ع، ل، م، بح» وشرح المازندراني والبحار: – «من الماء».
١٠. الشِرْب، بالكسر: النصيب من الماء. المصباح المنير، ص ٣٠٨ (شرب).
١١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار. وفي المطبوع: «وكانت».
١٢. في «ن، بف» والوافي: «ذلك اليوم الماء».
١٣. في «د»: + «في».
١٤. في «بف» وشرح المازندراني والوافي: «لها».

وَلَهَا[١] شِرْبُ يَوْمٍ.

ثُمَّ قَالُوا[٢]: مَنِ[٣] الَّذِي يَلِي قَتْلَهَا، وَنَجْعَلَ لَهُ جُعْلًا[٤] مَا أَحَبَّ؟ فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرُ أَشْقَرُ[٥] أَزْرَقُ[٦] وَلَدُ زِنًى لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ، يُقَالُ لَهُ: قُدَارٌ، شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ مَشْؤُومٌ عَلَيْهِمْ، فَجَعَلُوا لَهُ جُعْلًا، فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَةُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ تَرِدُهُ، تَرَكَهَا حَتّىٰ شَرِبَتِ الْمَاءَ، وَأَقْبَلَتْ رَاجِعَةً، فَقَعَدَ لَهَا فِي طَرِيقِهَا، فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً، فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئاً، فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً أُخْرىٰ، فَقَتَلَهَا وَخَرَّتْ[٧] إِلَى الْأَرْضِ عَلىٰ جَنْبِهَا، وَهَرَبَ فَصِيلُهَا حَتّىٰ صَعِدَ[٨] إِلَى[٩] الْجَبَلِ، فَرَغىٰ[١٠] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَقْبَلَ قَوْمُ صَالِحٍ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ[١١] إِلَّا شَرِكَهُ فِي ضَرْبَتِهِ، وَاقْتَسَمُوا لَحْمَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ[١٢] إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا.

---

١. في «بف» وشرح المازندراني والوافي: «ولنا».

٢. في «جت»: «فقالوا». ٣. في الوافي: + «ذا».

٤. الجُعْل: الاسم بالضمّ، والمصدر بالفتح، يقال: جعلت كذا جَعْلاً وجُعْلاً، وهو الأجرة على الشيء قولاً أو فعلاً. النهاية، ج ١، ص ٢٧٦ (جعل).

٥. الأشقر من الناس: من يعلو بياضه حمرته فتكون حمرة صافيةً، وبشرته مائلةً إلى البياض. الصحاح، ج ٢، ص ٧٠١ (شقر).

٦. الأزرق: ذو الزُرْقَة، وهي خضرة في سواد العين، أو هو أن يتغشّى سوادها بياض. راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ١٣٨ (رزق).

٧. «خرّت» أي سقطت؛ من الخرّ والخَرور بمعنى السقوط مطلقاً، أو السقوط من علو إلى سفل. قال الراغب: «فمعنى خرّ: سقط سقوطاً يسمع منه خَرِير، والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك ممّا يسقط من علو». راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٤٣؛ المفردات للراغب، ص ٢٧٧؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٢٣٤ (خرر).

٨. في شرح المازندراني: «فصعد» بدل «حتّى صعد».

٩. في البحار: «على».

١٠. «فرغى» أي صوّت وضجّ؛ من الرُّغاء، وهو صوت ذوات الخفّ، أو صوت الإبل. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٤٠؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٢٩ (رغا).

١١. في «ن، بح، بف، بن» والبحار: - «منهم». وفي «م، جد»: «فلم يبق منهم أحد» بدل «فلم يبق أحد منهم».

١٢. في الوافي: «صغيراً ولا كبيراً».

فَلَمَّا رَأىٰ ذٰلِكَ صَالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، مَا دَعَاكُمْ إِلىٰ مَا صَنَعْتُمْ؟ أَ عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ؟

فَأَوْحَى اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - إِلىٰ صَالِحٍ عليه السلام أَنَّ قَوْمَكَ قَدْ طَغَوْا وَبَغَوْا، وَقَتَلُوا نَاقَةً بَعَثْتُهَا[١] إِلَيْهِمْ حُجَّةً عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا[٢] ضَرَرٌ، وَكَانَ لَهُمْ مِنْهَا[٣] أَعْظَمُ الْمَنْفَعَةِ، فَقُلْ لَهُمْ: إِنِّي مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ[٤] عَذَابِي إِلىٰ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِنْ هُمْ تَابُوا وَرَجَعُوا، قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ، وَصَدَدْتُ[٥] عَنْهُمْ، وَإِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَلَمْ يَرْجِعُوا، بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ.

فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ عليه السلام، فَقَالَ لَهُمْ[٦]: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنْ أَنْتُمْ تُبْتُمْ وَرَجَعْتُمْ وَاسْتَغْفَرْتُمْ، غَفَرْتُ لَكُمْ وَتُبْتُ عَلَيْكُمْ، فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذٰلِكَ كَانُوا أَعْتىٰ مَا كَانُوا وَأَخْبَثَ، وَقَالُوا: يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ[٧].

قَالَ: يَا قَوْمِ، إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وَوُجُوهُكُمْ[٨] مُصْفَرَّةٌ، وَالْيَوْمَ الثَّانِيَ وَجُوهُكُمْ[٩] مُحْمَرَّةٌ، وَالْيَوْمَ الثَّالِثَ وُجُوهُكُمْ[١٠] مُسْوَدَّةٌ.

فَلَمَّا أَنْ كَانَ[١١] أَوَّلُ يَوْمٍ، أَصْبَحُوا[١٢] وَوُجُوهُهُمْ[١٣] مُصْفَرَّةٌ، فَمَشىٰ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ،
١٨٩/٨ وَقَالُوا[١٤]: قَدْ جَاءَكُمْ[١٥] مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ، فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ: لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ، وَلَا

---

١. في «بف»: «قد بعثتها». وفي «د، بح»: «بعثها الله».
٢. في حاشية «د، جت» والوافي: «منها».
٣. في «بح، بن» والبحار: - «منها». وفي الوافي: «فيها».
٤. في الوافي: «إليكم».
٥. في «بح» وحاشية «د»: «وصرفت».
٦. في «بف»: - «لهم».
٧. إشارة إلى الآية ٧٧ من سورة الأعراف (٧): ﴿يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.
٨. في «م»: «وجوهكم» من دون الواو.
٩. في «د، بح، جت»: «ووجوهكم».
١٠. في «د، بح، جت»: «ووجوهكم».
١١. في «ع، ن، بف»: «كانوا».
١٢. في حاشية «جت»: «أصبحت».
١٣. في «م» وحاشية «جت»: «وجوههم» من دون الواو.
١٤. في «بح»: «وقال: يا قوم».
١٥. في «بح»: «جاء لكم».

نَقْبَلُ[١] قَوْلَهُ وَإِنْ كَانَ عَظِيماً.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي، أَصْبَحَتْ وُجُوهُهُمْ[٢] مُحْمَرَّةً، فَمَشىٰ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ، فَقَالُوا: يَا قَوْمِ، قَدْ[٣] جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ، فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ: لَوْ أُهْلِكْنَا جَمِيعاً مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ، وَلَا تَرَكْنَا آلِهَتَنَا الَّتِي كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا، وَلَمْ يَتُوبُوا[٤] وَلَمْ يَرْجِعُوا.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ، أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ، فَمَشىٰ[٥] بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَقَالُوا[٦]: يَا قَوْمِ، أَتَاكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ، فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ: قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ.

فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ، أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام، فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً[٧] خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرْخَةُ أَسْمَاعَهُمْ، وَفَلَقَتْ[٨] قُلُوبَهُمْ، وَصَدَعَتْ[٩] أَكْبَادَهُمْ، وَقَدْ كَانُوا فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ[١٠] قَدْ تَحَنَّطُوا وَتَكَفَّنُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ، فَمَاتُوا أَجْمَعِينَ[١١] فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ: صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ[١٢] نَاعِقَةٌ[١٣] وَلَا رَاغِيَةٌ[١٤] وَلَا شَيْءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللّٰهُ،

---

١. في «جت»: «ولا يقبل».

٢. في «م، ن»: «و وجوههم».

٣. في الوافي: «لقد».

٤. في «بح»: «فلم يتوبوا».

٥. في البحار: «يمشي».

٦. في «د، ع، ل، م، بح، بن، جد» والبحار: «فقالوا». وفي «بف»: «قالوا» بدون الواو.

٧. الصَرْخَة: الصيحة الشديدة. القاموس المحيط، ج ٥، ص ٣٧٨ (صرخ).

٨. في «ع، بف»: «وقلقت». وفي حاشية «جت»: «وقلعت». والفلق: شقّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض. المفردات للراغب، ص ٦٤٥ (فلق).

٩. الصَدْع: الشقّ والتفرّق. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٤١ (صدع).

١٠. في «د، ع، ل، ن، بف، بن، جت، جد» والبحار: «أيّام».

١١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار. وفي المطبوع والوافي: «أجمعون».

١٢. في «د»: «منهم».

١٣. في حاشية «ن، بح، بف، جت» والمرآة والبحار: «ثاغية». وفي الوافي: «ناعية». ويقال: نعق بغنمه، كمنع وضرب، نَعْقاً ونعيقاً ونُعاقاً ونَعَقاناً، صاح بها وزجرها، والغرابُ: صاح، والمعنى: لم تبق جماعة منهم يتأتّى منهم النعيق. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٢٧ (نعق).

١٤. في «د، م، ن، بح، جد» والوافي: «ولا راعية». وفي حاشية «ن، بح، بف» والوافي: «وراغية». و«راغية» من

=

فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَمَضَاجِعِهِمْ[١] مَوْتىٰ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ أَرْسَلَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ؛ وَكَانَتْ هٰذِهِ قِصَّتَهُمْ».[٢]

٢١٥/١٥٠٣٠ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي فَرْوَةُ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: ذَاكَرْتُهُ شَيْئاً مِنْ[٣] أَمْرِهِمَا، فَقَالَ: «ضَرَبُوكُمْ عَلىٰ دَمِ[٤] عُثْمَانَ ثَمَانِينَ سَنَةً[٥] وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ ظَالِماً، فَكَيْفَ يَا فَرْوَةُ إِذَا ذَكَرْتُمْ صَنَمَيْهِمْ[٦]؟».[٧]

٢١٦/١٥٠٣١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ، فَذَكَرْنَا مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، وَاسْتِذْلَالَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ[٨] رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ[٩]: أَصْلَحَكَ اللّٰهُ، فَأَيْنَ كَانَ عِزُّ بَنِي هَاشِمٍ وَمَا كَانُوا فِيهِ[١٠] مِنَ الْعَدَدِ؟

= الرُّغاء، وهو صوت ذوات الخفّ، أو صوت الإبل. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٤٠؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٣٩ (رغا).

١. في «د، جت»: «وكانت مضاجعهم». والمضاجع: جمع المضجَع، وهو موضع الضُجوع، وهو وضع الجنب بالأرض. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٢٤٨؛ المصباح المنير، ص ٣٥٨ (ضجع).

٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٣٩، ح ٢٥٤٤٦؛ البحار، ج ١١، ص ٣٨٨، ح ١٤.

٣. في حاشية «د»: «فيهما».

٤. في حاشية «م»: «قتل».

٥. في شرح المازندراني: «ثمانون سنة هي مدّة سلطان بني أميّة». وفي المرآة: «لعلّه كان هذا الكلام في قرب وفاته؛ إذ كان من مقتل عثمان إلى وفاته ـ صلوات الله عليه ـ نحو من ثمانين سنة؛ لأنّه كان وفاته سنة أربع عشر و مائة».

٦. في «بح»: «صنيعهم».

٧. الوافي، ج ٢، ص ٢١٦، ح ٦٧٨؛ البحار، ج ٣٠، ص ٢٦٧، ح ١٣٥.

٨. في «بن»: + «له».

٩. في «بن»: - «من القوم».

١٠. في «بح»: «به».

١٩٠/٨ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَمَنْ[١] كَانَ بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؟ إِنَّمَا كَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ، فَمَضَيَا، وَبَقِيَ مَعَهُ رَجُلَانِ ضَعِيفَانِ ذَلِيلَانِ، حَدِيثَا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ[٢]: عَبَّاسٌ وَعَقِيلٌ، وَكَانَا مِنَ الطُّلَقَاءِ[٣]، أَمَا وَاللّٰهِ لَوْ أَنَّ حَمْزَةَ وَجَعْفَراً كَانَا بِحَضْرَتِهِمَا مَا وَصَلَا إِلىٰ مَا وَصَلَا إِلَيْهِ، وَلَوْ كَانَا شَاهِدَيْهِمَا لَأَتْلَفَا نَفْسَيْهِمَا[٤]».[٥]

٢١٧/١٥٠٣٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «مَنِ اشْتَكَى الْوَاهِنَةَ[٦]، أَوْ كَانَ[٧] بِهِ صُدَاعٌ[٨] أَوْ غَمْرَةُ[٩] بَوْلٍ[١٠]، فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ، وَلْيَقُلْ: اسْكُنْ سَكَّنْتُكَ بِالَّذِي سَكَنَ لَهُ مَا فِي

---

١. في «بف» والوافي: «من» بدون الواو. وفي الوافي: «من كان بقي، استفهام إنكار».

٢. في الوافي: «بإسلام».

٣. في شرح المازندراني: «وكانا من الطلقاء؛ لأنّه صلى الله عليه وآله خلّى عنهما في فتح بدر وأطلقهما ولم يسترقّهما. والطليق: فعيل بمعنى مفعول، وهو الأسير إذا أُطلق سبيله».

٤. في «بف» والوافي: «أنفسهما». و في الوافي: «المجرور في بحضرتهما وشاهديهما للأوّلين، وكذا المرفوع في كِلَي وصلا». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: بحضرتهما، أي لو كانا حاضرين عند أبي بكر و عمر وعند غصبهما الخلافة لم يتيسّر لهما ذلك و لقتلاهما».

٥. الوافي، ج ٢، ص ١٩٥، ح ٦٥٨؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٥١، ح ٣٣.

٦. في «د، م، بف، بن، جت، جد» والوافي: «الواهية». وقال ابن الأثير: «الواهنة: عِرْق يأخذ في المنكب وفي اليد كلّها فيُرقى منها. وقيل: هو مرض يأخذ في العضد، وربّما علّق عليها جنس من الخَرَز، يقال لها: خَرزُ الواهنة، وهي تأخذ الرجال دون النساء». وقال الفيروزآبادي: «الواهنة: ريح تأخذ في المنكبين، أو في العضد، أو في الأخدعين عند الكبر، والقُصيرا، وفِقْرة في القفا والعضد». النهاية، ج ٥، ص ٢٣٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٢٧ (وهن).

٧. في «ع»: «وكان».

٨. الصُداع: وجع الرأس. المصباح المنير، ص ٣٣٥ (صدع).

٩. في «ع، بح، بف، بن، جت» وحاشية «د»: «عمرة». وفي الوافي والبحار: «غمزة». وفي شرح المازندراني: «غمرة الشيء، بالراء المهملة: شدّته ومزدحمه، وغمر الماء غمرة وغمورة: كثر، ولعلّ المراد بها حرقة البول، أو سلسه». وفي المرآة: «الظاهر أنّ المراد به احتباس البول». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٣١ (غمر).

١٠. في «د، م، ن، بن» وحاشية «جت» والوافي والبحار: «بوله». وفي «بف»: «تؤلمه».

اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».[١]

٢١٨/١٥٠٣٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ[٢] وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «الْحَزْمُ فِي الْقَلْبِ[٣]، وَالرَّحْمَةُ وَالْغِلْظَةُ فِي الْكَبِدِ، وَالْحَيَاءُ فِي الرِّيَةِ».[٤]

١٥٠٣٤ / ٢١٩ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ لِأَبِي جَمِيلَةَ: «الْعَقْلُ مَسْكَنُهُ فِي الْقَلْبِ».[٥]

١٥٠٣٥ / ٢٢٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، قَالَ:

اشْتَكىٰ غُلَامٌ إِلىٰ[٦] أَبِي الْحَسَنِ[٧] ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: .... ←

---

١. الوافي، ج ٩، ص ١٦٤٢، ح ٨٨٨٦؛ البحار، ج ٩٥، ص ٥١، ح ٤.

٢. في «د، ن، جت» وحاشية «بح»: «أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر» بدل «أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر».

٣. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٣٧: «لا ريب في أنّ تلك الأحوال عارضة للنفس الناطقة، لعلّ الوجه هو الإشارة إلى أنّها أحوال مادّيّة عارضة لها من حيث تعلّقها بتلك الأعضاء وتصرّفها فيها، كما أنّ لها أحوالاً عارضة فائضة من المبدأ من حيث إنّها مجرّدة، وإليه أشار الفاضل الأمين الأسترآبادي، حيث قال: وكأنّ المراد أن يفيض من المبدأ حالة على الأرواح المخزونة في تلك الأعضاء، ويتسبّب ذلك لفيضان تلك الأمور على الناطقة». وفي مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٨٥: «الحزم: ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة، ونسبته إلى القلب إمّا لأنّ المراد بالقلب النفس، وكثيراً ما يعبّر به عنها لشدّة تعلّقها به، وإمّا لأنّ لقوّة القلب مدخلاً في حسن التدبير، والرحمة والغلظة منسوبتان إلى الأخلاط المتولّدة من الكبد، فلذا نسبهما إليه. ويحتمل أن يكون لبعض صفاته مدخلاً فيهما، كما هو المعروف بين الناس».

٤. علل الشرائع، ص ١٠٧، ح ٣، بسنده عن أحمد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي جميلة، عمّن ذكره، عن أبي جعفر ﷺ، وتمام الرواية فيه: «إنّ الغلظة في الكبد والحياة في الرئة والعقل مسكنه القلب». الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٧، ح ٢٥٦٢٠؛ البحار، ج ٦١، ص ٣٠٤، ح ١١.

٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٧، ح ٢٥٦٢١؛ البحار، ج ٦١، ص ٣٠٤، ح ١١.

٦. في «ن، بف، جد» والوسائل والكافي، ح ١٢٠٧٩ والمحاسن: - «إلى».

٧. في «م، بح، بن» والوافي والوسائل والكافي، ح ١٢٠٧٩ والمحاسن: «لأبي الحسن» بدل «إلى أبي الحسن».

إِنَّ[1] بِهِ طَحَالاً[2].

فَقَالَ: «أَطْعِمُوهُ الْكُرَّاثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَأَطْعَمُوهُ[3] إِيَّاهُ[4]، فَقَعَدَ الدَّمُ[5]، ثُمَّ بَرَأَ».[6] ١٩١/٨

١٥٠٣٦ / ٢٢١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ ضَعْفَ مَعِدَتِي، فَقَالَ: «اشْرَبِ الْحَزَاءَ[7] بِالْمَاءِ الْبَارِدِ» فَفَعَلْتُ، فَوَجَدْتُ مِنْهُ مَا أُحِبُّ.[8]

١٥٠٣٧ / ٢٢٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ عليه السلام يَقُولُ: «مِنَ[9] الرِّيحِ[10] الشَّابِكَةِ[11] ←

---

١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «إنّه». وفي الوسائل والكافي، ح ١٢٠٧٩ والمحاسن: - «إنّ».

٢. في الوسائل والكافي، ح ١٢٠٧٩ والمحاسن: «طحال». والطِحال، بالكسر: لحمة سوداء عريضة في بطن الإنسان وغيره عن اليسار لازقة بالجنب. والطُحال، بالضمّ: داء يصيب الطِحال. راجع: لسان العرب، ج ١١، ص ٣٩٩ (طحل).

٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار والوافي. وفي المطبوع: «فأطعمناه».

٤. في «جد» وحاشية «م»: + «ثلاثة أيّام». وفي الوسائل والكافي، ح ١٢٠٧٩ والمحاسن: - «إيّاه».

٥. في المرآة: «قوله: فقعد الدم، أي سكن. ولعلّه كان طحاله من غليان الدم، فقد يكون منه نادراً، أو أنّهم ظنّوا أنّه الطحال فأخطأوا. ويحتمل أن يكون المراد أنّه انفصل عنه الدم».

٦. الكافي، كتاب الأطعمة، باب الكرّاث، ح ١٢٠٧٩. المحاسن، ص ٥١١، كتاب المآكل، ح ٦٨١، عن عليّ بن حسّان. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٧، ح ٢٥٦٢٢؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ١٨٨، ح ٣١٦٢٥؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٦٩، ح ٢.

٧. في البحار: «الحزاءة». والحَزاءُ: جنس للحَزاءة، وهي نبت بالبادية يشبه الكرفس إلّا أنّه أعرض ورقاً منه. هذا في النهاية، ج ١، ص ٣٨١ (حزا). وفي الوافي: «الحزاء، بالمهملة والزاي: ما يسمّى بزوفرا، ويكون الأكثر في كردستان ويوضع في الخلّ».

٨. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٧، ح ٢٥٦٢٣؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٧٧، ح ١٥؛ وج ٦٦، ص ٢٤٢، ح ٢.

٩. في «د، م، ن، بن» والوافي: «مَن به».

١٠. في «بح»: «الرياح».

١١. في «م، جت» وحاشية «د، ن، جد»: «الشاكية». وفي «بن، جد» وحاشية «جت» وشرح المازندراني: ←

وَالْحَامِ[1] وَالْإِبْرِدَةِ[2] فِي الْمَفَاصِلِ تَأْخُذُ كَفَّ حُلْبَةٍ[3] وَكَفَّ تِينٍ يَابِسٍ تَغْمُرُهُمَا[4] بِالْمَاءِ، وَتَطْبُخُهُمَا فِي قِدْرٍ نَظِيفَةٍ، ثُمَّ تُصَفِّي[5]، ثُمَّ تُبَرِّدُ، ثُمَّ تَشْرَبُهُ يَوْماً وَتَغِبُّ[6] يَوْماً حَتّىٰ تَشْرَبَ مِنْهُ تَمَامَ أَيَّامِكَ قَدْرَ قَدَحٍ[7] رَوِيٍّ[8]».[9]

٢٢٣/١٥٠٣٨. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ[10]، عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

↩ «الشايكة». وفي المرآة: «قوله ﷺ: الشابكة، لعلّ المراد الريح التي تحدث في الجلد، فتشبك بين اللحم والجلد».

١. في شرح المازندراني: «الحامّ، بشدّ الميم: الحارّ، كالريح الحارّة، من الحمّة، وهي الحرارة». وفي المرآة: «الحام، لم نعرف له معنى، ولعلّه من حام الطير على الشيء، أي دوّم، أي الريح اللازمة». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٤٧ (حمم)، و ص ١٤٤٨ (حوم).

٢. قال ابن الأثير: «الإبْرِدَةُ، بكسر الهمزة والراء: علّة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتّر عن الجماع، وهمزتها زائدة، وإنّما أوردناها هاهنا - أي في باب الهمزة مع الباء - حملاً على ظاهر لفظها». وقال الفيروزآبادي: «الإبردة بالكسر: برد في الجوف». النهاية، ج ١، ص ١٤ (أبرد)؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٩٤ (برد).

٣. الحُلْبة: نبتة لها حبّ أصفر، يتعالج به ويُبَيَّت فيؤكل. وقيل غير ذلك. هذا في اللغة، وفي الوافي: «الحلبة: ما يسمّى بالفارسيّة: شنبليلة». وراجع: لسان العرب، ج ١، ص ٣٣٣ (حلب).

٤. في «ع، جت»: «تغمزها». وفي «م، ن، جد»: «تغمرها».

٥. في الوافي: + «به».

٦. «تغبّ يوماً» أي تترك يوماً. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٩٠ (غبب).

٧. القَدَح، بالتحريك: إناء يُروي الرجلين، أو اسم يجمع الصغار والكبار. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٥٤ (قدح).

٨. في البحار: «رومي». ويقال: ماء رَوِيّ كغنيّ، أي كثير مُرْوٍ. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٩٣ (روي).

٩. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٧، ح ٢٥٦٢٤؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢٠، ح ٣١٧٣٤؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٨٧، ح ٣.

١٠. تقدّم الخبر في الكافي، ح ١١٩٣٢، عن أحمد بن أبي عبد الله - وقد عُبّر عنه بالضمير، وهو متّحد مع أحمد بن محمّد بن خالد - عن نوح بن شعيب، كما رواه أحمد بن محمّد بن خالد في كتابه المحاسن، ص ٤٩٢، ح ٥٨٣، عن نوح بن شعيب مباشرة، وهو الظاهر؛ فقد تكرّر في الأسناد رواية أحمد بن محمّد بن خالد عن نوح بن شعيب من دون واسطة. أنظر على سبيل المثال: المحاسن، ص ٤٣٣، ح ٢١٤؛ و ص ٤٢٤، ح ٢١٥؛ و ص ٤٢٦، ح ٢٣٣؛ و ص ٤٤١، ح ٣٠٤؛ و ص ٤٨١، ح ٥١١؛ و ص ٤٩٣، ح ٥٨٧؛ و ص ٥٠٠، ح ٦٢٣.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: «مَنْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ مَاءُ الظَّهْرِ[1]، فَلْيَنْفَعْ[2] لَهُ اللَّبَنُ الْحَلِيبُ[3] وَالْعَسَلُ».[4]

١٥٠٣٩ / ٢٢٤ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ[5]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ حُمْرَانَ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ: «فِيمَ يَخْتَلِفُ النَّاسُ؟».

قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّ الْحِجَامَةَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ أَصْلَحُ.

١٩٢/٨ قَالَ: فَقَالَ لِي[6]: «وَإِلىٰ مَا يَذْهَبُونَ فِي ذٰلِكَ؟».

قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَوْمُ الدَّمِ.

قَالَ: فَقَالَ: «صَدَقُوا، فَأَحْرىٰ أَنْ لَا يُهَيِّجُوهُ فِي يَوْمِهِ، أَمَا عَلِمُوا أَنَّ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَاعَةً مَنْ وَافَقَهَا لَمْ يَرْقَ دَمُهُ[7] حَتّىٰ يَمُوتَ، أَوْ

---

١. في شرح المازندراني: «قوله: من تغيّر عليه ماء الظهر، لعلّ المراد به المنيّ، وبتغيّره فتوره وضعفه وقلّة الباه». وفي المرآة: «أي لم ينعقد الولد من مائه. ويحتمل أن يكون المراد قلّة الباه».

٢. هكذا في معظم النسخ. وفي «جت، جد» وشرح المازندراني والوافي، ج ٢٠: «فلينقع». وفي الوافي، ج ١٩: «فإنّه ينفع».

٣. في المرآة: «اللبن الحليب: هو الذي لم يغيّر ولم يصنع منه شيء آخر، وإنّما وصف به إذ قد يطلق اللبن على الماست». وراجع: لسان العرب، ج ١، ص ٣٢٩ (حلب).

٤. الكافي، كتاب الأطعمة، باب الألبان، ح ١١٩٣٢، وفيه هكذا: «عنه، عن نوح بن شعيب...». المحاسن، ص ٤٩٢، كتاب المآكل، ح ٥٨٣، عن نوح بن شعيب. وفيه، ح ٥٨٤، بسند آخر عن أبي عبد الله، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ١٩، ص ٣٤٩، ح ١٩٥٦٦؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ١١١، ذيل ح ٣١٣٥٥؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٩٥، ح ٢؛ و ص ٢٦٦، ح ٣٣.

٥. في «د، ع، م، بن، بف، جد» والوافي: «عليّ بن محمّد»، وهو سهو واضح؛ فقد أكثر الحسين بن محمّد من الرواية عن معلّى بن محمّد، و تكرّرت في الأسناد رواية الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن جمهور. راجع: معجم رجال الحديث، ج ٦، ص ٣٤٣ـ٣٤٨؛ و ج ١٨، ص ٤٦٦.

٦. في «د، ع، م، بح، بف، بن، جد» والوسائل والبحار: - «لي».

٧. في المرآة: «قوله: لم يرق دمه، أي لم يجف ولم يسكن، وهو مهموز. ويحتمل أن يكون المراد عدم انقطاع
←

مَا شَاءَ اللّٰهُ».[١]

١٥٠٤٠/ ٢٢٥. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ[٢]، عَنْ أَبِي عُرْوَةَ أَخِي شُعَيْبٍ، أَوْ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام وَهُوَ يَحْتَجِمُ[٣] يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِي الْحَبْسِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ هٰذَا يَوْمٌ يَقُولُ النَّاسُ: إِنَّ[٤] مَنِ احْتَجَمَ فِيهِ أَصَابَهُ الْبَرَصُ؟

فَقَالَ[٥]: «إِنَّمَا يُخَافُ ذٰلِكَ عَلىٰ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا[٦]».[٧]

١٥٠٤١/ ٢٢٦. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «لَا تَحْتَجِمُوا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ، فَإِنَّ مَنِ احْتَجَمَ مَعَ الزَّوَالِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».[٨]

١٥٠٤٢/ ٢٢٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُعَتِّبٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «الدَّوَاءُ أَرْبَعَةٌ[٩]: ...... ←

← الدم حتّى يموت بكثرة سيلانه، وأن يكون المراد سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك، أي يموت في أثناء الحجامة». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٤٨ (رقأ).

١. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٩، ح ٢٥٦٢٨؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١٠٩، ح ٢٢١٠٧؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٢٩، ح ٩٤.

٢. في الوسائل: - «من الكوفيّين».

٣. في «د، ع، م، ن، بح، بف، جد»: «محتجم».

٤. في البحار: - «إن».

٥. في «بن» والوسائل: «قال».

٦. في حاشية «جت»: «محيضها».

٧. الخصال، ج ٣٨٦، باب الأربعة، ح ٧٠، بسنده عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٩، ح ٢٥٦٢٩؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١٠٩، ح ٢٢١٠٨؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٣٠، ح ٩٥.

٨. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٩، ح ٢٥٦٣٠؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١١٠، ح ٢٢١٠٩؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٣٠، ح ٩٦.

٩. في شرح المازندراني: «قوله: الدواء أربعة، خصّها بالذكر لكونها أنفع الأدوية في الأمراض المخصوصة ←

السَّعُوطُ[١]، وَالْحِجَامَةُ، وَالنُّورَةُ، وَالْحُقْنَةُ[٢]».[٣]

١٥٠٤٣ / ٢٢٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، قَالَ:

شَكَا رَجُلٌ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ؏ السُّعَالَ[٤] وَأَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ لَهُ: «خُذْ فِي رَاحَتِكَ شَيْئاً مِنْ كَاشِمٍ[٥] وَمِثْلَهُ مِنْ[٦] سُكَّرٍ، فَاسْتَفَّهُ[٧] يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ». ١٩٣/٨

قَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ: فَلَقِيتُ الرَّجُلَ بَعْدَ ذٰلِكَ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتُهُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً[٨] حَتّىٰ ذَهَبَ.[٩]

١٥٠٤٤ / ٢٢٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ؏، قَالَ: «إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ؏ شَكَا إِلىٰ رَبِّهِ تَعَالَى الْبِلَّةَ

← التي يعرفها أهل الصناعة». وفي المرآة: «قوله ؏: الدواء أربعة، أي معظم الأدوية، فكأنّ غيرها لقلّة نفعها بالنسبة إليها ليست بدواء».

١. «السَّعوط»، بالفتح: ما يجعل من الدواء في الأنف. النهاية، ج ٢، ص ٣٦٨ (سعط).

٢. «الحُقنة»: هو أن يعطى المريض الدواء من أسفله، وهي معروفة عند الأطبّاء. النهاية، ج ١، ص ٤١٦ (حقن).

٣. الخصال، ص ٢٤٩، باب الأربعة، ح ١١٢، بسند آخر، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٠، ح ٢٥٦٣٢؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢٢، ح ٣١٧٣٩؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٣٠، ح ٩٧.

٤. «السُّعال»: حركة تدفع به الطبيعة أذى عن الرئة والأعضاء التي تتّصل بها. وقال الطريحي: «هو الصوت من وجع الحلق واليبوسة فيه». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٤١؛ مجمع البحرين، ج ٥، ص ٣٩٦ (سعل).

٥. الكاشم: الأنْجُذانُ الرومي، و هو نبات يقاوم السموم، جيّد لوجع المفاصل، جاذب مدرّ للبول، محدر للطمث ـ أي الحيض ـ، و أصل البيض منه هو الأُشترغاز، و من خواصّه أنّه مقطّع ملطّف محلّل. و هو معرّب «آنگُدان»، و يسمّى في الديلم «زيرة كوهى»، و في بعض البلاد «أُشترغاز» و «خارشتر»، و يقال له في الخراسان: «انگژ». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٢٠ (كشم)؛ و ج ١، ص ٤٨٦؛ تاج العروس، ج ٥، ص ٤٠٢ (نجذ).

٦. في «ع، بف، بن، جد»: - «من».

٧. الاستفاف: أكل الدواء غير ملتوت. راجع: المصباح المنير، ص ٢٧٩ (سفف).

٨. في «ع، ل، ن، بف، بن» والبحار: - «واحدة».

٩. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٠، ح ٢٥٦٣٤؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٨٢، ح ٣.

وَالرُّطُوبَةَ، فَأَمَرَ[١] اللّٰهُ تَعَالىٰ أَنْ يَأْخُذَ الْهَلِيلَجَ[٢] وَالْبِلِيلَجَ[٣] وَالْأَمْلَجَ[٤]، فَيَعْجِنَهُ بِالْعَسَلِ وَيَأْخُذَهُ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «هُوَ الَّذِي يُسَمُّونَهُ عِنْدَكُمُ الطَّرِيفِلَ[٥]».[٦]

١٥٠٤٥ / ٢٣٠ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ أَخِيهِ الْعَلَاءِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَسَنِ الْمُتَطَبِّبِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: إِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَلِيَ بِالطِّبِّ بَصَرٌ، وَطِبِّي طِبٌّ عَرَبِيٌّ، وَلَسْتُ آخُذُ عَلَيْهِ صَفَداً[٧]. فَقَالَ[٨]: «لَابَأْسَ».

قُلْتُ: إِنَّا نَبُطُّ[٩] الْجُرْحَ، وَنَكْوِي[١٠] بِالنَّارِ؟ قَالَ: «لَا بَأْسَ».

---

١. في «ل، م، ن، بح، بف، بن» والوافي والبحار: «فأمره».

٢. في «م، جت، جد»: «الإهليلج». «الهليلج» ـ و يقرأ: الإهليلج و الإهليلجة ـ: ثمر معروف، منه أصفر، و منه أسود، و هو البالغ النضيج، و منه كابلي ينفع من الخوانيق، و يحفظ العقل، و يزيل الصداع، و جيّد و مصلح للمعدة جدّاً. و هو معرّب «هليلة» بالفارسيّة. راجع: لسان العرب، ج ٢، ص ٣٩٢؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٢٢ (هلج).

٣. «البليلج»، بكسر الباء واللام الأولى وفتح الثانية: دواء هنديّ معروف يتداوى به، نافع للمعدة، يقوّيها بالدبغ والجمع و ينفع من استرخائها و رطوبتها. و هو ثمر شجرة مستقلّة لامن الإهليلج، و هو في حجم الزيتون و شكله، لكنّه أعظم يسيراً، منا بته الأقطار الهندية، و يجتني بتموّز و يرفع بنواه. و قد يؤخذ قشره فقط. و هو معرّب «بليلة» بالفارسيّة. راجع: القانون، ج ١، ص ٢٧١؛ المصباح المنير، ص ٦٠ (بلج)؛ تذكرة أولي الألباب، ج ١، ص ٨٢.

٤. «الأملج»: دواء فارسي معرّب «آمله»، باهيّ مُسهل للبلغم، مقوّ للقلب والعين والمقعدة والمعدة. و يسوّد الشعر و يقوّيه. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣١٦؛ تاج العروس، ج ٣، ص ٤٨٨ (ملج).

٥. في «بح» وحاشية «د، ن»: «اطريفل».

٦. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣١، ح ٢٥٦٣٥؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢٠، ح ٣١٧٣٥؛ البحار، ج ٦٢، ص ٢٤٠، ح ١.

٧. الصَفَد، محرّكة: العطاء، والوثاق. القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٢٨ (صفد).

٨. في «بن» والوسائل: «قال».

٩. البَطّ: شقّ الدمّل والخُراج ونحوهما. النهاية، ج ١، ص ١٣٥ (بطط).

١٠. الكَيّ: إحراق الجلد بحديدة ونحوها. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٣٥ (كوي).

قُلْتُ: وَنَسْقِي هٰذِهِ[1] السُّمُومَ الْأَسْمَحِيقُونَ[2] وَالْغَارِيقُونَ[3]؟ قَالَ: «لَا بَأْسَ».

قُلْتُ[4]: إِنَّهُ رُبَّمَا مَاتَ؟ قَالَ: «وَإِنْ مَاتَ»[5].

قُلْتُ: نَسْقِي عَلَيْهِ النَّبِيذَ[6]؟

قَالَ: «لَيْسَ فِي حَرَامٍ[7] شِفَاءٌ[8]، قَدِ[9] اشْتَكىٰ[10] رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: ١٩٤/٨

١. في الوسائل: - «هذا».

٢. قال الطريحي: «الأسمحيقون، بالسين والحاء المهملتين بينهما ميم والقاف بعد الياء المثنّاة تحتها، كما صحّت به النسخ، ثمّ الواو والنون: نوع من الأدوية يتداوى به». وقال العلّامة المجلسي: «قوله: الأسمحيقون، أقول: لم نجده في كتب الطبّ واللغة، والذي وجدته في كتب الطبّ هو أسطمحيقون، وهو حبّ مسهل للسوداء والبلغم، ولعلّ ما في النسخ تصحيف هذا». مجمع البحرين، ج ٥، ص ١٨٤ (سمحق)؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٩٣.

٣. قال الفيروزآبادي: «غاريقون، أو أغاريقون: أصل نبات، أو شيء يتكوّن في الأشجار المُسَوِّسة، ترياق للسموم، مفتّح، مُسهل للخلط الكدر، مفرّح، صالح للنّسا والمفاصل، ومن علّق عليه لا يلسعه عقرب». وقال الزبيدي ذيل مادّه (غرقن): «و ممّا يستدرك عليه غاريقون، وهي رطوبات تتعفّن في باطن ما تآكل من الأشجار، يعزى استخراجه إلى أفلا طون». القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢١٢ (غرق)؛ تاج العروس، ج ١٨، ص ٤١٧ (غرقن).

٤. في «ن»: + «له».

٥. في شرح المازندراني: «قال: وإن مات، فيه تجويز للطبيب الماهر الحاذق علماً وعملاً في المعالجة وإن انجرّت إلى الموت، لكن بشرط تشخيص المرض وسببه، مع عدم التقصير في تفتيش أحوال المريض واستعمال الأدوية على القانون المعتبر. ولاينافي الجواز ضمانه المشهور بين الأصحاب. وتفصيل الاختلاف في الضمان ومواضعه ومواضع عدمه في كتب الفروع».
وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «سؤاله عن الحرمة والمؤاخذة في الآخرة، وأمّا ضمان الطبيب لما يترتّب على علاجه من الموت وغيره فلا يدلّ الخبر على عدمه، والفقهاء، على الضمان إلّا أن يتبرّأ قبل العلاج».

٦. في شرح المازندراني: «المراد بالنبيذ هنا الشراب المسكر، سواء اتّخذ من التمر أو الزبيب أو العسل أو العنب أو غيرها. قال في النهاية: يقال للخمر المعتصر من العنب: نبيذ، كما يقال للنبيذ: خمر». وراجع: النهاية، ج ٥، ص ٧ (نبذ).

٧. في البحار: «في الحرام».

٨. في المرآة: «يدلّ على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً، كما هو ظاهر أكثر الأخبار وإن كان خلاف المشهور، وحمل على ما إذا لم يضطرّ إليه ولا اضطرار إليه».

٩. في «ل»: - «قد».

١٠. في المرآة: «قوله ﷺ: قد اشتكى، لعلّه استشهاد للتداوي بالدواء المرّ». والاشتكاء: المرض وإصابة الداء. ←

بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ[١]، فَقَالَ: أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَنِي بِذَاتِ الْجَنْبِ[٢]» قَالَ: «فَأَمَرَ، فَلُدَّ[٣] بِصَبِرٍ[٤]».[٥]

١٥٠٤٦/ ٢٣١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: الرَّجُلُ يَشْرَبُ الدَّوَاءَ، وَيَقْطَعُ الْعِرْقَ[٦]، وَرُبَّمَا[٧] انْتَفَعَ بِهِ، وَرُبَّمَا قَتَلَهُ؟

قَالَ: «يَقْطَعُ وَيَشْرَبُ».[٨]

١٥٠٤٧/ ٢٣٢. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ[٩]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ، قَالَ:

← راجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ٤٣٩ (شكا).

١. في «ع»: «الجبّ». وقال ابن الأثير: «ذات الجنب: هي الدُّبَيْلَة والدُّمّل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل، وقلّما يسلم صاحبها، وذو الجنب: الذي يشتكي جنبه بسبب الدُّبَيْلة إلّا أنّ «ذو» للمذكّر، و«ذات» للمؤنّث، وصارتِ ذات الجنب علماً لها وإن كانت في الأصل صفة مضافة». النهاية، ج ١، ص ٣٠٤ (جنب).

٢. في «ع»: «الجبّ».

٣. اللَّدُّ: صبّ الدواء في أحد شقّي الفم. راجع: لسان العرب، ج ٣، ص ٣٩٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٥٨ (لدد).

٤. قال الفيّومي: «الصَّبِرُ: الدواء المرّ، بكسر الباء في الأشهر، وسكونها للتخفيف لغة قليلة». وقال الفيروزآبادي: «الصبر، ككتف، ولا يسكّن إلّا في ضرورة الشعر: عصارة شجر مُرّ». المصباح المنير، ص ٣٣١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٩٢ (صبر).

٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣١، ح ٢٥٦٣٦؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢١، ح ٣١٧٣٧، إلى قوله: «ليس في حرام شفاء»؛ البحار، ج ٦٢، ص ٦٦، ح ١٦.

٦. في شرح المازندراني: «المراد بقطع العرق: فصده، وهو شقّه، وهذا كالسابق في تجويز العمل بالقوانين الطبّية على الشرائط المذكورة». وفي المرآة: «يدلّ عل جواز التداوي بالأدوية والأعمال الخطيرة».

٧. في «ن، بح»: «فربّما».

٨. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٢، ح ٢٥٦٣٧؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢٢، ح ٣١٧٣٨؛ البحار، ج ٦٢، ص ٦٧، ح ١٧.

٩. في «بف، بن»: «عليّ بن الحسن بن فضّال».

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ﷺ، فَرَآنِي أَتَأَوَّهُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ: ضِرْسِي، فَقَالَ: «لَوِ احْتَجَمْتَ»[1] فَاحْتَجَمْتُ فَسَكَنَ، فَأَعْلَمْتُهُ[2]، فَقَالَ لِي[3]: «مَا تَدَاوَى النَّاسُ بِشَيْءٍ خَيْرٍ مِنْ مَصَّةِ دَمٍ، أَمْ[4] مُزْعَةِ[5] عَسَلٍ».

قَالَ[6]: قُلْتُ[7]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا[8] الْمُزْعَةُ[9] عَسَلٍ؟

قَالَ: «لَعْقَةُ[10] عَسَلٍ».[11]

١٥٠٤٨ / ٢٣٣ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَىٰ ﷺ يَقُولُ: «دَوَاءُ[12] الضِّرْسِ تَأْخُذُ حَنْظَلَةً[13] فَتَقْشُرُهَا، ثُمَّ تَسْتَخْرِجُ دُهْنَهَا، فَإِنْ كَانَ الضِّرْسُ مَأْكُولاً مُنْحَفِراً، تُقَطِّرُ[14] فِيهِ قَطَرَاتٍ، وَتَجْعَلُ مِنْهُ فِي قُطْنَةٍ[15] شَيْئاً، وَتَجْعَلُ فِي جَوْفِ الضِّرْسِ، وَيَنَامُ صَاحِبُهُ

---

١. في حاشية «م، جد» والبحار: + «احتجم».

٢. في «د، ع، ل، م، بف، بن، جت، جد» والوسائل: «وأعلمته».

٣. في «م، ن، جت، جد» والوسائل: - «لي».

٤. في «بن»: «أو».

٥. في «د، بف، بن»: «مرغة». وقال الجوهري: «المُزعة، بالضمّ: قطعة لحم، يقال: ما عليه مُزْعَةُ لحم. وما في الإناء مُزْعَة من الماء، أي جرعة». الصحاح، ج ٣، ص ١٢٨٤ (مزع). وفي شرح المازندراني: «المزعة، بالفتح والزاى المعجمة والعين المهملة: مصدر، يقال: مزع القطن مزعة، كمنع، إذا نفشه وفرّقه بأصابعه، وبالضمّ وبالكسر: اللعقة والجرعة من الماء».

٦. في «بن» والوسائل: - «قال».

٧. في «بن، جد» والوسائل: «فقلت».

٨. في «م»: «وما».

٩. في «د، بف»: «المرغة». وفي «ع، ن، جد»: «المرعة». وفي حاشية «د»: «مرغة».

١٠. اللعقة: المرّة الواحدة من اللَّعْق، وهو أكل الشيء بالإصبع، أو باللسان. راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٣٠؛ المصباح المنير، ص ٥٥٤ (لعق).

١١. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٢، ح ٢٥٦٣٨؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢٤، ح ٣١٧٤٨؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٦٣، ح ٨.

١٢. في حاشية «م»: «الدواء».

١٣. الحنظلة: واحدة الحَنْظَل، وهو الشجر المُرّ. لسان العرب، ج ١١، ص ١٨٣ (حنظل).

١٤. في «جت»: «فقطر».

١٥. في «د، بح، جت»: «قطرة». وفي البحار: «قطن».

مُسْتَلْقِياً[١]، يَأْخُذُهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَإِنْ كَانَ الضِّرْسُ لَا أَكْلَ فِيهِ وَكَانَتْ رِيحاً، قَطَرَ[٢] فِي
١٩٥/٨ الْأُذُنِ الَّتِي تَلِي ذٰلِكَ[٣] الضِّرْسَ لَيَالِيَ[٤]، كُلَّ لَيْلَةٍ قَطْرَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ قَطَرَاتٍ، يَبْرَأُ[٥] بِإِذْنِ اللّٰهِ».

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لِوَجَعِ الْفَمِ وَالدَّمِ ـ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْأَسْنَانِ ـ وَالضَّرَبَانِ[٦] وَالْحُمْرَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْفَمِ تَأْخُذُ[٧] حَنْظَلَةً رَطْبَةً قَدِ اصْفَرَّتْ، فَتَجْعَلُ[٨] عَلَيْهَا قَالَباً مِنْ طِينٍ، ثُمَّ تَثْقُبُ[٩] رَأْسَهَا، وَتُدْخِلُ[١٠] سِكِّيناً جَوْفَهَا، فَتَحُكُّ[١١] جَوَانِبَهَا بِرِفْقٍ، ثُمَّ تَصُبُّ[١٢] عَلَيْهَا خَلَّ خَمْرٍ[١٣] حَامِضاً شَدِيدَ الْحُمُوضَةِ، ثُمَّ[١٤] تَضَعُهَا[١٥] عَلَى النَّارِ، فَتُغْلِيهَا[١٦] غَلَيَاناً شَدِيداً، ثُمَّ يَأْخُذُ صَاحِبُهُ مِنْهُ[١٧] كُلَّمَا[١٨] احْتَمَلَ ظُفُرُهُ، فَيَدْلُكُ بِهِ[١٩] فِيهِ[٢٠]، وَيَتَمَضْمَضُ بِخَلٍّ، وَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يُحَوِّلَ[٢١] مَا فِي الْحَنْظَلَةِ فِي زُجَاجَةٍ أَوْ

---

١. الاستلقاء: النوم على القفا. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٤٥ (لقي).

٢. في «د، جت»: «فقطّر». وفي «ن»: «تقطّر».

٣. في الوسائل: «تلك».

٤. في البحار: «ثلاث ليال» بدل «ليالي».

٥. في «ع»: «تبرأ».

٦. «الضربان»: الاضطراب والتحرّك، ووثوب العرق والجرح وتموّجهما. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٨٠؛ لسان العرب، ج ١، ص ٥٤٣ (ضرب).

٧. في «م» والبحار: «يأخذ». وفي الوسائل: «أن تأخذ».

٨. في «د، ع، م، ن» والوافي والبحار: «فيجعل».

٩. في «د، ع، ل، م، ن» والبحار: «يثقب».

١٠. في «د، ع، م، ن، جت» والبحار: «ويدخل».

١١. في «د، ع، م، ن، بف»: «فيحكّ».

١٢. في «د، ع، م، ن، بح، بف» والبحار: «يصبّ».

١٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وحاشية «جت» والوافي والمرآة والوسائل والبحار. وفي «جت» والمطبوع: «خلّ تمر». وفي شرح المازندراني: «لعلّ المراد بخلّ خمر الخلّ العنبي، واحتمال إرادة ما كان أصله خمراً بعيد». وفي المرآة: «قوله ﷺ: خلّ خمر، أي خمراً صار بالعلاج خلاً».

١٤. في «ع»: - «ثمّ».

١٥. في «د، ع، م، ن، بف» والبحار: «يضعها».

١٦. في «د، ع، م، ن، بف» والبحار: «فيغليها». وفي «جت»: «ثمّ تقليها».

١٧. في البحار: - «منه».

١٨. في «بن»: «عن كلّ ما» بدل «كلّما». وفي «د»: «من كلّ ما» بدل «منه كلّما».

١٩. في «بن» والوسائل: - «به».

٢٠. في «بن» وحاشية «ن، بح، جت» والوافي: «فمه».

٢١. في «بح»: «تحوّل».

بُسْتُوقَةٍ[١] فَعَلَ، وَكُلَّمَا فَنِيَ خَلُّهُ أَعَادَ مَكَانَهُ، وَكُلَّمَا عَتَقَ كَانَ خَيْراً لَهُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ».[٢]

١٥٠٤٩ / ٢٣٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَيَابَةَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ، إِنَّ[٣] النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّ النُّجُومَ لَا يَحِلُّ النَّظَرُ فِيهَا وَهِيَ تُعْجِبُنِي، فَإِنْ كَانَتْ تَضُرُّ[٤] بِدِينِي، فَلَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ يَضُرُّ بِدِينِي، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَضُرُّ بِدِينِي، فَوَ اللّٰهِ إِنِّي لَأَشْتَهِيهَا، وَأَشْتَهِي النَّظَرَ فِيهَا.

فَقَالَ: «لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ[٥]، لَاتَضُرُّ[٦] بِدِينِكَ».

ثُمَّ[٧] قَالَ: «إِنَّكُمْ تَنْظُرُونَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا كَثِيرُهُ لَا يُدْرَكُ، وَقَلِيلُهُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ، تَحْسُبُونَ[٨] عَلىٰ طَالِعِ الْقَمَرِ».

ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرِي كَمْ بَيْنَ الْمُشْتَرِي وَالزُّهَرَةِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟».

قُلْتُ: لَا وَاللّٰهِ.

قَالَ: «أَ فَتَدْرِي[٩] كَمْ بَيْنَ الزُّهَرَةِ وَبَيْنَ الْقَمَرِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟».

قُلْتُ: لَا[١٠].

---

١. البُستوقة، بالضمّ: من الفخّار، معرّب بُستو، بالضمّ أيضاً. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٥٣؛ تاج العروس، ج ١٣، ص ٣٨ (بستق).

٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٢، ح ٢٥٦٣٩؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢٥، ح ٣١٧٤٩؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٦٣، ح ٩.

٣. في «د، ل، ن، بح، بف، بن، جت، جد»: - «إنّ».

٤. في «بف»: «يضرّ». وفي «جت» بالتاء والياء معاً.

٥. في «بح» والوافي: «كما تقولون».

٦. في «بح، جد» والوافي: «لا يضرّ». وفي «جت» بالتاء والياء معاً.

٧. في «ع، بح»: - «ثمّ».

٨. في «ع، بف، بن»: «يحسبون».

٩. في «بن» وحاشية «د»: «أتدري».

١٠. في البحار: + «والله».

قَالَ: «أَفَتَدْرِي كَمْ بَيْنَ الشَّمْسِ وَبَيْنَ السُّنْبُلَةِ[١] مِنْ دَقِيقَةٍ؟».

قُلْتُ: لَا وَاللّٰهِ، مَا سَمِعْتُ[٢] مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُنَجِّمِينَ قَطُّ.

قَالَ[٣]: «أَفَتَدْرِي كَمْ بَيْنَ السُّنْبُلَةِ[٤] وَبَيْنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟».

قُلْتُ: لَا[٥] وَاللّٰهِ[٦]، مَا سَمِعْتُهُ مِنْ مُنَجِّمٍ قَطُّ.

قَالَ: «مَا بَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا[٧] إِلىٰ صَاحِبِهِ سِتُّونَ[٨] أَوْ تِسْعُونَ[٩] دَقِيقَةً» شَكَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ.

ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ، هٰذَا حِسَابٌ إِذَا حَسَبَهُ الرَّجُلُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ، عَرَفَ[١٠]
١٩٦/٨ الْقَصَبَةَ[١١] الَّتِي[١٢] وَسَطَ الْأَجَمَةِ[١٣]، وَعَدَدَ مَا عَنْ يَمِينِهَا، وَعَدَدَ مَا[١٤] عَنْ يَسَارِهَا، وَعَدَدَ مَا خَلْفَهَا، وَعَدَدَ مَا أَمَامَهَا حَتّىٰ لَا يَخْفىٰ عَلَيْهِ مِنْ قَصَبِ الْأَجَمَةِ وَاحِدَةٌ».[١٥]

---

١. في حاشية «ن» والبحار: «السكينة». وفي المرآة: «قوله ﷺ: وبين السنبلة، وفي بعض النسخ: السكينة، فتكون اسم كوكب غير معروف، وهذا أنسب بقوله: ما سمعته من منجّم».
واعلم أنّ هاهنا تفصيلاً مفيداً جدّاً للمحقّق الشعراني في هامش شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٤٤ و ٢٤٥، والوافي، ج ٢٦، ص ٥١١ـ٥١٥، إن شئت فراجع هناك.

٢. في «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جت» والبحار: «سمعته».

٣. في «بن»: «ثمّ قال».

٤. في «د، م، ن، بح، بف، بن، جت» والوافي والبحار: «السكينة».

٥. في الوافي: - «لا».

٦. في البحار: - «والله».

٧. في «د» وحاشية «م»: «منها».

٨. في «د، ع، م، بح، بن، جت» والبحار: «وستّين».

٩. هكذا في «ن، بف» وحاشية «جت». وفي «د، ل، ع، م، بح، بن، جد» والبحار: «تسعين». وفي «جت» وحاشية «د، م»: «سبعين». وفي المطبوع والوافي: «سبعون».

١٠. في «بح»: + «عدد».

١١. «القصبة»: واحدة القَصَب، وهو كلّ نبات ذي أنابيب، وكلّ نبات كان ساقه أنابيب وكُعوباً فهو قصب. لسان العرب، ج ١، ص ٦٧٤ (قصب).

١٢. في «بن» والبحار: + «في».

١٣. «الأَجَمَة»: الشجر الكثير الملتفّ. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤١٧ (أجم).

١٤. في «بف»: - «وعدد ما».

١٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٥١٣، ح ٢٥٦٠٩؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١٤١، ح ٢٢١٩٥، إلى قوله: «وقليله لا ينفع ←

١٥٠٥٠/٢٣٥ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ قِرْوَاشٍ الْجَمَّالُ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام عَنِ الجِمَالِ يَكُونُ بِهَا الْجَرَبُ[1]: أَعْزِلُهَا مِنْ[2] إِبِلِي مَخَافَةَ أَنْ يُعْدِيَهَا جَرَبُهَا، وَالدَّابَّةِ رُبَّمَا صَفَرْتُ[3] لَهَا[4] حَتّىٰ تَشْرَبَ[5] الْمَاءَ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «إِنَّ أَعْرَابِيّاً أَتىٰ رَسُولَ اللّٰهِ[6] صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، إِنِّي أُصِيبُ الشَّاةَ وَالْبَقَرَةَ وَالنَّاقَةَ[7] بِالثَّمَنِ الْيَسِيرِ وَبِهَا جَرَبٌ، فَأَكْرَهُ شِرَاءَهَا مَخَافَةَ أَنْ يُعْدِيَ ذٰلِكَ الْجَرَبُ إِبِلِي وَغَنَمِي؟ فَقَالَ لَهُ[8] رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: يَا أَعْرَابِيُّ، فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ، ثُمَّ قَالَ[9] رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: لَا عَدْوىٰ[10]، وَلَا طِيَرَةَ[11]،

به»؛ البحار، ج ٥٨، ص ٢٤١، ح ٢١.

١. «الجَرَب»: بَثْرٌ يعلو أبدان الناس والإبل. لسان العرب، ج ١، ص ٢٥٩ (جرب).

٢. في «د»: «عن».

٣. «صفرت»: صوّت بالشفتين، من الصفير، وهو الصوت بالفم والشفتين الخالي من الحروف. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٧؛ المصباح المنير، ص ٣٤٢ (صفر).

٤. في «بف» والوافي: + «شيء».

٥. في «بح»: - «تشرب».

٦. في «جت»: «النبيّ».

٧. في الوسائل: - «والناقة».

٨. في «م»: - «له».

٩. في «م»: + «له».

١٠. العَدْوى: اسم من الإعداء، يقال: أعداه الداء يُعديه إعداءً، وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء، وذلك أن يكون ببعير جرب مثلاً فتتّقى مخالطته بإبل أخرى حِذاراً أن يتعدّى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه. وقد أبطله الإسلام؛ لأنّهم كانوا يظنّون أنّ المرض بنفسه يتعدّى، فأعلمهم النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه ليس الأمر كذلك، وإنّما الله هو الذي يمرض وينزل الداء، ولهذا قال صلى الله عليه وآله: فمن أعدى الأوّل، أي من أين صار فيه الجرب. النهاية، ج ٣، ص ١٩٢ (عدا).

وفي المرآة: «أقول: يمكن أن يكون المراد نفي استقلال العدوى بدون مدخليّة مشيّته تعالى، بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه، فلا ينافي بالفرار من المجذوم وأمثاله لعامّة الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى وتتأثّر نفوسهم بأمثاله». وللمزيد راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٤٦ و ٢٤٧.

١١. الطيرة، بكسر الطاء وفتح الياء، وقد تسكّن، هي التشاؤم بالشيء، وهو مصدر تطيّر، وأصله في ما يقال: التطيّر بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما، وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنّه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرّ. النهاية، ج ٣، ص ١٥٢ (طير).

وَلَا هَامَةَ[١]، وَلَا شُؤْمَ[٢]، وَلَا صَفَرَ[٣]، وَلَا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ[٤]، وَلَا تَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَةٍ[٥]، وَلَا صَمْتَ[٦] يَوْماً[٧] إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا طَلَاقَ قَبْلَ نِكَاحٍ[٨]، وَلَا عِتْقَ قَبْلَ مِلْكٍ، وَلَا يُتْمَ بَعْدَ إِدْرَاكٍ[٩]».[١٠]

١٩٧/٨ ١٥٠٥١ / ٢٣٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

---

١. في الوسائل: «حامة». والهامة: الرأس، واسم طائر، وهو المراد في الحديث، وذلك أنّهم كانوا يتشاءمون بها، وهي من طير الليل، أو هي من البومة. أو كانت العرب تزعم أنّ روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة، فتقول: اسقوني، فإذا اُدرك بثأره طارت، أو كانوا يزعمون أنّ عظام الميّت أو روحه تصير هامة فتطير، ويسمّونه الصدى، فنفاهم الإسلام ونهاهم عنه. النهاية، ج ٥، ص ٢٨٣ (هوم).

٢. في المرآة: «قوله ﷺ: ولا شؤم، هو كالتأكيد لما مرّ». وفصّل هنا العلّامة المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٢٤٨.

٣. كانت العرب تزعم أنّ في البطن حيّة يقال لها: الصفر، تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه، وأنّها تُعدي، فأبطل الإسلام ذلك، أو أراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهليّة، وهو تأخير المحرّم إلى صفر، ويجعلون صفر هو الشهر الحرام، فأبطله. وقيل غير ذلك. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٥ (صفر)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٤٨؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٩٩.

٤. في المرآة: «قوله ﷺ: ولا رضاع بعد فصال، أي لا حكم للرضاع بعد الزمان الذي يجب فيه قطع اللبن عن الولد، أي بعد الحولين، فلا ينشر الحرمة».

٥. في «م، بح»: «الهجرة». والتعرّب بعد الهجرة: هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً: وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدّونه كالمرتدّ. كذا في النهاية، ج ٣، ص ٢٠٢ (عرب). وللمزيد والتفصيل راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٤٩.

٦. في شرح المازندراني: «صوم الصمت: هو أن ينوي الصوم ساكتاً إلى الليل، وهو محرّم في شرعنا، وإن كان ترك الكلام في جميع النهار غير محرّم مع عدم ضمّه إلى الصوم في النيّة».

٧. في الوافي: «يوم».

٨. في الوافي: «قبل النكاح». وفي المرآة: «قوله ﷺ: ولا طلاق قبل نكاح، كأن يقول: إذا تزوّجت فلانة فهي طالق، فلا يتحقّق هذا الطلاق، وكذا قوله ﷺ: لا عتق قبل ملك».

٩. في المرآة: «قوله ﷺ: ولا يتم بعد إدراك، أي يرفع حكم اليتم من حجره وولاية الوليّ عليه وحرمة أكل ماله بغير إذنه وغيرها بعد بلوغه».

١٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٤، ح ٢٥٦٨٩؛ الوسائل، ج ١٢، ص ٥٠٦، ح ١٥٣٨٦؛ البحار، ج ٥٥، ص ٣١٩، ح ٩.

حُرَيْثٍ[١]، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «الطِّيَرَةُ عَلىٰ مَا تَجْعَلُهَا، إِنْ هَوَّنْتَهَا تَهَوَّنَتْ، وَإِنْ شَدَّدْتَهَا تَشَدَّدَتْ، وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَيْئاً لَمْ تَكُنْ شَيْئاً[٢]».[٣] ١٩٨/٨

١٥٠٥٢ / ٢٣٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: كَفَّارَةُ الطِّيَرَةِ[٤] التَّوَكُّلُ».[٥]

٢٣٨/١٥٠٥٣ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ وَغَيْرِهِ، عَنْ بَعْضِهِمْ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ؛ وَبَعْضِهِمْ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ:

فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[٦] فَقَالَ: «إِنَّ هٰؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ، وَكَانَ[٧] الطَّاعُونُ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ، فَكَانُوا[٨] إِذَا أَحَسُّوا[٩] بِهِ

---

١. في الوسائل، ح ٢٨٨٩٩: «عمرو بن حريز». وعمرو بن حريز غير مذكور في موضعٍ من مصادرنا. وعمرو هذا هو عمرو بن حريث الصيرفي. راجع: رجال النجاشي، ص ٢٨٩، الرقم ٧٧٥؛ رجال البرقي، ص ٣٥؛ رجال الطوسي، ص ٢٤٩، الرقم ٣٤٨٢.

٢. يدلّ على أنّ الطيرة لا حقيقة لها وأنّ تأثيرها أمر وهمي، وأنّ تأثيرها ينتفي بعدم الاعتناء بالتوكّل على الله تعالى، فمن كانت له نفس قويّة لا يتأثّر منها أصلاً، ومن كانت له نفس ضعيفة وعدّها شيئاً قد يتأثّر منها. راجع: شرح المازندراني والمرآة.

٣. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٦، ح ٢٥٦٩٢؛ الوسائل، ج ١١، ص ٣٦١، ح ١٥٠٢٠؛ و ج ٢٢، ص ٤٠٤، ح ٢٨٨٩٩؛ البحار، ج ٥٨، ص ٣٢٢، ح ١١.

٤. في المرآة: «أي التوكّل على الله يرفع ذنب ما خطر بالبال من التشاؤم بالأشياء التي نهي عن التشاؤم بها، أو أنّه يرفع تأثير ذلك، كما ترفع الكفّارة تأثير الذنب». وقيل غير ذلك، فللمزيد راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٥٢ (طير).

٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٦، ح ٢٥٦٩٣؛ الوسائل، ج ١١، ص ٣٦٢، ح ١٥٠٢١؛ و ج ٢٢، ص ٤٠٤، ح ٢٨٨٩٨؛ البحار، ج ٥٨، ص ٣٢٢، ح ١٠.

٦. البقرة (٢): ٢٤٣.

٧. في «بف»: «كان» بدون الواو.

٨. في «بف»: «وكانوا».

٩. في «ع، بف»: «حسّوا».

خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ لِقُوَّتِهِمْ، وَبَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ، فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِي الَّذِينَ أَقَامُوا، وَيَقِلُّ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا: لَوْ كُنَّا أَقَمْنَا لَكَثُرَ فِينَا الْمَوْتُ، وَيَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا: لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِينَا الْمَوْتُ».

قَالَ: «فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعاً[١] أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ فِيهِمْ[٢] وَأَحَسُّوا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا أَحَسُّوا بِالطَّاعُونِ خَرَجُوا جَمِيعاً، وَتَنَحَّوْا عَنِ الطَّاعُونِ حَذَرَ الْمَوْتِ، فَسَارُوا فِي الْبِلَادِ مَا شَاءَ اللّٰهُ.

ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَةٍ خَرِبَةٍ قَدْ جَلَا[٣] أَهْلُهَا عَنْهَا، وَأَفْنَاهُمُ الطَّاعُونُ، فَنَزَلُوا بِهَا، فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَاطْمَأَنُّوا بِهَا[٤]، قَالَ لَهُمُ[٥] اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: مُوتُوا جَمِيعاً، فَمَاتُوا مِنْ ١٩٩/٨
سَاعَتِهِمْ، وَصَارُوا رَمِيماً[٦] يَلُوحُ[٧]، وَكَانُوا عَلىٰ طَرِيقِ الْمَارَّةِ، فَكَنَسَتْهُمُ[٨] الْمَارَّةُ، فَنَحَّوْهُمْ وَجَمَعُوهُمْ فِي مَوْضِعٍ، فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ: حِزْقِيلُ[٩]، فَلَمَّا رَأىٰ تِلْكَ الْعِظَامَ بَكىٰ وَاسْتَعْبَرَ، وَقَالَ: يَا رَبِّ، لَوْ شِئْتَ لَأَحْيَيْتَهُمُ السَّاعَةَ كَمَا أَمَتَّهُمْ، فَعَمَرُوا بِلَادَكَ، وَوَلَدُوا عِبَادَكَ، وَعَبَدُوكَ مَعَ مَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ خَلْقِكَ. فَأَوْحَى اللّٰهُ تَعَالىٰ إِلَيْهِ: أَفَتُحِبُّ ذٰلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَحْيِهِمْ[١٠]».

قَالَ[١١]: «فَأَوْحَى اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ[١٢]: أَنْ[١٣] قُلْ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ الَّذِي

---

١. في البحار، ج ١٣: + «على».
٢. في البحار: - «فيهم».
٣. في «د، ل، م، بن»: «قد خلا».
٤. في «ل، م، بن» والبحار، ج ١٣: - «بها».
٥. في البحار، ج ٦: - «لهم».
٦. في «جت» والبحار، ج ٦: + «عظاماً».
٧. في «ع، ن، بف، بن، جد» والوافي والبحار، ج ٦: «تلوح». و في شرح المازندراني: «وصاروا رميماً يلوح، أي يظهر ويبرق، والمراد بالرميم هنا العظم الخالص». وفي المرآة: «قوله ﷺ: يلوح، أي يظهر الناس عظامهم المندوسة من غير جلد ولحم». راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٦٧ (رمم).
٨. في «بن»: «فكبستهم».
٩. في «م، بح»: «خرقيل». وفي «بف»: «حرقيل».
١٠. في «بح، م»: «فأحياهم الله» بدل فأحيهم. وفي «د»: + «فأحياهم الله».
١١. في «ع»: - «قال».
١٢. في «ع، ل، بف، بن، جت»: - «إليه».
١٣. في البحار، ج ٦: - «أن». وفي البحار، ج ١٣: - «إليه أن».

أَمَرَهُ[1] اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَقُولَهُ» فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «وَهُوَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ، فَلَمَّا قَالَ حِزْقِيلُ[2] ذٰلِكَ الْكَلَامَ[3]، نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ[4] يَطِيرُ[5] بَعْضُهَا إِلىٰ بَعْضٍ، فَعَادُوا أَحْيَاءً يَنْظُرُ[6] بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ، يُسَبِّحُونَ اللّٰهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - وَيُكَبِّرُونَهُ وَيُهَلِّلُونَهُ، فَقَالَ حِزْقِيلُ[7] عِنْدَ ذٰلِكَ: أَشْهَدُ أَنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «فِيهِمْ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ».[8]

١٥٠٥٤ / ٢٣٩ . ابْنُ مَحْبُوبٍ[9]، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ[10]:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ ﷺ لِبَنِيهِ[11]: ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[12] أَكَانَ[13] يَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ[14] عِشْرِينَ سَنَةً؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ عَلِمَ؟

قَالَ[15]: «إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحَرِ، وَسَأَلَ اللّٰهَ أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ

---

١. في «ع، ل، بف، بن، جد»: «أمر».
٢. في «م، بح»: «خرقيل». وفي «بف»: «حرقيل».
٣. في «بف»: «الاسم».
٤. في «ن»: + «إذ العظام».
٥. في «ع»: «تطير».
٦. في «بح»: «وينظر».
٧. في «م، بح»: «خرقيل». وفي «بف»: «حرقيل».
٨. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٩، ح ٢٥٥١٢؛ البحار، ج ٦، ص ١٢٣، ح ٩؛ وج ١٣، ص ٣٨٥، ح ٦.
٩. السند معلّق على سابقه. ويروي عن ابن محبوب، عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد.
١٠. عدّ النجاشي والشيخ الطوسي والبرقي حنان بن سدير من رواة أبي عبد الله وأبي الحسن ﷺ. ولم يثبت روايته عن أبي جعفر ﷺ. والمتكرّر في الأسناد رواية حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر ﷺ. فالمظنون سقوط الواسطة بين حنان بن سدير وبين أبي جعفر ﷺ. راجع: رجال النجاشي، ص ١٤٦، الرقم ٣٧٨؛ رجال البرقي، ص ٤٦ و ص ٤٨؛ رجال الطوسي، ص ١٩٣، الرقم ٢٤٠٤ و ص ٣٣٤، الرقم ٤٩٧٤؛ معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ٣٨٢.
١١. في «بح»: + «يا بنيّ».
١٢. يوسف (١٢): ٨٧.
١٣. في «ع»: «كان» من دون همزة الاستفهام.
١٤. في حاشية «بف»: «مثل».
١٥. في «بن»: «فقال».

بريالَ وَهُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ بريالُ: مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ؟ قَالَ[١]: أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ[٢] تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً؟ قَالَ: بَلْ أَقْبِضُهَا مُتَفَرِّقَةً، رُوحاً رُوحاً، قَالَ لَهُ[٣]: فَأَخْبِرْنِي هَلْ[٤] مَرَّ بِكَ رُوحُ يُوسُفَ فِيمَا مَرَّ بِكَ؟ قَالَ[٥]: لَا، فَعَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ حَيٌّ، فَعِنْدَ[٦] ذٰلِكَ قَالَ لِوُلْدِهِ: ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾.[٧]

٢٤٠/١٥٠٥٥ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْقُمِّيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

٨/٢٠٠ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ قَالَ: «حَيْثُ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ[٨] ﴿فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ حَيْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللّٰهِ[٩] صلى الله عليه وآله ﴿ثُمَّ تَابَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ﴾ حَيْثُ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا﴾[١٠] إِلَى السَّاعَةِ».[١١]

---

١. في «ع، ن، بف، جت» والوافي والبحار: + «له».

٢. في البحار: + «التي».

٣. في «ل» والوافي والبحار: - «له».

٤. في البحار: «أخبرني فهل».

٥. في «ع، ن، بف، جت» والوافي: «فقال».

٦. في «ل»: «بعد».

٧. تفسير القمّي، ج ١، ص ٣٥٠؛ وعلل الشرائع، ص ٥٢، ح ١، بسندهما عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٨٩، ح ٦٤، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام. كمال الدين، ص ١٤٤، صدر الحديث، مرسلاً عن الصادق عليه السلام، من قوله: «أخبرني عن الأرواح» وفي كلّ المصادر مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٦، ح ٢٥٥٢٥؛ البحار، ج ٥٩، ص ٢٥٤، ح ١٧.

٨. الأظْهُر: جمع الظَهْر، يقال: فلان أقام بين أظهر قوم، أي أقام فيهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه وظهراً منهم وراءه، فهو مكنوف من جوانبه، ثمّ كثر حتّى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً. راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٦٦ (ظهر).

٩. في «ن»: «النبيّ» بدل «رسول الله».

١٠. المائدة (٥): ٧١. وفي المرآة: «المشهور بين المفسّرين أنّ الآية لبيان حال بني اسرائيل، أي حسبت بنو إسرائيل ألّا يصيبهم بلاء و عذاب بقتل الأنبياء و تكذيبهم، و على تفسيره عليه السلام المراد الفتنة التي حدثت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة و عماهم عن دين الحقّ و صممهم عن استماعه و قبوله».

١١. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٣٣٤، ح ١٥٧، عن خالد بن يزيد. تفسير القمّي، ج ١، ص ١٧٥، من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام، مع اختلاف. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٥، ح ١٦٢٦؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٥١، ح ٣٤.

٢٤١/١٥٠٥٦ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾[١] قَالَ: «الْخَنَازِيرُ عَلىٰ لِسَانِ دَاوُدَ، وَالْقِرَدَةُ عَلىٰ لِسَانِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام»[٢].[٣]

٢٤٢/١٥٠٥٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ[٤]:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «قَرَأَ رَجُلٌ عَلىٰ[٥] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّٰهِ يَجْحَدُونَ﴾[٦]» فَقَالَ: «بَلىٰ[٧] وَاللّٰهِ لَقَدْ[٨] كَذَّبُوهُ أَشَدَّ

---

١. المائدة (٥): ٧٨.

٢. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٠٤: «المشهور بين المفسّرين والمؤرّخين وظاهر الآية الكريمة، بل صريحها حيث قال في قصّة أصحاب السبت: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة (٢): ٦٥] عكس ذلك، وقد ورد في أكثر رواياتنا أيضاً كذلك، أي مسخهم قردة كان في زمان داود، ومسخهم خنازير في زمان عيسى، ولعلّه من النسّاخ، لكن في تفسيري العيّاشي وعليّ بن إبراهيم في هذا المقام كما في الكتاب. ويمكن توجيهه بوجهين: الأوّل: أن لا يكون هذا الخبر إشارة إلى قصّة أصحاب السبت، بل يكون مسخهم في زمان داود عليه السلام مرّتين. والثاني: أن يكونوا مسخوا في زمان النبيّين معاً قردة وخنازير، ويكون المراد في الآية جعل بعضهم قردة، ويؤيّده ما قاله البيضاوي: قيل: إنّ أهل أيلة لمّا اعتدوا في السبت لعنهم الله على لسان داود عليه السلام، فمسخهم الله تعالى قردة، وأصحاب المائدة لمّا كفروا دعا عليهم عيسى ولعنهم فأصبحوا خنازير، وكانوا خمسة آلاف رجل. وقال الشيخ الطبرسي: قيل في معناه أقوال...». وراجع: مجمع البيان، ج ٣، ص ٣٩٦؛ تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٣٥٥ ذيل الآية المذكورة.

٣. تفسير القمّي، ج ١، ص ١٧٦، بسند آخر، مع زيادة في أوّله. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٣٣٥، ح ١٦٠، عن أبي عبيدة. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣١، ح ٢٥٥١٥؛ البحار، ج ١٤، ص ٦٢، ح ١٤؛ و ص ٢٣٥، ذيل ح ٦.

٤. ورد الخبر في تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٣٥٩، ح ٢٠، عن عمّار بن ميثم. والمذكور في الأسناد وكتب الرجال هو عمران بن ميثم. راجع: رجال النجاشي، ص ٢٩٢، الرقم ٧٨٥؛ رجال الطوسي، ص ٢٥٦، الرقم ٣٦٢٠، والرقم ٣٦٢٦.

٥. في تفسير العيّاشي: «عند».

٦. الأنعام (٦): ٣٣.

٧. في تفسير العيّاشي: + «فإنّهم لا يكذّبونك».

٨. في حاشية «بح»: «ولكن».

التَّكْذِيبِ[١]، وَلٰكِنَّهَا مُخَفَّفَةٌ[٢] «لَا يُكْذِبُونَكَ»: لَا يَأْتُونَ[٣] بِبَاطِلٍ يُكَذِّبُونَ بِهِ حَقَّكَ[٤].[٥]

١٥٠٥٨/ ٢٤٣. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنِ
٢٠١/٨ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَحَدِهِمَاﷺ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾[٦]؟

قَالَ: «نَزَلَتْ فِي ابْنِ أَبِي سَرْحٍ[٧] الَّذِي كَانَ عُثْمَانُ اسْتَعْمَلَهُ عَلىٰ مِصْرَ، وَهُوَ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ هَدَرَ[٨] دَمَهُ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللّٰهِﷺ، فَإِذَا أَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ[٩]: ﴿أَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١٠] كَتَبَ: إِنَّ[١١] اللّٰهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ

---

١. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٥٢: «لقد كذّبوه أشدّ التكذيب، وهو التكذيب على وجه المبالغة والإصرار عليه، فلا ينبغي قراءة ﴿لَايُكَذِّبُونَكَ﴾ بالتشديد؛ لأنّه خلاف الواقع؛ لوقوعه فيه، بل ينبغي أن يقال بالتخفيف؛ من أكذبه: إذا بيّن كذبه بدليل، كما أشار إليه بقوله: ولكنّها مخفّفة، من أكذبه، قال بعض المفسّرين: قرأ نافع والكسائي بالتخفيف من أكذبه».

٢. في حاشية «د»: «محقّقة».

٣. في «جت»: «لا يأتونك».

٤. في شرح المازندراني: «يكذبون به حقّك، إمّا من أكذبه: إذا وجده كاذباً، مثل أبخلته؛ أو من كذّبه تكذيباً: إذا نسبه إلى الكذب، مثل فسقته». قال الجوهري: قد يكون أكذبه بمعنى بيّن كذبه، وبمعنى وجده كاذباً. الصحاح، ج ١، ص ٢١٠ (كذب).

٥. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٣٥٩، ح ٢٠، عن عمّار بن ميثم، عن أبي عبد اللهﷺ، مع اختلاف يسير. تفسير القمّي، ج ١، ص ١٩٦، وفيه هكذا: «قرئت على أبي عبد اللهﷺ فقال: بلى والله لقد كذّبوه...» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ٣٢١؛ و ج ٢٦، ص ٤٣١، ح ٢٥٥١٣؛ البحار، ج ١٨، ص ٢٣١، ذيل ح ٧٢.

٦. الأنعام (٦): ٩٣.

٧. في شرح المازندراني: «اسمه عبد الله بن سعد بن أبي سرح الأموي الذي كان استعمله عثمان على مصر لقرابته، مع أنّه كان في عهد الشيخين مطروداً».

٨. في «ع، بف»: «نذر».

٩. في تفسير العيّاشي: + «عليه».

١٠. البقرة (٢): ٢٢٠؛ الأنفال (٨): ١٠؛ ومواضع أُخر.

١١. في الوافي وتفسير العيّاشي: «فإنّ».

اللّٰهِ ﷺ: دَعْهَا، فَإِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[١]، وَكَانَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ يَقُولُ لِلْمُنَافِقِينَ: إِنِّي لَأَقُولُ[٢] مِنْ نَفْسِي[٣] مِثْلَ مَا يَجِيءُ بِهِ[٤]، فَمَا يُغَيِّرُ عَلَيَّ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ فِيهِ الَّذِي أَنْزَلَ».[٥]

١٥٠٥٩ / ٢٤٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ[٦]: قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقٰاتِلُوهُمْ حَتّٰى لٰا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ﴾[٧].

---

١. في المرآة: «قوله ﷺ: دعها، أي اتركها كما نزلت ولا تغيّرها، وأنّ ما كتبت وإن كان حقّاً، لكن لا يجوز تغيير ما نزل من القرآن، فقوله: فما يغيّر عليّ، إمّا افتراء منه على الرسول ﷺ، أو هو إشارة إلى ما جرى على لسانه ونزول الوحي مطابقاً له، كما مرّ». وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «قوله: دعها؛ فإنّ الله عليم حكيم، كذب الملعون على رسول الله ﷺ؛ لأنّ الله عليم حكيم وعزيز حكيم، ولكن لكلّ واحد من اللفظتين مقام لايصحّ أحدهما في موضع الآخر، مثلاً في مقام الانتقام يجب أن يقال: عزيز حكيم، وفي بيان الأحكام: عليم حكيم، ومخالفة ذلك تخلّ بالفصاحة، ولا يجوز للنبيّ ﷺ تغيير ألفاظ القرآن التي أوحيت إليه».

٢. في حاشية «د»: «أقول».

٣. في تفسير العيّاشي: «الشيء» بدل «من نفسي».

٤. في تفسير العيّاشي: + «هو».

٥. تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٠٩، بسنده عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ، مع اختلاف. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٣٦٩، ح ٦٠، عن الحسين بن سعيد، عن أحدهما ﷺ، مع اختلاف يسير. وراجع: تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٢٨٠، ح ٢٨٧. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣١، ح ٢٥٥١٦؛ البحار، ج ٩٢، ص ٣٧، ذيل ح ٣.

٦. في «بح»: + «في».

٧. الأنفال (٨): ٣٩. و في مجمع البيان، ج ٤، ص ٤٦٦: «هذا خطاب للنبيّ ﷺ والمؤمنين بأن يقاتلوا الكفّار حتّى لاتكون فتنة، أي شرك؛ عن ابن عبّاس و حسن، و معناه: حتّى لايكون كافر بغير عهد؛ لأنّ الكافر إذا كان بغير عهد كان عزيزاً في قومه، يدعوا الناس إلى دينه، فتكون الفتنة في الدين. و قيل: حتّى لايفتن مؤمن عن دينه. ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ﴾ أي يجتمع أهل الحقّ و أهل الباطل على الدين الحقّ في ما يعتقدونه و يعملون به، أي و يكون الدين حينئذٍ كلّه لله باجتماع الناس عليه، و روى زرارة و غيره عن أبي عبدالله ﷺ أنّه قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، و لو قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغنّ دين محمّد ﷺ ما بلغ الليل حتّى لايكون مشرك على ظهر الأرض».

فَقَالَ: «لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هٰذِهِ الآيَةِ بَعْدُ، إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ رَخَّصَ لَهُمْ[١] لِحَاجَتِهِ[٢] وَحَاجَةِ أَصْحَابِهِ، فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَلٰكِنَّهُمْ[٣] يُقْتَلُونَ حَتّىٰ يُوَحَّدَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَتّىٰ لَا يَكُونَ شِرْكٌ».[٤]

٢٠٢/٨ ١٥٠٦٠ / ٢٤٥ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي هٰذِهِ الآيَةِ ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِى أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللّٰهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾[٥] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ وَعَقِيلٍ وَنَوْفَلٍ».

وَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ نَهىٰ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ يُقْتَلَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ[٦]، فَأُسِرُوا، فَأَرْسَلَ عَلِيّاً ﷺ، فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ هٰاهُنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ؟».

قَالَ[٧]: «فَمَرَّ عَلِيٌّ ﷺ عَلىٰ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ ـ[٨] فَحَادَ عَنْهُ[٩]، فَقَالَ لَهُ عَقِيلٌ: يَا ابْنَ أُمِّ، عَلَيَّ[١٠]، أَمَا وَاللّٰهِ لَقَدْ رَأَيْتَ مَكَانِي».

قَالَ: «فَرَجَعَ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وَقَالَ: هٰذَا أَبُو الْفَضْلِ[١١] فِي يَدِ فُلَانٍ، وَهٰذَا

---

١. أي رخّص لهم في بقائهم على دينهم الفاسد بأخذ الجزية. من أهل الكتاب و الفداء من المشركين.

٢. في «ع»: «بحاجته».

٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والوسائل والبحار. وفي المطبوع: «لكنّهم» بدون الواو. وفي الوسائل: «لكن».

٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٢، ح ٢٥٥١٧؛ الوسائل، ج ١٥، ص ١٢٧، ح ٢٠١٣٢؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٧٨، ح ١٨١.

٥. الأنفال (٨): ٧٠. في «ع، ل، بف، بن، جد» والوافي: - «وَيَغْفِرْ لَكُمْ».

٦. في المرآة: «أبو البختري هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد، ولم يقبل أمان النبيّ ﷺ ذلك اليوم وقتل، فالضمير في قوله: فأسروا، راجع إلى بني هاشم، وأبو البختري معطوف على «أحد»؛ لأنّه لم يكن من بني هاشم، وقد كان نهى النبيّ عن قتله أيضاً».

٧. في «ع، ن، بف»: «ثمّ قال».

٨. في الوافي وتفسير العيّاشي: - «كرّم الله وجهه».

٩. في تفسير العيّاشي: «فجاز عنه» و«فحاد عنه» أي مال وعدل. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٦٧ (حيد).

١٠. أي ارحم عليّ، أو أقبل عليّ.

١١. في المرآة: «أبو الفضل كنية العبّاس».

عَقِيلٌ فِي يَدِ فُلَانٍ، وَهٰذَا نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ فِي يَدِ فُلَانٍ[١]، فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حَتّىٰ انْتَهىٰ إِلىٰ عَقِيلٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا[٢] أَبَا يَزِيدَ[٣]، قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ[٤]: إِذاً لَا تُنَازَعُونِي[٥] فِي تِهَامَةَ[٦]، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُمْ أَثْخَنْتُمُ الْقَوْمَ[٧]، وَإِلَّا فَارْكَبُوا أَكْتَافَهُمْ[٨]. قَالَ[٩]: فَجِيءَ بِالْعَبَّاسِ، فَقِيلَ لَهُ: افْدِ نَفْسَكَ، وَافْدِ ابْنَ أَخِيكَ[١٠]، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، تَتْرُكُنِي أَسْأَلُ قُرَيْشاً فِي كَفِّي، فَقَالَ: أَعْطِ مِمَّا[١١] خَلَّفْتَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ، وَقُلْتَ لَهَا: إِنْ أَصَابَنِي فِي وَجْهِي هٰذَا شَيْءٌ فَأَنْفِقِيهِ عَلىٰ وُلْدِكِ وَنَفْسِكِ، فَقَالَ لَهُ[١٢]: يَا ابْنَ أَخِي مَنْ أَخْبَرَكَ بِهٰذَا؟

---

١. في «بح»: - «وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان».

٢. في «م» والوافي: - «يا».

٣. في حاشية «ن»: «أبا زيد». وفي «بن»: - «يا أبا يزيد».

٤. في «م، ن، بح»: - «فقال». وفي شرح المازندراني: «الظاهر أنّ فاعل «قال» في الثاني كالأوّل رسول الله ﷺ».

٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وحاشية «بف» وشرح المازندراني. وفي «بف» والمطبوع والوافي: «لا تنازعون».

٦. قال الفيّومي: «هي أرض أوّلها ذات عرق من قبل نجد إلى مكّة وماوراءها بمرحلتين أو أكثر، ثمّ تتّصل بالغَوْر وتأخذ إلى البحر، ويقال: إنّ تهامة تتّصل بأرض اليمن، وإنّ مكّة من تهامة اليمن». المصباح المنير، ص ٧٧ (تهم).

٧. في شرح المازندراني: «فاعل «قال» رسول الله ﷺ، والمخاطبون من عندهم الأسرى أو الأعمّ، والإثخان: المبالغة في الجرح، يقال: أثخن في العدوّ، إذا بالغ في الجراحة، وفلاناً: أو هنه، وحتّى إذا أثخنتموهم، أي غلبتموهم وكثر فيهم الجراح. ولعلّ المراد أنّكم إن أثختنم الأسارى وجرحتموهم حتّى أنّهم لا يقدرون على الفرار، فلا حاجة إلى شدّ وثاقهم، وإلاّ فاركبوا أكتافهم وشدّوا وثاقهم».
وفي المرآة: «قوله ﷺ: فقال، أي عقيل، وقال الجوهري: أثخنته: أوهنته بالجراحة وأضعفته. قوله ﷺ: وإلّا فاركبوا أكتافهم، أي اتّبعوهم وشدّوا خلفهم، وإن أثخنتموهم فخلّوهم. وقيل: القائل النبيّ ﷺ، وركوب الأكتاف كناية عن شدّة وثاقهم، أي إن ضعفوا لجراحات فلا يقدرون على الهرب فخلّوهم، وإلّا فشدّوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على أكتافهم، أي مسلّطين عليهم». و ما نقله ـ قدّس سرّه ـ عن الجوهري هو للفيّومي لا للجوهري. راجع: المصباح المنير، ص ٨٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٥٦ (ثخن).

٨. في «بح»: «أكنافهم».

٩. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والبحار وتفسير العيّاشي. وفي «جد» والمطبوع: «فقال».

١٠. في حاشية «د، ن»: «ابني أخيك» أي نوفلاً و عقيلاً.

١١. في «م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والبحار: «ما».

١٢. في «بح» و تفسير العيّاشي: - «له».

فَقَالَ[١]: أَتَانِي بِهِ جَبْرَئِيلُ ﷺ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، فَقَالَ: وَمَحْلُوفِهِ[٢] مَا عَلِمَ بِهٰذَا[٣] أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَهِيَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ».

قَالَ: «فَرَجَعَ الْأَسْرىٰ كُلُّهُمْ مُشْرِكِينَ إِلَّا الْعَبَّاسَ وَعَقِيلٌ وَنَوْفَلٌ كَرَّمَ اللّٰهُ وُجُوهَهُمْ[٤]، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ ﴿قُلْ لِمَنْ فِى أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللّٰهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْراً﴾ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ».[٥]

٢٠٣/٨ ١٥٠٦١/٢٤٦ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

٢٠٤/٨ عَنْ أَحَدِهِمَا ﷺ فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[٦]: «نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَجَعْفَرٍ وَ الْعَبَّاسِ وَشَيْبَةَ، إِنَّهُمْ فَخَرُوا بِالسِّقَايَةِ وَالْحِجَابَةِ[٧]، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ ذِكْرُهُ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ

---

١. في «بن»: «قال».

٢. في «د، م، جد»: «ومخلوقه». وفي المرآة: «قوله: ومحلوفه، الظاهر أنّه حلف باللات والعزّى، فكره ﷺ التكلّم به فعبّر عنه بمحلوفه، أي بالذي حلف به. وفي الكشّاف: إنّه حلف بالله». وراجع: الكشّاف، ج ٢، ص ١٦٩، ذيل الآية المذكورة.

٣. في «بف»: «بهذه».

٤. في «م، ن، جت» والوافي وتفسير العيّاشي: - «كرّم الله وجوههم».

٥. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٦٨، ح ٧٩، عن معاوية بن عمّار. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٣، ح ٢٥٥١٨؛ البحار، ج ١٩، ص ٣٠١، ح ٤٥.

٦. التوبة (٩): ١٩. وفي حاشية «جت» وشرح المازندراني والوافي: + «قال».

٧. في شرح المازندراني: «ضمير «إنّهم» راجع إلى العبّاس ومن تبعه، وكانت له السقاية، وإلى شيبة ومن تبعه، وكانت له الحجابة ومفتاح البيت، فأنزل الله عزّ ذكره...». وفي الوافي: «كانت السقاية إلى العبّاس، يسقي الحاجّ الماء، والحجابة إلى شيبة، كان بيده مفتاح البيت وعمارة المسجد الحرام، فأخذا يفخران على عليّ وحمزة وجعفر بذلك، فنزلت. وفي الآية إلى الرجلين بعدم إيمانهما من صميم القلب وعدم مجاهدتهما في سبيل الله، وكيف يستوي عند الله من عمل عمل الجوارح ومن عمل عمل القلب، وبينهما من الفرق ما بين الأرواح والأجساد؟!». وراجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١١٥ و ١١٦.

الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ وَكَانَ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ[١] وَجَعْفَرٌ - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ - الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ».[٢]

٢٤٧/١٥٠٦٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ﴾ قَالَ: «نَزَلَتْ فِي أَبِي الْفَصِيلِ[٣]، إِنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عِنْدَهُ سَاحِراً، فَكَانَ إِذَا مَسَّهُ الضُّرُّ - يَعْنِي السُّقْمَ - دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ - يَعْنِي تَائِباً إِلَيْهِ - مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَا يَقُولُ ﴿ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ﴾ يَعْنِي الْعَافِيَةَ ﴿نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾[٤] يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّهُ سَاحِرٌ، وَلِذٰلِكَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النّارِ﴾[٥] يَعْنِي إِمْرَتَكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَمِنْ رَسُولِهِ[٦] صلى الله عليه وآله».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «ثُمَّ عُطِفَ الْقَوْلُ مِنَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي عَلِيٍّ[٧] عليه السلام يُخْبِرُ بِحَالِهِ وَفَضْلِهِ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ، فَقَالَ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ٨/ ٢٠٥
﴿وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ[٨] ﴿إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا

---

١. في تفسير العيّاشي: + «والعبّاس».
٢. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٨٣، ح ٣٥، عن أبي بصير، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٩٠٣، ح ١٥٧٣؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣٥، ح ٣.
٣. في «بح، بف» وحاشية «م»: «أبي الفضل».
٤. الزمر (٣٩): ٨.
٥. تتمّة الآية.
٦. في حاشية «د، بح، جت»: «رسول الله».
٧. في المرآة: «قوله عليه السلام: ثمّ عطف، على البناء للمجهول، ولعلّ «في» في قوله: في عليّ، بمعنى إلى».
٨. في شرح المازندراني: «وأنّه ساحر كذّاب، عطف على «لا يعلمون» بتقدير فعل».
وفي المرآة: «قوله عليه السلام: وإنّه ساحر، لعلّ فيه حذفاً، أي يقولون: إنّه ساحر».

الْأَلْبابِ﴾[١]».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّهِ ﷺ: «هٰذَا تَأْوِيلُهُ[٢] يَا عَمَّارُ».[٣]

١٥٠٦٣ / ٢٤٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ:

عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: تَلَوْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللّهِ ﷺ ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ﴾[٤].

فَقَالَ: «ذُو عَدْلٍ مِنكُمْ[٥]، هٰذَا مِمَّا أَخْطَأَتْ فِيهِ[٦] الْكُتَّابُ».[٧]

---

١. الزمر (٣٩): ٩.

٢. في «بن»: «تأويلها».

٣. الوافي، ج ٢، ص ٢١٨، ح ٦٨٠؛ البحار، ج ٢٤، ص ١٢١، ح ٨؛ و ج ٣٠، ص ٢٦٨، ح ١٣٦؛ وفيه، ج ٣٥، ص ٣٧٥، ح ٢، ملخّصاً.

٤. المائدة (٥): ٩٥ و ١٠٦.

٥. في «جت»: - «منكم». وفي شرح المازندراني: «أشار إلى أنّ المنزل: ذو عدل، بالإفراد، والمراد به الإمام ﷺ، وقد نقلت القراءة به أيضاً، قال القاضي: وقرئ: ذو عدل، على إرادة الجنس، أو الإمام».

في المرآة: «قوله ﷺ: ذو عدل منكم، هذا ورد في جزاء الصيد، حيث قال تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ والمشهور بين المفسّرون و ما دلّت عليه أخبار أهل البيت ﷺ وانعقد عليه إجماع الأصحاب هو أنّ المماثلة معتبرة في الخلقة؛ ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش وشبهه بقرة، وفي الظبي شاة وقال إبراهيم النخعي: يقوّم الصيد قيمة عادلة، ثمّ يشتري بثمنه مثله من النعم.

﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ ذهب المفسّرون إلى أنّ المراد أنّه يحكم في التقديم و المماثلة في الخلقة العدلان؛ لأنّهما يحتاجان إلى نظر واجتهاد، هذا مبنيّ على القراءة المشهورة من لفظ التثنية، و قد اشتهر بين المفسّرين أنّ قراءة أهل البيت ﷺ بلفظ المفرد. و قال الشيخ الطبرسي ﷺ: وقراءة محمّد بن عليّ الباقر ﷺ و جعفر بن محمّد الصادق ﷺ: يحكم به ذو عدل منكم ـ و قال البيضاوي: و قرئ ذو عدل، على إرادة الجنس. والمعنى على هذه القراءة أنّه يحكم بالمماثلة النبيّ والإمام الموصوفان بالعدل والاستقامة في جميع الأقوال والأفعال، و قد حكموا بما ورد في أخبارهم من بيان المماثلة، و على قراءة التثنية أيضاً يحتمل أن يكون المعنى ذلك بأن يكون المراد النبيّ ﷺ والإمام ﷺ».

وللمزيد راجع: مجمع البيان، ج ٣، ص ٤١٦؛ تفسير البيضاوي، ج ٢، ص ٣٦٧ ذيل الآية المذكورة.

٦. في حاشية «جت»: «به».

٧. الكافي، كتاب الحجّ، باب نوادر، ح ٧٤٦٦، بسند آخر. وفيه، ح ٧٤٦٨، بسند آخر عن أبي جعفر ﷺ. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٣٤٣، ح ١٩٧، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر ﷺ، وفي كلّها مع اختلاف يسير وزيادة.الوافي، ج ١٣، ص ٧٩٠، ح ١٣١٧٢؛ و ج ٢٦، ص ٤٢٢، ح ٢٥٤٩٦.

٢٤٩/١٥٠٦٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام[1]: «﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ لَمْ تُبْدَ لَكُمْ ﴿إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[2]».[3]

٢٥٠ / ١٥٠٦٥ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ:

تَلَا أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الْحُسْنى ﴿صِدْقاً وَعَدْلاً﴾[4] فَقُلْتُ: جُعِلْتُ ٢٠٦/٨
فِدَاكَ، إِنَّمَا نَقْرَؤُهَا ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾[5]؟ فَقَالَ: «إِنَّ فِيهَا الْحُسْنى».[6]

٢٥١/١٥٠٦٦ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْأَصَمِّ[7]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ[8]:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ[9] تَعَالىٰ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قَالَ: «قَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَطَعْنُ الْحَسَنِ عليه السلام. ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾ قَالَ: «قَتْلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام. ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾: فَإِذَا[10] جَاءَ نَصْرُ دَمِ

---

١. في «جت»: + «قال».
٢. المائدة (٥): ١٠١.
٣. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٢، ح ٢٥٤٩٧.
٤. الأنعام (٦): ١١٥. و قوله عليه السلام: «الحسنى» بيان للآية.
٥. في «ع، ل»: - «فقلت: جعلت فداك، إنّما نقرؤها، وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً».
٦. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٢، ح ٢٥٤٩٨.
٧. في «ع، ل، بن، جت» وحاشية «د»: - «الأصمّ».
٨. ورد جزءٌ من الخبر في كامل الزيارات، ص ٦٢، ح ١، بسنده عن عبد الله بن قاسم الحضرمي عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام. وعبد الله بن القاسم الحضرمي هو المعروف بالبطل كما في رجال النجاشي، ص ٢٢٦، الرقم ٥٩٤، فاحتمال سقوط، «عن صالح بن سهل» من السند غير منفيّ. ويؤكّد ذلك ما ورد في الكافي، ح ٥٢٢؛ ومعاني الأخبار، ص ١١١، ح ٣، من رواية عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن عبد الله بن القاسم [البطل]، عن صالح بن سهل.
٩. في «ل، ن، بن»: «قول الله» بدل «قوله».
١٠. في حاشية «جت»: «إذا».

الْحُسَيْنِ عليه السلام[١] ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا[٢] خِلَالَ الدِّيَارِ﴾؛ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَلَا يَدَعُونَ وِتْراً[٣] لآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ. ﴿وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾: خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام. ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾[٤]: خُرُوجُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ[٥] الْمُذَهَّبُ[٦]، لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ[٧]، الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ هٰذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتّىٰ لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَّالٍ وَلَا شَيْطَانٍ، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ[٨]، فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام، جَاءَ الْحُجَّةَ[٩] الْمَوْتُ، فَيَكُونُ الَّذِي يُغَسِّلُهُ وَيُكَفِّنُهُ وَيُحَنِّطُهُ

---

١. في شرح المازندراني: «فإذا جاء وعد أولاهما، من النصرة وعقوبة الظلمة، لا من حيث الوقوع، كما يشعر به قوله: فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام بعثنا...». وفي الوافي: «لعلّه إنّما سمّي دم الحسين عليه السلام بالأولى مع تأخّره عن الأولين لكونه أعظم منهما، فكان له التقدّم بالرتبة، فالبارز في ﴿أُولَاهُمَا﴾ يرجع إلى الإفساد والعلوّ، والتأنيث باعتبار الفعلتين». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام، لعلّ المراد على هذا وعد أولى الطائفتين اللتين قضى الله أن تسلّطا عليهم بسبب قتلهم الحسين عليه السلام».

٢. الجَوْسُ: طلب الشيء بالاستقصاء، والتردّد خلال الدور والبيوت في الغارة والطوف فيها. القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٣٨ (جوس).

٣. الوِتْر: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي، ومنه الموتور لمن قتل له قتيل فلم يدرك بدمه. وقال العلّامة المازندراني: «ولعلّ المراد به المتّصف بها». وقال العلّامة المجلسي: «قوله عليه السلام: وتراً، الوتر، بالكسر: الجناية، أي صاحب وتر وجناية على آل محمّد عليهم السلام». وقال العلّامة الفيض في الوافي: «وهذا الخبر صريح في وقوع الرجعة التي ذهب إليه أصحابنا رضي الله عنهم». راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٤٨ (وتر).

٤. الإسراء (١٧): ٤-٦.

٥. «البيض» بفتح الباء وسكون الياء جمع بَيْضة: الحديد، وهي الخُوذة، وهي ما يجعله المحارب على رأسه ليقيه، سمّيت بيضة لأنّها على شكل بيضة النعام. راجع: النهاية، ج ١، ص ١٧٢؛ لسان العرب، ج ٧، ص ١٢٤ و ١٢٥ (بيض).

٦. في البحار: «المذهبة».

٧. في المرآة: «لعلّ المراد أنّها صقلت وذهبت في موضعين: أمامها وخلفها».

٨. الأظْهُر: جمع الظَهْر، يقال: فلان أقام بين أظهر قوم، أي أقام فيهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه وظهراً منهم وراءه، فهو مكفوف من جوانبه، ثمّ كثر حتّى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً. راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٦٦ (ظهر).

٩. في «ع»: «بالحجّة».

وَيَلْحَدَهُ[١] فِي حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ[٢]؛ وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ[٣]».[٤]

١٥٠٦٧ / ٢٥٢ . سَهْلٌ[٥]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْخَثْعَمِيُّ، قَالَ:

قَالَ: «لَمَّا سَيَّرَ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ إِلَى الرَّبَذَةِ، شَيَّعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَقِيلٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْوَدَاعِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ[٦] إِنَّمَا غَضِبْتَ لِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ، إِنَّ الْقَوْمَ ٢٠٧/٨ خَافُوكَ عَلىٰ دُنْيَاهُمْ، وَخِفْتَهُمْ عَلىٰ دِينِكَ، فَأَرْحَلُوكَ عَنِ الْفِنَاءِ[٧]، وَامْتَحَنُوكَ[٨] بِالْبَلَاءِ، وَ وَاللّٰهِ[٩] لَوْ كَانَتِ[١٠] السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عَلىٰ عَبْدٍ رَتْقاً، ثُمَّ اتَّقَى اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ، جَعَلَ لَهُ مِنْهَا[١١] مَخْرَجاً، فَلَا يُؤْنِسْكَ إِلَّا الْحَقُّ، وَلَا يُوحِشْكَ إِلَّا الْبَاطِلُ.

---

١. في «بح» وحاشية «جد»: + «ويضعه». و«يلحده» أي يدفنه، يقال: لحد القبر، كمنع، وألحده، أي عمل له لَحداً، وهو الشقّ يكون في عرض القبر، والميّت، أي دفنه. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٥٨ (لحد).

٢. في «ل، بن»: - «بن عليّ». وفي المرآة: «إنّما يغسّله الحسين عليه السلام لأنّه من بين الأئمّة عليهم السلام شهيد في المعركة لا يجب عليه الغسل وإن مات بعد الرجعة أيضاً».

٣. في «ل، ن، بن» وحاشية «د، جت»: «وصيّ».

٤. كامل الزيارات، ص ٦٢، الباب ١٨، ح ١، بسند آخر، إلى قوله: «إلّا قتلوه وكان وعداً مفعولاً». وفيه، ص ٦٣، نفس الباب، ح ٧، بسند آخر، إلى قوله: «قال: قتل الحسين عليه السلام». تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٢٨١، ح ٢٠، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي كلّها مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ٤٥٩، ح ٩٧٨؛ البحار، ج ٥٣، ص ٩٣، ح ١٠٣.

٥. السند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل، عدّة من أصحابنا.

٦. في «ل، ن، بح، بن، جت، جد» والوافي والبحار: - «إنّك».

٧. قال الجوهري: «فناء الدار: ما امتدّ من جوانبها». وقال ابن الأثير: «الفِناء: هو المتّسع أمام الدار». ولعلّ المراد به هنا فناء دارهم، أو فناء دارك، أو فناء روضة الرسول صلى الله عليه وآله. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٧؛ النهاية، ج ٣، ص ٤٧٧ (فني).

٨. في «ع»: «ومنحوك».

٩. في الوافي: «والله أن» بدل «و والله». وفي شرح المازندراني: - «والله».

١٠. في الوافي: «كان».

١١. في «جت»: - «منها».

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَقِيلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّا نُحِبُّكَ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تُحِبُّنَا، وَأَنْتَ[1] قَدْ حَفِظْتَ فِينَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ إِلَّا الْقَلِيلَ، فَثَوَابُكَ عَلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِذٰلِكَ أَخْرَجَكَ الْمُخْرِجُونَ، وَسَيَّرَكَ الْمُسَيِّرُونَ، فَثَوَابُكَ عَلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاتَّقِ اللّٰهَ، وَاعْلَمْ أَنَّ اسْتِعْفَاءَكَ الْبَلَاءَ مِنَ الْجَزَعِ، وَاسْتِبْطَاءَكَ الْعَافِيَةَ مِنَ الْيَأْسِ[2]، فَدَعِ الْيَأْسَ[3] وَالْجَزَعَ، وَقُلْ[4]: حَسْبِيَ اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا عَمَّاهْ، إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَتَوْا إِلَيْكَ مَا قَدْ تَرىٰ، وَإِنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلىٰ[5]، فَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ الدُّنْيَا بِذِكْرِ فِرَاقِهَا وَشِدَّةِ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ لِرَخَاءِ[6] مَا بَعْدَهَا، وَاصْبِرْ حَتّىٰ تَلْقىٰ نَبِيَّكَ ـ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا عَمَّاهْ[7]، إِنَّ اللّٰهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ قَادِرٌ أَنْ يُغَيِّرَ مَا تَرىٰ، وَهُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ[8]، إِنَّ الْقَوْمَ مَنَعُوكَ دُنْيَاهُمْ، وَمَنَعْتَهُمْ دِينَكَ، فَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ، وَمَا[9] أَحْوَجَهُمْ إِلىٰ مَا مَنَعْتَهُمْ، فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ؛ فَإِنَّ[10] الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ،

---

١. في «بن»: «وأنّك».

٢. في «د، بف» وحاشية «جد» وشرح المازندراني والوافي: «الأياس».

٣. في «د» وشرح المازندراني والوافي: «الأياس».

٤. في «بح»: «فقل».

٥. في المرآة: «قوله عليه السلام: بالمنظر الأعلى، أي مشرف على جميع الخلق، وهو كناية عن علمه بما يصدر عنهم، وأنّه لا يعزب عنه شيء من أمورهم».

٦. في «بح، بن» والوافي والبحار: «لرجاء».

٧. في «بح»: «يا أبا ذرّ».

٨. في المرآة: «قوله عليه السلام: و هو كلّ يوم في شأن، أي في خلق و تقدير و تغيير و قضاء حاجة و دفع كربة و رفع قوم و وضع آخرين و رزق و تربية و سائر ما يتعلّق بقدرته و حكمته تعالي؛ و الغرض تسلية أبي ذر بأنّه يمكن أن يتغيّر الحال».

٩. في «ع، ل، ن، بح، بف، بن، جت، جد» وشرح المازندراني والبحار: - «ما».

١٠. في «ل، م، ن، بن، جد» وحاشية «بح» والوافي والبحار: «وإنّ».

وَالصَّبْرَ مِنَ الْكَرَمِ، وَدَعِ الْجَزَعَ؛ فَإِنَّ الْجَزَعَ لَا يُغْنِيكَ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمَّارٌ - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ[١] - فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَوْحَشَ اللّٰهُ مَنْ أَوْحَشَكَ، وَأَخَافَ[٢] مَنْ أَخَافَكَ، إِنَّهُ وَاللّٰهِ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ[٣] إِلَّا الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا وَالْحُبُّ لَهَا، أَلَا إِنَّمَا الطَّاعَةُ مَعَ الْجَمَاعَةِ[٤]، وَالْمُلْكُ لِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمَ ٢٠٨/٨ دَعَوُا النَّاسَ إِلىٰ دُنْيَاهُمْ، فَأَجَابُوهُمْ إِلَيْهَا، وَوَهَبُوا لَهُمْ دِينَهُمْ، فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَذٰلِكَ[٥] هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ[٦]، فَقَالَ: عَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ، بِأَبِي وَأُمِّي هٰذِهِ الْوُجُوهُ، فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُكُمْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ بِكُمْ، وَمَا لِي بِالْمَدِينَةِ شَجَنٌ[٧] وَلَا سَكَنٌ[٨] غَيْرُكُمْ، وَإِنَّهُ ثَقُلَ عَلىٰ عُثْمَانَ جِوَارِي بِالْمَدِينَةِ، كَمَا ثَقُلَ عَلىٰ مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ، فَآلىٰ[٩] أَنْ يُسَيِّرَنِي إِلىٰ بَلْدَةٍ، فَطَلَبْتُ[١٠] إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَزَعَمَ أَنَّهُ يَخَافُ أَنْ أُفْسِدَ عَلىٰ أَخِيهِ النَّاسَ[١١] بِالْكُوفَةِ، وَآلىٰ بِاللّٰهِ لَيُسَيِّرَنِّي[١٢] إِلىٰ بَلْدَةٍ لَا أَرىٰ فِيهَا[١٣]

---

١. في «م، ن»: - «رضي الله عنه».

٢. في «بح»: + «الله».

٣. في «ع، ل» وشرح المازندراني: - «الحقّ».

٤. في شرح المازندراني: «ألا إنّما الطاعة مع الجماعة، أي ما طاعة الله وطاعة الرسول إلّا مع الجماعة، وهم أهل البيت ﷺ». وفي المرآة: «قوله ﷺ: إنّما الطاعة مع الجماعة، أي أكثر الناس يتّبعون الجماعات وإن كانوا على الباطل على وفق الفقرة التالية. ويحتمل أن يكون المراد أنّ طاعة الله إنّما يكون مع جماعة أهل الحقّ والأئمّة ﷺ، والملك والسلطنة الدنيويّة لمن غلب عليه من أهل الباطل».

٥. في «ع»: «ذلك» بدون الواو.

٦. في «ن»: - «رضي الله عنه».

٧. الشجن، بفتحتين: الحاجة، والجمع: شُجُون. المصباح المنير، ص ٣٠٦ (شجن).

٨. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والمرآة. وفي «جت»: «وسكن». وفي المطبوع: «لأسكن» بدون الواو.

٩. الإيلاء: الحلف والقسم، يقال: آلى إيلاءً، أي حلف وأقسم. راجع: المصباح المنير، ص ٢٠ (ألي)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٥٥ (ألو).

١٠. في «جت»: «وطلبت».

١١. في المرآة: «قوله: على أخيه الناس؛ يعني الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمّه، وكان عثمان ولّاه الكوفة».

١٢. في «بن»: «أن يسيّرني».

١٣. في «د، ع، بف، جت» والوافي: «بها».

أَنِيساً، وَلَا أَسْمَعُ[١] بِهَا[٢] حَسِيساً[٣]، وَإِنِّي وَاللّٰهِ مَا أُرِيدُ إِلَّا اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - صَاحِباً، وَمَا لِي مَعَ اللّٰهِ وَحْشَةٌ، حَسْبِيَ اللّٰهُ، لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ سَيِّدِنَا[٤] مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ[٥]».[٦]

١٥٠٦٨ / ٢٥٣ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَالْحَجَّالِ جَمِيعاً، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ مَسْلَمَةَ[٧] الْجَرِيرِيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام[٨]: يُوَبِّخُونَّا وَيُكَذِّبُونَّا إِنَّا[٩] نَقُولُ: إِنَّ صَيْحَتَيْنِ تَكُونَانِ[١٠]، يَقُولُونَ: مِنْ أَيْنَ تُعْرَفُ[١١] الْمُحِقَّةُ مِنَ الْمُبْطِلَةِ إِذَا كَانَتَا؟

قَالَ: «فَمَا ذَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ؟».

قُلْتُ: مَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً.

قَالَ: «قُولُوا: يُصَدِّقُ[١٢] بِهَا - إِذَا كَانَتْ - مَنْ كَانَ[١٣] يُؤْمِنُ بِهَا مِنْ قَبْلُ، إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ

---

١. في حاشية «د»: «و لا استمع».

٢. في «بن»: «فيها».

٣. الحسيس: الصوت الخفيّ. المصباح المنير، ص ١٣٥ (حسس).

٤. في «ع، بف»: - «سيّدنا».

٥. في «م» وحاشية «د، جت»: «الطاهرين».

٦. راجع: المحاسن، ص ٣٥٣، كتاب السفر، ح ٤٥؛ ونهج البلاغة، ص ١٨٨، الخطبة ١٣٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٩٣، ح ٢٥٤٨١؛ البحار، ج ٢٢، ص ٤٣٥، ح ٥١.

٧. في الوافي: «سلمة». و لم يظهر لنا ما هو الصواب في العنوان؛ فإنّ المذكور في رجال البرقي، ص ٢٤، هو عبدالرحمن بن مسلمة الحريري، والمذكور في رجال الطوسي، ص ٢٦٥، ح ٣٨٠٣ و هو عبدالرحمن بن سلمة الجريري.

٨. في الغيبة للنعماني: + «إنّ الناس».

٩. في «م»: «أن».

١٠. «تكونان» أي التي كانت في أوّل النهار، و هي الحقّ، والتي كانت في آخره، وهي الباطل، و ذلك عند قيام القائم.

١١. في «ع، ل، بف»: «يعرف». وفي «جت» بالتاء والياء معاً.

١٢. في «ع، جد»: «تصدّق».

١٣. في الغيبة للنعماني: + «مؤمناً».

تَحْكُمُونَ﴾[١]».[٢]

١٥٠٦٩ / ٢٥٤ . عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَالْحَجَّالِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، قَالَ: ٨/٢٠٩
سَمِعَ رَجُلٌ مِنَ الْعِجْلِيَّةِ[٣] هٰذَا الْحَدِيثَ قَوْلَهُ: «يُنَادِي مُنَادٍ: أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ[٤] وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ أَوَّلَ النَّهَارِ، وَيُنَادِي آخِرَ النَّـهَارِ: أَلَا إِنَّ عُـثْمَانَ[٥] وَشِـيعَتَهُ هُـمُ الْفَائِزُونَ». قَالَ: «وَيُنَادِي أَوَّلَ النَّهَارِ[٦] مُنَادِي[٧] آخِرِ النَّهَارِ».

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا يُدْرِينَا أَيُّمَا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ؟

فَقَالَ: «يُصَدِّقُهُ عَلَيْهَا[٨] مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ[٩] بِهَا قَبْلَ أَنْ يُنَادِيَ، إِنَّ اللّٰـهَ ـ عَزَّ وَجَـلَّ ـ

---

١. يونس (١٠): ٣٥.

٢. الغيبة للنعماني، ص ٢٦٦، ح ٣٢، بسنده عن ثعلبة بن ميمون، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ٤٤٦، ح ٩٦١؛ البحار، ج ٥٢، ص ٢٩٩، ح ٦٤.

٣. في شرح المازندراني: «أي رجل منسوب إلى طائفة من بني عجل، قيل: منهم محمّد بن إدريس صاحب السرائر رضي الله عنه».

٤. في شرح المازندراني: «وقوله: ينادي مناد، إلى آخره، بدل أو بيان لهذا الحديث، والظاهر أنّ الضمير راجع إلى أبي عبد الله ؑ، والمراد بفلان بن فلان صاحب الزمان ؑ، وهو كناية عن اسمه واسم أبيه ؑ».

٥. نقل في الوافي روايتين في المقام، ثمّ قال: «وعلى هاتين الروايتين وما في معناهما من تسمية القائم يحتمل أن يكون المراد بعثمان السفياني؛ فإنّ اسمه عثمان بن عنبسة، كما يأتي».

٦. في الوافي: + «غير».

٧. قرأ الشرّاح «المنادي» بصيغة اسم الفاعل؛ حيث قال العلّامة المازندراني: «قال: وينادي أوّل النهار منادي آخر النهار، دلّ بظاهره على أنّ المنادي واحد...». وقال العلّامة المجلسي: «قوله ؑ: قال: وينادي، الظاهر أنّ القائل هو الإمام ؑ، ولعلّ المراد أنّ منادي أوّل النهار ومنادي آخره شبيهان بحسب الصوت، أو المراد أنّ منادي آخر النهار ينادي أوّل النهار أيضاً، إمّا موافقاً للمنادي الأوّل، أو كما ينادي آخر النهار. ويحتمل أن يقرأ على البناء للمجهول، أي يخبر منادي أوّل النهار عن منادى آخر النهار ويقول: إنّه شيطان فلا تتّبعوه، كما أفيد».

٨. في شرح المازندراني: «فقال: يصدّقه عليها، أي يصدّق الصادق، أو المنادي على الصيحة الأولى». وفي المرآة: «قوله ؑ: فقال: يصدّقه، أي قال الإمام ؑ، أو الراوي الذي كان يناظر الرجل العجليّ».

٩. في «م» وحاشية «د»: «آمن».

يَقُولُ: ﴿أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى﴾[1] الْآيَةَ».[2]

١٥٠٧٠ / ٢٥٥ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتّىٰ يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ[3] فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا طَمِعَ النَّاسُ، وَتَفَرَّقَتِ[4] الْكَلِمَةُ، وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ[5]».[6]

حَدِيثُ الصَّيْحَةِ[7]

١٥٠٧١ / ٢٥٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَغَيْرِهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخاً يَذْكُرُ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الدَّوَانِيقِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْ نَفْسِهِ: يَا سَيْفَ بْنَ عَمِيرَةَ، لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ[8].

قُلْتُ: يَرْوِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ؟

---

١. يونس (١٠): ٣٥.

٢. الكافي، كتاب الروضة، ذيل ح ١٥٢٩٩، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام، إلى قوله: «إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون» مع اختلاف يسير. وراجع: كمال الدين، ص ٦٥٢، ح ١٤ ◦ الوافي، ج ٢، ص ٤٤٥، ح ٩٦٠.

٣. في المرآة: «قوله عليه السلام: حتّى يختلف بني فلان، أي بنو العبّاس، وهذا أحد أسباب خروج القائم عليه السلام وإن تأخّر عنه بكثير. قال الفاضل الأسترآبادي: المراد أنّ بعد بني العبّاس لم يتّفق الملوك على خليفة، وهذا معنى تفرّق الكلمة، ثمّ تمضي بعد ذلك مدّة مديدة إلى خروج السفياني ثمّ إلى ظهور المهديّ». وقيل غير ذلك. راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٦٦.

٤. في «م، بح، جت» وحاشية «د»: «وتفرّق». وفي الغيبة للنعماني: «الناس فيهم واختلفت» بدل «الناس وتفرّقت».

٥. في شرح المازندراني: «فيه دلالة على أنّ خروجه بعد ما ذكر، وأمّا أنّه قريب منه، أو بعيد فلا دلالة فيه عليه».

٦. الغيبة للنعماني، ص ٢٥٣، ضمن ح ١٣، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام ◦ الوافي، ج ٢، ص ٤٥١، ح ٩٦٥؛ البحار، ج ٥٢، ص ٢٦٤، ح ١٤٩.

٧. في شرح المازندراني: «قوله: حديث الصيحة، الأنسب أن يذكر الحديثين السابقين بعد هذا العنوان».

٨. في الغيبة للطوسي: + «من السماء».

قَالَ: وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَسَمِعَتْ أُذُنِي[١] مِنهُ[٢] يَقُولُ: لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ[٣].

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هٰذَا الْحَدِيثَ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ[٤] قَطُّ. ٨ / ٢١٠

فَقَالَ لِي: يَا سَيفُ[٥]، إِذَا كَانَ ذٰلِكَ فَنَحْنُ أَوَّلُ[٦] مَنْ يُجِيبُهُ[٧]، أَمَا إِنَّهُ أَحَدُ[٨] بَنِي عَمِّنَا.

قُلْتُ: أَيُّ بَنِي عَمِّكُمْ؟

قَالَ: رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام.

ثُمَّ قَالَ[٩]: يَا سَيفُ[١٠]، لَوْ لَا أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُهُ[١١] ثُمَّ[١٢] حَدَّثَنِي بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ مَا قَبِلْتُهُ مِنْهُمْ، وَلٰكِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام.[١٣]

٢٥٧ / ١٥٠٧٢ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ[١٤] أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ إِذْ أَقْبَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ

---

١. في «ن»: «سمعت بأُذني».

٢. في شرح المازندراني: «الضمير راجع إلى محمّد بن عليّ عليه السلام بقرينة المقام، أو لكونه معهوداً، أو لما سيصرّح به. و ذكر الأُذن للمبالغة في أنّه سمع منه بلا واسطة».

٣. في «د، ع، ل، م، بح، بن، جد»: - «قلت: يرويه أحد - إلى - ينادي باسم رجل». وفي الغيبة للطوسي: + «من السماء».

٤. في «جت»: «مثله».

٥. في حاشية «جت»: «يا شيخ».

٦. في الوافي عن بعض النسخ: «أولى».

٧. في «ع» والغيبة للطوسي: «نجيبه».

٨. في «د»: + «من».

٩. في «ع»: + «لي».

١٠. في حاشية «جت»: «ياشيخ».

١١. في «جت، جد»: «يقول». وفي الغيبة للطوسي: «يحدّثني به».

١٢. في «بف» والوافي: + «لو».

١٣. الغيبة للطوسي، ص ٤٣٣، بسنده عن إسماعيل بن الصبّاح. الوافي، ج ٢، ص ٤٤٧، ح ٩٦٢؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٠٠، ح ٦٥.

١٤. في «بح» وحاشية «جد»: «عند».

مُجَالِدٍ[١] وَأَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الدَّوَانِيقِ، فَقَعَدُوا نَاحِيَةً مِنَ[٢] الْمَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهُمْ: هٰذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ جَالِسٌ، فَقَامَ إِلَيْهِ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُجَالِدٍ، وَقَعَدَ أَبُو الدَّوَانِيقِ مَكَانَهُ حَتّٰى سَلَّمُوا عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «مَا مَنَعَ جَبَّارَكُمْ مِنْ[٣] أَنْ يَأْتِيَنِي؟» فَعَذَّرُوهُ[٤] عِنْدَهُ.

فَقَالَ[٥] عِنْدَ ذٰلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: «أَمَا وَاللّٰهِ، لَا تَذْهَبُ[٦] اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتّٰى يَمْلِكَ مَا بَيْنَ قُطْرَيْهَا[٧]، ثُمَّ لَيَطَأَنَّ الرِّجَالُ عَقِبَهُ، ثُمَّ لَتَذِلَّنَّ[٨] لَهُ رِقَابُ[٩] الرِّجَالِ، ثُمَّ لَيَمْلِكَنَّ مُلْكاً شَدِيداً»[١٠].

فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: وَإِنَّ[١١] مُلْكَنَا قَبْلَ مُلْكِكُمْ؟

قَالَ: «نَعَمْ يَا دَاوُدُ، إِنَّ مُلْكَكُمْ قَبْلَ مُلْكِنَا، وَسُلْطَانَكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا».

---

١. هكذا في «ع، ن، بف، بن» وحاشية «د، جت». وفي سائر النسخ والمطبوع و شرح المازندراني والوافي: «سليمان بن خالد» و هكذا فيما بعد. و سليمان هذا، هو ابن مُجالد بن أبي مُجالد، كان أخا أبي جعفر المنصور الدوانيقي من الرضاعة و كان معه بالحميمة، فلمّا أفضى الأمر إلى المنصور ولّاه الري و كان يلي له الخزائن أيضاً. راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٢، ص ٣٦٥، الرقم ٢٧٠٠؛ الوافي بالوفيات، ج ١٥، ص ٢٥٧.

٢. في حاشية «جت»: «في».

٣. في «ل، م، جت»: - «من».

٤. في المرآة: «قوله: فعذروه، بالتخفيف، أي أظهر واعذره، أو بالتشديد، أي ذكروا في العذر أشياء لا حقيقة لها؛ فإنّ المعذّر بالتشديد هو المظهر للعذر اعتلالاً من غير حقيقة له في العذر، كما ذكره الجوهري». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٤١ (عذر).

٥. في الوافي: + «لي».

٦. في «جت»: «لا يذهب».

٧. في الوافي: «حتّى يملك، يعني أبا الدوانيق. بين قطريها، يعني قطري الأرض». وفي المرآة: «ما بين قطريها، أي الأرض المعلومة بقرينة المقام».

٨. في «د، ن، جت» والبحار: «ليذلّنّ». وفي «بح»: «ليتذلّلنّ». وفي «م»: «لتذلّلنّ». وفي «جد»: «تتذلّلنّ». وفي حاشية «د»: «يتذلّلنّ».

٩. في «بن»: - «رقاب».

١٠. في الوافي: «ملكاً شديداً: يبقى في نسله وأقربائه مدّة طويلة».

١١. في «بح»: «فإنّ».

فَقَالَ لَهُ[1]: أَصْلَحَكَ اللّٰهُ، فَهَلْ[2] لَهُ[3] مِنْ مُدَّةٍ؟

فَقَالَ[4]: «نَعَمْ يَا دَاوُدُ، وَاللّٰهِ لَا يَمْلِكُ[5] بَنُو أُمَيَّةَ يَوْماً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهِ[6]، وَلَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهَا، وَلَيَتَلَقَّفُهَا[7] الصِّبْيَانُ مِنْكُمْ كَمَا تَلَقَّفُ[8] الصِّبْيَانُ الْكُرَةَ».

٢١١/٨ فَقَامَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَرِحاً يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ أَبَا الدَّوَانِيقِ بِذٰلِكَ، فَلَمَّا نَهَضَا جَمِيعاً هُوَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُجَالِدٍ نَادَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مِنْ خَلْفِهِ: «يَا سُلَيْمَانَ بْنَ مُجَالِدٍ، لَا يَزَالُ الْقَوْمُ فِي فُسْحَةٍ[9] مِنْ مُلْكِهِمْ مَا لَمْ يُصِيبُوا[10] مِنَّا دَماً حَرَاماً - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلىٰ صَدْرِهِ - فَإِذَا[11] أَصَابُوا ذٰلِكَ الدَّمَ، فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ ظَهْرِهَا، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ، وَلَا فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ».

ثُمَّ انْطَلَقَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُجَالِدٍ، فَأَخْبَرَ[12] أَبَا الدَّوَانِيقِ، فَجَاءَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُجَالِدٍ.

---

١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «بح» والمطبوع: + «داود». وفي «ل»: - «له».

٢. في البحار: «هل». ٣. في «ع»: - «له».

٤. في «ع، ن، بف، جد» والوافي: «قال». وفي «جت»: + «له».

٥. في «م»: «ما يملك».

٦. في المرآة: «لعلّ المراد أصل الكثرة والزيادة، لا الضعف الحقيقي، كما يقال: في كرّتين، و لبّيك؛ إذ كان ملكهم أضعاف ملك بني أميّة، وفي هذا الإبهام حكم كثيرة، منها عدم طغيانهم، ومنها عدم يأس أهل الحقّ».

٧. في «د، ل، م، بح، جد»: «و لتتلقّفها». والتلقّف: التناول والأخذ بسرعة، أي يسهل لهم تناول الخلافة بحيث يتيسّر لصبيانهم من غير منازع. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٤٢٨ (لقف).

٨. في «ن، بح، بن، جت» وشرح المازندراني والوافي: «يتلقّف». وفي «د»: «تتلقّف».

٩. في الوافي: «في فسحة؛ يعني أنّ كلاً منهم في سعة من ملكه إلى أن يصيب منّا دماً حراماً، وذلك كما وقع؛ فإنّ كلّ من قتل منهم إماماً أو نفساً زكيّة ذهب ملكه. أو المراد أنّ ذهاب ملكهم في آخر الزمان إنّما يكون بسبب قتلهم النفس الزكيّة منهم، وعلى التقديرين فتسليط الله الأعور عليهم إنّما يكون في آخر الزمان». وقيل غير ذلك. راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٦٧؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٣٠.

١٠. في «بن»: «حتّى تصيبوا» بدل «مالم تصيبوا». ١١. في «د»: «و إذا».

١٢. في الوافي: «وأخبر».

فَقَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، دَوْلَتُكُمْ قَبْلَ دَوْلَتِنَا، وَسُلْطَانُكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا، سُلْطَانُكُمْ شَدِيدٌ عَسِرٌ لَا يُسْرَ فِيهِ[١]، وَلَهُ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ، وَاللهِ لَا يَمْلِكُ بَنُو أُمَيَّةَ يَوْماً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهِ، وَلَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهَا، وَلَيَتَلَقَّفُهَا[٢] صِبْيَانٌ مِنْكُمْ فَضْلاً عَنْ رِجَالِكُمْ كَمَا يَتَلَقَّفُ[٣] الصِّبْيَانُ الْكُرَةَ، أَفَهِمْتَ؟».

ثُمَّ قَالَ: «لَا تَزَالُونَ[٤] فِي عُنْفُوَانِ[٥] الْمُلْكِ[٦] تَرْغُدُونَ[٧] فِيهِ مَا لَمْ تُصِيبُوا[٨] مِنَّا دَماً حَرَاماً، فَإِذَا أَصَبْتُمْ ذٰلِكَ الدَّمَ غَضِبَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْكُمْ، فَذَهَبَ بِمُلْكِكُمْ وَسُلْطَانِكُمْ، وَذَهَبَ بِرِيحِكُمْ[٩]، وَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ أَعْوَرَ[١٠] - وَلَيْسَ بِأَعْوَرَ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ[١١] - يَكُونُ........................ ← ٢١٢/٨

---

١. في الوافي: «يعني يكون فيه الضيق والشدّة والصعوبة على الناس».

٢. في «د، ل، ن، بح» والبحار: «ولتتلقّفها».

٣. في «د، ل، بح، بن، جد»: «تتلقّف».

٤. في «ن، بح، بف»: «لا يزالون».

٥. عُنْفُوان كلّ شيء: أوّله، أو أوّل بهجته. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٠٩ (عنفوان)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١١٨ (عنف).

٦. في «بف»: «بالملك».

٧. في حاشية «جت»: «وترغدون». ويقال: رغد العيش، من باب تعب وكرم، أي اتّسع ولان، وعيشة رَغْدٌ ورَغَدٌ، أي واسعة طيّبة. راجع: المصباح المنير، ٢٣١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤١٤ (رغد).

٨. في «بن»: «حتّى تصيبوا» بدل «ما لم تصيبوا».

٩. الريح: الغلبة، والقوّة، والنصرة، والدولة. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٣٥ (روح).

١٠. الأعور: هو الذي ذهب حسّ إحدى عينيه، يقال أيضاً للرديء الخلق، وهو المراد هنا، كما قال العلّامة المجلسي: «قوله ﷺ: أعور، أي الدنيّ الأصل والسيّء الخلق، وهو إشارة إلى هلاكوخان، قال الجزري: فيه: لمّا اعترض أبو لهب على النبيّ ﷺ عند إظهاره الدعوة، قال له أبو طالب: يا أعور ما أنت وهذا؟! لم يكن أبو لهب أعور، ولكنّ العرب تقول للذي ليس له أخ من أبيه وأمّه: أعور، وقيل: إنّهم يقولون للرديء من كلّ شيء من الأمور والأخلاق: أعور، وللمؤنّث: عوراء». راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣١٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٢٣ (عور)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٦٨.

١١. في شرح المازندراني: «وليس بأعور من آل سفيان، بل المراد به أعور من أولاد الترك، وهو هلاكو، وقد كان رديّاً في المذهب والأفعال والأخلاق. وما ذكره ﷺ من علامات الإمامة؛ لأنّه أخبر بما سيقع، وقد وقع». وقد

←

اسْتِيصَالُكُمْ[١] عَلىٰ يَدَيْهِ[٢] وَأَيْدِيْ أَصْحَابِهِ» ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ.[٣]

١٥٠٧٣ / ٢٥٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مَزْيَدٍ[٤]: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيَّامَ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَلِيٍّ[٥]: قَدِ اخْتَلَفَ هٰؤُلَاءِ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

فَقَالَ: «دَعْ ذَا عَنْكَ[٦]، إِنَّمَا يَجِيءُ فَسَادُ أَمْرِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَا صَلَاحُهُمْ[٧]».[٨]

٢٥٩/١٥٠٧٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: «آيَتَانِ تَكُونَانِ[٩] قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ[١٠] عليه السلام لَمْ تَكُونَا[١١] مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ: تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ

** جعل العلّامة الفيض قوله عليه السلام: «وليس بأعور» معترضة؛ حيث قال في الوافي: «وليس بأعور، أي ليس بأعور الدجّال المعهود، بل هو السفياني، أو ليس بأعور، ولكنّه يتراءىٰ أنّه أعور».

١. يقال: استأصلته: قلعته بأصوله، ومنه قيل: استأصل الله ـ تعالى ـ الكفار، أي أهلكهم جميعاً. المصباح المنير، ص ١٦ (أصل).

٢. في «د»: «يده».

٣. الوافي، ج ٢، ص ٤٤٧، ح ٩٦٣؛ البحار، ج ٤٦، ص ٣٤١، ح ٣٣.

٤. في «د، م، بف» وحاشية «جد»: «المفضّل بن يزيد». وفي «جت»: «المفضّل بن زيد».

٥. في شرح المازندراني: «قوله: قلت له أيّام عبد الله بن عليّ، هو أوّل خليفة من العبّاسيّة». وفي المرآة: «لعلّ المراد عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ثاني خلفاء بني العبّاس، نسب إلى جدّه».

٦. في «بن»: - «عنك».

٧. في شرح المازندراني: كما جاءت دولتهم من جهة الشرق بيد أبي مسلم المروزي، كذلك يجيء فسادها من جهة الشرق بيد هلاكو»، وفي هامشه عن المحقّق الشعراني: «قوله: من حيث بدا صلاحهم، أي من حيث بدا دولتهم، وملكهم كان من شرق خراسان، هذا من أخبار الغيب التي لا ريب في صحّتها؛ فإنّ كتاب الكافي صنّف في صدر دولة بني العبّاس، وليس من الأخبار بعد الوقوع، وكان زوال ملكهم على يد المغول».

٨. الوافي، ج ٢، ص ٢٤٨، ح ٧٢٧؛ البحار، ج ٤٧، ص ١٥٤، ح ٢١٧.

٩. في «ع، ل، بن، جت»: «يكونان». وفي «بف» بالتاء والياء معاً.

١٠. في «ع، ل، بن، جت، جد» والغيبة للطوسي: - «قيام». وفي حاشية «م»: «القيام» بدل «قيام القائم».

١١. في «ع، ل، بح، بف، بن، جت»: «لم يكونا». وفي «د» بالتاء والياء معاً.

مِنْ[١] شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْقَمَرُ فِي آخِرِهِ».

فَقَالَ[٢] رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَالْقَمَرُ فِي النِّصْفِ[٣]؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «إِنِّي أَعْلَمُ مَا تَقُولُ[٤]، وَلٰكِنَّهُمَا آيَتَانِ[٥] لَمْ تَكُونَا[٦] مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام».[٧]

١٥٠٧٥ / ٢٦٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حَتّىٰ إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ إِذَا[٨] هُوَ بِأُنَاسٍ مِنَ الشِّيعَةِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ[٩]، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَاللّٰهِ لَأُحِبُّ رِيَاحَكُمْ

---

١. في «بح»: «في نصف» بدل «في النصف من». ٢. في «بن»: + «له».

٣. في شرح المازندراني: «تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف، وذلك لأنّ كسوف الشمس - على ما هو المعروف - بتوسّط جرم القمر بينها وبين الناظرين، ولا يتحقّق التوسّط إلّا في آخر الشهر؛ لأنّ الشمس والقمر في آخر الشهر يجتمعان في درجة واحدة، وأمّا في غيره فهما متفارقان. والقمر ينكسف في النصف لأنّ نوره مستفاد من الشمس، وفي النصف قد تقع الأرض واسطة بين مركزيهما، فتمنع من وصول نور الشمس إليه. وعلى هذا فكسوف الشمس في النصف والقمر في الآخرة علامة من علامات قيام الصاحب عليه السلام». ٤. في «بح»: «ما يقول».

٥. في كشف الغمّة، ج ٢، ص ٤٥٨ بعد ذكر علامات الظهور: «لا ريب أنّ هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل، وفيها ما يحيله المنجّمون، ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله في آخر إيراده لها، والذي أراه أنّه إذا صحّت طرقات نقلها وكانت منقولة عن النبيّ أو الإمام عليه السلام فحقّها أن تتلقّى بالقبول؛ لأنّها معجزات، والمعجزات خوارق للعادات، كانشقاق القمر وانقلاب العصا ثعباناً، والله أعلم».

٦. في «بح، بن»: «لم يكونا».

٧. الإرشاد، ج ٢، ص ٣٧٤، بسنده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة الأزدي، عن أبي جعفر عليه السلام، مع اختلاف يسير؛ الغيبة للطوسي، ص ٤٤٤، بسنده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر. الغيبة للنعماني، ص ٢٧١، ح ٤٥، بسنده عن ثعلبة بن ميمون، مع اختلاف يسير. وراجع: كمال الدين، ص ٦٥٥، ح ٢٨. الوافي، ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٩٦٨؛ البحار، ج ٥٨، ص ١٥٣. ٨. في «بف»: «وإذا».

٩. في الأمالي: + «فردّوا عليه السلام».

وَأَرْوَاحَكُمْ[١]، فَأَعِينُونِي[٢] عَلىٰ ذٰلِكَ بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُنَالُ[٣] إِلَّا بِالْوَرَعِ[٤] وَالِاجْتِهَادِ[٥]، وَ مَنِ[٦] ائْتَمَّ مِنْكُمْ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ، أَنْتُمْ شِيعَةُ اللّٰهِ، وَأَنْتُمْ ٨/٢١٣
أَنْصَارُ اللّٰهِ، وَأَنْتُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ، وَالسَّابِقُونَ الْآخِرُونَ، وَالسَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا[٧]، وَالسَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ، قَدْ ضَمِنَّا لَكُمُ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللّٰهِ[٨] - عَزَّ وَجَلَّ - وَضَمَانِ رَسُولِ اللّٰهِ[٩] ﷺ، وَاللّٰهِ[١٠] مَا عَلىٰ دَرَجَةِ الْجَنَّةِ[١١] أَكْثَرُ أَرْوَاحاً[١٢] مِنْكُمْ[١٣]، فَتَنَافَسُوا[١٤] فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ، أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ، وَنِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ، كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ[١٥]، وَكُلُّ

١. في شرح المازندراني: «في الكنز: ريح: بوى، ورياح جمع، وروح: جان وزندگانى».
وفي المرآة: «الرياح: جمع الريح، والمراد هنا الريح الطيّب، أو الغلبة، أو القوّة، أو النصرة، أو الدولة. والأرواح إمّا جمع الروح بالضمّ، أو بالفتح بمعنى نسيم الريح أو الراحة». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٣٥ (روح).
٢. في «ع، بف، بن، جد» وحاشية «جت»: «فأعينوا».
٣. في «جت»: «لن تنال».
٤. في الأمالي: «بالعمل».
٥. في «م»: - «واعلمو أنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالورع والاجتهاد».
٦. في «د، ع، ن، بح، بف، بن، جت» والأمالي: «من» بدون الواو.
٧. في الأمالي: + «إلى ولايتنا». وفي البحار، ج ٦٨: + «إلى محبّتنا».
٨. في المرآة: «قوله ﷺ: بضمان الله، أي بسبب أنّ الله ضمّن لكم الجنّة، أو ضمنّاها لكم من قبل الله وبأمره. ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع».
٩. في «بن» والأمالي: «رسوله».
١٠. في «ل» والأمالي: - «والله».
١١. في الأمالي: «ما على درجات الجنّة أحد».
١٢. في «بن»: - «أرواحاً». وفي الأمالي: «أزواجاً».
١٣. في شرح المازندراني: «دلّ على أنّ الشيعة أكثر من غيرهم في الجنّة. ويمكن أن يراد بها الراحة والسعة والفضيلة، فيدلّ على أنّ مرتبتهم أشرف المراتب، وهذا أنسب بما بعده». وقيل غير ذلك. راجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٣٣.
١٤. قال ابن الأثير: «التنافس من المنافسة، وهي الرغبة في الشيء والانفراد به». النهاية، ج ٥، ص ٩٤ (نفس).
١٥. الحَوْراء: هي الشديدة بياض العين، الشديدة سوادها، واحدة الحور، وهنّ نساء أهل الجنّة. والعيناء: هي الواسعة العين، وجمعها: عِين، بكسر العين، وأصل جمعها بضمّ العين، فكسرت لأجل الياء، كأبيض وبيض.

مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ، وَلَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِقَنْبَرٍ: يَا قَنْبَرُ، أَبْشِرْ وَبَشِّرْ وَاسْتَبْشِرْ[١]، فَوَاللّٰهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ عَلىٰ أُمَّتِهِ سَاخِطٌ إِلَّا الشِّيعَةَ.

أَلَا وَإِنَّ[٢] لِكُلِّ شَيْءٍ عِزّاً، وَعِزُّ[٣] الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةً[٤]، وَدِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذِرْوَةً[٥]، وَذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفاً، وَشَرَفُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ[٦].

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّداً، وَسَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشِّيعَةِ[٧].

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَاماً، وَإِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الشِّيعَةُ، وَاللّٰهِ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتَ بِعَيْنٍ[٨] عُشْباً[٩] أَبَداً[١٠]، وَاللّٰهِ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلىٰ أَهْلِ خِلَافِكُمْ وَلَا أَصَابُوا الطَّيِّبَاتِ، مَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ.

كُلُّ نَاصِبٍ[١١] وَإِنْ تَعَبَّدَ وَاجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلىٰ هٰذِهِ الْآيَةِ ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝ تَصْلىٰ نَاراً

← راجع: النهاية، ج ١، ص ٤٥٨ (حور)؛ و ج ٣، ص ٣٣٣ (عين).

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: حوراء عيناء، أي في الجنّة على صفة الحوريّة في الحسن والجمال».

١. في المرآة: «قوله عليه السلام: أبشر، أي خذ هذه البشارة. وبشّر، أي غيرك. واستبشر، أي افرح وسرّ بذلك».

٢. في «بن»: «إنّ» بدون الواو.

٣. في الأمالي: «عروة وعروة» بدل «عزّاً وعزّ».

٤. دعامة البيت: الأُسطوان الذي يعتمد عليه السقف، ودعامة كلّ شيء هي أصله الذي ينشأ منه فروع أحواله وشعب أو صافه وكمالاته. راجع: لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٠١ (دعم).

٥. الذِرْوَة، بالكسر والضمّ من كلّ شيء: أعلاه. المصباح المنير، ص ٢٠٨ (ذرو).

٦. في «د، ع، ل، ن، بف، بن، جد»: - «ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً، وشرف الإسلام الشيعة».

٧. في البحار: «ألا إنّ ولكلّ شيء سيّداً، و سيّد المجالس مجالس الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة».

٨. في حاشية «د»: «بعيني».

٩. العُشْب: الكلأ الرطب. الصحاح، ج ١، ص ١٨٢ (عشب).

١٠. في «بن»: - «أبداً».

١١. النَّصْب: المعاداة، ومنه الناصب، وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام، أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم.

→

خامِيَةٌ﴾[1] فَكُلُّ[2] ناصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ[3] هَباءٌ[4].

شِيعَتُنا يَنْطِقُونَ[5] بِنُورِ[6] اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ يُخالِفُهُمْ[7] يَنْطِقُونَ[8] بِتَفَلُّتٍ[9].

وَاللّٰهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَنَامُ إِلَّا أَصْعَدَ[10] اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - رُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُبَارِكُ عَلَيْهَا، فَإِنْ[11] كَانَ قَدْ أَتَىٰ عَلَيْهَا أَجَلُهَا، جَعَلَهَا فِي كُنُوزِ[12] رَحْمَتِهِ، وَفِي رِيَاضِ جَنَّتِهِ[13]، وَفِي ظِلِّ عَرْشِهِ، وَإِنْ كَانَ أَجَلُهَا مُتَأَخِّراً، بَعَثَ بِهَا[14] مَعَ أَمَنَتِهِ[15] مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِيَرُدُّوهَا[16] إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ لِتَسْكُنَ فِيهِ. ٨/٢١٤

وَاللّٰهِ إِنَّ حَاجَّكُمْ[17] وَعُمَّارَكُمْ لَخَاصَّةُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّ فُقَرَاءَكُمْ لَأَهْلُ الْغِنىٰ[18]،

= قال الفيروزآبادي: «النواصب والناصبيّة وأهل النصب: المتديّنون بِبِغْضة عليّ - رضي الله عنه -؛ لأنّهم نصبوا له، أي عادَوْه». راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٣٠؛ مجمع البحرين، ج ٢، ص ١٧٣ (نصب).

١. الغاشية (٨٨): ٣ و ٤.

٢. في «بف» وشرح المازندراني والوافي والأمالي: «كلّ».

٣. في «م»: «فعله».

٤. في شرح المازندراني: «الهباء: التراب، وهو في الأصل: ما ارتفع من تحت سنابك الخيل، والشيء المنبثّ الذي تراه في ضوء الشمس؛ شبّه به أعمالهم في انتشارها وعدم تصوّر النفع فيها». وراجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٤٢ (هبا).

٥. في الأمالي: «ينظرون».

٦. في «د، م، جت» وحاشية «ن، بح»: «بأمر».

٧. في «بن» وشرح المازندراني: «خالفهم».

٨. في «ع، ن، بف، جت، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافي: «ينطق».

٩. في «بف»: «تقلّب مقلّب» بدل «بتفلّت». وفي الوافي: «بتفله». وفي الأمالي: «ومن خالفهم يتقلّب (ينقلب) بسخط الله». والتفلّت: التعرّض للشيء فجأة، وكلّ شيء فعل من غير رويّة فلتة. والمعنى: يصدر عنهم فلتةً وفجأةً من عند أنفسهم بلا رويّة وتفكّر وأخذ من صادق واستناد إلى أصل متحقّق. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٤٦٧ (فلت).

١٠. في «ع»: «صعد».

١١. في «د»: «وإن».

١٢. في «د، ن» والبحار ج ٦٨: + «من».

١٣. هكذا في «د، ل، م، ن، بح، بف، جت» وشرح المازندراني والوافي والبحار، ج ٦١. وفي سائر النسخ والمطبوع: «جنّة».

١٤. في «جت»: «لها».

١٥. في «بف»: «أمّته». وفي الأمالي: «أمينه».

١٦. في «ع، ل، بف» وشرح المازندراني والبحار، ج ٦١: «ليردّها». وفي الأمالي: «ليؤدّيه».

١٧. في الأمالي: «حجّاجكم».

١٨. في شرح المازندراني: «وإنّ فقراءكم لأهل الغنى، يحسبهم الناس أغنياء من التعفّف؛ لغناء نفوسهم =

وَإِنَّ أَغْنِيَاءَكُمْ لَأَهْلُ الْقَنَاعَةِ، وَإِنَّكُمْ كُلَّكُمْ لَأَهْلُ دَعْوَتِهِ[١] وَأَهْلُ[٢] إِجَابَتِهِ».[٣]

٢٦١/١٥٠٧٦ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ:

«أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَراً[٤]، وَجَوْهَرُ وُلْدِ[٥] آدَمَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَنَحْنُ وَشِيعَتُنَا بَعْدَنَا، حَبَّذَا شِيعَتُنَا مَا أَقْرَبَهُمْ مِنْ عَرْشِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَحْسَنَ صُنْعَ اللّٰهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللّٰهِ لَوْ لَا أَنْ يَتَعَاظَمَ[٦] النَّاسَ ذٰلِكَ[٧] أَوْ يَدْخُلَهُمْ[٨] زَهْوٌ[٩] لَسَلَّمَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ قُبُلاً[١٠].

وَاللّٰهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي صَلَاتِهِ قَائِماً إِلَّا وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ

← الشريفة عن السؤال. أو المراد به الغناء الأخروي؛ لتحصيلهم أسباب الآخرة». وفي المرآة: «قوله ﷺ: لأهل الغنى، أي غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكّلهم على ربّهم».

١. في الأمالي: «لأهل دعوة الله». وفي المرآة: «قوله ﷺ: لأهل دعوته، أي دعاكم الله إلى دينه وطاعته فأجبتموه إليهما».

٢. في «م»: «ولأهل».

٣. تفسير فرات الكوفي، ص ٥٤٩، ح ٧٠٥، بسند آخر، مع اختلاف يسير. الأمالي للصدوق، ص ٦٢٦، المجلس ٩١، ح ٤، بسند آخر. فضائل الشيعة، ص ٩، ح ٨، بسند آخر، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٨٠٥، ح ٣٠٧١؛ البحار، ج ٦٨، ص ٨٠، ح ١٤١؛ وفيه، ج ٦١، ص ٥٤، ح ٤٢، قطعة منه.

٤. في شرح المازندراني: «الجوهر من كلّ شيء: ماله فضيلة كاملة ومزيّة واضحة وخصلة ظاهرة بها يصطفى ويمتاز عن غيره من أفراد ذلك الشيء، كالياقوت في الأحجار مثلاً، وبذلك يظهر وجه ما ذكر».
وفي المرآة: «أي كما أنّ الجواهر ممتازة من سائر اجزاء الأرض بالحسن والبهاء والنفاسة والندرة، فكذا هم بالنسبة إلى سائر ولد آدم ﷺ».

٥. في «م»: «بني».

٦. في حاشية «جت»: «أن يتداخلهم». ٧. في «جت»: «ذاك».

٨. في شرح المازندراني: «يداخلهم».

٩. في الوافي: «الزهْوُ: الكبر والفخر؛ يعني لولا كراهة استعظام الناس ذلك، أو كراهة أن يدخل الشيعة كبر وفخر، لسلّمت الملائكة على الشيعة مقابلاً وعياناً». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٢٣ (زها).

١٠. يقال: رأيته قبلاً، محرّكة، وبضمّتين، وكصرد وكعنب، وقَبَلِيّاً، محرّكة، وقبيلاً، كأمير، أي عياناً ومقابلة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٨١ (قبل).

مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَلَا قَرَأَ فِي صَلَاتِهِ[١] جَالِساً إِلَّا وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسُونَ حَسَنَةً، وَلَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ[٢] إِلَّا وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَإِنَّ لِلصَّامِتِ مِنْ شِيعَتِنَا لَأَجْرَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِمَّنْ خَالَفَهُ[٣]، أَنْتُمْ وَاللّٰهِ عَلىٰ فُرُشِكُمْ نِيَامٌ لَكُمْ أَجْرُ الْمُجَاهِدِينَ، وَأَنْتُمْ وَاللّٰهِ فِي صَلَاتِكُمْ لَكُمْ أَجْرُ الصَّافِّينَ[٤] فِي سَبِيلِهِ، أَنْتُمْ وَاللّٰهِ الَّذِينَ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلىٰ سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾.[٥] ٢١٥/٨

إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ الْأَعْيُنِ: عَيْنَانِ فِي الرَّأْسِ، وَعَيْنَانِ فِي الْقَلْبِ، أَلَا وَالْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذٰلِكَ إِلَّا أَنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَأَعْمىٰ أَبْصَارَهُمْ».[٦]

٢٦٢/١٥٠٧٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «أَشْكُو إِلَى اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَحْدَتِي وَتَقَلْقُلِي[٧] بَيْنَ[٨] أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتّىٰ تَقْدَمُوا، وَأَرَاكُمْ[٩] وَآنَسَ[١٠] بِكُمْ، فَلَيْتَ هٰذِهِ[١١]

---

١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «صلواته».

٢. في «د، بن» وحاشية «جت»: «صلاته».

٣. في المرآة: «أي أجره التقديري، أي لو كان له أجر مع قطع النظر عمّا يتفضّل به على الشيعة، كأنّه له أجر واحد، فهذا ثابت للساكت من الشيعة».

٤. في «ع، بف»: «الصادقين».

٥. الحجر (١٥): ٤٧.

٦. تفسير فرات الكوفي، ص ٥٤٩، ذيل ح ٧٠٥؛ و المحاسن، ص ١٤٣، كتاب الصفوة، ح ٣٩؛ و الأمالي للطوسي، ص ٧٢٢، المجلس ٤٣، ضمن ح ٦، بسند آخر، إلى قوله: «ونحن وشيعتنا» مع اختلاف يسير. الكافي، كتاب فضل القرآن، باب ثواب قراءة القرآن، ح ٣٥١٢، بسند آخر عن أبي جعفر ﷺ، من قوله: «ما من عبد من شيعتنا» إلى قوله: «وله بكلّ حرف عشر حسنات». تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٢٤٤، ح ٢٣، عن عمرو بن أبي المقدام، من قوله: «أنتم والله الذين قال الله عزّ وجلّ: ونزعنا». الوافي، ج ٥، ص ٨٠٧، ح ٣٠٧٢.

٧. في «م، ن، جت، جد»: «تقلّقي» والقلق: الانزعاج. وفي شرح المازندراني: «قلقي». والقلقل: التحرّك والاضطراب. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٠٥ (قلل).

٨. في رجال الكشّي: «من».

٩. في حاشية «جت»: «فأراكم».

١٠. في رجال الكشّي: «و أسرّ».

١١. في «ل، بح، بن»: «هذا».

الطَّاغِيَةَ[١] أَذِنَ لِي، فَأَتَّخِذَ[٢] قَصْراً فِي الطَّائِفِ[٣]، فَسَكَنْتُهُ وَأَسْكَنْتُكُمْ مَعِيَ، وَأَضْمَنَ لَهُ أَنْ لَا يَجِيءَ مِنْ نَاحِيَتِنَا مَكْرُوهٌ أَبَداً».[٤]

٢٦٣/١٥٠٧٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ:

أَنْشَدَ الْكُمَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام شِعْراً، فَقَالَ:

أَخْلَصَ اللّٰهُ لِي[٥] هَوَايَ فَمَا ... أُغْرِقُ نَزْعاً وَلَا تَطِيشُ سِهَامِي[٦]

---

١. في «بف»: «الطاغي».

٢. في «بح»: «وأتّخذ».

٣. في حاشية «جت»: «بالطائف». و في رجال الكشّي: - «في الطائف».

٤. رجال الكشّي، ص ٣٦٥، ح ٦٧٧، بسنده عن عليّ بن الحكم. الوافي، ج ٥، ص ٧٤٢، ح ٢٩٦١؛ البحار، ج ٤٧، ص ١٨٥، ح ٣٢.

٥. في «بف»: - «لي». وفي «ع»: «لله» بدل «الله لي».

٦. القائل: الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، أبو المستهل، شاعر من أهل الكوفة، كان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، كثير المدح لأهل البيت عليهم السلام، فقد صحب الامام الباقر عليه السلام ومات في حياة الامام الصادق عليه السلام.

روى الكشّي عن حمدويه، عن حسّان بن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال للكميت: «لا تزال مؤيّداً بروح القدس مادمت تقول فينا» وأشهر شعره الهاشميات، وهي عدّة قصائد في مدح بني هاشم.

وقيل: إنّ مجموع شعره أكثر من خمسة آلاف بيت.

قال أبو عبيدة: لو لم تكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم. وقال أبو عكرمة الضبّي: لولا شعر الكميت لم يكن للغةُ ترجمان. (اُنظر: الشعر والشعراء، ص ٣٩٠؛ شرح شواهد المغني، ج ١، ص ٣٧؛ الكنى والألقاب، ج ١، ص ١٥٦؛ رجال الكشي، ص ٢٠٨، ح ٣٦٦؛ الغدير، ج ٢، ص ١٩٥).

والبيت من أوّل قصيدة في الهاشميّات، وتقع في (١٠٣) أبيات ومطلعها:

مَن لقلبٍ مُتيّمٍ مُستهامِ ... غيرَ ما صَبْوَةٍ ولا أحلامِ

وأورد البيت أبو رياش القيس في شرح الهاشميّات، والكشّي في الرجال، وابن شهر آشوب في المناقب، وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني والطبرسى في إعلام الورى وغيرهم. (شرح الهاشميّات، ص ٣٧؛ رجال الكشّي، ص ٢٠٦، ح ٣٦٢؛ المناقب، ج ٤، ص ٢٠٧؛ الأغاني، ج ١٧، ص ٢٤؛ إعلام الورى، ج ١، ص ٥١٠. وانظر:

فَقَالَ[١] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «لَا تَقُلْ هٰكَذَا: فَمَا أُغْرِقُ نَزْعاً[٢]، وَلٰكِنْ قُلْ: فَقَدْ[٣] أُغْرِقُ نَزْعاً وَلَا تَطِيشُ[٤] سِهَامِي».[٥]

⇐ الهاشميّات، ص ٢٣).

شرح الغريب: «أخلص الله لي هواي» أي: جعل الله تعالى صبّي لكم أهل البيت خالصاً. وأغرق في النـزع، أي بالغ في مدّ القوس وجذب وترما إلى أقصاه، ثمّ استعير لمن بالغ في كلّ شيء (النهاية، ج ٣، ص ٣٦١ «غرق»).
وطاش السهم يطيش طيشاً: إذا عدل عن الرمية ولم يصب الهدف (المصباح المنير، ص ٣٨٣ «طيش»).
والمراد أنّ تأييده تعالى جعله لا يُخطىء هدف المودّة، بل يصيب كلّ ما أراد من مدحهم ﷺ والثناء عليهم، وإن لم يبالغ في نزع قوس المحبّة.
روي أنّ الكميت أنشد هذه القصيدة الامام الباقر ﷺ أيضاً، ودعا له فقال: «اللهمّ اغفر للكميت». (الأغاني، ج ١٧، ص ٢٤). وفي رواية: «لاتزال مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وقلت فينا». (إعلام الورى، ج ١، ص ٥٠٩. وفي رجال الكشّي، ص ٢٠٨، ح ٣٦٦ نحوه).
وقال أبو رياش القيسي شارح الهاشميّات: بلغنا أنّ الكميت أنشد محمّد بن عليّ بن الحسين ﷺ هذا الشعر، فلمّا انتهى إلى قوله: «فما أُغرق نزعاً ولاتطيش سهامي» قال له محمّد بن علي ﷺ: «من لم يُغرق النزع لم يبلغ غايته بسهمه، ولكن لو قلت: فقد أغرق نزعاً ولاتطيش سهامي». (شرح الهاشميّات، ص ٣٧ ـ ٣٨).
وفي رواية ابن شهر آشوب: أنّ الكميت قال موافقاً الامام الباقر ﷺ على تصحيحه: يا مولاي أنت أشعر منّي في هذا المعنى. (المناقب، ج ٤، ص ٢٠٧).
ويبدو أنّ الإمام الصادق ﷺ قد نهاه عن أن يقول: «فما أُغرق نزعاً» لما يستبطن هذا القول من معنى التقصير في مدحهم وعدم الاعتناء في مودّتهم، ولذلك غيّر ﷺ العبارة بقوله: «فقد أُغرق نزعاً ولاتطيش سهامي» وهي أبلغ وأكمل في مقام إظهار المحبّة؛ وذلك لأنّ الشاعر إذا بالغ في الثناء على ممدوحه خرج عن الحقّ، وقد يلجأ إلى الكذب في ما يثبته للمدوح، كما أنّ الرامي إذا أغرق نزعاً أخطأ الهدف، لكنّ المادح لأهل البيت ﷺ لا يطيش سهم مودّته عن إصابة الغرض وإن بالغ في مدّ قوسها إلى حدّ الكمال، لأنّه يصيب هدف الحقّ والصدق، ويكون مطابقاً لواقع الحال.
ويحتمل أن يكون غرضه ﷺ من التصحيح هو مدح الكميت والثناء عليه، فكأنّه قال: إنّك لم تقصّر في مدحنا وإظهار مودّتنا، بل تبذل منتهى جهدك وغاية وسعك. وللمزيد راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٧٤؛ الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٩؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٣٧.

١. في «جت»: + «له».
٢. في «بن» ورجال الكشّي: - «فما أُغرق نزعاً».
٣. في «م»: «وقد».
٤. في «ع، ل، م، جد» وحاشية «بن»: «فلا تطيش». وفي «بن»: «فما تطيش».

١٥٠٧٩ / ٢٦٤ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[١]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مُصْعَبٍ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: ٨ / ٢١٦

دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، فَقَالَ: «قُولُوا لِأُمِّ فَرْوَةَ: تَجِيءُ فَتَسْمَعُ[٢] مَا صُنِعَ بِجَدِّهَا».

قَالَ: فَجَاءَتْ فَقَعَدَتْ خَلْفَ السِّتْرِ، ثُمَّ قَالَ: «أَنْشِدْنَا[٣]»، قَالَ: فَقُلْتُ:

فَرْوَ جُودِي بِدَمْعِكِ الْمَسْكُوبِ[٤] [.........................]

قَالَ: فَصَاحَتْ وَصِحْنَ النِّسَاءُ[٥]، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ: «الْبَابَ الْبَابَ» فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى الْبَابِ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ: «صَبِيٌّ لَنَا غُشِيَ عَلَيْهِ[٦]،

---

٥. رجال الكشّي، ص ٢٠٦، ح ٣٦٢، بسنده عن محمّد بن الوليد الخزّاز. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٩، ح ٢٥٧٠٣؛ البحار، ج ٤٧، ص ٣٢٢، ح ١٦.

١. السند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل بن زياد، عدّة من أصحابنا.

٢. في «جت»: «تسمع».

٣. في «بح»: «فأنشدنا».

٤. القائل: سفيان بن مصعب العبدي، شاعر كوفي من أصحاب الإمام الصادق، و هو من شعراء أهل البيت المتقدّمين، وقد وردت عدّة روايات في استنشاد الإمام الصادق إيّاه، وأمر شيعته بتعليم شعره لأولادهم، حيث قال: «يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبدي، فإنّه على دين الله». وهو يدلّ على صدق لهجته واستقامة طريقته في شعره. وكان العبدي معاصراً للسيّد الحميري (المتوفى ١٧٨هـ) وأدرك أبا داود المسترق المتوفى (٢٣١ هـ). أنظر: الغدير، ج ٢، ص ٢٩٤.

وقوله «فرو» أي: يا أُمّ فروة، فحذف أوّله ضرورة، وحذف آخر الكلمة ترخيماً، ويجوز في «فرو» النصب على لغة من ينتظر الحرف المحذوف، والرفع على لغة من لا ينتظر الحرف المحذوف، والمراد بأُمّ فروة ابنة الإمام الصادق عدّها الشيخ المفيد والزبيري في أولاده، وأُمّها فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب. راجع: الإرشاد، ج ٢، ص ٢٠٩؛ إعلام الورى، ص ٢٩١؛ نسب قريش، ص ٦٣؛ عمدة الطالب، ص ٢٣٣؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٧٥؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٣٧.

٥. في «بن»: + «قال».

٦. في الوافي: «لعلّ الراوي كان شاعراً، وكان ممّن يرثي الحسين، فلمّا دخل على أبي عبد الله أراد ↔

فَصِحْنَ[1] النِّسَاءُ».[2]

٢٦٥/١٥٠٨٠ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[3]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْخَنْدَقَ مَرُّوا بِكُدْيَةٍ[4]، فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْمِعْوَلَ[5] مِنْ يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، أَوْ مِنْ يَدِ سَلْمَانَ[6] - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - فَضَرَبَ بِهَا ضَرْبَةً، فَتَفَرَّقَتْ[7] بِثَلَاثِ فِرَقٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: لَقَدْ فُتِحَ عَلَيَّ فِي ضَرْبَتِي هٰذِهِ كُنُوزُ كِسْرىٰ وَقَيْصَرَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَعِدُنَا بِكُنُوزِ[8] كِسْرىٰ وَقَيْصَرَ وَمَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا أَنْ[9] يَخْرُجَ يَتَخَلّىٰ»[10].[11]

« منه أن ينشد له مرثية جدّه - صلوات الله عليه - وأصحابه، وأراد أن تسمع أمّ فروة أمّه لتبكي، فتنال ثواب البكاء، فطلب مجيئها وقعودها خلف الستر، فلمّا صاحت النساء سمع الناس الصياح من داره ﷺ، فاجتمعوا على الباب، فلمّا أحسّ ﷺ بذلك نادى أهل مجلسه: الباب الباب؛ يعني الزموه، ثمّ ورّى للناس لئلا يطعنوا فيه».

وفي المرآة: «يدلّ... على جواز التورية عند التقيّة، ولعلّه غشي على بعض صبيانه ﷺ في ذلك اليوم، أو غيره، فورّى ﷺ بذكر ذلك في هذا المقام». وقيل غير ذلك. راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٧٥.

١. في «جد»: «فصحت وصحن» بدل «فصحن». ٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٤١٣، ح ٢٥٤٨٧.

٣. السند معلّق كسابقه.

٤. قال ابن الأثير: «الكُدْيَة: قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفأس». وقال الفيروزآبادي: «الكُدْية، بالضمّ:... الأرض الغليظة، والصَفاة العظيمة الشديدة، والشيء الصلب بين الحجارة والطين». النهاية، ج ٤، ص ١٥٦ (كدا)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٣٩ (كدي).

٥. «المِعْوَل»: الفأس العظيمة التي يُنْقَر بها الصخر. الصحاح، ج ٥، ص ١٧٧٨ (عول).

٦. في المرآة: «قوله ﷺ: أو من يد سلمان، الترديد من الراوي. ويحتمل أن يكون من الإمام ﷺ إشارة إلى اختلاف روايات العامّة، وهو بعيد». ٧. في البحار: «فتفرّق».

٨. في البحار: «كنوز». ٩. في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جد» والبحار: - «أن».

١٠. في المرآة: «خبر الصخرة من المتواترات، قد رواه الخاصّة والعامّة بأسانيد كثيرة، فقد روى الصدوق بإسناده إلى البراء بن عازب قال: لمّا أمر رسول الله ﷺ بحفر الخندق عرض له صخرة عظيمة شديدة في عرض الخندق، لاتأخذ منها المعاول، فجاء رسول الله ﷺ، فلمّا رآها وضع ثوبه و أخذ المعول و قال: بسم الله، و »

٢١٧/٨ ٢٦٦/١٥٠٨١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ ، قَالَ : «إِنَّ لِلّٰهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - رِيحاً يُقَالُ لَهَا : الْأَزْيَبُ[1] ، لَوْ أُرْسِلَ مِنْهَا مِقْدَارَ مَنْخِرِ[2] ثَوْرٍ لَأَثَارَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَهِيَ الْجَنُوبُ» .[3]

١٥٠٨٢ / ٢٦٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ

ضرب ضربة انكسر ثلثها ، و قال : الله أكبر ! أُعطيت مفاتيح الشام ، و الله إنّي لأبصر قصورها الحمراء الساعة ، ثمّ ضرب الثانية فقال : بسم الله ، ففلق ثلثاً آخر ، فقال : الله أكبر ! أُعطيت مفاتيح فارس ، والله إنّي لأبصر قصر المدائن الابيض ، ثمّ ضرب الثالثة ففلق بقية الحجر و قال : الله أكبر ! أُعطيت مفاتيح اليمن ، والله لأبصر أبواب الصنعاء مكاني هذا .

و قال عليّ بن إبراهيم : فلمّا كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر و قعد رسول الله في مسجد الفتح ، فبينا المهاجرين يحفرون إذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه ، فبعثوا جابر بن عبدالله الأنصاري إلى رسول الله يعلمه ذلك ، قال جابر : فجئت إلى المسجد و رسول الله مستلق على قفاه و رداؤه تحت رأسه ، و قد شدّ على بطنه حجراً ، فقلت : يا رسول الله إنّه قد عرض لنا جبل لايعمل المعاول فيه ، فقام مسرعاً حتّى جاءه ، ثمّ دعا بماء في إناء و غسل وجهه وذراعية و مسح على رأسه و رجليه ، ثمّ شرب و مجّ ذلك الماء في فيه ، ثمّ صبّه على ذلك الحجر ، ثمّ أخذ معولاً فضرب ضربة ، فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور الشام ، ثم ضرب أُخرى ، فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن ، ثمّ ضرب أُخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور اليمن ، فقال : رسول الله ﷺ أما إنّه سيفتح عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ، ثمّ انهال علينا كما ينهال الرمل» . و راجع : الأمالي للصدوق ، ص ٣١٣ ، المجلس ٥١ ، ح ١٣ ؛ الخصال ، ص ١٦٢ ، باب الثلاثة ، ح ٢١٢ ؛ تسير القمي ، ج ٢ ، ص ١٧٨ ، ذيل الآية ٩ من سورة الأحزاب (٣٣) .

١١ . الوافي ، ج ٢ ، ص ١٩٤ ، ح ٦٥٧ ؛ البحار ، ج ٢٠ ، ص ٢٧٠ ، ح ٢٤ .

١ . قال ابن الأثير : «الأزيب : من أسماء ريح الجنوب ، وأهل مكّة يستعملون هذا الاسم كثيراً» . وقال الفيروزآبادي : «الأزيب ، كالأحمر : الجنوب ، أو النكباء تجري بينها وبين الصبا» . النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ١٧٦ (زيب) .

٢ . قال ابن الأثير : «نُخرَتا الأنف : ثقْباه ، والنَخَرة ، بالتحريك : مقدّم الأنف ، والمَنْخِر والمَنْخِران أيضاً : ثقبا الأنف» . وقال الفيروزآبادي : «المنخر ، بفتح الميم والخاء ، وبكسرهما وضمّهما ، وكمَجْلِس ومُلْمُول : الأنف» . النهاية ، ج ٥ ، ص ٣٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٦٦ (نخر) .

٣ . الجعفريّات ، ص ٢٣٧ ، بسند آخر عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ ، مع اختلاف يسير . الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٩٧ ، ح ٢٥٥٨٠ ؛ البحار ، ج ٦٠ ، ص ١٥ ، ح ١٧ .

رُزَيْقٍ[1] أَبِي الْعَبَّاسِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «أَتىٰ قَوْمٌ رَسُولَ اللّٰهِ[2] ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، إِنَّ بِلَادَنَا قَدْ قُحِطَتْ[3]، وَتَوَالَتِ السِّنُونَ[4] عَلَيْنَا[5]، فَادْعُ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا، فَأَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِالْمِنْبَرِ، فَأُخْرِجَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَدَعَا، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤَمِّنُوا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ[6] هَبَطَ جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ رَبَّكَ قَدْ وَعَدَهُمْ أَنْ يُمْطَرُوا[7] يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَسَاعَةَ كَذَا وَكَذَا، فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ[8] ذٰلِكَ الْيَوْمَ وَتِلْكَ السَّاعَةَ حَتّىٰ إِذَا كَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ، أَهَاجَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - رِيحاً، فَأَثَارَتْ سَحَاباً، وَجَلَّلَتِ[9] السَّمَاءَ، وَأَرْخَتْ[10] عَزَالِيَهَا[11]، فَجَاءَ أُولٰئِكَ النَّفَرُ بِأَعْيَانِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، ادْعُ اللّٰهَ[12] أَنْ يَكُفَّ[13] السَّمَاءَ عَنَّا، فَإِنَّا[14] كِدْنَا أَنْ ٢١٨/٨
نَغْرَقَ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤَمِّنُوا عَلىٰ دُعَائِهِ، فَقَالَ لَهُ

---

١. في «ع، م، ن، بف، جت، جد»: «زريق». وأبو العبّاس هذا، هو رزيق بن الزبير أبو العبّاس الخلقاني المذكور في رجال النجاشي، ص ١٦٨، الرقم ٤٤٢ ورجال الطوسي، ص ٢٠٥، الرقم ٢٦٣٦ و ٢٦٣٨. وهذا هو المشهور، لكنّ المذكور في الفهرست للطوسي، ص ٢٠٨، الرقم ٣١٠ ورجال البرقي، ص ٤٣: «زريق».

٢. في حاشية «جت»: «النبيّ».

٣. في الأمالي: + «تأخر عنّا المطر».

٤. «السِنُون»: جمع السَنَة. بمعنى الجَدْب والقحط. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٤١٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٣٨ (سنه).

٥. في «م»: «عليها».

٦. في «م، ن، بف» وحاشية «د، جد»: «إذ».

٧. في «بح»: «أن يمطر».

٨. في الأمالي: «يتتبّعون».

٩. التجليل: التغطية، يقال: جلّل المطر الأرض، أي عمّها وطبّقها فلم يدع شيئاً إلّا غطّى عليه، ومنه يقال: جلّلت الشيء، إذا غطّيته. راجع: المصباح المنير، ص ١٠٦ (جلل).

١٠. الإرخاء: الإرسال والإسدال. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٥٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٨٩ (رخا).

١١. العَزالي: جمع العزلاء، وهو فم المَزادة الأسفل، فشبّه اتّساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة. النهاية، ج ٣، ص ٢٣١ (عزل).

١٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والأمالي. وفي المطبوع: + «لنا».

١٣. في «بح»: «أن تكفّ».

١٤. في «د، ع، ل، ن، بف، بن، جت، جد» والأمالي: + «قد».

رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَسْمِعْنَا، فَإِنَّ كُلَّ مَا تَقُولُ لَيْسَ نَسْمَعُ، فَقَالَ: قُولُوا: اللّٰهُمَّ حَوَالَيْنَا[١] وَلَا عَلَيْنَا، اللّٰهُمَّ صُبَّهَا فِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ، وَفِي نَبَاتِ[٢] الشَّجَرِ[٣]، وَحَيْثُ يَرْعىٰ أَهْلُ الْوَبَرِ[٤]، اللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً، وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَاباً».[٥]

١٥٠٨٣ / ٢٦٨ . جَعْفَرُ بْنُ بَشِيرٍ[٦]، عَنْ رُزَيْقٍ[٧]:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «مَا أَبْرَقَتْ[٨] قَطُّ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ وَلَا[٩] ضَوْءِ نَهَارٍ إِلَّا وَهِيَ مَاطِرَةٌ[١٠]».[١١]

١٥٠٨٤ / ٢٦٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ الْعَرْزَمِيِّ[١٢] رَفَعَهُ، قَالَ:

---

١. قال ابن الأثير: «في حديث الاستسقاء: اللّهمّ حوالينا ولا علينا، يقال: رأيت الناس حوله وحواليه، أي مُطيفين به من جوانبه، يريد اللّهمّ أنزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الأبنية». النهاية، ج ١، ص ٤٦٤ (حول).

٢. في حاشية «بف، جت» والوافي والأمالي: «منابت».

٣. في «بح»: «الشجرة».

٤. «أهل الوَبَر»: أهل البوادي وسكّان البادية، وهو من وَبَر الإبل؛ لأنّ بيوتهم يتّخذونها منه، والوَبَر للإبل كالصوف للغنم. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٤٥؛ المصباح المنير، ص ٦٤٦ (وبر).

٥. الأمالي للطوسي، ص ٦٩٧، المجلس ٣٩، ح ٣١، بسنده عن أبي العبّاس رزيق بن الزبير الخلقاني، مع اختلاف يسير. الوافي، ح ٩، ص ١٣٦١، ح ٨٣٧١؛ الوسائل، ج ٨، ص ١٥، ح ١٠٠١٠، من قوله: «فجاء أُولئك النفر بأعيانهم» ملخّصاً؛ البحار، ج ١٨، ص ٢١، ح ٤٩.

٦. السند معلّق على سابقه. ويروي عن جعفر بن بشير، عليّ بن إبراهيم عن صالح بن السندي.

٧. في «د، ل، م، بف، بن، جت، جد»: «زريق». وفي «بح»: «ذُريق». و تقدّم آنفاً في ذيل السند السابق ما يرتبط بهذا العنوان.

٨. في حاشية «د»: «ما أبرق». وفي الأمالي: «ما برقت». و«ما أبرقت» أي السماء.

٩. في «جد»: + «في».

١٠. في المرآة: «والحاصل أنّ البرق يلزمه المطر وإن لم يمطر في كلّ موضع يظهر فيه البرق».

١١. الأمالي للطوسي، ص ٦٩٧، المجلس ٣٩، ح ٣٢، بسنده عن رزيق. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٠٠، ح ٢٥٥٨٣؛ البحار، ج ٥٩، ص ٣٨٣، ذيل ح ٢٨.

١٢. هكذا في «د، ع، ل، ن، بن، جت، جد» والبحار. وفي «م، بح، بف» والمطبوع: «ابن العرزميّ». والصواب ←

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَسُئِلَ عَنِ السَّحَابِ: أَيْنَ يَكُونُ[1]؟

قَالَ: «يَكُونُ عَلَىٰ شَجَرٍ[2] عَلَىٰ كَثِيبٍ[3] عَلَىٰ شَاطِئِ الْبَحْرِ[4] يَأْوِي إِلَيْهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ - عَزَّ وَ جَلَّ - أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحاً، فَأَثَارَتْهُ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً[5] يَضْرِبُونَهُ[6] بِالْمَخَارِيقِ[7]، وَهُوَ[8] الْبَرْقُ، فَيَرْتَفِعُ» ثُمَّ قَرَأَ هٰذِهِ الْآيَةَ «﴿وَاللّٰهُ[9] الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ ٢١٩/٨ بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾[10] الْآيَةَ[11]، وَالْمَلَكُ اسْمُهُ الرَّعْدُ».[12]

١٥٠٨٥ / ٢٧٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ[13]، عَنْ مُثَنَّى الْحَنَّاطِ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ[14]، قَالَا:

ما أثبتناه، كما تقدّم في الكافي، ذيل ح ٤٢٦٥.

١. في «ن» والبحار: «تكون».

٢. في «بح»: «تكون على شجرة». وفي المرآة: «قوله ﷺ: تكون على شجرة، يحتمل أن يكون نوع من السحاب كذلك، وأن يكون كناية عن انبعاثه عن البحر وحواليه».

٣. قال ابن الأثير: «الكثيب: الرمل المستطيل المُحْدَوْدَب». وقال الفيروزآبادي: «الكثيب: التلّ من الرمل». النهاية، ج ٤، ص ١٥٢؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢١٨ (كثب).

٤. «شاطئ البحر»: جانبه وطرفه. النهاية، ج ٢، ص ٤٧٢ (شطأ).

٥. في «ع، ل، جد» والوافي: «ملائكته».

٦. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي «ن»: «تضربونه». وفي المطبوع: «يضربوه».

٧. قال ابن الأثير: «في حديث عليّ ﷺ: البرق مخاريق الملائكة، هي جمع مِخْراق، وهو في الأصل: ثوب يُلَفّ ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً، أراد أنّه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه». النهاية، ج ٢، ص ٢٦ (خرق).

٨. في الوافي: «وهز».

٩. هكذا في المصحف الشريف و «ل، جت» والبحار. وفي سائر النسخ والمطبوع: «الله» بدون الواو.

١٠. فاطر (٣٥): ٩.

١١. في «بن»: - «الآية».

١٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٠١، ح ٢٥٥٨٤؛ البحار، ج ٥٩، ص ٣٨٢، ح ٢٦.

١٣. في الكافي، ح ١٧٧١: «ابن أبي نجران» بدل «أحمد بن محمّد بن أبي نصر».

١٤. الظاهر وقوع التحريف في السند. والصواب «مثنّى الحناط عن محمّد بن مسلم قال: قال»؛ فقد ورد جزءٌ من الخبر في الكافي، ح ١٧٧١، عن مثنّى الحنّاط عن محمّد بن مسلم، وورد جزءٌ آخر منه في المحاسن، ص ٢٦١، ح ٣١٨ عن المثنّى الحنّاط عن محمّد بن مسلم.

و يؤكّد ذلك عدم ثبوت رواية أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن محمّد بن مسلم.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام[١]: «مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ[٢]، وَمَنْ حَسُنَتْ[٣] نِيَّتُهُ زَادَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي رِزْقِهِ، وَمَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِهِ[٤] زَادَ اللّٰهُ[٥] فِي عُمُرِهِ».[٦]

٢٧١/١٥٠٨٦ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ[٧]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ:

عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: يَقُولُ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - لِابْنِ آدَمَ: إِنْ نَازَعَكَ بَصَرُكَ إِلىٰ بَعْضِ[٨] مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ، فَقَدْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ[٩]،

---

١. في الكافي، ح ١٧٧١ والخصال: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال» بدل «قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام».

٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: زكا عمله، على البناء للفاعل من المجرّد، أي طهر عمله من الرياء والعجب وسائر الآفات؛ فإنّ كلاً منها نوع من الكذب ويستلزمه، أو ممّا عمله وزيد في ثوابه؛ أو على البناء للمجهول على وزن التفعيل، أي مدح الله عمله وقبله».

٣. في «م»: «حسن».

٤. في «بح»: «في أهله».

٥. في الكافي، ح ١٧٧٩: «بأهل بيته مدّ له» بدل «بأهله زاد الله». وفي الأمالي للطوسي: «بأهل بيته زيد» بدلها. وفي تحف العقول، ص ٣٨٧: «بإخوانه وأهله مدّ» بدلها.

٦. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الصدق وأداء الأمانة، ح ١٧٧١، إلى قوله: «زكا عمله». المحاسن، ص ٢٦١، كتاب مصابيح الظلم، ح ٣١٨، بسنده عن المثنّى الحنّاط، عن محمّد بن مسلم، وتمام الرواية فيه: «من حسنت نيّته زاد الله في رزقه». الخصال، ص ٨٧، باب الثلاثة، ح ٢١، بسنده عن محمّد بن مسلم. وفي الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الصدق وأداء الأمانة، ح ١٧٧٩؛ والأمالي للطوسي، ص ٢٤٥، المجلس ٩، ح ١٧، بسند آخر. تحف العقول، ص ٢٩٥، عن الباقر عليه السلام؛ وفيه، ص ٣٨٧، عن موسى بن جعفر عليه السلام. فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٧٨، وتمام الرواية فيه: «من حسنت نيّته زاد الله في رزقه». الوافي، ج ٤، ص ٤٣٢، ح ٢٢٦٧.

٧. تقدّم في الكافي، ح ٧٦١ و ١١٦٤، رواية الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الهاشمي. وأحمد بن محمّد في مشايخ معلّى بن محمّد منصرف إلى أحمد بن محمّد بن عبد الله. ولم يثبت رواية معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر. فلا يبعد زيادة «بن أبي نصر» في ما نحن فيه. راجع: معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٤٦٠.

٨. في حاشية «د»: «لبعض».

٩. في «د»: «بطبقتين». والطَبَقُ: كلّ غطاء لازم على الشيء. وقال العلّامة المجلسي: «حاصل الفقرات أنّ الله -

فَأَطْبِقْ[١] وَلَا تَنْظُرْ[٢]، وَإِنْ نَازَعَكَ لِسَانُكَ إِلىٰ بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ، فَقَدْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ[٣]، فَأَطْبِقْ وَلَا تَكَلَّمْ[٤]، وَإِنْ نَازَعَكَ فَرْجُكَ إِلىٰ بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ، فَقَدْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ[٥]، فَأَطْبِقْ[٦] وَلَا تَأْتِ حَرَاماً».[٧]

١٥٠٨٧ / ٢٧٢ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ مَوْلًى لِبَنِي هَاشِمٍ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَا يُرْجَ[٨] خَيْرُهُ[٩]: مَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنَ الْعَيْبِ، وَيَخْشَ[١٠] اللّٰهَ بِالْغَيْبِ، وَيَرْعَوِ[١١] عِنْدَ الشَّيْبِ».[١٢]

١٥٠٨٨ / ٢٧٣ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَجَّالِ، قَالَ: قُلْتُ لِجَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «إِذَا أَتَاكُمْ شَرِيفُ قَوْمٍ، فَأَكْرِمُوهُ».

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ لَهُ: وَ مَا الشَّرِيفُ؟ ٨/ ٢٢٠

قَالَ: قَدْ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ عَنْ ذٰلِكَ[١٣]، فَقَالَ: «الشَّرِيفُ مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ[١٤]».

← تعالى ـ مكّن الإنسان من ترك المحرّمات بالاحتراز عمّا يؤدّي إليها، وليس بمجبور على فعلها حتّى يكون له عذر في ذلك». راجع: النهاية، ج ٣، ص ١١٣ (طبق).

١. في «بف»: - «فأطبق».

٢. في «بف»: «فلا تنظر».

٣. في «د»: «بطبقتين».

٤. في «بن، جت، جد» والوسائل: «ولا تتكلّم».

٥. في «د»: «بطبقتين».

٦. في «د»: + «عليه».

٧. الوافي، ج ٢٦، ص ١١٩، ح ٢٥٣٧٩؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٢٥٣، ح ٢٠٤٣٢.

٨. في «ن، بف، بن» وحاشية «م» والوافي: «فلا ترج». وفي «م، جت» والفقيه: «فلا يرجى».

٩. في الفقيه: + «أبداً».

١٠. في «بح»: «ولم يخشَ». وفي الوافي: «و يخشى».

١١. الارعواء: الكفّ عن الشيء، أو الندم على الشيء والانصراف عنه وتركه، أو النزوع عن الجهل وحسن النّزوع عنه. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٣٦ (رعي)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٩١ (رعو).

١٢. الأمالي للصدوق، ص ٤١٢، المجلس ٦٤، ح ٨، بسنده عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن أبي عبد الله ﷺ. الفقيه، ج ٣، ص ٥٥٨، ح ٤٩١٨، مرسلاً، وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٤، ص ٣٢٠، ح ٢٠١٣.

١٣. في «بف»: «ذاك».

١٤. في شرح المازندراني: «قوله: الشريف من كان له مال، بيّن ما هو المراد من قوله ﷺ: إذا أتاكم شريف ←

قُلْتُ[1]: فَمَا الْحَسِيبُ[2]؟

قَالَ: «الَّذِي يَفْعَلُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ بِمَالِهِ وَغَيْرِ مَالِهِ».

قُلْتُ: فَمَا الْكَرَمُ؟ قَالَ: «التَّقْوىٰ[3]».[4]

١٥٠٨٩ / ٢٧٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ: مَا أَشَدَّ حُزْنَ[5] النِّسَاءِ، وَ أَبْعَدَ فِرَاقَ الْمَوْتِ[6]، وَأَشَدُّ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ[7] فَقْرٌ[8] يَتَمَلَّقُ صَاحِبُهُ، ثُمَّ[9] لَا يُعْطىٰ شَيْئاً».[10]

حَدِيثُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

١٥٠٩٠ / ٢٧٥ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ[11]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

= قوم فأكرموهُ، وليس المراد بيان حقيقة الشريف بدليل أنّ الشريف يطلق أيضاً على من هو شريف في الدين. وفي القاموس: شرف: ككرم شرفاً، محرّكة: علا في دين أو دنيا». وفي المرآة: «قوله: وما الشريف، أي بحسب الدنيا». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٩٨ (شرف).

١. هكذا في «د، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد». وفي سائر النسخ والمطبوع: «قال: قلت».

٢. في «ل، م، بف، بن، جد» وحاشية «ن» والمحاسن: «الحسب».

٣. في شرح المازندراني: «ليس الغرض بيان حقيقة الكرم وأنّه التقوى فقط بدليل أنّ الكرم يطلق على الجود».

٤. المحاسن، ص ٢٢٨، كتاب العلل، ح ٨٤، بسنده عن عبد الله بن محمّد صاحب الحجّال، عن جميل بن درّاج، مع اختلاف يسير. الكافي، كتاب العشرة، باب إكرام الكريم، ح ٣٧١٣، بسند آخر عن أبي عبد الله عن رسول الله، وتمام الرواية فيه: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه». الوافي، ج ٥، ص ٧٢٢، ح ٢٩٣٦؛ الوسائل، ج ١٢، ص ١٠٠، ح ١٥٧٥٣؛ وفيه، ص ٦٤، ح ١٥٦٥٤، إلى قوله: «الشريف من كان له مال».

٥. في «بح»: «صبّ».

٦. في شرح المازندراني: «لعلّ المراد أنّ الفراق عن الموت بعيد، والفرار منه صعب شديد؛ لكونه قريباً ضروري الوقوع». وفي المرآة: «قوله: وأبعد فراق الموت، أي المفارقة الواقعة بالموت بعيدة عن المواصلة».

٧. في «د، جت»: - «كلّه».

٨. في الجعفريّات: «فقير».

٩. في «د»: - «ثمّ».

١٠. الجعفريّات، ص ٢٠١، بسند آخر عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عن رسول الله. الوافي، ج ٥، ص ٧٨٧، ح ٣٠٤٣.

١١. في البحار، ج ٦: - «الأشعري، عن معلّى بن محمّد». و هو سهو واضح.

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ الْخَلْقِ، فَقَالَ: «خَلَقَ اللّٰهُ أَلْفاً وَمِائَتَيْنِ فِي الْبَرِّ، وَأَلْفاً وَمِائَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ، وَأَجْنَاسُ بَنِي آدَمَ سَبْعُونَ جِنْساً، وَالنَّاسُ وُلْدُ آدَمَ مَا خَلَا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ[1]».[2]

١٥٠٩١/٢٧٦. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ[3]، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُثَنًّى، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ[4] النَّاسَ طَبَقَاتٌ ثَلَاثٌ[5]: طَبَقَةٌ هُمْ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، وَطَبَقَةٌ يَتَزَيَّنُونَ بِنَا[6]، وَطَبَقَةٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِنَا[7]».[8]

١٥٠٩٢ / ٢٧٧. عَنْهُ، عَنْ مُعَلًّى، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ[9]، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: ٨ / ٢٢١

---

١. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٤٥: «يدلّ على أنّ يأجوج ومأجوج ليسوا من ولد آدم، وروى الصدوق بإسناده عن عبد العظيم الحسني، عن عليّ بن محمّد العسكري أنّ جميع الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من ولد يافث، والحديث طويل أوردته في الكتاب الكبير، وهذا الخبر عندي أقوى سنداً من خبر المتن، فيمكن حمله على أنّ المراد أنّهم ليسوا من الناس وإن كانوا من ولد آدم عليه السلام». وراجع: علل الشرائع، ص ٣١، الباب ٢٨، ح ١؛ البحار، ج ١١، ص ٢٨٨، ح ١٠، وللمزيد. راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٧٩ و ٢٨٠.

٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٠٩، ح ٢٥٦٠٤؛ البحار، ج ٦، ص ٣١٤، ح ٢٣؛ و ج ٥٧، ص ٣٣٤، ح ٢٠.

٣. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جت، جد». وفي المطبوع: «الحسين بن محمّد الأشعري».

٤. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن» والوافي: - «إنّ».

٥. في الوافي: «ثلاثة».

٦. في المرآة: «قوله عليه السلام: و طبقة يتزيّنون بنا، أي يجعلون حبّنا و ما وصل إليهم من علومنا زينة لهم عند الناس ووسيلة لتحصيل الجاه، و ليس توسّلهم بالأئمّة عليهم السلام خالصاً لوجه الله».

٧. شرح المازندراني: - «بنا». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: يأكل بعضهم بعضاً بنا، أي يأخذ بعضهم أموال بعضهم، و يأكلونها بإظهار مودّتنا و مدحنا و علومنا أو ينازع بعضهم بعضاً فيها؛ لأنّ غرضهم التوسّل بها إلى الدنيا، أو يسعى بعضهم في قتل بعضهم بذكر محبّتهم و ولايتهم لنا عند حكّام الجور، والأوّل أظهر».

٨. الوافي، ج ٢٦، ص ٥١٠، ح ٢٥٦٠٦.

٩. لم نجد رواية عمّار بن مروان عن الفضيل بن يسار في موضع. والمتكرّر في الأسناد رواية محمّد بن ←

قَالَ[١] أَبُو جَعْفَرٍ[٢]ؑ: «إِذَا رَأَيْتَ الْفَاقَةَ وَالْحَاجَةَ قَدْ كَثُرَتْ، وَأَنْكَرَ[٣] النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً[٤]، فَانْتَظِرْ أَمْرَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هٰذِهِ الْفَاقَةُ وَالْحَاجَةُ[٥] قَدْ عَرَفْتُهُمَا، فَمَا إِنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً؟

قَالَ: «يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ، فَيَسْأَلُهُ الْحَاجَةَ[٦]، فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَيُكَلِّمُهُ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ بِهِ[٧]».[٨]

١٥٠٩٣ / ٢٧٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ[٩]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ[١٠]، عَنْ

↔ مروان عن الفضيل بن يسار. فلا يبعد احتمال وقوع التحريف في العنوان وأنّ الصواب هو «محمّد بن مروان». أنظر على سبيل المثال: الكافي، ح ٩٥٥ و ٢٢٢٨ و ١٢٢٥٥ و ١٢٢٩٠؛ التهذيب، ج ٩، ص ١٦٩، ح ٦٩١؛ المحاسن، ص ١٥٥، ح ٨٥؛ معاني الأخبار، ص ١٥، ح ٧.

١. في «بح، جت» وحاشية «م»: + «لي».

٢. في الوافي: «أبو عبد الله».

٣. في المرآة: «الظاهر أنّ الإنكار استعمل هنا مقابل المعرفة».

٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي حاشية «جت» والمطبوع والوافي: + «فعند ذلك».

٥. في «ل، بن»: «الحاجة والفاقة».

٦. في «بن»: - «فيسأله الحاجة».

٧. في «بف»: - «به».

٨. تفسير القمّي، ج ١، ص ٣١٠، ذيل الحديث، بسند آخر. الغيبة للطوسي، ص ٤٢٧، ضمن الحديث، بسند آخر من دون التصريح باسم المعصومؑ، إلى قوله: «فانتظر أمر الله عزّ وجلّ» وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٥٩، ح ٢٥٥٤٦.

٩. لم يتوسّط أحمد بن محمّد بن خالد - بهذا العنوان أو بعناوينه الأُخرى - بين سهل بن زياد وبين محمّد بن عليّ في موضع. فلا يبعد وقوع التحريف في السند وأن يكون الصواب فيه هكذا: «سهل بن زياد وأحمد بن محمّد بن خالد»؛ فإنّ أحمد بن محمّد هذا و سهل بن زياد كلاهما من تلامذة محمّد بن عليّ. راجع: معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٤٠٤ـ٤٠٥ و ص ٦٤٢ـ٦٤٣؛ و ج ٨، ص ٥٢٨.

١٠. روى عبيد بن يحيى، وهو عبيد بن يحيى الثوري العطّار، عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين ↔

أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

«قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وُكِّلَ الرِّزْقُ بِالْحُمْقِ، وَوُكِّلَ الْحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ[١]، وَوُكِّلَ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ».[٢]

٢٧٩/١٥٠٩٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عُمَرَ أَخِي عُذَافِرٍ، قَالَ:

دَفَعَ إِلَيَّ إِنْسَانٌ سِتَّمِائَةِ دِرْهَمٍ[٣] أَوْ سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، فَكَانَتْ فِي جُوَالِقِي[٤]، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْحَفِيرَةِ[٥] شُقَّ جُوَالِقِي، وَذُهِبَ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ،

= بهذا العنوان وبعنوان محمّد بن الحسين العلوي ومحمّد بن الحسين ـ في الأسناد. ومحمّد بن الحسين يروي في تلك الأسناد عن أبيه عن جدّه، فالظاهر أنّ لفظة «عن» بعد «محمّد بن الحسين» محرّفة من لفظة «بن». ومحمّد بن الحسين هو محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب المذكور في رجال الطوسي، ص ٢٧٦، الرقم ٣٩٨٤. راجع: الكافي، ح ١٢٦١٥ و ١٢٨٠٨؛ معاني الأخبار، ص ٣٦، ح ٨؛ كامل الزيارات، ص ٥٨، ح ٧؛ الغيبة للطوسي، ص ١٨٤؛ شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٦٥، ح ٨٩٧.

هذا، وظهر ممّا تقدّم أنّ ما ورد في «ع، بف، بن، جد» وحاشية «د» من «عليّ بن الحسن» بدل «عليّ بن الحسين» تحريف في التحريف.

١. قال العلّامة المجلسي: «قوله عليه السلام: وكّل الرزق بالحمق، أي الأحمق في غالب الأحوال مرزوق موسّع عليه، والعاقل محروم مقتّر عليه». وقال العلّامة المازندراني: «ولعلّ السرّ فيه أنّ الأحمق يطلب الدنيا فيجدها، كما قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ [الشورى (٤٢): ٢٠]، والعاقل يترك الدنيا ويطلب الآخرة فيصيبه قليل في الدنيا. أو الوجه فيه أن يعلم العاقل أنّ الرزق بيد غيره لا يناله بالتدبير، فيحصل له بذلك زيادة معرفة». شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٨١؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٤٦.

٢. تحف العقول، ص ٢٠٩، عن أمير المؤمنين عليه السلام. الوافي، ج ٥، ص ٧٨٨، ح ٣٠٤٢.

٣. في «بف» وشرح المازندراني: - «درهم».

٤. قال الفيروزآبادي: «الجوالق، بكسر الجيم واللام، وبضمّ الجيم وفتح اللام وكسرها: وعاء معروف». وفي شرح المازندراني: «وفي الكنز أنّه فارسي معرّب، يقال له بالفارسيّة: خورجين». القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٥٩ (جلق).

٥. الحفيرة، بفتح الحاء وكسر الفاء: موضع على طريق اليمامة، وموضع بين مكّة والبصرة، والحفيرة مصغّرة: موضع بالعراق. راجع: معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٧٧؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٣٦؛ تاج العروس، ج ٦، ص ٢٩٨ (حفر).

وَوَافَقْتُ[١] عَامِلَ الْمَدِينَةِ بِهَا، فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي شُقَّتْ زَامِلَتُكَ[٢]، وَذَهِبَ[٣] بِمَتَاعِكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ[٤]: إِذَا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَأْتِنَا حَتّىٰ أُعَوِّضَكَ[٥].

قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيْتُ[٦] إِلَى الْمَدِينَةِ، دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، فَقَالَ: «يَا عُمَرُ، شُقَّتْ زَامِلَتُكَ، وَذَهِبَ بِمَتَاعِكَ؟» فَقُلْتُ[٧]: نَعَمْ، فَقَالَ: «مَا أَعْطَاكَ اللّٰهُ[٨] خَيْرٌ مِمَّا أُخِذَ

٢٢٢/٨ مِنْكَ، إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ضَلَّتْ نَاقَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ فِيهَا: يُخْبِرُنَا عَنِ السَّمَاءِ، وَلَا يُخْبِرُنَا عَنْ نَاقَتِهِ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ[٩] جَبْرَئِيلُ ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، نَاقَتُكَ فِي وَادِي كَذَا وَكَذَا، مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا[١٠] بِشَجَرَةِ كَذَا وَكَذَا».

قَالَ: «فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ[١١] اللّٰهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَا[١٢] أَيُّهَا النَّاسُ، أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ فِي نَاقَتِي، أَلَا وَمَا أَعْطَانِي اللّٰهُ[١٣] خَيْرٌ مِمَّا أُخِذَ مِنِّي، أَلَا وَإِنَّ نَاقَتِي فِي وَادِي

---

١. في «ن» وحاشية «د، جد»: «وواقفت». وفي المرآة: «قوله: ووافقت، أي صادفت». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٣١ (وفق).

٢. في «بن»: «جوالقك». وقال ابن الأثير: «الزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع، كأنّها فاعلة من الزَمْل: الحمل». وقال الفيروزآبادي: «الزاملة: التي يحمل عليها من الإبل وغيرها». النهاية، ج ٢، ص ٣١٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٣٦ (زمل).

هذا، وفي شرح المازندراني: «والمراد بهاهنا الجوالق مجازاً من باب إطلاق المحلّ على الحالّ».

٣. في الوسائل: «شقّ جوالقك فذهب» بدل «شقّت زاملتك وذهب».

٤. في الوسائل: «قال».

٥. في الوسائل: «نعوّضك».

٦. في الوسائل: «انتهينا».

٧. في «د، بح»: «قلت».

٨. «ما أعطاك الله»، هو دين الحقّ وولاية عليّ وأهل البيت ، أو الثواب في الآخرة. هذا في شرح المازندراني و المرآة. وفي الوافي: «ما أعطاك الله؛ يعني المعرفة والهداية».

٩. في «بح»: - «عليه».

١٠. الخِطام: هو الحبل الذي يقاد به البعير، أو هو الزمام، أو هو كلّ حبل يُعلّق في حَلْق البعير ثمّ يعقد على أنفه، كان من جلد أو صوف أو ليف أو قِنّب، أو حبل يجعل في طرفه حلقة، ثمّ يقلّد البعير، ثمّ يُثَنّى على مَخْطِمه. لسان العرب، ج ١٢، ص ١٨٦ (خطم).

١١. في الوافي: «وحمد».

١٢. في «م، بح، بف، جت» والوافي: - «يا».

١٣. في الوافي: «وما أعطاني الله؛ يعني به النبوّة». وفي المرآة: «قوله : ما أعطاني الله، أي من النبوّة والقرب ←

كَذَا وَكَذَا، مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَةِ كَذَا وَكَذَا، فَابْتَدَرَهَا النَّاسُ[١] فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلی الله علیه و آله.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «ائْتِ عَامِلَ الْمَدِينَةِ، فَتَنَجَّزْ[٢] مِنْهُ مَا وَعَدَكَ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَعَاكَ اللّٰهُ إِلَيْهِ لَمْ تَطْلُبْهُ مِنْهُ[٣]».[٤]

١٥٠٩٥/ ٢٨٠. سَهْلٌ[٥]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ[٦]، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ علیه السلام: شَيْءٌ يُرْوىٰ عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ثَلَاثٌ[٧] يُبْغِضُهَا النَّاسُ وَأَنَا أُحِبُّهَا: أُحِبُّ الْمَوْتَ، وَأُحِبُّ الْفَقْرَ، وَأُحِبُّ الْبَلَاءَ.

فَقَالَ: «إِنَّ هٰذَا لَيْسَ عَلىٰ مَا يَرْوُونَ[٨]، إِنَّمَا عَنىٰ[٩] الْمَوْتَ فِي طَاعَةِ اللّٰهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِي مَعْصِيَةِ اللّٰهِ، وَالْبَلَاءُ فِي طَاعَةِ اللّٰهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصِّحَّةِ فِي مَعْصِيَةِ اللّٰهِ، وَالْفَقْرُ فِي طَاعَةِ اللّٰهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنىٰ فِي مَعْصِيَةِ اللّٰهِ».[١٠]

= والكمال».

١. «فابتدرها الناس» أي عاجلوه واستبقوا إليه وتسارعوا إلى أخذه. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٨٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٩٦ (بدر).

٢. في شرح المازندراني: «تنجّز، أمر من تتنجّز، يقال: تنجّز الرجل حاجته، إذا استنجحها وظفر بها». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٢٤ (نجز).

٣. في المرآة: «أي يسّره الله لك من غير طلب».

٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٤١٣، ح ٢٥٤٨٨؛ الوسائل، ج ١٧، ص ٢١٥، ح ٢٢٣٦٣.

٥. السند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل، عدّة من أصحابنا.

٦. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد». وفي المطبوع: «العقرقوقي». وشعيب هذا، شعيب بن يعقوب العقرقوفي. راجع: رجال البرقي، ص ٢٩؛ رجال النجاشي، ص ١٩٥، الرقم ٥٢٠؛ الفهرست للطوسي، ص ٢٣٤، الرقم ٣٥١؛ رجال الطوسي، ص ٢٢٤، الرقم ٣٠٠٥.

٧. في «بف» والأمالي: «ثلاثة».

٨. في «د، ع، ل، م، بح، بن، جد» والوافي: «ما ترون». في الأمالي: «ما يذهب».

٩. في الأمالي: + «بقوله: أحبّ الموت أنّ».

١٠. معاني الأخبار، ص ١٦٥، ح ١؛ والأمالي للمفيد، ص ١٩٠، المجلس ٢٣، ح ١٧، بسندهما عن يونس بن =

٢٨١/١٥٠٩٦ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[١]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْقَمَّاطِ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وَرَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله كَئِيبٌ[٢] حَزِينٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً؟

فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا.

قَالَ: وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ؟

قَالَ: رَأَيْتُ بَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ الْمَنَابِرَ، وَيَنْزِلُونَ مِنْهَا.

قَالَ[٣]: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً[٤] مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ هٰذَا.

وَصَعِدَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَهْبَطَهُ اللّٰهُ - جَلَّ ذِكْرُهُ - بِآيٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُعَزِّيهِ[٥] بِهَا: قَوْلِهِ: ﴿أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ○ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ○ ما أَغْنىٰ عَنْهُمْ ما كانُوا
٢٢٣/٨ يُمَتَّعُونَ﴾[٦] وَأَنْزَلَ[٧] اللّٰهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ○ وَما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ ○ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[٨] لِلْقَوْمِ[٩]، فَجَعَلَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِرَسُولِهِ[١٠] خَيْراً مِنْ

← يعقوب، عن شعيب العقرقوفي. الوافي، ج ٤، ص ٣٠٦، ح ١٩٨٦.

١. السند معلّق كسابقه.

٢. الكئيب: فعيل من الكآبة والكأبة، وهو سوء الحال وتغيّر النفس بالانكسار من شدّة الهمّ والحزن. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٦٩٤ (كأب).

٣. في «ن، بف، بن» والوافي: «فقال».

٤. في «د، ع، ل، بف»: - «نبيّاً».

٥. «يعزّيه» أي يسلّيه. راجع: المصباح المنير، ص ٤٠٨ (عزا).

٦. الشعراء (٢٦): ٢٠٥ - ٢٠٧. وفي المرآة: «قوله: ﴿مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ فسّره الأكثر بقيام الساعة، وفسّر في أكثر أخبارنا بقيام القائم عليه السلام، و هذا أنسب بالتسلية».

٧. في «بح»: «فأنزل».

٨. القدر (٩٧): ١ - ٣.

٩. في «بن»: - «للقوم». وفي شرح المازندراني: «قوله: للقوم، صفة لألف شهر، والمراد بهم بنو أميّة، وتعلّقه بخير وحمل القوم على المؤمنين بعيد». وفي الوافي: «حوسب ملك بني أميّة، فكان ألف شهر من دون زيادة يوم ونقصان يوم، وهذا من جملة إخباره صلى الله عليه وآله بالغيب».

١٠. في «ع، ل، م، ن، بن، جد»: - «لرسوله».

أَلْفِ شَهْرٍ».[١]

١٥٠٩٧ / ٢٨٢ . سَهْلٌ[٢]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلىٰ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣] قَالَ: «فِتْنَةٌ فِي دِينِهِ، أَوْ جِرَاحَةٌ[٤] لَا يَأْجُرُهُ اللّٰهُ عَلَيْهَا».[٥]

١٥٠٩٨ / ٢٨٣ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلىٰ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: إِنَّ شِيعَتَكَ قَدْ تَبَاغَضُوا وَشَنِئَ[٦] بَعْضُهُمْ بَعْضاً، فَلَوْ نَظَرْتَ - جُعِلْتُ فِدَاكَ - فِي أَمْرِهِمْ.

فَقَالَ: «لَقَدْ[٧] هَمَمْتُ أَنْ أَكْتُبَ[٨] كِتَاباً[٩] لَا يَخْتَلِفُ عَلَيَّ مِنْهُمُ اثْنَانِ».

قَالَ: فَقُلْتُ: مَا كُنَّا قَطُّ أَحْوَجَ إِلىٰ ذٰلِكَ[١٠] مِنَّا الْيَوْمَ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «أَنّىٰ[١١] هٰذَا وَمَرْوَانُ وَابْنُ ذَرٍّ»[١٢].

---

١. الكافي، كتاب الصيام، باب في ليلة القدر، ح ٦٦٢٨؛ والتهذيب، ج ٣، ص ٥٩، ح ٢٠٢، بسندهما عن يونس بن يعقوب، عن عليّ بن عيسى القمّاط. الأمالي للطوسي، ص ٦٨٨، المجلس ٣٩، ح ٧، وفيه هكذا: «وعنه، عن أبي عبد الله عليه السلام...». الفقيه، ج ٢، ص ١٥٧، ح ٢٠٢٢، مرسلاً وفيهما مع اختلاف يسير. وراجع: الكافي، كتاب الروضة، ح ١٥٣٥٨. الوافي، ج ٢، ص ١٨٩، ح ٦٥١؛ البحار، ج ٢٨، ص ٧٧، ح ٣٧.

٢. السند والسند الآتي بعده معلّقان، كالسندين السابقين.

٣. النور (٢٤): ٦٣.

٤. في «بح»: «وجراحة». وفي شرح المازندراني: «العذاب أعمّ من الجراحة وغيرها، ولعلّ ذكر الفتنة في الدين والجراحة من باب التمثيل». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: أو جراحة، إمّا تفسير للفتنة أيضاً، أو للعذاب».

٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٦، ح ٢٥٥٢٦.

٦. يقال: شنئه، من باب تعب ومنع، أي أبغضه. المصباح المنير، ص ٣٢٤ (شنأ).

٧. في «ع» وحاشية «م»: «لو قد» بدل «لقد».

٨. في «بن»: + «لهم».

٩. في شرح المازندراني: + «إليهم».

١٠. في «ع»: «ذاك».

١١. في «د، ع، ن، بح، بف، بن، جد» وحاشية «جت»: «أيّ». وفي «ل»: «بأيّ».

١٢. في حاشية «د، جد»: «وأبي ذرّ». وفي مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٥٠: «أي لاينفع هذا في رفع منازعة ←

قَالَ: فَظَنَنْتُ[١] أَنَّهُ قَدْ مَنَعَنِي[٢] ذٰلِكَ، قَالَ: فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَدَخَلْتُ عَلىٰ إِسْمَاعِيلَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنِّي ذَكَرْتُ لِأَبِيكَ اخْتِلَافَ شِيعَتِهِ وَتَبَاغُضَهُمْ، فَقَالَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَكْتُبَ كِتَاباً لَا يَخْتَلِفُ عَلَيَّ مِنْهُمُ اثْنَانِ» قَالَ: فَقَالَ[٣] مَا قَالَ مَرْوَانُ

٨/٢٢٤ وَابْنُ ذَرٍّ[٤]؟ قُلْتُ: بَلىٰ، قَالَ: يَا عَبْدَ الْأَعْلىٰ، إِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا لَحَقّاً كَحَقِّنَا عَلَيْكُمْ، وَاللّٰهِ مَا أَنْتُمْ إِلَيْنَا بِحُقُوقِنَا أَسْرَعَ مِنَّا إِلَيْكُمْ[٥]، ثُمَّ قَالَ: سَأَنْظُرُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْأَعْلىٰ، مَا عَلىٰ قَوْمٍ إِذَا كَانَ أَمْرُهُمْ أَمْراً وَاحِداً مُتَوَجِّهِينَ إِلىٰ رَجُلٍ وَاحِدٍ يَأْخُذُونَ عَنْهُ أَلَّا يَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ، وَيُسْنِدُوا أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ، يَا عَبْدَ الْأَعْلىٰ، إِنَّهُ[٦] لَيْسَ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ ـ وَقَدْ[٧] سَبَقَهُ أَخُوهُ إِلىٰ دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ ـ أَنْ يَجْذِبَهُ عَنْ[٨] مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ، وَلَا يَنْبَغِي

= مروان، والمراد به أحد أصحابه ﷺ، و أبن ذر رجل آخر من أصحابه، و لعلّه كان بينهما منازعة شديدة لتفاوت درجتهما و اختلاف فهمهما، فأفاد ﷺ أنّ الكتاب لايرفع النزاع الذي منشأه سوء الفهم واختلاف مراتب الفضل. و يحتمل أن يكن المراد بابن ذرّ، عمر بن ذرّ القاضي العامي، و قد روي أنّه دخل على الصادق ﷺ وناظره، فالمراد أنّ هذا لايرفع النزاع بين الأصحاب والمخالفين، بل يصير النزاع بذلك أشدّ و يصير سبباً لتضرّر الشيعة بذلك، كما ورد في كثير من الأخبار ذلك لبيان سبب اختلاف الأخبار، فظنّ عبدالأعلى عند سماع هذا الكلام أنّه ﷺ لا يجيبه إلى كتابة هذا الكتاب، فأيس و قام و دخل على إسماعيل ابنه ﷺ و ذكر ماجرى بينه و بين أبيه ﷺ».

١. في «بف»: «وظننت». ٢. في «بن»: + «من».

٣. في حاشية «م»: + «أبي». وفي المرآة: «قوله: قال: فقال، أي قال عبدالأعلى: فقال الصادق، و ذكر ماجرى بين مروان و ابن ذرّ من المخاصمة فصدّقه الراوي على ذلك و قال: بل جرى بينهم ذلك. و هذا يحتمل أن يكون في وقت آخر أتاه ﷺ أو في هذا الوقت كان يكلّم إسماعيل سمع ﷺ كلامه فأجابه. و يحتمل أن يكون فاعل «قال» إسماعيل، أي قال عبدالأعلى: قال إسماعيل ـ عند ما ذكرت بعض كلام أبيه ﷺ ـ مبادراً: ما قال أبي في جوابك قصّة مروان و ابن ذرّ؟ قال عبدالأعلى: بلى قال أبوك ذلك، فيكون إلى آخر الخبر كلام إسماعيل، حيث كان سمع من أبيه ﷺ علّة ذلك فأفاده، و هذا أظهر لفظاً، والأوّل معنى. و على الاحتمال الأخير يحتمل أن يكون «يا عبدالأعلى» من كلام الصادق ﷺ، لكنّه بعيد».

٤. في الوافي: + «قال». ٥. في شرح المازندراني: + «بحقوقكم».

٦. في شرح المازندراني: – «إنّه». ٧. في «د، ع، بن»: «قد» بدون الواو.

٨. في شرح المازندراني: «من».

لِهٰذَا الْآخَرِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ[١] أَنْ يَدْفَعَ فِي صَدْرِ الَّذِي لَمْ يَلْحَقْ بِهِ، وَلٰكِنْ يَسْتَلْحِقُ إِلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ.[٢]

١٥٠٩٩ / ٢٨٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَالَ: «﴿ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾[٣] قَالَ[٤]: «أَمَّا الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ[٥]، فَلِأَنَّ الْأَوَّلَ[٦] يَجْمَعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وَلَايَتَهُ[٧]، وَهُمْ فِي ذٰلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَأَمَّا[٨]

---

١. في شرح المازندراني: «الظاهر أنّ «لم يبلغ» مبنيّ للمفعول، أي الذي لم يبلغه الأوّل المسبوق أن يدفع في صدر الذي لم يلحق به بأن يذمّه ويلومه ويعيّره ويحقّره ولا يعينه، ولكن يستلحق إليه ويستغفر الله له ولنفسه، والغرض أنّه ينبغي لكلّ واحد أن يعرف حقّ آخر، فالمفضول يقرّ بفضل الأفضل، والأفضل يعين المفضول ويسعى في ترقّيه حتّى يستقرّ بالهم وينتظم حالهم وينزلوا منزلة الأبرار ومرتبة الأخيار».

وفي المرآة: «ولا ينبغي لهذا الآخر الذي لم يبلغ، على البناء للمجهول، أي لم يبلغ إلى أخيه بعد التيه؛ أو على البناء للمعلوم، أي هذا السابق الذي لم يبلغ إلى أعلى درجات الكمال، ولكن قد سبق الآخر، ففيه إشعار بأنّه أيضاً ناقص بالنسبة إلى من سبقه، فينبغي أن لا يزاحم الناقص عن الوصول إليه؛ ليوفّق للوصول إلى من هو فوقه...».

وفي الوافي: «أريد بالآخر - الذي لم يبلغ - السابق؛ فإنّه و إن سبق إلّا أنّه لم يبلغ غايته بعد، أشار بذلك إلى أنّ الاختلاف و التباغض يمنعان من الترقي في الكمال الموجب للوصول».

٢. الوافي، ج ٥، ص ٧٢١، ح ٢٩٣٤.

٣. الزمر (٣٩): ٢٩.

٤. في «بن»: «فقال».

٥. المتشاكسون: العَسِرون المختلفون الذين لا يتّفقون. وتشاكسوا: تخالفوا. راجع: لسان العرب، ج ٦، ص ١١٢؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٥٧ (شكس).

٦. قرأ العلّامة الفيض: فُلانٌ الأوّل؛ حيث قال في الوافي: «أراد بفلان الأوّل - في أوّل ما قال - أبابكر؛ فإنّه كان أوّل الخلفاء باطلاً، وفي ما قاله ثانياً أميرالمؤمنين ؛ فانّه كان أوّل الخلفاء حقّاً ...». ولتوضيح الحديث الشريف راجع أيضاً: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٥٣ - ١٥٥.

٧. قال ابن العلّامة الفيض في هامش الوافي: «في طائفة من نسخ الكافي الموثوق بها: يجمع المتفرّقين ولايته، ولعلّه أجود».

٨. في «بح» والوافي: «وأمّا».

رَجُلٌ سَلَمٌ[١] لِرَجُلٍ[٢]، فَإِنَّهُ[٣] الْأَوَّلُ حَقّاً وَشِيعَتُهُ».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ[٤] بَعْدِ مُوسىٰ عليه السلام عَلىٰ إِحْدىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، مِنْهَا فِرْقَةٌ[٥] فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِرْقَةً[٦] فِي النَّارِ، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارىٰ بَعْدَ عِيسىٰ عليه السلام عَلىٰ[٧] اثْنَتَيْنِ[٨] وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ مِنْهَا[٩] فِي الْجَنَّةِ، وَإِحْدىٰ وَسَبْعُونَ[١٠] فِي النَّارِ، وَتَفَرَّقَتْ هٰذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا[١١] صلى الله عليه وآله عَلىٰ ثَلَاثٍ[١٢] وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، اثْنَتَانِ[١٣] وَسَبْعُونَ فِرْقَةً[١٤] فِي النَّارِ، وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمِنَ الثَّلَاثِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ[١٥] وَلَايَتَنَا وَمَوَدَّتَنَا، اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِي النَّارِ، وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَ سِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِي النَّارِ».[١٦]

١٥١٠٠ / ٢٨٥ . وَعَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سِنَانٍ:

---

١. في «ل» وحاشية «جت»: «سالم». وفي شرح المازندراني: «السَلَم، بالتحريك: الصلح والاستسلام والإذعان والانقياد، قال الله تعالى. ﴿وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ [النساء (٤): ٩٠]، أي الانقياد، وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع، وهم عليّ عليه السلام وشيعته، كما ذكره عليه السلام؛ حيث إنّه عليه السلام راض عنهم، وهم راضون عنه، وبينهم الاستسلام في الدنيا والآخرة». وراجع: المفردات للراغب، ص ٤٢٣؛ النهاية، ج ٢، ص ٣٩٤ (سلم).

٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: «رجل».

٣. في «بف» والوافي: + «فلان».

٤. في «م»: - «من».

٥. في «م، ن»: «فرقة منها».

٦. في «جت»: - «فرقة».

٧. في «بف، بن، جد»: - «على».

٨. هكذا في «بن». وفي «د، ع، م، ن، بح، بف، جد» والمطبوع والوافي: «اثنين».

٩. في «بح»: «منها فرقة».

١٠. في «م»: + «فرقة».

١١. في «بف»: «نبيّنا».

١٢. في «ن»: «ثلاثة».

١٣. في «ن، بن، جت»: «اثنان».

١٤. في «جد»: - «فرقة».

١٥. في «بح» والوافي: «ينتحل». والانتحال: ادّعاء الرجل لنفسه ما ليس له، يقال: انتحله وتنحّله، أي ادّعاه لنفسه وهو لغيره. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٢٧؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٠٠ (نحل).

١٦. الوافي، ج ٢، ص ٢٠٢، ح ٦٧٠؛ البحار، ج ٢٨، ص ١٣، ح ٢١؛ وفيه، ج ٢٤، ص ١٦٠، ح ٩، إلى قوله: «فإنّه الأوّل حقّاً وشيعته».

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «لَمْ تَزَلْ دَوْلَةُ[١] الْبَاطِلِ طَوِيلَةً، وَدَوْلَةُ الْحَقِّ قَصِيرَةً».[٢]

٢٨٦/١٥١٠١ . وَعَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: مَتىٰ فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟

قَالَ[٣]: فَقَالَ: «إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ[٤]، وَوَهىٰ[٥] سُلْطَانُهُمْ، وَطَمِعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ ٢٢٥/٨ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا[٦]، وَرَفَعَ[٧] كُلُّ ذِي صِيصِيَةٍ[٨] صِيصِيَتَهُ، وَظَهَرَ الشَّامِيُّ[٩]، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، وَخَرَجَ[١٠] صَاحِبُ هٰذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلىٰ مَكَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ».

فَقُلْتُ: مَا تُرَاثُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ؟

قَالَ: «سَيْفُ رَسُولِ اللّٰهِ وَدِرْعُهُ وَعِمَامَتُهُ وَبُرْدُهُ[١١] وَقَضِيبُهُ[١٢] ....←

---

١. الدَّوْلة: الغلبة، والفعل والانتقال من حال إلى حال. راجع: النهاية، ج ٢، ص ١٤١؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٢٥٢ (دول).

٢. الوافي، ج ٢، ص ٢٤٨، ح ٧٢٦.

٣. في «بن»: - «قال».

٤. الاختلاف: هو مجيء كلّ واحد خلف الآخر وتعاقبهم، قال العلّامة المازندراني: «أي جاء بعضهم بعد بعض وقام بأمر الإمارة والسلطنة». راجع: المفردات للراغب، ص ٢٩٥ (خلف).

٥. الوَهْيُ: الشقّ في الشيء والخرق فيه، واسترخاء الرباط، والضعف، والسقوط. راجع: المصباح المنير، ص ٦٧٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٦١ (وهي).

٦. الأعنّة: جمع العِنان، وهو سَيْر اللجام الذي تمسك به الدابّة. لسان العرب، ج ١٣، ص ٢٩١ (عنن).

٧. في حاشية «جت»: «ودفع».

٨. كلّ شيء امتُنِعَ به وتُحصِّن به فهو صيصية، أي أظهر كلّ ذي قدرة قدرته و قوّته. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٦٧ (صيص).

٩. في الغيبة للنعماني، ح ٤٢: «السفياني».

١٠. في «بح»: «فقد خرج». وفي «بف» والوافي والغيبة للنعماني، ح ٤٢: «خرج» بدون الواو.

١١. البُرْد: ثوب فيه خطوط، أو هو معروف من بُرود العصب والوشي، وأمّا البُرْدة فهي الشملة المخطّطة، أو كساء مربّع فيه صِغر تلبسه العرب. راجع: النهاية، ج ١، ص ١١٦؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٨٧ (برد).

١٢. القضيب: الغصن المقضوب، أي المقطوع، فعيل بمعنى مفعول، والناقة التي لم تُرَض، أو لم تمهر الرياضة، والقوس الذي عملت من قضيب أو من غصن غير مشقوق. وقيل غير ذلك. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٦٧٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢١٤ (قضب).

وَرَايَتَهُ[١] وَلَامَتَهُ[٢] وَسَرْجَهُ حَتّىٰ يَنْزِلَ[٣] مَكَّةَ، فَيُخْرِجَ[٤] السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ[٥]، وَيَلْبَسَ الدِّرْعَ، وَيَنْشُرَ الرَّايَةَ وَالْبُرْدَةَ وَالْعِمَامَةَ[٦]، وَيَتَنَاوَلَ الْقَضِيبَ[٧] بِيَدِهِ، وَيَسْتَأْذِنَ اللّٰهَ فِي ظُهُورِهِ، فَيَطَّلِعُ عَلىٰ ذٰلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ[٨]، فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ، فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ، فَيَبْتَدِرُ[٩] الْحَسَنِيُّ إِلَى الْخُرُوجِ، فَيَثِبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ، فَيَقْتُلُونَهُ وَيَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ[١٠] إِلَى الشَّامِيِّ[١١]، فَيَظْهَرُ عِنْدَ ذٰلِكَ صَاحِبُ هٰذَا الْأَمْرِ، فَيُبَايِعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَبْعَثُ الشَّامِيُّ عِنْدَ ذٰلِكَ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيُهْلِكُهُمُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - دُونَهَا[١٢]، وَيَهْرُبُ[١٣] يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ ﷺ إِلىٰ مَكَّةَ، فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ هٰذَا الْأَمْرِ، وَيُقْبِلُ صَاحِبُ هٰذَا الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَيَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْمَنُ[١٤] أَهْلُهَا[١٥] وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا».[١٦]

١٥١٠٢ / ٢٨٧ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ

---

١. في الغيبة للنعماني، ح ٤٢: «رايته وقضيبه وفرسه» بدل «قضيبه ورايته».

٢. قال ابن الأثير: «اللأمة مهموزة: الدرع. وقيل: السلاح. ولَأْمَةُ الحرب: أداته، وقد يترك الهمزة تخفيفاً». النهاية، ج ٤، ص ٢٢٠ (لأم).

٣. في الغيبة للنعماني، ح ٤٣: + «بأعلى».

٤. في «ل»: «يخرج».

٥. غِمْد السيف: غلافه، قال العلّامة المازندراني: «يخرج، إمّا من الإخراج، وفاعله ضمير الصاحب ﷺ، أو من الخروج والسيف فاعله، فيكون ذلك علامة لظهوره ﷺ». راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٨٣ (غمد).

٦. في الغيبة للنعماني، ح ٤٣: «و يعتمّ بالعمامة».

٧. في «بح»: + «هو».

٨. في شرح المازندراني: «الأنسب أنّ ضمير مواليه عائد إلى الحسني المذكور سابقاً، وعوده إلى الصاحب بعيد جدّاً».

٩. يقال: ابتدر إليه: عجل إليه واستبق. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٩٦ (بدر).

١٠. في «بف»: «رأسه».

١١. في «د» وحاشية «م»: «الشام».

١٢. في المرآة: «قوله ﷺ: فيهلكهم الله دونها، أي قبل الوصول إلى المدينة بالبيداء، يخسف الله به وبجيشه الأرض، كما وردت به الأخبار المتظافرة».

١٣. في الوافي: «فيهرب».

١٤. في «ع، ل، بح، بف، بن»: «فتأمن». وفي الغيبة للنعماني، ح ٤٣: «فيأمر».

١٥. في المرآة: «قوله ﷺ: فيأمن أهلها، أي يبذل القائم ﷺ لأهل المدينة الأمان، فيرجعون إلى المدينة مستأمنين».

١٦. الغيبة للنعماني، ص ٢٧٠، ح ٤٣، بسنده عن الحسن بن محبوب. وفيه، ح ٤٢، بسنده عن يعقوب بن السرّاج، إلى قوله: «رايته ولامته وسرجه» الوافي، ج ٢، ص ٤٥٠، ح ٩٦٤؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٠١، ح ٦٦.

عَطِيَّةَ:

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ مُغْضَبٌ، فَقَالَ: «إِنِّي خَرَجْتُ آنِفاً فِي حَاجَةٍ[١]، فَتَعَرَّضَ لِي بَعْضُ سُودَانِ الْمَدِينَةِ، فَهَتَفَ[٢] بِي: لَبَّيْكَ يَا[٣] جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَبَّيْكَ[٤]، فَرَجَعْتُ عَوْدِي عَلىٰ بَدْئِي[٥] إِلَىٰ مَنْزِلِي خَائِفاً ذَعِراً[٦] ٨/٢٢٦
مِمَّا قَالَ حَتّىٰ سَجَدْتُ فِي مَسْجِدِي لِرَبِّي، وَعَفَّرْتُ لَهُ[٧] وَجْهِي، وَذَلَّلْتُ لَهُ نَفْسِي،

---

١. في «بن»: + «لي».

٢. الهتف: الصوت، أو الصوت الشديد، تقول: سمعت هاتفاً يهتف، إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحداً. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٤٤٢؛ المغرب، ص ٤٩٩ (هتف).

٣. في البحار، ج ٢٥: - «يا».

٤. في شرح المازندراني: «فهتف به: لبّيك يا جعفر بن محمّد لبّيك، كأنّه قصد ربوبيّته ﷺ، أو قال: لبّيك اللّهمّ يا جعفر بن محمّد لبّيك، فحذف ﷺ «اللّهمّ» لكراهته ذكره في الحكاية... فلا يرد أنّ مثل هذا الكلام قد يقال لقصد تعظيم المخاطب، لا لقصد ربوبيّته».
وفي المرآة: «الظاهر أنّ هذا الكافر كان من أصحاب أبي الخطّاب، وكان يعتقد ربوبيّته ﷺ، كاعتقاد أبي الخطّاب؛ فإنّه كان أثبت ذلك له ﷺ وادّعى النبوّة من قبله ﷺ على أهل الكوفة، فناداه ﷺ هذا الكافر بما ينادى به الله في الحجّ وقال ذلك على هذا الوجه، فذعر من ذلك لعظيم ما نسب إليه، وسجد لربّه وبرّأ نفسه عند الله ممّا قال، ولعن أبا الخطّاب؛ لأنّه كان مخترع هذا المذهب الفاسد».
وفي الوافي: «إنّما خاف الله عزّوجلّ عن قول الأسود: لبّيك؛ لدلالة قوله ذلك على أنّه اعتقد فيه الربوبيّة».

٥. في «م، بف، جد» وحاشية «د»: «بدي». وقال الجوهري: «يقال: رجع عَوْدَهُ على بَدْئه، إذا رجع في الطريق الذي جاء منه». وقال الفيروزآبادي: «رجع عَوْداً على بَدْءٍ، وعوده على بدئه، أي لم يقطع ذهابه حتّى وصله برجوعه». وقال العلّامة المازندراني: «قال السيّد رضيّ الدين -رضي الله عنه-: عودي، حال مؤكّدة، و«على» متعلّق به، أو بـ «رجعت»، والبدء: مصدر بمعنى الابتداء جعل بمعنى المفعول، أي رجعت عائداً على ما ابتدأه، أقول: المقصود منه هو المبالغة في عدم الاستقرار وكون عوده من السير متّصلاً بابتدائه، ثمّ قال: ويجوز أن يكون «عودي» مفعولاً مطلقاً لـ «رجع» أي رجع على يديه عوداً معهوداً، وكأنّه عهد منه أن لا يستقرّ على ما ينتقل إليه، بل يرجع إلى ما كان عليه قبل». وفي الوافي: «عودي على بدئي، أي عوداً منّي واقعاً على بدئي، أي عدت إلى منزلي من غير مكث. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٥ (بدأ)؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٤٠ (عود)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٨٧.

٦. «ذَعِراً» أي فَزِعاً؛ من الذُعْر، وهو الخوف والفزع. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٣٠٦ (ذعر).

٧. في «بف»: - «له». وتعفير الوجه: تمريغه وتعليبه في التراب، والعَفَر: التراب. راجع: الصحاح، «

وَبَرِئْتُ إِلَيْهِ مِمَّا هَتَفَ بِي ، وَلَوْ[١] أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَدَا مَا قَالَ اللّٰهُ فِيهِ[٢] ، إِذاً لَصَمَّ صَمّاً[٣] لَا يَسْمَعُ بَعْدَهُ أَبَداً ، وَعَمِيَ عَمًى[٤] لَا يُبْصِرُ بَعْدَهُ أَبَداً ، وَخَرِسَ خَرَساً لَا يَتَكَلَّمُ بَعْدَهُ أَبَداً» ثُمَّ قَالَ : «لَعَنَ اللّٰهُ أَبَا الْخَطَّابِ[٥] ، وَقَتَلَهُ بِالْحَدِيدِ[٦]».[٧]

١٥١٠٣ / ٢٨٨ . عَنْهُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ جَهْمِ بْنِ أَبِي جُهَيْمَةَ[٨] : عَنْ بَعْضِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام ، قَالَ : كَانَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ عليه السلام رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَجَعَلَ يَذْكُرُ قُرَيْشاً وَالْعَرَبَ[٩] .

ج ٢، ص ٧٥١ (عفر).

١. في «بح» : «فلو».

٢. في شرح المازندراني : «عدا ما قال الله فيه ، أي جاوز عمّا قال الله في وصفه من أنّه رسوله وكلمته إلى ما عداه من الربوبيّة والصفات المختصّة بالربّ».

٣. في «ل ، ن ، بف ، بن ، جت ، جد» وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافي : «صمماً».

٤. في حاشية «جت» : «عسياً».

٥. في شرح المازندراني : «ثمّ قال : لعن الله أبا الخطّاب ، اسمه محمّد بن مقلاص ، وكان غالياً ملعوناً يعتقد بأنّ جعفر بن محمّد إله ، وكان يدعو من تبعه إليه وأمره مشهور».

٦. في المرآة : «قوله عليه السلام : وقتله بالحديد ، استجيب دعاؤه عليه السلام فيه ، وذكر الكشّي أنّه بعث عيسى بن موسى بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس -وكان عامل المنصور على الكوفة- إلى أبي الخطّاب وأصحابه لمّا بلغه أنّهم قد أظهروا الإباحات ودعوا الناس إلى نبوّة أبي الخطّاب وأنّهم يجتمعون في المسجد ولزموا الأساطين ، يورون الناس أنّهم قد لزموها للعبادة ، وبعث إليهم رجلاً فقتلهم جميعاً فلم يفلت منهم إلّا رجل واحد ، أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعدّ فيهم ، فلمّا جنّه الليل خرج من بينهم فتخلّص ، وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمّال ، وروي أنّهم كانوا سبعين رجلاً». وراجع : رجال الكشّي ، ص ٣٥٣ ، ح ٦٦١.

٧. راجع : رجال الكشّي ، ص ٢٩٥ ، ح ٥٢١. الوافي ، ج ٣ ، ص ٦٧٠ ، ح ١٢٧٥ ؛ البحار ، ج ٢٥ ، ص ٣٢٠ ، ح ٩٠ ؛ و ج ٤٧ ، ص ٤٣ ، ح ٥٧.

٨. في «م ، جت» وحاشية «د ، ن» : «جهم بن أبي جهمة». وفي «بف» : «جهم بن أبي جهيم». والظاهر أنّ المراد من جهم هذا ، هو جهيم أو جهم بن أبي جهم المذكور في مصادرنا الرجاليّة. راجع : رجال النجاشي ، ص ١٣١ ، الرقم ٣٣٨ ؛ رجال البرقي ، ص ٥٠ ؛ رجال الطوسي ، ص ٣٣٣ ، الرقم ٤٩٦٣.

٩. في شرح المازندراني : «تفاخر الرجل بشرافة الآباء والأنساب والقبائل باعتبار الشهرة أو بنوع من المزيّة

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام عِنْدَ ذٰلِكَ: «دَعْ هٰذَا، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَرَبِيٌّ، وَمَوْلًى[١]، وَعِلْجٌ[٢]؛ فَنَحْنُ الْعَرَبُ، وَشِيعَتُنَا الْمَوَالِي، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلىٰ مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ[٣] فَهُوَ عِلْجٌ[٤]». ٨/٢٢٧

فَقَالَ الْقُرَشِيُّ: تَقُولُ هٰذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَأَيْنَ[٥] أَفْخَاذُ[٦] قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «هُوَ مَا قُلْتُ لَكَ».[٧]

١٥١٠٤ / ٢٨٩. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يُحَدِّثُ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَضَ الْإِيمَانَ عَلىٰ كُلِّ نَاصِبٍ[٨]، فَإِنْ

← الدنيويّة، وهذه مفاخر جاهليّة مذمومة في القرآن والأخبار، ولذلك أمره عليه السلام بتركها وزجره عنها».

وفي المرآة: «قوله: يذكر قريشاً والعرب، أي كان يذكر فضائلهم ويفتخر بالانتساب بهم».

١. في المرآة: «المراد بالمولى هنا غير العربي الصليب الذي صار حليفاً لهم ودخل بينهم وصار في حكمهم وليس منهم». وراجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ٤٠٨ (ولي).

٢. في شرح المازندراني: «وعلجاً». والعِلْج: الرجل من كفّار العجم. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٣٠؛ النهاية، ج ٣، ص ٢٨٦ (علج).

٣. في «د، ن، بح»: «فيه».

٤. في شرح المازندراني: «أشار بتقسيم الناس إلى ثلاثة أقسام إلى أنّ المزيّة والكمال والشرافة المعتبرة شرعاً وعقلاً إنّما هي دينيّة، وأراد بالعرب من قنّن القوانين الشرعيّة وأوضحها وبيّن الأمور الدينيّة وأفصحها، وهو محمّد صلى الله عليه وآله وأوصياؤه عليهم السلام، وبالموالي من تبعهم ونصرهم وأحبّهم ووفى بعهدهم، وهم الشيعة، وبالعلج الحمار الوحشي والكافر العجمي الذي لا يفهم المقاصد ولا يعرف المراشد من سواهم». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: فهو علج، أي فرجل من كفّار العجم وإن كان عربيّاً صليبيّاً، كما مرّ».

٥. في «د، ع، م، ن، بف، بن، جت»: «وأين».

٦. الأفخاذ: جمع الفخذ، ككتف، وهو في العشائر: أقلّ من البطن، أوّلها الشعب، ثمّ القبيلة، ثمّ الفصيلة، ثمّ العمارة، ثمّ البطن، ثمّ الفخذ. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٦٨؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٥٠٢ (فخذ).

٧. الخصال، ص ١٢٣، باب الثلاثة، ح ١١٦؛ ومعاني الأخبار، ص ٤٠٣، ح ٧٠، بسند آخر، من قوله: «الناس ثلاثة» إلى قوله: «مثل ما نحن فيه فهو علج» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٨٢٩، ح ٣١٠٣.

٨. النَّصب: المعاداة، ومنه الناصب، وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام، أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم. وقال الفيروزآبادي: «النواصب والناصبيّة وأهل النصب: المتديّنون ببَغْضَة عليّ ـ رضي الله عنه ـ؛ لأنّهم نصبوا له، أي عادَوْه». راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٣٠؛ مجمع البحرين، ج ٢، ص ١٧٣ (نصب).

دَخَلَ فِيهِ بِحَقِيقَةٍ[١]، وَإِلَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ، أَوْ يُؤَدِّيَ الْجِزْيَةَ[٢] كَمَا يُؤَدِّيهَا الْيَوْمَ أَهْلُ الذِّمَّةِ، وَيَشُدُّ عَلىٰ وَسَطِهِ الْهِمْيَانَ[٣]، وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَمْصَارِ إِلَى السَّوَادِ[٤]».[٥]

١٥١٠٥/ ٢٩٠. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ[٦]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ[٧]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُنَانٍ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَالَ: «قَالَ أَبِي يَوْماً وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ: مَنْ مِنْكُمْ[٨] تَطِيبُ[٩] نَفْسُهُ أَنْ يَأْخُذَ جَمْرَةً[١٠] فِي كَفِّهِ فَيُمْسِكَهَا حَتّىٰ تَطْفَأَ؟».

قَالَ: «فَكَاعَ النَّاسُ[١١] كُلُّهُمْ ←

---

١. في حاشية «م، جت» والوافي: «بحقيقته».

٢. قال العلّامة المازندراني: «في هذا الخبر دلالة على أنّه يقبل الجزية منهم إن لم يؤمنوا إيماناً خالصاً، إلّا أنّه ضعيف، وعلى تقدير العمل به فلعلّ الجمع بينه وبين ما روي من أنّه يضع الجزية عند ظهوره، أنّه يضعها عن أهل الكتاب؛ فإنّهم حينئذٍ بمنزلة الحربي لا يرفع عنهم السيف حتّى يؤمنوا، أو يقتلوا، والله يعلم».
وقال العلّامة المجلسي: «لعلّ هذا في أوائل زمانه ، وإلّا فالظاهر من الأخبار أنّه لا يقبل منهم إلّا الإيمان أو القتل، كما مرّ».

٣. «الهِمْيان»: المنطقة، وتكّة السراويل، وكيس للدراهم الذي تجعل فيه النفقة، وشداد السراويل. وقال العلّامة المجلسي: «والظاهر أنّ المراد به أنّه يعطيهم النفقة ليخرجوا من الأمصار، يكون زادهم في الطريق، وقيل: هو كناية عن الزنّار». راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٧٦ (هيمن)؛ لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٦٤ و ٣٦٥ (همي).

٤. في شرح المازندراني: «السواد من البلد: قراها».

٥. الوافي، ج ٢، ص ٤٥٥، ح ٩٦٩؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٧٥، ح ١٧٥.

٦. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن» وحاشية «جت». وفي «بح، جت، جد» والمطبوع: «عليّ بن محمّد بن سعيد». وتقدّم في الكافي، ذيل ح ١٦٤٢ و ٢١٢٦ وبعض مواضع أُخر، أنّ عليّ بن محمّد هذا، هو عليّ بن محمّد بن سعد الأشعري الراوي عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة الكندي، فراجع.

٧. هكذا في حاشية «ن، جت». وفي «ع، ل»: «محمّد بن سلم بن أبي سلمة». وفي «د، م، ن، بف، بن، جت، جد» والمطبوع: «محمّد بن مسلم بن أبي سلمة».

٨. في «د، جت»: «فيكم».

٩. في «جد»: «يطيب».

١٠. الجمرة: القطعة الملتهبة من النار، واحدة الجَمْر، وهي النار المتّقدة. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ١٤٤؛ المصباح المنير، ص ١٠٨ (جمر).

١١. «فكاع الناس» أي هابوا وجبنوا، من الكَيْع، وهو الجبن. راجع: لسان العرب، ج ٨، ص ٣١٨؛ مجمع ←

وَنَكَلُوا[١]، فَقُمْتُ وَقُلْتُ[٢]: يَا أَبَةِ، أَ تَأْمُرُ أَنْ أَفْعَلَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ إِيَّاكَ عَنَيْتُ، إِنَّمَا أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ بَلْ إِيَّاهُمْ أَرَدْتُ[٣]، وَكَرَّرَهَا[٤] ثَلَاثاً، ثُمَّ قَالَ: مَا أَكْثَرَ الْوَصْفَ وَأَقَلَّ الْفِعْلَ،[٥] إِنَّ أَهْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ، إِنَّ أَهْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ، أَلَا وَإِنَّا لَنَعْرِفُ أَهْلَ الْفِعْلِ وَالْوَصْفِ مَعاً، وَمَا كَانَ[٦] هٰذَا مِنَّا تَعَامِياً[٧] عَلَيْكُمْ بَلْ لِنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ، وَنَكْتُبَ آثَارَكُمْ». ٨/٢٢٨

فَقَالَ: «وَاللّٰهِ لَكَأَنَّمَا[٨] مَادَتْ[٩] بِهِمُ الْأَرْضُ[١٠] حَيَاءً مِمَّا قَالَ حَتّىٰ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ مِنْهُمْ يَرْفَضُّ عَرَقاً[١١] مَا يَرْفَعُ[١٢] عَيْنَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ، فَلَمَّا رَأىٰ ذٰلِكَ مِنْهُمْ، قَالَ: رَحِمَكُمُ اللّٰهُ، فَمَا[١٣] أَرَدْتُ[١٤] إِلَّا خَيْراً، إِنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتٌ، فَدَرَجَةُ أَهْلِ الْفِعْلِ لَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقَوْلِ، وَدَرَجَةُ أَهْلِ الْقَوْلِ لَا يُدْرِكُهَا[١٥] غَيْرُهُمْ».

قَالَ: «فَوَ اللّٰهِ لَكَأَنَّمَا نُشِطُوا[١٦] .... ←

↔ البحرين، ج ٤، ص ٣٨٧ (كيع).

١. في «ل»: «وتكلّموا». وقال العلامة المازندراني: «النكول عن الشيء: الامتناع منه وترك الإقدام عليه». و في الوافي: «نكلوا، بالنون: ضعفوا». راجع: النهاية، ج ٥، ص ١١٦؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٦٧٧ (نكل).

٢. في «د، ع، ل، بف، بن، جد» والوافي: «فقلت».

٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «جت» والمطبوع والوافي: + «قال».

٤. في «بح»: «فكرّرها». ٥. في حاشية «د، ن»: + «ألا».

٦. في شرح المازندراني: «وليس ذلك».

٧. التعامي: إظهار العَمى، يكون في القلب والعين. لسان العرب، ج ١٥، ص ٩٧ (عمي).

٨. في شرح المازندراني: «فكأنّما».

٩. المَيْد: التحرّك والميل والاضطراب. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٧٩؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٤١٢ (ميد).

١٠. في «بن»: «الأرض بهم». وفي «د، ن» وحاشية «م»: + «جميعاً».

١١. «يرفضّ عرقاً» أي جرى عرقه وسال. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٤٣ (رفض).

١٢. في «بف»: «لما يرفع». وفي شرح المازندراني: «لايرفع».

١٣. في «جد»: «ما». وفي «بن»: «والله ما» بدل «فما».

١٤. في «بن»: + «بكم». ١٥. في «جت»: + «أحد».

١٦. في شرح المازندراني: «أنشطوا». وفي اللغة: نَشَطَ الحبل: عقده وشدّه، وإنشاطه: حلّه. وقال ابن الأثير: «في

↔

مِنْ عِقَالٍ[١]».[٢]

٢٩١/١٥١٠٦ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ[٣]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الصُّوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ بَكْرٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «لَوْ مَيَّزْتُ شِيعَتِي مَا وَجَدْتُهُمْ[٤] إِلَّا وَاصِفَةً، وَلَوِ امْتَحَنْتُهُمْ لَمَا وَجَدْتُهُمْ إِلَّا مُرْتَدِّينَ[٥]، وَلَوْ تَمَحَّصْتُهُمْ[٦] لَمَا خَلَصَ مِنَ الْأَلْفِ وَاحِدٌ، وَلَوْ غَرْبَلْتُهُمْ غَرْبَلَةً لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا مَا كَانَ لِي، إِنَّهُمْ طَالَمَا اتَّكَوْا عَلَى الْأَرَائِكِ[٧]، فَقَالُوا: نَحْنُ شِيعَةُ

← حديث السحر: فكأنّما أُنشط من عقال، أي حلّ، وقد تكرّر في الحديث، وكثيراً ما يجيء في الرواية: كأنّما نشط من عقال، وليس بصحيح». وقرأ العلّامة المازندراني بصيغة المعلوم؛ حيث قال: «... نشطوا من عقال، أي خرجوا منه، من قولهم: نَشَطَ من المكان، أي خرج». و في الوافي: «نشطوا من عقال: انحلّوا من قيد». وقال العلّامة المجلسي: «قوله عليه السلام: كأنّما أُنشطوا من عقال، أي حلّت عقالهم». راجع: النهاية، ج ٥، ص ٥٧؛ لسان العرب، ج ٧، ص ٤١٣ (نشط).

١. العِقال: الرباط الذي يُعقَل ويُشَدّ به، وجمعه: عُقُل. لسان العرب، ج ١١، ص ٤٥٩ (عقل).

٢. الوافي، ج ٥، ص ٨٥٠، ح ٣١٣٠.

٣. لم نعرف محمّد بن سليمان هذا حتّى يتبيّن مفاد «بهذا الإسناد». والمظنون قويّاً أنّ هذا العنوان محرّف من محمّد بن سالم، والمراد منه هو محمّد بن سالم بن أبي سلمة المذكور في السند السابق، فيكون هذا السند نظير ما تقدّم في الكافي، ح ٢١٢٧.
ويؤكّد ذلك ما ورد في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٦١، من وجود نسخة «محمّد بن مسلم» بدل «محمّد بن سليمان».

٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: «لم أجدهم».

٥. في شرح المازندراني: «أي ما وجدت أكثرهم إلّا مرتدّين صارفين عن سيرتي غير آخذين بأمري ولا عاملين بما هو خير لهم».

٦. في المرآة: «قوله عليه السلام: تمحّصتهم، كذا في أكثر النسخ، والظاهر: محصتهم، والمحص: التصفية والتخليص من الغشّ والكدورات، والتمحيص: الاختبار والابتلاء». وراجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٠٥٦؛ لسان العرب، ج ٧، ص ٩٠ (محص).

٧. قال الجوهري: «الأريكة: سرير منجّد مزيّن في قبّة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة، والجمع: الأرائك». وقال ابن الأثير: «الأريكة: السرير في الحجلة من دونه ستر، ولا يسمّى منفرداً أريكة. وقيل: هو كلّ ما اتّكئ عليه من سرير أو فراش أو منصّة». الصحاح، ج ٤، ص ١٥٧٢؛ النهاية، ج ١، ص ٤٠ (أرك).

عَلِيٍّ، إِنَّمَا[١] شِيعَةُ عَلِيٍّ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ[٢] فِعْلُهُ».[٣]

١٥١٠٧ / ٢٩٢ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلىٰ مَوْلىٰ آلِ سَامٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: «يُؤْتىٰ[٤] بِالْمَرْأَةِ الْحَسْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي قَدِ افْتُتِنَتْ فِي حُسْنِهَا، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، حَسَّنْتَ خَلْقِي حَتّىٰ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ، فَيُجَاءُ[٥] بِمَرْيَمَ عليها السلام، فَيُقَالُ: أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ[٦] هٰذِهِ؟ قَدْ حَسَّنَّاهَا فَلَمْ تُفْتَتَنْ، وَيُجَاءُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِي قَدِ افْتُتِنَ فِي حُسْنِهِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، حَسَّنْتَ[٧] خَلْقِي حَتّىٰ[٨] لَقِيتُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِيتُ، فَيُجَاءُ بِيُوسُفَ عليه السلام، فَيُقَالُ: أَنْتَ أَحْسَنُ أَوْ[٩] هٰذَا؟ قَدْ حَسَّنَّاهُ فَلَمْ يُفْتَتَنْ، وَيُجَاءُ بِصَاحِبِ الْبَلَاءِ الَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ الْفِتْنَةُ فِي بَلَائِهِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، شَدَّدْتَ[١٠] عَلَيَّ الْبَلَاءَ[١١] حَتّىٰ ٨ / ٢٢٩
افْتُتِنْتُ، فَيُؤْتىٰ[١٢] بِأَيُّوبَ عليه السلام، فَيُقَالُ: أَ بَلِيَّتُكَ أَشَدُّ، أَوْ بَلِيَّةُ هٰذَا؟ فَقَدِ ابْتُلِيَ فَلَمْ يُفْتَتَنْ».[١٣]

١٥١٠٨ / ٢٩٣ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: «تَقْعُدُونَ فِي الْمَكَانِ، فَتَحَدَّثُونَ وَتَقُولُونَ مَا شِئْتُمْ،

---

١. في «م» وحاشية «د»: «وإنّما».

٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: من صدّق قولَه، بالنصب، فعلُه، بالرفع، ويحتمل العكس أيضاً على سبيل المبالغة، أي كان فعله أصلاً، وقوله فرع ذلك».

٣. الوافي، ج ٥، ص ٨٥١، ح ٣١٣١.

٤. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «ن» والمطبوع: «تؤتى».

٥. في «م»: «ويجاء».

٦. في «د، بن»: «أم».

٧. في «بن»: «قد حسّنت».

٨. في «بف»: + «لقد».

٩. في «بن»: «أم».

١٠. في «جت»: «قد شدّدت».

١١. في «جت»: «بالبلاء».

١٢. في البحار، ج ٧: «فيجاء».

١٣. الوافي، ج ٥، ص ٤٨٦، ح ٢٤١٣؛ البحار، ج ٧، ص ٢٨٥، ح ٣؛ و ج ١٢، ص ٣٤١، ح ٢؛ وفيه، ج ١٤، ص ١٩٢، ح ١، إلى قوله: «قد حسّنّاه فلم تفتتن».

وَتَتَبَرَّؤُونَ[١] مِمَّنْ[٢] شِئْتُمْ، وَتَوَلَّوْنَ مَنْ شِئْتُمْ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «وَهَلِ[٣] الْعَيْشُ إِلَّا هٰكَذَا».[٤]

١٥١٠٩ / ٢٩٤ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «رَحِمَ اللّٰهُ عَبْداً حَبَّبَنَا إِلَى النَّاسِ وَلَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ، أَمَا وَاللّٰهِ لَوْ يَرْوُونَ[٥] مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَكَانُوا بِهِ أَعَزَّ، وَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ، وَلٰكِنْ أَحَدُهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيَحُطُّ إِلَيْهَا[٦] عَشْراً».[٧]

١٥١١٠ / ٢٩٥ . وُهَيْبٌ[٨]، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[٩]؟

قَالَ: «هِيَ شَفَاعَتُهُمْ[١٠] وَرَجَاؤُهُمْ، يَخَافُونَ أَنْ ....

---

١. في «ل، ن، بح، بن» والوافي: «وتبرؤون».
٢. في «ن»: «ممّا».
٣. في «م»: «فهل».
٤. الوافي، ج ٥، ص ٦٥٠، ح ٢٧٩٣.
٥. في فقه الرضا: «لو يرون». وفي المرآة: «قوله ﷺ: لو يروون، هذا على مذهب من لا يجزم بـ«لو» وإن دخلت على المضارع؛ لغلبة دخولها على الماضي، أي لولم يغيّروا كلامنا و لم يزيدوا فيها لكانوا بذلك أعزّ عند الناس؛ إمّا لأنّهم كانوا يؤدّون الكلام على وجه لايترتّب عليه فساد، أو لأنّ كلامهم لبلاغته يوجب حبّ الناس لهم و علم الناس بفضلهم إذا لم يغيّر، فيكون قوله: «و ما استطاع» بيان فائدة أُخرى لعدم التغيير، يرجع إلى المعنى الأوّل، و على الأوّل يكون تفسيراً للسابق».
٦. في «د، م، بح» وحاشية «جد»: «لها». وفي «ن»: «بها». وفي «جد»: «عليها». وفي المرآة: «قوله ﷺ: فيحطّ إليها، أي ينزل عليها ويضمّ بعضها معها عشراً من عند نفسه، فيفسد كلامنا ويصير ذلك سبباً لإضرار الناس لهم». وراجع: لسان العرب، ج ٧، ص ٢٧٢ (حطط).
٧. فقه الرضا ﷺ، ص ٣٥٦، إلى قوله: «يتعلّق عليهم بشيء». الوافي، ج ٢، ص ٢٤٤، ح ٧١٩.
٨. السند معلّق على سابقه. ويروي عن وهيب، حميد بن زياد عن الحسن بن محمّد.
٩. المؤمنون (٢٣): ٦٠.
١٠. في شرح المازندراني: «المراد بشفاعتهم ورجائهم شفاعة الأئمّة لهم ورجاؤهم لها ولقبول الأعمال ←

تَرُدَّ[1] عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ أَنْ لَمْ يُطِيعُوا اللّٰهَ[2] ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ وَيَرْجُونَ أَنْ يَقْبَلَ[3] مِنْهُمْ».[4]

١٥١١١ / ٢٩٦ . وُهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ[5]، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ؈: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُو إِلىٰ ضَلَالَةٍ إِلَّا وَجَدَ مَنْ يُتَابِعُهُ[6]».[7]

١٥١١٢/٢٩٧ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ رَجُلٍ ٨ / ٢٣٠
مِنْ أَهْلِ بَلْخَ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ الرِّضَا؈ فِي سَفَرِهِ إِلىٰ خُرَاسَانَ، فَدَعَا يَوْماً بِمَائِدَةٍ لَهُ، فَجَمَعَ عَلَيْهَا مَوَالِيَهُ مِنَ السُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَوْ عَزَلْتَ لِهٰؤُلَاءِ مَائِدَةً، فَقَالَ: «مَهْ؛ إِنَّ الرَّبَّ[8] ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ وَاحِدٌ[9]، وَالْأُمَّ وَاحِدَةٌ، وَالْأَبَ وَاحِدٌ، وَالْجَزَاءَ بِالْأَعْمَالِ».[10]

١٥١١٣ / ٢٩٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ؈ يَقُولُ: «طَبَائِعُ الْجِسْمِ[11] عَلىٰ أَرْبَعَةٍ: فَمِنْهَا الْهَوَاءُ الَّذِي لَا تَحْيَا[12] النَّفْسُ إِلَّا بِهِ وَبِنَسِيمِهِ، ....←

← لمحبّتهم». وفي المرآة: «قوله؈: هي شفاعتهم، لعلّ المراد دعاؤهم وتضرّعهم، كأنّهم شفعوا لأنفسهم، أو طلب الشفاعة من غيرهم فيقدّر فيه مضاف. ويحتمل أن يكون المراد بالشفاعة مضاعفة أعمالهم... والظاهر أنّه كان: شفقتهم، أي خوفهم، فصحّف، وقد روي عنه؈ أنّ المراد أنّه خائف راج».

١. في «ن، بح، بف» والوافي: «أن يردّ». وفي «د» بالتاء والياء معاً.

٢. في شرح المازندراني: «أن لم يطيعوا الله عزّ ذكره، بفتح الهمزة علّة للخوف». وفي المرآة: «قوله؈: أن لم يطيعوا، بالفتح، أي لأن، ويحتمل الكسر».

٣. في «د، بح، بن، جت» والبحار: «أن تقبل».

٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٧، ح ٢٥٥٢٧؛ البحار، ج ٧٠، ص ٣٤١.

٥. السند معلّق كسابقه.

٦. في الوافي: «يبايعه».

٧. الوافي، ج ٢، ص ٢٣٨، ح ٧٠٨.

٨. في «ل، بن» وحاشية «جت»: «إنّ الله».

٩. في «م، جت» وحاشية «د» وشرح المازندراني والوافي: + «والدين واحد».

١٠. الوافي، ج ٤، ص ٤٧٠، ح ٢٣٦٩؛ الوسائل، ج ٢٤، ص ٢٦٤، ح ٣٠٥٠٤.

١١. في الوافي: «كأنّه أشير بطبائع الجسم إلى الأخلاط؛ أعني الموادّ الأربع المشهورة، إلّا أنّه؈ عبّر عن السوداء والصفراء بما يلزمهما وجعل اليبس والحرارة من مولّدات الأرض؛ لأنّ من جملة أسبابها انعكاس الشعاع من الأرض».

١٢. في شرح المازندراني: «يجيء».

وَيَخْرُجُ[١] مَا فِي الْجِسْمِ مِنْ دَاءٍ وَعُفُونَةٍ؛ وَالْأَرْضُ الَّتِي قَدْ تُوَلِّدُ الْيُبْسَ وَالْحَرَارَةَ؛ وَالطَّعَامُ وَمِنْهُ يَتَوَلَّدُ الدَّمُ، أَ لَا تَرىٰ أَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْمَعِدَةِ، فَتُغَذِّيهِ حَتّىٰ يَلِينَ، ثُمَّ يَصْفُو فَتَأْخُذُ[٢] الطَّبِيعَةُ صَفْوَهُ دَماً، ثُمَّ يَنْحَدِرُ الثُّفْلُ؛ وَالْمَاءُ وَهُوَ يُوَلِّدُ الْبَلْغَمَ».[٣]

٢٩٩/١٥١١٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَعْيَنَ أَخُو[٤] مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: جَزَاكَ اللّٰهُ خَيْراً: مَا يَعْنِي بِهِ؟

فَقَالَ[٥] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «إِنَّ خَيْراً نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ[٦]، مَخْرَجُهُ مِنَ الْكَوْثَرِ، وَالْكَوْثَرُ مَخْرَجُهُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ، عَلَيْهِ مَنَازِلُ الْأَوْصِيَاءِ وَشِيعَتِهِمْ، عَلىٰ[٧] حَافَتَيْ ذٰلِكَ[٨] النَّهَرِ جَوَارِي[٩] نَابِتَاتٌ، كُلَّمَا قُلِعَتْ وَاحِدَةٌ نَبَتَتْ أُخْرىٰ[١٠]، سُمِّيَ[١١] بِذٰلِكَ[١٢] النَّهَرُ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ

---

١. في «جت»: «وتخرج».

٢. في «جت»: «فيأخذ».

٣. راجع: علل الشرائع، ص ١٠٨، ح ٦؛ وتحف العقول، ص ٣٥٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٦، ح ٢٥٦١٩؛ البحار، ج ٦١، ص ٣٠٥، ح ١٤.

٤. في البحار ومعاني الأخبار: «أخي».

٥. في «ع، م، ن، بف، بن، جد» والبحار: «قال».

٦. في شرح المازندراني: «قوله: إنّ خيراً نهر في الجنّة، إلى آخره، هذا هو الفرد الخفيّ للخير، والجليّ بحسب الرتبة والشرف».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: إنّ خيراً نهر في الجنّة، يحتمل أن يكون أصل استعمال هذه الكلمة كان ممّن عرف هذا المعنى، وإرادة من لا يعرف غيره لاينافيه، على أنّه يحتمل أن يكون المراد أنّ الجزاء الخير هو هذا، وينصرف واقعاً إليه وإن لم يعرف ذلك من يتكلّم بهذه الكلمة».

٧. في «بف»: «وعلى».

٨. في «بف»: - «ذلك».

٩. في شرح المازندراني عن بعض النسخ: «حواري» بالحاء المهملة.

١٠. في «بح»: «الأخرى».

١١. في المرآة: «قوله عليه السلام: سمّي، كذا في أكثر النسخ، والظاهر: سمّين، ويمكن أن يقرأ على البناء للمعلوم، أي سمّاهنّ الله بها في قوله: ﴿خَيْرَاتٌ﴾، ويحتمل أن يكون المشار إليه النابت، أي سمّي النهر باسم ذلك النابت، أي الجواري؛ لأنّ الله سمّاهنّ خيرات».

١٢. في الوافي ومعاني الأخبار: «باسم ذلك».

٨/ ٢٣١ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[١] فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: جَزَاكَ اللّهُ خَيْراً، فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذٰلِكَ تِلْكَ الْمَنَازِلَ الَّتِي[٢] أَعَدَّهَا اللّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِصَفْوَتِهِ وَخِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ».[٣]

١٥١١٥/٣٠٠ . وَعَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً حَافَتَاهُ حُورٌ نَابِتَاتٌ، فَإِذَا مَرَّ[٤] الْمُؤْمِنُ بِإِحْدَاهُنَّ فَأَعْجَبَتْهُ اقْتَلَعَهَا، فَأَنْبَتَ اللّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَكَانَهَا».[٥]

حَدِيثُ الْقِبَابِ

١٥١١٦/٣٠١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ لَيْلَةً[٦] وَ أَنَا عِنْدَهُ، وَنَظَرَ[٧] إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ[٨]: «يَا أَبَا حَمْزَةَ[٩]، هٰذِهِ قُبَّةُ أَبِينَا آدَمَ ﷺ، وَإِنَّ[١٠] لِلّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - سِوَاهَا تِسْعَةً وَثَلَاثِينَ قُبَّةً، فِيهَا خَلْقٌ مَا عَصَوُا اللّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ».[١١]

---

١. الرحمن (٥٥): ٧٠.

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت ومعاني الأخبار. وفي «جت» والمطبوع والوافي: + «قد».

٣. معاني الأخبار، ص ١٨٢، ح ١، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد. الوافي، ج ٢٥، ص ٦٨٤، ح ٢٤٨١٨؛ البحار، ج ٨، ص ١٦٢، ح ١٠١.

٤. في «بح، بف»: «أمرّ».

٥. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٨١، ضمن الحديث، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٥، ص ٦٨٥، ح ٢٤٨١٩؛ البحار، ج ٨، ص ١٦٢، ح ١٠٢.

٦. في «بف»: - «ليلة».

٧. في «بح»: «فنظر».

٨. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع: «قال».

٩. في الوافي: «يا باحمزة».

١٠. في «بف»: «إنّ» بدون الواو.

١١. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٧٩، ح ٢٥٥٥٧؛ البحار، ج ٥٧، ص ٣٣٥، ح ٢١.

١٥١١٧ / ٣٠٢ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ عَجْلَانَ أَبِي صَالِحٍ[١]، قَالَ:

دَخَلَ رَجُلٌ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هٰذِهِ قُبَّةُ آدَمَ عليه السلام؟

قَالَ: «نَعَمْ، وَلِلّٰهِ[٢] قِبَابٌ كَثِيرَةٌ، أَلَا إِنَّ خَلْفَ مَغْرِبِكُمْ هٰذَا[٣] تِسْعَةً وَثَلَاثِينَ[٤] مَغْرِباً أَرْضاً بَيْضَاءَ مَمْلُوَّةً خَلْقاً، يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ[٥]، لَمْ يَعْصُوا اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - طَرْفَةَ عَيْنٍ، مَا يَدْرُونَ خُلِقَ آدَمُ أَمْ لَمْ يُخْلَقْ، يَبْرَؤُونَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ».[٦]

١٥١١٨ / ٣٠٣ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ[٧]:

---

١. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد»: «عجلان بن صالح». و ما ورد في «ص» والمطبوع من «عجلان أبي صالح» هو الظاهر. راجع: رجال البرقي، ص ٤٣؛ رجال الكشّي، ص ٤١١، الرقم ٧٧٢.

٢. في بصائر الدرجات، ح ١٠: «وفيه».

٣. في «د»: «هذه».

٤. هكذا في «بف، جم» والوافي والبصائر. وفي سائر النسخ والمطبوع: «تسعة وثلاثون».

٥. في البصائر، ح ٨: «بنورنا». وفي البصائر، ح ١٠: «بنورها». وفي الوافي: «كأنّ ذلك إشارة إلى عالم المثال؛ فإنّه عالم نوراني، نوره من نور نفسه، ولذا قال: يستضيئون بنوره، أي بنور ذلك العالم، وفي حديث آخر: أرضاً بيضاء ضوؤها منها، كما يأتي».

٦. بصائر الدرجات، ص ٤٩٣، ح ١٠، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطي، عن درست، عن عجلان أبي صالح. وفيه، ص ٤٩٣، ح ٨، عن أبي يحيى الواسطي، عن سهل بن زياد، عن عجلان أبي صالح. وفيه، ص ٤٩٠، ح ٢، بسند آخر، مع اختلاف. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٧٩، ح ٢٥٥٥٦.

٧. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوسائل: - «عن إسحاق بن عمّار». وما ورد في «ص، بم» المطبوع والوافي هو الظاهر؛ فإنّ المتكرّر في غير واحدٍ من الأسناد رواية يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

هذا، وقد عدّ البرقي والشيخ الطوسي: عبد الله بن جبلة من أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام. وإثبات روايته عن أبي عبد الله عليه السلام لا يخلو من بُعدٍ؛ فقد قال النجاشي في ترجمة جعفر بن عبد الله رأس المذري: «روى عن جعفر جلّة أصحابنا مثل الحسن بن محبوب ومحمّد بن أبي عمير والحسن بن عليّ بن فضّال وعبيس بن هشام وصفوان وابن جبلة» وعمدة مشايخ هؤلاء المذكورين، أصحاب أبي عبد الله عليه السلام. راجع: رجال البرقي، ص ٤٩؛ رجال الطوسي، ص ٣٤١، الرقم ٥٠٧٢؛ رجال النجاشي، ص ١٢٠، الرقم ٣٠٦.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «مَنْ خَصَفَ نَعْلَهُ[١] وَرَقَّعَ ثَوْبَهُ[٢] وَحَمَلَ سِلْعَتَهُ[٣]، فَقَدْ بَرِئَ[٤] مِنَ الْكِبْرِ[٥]».[٦]

١٥١١٩/ ٣٠٤. عَنْهُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ[٧]، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَالْقَاسِمُ شَرِيكِي وَنَجْمُ بْنُ حَطِيمٍ وَصَالِحُ بْنُ سَهْلٍ بِالْمَدِينَةِ[٨]، فَتَنَاظَرْنَا فِي الرُّبُوبِيَّةِ[٩]، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: مَا تَصْنَعُونَ بِهٰذَا؟ نَحْنُ[١٠] بِالْقُرْبِ[١١] مِنْهُ، وَلَيْسَ ٨/ ٢٣٢ مِنَّا فِي تَقِيَّةٍ، قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ.

قَالَ: فَقُمْنَا، فَوَ اللّٰهِ مَا بَلَغْنَا الْبَابَ إِلَّا وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْنَا بِلَا حِذَاءٍ وَلَا رِدَاءٍ، قَدْ قَامَ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنْ رَأْسِهِ مِنْهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَا، لَا[١٢]، يَا مُفَضَّلُ وَيَا قَاسِمُ وَيَا نَجْمُ، لَا، لَا

---

١. الخَصْفُ: ضمّ الشيء إلى الشيء، يقال: خَصَفَ النعلَ يَخْصِفها خَصْفاً، أي ظاهر بعضها على بعض وخَرَزَها. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٧؛ لسان العرب، ج ٩، ص ٧١ (خصف).

٢. في ثواب الأعمال: «من رقّع جيبه وخصف نعله». وفي الخصال: «من رقّع جيبه هكذا وخصف نعله». و«رقّع ثوبه» أي رمّمه وأصلحه بالرُّقعة، وهي خرقة تجعل مكان القطع. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٥١؛ المصباح المنير، ص ٢٣٥ (رقع).

٣. في الوافي: «متاعه». والسلعة: المتاع، و ما يشتري الإنسان لأهله، وما تُجر به. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٢٣١؛ لسان العرب، ج ٨، ص ١٦٠ (سلع).

٤. في الخصال: «فقد أمن».

٥. في شرح المازندراني: «هذا إذا كان من باب القناعة والخلوص لله، وأمّا إذا كان لصرف وجوه الناس إليه فهو من أسباب الكبر، كالمال والجاه ونحوهما».

٦. ثواب الأعمال، ص ٢١٣، ح ١؛ والخصال، ص ١٠٩، باب الثلاثة، ح ٧٨، بسند آخر. الأمالي للطوسي، ص ٥٣٧، المجلس ١٩، ضمن الحديث الطويل ١، بسند آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، مع اختلاف. الوافي، ج ٥، ص ٨٧٢، ح ٣١٩٣.

٧. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد». وفي المطبوع: «المفضّل بن عمر».

٨. في «جت»: «في المدينة».

٩. في «م»: «بالربوبيّة». وفي الوافي: «كأنّهم كانوا يتناظرون في أنّ الأئمّة عليهم السلام هل بلغوا في كمالهم مرتبة الربوبيّة أم لا؟! وضمائر الغيبة تعود إلى أبي عبد الله عليه السلام».

١٠. في شرح المازندراني: «ونحن».

١١. في شرح المازندراني: «في قرب».

١٢. في «بح»: - «لا».

﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ○ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[١].[٢]

١٥١٢٠ / ٣٠٥ . عَنْهُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ: «إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَوْناً يُقَالُ لَهُ: تَمْرِيحٌ[٣]، إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ[٤]».[٥]

١٥١٢١ / ٣٠٦ . عَنْهُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ كَرَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ الْوَزَغِ[٦]؟

فَقَالَ: «رِجْسٌ[٧] وَهُوَ مَسْخٌ كُلُّهُ، فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاغْتَسِلْ»[٨].

وَقَالَ[٩]: «إِنَّ أَبِي كَانَ قَاعِداً فِي الْحِجْرِ وَمَعَهُ رَجُلٌ يُحَدِّثُهُ، فَإِذَا هُوَ بِوَزَغٍ يُوَلْوِلُ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ أَبِي لِلرَّجُلِ: أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هٰذَا الْوَزَغُ؟ قَالَ[١٠]: لَا عِلْمَ لِي بِمَا يَقُولُ،

---

١. الأنبياء (٢١): ٢٥ و ٢٦.
٢. الوافي، ج ٣، ص ٦٧١، ح ١٢٧٦.
٣. في «د، جد» وشرح المازندراني والوافي: «تمريج». وفي «بن، جت»: «تمريخ».
٤. قال الجوهري: «الخافقان: أفقا المشرق والمغرب». وقال ابن الأثير: «هما طرفا السماء والأرض، وقيل: المغرب والمشرق». الصحاح، ج ٤، ص ١٤٦٩؛ النهاية، ج ٢، ص ٥٥ (خفق). وفي المرآة: «قوله : ملأ ما بين الخافقين، لإضلال الناس و إضرارهم، أو للوساوس في المنام، كما رواه الصدوق في أماليه عن أبيه بإسناده ... عن أبي بصير، عن أبي جعفر قال سمعته يقول: إنّ لإبليس شيطاناً يقال له: هزع، يملأ المشرق والمغرب في كلّ ليلة يأتي الناس في المنام. و لعلّه هذا الخبر، فسقط عنه بعض الكلمات في المتن والسند و وقع فيه بعض التصحيف». و راجع: الأمالي للصدوق، ص ١٤٦، المجلس ٢٩، ح ١٧.
٥. الوافي، ج ٥، ص ٧٨٠، ح ٣٠٣٣؛ و ج ٩، ص ١٥٤٦، ح ٨٧٢٩؛ البحار، ج ٦٣، ص ٢٦٣، ح ١٤٥.
٦. «الوَزَغُ»: جمع الوَزَغَة، وهي التي يقال لها: سامُّ أبرص، وسمّيت بها لخفّتها وسرعة حركتها. وقال العلّامة المازندراني: «وفي الكنز: سوسمار». وقال العلّامة الفيض في الوافي: «وكأنّ الوزغ أُطلق على المفرد باعتبار إرادة الجنس منه». وراجع: القاموس المحيط، ج ١٢، ص ١٠٥٥ (وزغ).
٧. في الوسائل والبصائر والاختصاص: «هو رجس». والرجس: القَذَر، وكلّ شيء مستقذر، والنجس. المصباح المنير، ص ٢١٩ (رجس).
٨. في المرآة: «المشهور بين الأصحاب استحباب ذلك الغسل».
٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «فقال».
١٠. في «د، ع، م، ن، بح، بن، جت» والبحار، ج ٦١: «فقال».

قَالَ: فَإِنَّهُ يَقُولُ، وَاللّٰهِ لَئِنْ ذَكَرْتُمْ[١] عُثْمَانَ بِشَتِيمَةٍ[٢] لَأَشْتِمَنَّ[٣] عَلِيّاً حَتّىٰ يَقُومَ[٤] مِنْ هَاهُنَا».

قَالَ: «وَقَالَ أَبِي: لَيْسَ يَمُوتُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ مَيِّتٌ إِلَّا مُسِخَ وَزَغاً».

قَالَ: «وَقَالَ: إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مُسِخَ وَزَغاً[٥]، فَذَهَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ، وَكَانَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ، فَلَمَّا أَنْ فَقَدُوهُ عَظُمَ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ[٦]، فَلَمْ يَدْرُوا كَيْفَ يَصْنَعُونَ، ثُمَّ اجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ عَلىٰ أَنْ يَأْخُذُوا جِذْعاً، فَيَصْنَعُوهُ كَهَيْئَةِ الرَّجُلِ» ٨/٢٣٣
قَالَ: «فَفَعَلُوا ذٰلِكَ، وَأَلْبَسُوا الْجِذْعَ[٧] دِرْعَ حَدِيدٍ[٨]، ثُمَّ أَلْقَوْهُ[٩] فِي الْأَكْفَانِ، فَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَا وَوُلْدُهُ».[١٠]

١٥١٢٢ / ٣٠٧. عَنْهُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

---

١. في البصائر والاختصاص: «ذكرت».
٢. في الوافي: «بشتمة».
٣. في البصائر والاختصاص: «لأسبّنّ» بدل «بشتيمة لأشتمنّ».
٤. في «ل، ن» والبصائر والاختصاص: «تقوم».
٥. في الوافي: «في فقدهم بدنه العنصري عند الموت بمسخ روحه الخبيثة دلالة على أنّ المسخ كما يكون للأرواح بظهورها بالأبدان المثاليّة، كذلك يكون لها ببروزها في أبدانها العنصريّة بتبديل صورها. وفي هذا سرّ الحشر الجسماني في النشأة الأخروية». وقد فصّل في المسألة المحقّق المازندراني في شرحه وقال المحقّق الشعراني في هامشه: «الفرق بين التناسخ ـ وهو تعلّق الروح بالبدن المادّي ـ وهذا المسخ ـ وهو تعلّق الروح بالبدن البرزخي ـ ممّا لا ريب فيه، وقد بيّن ذلك في غير موضع، لكن لا يراه غير الأولياء، أو غيرهم بتصرّفهم». راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٢٩٩؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٧٠.
٦. في «جد»: «عليه».
٧. «الجِذْع»: ساق النخلة، ويسمّى سهم السقف جذعاً. وألبسوه الحديد ليثقل على الحامل، أو لأنّه إن مسّه أحد فوق الكفن لا يحسّ بأنّه خشب.
٨. في «ن»: «جديد».
٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «لفّوه».
١٠. بصائر الدرجات، ص ٣٥٣، ح ١، بسنده عن الحسين بن عليّ، عن كرّام بن كرّام، عن عبد الله بن طلحة. الاختصاص، ص ٣٠١، مرسلاً عن الحسن بن عليّ الوشّاء، وفيهما إلى قوله: «حتّى يقوم من هاهنا». الوافي، ج ٢، ص ٢١٩، ح ٦٨١؛ الوسائل، ج ٣، ص ٣٣٢، ح ٣٧٩٦، إلى قوله: فإذا قتلته فاغتسل»؛ البحار، ج ٦١، ص ٥٣، ح ٤١؛ وج ٦٥، ص ٢٢٥، ذيل ح ٧.

بَشِيرٍ، عَنْ عُثَيْمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «إِذَا تَمَنّىٰ أَحَدُكُمُ الْقَائِمَ فَلْيَتَمَنَّهُ فِي عَافِيَةٍ؛ فَإِنَّ اللّٰهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله رَحْمَةً، وَيَبْعَثُ الْقَائِمَ نَقِمَةً[1]».[2]

١٥١٢٣ / ٣٠٨. عَنْهُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ[3]، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشِيرٍ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ[4] عليه السلام، قَالَ: «كَانَ الْحَسَنُ[5] عليه السلام أَشْبَهَ النَّاسِ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلىٰ سُرَّتِهِ، وَإِنَّ[6] الْحُسَيْنَ[7] عليه السلام أَشْبَهُ النَّاسِ[8] بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ إِلىٰ قَدَمِهِ[9]».[10]

١٥١٢٤ / ٣٠٩. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: كَمْ كَانَ طُولُ آدَمَ عليه السلام حِينَ هُبِطَ[11] بِهِ إِلَى الْأَرْضِ؟ وَكَمْ كَانَ طُولُ حَوَّاءَ؟

قَالَ: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ[12] عليه السلام أَنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَمَّا أَهْبَطَ

---

١. قوله عليه السلام: «نقمة» أي نقمة على أهل النفاق والكفرة.

٢. المحاسن، ص ٣٣٩، ذيل ح ١٢٦، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام، من قوله: «فإنّ الله بعث». الوافي، ج ٢، ص ٤٥٥، ح ٩٧٠؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٧٥، ح ١٧٦.

٣. في «بح»: «محمّد بن عبد الله بن مهران».

٤. في «د، ع، ل، جت»: - «الأوّل».

٥. في «ل، بف، جت» والوافي، ج ٢: «الحسين».

٦. في «م»: «وكان». وفي «ع»: - «الحسن عليه السلام أشبه - إلى - إلى سرّته وإنّ».

٧. في «ل، بف، جت» والوافي، ج ٢: «الحسن».

٨. في «م، بف» والوافي: - «الناس».

٩. في شرح المازندراني: «في كثير من النسخ: عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان الحسين عليه السلام أشبه الناس بموسى بن عمران ما بين سرّته إلى قدمه. وليس فيه ذكر الحسن عليه السلام».

١٠. الوافي، ج ٢، ص ٣٢٨، ح ٧٨٨؛ و ج ٣، ص ٧٥٤، ح ١٣٧٣.

١١. في «ن»: «أهبط».

١٢. في «بح، جت» والوافي: - «بن أبي طالب».

آدَمَ وَزَوْجَتَهُ[١] حَوَّاءَ عليهما السلام إِلَى الْأَرْضِ، كَانَتْ رِجْلَاهُ بِثَنِيَّةِ[٢] الصَّفَا، وَرَأْسُهُ دُونَ أُفُقِ السَّمَاءِ[٣]، وَأَنَّهُ شَكَا إِلَى اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، فَأَوْحَى اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلىٰ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنَّ آدَمَ قَدْ شَكَا مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، فَاغْمِزْهُ غَمْزَةً، وَصَيِّرْ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ، وَاغْمِزْ حَوَّاءَ غَمْزَةً، فَيَصِيرَ[٤] طُولُهَا خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا[٥]».[٦]

٣١٠/١٥١٢٥ . عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، ٨ / ٢٣٤
قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ أَبَاهُ سَبْيٌ[٧] فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ أَصَابَ أَبَاهُ سَبْيٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ مَا تَوَالَدَتْهُ الْعَبِيدُ فِي الْإِسْلَامِ وَأُعْتِقَ؟

قَالَ: فَقَالَ: «فَلْيَنْتَسِبْ[٨] إِلىٰ آبَائِهِ الْعَبِيدِ فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ هُوَ يُعَدُّ[٩] مِنَ الْقَبِيلَةِ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ سُبِيَ فِيهَا[١٠] إِنْ كَانَ أَبُوهُ[١١] مَعْرُوفاً فِيهِمْ، وَيَرِثُهُمْ[١٢] وَيَرِثُونَهُ».[١٣]

---

١. في «د، ل، ن، بح»: «وزوجه».

٢. الثنيّة في الجبل كالعقبة فيه، أو هو الطريق العالي فيه، أو أعلى المسيل في رأسه. النهاية، ج ١، ص ٢٢٦ (ثنا).

٣. في «بف»: «الصفا».

٤. في «م، بف، بن، جد» والوافي والبحار: «فصيّر».

٥. اعلم أنّ هذا الحديث من معضلات الأحاديث وفيه وجوه من الإشكالات، ولكن ذكرها والأجوبة عنها لا يسعه المقام، فإن شئت فراجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٠٠؛ الوافي، ج ٢٦، ص ٣١٤ و ٣١٥؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٧١ - ١٧٧.

و أضف إلى ذلك أنّ مقاتل بن سليمان لم يثبت وثاقته. راجع: رجال البرقي، ص ٤٦؛ رجال الكشّي، ص ٣٩٠، الرقم ٧٣٣؛ رجال الطوسي، ص ١٤٦، الرقم ١٦١٨.

٦. الوافي، ج ٢٦، ص ٣١٣، ح ٢٥٤٢٦؛ البحار، ج ١١، ص ١٢٦، ذيل ح ٥٧.

٧. السَّبْيُ: النهب وأخذ الناس عبيداً وإماءً. النهاية، ج ٢، ص ٣٤٠ (سبا).

٨. في «بن» والوسائل: «فليتسب».

٩. في «ل، بن» والوسائل: «بعد». وفي الوافي: «يعدّ هو».

١٠. في الوسائل: «منها».

١١. في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جت» والوافي والوسائل: - «أبوه».

١٢. في الوافي: «فيرثهم».

١٣. الوافي، ج ٢٥، ص ٩٤٠، ح ٢٥٣٣٢؛ الوسائل، ج ٢٦، ص ٢٨١، ح ٣٣٠٠٦.

١٥١٢٦ / ٣١١ . ابْنُ مَحْبُوبٍ[١]، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ: الْعِزَّ[٢] فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ[٣]، وَالْفَلَجَ[٤] فِي الدُّنْيَا وَ[٥]الْآخِرَةِ، وَالْمَهَابَةَ[٦] فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ[٧]».[٨]

١٥١٢٧ / ٣١٢ . ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثٌ هُنَّ فَخْرُ الْمُؤْمِنِ وَزَيْنُهُ[٩] فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الصَّلَاةُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَيَأْسُهُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَوَلَايَتُهُ[١٠] الْإِمَامَ[١١] مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ».[١٢]

قَالَ[١٣]: «وَثَلَاثَةٌ هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ ابْتُلِيَ بِهِمْ خِيَارُ الْخَلْقِ: أَبُو سُفْيَانَ[١٤] أَحَدُهُمْ قَاتَلَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَعَادَاهُ، وَمُعَاوِيَةُ قَاتَلَ عَلِيّاً[١٥] ﷺ وَعَادَاهُ، وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ - لَعَنَهُ اللّٰهُ[١٦] -

---

١. السند معلّق على سابقه. ويروي عن ابن محبوب، عليّ بن إبراهيم عن أبيه.
٢. في شرح المازندراني: «العزّة».
٣. في الخصال، ص ١٣٨: «في دينه» بدل «والآخرة». وفيه، ص ١٥٢: - «والآخرة».
٤. «الفلج»: الظفر والفوز. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣١١ (فلج).
٥. في الخصال: - «الدنيا و».
٦. «المهابة»: مصدر بمعنى المخافة والإجلال. لسان العرب، ج ١، ص ٧٨٩ (هيب).
٧. في الخصال، ص ١٣٨: «العالمين».
٨. الخصال، ص ١٣٨، باب الثلاثة، ح ١٥٧؛ و ص ١٥٢، نفس الباب، صدر ح ١٨٧، بسندهما عن الحسن بن محبوب. وراجع: الجعفريّات، ص ١٧٧ ◦ الوافي، ج ٥، ص ٧٣٣، ح ٢٩٤٧.
٩. في «د»: «وزينة». وفي الوافي: «و زينته».
١٠. في «بح» والأمالي للصدوق: «ولاية».
١١. في الوافي: «للإمام».
١٢. الأمالي للصدوق، ص ٥٤٤، المجلس ٨١، ح ٨، بسنده عن الحسن بن محبوب ◦ الوافي، ج ٤، ص ٤١٥، ح ٢٢٢٠؛ و ج ٧، ص ١٠١، ح ٥٥٤٠؛ الوسائل، ج ٩، ص ٤٥٠، ذيل ح ١٢٤٧٣.
١٣. في «جت»: «وقال ﷺ» بدل «قال».
١٤. في حاشية «بح، جت»: + «بن حرب».
١٥. في حاشية «د»: «أمير المؤمنين».
١٦. في «بف»: «لعنة الله عليه» بدل «لعنه الله».

قَاتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ[١] عليه السلام وَعَادَاهُ حَتّىٰ قَتَلَهُ».[٢]

١٥١٢٨ / ٣١٣. ابْنُ مَحْبُوبٍ[٣]، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قَالَ: «لَا حَسَبَ[٤] لِقُرَشِيٍّ وَلَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ، وَلَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوىٰ[٥]، وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِالنِّيَّةِ[٦]، وَلَا عِبَادَةَ[٧] إِلَّا بِالتَّفَقُّهِ[٨]. أَلَا وَإِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللّٰهِ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَلَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ».[٩]

١٥١٢٩ / ٣١٤. ابْنُ مَحْبُوبٍ[١٠]، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ يُرِيدُ الْحَجَّ[١١]، فَبَعَثَ إِلىٰ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: أَ تُقِرُّ لِي أَنَّكَ عَبْدٌ لِي إِنْ شِئْتُ بِعْتُكَ، ٨ / ٢٣٥
وَإِنْ شِئْتُ اسْتَرَقَيْتُكَ[١٢]؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَاللّٰهِ يَا يَزِيدُ مَا أَنْتَ بِأَكْرَمَ مِنِّي فِي قُرَيْشٍ

---

١. في «ن، بن»: - «ابن عليّ».

٢. الوافي، ج ٢، ص ٢٣٩، ح ٧١١.

٣. السند معلّق كسابقه.

٤. أُريد بالحسب الشرف والمجد والكمال.

٥. في «بف» وحاشية «ن»: + «الله».

٦. في المرآة: «أي لا يكون العمل مقبولاً إلّا مع الإخلاص في النيّة وترك شوائب الرياء والأغراض الفاسدة».

٧. في شرح المازندراني: «ولا عمل». ٨. في حاشية «د، م»: «بالتقيّة».

٩. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب النيّة، ح ١٦٧٥، وتمام الرواية فيه: «لا عمل إلّا بنيّة». الخصال، ص ١٨، باب الواحد، ح ٦٢، بسنده عن الحسن بن محبوب، مع اختلاف يسير. تحف العقول، ص ٢٨٠. معدن الجواهر للكراجكي، ص ٣٩، مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى قوله: «ولا عبادة إلّا بالتفقّه» مع اختلاف. وراجع: الجعفريّات، ص ١٩٧. الوافي، ج ٤، ص ٣٠٥، ح ١٩٨٣.

١٠. السند معلّق كسابقيه.

١١. في المرآة: «قوله عليه السلام: دخل المدينة وهو يريد الحجّ، هذا غريب؛ إذ المعروف بين أهل السير أنّ هذا الملعون لم يأت المدينة، بل لم يخرج من الشام حتّى مات ودخل النار، ولعلّ هذا كان من مسلم بن عقبة والي هذا الملعون، حيث بعثه لقتل أهل المدينة، فجرى فيه في قتل الحرّة ما جرى، وقد نقل أنّه أجري بينه وبين عليّ بن الحسين عليه السلام قريب من ذلك، فاشتبه على بعض الرواة».

١٢. في «ن، بف، جت» وحاشية «د، بح» والوافي والوسائل والبحار: «استرققتك».

حَسَباً، وَلَا كَانَ أَبُوكَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، وَمَا أَنْتَ بِأَفْضَلَ[١] مِنِّي فِي الدِّينِ، وَلَا بِخَيْرٍ مِنِّي، فَكَيْفَ أُقِرُّ لَكَ بِمَا سَأَلْتَ؟ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: إِنْ لَمْ تُقِرَّ لِي وَاللّٰهِ[٢] قَتَلْتُكَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَيْسَ قَتْلُكَ إِيَّايَ بِأَعْظَمَ مِنْ قَتْلِكَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله[٣]، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ»[٤].

«ثُمَّ أَرْسَلَ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِلْقُرَشِيِّ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: «أَ رَأَيْتَ إِنْ لَمْ أُقِرَّ لَكَ، أَ لَيْسَ تَقْتُلُنِي كَمَا قَتَلْتَ الرَّجُلَ بِالْأَمْسِ؟ فَقَالَ لَهُ[٥] يَزِيدُ ـ لَعَنَهُ اللّٰهُ ـ: بَلىٰ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: قَدْ[٦] أَقْرَرْتُ لَكَ بِمَا سَأَلْتَ، أَنَا عَبْدٌ[٧] مُكْرَهٌ[٨]، فَإِنْ شِئْتَ فَأَمْسِكْ، وَإِنْ شِئْتَ[٩] فَبِعْ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ ـ لَعَنَهُ اللّٰهُ ـ: أَوْلىٰ لَكَ[١٠]؛ حَقَنْتَ دَمَكَ، وَلَمْ يَنْقُصْكَ ذٰلِكَ مِنْ شَرَفِكَ».[١١]

١٥١٣٠ / ٣١٥. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ[١٢]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ[١٣]، قَالَ: حَدَّثَنِي

---

١. في «بف، جت»: «أفضل».
٢. في «بف»: - «والله». وفي حاشية «جت»: «وإلّا».
٣. في الوافي: - «ابن رسول صلى الله عليه وآله».
٤. هكذا في «ص، ن، بم». وفي سائر النسخ والمطبوع: + «حديث عليّ بن الحسين عليه السلام مع يزيد لعنه الله». ووجودها لايقتضي السياق.
٥. في «بف» والوسائل: - «له».
٦. في «د، جد»: - «قد».
٧. في الوافي: + «لك».
٨. في «بح» وحاشية «جت»: «مكرهاً».
٩. في «بف»: - «فأمسك وإن شئت».
١٠. في المرآة: «قوله لعنه الله: أولى لك، قال الجوهري: قولهم: أولى لك، تهدّد ووعيد، وقال الأصمعي: معناه: قاربه ما يهلكه، أي نزل به، انتهى. وهذا لا يناسب المقام، وإن احتمل أن يكون الملعون بعد في مقام التهديد، ولم يرض بذلك عنه عليه السلام. ويحتمل أن يكون مراده أنّ هذا أولى لك وأحرى ممّا صنع القرشي». وراجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٣٠ (ولي).
١١. الوافي، ج ٢، ص ٢١٧، ح ٦٧٩؛ الوسائل، ج ١٦، ص ٢٥٣، ح ٢١٤٩٨؛ البحار، ج ٤٦، ص ١٣٧، ح ٢٩.
١٢. العنوان محرّف، والصواب «عليّ بن محمّد بن سعد» كما تقدّم في ذيل ح ١٥١٠٥، فراجع.
١٣. في «د، ع، ل، ن، بف، جت، جد»: «محمّد بن سعيد عن غزوان»، وهو سهوٌ كما يعلم من الكافي، ح ٢٢٧٩ و ٢٤١٠ و ١٥١٠٥ و رجال النجاشي، ص ٣٧٢، الرقم ١٠١٧.

عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ[١]ﷺ: إِنَّ لِي جَارَيْنِ: أَحَدُهُمَا نَاصِبٌ[٢]، وَالْآخَرُ زَيْدِيٌّ، وَلَا بُدَّ مِنْ مُعَاشَرَتِهِمَا[٣]، فَمَنْ أُعَاشِرُ؟

فَقَالَ: «هُمَا سِيَّانِ، مَنْ كَذَّبَ بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ، فَقَدْ نَبَذَ الْإِسْلَامَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَهُوَ الْمُكَذِّبُ بِجَمِيعِ الْقُرْآنِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ[٤] هٰذَا نَصَبَ لَكَ، وَهٰذَا الزَّيْدِيُّ نَصَبَ لَنَا».[٥]

٣١٦/١٥١٣١. مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ[٦]، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ: ٨/٢٣٦

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍﷺ، قَالَ: «مَنْ قَعَدَ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيهِ إِمَامٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ يَقْدِرُ عَلَى الِانْتِصَافِ[٧]، فَلَمْ يَفْعَلْ، أَلْبَسَهُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الذُّلَّ فِي الدُّنْيَا، وَعَذَّبَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَسَلَبَهُ صَالِحَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِنَا».[٨]

---

١. في الوافي: +«الأوّل».

٢. في المرآة: «قوله: إنّ هذا نصب لك، لعلّ مراد الراوي بالناصب المخالف، كما هو المصطلح في الأخبار، وأنّهم لا يبغضون أهل البيت، ولكنّهم يبغضون من قال بإمامتهم، بخلاف الزيديّة؛ فإنّهم كانوا يعاندون أهل البيت ويحكمون بفسقهم؛ لعدم خروجهم بالسيف». وللمزيد راجع: الوافي، ج ٢، ص ٢٢٩؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٠٤.

٣. في الوافي: «ولابدّ من معاشرتهما؛ يعني معاشرة أحدهما».

٤. في «بح»: -«إنّ».

٥. الوافي، ج ٢، ص ٢٢٩، ح ٦٩١؛ الوسائل، ج ١٦، ص ٢٥٦، ح ٢١٥٠٣.

٦. المراد من محمّد بن سعيد، محمّد بن سعيد بن غزوان، فيكون السند معلّقاً على سابقه.

٧. في الكافي، ح ٢٨٣٩: «الانتصاب». وفي الوافي: «الانتصار». والانتصاف: أخذ الحقّ واستيفاؤه كاملاً، والمراد هنا الانتقام، قال العلامة المازندراني: «في الكنز: انتصاف: داد ستاندن». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٤٠ (نصف).

٨. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب مجالسة أهل المعاصي، ح ٢٨٣٩، بسنده عن القاسم بن عروة. وراجع: تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٠٤. الوافي، ج ٢، ص ٢٣٢، ح ٦٩٤.

٣١٧/١٥١٣٢ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَخِي أَبِي شِبْلٍ، عَنْ أَبِي شِبْلٍ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام ابْتِدَاءً مِنْهُ: «أَحْبَبْتُمُونَا وَأَبْغَضَنَا النَّاسُ، وَصَدَّقْتُمُونَا وَكَذَّبَنَا النَّاسُ، وَوَصَلْتُمُونَا وَجَفَانَا النَّاسُ، فَجَعَلَ اللّٰهُ مَحْيَاكُمْ مَحْيَانَا، وَمَمَاتَكُمْ مَمَاتَنَا، أَمَا وَاللّٰهِ مَا بَيْنَ الرَّجُلِ[1] وَبَيْنَ أَنْ يُقِرَّ اللّٰهُ عَيْنَهُ[2] إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ[3] نَفْسُهُ هٰذَا الْمَكَانَ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلىٰ حَلْقِهِ، فَمَدَّ الْجِلْدَةَ[4]، ثُمَّ أَعَادَ ذٰلِكَ، فَوَ اللّٰهِ مَا رَضِيَ حَتّىٰ حَلَفَ لِي، فَقَالَ: «وَاللّٰهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَحَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِذٰلِكَ؛ يَا أَبَا شِبْلٍ، أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُصَلُّوا وَيُصَلُّوا، فَيُقْبَلَ مِنْكُمْ وَلَا يُقْبَلَ[5] مِنْهُمْ؟ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُزَكُّوا وَيُزَكُّوا، فَيُقْبَلَ[6] مِنْكُمْ وَلَا يُقْبَلَ[7] مِنْهُمْ؟ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَحُجُّوا وَيَحُجُّوا، فَيَقْبَلَ اللّٰهُ ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ مِنْكُمْ وَلَا يَقْبَلَ مِنْهُمْ؟ وَاللّٰهِ مَا تُقْبَلُ[8] الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْكُمْ، وَلَا الزَّكَاةُ إِلَّا مِنْكُمْ، وَلَا الْحَجُّ إِلَّا مِنْكُمْ، فَاتَّقُوا اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّكُمْ فِي هُدْنَةٍ[9]، وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ[10]، فَإِذَا تَمَيَّزَ النَّاسُ فَعِنْدَ ذٰلِكَ ذَهَبَ كُلُّ قَوْمٍ بِهَوَاهُمْ، وَذَهَبْتُمْ بِالْحَقِّ مَا أَطَعْتُمُونَا، أَ لَيْسَ الْقُضَاةُ وَالْأُمَرَاءُ وَأَصْحَابُ الْمَسَائِلِ مِنْهُمْ؟».

قُلْتُ: بَلىٰ.

---

١. في شرح المازندراني: + «منكم».

٢. في المرآة: «أن يقرّ الله عينه، أي يسرّه برؤية مكانه في الجنّة ومشاهدة النبيّ والأئمّة ـ صلوات الله عليهم ـ و سماع البشارات منهم، رزقنا الله و سائر المؤمنين ذلك».

٣. في «بف»: «أن يبلغ».

٤. في المرآة: «قوله: فمدّ الجلدة، أي جلدة الحلق».

٥. في «بح» والوافي: «ولا تقبل».

٦. في «بح»: «ويقبل». وفي الوافي: «فتقبل».

٧. في «ن، بح» والوافي: «ولا تقبل».

٨. في «بح، جت» والوافي: «ما يقبل».

٩. «فإنّكم في هدنة» أي مصالحة ومسالمة مع المخالفين والمنافقين، لا حرب بينكم وبينهم ولا قتال، ولا يجوز لكم الآن منازعتهم، وكأنّه أمر بالتقيّة في دولتهم بقرينة التعليل، والتقيّة من تقوى الله تعالى وطاعته.

١٠. في شرح المازندراني: «الأمانات».

قَالَ: «فَاتَّقُوا اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ النَّاسَ كُلَّهُمْ، إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا هٰاهُنَا وَهٰاهُنَا، وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ حَيْثُ أَخَذَ اللّٰهُ، إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَ جَلَّ - اخْتَارَ مِنْ عِبَادِهِ مُحَمَّداً ﷺ، فَاخْتَرْتُمْ خِيَرَةَ اللّٰهِ، فَاتَّقُوا اللّٰهَ، وَأَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ، وَإِنْ كَانَ حَرُورِيّاً، وَإِنْ كَانَ شَامِيّاً[1]».[2]

٨ / ٢٣٧ ● عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَخِي أَبِي شِبْلٍ، عَنْ أَبِي شِبْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ مِثْلَهُ.[3]

١٥١٣٣ / ٣١٨. سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[4]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ:

نَظَرْتُ إِلَى الْمَوْقِفِ وَالنَّاسُ فِيهِ كَثِيرٌ، فَدَنَوْتُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَهْلَ الْمَوْقِفِ لَكَثِيرٌ.

قَالَ: فَصَرَفَ[5] بِبَصَرِهِ، فَأَدَارَهُ فِيهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «ادْنُ مِنِّي، يَا أَبَا[6] عَبْدِ اللّٰهِ[7]، غُثَاءٌ[8] يَأْتِي بِهِ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، لَا وَاللّٰهِ مَا الْحَجُّ إِلَّا لَكُمْ، لَا[9] وَاللّٰهِ مَا

---

١. في شرح المازندراني: «الحروري: الخارجي، منسوب إلى حروراء مدّاً وقصراً، هي قرية كان أوّل اجتماعهم بها. والمراد بالشامي بنو أُميّة، أو أهل الشام مطلقاً، وهم كانوا مرتدّين معاونين للمرتدّ».
وفي المرآة: «قوله ﷺ: إن كان حرورياً، أي خوارج العراق، وإن كان شامياً، أي نواصب الشام».

٢. الكافي، كتاب الروضة، ضمن ح ١٤٨٥٣؛ وتفسير فرات، ص ٢١٦، ضمن ح ٢٩١؛ والأمالي للطوسي، ص ١٤٤، المجلس ٥، ضمن ح ٤٧؛ و ص ٦٧٨، ضمن ح ١٩، بسند آخر، إلى قوله: «وأومأ بيده إلى حلقه» مع اختلاف يسير. راجع: المحاسن، ص ١٦١، كتاب الصفوة، ح ١٠٧؛ وتفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٤٨، ح ١٩. الوافي، ج ٥، ص ٨١٥، ح ٣٠٨٣؛ الوسائل، ج ١٩، ص ٧٢، ذيل ح ٢٤١٧٨، ملخّصاً.

٣. الوافي، ج ٥، ص ٨١٥، ح ٣٠٨٣؛ الوسائل، ج ١٩، ص ٧٢، ح ٢٤١٧٨، ملخّصاً.

٤. السند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل بن زياد، عدّة من أصحابنا.

٥. في «د، ع، ل، ن، بن، جت»: «فضرب». وفي الأمالي للطوسي: «فصوّب».

٦. في «بف»: - «أبا».

٧. في الأمالي: + «فدنوت منه، فقال».

٨. الغُثاء - بالضمّ والمدّ -: ما يجيء فوق السيل ممّا يحمله من الزبد والوسخ وغيره. النهاية، ج ٣، ص ٣٤٣ (غثا).

٩. في «ع، ل»: - «لا». وفي الأمالي للطوسي: «ولا».

يَتَقَبَّلُ[١] اللّٰهُ[٢] إِلَّا مِنْكُمْ».[٣]

١٥١٣٤ / ٣١٩ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام إِذْ[٤] دَخَلَتْ عَلَيْهِ[٥] أُمُّ خَالِدٍ ـ الَّتِي كَانَ قَطَعَهَا[٦] يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ ـ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «أَ يَسُرُّكَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهَا؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «أَمَّا الْآنَ[٧]» فَأَذِنَ لَهَا[٨]، قَالَ[٩]: وَأَجْلَسَنِي مَعَهُ عَلَى الطِّنْفِسَةِ[١٠]، ثُمَّ دَخَلَتْ[١١] فَتَكَلَّمَتْ، فَإِذَا[١٢] امْرَأَةٌ بَلِيغَةٌ، فَسَأَلَتْهُ[١٣] عَنْهُمَا، فَقَالَ لَهَا: «تَوَلِّيهِمَا»[١٤] قَالَتْ: فَأَقُولُ لِرَبِّي إِذَا لَقِيتُهُ: إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِوَلَايَتِهِمَا، قَالَ: «نَعَمْ» قَالَتْ: فَإِنَّ هٰذَا الَّذِي مَعَكَ عَلَى الطِّنْفِسَةِ يَأْمُرُنِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا، وَكَثِيرٌ النَّوَّاءُ يَأْمُرُنِي بِوَلَايَتِهِمَا، فَأَيُّهُمَا خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ[١٥]: «هٰذَا وَاللّٰهِ[١٦] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ وَأَصْحَابِهِ؛ إِنَّ هٰذَا يُخَاصِمُ، فَيَقُولُ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[١٧]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ

---

١. في «د، ل، بن»: «يقبل».

٢. في «بف»: - «الله».

٣. الأمالي للطوسي، ص ١٨٥، المجلس ٧، ح ١٢، بسنده عن الكليني. الوافي، ج ٥، ص ٨١٦، ح ٣٠٨٤؛ الوسائل، ج ١، ص ١٢١، ح ٣٠٥، ملخّصاً.

٤. في «بف»: «إذا».

٥. في «د، ع، ل، بف»: - «عليه». وفي الوسائل والكافي، ح ١٤٨٨٦ وهامش الوافي عن بعض النسخ: «علينا».

٦. في الوافي: «قطعها، كأنّه أُريد به أنّه اصطفاها من الغنيمة».

٧. في الوسائل والكافي: - «أمّا الآن».

٨. في رجال الكشّي: «أمّا لا فأذن» بدل «أمّا الان فأذن لها».

٩. في «بح»: - «قال».

١٠. «الطنفسة» بكسر الطاء والفاء وبضمّهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء: البساط الذي له خَمْل رقيق، وجمعه: طنافس. النهاية، ج ٣، ص ١٤٠ (طنفس).

١١. في حاشية «بح»: + «عليه».

١٢. في الوسائل ورجال الكشّي: + «هي».

١٣. في «بح» وحاشية «د»: «سألت».

١٤. في «بح»: «تولّهما».

١٥. في «م، بف»: «قالت».

١٦. في رجال الكشّي: + «وأصحابه».

١٧. هكذا في المصحف الشريف سورة المائدة (٥) الآية ٤٥ وجميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع: «الكافرون».

فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ﴾[١]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللّٰهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾[٢]».[٣]

١٥١٣٥ / ٣٢٠. عَنْهُ، عَنِ الْمُعَلّىٰ[٤]، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، قَالَ:

لَمَّا أُخْرِجَ بِعَلِيٍّ عليه السلام خَرَجَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام وَاضِعَةً قَمِيصَ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ رَأْسِهَا، ٢٣٨/٨
آخِذَةً بِيَدَيِ[٥] ابْنَيْهَا، فَقَالَتْ: «مَا لِي وَمَا[٦] لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ تُرِيدُ أَنْ تُؤْتِمَ ابْنَيَّ، وَتُرْمِلَنِي[٧]
مِنْ زَوْجِي، وَاللّٰهِ لَوْ لَا أَنْ تَكُونَ[٨] سَيِّئَةٌ[٩]، لَنَشَرْتُ شَعْرِي، وَلَصَرَخْتُ إِلىٰ رَبِّي».

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مَا تُرِيدُ[١٠] إِلىٰ[١١] هٰذَا؟[١٢] ثُمَّ أَخَذَتْ بِيَدِهِ، فَانْطَلَقَتْ[١٣] بِهِ.[١٤]

١٥١٣٦ / ٣٢١. أَبَانٌ[١٥]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ:

---

١. هكذا في المصحف الشريف سورة المائدة (٥) الآية ٤٤ وجميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع: «الظالمون».

٢. المائدة (٥): ٤٧.

٣. الكافي، كتاب الروضة، ح ١٤٨٨٦. وفي رجال الكشّي، ص ٢٤١، ح ٤٤١، بسنده عن أبان بن عثمان الأحمر، مع اختلاف يسير و زيادة في آخره. الوافي، ج ٢، ص ٢٠٢، ح ٦٦٩؛ الوسائل، ج ٢٠، ص ١٩٧، ح ٢٥٤١٥، إلى قوله: «امرأة بليغة فسألته عنهما».

٤. في «م، ن، بف، جت، جد»: «عن معلّى».

٥. في «بف، جد» والوافي: «بيد».

٦. في «ع، ل، م، بف» والوافي والبحار: - «ما».

٧. «ترملني» أي تجعلني أرْمَلَةً، وهي التي مات زوجها. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٦٦ (رمل).

٨. في «د، ن، بف»: «أن يكون».

٩. في شرح المازندراني: «تكون، تامّة، والمراد بالسيّئة هلاكهم ونزول البلاء عليهم، أو نشر الشعر».

١٠. في «بف»: «ما يريد». وفي «جت» بالتاء والياء معاً.

١١. في حاشية «د» والوافي: «إلّا». وفي المرآة: «لعلّ فيه تضمين معنى القصد، أي قال مخاطباً لأبي بكر أو عمر: ما تريد بقصدك إلى هذا الفعل؟ أتريد أن تنزل عذاب الله على هذه الأُمّة؟».

١٢. في «بن»: + «قال».

١٣. في «جد» والوافي: «وانطلقت».

١٤. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٦٦، ضمن ح ٦٦، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جدّه؛ الاختصاص، ص ١٨٥، ضمن الحديث، مرسلاً عن أبي محمّد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جدّه، وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ١٨٧، ح ٦٤٦؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٥٢، ح ٣٥.

١٥. السند معلّق على سابقه. ويروي عن أبان، الحسين بن محمّد الأشعري عن معلّى عن الحسن.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «وَاللّٰهِ لَوْ نَشَرَتْ شَعْرَهَا مَاتُوا[١] طَرّاً[٢]».[٣]

١٥١٣٧ / ٣٢٢ . أَبَانٌ[٤]، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «إِنَّ وَلَدَ الزِّنىٰ يُسْتَعْمَلُ، إِنْ عَمِلَ خَيْراً جُزِيَ بِهِ، وَإِنْ عَمِلَ شَرّاً جُزِيَ بِهِ».[٥]

١٥١٣٨ / ٣٢٣ . أَبَانٌ[٦]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله مِنْ حُجْرَتِهِ وَمَرْوَانُ وَأَبُوهُ[٧] يَسْتَمِعَانِ إِلىٰ حَدِيثِهِ[٨]، فَقَالَ لَهُ: الْوَزَغُ ابْنُ الْوَزَغِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «فَمِنْ يَوْمِئِذٍ يَرَوْنَ[٩] أَنَّ الْوَزَغَ يَسْمَعُ[١٠] الْحَدِيثَ[١١]».[١٢]

---

١. في «بن»: «لما توا».

٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: ماتوا طرّاً، أي جميعاً، وهو منصوب على المصدر، أو على الحال».

٣. الوافي، ج ٢، ص ١٨٧، ح ٦٤٧؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٥٢.

٤. السند معلّق كسابقه.

٥. الوافي، ج ٥، ص ١١٠٤، ح ٣٦٥٤؛ الوسائل، ج ٢٠، ص ٤٤٢، ح ٢٦٠٤٤؛ البحار، ج ٥، ص ٢٨٧، ح ١٤.

٦. السند معلّق كسابقيه.

٧. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٠٨: «مروان وأبوه الحكم بن العاص كانا مطرودين ملعونين بلسان النبيّ صلى الله عليه وآله، وتقلّد مروان أمر الخلافة بعد معاوية بن يزيد بن معاوية سنة وتسعة أشهر، وبعده ابنه عبد الملك، وبعد عبد الملك بنوه: وليد وسليمان ويزيد وهشام على الترتيب، وفعلوا في الدين ما فعلوا، وقتلوا من أولاد الرسول وشيعتهم ما قتلوا».

٨. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ١٩٤: «قوله عليه السلام: يستمعان إلى حديثه، أي كانا يسترقان السمع ليسمعا ما يخبر به ويحكيه النبيّ مع أهل بيته وأزواجه، ويخبرا به المنافقين. وإنّما سمّاهما وزغاً لما مرّ من أنّ بني أُميّة يمسخون بعد الموت وزغاً؛ لأنّ الوزغ يستمع الحديث، فشبّههما لذلك به، وهذا أظهر للتعليل».

٩. في الوافي: «ترون». وفي شرح المازندراني عن بعض النسخ: «يروون» بالواوين.

١٠. في «بن» والوافي: «يستمع».

١١. في الوافي: «لعلّ المراد بالحديث أنّ سجيّة الوزغ وخُلقه استماع حديث الناس واستراق السمع عند مكالمتهم، ولهذا سمّاهما رسول الله صلى الله عليه وآله بالوزغ حين استمعا إلى حديثه من خارج حجرته، إلّا أنّ الناس كانوا لا يعرفون هذا الخلق من الوزغ قبل ذلك اليوم، فلا يرون ذلك منه إلّا من يومئذٍ، أي بعد معرفتهم به».

١٥١٣٩ / ٣٢٤ . أَبَانٌ[١]، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ[٢] يَقُولُ: «لَمَّا وُلِدَ مَرْوَانُ عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ، فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلىٰ عَائِشَةَ لِيَدْعُوَ لَهُ، فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنْهُ[٣] قَالَ: أَخْرِجُوا عَنِّي[٤] الْوَزَغَ ابْنَ الْوَزَغِ».

قَالَ زُرَارَةُ: وَلَا أَعْلَمُ[٥] إِلَّا[٦] أَنَّهُ قَالَ وَلَعَنَهُ[٧].[٨]

٢٣٩/٨ ١٥١٤٠ / ٣٢٥ . أَبَانٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: «إِنَّ عُمَرَ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ[٩]: أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هٰذِهِ الْآيَةَ ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[١٠] تَعَرُّضاً[١١] بِي وَبِصَاحِبِي؟

قَالَ[١٢]: أَ فَلَا أُخْبِرُكَ بِآيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ؟ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[١٣].

فَقَالَ: كَذَبْتَ، بَنُو أُمَيَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْكَ، وَلٰكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَةً[١٤] لِبَنِي تَيْمٍ

١٢. الوافي، ج ٢، ص ٢٢٠، ح ٦٨٢؛ البحار، ج ٣١، ص ٥٣٢؛ و ج ٦٥، ص ٢٢٨، ح ١٢.

١. هذا السند والسند الآتي بعده أيضاً معلّقان، كالأسناد الثلاثة المتقدّمة.

٢. في «جت»: «أبا عبد الله».

٣. في «بح»: - «منه».

٤. في «جت» «منّي».

٥. في المرآة: «قوله: ولا أعلم، أي أظنّ أنّه قال: ولعن رسول الله ﷺ عند ذلك مروان، وهذا هو مروان بن الحكم الذي طرده وأباه رسول الله ﷺ من المدينة، فآواهما عثمان».

٦. في «ن»: - «إلّا».

٧. في الوافي: «هذا الحديث روته العامّة هكذا: الوزغ بن الوزغ والملعون بن الملعون، ولعلّه إلى هذا أُشير بقوله: ولعنه». وراجع: كتاب الفتن، ص ٧٣؛ المستدرك للحاكم، ج ٤، ص ٤٧٩.

٨. الوافي، ج ٢، ص ٢٢٠، ح ٦٨٣؛ البحار، ج ٣١، ص ٥٣٣.

٩. في الوافي والكافي، ح ١٤٨٩١: + «له».

١٠. القلم (٦٨): ٦.

١١. في الكافي، ح ١٤٨٩١: «وتعرّض».

١٢. في الوافي: + «فقال». وفي الكافي، ح ١٤٨٩١: + «فقال له».

١٣. محمّد (٤٧): ٢٢.

١٤. في تفسير القمّي: «و لكنّك أثبت العداوة».

وَعَدِيٍّ[١] وَبَنِي أُمَيَّةَ».[٢]

١٥١٤١ / ٣٢٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام ، قَالَ: «كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُومُ فِي الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا يَمْطُرُ[٣] حَتّىٰ يَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ وَثِيَابُهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْكِنَّ الْكِنَّ[٤]، فَقَالَ: إِنَّ هٰذَا مَاءٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ[٥] بِالْعَرْشِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ: إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْراً فِيهِ مَاءٌ يُنْبِتُ[٦] أَرْزَاقَ الْحَيَوَانَاتِ، فَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ[٧] ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ أَنْ يُنْبِتَ بِهِ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ أَوْحَى اللّٰهُ[٨] إِلَيْهِ، فَمَطَرَ[٩] مَا شَاءَ[١٠] مِنْ سَمَاءٍ إِلىٰ سَمَاءٍ حَتّىٰ يَصِيرَ[١١] إِلىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا ـ فِيمَا أَظُنُّ[١٢] ـ فَيُلْقِيَهُ[١٣] إِلَى السَّحَابِ، وَالسَّحَابُ بِمَنْزِلَةِ الْغِرْبَالِ، ثُمَّ يُوحِي[١٤] إِلَى الرِّيحِ أَنِ اطْحَنِيهِ، وَأَذِيبِيهِ ذَوَبَانَ[١٥] ....←

---

١. في «بح» والوافي والكافي، ح ١٤٨٩١: «وبني عديّ» بدل «وعديّ».

٢. الكافي، كتاب الروضة، ح ١٤٨٩١. وفي تفسير القمّي، ج ٢، ص ٣٠٨، بسنده عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن أبان بن عثمان. وفيه، ص ٣٨٠، مرسلاً عن الصادق عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، مع اختلاف يسير. وراجع: تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٢٩٧، ح ٩٤. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٤، ح ١٦٢٣؛ البحار، ج ٣١، ص ٥٣٣؛ وج ٣٠، ص ١٦١، ح ٢١.

٣. في العلل و قرب الإسناد: «أوّل مطر يمطر».

٤. أي أدخل الكلنّ أو اطلبه. وقال ابن االأثير: «الِكنُّ: ما يردّ الحرّ والبرد من الأبنية والمساكن». وقال الفيروزآبادي: «الكنّ، بالكسر: وِقاء كلّ شيء وسِتْره». النهاية، ج ٤، ص ٢٠٦؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦١٣ (كنن).

٥. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جت» والوسائل والبحار وقرب الإسناد. وفي سائرالنسخ والمطبوع والوافي: «قريب عهد».

٦. في «ن»: «تنبت». وفي قرب الإسناد: + «به».

٧. في «بف»: - «الله».

٨. في «بف»: - «الله».

٩. في حاشية «م» وعلل الشرائع وقرب الإسناد: + «منه». وفي الوسائل: «فمطره».

١٠. في «بح»: + «الهم».

١١. في «بح، جت»: «تصير».

١٢. في المرآة: «قوله: فما أظنّ، هذا كلام الراوي، أي أظنّ أنّ الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا».

١٣. في «ل» وقرب الإسناد: «فتلقيه».

١٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار وقرب الإسناد. وفي المطبوع وشرح المازندراني والوافي والمرآة: + «الله».

١٥. في علل الشرائع: + «الملح في».

الْمَاءِ[١]، ثُمَّ انْطَلِقِي[٢] بِهِ إِلَىٰ مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَامْطِرِي عَلَيْهِمْ، فَيَكُونَ كَذَا وَكَذَا[٣] عُبَاباً[٤] وَغَيْرَ ذٰلِكَ، فَتَقْطُرُ[٥] عَلَيْهِمْ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يَأْمُرُهَا بِهِ، فَلَيْسَ[٦] مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ إِلَّا وَمَعَهَا مَلَكٌ حَتّىٰ يَضَعَهَا مَوْضِعَهَا، وَلَمْ يَنْزِلْ[٧] مِنَ السَّمَاءِ[٨] قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بِعَدَدٍ مَعْدُودٍ[٩]، وَ وَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ[١٠] يَوْمِ الطُّوفَانِ عَلَىٰ عَهْدِ نُوحٍ عليه السلام؛ فَإِنَّهُ نَزَلَ[١١] مَاءٌ ٨ / ٢٤٠
مُنْهَمِرٌ[١٢] بِلَا وَزْنٍ وَلَا عَدَدٍ»[١٣].

● قَالَ[١٤]: وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ لِيَ[١٥] أَبِي عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - جَعَلَ السَّحَابَ غَرَابِيلَ لِلْمَطَرِ هِيَ

---

١. ذوبان الماء: سيلانه، يقال: ذاب الشيء يذوب، أي سال، فهو ذائب، وهو خلاف الجامد المتصلّب. راجع: المصباح المنير، ص ٢١١ (ذوب).

٢. «انطلقي به» أي اذهبي به؛ من الانطلاق، وهو الذهاب. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٥١٨ (طلق).

٣. في «بن»: - «فامطري عليهم، فيكون كذا وكذا».

٤. العُباب، كغراب: معظم السيل، وارتفاعه، وكثرته أو موجه، وأوّل الشيء. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٩٦ (عبب).

٥. في «ن»: «فيقطر». وفي «جت» بالتاء والياء معاً.

٦. في «بن»: «فما».

٧. في «بح» والوافي وقرب الإسناد: «و لم تنزل».

٨. في «بن»: - «من السماء».

٩. في «بن»: «معلوم».

١٠. في «ن» وقرب الإسناد: «في».

١١. في «بن»: + «من السماء».

١٢. «ماء منهمر» أي منصبّ في كثرة، و سائل من غير تقاطر، وكثير سريع الانصباب، فإنّه لم ينقطع أربعين يوماً. يقال: همر الرجل، إذا أكثر الكلام وأسرع، وانهمر الماء، أي انسكب و سال. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٩٠؛ مجمع البحرين، ج ٣، ص ٥٦٩ (همر).

١٣. قرب الإسناد، ص ٧٣، ح ٢٣٥، عن هارون بن مسلم؛ علل الشرائع، ص ٤٦٣، ح ٨، بسنده عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، وفيهما مع اختلاف يسير. الجعفريّات، ص ٢٤١، بسند آخر عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، إلى قوله: «ومعها ملك حتّى يضعها موضعها» مع اختلاف. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٩٩، ح ٢٥٥٨٢؛ الوسائل، ج ٨، ص ١٤، ح ١٠٠٠٩، إلى قوله: «فيلقيه إلى السحاب»؛ البحار، ج ٥٩، ص ٣٨٠، ح ٢٤.

١٤. الضمير المستتر في «قال» راجع إلى مسعدة بن صدقة.

١٥. في «بح»: - «لي».

تُذِيبُ[١] الْبَرَدَ حَتّىٰ يَصِيرَ مَاءً لِكَيْ لَا يُضِرَّ بِهِ[٢] شَيْئاً يُصِيبُهُ، وَالَّذِي[٣] تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرَدِ وَالصَّوَاعِقِ نَقِمَةٌ مِنَ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ».

ثُمَّ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: لَا تُشِيرُوا[٤] إِلَى الْمَطَرِ وَلَا إِلَى الْهِلَالِ؛ فَإِنَّ اللّٰهَ يَكْرَهُ ذٰلِكَ».[٥]

١٥١٤٢ / ٣٢٧. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ، قَالَ:

كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ إِلَى[٦] ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ يَسُرُّ الْمَرْءَ[٧] مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ، وَيَحْزُنُهُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ أَبَداً وَإِنْ جَهَدَ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ أَوْ حُكْمٍ أَوْ قَوْلٍ[٨]، وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ فِيمَا فَرَّطْتَ فِيهِ مِنْ ذٰلِكَ، وَدَعْ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا، فَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ[٩] حَزَناً، وَمَا أَصَابَكَ مِنْهَا فَلَا تَنْعَمْ بِهِ سُرُوراً[١٠]، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا

---

١. في الوافي: «حتّى يذيب». وفي قرب الإسناد: «تدير».

٢. في «ع، ل، بف، بن، جت، جد» والبحار: - «به».

٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار. وفي المطبوع: «الذي» بدون الواو. وفي الوافي: «فالذي».

٤. في المرآة: «لعلّ المراد الإشارة إليهما على سبيل المدح، كأن يقول: ما أحسن هذا الهلال، و ما أحسن هذا المطر، أو أنّه ينبغي عند رؤية الهلال ونزول المطر الاشتغال بالدعاء لا الإشارة إليهما، كما هو عادة السفهاء، أو أنّه لا ينبغي عند رؤيتهما التوجّه إليهما عند الدعاء والتوسّل بهما، كما أنّ بعض الناس يظنّون أنّ الهلال له مدخليّة في نظام العالم، فيتوسّلون به و يتوجّهون إليه، و هذا أظهر بالنسبة إلى الهلال. و يؤيّده ما رواه الصدوق في الفقيه عن الصادق ﷺ أنّه قال: إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر إليه، لكن استقبل القبلة وارفع يديك إلى الله تعالى و خاطب الهلال، الخبر». وفي الفقيه، ج ٢، ص ١٠٠، ذيل ح ١٨٤٦ نقله عن أبيه ﷺ. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٨١ (شتر)؛ الوافي، ج ٢٦، ص ٥٠٠؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣١٠.

٥. قرب الإسناد، ص ٧٣، ح ٢٣٦، عن هارون بن مسلم. الجعفريّات، ص ٣١، بسند آخر عن جعفر بن محمّد، عن آبائه ﷺ عن رسول الله ﷺ، وتمام الرواية فيه: «لا تشيروا إلى الهلال بالأصابع و لا إلى المطر بالأصابع». الوافي، ج ٢٦، ص ٤٩٩، ح ٢٥٥٨٢؛ الوسائل، ج ٨، ص ١٢، ح ١٠٠٠٦، من قوله: «لا تشيروا»؛ البحار، ج ٥٩، ص ٣٨١، ح ٢٥.

٦. في «بن»: + «عبد الله».

٧. في «بن»: + «درك».

٨. في حاشية «م»: «فعل».

٩. في «بف»: «فيه».

١٠. في المرآة: «قوله ﷺ: فلا تنعم به سروراً، أي لا تزد في السرور ولا تبالغ فيه، أو لا تكن مرفّه الحال بسبب ←

بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالسَّلَامُ». [١]

١٥١٤٣ / ٣٢٨ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ [٢]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ كَرَّامٍ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: «مَرَرْتُ أَنَا وَأَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَلَى الشِّيعَةِ وَهُمْ مَا [٣] بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: شِيعَتُكَ وَمَوَالِيكَ جَعَلَنِيَ اللهُ فِدَاكَ؟ قَالَ [٤]: أَيْنَ هُمْ؟ فَقُلْتُ: أَرَاهُمْ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، فَقَالَ: اذْهَبْ بِي إِلَيْهِمْ، فَذَهَبَ فَسَلَّمَ [٥] عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَأَرْوَاحَكُمْ، فَأَعِينُوا [٦] مَعَ هٰذَا بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، إِنَّهُ [٧] لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللهِ إِلَّا بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَإِذَا [٨] ائْتَمَمْتُمْ بِعَبْدٍ [٩] فَاقْتَدُوا بِهِ، أَمَا وَاللهِ إِنَّكُمْ لَعَلىٰ دِينِي وَدِينِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِنْ كَانَ هٰؤُلَاءِ عَلىٰ دِينِ أُولٰئِكَ، فَأَعِينُوا عَلىٰ هٰذَا بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ». [١٠]

= السرور به. قال الفيروزآبادي: التنعّم: الترفّه، والاسم: النعمة، بالفتح. نعم، كسمع ونصر وضرب، والنعمة بالكسر: المسرّة، ونعم الله بك، كسمع، ونعمك وأنعم بك عيناً: أقرّ بك عين من تحبّه، أو أقرّ عينك بمن تحبّه، وأنعم الله صباحك، من النُّعومة». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٣٠ و ١٥٣١ (نعم).

١. خصائص الأئمّة عليهم السلام، ص ٩٥، مرسلاً عن ابن عبّاس؛ نهج البلاغة، ص ٣٧٨، الرسالة ٢٢؛ تحف العقول، ص ٢٠٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام. وفي كلّها مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٢٢٥، ح ٢٥٣٩٧.

٢. السند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل بن زياد، عدّة من أصحابنا.

٣. في «بف»: - «ما».

٤. في «جت» والوافي: «فقال».

٥. في «جد»: «وسلّم».

٦. في «م»: «فأعينوني».

٧. في «جت»: «وإنّه».

٨. في حاشية «بف»: «وإن».

٩. في الوافي: «وإذا ائتممتم بعبد، يعني به إذا جعلتموه إماماً لأنفسهم، أراد عليه السلام أنّكم لمّا قلتم بإمامتنا فلابدّ لكم أن تقتدوا بنا لتصحّ دعواكم. أراد عليه السلام بهؤلاء آباءه الأقربين وبأولئك الأبعدين وإن لم يجر للأقربين ذكر إلّا أنّه اكتفى بقرينة المقام، والظاهر أن يكون قد سقط من قلم النسّاخ ذكرهم عليهم السلام، كما يظهر ممّا يأتي في باب اصطفاء المؤمن». وقيل غير ذلك. راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣١١؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٠٠. واعلم أنّ مثل هذا الحديث الشريف مرّ تحت الرقم ١٥٠٧٥ وشرحنا بعض المفردات هناك، إن شئت فراجع.

١٠. تفسير فرات الكوفي، ص ٥٤٩، ح ٧٠٥؛ والأمالي للصدوق، ص ٦٢٦، المجلس ٩١، ح ٤؛ وفضائل الشيعة، ص ٩، ح ٨، بسند آخر، إلى قوله: «وأرواحكم فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٤، ص ٣٢٨، ح ٢٠٣٩.

٨ / ٢٤١ ‏١٥١٤٤/ ٣٢٩. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ حَتّىٰ لَا يَكُونَ[1] بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ[2] يُكَلِّمُهُمْ، فَيَسْمَعُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ».[3]

١٥١٤٥/ ٣٣٠. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «مَنِ اسْتَخَارَ اللّٰهَ رَاضِياً[4] بِمَا صَنَعَ اللّٰهُ لَهُ، خَارَ اللّٰهُ لَهُ حَتْماً[5]».[6]

---

١. في شرح المازندراني عن بعض النسخ ومرآة العقول: «حتّى يكون».

٢. في شرح المازندراني: «البريد: الرسول، وفي قليل من النسخ: حتّى يكون، بدون لا. والمراد فيه بالبريد فرسخان، أو اثني عشر ميلاً، أو ما بين المنزلين». وقال المحقّق الشعراني في هامشه: «أراد بالبريد هنا الإنسان الحامل للمكتوب والرسالة لا المسافة، ويمكن أن يكون إشارة إلى صنعة تقرّب الصوت والنظر، كما في عهدنا، لكنّ ظاهر الخبر أنّه يختصّ بالشيعة، وما بالصنعة يعمّ الناس أجمعين».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: حتّى يكون بينهم وبين القائم ﷺ بريد، أي أربعة فراسخ. وفي بعض النسخ: لا يكون، فالمراد بالبريد الرسول، أي يكلّمهم في المسافات البعيدة بلا رسول و بريد». وراجع: النهاية، ج ١، ص ١١٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٩٤ (برد).

٣. الوافي، ج ٢، ص ٤٥٥، ح ٩٧١.

٤. في المحاسن: «مرّة واحدة وهو راض» بدل «راضياً».

٥. في شرح المازندراني: «استخاره: طلب منه الخيرة، وخار الله له في الأمر: جعل له فيه الخير، وهذا أمر ضروري؛ لأنّ الله تعالى يريد خير العباد كلّهم، فإذا توجّه إليه العبد العاجز عن معرفة صلاح أمره وفساده يهديه إلى الخير قطعاً».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: من استخار الله، أي طلب في كلّ أمر يريده ويأخذه فيه أن ييسّر الله له ما هو خير له في دنياه وآخرته، ثمّ يكون راضياً بما صنع الله له، يأت الله بخيره البتّة. وهذه الاستخاره غير الاستخارة بالرقاع والقرآن والسبحة وغيرها وإن احتمل شمولها لها». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٩١ (خير).

واعلم أنّه للمحقّق الشعراني هاهنا كلام قاله في هامش شرح المازندراني مفيد جدّاً، ونحن طوينا عن ذكره مخافة الإطناب، إن شئت فراجع هناك.

١٥١٤٦ / ٣٣١ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ[١]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مِهْرَانَ[٢]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسْهِرٍ، قَالَ:

اشْتَدَدْتُ[٣] خَلْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، فَقَالَ لِي[٤]: «يَا جُوَيْرِيَةُ، إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ[٥] هٰؤُلَاءِ الْحَمْقىٰ[٦] إِلَّا بِخَفْقِ النِّعَالِ[٧] خَلْفَهُمْ، مَا جَاءَ بِكَ؟».

قُلْتُ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ[٨]: عَنِ الشَّرَفِ، وَعَنِ الْمُرُوءَةِ[٩]، وَعَنِ الْعَقْلِ؟

قَالَ[١٠]: «أَمَّا الشَّرَفُ، فَمَنْ شَرَّفَهُ السُّلْطَانُ شَرُفَ؛ وَأَمَّا الْمُرُوءَةُ، فَإِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ؛ وَأَمَّا الْعَقْلُ، فَمَنِ اتَّقَى اللّٰهَ عَقَلَ».[١١]

---

٦. المحاسن، ص ٥٩٨، كتاب المنافع، ح ١، عن عثمان بن عيسى. راجع: الكافي، كتاب الصلاة، باب صلاة الاستخارة، ح ٥٦٥٦؛ والتهذيب، ج ٣، ص ١٧٩، ح ٤٠٧. الوافي، ج ٩، ص ١٤١٤، ح ٨٤٥٧؛ الوسائل، ج ٨، ص ٦٣، ح ١٠٠٩٤.

١. السند معلّق على سابقه، كما هو واضح.

٢. لم نجد هذا العنوان في غير سند هذا الخبر. والمظنون قويّاً كونه محرّفاً من «داود بن مهزيار»؛ فقد روى داود بن مهزيار عن عليّ بن إسماعيل في رجال الكشّي، ص ٨١، الرقم ١٣٧؛ والتهذيب، ج ١، ص ٣٦٩، ح ١١٢٥. وداود بن مهزيار، هو أخو عليّ بن مهزيار مذكور في رجال الطوسي، ص ٣٧٥، الرقم ٥٥٥٤.

٣. الشَّدُّ والاشتداد: العَدْو. الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٣ (شدد).

٤. في «جت»: - «لي».

٥. في حاشية «د»: «لا يهلك».

٦. في «م»: «الحمقاء».

٧. خفق النعال: صوتها عند المشي على الأرض. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٥٦ (خفق).

٨. في حاشية «جد»: + «خصال».

٩. قال الجوهري: «المُروءة: الإنسانيّة، ولك أن تشدّد». وقال الفيّومي: «المُروءة: آداب نفسانيّة تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات». وقال العلّامة الفيض في الوافي: «المروّة: هي الإنسانيّة باصطناع المعروف، من المرء، تهمز وتشدّد، ولا يتمّ إلّا بإصلاح المعيشة؛ إذ بدونه لا يتمكّن من ذلك». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٧٢؛ المصباح المنير، ص ٥٦٩ (مرأ).

١٠. في «بن» والوافي: «فقال».

١١. راجع: معاني الأخبار، ص ٢٥٨، ح ٥. الوافي، ج ١، ص ٨٠، ح ٦؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٣٥١، ح ٢٠٧١١، إلى قوله: «بخفق النعال خلفهم»؛ البحار، ج ٤١، ص ٥٨، ح ١١.

١٥١٤٧/ ٣٣٢ . سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ [١]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّوَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَتِ الشَّمْسُ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ؟

فَقَالَ [٢]: «إِنَّ [٣] اللّٰهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَصَفْوِ الْمَاءِ، طَبَقاً مِنْ هٰذَا وَطَبَقاً مِنْ هٰذَا، حَتّىٰ إِذَا كَانَتْ [٤] سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ نَارٍ، فَمِنْ ثَمَّ صَارَتْ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَالْقَمَرُ [٥]؟

قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ ـ تَعَالىٰ ذِكْرُهُ ـ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ ضَوْءِ نُورِ النَّارِ وَصَفْوِ الْمَاءِ، طَبَقاً مِنْ هٰذَا وَطَبَقاً مِنْ هٰذَا، حَتّىٰ إِذَا كَانَتْ [٦] سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ مَاءٍ، فَمِنْ ثَمَّ صَارَ الْقَمَرُ أَبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ [٧]». [٨]

---

١. السند معلّق كسابقه.
٢. في «ن، بف»: «قال».
٣. في الوافي: «لأنّ».
٤. في تفسير القمّي: «إذا صارت». وفي علل الشرائع: «إذا صار».
٥. في «ن» وتفسير القمّي والخصال: «فالقمر».
٦. في الوافي: + «به». وفي تفسير القمّي والخصال وعلل الشرائع: «إذا صارت».
٧. في الوافي: «شبّه الصورة النوعيّة الشمسيّة بالنار، حيث قال: ألبسها لباساً من نار؛ لإضاءتها، وشبّه مادّتها بالماء لما مرّ بيانه، وعبّر عن صفاء صورتها بنور النار، وعن صفاء مادّتها بصفو الماء، وعن شدّة نورها وكونه أضعاف نور النار بالطبقات السبع، وشبّه الصورة النوعيّة القمريّة بالماء، حيث قال: ألبسها لباساً من ماء؛ لصقالتها، وشبّه مادّته بالماء لما مرّ، وعبّر عن صفاء صورته بضوء نور النار لأنّ نوره مستفاد من الشمس، وعن شدّته بالطبقات، ولمّا كانت الكيفيّات تابعة للصور فرّع كلّاً من الحرارة والبرودة على ما شبّه الصورة به، هذا ما خطر بالبال في توجيه الحديث على قانون الحكمة، والعلم عند الله سبحانه وتعالى». وقيل غير ذلك. راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣١٣ و ٣١٤؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٠٢ و ٢٠٣.
٨. الخصال، ص ٣٥٦، باب السبعة، ح ٣٩، بسنده عن عليّ بن حسّان، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم؛ ←

٣٣٣/١٥١٤٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ زَيْدٍ أَبِي الْحَسَنِ[١]، قَالَ: ٨/ ٢٤٢

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ حَقِيقَةٌ ثَابِتَةٌ[٢]، لَمْ يَقُمْ عَلىٰ شُبْهَةٍ هَامِدَةٍ[٣] حَتّىٰ يَعْلَمَ مُنْتَهَى الْغَايَةِ، وَيَطْلُبَ الْحَادِثَ مِنَ النَّاطِقِ عَنِ الْوَارِثِ، وَبِأَيِّ شَيْءٍ جَهِلْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ[٤]، وَبِأَيِّ شَيْءٍ عَرَفْتُمْ مَا أَبْصَرْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ[٥]».[٦]

٣٣٤ / ١٥١٤٩ . عَنْهُ[٧]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ رَفَعَهُ، قَالَ:

---

* علل الشرائع، ص ٥٧٦، ح ١، بسنده عن عليّ بن حسّان، عن ابن أبي نوار. تفسير القمّي، ج ٢، ص ١٧، بسند آخر، وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٨٤، ح ٢٥٥٥٩؛ البحار، ج ٥٨، ص ١٥٥، ح ٥.

١. في «بف» وحاشية «د، بح»: «زيد بن الحسن».

٢. في المرآة: «قوله ﷺ: ومن كانت له حقيقة ثابتة، أي حقيقة من الإيمان، وهي خالصة ومحضة وما يحقّ أن يقال: إنّه إيمان ثابت لا يتغيّر من الفتن والشبهات. قال الجزري: فيه: لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتّى لايعيب مسلماً بعيب هو فيه؛ يعني خالص الإيمان ومحضه وكنهه». وراجع: النهاية، ج ١، ص ٤١٥ (حقق).

٣. قال العلّامة المازندراني: «لم يقم على شبهة هامدة، أي بالية زائلة باطلة، من همدت النار، إذا خمدت». وقال العلّامة الفيض: «الهمود: السكون والتسكين؛ يعني من كان له قدم راسخ في الدين وهمّة عالية في طلب اليقين، لم يصبر على الوقوع في شبهة دينيّة ساكنة فيه، أو مسكّنة له، دون أن يطلب الخروج منها والتخلّص عنها حتّى يعلم منتهى غاية كلّ شيء...». وقال العلّامة المجلسي: «قوله ﷺ: لم يقم على شبهة هامدة، أي على أمر مشتبه باطل ثَمّ في دينه لم يعلم حقيقته، بل يطلب اليقين حتّى يصل إلى غاية ذلك الأمر، أو غاية امتداد ذلك الأمر...». وراجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٧٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٧٣ (همد).

٤. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٠٤: «يحتمل أن يكون المراد بالإنكار النفي والإبطال، أي بهداية الأئمّة ﷺ أنكرتم طرق الضلال والغواية و عرفتم سبيل الرشد والهداية، فتمسّكوا بعروة اتّباعهم إن أحببتم أن تكونوا من المؤمنين. ويحتمل أن يكون المراد بالإنكار عدم المعرفة، أي فارجعوا إلى أنفسكم و تفكّروا في أنّ ما جهلتموه لأيّ شيء جهلتموه؟ ليس جهلكم إلّا من تقصيركم في الرجوع إلى أئمّتكم، وفي أنّ ما عرفتموه لأيّ شيء عرفتموه؟ لم تعرفوه إلّا بما وصل إليكم من علومهم، إن كنتم مؤمنين بهم عرفتم ذلك».

٥. في شرح المازندراني: «إن كنتم مؤمنين، يجوز فتح الهمزة ليكون تعليلاً لقوله: أنكرتم، وعرفتهم؛ ويجوز كسرها على حذف الجزاء، أي إن كنتم مؤمنين تعرفون أنّ ما ذكرناه لا ريب فيه، والله يعلم».

٦. الوافي، ج ١، ص ١٣٠، ح ٤٧.

٧. الضمير راجع إلى أحمد بن محمّد بن خالد المذكور في السند السابق.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ : «لَيْسَ مِنْ بَاطِلٍ يَقُومُ بِإِزَاءِ الْحَقِّ إِلَّا غَلَبَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ[١]، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾[٢]».[٣]

١٥١٥٠ / ٣٣٥ . عَنْهُ[٤]، عَنْ أَبِيهِ[٥] مُرْسَلاً، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ : «لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيجَةً[٦]، فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَقَرَابَةٍ وَوَلِيجَةٍ وَبِدْعَةٍ وَشُبْهَةٍ مُنْقَطِعٌ[٧] مُضْمَحِلٌّ كَالْغُبَارِ[٨] الَّذِي يَكُونُ عَلَى الْحَجَرِ الصَّلْدِ[٩] إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ الْجَوْدُ[١٠] إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ».[١١]

١٥١٥١/٣٣٦ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ:

---

١. في المرآة: «قوله ﷺ : إلّا غلب الحقّ الباطل، أي يكون الحقّ أظهر وأبين وأقوى دليلاً، وبذلك يتمّ الحجّة في كلّ حقّ على الخلق».

٢. الأنبياء (٢١): ١٨.

٣. المحاسن، ص ٢٢٦، كتاب مصابيح الظلم، ح ١٥٢؛ و ص ٢٧٧، نفس الكتاب، ح ٣٩٥، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن. الوافي، ج ١٥، ص ١٧١، ح ١٤٨٥٠.

٤. الضمير راجع إلى أحمد بن محمّد بن خالد.

٥. في الوسائل: - «عن أبيه».

٦. في الوافي: «وليجة الرجل: بطانته، ودخيلته، وخاصّته، ومن يعتمد عليه ويفشي إليه سرّه، والمعنى: لا تتّخذوا من دون الله معتمداً تعتمدون عليه فلم تكونوا مؤمنين بالله وآياته؛ إذ المؤمن الحقيقي من لا اعتماد ولا توكّل إلّا على الله ولا استعانة له إلّا به، ومن استعان بغير الله ذلّ... ويحتمل تخصيص الوليجة بالوليجة في الدين، أي لا تعتمدوا في دينكم إلّا على الله، ولا تأخذوه إلّا من الله من جهة الرسول وأوصيائه ﷺ، وهذا أوفق بالاستثناء، كما أنّ التعميم أوفق بذكر السبب والنسب والقرابة». وقيل غير ذلك. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٤٨؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٢٠ (ولج)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣١٥؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٠٥.

٧. في الوسائل: «باطل مضمحلّ» بدل «منقطع».

٨. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «كما يضمحلّ الغبار» بدل «كالغبار».

٩. الصلد ـ بالفتح والكسر ـ: الصُلْب الأملس، أي غير الخشن. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٢٨ (صلد).

١٠. في الوافي: - «الجود». وفي الوسائل والكافي، ح ١٨٢: - «مضمحلّ كما يضمحلّ ـ إلى أصابه المطر الجود». والجَوْد: المطر الواسع الغزير. النهاية، ج ١، ص ٣١٢ (جود).

١١. الكافي، كتاب فضل العلم، باب البدع والرأي والمقاييس، ح ١٨٢. الوافي، ج ١، ص ٢٦١، ح ٢٠٣؛ الوسائل، ج ٢٧، ص ١٥٦، ح ٣٣٤٦٩؛ البحار، ج ٢٤، ص ٢٤٥، ح ٣.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، قَالَ: «نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ، وَمِنْ فُرُوعِنَا كُلُّ بِرٍّ، فَمِنَ الْبِرِّ التَّوْحِيدُ وَالصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ[١] وَكَظْمُ الْغَيْظِ وَالْعَفْوُ عَنِ الْمُسِيءِ وَرَحْمَةُ الْفَقِيرِ وَتَعَهُّدُ[٢] الْجَارِ ٨/٢٤٣ وَالْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ؛ وَعَدُوُّنَا أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ، وَمِنْ فُرُوعِهِمْ كُلُّ قَبِيحٍ وَفَاحِشَةٍ، فَمِنْهُمُ الْكَذِبُ وَالْبُخْلُ وَالنَّمِيمَةُ وَالْقَطِيعَةُ وَأَكْلُ الرِّبٰى وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ[٣] وَتَعَدِّي الْحُدُودِ الَّتِي[٤] أَمَرَ اللّٰهُ وَرُكُوبُ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالزِّنٰى وَ السَّرِقَةُ[٥] وَكُلُّ مَا وَافَقَ ذٰلِكَ مِنَ الْقَبِيحِ، فَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَعَنَا وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفُرُوعِ غَيْرِنَا».[٦]

١٥١٥٢/٣٣٧ . عَنْهُ، وَعَنْ غَيْرِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، قَالَ: قَالَ لِرَجُلٍ: «اقْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللّٰهُ لَكَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلىٰ مَا عِنْدَ غَيْرِكَ، وَلَا تَتَمَنَّ مَا لَسْتَ نَائِلَهُ، فَإِنَّهُ[٧] مَنْ قَنِعَ شَبِعَ، وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَشْبَعْ، وَ خُذْ حَظَّكَ مِنْ آخِرَتِكَ».

وَقَالَ[٨] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ: «أَنْفَعُ الْأَشْيَاءِ لِلْمَرْءِ سَبْقُهُ النَّاسَ إِلىٰ عَيْبِ نَفْسِهِ[٩]، وَأَشَدُّ شَيْءٍ مَؤُونَةً إِخْفَاءُ الْفَاقَةِ[١٠]، وَأَقَلُّ الْأَشْيَاءِ غَنَاءً[١١] النَّصِيحَةُ لِمَنْ لَا يَقْبَلُهَا وَمُجَاوَرَةُ[١٢]

---

١. في «بح»: «والصوم».

٢. التعهّد: التحفّظ بالشيء. الصحاح، ج ٢، ص ٥١٦ (عهد).

٣. في «جد»: «حقّ».

٤. في «بح»: «بما».

٥. في «بح»: «السرقة والزنى».

٦. راجع: بصائر الدرجات، ص ٥٣٦، ح ٢. الوافي، ج ٥، ص ١٠٦٧، ح ٣٥٩١؛ الوسائل، ج ٢٧، ص ٧٠، ح ٣٣٢٢٦، إلى قوله: «ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة» ملخصاً.

٧. في «بح»: «فإنّ».

٨. في «د، بح»: «فقال».

٩. في المرآة: «أي يطّلع على عيب نفسه قبل أن يطّلع غيره عليه».

١٠. «الفاقة»: الفقر والحاجة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢١٩ (فوق).

١١. في الوافي: «غنى». والغناء ـ بالفتح والمدّ ـ: النفع. لسان العرب، ج ١٥، ص ١٣٦ (غنا).

١٢. في شرح المازندراني: «محاورة» بالحاء المهملة.

الْحَرِيصِ، وَأَرْوَحُ الرَّوْحِ[١] الْيَأْسُ مِنَ النَّاسِ».

وَقَالَ: «لَا تَكُنْ ضَجِراً[٢] وَلَا غَلِقاً[٣]، وَذَلِّلْ نَفْسَكَ بِاحْتِمَالِ مَنْ خَالَفَكَ[٤] مِمَّنْ[٥] هُوَ فَوْقَكَ وَمَنْ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْكَ، فَإِنَّمَا أَقْرَرْتَ بِفَضْلِهِ لِئَلَّا تُخَالِفَهُ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُ لِأَحَدٍ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ[٦]».

وَقَالَ لِرَجُلٍ: «اعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِزَّ لِمَنْ لَا يَتَذَلَّلُ لِلّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ، وَلَا رِفْعَةَ لِمَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ[٧] لِلّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ».

وَقَالَ لِرَجُلٍ: «أَحْكِمْ أَمْرَ دِينِكَ[٨] كَمَا أَحْكَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَمْرَ[٩] دُنْيَاهُمْ، فَإِنَّمَا[١٠] جُعِلَتِ

٨/ ٢٤٤ الدُّنْيَا شَاهِداً يُعْرَفُ بِهَا مَا غَابَ عَنْهَا مِنَ الْآخِرَةِ، فَاعْرِفِ الْآخِرَةَ بِهَا، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى

---

١. «الرَّوْح»: الراحة، والسرور، والفرح، والرحمة، ونسيم الريح. والمعنى: أكثر الأشياء راحة. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٣٥؛ تاج العروس، ج ٢، ص ١٤٨ (روح).

٢. الضَجِر: الذي اضطرب واغتمّ وتضيّق نفسه عن التكلّم؛ من الضَجَر، وهو ضيق النفس مع كلام، والقلق والاضطراب من الغمّ، أي هو اضطراب النفس وتغيّرها من فوات المقصود، أو لحوق الضرر. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧١٩؛ المغرب، ص ٢٧٠ (ضجر).

٣. في «بن» والوافي: «قلقاً». وقال ابن الأثير: الغَلَق، بالتحريك: ضيق الصدر وقلّة الصبر، ورجل غَلِقٌ: سيّء الخُلُق». النهاية، ج ٣، ص ٣٨٠ (غلق).

٤. في المرآة: «الظاهر أنّ المراد بمن خالفه من كان فوقه في العلم والكمال من الأئمّة عليهم السلام والعلماء من أتباعهم، وما يأمرون به غالباً مخالف لشهوات الخلق، فالمراد بالاحتمال قبول قولهم وترك الإنكار لهم وإن خالف عقله وهواه. ويحتمل أن يكون المراد بمن خالفه سلاطين الجور وبمن له الفضل أئمّة العدل، فالمراد احتمال أذاهم ومخالفتهم». وراجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣١٧.

٥. في شرح المازندراني: «ومن».

٦. «المُعْجَبُ»، من الإعجاب، وهو مصدر أعْجِبَ فلان بنفسه، أي ترفّع وتكبّر واستكبر، وبرأيه، أي عجب وسرّ. وقال العلّامة المجلسي: «قوله عليه السلام: فهو المعجَب برأيه، بفتح الجيم، أي عدّ رأيه حسناً ونفسه كاملاً، وهذا من أخبث الصفات الذميمة». راجع: المصباح المنير، ص ٣٩٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٩٧ (عجب).

٧. في «بن، جت» وحاشية «د»: «لا يتواضع».

٨. في المحاسن: «أمر الآخرة».

٩. في «ع»: - «أمر».

١٠. في شرح المازندراني: «وإنّما».

الدُّنْيَا إِلَّا بِالِاعْتِبَارِ[١]».[٢]

١٥١٥٣ / ٣٣٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛

وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ: «يَا حُمْرَانُ، انْظُرْ إِلىٰ مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي الْمَقْدُرَةِ[٣]، وَلَا تَنْظُرْ إِلىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْمَقْدُرَةِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ أَقْنَعُ لَكَ بِمَا قُسِمَ لَكَ، وَأَحْرىٰ أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَةَ مِنْ رَبِّكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ[٤] أَفْضَلُ عِنْدَ اللّٰهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلىٰ غَيْرِ يَقِينٍ[٥]، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ[٦] مَحَارِمِ اللّٰهِ[٧]، وَالْكَفِّ عَنْ أَذَى

---

١. في «د، م، ن، بح، بف، جت» وشرح المازندراني: «باعتبار».

٢. المحاسن، ص ٢٩٩، كتاب العلل، ح ٢، بسند آخر، من قوله: «وقال لرجل أحكم أمر دينك». معاني الأخبار، ص ٢٤٤، ح ٢، بسند آخر، وتمام الرواية فيه: «من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه». تحف العقول، ص ٣٠٣، إلى قوله: «وخذ حظّك من الآخرة»؛ وفيه، ص ٣٦٦، من قوله: «أنفع الأشياء للمرء» إلى قوله: «ولا رفعة لمن لم يتواضع لله عزّوجلّ». فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٦٤، وتمام الرواية فيه: «من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع». الوافي، ج ٢٦، ص ٢٦٧، ح ٢٥٤١١.

٣. «المَقْدُرَة»: الغنى، واليسار، والقوّة. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٤١ (قدر).

٤. في فقه الرضا: + «والبصيرة».

٥. في فقه الرضا: + «والجهل».

٦. في «جت»: + «عن».

٧. في شرح المازندراني: «الورع في الأصل: الكفّ عن محارم الله - تعالى - والتحرّج منه، ثمّ استعير للكفّ عن المباح، كالشبهات، وعن الحلال الذي يتخوّف منه أن ينجرّ إلى الحرام، كالتحدّث بأحوال الناس لمخافة أن ينجرّ إلى الغيبة، وعمّا سوى الله للتحرّز عن صرف العمر ساعة في ما لا يفيد زيادة القرب، والأوّل - وهو الكفّ عن المحارم - أنفع؛ لشدّة العقوبة على ارتكابها بخلاف البواقي. ثمّ الأذى والاغتياب داخلان في المحارم، ومن أفردهما وذكرهما بعدها من باب ذكر الخاصّ بعد العامّ للاهتمام؛ لأنّهما أشدّ قبحاً وأقوى فساداً وأبعد عفواً وأصعب توبة».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: من تجنّب محارم الله، أي هذا الورع أنفع من ورع من يجتنب المكروهات والشبهات ولا يبالي بارتكاب المحرّمات». وراجع: النهاية، ج ٥، ص ١٧٤ (ورع).

الْمُؤْمِنِينَ[١] وَاغْتِيَابِهِمْ، وَلَا عَيْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْيَسِيرِ الْمُجْزِي، وَلَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ[٢]».[٣]

١٥١٥٤ / ٣٣٩ . ابْنُ مَحْبُوبٍ[٤]، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي -إِنْ كُنْتَ عَالِماً- عَنِ النَّاسِ، وَعَنْ أَشْبَاهِ النَّاسِ، وَعَنِ النَّسْنَاسِ[٥].

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا حُسَيْنُ، أَجِبِ الرَّجُلَ.

---

١. في العلل: «المسلمين».

٢. «العُجب»: الزَهْوُ والكبر، قال العلّامة المازندراني: «العجب: حالة نفسانيّة تنشأ من تصوّر الكمال واستعظامه وإخراج النفس عن حدّ النقص والتقصير، يتعلّق بجميع الخصال... ثمّ هو والجهل سواء في أصل الإضرار والإهلاك وإفساد القلب إلّا أنّه أقوى في ذلك وأضرّ من الجهل؛ لأنّ تفويت المنافع الحاصلة أشدّ وأصعب وأدخل في الحزن مع عدم تحصيلها ابتداء، ولأنّ ذكر الجاهل في التندّم من الجهل، وفكر المعجب في التبختر والتعاظم ادّعاء الشركة بالباري، ومن ثمّ روي أنّ الذنب خير من العجب؛ لأنّه لو لا العجب لما خلا الله -تعالى- بين عبده وبين ذنب أبداً، فجعل الذنب فداء من العجب؛ لكونه أشدّ منه». وقال العلّامة المجلسي: «قوله عليه السلام: ولا جهل أضرّ من العجب؛ فإنّه ينشأ من الجهل بعيوب النفس وجهالاتها و نقائصها». راجع: **القاموس المحيط**، ج ١، ص ١٩٧ (عجب).

٣. **الكافي**، كتاب الإيمان والكفر، باب فضل اليقين، ح ١٥٦٩، بسنده عن ابن محبوب، من قوله: «إنّ العمل الدائم» إلى قوله: «على غير يقين»؛ **علل الشرائع**، ص ٥٥٩، ح ١، بسنده عن ابن محبوب. **الاختصاص**، ص ٢٢٧، مرسلاً عن هشام بن سالم. **تحف العقول**، ص ٣٦٠؛ **فقه الرضا** عليه السلام، ص ٣٥٦. **الوافي**، ج ٢٦، ص ٢٦٨، ح ٢٥٤١٢.

٤. السند معلّق على سابقه، فيجري عليه كلا الطريقين المتقدّمين.

٥. في اللغة: النسناس: هم يأجوج ومأجوج، أو هم قوم من بني آدم، أو خلق على صورة الناس، أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء، وليسوا من بني آدم. قال ابن الأثير: «ومنه الحديث: إنّ حيّاً من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً، لكلّ رجل منهم يد ورجل من شقّ واحد، ينقرون كما ينقر الطائر ويرعون كما ترعى البهائم. ونونها مكسورة، وقد تفتح». راجع: **النهاية**، ج ٥، ص ٥٠ (نسنس)؛ **القاموس المحيط**، ج ١، ص ٧٨٩ (نسس).

فَقَالَ[١] الْحُسَيْنُ عليه السلام: أَمَّا قَوْلُكَ: أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ، فَنَحْنُ النَّاسُ، وَلِذٰلِكَ قَالَ اللّٰهُ - تَعَالىٰ ذِكْرُهُ - فِي كِتَابِهِ[٢]: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾[٣] فَرَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: أَشْبَاهُ النَّاسِ، فَهُمْ شِيعَتُنَا وَ هُمْ مَوَالِينَا وَهُمْ[٤] مِنَّا، وَلِذٰلِكَ قَالَ ٨ / ٢٤٥ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى﴾[٥].

وَأَمَّا قَوْلُكَ: النَّسْنَاسُ، فَهُمُ السَّوَادُ[٦] الْأَعْظَمُ، وَأَشَارَ[٧] بِيَدِهِ إِلىٰ جَمَاعَةِ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[٨]».[٩]

١٥١٥٥ / ٣٤٠. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ؛

وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ[١٠]، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْهُمَا، فَقَالَ: «يَا أَبَا الْفَضْلِ، مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُمَا، فَوَ اللّٰهِ مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ قَطُّ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا، وَمَا مِنَّا الْيَوْمَ إِلَّا سَاخِطاً[١١] عَلَيْهِمَا،

---

١. في «جت» والوافي: + «له».
٢. في «جت»: «في الكتاب».
٣. البقرة (٢): ١٩٩.
٤. في «بف»: «فهم».
٥. إبراهيم (١٤): ٣٦.
٦. السواد من الناس: عامّتهم. القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٢٤ (سود).
٧. في حاشية «جت»: «ثمّ أشار».
٨. الفرقان (٢٥): ٤٤.
٩. تفسير فرات الكوفي، ص ٦٤، ح ٣٠، بسند آخر عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٨٣١، ح ٣١٠٥؛ البحار، ج ٢٤، ص ٩٥، ح ٢.
١٠. في «د، ع، ل، م، ن، بن، جت» وحاشية «جد» وظاهر البحار: - «ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير».
هذا، وإن كان ما قرّرناه ثابتاً في أصل السند، وكان خلوّ أكثر النسخ عنه لجواز النظر من «حنان بن سدير» إلى «حنان بن سدير» المستتبع للسقط، فيكون في السند تحويل بعطف أربع طبقات على ثلاث.
١١. في «جد» وحاشية «م، جت»: «ساخط».

يُوصِي بِذٰلِكَ الْكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِيرَ، إِنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقَّنَا، وَمَنَعَانَا فَيْئَنَا[١]، وَكَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا، وَبَثَقَا عَلَيْنَا بَثْقاً[٢] فِي الْإِسْلَامِ، لَا يُسْكَرُ[٣] أَبَداً حَتّىٰ يَقُومَ قَائِمُنَا، أَوْ يَتَكَلَّمَ[٤] مُتَكَلِّمُنَا».

ثُمَّ قَالَ: «أَمَا وَاللّٰهِ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا، وَتَكَلَّمَ[٥] مُتَكَلِّمُنَا، لَأَبْدىٰ مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُكْتَمُ، وَلَكَتَمَ[٦] مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُظْهَرُ، وَاللّٰهِ مَا أُسِّسَتْ[٧] مِنْ بَلِيَّةٍ وَلَا قَضِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا هُمَا أَسَّسَا أَوَّلَهَا[٨]، فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».[٩]

١٥١٥٦ / ٣٤١. حَنَانٌ[١٠]، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّةٍ[١١] بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِلَّا ثَلَاثَةً».

---

١. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٢١: «لعلّ المراد بالحقّ الخلافة، وبالفيء الغنيمة والخمس والأنفال؛ لأنّ الفيء في الأصل: الرجوع، والأموال كلّها للإمام، وما كان منها في يد غيره إذا رجع إليه بقتال فهو غنيمة، وما رجع إليه بغير قتال فهو أنفال».

٢. يقال: بثق السيل موضع كذا يبثُق بثقاً، أي خرقه وشقّه، فانبثق، أي انفجر. **الصحاح**، ج ٤، ص ١٤٤٨ (بثق).

٣. في «د» وحاشية «م» والوافي: «لايسكن». وفي شرح المازندراني: «سكرت النهر سكراً، إذا سددته، وسكرت الريح سكوراً، إذا سكنت، وقوله: «لايسكر» على الأوّل مجهول، وعلى الثاني معلوم». وراجع: **القاموس المحيط**، ج ١، ص ٥٧٧ (سكر).

٤. في **مرآة العقول**، ج ٢٦، ص ٢١٢: «قوله عليه السلام: أو يتكلّم، لعلّ كلمة «أو» بمعنى الواو، كما يدلّ عليه ذكره ثانياً بالواو، ويحتمل أن يكون الترديد من الراوي، أو يكون المراد بالقائم الإمام الثاني عشر عليه السلام، كما هو المتبادر، وبالمتكلّم من تصدّى لذلك قبله عليه السلام منهم عليهم السلام».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار. وفي المطبوع والوافي: «أو تكلّم».

٦. في «بف»: «وكتم». وفي هامش الوافي: «يكتم ـ خ ل».

٧. في «بن» وحاشية «د، جت»: «أُسّست». وفي «ع» والوافي: «أُمست».

٨. في «م، ن، بح»: «أوّلهما».

٩. **الوافي**، ج ٢، ص ٢٠٠، ح ٦٦٦؛ **البحار**، ج ٣٠، ص ٢٦٩، ح ١٣٨.

١٠. السند والأسناد الثلاثة الآتية معلّقة على السند السابق، فعليه رواية عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حنان ثابتة، وما زاد على ذلك مردّد، كما مرّ.

١١. قال الراغب: «الردّ: صرف الشيء بذاته أو بحالة من أحواله، يقال: رددته فارتدّ... والارتداد والرِّدَّة: ←

فَقُلْتُ: وَمَنِ الثَّلَاثَةُ؟

فَقَالَ[١]: «الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ[٢]، ثُمَّ عَرَفَ أُنَاسٌ بَعْدَ يَسِيرٍ»[٣].

وَقَالَ: «هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحىٰ[٤]، وَأَبَوْا أَنْ يُبَايِعُوا حَتّىٰ جَاؤُوا بِأَمِيرِ ٨/٢٤٦ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُكْرَهاً فَبَايَعَ، وَذٰلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّٰهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٥]»[٦].

١٥١٥٧ / ٣٤٢ . حَنَانٌ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «صَعِدَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله الْمِنْبَرَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللّٰهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ[٧] الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا، أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ عليه السلام وَآدَمُ مِنْ طِينٍ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللّٰهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ، إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ[٨]، وَلٰكِنَّهَا

= الرجوع في الطريق الذي جاء منه، لكنّ الردّة تختصّ بالكفر، والارتداد يستعمل فيه وفي غيره». المفردات للراغب، ص ٣٤٨ (ردد).

١. في «بن»: «قال».

٢. في «د، ع، بف، بن، جد»: «عليهم وبركاته». وفي «ن»: «رحمهم الله» بدل «رحمة الله وبركاته عليهم». وفي شرح المازندراني والوافي: «رضي الله عنهم» بدلها.

٣. في شرح المازندراني: «يسير، بالجرّ على الإضافة، أي بعد زمان قليل، أو بالرفع صفة لـ«أُناس»، ولفظة «بعد» على الأوّل للتقييد، وعلى الثاني للتأكيد». وراجع: **مرآة العقول**، ج ٢٦، ص ٢١٣.

٤. أي رحى الإسلام والإيمان ونصرة الحقّ.

٥. آل عمران (٣): ١٤٤.

٦. **رجال الكشّي**، ص ٦، ح ١٢، بسنده عن حنان بن سدير، عن أبيه. **تفسير العيّاشي**، ج ١، ص ١٩٩، ح ١٤٨، عن حنان بن سدير. **الوافي**، ج ٢، ص ١٩٨، ح ٦٦٤؛ **البحار**، ج ٢٨، ص ٢٣٦، ذيل ح ٢٢.

٧. النَخْوة: الكبر، والعجب، والأنفة، والحميّة. **النهاية**، ج ٥، ص ٣٤ (نخا).

٨. في المرآة: «قوله صلى الله عليه وآله: ليست بأب والد، أي ليست العربيّة التي هي فخر وكمال بالنسب، ولكنّها لسان ناطق بالشهادتين وبدين الحقّ، فالعرب من كان على الدين القويم وإن كان من العجم». وقيل غير ذلك. راجع: **شرح المازندراني**، ج ١٢، ص ٣٢٢؛ **الوافي**، ج ٥، ص ٨٧٧.

لِسَانٌ نَاطِقٌ، فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَبْلِغْهُ[١] حَسَبُهُ[٢]، أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِحْنَةٍ[٣] ـ وَالْإِحْنَةُ الشَّحْنَاءُ[٤] ـ فَهِيَ تَحْتَ قَدَمِي هٰذِهِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».[٥]

١٥١٥٨ / ٣٤٣. حَنَانٌ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا كَانَ وُلْدُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ؟

قَالَ: «لَا، وَلٰكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطَ[٦] أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ[٧] يُفَارِقُوا[٨] الدُّنْيَا إِلَّا سُعَدَاءَ، تَابُوا[٩] وَتَذَكَّرُوا مَا صَنَعُوا، وَإِنَّ[١٠] الشَّيْخَيْنِ فَارَقَا الدُّنْيَا وَلَمْ يَتُوبَا وَلَمْ يَتَذَكَّرَا[١١] مَا

---

١. في «ن» والمرآة والبحار، ج ٢١: «لم يبلغ». وفي معاني الأخبار: + «رضوان الله».

٢. الحسب في الأصل: الشرف بالآباء وما يعدّه الناس من مفاخرهم، وعن ابن السكّيت: «الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن يكن له آباء لهم شرف، والشرف والمجد لايكونان إلّا آباء». راجع: الصحاح، ج ١، ص ١١٠؛ النهاية، ج ١، ص ٣٨١ (حسب).

٣. قال الفيّومي: «أحن الرجل يأحن، من باب تعب: حقد وأظهر العداوة، والإحنة: اسم منه، والجمع: إحَنٌ، مثل سِدْرة وسِدَر». وقال الزبيدي: «الإحنة، بالكسر: الحقد في الصدر... والإحنة: الغضب الطارئ من الحقد، الجمع: إحن، كعنب، وقد أحن عليه، كسمع فيهما أحناً و إحنة، والمؤاحنة: المعاداة». المصباح المنير، ص ٦؛ تاج العروس، ج ١٨، ص ١٠ (أحن).

٤. «الشحناء»: العداوة والبغضاء، وشحنت عليه شحناً، من باب تعب: حقدت وأظهرت العداوة، ومن باب نفع لغة. المصباح المنير، ص ٣٠٦ (شحن).

٥. معاني الأخبار، ص ٢٠٧، ح ١، بسنده عن حنان بن سدير. الزهد، ص ٥٦، ح ١٥٠، بسند آخر. الفقيه، ج ٤، ص ٣٦٢، ضمن الحديث الطويل ٥٧٦٢، بسند آخر عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله، من قوله: «إنّ الله قد أذهب» إلى قوله: «خير عباد الله عبد اتّقاه». تفسير القمّي، ج ٢، ص ٣٢٢، مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى قوله: «ولكنّها لسان ناطق» وفي كلّ المصادر مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٨٧٦، ح ٣٢٠٤؛ البحار، ج ٢١، ص ١٣٧، ح ٣١.

٦. في الوافي: «أسباطاً». والأسباط: جمع السِبْط، وهو الولد، أو وَلَد الوَلَد، أو وَلَدُ البنت. والسِبْط أيضاً: الأمّة، والأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل. وقال العلّامة المازندراني: «قيل: المراد بالأسباط هنا الأشراف من الأولاد». راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٣٤ (سبط).

٧. في «ن»: «ولم تكن».

٨. في الوافي: «فارقوا».

٩. في حاشية «بف»: + «الله».

١٠. في «جت»: «فإنّ».

١١. في البحار: «ولم يذكّرا».

صَنَعَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».[١]

١٥١٥٩ / ٣٤٤. حَنَانٌ، عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ:

عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ، قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ أَصَابَهُمْ قَحْطٌ شَدِيدٌ عَلىٰ عَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، فَشَكَوْا ذٰلِكَ إِلَيْهِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَسْقِيَ لَهُمْ».

قَالَ: «فَقَالَ لَهُمْ: إِذَا صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَضَيْتُ، فَلَمَّا صَلَّى الْغَدَاةَ مَضىٰ وَمَضَوْا، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ[٢] الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ[٣] بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ يَدَهَا[٤] إِلَى السَّمَاءِ وَاضِعَةٍ قَدَمَيْهَا إِلَى[٥] الْأَرْضِ وَهِيَ تَقُولُ: اللّٰهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا غِنىٰ بِنَا عَنْ رِزْقِكَ، فَلَا تُهْلِكْنَا بِذُنُوبِ بَنِي آدَمَ».

قَالَ: «فَقَالَ سُلَيْمَانُ[٦]: ارْجِعُوا فَقَدْ سُقِيتُمْ بِغَيْرِكُمْ» قَالَ: «فَسُقُوا فِي ذٰلِكَ الْعَامِ وَلَمْ يُسْقَوْا[٧] مِثْلَهُ قَطُّ».[٨]

١٥١٦٠ / ٣٤٥. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ خَلَفِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْمَدَائِنِيِّ[٩]: ٢٤٧/٨

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «إِنَّ لِلّٰهِ ـ تَعَالىٰ ذِكْرُهُ ـ عِبَاداً مَيَامِينَ[١٠]

---

١. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٦٢، ح ١٠٦؛ و ص ١٨٤، ح ٨٣، عن حنان بن سدير، إلى قوله: «وتذكّروا ماصنعوا». الوافي، ج ٢، ص ١٩٩، ح ٦٦٥؛ البحار، ج ٣٠، ص ٢٦٩، ح ١٣٧، من قوله: «إنّ الشيخين فارقا الدنيا».

٢. في «بن»: «كانوا ببعض» بدل «كان في بعض».

٣. في «ن، بف»: «هم».

٤. في «بح»: «يديها».

٥. في «بف» وحاشية «د»: «في». وفي «م» وحاشية «بح» والبحار: «على».

٦. في «جت»: + «بن داود».

٧. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والبحار. وفي «بح» والمطبوع: «ما لم يسقوا» بدل «ولم يسقوا».

٨. الفقيه، ج ١، ص ٥٢٤، ح ١٤٩٠؛ والخصال، ص ٣٢٦، باب الستّة، ضمن ح ١٨، بسند آخر عن أبي عبد الله، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ١٠٠٢، ح ٣٤٧١؛ البحار، ج ٦٤، ص ٢٦٠، ح ٩.

٩. في «بف»: «أبي عبيدة المدائني». والرجل مجهول لم نعرفه.

١٠. «ميامين»: جمع ميمون، وهو ذو يُمْن، وهو البركة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٣٠ (يمن).

مَيَاسِيرَ[١] يَعِيشُونَ وَيَعِيشُ النَّاسُ فِي أَكْنَافِهِمْ[٢]، وَهُمْ فِي عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الْقَطْرِ[٣]، وَلِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عِبَادٌ مَلَاعِينُ[٤] مَنَاكِيرُ[٥] لَا يَعِيشُونَ وَلَا يَعِيشُ النَّاسُ فِي أَكْنَافِهِمْ، وَهُمْ فِي عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الْجَرَادِ لَا يَقَعُونَ عَلىٰ شَيْءٍ إِلَّا أَتَوْا عَلَيْهِ[٦]».[٧]

١٥١٦١ / ٣٤٦ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ[٨]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ[٩]، عَنِ الْحَسَنِ[١٠] بْنِ شَاذَانَ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ:

كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَشْكُو جَفَاءَ[١١] أَهْلِ وَاسِطٍ وَحَمْلَهُمْ عَلَيَّ، وَكَانَتْ عِصَابَةٌ[١٢] مِنَ الْعُثْمَانِيَّةِ تُؤْذِينِي.

---

١. في المرآة: «مياسر». ومياسير: جمع مُوسِر، وهو الغنيّ، من اليُسْر، وهو الغنى، يقال: أيسر إيساراً ويُسْراً، أي صار ذا غنىً. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٩١ (يسر).

٢. «الأكناف»: جمع الكنف بالتحريك، وهو الجانب والناحية. لسان العرب، ج ٩، ص ٣٠٨ (كنف).

٣. قال الجوهري: «القَطْر: المطر، والقَطْر: جمع قطرة». الصحاح، ج ٢، ص ٧٩٥ (قطر).

٤. «ملاعين»: جمع ملعون، وهو البعيد عن رحمة الله؛ من اللعن، وهو الطرد والإبعاد. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٢٥٥؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦١٧ (لعن).

٥. في التحف: «مناكيد». وفي شرح المازندراني: «مناكير: جمع منكر، وهو الشديد الغيظ الذي يتفزّع عنه الناس». وفي المرآة: «مناكير: جمع منكر، أي لا يتأتّى منهم المعروف». وراجع: لسان العرب، ج ٥، ص ٢٣٢ و ٢٣٣ (نكر).

٦. «أتوا عليه» أي أهلكوه وأفسدوه، يقال: أتى عليه الدهر، أي أهلكه. راجع: المصباح المنير، ص ٤ (أتي).

٧. تحف العقول، ص ٣٠٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٥١٠، ح ٢٥٦٠٨.

٨. هكذا في «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جت». وفي المطبوع: + «جميعاً».
ثمّ إنّ المتكرّر في الأسناد رواية الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى عن عليّ بن محمّد بن سعد عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة، كما تقدّم في الكافي، ح ٢١٢٦ و ٢٢٠٧ و ٢٤١٠ و ١٢٨٠١ و ١٥١٠٥. فالظاهر سقوط «عن عليّ بن محمّد بن سعد» من السند.

٩. في «جت» وحاشية «د»: «محمّد بن مسلم بن أبي سلمة». وفي تأويل الآيات: «محمّد بن مسلم عن أبي سلمة». وكلاهما سهوٌ، كما تقدّم غير مرّة. وفي «ل، بف، بن» وحاشية «ن»: «محمّد بن سلم بن أبي سلمة».

١٠. في «ن، جد» وحاشية «د» وهامش المطبوع: «الحسين». والرجل مجهول لم نعرفه.

١١. الجَفاء: البعد عن الشيء، وترك الصلة والبرّ، وغلظ الطبع. النهاية، ج ١، ص ٢٨٠ و ٢٨١ (جفا).

١٢. العصابة: هم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها. النهاية، ج ٣، ص ٢٤٣ ←

فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ: «إِنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَائِنَا عَلَى الصَّبْرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، فَلَوْ قَدْ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ[١] لَقَالُوا: ﴿يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هٰذا ما وَعَدَ الرَّحْمٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾[٢]».[٣]

١٥١٦٢/٣٤٧. مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ[٤]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الرَّيَّانِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي فَضْلِ مَعْرِفَةِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا مَدُّوا أَعْيُنَهُمْ إِلىٰ مَا مَتَّعَ اللّٰهُ[٥] بِهِ الْأَعْدَاءَ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا[٦] وَنَعِيمِهَا، وَكَانَتْ دُنْيَاهُمْ أَقَلَّ عِنْدَهُمْ مِمَّا يَطَؤُونَهُ بِأَرْجُلِهِمْ، وَلَنَعِمُوا[٧] بِمَعْرِفَةِ اللّٰهِ - جَلَّ وَعَزَّ - وَتَلَذَّذُوا بِهَا تَلَذُّذَ مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي رَوْضَاتِ الْجِنَانِ[٨] مَعَ أَوْلِيَاءِ اللّٰهِ.

إِنَّ مَعْرِفَةَ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - آنِسٌ مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ، وَصَاحِبٌ مِنْ كُلِّ وَحْدَةٍ، وَنُورٌ مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ، وَقُوَّةٌ مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ، وَشِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ».

← (عصب).

١. في شرح المازندراني: «والظاهر أنّ المراد بسيّد الخلق الصاحب ﷺ، وفيه دلالة على الرجعة. ويحتمل أن يراد به الله تعالى، والمراد بقيامه قيامه لحشر الخلائق وإرادته إيّاه». وفي المرآة: «قوله ﷺ: سيّد الخلق، أي القائم فيرجعون في الرجعة؛ لينتقم منهم المؤمنون، فيقولون: يا ويلنا، وقيل: المراد هو الله تعالى، أو النبيّ في القيامة، ولا يخفى بعدهما».

٢. يس (٣٦): ٥٢.

٣. الوافي، ج ٥، ص ٧٦٢، ح ٢٩٩٨؛ البحار، ج ٥٣، ص ٨٩، ح ٨٧.

٤. في «د، م، ن، جت»: «محمد بن مسلم بن أبي سلمة». وفي «ع، ل، بف، بن»: «محمّد بن سلم بن أبي سلمة». والسند معلّق على سابقه، كما لا يخفى.

٥. في «ع، ل، بف، بن» والوافي: - «الله».

٦. «زهرة الحياة الدنيا»: بهجتها ونضارتها وحسنها. القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٨ (زهر).

٧. قرأها العلّامة المازندراني من باب المجرّد، حيث قال في شرحه: «النعم: توانگر شدن، وفعله من باب سمع ونصر وضرب، وفي بعض النسخ: وتنعّموا، من التنعّم، وهو الترفّه». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٣٠ (نعم).

٨. في «بن»: «الجنّات».

٢٤٨/٨ ثُمَّ قَالَ: «وَقَدْ كَانَ[١] قَبْلَكُمْ قَوْمٌ يُقْتَلُونَ وَيُحْرَقُونَ[٢] وَيُنْشَرُونَ بِالْمَنَاشِيرِ[٣]، وَتَضِيقُ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا[٤]، فَمَا يَرُدُّهُمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ غَيْرِ تِرَةٍ[٥] وَتَرُوا مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ بِهِمْ وَلَا أَذًى، بَلْ[٦] مَا نَقَمُوا[٧] مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ دَرَجَاتِهِمْ، وَاصْبِرُوا عَلىٰ نَوَائِبِ[٨] دَهْرِكُمْ تُدْرِكُوا سَعْيَهُمْ».[٩]

١٥١٦٣/٣٤٨. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «مَا خَلَقَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - خَلْقاً أَصْغَرَ[١٠] مِنَ الْبَعُوضِ،

---

١. في شرح المازندراني: «قد كان» بدون الواو.
٢. في «بن»: «ثمّ يحرقون».
٣. «المناشير»: جمع المنشار، وهو ما نُشر به - وبعبارة أُخرى: هي آلة ذات أسنان ينشر به الخشب ونحوه - من النشر بمعنى النحت. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٦٩ (نشر).
٤. في «م»: «بما رحبت». والرُّحب، بالضمّ: الاتّساع، وفعله من باب كرم وسمع. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٦٧ (رحب).
٥. التِرَةُ: النقص، أو التبعة، والتاء فيه عوض عن الواو المحذوفة، من الوِتْر بمعنى الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي أو نحوها، يقال: وَتَرَ الرجلَ: أفزعه وأدركه بمكروه. ووَتَرَهُ مالَهُ، أي نقصه إيّاه. وفي الوافي: «الترة: الحقد». وقال العلّامة المازندراني: «مِنْ، متعلّق بـ«يقتلون» وما عطف عليه، [أي] من غير جناية جنوا على من فعل ذلك المذكور من قتل وغيره بهم، ومن غير أذى صدر منهم». راجع: النهاية، ج ١، ص ١٨٩ (تره)؛ و ج ٥، ص ١٤٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٧٩ (وتر).
٦. في «بف» والوافي: - «بل».
٧. في الوافي: «بما نقموا منهم: بما أنكروا منهم، والمستثنى منه محذوف، أي وما سبب ذلك إلّا أن يؤمنوا؛ أو الاستثناء منقطع، أي من غير ترة ولا أذى إلّا زيادة الإيمان». وفي المرآة: «قوله ﷺ: بل ما نقموا، إمّا من الانتقام، أي لم يكن انتقامهم لجناية ومكروه، بل لأنّهم آمنوا بالله؛ أو من الكراهة، أي ما كرهوا وعابوا وأنكروا من أطوارهم شيئاً إلّا الإيمان؛ لأنّهم كانوا يكرهون الإيمان؛ أو لم يكن فيهم عيب غير الإيمان الذي هو كمال... وهو إشارة إلى ما ذكره تعالى في قصّة أصحاب الأُخدود: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [البروج (٨٥): ٨]». وراجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٤٥؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٣٢ (نقم).
٨. «النوائب»: جمع نائبة، وهي ما ينوب الإنسان - أي ينزل به - من المهمّات والحوادث. النهاية، ج ٥، ص ١٢٣ (نوب).
٩. الوافي، ج ١، ص ١٥٩، ح ٧٨.
١٠. في «ل» وحاشية «د، جت»: «أضعف».

وَالْجِرْجِسُ أَصْغَرُ مِنَ الْبَعُوضِ[1]، وَالَّذِي نُسَمِّيهِ نَحْنُ الْوَلَعَ[2] أَصْغَرُ مِنَ الْجِرْجِسِ، وَمَا فِي الْفِيلِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِيهِ مِثْلُهُ، وَفُضِّلَ عَلَى الْفِيلِ بِالْجَنَاحَيْنِ[3]».[4]

١٥١٦٤ / ٣٤٩. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَثْعَمِيِّ[5]، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ

---

١. «البعوض»: البقّ، كبار البعوض، أو هي دويبّة مثل القَمْلة، حمراء، منتنة الريح، تكون في السُرُر والجُدُر، وهي التي يقال لها: نبات الحصير، إذا قتلتها شممت لها رائحة اللوز المرّ، وقيل غير ذلك. والجِرْجس: لغة في القِرقس، وهو البعوض الصغار. وقال العلّامة المازندراني: «البعوض: جمع بعوضة، وهي البقّة، والجرجس، بالكسر: البعوض الصغار، والمراد بـ«خلقاً» النوع منه، ومن البعوض في قوله: «أصغر من البعوض» الكبار، فلا ينافي أوّل الكلام آخره، وفيه تحريك إلى التفكّر في أمثال هذا الخلق والانتقال منه إلى عظمة الخالق وقدرته وعلمه المحيط بكلّ شيء».

وقال العلّامة المجلسي: «قال الجوهري: الجرجس: لغة في القرقس، وهو البعوض الصغار، أقول: لعلّ مراده عليه السلام بقوله: أصغر من البعوض، أي من سائر أنواعه؛ ليستقيم قوله عليه السلام: ما خلق الله خلقاً أصغر من البعوض، ويوافق كلام أهل اللغة؛ على أنّه يحتمل أن يكون الحصر في الأوّل إضافيّاً، كما أنّ الظاهر أنّه لابدّ من تخصيصه بالطيور؛ إذ قد يحسّ من الحيوانات ما هو أصغر من البعوض، إلّا أن يقال: يمكن أن يكون للبعوض أنواع صغار ولا يكون شيء من الحيوان أصغر منها. والولع غير مذكور في كتب اللغة، والظاهر أنّه أيضاً صنف من البعوض. والغرض بيان كمال قدرته تعالى؛ فإنّ القدرة في خلق الأشياء الصغار أكثر وأظهر منها في الكبار، كما هو المعروف بين الصنّاع من المخلوقين، فتبارك الله أحسن الخالقين». راجع: الصحاح، ج ٣، ص ٩١٣ (جرجس)، و ص ١٠٦٦ (بعض)؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ٢٣ (بقق).

٢. في التوحيد: «تسمّونه الولغ» بدل «نسمّيه نحن الولع».

٣. في «بح»: «بجناحين».

٤. التوحيد، ص ٢٨٣، ح ١، بسنده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن سعيد بن جناح. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٠٩، ح ٢٥٦٠٥؛ البحار، ج ٦٤، ص ٣١٩، ح ١٠.

٥. لم نجد عنوان زيد بن الوليد في موضع. وتقدّم في الكافي، ح ٦٦٩ و ١٤٩٣٤ رواية [عبد الله] بن مسكان عن بدر بن الوليد [الخثعمي]، وبدر بن الوليد هو المذكور في رجال البرقي، ص ٤٥؛ ورجال الطوسي، ص ١٧٢، الرقم ٢٢٠. والمظنون قويّاً أنّ هذا العنوان محرّف من «بدر بن الوليد الخثعمي».

وَلِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ﴾[١]؟

قَالَ: «نَزَلَتْ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام».

٨ / ٢٤٩ قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ فِى ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ﴾[٢]؟

قَالَ: فَقَالَ: «الْوَرَقَةُ السِّقْطُ، وَالْحَبَّةُ الْوَلَدُ، وَظُلُمَاتُ الْأَرْضِ الْأَرْحَامُ، وَالرَّطْبُ مَا يَحْيىٰ مِنَ النَّاسِ، وَالْيَابِسُ مَا يُقْبَضُ، وَكُلُّ ذٰلِكَ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»[٣].

قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ سِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾[٤]؟

فَقَالَ: «عَنىٰ بِذٰلِكَ أَيِ انْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ[٥]، فَاعْلَمُوا[٦] كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا أَخْبَرَكُمْ عَنْهُ».

قَالَ: فَقُلْتُ: فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ۝ وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[٧]؟

قَالَ: «تَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ، إِذَا قَرَأْتُمُ الْقُرْآنَ تَقْرَأُ[٨] مَا قَصَّ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ

---

١. الأنفال (٨): ٢٤.

٢. الأنعام (٦): ٥٩.

٣. في الوافي: «في إمام مبين؛ يعني في اللوح المحفوظ، وهذا كقوله سبحانه: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس (٣٦): ١٢] وهو تفسير الكتاب المبين، ولعلّه إنّما سمّي بالإمام لتقدّمه على سائر الكتب».
وفي المرآة: «قوله عليه السلام: في إمام مبين... الظاهر أنّه عليه السلام ذكر ذلك تفسيراً للكتاب المبين بأن يكون المراد بالكتاب المبين أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام، كما رواه العامّة والخاصّة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد نزولها وقال: هذا هو الإمام المبين».

٤. هكذا في سورة الروم (٣٠): ٤٢ والوافي. وفي معظم النسخ والمطبوع: «من قبلكم».

٥. في الوافي: «إنّما فسّر السير في الأرض بالنظر في القرآن لمشاركتهما في كونهما طريقاً إلى معرفة أحوالهم».

٦. في «بف» والوافي: «واعلموا».

٧. الصافّات (٣٧): ١٣٧ و ١٣٨.

٨. في «بف، جت، جد» وشرح المازندراني والوافي: «فقرأ». وفي حاشية «د، ل»: «فاقرؤوا». وفي المرآة: «فقرئ».

خَبَرِهِمْ».[١]

١٥١٦٥ / ٣٥٠ . عَنْهُ[٢]، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ لَمْ يُسَمِّهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «عَلَيْكَ[٣] بِالتِّلَادِ[٤]، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مُحْدَثٍ لَا عَهْدَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ[٥] وَلَا ذِمَّةَ وَلَا مِيثَاقَ، وَكُنْ عَلىٰ حَذَرٍ مِنْ أَوْثَقِ النَّاسِ فِي[٦] نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ أَعْدَاءُ النِّعَمِ[٧]».[٨]

---

١. معاني الأخبار، ص ٢١٥، ح ١، بسند آخر من دون التصريح باسم المعصوم عليه السلام، مع اختلاف يسير. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٣٦١، ح ٢٩، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام، مع اختلاف. تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٠٣، من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام، مع اختلاف يسير، وفي كلّها من قوله: «وسألته عن قول الله عزّوجلّ: وما تسقط من ورقة» إلى قوله: «وكلّ ذلك في إمام مبين». وفي تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٧١، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام، إلى قوله: «نزلت في ولاية عليّ عليه السلام». الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٧، ح ٢٥٥٢٨؛ وفيه، ج ٣، ص ٩٠٤، ح ١٥٧١، إلى قوله: «نزلت في ولاية عليّ عليه السلام».

٢. الضمير راجع إلى يحيى الحلبي المذكور في السند السابق.

٣. في شرح المازندراني: «عليكم».

٤. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٢٤: «قوله عليه السلام: عليك بالتلاد، بكسر التاء. قال الجوهري: التالد: المال القديم الأصلي الذي وُلد عندك، وهو نقيض الطارف، وكذلك التلاد والإتلاد، وأصل التاء فيه واو. أقول: الأظهر أنّ المراد: عليك بمصاحبة الصاحب القديم الذي جرّبته وبينك وبينه ذمم وعهود، واحذر عن مصاحبة كلّ صاحب محدث جديد عهد له معك ولم تعرف له أمانة، ولم يحصل بينك وبينه ذمّة وعهد وميثاق. ويحتمل وجهين آخرين...». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٥٠ (تلد). وللمحقّق الشعراني بيان آخر هنا ذكره في هامش شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٢٧.

٥. في الكافي، ح ٣٦١١: «ولا أمان».

٦. في «بح»: «على».

٧. في الكافي، ح ٣٦١١: «من أوثق الناس عندك» بدل «من أوثق الناس في نفسك؛ فإنّ الناس أعداء النعم».
وفي المرآة: «قوله عليه السلام: فإنّ الناس أعداء النعم، أي يريدون زوالها عن صاحبها حسداً، أو يفعلون ما يوجب زوال النعمة وكان بجهالتهم، فلذلك ينبغي أن يكون الإنسان على حذر من أوثق الناس عنده؛ إذ لعلّه تكون هذه السجيّة الغالبة فيه فيخدعك ويدلّك على ما يوجب زوال نعمتك، أو يغويك بجهالته عمّا يوجب رشدك وصلاحك».

٨. الكافي، كتاب العشرة، باب من يجب مصادقته ومصاحبته، ح ٣٦١١، بسنده عن بعض الحلبيّين، عن عبد الله بن مسكان. الوافي، ج ٥، ص ٥٧٢، ح ٢٥٩٥.

٨/ ٢٥٠ ١٥١٦٦ / ٣٥١ . يَحْيَى الْحَلَبِيُّ[١]، عَنْ أَبِي الْمُسْتَهِلِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، فَقَالَ: «مَا دَعَاكُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعْتُمْ فِيهِ زَيْداً؟».

٨/ ٢٥١ قَالَ: قُلْتُ: خِصَالٌ ثَلَاثٌ، أَمَّا إِحْدَاهُنَّ فَقِلَّةُ[٢] مَنْ تَخَلَّفَ مَعَنَا،[٣] إِنَّمَا كُنَّا ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ، وَأَمَّا الْأُخْرىٰ فَالَّذِي تَخَوَّفْنَا مِنَ الصُّبْحِ أَنْ يَفْضَحَنَا، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّهُ كَانَ مَضْجَعَهُ الَّذِي كَانَ[٤] سَبَقَ إِلَيْهِ.

فَقَالَ: «كَمْ[٥] إِلَى الْفُرَاتِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعْتُمُوهُ فِيهِ؟».

قُلْتُ[٦]: قَذْفَةُ حَجَرٍ.

فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللّٰهِ، أَفَلَا كُنْتُمْ أَوْقَرْتُمُوهُ حَدِيداً[٧] وَقَذَفْتُمُوهُ[٨] فِي الْفُرَاتِ وَكَانَ أَفْضَلَ؟».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَا وَ اللّٰهِ مَا طُقْنَا[٩] لِهٰذَا.

فَقَالَ: «أَيَّ شَيْءٍ كُنْتُمْ يَوْمَ خَرَجْتُمْ مَعَ زَيْدٍ؟» قُلْتُ[١٠]: مُؤْمِنِينَ.

قَالَ[١١]: «فَمَا كَانَ عَدُوُّكُمْ؟» قُلْتُ: كُفَّاراً، قَالَ: «فَإِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ -

---

١. السند معلّق. ويروي عن يحيى الحلبي، محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد.

٢. في «جت»: «القلّة».

٣. في المرآة: «من تخلّف معنا، أي من أتباع زيد، فإنّ بعضهم قتل وبعضهم هرب».

٤. في «ع، بف، بن، جت» وشرح المازندراني والوافي: - «كان». وفي المرآة: «كان سبق إليه، أي كان نزل فيه أوّلاً، أو كان سبق في علم الله».

٥. في «د»: + «كان».

٦. في «بن»: «فقلت».

٧. «أو قرتموه حديداً» أي حملتموه حديداً. راجع: تاج العروس، ج ٧، ص ٥٩٦ (وقر).

٨. في «د»: «أو قذفتموه».

٩. في المرآة: «قوله: ما طقنا، كذا في أكثر النسخ، والظاهر: أطقنا».

١٠. في «د، ن، بح، جت»: «فقلت».

١١. في «م»: «فقال».

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[1] فَابْتَدَأْتُمْ أَنْتُمْ بِتَخْلِيَةِ مَنْ أَسَرْتُمْ، ٨/٢٥٢
سُبْحَانَ اللّٰهِ، مَا اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَسِيرُوا بِالْعَدْلِ سَاعَةً[2]».[3]

١٥١٦٧ / ٣٥٢. يَحْيَى الْحَلَبِيُّ[4]، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَعْفَىٰ نَبِيَّكُمْ[5] أَنْ يَلْقَىٰ مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِيَتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ أُمَمِهَا[6]، وَجَعَلَ ذٰلِكَ عَلَيْنَا».[7]

١٥١٦٨ / ٣٥٣. يَحْيىٰ[8]، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ ضُرَيْسٍ، قَالَ:

---

١. محمّد (٤٧): ٤.

٢. في «د»: - «ساعة». وفي حاشية «د» والوافي: + «واحدة».
وفي المرآة: «أي كان الحكم أن تقتلوا من أسرتم في أثناء الحرب، فخلّيتموهم ولم تقتلوهم، فإذا ظفروا عليكم فما استطعتم أن تسيروا بالعدل أي بالحق ساعة. ويحتمل أن يكون غرضه بيان أنّهم لم يكونوا مستأهلين لجهلهم، كما ورد في أخبار أخر».

٣. الوافي، ج ٢، ص ٢٢٤، ح ٦٨٧؛ الوسائل، ج ٣، ص ٢٠٧، ح ٣٤٢١، إلى قوله: «وقد فتموه في الفرات وكان أفضل» ملخّصاً.

٤. السند معلّق كسابقه.

٥. أي وهب الله له العافية. وقال الجوهري: «عافاه الله وأعفاه بمعنى، والاسم: العافية، وهي دفاع الله عن العبد». وقال الفيروزآبادي: «أعفاه من الأمر: برّأه... والعافية: دفاع الله عن العبد، عافاه الله تعالى من المكروه عِفاءً ومعافاة وعافية: وهب له العافية من العلل والبلاء، كأعفاه». الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٣٢؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٢١ (عفا).

٦. في الوافي: «يعني أعفاه عن أذى أُمّته إيّاه قدر ما آذت الأُمم الأُخر أنبياءهم، وجعل أذى هذه الأُمّة علينا دونه ﷺ، وكأنّه ﷺ أراد بذلك الأذى الجسماني؛ لأنّه ﷺ قد أُوذي من قبل منافقي هذه الأُمّة من الأذى الروحاني أكثر ممّا أُوذيت الأنبياء قبله...».

٧. الوافي، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ٦٩٩؛ البحار، ج ٢٧، ص ٢٠٤، ح ٨.

٨. يحيى هو يحيى الحلبي، وعنوانه الكامل هو يحيى بن عمران بن عليّ بن أبي شعبة الحلبي، فيكون هذا السند أيضاً معلّقاً، كما أنّ السندين الآتيين بعده معلّقان. راجع: رجال النجاشي، ص ٤٤٤، الرقم ١١٩٩.

تَمَارَى[١] النَّاسُ[٢] عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، فَقَالَ[٣] بَعْضُهُمْ: حَرْبُ[٤] عَلِيٍّ عليه السلام شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَرْبُ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِيٍّ عليه السلام .

قَالَ: فَسَمِعَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ، فَقَالَ: «مَا تَقُولُونَ؟».

فَقَالُوا: أَصْلَحَكَ اللّٰهُ، تَمَارَيْنَا فِي حَرْبِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله ، وَفِي حَرْبِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقَالَ بَعْضُنَا: حَرْبُ عَلِيٍّ عليه السلام شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله ، وَقَالَ بَعْضُنَا: حَرْبُ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِيٍّ عليه السلام .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : «لَا، بَلْ حَرْبُ عَلِيٍّ عليه السلام شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله ».

فَقُلْتُ لَهُ[٥]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَحَرْبُ عَلِيٍّ عليه السلام شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله ؟

قَالَ: «نَعَمْ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذٰلِكَ؛ إِنَّ حَرْبَ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يُقِرُّوا بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ حَرْبَ عَلِيٍّ عليه السلام أَقَرُّوا[٦] بِالْإِسْلَامِ[٧]، ثُمَّ جَحَدُوهُ».[٨]

١٥١٦٩ / ٣٥٤ . يَحْيَى بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾[٩] قُلْتُ: وُلْدُهُ[١٠] كَيْفَ أُوتِيَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ؟

---

١. قال ابن الأثير: «المِراء: الجدال، والتماري والمماراة: المجادلة على مذهب الشكّ والريبة، ويقال للمناظرة: مماراة؛ لأنّ كلّ واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه، كما يمتري الحالب اللبن من الضرع». النهاية، ج ٤، ص ٣٢٢ (مرا).

٢. في الوافي: «أناس».

٣. في شرح المازندراني: «وقال».

٤. في المرآة: «قوله عليه السلام : حرب عليّ، أي محاربوه عليه السلام ، قال الفيروزآبادي: رجل حرب، أي عدوّ محارب، وإن لم يكن محارباً، للذكر والأُنثى والجمع والواحد». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ١٤٧ (حرب).

٥. في الوافي والبحار: - «له».

٦. في «بح»: «قد أقرّوا».

٧. في المرآة: «قوله عليه السلام : أقرّوا بالإسلام، أي النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأنكروا ما قاله في وصيّه وخالفوه، فهم عاندوا الحقّ مع العلم، وهذا أشدّ ممّن خالف وحارب جهلاً وضلالاً».

٨. الوافي، ج ٢، ص ٢١٦، ح ٦٧٧؛ البحار، ج ٣٢، ص ٣٢٣، ح ٢٩٦.

٩. الأنبياء (٢١): ٨٤. والضمير راجع إلى أيّوب عليه السلام .

١٠. في «بف»: - «ولده».

قَالَ: «أَحْيَا لَهُ مِنْ وُلْدِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ ذٰلِكَ بِآجَالِهِمْ مِثْلَ الَّذِينَ هَلَكُوا يَوْمَئِذٍ».[1]

١٥١٧٠ / ٣٥٥ . يَحْيَى الْحَلَبِيُّ ، عَنِ الْمُثَنَّى ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ[2] عَزَّ وَجَلَّ : ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً﴾[3] قَالَ : «أَ مَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانَ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ خَارِجٍ ، فَكَذٰلِكَ[4] هُمْ يَزْدَادُونَ[5] سَوَاداً».[6] ٨/٢٥٣

١٥١٧١ / ٣٥٦ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْمُعَلَّى[7] بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ ، فَلَمْ يَزَلْ يُسَائِلُهُ[8] حَتّٰى قَالَ : فَهَلَكَ النَّاسُ إِذاً ، قَالَ : «إِي وَاللّٰهِ يَا ابْنَ أَعْيَنَ ، فَهَلَكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ»[9].

قُلْتُ : مَنْ فِي الْمَشْرِقِ ، وَمَنْ فِي الْمَغْرِبِ؟

قَالَ : «إِنَّهَا فُتِحَتْ بِضَلَالٍ[10] ، إِي وَاللّٰهِ ، لَهَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَةً[11]».[12]

---

١ . الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٨ ، ح ٢٥٥٢٩ ؛ البحار ، ج ١٢ ، ص ٣٤٧ ، ح ٧ .

٢ . هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والبحار . وفي «جت» والمطبوع : «قول الله» .

٣ . يونس (١٠) : ٢٧ .

٤ . هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار وتفسير العيّاشي . وفي المطبوع : «فلذلك» .

٥ . في تفسير العيّاشي : «وجوههم تزداد» بدل «هم يزدادون» .

٦ . تفسير العيّاشي ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ، ح ١٧ ، عن أبي بصير . الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٣٨ ، ح ٢٥٥٣٠ ؛ البحار ، ج ٥٩ ، ص ١٨ ، ح ١٢ .

٧ . في «م ، بن ، جت» : «معلّى» بدل «المعلّى» .

٨ . في «بح» : «يسأله» .

٩ . في «د ، ع ، ل ، م ، بح ، جت» : «أجمعين» .

١٠ . في الوافي : «البارز في أنّها يرجع إلى البلاد الشرقيّة والغربيّة ، وإنّما فتحت في زمن أهل الضلال بمساعيهم ومساعي تابعيهم» . وقيل غير ذلك . راجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣٣٠ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٢٣٣ .

١١ . في رجال الكشّي : + «ثمّ لحق أبو ساسان وعمّار وشتيرة وأبوعمرة ، فصاروا سبعة» . وفي الاختصاص : + «نفر سلمان الفارسي وأبوذرّ والمقداد ، ولحقهم عمّار وأبوساسان الأنصاري وحذيفة وأبوعمرة ، فصاروا سبعة» .

١٥١٧٢ / ٣٥٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ[1] ، عَنْ مِهْرَانَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ وَعِدَّةٍ[2] قَالُوا :

كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام جُلُوساً ، فَقَالَ عليه السلام : «لَا يَسْتَحِقُّ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتّىٰ يَكُونَ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَيَكُونَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصِّحَّةِ ، وَيَكُونَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنىٰ ، فَأَنْتُمْ كَذَا؟» .

فَقَالُوا : لَا وَاللّٰهِ ، جَعَلَنَا اللّٰهُ فِدَاكَ . وَسُقِطَ[3] فِي أَيْدِيهِمْ[4] ، وَوَقَعَ الْيَأْسُ فِي قُلُوبِهِمْ .

فَلَمَّا رَأىٰ مَا دَاخَلَهُمْ[5] مِنْ ذٰلِكَ ، قَالَ : «أَ يَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنَّهُ[6] عُمِّرَ مَا عُمِّرَ[7] ، ثُمَّ[8] يَمُوتُ عَلىٰ غَيْرِ هٰذَا الْأَمْرِ ، أَوْ يَمُوتُ عَلىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ؟» .

قَالُوا : بَلْ يَمُوتُ عَلىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ السَّاعَةَ .

قَالَ : «فَأَرَى[9] الْمَوْتَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْحَيَاةِ» .

ثُمَّ قَالَ : «أَ يَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنْ بَقِيَ مَا بَقِيَ لَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ مِنْ هٰذِهِ الْأَمْرَاضِ وَالْأَوْجَاعِ حَتّىٰ يَمُوتَ عَلىٰ غَيْرِ هٰذَا الْأَمْرِ؟» .

قَالُوا : لَا ، يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ .

---

١٢ . رجال الكشّي ، ص ٧ ، ح ١٤ ، بسنده عن أبان بن عثمان . الاختصاص ، ص ٥ ، بسنده عن الحارث ، مع زيادة في آخره ، وفيهما مع اختلاف يسير . الوافي ، ج ٢ ، ص ١٩٨ ، ح ٦٦٣ .

١ . في «ع ، بف» : «إسحاق بن زيد» . وإسحاق هذا مجهول لم نعرفه .

٢ . في «بح» : + «من أصحابنا» .

٣ . في «جد» : «فسقط» .

٤ . قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف (٧) : ١٤٩] : «ولمّا اشتدّ ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل ؛ لأنّ من شأن من اشتدّ ندمه وحسرته أن يعضّ يده غمّاً فتصير يده مسقوطاً فيها ؛ لأنّ فاه قد وقع فيها ، و﴿سُقِطَ﴾ مسند إلى ﴿فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾ وهو من باب الكناية» . وقال الفيروزآبادي : «سُقِط في يده ، وأُسقط ، مضمومتين : زلّ ، وأخطأ ، وندم ، وتحيّر» . الكشّاف ، ج ٢ ، ص ١٦٠ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٩٠٥ (سقط) .

٥ . في «بف» والوافي : «ما دخلهم» .

٦ . في «جد» : «أن» .

٧ . في «د ، بح» : «عمّر تم» .

٨ . في «بح» : - «ثمّ» .

٩ . في حاشية «د ، م» : «فإذاً» .

قَالَ: «فَأَرَى الْمَرَضَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الصِّحَّةِ».

ثُمَّ قَالَ: «أَ يَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنَّ لَهُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهُوَ عَلىٰ غَيْرِ هٰذَا الْأَمْرِ؟».

قَالُوا: لَا، يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ.

قَالَ: «فَأَرَى الْفَقْرَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْغِنىٰ».[١]

١٥١٧٣ / ٣٥٨. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حَمَّادٍ اللَّحَّامِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ إِنْ خَالَفْتَنِي فِي الْعَمَلِ، لَمْ تَنْزِلْ ٨ / ٢٥٤
مَعِيَ غَداً فِي الْمَنْزِلِ»[٢] ثُمَّ قَالَ: «أَبَى اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَتَوَلّىٰ قَوْمٌ قَوْماً يُخَالِفُونَهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ يَنْزِلُونَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَلَّا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ».[٣]

١٥١٧٤ / ٣٥٩. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ[٤]، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «مَا أَحَدٌ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام[٥]

---

١. معاني الأخبار، ص ١٨٩، ح ١، بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٨٢٠، ح ٣٠٩١.

٢. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٣١: «لم تنزل معي في المنزل، أي الجنّة في منزلي ودرجتي، وهذا ممّا لاريب فيه؛ لأنّ قليل العمل لا يبلغ درجة كثيره، وليس المراد أنّك لم تنزل في الجنّة إلّا أن يراد بالمخالفة الإنكار؛ لدلالة روايات متكثّرة على أنّ أهل الإيمان يدخلون الجنّة وإن قلّ عملهم، وقد مرّ بعضها، وكذا قوله: أبى الله عزّوجلّ، إلى آخره، دلّ على أنّ الشيعة المقصّرين في العمل لا ينزلون معهم، ولا يدلّ على أنّهم لا يدخلون الجنّة، ويمكن أن يراد أنّهم لا ينزلون معهم ابتداءً قبل الخروج عن عهدة التقصير، أو قبل الشفاعة». وراجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٣٥.

٣. الوافي، ج ٥، ص ٨٥٢، ح ٣١٣٢.

٤. في «بح» وحاشية «جت»: + «الثمالي».

٥. في شرح المازندراني: «أي بأصول دينه التي لا تنسخ أبداً، كالتوحيد، وتنزيه الحقّ عمّا لا يليق به، والقول بأنّ

←

إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا[١]، وَلَا هُدِيَ مَنْ هُدِيَ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِنَا، وَلَا ضَلَّ مَنْ ضَلَّ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِنَا[٢]».[٣]

١٥١٧٥ / ٣٦٠. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ يَجِيءُ مِنْهُ الشَّيْءُ عَلىٰ حَدِّ الْغَضَبِ[٤] يُؤَاخِذُهُ اللّٰهُ بِهِ؟

فَقَالَ: «اللّٰهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْتَغْلِقَ[٥] عَبْدَهُ».

وَفِي نُسْخَةٍ: «أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام»؛ «يَسْتَقْلِقَ[٦] عَبْدَهُ».[٧]

١٥١٧٦ / ٣٦١. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ وَغَيْرِ وَاحِدٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ لَكُمْ فِي حَيَاتِي خَيْراً، وَفِي مَمَاتِي خَيْراً».

العصر لا يخلو من رسول أو وصيّ وأنّهما بالنصّ، إلى غير ذلك من الأمور التي لا تتغيّر بتواتر الأنبياء والرسل».

١. في «ل»: «وشيعته».

٢. قوله عليه السلام: «ولا هدي ... إلّا بنا» أي بسبب متابعتنا، و«ولا ضلّ ... إلّا بنا» أي بسبب مخالفتنا.

٣. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٣٨٨، ح ١٤٤، عن جابر الجعفي، عن محمّد بن عليّ عليه السلام، إلى قوله: «إلّا نحن وشيعتنا». الوافي، ج ٢، ص ٢٥٠، ح ٧٣٠.

٤. في الوسائل: «جهة غضب» بدل «حدّ الغضب».

٥. في «د، ع، ن، جت» وحاشية «بن» وشرح المازندراني: «يستعلق». وفي «بح»: «يستقلق».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: من أن يستغلق عبده، أي يكلّفه ويجبره في مالم يكن له فيه اختيار. قال الفيروزآبادي: استغلقني في بيعته: لم يجعل لي خياراً في ردّه». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢١٤ (غلق).

٦. في «بف»: «يتغلّق». وفي حاشية «د»: «يستغلق». وفي الوافي: «يستعلن».

وفي المرآة: «لعلّه كان الحديث في بعض كتب الأصول مروياً عن أبي الحسن عليه السلام، وفيه كان: يستقلق، بالقافين؛ من القَلَق بمعنى الانزعاج والاضطراب، ويرجع إلى الأوّل بتكلّف». وراجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٢٣ و ٣٢٤٠ (قلق).

٧. الوافي، ج ٥، ص ١٠٨٦، ح ٣٦٠٦؛ الوسائل، ج ٢٨، ص ٢١٨، ح ٣٤٥٩٩؛ البحار، ج ٥، ص ٣٠٦، ح ٢٩.

قَالَ: «فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أَمَّا حَيَاتَكَ فَقَدْ عَلِمْنَا، فَمَا لَنَا فِي وَفَاتِكَ[١]؟

فَقَالَ: أَمَّا فِي حَيَاتِي، فَإِنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾[٢] وَأَمَّا فِي مَمَاتِي، فَتُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ».[٣]

١٥١٧٧ / ٣٦٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ؈: «إِنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ[٤] هٰذَا الْأَمْرَ لَيَكْذِبُ حَتّىٰ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلىٰ كَذِبِهِ[٥]».[٦]

٢٥٥/٨ ١٥١٧٨/٣٦٣. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

إِنَّ أَوَّلَ مَا عَرَفْتُ[٧] عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ؈ أَنِّي رَأَيْتُ رَجُلاً دَخَلَ مِنْ بَابِ الْفِيلِ[٨]، فَصَلّىٰ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَتَبِعْتُهُ حَتّىٰ أَتىٰ بِئْرَ الزَّكَاةِ[٩] وَهِيَ عِنْدَ دَارِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ[١٠]، وَإِذَا

---

١. في «د، م»: «مماتك». ٢. الأنفال (٨): ٣٣.

٣. بصائر الدرجات، ص ٤٤٤، ح ٧، بسنده عن ابن أبي عمير، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبي عبد الله ؈، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٥٤٦، ح ١٠٨٧.

٤. الانتحال: ادّعاء الرجل لنفسه ما ليس له، وكذا التنحّل. وقال العلّامة المازندراني: «الانتحال: چيزى برخود بستن، وفيه دلالة على أنّ الفاسقين المكذّبين من الشيعة من أهل النفاق ليس لهم حقيقة التشيّع». وقال العلامة المجلسي: «قوله ؈: ممّن ينتحل هذا الأمر، أي التشيّع، أي يدّعيه من غير أن يتّصف به واقعاً، أو من يدّعي الإمامة بغير حقّ». راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٢٧ (نحل).

٥. في المرآة: «قوله ؈: ليحتاج إلى كذبه، أي هم أعوان الشيطان، بل هم أشدّ إضلالاً منه».

٦. رجال الكشّي، ص ٢٩٧، ح ٥٢٦؛ والأمالي للطوسي، ص ٤١٤، المجلس ١٤، ح ٨١، بسندهما عن ابن أبي عمير، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٩٣١، ح ٣٣٠٤.

٧. في الوسائل: + «من».

٨. في المرآة: «قوله ؈: من باب الفيل، كان هذا الباب مشتهراً بباب الثعبان؛ لدخول الثعبان الذي كلّم أميرالمؤمنين ؈ منه، وحكايته مشهورة بين الخاصّة والعامّة مسطورة في كتب الفريقين، ثمّ إنّ بني أميّة ـ لعنهم الله ـ لإخفاء معجزته ؈ ربطوا هناك فيلاً فاشتهر بذلك».

٩. في الوسائل: «بئر الركوة». ١٠. في الوسائل: ـ «وهي عند دار صالح بن عليّ».

بِنَاقَتَيْنِ مَعْقُولَتَيْنِ وَمَعَهُمَا غُلَامٌ أَسْوَدُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ هٰذَا؟ فَقَالَ[١]: هٰذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ[٢]، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: مَا أَقْدَمَكَ بِلَاداً قُتِلَ فِيهَا أَبُوكَ وَجَدُّكَ؟

فَقَالَ: «زُرْتُ أَبِي، وَصَلَّيْتُ فِي هٰذَا الْمَسْجِدِ» ثُمَّ قَالَ: «هَا[٣] هُوَ ذَا وَجْهِي، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ[٤]».[٥]

١٥١٧٩ / ٣٦٤. عَنْهُ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾[٦]؟

قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ، لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ[٧] مَا كَانَ سَرَفاً[٨]».[٩]

---

١. في «م، بن»: «قال».
٢. في حاشية «جت» والوافي: «منه».
٣. في «بف، جد» والوافي والمرآة: - «ها».
٤. في شرح المازندراني: «قوله: ثمّ قال: ها هوذا وجهي، «ها» للتنبيه، و«هو» مبتدأ مبهم، والجملة بعده خبر مفسّر له، كما قيل في ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص (١١٢): ١]، و«ذا» إشارة إلى طريق المدينة، ووجه كلّ شيء: مستقبله، وهو ما يستقبل ويتوجّه إليه. والظاهر أنّ قوله صلّى الله عليه، من كلام الراوي، وقيل: يحتمل أن يكون من كلامه؛ حيث أشار إلى طريق المدينة فصلّى على النبيّ».
وفي المرآة: «قوله: هوذا وجهي، الوجه: مستقبل كلّ شيء، أي أتوجّه الساعة إلى المدينة ولا أقف هناك، فلا تخف عليّ». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٤٨ (وجه).
٥. الوافي، ج ١٤، ص ١٤٤٠، ح ١٤٤٨٧؛ الوسائل، ج ٥، ص ٢٥٤، ح ٦٤٧١.
٦. الإسراء (١٧): ٣٣.
٧. في «بن»: «لو قتل به أهل الأرض» بدل «لو قتل أهل الأرض به».
٨. في شرح المازندراني: «لعلّ المراد من أهل الأرض من اجتمعوا واتّفقوا على قتله ورضوا به إلى يوم القيامة. وهذا التفسير يدلّ على أنّ «لا يسرف» خبر، والثابت في القرآن نهي، ولا يبعد أن يحمل النهي هنا على الخبر، كما يحمل الخبر على النهي في كثير من المواضع، والله يعلم». وللمزيد راجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٣٨.
٩. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٢٩٠، ح ٦٥، عن جابر، عن أبي جعفر؛ وفيه، ص ٢٩٠، صدر ح ٦٧، عن سلّام بن المستنير، عن أبي جعفر، وفيهما إلى قوله: «نزلت في الحسين» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٩٠٤، ح ١٥٧٤؛ البحار، ج ٤٤، ص ٢١٩، ح ١٠.

١٥١٨٠ / ٣٦٥ . عَنْهُ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ : «إِنَّ الْحُوتَ الَّذِي يَحْمِلُ الْأَرْضَ أَسَرَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ إِنَّمَا[1] يَحْمِلُ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ[2] ، فَأَرْسَلَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ حُوتاً أَصْغَرَ مِنْ شِبْرٍ وَأَكْبَرَ مِنْ فِتْرٍ[3] ، فَدَخَلَتْ[4] فِي خَيَاشِيمِهِ[5] ، فَصَعِقَ[6] ، فَمَكَثَ بِذٰلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، ثُمَّ إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - رَأَفَ بِهِ وَرَحِمَهُ وَخَرَجَ[7] ، فَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ - جَلَّ وَعَزَّ - بِأَرْضٍ زَلْزَلَةً ، بَعَثَ ذٰلِكَ الْحُوتَ إِلىٰ ذٰلِكَ الْحُوتِ ، فَإِذَا رَآهُ اضْطَرَبَ ، فَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ» .[8]

١٥١٨١ / ٣٦٦ . عَنْهُ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَاتِمٍ[9] ، قَالَ : ٢٥٦/٨

كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَاضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ ، فَوَحَاهَا[10] بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا :

---

١ . في «بف» : - «إنّما» .

٢ . في «ن ، بن» : «بقرنه» .

٣ . الفِتْر : ما بين طرف السبّابة والإبهام إذا فتحتهما . الصحاح ، ج ٢ ، ص ٧٧٧ (فتر) .

٤ . في «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بف ، بن» والوافي : «فدخل» . وفي «بح» : «فتدخل» .

٥ . «الخَيْشوم» : أقصى الأنف . الصحاح ، ج ٥ ، ص ١٩١٢ (خشم) .

٦ . «فصعق» أي غشي عليه . راجع : الصحاح ، ج ٤ ، ص ١٥٠٧ (صعق) .

٧ . في «جت» : «فخرج» .

٨ . علل الشرائع ، ص ٥٥٤ ، ح ١ ، بسند آخر ، مع اختلاف يسير . الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٨٩ ، ح ٢٥٥٦١ ؛ البحار ، ج ٦٠ ، ص ١٣٠ ، ح ٢٥ .

٩ . لم نجد عنوان تميم بن حاتم في موضع . وورد مضمون الخبر في علل الشرائع ، ص ٥٥٥ ، ح ٥ ، بسنده عن تميم بن جذيم ، لكنّ المذكور في البحار ، ج ٥٧ ، ص ١٢٩ ، ح ٢٣ ، نقلاً من العلل : تميم بن حذيم . وهو الظاهر ؛ فقد عدّ البرقي في رجاله ، ص ٤ ، تميم بن حذيم الناجي من خواصّ أمير المؤمنين ، وذكره الشيخ الطوسي في الرواة عنه . راجع : رجال الطوسي ، ص ٥٨ ، الرقم ٤٩١ .

١٠ . في «د» والبحار ، ج ٦٠ : «فوجاها» . وفي الوافي : «فدحاها» . و«فوحاها» أي أشار إليها ؛ من الوَحْي ، وهو الإشارة ، وكلّ ما ألقيته إلى غيرك ؛ ليعلمه وحي كيف كان . راجع : المصباح المنير ، ص ٦٥٢ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٧٥٨ (وحي) .

«اسكُنِي ، مَا لَكِ؟» ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا ، وَقَالَ[١] : «أَمَا إِنَّهَا[٢] لَوْ كَانَتِ الَّتِي قَالَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَأَجَابَتْنِي ، وَلٰكِنْ[٣] لَيْسَتْ بِتِلْكَ[٤]».[٥]

١٥١٨٢ / ٣٦٧ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ أَبِي الْيَسَعِ ، عَنْ أَبِي شِبْلٍ ، قَالَ صَفْوَانُ[٦] : وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي شِبْلٍ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام : «مَنْ أَحَبَّكُمْ عَلىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ[٧] دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ كَمَا تَقُولُونَ».[٨]

١٥١٨٣ / ٣٦٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ،

---

١. في «بن» والبحار ، ج ٦٠ : «فقال». ٢. في «بن» : - «إنّها».

٣. في «م ، بح» وحاشية «د» والوافي والبحار ، ج ٦٠ : «ولكنّها».

٤. في الوافي : «هذا الحديث رواه في العلل أيضاً بإسناده إلى تميم بن حاتم على اختلاف في بعض ألفاظه، قال: «فضر بها بيده» مكان: «فدحاها بيده» وهو الصواب. وقال: أما إنّها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتني. أراد عليه السلام قوله: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة (٩٩): ١]، وإنّما كانت غيرها لأنّ زلزلة القيامة بخلاف زلزلة الدنيا، وإنّما كانت أجابته لو كانت زلزلة القيامة؛ لأنّه صاحب القيامة، وهو المراد بالإنسان في قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا﴾ كما رواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره، وفي العلل و الخرائج عنه عليه السلام قال: أنا الإنسان وإيّاي تحدّث أخبارها».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: لأجابتني، أي لو كانت زلزلة القيامة التي ذكرها الله في سورة لأجابتني، أي لو كانت زلزلة القيامة التي ذكرها الله في سورة لأجابتني عند ما سألت عنها: ما لك؟ لقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾».

وراجع: تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٣٣، ذيل الآية المذكورة؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٥٦، الباب ٣٤٣، ح ٨؛ الخرائج والجرائح، ج ١، ص ١٧٧.

٥. علل الشرائع ، ص ٥٥٥ ، ح ٥ ، بسنده عن تميم بن جذيم ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، مع اختلاف يسير . الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٩٢ ، ح ٢٥٥٦٨ ؛ البحار ، ج ٧ ، ص ١١١ ، ح ٤٤ ؛ و ج ٦٠ ، ص ١٢٨ ، ح ٢٢ .

٦. صفوان هذا، هو صفوان بن يحيى، والمراد من قوله: «ولا أعلم...» أي أظنّ أني قد سمعت الخبر من أبي شبل كما رويته عنه بتوسّط أبي اليسع، فيكون في السند نوع من التحويل.

٧. في الوافي : «أراد بما أنتم عليه ، الصلاح والورع، دون التشيّع ؛ لأنّ القول هنا بمعنى الاعتقاد، كما هو ظاهر». وقيل غير ذلك . راجع : شرح المازندراني ، ج ١٢ ، ص ٣٣٤؛ مرآة العقول، ج ١٢ ، ص ٢٤٠.

٨. التهذيب ، ج ١ ، ص ٤٦٨ ، ح ١٥٣٦ ، بسنده عن صفوان ، عن أبي شبل ، من قوله : «من أحبّكم» . الوافي ، ج ٤ ، ص ٤٨٣ ، ح ٢٤٠٥ .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ[١] أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ: «إِنَّ[٢] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا انْقَضَتِ الْقِصَّةُ[٣] فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ، وَصَلّىٰ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ[٤] صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قَالَ:

يَا[٥] أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ تَفْتِنُ النَّاسَ بِالشَّهَوَاتِ[٦]، وَتُزَيِّنُ لَهُمْ بِعَاجِلِهَا[٧]، وَايْمُ اللّٰهِ إِنَّهَا لَتَغُرُّ[٨] مَنْ أَمَّلَهَا، وَتُخْلِفُ مَنْ رَجَاهَا، وَسَتُورِثُ[٩] أَقْوَاماً النَّدَامَةَ وَالْحَسْرَةَ بِإِقْبَالِهِمْ عَلَيْهَا، وَتَنَافُسِهِمْ[١٠] فِيهَا، وَحَسَدِهِمْ وَبَغْيِهِمْ عَلىٰ أَهْلِ الدِّينِ

---

١. في «د، ع، م، بح، بف، جت، جد» والبحار: «نعمان» بدل «النعمان».

٢. في «م، بف»: - «إنّ».

٣. في حاشية «د»: «القضيّة».

٤. في «بح»: + «محمّد».

٥. في «ل، بف، جد» وشرح المازندراني والوافي: - «يا».

٦. في شرح المازندراني: «تفتن الناس بالشهوات، أي تعجبهم، أو تضلّهم، يقال: فتنه يفتنه وفتّنه وأفتنه: أوقعه في الفتنة، ولها معان، منها الإعجاب والإضلال». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: تفتن الناس، بكسر التاء على بناء المجرّد، أو على بناء التفعيل أو الإفعال، قال الفيروزآبادي: فَتَنَهُ يَفْتِنُه: أوقعه في الفتنة، كفتّنه وأفتنه». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٠٤ (فتن).

٧. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٤١: «قوله عليه السلام: وتزيّن لهم بعاجلها، على بناء التفعيل إمّا للمعلوم، أي تزيّن نفسها لهم بعاجل نعيمها المنقطع الفاني، ويحتمل أن يكون الباء زائدة، أي تزيّن عاجلها للناس؛ أو للمجهول، أي تزيّن النفس والشيطان للإنسان سعيها العاجل الذي يؤدّي إلى الخسران. ويمكن أن يقرأ على بناء المجرّد، ويحتمل أن يقرأ: تزيّن من باب التفعّل بحذف إحدى التاءين، أو بتشديد الزاء مضارع ازّيّنت، أو من باب الإفعال، وعلى التقادير الثلاثة لايحتاج إلى تكلّف في الباء. قال الفيروزآبادي: الزين: ضدّ الشين، وزانه، وأزانه، وزيّنه فتزيّن هو، وازدان، وازيانّ، وازّيّن». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٨٢ (زين).

٨. يقال: غرّه غروراً، أي خدعه وأطعمه بالباطل. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٢٧ (غرر).

٩. في «ن، بح، بف، بن» وحاشية «م» والوافي والبحار: + «غداً».

١٠. قال الجوهري: «نافست في الشيء منافسة ونفاساً، إذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم. وتنافسوا فيه، أي رغبوا». وقال ابن الأثير: «التنافس من المنافسة، وهي الرغبة في الشيء والانفراد به». وقال ابن منظور: «تنافسنا ذلك الأمر، وتنافسنا فيه: تحاسدنا وتسابقنا». وقال العلّامة المازندراني: «التنافس: التسابق إلى الشيء أيّهم يأخذه أوّلاً، ومنشؤه كثرة الرغبة، وهو أوّل التحاسد». الصحاح، ج ٣، ص ٩٨٥؛ النهاية، ج ٥، ص ٩٥؛ لسان العرب، ج ٦، ص ٢٣٨ (نفس).

وَالْفَضْلِ فِيهَا ظُلْماً وَعُدْوَاناً وَبَغْياً وَأَشَراً وَبَطَراً[١]، وَبِاللّٰهِ إِنَّهُ مَا عَاشَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضَارَةٍ[٢] مِنْ كَرَامَةِ[٣] نِعَمِ اللّٰهِ فِي مَعَاشِ[٤] دُنْيَا، وَلَا دَائِمِ تَقْوىً فِي طَاعَةِ اللّٰهِ وَالشُّكْرِ لِنِعَمِهِ، فَأَزَالَ[٥] ذٰلِكَ عَنْهُمْ، إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَغْيِيرٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَتَحْوِيلٍ عَنْ طَاعَةِ اللّٰهِ[٦]، وَالْحَادِثِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ[٧]، وَقِلَّةِ مُحَافَظَةٍ[٨]، وَتَرْكِ مُرَاقَبَةِ اللّٰهِ - جَلَّ وَ عَزَّ - وَتَهَاوُنٍ بِشُكْرِ نِعْمَةِ[٩] اللّٰهِ؛ لِأَنَّ[١٠] اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾[١١].

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَكَسَبَةَ الذُّنُوبِ إِذَا هُمْ حَذِرُوا زَوَالَ نِعَمِ[١٢] اللّٰهِ وَ حُلُولَ نَقِمَتِهِ وَتَحْوِيلَ عَافِيَتِهِ[١٣]، أَيْقَنُوا أَنَّ ذٰلِكَ مِنَ اللّٰهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ،
٢٥٧/٨ فَأَقْلَعُوا[١٤] وَتَابُوا وَفَزِعُوا إِلَى اللّٰهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - بِصِدْقٍ مِنْ[١٥] نِيَّاتِهِمْ، وَإِقْرَارٍ

١. الأَشَر: المَرَح - وهو شدّة الفرح والنشاط حتّى يجاوز قدره - أو البَطَر، أو أشدّ البَطَر. والبَطَر: النشاط، أو التبختر، أو قلّة احتمال النعمة، أو كفر النعمة وعدم شكرها، أو الدَهَش والحيرة، أو الطغيان عند النعمة وطول الغنى، أو كراهة الشيء من غير أن يستحقّ الكراهية. راجع: النهاية، ج ١، ص ٥١ و ١٣٥؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٢٠ و ٦٨؛ المصباح المنير، ص ١٥ و ٥١ (أشر) و (بطر).

٢. الغَضَارة: النعمة، والسعة في العيش، والخِصْب، وهو كثرة العشب ورغد العيش. راجع: لسان العرب، ج ٥، ص ٢٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٢٩ (غضر).

٣. في حاشية «جت»: «كرام». والكرامة: اسم من الإكرام والتكريم، وهما أن يُوصَل إلى الإنسان إكرام، أي نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئاً كريماً، أي شريفاً. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٢١؛ المفردات للراغب، ص ٧٠٧ (كرم).

٤. في «م» وحاشية «د»: «معائش».

٥. في «جت»: «فما زال».

٦. في المرآة: «قوله ﷺ: وتحويل عن طاعة الله، أي تحويل أنفسهم عنها. والأظهر: وتحوّل».

٧. في «ن»: «دونهم».

٨. في الوافي: «محافظته».

٩. في «بح، جت» وحاشية «د» والبحار: «نعم».

١٠. في «جت»: «إنّ».

١١. الرعد (١٣): ١١.

١٢. في «د، بن، جد» وحاشية «جت» وشرح المازندراني والوافي: «نعمة».

١٣. العافية: دفاع الله تعالى عن العبد. الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٣٢ (عفا).

١٤. وفي «بح»: «فاقدموا».

١٥. في شرح المازندراني: - «من».

مِنْهُمْ[1] بِذُنُوبِهِمْ وَإِسَاءَتِهِمْ، لَصَفَحَ[2] لَهُمْ[3] عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَإِذاً لَأَقَالَهُمْ كُلَّ عَثْرَةٍ[4]، وَلَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرَامَةٍ نِعْمَةٍ، ثُمَّ أَعَادَ لَهُمْ مِنْ صَلَاحِ[5] أَمْرِهِمْ، وَمِمَّا كَانَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا زَالَ عَنْهُمْ وَفَسَدَ[6] عَلَيْهِمْ؛ فَاتَّقُوا اللّٰهَ أَيُّهَا النَّاسُ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَاسْتَشْعِرُوا خَوْفَ اللّٰهِ جَلَّ ذِكْرُهُ[7]، وَأَخْلِصُوا[8] الْيَقِينَ[9]، وَتُوبُوا إِلَيْهِ[10] مِنْ قَبِيحِ مَا اسْتَفَزَّكُمُ الشَّيْطَانُ[11] مِنْ قِتَالِ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَمَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ وَتَشَتُّتِ[12] الْأَمْرِ وَفَسَادِ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ[13]؛ إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقْبَلُ التَّوْبَةَ،

---

١. في الوافي: +«له».

٢. في «ن»: «يصفح». والصَّفْح: العفو والتجاوز والإعراض عن الذنب، وأصله من الإعراض بصفحة الوجه، كأنّه أعرض بوجهه عن ذنبه. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٨٣؛ النهاية، ج ٣، ص ٣٤ (صفح).

٣. في شرح المازندراني: «بهم».

٤. في شرح المازندراني: «إذا، جواب وجزاء، تأويلها: إن كان الأمر كما ذكرت، والإقالة: نقض البيع، والمراد هنا نقض العثرات والتجاوز عنها، وهذا كالتأكيد أو التعميم بعد التخصيص؛ لأنّ العثرة أعمّ من الذنب». وراجع: النهاية، ج ٤، ص ١٣٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٨٨ (قيل).

٥. في «د، م، ن، بح» وحاشية «جد»: «صالح».

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي «د» والمطبوع: «وأفسد».

٧. في شرح المازندراني: «واستشعروا خوف الله جلّ ذكره، أي جعلوه علامة لكم تعرفون بها، أو محيطاً بقلوبكم إحاطة الشعار بالبدن، أو في ذكركم؛ من الشعور، وهو العلم». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٨٥ (شعر).

٨. في «بف»: «فأخلصوا».

٩. في «د، ع، م، ن، بح، بن، جت، جد» والبحار: «النفس». وفي شرح المازندراني: +«بالله».

١٠. في شرح المازندراني: «إلى الله».

١١. «استفزّكم الشيطان» أي استخفّكم، وأخرجكم عن مقرّكم، وخدعكم عن غفلة حتّى ألقاكم في مهلكة، وأزعجكم إزعاجاً يحملكم على الاستخفاف. وقال العلامة المجلسي: «قوله ﷺ: ما استفزّكم الشيطان، أي استخفّكم ووجدكم مسرعين إلى ما دعاكم إليه». راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٧١٦؛ تاج العروس، ج ٨، ص ١٢٣ (فزز).

١٢. في «د، ع، ل، بف، بن» وحاشية «جت» وشرح المازندراني والوافي: «وتشتيت».

١٣. في شرح المازندراني: «في القاموس: ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال (٢٨): ١]، أي حقيقة وصلكم، أو ذات الحال التي يجتمع بها المسلمون، وفي الكنز: ذات البين عبارة عن نفس البين، أي صلاح بينكم». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٦٩ (ذو).

وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ[١]، وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ».[٢]

١٥١٨٤/٣٦٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ الْمَدَائِنِيُّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ خَلَقَ نَجْماً[٣] فِي الْفَلَكِ السَّابِعِ، فَخَلَقَهُ مِنْ مَاءٍ بَارِدٍ، وَسَائِرَ النُّجُومِ السِّتَّةِ الْجَارِيَاتِ مِنْ مَاءٍ حَارٍّ، وَهُوَ نَجْمُ[٤] الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ، وَهُوَ نَجْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، يَأْمُرُ بِالْخُرُوجِ مِنَ[٥] الدُّنْيَا وَالزُّهْدِ فِيهَا، وَيَأْمُرُ بِافْتِرَاشِ التُّرَابِ[٦] وَتَوَسُّدِ اللَّبِنِ[٧] وَلِبَاسِ[٨] الْخَشِنِ وَأَكْلِ الْجَشِبِ[٩]، وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ نَجْماً أَقْرَبَ إِلَى اللّٰهِ مِنْهُ».[١٠]

١٥١٨٥ / ٣٧٠ . الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ[١١]، عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ، قَالَ:

---

١. في «ع، ن، بف، بن، جد» وحاشية «د»: «السيّئة».

٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٦٥، ح ٢٥٣٧٠؛ البحار، ج ٣٢، ص ٢٣٣، ح ١٨٦.

٣. في الوافي: «أشار عليه السلام بهذا النجم إلى زحل، وهو مطابق لما يراه المنجّمون من نحوسة زحل، وذلك لأنّ نظرهم مقصور على النشأ الفانية، والدنيا والآخرة ضرّتان لاتجتمعان».

٤. في «بف»: + «من».

٥. في «بن»: «عن».

٦. في حاشية «د»: «الثرى».

٧. «توسّد اللبن»: جعلها وسادةً، وهي المخدّة ـ وهو ما يوضع عليه ـ والمتّكأ، وهو الذي يوضع تحت الرأس. راجع: لسان العرب، ج ٣، ص ٤٥٩ (وسد). واللبن، بفتح اللام وكسر الباء: هي التي يبنى بها الجدار. النهاية، ج ٤، ص ٢٢٩ (لبن).

٨. في «جت»: «ولبس».

٩. «الجشب»: الغليظ الخشن من الطعام، أو هو غير المأدوم. وكلّ بَشِعِ الطعم ـ أي غير ملائم الطعم ـ جشب. النهاية، ج ١، ص ٢٧٢ (جشب).

١٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٣، ح ٢٥٦١٥؛ البحار، ج ٥٨، ص ٢٤٨، ح ٢٩.

١١. هكذا في البحار. وفي «بف» وحاشية «بن، جد»: «الحسين عن أحمد بن هلال». وفي «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جت، جد» والمطبوع: «الحسين بن أحمد بن هلال».

«وما أثبتناه هو الظاهر. والحسين بن أحمد هو الحسين بن أحمد بن عبد الله بن وهب المالكي، روى بعنوان الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال، في الكافي، ح ٩١٩؛ وفي تفسير القمّي، ج ٢، ص ١١٢. وروى بعنوان

←

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام : رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَفَصاً فِيهِ سَبْعَةَ عَشَرَ قَارُورَةً[١]، إِذْ وَقَعَ الْقَفَصُ، فَتَكَسَّرَتِ[٢] الْقَوَارِيرُ.

فَقَالَ: «إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ، يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلِكُ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً، ثُمَّ يَمُوتُ». فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوفَةِ مَعَ أَبِي السَّرَايَا[٣]، فَمَكَثَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً، ثُمَّ مَاتَ.[٤]

١٥١٨٦ / ٣٧١ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ[٥]، قَالَ:

= الحسين بن أحمد المالكي عن أحمد بن هلال في رجال النجاشي، ص ٣٧١، الرقم ١٠١٤، في طريق النجاشي إلى كتاب محمّد بن فرج الرخجي وفي كتاب إيمان أبي طالب، ص ٥٠ و ص ٨٣؛ وفي الفهرست للطوسي، ص ٢٧١، الرقم ٣٨٩، في طريق الشيخ الطوسي إلى كتب عليّ بن يقطين. وروى بعنوان الحسين بن أحمد بن عبد الله بن وهب المالكي عن أحمد بن هلال، في رجال النجاشي، ص ٤١٩، الرقم ١١٢٠، في طريقه إلى كتاب مروان بن مسلم. وروى بعنوان الحسين بن أحمد بن عبد الله بن وهب أبو عليّ المالكي عن أحمد بن هلال الكرخي، في الأمالي للطوسي، ص ٤٥٨، المجلس ١٦، ح ١٠٢٣.

هذا، ولم نجد في شيءٍ من الأسناد والطرق رواية الحسين بن محمّد شيخ الكليني عن أحمد بن هلال، فلا يتوهّم أنّ المراد من الحسين هو الحسين بن محمّد الأشعري.

ثمّ إنّ المظنون قويّاً أنّ الموجب للسقط في السند هو جواز النظر من «أحمد» في «الحسين بن أحمد» إلى «أحمد» في «أحمد بن هلال» وهذا يوجب ترجيح نسخة البحار.

١. القارورة: ما قرّ فيه الشراب ونحوه، أو يخصّ بالزجاج، سمّيت بها لاستقرار الشراب ونحوه فيها. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٤٢ (قرر).

٢. في البحار: «وتكسّرت».

٣. في المرآة: «قوله: فخرج محمّد بن إبراهيم، هو محمّد بن إبراهيم طباطبا، بايعه أوّلاً أبو السرايا وخرج، ولمّا مات بايع محمّد بن زيد... وقال الطبري في تاريخه: كان اسم أبي السرايا سري بن منصور، وكان من أولاد هاني بن قبيصة الذي عصى على كسرى أبرويز، وكان أبو السرايا من أمراء المأمون، ثمّ عصى في الكوفة على أمير العراق وبايع محمّد بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين، ثمّ أرسل إليه حسن بن سهل أمير العراق جنداً فقاتلوه وأسر وقتل». وراجع: تاريخ الطبري، ج ٧، ص ١١٧.

٤. الوافي، ج ٢، ص ١٧٧، ح ٦٣٠؛ و ج ٢٦، ص ٥٥٣، ح ٢٥٦٨٨؛ البحار، ج ٤٩، ص ٢٢٣، ح ١٦.

٥. في البحار: «الحسين بن أحمد بن هلال، عن أبيه، عن محمّد بن سنان»، وهو سهوٌ في السهو.

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي أَيَّامِ هَارُونَ: إِنَّكَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَكَ[١] بِهٰذَا الْأَمْرِ، وَجَلَسْتَ مَجْلِسَ أَبِيكَ، وَسَيْفُ هَارُونَ يَقْطُرُ[٢] الدَّمَ.

٢٥٨/٨ فَقَالَ: «جَرَّأَنِي عَلىٰ هٰذَا[٣] مَا قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: إِنْ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً، فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍّ. وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ أَخَذَ هَارُونُ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً، فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِإِمَامٍ».[٤]

١٥١٨٧ / ٣٧٢. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ زُرْعَةَ[٥]، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ:

تَعَرَّضَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِجَارِيَةِ رَجُلٍ عَقِيلِيٍّ[٦]، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ هٰذَا الْعُمَرِيَّ قَدْ آذَانِي، فَقَالَ لَهَا: عِدِيهِ وَأَدْخِلِيهِ الدِّهْلِيزَ[٧]، فَأَدْخَلَتْهُ فَشَدَّ عَلَيْهِ[٨] فَقَتَلَهُ وَأَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ، فَاجْتَمَعَ الْبَكْرِيُّونَ وَالْعُمَرِيُّونَ وَالْعُثْمَانِيُّونَ، وَقَالُوا: مَا لِصَاحِبِنَا كُفْوٌ، لَنْ

---

١. «شهرت نفسك» أي أوضحتها وأظهرتها؛ من الشهرة، وهو وضوح الأمر. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٧٠٥ (شهر).

٢. في حاشية «بح»: «مقطر».

٣. في «بف»: «هذه».

٤. الوافي، ج ٢، ص ١٧٨، ح ٦٣١؛ البحار، ج ٤٩، ص ١١٥، ح ٧.

٥. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جد» وحاشية «جت»: «عنه، عن أحمد بن زرعة». وهو سهوٌ؛ فإنّ هذا العنوان غريب لم نجده في موضع. وزرعة هو زرعة بن محمّد الحضرمي الراوي عن سماعة [بن مهران] كثيراً. راجع: رجال النجاشي، ص ١٧٦، الرقم ٤٦٦؛ معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ٤٧٤ ـ ٤٨٠.

٦. قال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «الخبر مشتمل على قصّتين متشابهتين في نسب عمر والعبّاس، وصاحب الدعوى فيهما زبير بن عبد المطّلب عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وادّعى مالكيّة الخطّاب والعبّاس، ثمّ بعد مباحثات ومناقشات رضي بإخراجهما من مزايا قريش ونسبهم، ونسب فيه عبد المطّلب إلى الزنى، نعوذ بالله للقدح في العبّاس، والحديث موضوع لا محالة، وفيه شواهد بيّنة، والمتّهم به أحمد بن هلال الملعون على لسان العسكري عليه السلام، وكان مطعوناً في دينه غالياً، ولم يكن داعيه في وضع الخبر إلّا كونه شعوبيّاً كارهاً لدولة العرب، ورضي بالقدح في خلفاء بني العبّاس بنسبة الزنى إلى عبد المطّلب ولا يرضى به المسلم البتّة».

٧. قال الجوهري: «الدهليز، بالكسر: ما بين الباب والدار، فارسيّ معرّب، والجمع: الدهاليز». الصحاح، ج ٣، ص ٧٨٧ (دهلز).

٨. في المرآة: «قوله: فشدّ عليه، أي حمل عليه، وقد كان كمن له في الدهليز». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٢٥ (شدد).

نَقْتُلَ[1] بِهِ إِلَّا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمَا قَتَلَ صَاحِبَنَا غَيْرُهُ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ﷺ قَدْ مَضىٰ نَحْوَ قُبَا، فَلَقِيتُهُ بِمَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ[2]، فَقَالَ: «دَعْهُمْ».

قَالَ[3]: فَلَمَّا جَاءَ وَرَأَوْهُ[4] وَثَبُوا[5] عَلَيْهِ وَقَالُوا: مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَمَا نَقْتُلُ[6] بِهِ أَحَداً غَيْرَكَ، فَقَالَ: «لِيُكَلِّمْنِي[7] مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ» فَاعْتَزَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ، فَأَخَذَ بِأَيْدِيهِمْ، فَأَدْخَلَهُمُ[8] الْمَسْجِدَ، فَخَرَجُوا وَهُمْ يَقُولُونَ: شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ يَفْعَلُ هٰذَا وَلَا يَأْمُرُ بِهِ، انْصَرِفُوا[9].

قَالَ: فَمَضَيْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ[10]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا كَانَ أَقْرَبَ رِضَاهُمْ مِنْ سَخَطِهِمْ؟

قَالَ: «نَعَمْ، دَعَوْتُهُمْ، فَقُلْتُ: أَمْسِكُوا، وَإِلَّا أَخْرَجْتُ الصَّحِيفَةَ».

فَقُلْتُ[11]: وَمَا هٰذِهِ الصَّحِيفَةُ، جَعَلَنِيَ اللهُ فِدَاكَ؟

فَقَالَ: «إِنَّ[12] أُمَّ الْخَطَّابِ كَانَتْ أَمَةً لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَطَّرَ[13] بِهَا نُفَيْلٌ،

---

١. في «جد»: «لن يقتل».

٢. في شرح المازندراني: «فلقيته بما اجتمع القوم عليه، فيه اختصار فطلبته فلقيته وأخبرته». وفي المرآة: «قوله: فلقيته، أي قال سماعة: ذهبت إليه ﷺ وأخبرته بالواقعة».

٣. في «م، بح، جت» والوافي والبحار، ج ٢٢: - «قال».

٤. في «ع» وحاشية «د»: «جاؤوا رأوه». وفي «بف»: «جاؤوه» بدل «جاء ورأوه».

٥. «وثبوا» من الوُثُوب، وهو الطَفْر، والنهوض والقيام. وفي لغة حمير بمعنى القعود والاستقرار، وقال الفيّومي: «والعامّة تستعمله ـ أي الوثوب ـ بمعنى المبادرة والمسارعة». راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٧٩٢؛ المصباح المنير، ص ٦٤٧ (وثب).

٦. في البحار، ج ٢٢: «ولا نقتل».

٧. في «د، ع، ل، بح، بف، بن، جت، جد» والبحار، ج ٣١: «لتكلّمني».

٨. في «جت، جد» والبحار، ج ٢٢: «وأدخلهم».

٩. في «بف، جت» والبحار: ج ٢٢: «فانصرفوا».

١٠. في «ن»: «وقلت».

١١. في «م»: + «له».

١٢. في «ع، بح، بن، جد»: - «إنّ».

١٣. في «بف» والوافي: «فشطر». وفي المرآة: «قوله: فسطّر، بالسين المهملة، أي زخرف لها الكلام وخدعها. قال الجزري: سطّر فلان على فلان، إذا زخرف له الأقاويل ونمّقها، وتلك الأقاويل: الأساطير والسُطُر». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٦٥ (سطر).

فَأَحْبَلَهَا، فَطَلَبَهُ الزُّبَيْرُ، فَخَرَجَ هَارِباً إِلَى الطَّائِفِ، فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ خَلْفَهُ، فَبَصُرَتْ بِهِ ثَقِيفٌ[١]، فَقَالُوا[٢]: يَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ[٣]، مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا؟ قَالَ: جَارِيَتِي سَطَرَ[٤] بِهَا نُفَيْلُكُمْ، فَهَرَبَ[٥] مِنْهُ[٦] إِلَى الشَّامِ، وَخَرَجَ الزُّبَيْرُ فِي تِجَارَةٍ لَهُ إِلَى الشَّامِ، فَدَخَلَ عَلىٰ مَلِكِ الدُّومَةِ[٧]، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ[٨]، لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِكَ قَدْ أَخَذْتَ وَلَدَهُ فَأُحِبُّ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ[٩]: لِيَظْهَرْ لِي حَتّىٰ
٢٥٩/٨ أَعْرِفَهُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ إِلَى[١٠] الْمَلِكِ، فَلَمَّا رَآهُ الْمَلِكُ ضَحِكَ[١١]، فَقَالَ: مَا يُضْحِكُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ؟ قَالَ: مَا أَظُنُّ هٰذَا الرَّجُلَ وَلَدَتْهُ عَرَبِيَّةٌ، لَمَّا رَآكَ قَدْ دَخَلْتَ لَمْ يَمْلِكِ اسْتَهُ أَنْ جَعَلَ يَضْرِطُ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِذَا صِرْتُ إِلىٰ مَكَّةَ قَضَيْتُ حَاجَتَكَ، فَلَمَّا قَدِمَ الزُّبَيْرُ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا[١٢] أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ابْنَهُ فَأَبىٰ، ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَمَلٌ[١٣]، أَ مَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ فِي ابْنِي

---

١. «ثقيف»، كأمير: أبو قبيلة من هوازن، واسمه: قَسِيّ بن مُنبِّه بن بكر بن هوازن، وهو ثَقَفِيّ، محرّكة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٦١ (ثقف).
٢. في «بح»: «قالوا».
٣. في «بف، جت»: «يا عبد الله». وفي الوافي: «يا با عبد الله».
٤. في «بف» والوافي: «شطر».
٥. في البحار، ج ٤٧: «فخرج».
٦. في «م»: - «منه». وفي شرح المازندراني: «منها».
٧. «الدومة»: هي دومة الجندل، وهي اسم حصن بين المدينة والشام على خمسة عشر ليلة من المدينة، ومن الكوفة على عشرة مراحل. قال الجوهري: «دومة الجندل: اسم حصن، وأصحاب اللغة يقولونه بضمّ الدال، وأصحاب الحديث يفتحونها». راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٩٢٣ (دوم).
٨. في «بف»: «يا عبد الله». وفي الوافي: «يا با عبد الله».
٩. في «بن، جت» والوافي والبحار، ج ٢٢: «فقال».
١٠. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: «على». وفي البحار: - «إلى».
١١. في «جت»: «فرآه الملك وضحك».
١٢. «تحمّل عليه ببطون قريش كلّها» أي استشفع بهم عليه، أي جعلهم النفيل شفعاء لنفسه وكلّفهم الشفاعة عند الزبير، ليدفع إليه الخطّاب. راجع: النهاية، ج ١، ص ٤٤٣ (حمل)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٤٠؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٤٦.
١٣. «فقال: ما بيني وبينه عمل» أي قال عبد المطّلب أبو الزبير لنفيل: ما بيني وبينه عمل، أي معاملة وألفة، فلا ←

فُلَانٍ[١]؟ وَلٰكِنِ امْضُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِ[٢]، فَقَصَدُوهُ وَكَلَّمُوهُ[٣]، فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَيْرُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَهُ دَوْلَةٌ[٤]، وَإِنَّ ابْنَ هٰذَا ابْنُ الشَّيْطَانِ، وَلَسْتُ آمَنُ أَنْ يَتَرَأَّسَ عَلَيْنَا[٥]، وَلٰكِنْ أَدْخِلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَيَّ عَلىٰ أَنْ أُحْمِيَ[٦] لَهُ حَدِيدَةً، وَأَخُطَّ فِي وَجْهِهِ خُطُوطاً، وَأَكْتُبَ عَلَيْهِ وَعَلَى ابْنِهِ[٧]: أَلَّا يَتَصَدَّرَ[٨] فِي مَجْلِسٍ، وَلَا يَتَأَمَّرَ عَلىٰ أَوْلَادِنَا، وَلَا يَضْرِبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ.[٩]

قَالَ: فَفَعَلُوا، وَخَطَّ وَجْهَهُ بِالْحَدِيدَةِ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَذٰلِكَ الْكِتَابُ عِنْدَنَا، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنْ أَمْسَكْتُمْ، وَإِلَّا أَخْرَجْتُ الْكِتَابَ، فَفِيهِ فَضِيحَتُكُمْ، فَأَمْسَكُوا».

وَتُوُفِّيَ مَوْلًى[١٠] لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ لَمْ يُخَلِّفْ وَارِثاً، فَخَاصَمَ فِيهِ وُلْدُ الْعَبَّاسِ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ؈، وَكَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ حَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ[١١]، فَجَلَسَ لَهُمْ، فَقَالَ

← أتكلّم معه.

١. أي أما علمتم ما فعل في ابني فلان، وهو العبّاس. أشار بذلك إلى ما سيأتي من قصّة العبّاس وحكايته في آخر الخبر. قال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «أي في العبّاس، ويدلّ على أنّ القضيّة الثانية مثل الأُولى».

٢. في حاشية «جت» والوافي والبحار، ج ٢٢: + «فكلّموه».

٣. في «بن»: «فكلّموه».

٤. الدَّوْلة: الغلبة. النهاية، ج ٢، ص ١٤١ (دول).

٥. «أن يترأس علينا» أي يصير رئيساً علينا.

٦. يقال: حميت الحديدة تحمى، من باب تعب فهي حامية، إذا اشتدّ حرّها بالنار، ويعدّى بالهمزة فيقال: أحميتها فهي مُحْماة. ولا يقال: حميتها بغير ألف. المصباح المنير، ص ١٥٣ (حمي).

٧. في «جت»: «أبيه».

٨. التصدّر في المجلس: الجلوس في صدره، والتصدّر أيضاً: نصب الصدر في الجلوس. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٩٤ (صدر).

٩. في المرآة: «أي لا يشرك معنا في قسمة شيء، لا ميراث ولا غيره».

١٠. في شرح المازندراني: «المراد بالمولى هنا العبد المعتق».

١١. قال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «قوله: وكان هشام بن عبد الملك قد حجّ في تلك السنة، هذا الكلام يوهن الخبر ويؤيّد كونه موضوعاً، وأحمد بن هلال متّهم بوضع الأحاديث، وكان داود بن عليّ من بني العبّاس عمّ السفّاح والمنصور، وصار أميراً على الحجاز في صدر الدولة العبّاسيّة سنة اثنين وثلاثين ومائة، ومات سنة بعده، وأمّا هشام فقد حجّ سنة ستّ ومائة وكان أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر ؈ حيّاً والإمام أبو عبد الله الصادق ؈، وكذلك داود في تلك السنة من أبناء خمس وعشرين سنة، وأُمراء مكّة مذكورون في التواريخ من ←

دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: الْوَلَاءُ لَنا، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «بَلِ الْوَلَاءُ لِي».

فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّ أَبَاكَ قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ.

فَقَالَ: «إِنْ كَانَ أَبِي قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ، فَقَدْ كَانَ حَظُّ أَبِيكَ فِيهِ الْأَوْفَرَ، ثُمَّ فَرَّ بِجِنَايَتِهِ[١]»،

٨ / ٢٦٠ وَقَالَ[٢]: «وَاللّٰهِ لَأُطَوِّقَنَّكَ غَداً طَوْقَ الْحَمَامَةِ[٣]».

فَقَالَ لَهُ[٤] دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ: كَلَامُكَ هٰذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ بَعْرَةٍ[٥] فِي وَادِي

⇐ سنة الفتح إلى عصرنا، وكان والي مكّة في عهد هشام بن عبد الملك إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي وأخوه محمّد بن هشام ونافع بن عبد الله الكناني، ولم تكن إمارة داود في زمن هشام، وبنو أُميّة ما كانوا يشاركون أحداً من بني عبّاس في ولايتهم، وعلى كلّ حال ففي حياة الباقر عليه السلام كان المناسب أن يكون دعوى الولاية عليه، وهذا المولى الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وبقي إلى عهد هشام وعمّر أكثر من مائة سنة لا نعرفه في مواليه صلى الله عليه وآله، والرجلان اللذان أدركا الجاهليّة وعرفا خطّ العاص بن أُميّة وبقيا إلى عهد هشام بن عبد الملك لا بدّ أن يكون عمرهما أكثر من مائة وخمسين سنة مع بقاء بصرهما وعقلهما وقدرتهما على تميّز الخطوط، وكلّ ذلك مستبعد لا يمكن أن يذهب اليه بهذا الخبر، وقال المجلسي رحمه الله: إنّه ضعيف. وبالجملة أحمد بن هلال لا يعتدّ به إلّا أن يروي من بعض الكتب المشهورة التي رواها غيره ويذكر أحمد في السند من غير احتياج إليه».

١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار، ج ٢٢ و ٤٧. وفي المطبوع والمرآة: «بخيانته». وفي البحار، ج ٣١ وشرح المازندراني عن بعض النسخ: «بجناحيه».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: فقد كان حظّ أبيك ـ أي جدّك عبد الله بن العبّاس ـ فيه الأوفر، أي أخذ حظّاً وافراً من غنائم تلك الغزوة، وكان من شركائنا وأعوانه عليه السلام عليها. قوله عليه السلام: ثمّ خرّ بخيانته، إشارة إلى خيانة عبد الله في بيت مال البصرة، كما رواه الكشّي بإسناده عن الزهري قال: سمعت الحرث يقول: استعمل عليّ عليه السلام على البصرة عبد الله بن عبّاس، فحمل كلّ مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكّة وترك عليّاً عليه السلام وكان مبلغه ألفي ألف درهم، فصعد عليّ عليه السلام على المنبر حين بلغه ذلك، فبكى فقال: هذا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله في علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه؟! اللّهمّ إنّي قد مللتهم فأرحني منهم واقبضني إليك غير عاجز ولا ملول. وقد روى رواية أُخرى عن الشعبي فيها طول تشتمل على مراسلاته عليه السلام في ذلك وما أجاب ابن عبّاس عنها، وهي تشتمل على قدح عظيم فيه، والأخبار الدالّة على ذمّه كثيرة». وراجع: إختيار معرفة الرجال، ص ٦٠ ـ ٦٣، ح ١٠٩ و ١١٠.

٢. في «ن»: «فقال». وفي حاشية «د»: «ثمّ قال».

٣. في شرح المازندراني: «فاعل «قال» أبو عبد الله عليه السلام، وهذا مثل لإيصال المكروه إلى أحد من حيث لا يعلم». وفي المرآة: «أي طوقاً لازماً لا يفارقك عاره وشناره، كما لا يفارق عنق الحمامة طوقها».

٤. في «بح، بف»: ـ «له».

٥. البَعْرة: واحدة البعر، وهو رجيع الخفّ والظِّلف، وهو الرَّوْث، وهو من البعير والغنم بمنزلة العذرة من ⇐

الأَزْرَقِ[١].

فَقَالَ[٢]: «أَمَا إِنَّهُ وَادٍ لَيْسَ لَكَ وَلَا لِأَبِيكَ فِيهِ حَقٌّ[٣]».

قَالَ: فَقَالَ هِشَامٌ: إِذَا كَانَ غَداً جَلَسْتُ لَكُمْ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ؑ وَمَعَهُ كِتَابٌ فِي كِرْبَاسَةٍ، وَجَلَسَ لَهُمْ هِشَامٌ، فَوَضَعَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ؑ الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا أَنْ قَرَأَهُ قَالَ: ادْعُوا لِي[٤] جَنْدَلَ الْخُزَاعِيَّ وَعُكَّاشَةَ الضَّمْرِيَّ[٥] - وَكَانَا شَيْخَيْنِ قَدْ أَدْرَكَا الْجَاهِلِيَّةَ - فَرَمىٰ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: تَعْرِفَانِ هٰذِهِ الْخُطُوطَ؟ قَالَا: نَعَمْ، هٰذَا خَطُّ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَهٰذَا خَطُّ فُلَانٍ وَفُلَانٍ لِفُلَانٍ[٦] مِنْ قُرَيْشٍ، وَهٰذَا خَطُّ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ.

فَقَالَ هِشَامٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ،[٧] أَرىٰ خُطُوطَ أَجْدَادِي عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَقَدْ[٨] قَضَيْتُ بِالْوَلَاءِ لَكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا ... وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةْ[٩]

← الإنسان. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٠٣؛ مجمع البحرين، ج ٣، ص ٢٢٧ (بعر).

١. «وادي الأزرق»: هو واد بالحجاز خلف أمج إلى مكّة بميل، وهو أفعل من الزرقة من الألوان. وقال العلّامة المازندراني: «واد وسيع كانت ترعى فيه الأنعام والأباعر». راجع: معجم البلدان، ج ١، ص ١٦٨؛ معجم ما استعجم، ج ١، ص ١٤٦.

٢. في «م»: + «له».

٣. في المرآة: «قوله ؑ: أما إنّه واد ليس لك ولا لأبيك فيه حق، أي وإلّا ادّعيت بعرة ذلك الوادي وأخذتها ولم تتركها. ويحتمل أن يكون اسماً لواد كان بينه ؑ وبينه فيه أيضاً منازعة، فأجاب ؑ عن سفهه بكلام حقّ مفيد في الحجاج».

٤. في الوافي: «إليّ».

٥. في «م، ن، بح، جت، جد»: «الضميري».

٦. في «جت»: - «وفلان لفلان». وفي البحار، ج ٢٢: «لقوم فلان» بدل «لفلان». وفي الوافي: «لقوم».

٧. في الوافي: «يا با عبد الله».

٨. في «بن، جد» والبحار، ج ٣١: «قد».

٩. القائل: الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، من شعراء بني هاشم وفصحائهم المشهود لهم، عاصر الفرزدق والأحوص والحزين الكناني وعمر بن أبي ربيعة، وله معهم مساجلات شعرية مشهورة، مدح عبد ←

قَالَ: فَقُلْتُ: مَا هٰذَا الْكِتَابُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: «فَإِنَّ[١] نُتَيْلَةَ[٢] كَانَتْ أَمَةً لِأُمِّ الزُّبَيْرِ وَلِأَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللّٰهِ[٣]، فَأَخَذَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَأَوْلَدَهَا فُلَاناً[٤]، فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ: هٰذِهِ الْجَارِيَةُ وَرِثْنَاهَا مِنْ أُمِّنَا، وَابْنُكَ هٰذَا

الملك بن مروان، وهو أوّل هاشمي يمدح أُمويّاً، و يسمّى الفضل اللهبي نسبةً إلى أبي لهب، توفّي نحو سنة ٩٥هـ. (الأغاني، ج ١٦، ص ١٧٥ ـ ١٩٣؛ الأعلام للزركلي، ج ٥، ص ١٥٠؛ أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٤٠٦).

أورده المدائني والزمخشري والعسكري وابن منظور و أبو الفرج الأصفهاني. (مجمع الأمثال، ج ١، ص ١٤٨؛ المستقصى، ج ١، ص ٣٤؛ جمهرة الأمثال، ج ١، ص ٢٨١؛ لسان العرب، ج ١، ص ٦٢٥؛ الأغاني، ج ١٦، ص ١٨٥).

شرح الغريب: عقرب: اسم رجل كان من أكثر تجّار المدينة مالاً وأنفقهم تجارةً، وأشدّهم تسويفاً ومطلاً، حتّى قيل في المثل: أمطل من عقرب، وقد عامل الفضل بن عباس، فركبه من الفضل دين، وكان الفضل من ألزم الناس وأشدّهم اقتضاءً، فلمّا حلّ أجل الدين مطله عقرب، فلزم الفضل بيت عقرب زماناً يقرأ القرآن، وأقام عقرب على مطله، فقال الفضلُ قصيدةً في هجائه منها هذا البيت، ومنها أيضاً:

قد تجرت في سوقنا عقربٌ ... لا مرحباً بالعقرب التاجرة
كلّ عدوّ يُتّقى مُقبلاً ... وعقربٌ تُخشى من الدابرة
كلّ عدوّ كيده في استه ... فغير مخشيّ ولا ضائرة

المناسبة: أنشده الإمام الصادق عليه السلام في احتجاجه على داود بن عليّ العبّاسي الذي خاصم الامام عليه السلام مع بني العبّاس في ولاء مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله توفّي وليس له وارث، فأفحمهم الامام عليه السلام في الاحتجاج، وحكم له هشام بن عبد الملك بالولاء، فخرج الإمام عليه السلام وهو يردّد هذا البيت، لأنّ داود كان قد أغلظ له في الكلام وتعسّف في المقال.

١. في الوافي والبحار، ج ٢٢: «إنّ».

٢. هكذا في أكثر النسخ. وفي «بن، جت»: «نفيلة». وفي «بف» والمطبوع: «نثيلة».

٣. في «بح»: «وعبيد الله». وفي «بن»: «ولعبد الله».

٤. في الوافي: «فأولدها فلاناً؛ يعني به العبّاس، وكأنّه كان مأذوناً من قبل ورود الشريعة المطهّرة، فلا تثريب على عبد المطّلب في ذلك، وهذا لاينافي دعوى عبوديّة العبّاس من الزبير؛ لأنّه حديث آخر، على أنّ من الفقهاء من كان يلحق ولد الأمة إلى أمّه في الملك».

وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «قوله: لأنّه حديث آخر، تكلّف عجيب، وهذا شيء صوّبه الصادق عليه السلام واعتمد عليه في دعواه، وإخراج بعض الأولاد من الإرث غير جائز إلّا أن يكون ولد زنى، وهذا هو الذي يريد أحمد بن هلال؛ للقدح في العبّاس ولا يبالي بنسبة الزنى إلى عبد المطّلب ـ نعوذ بالله ـ وغرضه الطعن في خلفاء بني العبّاس بأيّ وجه حصل، لا لحبّ عليّ عليه السلام والإسلام، بل لبغض العرب ودولتهم؛ لكونه شعوبيّاً، وما ذكره المصنّف من تصحيح فعل عبد المطّلب صحيح البتّة، ويوجب كون نسب العبّاس كسائر

عَبْدٌ لَنَا، فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ، قَالَ: فَقَالَ[١]: قَدْ أَجَبْتُكَ عَلىٰ خَلَّةٍ[٢] عَلىٰ أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ ابْنُكَ هٰذَا فِي مَجْلِسٍ، وَلَا يَضْرِبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَاباً، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ، فَهُوَ[٣] هٰذَا الْكِتَابُ».[٤]

١٥١٨٨/ ٣٧٣. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ بِجَادٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ○ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[٥] فَقَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِعَلِيٍّ ﷺ[٦]: هُمْ شِيعَتُكَ، فَسَلِمَ وُلْدُكَ مِنْهُمْ أَنْ يَقْتُلُوهُمْ».[٧]

١٥١٨٩/ ٣٧٤. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ: ٨/ ٢٦١

» بنيه من النكاح المشروع، ويستوي حكم العبّاس وسائر البنين في النسب الصحيح، فلا يكون بينه وبينهم فرق أصلاً، وقد كانوا في الجاهليّة يتّخذون السرايا ويولدونهنّ ولم يكونوا خارجين من النسب، وهذا معلوم من تواريخهم ولم يكن الأولاد أرقّاء. وبالجملة الكلام في عدم جواز اعتماد الصادق ﷺ في عهد الإسلام على حكم التزموا به في الجاهليّة ولم يقرّره الإسلام، وهو إخراج من ثبت نسبه صحيحاً من الميراث إلّا أن يقال: اعتماده ﷺ واقعاً على تقديم ابن العمّ على العمّ وتمسّكه بالصحيفة ظاهري، وهذا كلّه تكلّف، وغرض واضع الحديث القدح في النسب، كما ذكر أوّلاً، والله العالم».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: فأولدها فلاناً؛ يعني العبّاس... قوله ﷺ: فأخذها عبد المطّلب، الظاهر أنّه كان أخذها برضا مولاتها وكان نزاع الزبير معه على سبيل الجهل؛ لأنّ جلالة عبد المطّلب تمنع أن ينسب إليه غير ذلك. قوله: فتحمّل عليه، أي عبد المطّلب على الزبير».

١. في «م» والوافي والبحار، ج ٢٢: + «له».

٢. الخَلّة: الخصلة وزناً ومعنى، والجمع: خِلالٌ. والخَلّة أيضاً: الصداقة. المصباح المنير، ص ١٨٠ (خلل).

٣. في «ن»: «وهو».

٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٠٥، ح ٢٥٤٨٤؛ البحار، ج ٢٢، ص ٢٦٨، ح ١٣؛ و ج ٣١، ص ١٠٢؛ و ج ٤٧، ص ٣٨٦، ح ١٠٩.

٥. الواقعة (٥٦): ٩٠ و ٩١.

٦. في «بح»: + «يا عليّ».

٧. الوافي، ج ٣، ص ٩٠٤، ح ١٥٧٥.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ﷣، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﷣: كُنْتُ أُبَايِعُ[١] لِرَسُولِ[٢] اللّٰهِﷺ عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْبَسْطِ وَالْكُرْهِ[٣] إِلىٰ أَنْ كَثُرَ الْإِسْلَامُ وَكَثُفَ[٤]» قَالَ: «وَأَخَذَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ﷣ أَنْ يَمْنَعُوا مُحَمَّداً وَذُرِّيَّتَهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَذَرَارِيَّهُمْ، فَأَخَذْتُهَا[٥] عَلَيْهِمْ[٦]؛ نَجَا مَنْ نَجَا، وَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ».[٧]

١٥١٩٠ / ٣٧٥ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ﷣، قَالَ: «إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْيَمَنِ وَادِياً يُقَالُ لَهُ: وَادِي بَرَهُوتَ، وَلَايُجَاوِزُ[٨] ذٰلِكَ الْوَادِيَ إِلَّا الْحَيَّاتُ السُّودُ[٩]، وَالْبُومُ مِنَ الطَّيْرِ[١٠]، فِي ذٰلِكَ الْوَادِي بِئْرٌ يُقَالُ لَهَا[١١]: بَلَهُوتُ، يُغْدىٰ وَيُرَاحُ إِلَيْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِكِينَ، يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ الصَّدِيدِ[١٢]،

---

١. في «ن»: «أنا مع» بدل «أبايع». ٢. في «ن، جت، جد»: «رسول».

٣. في شرح المازندراني: «أي بالمتابعة على حال العسر في المعيشة واليسر فيها، وفي حال السرور والحزن، من بسطت فلاناً، إذا سررته؛ أو في حال سعة البلاء وضيقها، من بسط المكان القوم، إذا وسعهم؛ أو في حال عدم الحاجة إلى المحاربة وحال الحاجة إليها. والكره ـ بالضمّ والفتح ـ: المشقّة، أو بالضمّ: ما أكرهت نفسك عليه، وبالفتح: ما أكرهك غيرك عليه». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٩٠ (بسط)؛ وج ٢، ص ١٦٤٤ (كره).

٤. «كثف» أي كثرت جماعته؛ من الكَثْف والكثافة بمعنى الجماعة والكثرة، وفعله من باب كرم. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٢٩ (كثف).

٥. في «ل»: «فأخذته ما» بدل «فأخذتها». وفي شرح المازندراني عن بعض النسخ: «فأخذ بها».

٦. وفي المرآة: «قوله﷣: وأخذ عليهم عليّ﷣، أي على الشيعة عند بيعتهم له، فقوله: فأخذتها عليهم، كلام الصادق﷣، أي أنا أيضاً أخذت على شيعتي هذا العهد. ولعلّه كان في الأصل: قال: خذ عليهم أن يمنعوا، فصحّف إلى ماترى، فقوله: فأخذتها، من كلام أمير المؤمنين﷣».

٧. الوافي، ج ٣، ص ٩٤٤، ح ١٦٤٠.

٨. في «د، ن، بح» والبحار، ج ٦ و ١٧: «ولا يجاور». وفي «جد»: «ولاتجاوز». وفي الوافي: «لا يجاوز» بدون الواو.

٩. في حاشية «جت»: + «والأقارب».

١٠. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي «جت» والمطبوع: «من الطيور».

١١. في «بف، جد»: «له».

١٢. في حاشية «جت»: «صديد». والصديد: الدم والقيح الذي يسيل من الجسد، أو هو الحميم إذا أغلي حتّى خثر،

خَلْفَ ذٰلِكَ الْوَادِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمْ: الذَّرِيحُ[١]، لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللّٰهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ مُحَمَّداً ﷺ صَاحَ عِجْلٌ لَهُمْ فِيهِمْ[٢]، وَضَرَبَ[٣] بِذَنَبِهِ[٤]، فَنَادىٰ فِيهِمْ: يَا آلَ الذَّرِيحِ[٥] ـ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ ـ أَتىٰ رَجُلٌ بِتِهَامَةَ[٦] يَدْعُو إِلىٰ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ. قَالُوا: لِأَمْرٍ مَا أَنْطَقَ اللّٰهُ هٰذَا الْعِجْلَ؟

قَالَ: «فَنَادىٰ فِيهِمْ ثَانِيَةً، فَعَزَمُوا عَلىٰ أَنْ يَبْنُوا سَفِينَةً، فَبَنَوْهَا وَنَزَلَ فِيهَا سَبْعَةٌ مِنْهُمْ، وَحَمَلُوا مِنَ الزَّادِ مَا قَذَفَ اللّٰهُ فِي قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ رَفَعُوا شِرَاعَهَا[٧]، وَسَيَّبُوهَا[٨] فِي الْبَحْرِ، فَمَا زَالَتْ تَسِيرُ بِهِمْ حَتّىٰ رَمَتْ[٩] بِهِمْ بِجُدَّةَ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: أَنْتُمْ أَهْلُ[١٠] الذَّرِيحِ[١١]، نَادىٰ فِيكُمُ الْعِجْلُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالُوا: اعْرِضْ عَلَيْنَا

= أي غلظ. وقال العلّامة المجلسي: «قوله ﷺ: من ماء الصديد، أي من صديد أهل النار، وهو ماء الجرح الرقيق، أو ماء تلك البئر الشبيه بالصديد، والأوّل أظهر». راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٥؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٢٤٦ (صدد).

١. في «ع، ل، بف» وحاشية «جت» والوافي: «الدريح». والذريح: أبو حيّ. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٣١ (ذرح).

٢. في «بح»: «فيه».

٣. في «م»: «فضرب».

٤. في شرح المازندراني: «يمكن أن يراد بالضرب معناه الظاهري، وأن يراد به الإشارة إلى تهامة، وأن يراد به المشي إليها ليريهم سمتها، يقال: ضرب فلان بذنبه، إذا أسرع الذهاب في الأرض، كما صرّح به في النهاية». راجع: النهاية، ج ٣، ص ٧٩ (ضرب).

٥. في «ل، بف» وحاشية «جت»: «الدريج». وفي «د»: «الذريج». وفي الوافي: «دريح».

٦. في «م»: «تهامة». وقال الفيّومي: «هي أرض أوّلها ذات عرق من قبل نجد إلى مكّة وما وراءها بمرحلتين، أو أكثر، ثمّ تتّصل، ويقال: إنّ تهامة تتّصل بأرض اليمن، وإنّ مكّة من تهامة اليمن». وقال الفيروزآبادي: «تِهامة، بالكسر: مكّة، شرّفها الله تعالى، وأرض معروف، لابلد». المصباح المنير، ص ٧٧؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٢٩ (تهم).

٧. في «د، بح، بن، جت» والبحار، ج ١٧ و ٦٠: «شراعاً». وشراع السفينة: ما يرفع فوقها من ثوب، لتدخل فيه الريح، فتجريها. النهاية، ج ٢، ص ٤٢١ (شرع).

٨. تسييب السفينة: إطلاقها وإرسالها، من تسييب الدابّة، وهو إرسالها وتركها تذهب وتجيء كيف شاءت، وتسيب وتجري حيث شاءت؛ من السَّيب بمعنى الجري. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٥٠؛ النهاية، ج ٢، ص ٤٣١ (سيب).

٩. في «د»: «رميت».

١٠. في «بح»: «آل».

١١. في «ع، ل، بف» وحاشية «جت» والوافي: «الدريج». وفي «د»: «الذريج».

٢٦٢/٨ يَا رَسُولَ اللّٰهِ الدِّينَ وَالْكِتَابَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الدِّينَ وَالْكِتَابَ وَالسُّنَنَ وَالْفَرَائِضَ وَالشَّرَائِعَ كَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَوَلّٰى عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَيَّرَهُ مَعَهُمْ، فَمَا بَيْنَهُمُ اخْتِلَافٌ حَتَّى السَّاعَةِ».[1]

١٥١٩١ / ٣٧٦. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ حَدِيدٍ[2]:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ؈، قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ[3] أَصْبَحَ فَقَعَدَ فَحَدَّثَهُمْ بِذٰلِكَ، فَقَالُوا لَهُ: صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ».

قَالَ: «فَوَصَفَ[4] لَهُمْ، وَإِنَّمَا دَخَلَهُ لَيْلاً فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ النَّعْتُ، فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ؈، فَقَالَ: انْظُرْ هَاهُنَا، فَنَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ، فَوَصَفَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَعَتَ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ عِيرٍ[5] لَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّامِ، ثُمَّ قَالَ: هٰذِهِ[6] عِيرُ بَنِي فُلَانٍ تَقْدَمُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، يَتَقَدَّمُهَا[7] جَمَلٌ أَوْرَقُ[8] أَوْ أَحْمَرُ[9]».

قَالَ: «وَبَعَثَ[10] قُرَيْشٌ رَجُلاً عَلىٰ فَرَسٍ لِيَرُدَّهَا» قَالَ: «وَبَلَغَ مَعَ طُلُوعِ[11] الشَّمْسِ،

---

١. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٦١، ح ٢٥٤٥٨؛ البحار، ج ١٧، ص ٣٩٣، ح ٤؛ و ج ٦٠، ص ٢٣٩، ح ٧٩؛ وفيه، ج ٦، ص ٢٩١، ح ١٥، إلى قوله: «ويستقون من ماء الصديد».

٢. في البحار: - «عن حديد».

٣. في «ن»: «عليه السلام». وفي «بح»: + «إلى السماء».

٤. في «بف» والوافي: «فوصفه».

٥. العِيرُ: الإبل بأحمالها، فِعْلٌ من عار يعير، إذا سار، أو هي قافلة الحمير، فكثرت حتّى سمّيت بها كلّ قافلة، كأنّها جمع عَيْر، وكان قياسها أن تكون فُعْلاً، بالضمّ، كسُقْف في سَقْف إلّا أنّه حوفظ على الياء بالكسرة، نحو عِين. النهاية، ج ٣، ص ٣٢٩ (عير).

٦. في «بف» والوافي: «هذا».

٧. في «بف»: «فقدّمها».

٨. في حاشية «د»: «أزرق». وقال الجوهري: الأورق من الإبل: الذي في لونه بياض إلى سواد، وهو أطيب الإبل لحماً، وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره». الصحاح، ج ٤، ص ١٥٦٥ (ورق).

٩. في شرح المازندراني: «الترديد من الراوي».

١٠. في الوافي والبحار: «وبعثت».

١١. في «بف»: «مطلع».

قَالَ قُرْطَةُ بْنُ عَبْدِ[1] عَمْرٍو: يَا لَهْفاً[2] أَلَّا أَكُونَ لَكَ جَذَعاً[3] حِينَ تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَرَجَعْتَ مِنْ لَيْلَتِكَ».[4]

٣٧٧/١٥١٩٢ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ: اسْكُنْ فَإِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا، وَقَدْ أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ[5] وَهُوَ لَا يَسْكُنُ، فَلَمَّا رَأىٰ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله حَالَهُ قَالَ لَهُ[6]: تُرِيدُ[7] أَنْ أُرِيَكَ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ، فَأُرِيَكَ[8] جَعْفَراً وَأَصْحَابَهُ فِي الْبَحْرِ يَغُوصُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَسَحَ رَسُولُ ٨/٢٦٣
اللّٰهِ صلى الله عليه وآله بِيَدِهِ عَلىٰ وَجْهِهِ، فَنَظَرَ إِلَى الْأَنْصَارِ يَتَحَدَّثُونَ، وَنَظَرَ إِلىٰ جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ فِي الْبَحْرِ يَغُوصُونَ، فَأَضْمَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنَّهُ سَاحِرٌ».[9]

---

١. في «بح، بف»: - «عبد».

٢. في «بف، جد» والوافي: + «من». و«يا لهفاً»: كلمة يتحسّر بها على مافات، واللهف: التحسّر والحزن. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٤٢٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٣٧ (لهف).

٣. في «م» وشرح المازندراني والوافي: «جدعاً» بالدال المهملة. و«جذعاً» أي شابّاً، وأصل الجَذَع من أسنان الدوابّ، وهو ماكان منها شابّاً فتيّاً، ويختلف تقديره. قال العلّامة المجلسي: «أقول: يحتمل أن يكون كلامه - لعنه الله - جارياً على سبيل الاستهزاء، ويكون مراده: ليتني كنت شابّاً قويّاً على نصرتك حين ظهر لي أنّك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك. ويحتمل أن يكون مراده: يا لهفاً على أن كبرت وضعفت ولا أقدر على إضرارك حين سمعتك تقول هذا». وقوله: «ألّا أكون» أي لأنّ، أو على أنّ، وحذف الجارّ مع «أنّ» قياس، قاله العلّامة المازندراني. راجع: النهاية، ج ١، ص ٢٥٠ (جذع)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٤٥؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٥٣.

٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٦٢، ح ٢٥٤٥٩؛ البحار، ج ١٨، ص ٣٠٩، ح ١٨.

٥. «الرعدة»: اسم من الارتعاد، وهو الاضطراب. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٧٥ (رعد).

٦. في «بن»: - «له».

٧. في «جت»: «أتريد».

٨. في «بح، بف، بن، جد» وحاشية «جت» والوافي: «وأريك».

٩. الوافي، ج ٢، ص ٢٠٨، ح ٦٧٢؛ البحار، ج ١٩، ص ٨٨، ح ٤٠.

١٥١٩٣ / ٣٧٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ لِمَنْ أَخَذَهُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، فَخَرَجَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ[١] فِيمَنْ يَطْلُبُ، فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ[٢] رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: اللّٰهُمَّ اكْفِنِي شَرَّ سُرَاقَةَ بِمَا شِئْتَ، فَسَاخَتْ[٣] قَوَائِمُ فَرَسِهِ، فَثَنىٰ رِجْلَهُ، ثُمَّ اشْتَدَّ[٤]، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَصَابَ قَوَائِمَ فَرَسِي إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِبَلِكَ، فَادْعُ اللّٰهَ[٥] أَنْ يُطْلِقَ لِي فَرَسِي، فَلَعَمْرِي إِنْ لَمْ يُصِبْكُمْ[٦] مِنِّي خَيْرٌ[٧]، لَمْ يُصِبْكُمْ مِنِّي شَرٌّ، فَدَعَا رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، فَأَطْلَقَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَرَسَهُ، فَعَادَ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله حَتّىٰ فَعَلَ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذٰلِكَ يَدْعُو رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، فَتَأْخُذُ الْأَرْضُ قَوَائِمَ فَرَسِهِ، فَلَمَّا أَطْلَقَهُ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هٰذِهِ إِبِلِي بَيْنَ يَدَيْكَ، فِيهَا غُلَامِي، فَإِنِ[٨] احْتَجْتَ إِلىٰ ظَهْرٍ أَوْ لَبَنٍ[٩] فَخُذْ مِنْهُ[١٠]، وَهٰذَا سَهْمٌ مِنْ[١١] كِنَانَتِي عَلَامَةً، وَأَنَا أَرْجِعُ فَأَرُدُّ عَنْكَ الطَّلَبَ، فَقَالَ[١٢]: لَا حَاجَةَ لَنَا[١٣] فِيمَا عِنْدَكَ».[١٤]

---

١. في «ع، ل، بف، بن، جد» وحاشية «م» والوافي: «جشعم». وفي «د، م»: «خثعم». وسراقة هذا، هو سراقة بن مالك بن جعشم الكناني. راجع: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٢، ص ١٤٨، الرقم ٩٢١؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٢، ص ٤١٢، الرقم ١٩٥٥.

٢. في الوافي: + «له».

٣. قال ابن الأثير: «في حديث سُراقة والهجرة: فساخت يد فرسي، أي غاصت في الأرض». النهاية، ج ٢، ص ٤١٦ (سوخ).

٤. في الوافي: «ثنى رجله، كسعى: عطف وردّ بعضه على بعض وهو هنا كناية عن النزول عن الفرس. واشتدّ: عدا، من الشدّ بمعنى العدو». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٦٤ (ثني)؛ و ج ١، ص ٤٢٥ (شدد).

٥. في «بن»: + «لي».

٦. في حاشية «د» والوافي: «لم يصبك» في الموضعين.

٧. في البحار: «خير منّي» بدل «منّي خير».

٨. في «ل، بن، جد» وحاشية «بح» والوافي: «وإن». وفي «ن»: «إن».

٩. في «بف»: «ولبن».

١٠. في حاشية «م»: «فخذه».

١١. في «جت»: - «من».

١٢. في الوافي: + «رسول الله صلى الله عليه وآله».

١٣. في البحار: «لي».

١٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٨٠، ح ٢٥٤٧٢؛ البحار، ج ١٩، ص ٨٨، ح ٤١.

١٥١٩٤/٣٧٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «لَا تَرَوْنَ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ حَتّىٰ تَكُونُوا كَالْمِعْزَى[1] الْمَوَاتِ[2] الَّتِي لَا يُبَالِي الْخَابِسُ[3] أَيْنَ[4] يَضَعُ يَدَهُ فِيهَا[5]، لَيْسَ لَكُمْ شَرَفٌ[6] تَرْقَوْنَهُ، وَلَا سِنَادٌ[7] تُسْنِدُونَ إِلَيْهِ أَمْرَكُمْ[8]».[9]

١٥١٩٥ / ٣٨٠ . وَعَنْهُ[10]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ مِثْلَهُ.

قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ: مَا الْمَوَاتُ مِنَ الْمَعْزِ؟ ٨ / ٢٦٤

---

١. المعزى والمعز: خلاف الضأن من الشاة. لسان العرب، ج ٥، ص ٤١٠ (معز).

٢. «المَوات»، كسَحاب: هو ما لا روح فيه، هكذا قرأه وترجمه العلّامة الفيض في الوافي والعلّامة المجلسي، وأمّا المُوات، كغراب فهو الموت مطلقاً، أو هو مخصوص بالموت يقع في الماشية، وهو الظاهر من كلام العلّامة المازندراني. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٥٩؛ تاج العروس، ج ٣، ص ١٣٩ (موت).

٣. في «د، ن، بن، جد»: «الخاسر». وفي «ل، م» وحاشية «د»: «الجاس». وفي حاشية «د، ن، بن»: «الخائن». وفي شرح المازندراني: «الحابس». والخابس: الآخذ ظلماً. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٤٢ (خبس).

٤. في «د، ن، بح، جت، جد»: «أن».

٥. في الوافي والبحار: «منها».

٦. الشرف: العلوّ، والمكان العالي. الصحاح، ج ٤، ص ١٣٧٩ (شرف).

٧. السِناد: الناقة القويّة، الشديدة الخَلْق، قال العلّامة المازندراني: «لعلّ المراد به الأمير العادل القويّ على دفع الأعداء، وهذامن أعظم أسباب ضعفهم ونزول البلاء والنكال من الأعداء إليهم». راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٢٣ (سند).

٨. في الوافي: «وكأنّ المعنى: لا ترون ـ معاشر الشيعة ـ ما تنتظرونه من ظهور القائم عليه السلام حتّى ينتهي حالكم إلى أن تصيروا كالمعزى المتساوي أعضاؤها في الضعف والهزال، لا يبالي آخذها أين يضع يده منها؛ لعدم نفورها عنه ولا امتناعها عليه؛ لضعفها وفقد الحامي لها، وذلك لذهاب أكابركم بحيث لايبقى لكم حصن وملجأ، لا مكان عال ترقونه، تمتنعون به من عدوّكم، ولا عظيم من رؤسائكم تسندون إليه أمركم فيحميكم من عدوّكم. وللمزيد راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٤٧؛ مرآة العقول، ج ٢٥٦ و ٢٥٧.

٩. الوافي، ج ٢، ص ٤٧٢، ح ٩٨١؛ البحار، ج ٥٢، ص ٢٦٤، ح ١٥٠.

١٠. الضمير راجع إلى أحمد بن محمّد المذكور في السند السابق.

قَالَ: الَّتِي قَدِ اسْتَوَتْ لَا يَفْضُلُ بَعْضُهَا[١] عَلىٰ بَعْضٍ[٢].[٣]

١٥١٩٦ / ٣٨١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَانْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ، فَوَ اللّٰهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْغَنَمُ فِيهَا الرَّاعِي، فَإِذَا وَجَدَ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِي هُوَ فِيهَا يُخْرِجُهُ، وَيَجِيءُ بِذٰلِكَ الرَّجُلِ[٤] الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ[٥] مِنَ[٦] الَّذِي كَانَ فِيهَا، وَاللّٰهِ لَوْ كَانَتْ[٧] لِأَحَدِكُمْ نَفْسَانِ يُقَاتِلُ[٨] بِوَاحِدَةٍ يُجَرِّبُ[٩] بِهَا، ثُمَّ كَانَتِ الْأُخْرىٰ بَاقِيَةً، فَعَمِلَ[١٠] عَلىٰ مَا قَدِ اسْتَبَانَ لَهَا[١١]، وَلٰكِنْ لَهُ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ إِذَا ذَهَبَتْ فَقَدْ وَاللّٰهِ ذَهَبَتِ التَّوْبَةُ[١٢]، فَأَنْتُمْ[١٣] أَحَقُّ أَنْ تَخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ، إِنْ أَتَاكُمْ آتٍ مِنَّا[١٤]، فَانْظُرُوا عَلىٰ أَيِّ شَيْءٍ تَخْرُجُونَ، وَلَا تَقُولُوا: خَرَجَ زَيْدٌ؛ فَإِنَّ زَيْداً كَانَ عَالِماً وَكَانَ

---

١. في «بف»: «بعضاً».

٢. في شرح المازندراني: «قوله: التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض، أي استوت في الضعف والهزال حتّى بلغت إلى حدّ لا يلتفت إليها أحد؛ لغاية الاحتقار، كالميتة».
وفي المرآة: «المعروف في كتب اللغة أنّ الموات، كسَحاب: ما لا روح فيه، ولعلّ الراوي بيّن حاصل المعنى، أي التشبيه بالميّت إنّما هو في أنّه لا يتحرّك ولا يتأثّر إذا وضعت يدك على أيّ جزء منه، ويحتمل على تفسيره أن يكون التشبيه لمجموع الشيعة بقطيع معز ضعفاء، أو بمعز ميّت، فالمراد أن يكون كلّهم متساوين في الضعف والعجز فيكون قوله ﷺ: «ليس لكم شرف» كالتفسير لوجه التشبيه، فلا تغفل».

٣. الوافي، ج ٢، ص ٤٧٢، ح ٩٨١؛ البحار، ج ٥٢، ص ٢٦٥.

٤. في «م، ن» والبحار: - «الرجل».

٥. في «بف»: «لغنمه».

٦. في «بح»: + «هو».

٧. في «د»: «كان».

٨. في «ن»: «فيقاتل». وفي «بف» والوافي: «فقاتل».

٩. في الوافي: «فجرّب».

١٠. في «م، بن» والوسائل: «تعمل». وفي حاشية «د»: «يعمل». وفي «ن» وحاشية «م»: + «بها».

١١. في «جت»: «بها».

١٢. في الوافي: «النوبة».

١٣. في «ل، بن، جت»: «وأنتم».

١٤. في المرآة: «أي خرج أحد من الهاشمين أو العلويين».

صَدُوقاً، وَلَمْ يَدْعُكُمْ إِلىٰ نَفْسِهِ، إِنَّمَا[١] دَعَاكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَوْ ظَهَرَ[٢] لَوَفىٰ بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلىٰ سُلْطَانٍ مُجْتَمِعٍ لِيَنْقُضَهُ، فَالْخَارِجُ مِنَّا الْيَوْمَ إِلىٰ أَيِّ شَيْءٍ يَدْعُوكُمْ؟ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَنَحْنُ نُشْهِدُكُمْ أَنَّا لَسْنَا نَرْضىٰ بِهِ[٣]، وَهُوَ يَعْصِينَا الْيَوْمَ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَهُوَ[٤] إِذَا كَانَتِ الرَّايَاتُ وَالْأَلْوِيَةُ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَسْمَعَ مِنَّا[٥] إِلَّا مَعَ[٦] مَنِ اجْتَمَعَتْ بَنُو فَاطِمَةَ مَعَهُ، فَوَ اللّٰهِ مَا صَاحِبُكُمْ إِلَّا مَنِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ إِذَا كَانَ رَجَبٌ[٧]، فَأَقْبِلُوا عَلَى اسْمِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَتَأَخَّرُوا إِلىٰ شَعْبَانَ فَلَا ضَيْرَ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَصُومُوا فِي أَهَالِيكُمْ فَلَعَلَّ ذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوىٰ لَكُمْ، وَكَفَاكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ[٨] عَلَامَةً».[٩]

١٥١٩٧ / ٣٨٢ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ رِبْعِيٍّ:

رَفَعَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ، قَالَ: «وَاللّٰهِ لَا يَخْرُجُ وَاحِدٌ مِنَّا قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ إِلَّا كَانَ مَثَلُهُ مَثَلَ[١٠] فَرْخٍ طَارَ مِنْ وَكْرِهِ[١١] قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ[١٢] جَنَاحَاهُ، فَأَخَذَهُ

---

١. في الوسائل: «وإنّما».

٢. في الوافي: + «في ظفر».

٣. في الوافي: «لا نرضى به».

٤. في «بف» والوافي: «فهو».

٥. في الوافي وشرح المازندراني عن بعض النسخ: + «لا تخرج».

٦. في «بن، جت» وشرح المازندراني والمرآة: - «مع».

٧. في شرح المازندراني: «لم يرد أنّ ظهوره ﷺ في رجب، بل أراد أنّ فيه بعض علامات ظهوره، كخروج السفياني ونحوه من الأمور الدالّة على قرب ظهوره، ومن ثمّ قيل: عش رجباً ترى عجباً». وفي الوافي: «أشار بمن اجتمعت عليه بنو فاطمة إلى القائم ﷺ، وبالأشهر الثلاثة إلى أوان ظهوره». وقيل غير ذلك. راجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٥٨ و ٢٥٩.

٨. في الوافي: «السفياني رجل من نسل أبي سفيان، يخرج قبل خروج القائم ﷺ بالباطل».

٩. الوافي، ج ٢، ص ٢٢٢، ح ٦٨٥؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٥٠، ح ١٩٩٦٤؛ البحار، ٥٢، ص ٣٠١، ح ٦٧.

١٠. في «د، ل، بن» والوسائل: «كمثل».

١١. الوَكْرُ: عُشّ الطائر، وهو موضعه الذي يبيض فيه. لسان العرب، ج ٥، ص ٢٩٢ (وكر).

١٢. في «ل»: «أن تستوي».

الصِّبْيَانُ، فَعَبِثُوا[١] بِهِ».[٢]

١٥١٩٨/٣٨٣ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ:

٨/ ٢٦٥ قَالَ[٣] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «يَا سَدِيرُ، الْزَمْ بَيْتَكَ، وَكُنْ حِلْساً[٤] مِنْ أَحْلَاسِهِ، وَاسْكُنْ مَا سَكَنَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ قَدْ خَرَجَ، فَارْحَلْ إِلَيْنَا وَلَوْ عَلىٰ رِجْلِكَ».[٥]

١٥١٩٩/٣٨٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ كَامِلِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، فَقَالَ لِي[٦]: «مَا لِي أَرَاكَ سَاهِمَ الْوَجْهِ[٧]؟».

فَقُلْتُ: إِنَّ بِي حُمَّى الرِّبْعِ[٨].

فَقَالَ[٩]: «مَا[١٠] يَمْنَعُكَ مِنَ الْمُبَارَكِ الطَّيِّبِ؟ اسْحَقِ السُّكَّرَ، ثُمَّ امْخُضْهُ[١١] بِالْمَاءِ،

---

١. في الوافي: «فيعبثوا».

٢. الغيبة للنعماني، ص ١٩٩، ح ١٤، بسند آخر عن أبي جعفر ﷺ، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ٢٣٨، ح ٧٠٧؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٥١، ح ١٩٩٦٥؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٠٢، ح ٦٨.

٣. في «جت» والوافي: + «لي».

٤. الحِلْس: ما يبسط تحت الحُرّ ـ أي الأطيب والفاخر ـ من الثياب، والحِلْس أيضاً: هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، والتشبيه للّزوم والدوام، والمعنى الزم بيتك ولا تبرح. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ٩١٩؛ النهاية، ج ١، ص ٤٢٣ (حلس).

٥. الوافي، ج ٢، ص ٤٥١، ح ٩٦٦؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٥١، ح ١٩٩٦٦؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٠٣، ح ٦٩.

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: - «لي».

٧. «ساهم الوجه» أي متغيّره، يقال: سهم لونه يسهم، إذا تغيّر عن حاله لعارض. النهاية، ج ٢، ص ٤٢٩ (سهم).

٨. «حمّى الربع»: هي أن تأخذ يوماً وتدع يومين، ثمّ تجيء في اليوم الرابع. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٦٥ (ربع).

٩. في «د، م، ن، بح، جت»: «قال».

١٠. هكذا في «ع، ل، بف، بن، جد» وحاشية «د» والوافي والوسائل والبحار. وفي «د، م، ن، بح، جت»: «فما». وفي المطبوع: «ماذا».

١١. المَـخْض: التحريك السريع، أو الشديد. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٠٧؛ القاموس المحيط، ج ١، «

وَاشْرَبْهُ عَلَى الرِّيقِ[١] وَعِنْدَ الْمَسَاءِ».

قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَمَا عَادَتْ إِلَيَّ.[٢]

١٥٢٠٠ / ٣٨٥ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ:

شَكَوْتُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام الْوَجَعَ.

فَقَالَ[٣]: «إِذَا أَوَيْتَ[٤] إِلىٰ فِرَاشِكَ، فَكُلْ سُكَّرَتَيْنِ[٥]».

قَالَ: فَفَعَلْتُ[٦] فَبَرَأْتُ، وَأَخْبَرْتُ[٧] بِهِ[٨] بَعْضَ الْمُتَطَبِّبِينَ ـ وَكَانَ أَفْرَهَ[٩] أَهْلِ بِلَادِنَا ـ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ عَرَفَ[١٠] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام هٰذَا؟ هٰذَا[١١] مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِنَا، أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ كُتُبٍ يَنْبَغِي[١٢] أَنْ يَكُونَ أَصَابَهُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ.[١٣]

١٥٢٠١/٣٨٦ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْخُزَاعِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

↤ ص ٨٨٣ (مخض).

١. «الريق»: ماء الفم غدوة قبل الأكل. لسان العرب، ج ١٠، ص ١٣٥ (ريق).

٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٨، ح ٢٥٦٥٥؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ١٠٣، ح ٣١٣٢٧؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٠٣، ح ٣٣.

٣. في الكافي، ح ١١٩١٢: + «لي».

٤. في «ل، بح، جد»: «آويت».

٥. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٥٠: «فكل سكّرتين، قيل: دو حب نبات». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: فكل سكّرتين، يدلّ على أنّه كان لمعموله في ذلك الزمان مقدار صغير معلوم».

٦. في الكافي، ح ١١٩١٢ والبحار، ج ٤٧: + «ذلك».

٧. في «ن»: «فأخبرت».

٨. في الكافي، ح ١١٩١٢ والبحار، ج ٤٧: «فخبّرت». وفي الوسائل: «وخبّرت» بدل «وأخبرت به».

٩. الأفره: بيّن الفراهة، وهي الحذاقة. وهو الفاره، أي الحاذق بالشيء. راجع: المصباح المنير، ص ٤٧١ (فره).

١٠. في الوسائل: «علم».

١١. في الوسائل: + «والله».

١٢. في الوسائل والبحار، ج ٤٧ والكافي، ح ١١٩١٢: «فينبغي».

١٣. الكافي، كتاب الأطعمة، باب السكّر، ح ١١٩١٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٨، ح ٢٥٦٥٦؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ١٠٤، ح ٣١٣٣٢؛ البحار، ج ٤٧، ص ٤١، ح ٥٢؛ و ج ٦٦، ص ٣٠٠، ح ١٣.

الْحَسَنِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ يُونُسَ[١]، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ لِرَجُلٍ: «بِأَيِّ شَيْءٍ تُعَالِجُونَ مَحْمُومَكُمْ[٢] إِذَا حُمَّ[٣]؟».

قَالَ: أَصْلَحَكَ اللّٰهُ، بِهٰذِهِ الْأَدْوِيَةِ الْمُرَّةِ: بَسْفَايَجِ[٤]، وَالْغَافِثِ[٥]، وَ مَا أَشْبَهَهُ.

فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللّٰهِ، الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُبْرِئَ بِالْمُرِّ يَقْدِرُ أَنْ يُبْرِئَ بِالْحُلْوِ».

---

١. تقدّم في الكافي، ح ١٢٧٠٩ و ١٢٧٥٠، رواية الحسين بن الحسن بن عاصم عن أبيه. وورد في المحاسن، ص ٥٠٠، ح ٦٢٣ رواية الحسين بن الحسن بن عاصم عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ. فلا يبعد وقوع التحريف في العنوانين، وأنّ الصواب فيهما «الحسين بن الحسن بن عاصم، عن يونس».

٢. في البحار: «محموميكم». ٣. في البحار: - «إذا حمّ».

٤. في الوسائل: «المرار السفائج» بدل «المرّة بسفايج».

وبَسْفايَج: عروق في داخلها شيء، كالفُستُق عُفُوصةً وحلاوةً، نافع للماليخوليا والجذام، هذا في اللغة، وقال ابن سينا: «بسفايج: عود دقيق أغبر، ذو عقد إلى السواد والحمرة اليسيرة، أو إلى الخضرة، ذو شعب كالدودة الكثيرة الأرجل، وفي مذاقه حلاوة مع قبض، قال بعضهم: إنّه ينبت على شجرة في الغياض، وقيل: ينبت على الأحجار».

وقال العلّامة المازندراني: «قيل: في منهاج الأدوية: البسفايج: عود لونه يميل إلى السواد القليل مع الحمرة القليلة، وله طعم كطعم القرنفل، ولمّا يكسر فلون وسطه أخضر، كالفستق وبالفارسيّة: پسته، ولذا سمّي ببسفايج الفستقيّ، حارّ مسهل للسوداء». راجع: القانون، ج ١، ص ٢٧٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٨٤؛ تاج العروس، ج ٣، ص ٢٩٦ (بسفج)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٥٠.

٥. في «ع، ل، م، جد» وشرح المازندراني: «والغافت». وفي «د، بف»: «والقافث».

والمضبوط في كتب الطبّ: «غافت»، بالتاء المنقوطة المثنّاة من فوق، وهو - على ما قال ابن سينا - من الحشائش الشائكة، وله ورق كورق الشهدانج، أو ورق القنطافلون، وزهره كالنيلوفر، وهو المستعمل أو عصارته، حارّ في الأُولى، يابس في الثانية، لطيف قطاع جلاء بلا جذب ولا حرارة ظاهرة، وفيه قبض يسير وعفوصة، ومرارته شديدة كمرارة الصَبِر. وهكذا قرأه العلّامة المازندراني وعرّفه بما يقرب من التعريف المذكور، حيث قال: «الغافت: نبت يشبه ورقه بورق حبّة الخضراء؛ يعني شاهدانج، له قبوضة ومرارة كمرارة الصَبِر، لونه يميل بالسواد، يجاء به من نواحي الروم ومن جبال الفارس أيضاً، حارّ يابس، وقيل: معتدل لطيف». وهكذا قرأه أيضاً الشيخ الطريحي وجعله المعروف من النسخ، ثمّ قال: «وسمعنا من بعضهم أنّه الغافث، بالثاء المثلّثة، ولعلّه الصواب». راجع: الأغذية والأدوية، ص ٣٦٢؛ القانون، ج ١، ص ٤٦٨؛ تذكرة أولي الألباب، ج ١، ص ٣٨؛ مجمع البحرين، ج ٢، ص ٢١٢ (غفت).

ثُمَّ قَالَ: «إِذَا حُمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْخُذْ إِنَاءً نَظِيفاً[1]، فَيَجْعَلَ فِيهِ سُكَّرَةً وَ نِصْفاً، ثُمَّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَا حَضَرَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ يَضَعُهَا[2] تَحْتَ النُّجُومِ، وَيَجْعَلَ عَلَيْهَا حَدِيدَةً، فَإِذَا كَانَ فِي[3] الْغَدَاةِ[4] صَبَّ عَلَيْهَا[5] الْمَاءَ، وَمَرَسَهُ بِيَدِهِ[6]، ثُمَّ شَرِبَهُ، فَإِذَا كَانَتِ[7] اللَّيْلَةُ[8] الثَّانِيَةُ زَادَهُ[9] سُكَّرَةً أُخْرىٰ، فَصَارَتْ سُكَّرَتَيْنِ وَنِصْفاً، فَإِذَا كَانَتِ[10] اللَّيْلَةُ[11] الثَّالِثَةُ زَادَهُ سُكَّرَةً ٨/٢٦٦ أُخْرىٰ، فَصَارَتْ ثَلَاثَ سُكَّرَاتٍ وَنِصْفاً».[12]

١٥٢٠٢ / ٣٨٧ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ[13]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ هَارُونَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ لِي[14]: «كَتَمُوا[15] بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، فَنِعْمَ وَاللّٰهِ الْأَسْمَاءُ كَتَمُوهَا، كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ إِلىٰ[16] مَنْزِلِهِ، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ، يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ، فَتُوَلِّي قُرَيْشٌ فِرَاراً،

---

١. في الوسائل: - «نظيفاً».
٢. في «د»: «يضعه».
٣. في الوسائل: - «في».
٤. في «د، ع، م، ن، بف، بن، جد» والوافي: «بالغداة».
٥. في البحار: «عليه».
٦. في شرح المازندراني: «في كنز اللغة: مرس: به دست ماليدن ودرآب جنبانيدن چيزى رابه چنگال».
٧. في «د، ع، ل، م، بح، بف، جت» والوافي والوسائل: «كان».
٨. في «د، ع، ل، م، ن، بف»: «ليلة».
٩. في «ع» والوسائل: «زاد».
١٠. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جت» والوافي: «كان».
١١. في «د، ع، ل، م، ن»: «ليلة».
١٢. الكافي، كتاب الأطعمة، باب السكّر، ح ١١٩١٨، بسند آخر، مع اختلاف. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٩، ح ٢٥٦٥٧؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ١٠٣، ح ٣١٣٢٨؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٠٦، ح ٣٦.
١٣. في «بح، جت» ومرآة العقول: «عليّ بن الحسين بن عليّ». وقد تقدّم غير مرّة أنّ عليّاً في مشايخ أحمد بن محمّد الكوفي، هو عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال. لاحظ ما قدّمناه ذيل ح ٢٣٣٣ و ٢٤٣٩.
١٤. في «ع»: - «لي».
١٥. في مرآة العقول: «قوله ﷺ: كتموا، استفهام على التقريع والتوبيخ، أو إخبار، والمراد بكتمانها تركها في السور والقول بعدم جزئيّتها».
١٦. في «م، جت»: - «إلى».

فَأَنْزَلَ اللّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي ذٰلِكَ: ﴿وَإِذٰا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلىٰ أَدْبٰارِهِمْ نُفُوراً﴾[1]».[2]

١٥٢٠٣ / ٣٨٨ . عَنْهُ[3]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام[4]، قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام إِذَا ذَكَرَ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ: «بِأَبِي وَأُمِّي[5] وَقَوْمِي وَعَشِيرَتِي[6]، عَجَبٌ[7] لِلْعَرَبِ كَيْفَ لَا تَحْمِلُنَا عَلىٰ رُؤُوسِهَا وَاللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلىٰ شَفٰا حُفْرَةٍ مِنَ النّٰارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهٰا﴾[8]؟ فَبِرَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله[9] أُنْقِذُوا[10]».[11]

١٥٢٠٤ / ٣٨٩ . عَنْهُ[12]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ ←

---

١. الإسراء (١٧): ٤٦.

٢. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٢٠، ح ٦، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام؛ وفيه، ج ٢، ص ٢٩٥، ح ٨٦، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام، وفيهما من قوله: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل إلى منزله» مع اختلاف. وراجع: تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٨. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٥، ح ٢٥٥٠٤؛ الوسائل، ج ٦، ص ٧٤، ح ٧٣٨٥؛ وفيه، ص ٥٨، ح ٧٣٤٢، إلى قوله: «الأسماء كتموها».

٣. الضمير راجع إلى عليّ بن الحسن بن عليّ المذكور في السند السابق.

٤. في الوافي: - «عن أبي عبد الله عليه السلام».

٥. في تفسير العيّاشي: + «ونفسي».

٦. في تفسير العيّاشي: «وعترتي».

٧. في «جد» وحاشية «بح، جت»: «عجباً». وفي شرح المازندراني: «عجب، في بعض النسخ بالنصب على حذف الناصب، أي عجبت عجباً، وفي بعضها بالرفع، على الابتداء، واللام بمعنى «من» أي لي عجب من العرب».

٨. آل عمران (٣): ١٠٣.

٩. في تفسير العيّاشي: + «والله».

١٠. في «بح، جت»: «ينقذون». وفي «د» وحاشية «م»: «تنقذون».

١١. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٩٤، ح ١٢٦، عن ابن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام. راجع: الكافي، كتاب الروضة، ح ١٥٠٢٣؛ وتفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٩٤، ح ١٢٤. الوافي، ج ٢، ص ٢٣٦، ح ٧٠٢.

١٢. هذا الضمير أيضاً راجع إلى عليّ بن الحسن بن عليّ - وهو ابن فضّال، كما تقدّم آنفاً -؛ فقد روى الكليني في الكافي، ح ١٣١١١، عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحسن عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي السمّال الأسدي، وورد في التهذيب، ج ٤، ص ٢٦٧، ح ٨٠٥، رواية عليّ بن الحسن بن فضّال عن إبراهيم بن أبي بكر، وفي ←

أَبِي سَمَّالٍ[١]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلىٰ مَوْلىٰ آلِ سَامٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾[٢] أَلَيْسَ قَدْ آتَى اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بَنِي أُمَيَّةَ الْمُلْكَ؟ قَالَ: «لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ[٣] إِلَيْهِ[٤]؛ إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - آتَانَا الْمُلْكَ، وَأَخَذَتْهُ بَنُو أُمَيَّةَ؛ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ[٥] يَكُونُ لَهُ الثَّوْبُ[٦]، فَيَأْخُذُهُ الْآخَرُ، فَلَيْسَ هُوَ لِلَّذِي أَخَذَهُ».[٧]

١٥٢٠٥ / ٣٩٠. مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ: ٨ / ٢٦٧

أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٨]؟

قَالَ[٩]: «الْعَدْلَ بَعْدَ الْجَوْرِ».[١٠]

١٥٢٠٦ / ٣٩١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

= ص ٢٨٠، ح ٨٤٨، رواية عليّ بن الحسن بن فضّال عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمّاك وكذا في التهذيب، ج ٨، ص ٩٧، ح ٣٢٩ إلّا أن فيه: «سمّال» بدل «سمّاك»، وهو الصواب.
فعليه ما ورد في البحار، ج ٧٢، ص ٣٥٣، ح ٦٦، من إرجاع الضمير إلى أحمد بن محمّد الكوفي، لايخلو من تأمّلٍ.

١. هكذا في «د، ع، م، ن، بف، بن، جد» وحاشية «جت» والبحار. وفي «ل، بح، جت» والمطبوع: «أبي سمّاك». والصواب ما أثبتناه، كما تقدّم في الكافي، ذيل ح ٣٩١٧ فلاحظ.

٢. آل عمران (٣): ٢٦. وفي «م، بح» والبحار: + ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾.

٣. في تفسير العيّاشي: + «الناس».

٤. في «م، بح، بن» والبحار: - «إليه».

٥. في «م»: + «الذي».

٦. في «بن، جد» وحاشية «م، جت»: «التور». والتّور: إناء يشرب فيه. وفي «ع»: «النور».

٧. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٦٦، ح ٢٣، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله ﷺ. الوافي، ج ٢، ص ٢٣٩، ح ٧١٠.

٨. الحديد (٥٧): ١٧.

٩. في «م»: «فقال».

١٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٩، ح ٢٥٥٣١؛ البحار، ج ٧٥، ص ٣٥٣، ح ٦٤.

أَشْيَمَ[١]، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله؟

فَقَالَ:[٢] «نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ[٣]، وَكَانَتْ[٤] حَلْقَتُهُ فِضَّةً[٥]».[٦]

حَدِيثُ نُوحٍ عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١٥٢٠٧/٣٩٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ

---

١. هكذا في «جت». وفي «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جد» والمطبوع والبحار: «عليّ بن محمّد بن أشيم». ولم نجد عنوان عليّ بن محمّد بن أشيم في غير سند هذا الخبر. والمتكرّر في الأسناد رواية أحمد بن محمّد [بن عيسى] عن عليّ بن أحمد بن أشيم. راجع: معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٥٠١ـ٥٠٣.

٢. في الكافي، ح ٦٢٨. والأمالي للصدوق وبصائر الدرجات، ص ١٨٠ وعيون الأخبار: + «من أين هو».

٣. في شرح المازندراني: «سمّي به لأنّه كان فيه حفر صغار حسان، وما ذكره أصحاب السير من أنّه كان سيف منبه الحجّاج، أو سيف عاص بن منبه، أخذ يوم بدر، اصطفاه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أعطاه عليّاً عليه السلام، ليس له أصل».
وقال المحقّق الشعراني في هامشه: «ذوالفقار بفتح الفاء: سيف العاص بن منبه، قتل يوم بدر فصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ صار إلى عليّ عليه السلام. كذا في القاموس، واتّفق على ذلك أصحاب السير والتواريخ، وأمّا هذا الخبر وأمثاله إن صحّ فيجب أن يحمل [على] أنّ وصول السيف إلى عليّ عليه السلام بحكم الله وتقديره، كما يقال في من وجد مالا يحلّ له تملّكه: هذا رزق ساقه الله تعالى إليه، وربما كان حمل عبارة الرواية على هذا المعنى تكلّفاً، والعهدة في التعبير على الراوي؛ حيث نقل كلام الإمام على ما فهمه». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٣٨ (فقر).

٤. في «د»: «وكان».

٥. في حاشية «جت» والوافي: «حليته من فضّة». وفي الكافي، ح ٦٢٨ والأمالي للصدوق: «حليته من فضّة وهو عندي». وفي بصائر الدرجات، ص ١٨٩: «حليته فضّة وهو عندي». وفي عيون الأخبار: «كان عليه حلية من فضّة وهو عندي». وفي بصائر الدرجات، ص ١٨٠: «حلقته من فضّة وهو عندي» كلّها بدل «حلقته فضّة».

٦. بصائر الدرجات، ص ١٨٩، ذيل ح ٥٧، بسنده عن صفوان. وفي الكافي، كتاب الحجّة، باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه، ح ٦٢٨؛ وبصائر الدرجات، ص ١٨٠، ح ٢١؛ والأمالي للصدوق، ص ٢٨٩، المجلس ٨٤، ح ١٠؛ وعيون الأخبار، ج ٢، ص ٥٠، ح ١٩٥، بسند آخر. راجع: علل الشرائع، ص ١٦٠، ح ٢؛ ومعاني الأخبار، ص ٦٣، ح ١٢. الوافي، ج ٣، ص ٥٧٣، ح ١١٢٨؛ الوسائل، ج ٣، ص ٥١١، ح ٤٣١٩؛ البحار، ج ١٦، ص ١٢٤، ح ٦٠؛ وج ٦٦، ص ٥٣٧، ح ٣٨.

مُحَمَّدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ[1]، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ لِي: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - الْخَلَائِقَ، كَانَ نُوحٌ - صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ - أَوَّلَ مَنْ يُدْعىٰ بِهِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله».

قَالَ: «فَيَخْرُجُ نُوحٌ عليه السلام، فَيَتَخَطَّى النَّاسَ[2] حَتّىٰ يَجِيءَ إِلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَهُوَ عَلىٰ كَثِيبِ[3] الْمِسْكِ وَمَعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام، وَهُوَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[4] فَيَقُولُ نُوحٌ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: يَا مُحَمَّدُ[5]، إِنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - سَأَلَنِي: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَقُلْتُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: يَا جَعْفَرُ، وَيَا حَمْزَةُ[6]، اذْهَبَا وَاشْهَدَا[7] لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ».

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «فَجَعْفَرٌ وَحَمْزَةُ هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِمَا بَلَّغُوا».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَعَلِيٌّ عليه السلام أَيْنَ هُوَ؟

فَقَالَ: «هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْ ذٰلِكَ[8]».[9]

٣٩٣/١٥٢٠٨. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ[10]، ٨/٢٦٨

---

١. في «د، ع، ل، جت، جد»: «يوسف بن أبي سعيدة». وهذان العنوانان مجهولان لم نعرفهما. ولا يبعد وقوع التحريف فيهما وأنّ الصواب فيه يوسف بن أبي سعدة. والمراد به يوسف بن ثابت بن أبي سعدة المذكور في رجال النجاشي، ص ٤٥٢، الرقم ١٢٢٢؛ رجال البرقي، ص ٢٩؛ ورجال الطوسي، ص ٣٢٤، الرقم ٤٨٤٥.

٢. «يتخطّى الناس» أي يخطو ويمشي فيهم خطوة خطوة، وهو ما بين القدمين، أو يجاوزهم ويتجاوزهم. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٢٨؛ لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٣٢ (خطا).

٣. «الكثيب»: التلّ من الرمل. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢١٨ (كثب).

٤. الملك (٦٧): ٢٧.

٥. في «بح»: - «يا محمّد».

٦. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «بح» والمطبوع: «يا حمزة» بدون الواو.

٧. في «بح»: «فاشهدا».

٨. في «ع»: «ذاك».

٩. الوافي، ج ٣، ص ٧٣٠، ح ١٣٤١؛ البحار، ج ٧، ص ٢٨٢، ح ٤.

١٠. في الكافي، ح ٣٧٨١: «الوشّاء» بدل «عمر بن عبد العزيز».

عَنْ جَمِيلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله يَقْسِمُ لَحَظَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ: يَنْظُرُ[1] إِلىٰ ذَا وَيَنْظُرُ إِلىٰ ذَا بِالسَّوِيَّةِ».[2]

١٥٢٠٩ / ٣٩٤. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله الْعِبَادَ[3] بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ،[4] قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّا مَعَاشِرَ[5] الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلىٰ قَدْرِ عُقُولِهِمْ[6]».[7]

١٥٢١٠ / ٣٩٥. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛

وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ:

---

١. في الكافي، ح ٣٧٨١: «فينظر».

٢. الكافي، كتاب العشرة، باب النوادر، صدر ح ٣٧٨١. فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٥٥، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٧٠٧، ح ١٣٢٠؛ الوسائل، ج ١٢، ص ١٤٢، ذيل ح ١٥٨٨٧؛ البحار، ج ١٦، ص ٢٨٠، ح ١٢١.

٣. في الوافي: «المراد بالعباد جمهور الناس لا جميعهم؛ لعدم دخول أمير المؤمنين عليه السلام في هذا العموم؛ لأنّه كان بمنزلة نفسه وصاحب سرّه ونجواه. وفي هذا الحديث دلالة على المنع من بثّ العلوم والحقائق إلى غير أهلها».

٤. في الوافي والكافي، ح ١٥ والأمالي للصدوق: + «وقال».

٥. في «جت» وحاشية «ن»: «معشر».

٦. قال المحقّق الشعراني في هامش شرح المازندراني: «معاشر الأنبياء بعثوا على عامّة البشر، بخلاف الحكماء؛ فإنّ مخاطبهم الخاصّة من الناس، وقد جرّبنا ذلك كثيراً، فربما ينقل معنى واحد عن الأنبياء بعبارة، وعن الحكماء بعبارة اُخرى، فيقبل الناس عبارة الأنبياء ولا يقبلون عبارة الحكماء مع أنّ المعنى واحد، وتراه العامّة متناقضاً»، ثمّ ذكر أمثلة في ذلك.

٧. الكافي، كتاب العقل والجهل، ح ١٥، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال. المحاسن، ص ١٩٥، كتاب مصابيح الظلم، ح ١٧، بسند آخر، من قوله: «إنّا معاشر الأنبياء». الأمالي للصدوق، ص ٤١٨، المجلس ٦٥، ذيل ح ٦، بسند آخر. الأمالي للطوسي، ص ٤٨١، المجلس ١٧، صدر ح ١٩، بسند آخر عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله. تحف العقول، ص ٣٧، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وفيهما من قوله: «إنّا معاشر الأنبياء». الوافي، ج ١، ص ١٠٧، ح ١٨؛ البحار، ج ١٦، ص ٢٨٠، ح ١٢٢.

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: إِنِّي رَجُلٌ[١] مِنْ بَجِيلَةَ، وَأَنَا أَدِينُ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بِأَنَّكُمْ مَوَالِيَّ، وَقَدْ يَسْأَلُنِي بَعْضُ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي، فَيَقُولُ لِي[٢]: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَأَقُولُ لَهُ: أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، ثُمَّ مِنْ بَجِيلَةَ، فَعَلَيَّ[٣] فِي هٰذَا[٤] إِثْمٌ حَيْثُ[٥] لَمْ أَقُلْ: إِنِّي[٦] مَوْلًى لِبَنِي هَاشِمٍ[٧]؟

فَقَالَ: «لَا، أَلَيْسَ قَلْبُكَ وَهَوَاكَ[٨] مُنْعَقِداً[٩] عَلىٰ أَنَّكَ مِنْ مَوَالِينَا؟».

فَقُلْتُ: بَلىٰ[١٠] وَاللّٰهِ.

فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَيْكَ فِي أَنْ تَقُولَ: أَنَا مِنَ الْعَرَبِ، إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْعَرَبِ فِي النَّسَبِ وَالْعَطَاءِ وَالْعَدَدِ[١١] وَالْحَسَبِ، وَأَنْتَ[١٢] فِي الدِّينِ وَمَا حَوَى الدِّينُ بِمَا تَدِينُ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِ[١٣] مِنْ طَاعَتِنَا، وَ الْأَخْذِ بِهِ مِنَّا مِنْ مَوَالِينَا وَمِنَّا وَإِلَيْنَا».[١٤]

١٥٢١١ / ٣٩٦. حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ[١٥]، عَنْ أَبِي يَحْيىٰ كَوْكَبِ الدَّمِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ حَوَارِيَّ[١٦] عِيسىٰ ﷺ كَانُوا شِيعَتَهُ، وَإِنَّ شِيعَتَنَا

---

١. في الوافي: +«من العرب».
٢. في «بح»: -«لي».
٣. في «بن»: «فهل عليّ».
٤. في «بح»: «بهذا» بدل «في هذا».
٥. في «بف، بن، جد» وشرح المازندراني والوافي: +«إنّي».
٦. في «بن»: -«إنّي». وفي «بح»: +«من».
٧. في شرح المازندراني: «كأنّ وجه السؤال أنّ العرب وبجيلة كانوا مخالفين لأهل البيت ﷺ، معاندين لهم، فتوهّم أنّ نسبته إليهم يوجب التحرّب والإثم».
٨. في «م، بح، جت»: «هواك وقلبك».
٩. في «ل، بن» وشرح المازندراني: «منعقد».
١٠. في حاشية «د، جت»: «أي».
١١. في المرآة: «قوله ﷺ: والعدد، أي أنت من عدادهم، أو في الأعوان والأتباع».
١٢. هكذا في «د، ع، ل، ن، بف، بن» وشرح المازندراني والوافي. وفي سائر النسخ والمطبوع: «فأنت».
١٣. في «بح»: -«به».
١٤. الوافي، ج ١٠، ص ٦٧٧، ح ١٠٣٣٧.
١٥. السند معلّق على سابقه، فيجري عليه كلا الطريقين المتقدّمين.
١٦. الحواريّون: جمع الحواري، وهم خُلْصان المسيح ﷺ وأنصاره، وأصله من التحوير بمعنى التبييض. إنّما

حَوَارِيُّونا، وَمَا كَانَ حَوَارِيُّ عِيسىٰ بِأَطْوَعَ لَهُ مِنْ حَوَارِيِّنَا لَنَا، وَإِنَّمَا قَالَ عِيسىٰ عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ: ﴿مَنْ أَنْصَارِى إِلَى اللَّهِ﴾[١]؟ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ: نَحْنُ أَنْصَارُ اللّٰهِ، فَلَا وَاللّٰهِ مَا نَصَرُوهُ مِنَ الْيَهُودِ، وَلَا قَاتَلُوهُمْ[٢] دُونَهُ، وَشِيعَتُنَا وَاللّٰهِ لَمْ يَزَالُوا مُنْذُ قَبَضَ اللّٰهُ ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ رَسُولَهُ[٣] صلى الله عليه وآله يَنْصُرُونَّا، وَيُقَاتِلُونَ دُونَنَا، وَيُحْرَقُونَ وَيُعَذَّبُونَ[٤]، وَيُشَرَّدُونَ[٥] فِي الْبُلْدَانِ، جَزَاهُمُ اللّٰهُ عَنَّا خَيْراً، وَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَاللّٰهِ لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ[٦]
٢٦٩/٨ مُحِبِّينَا بِالسَّيْفِ مَا أَبْغَضُونَا، وَ وَاللّٰهِ لَوْ أَدْنَيْتُ إِلَىٰ مُبْغِضِينَا وَحَثَوْتُ لَهُمْ[٧] مِنَ الْمَالِ مَا أَحَبُّونَا».[٨]

١٥٢١٢ / ٣٩٧ . ابْنُ مَحْبُوبٍ[٩]، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الم ○ غُلِبَتِ الرُّومُ ○ فِى أَدْنَى الْأَرْضِ﴾[١٠]؟ قَالَ: فَقَالَ: «يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، إِنَّ لِهٰذَا تَأْوِيلًا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللّٰهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ، إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَظْهَرَ[١١]

⇐ سمّوا حواريّين لأنّهم كانوا يطهّرون نفوس الناس، أو أخلصوا ونُقّوا من كلّ عيب، أو كانوا قصّارين يحوّرون الثياب، أي يبيّضونها. راجع: المفردات للراغب، ص ٢٩٣؛ النهاية، ج ١، ص ٤٥٨ (حور).

١. آل عمران (٣): ٥٢؛ الصفّ (٦١): ١٤.

٢. في «ل»: «وما قاتلوهم».

٣. في «بح، جت»: «رسول الله».

٤. في «بح»: «ويحرّفون ويقذفون».

٥. التشريد: الطرد والتفريق. القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٢٥ (شرد).

٦. قال الفيّومي: «الخيشوم: أقصى الأنف، ومنهم من يطلقه على الأنف». وقال الفيروزآبادي: «الخيشوم من الأنف: ما فوق نُخرته من القَصَبة، وما تحتها من خشارم الرأس». المصباح المنير، ص ١٧٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٥٣ (خشم).

٧. «حثوت لهم» أي أعطيتهم. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٠٨ (حثا).

٨. تفسير فرات الكوفي، ص ٤٨٢، ح ٦٢٨، بسند آخر، مع اختلاف يسير. وراجع: نهج البلاغة، ص ٤٧٧، الحكمة ٤٥ .الوافي، ج ٥، ص ٨١٩، ح ٣٠٨٩؛ البحار، ج ١٤، ص ٢٧٤، ح ٧، إلى قوله: «جزاهم الله عنّا خيراً».

٩. السند والسند الآتي بعده أيضاً معلّقان على سند الحديث ٣٩٥.

١٠. الروم (٣٠): ١ ـ ٣.

١١. في «ع، ل، بن، جد» والوافي: «وظهر». وفي تفسير القمّي: «قد ظهر».

الإِسْلَامَ، كَتَبَ إِلىٰ مَلِكِ الرُّومِ كِتَاباً، وَبَعَثَ بِهِ مَعَ رَسُولٍ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَتَبَ[١] إِلىٰ مَلِكِ فَارِسَ كِتَاباً يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَبَعَثَهُ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولِهِ[٢]، فَأَمَّا مَلِكُ الرُّومِ، فَعَظَّمَ كِتَابَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وَأَكْرَمَ رَسُولَهُ، وَأَمَّا مَلِكُ فَارِسَ، فَإِنَّهُ اسْتَخَفَّ بِكِتَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وَمَزَّقَهُ[٣] وَاسْتَخَفَّ بِرَسُولِهِ، وَكَانَ مَلِكُ فَارِسَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ مَلِكَ الرُّومِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَهْوَوْنَ[٤] أَنْ يَغْلِبَ مَلِكُ الرُّومِ مَلِكَ[٥] فَارِسَ، وَكَانُوا لِنَاحِيَتِهِ أَرْجىٰ مِنْهُمْ لِمَلِكِ فَارِسَ، فَلَمَّا غَلَبَ مَلِكُ فَارِسَ مَلِكَ الرُّومِ، كَرِهَ ذٰلِكَ الْمُسْلِمُونَ[٦] وَاغْتَمُّوا بِهِ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِذٰلِكَ كِتَاباً[٧] قُرْآناً[٨] ﴿الم ○ غُلِبَتِ الرُّومُ ○ فِى أَدْنَى الْأَرْضِ﴾

---

١. في «بح»: «فكتب». ٢. في «بح، بف، جت»: «رسول».

٣. التمزيق: التخريق والتقطيع. النهاية، ج ٤، ص ٣٢٥ (مزق).

٤. «يهوون» أي يحبّون؛ من الهَوى، وهو مصدر هويته، من باب تعب: إذا أحببته وعلقت به، ثمّ أُطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء، ثمّ استعمل في ميل مذموم. راجع: المصباح المنير، ص ٦٤٣ (هوي).

٥. في «ع، م، ن، بح» وحاشية «جت»: «لملك». ٦. في «بن»: «المسلمون ذلك».

٧. في «م»: - «كتاباً».

٨. في «بف»: - «قرآناً». وفي المرآة: «قوله ﷺ: قرآناً، إمّا صفة للكتاب، أي كتاباً مقروّاً، أو بدل منه ليظهر منه أنّ المراد بعض الكتاب».

وقال المحقّق الشعراني في هامش شرح المازندراني: «لم يختلف أهل العلم في أنّ نزول سورة الروم والإخبار عمّا سيقع من غلبتهم على فارس كان بمكّة قبل الهجرة، وهذا دليل ضعف الخبر وإن كان بحسب الإسناد صحيحاً، وعلى أنّ الإسناد الصحيح باصطلاح الرواة أيضاً لاينافي كذب المضمون، وأمّا الداعي على استعجاب الراوي والتكلّف لتأويل آية القرآن عن معناه الصحيح استنكار ذكر الله تعالى الروم ونصره - تعالى - إيّاهم وتعبيره عنهم وعن تأييدهم بما يدلّ على رضاه عنهم وترجيحهم على فارس مع كونهم كفّاراً، وهذا نظير ما يرى الشيعي من بعض مصنّفيهم يذكرون محاسن أفعال بعض الخلفاء، كرغبة المأمون في العلم، وترويج الهادي للدين وقمعه الملاحدة وأمثال ذلك، فيحملهم ذلك على أنّ ناقل هذه المطالب لم يكن من الشيعة، كما يقال: إنّ المسعودي صاحب مروج الذهب لم يكن شيعيّاً؛ لأنّه ينقل عن الخلفاء بدون ذكر اللعن، ويذكر محاسن أفعالهم دون مساويهم، ولو كان شيعيّاً اقتصر على المساوي، وهكذا غلبة الروم بنصر الله بعبارة يدلّ على رضا الله بفعلهم كان منكراً عند الراوي، فطلب المخلص وحمله على غلبة المسلمين على فارس، لا على غلبة الروم؛ ليسكن هيجان قلبه، وإلّا فلايتلائم هذا التأويل مع ظاهر القرآن وصريحه، بل يلزم كذبه، أو غلطه في استعمال اللغة - نعوذ بالله - ولايوافق ما تواتر من وقائع عصره».

يَعْنِي غَلَبَتْهَا[١] فَارِسُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهِيَ[٢] الشَّامَاتُ وَمَا حَوْلَهَا، ﴿وَهُمْ﴾[٣] يَعْنِي وَفَارِسُ ﴿مِن بَعْدِ غَلَبِهِمْ﴾ الرُّومَ ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ يَعْنِي يَغْلِبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ ﴿فِى بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ○ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ﴾[٤] عَزَّ وَجَلَّ[٥]، فَلَمَّا غَزَا الْمُسْلِمُونَ فَارِسَ وَافْتَتَحُوهَا، فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

قَالَ: قُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: ﴿فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾ وَقَدْ مَضىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ[٦]
٨/ ٢٧٠ سِنُونَ كَثِيرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ؟

فَقَالَ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ[٧]: إِنَّ لِهٰذَا تَأْوِيلاً وَتَفْسِيراً، وَالْقُرْآنُ - يَا أَبَا عُبَيْدَةَ - نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ يَعْنِي إِلَيْهِ الْمَشِيئَةُ فِي الْقَوْلِ أَنْ يُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ، وَيُقَدِّمَ مَا أَخَّرَ[٨] فِي الْقَوْلِ إِلىٰ يَوْمٍ يَحْتِمُ[٩] الْقَضَاءَ[١٠] بِنُزُولِ

---

١. في المرآة: «قوله ﷺ: يعني غلبتها فارس، الظاهر أنّ إضافة الغلبة إلى الضمير إضافة إلى المفعول، أي مغلوبيّة روم من فارس. ويمكن أن يقرأ على فعل الماضي».

٢. في «بن»: «يعني» بدل «وهي».

٣. في معظم النسخ التي قوبلت والبحار وتفسير القمّي: - ﴿وَهُمْ﴾. وما أثبتناه مطابق لنسخة «ن» والمطبوع والوافي.

٤. الروم (٣٠): ١-٥.

٥. في «ل»: - «ينصر من يشاء عزّوجلّ».

٦. في «جت»: «للمسلمين».

٧. في شرح المازندراني والوافي وتفسير القمّي: «لك».

٨. قال المحقّق الشعراني في هامش شرح المازندراني: «يقدّم ما أخّر، مخالف صريح للآية الكريمة ودلالة العقول؛ قال تعالى: ﴿وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ﴾ [الروم (٣٠): ٦]، ولم يزل يحتجّ بهذه الآية على إعجاز القرآن بإخبار الغيب، وليس النسخ إلّا في الأحكام، فلو جاز تقديم ما أخّر وتأخير ما قدّم فقد كذب القرآن، وأخلف الله وعده، ولم يكن هذا إخباراً بالغيب، وطال لسان الملاحدة على المسلمين، ولكنّ المعتمدين على هذه الأخبار التاركين لنصّ القرآن من أكثر الناس؛ حيث قال بعد ذكر الروم: ﴿وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾».

٩. في «بح، بف، جد» وشرح المازندراني والوافي: «تحتم». وفي «م، جت»: «يختم». وفي «ن» بالتاء والياء معاً. وفي «د»: + «فيه».

١٠. في «بح»: «القضايا».

النَّصْرِ فِيهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ[١] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللّٰهِ﴾[٢] أَيْ[٣] يَوْمَ يَحْتِمُ[٤] الْقَضَاءَ بِالنَّصْرِ.[٥]

١٥٢١٣ / ٣٩٨. ابْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ الْعَامَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ كَانَتْ[٦] رِضًا لِلّٰهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَفْتِنَ[٧] أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ[٨] بَعْدِهِ؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَوَمَا يَقْرَؤُونَ كِتَابَ اللّٰهِ؟ أَوَلَيْسَ اللّٰهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّٰهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٩]؟».

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يُفَسِّرُونَ[١٠] عَلَىٰ وَجْهٍ آخَرَ[١١].

فَقَالَ: «أَ وَلَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ

---

١. في «بح»: «قول الله» بدل «قوله».

٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: + ﴿يَنصُرُ مَن يَشَآءُ﴾.

٣. في «بف»: «إلى».

٤. في «بف، جد» وحاشية «د» والوافي: «تحتم».

٥. تفسير القمّي، ج ٢، ص ١٥٢، بسند عن جميل، عن أبي عبيدة، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٤١، ح ٢٥٥٣٥؛ الوسائل، ج ٢٧، ص ١٨٤، ح ٣٣٥٥٥، ملخّصاً؛ البحار، ج ١٧، ص ٢٠٧، ذيل ح ١١.

٦. في «بح»: «كان».

٧. في المرآة: «قوله: ليفتن، أي يمتحن ويضلّ». وراجع: لسان العرب، ج ١٣، ص ٣١٨ (فتن).

٨. في شرح المازندراني: - «من».

٩. آل عمران (٣): ١٤٤.

١٠. في تفسير العيّاشي: + «هذا».

١١. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٦١: «... على وجه آخر، وهو أنّه شرط أو نهي عن ارتدادهم، وشيء منهما لايستلزم وقوعه. والجواب أنّه إنكار لارتدادهم وتوبيخ لهم، وهو تابع لوقوعه، على أنّ النهي عن الشيء يستلزم إمكان وقوعه في نفس الأمر، وهم يزعمون أنّ وقوعه ممتنع بالغير؛ لأنّه تعالى حفظهم عنه، ولم يتعرّض له عليه السلام إمّا لظهوره، أو لأنّ الخصم مباهت مكابر، وأشار إلى الأوضح منه فقال: أو ليس...». وللمزيد راجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٧٤ و ٢٧٥.

بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَلٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلٰكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ﴾[١] وَفِي هٰذَا مَا[٢] يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلىٰ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ».[٣]

١٥٢١٤ / ٣٩٩ . عَنْهُ[٤]، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ:

دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَرَأَيْتُ مَوْلًى لِأَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام، فَمِلْتُ إِلَيْهِ لِأَسْأَلَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام سَاجِدٌ[٥]، فَانْتَظَرْتُهُ طَوِيلاً، فَطَالَ سُجُودُهُ عَلَيَّ، فَقُمْتُ وَصَلَّيْتُ[٦] رَكَعَاتٍ[٧] وَانْصَرَفْتُ وَهُوَ بَعْدُ سَاجِدٌ، فَسَأَلْتُ مَوْلَاهُ: مَتىٰ سَجَدَ؟ فَقَالَ: مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا.

فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِي رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَبَا مُحَمَّدٍ[٨]، ادْنُ مِنِّي» فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَمِعَ صَوْتاً[٩] خَلْفَهُ، فَقَالَ: «مَا هٰذِهِ الْأَصْوَاتُ الْمُرْتَفِعَةُ؟» فَقُلْتُ: هٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْمُرْجِئَةِ[١٠] .... ←

---

١. البقرة (٢): ٢٥٣.

٢. في «بف»: - «ما».

٣. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٢٠٠، ح ١٥١، بسنده عن عمرو بن أبي المقدام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ١٩٧، ح ٦٦١؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٥٣، ح ٣٦.

٤. الضمير راجع إلى ابن محبوب المذكور في السند السابق. ويكون هذا السند أيضاً معلّقاً.

٥. هكذا في «د، ل، ن، بف، بن، جت» والوافي. وفي سائر النسخ والمطبوع: «ساجداً».

٦. في «بن» والوسائل، ج ٦: «فصلّيت».

٧. في «ن، بح، جت» وحاشية «م»: «ركعتين».

٨. في «د، ع، ل، م، بن، جت، جد» وحاشية «ن»: «أبو محمّد». وفي «ن، بف»: «يا أبا محمّد».

٩. في حاشية «جت»: + «من».

١٠. «المرجئة»: هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنّه لايضرّ مع الإيمان معصية، كما أنّه لاينفع مع الكفر طاعة، سمّوا به لاعتقادهم أنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي، أي أخّره عنهم. وقد تطلق على من أخّر أمير المؤمنين عليه السلام عن مرتبته. وقيل غير ذلك. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٠٦ (رجا)؛ لسان العرب، ج ١، ص ٨٤ ←

وَالْقَدَرِيَّةِ[١] وَالْمُعْتَزِلَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ الْقَوْمَ يُرِيدُونِّي، فَقُمْ بِنَا» فَقُمْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا أَنْ رَأَوْهُ نَهَضُوا[٢] نَحْوَهُ، فَقَالَ لَهُمْ[٣]: «كُفُّوا أَنْفُسَكُمْ عَنِّي، وَلَا تُؤْذُونِي[٤] وَتَعْرِضُونِي[٥] لِلسُّلْطَانِ[٦]؛ ٨ / ٢٧١
فَإِنِّي لَسْتُ بِمُفْتٍ لَكُمْ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَتَرَكَهُمْ وَمَضىٰ.

فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِي: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَاللّٰهِ لَوْ أَنَّ إِبْلِيسَ سَجَدَ لِلّٰهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَالتَّكَبُّرِ عُمُرَ الدُّنْيَا، مَا نَفَعَهُ ذٰلِكَ وَلَا قَبِلَهُ اللّٰهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - مَا لَمْ يَسْجُدْ لِآدَمَ كَمَا أَمَرَهُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يَسْجُدَ لَهُ، وَكَذٰلِكَ هٰذِهِ الْأُمَّةُ الْعَاصِيَةُ الْمَفْتُونَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ، وَبَعْدَ تَرْكِهِمُ الْإِمَامَ[٧] الَّذِي نَصَبَهُ نَبِيُّهُمْ ﷺ لَهُمْ[٨]، فَلَنْ يَقْبَلَ[٩] اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - لَهُمْ عَمَلًا وَلَنْ يَرْفَعَ[١٠] لَهُمْ حَسَنَةً حَتّىٰ يَأْتُوا اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ، وَيَتَوَلَّوُا[١١] الْإِمَامَ الَّذِي أُمِرُوا بِوَلَايَتِهِ، وَيَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَرَسُولُهُ لَهُمْ.

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللّٰهَ افْتَرَضَ عَلىٰ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَمْسَ فَرَائِضَ: الصَّلَاةَ، وَالزَّكَاةَ،

= (رجأ)؛ مجمع البحرين، ج ١، ص ١٧٦ (رجا). وللمزيد راجع: الملل والنحل للشهرستاني، ج ١، ص ١٣٩ - ١٤٦.

١. قال الشيخ الطريحي: «وفي الحديث ذكر القدريّة، وهم المنسوبون إلى القدر ويزعمون أنّ كلّ عبد خالق فعله، ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيّته، فنسبوا إلى القدر لأنّه بدعتهم وضلالتهم». وقيل غير ذلك. راجع: لسان العرب، ج ٥، ص ٧٥؛ مجمع البحرين، ج ٣، ص ٤٥١ (قدر).

٢. في «بن»: «مضوا».

٣. في «بف»: - «لهم».

٤. في «د»: «ولا تؤذونني».

٥. في «د، بن، جت» وحاشية «بح، جد» والمرآة: «ولا تعرضوني».

٦. «وتعرضوني للسلطان» أي ولا تُظهروني له، يقال: عرضت له الشيء، أي أظهرته له وأبرزته إليه. وقال العلامة المجلسي: «قوله ﷺ: ولا تعرضوني للسلطان، أي لا تجعلوني عرضة لإيذاء الخليفة وإضراره باجتماعكم عليّ وسؤالكم عنّي». راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٠٨٢ (عرض).

٧. في «بح» وحاشية «د»: «للإمام».

٨. في «بن»: «نصبه لهم نبيّهم ﷺ». وفي الوافي: - «لهم».

٩. في حاشية «د»: «فلن يتقبّل».

١٠. في «بح»: «ولن ترفع».

١١. في «بح»: «ويتوالوا».

وَالصِّيَامَ، وَالْحَجَّ، وَوَلَايَتَنَا؛ فَرَخَّصَ[١] لَهُمْ فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْفَرَائِضِ الْأَرْبَعَةِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي تَرْكِ وَلَايَتِنَا، لَا[٢] وَاللّٰهِ مَا فِيهَا رُخْصَةٌ».[٣]

١٥٢١٥/ ٤٠٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْجُرْجَانِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - جَعَلَ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ سُلْطَاناً أَجَلاً وَمُدَّةً مِنْ لَيَالٍ[٤] وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ وَشُهُورٍ، فَإِنْ عَدَلُوا فِي النَّاسِ أَمَرَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - صَاحِبَ الْفَلَكِ[٥] أَنْ يُبْطِئَ بِإِدَارَتِهِ، فَطَالَتْ أَيَّامُهُمْ وَلَيَالِيهِمْ وَسِنِينُهُمْ[٦] وَشُهُورُهُمْ، وَإِنْ جَارُوا فِي النَّاسِ وَلَمْ يَعْدِلُوا[٧] أَمَرَ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - صَاحِبَ الْفَلَكِ، فَأَسْرَعَ بِإِدَارَتِهِ[٨]، فَقَصُرَتْ[٩]

---

١. في شرح المازندراني: «لعلّ المراد بالرخصة فيها تجويز تركها عند الأعذار، كفوات الطهارة والنصاب والقدرة والاستطاعة وأمثال ذلك ممّا هو شرط لوجوبها، بخلاف الولاية؛ فإنّه لايجوز تركها في حال من الأحوال. ويمكن أن يكون كناية عن عدم العقوبة بتركها بالعفو أو الشفاعة ونحوهما، بخلاف الولاية؛ فإنّ تاركها معاقب أبداً».

٢. في شرح المازندراني: «ألا».

٣. الوافي، ج ٢، ص ٩٥، ح ٥٤٧؛ وفي الوسائل، ج ١، ص ١١٩، ح ٣٠١؛ و ج ٦، ص ٣٧٩، ح ٨٢٣١؛ والبحار، ج ٦٣، ص ١٩٨، ح ١٠، قطعة منه.

٤. في الوافي: «ليالي».

٥. قال المحقّق الشعراني في هامش شرح المازندراني: «قوله: صاحب الفلك؛ يعني به الملك الموكّل بإدارة الفلك ويعبّر عنه الفلاسفة بالنفس الفلكيّة، أو العقل المجرّد الذي يتعلّق الفلك ونفسه به؛ إذ ثبت عندهم أنّ الحركات الدوريّة لاتكون طبيعيّة حتّى يلزم أن يكون الطبع طالباً للوضع الذي إذا حصل عليه فرّ عنه، وبيّن ذلك في ما سلف. وأمّا طول أيّامهم إذا عدلوا وقصرها إذا ظلموا فلعلّها أمر نفساني، كقصر المدّة للنائم إذا مضى عليه زمان كثير. واعلم أنّ أهل الحديث يؤوّلون أمثال هذه الروايات على غير ظاهرها، فهم معترفون بأنّ الحديث إذا كان ظاهره مخالفاً للواقع يجب تأويله، وإنّما يقفون عن التأويل إذا لم يعلموا مخالفته، وعلى فرض العلم بالمخالفة لا يتأبّون من التأويل، فليس خلافهم مع غيرهم في أصل التأويل، بل في مخالفة المضمون للواقع». وقد مرّ نحو هذا الحديث الشريف تحت الرقم ١٥٧ ونقلنا هناك كلاماً من العلّامة المجلسي.

٦. في الوافي: «وسنونهم».

٧. في «بن»: «فلم يعدلوا».

٨. في «ن، بف» والوافي: «في إدارته». وفي علل الشرائع: «إدارته».

٩. في «بف» والوافي: «فأسرع». في علل الشرائع: «أسرع فناء».

لَيَالِيهِمْ وَأَيَّامُهُمْ وَسِنِينُهُمْ[١] وَشُهُورُهُمْ، وَقَدْ وَفىٰ لَهُمْ[٢] - عَزَّ وَجَلَّ - بِعَدَدِ اللَّيَالِي وَالشُّهُورِ».[٣]

١٥٢١٦ / ٤٠١. أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنِ الْعَرْزَمِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ[٤] أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام جَالِساً فِي الْحِجْرِ تَحْتَ الْمِيزَابِ وَرَجُلٌ يُخَاصِمُ رَجُلًا، وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: وَاللّٰهِ مَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَهُبُّ[٥] الرِّيحُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ[٦] عَلَيْهِ، قَالَ[٧] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «فَهَلْ تَدْرِي أَنْتَ؟» قَالَ: لَا، وَلٰكِنِّي أَسْمَعُ النَّاسَ[٨] يَقُولُونَ.

فَقُلْتُ أَنَا[٩] لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مِنْ أَيْنَ تَهُبُّ[١٠] الرِّيحُ؟ ٨ / ٢٧٢

فَقَالَ: «إِنَّ الرِّيحَ مَسْجُونَةٌ تَحْتَ هٰذَا الرُّكْنِ الشَّامِيِّ[١١]، فَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا شَيْئاً، أَخْرَجَهُ إِمَّا جَنُوبٌ فَجَنُوبٌ، وَإِمَّا شِمَالٌ فَشَمَالٌ، وَ[١٢] صَبًا فَصَبًا، وَدَبُورٌ فَدَبُورٌ»[١٣].

ثُمَّ قَالَ: «مِنْ آيَةِ ذٰلِكَ أَنَّكَ لَا تَزَالُ تَرىٰ هٰذَا الرُّكْنَ مُتَحَرِّكاً أَبَداً[١٤] فِي الشِّتَاءِ

---

١. في الوافي: «وسنيهم».

٢. في الوسائل: «الله». وفي البحار: «له».

٣. علل الشرائع، ص ٥٦٦، ح ١، بسنده عن عثمان بن عيسى. الوافي، ج ٢، ص ٢٤٨، ح ٧٢٥؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٢٩٤، ح ٢٠٥٥٢؛ البحار، ج ٥٨، ص ٢٧٠، ح ٥٧.

٤. في «جت»: «عند».

٥. في حاشية «د»: «هبت».

٦. في «جت»: «أن كثر».

٧. في «بن، جت» وحاشية «بح» والوافي: + «له».

٨. في «ن»: «للناس».

٩. في «بح»: - «أنا».

١٠. في حاشية «د»: «هبّت».

١١. في المرآة العقول: «يحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهبّ تلك الرياح فوقه عند إرادة ذلك كما مرّ».

١٢. في العلل والمعاني: «وأمّا».

١٣. قد مرّ نظير هذا الحديث الشريف مع شرحه والتعليق عليه وتوضيح غرائب الكلمات في حديث الرياح تحت الرقم ٦٣، إن شئت فراجع هناك.

١٤. في الوافي: «لعلّ المراد بتحرّك الركن تحرّك الهواء المطيف به». وفي المرآة: «لعلّ المراد حركة الثوب المعلّق عليه».

وَالصَّيْفِ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».[١]

١٥٢١٧ / ٤٠٢ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛

وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ[٢] جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «لَيْسَ خَلْقٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِنَّهُ لَيَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنَ السَّمَاءِ[٣] سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ[٤] الْحَرَامِ لَيْلَتَهُمْ، وَكَذٰلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ».[٥]

١٥٢١٨ / ٤٠٣ . حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ[٦]، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ طَلْحَةَ رَفَعَهُ، قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «الْمَلَائِكَةُ[٧] عَلىٰ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ[٨]: جُزْءٌ لَهُ جَنَاحَانِ، وَجُزْءٌ لَهُ ثَلَاثَةُ أَجْنِحَةٍ، وَجُزْءٌ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ».[٩]

١٥٢١٩/ ٤٠٤ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ[١٠]:

---

١. علل الشرائع، ص ٤٤٨، ح ١؛ ومعاني الأخبار، ص ٣٨٤، ح ١٦، بسندهما عن محمّد بن الفضيل، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٩٨، ح ٢٥٥٨١؛ البحار، ج ٦٠، ص ٨، ذيل ح ٧.

٢. في «ن، ع، جت، جد»: - «عن أبيه». وهو سهوٌ واضح.

٣. في شرح المازندراني: - «من السماء».

٤. في شرح المازندراني: «البيت».

٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٠٤، ح ٢٥٥٩٤؛ البحار، ج ٥٩، ص ١٩١، ح ٤٧.

٦. السند معلّق على سابقه، فيجري عليه كلا الطريقين المتقدّمين.

٧. في «جت»: «الملك».

٨. لم يرد خصوصيّة العدد، بل المراد تفاوت مراتبهم. وللمزيد في المسألة راجع: تفسير البيضاوي، ج ٤، ص ٤٠٩، ذيل الآية ١ من سورة فاطر (٣٥)؛ شرح نهج البلاغة لابن ميثم، ج ١، ص ١١١ و ١٥٥؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٦٥.

٩. الخصال، ص ١٥٣، باب الثلاثة، ح ١٩١، بسنده عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن طلحة. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٠٤، ح ٢٥٥٩٥؛ البحار، ج ٥٩، ص ١٧٧، ذيل ح ١٢.

١٠. في البحار: «عيينة»، وهو سهو. والحكم هذا، هو الحكم بن عتيبة الكندي. راجع: رجال الطوسي، ص ١١٢، الرقم ١٠٩٩؛ وص ١٣١، الرقم ١٣٣٢.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً يَغْتَمِسُ[١] فِيهِ جَبْرَئِيلُ ﷺ كُلَّ غَدَاةٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَنْتَفِضُ[٢]، فَيَخْلُقُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ كُلِّ[٣] قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ[٤] مِنْهُ مَلَكاً».[٥]

١٥٢٢٠ / ٤٠٥ . عَنْهُ[٦]، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ لِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَلَكاً مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلىٰ عَاتِقِهِ[٧] مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ[٨]: خَفَقَانِ الطَّيْرِ[٩]».[١٠]

١٥٢٢١ / ٤٠٦ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ لِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - دِيكاً رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، وَعُنُقُهُ مُثْبَتَةٌ[١١] تَحْتَ الْعَرْشِ، وَجَنَاحَاهُ فِي الْهَوىٰ، إِذَا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَوِ الثُّلُثِ[١٢]

---

١. في حاشية «م»: «يغتمر».

٢. في «بح»: «فينتقض». وفي البحار: «فينفض». والانتفاض: التحرّك. راجع: المصباح المنير، ص ٦١٨ (نفض).

٣. في حاشية «جت»: «بكلّ».

٤. في «ن، جت» وشرح المازندراني: «يقطر».

٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٠٥، ح ٢٥٥٩٦؛ البحار، ج ٥٩، ص ٢٥٥، ح ١٨.

٦. الظاهر رجوع الضمير إلى أحمد بن محمّد المذكور في السند السابق؛ فإنّ عمدة رواة زياد بن مروان وهم يعقوب بن يزيد وعبد الرحمن بن حمّاد ومحمّد بن عيسى ويونس بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن محمّد النهيكي، يكونون في طبقة مشايخ أحمد بن محمّد المشترك بين ابن خالد البرقي وبين ابن عيسى الأشعري. ويؤكّد ذلك كثرة رجوع الضمير إلى أحمد بن محمّد الذي يروي عنه الكليني بواسطة واحدة في أسناد الكافي.

٧. في التوحيد: «عنقه». وفي تفسير القمّي: «عينيه».

٨. في «بن»: «سنة».

٩. «خفقان الطير»: اضطراب جناحيه، ويقال: خفق الطير، أي طار. لسان العرب، ج ١٠، ص ٨٣ (خفق).

١٠. التوحيد، ص ٢٨١، ح ٨، بسنده عن زياد القندي. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٢٠٦، ضمن الحديث، مرسلاً. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٠٥، ح ٢٥٥٩٧؛ البحار، ج ٥٩، ص ١٨٠، ذيل ح ١٨.

١١. في حاشية «ن، جت» والبحار: «مثنيّة».

١٢. في «م» وحاشية «جت»: «أو في الثلث».

٢٧٣/٨ الثَّانِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ[١] وَصَاحَ[٢]: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّنَا اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، فَلَا إِلٰهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، فَتَضْرِبُ الدِّيَكَةُ[٣] بِأَجْنِحَتِهَا، وَتَصِيحُ».[٤]

١٥٢٢٢ / ٤٠٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ، قَالَ:

قَالَ[٥] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «مَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِي الْحِجَامَةِ؟».

قُلْتُ: يَزْعُمُونَ[٦] أَنَّهَا عَلَى الرِّيقِ[٧] أَفْضَلُ مِنْهَا عَلَى الطَّعَامِ.

قَالَ[٨]: «لَا، هِيَ عَلَى الطَّعَامِ أَدَرُّ لِلْعُرُوقِ[٩]، وَأَقْوىٰ لِلْبَدَنِ».[١٠]

١٥٢٢٣ / ٤٠٨ . عَنْهُ[١١]، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَجَّاجِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَاحْتَجِمْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ، وَتَصَدَّقْ، وَاخْرُجْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ».[١٢]

١٥٢٢٤ / ٤٠٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ، قَالَ:

---

١. في «جت»: «بجناحه». ٢. في «ن، بف»: + «وقال».

٣. في «بح»: «فيضرب الديوك» بدل «فتضرب الديكة».

٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٠٥، ح ٢٥٥٩٨؛ البحار، ج ٥٩، ص ١٩٥، ح ٥٩.

٥. في حاشية «جت»: + «لي». ٦. في الوافي: «ما يزعمون».

٧. «الريق»: ماء الفم غدوة قبل الأكل. لسان العرب، ج ١٠، ص ١٣٥ (ريق).

٨. في «بح»: «فقال».

٩. في المرآة: «أدرّ للعروق، أي يمتلي العروق ويخرج منها الدم أكثر ممّا إذا كان على الريق». وراجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٢٨٠ (درر).

١٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٨، ح ٢٥٦٢٧؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١١٢، ح ٢٢١١٦؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٣٠، ح ٩٨.

١١. الضمير راجع إلى أحمد بن محمّد بن عيسى المذكور في السند السابق.

١٢. الكافي، كتاب الحجّ، باب القول عند الخروج من بيته...، ح ٦٩٨٩؛ والتهذيب، ج ٥، ص ٤٩، ح ١٤، بسندهما عن ابن محبوب؛ الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٩، ح ٢٤٠٤، معلّقاً عن ابن محبوب؛ المحاسن، ص ٣٤٨، كتاب السفر، ح ٢٣، عن ابن محبوب، وتمام الرواية في كلّها: «تصدّق واخرج أيّ يوم شئت». الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٩، ح ٢٤٠٥، بسند آخر. فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٩٤، وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٠، ح ٢٥٦٣١؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١١٢، ح ٢٢١١٥؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٣١، ح ٩٩.

سَمِعْتُ عُثْمَانَ الْأَحْوَلَ[١] يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ دَوَاءٍ إِلَّا وَهُوَ يُهَيِّجُ دَاءً، وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الْبَدَنِ أَنْفَعَ[٢] مِنْ إِمْسَاكِ الْيَدِ إِلَّا عَمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ».[٣]

١٥٢٢٥ / ٤١٠. عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ:

رَفَعَهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «الْحُمّىٰ تَخْرُجُ[٤] فِي ثَلَاثٍ: فِي الْعَرَقِ[٥]، وَالْبَطْنِ[٦]، وَالْقَيْءِ».[٧]

١٥٢٢٦ / ٤١١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ، عَنْ أَبِي الْمُرْهِفِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ[٨] ﷺ، قَالَ: «الْغَبَرَةُ[٩] عَلىٰ مَنْ أَثَارَهَا،[١٠] هَلَكَ

---

١. هكذا في جميع النسخ. وفي المطبوع: «عثمان الأحوال». ولم نعرف عثمان الأحول، ولا يبعد وقوع التحريف في هذا العنوان أيضاً، وأن يكون «أبو عثمان الأحول» هو الصواب. وأبو عثمان الأحول هو المعلّى أبو عثمان الأحول المذكور في رجال النجاشي، ص ٤١٧، الرقم ١١١٥؛ والفهرست للطوسي، ص ٥٣٤، الرقم ٨٦٥.

٢. في الوسائل: «أنفع في البدن» بدل «في البدن أنفع».

٣. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٤٠، ح ٢٥٦٦٠؛ الوسائل، ج ٢، ص ٤٠٨، ح ٢٤٩٠؛ البحار، ج ٦٢، ص ٦٨، ح ١٨.

٤. في «جت» والبحار: «يخرج».

٥. في «د» وحاشية «م، جت»: «العروق». وفي شرح المازندراني: «العرق، بالتحريك: معروف، ونفعه للمحموم مجرّب، وقراءته بالكسر - وهو الأجوف الذي يكون فيه الدم بإرادة الفصد - بعيدة». وفي المرآة: «قوله ﷺ: في العرق، الظاهر التحريك، ويحتمل الكسر بأن يكون المراد به الفصد، أو الأعمّ منه ومن الحجامة».

٦. في حاشية «جت»: «والبطون». وظاهر الشروح سكون الطاء، قال العلّامة المازندراني: «المراد بالبطن إخراج ما فيه من الأخلاط بشرب مسهل والحقنة ونحوهما، وأمّا البطن محرّكة فهو داء في الجوف مهلك غالباً وليس بمراد هنا». وفي الوافي: «أُريد بالبطن الإسهال». وقال العلّامة المجلسي: «قوله ﷺ: والبطن، أي شرب المسهل». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٥٢ (بطن).

٧. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٤٠، ح ٢٥٦٥٩؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٠٣، ح ٣٢.

٨. في «بح»: «أبي عبد الله».

٩. في «ع» وحاشية «جت»: «الغيرة». وفي «بف»: «الغير».

١٠. الغبرة: الغبار، والإثارة: التهييج، من الثَّور بمعنى الهيجان، أي يعود ضرر الغبار على من أثاره. وهذا مثل

الْمَحَاضِيرُ[١]».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا الْمَحَاضِيرُ؟

قَالَ: «الْمُسْتَعْجِلُونَ؛ أَمَا إِنَّهُمْ لَنْ يُرِيدُوا[٢] إِلَّا مَنْ[٣] يَعْرِضُ[٤] لَهُمْ»[٥].

ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا الْمُرْهِفِ، أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوكُمْ بِمُجْحِفَةٍ[٦] إِلَّا عَرَضَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُمْ بِشَاغِلٍ[٧]».

٨ / ٢٧٤ ثُمَّ نَكَتَ[٨] أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا الْمُرْهِفِ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ:

= يضرب لمن تعرّض أمراً يوجب ضرره، ويسعى في ما يضرّه؛ يعني أنّ ما يصيبهم من أعدائهم ليس إلّا بسبب مبادرتهم إلى التعرّض لهم. وبعبارة أُخرى: هذا تشبيه وتمثيل لبيان أنّ مثير الفتنة يعود ضررها إليه أكثر من غيره. راجع: المصباح المنير، ص ٨٧ (ثور)؛ والقاموس المحيط، ج ١، ص ٦٢٥ (غبر).

١. في «د، ع، ل، م، بن، جد» وشرح المازندراني والوافي: «المحاصير» في الموضعين. وفي «بف»: «المخاصير» في الموضعين. وقال العلّامة المازندراني: «المحاصير، بالصاد المهملة: جمع محصور، كالميامين والملاعين جمع ميمون وملعون، ومحصور: الضيّق الصدر الذي لا يصبر على شيء. وفي بعض النسخ بالضاد المعجمة: جمع محضار، كمصابيح جمع مصباح، وهو الفرس المسرع في العدو، المرتفع فيه. والمراد على التقديرين: الاستعجال في الأمر من غير تأنٍّ فيه وصبر عليه». وقال العلّامة المجلسي: «قوله عليه السلام: هلك المحاضير، أي المستعجلون في ظهور دولة الحقّ قبل أوانها، ولعلّه من الحُضْر بمعنى العَدْو، يقال: فرس مِحْضِير، أي كثير العدو». راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٢٠١ (حضر).

٢. في «جت» والوافي: «لم يريدوا».

٣. في «ن، بن، جد» وحاشية «جت»: «الأمر» بدل «إلّا من».

٤. في «بح» وشرح المازندراني والوافي: «تعرض».

٥. في المرآة: «إلّا من يعرض لهم، أي خلفاء الجور، والمخالفون لا يتعرّضون للقتل والأذى إلّا لمن عرض لهم وخرج عليهم، أو ترك التقيّة التي أمر الله بها».

٦. في شرح المازندراني: «المجحفة، بتقديم الجيم: الداهية والبليّة، سمّيت بها؛ لأنّها تجتحف موردها، أي تختطفه وتستلبه». وفي الوافي: «المجحفة، بتقديم الجيم على المهملة: الداهية، من الإجحاف بمعنى تضييق الأمر. أراد عليه السلام أنّهم كلّما أرادوكم بسوء، شغلهم الله في أنفسهم بأمر». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٦١ (جحف).

٧. يقال: عرضت له بسوء، أي تعرّضت، والتعرّض للشيء: طلبه والتصدّي له. المصباح المنير، ص ٤٠٣ و ٤٠٤ (عرض).

٨. قال ابن الأثير: «فيه: بينا هو ينكت إذ انتبه، أي يفكّر ويحدّث نفسه، وأصله من النَّكْت بالحصى ونَكْت =

«أَ تَرىٰ قَوْماً حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى اللّٰهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - لَا يَجْعَلُ اللّٰهُ لَهُمْ فَرَجاً ، بَلىٰ وَاللّٰهِ لَيَجْعَلَنَّ[1] اللّٰهُ لَهُمْ فَرَجاً»[2].[3]

٤١٢/١٥٢٢٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنِ الْفَضْلِ الْكَاتِبِ ، قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام ، فَأَتَاهُ كِتَابُ أَبِي مُسْلِمٍ ، فَقَالَ : «لَيْسَ لِكِتَابِكَ جَوَابٌ ، اخْرُجْ عَنَّا»[4].

فَجَعَلْنَا يُسَارُّ بَعْضُنَا بَعْضاً[5] ، فَقَالَ : «أَيَّ شَيْءٍ تُسَارُّونَ يَا فَضْلُ ، إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ ، وَلَإِزَالَةُ جَبَلٍ عَنْ مَوْضِعِهِ أَيْسَرُ[6] مِنْ زَوَالِ[7] مُلْكٍ لَمْ

= الأرض بالقضيب ، وهو أن يؤثّر فيها بطرفه فعل المفكّر المهموم» . النهاية ، ج ٥ ، ص ١١٣ (نكت) .

١ . في «د ، جت» وحاشية «بح» : «ليجعل» .

٢ . في الوافي : «الغرض من هذا الحديث حثّ أصحابه عليه السلام على السكوت والسكون والصبر وترك تكلّمهم في أمر الإمامة والكفّ عن استعجالهم ظهور الإمام عليه السلام» .

٣ . الغيبة للنعماني ، ص ١٩٦ ، ح ٥ ، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام ، إلى قوله : «لهم بشاغل» مع اختلاف يسير وزيادة . الوافي ، ج ٢ ، ص ٤٢٩ ، ح ٩٤١ ؛ الوسائل ، ج ١٥ ، ص ٥١ ، ح ١٩٩٦٧ ، ملخّصاً .

٤ . في شرح المازندراني : «الخطاب في الموضعين للرسول... واعلم أنّ أبا مسلم كان من أهل إصفهان ، لمّا كان ابتداء خروجه على بني اُميّة من مرو نسب إليه وقيل له : المروزي ، وكان معيناً لإبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس في أمر الخلافة ، فلمّا قتل إبراهيم في الشام فرّ أخواه : سفّاح وأبو جعفر المنصور إلى الكوفة ، وتوجّه أبو مسلم عساكره إليها ، كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام واستدعاه للخلافة فلم يقبله عليه السلام» .
وفي الوافي : «أبو مسلم هذا هو الخراساني الذي قتل بني اُميّة وأخذ ملكهم وأزالهم عن سلطانهم ، مهّد الأمر لبني العبّاس بعد أن عرضه على أبي عبد الله عليه السلام وعبد الله الحسن وغيرهما» .

٥ . «فجعلنا يسارّ بعضنا بعضاً» أي شرعنا يناجي بعضنا بعضاً ويتكلّم معه سرّاً ، وكان سبب المسارّة حرصهم على ظهور دولة الحقّ وإرادتهم تعجيله ، أو الظاهر أنّ مسارّتهم كان اعتراضاً عليه عليه السلام بأنّه لم لا يقبل ذلك . راجع : الصحاح ، ج ٢ ، ص ٦٨٤ (سرر) .

٦ . في «بن» : «أهون» .

٧ . في «بن» : «إزالة» . وفي شرح المازندراني : «الزوال هنا بمعنى الإزالة ، تقول : أزلته وزوّلته وزِلتُه ، بالكسر ، إذا أزلته ، فلا يرد أنّ الصحيح هو الإزالة خصوصاً مع رعاية التقابل» . وراجع : القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٣٣٦ (زول) .

يَنْقَضِ أَجَلُهُ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ»[١] حَتّىٰ بَلَغَ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ.

قُلْتُ: فَمَا الْعَلَامَةُ[٢] فِيمَا بَيْنَنَا[٣] وَبَيْنَكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: «لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ[٤] يَا فَضْلُ حَتّىٰ يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ، فَإِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا - يَقُولُهَا ثَلَاثاً - وَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ».[٥]

١٥٢٢٨ / ٤١٣ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام عَنْ إِبْلِيسَ: أَكَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَمْ كَانَ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ؟

فَقَالَ: «لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ[٦]، وَلَمْ يَكُنْ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ، وَلَا كَرَامَةَ»[٧].

فَأَتَيْتُ الطَّيَّارَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ، فَأَنْكَرَهُ[٨] وَقَالَ: وَكَيْفَ[٩] لَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَاللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾[١٠].

---

١. في شرح المازندراني: «واعلم إنّ خبر «أنّ» محذوف، تقديره: يصيرون خلفاء، أو يملكون الخلافة، أو نحوهما».

٢. في «ع، ل، بف، بن، جت» وحاشية «د»: «فالعلامة» بدل «فما العلامة».

٣. في الوافي: «بيني».

٤. «لاتبرح الأرض» أي لا تزل عنها والزمها ولا تتحرّك. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٥٥؛ المصباح المنير، ص ٤٢ (برح).

٥. راجع: الفقيه، ج ٤، ص ٣٥٢، ضمن الحديث الطويل ٥٧٦٢. الوافي، ج ٢، ص ٤٥٢، ح ٩٦٧؛ البحار، ج ٤٧، ص ٢٩٧، ح ٢٠؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٥٢، ح ١٩٩٦٨، ملخّصاً.

٦. في تفسير العيّاشي: + «وكانت الملائكة ترى أنّه منها، وكان الله يعلم أنّه ليس منها».

٧. في شرح المازندراني: «ولا كرامة، أي لا شرف ولا عزّة ولا قدر ولا عظمة له عند الله تعالى».

٨. في «ع، ل، بف» والوافي: «فأنكر».

٩. في «ع، م، ن، بح، بف، بن، جت» والوافي وتفسير العيّاشي: «كيف» بدون الواو.

١٠. البقرة (٢): ٣٤؛ الإسراء (١٧): ٦١؛ ومواضع أُخر.

فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ، فَسَأَلَهُ[١] وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، رَأَيْتَ[٢] قَوْلَهُ[٣] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٤] فِي غَيْرِ مَكَانٍ مِنْ[٥] مُخَاطَبَةِ الْمُؤْمِنِينَ، أَيَدْخُلُ فِي هٰذَا الْمُنَافِقُونَ؟

قَالَ: «نَعَمْ، يَدْخُلُ فِي هٰذَا[٦] الْمُنَافِقُونَ وَالضُّلَّالُ وَكُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ[٧]».[٨]

١٥٢٢٩ / ٤١٤ . عَنْهُ[٩]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مُرَازِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ؑ: «أَنَّ رَجُلاً أَتىٰ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، إِنِّي أُصَلِّي، فَأَجْعَلُ بَعْضَ صَلَاتِي[١٠] لَكَ[١١]، فَقَالَ[١٢]: ذٰلِكَ[١٣] خَيْرٌ..................←

---

١. في «ن، جت» وشرح المازندراني: «وسأله».

٢. في «ل، ن، بن» وشرح المازندراني والوافي: «أرأيت».

٣. في «بح» وتفسير العيّاشي: «قول الله».

٤. جاءت هذه العبارة في تسعة وثمانين موضعاً من المصحف الشريف.

٥. في شرح المازندراني والوافي: «فهي».

٦. في «ن» وتفسير العيّاشي: «هذه».

٧. في حاشية «د»: «بالدعوى» بدل «بالدعوة الظاهرة». وفي الوافي: «يعني كما أنّ كلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة داخل في خطاب الذين آمنوا، كذلك إبليس داخل في خطاب الملائكة؛ لإقراره معهم بما يجب عليهم أن يقرّوا به». وللمزيد راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٧١؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٨٤.

٨. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب في ذكر المنافقين والضلّال وإبليس في الدعوة، ح ٢٩١٩، بسنده عن جميل، عن أبي عبد الله ؑ، من قوله: «فدخل عليه الطيّار» مع اختلاف يسير. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٣٣، ح ١٥، عن جميل بن درّاج. وراجع: تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٧٨، ح ١٧٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٠٧، ح ٢٥٦٠٢؛ وفيه، ج ٤، ص ٢٥٥، ح ١٩٠٥، من قوله: «فدخل عليه الطيّار»؛ البحار، ج ٦٣، ص ٢١٧، ذيل ح ٥٤.

٩. الضمير راجع إلى محمّد بن عبد الجبّار المذكور في السند السابق.

١٠. في شرح المازندراني: «صلواتي».

١١. في شرح المازندراني: «وتأويل هذا مارواه المصنّف أيضاً في الباب المذكور - أي باب الصلاة على النبيّ محمّد وأهل بيته ؑ من كتاب الدعاء - بإسناده عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله ؑ: ما معنى أجعل صلاتي كلّها لك؟ فقال: يقدّمه بين يدي كلّ حاجة، فلا يسأل الله - عزّ وجلّ - شيئاً حتّى يبدأ بالنبيّ ﷺ فيصلّي عليه، ثمّ يسأل حوائجه. أقول: ومنه يظهر تأويل البعض والنصف، ولو لا هذا التأويل لأمكن أن تراد بالصلاة المندوبة، وببعضها بعض من واحدة، أو من متعدّدة، وكذا النصف والكلّ، والله أعلم».

١٢. في «جت»: + «رسول الله ﷺ».

١٣. في «ع، ن، بن، جد»: «ذاك».

لَكَ[1]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، فَأَجْعَلُ نِصْفَ صَلَاتِي لَكَ، فَقَالَ: ذٰلِكَ[2] أَفْضَلُ لَكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، فَإِنِّي أُصَلِّي، فَأَجْعَلُ كُلَّ صَلَاتِي لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: إِذاً يَكْفِيَكَ اللّٰهُ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ».

٨ / ٢٧٥ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «إِنَّ اللّٰهَ كَلَّفَ رَسُولَ اللّٰهِ[3] ﷺ مَا لَمْ يُكَلِّفْهُ[4] أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ[5]، كَلَّفَهُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَحْدَهُ بِنَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ فِئَةً تُقَاتِلُ مَعَهُ، وَلَمْ يُكَلِّفْ هٰذَا أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ قَبْلَهُ[6] وَلَا بَعْدَهُ» ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ ﴿فَقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[7].

ثُمَّ قَالَ: «وَجَعَلَ اللّٰهُ[8] أَنْ يَأْخُذَ لَهُ مَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ[9]، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[10] وَجُعِلَتِ[11] الصَّلَاةُ عَلَىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ[12]».[13]

---

١. في حاشية «بح»: «أفضل» بدل «خير لك».
٢. في «د، ع، ن، بن، جد»: «ذاك».
٣. في «بح» والوافي: «رسوله».
٤. في «د، م، بح» والبحار: «ما لم يكلّف».
٥. في «جت»: + «ثمّ».
٦. في «د، ع، ل، ن، بف، بن، جد»: - «قبله».
٧. النساء (٤): ٨٤.
٨. في «د، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت» وشرح المازندراني والبحار: + «له».
٩. في المرآة: «قوله: أن يأخذ له ما أخذ لنفسه، أي يأخذ العهد من الخلق في مضاعفة الأعمال له ﷺ مثل ما أخذ في المضاعفة لنفسه؛ أو يأخذ العهد بتعظيمه مثل ما أخذ لنفسه».
١٠. الأنعام (٦): ١٦٠.
١١. في «بح، جت»: «وجعل».
١٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: وجعلت الصلاة، يحتمل وجهين: الأوّل: أن يكون المراد أنّه جعل تعظيمه والصلاة عليه من طاعاته التي يضاعف لها الثواب عشرة أضعافها. والثاني: أن يكون المراد أنّه ضاعف لنفسه الصلاة؛ لكونها عبادة له عشرة أضعاف، ثمّ ضاعفها له ﷺ؛ لكونها متعلّقة به، لكلّ حسنة خمسة عشرة أضعافها، فصارت للصلاة مائة حسنة».
١٣. الكافي، كتاب الدعاء، باب الصلاة على النبيّ...، ح ٣١٧٥؛ وثواب الأعمال، ص ١٨٨، ح ١، بسندهما عن مرازم، إلى قوله: «من أمر دنياك وآخرتك» مع اختلاف يسير وزيادة في آخره. وفي الكافي، كتاب الدعاء، باب الصلاة على النبيّ...، ح ٣١٦٦ و ٣١٧٤، بسند آخر، إلى قوله: «من أمر دنياك وآخرتك» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٧١١، ح ١٣٢٥؛ الوسائل، ج ٧، ص ٩٤، ح ٨٨٣٢؛ البحار، ج ١٦، ص ٣٧٧، ح ٨٧، من قوله: «إنّ الله كلّف رسول الله».

١٥٢٣٠ / ٤١٥ . عَنْهُ[١]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ بُزُرْجَ[٢]، عَنْ فُضَيْلٍ[٣] الصَّائِغِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «أَنْتُمْ وَاللّٰهِ نُورٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، وَاللّٰهِ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَيَنْظُرُونَ[٤] إِلَيْكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ كَمَا تَنْظُرُونَ أَنْتُمْ إِلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ[٥] فِي السَّمَاءِ، وَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَقُولُ لِبَعْضٍ: يَا فُلَانُ، عَجَباً لِفُلَانٍ كَيْفَ أَصَابَ هٰذَا الْأَمْرَ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عليه السلام: وَاللّٰهِ مَا أَعْجَبُ مِمَّنْ[٦] هَلَكَ كَيْفَ هَلَكَ[٧]، وَ لٰكِنْ[٨] أَعْجَبُ مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا».[٩]

١٥٢٣١/٤١٦ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِيهِ:

---

١. مرجع الضمير هو محمّد بن عبد الجبّار.

٢. هكذا في «جت». وفي حاشية «د»: «منصور بن بررج». وفي «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جد» وحاشية «جت» و المطبوع: «منصور بن روح».

ومنصور بزرج هو منصور بن يونس يقال له «بزرج» روى عنه عليّ بن حديد بعنوان منصور بن يونس في عددٍ من الأسناد. راجع: رجال النجاشي، ص ٤١٢، الرقم ١١٠٠؛ رجال البرقي، ص ٣٩؛ رجال الطوسي، ص ٣٠٦، الرقم ٤٥١٠. وانظر على سبيل المثال: الكافي، ح ١٠٠٨ و ١٥٩٩ و ٥١١٦؛ والمحاسن، ص ٥١، ح ٧٥، ص ٢٥٧، ح ٢٩٨ و ص ٤١٨، ح ١٨٧.

وأمّا منصور بن روح، فلم نجده إلّا في هذا السند.

٣. في «بح»: «فضل». والظاهر أنّ الصائغ هذا، هو الفضيل بن عثمان الصائغ الأعور، وتقدّم غير مرّة أنّه يقال له «الفضل» أيضاً. راجع: رجال الطوسي ص ٢٦٨، الرقم ٣٨٥٤؛ و ص ٢٦٩، الرقم ٣٨٧٧.

٤. في «بف»: «ينظرون».

٥. قال ابن الأثير: «فيه: كما ترون الكوكب الدرّيّ في اُفق السماء، أي الشديد الإنارة، كأنّه نسب إلى الدرّ تشبيهاً بصفائه، وقال الفرّاء: الكوكب الدرّيّ عند العرب هو العظيم المقدار، وقيل: هو أحد الكواكب الخمسة السيّارة». النهاية، ج ٢، ص ١١٣ (درر).

٦. في «د»: «لمن».

٧. في المرآة: «ذلك لكون أكثر الخلق كذلك، ودواعي الهلاك والضلال كثيرة».

٨. في حاشية «جت»: «ولكنّي».

٩. الوافي، ج ٥، ص ٨١٠، ح ٣٠٧٧.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ سَافَرَ أَوْ[1] تَزَوَّجَ وَالْقَمَرُ فِي الْعَقْرَبِ، لَمْ يَرَ الْحُسْنىٰ».[2]

٨ / ٢٧٦ ١٥٢٣٢ / ٤١٧. عَنْهُ[3]، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو[4]، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ[5] الْقَاسِمِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عَطَاءٍ يَقُولُ:

قَالَ[6] أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: «قُمْ، فَأَسْرِجْ[7] دَابَّتَيْنِ: حِمَاراً وَبَغْلاً[8]» فَأَسْرَجْتُ حِمَاراً وَبَغْلاً[9]، فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ الْبَغْلَ، وَرَأَيْتُ[10] أَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تُقَدِّمَ إِلَيَّ[11] هٰذَا الْبَغْلَ؟» قُلْتُ: اخْتَرْتُهُ لَكَ، قَالَ[12]: «وَأَمَرْتُكَ[13] أَنْ تَخْتَارَ لِي» ثُمَّ قَالَ[14]: «إِنَّ أَحَبَّ

---

١. في الفقيه، ح ٤٣٨٨ والتهذيب، ج ٧، ص ٤٠٧ و ص ٤٦١ وعلل الشرائع وعيون الأخبار وفقه الرضا: - «سافر أو».

٢. المحاسن، ص ٣٤٧، كتاب السفر، ح ٢٠، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن أسباط؛ التهذيب، ج ٧، ص ٤٠٧، ح ١٦٢٨، بسنده عن عليّ بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور، عن إبراهيم بن محمّد بن حمران. وفيه، ص ٤٦١، ح ١٨٤٤، بسنده عن إبراهيم بن محمّد بن حمران. وفي الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٧، ح ٢٤٠١؛ و ج ٣، ص ٣٩٤، ح ٤٣٨٨، معلّقاً عن محمّد بن حمران. وفي علل الشرائع، ص ٥١٤، ضمن ح ٤؛ وعيون الأخبار، ج ١، ص ٢٨٨، ضمن ح ٣٥، بسندهما عن عليّ بن محمّد العسكري، عن آبائه، عن الباقر ﷺ. فقه الرضا ﷺ، ص ٢٣٥، عن أبي عبد الله ﷺ، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ١٢، ص ٣٥٤، ح ١٢٠٩٢؛ الوسائل، ج ١١، ص ٣٦٧، ذيل ح ١٥٠٣٥؛ البحار، ج ٥٨، ص ١٩٩؛ و ص ٢٦٨، ذيل ح ٥٥.

٣. الضمير راجع إلى أحمد بن محمّد بن خالد المذكور في السند السابق.

٤. ورد الخبر في المحاسن، ص ٣٥٢، ح ٤١، عن ابن فضّال، عن عنبسة بن هشام، عن عبد الكريم بن عمرو الجعفي، وكلا العنوانين الأخيرين محرّف؛ فقد روى عبيس [بن هشام] كتاب عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، كما في رجال النجاشي، ص ٢٤٥، الرقم ٦٤٥. وروى عبيس بن هشام عن عبد الكريم وهو كرّام بن عمرو الخثعمي في المحاسن، ص ١٦٨، ح ١٢٩، وعن عبد الكريم الخثعمي في ص ٥٢٣، ح ٧٤٣.

٥. في البحار، ج ٦٤: + «أبي». والرجل مجهول لم نعرفه.

٦. في «بح» والوافي والبحار، ج ٤٦: + «لي».

٧. في المحاسن: + «لي».

٨. في «ل»: «بغلاً وحماراً».

٩. في «ل»: «بغلاً وحماراً».

١٠. في الوسائل والبحار، ج ٦٤ والمحاسن: «فرأيت».

١١. في حاشية «د»: «لي».

١٢. في «بح، بن» والوافي: «فقال».

١٣. في الوسائل والبحار، ج ٦٤: «فأمرتك».

١٤. في الوسائل والبحار، ج ٦٤: + «لي».

الْمَطَايَا[1] إِلَيَّ الْحُمُرُ».

قَالَ: فَقَدَّمْتُ[2] إِلَيْهِ الْحِمَارَ، وَأَمْسَكْتُ لَهُ بِالرِّكَابِ[3]، فَرَكِبَ[4] فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا بِالْإِسْلَامِ[5]، وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْحَمْدُ[6] لِلّٰهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ[7]، وَإِنَّا إِلىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ[8]، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

وَسَارَ وَسِرْتُ حَتّىٰ إِذَا بَلَغْنَا مَوْضِعاً آخَرَ[9]، قُلْتُ لَهُ[10]: الصَّلَاةَ جُعِلْتُ فِدَاكَ،[11] فَقَالَ: «هٰذَا وَادِي النَّمْلِ لَا يُصَلّىٰ[12] فِيهِ» حَتّىٰ إِذَا بَلَغْنَا مَوْضِعاً آخَرَ، قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ، فَقَالَ: «هٰذِهِ الْأَرْضُ[13] مَالِحَةٌ لَا يُصَلّىٰ[14] فِيهَا».

قَالَ: حَتّىٰ نَزَلَ هُوَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، فَقَالَ لِي: «صَلَّيْتَ أَوْ تُصَلِّي[15] ـ سُبْحَتَكَ[16]؟».

---

١. «المطايا»: جمع المطيّة، وهي الدابّة التي تمطو في سيرها، أي تجدّ وتسرع، أو هي التي تمطّ في سيرها، مأخوذ من المَطْو بمعنى المدّ، يقال: مطا في السير: جدّ فيه وأسرع، وتمطّت بنا، أي سارت بنا سيراً طويلاً طويلاً. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ٢٨٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٤٩ (مطو).

٢. في المحاسن: «قدّمت».

٣. في الوسائل والبحار، ج ٦٤: - «وأمسكت له بالركاب».

٤. في المحاسن: «وركب». وفي الوسائل والبحار، ج ٦٤: + «وركبت».

٥. في الوافي: «للإسلام».

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار، ج ٤٦. وفي المطبوع: «الحمد» بدون الواو.

٧. في المرآة: «مُقْرِنِينَ، أي مطيقين؛ من أقرن الشيء: إذا أطاقه. وأصله: وجد قرينته؛ إذ الصعب لا يكون قرينة الضعيف». وراجع: المصباح المنير، ص ٥٠١ (قرن).

٨. اقتباس من الآية ١٣ و ١٤ من سورة الزخرف (٤٣): ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾.

٩. في المحاسن: - «آخر».

١٠. في المحاسن: - «له».

١١. في «بح»: «جعلني الله فداك».

١٢. في المحاسن: «لا نصلّي».

١٣. في «ع، م، بف، جت، جد» وحاشية «د» والوافي: «هذه أرض».

١٤. في «بح» والمحاسن: «لا نصلّي».

١٥. في المحاسن: «أم» بدل «أو تصلّي».

١٦. في الوافي: «لعلّ المراد بقوله: صلّيت أو تصلّي سبحتك، أنّك صلّيت نافلة الزوال على ظهر الدابّة، أو تصلّي ←

قُلْتُ: هٰذِهِ صَلَاةٌ تُسَمِّيهَا[1] أَهْلُ الْعِرَاقِ الزَّوَالَ.

فَقَالَ: «أَمَّا[2] هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ يُصَلُّونَ هُمْ شِيعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ».

فَصَلّىٰ وَصَلَّيْتُ، ثُمَّ أَمْسَكْتُ لَهُ بِالرِّكَابِ، ثُمَّ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ فِي بِدَايَتِهِ[3]، ثُمَّ قَالَ: «اللّٰهُمَّ الْعَنِ الْمُرْجِئَةَ[4]؛ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

فَقُلْتُ لَهُ: مَا ذَكَّرَكَ - جُعِلْتُ فِدَاكَ - الْمُرْجِئَةَ؟

فَقَالَ: «خَطَرُوا عَلىٰ بَالِي».[5]

⇐ الآن حتّى أنتظر لك حتّى تصلّيها على الأرض، كأنّه ﷺ صلّاها هو راكباً محافظة على الوقت».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: أو تصلّي سبحتك، الترديد من الراوي. والسُّبْحة: صلاة النافلة». راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٣١ (سبح).

١. في «بح»: «يصلّيها». وفي «د، م، ن، بف» وحاشية «بح» والوافي والبحار، ج ٤٦: «يسمّيها».

٢. في المحاسن: + «إنّ».

٣. في «ل، م، ن، بن»: «بدأته».

٤. في شرح المازندراني: «المرجئة، بالهمز، والمرجية، بالياء مخفّفة: طائفة يقدّمون القول ويؤخّرون العمل ويقولون: إنّ من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح اُمّه وفعل غير ذلك من الكبائر، فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل، كما مرّ في كتاب الحجّة، ولا يبعد أن يراد هنا كلّ من أخّر عليّاً عن مرتبته».
وفي المرآة: «قوله ﷺ: اللّهمّ العن المرجئة، قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: الإرجاء على معنيين: أحدهما: التأخير، قال تعالى: ﴿أرْجِهْ﴾ [الأعراف (٧): ١١١؛ الشعراء (٢٦): ٣٦]، أي أمهله وأخّره، والثاني: إعطاء الرجاء، أمّا إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأوّل صحيح؛ لأنّهم كانوا يؤخّرون العمل عن النيّة والعقد، وأمّا بالمعنى الثاني فظاهر؛ فإنّهم كانوا يقولون: لا يضرّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة. وقيل: الإرجاء: تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى القيامة، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنّة، أو من أهل النار، فعلى هذا المرجئة والوعيديّة فرقتان متقابلتان. وقيل: الإرجاء: تأخير عليّ ﷺ عن الدرجة الاُولى إلى الرابعة. أقول: الأظهر أنّ المراد هنا المعنى الأخير». وراجع: الملل والنحل للشهرستاني، ج ١، ص ١٣٩.

٥. المحاسن، ص ٢٥٢، كتاب السفر، ح ٤١، عن ابن فضّال. الوافي، ج ٢٠، ص ٨٢٥، ح ٢٠٥٩٤؛ الوسائل، ج ١١، ص ٣٩٠، ذيل ح ١٥٠٨٦، إلى قوله: «والحمد لله ربّ العالمين»؛ وفيه، ص ٤٩٢، ح ١٥٣٥٠، إلى قوله: «وأمسكت له بالركاب فركب»؛ البحار، ج ٤٦، ص ٢٩١، ح ١٦؛ وج ٦٤، ص ٢٠٠، ح ٤٨.

١٥٢٣٣ / ٤١٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ قَتْلَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كَيْفَ لَنَا بِأَبِي لَهَبٍ؟ فَقَالَتْ أُمُّ جَمِيلٍ: أَنَا أَكْفِيكُمُوهُ[١]، أَنَا أَقُولُ لَهُ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَقْعُدَ الْيَوْمَ فِي الْبَيْتِ نَصْطَبِحُ[٢]، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ وَتَهَيَّأَ[٣] الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَعَدَ أَبُو لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ[٤] ٨ / ٢٧٧
يَشْرَبَانِ، فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ عَلِيّاً ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ اذْهَبْ إِلىٰ عَمِّكَ أَبِي لَهَبٍ، فَاسْتَفْتِحْ عَلَيْهِ، فَإِنْ فُتِحَ لَكَ فَادْخُلْ، وَإِنْ لَمْ يُفْتَحْ لَكَ فَتَحَامَلْ عَلَى الْبَابِ وَاكْسِرْهُ[٥] وَادْخُلْ عَلَيْهِ، فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَبِي: إِنَّ امْرَأً عَمُّهُ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ فَلَيْسَ[٦] بِذَلِيلٍ[٧]».

قَالَ: «فَذَهَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، فَوَجَدَ الْبَابَ مُغْلَقاً، فَاسْتَفْتَحَ فَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، فَتَحَامَلَ عَلَى الْبَابِ وَكَسَرَهُ[٨] وَ دَخَلَ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو لَهَبٍ قَالَ لَهُ: مَا لَكَ يَا ابْنَ أَخِي؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ[٩] أَبِي يَقُولُ لَكَ: إِنَّ امْرَأً عَمُّهُ عَيْنُهُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِيلٍ، فَقَالَ لَهُ: صَدَقَ أَبُوكَ،

---

١. في «م»: «أكفيتكموه».

٢. في «بح»: «نصطبخ». وفي «جت»: «نضطبح». وفي الوافي: «فتصطبح». والاصطباح: أكل الصبوح، وهو الغداء، وأصله في الشرب، ثمّ استعمل في الأكل. النهاية، ج ٣، ص ٢٨٨ (صبح).

٣. في «بح»: «و يهيّأ».

٤. في «د، م، ن، جت» والبحار: «وأمّ جميل» بدل «وامرأته».

٥. في «بن»: «فاكسره».

٦. في «ل، بف، بن، جد» والوافي والبحار: «ليس».

٧. في الوافي: «عين القوم: شريفهم، ويقال العين للديدبان، ولعلّ المراد به هاهنا الثاني؛ لأنّه أضيف إلى المرء دون القوم». وفي المرآة: «المراد بالعمّ إمّا أبو لهب، أو نفسه، والأوّل أظهر؛ إذ الظاهر أنّ الغرض حمله على الحميّة. والمراد بالعين السيّد، أو الرقيب والحافظ. والحاصل أنّ من كان عمّه مثلك سيّد القوم وزعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلاً بينهم».

٨. في البحار: «فكسره».

٩. في «ع، ل، بف، بن، جت» والبحار: - «إنّ».

فَمَا ذٰلِكَ[١] يَا ابْنَ أَخِي؟ فَقَالَ لَهُ: يَقْتَلُ ابْنُ أَخِيكَ وَأَنْتَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ؟ فَوَثَبَ[٢] وَأَخَذَ[٣] سَيْفَهُ، فَتَعَلَّقَتْ بِهِ أُمُّ جَمِيلٍ، فَرَفَعَ يَدَهُ وَلَطَمَ[٤] وَجْهَهَا لَطْمَةً، فَفَقَأَ[٥] عَيْنَهَا فَمَاتَتْ وَهِيَ عَوْرَاءُ[٦]، وَخَرَجَ أَبُو لَهَبٍ وَمَعَهُ السَّيْفُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ عَرَفَتِ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَتْ: مَا لَكَ يَا أَبَا لَهَبٍ؟ فَقَالَ: أُبَايِعُكُمْ عَلَى ابْنِ أَخِي[٧]، ثُمَّ تُرِيدُونَ قَتْلَهُ؟ وَاللَّاتِ وَالْعُزّىٰ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُسْلِمَ، ثُمَّ[٨] تَنْظُرُونَ[٩] مَا أَصْنَعُ، فَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَرَجَعَ».[١٠]

١٥٢٣٤ / ٤١٩ . عَنْهُ[١١]، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَالَ: «كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَلِّلُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِ الْكُفَّارِ، وَيُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِي أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ[١٢]، فَشَدَّ ←

---

١. في «بح»: «فماذا» بدل «ما ذاك».

٢. الوُثوب: هو الظَّفْر، والنهوض، والقيام. وفي لغة حمير بمعنى القعود والاستقرار. وقال الفيّومي: «والعامّة تستعمله ـ أي الوثوب ـ بمعنى المبادرة والمسارعة». راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٧٩٢؛ المصباح المنير، ص ٦٤٧ (وثب).

٣. في «م، بح» والبحار: «فأخذ».

٤. في «بن»: «فلطم» بدل «فرفع يده ولطم».

٥. يقال: فقأ العين، أي شقّها، أو كسرها، أو قلعها، أو بخقها، أي عوّرها. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٤٦١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١١٤ (فقأ).

٦. العَوْراء: من ذهب حسّ إحدى عينيها، أو نقصت عينها وغارت. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٦١٢؛ المصباح المنير، ص ٤٣٧ (عور).

٧. في الوافي: «يستفاد من قوله: أبايعكم على ابن أخي، أنّه كان بايعهم على نصرتهم بشرط أن لا يؤذوا رسول الله ». وفي المرآة: «قوله: على ابن أخي، أي على إيذائه وأنتم تفرطون في ذلك وتريدون قتله، أو على محافظته وترك إيذائه. والأوّل أظهر».

٨. في «بح»: - «ثمّ».

٩. في «د، م، بح، بن، جت» وحاشية «ن» والبحار: «ترون».

١٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٦٣، ح ٢٥٤٦٠؛ البحار، ج ٢٢، ص ٢٦٥، ح ١٠.

١١. الضمير راجع إلى ابن أبي عمير المذكور في السند السابق، ويروي عنه الكليني بالطريقين المتقدّمين، كما لايخفى.

١٢. في «د، ع، ل، بن، جت» وحاشية «بح، جد» والبحار، ج ١٩: «الناس». وفي شرح المازندراني: «هذا العمل ←

عَلَيْهِ[١] جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِالسَّيْفِ، فَهَرَبَ مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: يَا جَبْرَئِيلُ، إِنِّي مُؤَجَّلٌ[٢] إِنِّي مُؤَجَّلٌ حَتّىٰ وَقَعَ فِي الْبَحْرِ».

قَالَ زُرَارَةُ: فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَخَافُ وَهُوَ مُؤَجَّلٌ؟

قَالَ:[٣] «يَقْطَعُ بَعْضَ أَطْرَافِهِ».[٤]

١٥٢٣٥ / ٤٢٠. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ[٥]، عَمَّنْ حَدَّثَهُ:

٢٧٨/٨ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله عَلَى التَّلِّ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ قَرَّةٍ[٦]، فَقَالَ: مَنْ يَذْهَبُ فَيَأْتِيَنَا بِخَبَرِهِمْ وَلَهُ[٧] الْجَنَّةُ؟ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ أَعَادَهَا، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ» - فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام بِيَدِهِ[٨]: «وَمَا أَرَادَ

= أعني التقليل والتكثير نوع من السحر أو الشعبذة». وقيل غير ذلك، فللمزيد راجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٩٠ ـ ٢٩٢.

١. «فشدّ عليه» أي حمل عليه؛ من الشدّ بمعنى الحملة في الحرب. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٢٥ (شدد).

٢. في «ن» والوافي والبحار: - «إنّي مؤجّل».

٣. في البحار، ج ٦٣: + «على أن».

٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٦٥، ح ٢٥٤٦٣؛ البحار، ج ١٩، ص ٣٠٤، ح ٤٦؛ و ج ٦٣، ص ١٩٩، ح ١٤.

٥. لم نجد رواية هشام بن سالم عن أبان بن عثمان في موضع. وقد روى أحمد بن محمّد بن أبي نصر كتب أبان بن عثمان، وتكرّرت روايته عنه في الأسناد. راجع: رجال النجاشي، ص ١٣، الرقم ٨؛ الفهرست للطوسي، ص ٤٧، الرقم ٥٢؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٦٠٠ ـ ٦٠٢ و ج ٢٢، ص ٣٤٣.
فعليه لايبعد وقوع خللٍ في السند بأن يكون الأصل فيه هكذا: «هشام بن سالم وأبان بن عثمان».

٦. القَرَّة: الباردة، من القُرّ بمعنى البرد. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٨ (قرر).

٧. في «بح»: «فله».

٨. في شرح المازندراني: «فقال أبو عبد الله عليه السلام بيده، أي أومأ بها، والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام، فتقول: قال برجله، أي مشى؛ وقال برأسه، أي أومأ؛ وقال بالماء على يده، أي قلب، وكلّ ذلك على المجاز والاتّساع، كما صرّح به في النهاية».
وفي الوافي: «بيده، أي مشيراً بها والضمير في «ثمّ قال» للنبيّ صلى الله عليه وآله».

=

الْقَوْمِ؟! أَرَادُوا أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّةِ؟!» - «ثُمَّ قَالَ: مَنْ هٰذَا؟ فَقَالَ: حُذَيْفَةُ[1]، فَقَالَ: أَ مَا تَسْمَعُ كَلَامِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ وَلَا تَكَلَّمُ؟ أَ قُبِرْتَ[2]؟ فَقَامَ حُذَيْفَةُ وَهُوَ[3] يَقُولُ: الْقُرُّ وَالضُّرُّ[4] - جَعَلَنِيَ اللّٰهُ فِدَاكَ[5] - مَنَعَنِي أَنْ أُجِيبَكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: انْطَلِقْ حَتّىٰ تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ وَتَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمْ، فَلَمَّا ذَهَبَ، قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ[6]: اللّٰهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ حَتّىٰ تَرُدَّهُ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: يَا حُذَيْفَةُ، لَا تُحْدِثْ شَيْئاً حَتّىٰ تَأْتِيَنِي، فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَحَجَفَتَهُ[7].

قَالَ حُذَيْفَةُ: فَخَرَجْتُ وَمَا[8] بِي[9] مِنْ ضُرٍّ وَلَا قُرٍّ، فَمَرَرْتُ عَلىٰ بَابِ الْخَنْدَقِ وَقَدِ اعْتَرَاهُ[10] الْمُؤْمِنُونَ وَالْكُفَّارُ.

فَلَمَّا تَوَجَّهَ حُذَيْفَةُ، قَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَنَادىٰ: يَا صَرِيخَ[11] الْمَكْرُوبِينَ[12]،

↔ وفي المرآة: «قوله: فقال أبو عبد الله بيده، أي حرّك يده على وجه التعجّب». وراجع: النهاية، ج ٤، ص ١٢٤ (قول).

١. في «بح»: + «أنا».

٢. في «د، م، بف» وحاشية «بن» وشرح المازندراني والوافي والبحار: «اقترب» بدل «أ قبرت».

٣. في «جد»: - «هو».

٤. «الضُرّ»: سوء الحال والشدّة. المصباح المنير، ص ٣٦٠ (ضرر).

٥. في «بن»: - «جعلني الله فداك».

٦. في «بح»: + «انطلق حتّى تسمع كلامهم وتأتيني».

٧. قال الجوهري: «يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عَقَب: حَجَفَة ودَرَقَة، والجمع: حَجَف». الصحاح، ج ٤، ص ١٣٤١ (جحف).

٨. في «م» وحاشية «د»: «فما».

٩. في «د، م، بف» والبحار: «لي».

١٠. في اللغة: اعتراه، أي قصده، أو غشيه يطلب منه رِفْده وصلته ومعروفه. وقال العلامة المازندراني: «أي تدانوا وتقاربوا، وفي الكنز: اعترا: نزديك آمدن، والضمير للباب». راجع: النهاية، ج ٣، ص ٢٢٦ (عرا)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧١٧ (عرو).

١١. في شرح المازندراني: «الصريخ بمعنى الصارخ، وهو المغيث والمستغيث، ضدّ. والمراد هنا الأوّل». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ٤٢٦ (صرخ).

١٢. المكروب: الذي أصابه الكَرْب، وهو الغمّ الذي يأخذ بالنفس. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢١١؛ النهاية، ↔

وَيَا مُجِيبَ[1] الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي، فَقَدْ تَرىٰ حَالِي وَحَالَ أَصْحَابِي.

فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - قَدْ سَمِعَ مَقَالَتَكَ وَدُعَاءَكَ، وَقَدْ أَجَابَكَ وَكَفَاكَ هَوْلَ[2] عَدُوِّكَ[3].

فَجَثَا[4] رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ رُكْبَتَيْهِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ وَأَرْسَلَ عَيْنَيْهِ[5]، ثُمَّ قَالَ: شُكْراً شُكْراً كَمَا رَحِمْتَنِي وَرَحِمْتَ أَصْحَابِي، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: قَدْ بَعَثَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِمْ رِيحاً مِنَ السَّمَاءِ[6] الدُّنْيَا فِيهَا حَصًى، وَرِيحاً مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِيهَا جَنْدَلٌ[7].

قَالَ حُذَيْفَةُ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِيرَانِ الْقَوْمِ، وَأَقْبَلَ جُنْدُ اللّٰهِ الْأَوَّلُ رِيحٌ[8] فِيهَا حَصًى، فَمَا تَرَكَتْ لَهُمْ نَاراً إِلَّا أَذْرَتْهَا[9]، وَلَا خِبَاءً[10] إِلَّا طَرَحَتْهُ، وَلَا رُمْحاً إِلَّا أَلْقَتْهُ حَتّىٰ جَعَلُوا يَتَتَرَّسُونَ[11] مِنَ الْحَصىٰ، فَجَعَلْنَا[12] نَسْمَعُ وَقْعَ الْحَصىٰ فِي الْأَتْرِسَةِ، فَجَلَسَ ٨ / ٢٧٩
حُذَيْفَةُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَامَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مُطَاعٍ فِي الْمُشْرِكِينَ،

← ج ٤، ص ١٦١ (كرب).

١. في «بح»: «يا مجيب» بدون الواو.

٢. الهَوْل: الخوف والأمر الشديد. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٥٥؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٨٣ (هول).

٣. في «بح»: «أعداءك».

٤. جثا - كرمى ودعا - جُثُوّاً وجُثِيّاً، بضمّهما: جلس على ركبتيه. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٦٦ (جثو).

٥. في شرح المازندراني: «وأرسل عينيه، أي ألقاهما إلى الأرض تخشّعاً، أو بكى وأرسل دموعهما».

٦. في الوافي والبحار: «سماء».

٧. الجَنْدَل: الحجارة قدر ما يرمى بالمقذاف، أو مايقلّ الرجل من الحجارة، أو هو الحجر كلّه، والواحدة: جندلة، والجمع: جنادل. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ١، ص ٣٢٢؛ لسان العرب، ج ١١، ص ١٢٨ (جندل).

٨. في «بح»: + «شديدة».

٩. «أذرتها» أي أطارتها وأذهبتها. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٨٦ (ذرو).

١٠. الخِباء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، ولايكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة، والجمع: أخبية. النهاية، ج ١، ص ٩ (خبا).

١١. التترّس: التستّر بالتُرْس، وهو من السلاح: التوقّي بها. الصحاح، ج ٣، ص ٩١٠ (ترس).

١٢. في «بن»: «وجعلنا».

فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ[١] قَدْ نَزَلْتُمْ بِسَاحَةِ هٰذَا السَّاحِرِ الْكَذَّابِ، أَلَا وَإِنَّهُ لَنْ يَفُوتَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ[٢]، فَإِنَّهُ لَيْسَ سَنَةَ[٣] مُقَامٍ، قَدْ هَلَكَ[٤] الْخُفُّ[٥] وَالْحَافِرُ[٦]، فَارْجِعُوا وَلْيَنْظُرْ[٧] كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَنْ جَلِيسُهُ.[٨]

قَالَ حُذَيْفَةُ: فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي[٩]، فَضَرَبْتُ بِيَدِي[١٠]، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مُعَاوِيَةُ، فَقُلْتُ لِلَّذِي عَنْ يَسَارِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو.

قَالَ حُذَيْفَةُ: وَأَقْبَلَ جُنْدُ اللّٰهِ الْأَعْظَمُ، فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ إِلىٰ رَاحِلَتِهِ[١١]، ثُمَّ صَاحَ فِي قُرَيْشٍ: النَّجَاءَ[١٢] النَّجَاءَ، وَقَالَ طَلْحَةُ الْأَزْدِيُّ: لَقَدْ زَادَكُمْ[١٣] مُحَمَّدٌ بِشَرٍّ، ثُمَّ قَامَ إِلىٰ

---

١. في «بف»: - «إنّكم».

٢. في المرآة: «أي لا تيأسوا منه ولا تعجلوا في أمره، فإنّه لن يفوتكم من أمر قتاله وقمعه واستيصاله شيء، والوقت واسع».

٣. في الوافي: «بسنةَ».

٤. في «بح»: + «الساحر الكذّاب إلّا وأنّه».

٥. المراد بالخفّ الإبل، ولا بدّ من حذف مضاف، أي ذو الخفّ، والخفّ للبعير كالحافر للفرس. النهاية، ج ٢، ص ٥٥ (خفف).

٦. «الحافر» أي ذات الحافر، وقال الخليل: الحافر: الدابّة. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ١، ص ٤٠١؛ النهاية، ج ١، ص ٤٠٦ (حفر).

٧. في «د، م، بح، بف»: «لينظر» بدون الواو. وفي المرآة: «فلينظر».

٨. في المرآة: «إنّما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين، فتنبّه حذيفة وبادر إلى السؤال لكي يظنّوا أنّه من أهلهم ولا يسأل عنه أحد».

٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «يمني».

١٠. في «بن»: - «فضربت بيدي».

١١. قال ابن الأثير: «الراحلة من الإبل: البعير القويّ على الأسفار والأحمال، والذكر والأُنثى فيه سواء، والهاء فيها للمبالغة، وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر، فإذا كانت في جماعة الإبل عرفت». النهاية، ج ٢، ص ٢٠٩ (رحل).

١٢. قال ابن الأثير: «وفيه: وأنا النذير العريان فالنجاء فالنجاء، أي انجوا بأنفسكم، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر، أي انجوا النجاء، وتكراره للتأكيد، وقد تكرّر في الحديث. والنجاء: السرعة» أي أسرعوا إسراعاً. النهاية، ج ٥، ص ٢٥ (نجا).

١٣. في «بح» وحاشية «م»: «رادكم» ورادَه، أي طلبه.

رَاحِلَتِهِ وَصَاحَ[١] فِي بَنِي أَشْجَعَ: النَّجَاءَ النَّجَاءَ، وَفَعَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ[٢] مِثْلَهَا[٣]، ثُمَّ فَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمَرِّيُّ[٤] مِثْلَهَا، ثُمَّ فَعَلَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا، وَذَهَبَ الْأَحْزَابُ وَرَجَعَ حُذَيْفَةُ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ؑ: «إِنَّهُ كَانَ لَيُشْبِهُ[٥] يَوْمَ[٦] الْقِيَامَةِ».[٧]

١٥٢٣٦ / ٤٢١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ؑ بِالْكُوفَةِ أَيَّامَ قَدِمَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ[٨]، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى ٨ / ٢٨٠ الْكُنَاسَةِ[٩] قَالَ: «هَاهُنَا صُلِبَ عَمِّي زَيْدٌ رَحِمَهُ اللّٰهُ».

ثُمَّ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَاقِ الزَّيَّاتِينَ وَهُوَ آخِرُ السَّرَّاجِينَ، فَنَزَلَ، وَقَالَ[١٠]: «انْزِلْ؛ فَإِنَّ هٰذَا الْمَوْضِعَ كَانَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ الْأَوَّلَ الَّذِي خَطَّهُ آدَمُ ؑ وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاكِباً».

---

١. في «م»: «ثمّ صاح».

٢. في «بح، بف» والوافي: «حصين». وعيينة هذا، هو عيينة بن حصن الفزاري. راجع: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ٣١٦، الرقم ٢٠٧٨؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٤، ص ٣١٨، الرقم ٤١٦٦.

٣. في حاشية «د»: «مثلهما».

٤. هكذا في «ع، ل، م، بح، بن» وحاشية «د» وشرح المازندراني. وفي سائر النسخ والمطبوع: «المزني». والحارث هذا، هو الحارث بن عوف بن حارثة المرّي. راجع: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١، ص ٣٦٠، الرقم ٤٣٥؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ١، ص ٦٣٩، الرقم ٩٤١.

فعليه، ما ورد في شرح المازندراني من «عون» بدل «عوف» سهو.

٥. في «بف» وحاشية «م»: «لشبيهاً». وفي «ع، جت، جد»: «لشبيه». وفي حاشية «م» والوافي: «شبيهاً». وفي «ل، بن»: «لشينة».

٦. في «ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي والبحار: «بيوم».

٧. راجع: الكافي، كتاب الدعاء، باب الدعاء للكرب والهمّ والحزن والخوف، ح ٣٣٩٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٦٩، ح ٢٥٤٦٧؛ البحار، ج ٢٠، ص ٢٦٨، ح ٢٣.

٨. يعني السفّاح أوّل خلفاء بني العبّاس.

٩. في تفسير العيّاشي: + «فنظر عن يساره ثمّ».

١٠. في «بن»: «ثمّ قال».

قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ غَيَّرَهُ[١] عَنْ خِطَّتِهِ؟

قَالَ[٢]: «أَمَّا أَوَّلُ ذٰلِكَ الطُّوفَانُ فِي زَمَنِ نُوحٍ عليه السلام، ثُمَّ غَيَّرَهُ أَصْحَابُ كِسْرىٰ وَنُعْمَانَ[٣]، ثُمَّ غَيَّرَهُ بَعْدُ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ».

فَقُلْتُ: وَكَانَتِ الْكُوفَةُ وَمَسْجِدُهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ عليه السلام؟

فَقَالَ لِي[٤]: «نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ، وَكَانَ مَنْزِلُ نُوحٍ وَقَوْمِهِ فِي قَرْيَةٍ عَلىٰ مَنْزِلٍ مِنَ الْفُرَاتِ مِمَّا يَلِي غَرْبِيَّ الْكُوفَةِ».

قَالَ: «وَكَانَ نُوحٌ عليه السلام رَجُلاً نَجَّاراً، فَجَعَلَهُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - نَبِيّاً وَانْتَجَبَهُ، وَنُوحٌ عليه السلام أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِينَةً تَجْرِي عَلىٰ ظَهْرِ الْمَاءِ».

قَالَ: «وَلَبِثَ نُوحٌ عليه السلام فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَهْزَؤُونَ بِهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، فَلَمَّا رَأىٰ ذٰلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ[٥]: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ○ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾[٦] فَأَوْحَى اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلىٰ نُوحٍ[٧]: أَنِ اصْنَعْ سَفِينَةً وَأَوْسِعْهَا وَعَجِّلْ عَمَلَهَا[٨]، فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَةً فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بِيَدِهِ، فَأَتىٰ بِالْخَشَبِ مِنْ بُعْدٍ حَتّىٰ فَرَغَ مِنْهَا».

قَالَ الْمُفَضَّلُ: ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ[٩] الْمَسْجِدِ، فَالْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَأَشَارَ[١٠] بِيَدِهِ إِلىٰ مَوْضِعِ دَارِ الدَّارِيِّينَ[١١] - وَهُوَ مَوْضِعُ دَارِ ابْنِ حَكِيمٍ

---

١. في «بح»: «غيّر».

٢. في «بح» وتفسير العيّاشي: «فقال».

٣. في «ن، بح، بن، جد» والوافي والمرآة: «والنعمان». وفي تفسير العيّاشي: «والنعمان بن منذر». وهو أحد ملوك العرب.

٤. في «ن، بح، بن» وتفسير العيّاشي: - «لي».

٥. في حاشية «بح»: «وقال».

٦. نوح (٧١): ٢٦ و ٢٧.

٧. في «بن»: «إليه» بدل «إلى نوح».

٨. في تفسير العيّاشي: + «بأعيننا ووحينا».

٩. في حاشية «د»: «في».

١٠. في «جت»: «ثمّ أشار».

١١. في «ل، بن، جت، جد» وشرح المازندراني والوافي: «الداربين». وفي «د، بح» وحاشية «م، ن، جت، «

وَذاكَ[١] فُرَاتُ الْيَوْمَ[٢] - فَقَالَ لِي: «يَا مُفَضَّلُ، وَهَاهُنَا[٣] نُصِبَتْ أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام: يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً» ثُمَّ مَضىٰ حَتّىٰ رَكِبَ دَابَّتَهُ.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فِي كَمْ عَمِلَ نُوحٌ سَفِينَتَهُ حَتّىٰ فَرَغَ مِنْهَا؟

قَالَ: «فِي دَوْرَيْنِ». قُلْتُ: وَكَمِ الدَّوْرَيْنِ؟ قَالَ: «ثَمَانِينَ سَنَةً».

قُلْتُ: وَإِنَّ[٤] الْعَامَّةَ يَقُولُونَ: عَمِلَهَا فِي خَمْسِمِائَةِ عَامٍ. ٨ / ٢٨١

فَقَالَ: «كَلَّا، كَيْفَ[٥] وَاللّٰهُ يَقُولُ: ﴿وَوَحْيِنا﴾»[٦].

قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتّٰى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَفارَ التَّنُّورُ﴾[٧] فَأَيْنَ كَانَ مَوْضِعُهُ؟ وَكَيْفَ كَانَ؟

فَقَالَ: «كَانَ التَّنُّورُ فِي بَيْتِ عَجُوزٍ مُؤْمِنَةٍ فِي دُبُرِ قِبْلَةِ مَيْمَنَةِ الْمَسْجِدِ».

فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ ذٰلِكَ مَوْضِعُ زَاوِيَةِ بَابِ الْفِيلِ الْيَوْمَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: وَكَانَ بَدْءُ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ ذٰلِكَ التَّنُّورِ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَحَبَّ أَنْ يُرِيَ قَوْمَ نُوحٍ آيَةً، ثُمَّ إِنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ

↩ جد»: «الدرابين». والداريّ، بتشديد الياء: العطّار، قالوا: لأنّه نسب إلى دارين، وهو موضع في البحر يؤتى منه بالطيب. النهاية، ج ٢، ص ١٤٠ (دور).

١. في «بن» والوافي وتفسير العيّاشي: «وذلك».

٢. في المرآة: «قوله: وذاك فرات اليوم، أي الشعبة التي كانت تجري إلى الكوفة من الفرات».

٣. في «ع، ن، بن، جت»: «هاهنا» بدون الواو. ٤. في «م» والوافي: «فإنّ».

٥. في شرح المازندراني: «فكيف».

٦. هود (١١): ٣٧؛ المؤمنون (٢٣): ٢٧. وفي الوافي: «﴿وَوَحْيِنا﴾ أي بأمرنا وتعليمنا، قوله عليه السلام يحتمل معنيين: أحدهما أنّ ما يكون بأمر الله وتعليمه كيف يطول زمانه إلى هذه المدّة؟ والثاني أن يكون عليه السلام قد فسّر الوحي هنا بالسرعة والعجلة؛ فإنّه جاء بهذا المعنى، يقال: الوحا الوحا، مقصوراً وممدوداً؛ يعني البدار البدار، وتوّح يا هذا، أي اسرع. والمعنى الثاني أتمّ في الاستشهاد وأصوب، بل يكاد يتعيّن؛ لما مرّ في هذا الحديث من قوله عليه السلام: فأوحى الله إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها وعجّل عملها». وللمزيد راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٢٠ (وحي)؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٧٨؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٢٩٦ و ٢٩٧.

٧. هود (١١): ٤٠.

وَتَعَالىٰ ـ أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ[١] يَفِيضُ فَيْضاً، وَفَاضَ الْفُرَاتُ فَيْضاً، وَالْعُيُونُ كُلُّهُنَّ فَيْضاً، فَغَرَّقَهُمُ اللّٰهُ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَأَنْجىٰ نُوحاً وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ».

فَقُلْتُ لَهُ: كَمْ لَبِثَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ حَتّىٰ نَضَبَ الْمَاءُ[٢] وَخَرَجُوا[٣] مِنْهَا؟

فَقَالَ: «لَبِثُوا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهَا، وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً[٤]، ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ، وَهُوَ فُرَاتُ الْكُوفَةِ»[٥].

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ قَدِيمٌ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، وَهُوَ مُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمْ، وَلَقَدْ صَلّىٰ فِيهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ،[٦] هٰذَا مَسْجِدُ أَبِيكَ آدَمَ عليه السلام، وَمُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام، فَانْزِلْ فَصَلِّ فِيهِ، فَنَزَلَ فَصَلّىٰ[٧] فِيهِ، ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ».[٨]

١٥٢٣٧ / ٤٢٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْأَسَدِيِّ:

---

١. في «بن»: «الماء».

٢. «نضب الماء» أي غار و نفد. النهاية، ج ٥، ص ٦٨ (نضب).

٣. في «جت»: «وخرج».

٤. في «بن»: «سبعاً».

٥. في شرح المازندراني: «ثمّ استوت على الجوديّ، قيل: هو جبل في نجف أمير المؤمنين عليه السلام، وفي القاموس: هو جبل في الجزيرة».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: وهو فرات الكوفة، لعلّ المراد: قريب من الفرات، ويحتمل أن يكون في الأصل: قريب الكوفة، فصحّف؛ إذ قد ورد في الأخبار أنّه نجف الكوفة، واختلف المفسّرون فيه، فقيل: هو جبل بالموصل، وقيل: بالشام، وقيل: بالآمل، وقيل: الجوديّ اسم لكلّ جبل وأرض صلبة». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٦١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٠٤ (جود).

٦. في «بح» والوافي: + «إنّ».

٧. في «جت»: «وصلّى».

٨. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٤٤، ح ١٩، عن المفضّل بن عمر، إلى قوله: «كلا كيف والله يقول ووحينا» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٣١٧، ح ٢٥٤٢٧.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ نُوحاً ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ـ لَمَّا فَرَغَ مِنَ السَّفِينَةِ
وَكَانَ مِيعَادُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَفُورَ التَّنُّورُ فَفَارَ، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: إِنَّ ٨/٢٨٢
التَّنُّورَ قَدْ فَارَ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَخَتَمَهُ، فَقَامَ الْمَاءُ، وَأَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ، وَأَخْرَجَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَىٰ خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ[١]، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ[٢] ○ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ○ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾[٣] قَالَ: «وَكَانَ نَجْرُهَا فِي وَسَطِ مَسْجِدِكُمْ، وَلَقَدْ نَقَصَ عَنْ ذَرْعِهِ سَبْعُمِائَةِ ذِرَاعٍ[٤]».[٥]

١٥٢٣٨ / ٤٢٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «جَاءَتِ امْرَأَةُ نُوحٍ ﷺ وَهُوَ يَعْمَلُ السَّفِينَةَ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَاءٌ، فَقَامَ إِلَيْهِ مُسْرِعاً حَتّىٰ جَعَلَ الطَّبَقَ[٦] عَلَيْهِ وَخَتَمَهُ

---

١. في الوافي: + «الله».
٢. قال الشيخ الطبرسي: «الهَمْر: صبّ الدمع والماء بشدّة، والانهمار: الانصباب... ﴿بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ أي منصبّ انصباباً شديداً لاينقطع». وقال البيضاوي: ﴿... بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾: منصبّ، وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الأمطار وشدّة انصبابها». مجمع البيان، ج ٩، ص ٣١٤؛ تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ٢٦٥، ذيل الآية المذكورة.
٣. القمر (٥٤): ١١ ـ ١٣. وقال الجوهري: «الدِسار: واحد الدُسُر، وهي خيوط تشدّ بها ألواح السفينة، ويقال: هي المسامير». الصحاح، ج ٢، ص ٦٥٧ (دسر).
٤. في شرح المازندراني: «الظاهر أنّ الضمير المجرور وفاعل «نقص» راجعان إلى المسجد، وأنّ المراد بالنقص النقص الأوّل بالطوفان، فلايستبعد نحر سفينة طولها ألف ومائتا ذراع في وسطه».
وفي المرآة: «لعلّ الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة في المسجد مع ما اشتهر من عظمها، أي نقصوا المسجد عمّا كان عليه في زمن نوح سبعمائة ذراع، ويدلّ على أصل النقص أخبار أُخر».
٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٣١٩، ح ٢٥٤٢٨.
٦. «الطبق»، محرّكة: غطاء كلّ شيء، والطبق أيضاً من كلّ شيء: ما ساواه، والذي يؤكل عليه. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٩٧ (طبق).

بِخَاتَمِهِ، فَقَامَ الْمَاءُ،[١] فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ السَّفِينَةِ جَاءَ إِلَى الْخَاتَمِ فَفَضَّهُ[٢]، وَكَشَفَ الطَّبَقَ، فَفَارَ الْمَاءُ».[٣]

١٥٢٣٩ / ٤٢٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ عليه السلام أَنْ يُعْبَدَ[٤] اللّٰهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ
٨ / ٢٨٣ وَخَلْعِ الْأَنْدَادِ[٥]، وَهِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَأَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَهُ عَلىٰ نُوحٍ وَعَلَى النَّبِيِّينَ عليهم السلام أَنْ يَعْبُدُوا اللّٰهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ وَلَا[٦] يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَلَمْ يَفْرِضْ[٧] عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ، وَلَا فَرَضَ[٨] مَوَارِيثَ، فَهٰذِهِ شَرِيعَتُهُ، فَلَبِثَ فِيهِمْ نُوحٌ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً يَدْعُوهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً، فَلَمَّا أَبَوْا وَعَتَوْا قَالَ: رَبِّ[٩] إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ،[١٠] فَأَوْحَى اللّٰهُ ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ إِلَيْهِ: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ[١١] بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[١٢]، فَلِذٰلِكَ قَالَ

---

١. يقال: قام الماء، إذا ثبت متحيّراً لا يجد منفذاً، وإذا جمد أيضاً. لسان العرب، ج ١٢، ص ٤٩٧ (قوم).
٢. الفضّ: الكسر والفتح. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٠٩٨؛ لسان العرب، ج ٧، ص ٢٠٧ (فضض).
٣. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٤٧، ح ٢٢، عن الحسن بن عليّ. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٢٠، ح ٢٥٤٢٩.
٤. في «ن»: «أن يعبدوا».
٥. النِدّ: مثل الشيء في الحقيقة الذي يضادّه في اُموره ويناده، أي يخالفه. النهاية، ج ٥، ص ٣٥ (ندد).
٦. في الوافي: «فلا».
٧. في «ل»: «ولمّا يفرض». وفي «بن»: «ولم تفرض».
٨. في «د، م، ن، جت، جد»: «فرائض».
٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي وتفسير العيّاشي. وفي المطبوع: «ربّه».
١٠. إشارة إلى الآية ١٠ من سورة القمر (٥٤). والانتصار: الانتقام، أي فانتقم لي منهم. راجع: المصباح المنير، ص ٦٠٨ (نصر).
١١. ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ أي لاتحزن ولاتشتك، والمبتئس: الكاره والحزين. الصحاح، ج ٣، ص ٩٠٧ (بأس).
١٢. هود (١١): ٣٦. وهكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي وتفسير العيّاشي. وفي المطبوع: «بما كانوا يعملون».

نُوحٌ عليه السلام: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾[1] فَأَوْحَى اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ: ﴿أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾[2]».[3]

١٥٢٤٠ / ٤٢٥. عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ؛

وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ[4]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ نُوحاً عليه السلام لَمَّا غَرَسَ النَّوىٰ مَرَّ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ، وَيَقُولُونَ: قَدْ قَعَدَ غَرَّاساً[5]، حَتّىٰ إِذَا طَالَ النَّخْلُ - وَكَانَ جَبَّاراً[6] طُوَالاً - قَطَعَهُ ثُمَّ نَحَتَهُ، فَقَالُوا: قَدْ قَعَدَ نَجَّاراً، ثُمَّ أَلَّفَهُ فَجَعَلَهُ سَفِينَةً، فَمَرُّوا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ، وَيَقُولُونَ: قَدْ قَعَدَ مَلَّاحاً فِي فَلَاةٍ[7] مِنَ الْأَرْضِ، حَتّىٰ فَرَغَ مِنْهَا».[8]

١٥٢٤١ / ٤٢٦. عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ الثَّوْرِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام[9]، قَالَ: «كَانَ طُولُ سَفِينَةِ نُوحٍ عليه السلام أَلْفَ ذِرَاعٍ وَمِائَتَيْ ذِرَاعٍ،

---

١. نوح (٧١): ٢٧.

٢. المؤمنون (٢٣): ٢٧. وفي «بن»: - «فأوحى الله عزّوجلّ إليه: ﴿أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾».

٣. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٤٤، ح ١٨، عن إسماعيل الجعفي. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٢١، ح ٢٥٤٣٠.

٤. لم نجد رواية عمر بن أبان عن إسماعيل الجعفي في موضع. والموجود في الأسناد رواية أبان [بن عثمان] عن إسماعيل [بن عبد الرحمن] الجعفي. فلايبعد وقوع التحريف في العنوان. راجع: معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٣٧٨ و ص ٤١٤ - ٤١٥.

٥. في المرآة: «قوله عليه السلام: قد قعد غرّاساً، لعلّه بمعنى صار، نحو قولهم: حدّد شَفْرَته حتّى قعدت كأنّها حربة، أي صارت». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٥١ (قعد).

٦. في شرح المازندراني: «الجبّار، بالتشديد: العالي، وهو من أبنية المبالغة، وتسمّى النخلة العالية جبّارة لطولها وعظمتها التي تفوت يدَ المتناول». وراجع: النهاية، ج ١، ص ٢٣٥ (جبر).

٧. الفلاة: القَفْر، أو المفازة لا ماء فيها، أو الصحراء الواسعة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٣٢ (فلو).

٨. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٢١، ح ٢٥٤٣١.

٩. في الكافي، ح ٦٧٤٩ وتفسير العيّاشي: + «قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدّث عطاء».

وَعَرْضُهَا ثَمَانُمِائَةِ[1] ذِرَاعٍ، وَطُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانِينَ[2] ذِرَاعاً[3]، وَسَعَتْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ[4]، ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ[5]».[6]

٤٢٧/١٥٢٤٢ . مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ

٨ / ٢٨٤ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ[7]:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: «حَمَلَ نُوحٌ عليه السلام فِي السَّفِينَةِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ [...] وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾[8] فَكَانَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ: زَوْجٌ دَاجِنَةٌ[9] يُرَبِّيهَا[10] النَّاسُ، وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الضَّأْنُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةُ أُحِلَّ لَهُمْ صَيْدُهَا؛ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ: زَوْجٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيهَا[11] النَّاسُ، وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الظَّبْيُ[12] الَّتِي تَكُونُ فِي

---

١. في الفقيه: «مائة».
٢. في الكافي، ح ٦٧٤٩: «مائتين».
٣. في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جد»: - «ذراعاً».
٤. في الكافي، ح ٦٧٤٩ وتفسير العيّاشي: «وطافت بالبيت (تفسير العيّاشي: بالبيت سبعاً) وسعت بين الصفا والمروة سبعة أشواط» بدل «وسعت بين الصفا والمروة وطافت بالبيت سبعة أشواط».
٥. قد مضى بسط الكلام في معنى «الجوديّ» ذيل الحديث ٤٢١، إن شئت فراجع هناك.
٦. الكافي، كتاب الحجّ، باب حجّ الأنبياء عليهم السلام، ح ٦٧٤٩. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٤٩، ح ٣٥، عن الحسن بن صالح. الفقيه، ج ٢، ص ٢٣٠، ح ٢٢٧٧، مرسلاً من دون التصريح باسم المعصوم عليه السلام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٢٢، ح ٢٥٤٣٢.
٧. المتكرّر في الأسناد رواية محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو - أو كرّام بن عمرو، وهو عنوان آخر لعبد الكريم - عن عبد الحميد بن أبي الديلم. والظاهر وقوع التحريف في السند بأن يكون الصواب «عن عبد الحميد بن أبي الديلم». أنظر على سبيل المثال: الكافي، ح ٧٦٨؛ الخصال، ص ٦٤٩، ح ٤٤؛ علل الشرائع، ص ٣، ح ١؛ و ص ١٧، ح ١؛ و ص ٤٣٧، ح ١؛ كمال الدين، ص ١٣٤، ح ٣؛ المحاسن، ص ٣٣٦، ح ١١٠.
٨. الأنعام (٦): ١٤٣ و ١٤٤.
٩. الداجنة: الأهليّة، وهي التي ألفت البيوت واستأنست، ويعلفها الناس في بيوتهم؛ من دَجَنَ بالمكان دُجوناً، أي أقام به. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢١١١؛ النهاية، ج ٢، ص ١٠٢ (دجن).
١٠. في «بف»: «تربّيها».
١١. في «م، بف، جت» والوافي: «تربّيها».
١٢. في «ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت»: «الظباء». وفي الوافي: «الظبا».

الْمَفَاوِزِ[١]؛ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ: الْبَخَاتِيَّ[٢] وَالْعِرَابَ[٣]؛ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ: زَوْجٌ دَاجِنَةٌ لِلنَّاسِ، وَالزَّوْجُ الْآخَرُ الْبَقَرُ[٤] الْوَحْشِيَّةُ، وَكُلَّ طَيْرٍ طَيِّبٍ وَحْشِيٍّ أَوْ إِنْسِيٍّ[٥]، ثُمَّ غَرِقَتِ[٦] الْأَرْضُ».[٧]

١٥٢٤٣ / ٤٢٨. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «ارْتَفَعَ الْمَاءُ عَلىٰ كُلِّ جَبَلٍ وَعَلىٰ كُلِّ سَهْلٍ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً[٨]».[٩]

١٥٢٤٤ / ٤٢٩. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

---

١. «المفاوز»: جمع المفاز والمفازة، وهي البريّة القفر، سمّيت بذلك لأنّها مهلكة؛ من فوز، إذا مات. وقيل: سمّيت تفاؤلاً، من الفوز بمعنى النجاء. قاله ابن الأثير في النهاية، ج ٣، ص ٤٧٨ (فوز).

٢. في «ن، جت، جد»: «النجاتي». وقال ابن الأثير: البُخْتيّة: الأُنثى من الجِمال البُخْت، والذكر: بُخْتِيّ، وهي جمال طوال الأعناق، وتجمع على بُخْت وبَخاتيّ، واللفظة معرّبة». وقال الفيروزآبادي: «البَخْتُ: الجَدّ، معرّب، وبالضمّ: الإبل الخراسانيّة، كالبُخْتِيّة، الجمع: بَخاتيّ وبخاتى وبخات». النهاية، ج ١، ص ١٠١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٤١ (بخت).

٣. قال ابن الأثير: «في حديث سطيح: يقود خيلاً عِراباً، أي عربيّة منسوبة إلى العرب، فرّقوا بين الخيل والناس، فقالوا في الناس: عرب وأعراب، وفي الخيل: عِراب». النهاية، ج ٣، ص ٢٠٣ (عرب).

٤. في البحار: «البقرة».

٥. في «ع، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والبحار: «وإنسي».

٦. في «ن»: «ثمّ قد غرقت».

٧. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٤٧، ح ٢٦، عن إسماعيل بن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله ﷺ، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٢٢، ح ٢٥٤٣٣؛ البحار، ج ٦٤، ص ١٣٨، ح ٣٧.

٨. في الوافي: «يعني ارتفع هذا المقدار بعدما استوى على الجميع وخفي فيه كلّ سهل وجبل». وقيل غير ذلك، فراجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٨٢؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٠٣.

٩. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٢٣، ح ٢٥٤٣٤.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «عَاشَ نُوحٌ عليه السلام أَلْفَيْ سَنَةٍ[١] وَثَلَاثَمِائَةٍ[٢] سَنَةٍ، مِنْهَا ثَمَانَمِائَةٍ[٣] وَخَمْسُونَ[٤] سَنَةً[٥] قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَأَلْفُ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً وَهُوَ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ[٦]، وَخَمْسُمِائَةِ عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ، وَنَضَبَ الْمَاءُ، فَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ[٧]، وَأَسْكَنَ وُلْدَهُ الْبُلْدَانَ.

ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَرَدَّ[٨] عَلَيْهِ[٩] نُوحٌ عليه السلام، قَالَ[١٠]: مَا جَاءَ بِكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ؟ قَالَ[١١]: جِئْتُكَ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ، قَالَ: دَعْنِي أَدْخُلْ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ، فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، فَتَحَوَّلَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، كُلُّ[١٢] مَا مَرَّ بِي مِنَ[١٣] الدُّنْيَا مِثْلُ تَحْوِيلِي[١٤] مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ، فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ، فَقَبَضَ رُوحَهُ عليه السلام».[١٥]

٨ / ٢٨٥ ١٥٢٤٥ / ٤٣٠ . مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ[١٦]:

---

١. في الوافي: - «سنة».
٢. في الأمالي: «وخمسمائة».
٣. في «ل، م، ن، بح، بف، جت»: + «سنة».
٤. هكذا في «م، ن، بف» وحاشية «د» والوافي والأمالي. وفي سائر النسخ والمطبوع: «وخمسين».
٥. في «بح»: - «سنة».
٦. في الأمالي: + «ومائتا سنة في عمل السفينة».
٧. يقال: مصّروا المكان تمصيراً، أي جعلوه وصيّروه مِصْراً، والأمصار: جمع المِصْر، وهو البلد. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٣٦؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٦١ (مصر).
٨. في «ن»: «فردّه».
٩. في «بح»: - «عليه».
١٠. في «بن، جت» والوافي: «فقال».
١١. في «بن» والوافي: «فقال».
١٢. في الأمالي: «فكان». وفي كمال الدين: «كأنّ».
١٣. في الأمالي: «في».
١٤. في «د، م، ن»: «تحوّلي».
١٥. كمال الدين، ص ٥٢٣، ح ١، بسنده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن جعفر بن محمّد عليه السلام. الأمالي للصدوق، ص ٥١١، المجلس ٧٧، ح ٧، بسنده عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٢٣، ح ٢٥٤٣٥.
١٦. تقدّم ذيل الحديث ١٥٢٤٢، أنّ الصواب هو «عن عبد الحميد بن أبي الديلم».

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «عَاشَ نُوحٌ ﷺ بَعْدَ الطُّوفَانِ[١] خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ[٢]، ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ﷺ، فَقَالَ[٣]: يَا نُوحُ[٤]، قَدِ انْقَضَتْ[٥] نُبُوَّتُكَ[٦]، وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَانْظُرْ إِلَى[٧] الِاسْمِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاثِ الْعِلْمِ وَآثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ الَّتِي مَعَكَ، فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِكَ سَامٍ، فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ[٨] بِهِ طَاعَتِي، وَيُعْرَفُ[٩] بِهِ[١٠] هُدَايَ[١١]، وَيَكُونُ نَجَاةً[١٢] فِيمَا بَيْنَ مَقْبِضِ النَّبِيِّ وَمَبْعَثِ النَّبِيِّ الْآخَرِ، وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِي وَدَاعٍ إِلَيَّ وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَعَارِفٍ بِأَمْرِي، فَإِنِّي قَدْ[١٣] قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِياً أَهْدِي بِهِ السُّعَدَاءَ، وَيَكُونُ حُجَّةً لِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ».

قَالَ: «فَدَفَعَ نُوحٌ ﷺ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ إِلَى سَامٍ، وَأَمَّا[١٤] حَامٌ وَيَافِثُ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفِعَانِ بِهِ».

قَالَ: «وَبَشَّرَهُمْ نُوحٌ بِهُودٍ ﷺ، وَأَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا الْوَصِيَّةَ فِي كُلِّ عَامٍ، وَيَنْظُرُوا فِيهَا، وَيَكُونَ عِيداً لَهُمْ».[١٥]

١٥٢٤٦ / ٤٣١ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ

---

١. في «ع، ل، م، بن، جد»: - «بعد الطوفان».
٢. في «م» وحاشية «د»: «عام».
٣. في «جت»: + «له».
٤. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: + «إنّه».
٥. في «بن»: «قد قضيت».
٦. في «د، ع، ن، بف، جد» وحاشية «م»: «نوبتك». وفي «بح»: «توبتك».
٧. في «بح»: - «إلى».
٨. في «م»: «يعرف».
٩. في «ن»: «وتعرف».
١٠. في «بف»: - «به».
١١. في «ع، ل، ن، بح، بف، بن، جت، جد» وحاشية «م»: «هواي».
١٢. في الوافي: «النجاة».
١٣. في «بن»: - «قد».
١٤. في «بن»: «فأمّا».
١٥. كمال الدين، ص ١٣٤، ح ٣، بسنده عن محمّد بن سنان، مع زيادة في آخره. وفيه، ص ٢١٥، ضمن الحديث الطويل ٢، بسند آخر عن أبي جعفر ﷺ، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٢٤، ح ٢٥٤٣٦.

عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَفْتَرُونَ[١] وَيَقْذِفُونَ[٢] مَنْ خَالَفَهُمْ.

فَقَالَ لِي[٣]: «الْكَفُّ عَنْهُمْ أَجْمَلُ» ثُمَّ قَالَ: «وَاللّٰهِ يَا أَبَا حَمْزَةَ، إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَوْلَادُ بَغَايَا[٤] مَا خَلَا شِيعَتَنَا[٥]».

قُلْتُ: كَيْفَ لِي بِالْمَخْرَجِ مِنْ هٰذَا[٦]؟

فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا حَمْزَةَ، كِتَابُ اللّٰهِ الْمُنْزَلُ يَدُلُّ عَلَيْهِ، إِنَّ اللّٰهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ جَعَلَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سِهَاماً ثَلَاثَةً فِي جَمِيعِ[٧] الْفَيْءِ[٨]، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبىٰ وَالْيَتَامىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[٩]

---

١. في شرح المازندراني: «يفترون من خالفهم، أي يلومونهم، أو يقطعونهم قطعة قطعة بنسبة القبائح إليهم بالهجو ونحوه؛ من فري فلاناً، كرضي، إذا لامه، أو من فراه يفريه، إذا شقّه وقطعه على جهة الإفساد، ومنه حديث حسّان: لأفرينّهم فري الأديم، أي لأقطعنّهم بالهجاء، كما يُقطَع الأديم. وفي بعض النسخ: ويعيّرون، من التعيير». وراجع: النهاية، ج ٣، ص ٤٤٢ (فرا)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٣١ (فري).

٢. القذف: رمي المرأة بالزناء، أو ما كان في معناه، وأصله الرمي بقوّة، ثمّ استعمل في هذا المعنى حتّى غلب عليه. النهاية، ج ٤، ص ٢٩ (قذف).

٣. في «ع، م، ن، بن، جد» والبحار: - «لي».

٤. البغايا: جمع البغيّ، وهي الفاجرة، وهو وصف مختصّ بالمرأة ولا يقال للرجل: بغيّ. راجع: المصباح المنير، ص ٥٧؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٥٩ (بغي).

٥. في شرح المازندراني: «تبيان ذلك على ذكر فيه وفي غيره من الروايات أنّ نصف الغنيمة وكلّ الأنفال والخراج، بل كلّ ما في الدنيا للإمام يعطي من يشاء ويملكه ما يشاء، فما تصرّفوا فيه من الإماء وقيمها ومهور النساء فقد حرّمه عليهم، فهم لذلك أولاد بغايا، وأمّا الشيعة فقد أحلّه لهم؛ لطيب ولادتهم».

٦. في مرآة العقول: «قوله: كيف لي بالمخرج، أي بم أستدلّ وأحتجّ على من أنكر هذا؟».

٧. في «بح»: «غنيمة».

٨. قال الجوهري: «الفيء: الخراج والغنيمة». وقال ابن الأثير: «الفيء: هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب ولا جهاد، وأصل الفيء الرجوع، يقال: فاء يفيء فئة وفُيوءً، كأنّه كان في الأصل لهم فرجع إليهم». الصحاح، ج ١، ص ٦٣؛ النهاية، ج ٣، ص ٤٨٢ (فيأ).

٩. الأنفال (٨): ٤١.

فَنَحْنُ أَصْحَابُ الْخُمُسِ وَالْفَيْءِ، وَقَدْ حَرَّمْنَاهُ عَلىٰ جَمِيعِ النَّاسِ مَا خَلَا شِيعَتَنَا، وَاللّٰهِ ٨/ ٢٨٦
يَا أَبَا حَمْزَةَ، مَا مِنْ أَرْضٍ تُفْتَحُ وَلَا خُمُسٍ يُخْمَسُ[١] فَيُضْرَبُ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْهُ[٢] إِلَّا كَانَ حَرَاماً عَلىٰ مَنْ يُصِيبُهُ، فَرْجاً كَانَ أَوْ مَالاً، وَلَوْ قَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ لَقَدْ بِيعَ[٣] الرَّجُلُ الْكَرِيمَةُ عَلَيْهِ[٤] نَفْسُهُ[٥] فِيمَنْ لَا يَزِيدُ[٦] حَتّىٰ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَفْتَدِي بِجَمِيعِ مَالِهِ، وَيَطْلُبُ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ، فَلَا يَصِلُ إِلىٰ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ، وَقَدْ أَخْرَجُونَا وَشِيعَتَنَا مِنْ حَقِّنَا ذٰلِكَ[٧] بِلَا عُذْرٍ وَلَا حَقٍّ وَلَا حُجَّةٍ».

---

١. «يُخمس» أي يؤخذ، من الخَمْس، وهو أخذك واحداً من خمسة، تقول: خمست مال فلان، أي أخذت خمسه. راجع: لسان العرب، ج ٦، ص ٧٠ (خمس).

٢. في شرح المازندراني: «فيضرب على شيء منه، أي فيمسكه، يقال: ضرب على يده، إذا أمسك، والبواقي ظاهرة». وفي الوافي: «فيضرب على شيء منه، أي فيضرب سهم على شيء منه من ضرب السهام بمعنى قسمتها». وفي المرآة: «فيضرب على شيء منه، يحتمل أن يكون من قولهم: ضربت عليه خراجاً، إذا جعلته وظيفة، أي يضرب خراج على شيء من هذه المأخوذات من الأرضين، سواء أخذوها على وجه الخمس أو غيره، أو من قولهم: ضرب بالقداح، إذا ساهم بها وأخرجها، فيكون كناية عن القسمة، أي قسم شيء من الخمس بين جماعة فهو عليهم حرام».

٣. في حاشية «ن»: «منع». وفي الوافي عن بعض النسخ: «تبع».

٤. في «بح»: «على».

٥. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٠٦: «قال الفاضل الإسترآبادي: المراد أنّ ما يؤخذ باسم الخراج أو المقاسمة أو الخمس أو الضريبة حرام على آخذيه، ولو قد ظهر الحقّ لقد باع الرجل نفسه العزيزة عليه فيمن لايريد ـ بالراء بدون نقطة ـ وفي ذكر «لا» هنا مبالغة لطيفة، وفي اختيار لفظ ـ بيّع ـ من باب التفعيل على باع مبالغة أُخرى لطيفة، انتهى. أقول: لعلّه قرأ «الكريمة» بالنصب ليكون مفعولاً لـ«بيّع»، وجعل «نفسه» عطف بيان للكريمة، أو بدلاً عنها. والأظهر أن يقرأ «بيع» على بناء المجهول، فالرجل مرفوع به، و«الكريمة عليه نفسه» صفة للرجل، أي يبيع الإمام، أو من يأذن له الإمام من أصحاب الخمس والخراج والغنائم، المخالف الذي تولّد من هذه الأموال مع كونه عزيزاً في نفسه كريماً وفي سوق المزاد، ولايزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم، هذا إذا قرئ بالزاء المعجمة كما في أكثر النسخ، وبالمهملة أيضاً يؤول إلى هذا المعنى».

٦. في «بح، بن، جت، جد» وشرح المازندراني والوافي: «لايريد». وفي الوافي: «فيمن لايريد، كذا في النسخ، والظاهر: فيمن يزيد، بالزاي إلّا أن يوجّه بأنّه يباع نفسه فيمن لايريد شراءها. ولا يخلو من تكلّف».

٧. في «بف»: - «ذلك».

قُلْتُ: قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾[١]؟

قَالَ: «إِمَّا مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللّٰهِ، أَوْ إِدْرَاكُ ظُهُورِ إِمَامٍ، وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِهِمْ[٢] مَعَ[٣] مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشِّدَّةِ أَنْ يُصِيبَهُمُ اللّٰهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: هُوَ الْمَسْخُ، أَوْ بِأَيْدِينَا
٨ / ٢٨٧ وَهُوَ الْقَتْلُ، قَالَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِنَبِيِّهِ ﷺ: قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ[٤]. وَالتَّرَبُّصُ انْتِظَارُ وُقُوعِ الْبَلَاءِ بِأَعْدَائِهِمْ».[٥]

١٥٢٤٧ / ٤٣٢. وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ؈ فِي قَوْلِهِ[٦] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ[٧] ○ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾[٨] قَالَ: «هُوَ[٩] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؈» ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[١٠] قَالَ: «عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ؈».

---

١. التوبة (٩): ٥٢.

٢. في المرآة: «بكم».

٣. في الوافي: - «مع».

٤. في «بف، جت» والوافي: «من المتربّصين». وقال ابن العلّامة الفيض في هامش الوافي: «هكذا في التنزيل: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللّٰهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ وهي في سورة التوبة [(٩): ٥٢]، وتفسيرها الظاهر على ما ذكره المفسّرون: هل تنتظرون بنا إلّا إحدى العاقبتين اللتين كلّ منها حسنى العواقب: النصرة والشهادة، ونحن ننتظر بكم أيضاً إحدى السوأتين: أن يصيبكم الله بعذاب من عنده كقارعة من السماء، أو بعذاب بأيدينا وهو القتل على الكفر، فتربّصوا ما هو عاقبتنا، إنّا معكم متربّصون ما هو عاقبتكم».

٥. الوافي، ج ١٠، ص ٣٣١، ح ٩٦٥٤؛ الوسائل، ج ٩، ص ٥٥٢، ح ١٢٦٩٣، من قوله: «إنّ الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت» إلى قوله: «فرجاً كان أو مالاً»؛ وفيه، ج ١٦، ص ٣٧، ح ٢٠٩١٠، إلى قوله: «ما خلا شيعتنا» ملخّصاً؛ البحار، ج ٢٤، ص ٣١١، ح ١٧.

٦. في «ن» وحاشية «بح، جت»: «في قول الله».

٧. المتكلّف: المتعرّض لما لايعنيه. وقال العلّامة المجلسي: «قوله تعالى: ﴿وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ أي المتصنّعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي، فأنتحل النبوّة وأتقوّل القرآن». راجع: النهاية، ج ٤، ص ١٩٦ (كلف).

٨. ص (٣٨): ٨٦ و ٨٧.

٩. في «د، ع، ل»: - «هو».

١٠. ص (٣٨): ٨٨.

وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾[1] قَالَ: «اخْتَلَفُوا[2] كَمَا اخْتَلَفَتْ[3] هٰذِهِ الْأُمَّةُ فِي الْكِتَابِ، وَسَيَخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتّىٰ يُنْكِرَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَيُقَدِّمُهُمْ، فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ».

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[4] قَالَ: «لَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنَ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا أَبْقَى الْقَائِمُ عليه السلام مِنْهُمْ وَاحِداً».

وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾[5] قَالَ: «بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام»[6].

وَقَوْلِهِ[7] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللّٰهِ رَبِّنا ما كُنّا مُشْرِكِينَ﴾[8] قَالَ: «يَعْنُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام».

وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُلْ جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ﴾[9] قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام، ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ».[10]

١٥٢٤٨ / ٤٣٣. عَنْهُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ الْحَسَنِ[11]، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ: ٨ / ٢٨٨

---

١. هود (١١): ١١٠؛ فصّلت (٤١): ٤٥.

٢. في «بن»: + «فيه».

٣. في «بف»: «اختلف».

٤. الشورى (٤٢): ٢١.

٥. المعارج (٧٠): ٢٦.

٦. في شرح المازندراني: «قال: بخروج القائم عليه السلام، لاينافيه التفسير بيوم القيامة أيضاً؛ لأنّ الآية الواحدة لها معان كثيرة». وفي المرآة: «اعلم أنّ أكثر الآيات الواردة في القيامة الكبرى دالّة بباطنها على الرجعة الصغرى، ولمّا كان في زمن القائم عليه السلام يردّ بعض المشركين والمخالفين والمنافقين ويجازون ببعض أعمالهم، فلذلك سمّي بيوم الدين، وقد يطلق اليوم على مقدار من الزمان وإن كانت أيّاماً كثيرة. ويحتمل أن يكون المراد يوم رجعتهم».

٧. في «بن»: «وفي قوله».

٨. الأنعام (٦): ٢٣.

٩. الإسراء (١٧): ٨١.

١٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٤٠، ح ٢٥٥٣٤؛ البحار، ج ٢٤، ص ٣١٣، ح ١٨؛ وج ٥١، ص ٦٢، ح ٦٢.

١١. هكذا في «د، م، ن، بح، بف، بن، جت». وفي «ع، ل» وحاشية «جت» والمطبوع: «عليّ بن الحسن».
ولم يثبت رواية من يسمّى بعليّ بن الحسن، عن منصور بن يونس في موضع. وما أثبتناه هو الظاهر، والمراد من «عليّ، عن الحسن» هو «عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن عبد الرحمن»، وهما المذكوران في سند الحديث ٤٣١. فلذا أورد العلّامة المجلسي السند في البحار، ج ٦٠، ص ٢٥٥، ذيل ح ١٢١، ص ٢٦٤، ح ١٤٨ هكذا: «عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس».

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ۝ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[١]؟

فَقَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، يُسَلَّطُ[٢] - وَاللّٰهِ - مِنَ الْمُؤْمِنِ عَلىٰ بَدَنِهِ، وَلَا يُسَلَّطُ[٣] عَلىٰ دِينِهِ، قَدْ سُلِّطَ[٤] عَلىٰ أَيُّوبَ عليه السلام فَشَوَّهَ خَلْقَهُ، وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلىٰ دِينِهِ، وَقَدْ يُسَلَّطُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلىٰ أَبْدَانِهِمْ، وَلَا يُسَلَّطُ عَلىٰ دِينِهِمْ».

قُلْتُ لَهُ[٥]: قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾[٦]؟

قَالَ: «الَّذِينَ هُمْ بِاللّٰهِ مُشْرِكُونَ يُسَلَّطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَعَلىٰ أَدْيَانِهِمْ».[٧]

١٥٢٤٩ / ٤٣٤ . عَنْهُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ الْحَسَنِ[٨]، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ، عَنِ الْفُضَيْلِ، قَالَ:

دَخَلْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَيَّ، فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَنَحْنُ عَلىٰ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ، فَقَالَ: «يَا فُضَيْلُ، هٰكَذَا كَانَ[٩] يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَعْرِفُونَ حَقّاً، وَلَا يَدِينُونَ دِيناً؛ يَا فُضَيْلُ، أَنْظُرُ[١٠] إِلَيْهِمْ[١١] مُكِبِّينَ[١٢] عَلىٰ وُجُوهِهِمْ[١٣]، لَعَنَهُمُ اللّٰهُ

---

١. النحل (١٦): ٩٨ و ٩٩.
٢. في الوافي: «تسلّطه».
٣. في «ن»: «ولا يسلّطه».
٤. في «ل»: «وقد سلّطه».
٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بف» والمطبوع والوافي: - «له».
٦. النحل (١٦): ١٠٠.
٧. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٢٦٩، ح ٦٦، عن أبي بصير، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ١، ص ٧٠، ذيل ح ٣؛ و ج ٥، ص ٧٨٠، ح ٣٠٣٢؛ البحار، ج ٦٣، ص ٢٥٤، ذيل ح ١٢١؛ و ص ٢٦٤، ح ١٤٨.
٨. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد». وفي المطبوع: «عنه، عن عليّ بن الحسن». لاحظ ما قدّمناه ذيل السند السابق.
٩. في «بح، بن»: «كانوا».
١٠. في شرح المازندراني: «انظر، إمّا على صيغة المتكلّم، أو الأمر».
١١. في حاشية «بح»: «فإنّهم».
١٢. في «د، بف» وحاشية «م، جت» وشرح المازندراني: «منكبّين». وفي حاشية «م»: «منكبّون». وفي حاشية «جت»: «مكبّون».
١٣. في «جت»: + «فإنّهم».

مِنْ خَلْقٍ مَسْخُورٍ بِهِمْ[١]، مُكِبِّينَ عَلىٰ وُجُوهِهِمْ».

ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الآيَـةَ: «﴿أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا[٢] عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٣] يَعْنِي وَاللّٰهِ عَلِيّاً عليه السلام وَالْأَوْصِيَاءَ عليهم السلام».

ثُـمَّ تَـلَا هٰذِهِ الآيَـةَ: «﴿فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾[٤] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

يَا فُضَيْلُ، لَمْ يَتَسَمَّ[٥] بِهٰذَا الِاسْمِ غَيْرُ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَّا مُفْتَرٍ كَذَّابٌ إِلىٰ يَوْمِ النَّاسِ[٦] هٰذَا، أَمَا وَاللّٰهِ يَا فُضَيْلُ مَا لِلّٰهِ ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ حَاجٌّ غَيْرَكُمْ، وَ لَا يَغْفِرُ[٧] الذُّنُوبَ إِلَّا لَكُمْ، وَلَا يَتَقَبَّلُ إِلَّا مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ لَأَهْلُ هٰذِهِ الآيَـةِ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً﴾.[٨] ٨/ ٢٨٩

يَا فُضَيْلُ، أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤْتُوا[٩] الزَّكَاةَ، وَتَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَتَدْخُلُوا الْجَنَّةَ؟» ثُمَّ قَرَأَ: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾[١٠] أَنْتُمْ وَاللّٰهِ أَهْلُ هٰذِهِ الآيَةِ».[١١]

---

١. في الوافي: «مسخوا، أراهم». وفي شرح المازندراني: «مسخوا بهم».

٢. الكبّ: إسقاط الشيء على وجهه وطرحه على الأرض، و«أكبّ» مطاوعه، كـ«أفشع» مطاوع «قشع»، وهو من الغرائب، وقال البيضاوي: «والتحقيق أنّهما من باب أنفض بمعنى صار ذاكبّ وذا قشع، وليسا مطاوعي كبّ وقشع، بل المطاوع لهما انكبّ وانقشع». وعلى أيّ حال فمعنى «مكبّين على وجوههم» أنّهم يعثرون كلّ ساعة ويخرّون على وجوههم، والمراد تمثيلهم بالسالكين، ودينهم بالمسلك، وهو كناية عن شدّة تحيّرهم وتردّدهم وغفلتهم وعدم ثباتهم. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٠٧؛ المفردات للراغب، ص ٦٩٥ (كبب)؛ تفسير البيضاوي، ج ٥، ص ٣٦٦ ذيل الآية المذكورة.

٣. الملك (٦٧): ٢٢.

٤. الملك (٦٧): ٢٧.

٥. في «د، بن»: «لم يسمّ».

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: «البأس».

٧. في «بن»: «ولا تغفر».

٨. النساء (٤): ٣١.

٩. في «بف»: «وآتوا».

١٠. النساء (٤): ٧٧.

١١. راجع: الكافي، كتاب الحجّة، باب أنّ الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام...، ←

١٥٢٥٠ / ٤٣٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيِّ[١]، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ:

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ بِظُلْمِهِ وَسُوءِ سِيرَتِهِ[٢] ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾[٣]».[٤]

١٥٢٥١ / ٤٣٦ . سَهْلٌ[٥]، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّوَاغِيتُ[٦]».[٧]

١٥٢٥٢ / ٤٣٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

← ح ١٠٢٦؛ وتفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٢٣٤، ح ٤٣. الوافي، ج ٣، ص ٩٤٣، ح ١٦٨٣؛ البحار، ج ٢٤، ص ٣١٤، ح ١٩.

١. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والبحار. وفي المطبوع: «محمّد بن سلمان الأزدي». والمذكور في رجال الطوسي، ص ٢٨٣، الرقم ٤١٠٢، محمّد بن سليمان الأزدي. وأمّا محمّد بن سلمان الأزدي فلم نجد له ذكراً في موضع.

٢. في الوافي: «يشبه أن يكون أمثال هذه القراءات من قبيل التفسير بتعيين المراد أو التأويل بما يجوز أن يراد، وبعضها يحتمل أن يكون لزيادة الثناء والتمجيد، كزيادات آية الكرسيّ الآتية، وهو من قبيل «كذلك ربّي» في آخر سورة التوحيد وأمثاله ممّا مضى في كتاب الصلاة، وعلى التقادير ليس شيء منها داخلاً في القرآن ومحسوباً منه إلّا ما كان من قبيل تبديل لفظ بآخر؛ فإنّه من الاختلاف في القراءة، كالطواغيت في الحديث الآتي».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: بظلمه وسوء سيرته، يحتمل أن يكون عليه السلام أورده تعريضاً على خلفاء الجور بأنّ الآية نزلت فيهم».

٣. البقرة (٢): ٢٠٥.

٤. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٠١، ح ٢٩٠، عن أبي إسحاق السبيعي. الوافي، ج ٢٦، ص ٤١٩، ح ٢٥٤٨٩؛ البحار، ج ٩٢، ص ٥٧، ح ٣٤.

٥. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جد». وفي «جت» وحاشية «جد» والمطبوع: «سهل بن زياد». هذا، والسند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل، عدّة من أصحابنا.

٦. إشارة إلى الآية ٢٥٧ من سورة البقرة (٢): ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾.

٧. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٠، ح ٢٥٤٩٠؛ البحار، ج ٦٧، ص ٢٣؛ وج ٩٢، ص ٥٧، ح ٣٥.

سِنَانٍ، عَنْ أَبِي جَرِيرٍ الْقُمِّيِّ -وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ -وَفِي نُسْخَةٍ: عَبْدِ اللّٰهِ -[1]: ٨/ ٢٩٠

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: «﴿لَهُ ما فِى السَّمٰواتِ وَما فِى الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾[2] عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ[3] ﴿مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[4]».[5]

١٥٢٥٣ / ٤٣٨ . مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ[6]، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ﴾ وَآخِرُهَا: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[7] وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَآيَتَيْنِ بَعْدَهَا[8]».[9]

١٥٢٥٤/ ٤٣٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ[10]، قَالَ:

---

١. الظاهر أنّ عبارة «وهو محمّد بن عبيد الله، وفي نسخةٍ عبد الله» كانت في الأصل عبارة تفسيريّة لأبي جرير القمّي في هامش بعض النسخ، ثمّ أُدرجت في المتن عبر الزمان بتوهّم سقوطها منه، كما يرشد إلى ذلك تقرير الاختلاف في «عبيد الله» و«عبد الله».

هذا، والظاهر أنّ هذا التفسير سهوٌ؛ فإنّ المراد بأبي جرير القمّي في أسنادنا هو زكريّا بن إدريس بن عبد الله الأشعري القمّي. راجع: رجال النجاشي، ص ١٠٤؛ الرقم ٢٥٩، ص ١٧٣، الرقم ٤٥٧؛ الفهرست للطوسي، ص ٢٠٧، الرقم ٣٠٩.

٢. طٰه (٢٠): ٦.

٣. في الآية ٢٢ من سورة الحشر (٥٩) هكذا: ﴿هُوَ اللّٰهُ الَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾.

٤. البقرة (٢): ٢٥٥.

٥. تفسير القمّي، ج ١، ص ٨٤، صدر الحديث، بسند آخر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٠، ح ٢٥٤٩١؛ البحار، ج ٩٢، ص ٥٧، ح ٣٦.

٦. السند معلّق على سابقه. ويروي عن محمّد بن خالد، عليّ بن إبراهيم عن أحمد بن محمّد.

٧. البقرة (٢): ٢٥٥.

٨. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣١٥: «قوله عليه السلام: وآيتين بعدها، أي ذكر آيتين بعدها وعدّهما من آية الكرسيّ فإطلاق آية الكرسيّ عليها على إرادة الجنس، وتكون ثلاث آيات، كما يدلّ عليه بعض الأخبار، وتظهر الفائدة في ما إذا أُوردت مطلقة في الأخبار. وقيل: المراد أنّها عليه السلام ذكر آيتين بعد ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ من سورة الحمد. وقيل: المراد أنّ العامّة غيّروا آيتين بعد آية الكرسيّ أيضاً. ولا يخفى بعدهما».

٩. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٠، ح ٢٥٤٩٢؛ البحار، ج ٩٢، ص ٥٧، ح ٣٧.

١٠. روى سيف بن عميرة -وهو المراد من والد الحسين بن سيف- عن أبي بكر الحضرمي في أسنادٍ عديدة. ←

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقْرَأُ : ﴿وَزُلْزِلُوا (ثُمَّ زُلْزِلُوا) حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾[١].[٢]

١٥٢٥٥ / ٤٤٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام : «﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ بِوَلَايَةِ الشَّيَاطِينِ[٣] ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[٤]».

وَيَقْرَأُ أَيْضاً : «﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ ، وَمِنْهُمْ
٨ / ٢٩١ مَنْ جَحَدَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَدَّلَ ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٥]».[٦]

١٥٢٥٦ / ٤٤١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[٧] ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ ، قَالَ :

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام : يَمْرَضُ مِنَّا الْمَرِيضُ ، فَيَأْمُرُ[٨] الْمُعَالِجُونَ بِالْحِمْيَةِ[٩].

= وأبو بكر الحضرمي هو عبد الله بن محمّد أبو بكر الحضرمي الكوفيّ المذكور في رجال الطوسي ، ص ٢٣٠ ، الرقم ٣١١٦. والظاهر أنّ المراد من أبي بكر بن محمّد في السند هو أبو بكر الحضرمي. فلا وجه للقول بزيادة لفظة «أبي» في «أبي بكر بن محمّد» كما استظهر هذا الأمر العلّامة المجلسي في المرآة. راجع : معجم رجال الحديث ، ج ٨ ، ص ٥٤٢ ـ ٥٤٣.

١. البقرة (٢) : ٢١٤.

٢. الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٢٠ ، ح ٢٥٤٩٣ ؛ البحار ، ج ٦٧ ، ص ١٩٨ ؛ و ج ٩٢ ، ص ٥٨ ، ح ٣٨.

٣. في «بح» : «الشيطان».

٤. البقرة (٢) : ١٠٢.

٥. البقرة (٢) : ٢١١.

٦. تفسير العيّاشي ، ج ١ ، ص ١٠٣ ، ح ٣٠٤ ، عن أبي بصير ، من قوله : «سل بني إسرائيل» مع اختلاف يسير. الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٢١ ، ح ٢٥٤٩٤ ؛ البحار ، ج ٩٢ ، ص ٥٨ ، ح ٣٩.

٧. لم نجد رواية محمّد بن إسحاق عن محمّد بن الفيض في غير سند هذا الخبر. والمتكرّر في الأسناد رواية داود بن إسحاق عن محمّد بن الفيض. فلا يبعد وقوع التحريف في العنوان. راجع : الكافي ، ح ٦٤٣٣ و ٩٩٤٤ و ١١٩٦٥ و ١٢٠٧٢ و ١٢٩١٢ ؛ والفقيه ، ج ٤ ، ص ٤٨٥ ؛ وعلل الشرائع ، ص ٣٨٣ ، ح ١ ؛ ومعاني الأخبار ، ص ٢٢٥ ، ح ١.

٨. في «بف ، بن» وعلل الشرائع : «فيأمره».

٩. يقال : حمى المريضَ ما يضرّه حَمْياً وحِمْيةً ، بالكسر ، أي منعه إيّاه. وقال العلّامة المازندراني : =

فَقَالَ: «لٰكِنَّا أَهْلَ بَيْتٍ[١] لَا نَحْتَمِي إِلَّا مِنَ التَّمْرِ، وَنَتَدَاوىٰ بِالتُّفَّاحِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ».

قُلْتُ: وَلِمَ تَحْتَمُونَ مِنَ التَّمْرِ؟

قَالَ: «لِأَنَّ نَبِيَّ اللّٰهِ[٢] حَمىٰ عَلِيّاً ؏ مِنْهُ فِي مَرَضِهِ[٣]».[٤]

١٥٢٥٧ / ٤٤٢ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنِ الْحَلَبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ؏ يَقُولُ: «لَا تَنْفَعُ[٥] الْحِمْيَةُ لِمَرِيضٍ[٦] بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ».[٧]

١٥٢٥٨/٤٤٣ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ ؏، قَالَ: «لَيْسَ الْحِمْيَةُ أَنْ تَدَعَ الشَّيْءَ أَصْلاً لَا تَأْكُلَهُ[٨]، وَلٰكِنَّ الْحِمْيَةَ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ الشَّيْءِ وَتُخَفِّفَ».[٩]

١٥٢٥٩/٤٤٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، قَالَ:

«وبالفارسيّة: حميه: پرهيز نمودن، واحتماء: پرهيز كردن». راجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ١٩٨ (حما)؛ المصباح المنير، ص ١٥٣ (حمي).

١. في «م، بح» وحاشية «د»: «أهل البيت».

٢. في الوسائل: «رسول الله» بدل «نبيّ الله».

٣. في «م، بح»: «في مرضه منه».

٤. علل الشرائع، ص ٤٦٤، ح ١١، بسنده عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن فيض، من دون التصريح باسم المعصوم ؏. راجع: الكافي، كتاب الأطعمة، باب التفّاح، ح ١٢٠٣٣؛ والمحاسن، ص ٥٥١، كتاب المآكل، ح ٨٩٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٧، ح ٢٥٦٥١؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢٨، ح ٣١٧٥٨؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٤٠، ذيل ح ٢.

٥. في «د، بف، جت» والوافي: «لا ينفع».

٦. في «بف» والوافي: «المريض».

٧. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٧، ح ٢٥٦٥٢؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢٨، ح ٣١٧٥٩؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٤١، ذيل ح ٧.

٨. في الوسائل: - «لا تأكله».

٩. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٧، ح ٢٥٦٥٢؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢٩، ح ٣١٧٦٠؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٤٢، ح ١١.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «إِنَّ الْمَشْيَ لِلْمَرِيضِ نُكْسٌ[١]، إِنَّ أَبِي عليه السلام كَانَ إِذَا اعْتَلَّ جُعِلَ فِي ثَوْبٍ، فَحُمِلَ لِحَاجَتِهِ[٢] يَعْنِي الْوُضُوءَ، وَذَاكَ[٣] أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْمَشْيَ لِلْمَرِيضِ نُكْسٌ».[٤]

١٥٢٦٠ / ٤٤٥ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ:

أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةٌ عَلىٰ رَأْسِي دُونَ جَسَدِي.

فَقَالَ: «تَنَالُ أَمْراً جَسِيماً وَنُوراً سَاطِعاً وَدِيناً شَامِلًا، فَلَوْ غَطَّتْكَ لَانْغَمَسْتَ فِيهِ،
٢٩٢/٨ وَلٰكِنَّهَا غَطَّتْ رَأْسَكَ، أَ مَا قَرَأْتَ[٥] ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هٰذَا رَبِّي﴾[٦] فَلَمَّا أَفَلَتْ تَبَرَّأَ مِنْهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّمْسَ خَلِيفَةٌ أَوْ مَلِكٌ[٧]؟

فَقَالَ: «مَا أَرَاكَ تَنَالُ الْخِلَافَةَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي آبَائِكَ وَأَجْدَادِكَ مَلِكٌ، وَأَيُّ خِلَافَةٍ وَمُلُوكِيَّةٍ[٨] أَكْبَرُ[٩] مِنَ الدِّينِ وَالنُّورِ تَرْجُو بِهِ دُخُولَ الْجَنَّةِ؛ إِنَّهُمْ يَغْلَطُونَ».

قُلْتُ: صَدَقْتَ، جُعِلْتُ فِدَاكَ.[١٠]

---

١. النُّكْسُ: عود المرض بعد النقه، وهو من النَّكْس بمعنى القلب، كأنّه قلب إلى المرض. والمشي نكس، أي موجب له. راجع: المصباح المنير، ص ٦٢٥؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٩١ (نكس).

٢. في «جت»: «في حاجته».

٣. في «ن، جت» وحاشية «د»: «وذلك».

٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٨، ح ٢٥٦٥٤؛ الوسائل، ج ٢، ص ٤١٣، ح ٢٥٠٥؛ البحار، ج ٦٢، ص ٢٦٦، ح ٣٤.

٥. في شرح المازندراني: «لعلّ الاستشهاد بالآية للدلالة على أنّ طلوع الشمس وشروقها، ثمّ أفولها كما صار دليلاً للخليل عليه السلام على معرفة الحقّ، حيث قال: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ [الأنعام (٦): ٧٩] الآية، كذلك يصير دليلاً للرائي في المنام إليه فيدلّ على ما ذكر». وقيل غير ذلك. راجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣١٩.

٦. الأنعام (٦): ٧٨.

٧. في «بن»: «ملك أو خليفة».

٨. في «بف»: «وملوكة».

٩. في «ع، بح، بن، جد»: «أكثر».

١٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٠، ح ٢٥٦٨٣؛ البحار، ج ٦١، ص ١٦١، ح ١٠.

١٥٢٦١/٤٤٦ . عَنْهُ[١]، عَنْ رَجُلٍ رَأىٰ كَأَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةٌ عَلىٰ قَدَمَيْهِ دُونَ جَسَدِهِ، قَالَ: «مَالٌ يَنَالُهُ مَنْ نَبَاتِ[٢] الْأَرْضِ مِنْ بُرٍّ أَوْ تَمْرٍ[٣] يَطَؤُهُ بِقَدَمَيْهِ[٤] وَيَتَّسِعُ فِيهِ، وَهُوَ[٥] حَلَالٌ إِلَّا أَنَّهُ يَكُدُّ[٦] فِيهِ كَمَا كَدَّ آدَمُ ﷺ».[٧]

١٥٢٦٢/٤٤٧ . عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّائِغِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، رَأَيْتُ رُؤْيَا عَجِيبَةً.

فَقَالَ لِي[٨]: «يَا ابْنَ مُسْلِمٍ هَاتِهَا، فَإِنَّ الْعَالِمَ بِهَا جَالِسٌ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلىٰ أَبِي حَنِيفَةَ.

قَالَ: فَقُلْتُ: رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ دَارِي وَإِذَا أَهْلِي قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ، فَكَسَّرَتْ جَوْزاً كَثِيراً، وَنَثَرَتْهُ[٩] عَلَيَّ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ هٰذِهِ الرُّؤْيَا.

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَنْتَ رَجُلٌ تُخَاصِمُ وَتُجَادِلُ لِئَاماً[١٠] فِي مَوَارِيثِ أَهْلِكَ، فَبَعْدَ نَصَبٍ[١١] شَدِيدٍ تَنَالُ حَاجَتَكَ مِنْهَا[١٢] إِنْ شَاءَ اللّٰهُ.

---

١. الظاهر رجوع الضمير إلى ابن أُذينة المذكور في السند السابق، وهو ينقل الخبر عن رجلٍ عرض رؤياه على أبي عبد الله ﷺ، فعليه الضمير المستتر في «قال» راجع إلى أبي عبد الله ﷺ.

٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار والوافي. وفي المطبوع: «نبات من».

٣. في «بن»: «وتمر».

٤. في حاشية «د»: «برجليه».

٥. في «جت»: «هو» بدون الواو.

٦. قال الخليل: «الكَدُّ: الشدّة في العمل وطلب الكسب». وقال ابن الأثير: «الكدّ: الإتعاب، يقال: كدّ يكُدّ في عمله كدّاً، إذا استعجل وتعب». ترتيب كتاب العين، ج ٣، ص ١٥٥٩؛ النهاية، ج ٤، ص ١٥٥ (كدد).

٧. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٠، ح ٢٥٦٨٤؛ البحار، ج ٦١، ص ١٦٢، ح ١١.

٨. في «د، ع، ل، م، بح، بن» والبحار: – «لي».

٩. في «بح»: «كثيرة أو نثرته» بدل «كثيراً ونثرته».

١٠. في حاشية «د»: «أناساً». وفي هامش المطبوع عن بعض النسخ: «أيّاماً».

١١. النَّصَب: التعب. النهاية، ج ٥، ص ٦٢ (نصب).

١٢. في حاشية «جت»: «منهم».

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «أَصَبْتَ وَاللّٰهِ يَا أَبَا حَنِيفَةَ».

قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ عِنْدِهِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي كَرِهْتُ تَعْبِيرَ هٰذَا النَّاصِبِ.

فَقَالَ: «يَا ابْنَ مُسْلِمٍ لَا يَسُوْؤُكَ اللّٰهُ، فَمَا[1] يُوَاطِي تَعْبِيرُهُمْ تَعْبِيرَنَا، وَلَا تَعْبِيرُنَا تَعْبِيرَهُمْ[2]، وَلَيْسَ التَّعْبِيرُ كَمَا عَبَّرَهُ».

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَوْلُكَ: أَصَبْتَ[3] وَتَحْلِفُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُخْطِئٌ؟

قَالَ: «نَعَمْ، حَلَفْتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَصَابَ الْخَطَأَ».

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ[4]: فَمَا[5] تَأْوِيلُهَا؟

قَالَ: «يَا ابْنَ مُسْلِمٍ، إِنَّكَ[6] تَتَمَتَّعُ بِامْرَأَةٍ، فَتَعْلَمُ بِهَا أَهْلُكَ، فَتُمَزِّقُ[7] عَلَيْكَ ثِيَاباً جُدُداً، فَإِنَّ الْقِشْرَ كِسْوَةُ اللُّبِّ».

قَالَ ابْنُ مُسْلِمٍ: فَوَ اللّٰهِ مَا كَانَ بَيْنَ تَعْبِيرِهِ وَتَصْحِيحِ الرُّؤْيَا إِلَّا صُبَيْحَةُ الْجُمُعَةِ[8]،

٢٩٣/٨ فَلَمَّا كَانَ غَدَاةُ الْجُمُعَةِ أَنَا جَالِسٌ[9] بِالْبَابِ إِذْ[10] مَرَّتْ بِي جَارِيَةٌ، فَأَعْجَبَتْنِي، فَأَمَرْتُ غُلَامِي فَرَدَّهَا، ثُمَّ أَدْخَلَهَا دَارِي، فَتَمَتَّعْتُ بِهَا، فَأَحَسَّتْ بِي وَبِهَا أَهْلِي، فَدَخَلَتْ عَلَيْنَا الْبَيْتَ، فَبَادَرَتِ الْجَارِيَةُ نَحْوَ الْبَابِ وَبَقِيتُ[11] أَنَا، فَمَزَّقَتْ عَلَيَّ ثِيَاباً جُدُداً كُنْتُ أَلْبَسُهَا فِي الْأَعْيَادِ[12].

---

١. في حاشية «د»: «فيما».
٢. في «ل، بن»: «فما يواطي تعبيرنا تعبيرهم ولا تعبيرهم تعبيرنا».
٣. في «ن، جت» وحاشية «بح» والوافي: + «والله».
٤. في «بف»: - «له».
٥. في «بن»: «ما».
٦. في «جت»: «أنت».
٧. في البحار: «فتخرق».
٨. في الوافي: «الخميس».
٩. في «ن»: «كنت أنا جالساً» بدل «أنا جالس».
١٠. في «ن»: «إذا».
١١. في «جت»: «فبقيت».
١٢. في شرح المازندراني: «في هذا الخبر دلالة على أنّ الرؤيا ليست على ما يعبّر بها أوّلاً؛ لأنّه لم يقع تعبير ←

وَجَاءَ مُوسَى الزَّوَّارُ[١] الْعَطَّارُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي[٢]، رَأَيْتُ صِهْراً[٣] لِي مَيِّتاً وَقَدْ[٤] عَانَقَنِي، وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ الْأَجَلُ قَدِ اقْتَرَبَ.

فَقَالَ: «يَا مُوسىٰ، تَوَقَّعِ الْمَوْتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، فَإِنَّهُ مُلَاقِينَا، وَمُعَانَقَةُ الْأَمْوَاتِ لِلْأَحْيَاءِ أَطْوَلُ لِأَعْمَارِهِمْ، فَمَا كَانَ اسْمُ صِهْرِكَ؟» قَالَ: حُسَيْنٌ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّ[٥] رُؤْيَاكَ تَدُلُّ عَلىٰ بَقَائِكَ وَزِيَارَتِكَ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عَانَقَ سَمِيَّ الْحُسَيْنِ[٦] يَزُورُهُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ».[٧]

١٥٢٦٣ / ٤٤٨. إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْقُرَشِيُّ، قَالَ:

أَتىٰ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي خَارِجٌ مِنْ مَدِينَةِ الْكُوفَةِ فِي مَوْضِعٍ أَعْرِفُهُ، وَكَأَنَّ شَبَحاً[٨] مِنْ خَشَبٍ أَوْ رَجُلاً مَنْحُوتاً مِنْ خَشَبٍ عَلىٰ فَرَسٍ مِنْ خَشَبٍ يُلَوِّحُ بِسَيْفِهِ[٩]، وَأَنَا أُشَاهِدُهُ[١٠] فَزِعاً[١١] مَرْعُوباً.

= أبي حنيفة ووقع تعبيره ﷺ بعده، ولأنّه لو كانت لأوّل عابر لما خطّأه ﷺ، وهذا ينافي ظاهر ما سيجيء عن أبي الحسن ﷺ قال: الرؤيا على ما يعبّر... والجواب: المراد أنّ الرؤيا تجيء على وفق ما يعبّر في بعض الأحيان؛ لأنّ التعبير قد يؤثّر في النفس من باب التطيّر والتفأّل، لا دائماً، فلا منافاة».

١. في المرآة: «قوله: جاء موسى الزوّار، الظاهر أنّه أيضاً من كلام محمّد بن مسلم وكأنّ الزوّار كان لقب موسى».

٢. «هالتني»: أخافتني وأفزعتني؛ من الهَول، وهو الخوف. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ١٨٥٥؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٨٣ (هول).

٣. الصِهْر: حرمة التزويج، والفرق بينه وبين النسب أنّ النسب ما رجع إلى ولادة قريبة من جهة الآباء، والصهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج، والصهر أيضاً: زوج بنت الرجل وزوج اُخته. وراجع: النهاية، ج ٣، ص ٦٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٩٩ (صهر).

٤. في «بف» والوافي: «قد» بدون الواو.

٥. في «م»: - «إنّ».

٦. في الوافي: + «فإنّه».

٧. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥١، ح ٢٥٦٨٥؛ البحار، ج ٦١، ص ١٦٢، ح ١٢؛ وفيه، ج ٤٧، ص ٢٢٣، ح ١١، إلى قوله: «كنت ألبسها في الأعياد».

٨. في «بح» والبحار: «شيخاً».

٩. «يلوّح بسيفه» أي يحرّكه ويلمع به، أي يشير به. راجع: لسان العرب، ج ٢، ص ٥٨٦ (لوح).

١٠. في «ل، بف»: «شاهده».

١١. في البحار، ج ٦١: + «مذعوراً».

فَقَالَ لَهُ عليه السلام: «أَنْتَ رَجُلٌ تُرِيدُ اغْتِيَالَ[1] رَجُلٍ فِي مَعِيشَتِهِ، فَاتَّقِ اللّٰهَ الَّذِي خَلَقَكَ ثُمَّ يُمِيتُكَ».

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أُوتِيتَ عِلْماً، وَاسْتَنْبَطْتَهُ مِنْ مَعْدِنِهِ، أُخْبِرُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ عَمَّا قَدْ[2] فَسَّرْتَ لِي، إِنَّ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِي جَاءَنِي وَعَرَضَ عَلَيَّ ضَيْعَتَهُ[3]، فَهَمَمْتُ أَنْ أَمْلِكَهَا بِوَكْسٍ[4] كَثِيرٍ، لِمَا عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا طَالِبٌ غَيْرِي.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «وَصَاحِبُكَ يَتَوَلَّانَا، وَيَبْرَأُ[5] مِنْ[6] عَدُوِّنَا[7]؟».

فَقَالَ: نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، رَجُلٌ جَيِّدُ الْبَصِيرَةِ، مُسْتَحْكَمُ الدِّينِ، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَإِلَيْكَ مِمَّا هَمَمْتُ بِهِ وَنَوَيْتُهُ، فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ لَوْ كَانَ نَاصِباً[8] حَلَّ[9] لِي اغْتِيَالُهُ؟

فَقَالَ: «أَدِّ الْأَمَانَةَ لِمَنِ[10] ائْتَمَنَكَ وَ أَرَادَ مِنْكَ النَّصِيحَةَ وَلَوْ إِلَى قَاتِلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام».[11]

٢٩٤/٨ ٤٤٩/١٥٢٦٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

---

١. يقال: غاله الشيء غَوْلاً واغتاله: أهلكه وأخذه من حيث لم يدر. والمراد إهلاكه خدعة بسبب سلب معيشة. لسان العرب، ج ١١، ص ٥٠٧ (غول).

٢. في «د، ع، ل، بف، جد» والوافي: - «قد».

٣. الضَيْعَةُ: العَقار، وهو كلّ ماله أصل وقرار، كالأرض والدار والنخل والكرم، أو هي الأرض المغلّة. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٢٥٢؛ النهاية، ج ٣، ص ١٠٨؛ المصباح المنير، ص ٣٦٦ (ضيع).

٤. الوَكْس، كالوعد: النقص والتنقيص، لازم ومتعدّ. القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٩٣ (وكس).

٥. في حاشية «جت»: «ويتبرّأ».

٦. في «جت»: «ليس».

٧. في «بح»: «أعدائنا».

٨. في «د، جت» وحاشية «جد» والبحار، ج ٦١: «ناصبيّاً».

٩. في «جت»: «يحلّ». وفي الوافي: «أيحلّ».

١٠. في «ن»: «إلى من».

١١. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٢، ذيل ح ٢٥٦٨٥؛ الوسائل، ج ١٧، ص ٤٤٩، ح ٢٢٩٦٧، ملخّصاً؛ البحار، ج ٤٧، ص ١٥٥، ح ٢١٨؛ وج ٦١، ص ١٦٢، ذيل ح ١٢.

قُمْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ، فَاعْتَمَدْتُ عَلىٰ يَدِي فَبَكَيْتُ، فَقَالَ[١]: «مَا لَكَ؟» فَقُلْتُ: كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُدْرِكَ هٰذَا الْأَمْرَ وَبِيَ[٢] قُوَّةٌ.

فَقَالَ: «أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنَّ عَدُوَّكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَأَنْتُمْ آمِنُونَ فِي بُيُوتِكُمْ؟ إِنَّهُ لَوْ قَدْ كَانَ ذٰلِكَ، أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً، وَجُعِلَتْ قُلُوبُكُمْ كَزُبَرِ[٣] الْحَدِيدِ، لَوْ قُذِفَ بِهَا الْجِبَالُ لَقَلَعَتْهَا[٤]، وَكُنْتُمْ قِوَامَ الْأَرْضِ وَخُزَّانَهَا[٥]».[٦]

١٥٢٦٥ / ٤٥٠. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ الْحَرِيرِيِّ[٧]، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَهُوَ يَقُولُ، وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ[٨]، ثُمَّ قَالَ: «تَفَرَّجِي تَضَيَّقِي، وَتَضَيَّقِي[٩] تَفَرَّجِي».[١٠]

---

١. في «بف»: + «لي».
٢. في «جت»: «وفي».
٣. الزُبَر: جمع الزُبْرَة، وهي القطعة من الحديد. المصباح المنير، ص ٢٥٠ (زبر).
٤. في «م»: «لقطعها».
٥. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جد» والمرآة: «وجيرانها».
وفي المرآة: «قوله: وكنتم قوام الأرض، أي القائمين بأمور الخلق والحكّام عليهم في الأرض. قوله: وجيرانها، أي تجيرون الناس من الظلم وتنصرونهم... وفي بعض النسخ: خزّانها، أي يجعل الإمام ضبط أموال المسلمين إليكم ليقسمها بينهم».
٦. الوافي، ج ٢، ص ٤٥٦، ح ٩٧٢.
٧. هكذا في «بف، بن» وحاشية «د، م». وفي «د، ع، ل، م، ن، بح، جت، جد» والمطبوع: «سفيان الجريري». والصواب ما أثبتناه، كما تقدّم، ذيل ح ٨٠٧٩.
٨. في المرآة: «قوله: وشبّك بين أصابعه، بأن أدخل إحدى اليدين في الأُخرى وكان يدخلها إلى أُصول الأصابع، ثمّ يخرجها إلى رؤوسها تشبيهاً لتضيّق الدنيا وتفرّجها بهاتين الحالتين».
٩. في الوافي: «تضيّقي» بدون الواو.
١٠. في الوافي: «يعني من كان في الدنيا يختلف عليه الأحوال، فربما يكون في فرج وربما يكون في ضيق، قال الله سبحانه: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ○ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ [الشرح (٩٤): ٥ و ٦] فالحزم أن لا يستعجل الفرج من كان في الضيق، بل يصبر حتّى يأتي الله له بالفرج؛ لأنّه في الضيق يتوقّع الفرج، وفي الفرج يخاف الضيق».

ثُمَّ قَالَ: «هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ[١]، وَنَجَا الْمُقَرَّبُونَ[٢]، وَثَبَتَ الْحَصىٰ عَلىٰ أَوْتَادِهِمْ[٣]، أُقْسِمُ بِاللّٰهِ قَسَماً حَقّاً إِنَّ بَعْدَ الْغَمِّ فَتْحاً عَجَباً».[٤]

٨ / ٢٩٥ ١٥٢٦٦ / ٤٥١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُيَسِّرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «يَا مُيَسِّرُ، كَمْ بَيْنَكُمْ[٥] وَبَيْنَ قِرْقِيسَا[٦]؟».

= وفي المرآة: «قوله: تضيّقي تفرّجي، يمكن قراءتهما على المصدر، أي تضيّق الأمر عليّ في الدنيا يستلزم تفرّجه، والشدّة تستعقب الراحة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ وكذا العكس، أو المراد أنّ الشدّة لي راحة؛ لما أعلم من رضا ربّي فيها، ولا أُحبّ الراحة في الدنيا؛ لما يستلزمها غالباً من الغفلة، أو البعد عن الله تعالى. والأظهر قراءتهما على صيغة الأمر ويكون المخاطب بهما الدنيا فيكون إخباراً في صورة الإنشاء، والغرض بيان اختلاف أحوال الدنيا وإن كان في بلائها وضرّائها يرجى نعيمها ورخاؤها، وفي عيشها ونعيمها يحذر بلاؤها وشدّتها، والمقصود تسلية الشيعة وترجيتهم للفرج؛ لئلّا ييأسوا من رحمة ربّهم ولا يفتتنوا بطول دولة الباطل فيرجعوا عن دينهم».

١. في «ع، م، ن، بن، جد» وشرح المازندراني والوافي: «المحاصير».

وفي شرح المازندراني: «هلكت المحاضير، أي المستعجلون ظهور الصاحب عليه السلام الموقّتون له، وقد مرّت هذه اللفظة وتصحيحها في ذيل حديث نوح عليه السلام».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: هلكت المحاضير، أي المستعجلون للفرج قبل أوانه، وقد مرّ تفسيره». قد مرّ تفسير المحاضير ذيل الحديث ٤١١.

٢. في شرح المازندراني: «ونجا المقرّبون، الذين يسلّمون ظهوره ويقرّون به غير موقّتين له». وفي الوافي: «المقرّبون ـ على صيغة الفاعل من التقريب ـ: هم الذين يعدّون الفرج قريباً، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج (٧٠): ٦ و ٧] وإنّما نجوا لتيقّنهم بمجيئه وانشراح صدورهم بنور اليقين».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: ونجا المقرّبون، بفتح الراء، فإنّهم لايستعجلون؛ لرضاهم بقضاء ربّهم وعلمهم بأنّه تعالى لا يفعل بهم إلّا الحسن الجميل؛ أو بكسرها، أي الذين يرجون الفرج ويقولون: الفرج قريب».

٣. في حاشية «د، م، جد»: «أوتارهم». وفي الوافي: «كأنّه كناية عن استقامة أمرهم وثباته». وقيل غير ذلك، فللمزيد راجع: شرح المازندراني والمرآة.

٤. الغيبة للنعماني، ص ١٩٨، ح ١٠، بسند آخر عن الباقر عليه السلام، من قوله: «هلكت المحاضير» مع اختلاف يسير. راجع: الغيبة للنعماني، ص ١٩٦، ح ٥. الوافي، ج ٢، ص ٤٣٠، ح ٩٤٢.

٥. في «د»: «بينك».

٦. في «د، ع، ل، م، بن» وشرح المازندراني والمرآة: «قرقيسيا». وقرقيسا، بالكسر ويمدّ: بلد على الفرات، =

قُلْتُ: هِيَ[١] قَرِيبٌ عَلىٰ شَاطِئِ الْفُرَاتِ[٢].

فَقَالَ[٣]: «أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ[٤] بِهَا وَقْعَةٌ[٥] لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا مُنْذُ خَلَقَ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَا يَكُونُ مِثْلُهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، مَأْدُبَةٌ[٦] لِلطَّيْرِ[٧] تَشْبَعُ[٨] مِنْهَا سِبَاعُ الْأَرْضِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ، يُهْلَكُ فِيهَا قَيْسٌ[٩]، وَلَا يَدَّعِي[١٠] لَهَا دَاعِيَةٌ».

● قَالَ[١١]: وَرَوىٰ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَزَادَ[١٢] فِيهِ: «وَيُنَادِي مُنَادٍ: هَلُمُّوا[١٣] إِلىٰ لُحُومِ

﴿ سمّي بقرقيسا بن طهمورث. القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٧٤ (قرقس).

١. في «بح»: «هو».

٢. «شاطئ الفرات»: جانبه وطرفه. النهاية، ج ٢، ص ٤٧٢ (شطأ).

٣. في «م، بح، جد»: «قال».

٤. في الوافي: «ستكون».

٥. في شرح المازندراني: «الوقعة: المحاربة، وكأنّها ما وقع بين أبي مسلم ومروان الحمار و عساكره واستيصالهم، أو ما وقع بين هلاكو والمستعصم واستيصاله بني عبّاس». وراجع: لسان العرب، ج ٨، ص ٤٠٣ (وقع).

٦. المأدبة - بضمّ الدال وفتحها - : طعام صُنع لدعوة أو عرس، وقال العلّامة المازندراني: «قوله: مأدبة، صفة لوقعة، أو خبر مبتدأ محذوف، أي هي مأدبة للطير والسباع تأكل لحومهم». وقال العلّامة المجلسي: «أي تكون هذه البلد لكثرة لحوم القتلى فيها مأدبةً للطيور». راجع: المصباح المنير، ص ٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٢٨ (أدب).

٧. في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جد»: «الطير».

٨. في «د، ن، بف، جت، جد» والوافي: «يشبع».

٩. في المرآة: «قوله ﷺ: يهلك فيها قيس، أي قبيلة بني قيس، وهي بطن من أسد».

١٠. في «جت»: «فلا يدّعي». وفي حاشية «جت»: «ولن يدّعي». وفي حاشية «جت»: «ولا يدع». وفي الوافي: «ولا يدعو». وفي شرح المازندراني: «ولا يدعا». وفي المرآة: «ولا تدّعي».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: ولا تدعى لها داعية، على بناء المجهول، أي لايدعو أحد لنصر تلك القبيلة نفساً أو فئة تدعو الناس إلى نصرهم، أو تشفع عند القاتلين، وتدعوهم إلى رفع القتل عنهم. ويمكن أن يقرأ بتشديد الدال على بناء المعلوم، أي تدّعي بعد قتلهم فئة تقوم وتطلب ثارهم وتدعو الناس إلى ذلك». وقرأه العلّامة المازندراني بصيغة المجرّد وفصّل في معناه. راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٣٩١.

١١. لم نعرف مرجع الضمير المستتر في «قال».

١٢. في «ع، بح»: «وزادوا».

١٣. «هلمّوا» أي تعالوا، وهو خطاب ونداء للطيور والسباع، وضمير العقلاء باعتبار تشبيهها بأناس يدعون إلى مأدبة. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٧٢ (هلم).

الْجَبَّارِينَ».[١]

٤٥٢/١٥٢٦٧ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ، قَالَ: «كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ[٢] يُعْبَدُ[٣] مِنْ دُونِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ».[٤]

٤٥٣/١٥٢٦٨ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ[٥]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ: «يَا شِهَابُ، يَكْثُرُ الْقَتْلُ فِي أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ قُرَيْشٍ حَتّىٰ يُدْعَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى الْخِلَافَةِ فَيَأْبَاهَا» ثُمَّ قَالَ: «يَا شِهَابُ، وَلَا تَقُلْ[٦]: إِنِّي عَنَيْتُ بَنِي عَمِّي[٧] هٰؤُلَاءِ».

قَالَ شِهَابٌ: أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ عَنَاهُمْ.[٨]

---

١. راجع: الغيبة للنعماني، ص ٢٧٨، ح ٦٣. الوافي، ج ٢، ص ٤٥٨، ح ٩٧٥.

٢. الطاغوت: الكاهن، والشيطان، وكلّ رأس ضلال، وكلّ معبود من دون الله تعالى، وكلّ معتد، وتاؤه زائدة، وهي من الطغيان بمعنى تجاوز الحدّ في العصيان تقع على الواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ٩؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧١٣ (طغي).

٣. في شرح المازندراني: «يعبدون».

٤. الغيبة للنعماني، ص ١١٥ ـ ١١٤، ح ٩، ١١ و ١٢، بسند آخر عن الباقر، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ٢٤٩، ح ٧٢٨؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٥٢، ح ١٩٩٦٩؛ البحار، ج ٥٢، ص ١٤٣، ح ٥٨.

٥. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جد». وفي «بح، جت» وحاشية «جد» والمطبوع: «أحمد بن محمّد».

٦. في الوافي: «إنّما نهاه عن قول ذلك اتّقاءً للفتنة».

٧. في شرح المازندراني: «ولا تقل: إنّي عنيت بني عمّي هؤلاء إشارة إلى بني عبّاس، لا إلى بني الحسن؛ فإنّها احتمال بعيد». وفي المرآة: «قوله: بني عمّي، أي بني الحسن أو بني العبّاس، وما حمل شهاب كلامه عليه من التقيّة يؤيّد الثاني، لكن ما ذكره من كثرة القتل كان في بني الحسن أظهر وإن كان وقع في بني العبّاس أيضاً في أواخر دولتهم».

٨. رجال الكشّي، ص ٤١٥، ح ٧٨٥، بسنده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم. الوافي، ←

١٥٢٦٩ / ٤٥٤ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ، لَمْ يَمْنَعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ أَنْ يَدْعُوَ إِلىٰ نَفْسِهِ إِلَّا نَظَراً لِلنَّاسِ وَتَخَوُّفاً عَلَيْهِمْ أَنْ ٨ / ٢٩٦ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ[1]، فَيَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ، وَلَا يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَ الْأَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُقِرَّهُمْ عَلىٰ مَا صَنَعُوا مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ جَمِيعِ[2] الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَا رَكِبُوا، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذٰلِكَ وَدَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلىٰ غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا عَدَاوَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَإِنَّ ذٰلِكَ لَا يُكْفِرُهُ وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلِذٰلِكَ[3] كَتَمَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمْرَهُ، وَبَايَعَ مُكْرَهاً حَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً».[4]

١٥٢٧٠ / ٤٥٥ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ يَفْزَعُونَ إِذَا قُلْنَا: إِنَّ النَّاسَ ارْتَدُّوا.

فَقَالَ: «يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ، إِنَّ النَّاسَ عَادُوا بَعْدَ مَا قُبِضَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، إِنَّ الْأَنْصَارَ اعْتَزَلَتْ، فَلَمْ تَعْتَزِلْ بِخَيْرٍ، جَعَلُوا يُبَايِعُونَ سَعْداً وَ هُمْ يَرْتَجِزُونَ[5] ارْتِجَازَ

◆ ج ٢، ص ٢٣٨، ح ٧٠٩.

١. في المرآة: «أي عن ظاهر الإسلام والتكلّم بالشهادتين، فإبقاؤهم على ظاهر الإسلام كان صلاحاً للأمّة ليكون لهم طريق إلى قبول الحقّ وإلى الدخول في الإيمان».

٢. في البحار والمرآة: - «جميع».

٣. في «بح، بف، بن» والبحار: «فلذلك».

٤. الوافي، ج ٢، ص ١٩٥، ح ٦٥٩؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٥٤، ح ٣٨.

٥. «يرتجزون» أي ينشدون أرجوزةً، وهي القصيدة من الرَّجَز، وهو ضرب من الشعر وبحر من بحوره معروف ونوع من أنواعه، يكون كلّ مصراع منه مفرداً، فهو كهيئة السجع إلّا أنّه في وزن الشعر، ووزنه: مستفعلن ستّ مرّات، سمّي؛ لتقارب أجزائه وقلّة حروفه، لم يعدّه الخليل شعراً وإنّما هو أنصاف أبيات وأثلاث. راجع: النهاية، ج ٢، ص ١٩٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٠٥ (رجز).

الْجَاهِلِيَّةِ ؛ يَا سَعْدُ، أَنْتَ الْمُرَجّىٰ[١]، وَشَعْرُكَ الْمُرَجَّلُ[٢]، وَفَحْلُكَ الْمُرَجَّمُ[٣].[٤]

٤٥٦/١٥٢٧١ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ زَكَرِيَّا النَّقَّاضِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «النَّاسُ[٥] صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله بِمَنْزِلَةِ
٢٩٧/٨ مَنِ اتَّبَعَ هَارُونَ عليه السلام وَمَنِ اتَّبَعَ الْعِجْلَ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَعَا[٦]، فَأَبىٰ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ، وَإِنَّ عُمَرَ دَعَا، فَأَبىٰ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ، وَإِنَّ عُثْمَانَ دَعَا، فَأَبىٰ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَّالُ إِلَّا سَيَجِدُ[٧] مَنْ[٨] يُبَايِعُهُ[٩]، وَمَنْ رَفَعَ رَايَةَ ضَلَالَةٍ[١٠]

---

١. في شرح المازندراني: «يا سعد أنت المرجّى...، أي أنت الذي تأمل حصول المقاصد منه، من الترجية». وفي المرآة: «قوله: أنت المرجّى، بالتشديد من الرجاء».

٢. في شرح المازندراني: «المرجّل: اسم مفعول الترجيل، وهو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه، كما يفعله المترفون والمتنعّمون». وفي الوافي: «المرجّل من الشعر: ما لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة، بل بينهما». وقال ابن الأثير: «فيه أنّه نهى عن الترجّل إلّا غِبّاً. الترجّل والترجيل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه، كأنّه كره كثرة الترفّه والتنعّم». النهاية، ج ٢، ص ٢٠٣ (رجل).

٣. قال العلّامة المازندراني: «المرجّم، إمّا من جعل على قبره الرجمة بالضمّ، وهي الحجارة، أو من رجم في المعارك ورمي فيها، أو من لا يوقف على حقيقة أمره لفخامته، والفحل على الأوّل الخصم المدّعي للغلبة أو المساواة، وعلى الأخيرين أبو المخاطب، أو هو على سبيل الكناية، كما في قولك: مثلك لا يبخل». وقال العلّامة الفيض في الوافي: «كأنّ المراد بالفحل الشاعر الذي هاجاه، وبالمرجّم المرميّ بالحجارة، أو بالهجو؛ فإنّ الفحول يقال للشعراء الغالبين بالهجاء من هاجاهم»، أقول: وكذا كلّ من إذا عارض شاعراً فُضّل عليه. وقال العلّامة المجلسي: «قوله: وفحلك المرجّم، أي خصمك مرجوم مطرود». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٧٥ (فحل)، و ص ١٤٦٤ (رجم).

٤. الوافي، ج ٢، ص ١٩٧، ح ٦٦٢؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٥٥، ح ٣٩.

٥. في «م»: «إنّ الناس».

٦. في المرآة: «قوله عليه السلام: وإنّ أبا بكر دعا، أي عليّاً إلى موافقته أو جميع الناس إلى بيعته ومتابعته وموافقته، فلم يعمل أمير المؤمنين في زمانه إلّا بالقرآن ولم يوافقه في بدعة».

٧. في «م»: «يسجد». وفي «بح»: «سجد».

٨. في «ل»: «ما».

٩. في «بن»: «يتابعه».

١٠. في «ع، م، ن، بح، بف، جد» وحاشية «جت» والوافي والبحار: «ضلال».

فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ[1]».[2]

حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١٥٢٧٢/٤٥٧ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلَمَةَ اللُّؤْلُؤِيِّ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «أَ لَا أُخْبِرُكُمْ كَيْفَ كَانَ إِسْلَامُ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ؟».

فَقَالَ الرَّجُلُ ـ وَأَخْطَأَ ـ[3]: أَمَّا إِسْلَامُ سَلْمَانَ، فَقَدْ عَرَفْتُهُ، فَأَخْبِرْنِي بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ.

فَقَالَ: «إِنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ فِي بَطْنِ مَرٍّ[4] يَرْعىٰ غَنَماً لَهُ، فَأَتىٰ ذِئْبٌ عَنْ يَمِينِ غَنَمِهِ، فَهَشَّ[5] بِعَصَاهُ عَلَى الذِّئْبِ، فَجَاءَ الذِّئْبُ عَنْ شِمَالِهِ، فَهَشَّ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: مَا رَأَيْتُ ذِئْباً أَخْبَثَ مِنْكَ وَلَا شَرّاً، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: شَرٌّ ـ وَاللّٰهِ ـ مِنِّي أَهْلُ مَكَّةَ؛ بَعَثَ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً، فَكَذَّبُوهُ وَشَتَمُوهُ، فَوَقَعَ فِي أُذُنِ أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: هَلُمِّي[6] مِزْوَدِي[7] وَإِدَاوَتِي[8] وَعَصَايَ، ثُمَّ خَرَجَ عَلىٰ رِجْلَيْهِ يُرِيدُ مَكَّةَ لِيَعْلَمَ خَبَرَ

---

١. قد مضى معنى «الطاغوت» ذيل الحديث ٤٥٢.

٢. الوافي، ج ٢، ص ١٩٦، ح ٦٦٠؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٥٤، ح ٣٧.

٣. في المرآة: «قوله: وأخطأ، أي ذلك الرجل في إظهار علمه بكيفيّة إسلام سلمان؛ لسوء الأدب، وقد حرم عن معرفة كيفيّة إسلامه بسبب ذلك، كما سيأتي في آخر الخبر».

٤. «بطن مرّ»، ويقال له: «مرّ الظهران» بفتح الميم وتشديد الراء: موضع بقرب مكّة على مرحلة. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣١٨؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٥٩ (مرر).

٥. في شرح المازندراني: «الهَشّ: الخبط، وهو الضرب الشديد وخرط الورق من الشجر، ولعلّه هاهنا كناية عن الطرد». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٣٠ (هشش).

٦. قال الجوهري: «هَلُمَّ يا رجل، بفتح الميم، بمعنى تَعالَ... يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز، قال الله تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب (٣٣): ١٨]، وأهل نجد يصرّفونها فيقولون للاثنين: هلمّا، وللجميع: هلمّوا، وللمرأة: هلمّي، وللنساء: هَلْمُمْنَ، والأوّل أفصح». الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٦٠ (هلم).

٧. المِزْوَد: ما يجعل فيه الزاد. الصحاح، ج ٢، ص ٤٨١ (زود).

٨. قال الجوهري: «الإداوة: المِطْهَرَة، والجمع: الأداوى، مثال المطايا». وقال ابن الأثير: «الإداوة، بالكسر: ←

الذِّئْبِ وَمَا أَتَاهُ بِهِ[١] حَتّىٰ بَلَغَ مَكَّةَ، فَدَخَلَهَا فِي سَاعَةٍ حَارَّةٍ وَقَدْ تَعِبَ وَنَصِبَ، فَأَتىٰ زَمْزَمَ وَقَدْ عَطِشَ، فَاغْتَرَفَ دَلْواً فَخَرَجَ[٢] لَبَنٌ[٣]، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: هٰذَا وَاللّٰهِ يَدُلُّنِي عَلىٰ أَنَّ مَا خَبَّرَنِي[٤] الذِّئْبُ وَمَا جِئْتُ لَهُ حَقٌّ، فَشَرِبَ وَجَاءَ إِلىٰ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا حَلْقَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَرَآهُمْ يَشْتِمُونَ النَّبِيَّ ﷺ كَمَا قَالَ الذِّئْبُ، فَمَا زَالُوا فِي ذٰلِكَ مِنْ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَالشَّتْمِ لَهُ حَتّىٰ جَاءَ أَبُو طَالِبٍ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: كُفُّوا فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ.

قَالَ: فَكَفُّوا، فَمَا زَالَ يُحَدِّثُهُمْ[٥] وَيُكَلِّمُهُمْ حَتّىٰ كَانَ آخِرُ النَّهَارِ، ثُمَّ قَامَ وَقُمْتُ عَلىٰ أَثَرِهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ[٦]: اذْكُرْ حَاجَتَكَ، فَقُلْتُ: هٰذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ[٧] فِيكُمْ؟ قَالَ: وَمَا
٢٩٨/٨ تَصْنَعُ بِهِ؟ قُلْتُ: أُومِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي، وَلَايَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ[٨]، فَقَالَ: وَتَفْعَلُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَعَالَ[٩] غَداً فِي هٰذَا الْوَقْتِ إِلَيَّ حَتّىٰ أَدْفَعَكَ[١٠] إِلَيْهِ.

قَالَ: «فَبِتُّ[١١] تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ حَتّىٰ إِذَا كَانَ الْغَدُ جَلَسْتُ مَعَهُمْ، فَمَا زَالُوا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَشَتْمِهِ حَتّىٰ إِذَا[١٢] طَلَعَ أَبُو طَالِبٍ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَمْسِكُوا قَدْ[١٣] جَاءَ عَمُّهُ، فَأَمْسَكُوا، فَمَا زَالَ يُحَدِّثُهُمْ حَتّىٰ قَامَ، فَتَبِعْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ،

← إناء صغير من جلد يتّخذ للماء، كالسطيحة ونحوها، وجمعها: أداوى». الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٦٦؛ النهاية، ج ١، ص ٣٢ (أدا).

١. في «جت» والوافي والبحار: + «فمشى».

٢. في البحار والوافي: + «له».

٣. في «ن، بح، بن، جت، جد»: «لبناً».

٤. في «بف، جت»: «أخبرني». وفي البحار: + «به».

٥. في «بح»: «تحدّثهم».

٦. في «بن، جت»: «وقال».

٧. في «بح»: + «قد بعث».

٨. في «م»: «أطعت».

٩. في «بن، جد»: «فقال: تعال».

١٠. في الوافي: «أرفعك».

١١. هكذا في «د، ل، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي. وفي سائر النسخ والمطبوع: «بتّ».

١٢. في «ع، ل، م، ن، بح، بن، جت»: - «إذا».

١٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «جت» والمطبوع والوافي: «فقد».

فَقالَ: اذكُرْ حاجَتَك، فَقُلْتُ[1]: النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ[2]: أُومِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ، وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ، قَالَ: وَتَفعَلُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقالَ: قُمْ مَعِي، فَتَبِعْتُهُ، فَدَفَعَنِي إِلىٰ بَيْتٍ فِيهِ حَمْزَةُ ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ[3] وَجَلَسْتُ، فَقَالَ لِي: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: هٰذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ؟ فَقَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: أُومِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ، وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي[4]، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ، فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّااللّٰهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ، قَالَ: فَشَهِدْتُ[5].

قَالَ[6]: فَدَفَعَنِي حَمْزَةُ إِلىٰ بَيْتٍ فِيهِ جَعْفَرٌ ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ لِي جَعْفَرٌ ﷺ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: هٰذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ فَقُلْتُ[7]: أُومِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ، وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي[8]، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ، فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

قَالَ: فَشَهِدْتُ، فَدَفَعَنِي إِلىٰ بَيْتٍ فِيهِ عَلِيٌّ ﷺ، فَسَلَّمْتُ[9] وَجَلَسْتُ، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ[10]: هٰذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: أُومِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ، وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي[11]، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ، فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ.

قَالَ: فَشَهِدْتُ، فَدَفَعَنِي إِلىٰ بَيْتٍ فِيهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ، فَسَلَّمْتُ[12] وَجَلَسْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: مَا حَاجَتُكَ؟ قُلْتُ: النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ؟ قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟

١. في حاشية «د، م، جت» والوافي: + «هذا».
٢. في «ع، ل، م، بح، جت»: «قلت».
٣. في «بح»: - «عليه».
٤. في «د، ع»: «نفسي عليه».
٥. في «ل»: - «قال فشهدت».
٦. في «بف» والوافي: - «قال».
٧. في «د، ع، م، ن، بح، بف، جت»: «قلت». وفي «م، ن، بح، جت»: + «له».
٨. في «ن، بف»: «نفسي عليه».
٩. في «بف» والوافي: + «عليه».
١٠. في «د، ع، م، بح»: «قلت».
١١. في «د، ع، بف، جد»: «نفسي عليه».
١٢. في حاشية «جت» والوافي: + «عليه».

قُلْتُ: أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ، وَلَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ[1]، فَقَالَ[2]: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ، فَقُلْتُ[3]: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّٰهِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: يَا أَبَا ذَرٍّ انْطَلِقْ إِلىٰ بِلَادِكَ، فَإِنَّكَ تَجِدُ ابْنَ عَمٍّ لَكَ قَدْ مَاتَ، وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرُكَ، فَخُذْ مَالَهُ، وَأَقِمْ عِنْدَ أَهْلِكَ حَتّىٰ يَظْهَرَ أَمْرُنَا.

قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو ذَرٍّ، فَأَخَذَ[4] الْمَالَ، وَأَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ حَتّىٰ ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله[5].

فَقَالَ[6] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «هٰذَا حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَإِسْلَامِهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ[7]، وَأَمَّا

٨/ ٢٩٩ حَدِيثُ سَلْمَانَ، فَقَدْ سَمِعْتَهُ».

فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَدِّثْنِي بِحَدِيثِ سَلْمَانَ.[8]

فَقَالَ: «قَدْ[9] سَمِعْتَهُ» وَلَمْ يُحَدِّثْهُ لِسُوءِ أَدَبِهِ.[10]

١٥٢٧٣ / ٤٥٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام[11]: «أَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أُثَالٍ[12] .... ←

---

١. في «ل»: «أطيعه».

٢. في «د، بح»: «قال». وفي «جت»: + «لي».

٣. في «د»: + «له».

٤. في «م، بن، جت»: «وأخذ».

٥. في «جت» والوافي: + «فأتاه».

٦. في الوافي: «قال: فقال».

٧. في «ن»: - «رضي الله عنه».

٨. روى الصدوق رحمه الله في كمال الدين مفصّلاً حديث إسلام سلمان عن موسى بن جعفر عليه السلام. راجع: كمال الدين، ص ١٦١-١٦٦، ح ٢١. وعنه في الوافي، ج ٢٦، ص ٣٩٩-٤٠٣؛ والبحار، ج ٢٢، ص ٣٥٦.

٩. في «د»: «فقد».

١٠. الأمالي للصدوق، ص ٤٧٩، المجلس ٧٣، ح ١، بسند آخر، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٨٩، ح ٢٥٤٧٨؛ البحار، ج ٢٢، ص ٤٢١، ذيل ح ٣٢.

١١. في «جت»: + «قال».

١٢. ثمامة بن أثال، من بني حنيفة وسيّد أهل اليمامة، كان كافراً، وكان عرض لرسول الله صلى الله عليه وآله فأراد قتله، فدعا رسول

←

٨/ ٣٠٠ أَسَرَتْهُ[1] خَيْلُ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: اللّٰهُمَّ أَمْكِنِّي[2] مِنْ ثُمَامَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي مُخَيِّرُكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ: أَقْتُلُكَ، قَالَ: إِذاً تَقْتُلَ[3] عَظِيماً[4]؛ أَوْ أُفَادِيكَ[5]، قَالَ[6]: إِذاً تَجِدَنِي غَالِياً[7]؛ أَوْ أَمُنُّ[8] عَلَيْكَ، قَالَ: إِذاً تَجِدَنِي شَاكِراً، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ[9] مَنَنْتُ عَلَيْكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ[10] رَسُولُ اللهِ، وَقَدْ وَاللهِ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَيْثُ رَأَيْتُكَ، وَمَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَأَنَا فِي الْوَثَاقِ[11]».[12]

١٥٢٧٤ / ٤٥٩ . عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ رَجُلٌ[13] مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلىٰ مَلَإٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَالْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ

↩ الله ﷺ ربّه أن يمكّنه منه، فأسرته خيل بعثها رسول الله ﷺ قبل نجد، فجاؤوا به وربطوه إلى سارية من سواري المسجد، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «أطلقوا ثمامة»، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل، ثمّ دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله.

فلمّا أسلم قدم مكّة معتمراً وثبت على إسلامه، وارتدّ أهل يمامة في قضيّة مسيلمة الكذّاب إلّا ثمامة ومن اتّبعه من قومه، فكان مقيماً باليمامة وينهاهم عن اتّباع مسيلمة وتصديقه، فلمّا عصوه ورأى أنّهم قد أصفقوا على اتّباع مسيلمة عزم على مفارقتهم وارتحل هو ومن أطاعه من قومه، فلحقوا بالعلاء الحضرمي، فقاتل معه المرتدّين من أهل البحرين، فلمّا ظفروا اشترى ثمامة حلّة كانت لكبيرهم، فرآها عليه ناس من بني قيس بن ثعلبة فظنّوا أنّه هو الذي قتله وسلبه فقتلوه. راجع: الاستيعاب، ج ١، ص ٢١٣ ـ ٢١٥؛ أسد الغابة، ج ١، ص ٢٤٧؛ الإصابة، ج ١، ص ٥٢٥ و ٥٢٦.

١. في «بن»: «لمّا أسرته».

٢. في «ل»: «تمكنّي».

٣. في «بح»: «يقتل».

٤. في «بح، بف» وحاشية «جت» والوافي: + «قال».

٥. المفاداة: الإطلاق بالفدية، فكاك، يقال: فداه وفاداه، إذا أعطى فداءه وأنقذه. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٤٢١ (فدا).

٦. في الوافي: - «قال».

٧. في «بح»: «غالباً». وفي المرآة: «قوله: تجدني غالياً، أي أعطيك فداء عظيماً».

٨. في الوافي: «المنّ: الإطلاق بلافدية».

٩. في «بح»: - «قد».

١٠. في حاشية «جت»: «وأنّ محمّداً» بدل «وأنّك محمّد». وفي البحار: - «محمّد».

١١. «الوثاق»، بالفتح ويكسر: ما يشدّ به. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٢٩ (وثق).

١٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٨٠، ح ٢٥٤٧٣؛ البحار، ج ١٩، ص ١٧٦، ح ٢٠؛ و ج ٢٢، ص ١٤٠، ح ١٢١.

١٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بف» والمطبوع: «رحل».

٣٠١/٨ وَأَبُو وَجْزَةَ بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ وَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَقَالَ: أَ وُلِدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ اللَّيْلَةَ؟ فَقَالُوا: لَا، قَالَ: فَوُلِدَ إِذاً بِفِلَسْطِينَ[١] غُلَامٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ بِهِ شَامَةٌ[٢] كَلَوْنِ[٣] الْخَزِّ الْأَدْكَنِ[٤]، وَيَكُونُ هَلَاكُ[٥] أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْيَهُودِ عَلىٰ يَدَيْهِ، قَدْ[٦] أَخْطَأَكُمْ[٧] وَاللّٰهِ يَا مَعْشَرَ[٨] قُرَيْشٍ.

فَتَفَرَّقُوا وَسَأَلُوا[٩] فَأُخْبِرُوا أَنَّهُ وُلِدَ لِعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غُلَامٌ، فَطَلَبُوا الرَّجُلَ فَلَقُوهُ، فَقَالُوا: إِنَّهُ قَدْ وُلِدَ فِينَا وَاللّٰهِ غُلَامٌ، قَالَ: قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ، أَوْ بَعْدَ مَا قُلْتُ

---

١. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٣٥٥: «قوله: فولد إذاً بفلسطين، قال في القاموس: فلسطين: كورة بالشام، وقرية بالعراق. أقول: لعلّه كان قرأ في الكتب، أو ظهر عليه بالعلامات أمر ينطبق على مولود بتهامة ومولود بفلسطين. قال الفاضل الأسترآبادي: مذكور في الكتب المنزلة على الأنبياء المتقدّمين أنّه يولد في مكّة رجل معصوم اسمه أحمد وكنيته أبو القاسم، وكذلك في قرية من قرى العراق، أحدهما نبيّ والآخر إمام، ومذكور فيها الليلة التي يولد فيها أحدهما، انتهى. أقول: لو كان فلسطين اسماً للسامرّاء كان هذا موجّهاً». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٩١٨؛ تاج العروس، ج ١٠، ص ٣٦٧ (فلسط).

٢. قال الجوهري: «الشامُ: جمع شامة، وهي الخال». وقال الفيروزآبادي: «الشامة: علامة تخالف الذي هي فيه، الجمع: شام وشامات... والشامة: أثر أسود في البدن وفي الأرض، الجمع: شام». قال العلّامة المجلسي: «والمراد خاتم النبوّة». الصحاح، ج ٥، ص ١٩٦٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٨٥ (شيم).

٣. في «بف»: «بلون».

٤. «الأدكن»: ذو الدُكْنَة، وهو لون يضرب إلى السواد. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢١١٣ (دكن).

٥. في «بح»: «هلاكة».

٦. في الوافي: «وقد».

٧. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٠٠: «قوله: قد أحظاكم، إمّا بالحاء المهملة والظاء المعجمة، من الحظوة بالضمّ، أو الكسر، وهي المكانة والمنزلة، أي جعلكم ذوي منزلة رفيعة بين الناس، أو بالخاء المعجمة والطاء المهملة، من الخطو، وهو المشي والركوب والتجاوز، يقال: تخطّى الناس وأخطاهم، إذا ركبهم وجاوزهم». وفي الوافي: «وقد أخطاكم، أي مضى عنكم إلى فلسطين؛ لأنّ الأمر كان مردّداً بين أن يكون فيكم أو فيهم، فلمّا قلتم: لم يولد فيه أبان أنّه ولد بفلسطين؛ لأنّه قد ولد البتّة».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: قد أخطأكم، الظاهر: أخطأتم، كما في تفسير عليّ بن إبراهيم، وعلى ما في أكثر نسخ الكتاب يمكن أن يقرأ بالهمزة وغيره، وعلى التقديرين يكون المراد: جاوزكم خبره ولم يصل بعد إليكم، أو جاوزكم أمره ولا محيص لكم عنه. ويمكن أن يقرأ بالحاء المهملة والظاء المعجمة، أي جعلكم ذا حظرة ومنزلة عند الناس». وراجع: تفسير القمّي، ج ١، ص ٣٧٣، ذيل الآية ١٧-١٩ من سورة الحجر (١٥)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٧٣ (حظو)، ص ١٦٨٠ (خطو).

٨. في «بن»: «يا معاشر».

٩. في «ن»: «فسألوا».

لَكُمْ؟ قَالُوا: قَبْلَ أَنْ تَقُولَ لَنَا، قَالَ: فَانْطَلِقُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتّىٰ نَنْظُرَ إِلَيْهِ.

فَانطَلَقُوا حَتّىٰ أَتَوْا أُمَّهُ، فَقَالُوا: أَخْرِجِي ابْنَكِ حَتّىٰ نَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنِي وَاللّٰهِ لَقَدْ سَقَطَ، وَمَا سَقَطَ كَمَا يَسْقُطُ[١] الصِّبْيَانُ، لَقَدِ اتَّقَى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ[٢]، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ حَتّىٰ نَظَرْتُ إِلىٰ قُصُورِ بُصْرىٰ[٣]، وَسَمِعْتُ هَاتِفاً[٤] فِي الْجَوِّ يَقُولُ: لَقَدْ وَلَدْتِيهِ سَيِّدَ الْأُمَّةِ، فَإِذَا وَضَعْتِيهِ[٥]، فَقُولِي: أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ، وَسَمِّيهِ[٦] مُحَمَّداً.

قَالَ الرَّجُلُ: فَأَخْرِجِيهِ، فَأَخْرَجَتْهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَلَّبَهُ، وَنَظَرَ إِلَى[٧] الشَّامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَخَرَّ[٨] مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَأَخَذُوا الْغُلَامَ، فَأَدْخَلُوهُ إِلىٰ أُمِّهِ، وَقَالُوا[٩]: بَارَكَ اللّٰهُ لَكِ فِيهِ، فَلَمَّا خَرَجُوا أَفَاقَ، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ وَيْلَكَ؟ قَالَ[١٠]: ذَهَبَتْ نُبُوَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، هٰذَا وَاللّٰهِ مَنْ[١١] يُبِيرُهُمْ[١٢].

فَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ بِذٰلِكَ، فَلَمَّا رَآهُمْ قَدْ فَرِحُوا، قَالَ: قَدْ[١٣] فَرِحْتُمْ، أَمَا وَاللّٰهِ

---

١. في «د، ع، ل، بح، بن»: «تسقط».

٢. في الوافي: «اتّقى الأرض بيديه أي وضع يديه على الأرض حين سقوطه لئلّا يؤذيه السقوط».

٣. البصرى، كحبلى: بلد بالشام، وقرية ببغداد قرب عُكْبَراء. القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٠٢ (بصر).

٤. الهتف: الصوت، أو الصوت الشديد، تقول: سمعت هاتفاً يهتف، إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحداً. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٤٤٢؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٤٣؛ المغرب، ص ٤٩٩ (هتف).

٥. في «ع، ل، بن»: «وضعته».

٦. في الوافي: «وسمّيته».

٧. في «ع، ل»: - «إلى».

٨. «فخرّ» أي سقط؛ من الخرّ والخرور بمعنى السقوط مطلقاً، أو السقوط من علو إلى سفل. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٤٣؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٢٣٤ (خرر).

٩. في «بح»: «فقالوا».

١٠. في «ل، جت»: «فقال».

١١. في «ع، ل، م، ن، بن، جت»: - «من».

١٢. في «ل»: «يبترنّهم». وفي «جد»: «نبيرهم» بدل «من يبيرهم» و«يبيرهم» أي يهلكهم؛ من البوار بمعنى الهلاك. والإبارة: الإهلاك. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٩٨؛ النهاية، ج ١، ص ١٦١ (بور).

١٣. في «ع، ل، م، بح، جت» والوافي والبحار: - «قد».

لَيَسْطوَنَّ بِكُمْ سَطْوَةً[١] يَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشرِقِ وَالْمَغرِبِ، وَكَانَ أَبُو سُفيَانَ يَقُولُ: يَسْطو بِمِصْرِهِ؟!»[٢]. [٣]

٣٠٢/٨ ١٥٢٧٥ / ٤٦٠ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «كَانَ حَيْثُ طُلِقَتْ[٤] آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ وَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ بِالنَّبِيِّ ﷺ حَضَرَتْهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ امْرَأَةُ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمْ تَزَلْ مَعَهَا حَتّىٰ وَضَعَتْ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرىٰ: هَلْ تَرَيْنَ مَا أَرىٰ؟ فَقَالَتْ[٥]: وَمَا تَرَيْنَ؟ قَالَتْ: هٰذَا النُّورَ الَّذِي قَدْ سَطَعَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَبَيْنَمَا[٦] هُمَا كَذٰلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُمَا: مَا لَكُمَا؟ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبَانِ؟ فَأَخْبَرَتْهُ فَاطِمَةُ[٧] بِالنُّورِ الَّذِي قَدْ[٨] رَأَتْ، فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ: أَ لَا أُبَشِّرُكِ؟ فَقَالَتْ: بَلىٰ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّكِ سَتَلِدِينَ غُلَاماً يَكُونُ وَصِيَّ هٰذَا الْمَوْلُودِ».[٩]

---

١. السطوة: القهر بالبطش، وهو التناول بشدّة عند الصولة. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٣٧٦ (وسطا).

٢. في شرح المازندراني: «قول أبي سفيان: يسطو بمصره، استفهام إنكار».
وفي الوافي: «كلام أبي سفيان استفهام إنكار، أي لا يسطو بأهل بلده».
وفي المرآة: «قوله: يسطو بمصره، الظاهر أنّه قاله على الهزء والإنكار، أي كيف يقدر على أن يسطو بمصره، أو كيف يسطو بقومه وعشيرته. ويحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الإذعان في ذلك الوقت، أو كان يقول ذلك بعد خبر الراهب».

٣. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٥٩، ح ٢٥٤٥٦؛ البحار، ج ١٥، ص ٢٩٤، ح ٢٩.

٤. «طُلِقت» أي أخذها الطَلْق، وهو وجع الولادة، وكذا المخاض بمعناه. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٠٠ (طلق).

٥. في «جت»: «قالت».

٦. في «بح» وحاشية «د»: «فبينا».

٧. في «بح»: + «بنت أسد».

٨. في «ل، بف، جد»: - «قد».

٩. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٦٠، ح ٢٥٤٥٧؛ البحار، ج ١٥، ص ٢٩٥، ح ٣٠؛ وج ٣٥، ص ١٣٧، ح ٨٤.

١٥٢٧٦ / ٤٦١ . مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ؛ وَعَنْ[1] عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[2] قَالَ: «صِلَةُ الْإِمَامِ[3] فِي دَوْلَةِ الْفَسَقَةِ[4]».[5]

١٥٢٧٧ / ٤٦٢ . يُونُسُ[6]، عَنْ سِنَانِ بْنِ طَرِيفٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ[7] عليه السلام يَقُولُ: «يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخَافَ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - خَوْفاً كَأَنَّهُ مُشْرِفٌ عَلَى النَّارِ، وَيَرْجُوَهُ[8] رَجَاءً كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ[9]، إِنْ خَيْراً فَخَيْراً، وَإِنْ شَرّاً فَشَرّاً».[10]

١٥٢٧٨ / ٤٦٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ:

---

١. الظاهر أنّ إعادة لفظة «عن» بعد العاطف للدلالة على وقوع التحويل في السند بعطف «عبد العزيز بن المهتدي، عن رجل» على «يونس».

٢. الحديد (٥٧): ١١.

٣. في شرح المازندراني: «ما ذكره عليه السلام من أكمل أفراده، ويندرج في صلة الإمام محبّته وطاعته وإيصال المال إليه وغير ذلك من أنواع البرّ».

٤. في «بح» وحاشية «جد»: «الفسقاء».

٥. الكافي، كتاب الحجّة، باب صلة الإمام عليه السلام، ح ١٤١٧؛ وتفسير القمّي، ج ٢، ص ٣٥١، بسند آخر عن أبي إبراهيم عليه السلام. وفي الكافي، كتاب الحجّة، باب صلة الإمام عليه السلام، ذيل ح ١٤١٥؛ وثواب الأعمال، ص ١٢٤، ح ١، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٣١، ح ٤٣٥، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي الحسن عليه السلام. الفقيه، ج ٢، ص ٧٢، ح ١٧٦٣، مرسلاً عن الصادق عليه السلام، وفي كلّ المصادر مع اختلاف يسير. الوافي، ج ١٠، ص ٣٦٢، ح ٩٧٠٣؛ البحار، ج ٢٤، ص ٢٧٨، ح ٢.

٦. السند معلّق على سابقه. ويروي عن يونس، محمّد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت.

٧. في «جت»: «أبا جعفر».

٨. في «بف» والوافي: «ويرجو».

٩. في «بن» والوسائل: + «به».

١٠. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب حسن الظنّ بالله عزّ وجلّ، ح ١٦١٤؛ وعيون الأخبار، ج ٢، ص ١٨، ضمن ح ٤٤، بسند آخر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام. فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٦١، وفي كلّها من قوله: «إنّ الله عزّ وجلّ عند ظنّ عبده» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٤، ص ٢٨٧، ح ١٩٥٦؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٢٣٠، ح ٢٠٣٥٢.

كُنتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام بِمَكَّةَ إِذْ جَاءَهُ رَسُولٌ[١] مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ[٢]: «مَنْ صَحِبْتَ[٣]؟» قَالَ[٤]: مَا صَحِبْتُ أَحَداً، فَقَالَ لَهُ[٥] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «أَمَا لَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ[٦] إِلَيْكَ لَأَحْسَنْتُ أَدَبَكَ» [٧] ثُمَّ قَالَ: «وَاحِدٌ شَيْطَانٌ، وَاثْنَانِ شَيْطَانَانِ، وَثَلَاثَةٌ[٨] صَحْبٌ، وَأَرْبَعَةٌ رُفَقَاءُ[٩]».[١٠]

١. في الوافي: «رجل».
٢. في الوافي: - «له».
٣. في الوافي والفقيه والمحاسن: «صحبك».
٤. في «ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي: «فقال».
٥. في «م» والوافي: - «له».
٦. في «ن، جد»: «لقدمت».
٧. في شرح المازندراني: «أي لو جئتك لأحسنت أدبك بالضرب، وأمّا إذ جئتني فلا أضربك؛ لقبح ضرب الضيف والزائر». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: أما لو كنت تقدّمت إليك، أي لو كنت أدركتك عند خروجك من المدينة لعلّمتك أن لاتفعل ما فعلت، أو المراد: لو كنت نصحتك وأوصيت إليك قبل هذا وعلّمت أنّه لاينبغي ذلك، ثمّ فعلت ما فعلت لضربتك وأدّبتك، قال الفيروزآبادي: تقدّم إليه في كذا: أمره وأوصاه به». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥١١ (قدم).
٨. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والمرآة والفقيه والمحاسن. وفي «ع» والمطبوع: «ثلاث».
٩. في «بف»: «رفقة». وقال ابن الأثير: «فيه: الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب؛ يعني أنّ الانفراد والذهاب في الأرض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان، أو شيء يحمله عليه الشيطان، وكذلك الراكبان، وهو حثّ على اجتماع الرفقة في السفر».
وقال العلّامة المازندراني: «... وأربعة رفقاء، أي قافلة، ولعلّ المراد أنّ المتفرّد في السفر والذاهب على الأرض وحده أو مع واحد شيطان، أي متمرّد عات بعيد عن الله تعالى؛ لأنّه يوقع نفسه في الضرر والوحشة والتهلكة، وأيضاً إن مات لم يوجد من يجهّزه ويدفنه ويوصل خبره إلى أهله فيشكل عليهم أمر التزويج والإرث».
ونقل العلّامة المجلسي ما نقلناه عن ابن الأثير، ثمّ قال: «ويحتمل أن يكون المراد أنّ الشيطان يستولي عليه ويعبث به ويلقي عليه الوساوس والمخاوف، كما يؤمي إليه ما سيأتي. قوله عليه السلام: وثلاثة صحب، جمع صاحب، كركب وراكب، ويفهم منه أنّ بالثلاثة يخرج عن الكراهة، لكن لايحصل العمل بالمستحبّ من الرفقة إلّا بالأربعة». راجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٧٥ (شطن).
١٠. الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٧، ح ٢٤٣٥، معلّقاً عن محمّد بن سنان؛ المحاسن، ص ٣٥٦، كتاب السفر، ح ٥٨، بسنده عن محمّد بن سنان. الوافي، ج ١٢، ص ٣٧٧، ح ١٢١٣١؛ الوسائل، ج ١١، ص ٤١١، ذيل ح ١٥١٣٠.

١٥٢٧٩ / ٤٦٤ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ٣٠٣/٨
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا[٢] أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: أَحَبُّ الصَّحَابَةِ إِلَى اللّٰهِ أَرْبَعَةٌ، وَمَا زَادَ قَوْمٌ عَلىٰ سَبْعَةٍ إِلَّا كَثُرَ لَغَطُهُمْ[٣]».[٤]

١٥٢٨٠ / ٤٦٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام[٥]: «لَا تَخْرُجْ فِي سَفَرٍ وَحْدَكَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ؛ يَا عَلِيُّ، إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَافَرَ وَحْدَهُ فَهُوَ غَاوٍ[٦]، وَالِاثْنَانِ غَاوِيَانِ، وَالثَّلَاثَةُ[٧] نَفَرٌ[٨]».

---

١. في جميع النسخ التي قوبلت: «رجل من بني نوفل بن المطّلب». وما أثبتناه مطابق للمطبوع والوافي، وهو الظاهر.
ثمّ إنّ الظاهر أنّ المراد من نوفل بن عبد المطّلب. هو نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب قد اختصر في نسبه؛ فإنّه لم يثبت وجود ابن لعبد المطّلب باسم نوفل. وهذا أمر جدير بالتتبع لا يسعه المقام.
٢. في «م، ن، بح، بن، جت»: «حدّثني».
٣. في شرح المازندراني: «اللغطة، بالغين المعجمة: صوت وضجّة لا يفهم معناه، والمقصود أنّ أكثر كلامهم لغو باطل منحرف عن الصواب. والظاهر أنّ هذا غير مختصّ بالسفر». وراجع: النهاية، ج ٤، ص ٢٥٧ (لغط).
٤. الخصال، ص ٢٣٨، باب الأربعة، ح ٨٢، بسنده عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ بن سيف، عن أبي سيف بن عميرة، عن محمّد بن موسى، عن رجل من بني نوفل بن المطّلب، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام. الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٩، ح ٢٤٤٤، مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وراجع: الخصال، ص ٢٠١، باب الأربعة، ح ١٥.الوافي، ج ١٢، ص ٣٧٧، ح ١٢١٣٢؛ الوسائل، ج ١١، ص ٤٠٩، ح ١٥١٢٥.
٥. في المحاسن: + «يا عليّ».
٦. الغاوي: الضالّ، أي ضالّ عن طريق الحقّ، أو يضلّ في سفره. قال العلّامة المجلسي: «والأوّل أظهر»، من الغيّ بمعنى الضلال والخيبة والانهماك في الباطل. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٠ (غوي)؛ النهاية، ج ٣، ص ٣٩٧ (غوا).
٧. في «بح»: «والثلاث».
٨. في المرآة: «قوله: والثلاثة نفر، أي جماعة يصحّ أن يجتزئ بهم في السفر، قال الجوهري: النفر، بالتحريك: عدّة رجال من ثلاثة إلى عشرة. ثمّ اعلم أنّ ظاهر بعض الأخبار أنّ المراد رفيق الزاد، وظاهر بعضها رفيق السير، فلا تغفل». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٨٣٣ (نفر).

قَالَ: وَرَوىٰ[1] بَعْضُهُمْ: «سَفْرٌ[2]».[3]

١٥٢٨١ / ٤٦٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ[4]، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «فِي وَصِيَّةِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، سَافِرْ بِسَيْفِكَ وَخُفِّكَ وَعِمَامَتِكَ وَخِبَائِكَ[5] وَسِقَائِكَ[6] وَإِبْرَتِكَ[7] وَخُيُوطِكَ وَمِخْرَزِكَ[8]، وَتَزَوَّدْ[9] مَعَكَ مِنَ الْأَدْوِيَةِ مَا تَنْتَفِعُ بِهَا[10] أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ، وَكُنْ لِأَصْحَابِكَ مُوَافِقاً[11] إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ[12]».[13]

---

١. في «جت»: «روى» بدون الواو.

٢. السَّفْر: جمع سافر، كصاحب وصحب. النهاية، ج ٢، ص ٣٧١ (سفر).

٣. المحاسن، ص ٣٥٦، كتاب السفر، ح ٥٦، عن أبيه. الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٧، ح ٢٤٣٣، مرسلاً عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله. الوافي، ج ١٢، ص ٣٧٦، ح ١٢١٢٨؛ الوسائل، ج ١١، ص ٤١٠، ذيل ح ١٥١٢٧.

٤. عليّ بن محمّد القاساني من مشايخ عليّ بن إبراهيم. وقد تكرّرت في أسناد الكافي رواية عليّ بن إبراهيم عن أبيه وعليّ بن محمّد [القاساني] عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود [المنقري]. فالظاهر وقوع خللٍ في سندنا هذا وأنّ الأصل فيه هكذا: «وعليّ بن محمّد القاساني عن القاسم بن محمّد». اُنظر على سبيل المثال: الكافي، ح ١٦٣٥ و ١٦٩٢ و ١٧١١ و ٥٤٩٧ و ٧٠١٣ و ٧٩٧٦ و ٨٢١٧ و ٨٢٦٩ و ١٤٥١٠ و ١٤٩٢٣.

٥. في الفقيه: «وحبالك». والخِباء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة، والجمع: أخبية. النهاية، ج ٢، ص ٩ (خبا).

٦. السِقاء: ظرف الماء من الجلد، ويجمع على أسقية. النهاية، ج ٢، ص ٣٨١ (سقا).

٧. في الفقيه: - «وإبرتك».

٨. الخَرْزُ: خياطة الأدم، والمِخْرَزُ: ما يُخْرَزُ به. لسان العرب، ج ٥، ص ٣٤٤ (خرز).

٩. التزوّد: أخذ الزاد، وزاد المسافر: طعامه المتّخذ لسفره. راجع: لسان العرب، ج ٣، ص ٥٨؛ المصباح المنير، ص ٢٥٩ (زود).

١٠. في الوافي: «به».

١١. في المحاسن: + «مرافقاً».

١٢. في الفقيه: + «وزاد فيه بعضهم وفرسك». والمحاسن: + «وزاد فيه بعضهم: وقوسك».

١٣. المحاسن، ص ٣٦٠، كتاب السفر، ح ٨٥، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري. الفقيه، ج ٢،

١٥٢٨٢ / ٤٦٧ . عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، عَنْ آبَائِهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: مِنْ شَرَفِ الرَّجُلِ أَنْ يُطَيِّبَ زَادَهُ[1] إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرِهِ[2]».[3]

١٥٢٨٣ / ٤٦٨ . عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سِنَانٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ إِذَا سَافَرَ[4] إِلَى الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ[5] تَزَوَّدَ مِنْ أَطْيَبِ الزَّادِ: مِنَ اللَّوْزِ وَالسُّكَّرِ وَالسَّوِيقِ[6] الْمُحَمَّصِ[7] وَالْمُحَلّىٰ[8]».[9]

١٥٢٨٤ / ٤٦٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ[10]: ٨/٣٠٤

« ص ٢٨٢، ح ٢٤٥٨، معلّقاً عن سليمان بن داود المنقري. الوافي، ج ١٢، ص ٣٧١، ح ١٢١١٩؛ الوسائل، ج ١١، ص ٤٢٥، ذيل ح ١٥١٦٥.

١. في شرح المازندراني: «من شرف الرجل، أي مجده وأصالته ونجابته. أن يطيّب زاده، كمّاً وكيفاً ولا يعدّ ذلك إسرافاً مع القدرة بشرط أن لايبلغ حدّ التكلّف المشعر بالإدلال والتفاخر».

٢. في «بف»: «في سفر».

٣. المحاسن، ص ٣٦٠، كتاب السفر، ح ٨١، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ عن رسول الله ﷺ. الوافي، ج ١٢، ص ٣٦٩، ح ١٢١١٢؛ الوسائل، ج ١١، ص ٤٢٣، ذيل ح ١٥١٦٠.

٤. في الوافي: + «إلى مكّة».

٥. في الوافي والفقيه: «أو العمرة».

٦. «السويق»: دقيق مقلوّ يعمل من الحنطة المشويّة أو الشعير. راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ١٧٠؛ مجمع البحرين، ج ٥، ص ١٨٩ (سوق).

٧. في «ن، جت» وشرح المازندراني والفقيه والمحاسن: «المحمّض». والمحمّص، كمعظّم: المَقْلُوّ. القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٣٧ (حمص).

٨. «المحلّى»: ذو الحلاوة، يقال: حلّاه تحلية، أي جعله ذا حلاوة وحُلْواً. راجع: لسان العرب، ج ١٤، ص ١٩٢؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٧٤ (حلا).

٩. المحاسن، ص ٣٦٠، كتاب السفر، ح ٨٣، بسنده عن محمّد بن أبي عمير، وبسندين آخرين أيضا عن أبي عبد الله ﷺ. الفقيه، ج ٢، ص ٢٨٢، ح ٢٤٥٥، مرسلاً. الوافي، ج ١٢، ص ٣٧٠، ح ١٢١١٥؛ الوسائل، ج ١١، ص ٤٢٣، ذيل ح ١٥١٦١.

١٠. لم نجد رواية ابن أبي عمير عن الوليد بن صبيح في موضع. والمتكرّر في الأسناد وقوع واسطة بينهما وهو في الأغلب إبراهيم بن عبد الحميد. فاحتمال سقوط الواسطة غير منفيّ. راجع: معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٤٥٤. و لاحظ أيضاً: الكافي، ح ٥٩٠٢ و ٦٤٥٥ و ٨٤٦٤ و ٨٥٠٧.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْماً، فَأَلْقىٰ إِلَيَّ ثِيَاباً، وَقَالَ: «يَا وَلِيدُ، رُدَّهَا عَلىٰ مَطَاوِيهَا[1]» فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «رَحِمَ اللهُ الْمُعَلّى بْنَ خُنَيْسٍ[2]».

فَظَنَنْتُ أَنَّهُ شَبَّهَ قِيَامِي بَيْنَ يَدَيْهِ بِقِيَامِ الْمُعَلّىٰ[3] بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أُفٍّ لِلدُّنْيَا، أُفٍّ لِلدُّنْيَا؛ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ يُسَلِّطُ اللهُ فِيهَا عَدُوَّهُ عَلىٰ وَلِيِّهِ، وَإِنَّ[4] بَعْدَهَا دَاراً لَيْسَتْ هٰكَذَا».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَأَيْنَ تِلْكَ الدَّارُ؟

فَقَالَ: «هٰاهُنَا» وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ[5].[6]

١٥٢٨٥/٤٧٠ . مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ[7]، إِنَّ لِلّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ

---

١. في شرح المازندراني: «مطاوي الثوب: أطواؤها، جمع المطويّ، وهو بالفارسيّة: درهم پيچيده». وفي الوافي: «ردّها على مطاويها، أي مثنيّاتها، كما كانت حال كونها مطويّة». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧١٥ (طوي).

٢. في شرح المازندراني: «المعلّى بن خنيس قتله داود بن عليّ والي المدينة وأخذ مال الصادق عليه السلام، فقام عليه السلام راكعاً وساجداً، فلمّا كان في السحر دعا عليه وهو ساجد فسمعت الصيحة في داره قبل أن يرفع عليه السلام رأسه».

٣. في «بح»: + «بن خنيس».

٤. في «جت»: «فإنّ».

٥. في الوافي: «ذكر عليه السلام معلّى بن خنيس وخدمته إيّاه بعد قتله على يدي عدوّ الله فترحّم عليه وتأفّف للدنيا وكنّى بعدوّ الله عن داود بن عليّ قاتل المعلّى، وبوليّ عن المعلّى، وبالأرض عن القبر بمعنى الآخرة».
وفي المرآة: «قوله: وأشار بيده إلى الأرض، أي القبر، أو جنّة الدنيا ونارها اللتان تكون فيهما أرواح المؤمنين والكفّار في البرزخ، أو الأرض في زمن القائم، أو أرض القيامة، ولا يخفى بعد الأوّلين».

٦. الوافي، ج ٤، ص ٣٩٣، ح ٢١٨٠؛ الوسائل، ج ٥، ص ١٠٧، ح ٦٠٥٦، إلى قوله: «ردّها على مطاويها».

٧. في «بح»: «يا محمّد». وفي الوافي: «يا با محمّد».

الذُّنوبَ[١] عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ[٢] الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ[٣] الشَّجَرِ فِي[٤] أَوَانِ سُقُوطِهِ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ [...] وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[٥] وَاللّٰهِ مَا أَرَادَ[٦] غَيْرَكُمْ».[٧]

٤٧١/١٥٢٨٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ فِي أَحْسَنِ مَا يَكُونُ حَالاً، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾[٨]؟

فَقَالَ: «إِذَا[٩] ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ بِطَاعَةِ مَنْ أَمَرَ اللّٰهُ بِطَاعَتِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرِ اللّٰهُ بِطَاعَتِهِمْ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ».[١٠]

٤٧٢/١٥٢٨٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ الشَّعِيرِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَلْثَمَةَ:

---

١. في «ل»: «للذنوب». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: يسقطون، أي بالاستغفار لهم، كما يشهد به استشهاده بالآية».

٢. في «ع، بح، جت» والوافي والكافي، ح ١٤٨٢١: «يسقط».

٣. في «بن»: «عن».

٤. في البحار، ج ٦٨: - «في».

٥. غافر (٤٠): ٧، هكذا: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

٦. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بح»: + «من هذا». وفي حاشية «بح» والمطبوع والوافي: + «بهذا».

٧. الاختصاص، ص ١٠٤، ضمن الحديث، بسنده عن أبي بصير، مع اختلاف يسير. وفي الكافي، كتاب الروضة، ضمن الحديث الطويل ١٤٨٢١؛ وتفسير فرات الكوفي، ص ٣٦٤، ضمن ح ٤٩٦؛ وفضائل الشيعة، ص ٢١، ضمن ح ١٨، بسند آخر، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٥، ص ٨١٠، ح ٣٠٧٦؛ البحار، ج ٥٩، ص ١٩٦، ح ٦١؛ و ج ٦٨، ص ٧٧، ح ١٣٨.

٨. الزمر (٣٩): ٤٥.

٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «وإذا».

١٠. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٥، ح ١٦٢٧؛ البحار، ج ٢٣، ص ٣٦٨، ح ٣٩.

عَنْ أَحَدِهِمَاعليهما‌السلام فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَتَلَقّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ»[1] قَالَ: «لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ[2] وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً، وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي وَأَنْتَ خَيْرُ
٣٠٥/٨ الْغَافِرِينَ؛ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً، وَظَلَمْتُ نَفْسِي[3]، فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَنْتَ[4] أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؛ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً، وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»[5].

● وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرىٰ فِي[6] قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَتَلَقّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ» قَالَ: «سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ[7]، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمْ».[8]

١٥٢٨٨ / ٤٧٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ؛

وَ[9] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَرَّازِ[10]، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِعليه‌السلام، قَالَ: «لَمَّا رَأىٰ إِبْرَاهِيمُعليه‌السلام مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ[11]، الْتَفَتَ فَرَأىٰ رَجُلاً يَزْنِي، فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، ثُمَّ رَأىٰ آخَرَ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتّىٰ

---

١. البقرة (٢): ٣٧.
٢. في «ع»: - «اللّهمّ».
٣. في «بح»: - «وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي».
٤. في «بح، بف، جت»: «إنّك أنت» بدل «وأنت».
٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٥، ح ٢٥٥٠٥.
٦. في «م، بح، بن»: «وفي».
٧. في «م»: «فاطمة والحسن والحسين».
٨. معاني الأخبار، ص ١٢٥، ح ٢، بسند آخر من دون الإسناد إلى المعصومعليه‌السلام. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٦، ح ٢٥٥٠٦.
٩. في السند تحويل بعطف «عليّ بن إبراهيم، عن أبيه» على «محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى».
١٠. هكذا في «ن، بن، جت، جد». وفي «د، ع، ل، م، بح، بف» والمطبوع: «الخزّاز». والصواب ما أثبتناه، كما تقدّم ذيل ح ٧٥.
١١. إشارة إلى الآية ٧٥ من سورة الأنعام: «وَكَذٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ».

رَأىٰ ثَلَاثَةً، فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا، فَأَوْحَى اللّٰهُ - عَزَّ ذِكْرُهُ - إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنَّ دَعْوَتَكَ مُجَابَةٌ[١]، فَلَا تَدْعُ عَلىٰ عِبَادِي، فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ، إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلىٰ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: عَبْداً يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ[٢] بِي شَيْئاً فَأُثِيبُهُ، وَعَبْداً يَعْبُدُ[٣] غَيْرِي فَلَنْ[٤] يَفُوتَنِي، وَعَبْداً عَبَدَ[٥] غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي، ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَأىٰ جِيفَةً[٦] عَلىٰ سَاحِلِ الْبَحْرِ، نِصْفُهَا فِي الْمَاءِ[٧] وَنِصْفُهَا فِي الْبَرِّ، تَجِيءُ[٨] سِبَاعُ الْبَحْرِ، فَتَأْكُلُ مَا فِي الْمَاءِ، ثُمَّ تَرْجِعُ، فَيَشُدُّ[٩] بَعْضُهَا عَلىٰ بَعْضٍ، فَيَأْكُلُ[١٠] بَعْضُهَا بَعْضاً، وَتَجِيءُ[١١] سِبَاعُ الْبَرِّ، فَتَأْكُلُ مِنْهَا[١٢]، فَيَشُدُّ بَعْضُهَا عَلىٰ بَعْضٍ، فَيَأْكُلُ[١٣] بَعْضُهَا بَعْضاً.

فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مِمَّا رَأىٰ، وَقَالَ[١٤]: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ الْمَوْتىٰ﴾؟ قَالَ: كَيْفَ تُخْرِجُ مَا تَنَاسَلَ الَّتِي[١٥] أَكَلَ[١٦] بَعْضُهَا بَعْضاً؟ ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلىٰ وَلٰكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ يَعْنِي حَتّىٰ أَرىٰ هٰذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً﴾ فَقَطِّعْهُنَّ[١٧]، وَاخْلِطْهُنَّ[١٨] كَمَا اخْتَلَطَتْ

---

١. في حاشية «جت» وتفسير القمّي: «مستجابة».

٢. في تفسير القمّي: «صنف يعبدوني ولايشركون» بدل «عبداً يعبدني لايشرك».

٣. في تفسير القمّي: «صنف يعبدون» بدل «عبداً يعبد».

٤. في تفسير القمّي: «فليس».

٥. في «بن» وحاشية «م»: «يعبد». وفي تفسير القمّي: «صنف يعبدون» بدل «عبداً عبد».

٦. الجيفة: جثّة الميّت إذا أنتن. النهاية، ج ١، ص ٣٢٥ (جيف).

٧. في حاشية «بح»: «في البحر».

٨. في «م»: «فيجيء».

٩. في «م»: «فتشدّ». و«فيشدّ» أي يحمل، يقال: شدّ عليه في الحرب يَشُدُّ شَدّاً، أي حمل عليه. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٢ (شدد).

١٠. في «بح، بف، جد»: «وتأكل».

١١. في «ن»: «ويجيء». وفي «م» بالتاء والياء معاً.

١٢. في «بح»: - «منها».

١٣. في «بن»: «ويأكل».

١٤. في «بف»: «فقال».

١٥. في «م، ن، جد»: «الذي».

١٦. في «ل»: «أكله».

١٧. في «بن» وحاشية «جد» وتفسير العيّاشي، ح ٤٦٩: «تقطعهنّ». وفي «بف»: «يقطعهنّ».

١٨. في «بف»: «ويخلطهنّ». وفي حاشية «جد» وتفسير العيّاشي، ح ٤٦٩: «وتخلطهنّ».

هٰذِهِ الْجِيفَةُ فِي هٰذِهِ السِّبَاعِ الَّتِي أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَخَلَّطَ[١]، ﴿ثُمَّ اجْعَلْ[٢] عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾[٣] فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ، وَكَانَتِ الْجِبَالُ عَشَرَةً[٤]».[٥]

٣٠٦/٨ ١٥٢٨٩ / ٤٧٤. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام عَنِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ مِمَّا يَكُونَانِ؟

فَقَالَ[٦] لِي: «يَا أَبَا أَيُّوبَ، إِنَّ الْمِرِّيخَ كَوْكَبٌ حَارٌّ، وَزُحَلَ كَوْكَبٌ بَارِدٌ، فَإِذَا بَدَأَ الْمِرِّيخُ فِي الِارْتِفَاعِ انْحَطَّ[٧] زُحَلُ، وَذٰلِكَ[٨] فِي الرَّبِيعِ، فَلَا يَزَالَانِ كَذٰلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْمِرِّيخُ دَرَجَةً انْحَطَّ[٩] زُحَلُ دَرَجَةً ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَتّٰى يَنْتَهِيَ الْمِرِّيخُ فِي الِارْتِفَاعِ، وَيَنْتَهِيَ زُحَلُ فِي الْهُبُوطِ، فَيَجْلُوَ[١٠] الْمِرِّيخُ، فَلِذٰلِكَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ، فَإِذَا[١١] كَانَ فِي[١٢] آخِرِ الصَّيْفِ وَأَوَّلِ[١٣] الْخَرِيفِ، بَدَأَ زُحَلُ فِي الِارْتِفَاعِ، وَبَدَأَ الْمِرِّيخُ فِي الْهُبُوطِ، فَلَا يَزَالَانِ كَذٰلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ زُحَلُ دَرَجَةً انْحَطَّ الْمِرِّيخُ دَرَجَةً حَتّٰى يَنْتَهِيَ الْمِرِّيخُ فِي الْهُبُوطِ، وَيَنْتَهِيَ زُحَلُ فِي الِارْتِفَاعِ، فَيَجْلُوَ[١٤] زُحَلُ، وَذٰلِكَ فِي أَوَّلِ الشِّتَاءِ وَآخِرِ الْخَرِيفِ[١٥]،

---

١. في «م»: - «فخلط».

٢. هكذا في أكثر النسخ. وفي بعض النسخ والمطبوع: «وجَعَلَ».

٣. البقرة (٢): ٢٦٠.

٤. في علل الشرائع: + «قال: وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب».

٥. تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٠٥، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، إلى قوله: «فأخرج من صلبه من يعبدني». علل الشرائع، ص ٥٨٥، ح ٣١، بسنده عن محمّد بن أبي عمير، مع اختلاف يسير. وفي تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٤٢، ح ٤٦٩؛ و ص ٣٦٤، ح ٣٧، عن أبي بصير، مع اختلاف يسير، وفي الأخير إلى قوله: «فأخرج من صلبه من يعبدني». الوافي، ج ٢٦، ص ٣٣٥، ح ٢٥٤٤٤؛ البحار، ج ٧، ص ٤١، ذيل ح ١٢.

٦. في «د، ل، م، ن، بح، بف، جت، جد»: «قال».

٧. في «بح»: «انحلّ».

٨. في «م»: «فذلك».

٩. في «بح»: «انحلّ».

١٠. في المرآة: «هو إمّا من الجلاء بمعنى الخروج والمفارقة عن المكان، أي يأخذ في الارتفاع، أو من الجلاء بمعنى الوضوح والانكشاف».

١١. في «بف»: «فإن». وفي «جت»: «وإذا».

١٢. في «جت»: - «في».

١٣. في البحار: «وأوان».

١٤. في «بف»: «فيخلو». وفي المرآة: «فيعلو».

١٥. في البحار: «الصيف».

فَلِذٰلِكَ يَشْتَدُّ[١] الْبَرْدُ، وَكُلَّمَا ارْتَفَعَ هٰذَا هَبَطَ هٰذَا، وَكُلَّمَا هَبَطَ هٰذَا ارْتَفَعَ هٰذَا[٢]، فَإِذَا كَانَ فِي الصَّيْفِ يَوْمٌ بَارِدٌ، فَالْفِعْلُ فِي ذٰلِكَ لِلْقَمَرِ، وَإِذَا كَانَ فِي الشِّتَاءِ يَوْمٌ حَارٌّ، فَالْفِعْلُ فِي ذٰلِكَ لِلشَّمْسِ[٣]، هٰذَا تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، وَأَنَا عَبْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ[٤]».[٥]

١٥٢٩٠ / ٤٧٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحَبَّكَ ثُمَّ مَاتَ فَقَدْ قَضىٰ نَحْبَهُ[٦]، وَمَنْ أَحَبَّكَ وَلَمْ يَمُتْ فَهُوَ يَنْتَظِرُ، وَمَا[٧] طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ بِرِزْقٍ وَإِيمَانٍ». وَفِي نُسْخَةٍ: «نُورٍ».[٨]

١٥٢٩١ / ٤٧٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: سَيَأْتِي عَلىٰ أُمَّتِي[٩] زَمَانٌ تَخْبُثُ[١٠]

---

١. في «جت»: + «الحرّ و».

٢. في «ع، ل، بن»: - «وكلّما هبط هذا ارتفع هذا».

٣. في الوافي: «لا ينافي هذا الحديث حدوث الحرارة في الصيف بارتفاع الشمس، والبرودة في الشتاء بانخفاضها؛ لجواز أن يكون لكلا الأمرين مدخل في ذلك، أحدهما يكون سبباً جليّاً، والآخر خفيّاً، وإنّما بيّن ﷺ الخفيّ لخفائه، دون الجليّ لجلائه».

٤. في شرح المازندراني: «وأنا عبد ربّ العالمين، فيه إظهار العجز والمسكنة وغاية التذلّل والانقياد». في المرآة: «قوله ﷺ: وأنا عبد ربّ العالمين، لعلّه كان في المجلس من يذهب مذهب الغلاة، أو علم ﷺ أنّ في قلب الراوي شيئاً من ذلك فنفاه وأذعن بعبوديّة نفسه وأنّ الله هو ربّ العالمين».

٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٢٢، ح ٢٥٦١٤؛ البحار، ج ٥٨، ص ٢٤٦، ح ٢٧.

٦. في الوافي، ج ٥، ص ٧٩٩: «قضى نحبه، أي مات على الوفاء بالعهد، والنحب جاء بمعنى النذر أيضاً، وبمعنى الأجل والمدّة، والكلّ محتمل هنا». وفيه ذيل هذا الحديث: «في هذا الحديث إشارة إلى قوله عزّوجلّ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَـٰهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب (٣٣): ٢٣] وفيه تنبيه على أنّ العهد المشار إليه في الآية الكريمة هو حبّ عليّ ﷺ أو ما يقتضيه، وقد مضى تأويلها به في الحديث الأوّل من هذا الباب».

٧. في «جت»: «ولا».

٨. الوافي، ج ٥، ص ٨١٢، ح ٣٠٨١.

٩. في الوسائل والبحار والكافي، ح ٢٥٠٠: «على الناس».

١٠. في «بف» والوافي: «يخبث».

فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَتَحْسُنُ[١] فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعاً فِي الدُّنْيَا[٢]، وَلَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللّٰهِ[٣]
٣٠٧/٨ رَبِّهِمْ[٤]، يَكُونُ دِينُهُمْ[٥] رِيَاءً، لَا يُخَالِطُهُمْ[٦] خَوْفٌ، يَعُمُّهُمُ اللّٰهُ مِنْهُ[٧] بِعِقَابٍ، فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ، فَلَا يَسْتَجِيبُ[٨] لَهُمْ».[٩]

حَدِيثُ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ

١٥٢٩٢ / ٤٧٧ . عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: كَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ[١٠] إِذَا كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ، كَتَبُوا بِثَلَاثَةٍ[١١] لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ[١٢]: مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ[١٣] آخِرَتَهُ، كَفَاهُ اللّٰهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا؛ وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ، أَصْلَحَ اللّٰهُ عَلَانِيَتَهُ؛ وَمَنْ أَصْلَحَ فِيمَا[١٤] بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَصْلَحَ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - فِيمَا[١٥] بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ».[١٦]

---

١. في «بح»: «ويحسن». ٢. في «بن»: «للدنيا».
٣. في الوسائل والبحار والكافي، ح ٢٥٠٠: - «الله».
٤. في ثواب الأعمال: - «ربّهم». ٥. في ثواب الأعمال: «أمرهم».
٦. في «م»: «لاتخالطهم». وفي «بن» وثواب الأعمال: «لايخالطه».
٧. في الوسائل والبحار والكافي، ح ٢٥٠٠ وثواب الأعمال: - «منه».
٨. في «ن» وثواب الاعمال: «فلا تستجاب».
٩. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الرياء، ح ٢٥٠٠. وفي ثواب الأعمال، ص ٣٠١، ح ٣، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم.الوافي، ج ٢٦، ص ٤٥٨، ح ٢٥٥٤٤؛ الوسائل، ج ١، ص ٦٥، ح ١٤١؛ البحار، ج ٧٢، ص ٢٩٠، ح ١٤.
١٠. في الفقيه وثواب الأعمال والخصال والأمالي للصدوق: «والحكماء».
١١. في الوافي والوسائل والفقيه وثواب الأعمال والأمالي للصدوق: «بثلاث».
١٢. في «بف»: «منهنّ رابع».
١٣. في «جت» وحاشية «د»: «همّه». وفي شرح المازندراني عن بعض النسخ: «من كان همّه».
١٤. في الوسائل: «ما». ١٥. في «جت» والوسائل: «ما».
١٦. ثواب الأعمال، ص٢١٦، ح١؛ والخصال، ص١٢٩، باب الثلاثة، ح١٣٣، بسندهما عن عليّ بن إبراهيم... ←

١٥٢٩٣ / ٤٧٨ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ يَدْخُلُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: اللّٰهُمَّ آنِسْ وَحْشَتِي، وَصِلْ وَحْدَتِي، وَارْزُقْنِي جَلِيساً صَالِحاً، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ فِي أَقْصَى الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللّٰهِ؟ فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ الرَّجُلُ: اللّٰهُ أَكْبَرُ اللّٰهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَلِمَ تُكَبِّرُ يَا عَبْدَ اللّٰهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَدَعَوْتُ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُؤْنِسَ وَحْشَتِي، وَأَنْ يَصِلَ وَحْدَتِي، وَ أَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيساً صَالِحاً، فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: أَنَا أَحَقُّ بِالتَّكْبِيرِ مِنْكَ إِذَا[1] كُنْتُ ذٰلِكَ الْجَلِيسَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: أَنَا وَأَنْتُمْ عَلىٰ تُرْعَةٍ[2] يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتّىٰ يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ، قُمْ يَا عَبْدَ اللّٰهِ، فَقَدْ نَهَى السُّلْطَانُ[3] عَنْ مُجَالَسَتِي».[4]

١٥٢٩٤ / ٤٧٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: سَيَأْتِي ٣٠٨/٨
عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقىٰ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمَّوْنَ بِهِ

= عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام. وفي الفقيه، ج ٤، ص ٣٩٦، ح ٥٨٤٥؛ والأمالي للصدوق، ص ٣٤، المجلس ٩، ح ٦، بسندهما عن إسماعيل بن مسلم، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام. الجعفريّات، ص ٢٣٦، بسند آخر عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. نهج البلاغة، ص ٥٥١، الحكمة ٤٢٣، وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٤، ص ٢٦٧، ح ١٩١٨؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٢٩٧، ح ٢٠٥٦١.

١. في «ل، م، ن، بف، بن، جت»: «إذ».

٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: أنا وأنتم على ترعة، أي قال ذلك مخاطباً لقوم كان أبوذرّ فيهم، وإنّما ذكر ذلك لتأييد كلام الرجل. قال الجزري: الترعة في الأصل: الروضة على المكان المرتفع خاصّة، فإذا كانت في المطمئنّ فهي روضة، وقيل: الترعة: الدرجة، وقيل: الباب. أقول: الأوّل هنا أظهر، ويحتمل الثاني».

٣. في الوافي: «السلطان كناية عن عثمان».

٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٩٣، ح ٢٥٤٨٠؛ البحار، ج ٢٢، ص ٤٠٣، ح ١٤.

وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدىٰ، فُقَهَاءُ ذٰلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فُقَهَاءَ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ».[١]

٤٨٠/١٥٢٩٥ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام بِخُرَاسَانَ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ وَرِثْنَا الْعَفْوَ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ[٢]، وَوَرِثْنَا الشُّكْرَ مِنْ آلِ دَاوُدَ».

وَزَعَمَ أَنَّهُ كَانَ كَلِمَةٌ أُخْرىٰ وَنَسِيَهَا مُحَمَّدٌ، فَقُلْتُ لَهُ: لَعَلَّهُ قَالَ[٣]: وَوَرِثْنَا الصَّبْرَ مِنْ آلِ[٤] أَيُّوبَ؟ فَقَالَ: يَنْبَغِي.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ: وَإِنَّمَا[٥] قُلْتُ ذٰلِكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ يَقْطِينٍ يُحَدِّثُ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ الْمَدِينَةَ سَنَةَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ[٦] عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْحَسَنِ، الْتَفَتَ إِلىٰ عَمِّهِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ[٧] قَدْ رَأىٰ أَنْ يَعْضِدَ[٨] شَجَرَ[٩] الْمَدِينَةِ، وَأَنْ يُعَوِّرَ[١٠] عُيُونَهَا، وَأَنْ

---

١. ثواب الأعمال، ص ٣٠١، ح ٤، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم. كفاية الأثر، ص ١٥، ضمن الحديث الطويل، بسند آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى قوله: «إلّا اسمه». نهج البلاغة، ص ٥٤٠، الحكمة ٣٦٩، مع اختلاف وزيادة في آخره. كمال الدين، ص ٦٦، مرسلاً من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام، إلى قوله: «إلّا اسمه». الوافي، ج ٢٦، ص ٤٥٩، ح ٢٥٥٤٥.

٢. في الوافي: «في بعض النسخ: ورثنا الحسد من آل يعقوب؛ يعني إنّا محسودون كما كان يوسف محسوداً».

٣. في «د، ع، ل، بح، جت»: - «قال».

٤. في «ل»: - «آل».

٥. في «بف»: «إنّما» بدون الواو.

٦. في «د، جت» وحاشية «بح»: «ابنا».

٧. في المرآة: «قوله: إنّ أمير المؤمنين، يريد نفسه لعنه الله».

٨. «يعضد» أي يقطع، وفعله من باب ضرب. راجع: المصباح المنير، ص ٤١٥ (عضد).

٩. في «بح»: «شجرة».

١٠. في «ل»: «أن تغوّر». وفي «بن»: «أن تعوّر». وفي «بف»: «أن نعوّر». وفي «د» بالتاء والياء معاً. وفي شرح

يَجْعَلَ[1] أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هٰذَا ابْنُ عَمِّكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْحَضْرَةِ، فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ[2] عَنْ هٰذَا الرَّأْيِ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَأَعْلَمَهُ عِيسىٰ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ[3]، فَقَالَ لَهُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ دَاوُدَ عليه السلام أُعْطِيَ فَشَكَرَ، وَإِنَّ أَيُّوبَ عليه السلام ابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَإِنَّ يُوسُفَ عليه السلام عَفَا بَعْدَ مَا قَدَرَ، فَاعْفُ؛ فَإِنَّكَ مِنْ نَسْلِ أُولٰئِكَ[4]».[5]

١٥٢٩٦ / ٤٨١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[6] فَقَالَ: «كَانَتِ الْيَهُودُ تَجِدُ فِي كُتُبِهَا أَنَّ مُهَاجَرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مَا بَيْنَ عَيْرٍ[7] وَأُحُدٍ، ٨ / ٣٠٩
فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ، فَمَرُّوا بِجَبَلٍ يُسَمّىٰ حَدَاداً[8]، فَقَالُوا: حَدَادٌ وَأُحُدٌ سَوَاءٌ، فَتَفَرَّقُوا عِنْدَهُ، فَنَزَلَ بَعْضُهُمْ بِتَيْمَاءَ[9]، وَبَعْضُهُمْ بِفَدَكَ، وَبَعْضُهُمْ بِخَيْبَرَ، فَاشْتَاقَ

← المازندراني: «في النهاية: هو من عوّرت الركيّة وأعرتها وغُرتها، إذا طمستها وسددت أعينها التي ينبع منها الماء. وفي القاموس: عاره يعوره ويعيره: أتلفه. وفي بعض النسخ: يغوّر، بالغين المعجمة من التغوير، وهو إذهاب الماء عن وجه الأرض». وراجع: النهاية، ج ٣، ص ٣١٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٢٤ (عور).

١. في «ل»: «أن تجعل».

٢. في «بف، جت، جد»: «فسأله». وفي الوافي: «فاسأله».

٣. في «جت»: «إليه».

٤. في المرآة: «قوله عليه السلام: فإنّك من نسل أُولئك، أي من نسل أضرابهم وأشباههم من الأنبياء، أي هكذا كان فعال الأنبياء وأنت من نسل الأنبياء فينبغي أن يكون فعالك كفعالهم؛ إذ لم يكن من نسل هؤلاء الأنبياء، أو هكذا كان فعال الأنبياء بأعيانهم؛ لأنّه كان من ولد إسماعيل».

٥. الوافي، ج ٣، ص ٦٧٢، ح ١٢٧٧.

٦. البقرة (٢): ٨٩.

٧. «عَيْرٌ»: جبل بالمدينة. الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٣ (عير).

٨. في الوافي: «حداد». وفي المرآة: «قال الفيروزآبادي: حدد، محرّكة: جبل بتيماء، وقال: تيماء: اسم موضع. أقول: لعلّه زيد ألف حداد من النسّاخ، أو كان الجبل يسمّى بكلّ منهما». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٠٦ (حدد)؛ و ج ٢، ص ١٤٣٠ (تيم).

٩. قال الفيّومي: «تيماء وزان حمراء: موضع قريب من بادية الحجاز يخرج منها إلى الشام على طريق البلقاء، →

الَّذِينَ بِتَيْمَاءَ إِلىٰ بَعْضِ إِخْوَانِهِمْ، فَمَرَّ بِهِمْ أَعْرَابِيٌّ مِنْ قَيْسٍ فَتَكَارَوْا مِنْهُ[١]، وَقَالَ لَهُمْ: أَمُرُّ بِكُمْ مَا بَيْنَ عَيْرٍ وَأُحُدٍ، فَقَالُوا لَهُ: إِذَا مَرَرْتَ بِهِمَا فَآذِنَّا[٢] بِهِمَا، فَلَمَّا تَوَسَّطَ بِهِمْ أَرْضَ الْمَدِينَةِ قَالَ لَهُمْ: ذَاكَ عَيْرٌ وَهٰذَا أُحُدٌ، فَنَزَلُوا عَنْ ظَهْرِ إِبِلِهِ، وَقَالُوا: قَدْ أَصَبْنَا بُغْيَتَنَا[٣]، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي إِبِلِكَ، فَاذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ.

وَكَتَبُوا إِلىٰ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ بِفَدَكَ وَخَيْبَرَ: أَنَّا قَدْ أَصَبْنَا الْمَوْضِعَ، فَهَلُمُّوا[٤] إِلَيْنَا، فَكَتَبُوا إِلَيْهِمْ: أَنَّا قَدِ اسْتَقَرَّتْ بِنَا الدَّارُ، وَاتَّخَذْنَا[٥] الْأَمْوَالَ، وَمَا أَقْرَبَنَا مِنْكُمْ، فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ فَمَا أَسْرَعَنَا إِلَيْكُمْ، فَاتَّخَذُوا بِأَرْضِ الْمَدِينَةِ الْأَمْوَالَ، فَلَمَّا كَثُرَتْ[٦] أَمْوَالُهُمْ بَلَغَ تُبَّعَ، فَغَزَاهُمْ فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ، فَحَاصَرَهُمْ[٧] وَكَانُوا يَرِقُّونَ لِضُعَفَاءِ[٨] أَصْحَابِ تُبَّعٍ[٩]، فَيُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ التَّمْرَ وَالشَّعِيرَ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ تُبَّعَ، فَرَقَّ لَهُمْ وَآمَنَهُمْ فَنَزَلُوا إِلَيْهِ[١٠]، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي قَدِ اسْتَطَبْتُ بِلَادَكُمْ[١١]، وَلَا أَرَانِي[١٢] إِلَّا مُقِيماً فِيكُمْ، فَقَالُوا لَهُ[١٣]: إِنَّهُ لَيْسَ ذَاكَ[١٤] لَكَ،

= وهي حاضرةُ طيِّئ». وقال الطريحي: «تيماء: اسم أرض على عشر مراحل من مدينة النبيّ ﷺ شامياً، وعلى خمس مراحل من خيبر شامياً». المصباح المنير، ص ٧٩؛ مجمع البحرين، ج ٦، ص ٢٤ (تيم).

١. «فتكاروا منه» أي استأجروا منه. راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ٢١٨ (كرا).

٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي وتفسير العيّاشي. وفي المطبوع: «آذنّا». والإيذان: الإعلام بالشيء. النهاية، ج ١، ص ٣٤ (أذن).

٣. البغية، بالكسر والضمّ: الحاجة التي تبغيها، أي تطلبها. المصباح المنير، ص ٥٧ (بغي).

٤. «فهلمّوا» أي تعالوا. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٦٠ (هلم).

٥. في «بف»: «فاتّخذنا».

٦. في «بف»: «كثر».

٧. في الوافي: «فحاصروهم».

٨. في «بف»: «بضعفاء».

٩. قال ابن الأثير: «تُبّع: ملك في الزمان الأوّل، قيل: اسمه أسعد أبو كرب، والتبابعة: ملوك اليمن، قيل: كان لا يسمّى تبعاً حتّى يملك حضرموت وسبأ وحمير». النهاية، ج ١، ص ١٨٠ (تبع).

١٠. في «د»: «له».

١١. «استطبتُ بلادَكُم» أي وجدته طيّباً. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٥٦٥ (طيب).

١٢. في تفسير العيّاشي: «ولا أرى».

١٣. في «د، ن، بح، بف»: - «له».

١٤. في «م، بح» وتفسير العيّاشي: «ذلك». وفي «بس، جد»: «أنّ ذلك ليس» بدل «إنّه ليس ذاك». وفي «ل» وحاشية «جت»: «أنّ ذاك ليس» بدلها.

إنَّهَا مُهَاجَرُ نَبِيٍّ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ لِأَحَدٍ[١] حَتّىٰ يَكُونَ ذٰلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي[٢] مُخَلِّفٌ فِيكُمْ مِنْ أُسْرَتِي[٣] مَنْ إِذَا كَانَ ذٰلِكَ سَاعَدَهُ وَنَصَرَهُ، فَخَلَّفَ[٤] حَيَّيْنِ: الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ، فَلَمَّا كَثُرُوا بِهَا[٥] كَانُوا[٦] يَتَنَاوَلُونَ أَمْوَالَ الْيَهُودِ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ لَهُمْ: أَمَا لَوْ قَدْ[٧] بُعِثَ[٨] مُحَمَّدٌ لَيُخْرِجَنَّكُمْ[٩] مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَلَمَّا بَعَثَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّداً ﷺ آمَنَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ، وَكَفَرَتْ بِهِ الْيَهُودُ، وَهُوَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا ٨ / ٣١٠
جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[١٠]».[١١]

١٥٢٩٧ / ٤٨٢ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ قَالَ: «كَانَ قَوْمٌ فِيمَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَعِيسىٰ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمَا، وَكَانُوا يَتَوَعَّدُونَ[١٢] أَهْلَ الْأَصْنَامِ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَيَقُولُونَ: لَيَخْرُجَنَّ نَبِيٌّ، فَلَيُكَسِّرَنَّ أَصْنَامَكُمْ، وَلَيَفْعَلَنَّ بِكُمْ[١٣] وَلَيَفْعَلَنَّ[١٤]، فَلَمَّا خَرَجَ

١. في المرآة: «قوله: ليس ذلك لأحد، أي السلطنة في المدينة؛ لأنّ نزوله فيها كان على جهة السلطنة».
٢. في «د، ع، م، بح، بس، جد» وتفسير العيّاشي: «فإنّي». وفي الوافي: «فإنّني».
٣. الأُسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته؛ لأنّه يتقوّى بهم. النهاية، ج ١، ص ٤٨ (أسر).
٤. في تفسير العيّاشي: + «فيهم».
٥. في «م» وحاشية «د»: «فيها». وفي «د، ع، ل، بس»: - «بها».
٦. في «بن»: «وكانوا».
٧. في «بف» وتفسير العيّاشي: - «قد».
٨. في «جت» والوافي: + «فيكم».
٩. في «م، بف» وتفسير العيّاشي: «لنخرجنكم».
١٠. البقرة (٢): ٨٩.
١١. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٤٩، ح ٦٩، عن أبي بصير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٦، ح ٢٥٥٠٧؛ البحار، ج ١٥، ص ٢٢٥، ذيل ح ٤٩.
١٢. «التوعّد»: التهدّد بمعنى التهديد والتخويف. راجع: لسان العرب، ج ٣، ص ٤٦٣ (وعد)؛ و ج ٣، ص ٤٣٣ (هدد).
١٣. في «بح»: - «بكم».
١٤. في الوافي: «ويفعلنّ».

رَسُولُ اللّهِ ﷺ كَفَرُوا بِهِ».[١]

٤٨٣/١٥٢٩٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَرَّازِ[٢]، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّهِ ؑ يَقُولُ: «خَمْسُ عَلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الصَّيْحَةُ، وَالسُّفْيَانِيُّ، وَالْخَسْفُ[٣]، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْيَمَانِيُّ[٤]».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هٰذِهِ الْعَلَامَاتِ أَ نَخْرُجُ مَعَهُ؟

قَالَ: «لَا».

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، تَلَوْتُ هٰذِهِ الْآيَةَ ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾[٥] فَقُلْتُ لَهُ: أَهِيَ الصَّيْحَةُ؟

فَقَالَ: «أَمَا لَوْ كَانَتْ[٦]، خَضَعَتْ أَعْنَاقُ أَعْدَاءِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ».[٧]

---

١. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٧، ح ٢٥٥٠٨؛ البحار، ج ١٥، ص ٢٣١، ح ٥٣.

٢. هكذا في «د، ل، ن، بح، بن، جت، جد». وفي «ع، م، بف» والمطبوع والوسائل والبحار: «الخزّاز». والصواب ما أثبتناه، كما تقدّم ذيل ح ٧٥.

٣. في «جت» والمرآة: «والخسفة».

٤. في الوافي: «الصيحة: هي التي تأتي من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته، وهي صيحتان كما يأتي. والسفياني: رجل من آل أبي سفيان يخرج بالشام يملك ثمانية أشهر. والخسف: هو ذهاب جيش السفياني إلى باطن الأرض بالبيداء، وهو موضع في ما بين مكّة والمدينة، وفي بعض الروايات: خسف بالبيداء وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب. والنفس الزكيّة: غلام من آل محمّد يقتل بين الركن والمقام، اسمه محمّد بن الحسن، وزاد في بعض الأخبار قتل نفس زكيّة أُخرى بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وقد مضى أيضاً في رواية زرارة أنّه لابدّ من قتل غلام بالمدينة. واليماني: رجل يخرج من يمن يدعو إلى المهديّ ؑ». وفي شرح المازندراني: «لعلّ المراد بالنفس الزكيّة الحسني المذكور سابقاً».

٥. الشعراء (٢٦): ٤.

٦. في الوافي: «أما لو كانت؛ يعني الآية، أو الصيحة، أو لو كانت الآية هي الصيحة». وفي المرآة: «قوله: فقلت له: أهي الصيحة؟ الظاهر أنّه ؑ قرّره على أنّ المراد بها الصيحة وبيّن أنّ الصيحة تصير سبباً لخضوع أعناق أعداء الله».

٧. الغيبة للنعماني، ص ٢٥٢، ح ٩، بسنده عن أبي أيّوب الخزّاز. وفي كمال الدين، ص ٦٥٠، ح ٧؛ والغيبة ←

١٥٢٩٩/٤٨٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ[١] مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ».

قُلْتُ: وَكَيْفَ النِّدَاءُ؟

قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عَلِيّاً وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ» قَالَ: «وَيُنَادِي[٢] مُنَادٍ[٣] آخِرَ[٤] النَّهَارِ: أَلَا[٥] إِنَّ عُثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ».[٦]

١٥٣٠٠/٤٨٥ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، قَالَ: ٨/ ٣١١

دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ[٧] عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، فَقَالَ: «يَا قَتَادَةُ، أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ

⇐ للطوسي، ص ٤٣٦، بسندهما عن عمر بن حنظلة. وفي الخصال، ص ٣٠٣، باب الخمسة، ح ٨٢؛ وكمال الدين، ص ٦٤٩، ح ١، بسند آخر، وفي كلّ المصادر إلى قوله: «وقتل النفس الزكيّة واليماني» مع اختلاف يسير. وراجع: الغيبة للنعماني، ص ٢٨٩، ح ٦. الوافي، ج ٢، ص ٤٤٣، ح ٩٥٨؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٥٢، ح ١٩٩٧٠، إلى قوله: «أنخرج معه؟ قال: لا»؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٠٤، ح ٧٤.

١. في الوافي: «اختلاف بني العبّاس، أي في ما بينهم في الملك والدولة، وهو من علامات ظهوره ﷺ. من المحتوم، يعني ليس بموقوف للبداء؛ إذ ليس ممّا يلحقه البداء».

٢. في الوافي: «فينادي».

٣. في شرح المازندراني: «المنادي الأوّل ملك، والثاني شيطان، ويفرق بينهما من كان يؤمن بولاية الصاحب قبل ومن شاء الله أن يهديه، كما مرّ».

٤. هكذا في «د، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي. وفي «ع، ل» والمطبوع: «في آخر».

٥. في «بف، جد»: «وألا».

٦. كمال الدين، ص ٦٥٢، ح ١٤؛ والغيبة للطوسي، ص ٤٣٥، ذيل الحديث؛ و ص ٤٥٤، بسند آخر، وفي الأخير من قوله: «والنداء من المحتوم». الإرشاد، ص ٣٧١، بسند آخر عن أبي جعفر ﷺ، مع زيادة، وفي كلّ المصادر مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ٤٤٤، ح ٩٥٩؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٠٥، ح ٧٥.

٧. في المرآة: «قتادة بن دعامة من مشاهير محدّثي العامّة ومفسّريهم، روى عن أنس بن مالك وأبي الطفيل وسعيد بن المسيّب والحسن البصري».

الْبَصْرَةِ؟».

فَقَالَ: هٰكَذَا يَزْعُمُونَ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ؟».

فَقَالَ[١] لَهُ قَتَادَةُ: نَعَمْ.

فَقَالَ لَهُ[٢] أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «بِعِلْمٍ تُفَسِّرُهُ أَمْ[٣] بِجَهْلٍ؟».

قَالَ: لَا[٤]، بِعِلْمٍ.[٥]

فَقَالَ لَهُ[٦] أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «فَإِنْ[٧] كُنْتَ تُفَسِّرُهُ بِعِلْمٍ، فَأَنْتَ أَنْتَ[٨] وَأَنَا[٩] أَسْأَلُكَ».

قَالَ[١٠] قَتَادَةُ: سَلْ.

قَالَ[١١]: «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِي[١٢] سَبَإٍ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾»[١٣].

---

١. في «د، ل، م، ن، بح، بف، جت» والوافي: «قال».

٢. في «ل»: - «له».

٣. في «م»: «أو».

٤. في «ن» والوافي: + «بل».

٥. في «د، ل، بن»: - «فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعلم تفسّره أم بجهل؟ قال: لا، بعلم».

٦. في «بف»: - «له».

٧. في «ن»: «إن».

٨. في شرح المازندراني: «أي أنت المفسّر الذي يجوز له التفسير والرجوع إليه، والحاصل: أنت كامل في العلم. وفي هذا الخبر دلالة على أنّ متشابهات القرآن، بل متشابهات الأحاديث أيضاً وجب ردّها إلى أهل الذكر عليهم السلام ولا يجوز التفسير بما استحسنه الرأي. واختلف مخالفونا فبعضهم قال: وجب الردّ إلى الله سبحانه، وذهب معظم المتكلّمين إلى أنّها تصرف عن ظاهرها المحال، ثمّ تؤوّل على ما يليق ويقتضيه الحال».
وفي المرآة: «قوله: فأنت أنت، أي فأنت العالم المتوحّد الذي لايحتاج إلى المدح والوصف، وينبغي أن يرجع إليك في العلوم».

٩. في «بف»: «فأنا».

١٠. في «ل، بن»: «فقال».

١١. في «ل، بن»: «فقال».

١٢. في «بن»: + «سورة».

١٣. سبأ (٣٤): ١٨.

فَقَالَ قَتَادَةُ: ذٰلِكَ[١] مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ[٢] حَلَالٍ[٣]، وَرَاحِلَةٍ[٤] وَكِرَاءٍ[٥] حَلَالٍ يُرِيدُ هٰذَا الْبَيْتَ، كَانَ آمِناً حَتّىٰ يَرْجِعَ إِلىٰ أَهْلِهِ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «نَشَدْتُكَ اللّٰهَ[٦] يَا قَتَادَةُ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ[٧] وَرَاحِلَةٍ[٨] وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هٰذَا الْبَيْتَ، فَيُقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ، فَتُذْهَبُ نَفَقَتُهُ، وَيُضْرَبُ مَعَ ذٰلِكَ ضَرْبَةً فِيهَا اجْتِيَاحُهُ[٩]».

قَالَ قَتَادَةُ: اللّٰهُمَّ نَعَمْ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ، إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا فَسَّرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ، فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ، فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ.

وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ، ذٰلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَرَاحِلَةٍ وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يَرُومُ[١٠] هٰذَا الْبَيْتَ عَارِفاً بِحَقِّنَا، يَهْوَانَا قَلْبُهُ، كَمَا قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي

---

١. في «د، ل، م، ن، جت، جد»: «ذاك». وفي «بح»: «وذاك».

٢. زاد المسافر: طعامه المتّخذ لسفره. راجع: لسان العرب، ج ٣، ص ٥٨؛ المصباح المنير، ص ٢٥٩ (زود).

٣. في «د، ل، م، ن، بح، بف، جت، جد» والبحار، ج ٢٤: - «حلال».

٤. الراحلة: البعير القويّ على الأسفار والأحمال، والذكر والأُنثى فيه سواء، والهاء للمبالغة، وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر، فإذا كانت في جماعة الإبل عرفت. النهاية، ج ٢، ص ٢٠٩ (رحل).

٥. في «د، ل، ن، بح، جد»: «أو كراء». والكِراء: بالكسر: أُجرة المستأجر. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٧٤٠ (كري).

٦. يقال: نشدتك الله، وأُنشدك الله وبالله، ناشدتك الله وبالله، أي سألتك وأقسمت عليك، أي سألتك به مُقسِماً عليك. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٤٣؛ النهاية، ج ٥، ص ٥٣ (نشد).

٧. في «م، بح» والبحار، ج ٢٤: - «حلال».

٨. في «د، ل، ن، بف، بن، جد» والبحار، ج ٤٦: - «وراحلة».

٩. في الوافي: «احتياجه». والاجتياح: الإهلاك والاستئصال؛ من الجائحة، وهي الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها. النهاية، ج ١، ص ٣١١ (جوح).

١٠. في الوافي: «يؤمّ».

٣١٢/٨ إِلَيْهِمْ﴾[١] وَلَمْ يَعْنِ الْبَيْتَ[٢] فَيَقُولَ: إِلَيْهِ[٣]، فَنَحْنُ وَاللّٰهِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الَّتِي مَنْ هَوَانَا قَلْبُهُ قُبِلَتْ حَجَّتُهُ، وَإِلَّا فَلَا.

يَا قَتَادَةُ، فَإِذَا[٤] كَانَ كَذٰلِكَ، كَانَ آمِناً مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قَالَ[٥] قَتَادَةُ: لَا جَرَمَ وَاللّٰهِ لَا فَسَّرْتُهَا[٦] إِلَّا هٰكَذَا[٧].

---

١. إبراهيم (١٤): ٣٧.

٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: ولم يعن البيت، أي لايتوهّم أنّ المراد ميل القلوب إلى البيت، وإلّا لقال: إليه، بل كان مراد إبراهيم أن يجعل الله ذرّيّته الذين أسكنهم عند البيت أنبياء وخلفاء يهوي إليهم قلوب الناس، فالحجّ وسيلة للوصول إليهم وقد استجاب الله هذا الدعاء في النبيّ وأهل بيته، فهم دعوة إبراهيم».

٣. في «ن»: - «إليه».

٤. في «بن»: «فإن».

٥. في «بف، بن»: «فقال».

٦. في «م»: «لا أفسّرها».

٧. في الوافي: «هكذا وجد هذا الحديث في نسخ الكافي ويشبه أن يكون قد سقط منه شيء، وذلك لأنّ ما ذكره قتادة لا تعلّق له بقوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ [سبأ (٣٤): ١٨]، وانّما يتعلّق بقوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ [آل عمران (٣): ٩٧]، وكذلك ما قاله الامام عليه السلام. وفيما ورد عن الصادق عليه السلام من سؤال تفسير الآيتين عن أبي حنيفة دلالة أيضاً على ما ذكرناه من السقوط، وهو ما رواه في علل الشرائع بإسناده عنه عليه السلام أنّه قال لأبي حنيفة: «أنت فقيه أهل العراق؟» فقال: نعم، قال: «فبِمَ تفتيهم؟» قال: فبكتاب الله وسنّة نبيّه، قال: «يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حقّ معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ؟» فقال: نعم، فقال: «يا أبا حنيفة لقد ادّعيت علماً، ويلك ما جعل الله ذلك إلّا عند أهل الكتاب الذي أنزله عليهم، ويلك ولا هو إلّا عند الخاصّ من ذرية نبيّنا وما أراك تعرف من كتابه حرفاً، فإن كنت لما تقول ـ ولستَ كما تقول ـ فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ أين ذلك من الأرض؟» قال: أحسبه ما بين مكّة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: «أتعلمون أنّ الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكّة فيؤخذ أموالهم ولايأمنون على أنفسهم ويقتلون؟» قالوا: نعم، فسكت أبوحنيفة فقال: «يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ أين ذلك من الأرض؟» قال: الكعبة، قال: «أفتعلم أنّ الحجّاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟» فسكت، الحديث». وراجع: علل الشرائع، ص ٨٩، ح ٥.

وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «قوله: قال: أحسبه ما بين مكّة ومدينة، ما ذكره أبوحنيفة أيضاً لايرتبط مع الآية؛ لأنّ خطاب ﴿سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيّاماً آمِنِينَ﴾ إنّما هو إلى أهل سبأ في الزمان الغابر، لا إلى جميع الناس إلى يوم القيامة، والظاهر أنّه لم ينظر أبوحنيفة إلى صدر الآية وذيلها، وانّما يستشكل إن كان الصادق عليه السلام قرّرة على تفسيره ولم يقرّره، وكذلك في حديث قتادة، ولايبعد أن يغفل قتادة في تفسيره، ولكنّ

↵

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : «وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ ، إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوطِبَ بِهِ».[١]

١٥٣٠١/٤٨٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرٍ :

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ : «قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللّٰهَ لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ إِذَا وَقَفَ[٢] الْخَلَائِقَ وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، أُتِيَ بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ[٣] ، وَلَهَا هَدَّةٌ[٤] وَتَحَطُّمٌ[٥] وَزَفِيرٌ وَشَهِيقٌ[٦] ، وَإِنَّهَا[٧]

← الإشكال في تقرير الصادق عليه السلام إيّاه في الجملة ، حيث قال : «ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وكراء حلال يؤمّ هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه» ، وجه الاشكال أنّ هذا التفسير لايخالف ما نقل عن قتادة في عدم ارتباطه بالآية ، لكن محمّد بن سنان راوي الخبر ضعيف لايعتدّ بما ينفرد به ، ثمّ إنّ الأمن المذكور في الآية : ﴿لَيالِيَ وَأَيّاماً آمِنِينَ﴾ إن كان المراد به الأمن في الدنيا لم يكن الشيعة أيضاً آمنين في طريق الحج وزيارة الأئمة عليهم السلام ، وإن كان المراد الأمن في الآخرة لم يتمّ الحجّة على قتادة ؛ إذ له أن يدّعي أمن الحجّاج فيها ، وأمّا قوله تعالى : ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾ فيصحّ أن يكون المراد به حكماً تكليفيّاً ، أي يجب على المسلين والأمراء أن لايتعرّضوا لمن دخله بوجه ، وإن كان قاتلاً وجانياً ، بل يضيّق عليه حتّىٰ يخرج ، ويجوز أن يكون حكماً تكوينيّاً بحسب الأغلب ، والأوّل أظهر وقد مرّ في كتاب الحجّ».

١. الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٤٤٢ ، ح ٢٥٥٣٦ ؛ الوسائل ، ج ٢٧ ، ص ١٨٥ ، ح ٣٣٥٥٦ ، ملخّصاً ؛ البحار ، ج ٢٤ ، ص ٢٣٧ ، ح ٦ ؛ وج ٤٦ ، ص ٣٤٩ ، ح ٢.

٢. في تفسير القمّي : «أبرز».

٣. في الوافي : «جهنّم عبارة عن باطن هذه النشأة إذا ظهرت في النشأة الأُخرى وبرزت ، وإنّما تقاد بألف زمام لأنّها عالم التضادّ، فلا يجتمع أجزاؤها إلّا بأزمّة التسخير بأيدي ملائكة غلاظ شداد».

٤. قال الجوهري : «الهَدَّةُ : صوت وقع الحائط ونحوه». وقال ابن الأثير : «الهَدَّةُ : صوت ما يقع من السحاب». الصحاح ، ج ٢ ، ص ٥٥٥ ؛ النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ (هدد).

٥. في تفسير القمّي والأمالي للصدوق : «وغضب». والتحطّم : التكسّر ، والتلظّي والتوقّد ؛ مأخوذ من الحُطَمة ، هي النار ، أو الشديدة من النيران. راجع : النهاية ، ج ١ ، ص ٤٠٣ ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٤٣ (حطم).

٦. الشهيق : مدّ النفس وردّه ، والزفير : إخراجه بعد مدّه ، والشهيق : تردّد البكاء في الصدر ، والزفير : صوت النار إذا توقّدت . راجع : ترتيب كتاب العين ، ج ٢ ، ص ٧٥٤ ؛ القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٦٤ (زفر) ؛ لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ١٩١ (شهق).

٧. في «د ، ع ، ل ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» : «إنّها». بدون الواو .

لَتَزْفِرُ الزَّفْرَةَ، فَلَوْ لَا أَنَّ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَخَّرَهَا[١] إِلَى الْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعَ، ثُمَّ[٢] يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ يُحِيطُ[٣] بِالْخَلَائِقِ: الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ، فَمَا خَلَقَ اللّٰهُ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ مَلَكٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا وَيُنَادِي[٤]: يَا رَبِّ، نَفْسِي نَفْسِي، وَأَنْتَ تَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، ثُمَّ يُوضَعُ[٥] عَلَيْهَا صِرَاطٌ[٦] أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ[٧]، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ[٨]، عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرَ[٩]: الْأُولىٰ عَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمَةُ[١٠]، وَالثَّانِيَةُ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ، وَالثَّالِثَةُ عَلَيْهَا[١١] رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ، فَيُكَلَّفُونَ[١٢] الْمَمَرَّ عَلَيْهَا، فَتَحْبِسُهُمُ الرَّحْمَةُ[١٣] وَالْأَمَانَةُ، فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلَاةُ، فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهىٰ إِلىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[١٤] وَالنَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَمُتَعَلِّقٌ[١٥] تَزِلُّ قَدَمُهُ، وَتَثْبُتُ[١٦] قَدَمُهُ وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَهَا يُنَادُونَ: يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ[١٧]، اغْفُ[١٨] وَاصْفَحْ، وَعُدْ بِفَضْلِكَ

---

١. في «بن» وتفسير القمّي والأمالي للصدوق: «أخّرهم».

٢. في حاشية «د»: «لم».

٣. في «د»: «تحيط».

٤. في «د، ع، ل، بف، بن، جد» وتفسير القمّي: «ينادي» بدون الواو.

٥. في «د، ع، ل، بح، بن، جت، جد»: «وضع».

٦. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤١٦: «الصراط لغة: الطريق، وعرفاً: جسر يضرب على ظهر جهنّم يمرّ الناس عليه إلى الجنّة فينجوا المؤمنون على كيفيّات مختلفة وهيئآت متفاوتة». وفي الوافي: «الصراط: هو الطريق إلى الآخرة».

٧. في «ن، بف»: «الشعرة».

٨. في تفسير العيّاشي والأمالي للصدوق: «أدقّ من حدّ السيف» بدل «أدقّ من الشعر و أحدّ من السيف».

٩. القناطر: جمع القنطرة، والقنطرة: الجسر. الصحاح، ج ٢، ص ٧٩٦ (قطر).

١٠. في تفسير القمّي والأمالي للصدوق: «والرحم».

١١. في تفسير القمّي والأمالي للصدوق: + «عدل».

١٢. في «بف»: «فيتكلّفون».

١٣. في تفسير القمّي: «الرحم».

١٤. الفجر (٨٩): ١٤. والمرصاد: الطريق والمكان يرصد فيه العدوّ. لسان العرب، ج ٣، ص ١٧٨ (رصد).

١٥. في تفسير القمّي: + «بيد».

١٦. في الوافي: «ويثبت».

١٧. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «م» والمطبوع: «ياكريم يا حليم».

١٨. في الأمالي للصدوق: «اغفر».

وَسَلَّمْ، وَالنَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِيهَا كَالْفَرَاشِ[١]، فَإِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَةِ اللّٰهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - نَظَرَ ٣١٣/٨
إِلَيْهَا[٢]، فَقَالَ[٣]: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ بَعْدَ يَأْسٍ بِفَضْلِهِ وَمَنِّهِ، إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ».[٤]

١٥٣٠٢ / ٤٨٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ[٥] ﷺ فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً﴾[٦] قَالَ: «الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَةُ[٧]، وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّٰهُ جَمِيعاً﴾ يَعْنِي أَصْحَابَ الْقَائِمِ: الثَّلَاثَمِائَةِ وَالْبِضْعَةَ[٨] عَشَرَ رَجُلًا» قَالَ: «وَهُمْ وَاللّٰهِ الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ[٩]» قَالَ: «يَجْتَمِعُونَ وَاللّٰهِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَزَعٌ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ[١٠]».[١١]

---

١. التهافت: التساقط قطعة قطعة، والفراش، بالفتح: الطير يلقي نفسه في ضوء السراج، يقال: تهافت الفراش في النار، أي تساقط. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٢٧١ (هفت)؛ النهاية، ج ٣، ص ٤٣٠ (فرش).

٢. في تفسير القمّي: «مرّبها» بدل «نظر إليها».

٣. في تفسير القمّي: + «الحمد لله وبنعمته تتمّ الصالحات وتزكّوا الحسنات و».

٤. الأمالي للصدوق، ص ١٧٦، المجلس ٣٣، ح ٣، عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن الفضل (المفضّل - خ ل) بن صالح. تفسير القمّي، ج ٢، ص ٤٢١، بسنده عن جابر، وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٥، ص ٦٦٥، ح ٢٤٨١٣.

٥. في الوافي: «أبي عبد الله».

٦. البقرة (٢): ١٤٨.

٧. في الغيبة للنعماني: + «لنا أهل البيت».

٨. في «ل»: «وبضعة». وقال الجوهري: «بِضْعٌ في العدد بكسر الباء، وبعض العرب يفتحها، وهو ما بين الثلاث إلى التسع، تقول: بضع سنين، وبضعة عشر رجلاً، وبضع عشر امرأة، فإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع، لا تقول: بضع وعشرون». وقال ابن الأثير: «وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة؛ لأنّه قطعة من العدد». الصحاح، ج ٣، ص ١١٨٦؛ النهاية، ج ١، ص ١٣٣ (بضع).

٩. في تفسير العيّاشي، ح ٨: + «التي قال الله في كتابه: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾». و«الأمّة المعدودة» أي الذين ذكروا في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ [هود (١١): ٨] أي جماعة قليلة.

١٠. قال ابن الأثير: «منه حديث عليّ ﷺ: فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف، أي قِطَع السحاب ←

١٥٣٠٣/ ٤٨٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ ، عَنْ مُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ[1] ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّهِ عليه السلام يَقُولُ : «سِيرُوا الْبَرْدَيْنِ»[2].

قُلْتُ : إِنَّا نَتَخَوَّفُ مِنَ[3] الْهَوَامِّ[4].

فَقَالَ : «إِنْ أَصَابَكُمْ شَيْءٌ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، مَعَ أَنَّكُمْ مَضْمُونُونَ[5]».[6]

← المتفرّقة ، وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء ، والسحاب يكون فيه متفرّقاً غير متراكم ولا مُطبِق ، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك». النهاية ، ج ٤ ، ص ٥٩ (قزع).

١١. تفسير القمّي ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ ، ذيل الحديث ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام . الغيبة للنعماني ، ص ٣١٤ ، ذيل ح ٦ ، بسند آخر ، وفيهما إلى قوله : «قال : الخيرات الولاية». تفسير العيّاشي ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، ضمن ح ٤٩ ، من قوله : «أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً يعني أصحاب القائم» ؛ وفيه ، ص ١٤٠ ، ح ٨ ، من قوله : «أصحاب القائم» وفيهما عن عبد الأعلى الحلبي ، مع اختلاف يسير. الوافي ، ج ٢ ، ص ٤٥٦ ، ح ٩٧٤ ؛ البحار ، ج ٥٢ ، ص ٢٨٨ ، ح ٢٦.

١. ورد الخبر في المحاسن ، ص ٣٤٦ ، ح ٩ ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منذر بن حفص ، والمذكور في رجال النجاشي ، ص ٤١٨ ، الرقم ١١١٩ ، منذر بن جفير . وفي الفهرست للطوسي ، ص ٤٧٦ ، الرقم ٧٦٧ ، ورجال الطوسي ، ص ٣٠٩ ، الرقم ٤٥٦٥ ، والظاهر من توضيح المشتبه ، ج ٢ ، ص ٥٧٤ ـ ٥٧٥ صحّة «منذر بن جَيفَر» ، فلاحظ .

٢. قال الجوهري : «البردان : العصران ، وكذلك الأبردان ، وهما الغداة والعشيّ ، ويقال : ظلّاهما». وقال العلّامة المازندراني : «ويحتمل السحر والغداة». الصحاح ، ج ٢ ، ص ٤٤٦ (برد).

٣. في «د ، ع ، ل ، م ، ن ، بن ، جت ، جد» والوسائل والمحاسن : - «من».

٤. قال ابن الأثير : «الهامّة : كلّ ذات سمّ يقتل ، والجمع : الهوامّ ، فأمّا ما يسمّ ولا يقتل فهو السامّة ، كالعقرب والزنبور . وقد يقع الهوامّ على يدبّ من الحيوان وإن لم يقتل ، كالحشرات». ويمكن أن يقرأ بتشديد الواو وتخفيف الميم ، كشدّاد بمعنى الأسد . راجع : النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ (همم) ؛ القاموس المحيط ، ج ٢ ، ص ١٥٤٢ (هوم).

٥. في شرح المازندراني : «لمّا أظهر السائل الخوف من الهوامّ في البردين رغّب عليه السلام في السير فيهما بأنّ المصاب مأجور ، والمسافر في ضمان الله تعالى وحمايته . ولعلّ المراد بالخوف توهّمه وإلّا فالاجتناب واجب ؛ لدلالة الآية والرواية عليه».

وفي الوافي : «كأنّ خوفهم من الهوامّ إنّما كان في الظلام . خير لكم ، أي في العقبى . ولعلّه أشار بقوله : مع أنّكم ↔

١٥٣٠٤ / ٤٨٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ: ٨ / ٣١٤

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِالسَّفَرِ[1] بِاللَّيْلِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوىٰ بِاللَّيْلِ[2]».[3]

١٥٣٠٥/٤٩٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: يَقُولُ النَّاسُ: تُطْوىٰ لَنَا الْأَرْضُ بِاللَّيْلِ، كَيْفَ تُطْوىٰ؟ قَالَ: «هٰكَذَا» ثُمَّ عَطَفَ ثَوْبَهُ[4].[5]

← مضمونون، إلى ضمانهم عليهم السلام لمن أتى بعوذة أن لايصيبه هامة، كما مضى في باب الحرز والعوذه من أبواب الذكر والدعاء من كتاب الصلاة».

وفي المرآة: «قوله عليه السلام: مع أنكم مضمونون، أي أنتم معشر الشيعة ضمن الله لكم حفظكم، أي غالباً، أو مع التوكّل والتفويض التامّ».

٦. المحاسن، ص ٣٤٦، كتاب السفر، ح ٩، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع. الوافي، ج ١٢، ص ٣٩٢، ح ١٢١٦١؛ الوسائل، ج ١١، ص ٣٦٤، ح ١٥٠٢٦.

١. في الفقيه والمحاسن، ح ١٠ والجعفريّات: «بالسير». وفي الوافي: «بالمسير».

٢. قوله عليه السلام «فإنّ الأرض تطوى بالليل»، الطيّ: ضدّ النشر، كناية عن سهولة السير، قال ابن الأثير: «في الحديث: إنّ الأرض تطوى بالليل ما لاتطوى بالنهار، أي تقطع مسافتها؛ لأنّ الإنسان فيه أنشط منه في النهار وأقدر على المشي والسير؛ لعدم الحرّ وغيره». راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٤٦ (طوا).

٣. المحاسن ص ٣٤٦، كتاب السفر، ح ١٠، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي الجعفريّات، ص ١٥٩، ضمن الحديث؛ والأمالي للطوسي، ص ١٣٦، المجلس ٥، ضمن ح ٣٣، بسند آخر عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي الأخير مع اختلاف يسير. الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٦، ح ٢٣٩٤، مرسلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله. وراجع: المحاسن، ص ٣٧٨، كتاب السفر، ح ١٥٥. الوافي، ج ١٢، ص ٣٩١، ح ١٢١٥٨؛ الوسائل، ج ١١، ص ٣٦٥، ح ١٥٠٢٧.

٤. في شرح المازندراني: «قال: هكذا، ثمّ عطف ثوبه، ظاهره أنّ الطيّ محمول على الحقيقة، ولا بعد فيه؛ لأنّه ممكن، والله سبحانه قادر على الممكنات... والتأويل محتمل بعيد».

٥. المحاسن، ص ٣٤٦، كتاب السفر، ح ١٣. الوافي، ج ١٢، ص ٣٩١، ح ١٢١٦٠؛ الوسائل، ج ١١، ص ٣٦٥، ذيل ح ١٥٠٢٩.

١٥٣٠٦ / ٤٩١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «الْأَرْضُ تُطْوىٰ فِي[1] آخِرِ اللَّيْلِ[2]».[3]

١٥٣٠٧/٤٩٢ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَرَّازِ[4]، قَالَ:

أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، فَجِئْنَا نُسَلِّمُ عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، فَقَالَ: «كَأَنَّكُمْ طَلَبْتُمْ بَرَكَةَ[5] الْإِثْنَيْنِ» فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: «وَأَيُّ[6] يَوْمٍ أَعْظَمُ شُؤْماً مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ: يَوْمٍ فَقَدْنَا فِيهِ نَبِيَّنَا، وَارْتَفَعَ الْوَحْيُ عَنَّا؟ لَا تَخْرُجُوا[7]، وَاخْرُجُوا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ».[8]

١٥٣٠٨ / ٤٩٣ . عَنْهُ[9]، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ:

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ عليه السلام، قَالَ: «الشُّؤْمُ لِلْمُسَافِرِ[10] فِي طَرِيقِهِ خَمْسَةٌ

---

١. في «ع» وحاشية «جت» والوافي والمحاسن: «من».

٢. في المرآة: «يدلّ على أنّ السير في آخر الليل أسهل من سائره».

٣. المحاسن، ص ٣٤٦، كتاب السفر، ح ١٢، بسنده عن ابن أبي عمير، وبسند آخر أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام. الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٦، ح ٢٣٩٥، معلّقاً عن جميل بن درّاج وحمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام. كتاب المزار للمفيد، ص ٦٤، مرسلاً. الوافي، ج ١٢، ص ٣٩١، ح ١٢١٥٩؛ الوسائل، ج ١١، ص ٣٦٤، ذيل ح ١٥٠٢٥.

٤. هكذا في «د، ع، ل، ن، بن، جت، جد». وفي «م» والمطبوع: «الخزّاز»، وهو سهوٌ، كما تقدّم ذيل ح ٧٥.

٥. في المحاسن: + «يوم».

٦. في الوافي: «فأيّ».

٧. في الفقيه: + «يوم الإثنين».

٨. المحاسن، ص ٣٤٧، كتاب السفر، ح ١٦. الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٧، ح ٢٤٠٠، معلّقاً عن أبي أيّوب الخزّاز. وفي قرب الإسناد، ص ٢٩٩، ح ١١٧٧؛ والخصال، ص ٣٨٥، باب السبعة، ح ٦٧، بسند آخر عن موسى بن جعفر عليه السلام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ١٢، ص ٣٥٤، ح ١٢٠٩١؛ الوسائل، ج ١١، ص ٣٥١، ذيل ح ١٤٩٩٢؛ البحار، ج ٥٩، ص ٤٠، ذيل ح ١٢.

٩. الضمير راجع إلى أحمد بن محمّد بن خالد المذكور في السند السابق.

١٠. في شرح المازندراني: «عدّ هذه الأشياء شوماً باعتبار أن العرب كانوا يتشأمون به، لا أنّها شوم ولها تأثير في نفس الأمر؛ لما في بعض الروايات من إبطال حكم الطيرة، ويدلّ عليه أيضاً قوله: فمن أوجس في نفسه منهنّ شيئاً فليقل: اعتصمت بك يا ربّ من شرّ ما أجد في نفسي فيعصم من ذلك، إشارة إلى أنّ هذه الأشياء مع ←

أَشْيَاءَ[١]: الْغُرَابُ النَّاعِقُ[٢] عَنْ يَمِينِهِ وَالنَّاشِرُ[٣] لِذَنَبِهِ، وَالذِّئْبُ الْعَاوِي الَّذِي يَعْوِي فِي وَجْهِ الرَّجُلِ وَهُوَ مُقْعٍ[٤] عَلىٰ ذَنَبِهِ يَعْوِي[٥] ثُمَّ يَرْتَفِعُ ثُمَّ يَنْخَفِضُ[٦] ثَلَاثاً، وَالظَّبْيُ السَّانِحُ[٧] ٣١٥/٨

الإيجاس ربما له تأثير في الجملة. ويدلّ عليه أيضاً بعض الروايات».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: الشوم للمسافر، أي ما يتشأم به الناس، وربّما تؤثّر بتأثّر النفس بها، ويرتفع تأثيرها بالتوكّل وبالدعاء المذكور في هذا الخبر وغيره، وقد بيّنّا ذلك في الطيرة».

١. في الفقيه: «في ستّة» بدل «خمسة أشياء». وفي شرح المازندراني: «خمسة أشياء، في التفصيل سبعة، ويمكن عدّ الأوّلين واحداً، وكذا الأخيرين».

وفي الوافي: «خمسة أشياء، في بعض النسخ: ستّة، والمعدود سبعة إلّا أنّ في بعض النسخ: الغراب الناعق عن يمينه الناشر لذنبه، بدون «والكلب»، ولعلّ هذه النسخة مع نسخة الستّة هما الصواب».

وفي هامشه عن ابن المصنّف أنّه قال: «إتيانه في باب الخمسة لا الستّة من كتاب الخصال ممّا لا يساعدنا في دفع الإشكال، على أنّ نسخة الخمسة مطابقة لما عندنا من كتاب المحاسن للبرقي في مقام الإجمال، وممّا يستوعر به السبيل إثبات الكلب على نسخة الستّة في مقام التفصيل».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: خمسة، كذا في الخصال، ومحاسن البرقي وأكثر نسخ الفقيه، وفي بعضها: سبعة، وفي بعضها: ستّة، وفي الفقيه: والكلب الناشر، وفي نسخ الكتاب وفي الخصال: والناشر، بدون ذكر الكلب، فيكون نوعاً آخر لشؤم الغراب. وفي المحاسن بدون الواو أيضاً، فيكون صفة أُخرى للغراب. فقد ظهر أنّ الظاهر على بعض النسخ: ستّة، وعلى بعضها: سبعة، فالخمسة إمّا من تصحيف النسّاخ، أو مبنيّ على عدّ الثلاثة المنصوصة واحداً، أو عدّ الكلب والذئب واحداً لأنّهما من السباع، والغراب والبوم واحداً لأنّهما من الطير، ويمكن عطف المرأة على بعض النسخ، والأتان على بعضها على الخمسة؛ لشهرتها بينهم، أو لزيادة شؤمها».

٢. في البحار: «النائق». وفي الوافي: «الناعق: الصائح، وكذا العاوي؛ فإنّ أسماء أصوات الحيوانات مختلفة». راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٥٧ (نعق)؛ و ج ١٥، ص ١٠٧ (عوي).

٣. في الوافي والفقيه والخصال: «والكلب الناشر».

٤. في المرآة: «قوله ﷺ: وهو مقع، يقال: أقعى الكلب، إذا جلس على إسته مفترشاً رجليه ناصباً يديه. والظاهر رجوع ضميري «يرتفع» و«ينخفض» إلى الذئب، ويقال: إنّ هذا دأبه غالباً يفعل ذلك لإثارة الغبار في وجه الإنسان. وقيل: هما يرجعان إلى صوته، أو إلى ذنبه، ولا يخفى بعدهما». وراجع: لسان العرب، ج ١، ص ٣٤٨ (قعا).

٥. في البحار: - «يعوي».

٦. في «بف»: «وينخفض».

٧. في شرح المازندراني: «في بعض النسخ: السايح، بالياء المثنّاة من تحت، وفي بعضها بالنون، فهو على الأوّل من ساح: إذا جرى وذهب، وعلى الثاني من سنح الظبي: إذا برح من اليمين إلى الشمال». وفي الوافي: «السانح،

مِـنْ يَـمِينٍ[١] إِلىٰ شِـمَالٍ، وَالْـبُومَةُ الصَّـارِخَةُ، وَالْـمَرْأَةُ الشَّـمْطَاءُ[٢] تِـلْقَاءَ[٣] فَـرْجِهَا[٤]، وَالْأَتَانُ[٥] الْعَضْبَاءُ[٦] يَعْنِي الْجَدْعَاءَ[٧]، فَمَنْ...

↔ بالنون والمهملتين: العارض، قال ابن الأثير في النهاية: سنح لي الشيء، إذا عرض، ومنه السانح ضدّ البارح. وقال: في الحديث: برح الظبي، هو من البارح ضدّ السانح، فالسانح ما مرّ من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب تتيّمن به؛ لأنّه أمكن للرمي والصيد، والبارح: ما مرّ من يمينك إلى يسارك، والعرب تتطيّر به؛ لأنّه لا يمكنك أن ترميه حتّى تنحرف. انتهى، ففي الحديث أطلق اللفظة على معناها اللغوي، ثمّ فسّرها بالمقصود». وراجع: النهاية، ج ١، ص ١١٤ (برح)؛ وج ٢، ص ٤٠٧ (سنح).

١. في «جت»: + «الطريق».

٢. قال الجوهري: «الشَمَطُ: بياض شعر الرأس يخالط سواده، والرجل: أشمط، قوم شُمْطان، مثل أسود وسُودان... والمرأة: شمطاء». وقال المطرزي: «رجل أشمط: خالط شعره بياض، وبالفارسيّة: دو موى، وفي أجناس الناطقي: والشمط عيب، قال: وهو بياض شعر رأسه في مكان واحد، والباقي أسود». الصحاح، ج ٣، ص ١١٣٨؛ المغرب، ص ٢٥٦ (شمط).

٣. في «د، م، بح، بن» وحاشية «جت» والوافي والمرآة والبحار والفقيه والخصال: «تلقى».

٤. في شرح المازندراني: «تلقاء فرجها، أي مواجهة بوجهها وفرجها».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: تلقى فرجها، الظاهر أنّه كناية عن استقبالها إيّاك ومجيئها من قبل وجهك؛ فإنّ فرجها من قدّامها. وقال الفاضل الأسترآبادي: الظاهر أنّ المراد من قوله تلقاء فرجها، أن تستقبلك بفرج خمارها فتعرف أنّها شمطاء. وقال غيره: يحتمل أن يكون المراد افتراشها على الأرض من الإلقاء، ويحتمل أن يكون كناية عن كونها زانية، ويحتمل أن يكون «تتلّقى» بحذف تاء واحدة، فالمراد مواجهتها لفرجها بأن تكون جالسة بحيث يواجه الشخص فرجها، ولا يخفى بعد تلك الوجوه وركاكتها».

٥. «الأتان»: الحمارة الأُنثى خاصّة، لايقال فيها: أتانة، والحمار يقع على الذكر والأُنثى. راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٦٧؛ النهاية، ج ١، ص ٢١ (أتن).

وفي شرح المازندراني: «وهاتان ـ أي المرأة الشمطاء والأتان العضباء ـ واحدة من الخمسة، ولذلك قال بعض العلماء: الواو في قوله: والأتان بمعنى مع؛ يعني أنّ الشمطاء شوم إذاكانت مصاحبة مع الأتان».

٦. في المرآة: «قوله ﷺ: والأتان العضباء، أي المقطوعة الأذن، ولذلك فسّره بالجدعاء لئلا يتوهّم أنّ المراد المشقوقة الأُذن، قال الجوهري: ناقة عضباء، أي مشقوقة الأُذن. وقال الفيروزآبادي: العضباء: الناقة المشقوقة الأُذن، ومن آذان الخيل: التي جاوز القَطْع رُبْعها». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ١٨٤؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٠٢ (عضب).

٧. في «ع، ن، بن»: «الجذعاء». والجدعاء: مقطوعة الأُذن، أو الأنف، أو الشفة، أو اليد. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٥٢ (جدع).

أَوْجَسَ[1] فِي نَفْسِهِ[2] مِنْهُنَّ شَيْئاً فَلْيَقُلْ: اعْتَصَمْتُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِي نَفْسِي[3]» قَالَ[4]: «فَيُعْصَمُ مِنْ ذٰلِكَ».[5]

١٥٣٠٩ / ٤٩٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ[6]، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، قَالَ:

قَالَ[7] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «إِنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - زَيَّنَ شِيعَتَنَا بِالْحِلْمِ، وَغَشَّاهُمْ بِالْعِلْمِ؛ لِعِلْمِهِ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عليه السلام».[8]

١٥٣١٠ / ٤٩٥ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ؛

وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ، عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ:

---

١. «أوجس» أي أضمر وأحسّ. القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٩٢ (وجس).

٢. في «جت»: + «خيفة».

٣. في الوافي والفقيه والمحاسن والخصال: + «فاعصمني من ذلك».

٤. في البحار والخصال: - «قال».

٥. المحاسن، ص ٣٤٨، كتاب السفر، ح ٢١، عن بكر بن صالح. الخصال، ص ٢٧٢، باب الخمسة، ح ١٤، بسنده عن أحمد بن محمّد، عن بكر بن صالح. الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٨، ح ٢٤٠٣، معلّقاً عن سليمان بن جعفر الجعفري. الوافي، ج ١٢، ص ٣٥٦، ح ١٢٠٩٥؛ الوسائل، ج ١١، ص ٣٦٣، ذيل ح ١٥٠٢٤؛ البحار، ج ٥٨، ص ٣٢٥، ح ١٥.

٦. ورد في كامل الزيارات، ص ٩٧، ح ١١، رواية سلمة بن الخطّاب، عن عبد الله بن محمّد بن سنان، عن عبد الله بن القاسم بن الحارث، كما ورد في الكافي، ح ٦٠٣ و ١٢٣٩، رواية سلمة بن الخطّاب، عن عبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن القاسم، وفي ح ٦٧٢، رواية سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن القاسم البطل، فيبدو إلى الرأي أنّ عبارة «عبد الله عن محمّد بن سنان» في السند محرّف، وأنّ الصواب فيها «عبد الله بن محمّد بن سنان». ويؤكّد هذا بما ورد في الكافي، ح ٨١٩٨، من رواية سلمة بن الخطّاب، عن عبد الله بن الخطّاب - ولا يبعد زيادة «عن عبد الله بن الخطّاب» رأساً - عن عبد الله بن محمّد بن سنان، لكن استظهرنا في الكافي، ح ٨١٩٨ وقوع التحريف في عنوان «عبد الله بن محمّد بن سنان»، وأنّ الصواب فيه «عبد الله بن محمّد اليماني» فلاحظ.

٧. في حاشية «جت»: + «لي».

٨. الوافي، ج ٤، ص ١٧١، ح ١٧٧٩.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ : «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُمْ وَمَا يَدْرِي[١] مَا تَقُولُونَ ، فَيُدْخِلُهُ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ الْجَنَّةَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَمَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ ، فَيُدْخِلُهُ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ النَّارَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ[٢] لَتَمْلَأُ[٣] صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ».

قُلْتُ : وَكَيْفَ يَكُونُ ذٰلِكَ[٤]؟

قَالَ : «يَمُرُّ بِالْقَوْمِ يَنَالُونَ مِنَّا[٥] ، فَإِذَا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : كُفُّوا ؛ فَإِنَّ هٰذَا الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِهِمْ ، وَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَهْمِزُونَهُ[٦] ، وَيَقُولُونَ فِيهِ ، فَيَكْتُبُ اللّٰهُ لَهُ بِذٰلِكَ حَسَنَاتٍ حَتّىٰ يَمْلَأَ[٧] صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ».[٨]

١٥٣١١ / ٤٩٦ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْجَهْمِ ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ ، قَالَ :

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ : «كَمْ بَيْنَكَ[٩] وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ؟».

قُلْتُ : فِي الْمَاءِ خَمْسٌ إِذَا طَابَتِ الرِّيحُ ، وَعَلَى الظَّهْرِ ثَمَانٍ[١٠] وَنَحْوُ[١١] ذٰلِكَ .

---

١. في شرح المازندراني : «ولا يدري» في الموضعين.

٢. في «ع ، ل ، بح» والوافي وفضائل الشيعة : - «منكم».

٣. في «بف ، بن» والوافي وفضائل الشيعه ومعاني الأخبار : «ليملأ». وفي «د ، ع ، ل ، جد» : «ليملى».

٤. في «ع ، بف» ومعاني الأخبار : «ذاك».

٥. يقال : فلان نال من عرض فلان ، إذا سبّه ، وهو ينال من ماله وينال من عدوّه ، إذا وتره ـ أي نقصه ـ في مال أو شيء . لسان العرب ، ج ١١ ، ص ٦٨٥ (نيل).

٦. في حاشية «د» : «فيهمزوا له». وفي معاني الأخبار : «فيهنزونه». وفي فضائل الشيعة : «فيرمونه». والهَمز : الغيبة والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم . النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٧٣ (همز).

٧. في «د ، ن ، بح ، بف ، جت» ومعاني الأخبار : «حتّى تملأ».

٨. معاني الأخبار ، ص ٣٩٢ ، ح ٤٠ ، بسنده عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبان الرفاعي ، عن الصبّاح بن سيابة . فضائل الشيعة ، ص ٣٩ ، ح ٣٩ ، بسنده عن الصبّاح بن سيابة . الكافي ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الحبّ في الله والبغض في الله ، ح ١٨٨٦ ، بسند آخر ، إلى قوله : «فيدخله الله عزّوجلّ النار» مع اختلاف يسير . الوافي ، ج ٤ ، ص ٤٨٤ ، ح ٢٤٠٦ .

٩. في «بن» وحاشية «جت» والوسائل : «بينكم».

١٠. في الوافي : «المراد بالخمس والثمان عدد الليالي».

١١. في الوسائل : «أو نحو».

فَقالَ: «مَا أَقْرَبَ هٰذَا: تَزَاوَرُوا[١] وَيَتَعَاهَدُ[٢] بَعْضُكُمْ بَعْضاً؛ فَإِنَّهُ[٣] لَا بُدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ٨/٣١٦
أَنْ يَأْتِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِشَاهِدٍ يَشْهَدُ لَهُ عَلىٰ دِينِهِ».

وَقَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا رَأىٰ أَخَاهُ، كَانَ حَيَاةً لِدِينِهِ إِذَا ذَكَرَ اللّٰهَ[٤] عَزَّ وَجَلَّ».[٥]

١٥٣١٢ / ٤٩٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ رِبْعِيٍّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «وَاللّٰهِ لَا يُحِبُّنَا مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ إِلَّا أَهْلُ الْبُيُوتَاتِ[٦] وَالشَّرَفِ وَالْمَعْدِنِ[٧]، وَلَا يُبْغِضُنَا مِنْ هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ إِلَّا كُلُّ دَنِسٍ[٨] مُلْصَقٍ[٩]».[١٠]

١٥٣١٣/٤٩٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ

---

١. «تزاوروا»: أمر من تزاور القوم، إذا زار بعضهم بعضاً. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٨ (زور).

٢. في «د، م، بح»: «وتعاهدوا». وفي «بف»: «وتعاهد». وفي «ع، ل»: «أو يتعاهد». والتعاهد: الاحتفاظ وإحداث العهد به. ترتيب كتاب العين، ج ٢، ص ١٣٠٢ (عهد).

٣. في «جت»: «لأنّه».

٤. في المرآة: «قوله ﷺ: إذا ذكر الله، أي ذلك المسلم أو الأخ، ويمكن أن يقرأ على المجهول فيشملهما».

٥. الوافي، ج ٥، ص ٥٩٤، ح ٢٦٤٦؛ الوسائل، ج ١٤، ص ٥٨٩، ح ١٩٨٧٦.

٦. في شرح المازندراني: «في المغرب: البيوتات: جمع البيوت: جمع البيت، ويختصّ بالأشراف، فعلى هذا عطف الشرف عليها للتفسير. ويمكن أن يراد بأحدهما الشرف في النسب وبالآخر في الحسب». وفي المرآة: «قوله ﷺ: إلّا أهل البيوتات، أي ذوي الأحساب والأنساب الشريفة، والبيت يكون بمعنى الشرف». وراجع: النهاية، ج ١، ص ١٧٠؛ المغرب، ص ٥٥ (بيت).

٧. قال ابن الأثير: «المعدِن: مركز كلّ شيء، ومنه الحديث: فعن معادن العرب تسألوني؟ قالوا: نعم، أي أُصولها التي ينسبون إليها ويتفاخرون». وقال العلّامة المازندراني: «المعدن، كمجلس في الأصل: مركز كلّ شيء ومكانه الذي فيه أصله ومنبت الجواهر؛ من عدن، إذا أقام وثبت. ولعلّ المراد به هنا الأصيل الثابت الأصل الذي لاكلام في أصله». النهاية، ج ٣، ص ١٩٢ (عدن).

٨. في «م»: «وكس». وفي المرآة: «الدَنَس، محرّكة: الوسخ، وينسب إلى الثوب والعرض والنسب والخلق، أي ذي النسب أو الأخلاق [الرديئة]».

٩. المُلْصَق، بتشديد الصاد وتخفيفها: الرجل المقيم في الحيّ وليس منهم بنسب، والدعيّ، وهو المتّهم في نسبه. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٢٤٩ (لصق)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٢١ (لسق).

١٠. الوافي، ج ٥، ص ٨٣١، ح ٣١٠٦.

سَعِيدٍ، عَنِ النَّضرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ مِنْ سِبْطِ النُّبُوَّةِ، وَلَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾[١] وَقَالَ: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾[٢] فَجَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُهُ، وَقَالَ اللّٰهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[٣] فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثَمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مِنْهُمْ مَنِ اغْتَرَفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ، فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ الَّذِينَ اغْتَرَفُوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَمْ يَغْتَرِفُوا: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٤]».[٥]

٣١٧/٨ ١٥٣١٤/٤٩٩ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سُلَيْمَانَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾[٦] قَالَ: «كَانَتْ تَحْمِلُهُ فِي صُورَةِ الْبَقَرَةِ».[٧]

١٥٣١٥/ ٥٠٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَىٰ، عَنْ حَرِيزٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ

---

١. البقرة (٢): ٢٤٧.

٢. البقرة (٢): ٢٤٨.

٣. البقرة (٢): ٢٤٩.

٤. البقرة (٢): ٢٤٩.

٥. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٣٣، ح ٤٣٩، إلى قوله: «فجاءت به الملائكة تحمله»؛ وفيه، ص ١٣٤، ح ٤٤٣، من قوله: «وقال الله جلّ ذكره إنّ الله مبتليكم» وفيهما عن أبي بصير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٨، ح ٢٥٥٠٩؛ البحار، ج ١٣، ص ٤٣٧، ح ١.

٦. البقرة (٢): ٢٤٨.

٧. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٨، ح ٢٥٥١٠؛ البحار، ج ١٣، ص ٤٣٨، ح ٢.

وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسىٰ وَآلُ هٰارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ﴾ قَالَ: «رَضْرَاضُ[١] الْأَلْوَاحِ فِيهَا الْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ[٢]».[٣]

٥٠١/١٥٣١٦. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ[٤]، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ لِي[٥] أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام[٦]: «يَا أَبَا الْجَارُودِ[٧]، مَا يَقُولُونَ لَكُمْ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام؟».

قُلْتُ: يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله.

قَالَ: «فَأَيَّ[٨] شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟».

قُلْتُ: احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دٰاوُدَ وَسُلَيْمٰانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسىٰ وَهٰارُونَ وَكَذٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ۝ وَزَكَرِيّٰا وَيَحْيىٰ وَعِيسىٰ﴾[٩] فَجَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ[١٠] عليه السلام».

---

١. في «د، ع»: «رصراص». وفي «ل»: «رضراص». وفي شرح المازندراني والمرآة: «رضاض». والرضراض: الحصى، أو صغارها، والمراد برضراض الألواح مكسوراتها، أي أجزاءها المنكسرة بعد أن ألقاها موسى عليه السلام وضمير «فيها» راجع إلى الألواح. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٧١ (رضض).

٢. في تفسير العيّاشي: + «العلم جاء من السماء فكتب في الألواح وجعل في التابوت».

٣. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٣٣، ح ٤٤٠، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٩، ح ٢٥٥١١؛ البحار، ج ١٣، ص ٤٣٨، ح ٣.

٤. في «م، بف، بن، جت»: «طريف». والحسن هذا، هوالحسن بن ظريف بن ناصح. راجع: رجال النجاشي، ص ٦١، الرقم ١٤٠؛ الفهرست للطوسي، ص ١٢٥، الرقم ١٦٧.

٥. في «د، ع، ل، م، ن، بن، جد»: - «لي».

٦. في الوافي: - «قال لي أبو جعفر عليه السلام».

٧. في «ع، ل، بح»: «يا با الجارود».

٨. في «بن» وتفسير القمّي: «فبأيّ».

٩. الأنعام (٦): ٨٤ و ٨٥.

١٠. في تفسير القمّي: «إبراهيم».

قَالَ: «فَأَيَّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ؟»

قُلْتُ: قَالُوا: قَدْ يَكُونُ[١] وَلَدُ الِابْنَةِ مِنَ الْوَلَدِ، وَلَا يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ.

قَالَ: «فَأَيَّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟»

قُلْتُ: احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللّٰهِ تَعَالىٰ لِرَسُولِهِ[٢]ﷺ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[٣].

٣١٨/٨ قَالَ: «فَأَيَّ شَيْءٍ قَالُوا؟[٤]»

قُلْتُ: قَالُوا: قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَبْنَاءُ رَجُلٍ[٥]، وَآخَرُ يَقُولُ: أَبْنَاؤُنَا.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:[٦] «يَا أَبَا الْجَارُودِ[٧]، لَأُعْطِيَنَّكَهَا[٨] مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ - جَلَّ وَتَعَالىٰ - أَنَّهُمَا مِنْ صُلْبِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ لَا يَرُدُّهَا[٩] إِلَّا كَافِرٌ[١٠]».

قُلْتُ: وَأَيْنَ ذٰلِكَ، جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قَالَ: «مِنْ حَيْثُ قَالَ اللّٰهُ تَعَالىٰ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ الْآيَةَ إِلىٰ أَنِ انْتَهىٰ إِلىٰ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾[١١] فَسَلْهُمْ[١٢] يَا أَبَا الْجَارُودِ[١٣]: هَلْ[١٤] كَانَ يَحِلُّ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا[١٥]؟ فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ،

---

١. في «م»: «قد تكون».

٢. في «د، ع، ل، م، ن، بف، بن، جد»: «لرسول الله». وفي الوافي: «بقول رسول الله».

٣. آل عمران (٣): ٦١.

٤. في «جت» وتفسير القمّي: + «لكم».

٥. في «بف»: «الرجل».

٦. في تفسير القمّي: + «والله».

٧. في «ع، ل، ن، بح، بف، بن، جد»: «يا با الجارود».

٨. في «بف»: «لأعطيتكها». وفي تفسير القمّي: «لأعطينّك».

٩. في «م، بح، جت»: «لا يردّهما». وفي حاشية «د»: «لا يردّ ذلك» بدل «لا يردّها».

١٠. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي وتفسير القمّي. وفي «جت» والمطبوع: «الكافر».

١١. النساء (٤): ٢٣.

١٢. في «ن»: «فاسألهم».

١٣. في «ع، ل، بح، بف، جد»: «يا با الجارود».

١٤. في «بح» والمرآة: «وهل».

١٥. في «بح» والوافي: «حليلتهما». وقال الراغب: «الحليلة: الزوجة، وجمعها: حلائل». وقال ابن الأثير: ←

كَذَبُوا[١] وَفَجَرُوا[٢]، وَإِنْ قَالُوا: لَا، فَهُمَا[٣] ابْنَاهُ[٤] لِصُلْبِهِ[٥]».[٦]

٥٠٢/١٥٣١٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ[٧] أَبِي الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا رَسُولُ اللّٰهِ، لَمْ أُقْتَلْ وَلَمْ أَمُتْ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَقَالَا: الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا أَيْضاً وَقَدْ هُزِمْنَا وَبَقِيَ مَعَهُ عَلِيٌّ ﷺ وَسِمَاكُ[٨] بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ رَحِمَهُ اللّٰهُ، فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا دُجَانَةَ[٩]، انْصَرِفْ وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ، فَأَمَّا[١٠] عَلِيٌّ فَأَنَا هُوَ وَهُوَ أَنَا[١١]، فَتَحَوَّلَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ ٣١٩/٨
وَبَكىٰ، وَقَالَ[١٢]: لَا وَاللّٰهِ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: لَا وَاللّٰهِ، لَا جَعَلْتُ نَفْسِي فِي

= «حليلة الرجل: امرأته، والرجل حليلها؛ لأنّها تحلّ معه ويحلّ معها. وقيل: لأنّ كلّ واحد منهما يحلّ للآخر». المفردات للراغب، ص ٢٥٢؛ النهاية، ج ١، ص ٤٣٠ (حلل).

١. في «بن»: «فقد كذبوا». وفي تفسير القمّي: «كذبوا والله».

٢. يقال: فجر، أي فسق، وكذب، وكذّب، وعصى، وخالف. والفاجر: هو المنبعث في المعاصي والمحارم. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٤١٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٣٤ (فجر).

٣. في تفسير القمّي: + «والله».

٤. في «بح»: «أبناء». وفي تفسير القمّي: «أبناؤه». وفي الوافي: «ابنا».

٥. في تفسير القمّي: + «وما حرمنا عليه إلّا للصلب». وفي الوافي: «صلبه».

٦. تفسير القمّي، ج ١، ص ٢٠٩، بسنده عن ظريف بن ناصح، عن عبد الصمد بن بشير، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٩٤٤، ح ١٦٤١؛ البحار، ج ٤٣، ص ٢٣٣، ذيل ح ٩.

٧. هكذا في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد». وفي المطبوع: - «بن»، ولعلّه سهو مطبعي. راجع: رجال النجاشي، ص ٥٢، الرقم ١١٧؛ رجال البرقي، ص ٢٦؛ رجال الطوسي، ص ١٨٢، الرقم ٢٢٠٢.

٨. في «بح، جد»: «وشمال». وهو سهو؛ فإنّ أبا دُجانة هذا، هو سِماك بن خرشة أبودُجانة الأنصاري. راجع: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٢، ص ٢١٢، الرقم ١٠٦٥؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٢، ص ٥٥٠، الرقم ٢٢٣٦. فعليه ما ورد في «ع، بن» من «حرشة» بدل «خرشة»، فهو أيضاً سهو.

٩. في «د، ع، ل، ن، بح، بف، بن، جد»: «يا با دجانة».

١٠. في «ل، بن، جت»: «وأمّا».

١١. في «د، م، بح، جت» والبحار، ج ٢: «فهو أنا وأنا هو».

١٢. في «بح»: «فقال».

حِلٌّ مِنْ بَيْعَتِي، إِنِّي بَايَعْتُكَ[1]، فَإِلىٰ مَنْ أَنْصَرِفُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ: إِلىٰ زَوْجَةٍ تَمُوتُ، أَوْ
٨/ ٣٢٠ وَلَدٍ يَمُوتُ، أَوْ دَارٍ تَخْرَبُ، وَمَالٍ يَفْنىٰ، وَأَجَلٍ قَدِ اقْتَرَبَ، فَرَقَّ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتّىٰ أَثْخَنَتْهُ[2] الْجِرَاحَةُ[3] وَهُوَ فِي وَجْهٍ، وَعَلِيٌّ ﷺ فِي وَجْهٍ.

فَلَمَّا أُسْقِطَ احْتَمَلَهُ عَلِيٌّ ﷺ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أَوَفَيْتُ بِبَيْعَتِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ خَيْراً، وَكَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْمَيْمَنَةَ، فَيَكْشِفُهُمْ عَلِيٌّ ﷺ، فَإِذَا كَشَفَهُمْ أَقْبَلَتِ الْمَيْسَرَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ حَتّىٰ تَقَطَّعَ سَيْفُهُ بِثَلَاثِ قِطَعٍ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: هٰذَا سَيْفِي قَدْ تَقَطَّعَ، فَيَوْمَئِذٍ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ذَا الْفَقَارِ.

وَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ اخْتِلَاجَ[4] سَاقَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ الْقِتَالِ، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ
٨/ ٣٢١ وَهُوَ يَبْكِي، وَقَالَ: يَا رَبِّ، وَعَدْتَنِي أَنْ تُظْهِرَ دِينَكَ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ يُعْيِكَ[5]، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ[6]: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أَسْمَعُ دَوِيّاً[7] شَدِيداً، وَأَسْمَعُ أَقْدِمْ[8]

---

١. قال ابن الأثير: «في الحديث أنّه قال: ألا تبايعوني على الإسلام، هو عبارة عن المعاقدة عليه والمعاهدة، كأنّ كلّ واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره». وقال العلّامة المازندراني: «بايعت: مفاعلة من البيع، وكانوا إذا بايعوا أحداً قبضوا على يده اليمنى توكيداً للأمر، فأشبه ذلك فعل البايع والمشتري فجاءت المفاعلة في «بايعت» من ذلك، وأمّا البيعة فهي عرفاً معاهدته على تسليم النظر في كلّ الأمور إليه على وجه لاينازع ولاينصرف عنه ولو قتل». النهاية، ج ١، ص ١٧٤ (بيع).

٢. «أثخنته» أي أثقلته وأوهنته. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٨٧؛ النهاية، ج ١، ص ٢٠٨ (ثخن).

٣. في «د، بن»: «الجراح».

٤. الاختلاج: الحركة والاضطراب. النهاية، ج ٢، ص ٦٠ (خلج).

٥. في المرآة: «قوله ﷺ: وإن شئت لم يعيك، أي إن أردت إنّ ذلك لايصعب عليك ولاتعجز عنه، من الإعياء، يقال: عيّ بالأمر، وعيي، كرضي، وتعايا، واستعيى، وتعيّاً، إذا لم يهتد لوجه مراده، أو عجز عنه ولم يطق إحكامه». وراجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ١١١ و ١١٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٢٥ (عيي).

٦. في «بن»: «وقال».

٧. الدويّ: صوت ليس بالعالي، كصوت النحل ونحوه. النهاية، ج ٢، ص ١٤٣ (دوا).

٨. في حاشية «م، جت»: + «خير مقدم».

حَيْزُومُ[١]، وَمَا أَهُمُّ أَضْرِبُ أَحَداً إِلَّا سَقَطَ مَيِّتاً قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ، فَقَالَ: هٰذَا جَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي الْمَلَائِكَةِ.

ثُمَّ جَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام، فَوَقَفَ إِلىٰ جَنْبِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ هٰذِهِ لَهِيَ[٢] الْمُوَاسَاةُ[٣]، فَقَالَ: إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَقَالَ[٤] جَبْرَئِيلُ: وَأَنَا مِنْكُمَا، ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ، امْضِ بِسَيْفِكَ حَتّىٰ تُعَارِضَهُمْ[٥]، فَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ[٦] رَكِبُوا الْقِلَاصَ[٧] وَجَنَبُوا الْخَيْلَ[٨] فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ، وَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَهُمْ يَجْنُبُونَ الْقِلَاصَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام، فَكَانُوا عَلَى الْقِلَاصِ[٩]، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِعَلِيٍّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ، مَا تُرِيدُ؟ هُوَ ذَا[١٠] نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلىٰ مَكَّةَ، فَانْصَرِفْ إِلىٰ صَاحِبِكَ، فَأَتْبَعَهُمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام، فَكُلَّمَا[١١] سَمِعُوا وَقْعَ حَافِرِ[١٢] فَرَسِهِ جَدُّوا فِي

---

١. قال ابن الأثير: «في حديث بدر: أقدم حيزوم، جاء في التفسير أنّه اسم فرس جبريل عليه السلام، أراد: أقدم يا حيزوم، فحذف حرف النداء». النهاية، ج ١، ص ٤٦٧ (حيزم).

٢. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بن، جد» والبحار، ج ٢٠: «هي».

٣. «المواساة»: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً. وقال العلّامة المازندراني: «ولعلّ المراد بها هنا مواساته بنفسه وماله، من قولهم: واساه بماله مواساة: أناله منه». راجع: النهاية ج ١، ص ٥٠ (أسا).

٤. في «ن، بف»: «قال».

٥. المعارضة: المقابلة، ويقال: عارضه، أي سار حياله. وقال العلّامة المازندراني: «حتّى تعارضهم، أي حتّى تاتيهم؛ من عارضه: إذا أتاه معرضاً من بعض الطريق. أو حتّى تظهر لهم ويظهروا لك؛ من أعرض الشيء يعرض: إذا ظهر له. أو حتّى تقابلهم، من عارضة: إذا قابله». راجع: المصباح المنير، ص ٤٠٤؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٧٦ (عرض).

٦. في «بف» والوافي: - «قد».

٧. قال الفيروزآبادي: «القَلوص من الإبل: الشابّة، أو الباقية على السير، أو أوّل ما يركب من إناثها إلى أن تثني ثمّ هي ناقة، والناقة الطويلة القوائم، خاصّ بالإناث، الجمع: قلائص وقُلُص، جمع الجمع: قِلاص». القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٥٣ (قلص).

٨. «جنبوا الخيل» أي قادوها إلى جنبهم. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٠٢ (جنب). والخيل: جماعة الأفراس، لا واحد له، أو واحده: خائل؛ لأنّه يختال، الجمع: أخيال وخيول. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣١٨ (خيل).

٩. في «بف»: + «وهم يجنبون الخيل».

١٠. في حاشية «بف»: «وذا» بدل «هو ذا».

١١. في «جد»: «فلمّا».

١٢. في «م، ن، بح» وحاشية «جت، جد»: «حوافر».

السَّيْرِ[١] وَكَانَ يَتْلُوهُمْ، فَإِذَا[٢] ارْتَحَلُوا قَالُوا[٣]: هُوَ ذَا عَسْكَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ، فَدَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّةَ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ.

وَجَاءَ[٤] الرُّعَاةُ[٥] وَالْحَطَّابُونَ، فَدَخَلُوا مَكَّةَ، فَقَالُوا: رَأَيْنَا عَسْكَرَ مُحَمَّدٍ[٦]، كُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ نَزَلُوا يَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلىٰ فَرَسٍ أَشْقَرَ[٧] يَطْلُبُ آثَارَهُمْ، فَأَقْبَلَ[٨] أَهْلُ مَكَّةَ عَلىٰ أَبِي سُفْيَانَ يُوَبِّخُونَهُ، وَ رَحَلَ[٩] النَّبِيُّ ﷺ وَالرَّايَةُ مَعَ عَلِيٍّ ؈ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَلَمَّا أَنْ أَشْرَفَ بِالرَّايَةِ مِنَ الْعَقَبَةِ[١٠] وَرَآهُ النَّاسُ، نَادىٰ عَلِيٌّ ؈: أَيُّهَا النَّاسُ، هٰذَا مُحَمَّدٌ لَمْ يَمُتْ وَلَمْ يُقْتَلْ، فَقَالَ صَاحِبُ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَ: الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا وَقَدْ هُزِمْنَا: هٰذَا عَلِيٌّ وَالرَّايَةُ بِيَدِهِ حَتّىٰ هَجَمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ وَنِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِي أَفْنِيَتِهِمْ[١١] عَلىٰ أَبْوَابِ[١٢] دُورِهِمْ، وَخَرَجَ الرِّجَالُ إِلَيْهِ[١٣] يَلُوذُونَ بِهِ وَيَثُوبُونَ[١٤] إِلَيْهِ، وَالنِّسَاءُ نِسَاءُ ٣٢٢/٨

---

١. «جدّوا في السير» أي اهتمّوا به وأسرعوا فيه. راجع: النهاية، ج ١، ص ٢٤٤ (جدد).

٢. في «بن»: «وإذا».

٣. في «د، ع، ل، م، ن، بح، جت»: «قال».

٤. في «بح»: «فجاء».

٥. في «ع، ل»: «الرعاء».

٦. في المرآة: «إنّما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثّلين بصور المسلمين، وكان تعيير أهل مكّة لأبي سفيان لهربه عن ذلك العسكر».

٧. قال الجوهري: «الشُقْرَة: لون الأشقر، وهي في الإنسان حمرة صافية وبشرته مائلة إلى البياض، وفي الخيل حمرة صافية يحمرّ معها العرف والذَنَب، فإن اسودّ فهو الكميت». الصحاح، ج ٢، ص ٧٠١ (شقر).

٨. في «بن»: «وأقبل».

٩. في الوافي: «ثمّ رحل».

١٠. «العقبة»: طريق وَعِرٌ ـ أي صلب ـ في الجبل، أو مرقى صعب من الجبال، وجمعها: عِقاب. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٦٢١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٠٣ (عقب).

١١. قال الجوهري: «فِناء الدار: ما امتدّ من جوانبها، والجمع: أفنية». وقال ابن الأثير: «الفِناء: هو المتّسع أمام الدار، يجمع الفناء على أفنية». الصحاح، ج ٦، ص ٢٤٥٧؛ النهاية، ج ٣، ص ٤٧٧ (فني).

١٢. في «بن»: «أفنيتهنّ والأبواب» بدل «أفنيتهم والأبواب».

١٣. في «بح»: «إليهم».

١٤. في الوافي: «يثوبون» أي يعتذرون من الهزيمة وترك القتال. ويقال: ثاب الرجل يثوب ثَوباً وثَوَباناً، أي رجع بعد ذهابه، وثاب الناس، أي اجتمعوا وجاءوا. الصحاح، ج ١، ص ٩٤ (ثوب).

الأنْصارِ قَدْ خَدَشْنَ[١] الْوُجوهَ، وَنَشَرْنَ الشُّعُورَ، وَجَزَزْنَ[٢] النَّوَاصِيَ[٣]، وَخَرَقْنَ الْجُيُوبَ[٤]، وَحَزَمْنَ[٥] الْبُطُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْنَهُ[٦] قَالَ لَهُنَّ خَيْراً، وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَسْتَتِرْنَ[٧] وَيَدْخُلْنَ[٨] مَنَازِلَهُنَّ، وَقَالَ: إِنَّ[٩] اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَعَدَنِي أَنْ يُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا، وَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّٰهَ شَيْئاً﴾[١٠] الْآيَةَ».[١١]

١٥٣١٨/٥٠٣. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ[١٢] ﷺ فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ[١٣]،

---

١. في «بح»: «وقد خدشن».

٢. الجَزّ: القطع، أو القطع في الصوت وغيره. المصباح المنير، ص ٩٩ (جزز).

٣. «النواصي»: جمع الناصية، وهي قُصاص الشعر - أي نهاية منبته ومنقطعه على الرأس في وسطه، وقيل غير ذلك -، وعن الأزهري أنّه قال: «الناصية عند العرب: منبت الشعر في مقدّم الرأس، لا الشعر الذي تسمّيه العامّة الناصية، وسمّي الشعر ناصية لنباته من ذلك الموضع». راجع: لسان العرب، ج ١٥، ص ٣٢٧؛ المصباح المنير، ص ٦٠٩ (نصا).

٤. «الجُيوب»: جمع الجَيْب، وهو من القميص: ما ينفتح على النحر. راجع: المصباح المنير، ص ١١٥ (جيب).

٥. هكذا في «ع، بف، بن» وحاشية «جد» والوافي والمرآة. وفي «د، م، ن، بح»: «وحرضن». وفي «ل، جد» وحاشية «د» والمطبوع وشرح المازندراني: «وحرمن».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: وحزمن البطون، في أكثر النسخ بالحاء والزاء المعجمة، أي كنّ شددن بطونهنّ لئلّا تبدو عوراتهنّ لشقّ الجيوب، من قولهم: حزمت الشيء، أي شددته. وفي بعضها: حرصن، بالحاء والصاد المهملتين، أي شققن وخرقن، يقال: حرص القصّار الثوب، أي خرقه بالدقّ. وفي بعضها بالحاء والضاد المعجمة على وزن التفعيل، يقال: أحرضه المرض، إذا أفسد بدنه وأشفى على الهلاك». وراجع: النهاية، ج ١، ص ٣٧٩ (حزم).

٦. في «بح»: «رأينهنّ».

٧. في «ع، م، ن، بح، بف» وحاشية «جد» والبحار، ج ٢٠: «أن يتستّرن».

٨. في «ن»: «فيدخلن».

٩. في «بح»: «وإنّ».

١٠. آل عمران (٣): ١٤٤.

١١. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٧٦، ح ٢٥٤٦٩؛ البحار، ج ٢٠، ص ١٠٧، ح ٣٤؛ وفيه، ج ٥٩، ص ٢٥٥، ح ١٩، قطعة منه.

١٢. في «د، م، بح، جت»: «النبيّ» بدل «رسول الله».

١٣. في شرح المازندراني: «في غزوة الحديبية، هي موضع على عشرة أميال من مكّة، سمّي بها؛ لبئر هناك ←

خَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَلَمَّا انْتَهىٰ إِلَى الْمَكَانِ[١] الَّذِي أَحْرَمَ فِيهِ، أَحْرَمُوا وَلَبِسُوا السِّلَاحَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِيَرُدَّهُ، قَالَ[٢]: ابْغُونِي[٣] رَجُلاً يَأْخُذُنِي عَلىٰ غَيْرِ هٰذَا الطَّرِيقِ، فَأُتِيَ بِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ أَوْ مِنْ جُهَيْنَةَ[٤]، فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ، فَقَالَ: ابْغُونِي رَجُلاً[٥] غَيْرَهُ، فَأُتِيَ بِرَجُلٍ آخَرَ، إِمَّا مِنْ مُزَيْنَةَ وَإِمَّا مِنْ جُهَيْنَةَ».

قَالَ: «فَذَكَرَ لَهُ فَأَخَذَهُ[٦] مَعَهُ حَتّىٰ انْتَهىٰ إِلَى الْعَقَبَةِ، فَقَالَ: مَنْ يَصْعَدُهَا حَطَّ[٧] اللّٰهُ عَنْهُ كَمَا حَطَّ اللّٰهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ لَهُمْ: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً [...] نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾»[٨].

قَالَ: «فَابْتَدَرَهَا[٩] خَيْلُ الْأَنْصَارِ: الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ» قَالَ: «وَكَانُوا أَلْفاً وَثَمَانَمِائَةٍ[١٠].

فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ إِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنُهَا عَلَى الْقَلِيبِ[١١]، فَسَعىٰ ابْنُهَا هَارِباً،

» تسمّى الحديبية... وإنّما سمّيت هذه الرحلة غزوة مع أنّها كانت للعمرة لا للغزاء؛ لأنّها كانت في صورة الغزوة، أو لقصدها على تقدير منع المشركين». وللمزيد راجع: المصباح المنير، ص ١٢٣ و ١٢٤ (حدب).

١. في «د، بح» وحاشية «م»: «الموضع».

٢. في «جت»: «فقال».

٣. قال ابن الأثير: «يقال: ابغني كذا بهمزة الوصل، أي اطلب لي، وأبغني بهمزة القطع، أي أعنّي على الطلب». النهاية، ج ١، ص ١٤٣ (بغي).

٤. في مرآة العقول: «قوله عليه السلام: من مزينة أو من جهينة، الترديد من الراوي، ومزينة بضمّ الميم: قبيلة من مضر، وجهينة أيضاً بالضمّ: اسم قبيلة».

٥. في «ع، ل، بف، جت»: - «رجلاً».

٦. في «بن»: «وأخذه».

٧. الحَطُّ: الوضع، ووضع الأحمال عن الدوابّ، وكلّ ما أنزله عن ظهر فقد حطّه، ومنه يقال: حطّ الله عنه وزره، أي وضعه، أي خفّف الله عن ظهرك ما أثقله من الوزر. لسان العرب، ج ٧، ص ٢٧٣ (حطط).

٨. البقرة (٢): ٥٨، وفيه: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾.

٩. يقال: ابتدره، أي عاجله، وابتدرو السلاح، أي تسارعوا إلى أخذه، وابتدر القوم أمراً وتبادروه، أي بادر بعضهم بعضاً إليه أيّهم يسبق إليه فيغلب عليه. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٥٨٦؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٤٨ (بدر).

١٠. في «م، بح، جت» والبحار: + «قال».

١١. قال ابن الأثير: «القليب: البئر التي لم تُطوَ، ويذكّر ويؤنّث». وقال الفيروزآبادي: «القليب: البئر، أو العاديّة القديمة منها، ويؤنّث». النهاية، ج ٤، ص ٩٨؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢١٦ (قلب).

فَلَمَّا أُثْبَتَتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللّٰهِﷺ، صَرَخَتْ بِهِ هٰؤُلَاءِ الصَّابِئُونَ[١]: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ بَأْسٌ، فَأَتَاهَا رَسُولُ اللّٰهِﷺ، فَأَمَرَهَا فَاسْتَقَتْ دَلْواً مِنْ مَاءٍ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللّٰهِﷺ فَشَرِبَ، ٣٢٣/٨
وَغَسَلَ وَجْهَهُ، فَأَخَذَتْ فَضْلَتَهُ فَأَعَادَتْهُ فِي[٢] الْبِئْرِ، فَلَمْ تَبْرَحْ[٣] حَتَّى السَّاعَةِ[٤].

وَخَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ[٥] فِي الْخَيْلِ، فَكَانَ بِإِزَائِهِ[٦]، ثُمَّ أَرْسَلُوا[٧] الْحُلَيْسَ[٨]، فَرَأَى الْبُدْنَ[٩] وَهِيَ تَأْكُلُ[١٠] بَعْضُهَا أَوْبَارَ بَعْضٍ[١١]، فَرَجَعَ

---

١. الصابئ: الخارج من دين إلى آخر، يقال: صبأ فلان، إذا خرج من دين إلى دين غيره، من قولهم: صبأ ناب البعير، إذا طلع، وصبأت النجوم، إذا خرجت من مطالعها. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣ (صبأ).

٢. في «جت»: «إلى». وفي «بف»: - «في».

٣. في «ع، بف»: «فلم يبرح». وفي «د، ل، جت»: «فلم تنزح». وفي «بن» بالتاء والياء معاً.

٤. «لم تبرح حتّى الساعة» أي لم تزل؛ يعني لمن يزل الماء من تلك البئر وأنّ البئر باقية إلى اليوم يستقى منها. راجع: الصحاح، ج ١، ص ٣٥٥؛ المصباح المنير، ص ٤٢ (برح).

٥. في مرآة العقول: «قوله ﷺ: أبان بن سعيد، أقول: ذكر أكثر المؤرّخين مكانه بديل بن ورقاء الخزاعي، ولا عبرة بقولهم في مقابلة الخبر المعتبر».

٦. في شرح المازندراني: «فكان بإزائه، يمنعه من الوصول إلى مكّة». وفي مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٤٠: «قوله ﷺ: فكان بإزائه، أي أتى حتّى قام بحذاء النبيّ ﷺ، أو المراد أنّه كان قائد عسكر المشركين، كما أنّه ﷺ كان قائد عسكر المسلمين».

٧. في الوافي: «أرسل».

٨. في «ع، بح، جت» والبحار و شرح المازندراني: «الجيش». وفي «بف» والوافي: «الخليس». وفي «د، ل، م، ن، بن، جد» وحاشية «جت»: «الحبش». وفي شرح المازندراني: «ثمّ أرسلوا الجيش، هو جيش بن علقمة الكناني سيّد الأحلس، وفي كتاب إكمال الإكمال حليش باللام، وفي بعض النسخ: الحلش مكبّراً، والغرض من إرساله إلى النبيّ ﷺ ليعلم حاله واستعداده، ويعلم أنّه لماذا جاء، هل جاء محارباً، أو جاء زائراً، فلمّا رأى البدن في عرض الوادي على هيئة الهدي، علم أنّه جاء زائراً فرجع قبل الوصول إليه إعظاماً لما رأى فأخبر أبا سفيان بذلك». المضبوط في الإكمال: «الحليس» باللام والسين المهملة. راجع: إكمال الكمال، ج ٢، ص ٤٩٦.

٩. قال الجوهري: «البَدَنة: ناقة أو بقرة تنحر بمكّة، سمّيت بذلك لأنّهم كانوا يسمّنونها، والجمع: بُدْن بالضمّ، مثل ثَمَرَة وثُمُر». الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٧٧ (بدن).

١٠. في «د، ع، بن، جد»: «يأكل». وفي «ل» بالتاء والياء معاً.

١١. في شرح المازندراني: «وهي يأكل بعضها أوبار بعض، كناية عن عضّ بعضها ظهر بعض، والمقصود تجرّدها عن القتب والجهاز، وهي علامة الهدي؛ لأنّ إبل الهدي تساق كذلك».

وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ، وَقَالَ[١] لِأَبِي سُفْيَانَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ[٢]، أَمَا وَ اللّٰهِ مَا عَلىٰ هٰذَا حَالَفْنَاكُمْ[٣] عَلىٰ أَنْ تَرُدُّوا الْهَدْيَ عَنْ مَحِلِّهِ.

فَقَالَ: اسْكُتْ، فَإِنَّمَا[٤] أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ[٥]. فَقَالَ: أَمَا وَاللّٰهِ لَتُخَلِّيَنَّ عَنْ مُحَمَّدٍ وَمَا أَرَادَ، أَوْ لَأَنْفَرِدَنَّ فِي الْأَحَابِيشِ[٦].

فَقَالَ: اسْكُتْ حَتّىٰ نَأْخُذَ[٧] مِنْ مُحَمَّدٍ وَلْثاً[٨].

فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَقَدْ كَانَ جَاءَ إِلىٰ قُرَيْشٍ[٩] فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ أَصَابَهُمْ

← وفي المرآة: «قوله: وهي تأكل بعضها أوبار بعض، كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها، وإنّما قدّم ﷺ البدن ليعلموا أنّه لا يريد القتال، بل يريد النسك».

١. في «بح»: «فقال». وفي «م»: «قال» بدون الواو.

٢. في «د، ع، ل، ن، بح، بف، بن، جت»: «يا با سفيان».

٣. في شرح المازندراني: «يعني حالفناكم على أن نردّ عنكم عدوّكم إن جاؤوا محاربين، لا ما إذا جاؤوا زائرين للبيت، قال ذلك لأنّ المشركين كانوا يعظّمون البيت والزائرين لها، وكان الصدّ والمنع من بلوغ الهدي محلّة قبيحاً عندهم».

وفي الوافي: «حالفناكم، بالمهملة من الحِلْف بالكسر بمعنى العهد، «على أن تردّوا» بدل من «على هذا»؛ يعني ما عاهدناكم على أن تردّوا هدياً أن يبلغ محلّه، فلماذا تمنعون هدي محمّد أن يبلغ محلّه؟». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٦٩ و ١٠٧٠ (حلف).

٤. في «ن»: «إنّما».

٥. في شرح المازندراني: «فإنّما أنت أعرابيّ، لا علم لك بالحيل وتدبير الحروب ودفع الجيوش».

٦. «الأحابيش»: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة، والمراد بهم هاهنا أحابيش قريش، وهم أحياء من القارة انضمّوا إلى بني ليث في محاربتهم قريشاً قبل الإسلام، سمّوا بذلك لا سوادهم حقيقة، أو لأنّ الجماعة إذا تجمّعوا اسودّوا، أو لتجمّعهم من التحبّش بمعنى التجمّع، أو لأنّهم حالفوا قريشاً تحت جبل يسمّى حُبْشِيّاً فسمّوا باسم الجبل. وفي المرآة: «أي أعتزل معهم عنكم وأمنعهم عن معاونتكم». النهاية، ج ١، ص ٣٣٠؛ لسان العرب، ج ٦، ص ٢٧٨ (حبش).

٧. في الوافي: «تأخذ».

٨. في «ن، بح، بن، جد»: «وليّاً». وقال الجوهري: «الوَلْثُ: العهد من القوم يقع من غير قصد، أو يكون غير مؤكّد». وقال ابن الأثير: «الولث: العهد غير المحكم والمؤكّد، ومنه وَلْث السحاب، وهو الندى اليسير، هكذا فسّره الأصمعيّ، وقال غيره: الولث: العهد المحكم. وقيل: الولث: الشيء اليسير من العهد». الصحاح، ج ١، ص ٢٩٦؛ النهاية، ج ٥، ص ٢٢٣ (ولث).

٩. في شرح المازندراني: «وقد كان جاء إلى قريش، الغرض منه بيان سبب انضمام عروة بن مسعود إلى →

الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ كَانَ خَرَجَ[١] مَعَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ وَكَانُوا تُجَّاراً، فَقَتَلَهُمْ وَجَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، فَأَبىٰ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ[٢] أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ: هٰذَا غَدْرٌ[٣] وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ. ٨ / ٣٢٤

فَأَرْسَلُوا إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، هٰذَا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ قَدْ[٤] أَتَاكُمْ وَهُوَ يُعَظِّمُ الْبُدْنَ، قَالَ: فَأَقِيمُوهَا، فَأَقَامُوهَا.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَجِيءَ مَنْ جِئْتَ؟

قَالَ: جِئْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَأَسْعىٰ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَنْحَرُ هٰذِهِ الْإِبِلَ[٥]، وَأُخَلِّي عَنْكُمْ عَنْ[٦] لُحْمَانِهَا[٧].

= قريش، وحاصله أنّ قوماً من التجّار فيهم عروة خرجوا من الطائف وخرج معهم المغيرة بن شعبة فقتلهم غيلة وهرب عروة إلى قريش وكان بينهم».

وفي المرآة: «أقول: قوله ﷺ: وقد كان جاء، كانت هذه القصة على ما ذكره الواقدي أنه ذهب مع ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك إلى مقوقس سلطان الاسكندريّة، وفضّل مقوقس بني مالك على المغيرة في العطاء، فلما رجعوا وكانوا في الطريق شرب بنو مالك ذات ليلة خمراً وسكروا، فقتلهم المغيرة حسداً وأخذ أموالهم، وأتى النبيّ ﷺ وأسلم فقبل ﷺ إسلامه ولم يقبل من ماله شيئاً، ولم يأخذ منه الخمس لغدره، فلمّا بلغ ذلك أبا سفيان أخبر عروة بذلك. فأتى عروة رئيس بني مالك وهو مسعود بن عمرة، وكلّمه في أن يرضى بالدية، فلم يرض بنو مالك بذلك، وطلبوا القصاص من عشائر المغيرة، واشتعلت بينهم نائرة الحرب، فأطفأها عروة بلطايف حيله، وضمن دية الجماعة من ماله.

والإشارة إلى هذه القصة هاهنا لتمهيد ما سيذكر بعد ذلك من قوله: «والله ما جئت إلّا في غسل سلحتك» فقوله: «جاء إلى قريش» أي عروة، وقوله: «في القوم» أي لأن يتكلّم ويشفع في أمر المقتولين، وقوله: «كان خرج» أي المغيرة».

١. في «م»: «يخرج». ٢. في الوافي: - «فأبى رسول الله ﷺ».

٣. الغَدْرُ: ضدّ الوفاء، يقال: غَدَرَ به، من باب ضرب، أي نقض عهده. راجع: المصباح المنير، ص ٤٤٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٢٦ (غدر). ٤. في «بح»: «فقد».

٥. في «بح»: «البدن» بدل «هذه الإبل». وفي الوافي: «هذه البدن».

٦. في «د، ع، ل، م، ن، بف، جد» والوافي: «وعن». وفي «بح»: «بينكم وبين» بدل «عنكم عن». وفي شرح المازندراني: «وعن».

٧. في «ن»: «لحماتها». واللُّحمان: جمع اللحم. وفي الوافي: «أخلّي عنكم وعن لحمانها: أعطيكموها لتفعلوا بها ما شئتم».

قَالَ: لَا، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ رُدَّ عَمَّا جِئْتَ لَهُ، إِنَّ قَوْمَكَ يُذَكِّرُونَكَ[١] اللّٰهَ وَالرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ[٢] عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَأَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ، وَأَنْ تُجَرِّيَ[٣] عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتّىٰ أَدْخُلَهَا.

قَالَ: «وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ كَلَّمَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ تَنَاوَلَ لِحْيَتَهُ[٤] وَالْمُغِيرَةُ قَائِمٌ عَلىٰ رَأْسِهِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ[٥].

٨/٣٢٥ فَقَالَ: مَنْ هٰذَا يَا مُحَمَّدُ؟

فَقَالَ: هٰذَا[٦] ابْنُ أَخِيكَ الْمُغِيرَةُ.

فَقَالَ: يَا غُدَرُ[٧]، وَاللّٰهِ مَا جِئْتَ إِلَّا فِي غَسْلِ سَلْحَتِكَ[٨].

---

١. في حاشية «بف»: «يناشدونك». وفي الوافي: «يذكّرونك الله، من التذكير؛ يعني ينشدونك ويقسمونك بالله وبالرحم التجنّب عن فعل ذلك بهم».

٢. في «ل» بالتاء والياء معاً.

٣. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٣٠: «وأن تجرّي عليهم عدوّهم، أي أن تجعل عدوّهم جريّاً عليهم؛ لأنّ الدخول عليهم بدون إذنهم سبب لجرأة سائر الأعداء عليهم؛ من جرّأته عليه تجريئاً فاجترأ. ويحتمل أن يكون: تجري، بالياء من الإجراء، وأن يراد بالعدوّ من كان معه ﷺ من أهل الإسلام».

٤. في الوافي: «البارز في «لحيته» و«رأسه» للنبيّ ﷺ، وفي «بيده» لعروة، والمستتر في «ضرب» للمغيرة». وفي المرآة: «قوله: تناول لحيته، أي لحية الرسول، وكانت عادتهم ذلك في ما بينهم عند مكالمتهم، ولجهله بشأنه ﷺ وعدم إيمانه لم يعرف أنّ ذلك لا يليق بجنابه ﷺ».

٥. في «ع»: «يده». وفي «بن»: - «فضرب بيده».

٦. في الوافي: «إنّ هذا».

٧. في «بف» والوافي: «يا أعور». وقال الجوهري: «الغَدْر: ترك الوفاء، وقد غَدَرَ به، فهو غادر وغُدَرٌ أيضاً، وأكثر ما يستعمل هذا في النداء بالشتم، يقال: يا غُدَرُ». وقال ابن الأثير: «غُدَر: معدول عن غادر للمبالغة، يقال للذكر: غُدَر، وللأنثى: غَدار، كقطام، وهما مختصّان بالنداء في الغالب». الصحاح، ج ٢، ص ٧٦٦؛ النهاية، ج ٣، ص ٣٤٤ (غدر).

٨. قال المطرزي: «السلح: التغوّط». وقال الفيّومي: «سلح الطائر سَلْحاً، من باب نفع، وهو منه كالتغوّط من الإنسان، وهو سَلْحُهُ تسمية بالمصدر». وقال العلّامة المازندراني: «في، بمعنى الباء، والسلحة: النَّجْو، وهو ما يخرج من الإنسان من الغائط والريح. وهذا كناية عن دفع عاره بتوسّله بالنبيّ ﷺ». وقال العلّامة المجلسي:

←

قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ: لَا وَاللّٰهِ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ، رُدَّ عَمَّا جَاءَ لَهُ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَحُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزّىٰ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ، فَأُثِيرَتْ[١] فِي وُجُوهِهِمُ الْبُدْنُ، فَقَالَا: مَجِيءَ مَنْ جِئْتَ؟

قَالَ: جِئْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ، وَأَسْعىٰ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَنْحَرَ[٢] الْبُدْنَ، وَأُخَلِّيَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ لُحْمَانِهَا[٣].

فَقَالَا: إِنَّ قَوْمَكَ يُنَاشِدُونَكَ اللّٰهَ وَالرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ[٤] بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، وَتَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ، وَتُجَرِّيَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ».

قَالَ: «فَأَبىٰ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا.

وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، إِنَّ عَشِيرَتِي قَلِيلٌ، وَإِنِّي فِيهِمْ عَلىٰ مَا تَعْلَمُ، وَلٰكِنِّي أَدُلُّكَ عَلىٰ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ، فَقَالَ: انْطَلِقْ إِلىٰ قَوْمِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَبَشِّرْهُمْ بِمَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ، فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانُ لَقِيَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ، فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْحِ[٥]، فَحَمَلَ عُثْمَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَدَخَلَ عُثْمَانُ فَأَعْلَمَهُمْ، وَكَانَتِ الْمُنَاوَشَةُ[٦]، فَجَلَسَ

«قال في المغرب: السلح: التغوّط، أقول: الظاهر أنّ قوله: جئت بصيغة المتكلّم، أي جئت الآن أو قبل ذلك عند إطفاء نائرة الفتنة لإصلاح قبايح أعمالك، فلم تمنعني عن الرسول ﷺ. ويمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب، أي لم يكن مجيؤك إلى النبيّ ﷺ للإسلام، بل للهرب ممّا صنعت من الخيانة وأتيت من الجنابة». راجع: المغرب، ص ٢٣١؛ المصباح المنير، ص ٢٨٤ (سلح).

١. في الوافي: «فأثيرت، بالثاء المثلّثة، أي أزعجت وأنهضت».

٢. في «بن»: + «هذه».

٣. في «ن»: «لحماتها».

٤. في المرآة: «قوله: يناشدونك، أي يسألونك ويقسمون عليك بالله وبالرحم التي بينك وبينهم في أن تدخل عليهم، أي في تركه».

٥. في «د، ع، ل، م، ن، بف، جت» والمرآة والبحار وشرح المازندراني: «السرج». والسَّرْح: المال السائم. الصحاح، ج ١، ص ٣٧٤ (سرح).

٦. قال ابن الأثير: «المناوشة في القتال: تداني الفريقين وأخذ بعضهم بعضاً». وقال الفيروزآبادي:

سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وَجَلَسَ عُثْمَانُ فِي عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ، وَبَايَعَ رَسُولُ
٣٢٦/٨ اللّٰهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ[١]، وَضَرَبَ بِإِحْدىٰ يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرىٰ لِعُثْمَانَ[٢]، وَقَالَ[٣] الْمُسْلِمُونَ:
طُوبىٰ لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ، وَسَعىٰ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَحَلَّ. فَقَالَ رَسُولُ
اللّٰهِ ﷺ: مَا كَانَ لِيَفْعَلَ، فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: أَطُفْتَ بِالْبَيْتِ؟ فَقَالَ:
مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لَمْ يَطُفْ بِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْقِصَّةَ[٤] وَمَا كَانَ فِيهَا.

فَقَالَ لِعَلِيٍّ ﷺ: اكْتُبْ: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

فَقَالَ سُهَيْلٌ[٥]: مَا أَدْرِي مَا[٦] الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ هٰذَا الَّذِي بِالْيَمَامَةِ[٧]، وَلٰكِنِ اكْتُبْ كَمَا نَكْتُبُ[٨]: بِاسْمِكَ اللّٰهُمَّ.

قَالَ، وَاكْتُبْ: هٰذَا مَا قَاضىٰ[٩] عَلَيْهِ[١٠] رَسُولُ اللّٰهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو.

← «المناوشة: المناولة في القتال». وقال العلّامة المجلسي: «أي كان المشركون في تهيأة القتال، أي عند ذلك وقع بين المسلمين وبينهم محاربة، كما نقل». النهاية، ج ٥، ص ١٢٨؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٢٨ (نوش).

١. في شرح المازندراني: «هذه البيعة يسمّونها بيعة الرضوان وبيعة تحت الشجرة».

٢. في المرآة: «قوله: وضرب بإحدى يديه؛ ليتأكّد عليه الحجّة والعهد والميثاق فيستوجب بنكثه أشدّ العذاب، كما قال تعالى فيه وفي أخويه وأضرابهم: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ﴾ [الفتح ٤٨: ١٠]».

٣. في الوافي: «فقال».

٤. في البحار: «القضيّة». وفي المرآة: «قوله: ثمّ ذكر القصّة، أي ما جرى بينه وبين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع، أو من طلبهم للصلح وإصرارهم على عدم دخوله في هذه السنة. وقيل: قوله: ثمّ ذكر، كلام الراوي، أي ثمّ ذكر الصادق القضيّة وما جرى فيها، وترك الراوي ذكرها اختصاراً».

٥. في «بح»: + «ابن عمرو».

٦. في «ع، بف»: - «ما».

٧. في شرح المازندراني: «أهل اليمامة كانوا يقولون لمسيلمة الكذّاب: رحمن اليمامة، وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكّة على ستّة عشر مرحلة من البصرة، وعن الكوفة نحوها».

٨. في «د، ل، م، جد»: «يكتب».

٩. قال ابن الأثير: «في صلح الحديبية: هذا ما قاضى عليه محمّد، هو فاعَلَ من القضاء: الفصل والحكم؛ لأنّه كان بينه وبين أهل مكّة». النهاية، ج ٤، ص ٧٨ (قضا).

١٠. في «د، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي: - «عليه».

فَقَالَ سُهَيْلٌ: فَعَلىٰ مَا نُقَاتِلُكَ[1] يَا مُحَمَّدُ؟!

فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ اللّٰهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ.

فَقَالَ النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللّٰهِ.

قَالَ[2]: اكْتُبْ، فَكَتَبَ: هٰذَا مَا قَاضىٰ عَلَيْهِ[3] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ. فَقَالَ النَّاسُ: أَنْتَ رَسُولُ اللّٰهِ.

وَكَانَ فِي الْقَضِيَّةِ أَنَّ مَنْ كَانَ[4] مِنَّا أَتىٰ إِلَيْكُمْ رَدَدْتُمُوهُ إِلَيْنَا وَرَسُولُ اللّٰهِ غَيْرُ مُسْتَكْرِهٍ عَنْ دِينِهِ[5]، وَمَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ، وَعَلىٰ أَنْ يُعْبَدَ[6] اللّٰهُ فِيكُمْ عَلَانِيَةً[7] غَيْرَ سِرٍّ وَإِنْ كَانُوا لَيَتَهَادَوْنَ[8] السُّيُورَ[9] فِي[10] الْمَدِينَةِ إِلىٰ مَكَّةَ، وَمَا كَانَتْ قَضِيَّةٌ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهَا، لَقَدْ كَادَ[11] أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلىٰ أَهْلِ مَكَّةَ الْإِسْلَامُ، فَضَرَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلىٰ ٨/٣٢٧

---

١. في الوافي: «فعلى ما نقاتلك؛ يعني ما قبلنا عنك أنّك رسول الله، ولو كنّا قبلنا ذلك ما نقاتلك».

٢. في «بن»: «فقال».

٣. في «بح» والبحار: - «عليه».

٤. في «د» والبحار: «إن كان» بدل «أنّ من كان».

٥. في الوافي: «غير مستكره عن دينه؛ يعني لايكره أحد من المسلمين أن يرجع عن دين رسول الله ﷺ». وفي المرآة: «قوله ﷺ: ورسول الله ﷺ غير مستكره، أي لايجبره الرسول ﷺ على الإسلام». وقيل غير ذلك، فراجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٣٣.

٦. في الوافي: «نعبد».

٧. في «بن»: + «من».

٨. يقال: تهادى القوم، أي أهدى بعضهم إلى بعض، من الهديّة. المصباح المنير، ص ٦٣٦ (هدي).

٩. في مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٤٦: «قوله ﷺ: وإن كانوا ليتهادون الستور، في بعض النسخ بالتاء المثنّاه الفوقانيّة، وفي بعضها بالياء المثنّاة التحتانيّة، فعلى الأوّل هو جمع الستر المعلّق على الأبواب وغيرها، وعلى الثاني إمّا المراد المعروف المتّخذ من الجلود، أو نوع من الثياب، وقال الفيروزآبادي: السير، بالفتح: الذي يقدّ من الجلود، والجمع: سيور... وعلى التقادير هذا كلام الصادق لبيان ثمرة هذه الصالحة وكثرة فوائدها بأنّها صارت موجبة لأمن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكّة من غير منع وخوف، ورغب أهل مكّة في الإسلام، وأسلم جمّ غفير منهم من غير حرب وقتال». راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٩١؛ النهاية، ج ٢، ص ٤٣٣ (سير).

١٠. في حاشية «جت»: + «موضع».

١١. في «بف»: «كان».

أَبِي جَنْدَلٍ ابْنِهِ، فَقَالَ: أَوَّلُ مَا قَاضَيْنَا عَلَيْهِ[١]، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: وَهَلْ[٢] قَاضَيْتُ عَلىٰ شَيْءٍ[٣]؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا كُنْتَ بِغَدَّارٍ[٤].

قَالَ: فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ تَدْفَعُنِي إِلَيْهِ؟ قَالَ: وَلَمْ أَشْتَرِطْ[٥] لَكَ، قَالَ: وَقَالَ: اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِأَبِي جَنْدَلٍ مَخْرَجاً.[٦]

١٥٣١٩/٥٠٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانٍ، عَنِ الْفَضْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾[٧] قَالَ[٨]: «نَزَلَتْ فِي بَنِي مُدْلِجٍ؛ لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ، فَلَسْنَا مَعَكَ وَلَا مَعَ قَوْمِنَا عَلَيْكَ».

قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ[٩] صَنَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ؟

قَالَ: «وَاعَدَهُمْ[١٠] إِلىٰ أَنْ يَفْرُغَ مِنَ الْعَرَبِ، ثُمَّ يَدْعُوهُمْ، فَإِنْ أَجَابُوا، وَإِلَّا قَاتَلَهُمْ»[١١].

---

١. في الوافي: «على أبي جندل ابنه، وكان قد أسلم. عليه، أي على ردّه إلينا». وفي شرح المازندراني: «ضرب عليه، أي أمسكه». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ١٩١ (ضرب).

٢. في الوافي: «هل» بدون الواو.

٣. في الوافي: «هل قاضيت على شيء استفهام إنكار؛ يعني ما قاضيت فيه على شيء، كيف وهو مسلم وقد كان عندنا وليس ممّن جاء إلينا بعد هذه المحاكمة». وقيل غير ذلك، فراجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٣٥؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٤٧.

٤. الغدّار، من ا لغدر، وهو ضدّ الوفاء. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٢٦ (غدر). وفي الوافي: «إنّما لم يردّ ﷺ على سهيل القول بعد أن نفى عنه الغدر بأنّ ذلك ليس بغدر لكرمه وحيائه».

٥. في «بن»: «أو لم أشترط». وفي «ن»: «ألم أشترط».

٦. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٧١، ح ٢٥٤٦٨؛ البحار، ج ٢٠، ص ٣٦٥، ح ١٣.

٧. النساء (٤): ٩٠.

٨. في «بن»: «فقال».

٩. في الوافي: «فكيف».

١٠. في «ع، ل، بف، بن، جت» وحاشية «د، م» والبحار والوافي وشرح المازندراني: «وادعهم».

١١. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٤، ح ٢٥٥١٩؛ البحار، ج ١٩، ص ١٧٢، ح ١٧.

١٥٣٢٠ / ٥٠٥ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ وَهُوَ فَرْقَدٌ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ: ٨/٣٢٨

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاكٍ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ: جَبْرَئِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَكَرُوبِيلَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمْ، فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ وَهُمْ مُعْتَمُّونَ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَعْرِفْهُمْ وَرَأىٰ هَيْئَةً حَسَنَةً، فَقَالَ: لَا يَخْدُمُ هٰؤُلَاءِ أَحَدٌ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي وَكَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ[١]، فَشَوىٰ لَهُمْ عِجْلاً سَمِيناً حَتّىٰ أَنْضَجَهُ[٢]، ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ ﴿فَلَمَّا﴾ وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴿رَأىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ[٣] وَأَوْجَسَ[٤] مِنْهُمْ خِيفَةً﴾[٥]

فَلَمَّا رَأىٰ ذٰلِكَ[٦] جَبْرَئِيلُ ﷺ، حَسَرَ[٧] الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَعَنْ رَأْسِهِ[٨]، فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، فَقَالَ: أَنْتَ هُوَ؟ فَقَالَ[٩]: نَعَمْ، وَمَرَّتِ امْرَأَتُهُ سَارَةُ[١٠]، فَبَشَّرَهَا[١١] بِإِسْحَاقَ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ[١٢]، فَقَالَتْ: مَا قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَجَابُوهَا[١٣] بِمَا فِي الْكِتَابِ

---

١. في الوافي والكافي، ح ١٠٣٢٤: «ضيافة».

٢. يقال: نضج اللحم والفاكهة نضجاً، من باب تعب، أي طاب أكله، وأنضجته بالطبع، أي جعلته ناضجاً. راجع: المصباح المنير، ص ٦٠٩ (نضج).

٣. في «بف» والوافي: «فنكرهم».

٤. «أوجس» أي أضمر وأحسّ. القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٩٢ (وجس).

٥. هود (١١): ٧٠.

٦. في «بف»: - «ذلك».

٧. «حسر العمامة» أي كشفها. راجع: النهاية، ج ١، ص ٣٨٣ (حسر).

٨. في الكافي، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العيّاشي، ح ٤٦: - «وعن رأسه».

٩. في الوافي: «قال».

١٠. في الوافي: «سارة امرأته».

١١. في تفسير العيّاشي، ح ٤٦: «فبشّرناها».

١٢. في شرح المازندراني: «يعقوب إمّا بالفتح عطف على إسحاق، وفتحته للجرّ؛ لأنّه غير منصرف إلّا أنّه وقع الظرف بين المتعاطفين، أو بالرفع على أنّه مبتدأ، خبره محذوف، أي ويعقوب مولود من وراء إسحاق، كما صرّح به صاحب الكشّاف وغيره». وراجع: الكشّاف، ج ٢، ص ٢٨١؛ مجمع البيان، ج ٥، ص ٣٠٣، ذيل الآية ٧١ من سورة هود (١١).

١٣. في «بف، بن» والوافي وشرح المازندراني وتفسير العيّاشي، ح ٤٦: «وأجابوها».

الْعَزِيزِ.[١]

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لَهُمْ: فِيمَا ذَا[٢] جِئْتُمْ؟ قَالُوا لَهُ[٣]: فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ كَانَ فِيهَا مِائَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تُهْلِكُونَهُمْ[٤]؟ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا خَمْسِينَ[٥]؟ قَالَ[٦]: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا ثَلَاثِينَ[٧]؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا عِشْرِينَ[٨]؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا[٩] عَشَرَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ، فَإِنْ كَانُوا[١٠] خَمْسَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنْ كَانُوا[١١] وَاحِداً[١٢]؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِنَّ[١٣] فِيهَا لُوطاً، قَالُوا: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾[١٤]، ثُمَّ مَضَوْا».

وَقَالَ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ[١٥]: «لَا أَعْلَمُ .... ←

---

١. اشارة إلى الآية ٧٢ و ٧٣ من سورة هود: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ * قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾.

٢. في الوافي: «لماذا» بدل «لهم فيما ذا».

٣. في الوافي: - «له».

٤. في الوافي: «أتهلكونهم».

٥. في الوافي: «فإن كان فيها خمسون».

٦. في «بن»: «قالوا».

٧. في الوافي: «فإن كان فيها ثلاثون».

٨. في الوافي: «فإن كان فيها عشرون».

٩. في الوافي: «فإن كان فيها».

١٠. في الوافي: «فإن كان فيها».

١١. في «ن»: - «كانوا».

١٢. في الوافي: «وإن كان فيها واحد».

١٣. في «ن، بف» والوافي والكافي، ح ١٠٣٢٤: «فإنّ».

١٤. العنكبوت (٢٩): ٣٢. في الوافي: «من الغابرين، أي من الباقين في العذاب». وفي المرآة: «من الغابرين، أي من الباقين في قومه والمتخلّفين عن لوط حتّى هلكت؛ لأنّها كانت على دينهم فلم تؤمن به. وقيل: معناه: كانت من الباقين في عذاب الله».

١٥. في «بف»: «أبو محمّد الحسن العسكري صلوات الله عليه». وفي الكافي، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العيّاشي، ح ٤٦: «الحسن بن عليّ». وفي الوافي «قال الحسن بن علي قال» بدل «قال الحسن بن العسكري أبو محمّد» وقال العلّامة الفيض: «هو - أي أبو محمّد - كنية ابن فضّال، وربما يوجد في بعض النسخ أبو محمّد الحسن العسكري، ويستفاد من هذه النسخة أنّ الخبر مرويّ من تفسير الإمام». وقال المحقّق الشعراني في هامشه: «هذه النسخة من تصرّفات بعض النسّاخ قطعاً، ولا يمكن أن يكون الرواية مأخوذة عن التفسير المنسوب إلى الإمام عليه السلام؛ إذا ليس في أسناد الحديث أحد من رواة التفسير المذكور».

←

ذا[1] الْقَوْلَ إِلَّا وَ هُوَ يَسْتَبْقِيهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُجٰادِلُنٰا فِى قَوْمِ لُوطٍ﴾[2] فَأَتَوْا لُوطاً وَهُوَ فِي زِرَاعَةٍ لَهُ[3] قُرْبَ الْمَدِينَةِ[4]، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَهُمْ مُعْتَمُّونَ، فَلَمَّا رَآهُمْ رَأىٰ ٨/ ٣٢٩
هَيْئَةً حَسَنَةً، عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بِيضٌ، وَثِيَابٌ بِيضٌ، فَقَالَ لَهُمْ: الْمَنْزِلَ، فَقَالُوا: نَعَمْ، فَتَقَدَّمَهُمْ وَمَشَوْا خَلْفَهُ، فَنَدِمَ عَلىٰ عَرْضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلَ، وَقَالَ[5]: أَيَّ شَيْءٍ صَنَعْتُ، آتِي بِهِمْ قَوْمِي وَأَنَا أَعْرِفُهُمْ؟ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ[6] شِرَارَ خَلْقِ اللّٰهِ[7]، وَقَدْ قَالَ جَبْرَئِيلُ ﷺ: لَا نَعْجَلُ[8] عَلَيْهِمْ حَتّىٰ يَشْهَدَ[9] ثَلَاثَ شَهَادَاتٍ[10]، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ﷺ: هٰذِهِ وَاحِدَةٌ.

ثُمَّ مَشىٰ سَاعَةً، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ[11] شِرَارَ خَلْقِ اللّٰهِ[12]،

= وفي المرآة: «قوله: قال الحسن العسكري، الظاهر أنّ العسكريّ من طغيان قلم الناسخين، وفي تفسير العيّاشي وقد مضى في كتاب الطلاق من هذا الكتاب أيضاً: الحسن بن عليّ بدون أبي محمّد أيضاً، فالظاهر حينئذ أنّ المراد الحسن بن عليّ بن فضّال بأن يكون ذكر هذا في أثناء رواية الحديث على وجه التفسير والتبيين، وكنيته أيضاً أبو محمّد فلاينافيه إن كان في الخبر. ويحتمل أيضاً أن يكون من كلام الصادق ﷺ راوياً عن الحسن بن عليّ ﷺ، وهو بعيد. وعلى نسخة العسكري يحتمل أن يكون كلام محمّد بن يحيى، روى هذا عن أبي محمّد العسكري، ذكره في أثناء تلك الرواية لتوضيحها». وراجع: تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٥٣، ح ٤٦.

١. في الوافي: «هذا».

٢. هود (١١): ٧٠.

٣. في الوافي: - «له».

٤. في الوافي والكافي، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العيّاشي، ح ٥٣: «القرية».

٥. في «بن» والوافي والكافي، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العيّاشي، ح ٥٣: «فقال».

٦. في الوافي: «لتأتون».

٧. في «د، بح، جت» والكافي، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العيّاشي، ح ٥٣: «شراراً من خلق الله».

٨. في «د، م، ن، بح، بف، جد» وتفسير العيّاشي، ح ٥٣: «لا تعجل».

٩. في الكافي، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العيّاشي، ح ٥٣: + «عليهم».

١٠. في الوافي والكافي، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العيّاشي، ح ٥٣: «مرات».

١١. في الوافي: «لتأتون».

١٢. في حاشية «جت» والوافي والكافي، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العيّاشي، ح ٥٣: «شراراً من خلق الله».

فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: هٰذِهِ اثْنَتَانِ[١].

ثُمَّ مَضىٰ، فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِينَةِ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَـأْتُونَ[٢] شِرَارَ خَلْقِ اللّٰهِ،[٣] فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: هٰذِهِ ثَالِثَةٌ[٤].

ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلُوا مَعَهُ[٥]، فَلَمَّا رَأَتْهُمُ امْرَأَتُـهُ رَأَتْ هَـيْئَةً حَسَـنَةً، فَـصَعِدَتْ[٦] فَـوْقَ السَّطْحِ، وَصَفَّقَتْ[٧] فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَّنَتْ.

فَلَمَّا رَأَوُا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ[٨] إِلَى الْبَابِ، فَنَزَلَتْ[٩] إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ: عِنْدَهُ قَوْمٌ مَا رَأَيْتُ[١٠] قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُمْ هَيْئَةً، فَجَاؤُوا إِلَى الْبَابِ لِيَدْخُلُوهَا[١١]، فَلَمَّا رَآهُمْ لُـوطٌ قَـامَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ اتَّـقُوا اللّٰـهَ ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ فَـقَالَ[١٢]: ﴿هٰؤُلَاءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[١٣] فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَلَالِ، فَقَالُوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ

---

١. في «جد» والوافي والكافي، ح ١٠٣٢٤ : «ثنتان».

٢. في الوافي: «لتأتون».

٣. في «بن» وحاشية «جت» الوافي والكافي، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العيّاشي، ح ٥٣: «شراراً من خلق الله».

٤. في «بف»: «ثلاثة». وفي الوافي: «الثالثة».

٥. في الوافي والكافي، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العيّاشي، ح ٥٣: + «حتّى دخل منزله».

٦. في «بف»: «وصعدت».

٧. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وحاشية «جت» والكافي، ح ١٠٣٢٤. وفي «ع، جت» والمطبوع: «وصعقت». وفي الوافي: «فصفّقت». وفي تفسير العيّاشي، ح ٥٣: «فصعقت». و«صفّقت» أي ضربت إحدى كفّيها على الأُخرى، من التصفيق، وهو الضرب بباطن الراحة على الأُخرى. راجع: تاج العروس، ج ١٣، ص ٢٧٤ (صفق).

٨. في الوافي: + «حتّى جاؤوا». ويقال: هُرِعَ وأُهرع، بالبناء فيهما للمفعول، إذا أعجل على الإسراع، من الهَرَع، وهو مشي في اضطراب وسرعة. راجع: المصباح المنير، ص ٦٣٧؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٣٦ (هرع).

٩. في تفسير العيّاشي، ح ٤٦: + «المرأة».

١٠. في الوافي: + «قوماً».

١١. في «د، ل، بف، بن» والوافي: «ليدخلوا».

١٢. في الوافي: «وقال».

١٣. هود (١١): ٧٨. وفي المرآة: «ثمّ اعلم أنّ الآية في القرآن هكذا: ﴿يا قَوْمِ هٰؤُلاءِ بَناتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى﴾، فالتعيين في الخبر إمّا على النقل بالمعنى؛ لاتّصال جوابهم بالسؤال، أو لبيان أنّ ما هو المقدّم في الآية كان مؤخّراً في كلام لوط...».

وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾[1]، فَقَالَ: ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[2] فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ؈: لَوْ يَعْلَمُ أَيُّ قُوَّةٍ لَهُ[3].

فَكَاثَرُوهُ[4] حَتّىٰ دَخَلُوا الْبَيْتَ».

قَالَ[5]: «فَصَاحَ بِهِ[6] جَبْرَئِيلُ: يَا لُوطُ، دَعْهُمْ يَدْخُلُونَ، فَلَمَّا دَخَلُوا أَهْوىٰ[7] جَبْرَئِيلُ بِإِصْبَعِهِ نَحْوَهُمْ[8]، فَذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ[9]: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾[10].

ثُمَّ نَادىٰ[11] جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ[12]: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾[13] وَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: إِنَّا بُعِثْنَا فِي إِهْلَاكِهِمْ، فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ عَجِّلْ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾»[14].

قَالَ: «فَأَمَرَهُ فَتَحَمَّلَ[15] وَ مَنْ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ».

---

١. هود (١١): ٧٩.

٢. هود (١١): ٨٠.

٣. في الوافي: + «قال».

٤. في «بف» وتفسير العيّاشي، ح ٥٣: «فكابره». و«فكاثروه» أي غلبوا عليه بكثرتهم. راجع: النهاية، ج ٤، ص ١٥٢ (كثر).

٥. في «بف» والوافي والكافي، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العيّاشي، ح ٥٣: - «قال».

٦. في «ع، ل، بن، جد» والوافي: «بهم».

٧. يقال: أهوى إلى الشيء بيده، أي مدّها نحوه وأمالها إليه، إذا كان عن قرب، فإن كان عن بعد قيل: هوى إليه، بغير ألف. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٨٥؛ المصباح المنير، ص ٦٤٣ (هوا).

٨. في «م، بح، جت»: «نحوهم بإصبعه».

٩. في الوافي: «قول الله عزّ وجلّ».

١٠. القمر (٥٤): ٣٧.

١١. في الوافي والكافي، ح ١٠٣٢٤ وتفسير العيّاشي، ح ٥٣: «ناداه».

١٢. في الوافي: + «له».

١٣. هود (١١): ٨١.

١٤. هود (١١): ٨١.

١٥. في الوافي والكافي، ح ١٠٣٢٤: + «هو». وفي شرح المازندراني: «تحمّل واحتمل بمعنى انتقل وارتحل، أو تحمل متاعه، والواو بمعنى مع، فلا يلزم على الأوّل العطف على المرفوع المتّصل بلا فصل أو تأكيد، ولا على الثاني العطف على المحذوف».

٨ / ٣٣٠ قَالَ: «ثُمَّ اقْتَلَعَهَا جَبْرَئِيلُ بِجَنَاحِهِ[١] مِنْ سَبْعِ[٢] أَرَضِينَ، ثُمَّ رَفَعَهَا حَتّىٰ سَمِعَ أَهْلُ سَمَاءِ[٣] الدُّنْيَا[٤] نُبَاحَ الْكِلَابِ وَ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ[٥]، ثُمَّ قَلَبَهَا وَأَمْطَرَ عَلَيْهَا وَعَلىٰ مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ[٦]».[٧]

١٥٣٢١ / ٥٠٦ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ[٨]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «وَاللّٰهِ لَلَّذِي[٩] صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام كَانَ خَيْراً لِهٰذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَاللّٰهِ[١٠] لَقَدْ[١١] نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ[١٢]،

---

١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «جد» والمطبوع: «بجناحيه».

٢. في الوافي: «سبعة».

٣. في «ن، بف» والوافي وتفسير العيّاشي، ح ٥٣: «السماء».

٤. في «ن، بف»: - «الدنيا».

٥. في الوافي والكافي، ح ١٠٣٢٤: «صراخ الديوك» بدل «صياح الديكة».

٦. «سجّيل»: «حجارة كالمَدَر، معرّب «سنگ گل» أو هو من أسجله، إذا أرسله؛ لأنّها ترسل على الظالمين، أو ممّا كتب الله أن يعذّب به من السجلّ، أو كانت طبخت بنار جهنّم وكتب فيها أسماء القوم. راجع: الكشّاف، ج ٢، ص ٢٨٤، ذيل الآية ٨٢ من سورة هود (١١)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٣٩ (سجل).

٧. الكافي، كتاب النكاح، باب اللواط، ح ١٠٣٢٤، بسنده عن ابن فضّال. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٥٣، ح ٤٦، إلى قوله: «وهو قول الله يجادلنا في قوم لوط»؛ وفيه، ص ١٥٥، ح ٥٣، وفيهما عن أبي يزيد الحمار، وفي كلّها مع اختلاف يسير. وراجع: علل الشرائع، ص ٥٥١، ح ٦. الوافي، ج ١٥، ص ٢٢١، ح ١٤٩٣٦؛ البحار، ج ٥٩، ص ٢٥٦، ح ٢٠، ملخّصاً.

٨. لا يبعد وقوع التحريف في العنوان، وأنّ الصواب فيه «الصبّاح بن عبد الحميد»؛ فقد ذُكر الصبّاح بن عبد الحميد الأزرق في رجال الطوسي، ص ٢٢٦، الرقم ٣٠٤٩، وتقدّم في الكافي، ح ١٤٤٠، رواية محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن صبّاح الأزرق عن محمّد بن مسلم. وأمّا أبو الصبّاح أو أبو صبّاح بن عبد الحميد، فلم نجد له ذكراً في غير سند هذا الخبر.

٩. في «د، ن، بح، جت» وشرح المازندراني والمرآة والبحار: «الذي».

١٠. في «م، بح» والبحار: «ووالله».

١١. في تفسير العيّاشي، ج ١: «لفيه».

١٢. في المرآة: «أي الغرض والمقصود في الآية طاعة الإمام الذي ينهى عن القتال لعدم كونه مأموراً به، ←

وَطَلَبُوا[١] الْقِتَالَ، فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ ، قَالُوا: «رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ»[٢] نُجِبْ دَعْوَتَكَ، وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ، أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذٰلِكَ إِلَى[٣] الْقَائِمِ ».[٤]

١٥٣٢٢ / ٥٠٧. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ؛

وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ الزَّيَّاتِ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عَنِ النُّجُومِ: أَحَقٌّ هِيَ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - بَعَثَ الْمُشْتَرِيَ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ[٥]، فَأَخَذَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ، فَعَلَّمَهُ النُّجُومَ حَتّىٰ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: انْظُرْ أَيْنَ الْمُشْتَرِي؟ فَقَالَ: مَا أَرَاهُ فِي الْفَلَكِ، وَمَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ؟».

قَالَ: «فَنَحَّاهُ وَأَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مِنَ الْهِنْدِ، فَعَلَّمَهُ حَتّىٰ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ، وَقَالَ: انْظُرْ إِلَى الْمُشْتَرِي أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ: إِنَّ حِسَابِي لَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّكَ أَنْتَ الْمُشْتَرِي».

قَالَ: «وَشَهَقَ[٦] شَهْقَةً فَمَاتَ، وَوَرِثَ عِلْمَهُ أَهْلُهُ، فَالْعِلْمُ .... ←

← ويأمر بالصلاة والزكاة وسائر أبواب البرّ، والحال أنّ أصحاب الحسن كانوا بهذه الآية مأمورين بطاعة إمامهم في ترك القتال، فلم يرضوا به وطلبوا القتال».

١. في حاشية «د»: «وطلب». وفي البحار: «ولكنّهم طلبوا».

٢. النساء (٤): ٧٧.

٣. في «ن»: + «قيام».

٤. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٢٥٨، ح ١٩٦، عن محمّد بن مسلم؛ وفيه، ج ٢، ص ٢٣٥، ح ٤٨، عن محمّد بن مسلم، من قوله: «ألم تر إلى الذين قيل لهم». الوافي، ج ٣، ص ٩٠٥، ح ١٥٧٦؛ البحار، ج ٤٤، ص ٢٥، ح ٩.

٥. قال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «قوله: بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل، الحديث ضعيف ويجب ردّ علمه إلى أهله»، وللمزيد راجع هامشه على هذا الموضع وكلام العلّامة المازندراني في شرحه، ج ١٢، ص ٤٤١-٤٤٣.

٦. في «م، ن، بح، جت» والبحار: «وقال: فشهق». و«شهق»، من الشهيق، وهو الأنين الشديد المرتفع جدّاً، أو ←

هُنَاكَ».[١]

١٥٣٢٣ / ٥٠٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ،

٨ / ٣٣١ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: سُئِلَ عَنِ النُّجُومِ؟

قَالَ[٢]: «مَا يَعْلَمُهَا[٣] إِلَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ[٤]، وَأَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْهِنْدِ[٥]».[٦]

١٥٣٢٤ / ٥٠٩ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ أَحْمَدَ الدُّهْقَانِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ صَبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ:

ذَهَبْتُ[٧] بِكِتَابِ[٨] عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ نُعَيْمٍ وَسَدِيرٍ وَكُتُبِ غَيْرِ وَاحِدٍ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام حِينَ ظَهَرَتِ[٩] الْمُسَوِّدَةُ[١٠] قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ[١١] وُلْدُ الْعَبَّاسِ بِأَنَّا

منه بمعنى ردّ النفس، ضدّ الزفير، وهو إخراج النفس، يقال: شهق الرجل شهيقاً، أي ردّ نفسه مع سماع صوته من حلقه. راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ١٩١؛ المصباح المنير، ص ٣٢٦ (شهق).

١. الوافي، ج ٢٦، ص ٥١٨، ح ٢٥٦١١؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١٤٢، ح ٢٢١٩٧، ملخّصاً؛ البحار، ج ٥٨، ص ٢٧١، ح ٥٨.

٢. في «ن، بف، جت، جد» والوافي: «فقال».

٣. في «ن»: «لا يعلمها».

٤. قال العلّامة المجلسي: «قوله عليه السلام: أهل بيت من العرب، أي أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله»، ثمّ فصّل وطوّل في تحقيق علم النجوم وتعلّمه وتعليمه جدّاً، إن شئت فراجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٤٥٨ ـ ٤٨١.

٥. في «بف» وحاشية «د» والوافي: «بالهند».

٦. الوافي، ج ٢٦، ص ٥١٩، ح ٢٥٦١٢؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١٤٢، ح ٢٢١٩٨؛ البحار، ج ٥٨، ص ٢٤٣، ح ٢٣.

٧. في «د، ل، بن، جت» وحاشية «بح»: «ذهب».

٨. في حاشية «د»: «كتاب».

٩. في الوسائل: «ظهر».

١٠. في شرح المازندراني: «المسوّدة، بتشديد الواو وكسرها، من التسويد، والمراد بهم أبو مسلم وعساكره، سمّوا بها لأنّهم كانوا يسوّدون لباسهم، وليس المراد بهم ولد عبّاس وإن كانوا يسمّون بها أيضاً، قال في القاموس: المبيضة، كمحدّثة: فرقة من الثنويّة؛ لتبييضهم ثيابهم، مخالفة المسوّدة من العبّاسيّين». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٦٥ (بيض).

١١. في «م»: «أن تظهر».

قَدْ[١] قَدَّرْنَا[٢] أَنْ يَؤُولَ هٰذَا الْأَمْرُ إِلَيْكَ، فَمَا تَرىٰ؟

قَالَ: فَضَرَبَ بِالْكُتُبِ[٣] الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: «أُفٍّ أُفٍّ، مَا أَنَا لِهٰؤُلَاءِ بِإِمَامٍ، أَمَا[٤] يَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا[٥] يَقْتُلُ السُّفْيَانِيَّ؟».[٦]

١٥٣٢٥ / ٥١٠. أَبَانٌ[٧]، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ؈ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[٨]؟

قَالَ: «هِيَ بُيُوتُ النَّبِيِّ ﷺ».[٩]

١٥٣٢٦ / ٥١١. أَبَانٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ؈ يَقُولُ: «دِرْعُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ذَاتُ الْفُضُولِ[١٠]، لَهَا[١١] حَلْقَتَانِ مِنْ وَرِقٍ فِي مُقَدَّمِهَا، وَحَلْقَتَانِ مِنْ وَرِقٍ[١٢] فِي مُؤَخَّرِهَا» وَقَالَ: «لَبِسَهَا

---

١. في الوسائل: - «قد».

٢. في شرح المازندراني: «قدّرنا، إمّا من التقدير، أي قدّرنا ذلك في أنفسنا تقديراً، أو من القدرة، أي قدرنا على ذلك بكثرة الأعوان والأنصار». وفي الوافي: «بأنّا قد قدّرنا، بيان للمكتوب في تلك الكتب».

٣. في «م»: + «على». ٤. في «بح»: - «أما».

٥. في «بف» والوافي: «إلى أن» بدل «إنّما». وفي حاشية «م»: + «إلى أن».

٦. الوافي، ج ٢، ص ٢٤٧، ح ٧٢٣؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٥٢، ح ١٩٩٧١؛ البحار، ج ٤٧، ص ٢٩٧، ح ٢٢؛ و ج ٥٢، ص ٢٦٦، ح ١٥٣.

٧. هذا السند والأسناد السبعة التالية كلّها معلّقة على السند السابق. ويروي عن أبان، حميد بن زياد عن أبي العبّاس عبيد الله بن أحمد الدهقان عن عليّ بن الحسن الطاطري عن محمّد بن زياد بيّاع السابري.

٨. النور (٢٤): ٣٦.

٩. الكافي، كتاب الروضة، ضمن الحديث الطويل ١٤٩٠٧؛ وتفسير القمّي، ج ٢، ص ١٠٣؛ وتفسير فرات الكوفي، ص ٢٨٢، ذيل ح ٣٨٢؛ وكمال الدين، ص ٢١٨، ضمن الحديث الطويل ٢، بسند آخر عن أبي جعفر ؈، مع اختلاف يسير. تفسير فرات الكوفي، ص ٢٨٦، ح ٣٨٦، بسند آخر عن رسول الله ﷺ، مع اختلاف يسير وزيادة في آخره. الوافي، ج ٣، ص ٩٠٦، ح ١٥٧٩؛ البحار، ج ٢٣، ص ٣٣٢، ح ١٨.

١٠. قال ابن الأثير: «فيه أنّ درعه عليه الصلاة والسلام كانت ذات الفضول، وقيل: ذو الفضول لفضلة كان فيها وسعة». النهاية، ج ٣، ص ٤٥٦ (فضل). ١١. في «م»: «له».

١٢. الورق، بكسر الراء، وقد تسكّن: الفضّة. النهاية، ج ٥، ص ١٧٥ (ورق).

عَلِيٌّ عليه السلام يَوْمَ الْجَمَلِ».[١]

١٥٣٢٧ / ٥١٢ . أَبَانٌ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام ، قَالَ: شَدَّ عَلِيٌّ عليه السلام عَلىٰ بَطْنِهِ يَوْمَ الْجَمَلِ بِعِقَالٍ[٢] أَبْرَقَ[٣] نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ، وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ[٤] صلى الله عليه وآله يَشُدُّ بِهِ عَلىٰ بَطْنِهِ إِذَا لَبِسَ الدِّرْعَ.[٥]

١٥٣٢٨ / ٥١٣ . أَبَانٌ[٦]، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قَالَ: «إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلْمِقْدَادِ: أَمَا وَاللّٰهِ لَتَنْتَهِيَنَّ[٧] أَوْ لَأَرُدَّنَّكَ إِلىٰ رَبِّكَ الْأَوَّلِ؟».[٨]

قَالَ: «فَلَمَّا حَضَرَتِ الْمِقْدَادَ الْوَفَاةُ، قَالَ لِعَمَّارٍ: أَبْلِغْ عُثْمَانَ عَنِّي أَنِّي قَدْ رُدِدْتُ إِلىٰ رَبِّيَ الْأَوَّلِ».[٩]

---

١. راجع: الكافي، كتاب الحجّة، باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله...، ح ٦٢٧؛ وبصائر الدرجات، ص ١٧٧، ح ٩؛ و ص ١٨٦، ح ٤٩؛ والجعفريّات، ص ١٨٤. الوافي، ج ٣، ص ٥٧٦، ح ١١٣٣؛ الوسائل، ج ٣، ص ٥١٤، ح ٤٣٢٠؛ البحار، ج ١٦، ص ١٢٤، ح ٦١؛ و ج ٦٦، ص ٥٣٧، ح ٣٩.

٢. العِقال: الحبل الذي يشدّ به ذراعي البعير. لسان العرب، ج ١١، ص ٤٥٩ (عقل).

٣. قال الخليل: «البَرَق: مصدر الأبرق من الحبال، وهو الحبل الذي أُبرم بقوّة سوداء وقوّة بيضاء، ومن الجبال: ما فيه جُدَد بيض وجُدَد سود». وقال الجوهري: «الأبرق: الجبل الذي فيه لونان، وكلّ شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق». ترتيب كتاب العين، ج ١، ص ١٥٤؛ الصحاح، ج ٤، ص ١٤٤٩ (برق).

٤. في البحار: «النبيّ».

٥. الوافي، ج ٣، ص ٥٧٦، ح ١١٣٤؛ البحار، ج ٤٢، ص ٦٤، ح ٤.

٦. في البحار، ج ٢٢: + «عن يحيى». ولم يثبت توسّط يحيى بين أبان و بين الفضيل - وهو ابن يسار - في موضع.

٧. في «ن» وحاشية «جد»: «لتنهينّ».

٨. في الوافي: «لتنتهينّ؛ يعني عن نصرة أمير المؤمنين ومعاداة من ظلمه حقّه والطعن فيهم. أو لأردّنّك إلى ربّك الأوّل؛ يعني به الله سبحانه، وكنّى بالأوّل عن شدّة طاعته لأمير المؤمنين عليه السلام ، كأنّه كان يعبده ويتّخذه ربّاً ثانياً مع الله سبحانه! حاشا مقداد عن ذلك! بل كان إنّما يطيعه لله عزّوجلّ وبأمره، فطاعته كانت طاعة الله، ليست طاعة غيره، وكنّى بردّه إليه عن قتله رضوان الله عليه».

٩. الأمالي للمفيد، ص ١١٤، المجلس ١٣، ضمن ح ٧، بسند آخر من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام ، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ٢٠٩، ح ٦٧٤؛ البحار، ج ٢٢، ص ٤٣٨، ح ٣؛ و ج ٣٠، ص ٢٤٠، ح ١٠٨.

١٥٣٢٩ / ٥١٤ . أَبَانٌ، عَنْ فُضَيْلٍ وَعُبَيْدٍ: ٨/ ٣٣٢

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أُسَامَةَ الْمَوْتُ، دَخَلَتْ[١] عَلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ، فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ عَرَفْتُمْ قَرَابَتِي وَمَنْزِلَتِي[٢] مِنْكُمْ، وَعَلَيَّ دَيْنٌ، فَأُحِبُّ أَنْ تَضْمَنُوهُ عَنِّي.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: أَمَا وَاللّٰهِ[٣] ثُلُثُ دَيْنِكَ عَلَيَّ، ثُمَّ سَكَتَ وَسَكَتُوا، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: عَلَيَّ دَيْنُكَ كُلُّهُ، ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَضْمَنَهُ[٤] أَوَّلاً إِلَّا كَرَاهَةُ[٥] أَنْ[٦] يَقُولُوا[٧]: سَبَقْنَا».[٨]

١٥٣٣٠ / ٥١٥ . أَبَانٌ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ[٩]، قَالَ: «كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ الْقَصْوَاءَ[١٠]، إِذَا نَزَلَ عَنْهَا عَلَّقَ عَلَيْهَا زِمَامَهَا».

قَالَ: «فَتَخْرُجُ فَتَأْتِي الْمُسْلِمِينَ،[١١] فَيُنَاوِلُهَا الرَّجُلُ الشَّيْءَ، وَيُنَاوِلُهُ[١٢] هٰذَا

---

١. في «بف» والوافي والوسائل: «دخل». ٢. في «بح»: - «ومنزلتي».
٣. في «ل، م، بف، بن» والوافي والوسائل: - «أما والله».
٤. في الوافي: + «كلّه».
٥. هكذا في «د، ل، م، ن، بح، بف، جت» والوافي والوسائل والبحار. وفي سائر النسخ والمطبوع: «كراهية».
٦. في «بن»: - «أن». ٧. في البحار: «تقولوا».
٨. الوافي، ج ٣، ص ٧٦٦، ح ١٣٨٩؛ الوسائل، ج ١٨، ص ٤٢٣، ح ٢٣٩٦٧؛ البحار، ج ٤٦، ص ١٣٧، ح ٢٨.
٩. في البحار: - «عن أبي عبد الله ﷺ».
١٠. قال ابن الأثير: «القصواء لقب ناقة رسول الله ﷺ. والقصواء: الناقة التي قطع طرف أذنها... ولم تكن ناقة النبيّ ﷺ قصواء، وإنّما كان هذا لقباً لها، وقيل: كانت مقطوعة الأذن». وقال العلّامة المازندراني: «القصيّة: الناقة الكريمة النجيبة المبعدة عن الاستعجال، والقصواء: لقب ناقة رسول الله ﷺ، سمّيت بذلك لذلك». راجع: النهاية، ج ٤، ص ٧٥؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٣٦ (قصو).
١١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي «ع» والمطبوع: + «قال».
١٢. في «د، ل، ن، بح، بف، جت، جد» والوافي: «ويناولها».

الشَّيْءَ[١]، فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْبَعَ».

قَالَ: «فَأَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِي خِبَاءِ[٢] سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، فَتَنَاوَلَ عَنَزَةً[٣]، فَضَرَبَ بِهَا عَلىٰ رَأْسِهَا، فَشَجَّهَا[٤]، فَخَرَجَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَشَكَتْهُ[٥]».[٦]

١٥٣٣١ / ٥١٦. أَبَانٌ، عَنْ رَجُلٍ[٧]:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ مَرْيَمَ ﷺ حَمَلَتْ بِعِيسىٰ ﷺ تِسْعَ سَاعَاتٍ كُلُّ سَاعَةٍ شَهْراً[٨]».[٩]

١٥٣٣٢ / ٥١٧. أَبَانٌ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: إِنَّ الْمُغِيرِيَّةَ[١٠] يَزْعُمُونَ أَنَّ هٰذَا الْيَوْمَ لِهٰذِهِ اللَّيْلَةِ[١١]

---

١. في «بن»: - «هذا الشيء».

٢. الخِباء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة، والجمع: أخبية. النهاية، ج ٢، ص ٩ (خبا).

٣. العنزة: عصاً أقصر من الرمح، لها زُجّ في أسفلها، وعَنَزٌ وعَنَزات. المصباح المنير، ص ٤٣٢ (عنز).

٤. الشَّجُّ في الرأس خاصّة في الأصل، وهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقّه، ثمّ استعمل في غيره من الأعضاء. النهاية، ج ٢، ص ٤٤٥ (شجج).

٥. في المرآة: «فشكته إمّا باللسان أو بالاشارات، وعلى التقديرين فهو من معجزاته».

٦. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٨٤، ح ٢٥٤٧٥؛ البحار، ج ١٦، ص ١٢٤، ح ٦٢.

٧. في الوسائل: - «عن رجل».

٨. في شرح المازندراني: «الظاهر أن يكون شهر مرفوعاً على الخبر، أي كلّ ساعة لها شهر لغيرها، ولكنّه في النسخ التي رأيناها منصوب، فكان ناصبه مقدّراً، أي كلّ ساعة تعدّ أو تماثل شهراً، أو بدل عن تسع ساعات، أي حملت شهراً في كلّ ساعة».

٩. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٤٥، ح ٢٥٤٤٩؛ الوسائل، ج ٢١، ص ٣٨٢، ح ٢٧٣٥٨؛ البحار، ج ١٤، ص ٢١٩، ح ٢٨.

١٠. في «د، بح» وحاشية «جت» وشرح المازندراني: «المغيرة». وشرح المازندراني: «قوله: إنّ المغيّرة، المغيّرة: اسم فاعل من التغيير، ولعلّ المراد أنّ الفرقة المغيّرة لأحكام الله تعالى؛ يعني العامّة... وفي بعض النسخ: المغيريّة، وهم الفرقة المنسوبة إلى المغيرة بن سعيد الملقب بالأبتر، والبترية بالضمّ من الزيديّة تنسب إليه، وكان بناء هذا الزعم على أنّ النهار مقدّم على الليل». وفي المرآة: «قوله: إنّ المغيريّة، أي أتباع مغيرة بن سعيد البجلي».

١١. في الوافي: «لليلة» بدل «لهذه الليلة».

الْمُسْتَقْبَلَةِ، فَقَالَ: كَذَبُوا، هٰذَا الْيَوْمُ لِلَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ؛ إِنَّ أَهْلَ بَطْنِ نَخْلَةَ حَيْثُ[1] رَأَوُا الْهِلَالَ قَالُوا: قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ[2]».[3]

٥١٨/١٥٣٣٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَلَّارٍ[4] أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي مُرٍّ الثَّقَفِيِّ[5]، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: ٨/٣٣٣

بَيْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «إِنَّ الشِّيعَةَ الْخَاصَّةَ الْخَالِصَةَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ».

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، عَرِّفْنَاهُمْ حَتّىٰ نَعْرِفَهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ» ثُمَّ قَالَ[6] رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ:

---

١. في «بن»: «لما».

٢. بطن نخلة: موضع بين مكّة والطائف، ويقال له: نخلة. تاج العروس، ج ١٥، ص ٧٢٤ (نخل). وفي المرآة: «قوله ﷺ: إنّ أهل بطن نخلة، إشارة إلى ما ذكره المفسّرون والمؤرّخون: إنّ النبيّ ﷺ بعث عبد الله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين ـ وقيل: اثنى عشر ـ وأمره أن ينزل نخلة بين مكّة والطائف فيرصد قريشاً ويعلم أخبارهم، فانطلقوا حتّى هبطوا نخلة، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي عير تجارة قريش في آخر يوم جمادي الآخرة، وكانوا يرون أنّه من جمادي و هو رجب، فاختصم المسلمون، فقال قائل منهم: هذه غرّة من غدر وغنم رزقتموه، فلاندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا؟ فقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم إلّا من الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلّوه لطمع أشفيتم عليه، فشدّوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره، فبلغ ذلك كفّار قريش، فركب وفدهم حتّى قدموا على النبي فقالوا: أيحلّ القتال في الشهر الحرام، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة (٢) ٢١٧]. ويظهر من هذا الخبر كما يظهر من بعض السير أنّهم إنّما فعلوا ذلك بعد علمهم بكونه من شهر رجب بأن رأوا الهلال واستشهاده ﷺ بأنّ الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب، فاللّيل سابق على النهار، ويحسب معه يوماً».

٣. الوافي، ج ١١، ص ١٥٩، ح ١٠٦٠٢؛ الوسائل، ج ١٠، ص ٢٨٠، ح ١٣٤١٦؛ البحار، ج ٥٩، ص ١٦.

٤. في «ع، بن»: «عليّ بن سلا». وفي «ل» وحاشية «جت»: «عليّ، عن سلا». وفي «بف» والوافي: «عليّ بن الحكم، عن ابن سلام عن». وفي حاشية «م»: «عليّ بن هلال».

٥. هكذا في «د، ع، ل، م، بح، بن، جت، جد». وفي «بف» والمطبوع: «أبي مريم الثقفي». هذا، والسند غريب، واحتمال وقوع الخلل فيه غير منفيّ.

٦. في حاشية «د»: + «قال».

«أَنَا الدَّلِيلُ[١] عَلَى اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَعَلِيٌّ نَصْرُ الدِّينِ، وَمَنَارُهُ[٢] أَهْلُ الْبَيْتِ، وَهُمُ الْمَصَابِيحُ الَّذِينَ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ».

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُوَافِقاً لِهٰذَا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «مَا وُضِعَ الْقَلْبُ فِي ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ إِلَّا لِيُوَافِقَ أَوْ لِيُخَالِفَ، فَمَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُوَافِقاً لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ[٣] كَانَ نَاجِياً، وَمَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُخَالِفاً لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ كَانَ هَالِكاً».[٤]

١٥٣٣٤ / ٥١٩. أَحْمَدُ[٥]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْشىٰ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «عَادَيْتُمْ فِينَا الْآبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ وَالْأَزْوَاجَ، وَثَوَابُكُمْ عَلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَمَا إِنَّ أَحْوَجَ مَا تَكُونُونَ[٦] إِذَا بَلَغَتِ الْأَنْفُسُ إِلىٰ هٰذِهِ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلىٰ حَلْقِهِ.[٧]

١٥٣٣٥ / ٥٢٠. عَنْهُ[٨]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَمَّارِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ[٩]، قَالَ:

---

١. في «ن»: «دليل».

٢. في «ن، بح، بف، جت»: «ومنارة». والمَنار: موضع النور، والعَلَم، وما يوضع بين الحدّين، ومحجّة الطريق. لسان العرب، ج ٥، ص ٢٤١ (نور).

٣. في «بن»: «لأهل البيت» بدل «لنا أهل البيت».

٤. الوافي، ج ٥، ص ٨٢٤، ح ٣٠٩٤.

٥. السند معلّق على سابقه. ويروي عن أحمد، محمّد بن يحيى.

٦. في «بف»: «يكونون». وفي الزهد: + «فيه إلى حبّنا».

٧. الزهد، ص ٨٦، ح ٢٣٠؛ والمحاسن، ص ١٧٧، ح ١٥٩، بسندهما عن قتيبة الأعشى، مع اختلاف يسير، وفي الأخير من قوله: «أما إنّ أحوج» مع زيادة في آخره. الوافي، ج ٥، ص ٨٢٠، ح ٣٠٩١.

٨. الضمير راجع إلى محمّد بن يحيى المذكور في سند الحديث ٥١٨؛ فإنّ الحسن بن عليّ الراوي عن داود بن سليمان، هو الوشّاء شيخ أحمد بن محمّد بن عيسى. راجع: الكافي، ح ٩٦٤ و ١٨٦٦ و ٣٢٠٢.

٩. في «م، ل، بح، بف» و حاشية «د»: «سعيد بن بشار». وسعيد هذا، هو سعيد بن يسار العجلي المذكور في ←

اسْتَأْذَنَّا عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ أَنَا وَالْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ النَّصْرِيُّ[١] وَمَنْصُورٌ الصَّيْقَلُ، فَوَاعَدَنَا دَارَ طَاهِرٍ مَوْلَاهُ، فَصَلَّيْنَا الْعَصْرَ، ثُمَّ رُحْنَا[٢] إِلَيْهِ، فَوَجَدْنَاهُ[٣] مُتَّكِئاً عَلىٰ سَرِيرٍ قَرِيبٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، ثُمَّ اسْتَوىٰ جَالِساً، ثُمَّ أَرْسَلَ رِجْلَيْهِ حَتّىٰ وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ[٤] ذَهَبَ[٥] النَّاسُ يَمِيناً وَشِمَالاً: فِرْقَةٌ مُرْجِئَةٌ[٦]، وَفِرْقَةٌ خَوَارِجُ، وَفِرْقَةٌ قَدَرِيَّةٌ، وَسُمِّيتُمْ أَنْتُمُ التُّرَابِيَّةَ».

ثُمَّ قَالَ بِيَمِينٍ مِنْهُ: «أَمَا وَاللّٰهِ، مَا هُوَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَرَسُولُهُ وَآلُ رَسُولِهِ ﷺ وَشِيعَتُهُمْ كَرَّمَ اللّٰهُ وُجُوهَهُمْ، وَمَا كَانَ سِوىٰ ذٰلِكَ فَلَا، كَانَ[٧] عَلِيٌّ وَاللّٰهِ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ» يَقُولُهَا ثَلَاثاً.[٨]

** المصادر الرجاليّة. راجع: رجال النجاشي، ص ١٨١، الرقم ٤٧٨؛ رجال البرقي، ص ٣٨؛ الفهرست للطوسي، ص ٢١٩، الرقم ٣٢٢.

١. في «ع، ل، بف، جت»: «النضري»، وهو سهو، كما تقدّم غير مرّة. راجع: رجال النجاشي، ص ١٣٩، الرقم ٣٦١؛ الفهرست للطوسي، ص ١٦٩، الرقم ٢٦٥؛ رجال البرقي، ص ١٥ و ص ٣٩.

٢. في «ن» وحاشية «د»: «رجعنا».

٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «ع» والمطبوع: «فوجدنا».

٤. هكذا في اكثر النسخ والوافي. وفي «ع، بف، جد» و المطبوع: + «الذي».

٥. في «بف»: «أذهب».

٦. الإرجاء على معنيين: أحدهما بمعنى التأخير، والثاني إعطاء الرجاء، أمّا إطلاق أسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأوّل فصحيح؛ لأنّهم كانوا يؤخرون العمل عن النيّة والعقد، وأمّا بالمعنى الثاني فظاهر؛ فإنّهم كانوا يقولون: لا تضرّ مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفرة طاعة، أو الإرجاء: تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، أو هو تأخير أميرالمؤمنين ﷺ عن مرتبته. والمرجئة أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدريّة، ومرجئة الجبريّة، ومرجئة الخالصة. الملل والنحل للشهرستاني، ج ١، ص ١٣٩.

٧. في «بف»: «قد كان».

٨. الكافي، كتاب الروضة، ح ١٤٨٥١، من قوله: «الحمد لله الذي ذهب الناس يمينا»؛ والمحاسن، ص ١٥٦، كتاب الصفوة، ح ٨٦، بسندهما عن سعيد بن يسار، وتمام الرواية في الأخير: «دخلت على أبي عبد الله ﷺ وهو على سرير فقال: يا سعيد إنّ طائفة سمّيت المرجئة وطائفة سمّيت الخوارج وسمّيتم الترابية». الوافي، ج ٥، ص ٨٢٣، ح ٣٠٩٣.

٨ / ٣٣٤ ١٥٣٣٦ / ٥٢١ . عَنْهُ[1]، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُسْتَوْرِدِ[2] النَّخَعِيِّ، عَمَّنْ رَوَاهُ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ[3] الدُّنْيَا[4] لَيَطَّلِعُونَ عَلَى[5] الْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ، وَهُمْ يَذْكُرُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَقُولُونَ[6]: أَمَا تَرَوْنَ هٰؤُلَاءِ فِي قِلَّتِهِمْ وَكَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ يَصِفُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَتَقُولُ[7] الطَّائِفَةُ الْأُخْرىٰ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: ذٰلِكَ[8] فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ».[9]

١٥٣٣٧ / ٥٢٢ . عَنْهُ[10]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «يَا عُمَرُ، لَا تَحْمِلُوا عَلىٰ شِيعَتِنَا[11]، وَارْفُقُوا بِهِمْ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَحْتَمِلُونَ[12] مَا تَحْمِلُونَ[13]».[14]

١٥٣٣٨ / ٥٢٣ . مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيُّ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ

---

١. الضمير راجع إلى محمّد بن يحيى المذكور في سند الحديث ٥١٨.
٢. لم نجد لعليّ بن المستورد ذكراً في موضع. وقد تقدّم الخبر في الكافي، ح ٢١٢٤، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن المستورد النخعي. والمستورد هذا، هو المستورد بن نهيك النخعي المذكور في رجال الطوسي، ص ٣١٢، الرقم ٤٦٢٦.
٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «في سماء».
٤. في الكافي، ح ٢١٢٤: «السماء» بدل «سماء الدنيا».
٥. في «د، ع، ل، م، ن، بح، بف، جد» والوافي والكافي، ح ٢١٢٤: «إلى».
٦. في الوافي: «قال: فيقول».
٧. في «م، ن، بح، بف» والكافي، ح ٢١٢٤: «فيقول».
٨. في «بح»: «وذلك».
٩. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب تذاكر الإخوان، ح ٢١٢٤، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن المستورد النخعي. الوافي، ج ٥، ص ٦٥٠، ح ٢٧٩١.
١٠. الضمير راجع إلى محمّد بن يحيى المذكور في سند الحديث ٥١٨.
١١. في المرآة: «قوله: لا تحملوا على شيعتنا، أي لاتكلّفوا أوساط الشيعة بالتكاليف الشاقّة في العلم والعمل، بل علّموهم وادعوهم إلى العمل برفق ليكملوا؛ فإنّهم لايحتملون من العلوم والأسرار وتحمّل المشاقّ في الطاعات ما تحتملون».
١٢. شرح المازندراني: «لايتحمّلون».
١٣. في مرآة العقول عن بعض النسخ: «ما يحملون».
١٤. الوافي، ج ٥، ص ٧٢٤، ح ٢٩٣٥؛ الوسائل، ج ١٦، ص ١٥٩، ح ٢١٢٤٠.

الرَّحْمٰنِ[١]، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حُسَيْنٍ الْجَمَّالِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿[٢]رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾[٣] قَالَ: «هُمَا» ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ فُلَانٌ شَيْطَاناً».[٤]

١٥٣٣٩ / ٥٢٤ . يُونُسُ[٥]، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ قَالَ: «يَا سَوْرَةُ، هُمَا وَاللّٰهِ هُمَا» ثَلَاثاً «وَاللّٰهِ يَا سَوْرَةُ، إِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللّٰهِ فِي السَّمَاءِ، وَإِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللّٰهِ فِي الْأَرْضِ».[٦]

١٥٣٤٠ / ٥٢٥ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾[٧] قَالَ: «يَعْنِي فُلَاناً وَفُلَاناً[٨] وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ».[٩]

١٥٣٤١ / ٥٢٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ[١٠] وَغَيْرِهِ عَنْ

---

١. في «م»: - «بن عبد الرحمن».
٢. في شرح المازندراني: + ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.
٣. فصّلت (٤١): ٢٩.
٤. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٥، ح ١٦٢٨؛ البحار، ج ٣٠، ص ٢٧٠، ح ١٣٩.
٥. السند معلّق على سابقه. ويروي عن يونس، محمّد بن أحمد القمّي عن عمّه عبد الله بن الصلت.
٦. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٦، ح ١٦٢٩؛ البحار، ج ٣٠، ص ٢٧٠، ح ١٤٠.
٧. النساء (٤): ١٠٨. وفي شرح المازندراني: «إذ يبيّتون ما... أي يدبّرونه ليلاً؛ لئلّا يطّلع عليه أحد».
٨. في تفسير العيّاشي: «فلان وفلان» بدل «يعني فلاناً وفلاناً».
٩. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٢٧٤، ح ٢٦٧، عن عامر بن كثير السراج، عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٦، ح ١٦٣٠؛ البحار، ج ٣٠، ص ٢٧١، ح ١٤١.
١٠. هكذا في «م، بح» والبحار وحاشية «د». وفي «د، ع، ن، بف، بن، جت، جد» والمطبوع: «ومحمّد بن

٣٣٥/٨ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ النَّجَاشِيِّ[١]، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّٰهُ مٰا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً﴾[٢]: «يَعْنِي وَاللّٰهِ فُلَاناً وَفُلَاناً؛ ﴿وَمٰا أَرْسَلْنٰا مِنْ رَسُولٍ إِلاّٰ لِيُطٰاعَ بِإِذْنِ اللّٰهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جٰاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوّٰاباً رَحِيماً﴾[٣] يَعْنِي وَاللّٰهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَعَلِيّاً[٤] عليه السلام مِمَّا[٥] صَنَعُوا، أَيْ[٦] لَوْ جَاؤُوكَ بِهَا يَا عَلِيُّ، فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ[٧] مِمَّا صَنَعُوا، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ، لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوَّاباً رَحِيماً.

﴿فَلاٰ وَرَبِّكَ لاٰ يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيمٰا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «هُوَ وَاللّٰهِ عَلِيٌّ بِعَيْنِهِ[٨] ﴿ثُمَّ لاٰ يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّٰا قَضَيْتَ﴾ عَلىٰ لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ، يَعْنِي بِهِ

إسماعيل». وما أثبتناه هو الظاهر؛ فإنّه مضافاً إلى إفراد ضمير «غيره» الدالّ على عطفه على واحدٍ، المراد من محمّد بن إسماعيل الراوي عن منصور بن يونس هو محمّد بن إسماعيل بن بزيع؛ فقد روى هو وعليّ بن حديد وابن أبي عمير كتاب منصور بن يونس وتكرّرت رواية محمّد بن إسماعيل [بن بزيع] عن منصور بن يونس ـ بعناوينه المختلفة ـ في الأسناد. ومحمّد بن إسماعيل هذا في طبقة مشايخ إبراهيم بن هاشم ـ والد عليّ ـ كما يدلّ على ذلك طريق الشيخ الطوسي إلى كتاب منصور بن يونس. ولم يثبت رواية عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن إسماعيل هذا في موضع. راجع: الفهرست للطوسي، ص ٤٥٩، الرقم ٧٣١؛ معجم رجال الحديث، ج ١٥، ص ٣٥٢ـ٣٥٣؛ و ص ٣٥٩ـ ٣٦٠.

١. في «بن، جت» وحاشية «د»: «عبد الله النجاشي». وذكره النجاشي بعنوان «عبد الله بن النجاشي بن عثيم»، والبرقي بعنوان «عبد الله النجاشي الأسدي». راجع: رجال النجاشي، ص ٢١٣، الرقم ٥٥٥؛ رجال البرقي، ص ٢٢، ولاحظ أيضاً: رجال الكشّي، ص ٣٤٢، الرقم ٦٣٤.

٢. النساء (٤): ٦٣. وقوله: «فأعرض عنهم» أي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم، أو عن قبول معذرتهم.

٣. النساء (٤): ٦٤.

٤. في المرآة: «قوله عليه السلام: يعني والله النبيّ وعليّاً، أي المراد بالرسول صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ النبيّ صلى الله عليه وآله والمخاطب في قوله: ﴿جٰاؤُكَ﴾ عليّ عليه السلام، ولو كان المخاطب الرسول لكان الظاهر أن يقول: واستغفرت لهم. وفي بعض نسخ تفسير العيّاشي: يعني والله عليّاً عليه السلام، وهو أظهر».

٥. في تفسير العيّاشي: «بما».

٦. في «م، ن، بح، جت» والبحار: «يعني».

٧. في تفسير العيّاشي: - «الله».

٨. في الوافي: «لعليّ نفسه».

مِنْ[1] وَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[2] لِعَلِيٍّ».[3]

٥٢٧/١٥٣٤٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: «رُبَّمَا رَأَيْتُ الرُّؤْيَا فَأُعَبِّرُهَا، وَالرُّؤْيَا عَلىٰ مَا تُعَبَّرُ[4]».[5]

٥٢٨/١٥٣٤٣ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ[6]، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ[7]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: «الرُّؤْيَا عَلىٰ مَا تُعَبَّرُ[8]».

فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا رَوىٰ أَنَّ رُؤْيَا الْمَلِكِ كَانَتْ أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ[9].

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «إِنَّ امْرَأَةً رَأَتْ عَلىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ جِذْعَ[10] بَيْتِهَا قَدِ[11] انْكَسَرَ[12]، فَأَتَتْ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يَقْدَمُ

---

١. في «بف» وشرح المازندراني وتفسير العيّاشي: - «من».

٢. النساء (٤): ٦٥.

٣. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٢٥٥، ح ١٨٢، عن عبد الله النجاشي. راجع: الكافي، كتاب الحجّة، باب التسليم وفضل المسلّمين، ح ١٠٢٤؛ و تفسير القمّي، ج ١، ص ١٤٢. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٦، ح ١٦٣١؛ البحار، ج ٣٠، ص ٢٧١، ح ١٤٢.

٤. في المرآة: «أي تقع مطابقة لما عبّرت به».

٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٤٨، ح ٢٥٦٧٩؛ الوسائل، ج ٦، ص ٥٠٢، ح ٥٨٤٩؛ البحار، ج ٦١، ص ١٧٣، ح ٣٢.

٦. في البحار: - «عن أحمد بن محمّد»، وهو سهوٌ؛ فإنّ المراد من ابن فضّال هو الحسن بن عليّ بن فضّال الراوي لكتاب الحسن بن الجهم. وقد روى محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد [بن عيسى] عن [الحسن بن عليّ] بن فضّال في كثير من الأسناد جدّاً. راجع: رجال النجاشي، ص ٥٠، الرقم ١٠٩؛ الفهرست للطوسي، ص ١٢٣، الرقم ١٦٣؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٤٧٠ - ٤٧٦؛ و ص ٤٩٦ - ٤٩٧؛ و ص ٦٥٦ - ٦٥٧؛ و ص ٦٦٥ - ٦٦٦.

٧. في «بح، جت» والوافي: «الجهم» بدل «جهم».

٨. في الوافي: «يعبّر».

٩. في شرح المازندراني: «أنّ رؤيا الملك، أي ملك مصر كانت أضغاث أحلام إلى آخره، وهي التي لايصحّ تأويلها لاختلاطها؛ من الضِغْث بالكسر، وهو قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس، وإنّما فسّرها يوسف عليه السلام فوقعت على نحو تفسيره، والظاهر أنّ رؤياه كانت مطابقة لما في الواقع إلّا أنّ اختلاط بعض أجزائها ببعض أعجز المعبّرين عن الانتقال منها إلى مدلولها».

١٠. الجِذْع: ساق النخلة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٥٢ (جذع).

١١. في «د، ع، ن، بح، بف، جت، جد»: - «قد».

١٢. في «جت»: «انكسرت».

زَوْجُكِ وَيَأْتِي وَهُوَ صَالِحٌ، وَقَدْ كَانَ زَوْجُهَا غَائِباً، فَقَدِمَ كَمَا قَالَ[١] النَّبِيُّ ﷺ.

ثُمَّ غَابَ عَنْهَا[٢] زَوْجُهَا غَيْبَةً أُخْرىٰ، فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدِ انْكَسَرَ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، فَقَالَ لَهَا: يَقْدَمُ زَوْجُكِ وَيَأْتِي صَالِحاً، فَقَدِمَ عَلىٰ مَا قَالَ.

٨/٣٣٦ ثُمَّ غَابَ زَوْجُهَا ثَالِثَةً، فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدِ انْكَسَرَ، فَلَقِيَتْ رَجُلاً أَعْسَرَ[٣]، فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ السَّوْءُ: يَمُوتُ زَوْجُكِ» قَالَ[٤]: «فَبَلَغَ ذٰلِكَ[٥] النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَلَا كَانَ عَبَّرَ لَهَا خَيْراً».[٦]

١٥٣٤٤ / ٥٢٩ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛

وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً[٧]، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَرِفُّ[٨] بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلىٰ رَأْسِ صَاحِبِهَا حَتّىٰ يُعَبِّرَهَا[٩] لِنَفْسِهِ، أَوْ يُعَبِّرَهَا لَهُ مِثْلُهُ، فَإِذَا عُبِّرَتْ

---

١. في «د، بن»: + «لها».

٢. في «ع، بف»: - «عنها».

٣. في المرآة: «قوله ﷺ: رجلاً أعسر، قال الفيروزآبادي: يوم عسر وعسير وأعسر: شديد، أو شؤم، وأعْسَرُ يَسَرٌ: يعمل بيديه جميعاً، فإن عمل بالشمال فهو أعسر. انتهى. والمراد هنا الشؤم، أو من يعمل باليسار؛ فإنّه أيضاً مشؤوم». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦١٤ (عسر).

٤. في «بح، جت» والبحار: - «قال».

٥. في «د، ع، بن، جت»: - «ذلك».

٦. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٤٩، ح ٢٥٦٨٠؛ الوسائل، ج ٦، ص ٥٠٢، ح ٨٥٥٠، وتمام الرواية فيه: «الرؤيا على ما تعبّر»؛ البحار، ج ٦١، ص ١٦٤، ح ١٣.

٧. في «د، ع، م، ن، بح، بن» والبحار: - «جميعاً».

٨. في «بح» وحاشية «د» ومرآة العقول: «ترفرف». ويقال: أرفّت الدجاجة على بيضها، أي بسطت الجناح. وجعله العلامة الفيض من الرَفّ، وهو شبه الطاق يجعل عليه طرائف البيت، حيث قال في الوافي: «الرفّ: شبه الطاق؛ يعني تكون معلّقة شبه الطاق». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٨٥ (رفف).

٩. في «بف» وحاشية «د»: + «بها».

لَزِمَتِ الأَرْضَ، فَلَا تَقُصُّوا رُؤْيَاكُمْ[١] إِلَّا عَلىٰ مَنْ يَعْقِلُ».[٢]

١٥٣٤٥/ ٥٣٠. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: الرُّؤْيَا لَا تُقَصُّ إِلَّا عَلىٰ مُؤْمِنٍ خَلَا مِنَ الْحَسَدِ وَالْبَغْيِ».[٣]

١٥٣٤٦ / ٥٣١. حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ رَجُلٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «كَانَ عَلىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو النَّمِرَةِ، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذُو النَّمِرَةِ[٤] مِنْ قُبْحِهِ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أَخْبِرْنِي: مَا[٥] فَرَضَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيَّ؟

فَقَالَ لَهُ[٦] رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: فَرَضَ اللّٰهُ عَلَيْكَ سَبْعَةَ عَشَرَ[٧] رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ إِذَا أَدْرَكْتَهُ، وَالْحَجَّ إِذَا اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَالزَّكَاةَ، وَفَسَّرَهَا لَهُ.

فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً[٨] مَا أَزِيدُ رَبِّي عَلىٰ مَا فَرَضَ عَلَيَّ شَيْئاً.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: وَلِمَ يَا ذَا النَّمِرَةِ؟

---

١. في المرآة: «في تشبيه الرؤيا بالطير وإثبات الرفرفة له وترشيحه بالقصّ الذي هو قطع الجناح وبلزوم الأرض، لطائف لاتخفى».

٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٤٩، ح ٢٥٦٨١؛ البحار، ج ٦١، ص ١٧٣، ح ٣٣.

٣. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٥٠، ح ٢٥٦٨٢؛ البحار، ج ٦١، ص ١٧٤، ح ٣٤.

٤. في «د، ع» والوافي: «ذا النمرة». والنمرة، بالضمّ فالسكون: النكتة من أيّ لون كان، وهكذا قرئ في الشروح. والنَمِرة، كفرحة: القطعة الصغيرة من السحاب، الحِبَرةُ، وشملة فيها خطوط بيض وسُود. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٧٥ (نمر).

٥. في «بف» والوافي: «بما».

٦. في «بح»: - «له».

٧. في «م»: والوافي: «سبع عشرة».

٨. في «ع»: - «نبيّاً».

فَقَالَ كَمَا خَلَقَنِي قَبِيحاً».

قَالَ: «فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ ذَا النَّمِرَةِ عَنْهُ[1] السَّلَامَ، وَتَقُولَ لَهُ: يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ أَ مَا تَرْضىٰ أَنْ أَحْشُرَكَ عَلىٰ جَمَالِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَقَالَ لَهُ[2] رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا ذَا النَّمِرَةِ، هٰذَا جَبْرَئِيلُ يَأْمُرُنِي أَنْ أُبَلِّغَكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ رَبُّكَ: أَ مَا تَرْضىٰ أَنْ أَحْشُرَكَ عَلىٰ جَمَالِ جَبْرَئِيلَ.

فَقَالَ ذُو النَّمِرَةِ: فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّ، فَوَ عِزَّتِكَ لَأَزِيدَنَّكَ حَتّىٰ تَرْضىٰ».[3]

٨ / ٣٣٧ حَدِيثُ الَّذِي أَحْيَاهُ عِيسىٰ عليه السلام

١٥٣٤٧ / ٥٣٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ وَغَيْرِهِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ: هَلْ كَانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَحْيَا أَحَداً بَعْدَ مَوْتِهِ حَتّىٰ كَانَ لَهُ أُكُلٌ وَرِزْقٌ وَمُدَّةٌ وَوَلَدٌ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنَّهُ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ مُوَاخٍ لَهُ فِي اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ، وَكَانَ عِيسىٰ عليه السلام يَمُرُّ بِهِ وَيَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ عِيسىٰ غَابَ عَنْهُ حِيناً[4]، ثُمَّ مَرَّ بِهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ[5]: مَاتَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: أَفَتُحِبِّينَ[6] أَنْ تَرَيْهِ[7]؟ قَالَتْ:

---

١. في «بف»: - «عنه».

٢. في «بن»: - «له».

٣. الوافي، ج ٢٦، ص ٤١١، ح ٢٥٤٨٦؛ البحار، ج ٢٢، ص ١٤٠، ح ١٢٢.

٤. في «بح»: «حيناً».

٥. في الوافي: + «له».

٦. في «د» وتفسير العيّاشي: «أتحبّين».

٧. في تفسير العيّاشي: «أن تَرَيْنَه». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: أن تريه، بفتح الراء، حذفت النون من الواحدة المخاطبة للناصب، وفي المشهور لايشبع الضمير كإليه وعليه، والإشباع طريق ابن كثير».

نَعَمْ، فَقَالَ لَهَا: فَإِذَا[١] كَانَ غَداً آتِيكِ[٢] حَتّىٰ أُحْيِيَهُ لَكِ بِإِذْنِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهَا، فَقَالَ لَهَا: انْطَلِقِي مَعِي إِلىٰ قَبْرِهِ، فَانْطَلَقَا حَتّىٰ أَتَيَا قَبْرَهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ عِيسىٰ عليه السلام، ثُمَّ دَعَا اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَانْفَرَجَ الْقَبْرُ وَخَرَجَ ابْنُهَا حَيّاً، فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ وَرَآهَا بَكَيَا، فَرَحِمَهُمَا عِيسىٰ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ[٣] عِيسىٰ: أَتُحِبُّ[٤] أَنْ تَبْقىٰ مَعَ أُمِّكَ فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللّٰهِ[٥]، بِأَكْلٍ وَرِزْقٍ وَمُدَّةٍ، أَمْ[٦] بِغَيْرِ أَكْلٍ وَلَا[٧] رِزْقٍ وَلَا مُدَّةٍ؟ فَقَالَ لَهُ عِيسىٰ عليه السلام:[٨] بِأَكْلٍ وَرِزْقٍ وَمُدَّةٍ، وَتُعَمَّرُ[٩] عِشْرِينَ سَنَةً، وَتَزَوَّجُ وَيُولَدُ لَكَ، قَالَ: نَعَمْ إِذاً».

قَالَ: «فَدَفَعَهُ عِيسىٰ إِلىٰ أُمِّهِ، فَعَاشَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَتَزَوَّجَ[١٠] وَوُلِدَ لَهُ».[١١]

١٥٣٤٨ / ٥٣٣. ابْنُ مَحْبُوبٍ[١٢]، عَنْ أَبِي وَلَّادٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾[١٣] فَقَالَ: «مَنْ عَبَدَ فِيهِ غَيْرَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ تَوَلّىٰ فِيهِ غَيْرَ أَوْلِيَاءِ اللّٰهِ، فَهُوَ مُلْحِدٌ بِظُلْمٍ[١٤]، وَعَلَى اللّٰهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - أَنْ يُذِيقَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ».[١٥]

---

١. في «بح، بن» وتفسير العيّاشي: «إذا».

٢. في «بن، جد» وحاشية «جت» وتفسير العيّاشي: «أتيتك». في «د» وحاشية «بح» والمطبوع: «فآتيك». وفي حاشية «د»: «فآتينك».

٣. في «ع، بف»: - «له».

٤. في «م»: «أفتحبّ». وفي «بح»: «تحبّ».

٥. في «بن» وتفسير العيّاشي: «يا رسول الله».

٦. في «جد» وتفسير العيّاشي: «أو».

٧. في «د»: - «لا».

٨. في «م»: + «بل».

٩. في «د، ع، م، ن، بح» وتفسير العيّاشي: «تعمّر» بدون الواو.

١٠. في «بن»: «فتزوّج». وفي «د، ع، جت»: - «وتزوّج».

١١. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٧٤، ح ٥١، عن أبان بن تغلب. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٤٥، ح ٢٥٤٥٠؛ البحار، ج ١٤، ص ٢٣٣، ح ٣.

١٢. السند معلّق على سابقه. ويروي عن ابن محبوب، محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى.

١٣. الحجّ (٢٢): ٤٠.

١٤. في «د»: «يظلم».

١٥. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٧، ح ١٦٣٢.

١٥٣٤٩ / ٥٣٤ . ابْنُ مَحْبُوبٍ[١]، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ
٣٣٨/٨ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللّٰهُ﴾[٢] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَجَعْفَرٍ وَجَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام أَجْمَعِينَ».[٣]

١٥٣٥٠ / ٥٣٥ . ابْنُ مَحْبُوبٍ[٤]، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ[٥]، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَا ذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾[٦]؟

قَالَ[٧]: فَقَالَ: «إِنَّ لِهٰذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ: مَا ذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَائِكُمُ الَّذِينَ خَلَّفْتُمُوهُمْ عَلىٰ أُمَمِكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا مِنْ[٨] بَعْدِنَا».[٩]

حَدِيثُ إِسْلَامِ عَلِيٍّ عليه السلام

١٥٣٥١ / ٥٣٦ . ابْنُ مَحْبُوبٍ[١٠]، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

---

١. السند معلّق كسابقه.

٢. الحجّ (٢٢): ٤٠.

٣. تفسير فرات، ص ٢٧٣، ح ٣٦٧ و ٣٦٨، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٩٠٦، ح ١٥٧٨؛ البحار، ج ٣٦، ص ١٤٦، ح ١١٨.

٤. السند معلّق كسابقيه.

٥. هكذا في «ن، جد» والبحار. وفي «د، ع، بن، جت» والمطبوع: «بريد الكناسي». والصواب ما أثبتناه، كما تقدّم تفصيل الكلام ذيل الحديث ١١٠٧٣، فلاحظ.

٦. المائدة (٥): ١٠٩.

٧. في «بح»: - «قال».

٨. في البحار: - «من».

٩. تفسير القمّي، ج ١، ص ١٩٠، بسند آخر. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ٣٤٩، ح ٢٢٠، عن يزيد الكناسي، وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٩٠٥، ح ١٥٧٧؛ البحار، ج ٧، ص ٢٨٣، ح ٥.

١٠. السند معلّق كالأسناد الثلاثة المتقدّمة.

الْمُسَيَّبِ[١]، قَالَ:

سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام: ابْنَ كَمْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ أَسْلَمَ؟ ٨/ ٣٣٩

فَقَالَ: «أَوَ كَانَ كَافِراً قَطُّ[٢]؟ إِنَّمَا كَانَ لِعَلِيٍّ عليه السلام حَيْثُ بَعَثَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - رَسُولَهُ صلى الله عليه وآله عَشْرُ سِنِينَ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ كَافِراً، وَلَقَدْ آمَنَ بِاللّٰهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - وَبِرَسُولِهِ[٣] صلى الله عليه وآله، وَسَبَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللّٰهِ وَبِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وَإِلَى الصَّلَاةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَكَانَتْ[٤] أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ[٥]، وَكَذٰلِكَ فَرَضَهَا اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - عَلىٰ مَنْ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ[٦]، وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله يُصَلِّيهَا بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ، وَيُصَلِّيهَا عَلِيٌّ عليه السلام مَعَهُ بِمَكَّةَ[٧] رَكْعَتَيْنِ[٨] مُدَّةَ عَشْرِ سِنِينَ، حَتّىٰ هَاجَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله إِلَى الْمَدِينَةِ، وَخَلَّفَ عَلِيّاً عليه السلام فِي أُمُورٍ لَمْ يَكُنْ يَقُومُ بِهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله مِنْ مَكَّةَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَذٰلِكَ يَوْمُ الْخَمِيسِ مِنْ سَنَةِ

---

١. في «د، ع، م، ن، بح، بف»: «مسيّب».

٢. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٥٦: «أو كان كافراً قطّ؟ إلى آخره، أفاد عليه السلام أنّ إيمانه التكليفي كان متّصلاً بإيمانه الفطري ولم يكن مسبوقاً بالكفر أصلاً، واندفع به ما ذهب إليه بعض النواصب من أنّ إسلامه لم يكن معتبراً؛ لكونه دون البلوغ، وتوضيح الدفع أنّه عليه السلام إن كان بالغاً حين آمن - وهو يمكن في عشر سنين سيّما في البلاد الحارّة - فقد حصل الغرض واندفع ما ذكر، وإن لم يكن بالغاً فلا يتصوّر الكفر في حقّه عليه السلام؛ لكونه مولوداً على الفطرة المستقيمة، داخلاً في طاعة الله وطاعة رسوله، مستمرّاً عليها على وجه الكمال، فإيمانه التكليفي وارد على نفس قدسيّة غير متدنّسة بأدناس الجاهليّة وعبادة الأصنام والعقائد الباطلة، ولا ريب في أنّ هذا الإيمان أكمل من إيمان من آمن عند البلوغ بلا سابقة خيرات، فضلاً عن إيمان من آمن بعد علوّ السنّ وعبادة الأصنام وشرب المسكرات، ولا يقدم إلى إنكار ذلك إلّا جاهل متعصّب».

٣. في «د، بح»: «ورسوله».

٤. في «جت»: «وكان».

٥. في الوافي، ج ٣: + «وكانت ركعتين».

٦. في «م»: - «ركعتين». وفي الوافي، ج ٣: + «في الخمس صلوات».

٧. في «بن»: «بمكّة معه».

٨. في «بح»: - «بمكّة ركعتين». وفي الوافي، ج ٣: + «وعليّ يصلّيها معه».

ثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنَ الْمَبْعَثِ[١]، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ[٢] لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَنَزَلَ بِقُبَا، فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مُقِيماً يَنْتَظِرُ عَلِيّاً عليه السلام يُصَلِّي الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ[٣] رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ نَازِلاً عَلىٰ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بِضْعَةَ[٤] عَشَرَ يَوْماً يَقُولُونَ[٥] لَهُ[٦]: أَ تُقِيمُ عِنْدَنَا فَنَتَّخِذَ لَكَ مَنْزِلاً وَ[٧] مَسْجِداً؟ فَيَقُولُ: لَا، إِنِّي أَنْتَظِرُ[٨] عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَلْحَقَنِي، وَلَسْتُ مُسْتَوْطِناً مَنْزِلاً حَتّىٰ يَقْدَمَ عَلِيٌّ، وَمَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ، فَقَدِمَ عَلِيٌّ عليه السلام وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فِي بَيْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَنَزَلَ مَعَهُ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ[٩] عَلِيٌّ عليه السلام تَحَوَّلَ مِنْ قُبَا إِلىٰ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَعَلِيٌّ عليه السلام مَعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَخَطَّ لَهُمْ مَسْجِداً، وَنَصَبَ قِبْلَتَهُ، فَصَلّىٰ بِهِمْ فِيهِ الْجُمُعَةَ رَكْعَتَيْنِ وَخَطَبَ خُطْبَتَيْنِ، ثُمَّ رَاحَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلىٰ نَاقَتِهِ الَّتِي كَانَ قَدِمَ عَلَيْهَا وَعَلِيٌّ عليه السلام مَعَهُ لَا يُفَارِقُهُ، يَمْشِي بِمَشْيِهِ، وَلَيْسَ يَمُرُّ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله بِبَطْنٍ مِنْ بُطُونِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَامُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ: اخَلُّوا سَبِيلَ النَّاقَةِ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ وَرَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا، حَتّىٰ[١٠]
٨ / ٣٤٠ انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرىٰ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلىٰ بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي

---

١. في «م»: «من البعث».

٢. في «ن، بح»: «لاثني عشر». وفي «د، جت»: «لاثني عشرة».

٣. في «بح»: «الصلوات».

٤. البِضْعُ والبِضْعَةُ: ما بين الثلاث إلى التسع، أو ما بين الواحد إلى العشرة؛ لأنّه قطعة من العدد. أو هي قطعة من العدد مبهمة غير محدودة. راجع: النهاية، ج ١، ص ١٣٣؛ المصباح المنير، ص ٥١ (بضع).

٥. في «بح»: «يقول».

٦. في الوافي، ج ٣: - «وكان نازلاً - إلى - يقولون له».

٧. في البحار، ج ١٩: - «منزلاً و».

٨. في «بح»: + «قدوم».

٩. في «م، ن، بح» والبحار، ج ١٩: - «عليه».

١٠. في حاشية «د»: والوافي، ج ٣: + «إذا».

يُصَلّىٰ عِنْدَهُ بِالْجَنَائِزِ ـ فَوَقَفَتْ عِنْدَهُ، وَبَرَكَتْ[١] وَوَضَعَتْ جِرَانَهَا[٢] عَلَى الْأَرْضِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ، وَأَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ مُبَادِراً حَتّىٰ احْتَمَلَ رَحْلَهُ، فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَعَلِيٌّ ﷺ مَعَهُ حَتّىٰ بُنِيَ لَهُ مَسْجِدُهُ، وَبُنِيَتْ[٣] لَهُ مَسَاكِنُهُ وَمَنْزِلُ عَلِيٍّ ﷺ، فَتَحَوَّلَا إِلىٰ مَنَازِلِهِمَا».

فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ حِينَ أَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَيْنَ فَارَقَهُ؟

فَقَالَ[٤]: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلىٰ قُبَا، فَنَزَلَ بِهِمْ يَنْتَظِرُ[٥] قُدُومَ عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: انْهَضْ بِنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرِحُوا بِقُدُومِكَ وَهُمْ يَسْتَرِيثُونَ[٦] إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ، فَانْطَلِقْ بِنَا، وَلَا تَقُمْ هَاهُنَا تَنْتَظِرُ عَلِيّاً، فَمَا أَظُنُّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكَ[٧] إِلىٰ شَهْرٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: كَلَّا مَا أَسْرَعَهُ، وَلَسْتُ أَرِيمُ[٨] حَتّىٰ يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّي وَأَخِي فِي اللّٰهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَأَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ، فَقَدْ وَقَانِي بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ».

قَالَ: «فَغَضِبَ عِنْدَ ذٰلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَاشْمَأَزَّ[٩]، وَدَاخَلَهُ مِنْ ذٰلِكَ حَسَدٌ لِعَلِيٍّ ﷺ، وَكَانَ

---

١. «بركت» أي ألقت بَرْكها بالأرض، وهو صدرها، وبروك البعير: استناخه، وهو أن يلصق صدره بالأرض. راجع: لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٩٦ (برك).

٢. جران البعير، بالكسر: مقدّم عنقه من مَذْبحه إلى مَنْخَره. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٥٩ (جرن).

٣. هكذا في «د، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي، ج ٣: وفي سائر النسخ والمطبوع: «بنيت» بدون الواو.

٤. في «بح»: + «له».

٥. في الوافي، ج ٣: «انتظر».

٦. يقال: راث رَيْثاً، من باب باع: أبطأ، واسترثته: استبطأته وأمهلته. المصباح المنير، ص ٢٤٧ (ريث).

٧. في البحار، ج ١٩: «إليك».

٨. «لست أريم» أي لا أبرح ولا أزول من مقامي، يقال: رام يريم، إذا برح وزال من مكانه، وأكثر ما يستعمل في النفي. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٩٠ (ريم).

٩. يقال: اشمأزّ، أي انقبض، واقشعرّ، واستكبر، ونفر. والمشمئزّ: النافر الكاره للشيء، من الشَمْز، وهو التقبّض، ونفور النفس من الشيء تكرهه. لسان العرب، ج ٥، ص ٣٦٢ (شمز).

ذٰلِكَ أَوَّلَ عَدَاوَةٍ بَدَتْ مِنْهُ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِي عَلِيٍّ ؑ، وَأَوَّلَ خِلَافٍ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، فَانطَلَقَ حَتّىٰ دَخَلَ الْمَدِينَةَ، وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِقُبَا[1] يَنْتَظِرُ عَلِيّاً ؑ».

قَالَ: فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ؑ: فَمَتىٰ زَوَّجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ ؑ؟

فَقَالَ: «بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَكَانَ لَهَا يَوْمَئِذٍ تِسْعُ سِنِينَ».

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ؑ: «وَلَمْ يُولَدْ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنْ خَدِيجَةَ ؑ عَلىٰ فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ[2] إِلَّا فَاطِمَةُ ؑ، وَقَدْ كَانَتْ خَدِيجَةُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ، وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ بِسَنَةٍ، فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ سَئِمَ الْمُقَامَ[3] بِمَكَّةَ، وَدَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ، وَأَشْفَقَ عَلىٰ نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَشَكَا إِلىٰ جَبْرَئِيلَ ؑ ذٰلِكَ، فَأَوْحَى اللّٰهُ -
٨ / ٣٤١ عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ: اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا، وَهَاجِرْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ، وَانْصِبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْباً، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ».

فَقُلْتُ لَهُ: فَمَتىٰ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَلىٰ مَا هُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ؟

فَقَالَ: «بِالْمَدِينَةِ حِينَ ظَهَرَتِ الدَّعْوَةُ، وَقَوِيَ الْإِسْلَامُ، وَكَتَبَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْجِهَادَ، وَزَادَ[4] رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ سَبْعَ رَكَعَاتٍ: فِي الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ، وَفِي الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ، وَفِي الْمَغْرِبِ رَكْعَةً، وَفِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَكْعَتَيْنِ، وَأَقَرَّ الْفَجْرَ عَلىٰ مَا فُرِضَتْ؛ لِتَعْجِيلِ نُزُولِ مَلَائِكَةِ النَّهَارِ مِنَ السَّمَاءِ، وَلِتَعْجِيلِ عُرُوجِ مَلَائِكَةِ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلِذٰلِكَ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾[5] يَشْهَدُهُ[6]

---

١. في البحار، ج ١٩: + «حتّى».

٢. في المرآة: «قوله ؑ: على فطرة الإسلام، أي بعد بعثته ﷺ».

٣. «سئم المقام» أي ملّه وضجر منه. راجع: لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٨٠ (سأم).

٤. في «م، ن، بف، جت، جد»: والوافي «زاد» بدون الواو. وفي «بح»: «فزاد».

٥. الإسراء (١٧): ٧٨.

٦. في البحار، ج ١٩: «تشهده».

الْمُسْلِمُونَ[١]، وَيَشْهَدُهُ[٢] مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَمَلَائِكَةُ اللَّيْلِ».[٣]

١٥٣٥٢ / ٥٣٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا أَيْسَرَ مَا رَضِيَ بِهِ النَّاسُ عَنْكُمْ[٤]، كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْهُمْ».[٥]

١٥٣٥٣ / ٥٣٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ؛
وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَارَةَ، قَالَ:
كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَذَكَرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَدَوْلَتَهُمْ، فَقَالَ[٦] لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِنَّمَا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَهُمْ، وَأَنْ يُظْهِرَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هٰذَا الْأَمْرَ عَلىٰ يَدَيْكَ[٧].

فَقَالَ: «مَا أَنَا بِصَاحِبِهِمْ، وَلَا يَسُرُّنِي أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُمْ، إِنَّ[٨] أَصْحَابَهُمْ أَوْلَادُ الزِّنىٰ[٩]، إِنَّ اللهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - لَمْ يَخْلُقْ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ سِنِينَ وَلَا أَيَّاماً أَقْصَرَ مِنْ سِنِينِهِمْ[١٠] وَأَيَّامِهِمْ، إِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَأْمُرُ الْمَلَكَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْفَلَكُ،

---

١. في «بح»: «المقرّبون».
٢. في «بن، جت»: «وتشهده».
٣. الوافي، ج ٣، ص ٧٢٦، ح ١٣٣٩؛ وفيه، ج ٢٦، ص ٣٨٥، ح ٢٥٤٧٦، إلى قوله: «الإيمان بالله وبرسوله ﷺ وإلى صلاة بثلاث سنين»؛ البحار، ج ١٩، ص ١١٥، ح ٢؛ وفيه، ج ٥٨، ص ٣٦٧، قطعة منه.
٤. في الوسائل: «الناس به منكم» بدل «به الناس عنكم». وفي المرآة: «قوله ﷺ: ما رضي به الناس عنكم، يفسّره ما ذكره بعده».
٥. الوافي، ج ٥، ص ٥٢٥، ح ٢٤٩٩؛ الوسائل، ج ١٦، ص ٢٥٤، ح ٢١٤٩٩.
٦. في البحار، ج ٤٦: «وقال».
٧. في «د، م، ن، بح، بف، جد» والوافي والبحار: «يدك».
٨. في «بف»: «وإنّ».
٩. في المرآة: «قوله ﷺ: إنّ أصحابهم، أي من يستأصلهم ويقتلهم أولاد الزنى؛ يعني بني العبّاس وأتباعهم».
١٠. في الوافي: «سنيهم».

فَيَطْوِيهِ طَيّاً».[1]

١٥٣٥٤ / ٥٣٩ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام ، قَالَ: «وُلْدُ الْمِرْدَاسِ[2] مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ أَكْفَرُوهُ، وَمَنْ تَبَاعَدَ مِنْهُمْ أَفْقَرُوهُ، وَمَنْ نَاوَاهُمْ[3] قَتَلُوهُ، وَمَنْ تَحَصَّنَ مِنْهُمْ أَنْزَلُوهُ، وَمَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ أَدْرَكُوهُ

٨/٣٤٢ حَتّىٰ تَنْقَضِيَ[4] دَوْلَتُهُمْ».[5]

١٥٣٥٥ / ٥٤٠ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛

وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ[6] بْنِ أَيْمَنَ[7] جَمِيعاً، عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام ، قَالَ: «بَيْنَا رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله جَالِساً[8] .... ←

---

١. الوافي، ج ٢، ص ٢٤٦، ح ٧٢٢؛ البحار، ج ٣١، ص ٥٣٣، ح ٤١؛ و ج ٤٦، ص ٢٨١، ح ٨٣.

٢. في شرح المازندراني: «أريد بالمرداس السفّاح، وهو أوّل خليفة من ولد العبّاس؛ من ردس القوم: رماهم بحجر، والمرداس: شيء صلب يدرك به الحائط والجبل ونحو هما، وإطلاقه عليه من باب الاستعارة». وفي الوافي: «لعلّ المرداس كناية عن العبّاس». وفي المرآة: «قوله عليه السلام : ولد المرداس كناية عن ولد العبّاس، ولعلّ الوجه فيه أنّ عبّاس بن مرداس السلمي صحابي شاعر، فالمراد ولد سميّ ابن المرداس». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٥٣ (ردس).

٣. «ناواهم» أي عاداهم، وأصله الهمز. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٢٣ (نوأ)، و ص ١٣٢ (نوا).

٤. في «ن، بح»: «ينقضي».

٥. الوافي، ج ٢، ص ٢٥١، ح ٧٣٢؛ البحار، ج ٣١، ص ٥٣٤، ح ٤٢.

٦. هكذا في «ع، بف» والوافي. وفي «د، م، ن، بح، بن، جت، جد» والبحار والمطبوع: «عمرو». والمراد من عليّ بن عمر بن أيمن، هو عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال بن عمر بن أيمن؛ فقد روى أحمد بن محمّد الكوفي شيخ المصنّف بعنوانه هذا وبعنوان أحمد بن محمّد العاصمي، وأحمد بن محمّد بن أحمد، وأحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن هذا بعناوينه المختلفة من عليّ بن الحسن بن فضّال وعليّ بن الحسن بن عليّ و علي بن الحسن بن عليّ بن فضال و عليّ بن الحسن التيميّ و عليّ بن الحسن التيملي وعليّ بن الحسن. راجع: رجال النجاشي، ص ٢٥٧، الرقم ٦٧٦؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٥٣٥ ـ ٥٣٦؛ ص ٧٠٦ ـ ٧٠٨.

فعليه، يكون عنوان عليّ بن عمر بن أيمن منسوباً إلى بعض أجداده.

٧. في البحار: «أعين». وهو سهو، كما تقدّم آنفاً.

٨. في «بف» والوافي: «جالس».

إذْ[1] جاءَتْهُ امْرَأَةٌ، فَرَحَّبَ بِهَا، وَأَخَذَ بِيَدِهَا وَأَقْعَدَهَا، ثُمَّ قَالَ: ابْنَةُ نَبِيٍّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ[2]، دَعَاهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُؤْمِنُوا[3]، وَكَانَتْ نَارٌ يُقَالُ لَهَا: نَارُ الْحَدَثَانِ[4]، تَأْتِيهِمْ كُلَّ سَنَةٍ، فَتَأْكُلُ بَعْضَهُمْ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ رَدَدْتُهَا عَنْكُمْ تُؤْمِنُونَ[5]؟ قَالُوا: نَعَمْ».

قَالَ: «فَجَاءَتْ فَاسْتَقْبَلَهَا بِثَوْبِهِ فَرَدَّهَا، ثُمَّ تَبِعَهَا حَتّىٰ دَخَلَتْ كَهْفَهَا، وَدَخَلَ مَعَهَا، وَجَلَسُوا عَلَىٰ بَابِ الْكَهْفِ وَهُمْ يَرَوْنَ أَلَّا يَخْرُجَ أَبَداً، فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ: هٰذَا هٰذَا[6]، وَكُلُّ هٰذَا مِنْ ذَا[7]، زَعَمَتْ[8] بَنُو عَبْسٍ[9] أَنِّي لَا أَخْرُجُ وَجَبِينِي يَنْدىٰ[10]، ثُمَّ قَالَ: تُؤْمِنُونَ

---

١. في «ن»: «إذا».

٢. في المرآة: «قوله ﷺ: خالد بن سنان، ذكروا أنّه كان في الفترة، اختلفوا في نبوّته، وهذا الخبر يدلّ على أنّه كان نبيّاً».

٣. في «بن»: + «به».

٤. في المرآة: «قال السيوطي في شرح شواهد المغني ناقلاً عن العسكري في ذكر أقسام النار: نار الحرّتين كانت في بلاد عبس، تخرج من الأرض فتؤذي من مرّبها، وهي التي دفنها خالد بن سنان النّبيّ ﷺ، قال خليد:

كنار الحرّتين لها زفير تصمّ مسامع الرجل السميع

أقول: لعلّ الحدثان تصحيف الحرّتين».

٥. في «بن»: «أتؤمنون».

٦. في شرح المازندراني: «فخرج وهو يقول: هذا هذا، الظاهر أنّهما مبتدأ، وخبر الأوّل إشارة إلى الردّ، والثاني إلى الدخول، أي ردّها الذي ضمنت لكم دخولها في الكهف. ويحتمل أن يكون كلّ منهما مبتدأ خبره محذوف بقرينة المقام، أي هذا صنعي أو شأني أو خروجي، والتكرير للتأكيد ورفع الاستبعاد».

٧. في «د، م، ن، جد» وشرح المازندراني والوافي: «من موذ». وفي شرح المازندراني: «وكلّ هذا موذ، إشارة إلى كلّ واحد من الجالسين على باب الكهف وحكم عليه بأنّه موذ مثل هذه النار. وفي بعض النسخ: من ذا، بدل موذ، أي كلّ واحد من مجيء النار وردّها ودخولها في الكهف ودخولي فيه وخروجي منه من الله عزّوجلّ».

٨. في «د، م، ن، جد» وشرح المازندراني: «أزعمت».

٩. في «بح» وحاشية «م»: «بنو عيس». وفي حاشية «م»: «بنو عبيس». وفي شرح المازندراني «عبس، بفتح العين وسكون الباء الموحّدة: اسم لجدّهم، أو مخفّف عبد قيس». وفي المرآة: «عبس بالفتح وسكون الباء: أبو قبيلة من قيس».

١٠. في المرآة: «قوله: وجبيني يندى، كيرضى، أي يبتلّ من العرق».

بِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنِّي مَيِّتٌ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا أَنَا مِتُّ، فَادْفِنُونِي؛ فَإِنَّهُ[1] سَتَجِيءُ عَانَةٌ[2] مِنْ حُمُرٍ يَقْدُمُهَا عَيْرٌ[3] أَبْتَرُ[4] حَتّىٰ يَقِفَ[5] عَلىٰ قَبْرِي، فَانْبُشُونِي وَسَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ.

٣٤٣/٨ فَلَمَّا مَاتَ دَفَنُوهُ، وَكَانَ ذٰلِكَ الْيَوْمُ إِذْ[6] جَاءَتِ الْعَانَةُ اجْتَمَعُوا، وَجَاؤُوا يُرِيدُونَ نَبْشَهُ، فَقَالُوا: مَا آمَنْتُمْ بِهِ فِي حَيَاتِهِ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ[7]؟ وَلَئِنْ نَبَشْتُمُوهُ لَيَكُونَنَّ[8] سُبَّةً عَلَيْكُمْ،[9] فَاتْرُكُوهُ، فَتَرَكُوهُ.[10]

١٥٣٥٦ / ٥٤١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ[11]، قَالَ:

سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - يَقُولُ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ، وَصَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا، وَخَاصَمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ الْأَنْصَارَ، فَخَصَمُوهُمْ

---

١. هكذا في «ع، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي والبحار. وفي سائر النسخ والمطبوع: «فإنّها».
٢. العانَةُ: القطيع من حُمُر الوحش. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٠٠ (عون).
٣. العير: الحمار، وغلب على الوحشي. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٢٤ (عير).
٤. الأبتر: المقطوع الذَنَب. المصباح المنير، ص ٣٥ (بتر).
٥. في «جد»: «حتى تقف». وفي «ن» بالتاء والياء معاً.
٦. في البحار: «إذا».
٧. في «م، بح، جت» وحاشية «د» والبحار: «وفاته».
٨. في «د، ع، بح، بن»: «ليكون».
٩. في المرآة: «قال الجوهري: يقال: هذا الأمر صار سُبّة عليه -بالضمّ- أي عاراً يسبّ به، انتهى. أي هذا عار عليكم أن تحبّوه ولا تؤمنوا به، أو هو يسبّكم بترك الإيمان والكفر، أو يكون هذا النبش عاراً لكم عند العرب فيقولون: نبشوا قبر نبيّهم و يؤيّده ما ذكره ابن الأثير قال: فأرادوا نبشه، فكره ذلك بعضهم قالوا: نخاف إن نبشناه أن يسبّنا العرب بأنّا نبشنا نبيّاً لنا فتركوه». وراجع: الصحاح، ج ١، ص ١٤٥ (سبب)؛ الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٣٧٦.
١٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٤٧، ح ٢٥٤٥١؛ البحار، ج ١٤، ص ٤٤٨، ح ١.
١١. تقدّم في الكافي ذيل الحديث ١٤٨٣٦، أنّ الطريق السليم إلى سليم بن قيس الهلالي هو طريق «عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس»، فلا يبعد سقوط «عن أبان بن أبي عيّاش» من السند.

بِحُجَّةِ عَلِيٍّ عليه السلام[١] قَالُوا: يَا مَعْشَرَ[٢] الْأَنْصَارِ، قُرَيْشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله مِنْ قُرَيْشٍ، وَالْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ، إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بَدَأَ بِهِمْ فِي كِتَابِهِ وَفَضَّلَهُمْ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: «الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ».

قَالَ سَلْمَانُ - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ -: فَأَتَيْتُ عَلِيّاً عليه السلام وَهُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعَ النَّاسُ، وَقُلْتُ[٣]: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ السَّاعَةَ عَلىٰ مِنْبَرِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله، وَاللّٰهِ مَا يَرْضىٰ أَنْ يُبَايِعُوهُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ، إِنَّهُمْ لَيُبَايِعُونَهُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً بِيَمِينِهِ[٤] وَشِمَالِهِ.

فَقَالَ لِي: «يَا سَلْمَانُ، هَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلىٰ مِنْبَرِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله؟».

قُلْتُ: لَا أَدْرِي، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ خَصَمَتِ الْأَنْصَارُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ[٥] وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ سَالِمٌ.

قَالَ: «لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هٰذَا، وَلٰكِنْ تَدْرِي أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَعِدَ عَلىٰ مِنْبَرِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله؟».

قُلْتُ: لَا، وَلٰكِنِّي[٦] رَأَيْتُ شَيْخاً كَبِيراً مُتَوَكِّئاً عَلىٰ عَصَاهُ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَّادَةٌ[٧] شَدِيدُ التَّشْمِيرِ[٨]، صَعِدَ إِلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ وَهُوَ يَبْكِي، وَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي مِنَ

---

١. في المرآة: «قوله: فخصموهم بحجّة عليّ عليه السلام، أي غلب هؤلاء الثلاثة على الأنصار في المخاصمة بحجّة هي تدلّ على كون الأمر لعليّ عليه السلام دونهم؛ لأنّهم احتجّوا عليهم بقرابة الرسول، وأمير المؤمنين كان أقرب منهم أجمعين، وقد احتجّ عليه السلام عليهم بذلك في مواطن».

٢. في «بن» وحاشية «د»: «يا معاشر».

٣. في «بن»: + «له».

٤. في «جت»: «يمينه».

٥. في «د، ع، م، ن، بح، بن، جد» وحاشية «جت» والوافي: «بشر بن سعد» و ابن سعد هذا، هو بشير بن سعد بن ثعلبة. راجع: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ١، ص ٣٩٨، الرقم ٤٥٩؛ الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١، ص ٤٤٢، الرقم ٦٩٤.

٦. في «جد»: «ولكن». وفي «د»: - «لكنّي».

٧. السَّجّادة: أثر السجود في الجبهة، وبها سمّي سجّادة. المغرب، ص ٢١٨ (سجد).

٨. «شديد التشمير» أي شديد الجدّ والاجتهاد في العبادة. وفي الوافي: «التشمير: رفع الثوب وإظهار التقشّف». راجع: المصباح المنير، ص ٣٢٢ (شمر).

الدُّنْيَا حَتّىٰ رَأَيْتُكَ فِي هٰذَا الْمَكَانِ، ابْسُطْ يَدَكَ[١]، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ، ثُمَّ نَزَلَ فَخَرَجَ[٢] مِنَ الْمَسْجِدِ.

٨ / ٣٤٤ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «هَلْ تَدْرِي[٣] مَنْ هُوَ؟».

قُلْتُ: لَا، وَلَقَدْ سَاءَتْنِي مَقَالَتُهُ كَأَنَّهُ شَامِتٌ[٤] بِمَوْتِ النَّبِيِّ[٥] صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ: «ذَاكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللّٰهُ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ إِبْلِيسَ وَرُؤَسَاءَ أَصْحَابِهِ شَهِدُوا نَصْبَ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله إِيَّايَ لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خُمٍّ بِأَمْرِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنِّي أَوْلىٰ[٦] بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَأَقْبَلَ إِلىٰ إِبْلِيسَ أَبَالِسَتُهُ وَمَرَدَةُ أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: إِنَّ هٰذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَمَعْصُومَةٌ، وَمَا لَكَ وَلَا[٧] لَنَا عَلَيْهِمْ[٨] سَبِيلٌ، قَدْ أُعْلِمُوا إِمَامَهُمْ وَمَفْزَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، فَانْطَلَقَ[٩] إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللّٰهُ كَئِيباً[١٠] حَزِيناً.

وَأَخْبَرَنِي[١١] رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ لَوْ قُبِضَ أَنَّ النَّاسَ يُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ فِي ظُلَّةِ بَنِي سَاعِدَةَ بَعْدَ مَا يَخْتَصِمُونَ، ثُمَّ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ[١٢]، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُهُ عَلىٰ مِنْبَرِي إِبْلِيسُ - لَعَنَهُ اللّٰهُ[١٣] - فِي صُورَةِ رَجُلٍ شَيْخٍ مُشَمِّرٍ[١٤] يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَجْمَعُ[١٥] شَيَاطِينَهُ وَأَبَالِسَتَهُ، فَيَنْخُرُ[١٦] ....←

---

١. في «ن»: «يديك». وفي «بح»: + «حتّى أبايعك».
٢. في «بف»: «وخرج».
٣. في «بح، جت»: «أتدري».
٤. الشماتة: فرح العدوّ ببليّة تنزل بمن يعاديه. النهاية، ج ٢، ص ٤٩٩ (شمت).
٥. في «م، بح»: «رسول الله».
٦. في «بح»: + «الناس».
٧. في الوافي: «وما».
٨. في «م» وحاشية «جت»: «عليها». وفي «د»: «لها».
٩. في «م»: «وانطلق».
١٠. الكئيب، من الكآب، وهو الغمّ، وسوء الحال، والانكسار من حزن. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢١٧ (كأب).
١١. في «بف»: «فأخبرني».
١٢. في «بن»: «مسجدي».
١٣. في «ن، بف» والوافي: - «لعنه الله».
١٤. في «د، جت، جد»: «مشتمر».
١٥. في «بن»: «فيجتمع». وفي «م»: «فيخرج».
١٦. «فينخر» أي يمدّ الصوت في خياشيمه. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٦٦ (نخر).

وَيَكْسَعُ[١]، وَيَقُولُ: كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ لِي عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ، فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِهِمْ حَتّىٰ تَرَكُوا أَمْرَ اللّٰهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَطَاعَتَهُ وَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ».[٢]

٥٤٢/١٥٣٥٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ[٣]، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ[٤]، عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ[٥]، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِيَدِ عَلِيٍّ ﷺ يَوْمَ الْغَدِيرِ، صَرَخَ إِبْلِيسُ فِي جُنُودِهِ صَرْخَةً، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا أَتَاهُ، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ[٦]، مَا ذَا دَهَاكَ[٧]، فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْحَشَ[٨] مِنْ صَرْخَتِكَ هٰذِهِ؟ فَقَالَ لَهُمْ:

---

١. «يكسع» أي يضرب بيده على دبره، من الكَسْعِ: أن تضرب بيدك أو برجلك بصدر قدمك على دبر الإنسان أو شيء. وإنّما كان يفعل ذلك نشاطاً وفرحاً وفخراً وفرجاً ومخرجاً وطرباً. راجع: لسان العرب، ج ٨، ص ٣٠٩ (كسع).

٢. كتاب سليم بن قيس، ص ٥٧٧، بسنده عن سليم بن قيس، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ١٨٥، ح ٦٤٥.

٣. هكذافي «ع» وحاشية «بن، جت» والوافي. وفي «بف»: «أحمد بن سلمان». وفي «بن»: «أحمد بن محمّد بن سليمان». وفي «د، م، ن، بح، جت، جد» والبحار والمطبوع: «أحمد بن سليمان».
وما أثبتناه هو الصواب؛ فقد روى محمّد بن يحيى كتاب حمدان بن سليمان، وتكرّرت في الأسناد رواية محمّد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجّاج. راجع: رجال النجاشي، ص ١٣٨، الرقم ٣٥٧؛ الفهرست للطوسي، ص ١٦٣، الرقم ٢٥٠. وانظر أيضاً على سبيل المثال: الكافي، ح ١١٦٨ و ٨١٦٥؛ و كامل الزيارات، ص ٣٨، ح ١؛ و ص ١١٢، ح ٤؛ و ص ١٤٤، ح ١؛ و ص ١٤٥، ح ٤؛ و ص ١٥٨، ح ٥.

٤. هكذا في «ن، بف، جد» والوافي والبحار وحاشية «د». وفي «بح»: «منع بن الحجّاج». وفي «د، ع، م، بح، بن، جت» والمطبوع: «مسمع بن الحجّاج». ومسمع بن الحجّاج غير مذكور في موضع. والمتكرّر في الأسناد ـ كما تقدّم آنفاً ـ هو منيع بن الحجّاج.

٥. وفي «د، ع، بن، جد» وحاشية «جت»: «المري». وصبّاح هذا، هو صبّاح بن يحيى المزني. راجع: رجال النجاشي، ص ٢٠١، الرقم ٥٣٧؛ رجال البرقي، ص ٣٧؛ رجال الطوسي، ص ٢٢٦، الرقم ٣٠٤١.

٦. في المرآة: «قوله: فقالوا: يا سيّدهم، أي قالوا: يا سيّدنا ويا مولانا، وإنّما غيّره لئلّا يوهم انصرافه إليه ﷺ، وهذا شايع في كلام البلغاء في نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه».

٧. يقال: دهاه، أي أصابه بداهية، وهي الأمر العظيم. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٨٥ (دها).

٨. في «ع» وحاشية «د»: «أوجس».

فَعَلَ هٰذَا النَّبِيُّ فِعْلًا إِنْ تَمَّ لَمْ يُعْصَ اللّٰهُ أَبَداً، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَهُمْ، أَنْتَ كُنْتَ لِآدَمَ[١].

فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَمَا تَرىٰ عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ يَعْنُونَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ، صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً بِطَرَبٍ[٢]، فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ، فَقَالَ[٣]: أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لِآدَمَ مِنْ قَبْلُ؟ قَالُوا: نَعَمْ[٤]، قَالَ: آدَمُ نَقَضَ
٨ / ٣٤٥ الْعَهْدَ[٥]، وَلَمْ يَكْفُرْ بِالرَّبِّ، وَ هٰؤُلَاءِ نَقَضُوا الْعَهْدَ، وَكَفَرُوا بِالرَّسُولِ.

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَأَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ، لَبِسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ، وَنَصَبَ مِنْبَراً وَ قَعَدَ فِي[٦] الْوَثْبَةِ[٧]، وَجَمَعَ خَيْلَهُ وَرَجْلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: اطْرَبُوا؛ لَا يُطَاعُ اللّٰهُ حَتّىٰ يَقُومَ[٨] الْإِمَامُ[٩]».

وَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٠] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: «كَانَ تَأْوِيلُ هٰذِهِ الْآيَةِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ، وَالظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ: إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ، فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنّاً، فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ».[١١]

١٥٣٥٨/ ٥٤٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

---

١. في الوافي: «أنت كنت لآدم قدرت على إغوائه مع جلالة قدره وصلاحيته للاصطفاء، فكيف لا تقدر على إغواء هؤلاء الذين ليسوا بتلك المثابة؟».

٢. في «د، م، ن، جد» والوافي: «يطرب». وفي «بح»: «طرب».

٣. في «ع، بف، بن، جد» وحاشية «م» والوافي: «ثمّ قال» بدل «فقال».

٤. في «بن»: «بلى».

٥. في «بح»: - «العهد».

٦. في «د»: «على».

٧. في «م، ن، بح، جت» والبحار: «الزينة». وفي «د» وحاشية «جت»: «الوتية». وفي «بف»: «الويتة». وفي حاشية «د، م، ن»: «الزبية». والوثبة: الوسادة.

٨. في «م» وحاشية «د»: «حتى يقام».

٩. في «د، ع، م، ن، بف، بن» والبحار: «إمام».

١٠. سبأ (٣٤): ٢٠.

١١. الوافي، ج ٢، ص ١٨٤، ح ٦٤٤؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٥٦، ح ٤٠.

عَنْ أَحَدِهِمَاعليهما السلام، قَالَ: «أَصْبَحَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله يَوْماً كَئِيباً حَزِيناً، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: مَا لِي أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ[1] كَئِيباً حَزِيناً؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ[2] لَا أَكُونُ كَذٰلِكَ وَ قَدْ رَأَيْتُ[3] فِي لَيْلَتِي هٰذِهِ أَنَّ بَنِي تَيْمٍ وَبَنِي[4] عَدِيٍّ وَبَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِي هٰذَا يَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ[5] الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرىٰ. فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي؟ فَقَالَ: بَعْدَ مَوْتِكَ».[6]

١٥٣٥٩ / ٥٤٤ . جَمِيلٌ[7]، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَحَدِهِمَاعليهما السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ مُحَمَّداً اسْتَعَانَ بِقَوْمٍ حَتّىٰ إِذَا ظَفِرَ بِعَدُوِّهِ قَتَلَهُمْ، لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَ قَوْمٍ كَثِيرٍ».[8]

٥٤٥/١٥٣٦٠ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ الدِّهْقَانِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ[9]، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ:

---

١. في «م»: - «يا رسول الله».

٢. في «بح»: «كيف» بدون الواو.

٣. في «بن» وحاشية «د»: «أُريت».

٤. في «بف»: - «بني».

٥. في «بح»: «على».

٦. الكافي، كتاب الصيام، باب في ليلة القدر، صدر ٦٦٢٨؛ وكتاب الروضة، صدر ح ١٥٠٩٦؛ والتهذيب، ج ٣، ص ٥٩، صدر ح ٢٠٢؛ والأمالي للطوسي، ص ٦٨٨، المجلس ٣٩، صدر ح ٧، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام، إلى قوله: «الإسلام القهقرى» مع اختلاف يسير. الفقيه، ج ٢، ص ١٥٧، صدر ح ٢٠٢٢، من دون الإسناد إلى المعصوم عليه السلام إلى قوله: «يصعدون منبري هذا» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ١٨٩، ح ٦٥٠؛ البحار، ج ٢٨، ص ٢٥٧، ح ٤١؛ و ج ٦١، ص ١٦٨، ح ٢٢.

٧. السند معلّق على سابقه. ويروي عن جميل، محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن حديد.

٨. الوافي، ج ٢، ص ١٩٠، ح ٦٥٢؛ الوسائل، ج ٢٨، ص ٣٣٣، ح ٣٤٨٨٧؛ البحار، ج ٢٢، ص ١٤١، ح ١٢٣.

٩. في «د، م، بح، بن»: «عبد الله بن القاسم بن أبي نجران». وفي الوسائل، ج ١٦: «عبد الله بن القاسم وابن أبي نجران جميعاً».

هذا، والسند على جميع التقريرات غريب؛ أمّا بناءً على ما في المطبوع وما وافقه من النسخ، فلأُمور، وهي: عدم رواية عبيد الله الدهقان عن عبد الله بن القاسم، وعدم رواية عبد الله بن القاسم عن ابن أبي نجران في موضع، وغرابة توسط الراويين بين سهل بن زياد وابن أبي نجران؛ فقد روى سهل بن زياد عن ابن أبي نجران

←

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: «كَانَ الْمَسِيحُ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ التَّارِكَ شِفَاءَ الْمَجْرُوحِ مِنْ[١] جُرْحِهِ شَرِيكٌ لِجَارِحِهِ[٢] لَا مَحَالَةَ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْجَارِحَ أَرَادَ فَسَادَ الْمَجْرُوحِ، وَالتَّارِكَ لِإِشْفَائِهِ لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ، فَإِذَا[٣] لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ فَقَدْ شَاءَ فَسَادَهُ اضْطِرَاراً، فَكَذٰلِكَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَجْهَلُوا[٤]، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَأْثَمُوا، وَلْيَكُنْ[٥] أَحَدُكُمْ بِمَنْزِلَةِ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِي: إِنْ رَأىٰ مَوْضِعاً لِدَوَائِهِ، وَإِلَّا أَمْسَكَ».[٦]

٣٤٦/٨ ١٥٣٦١ / ٥٤٦ . سَهْلٌ[٧]، عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ أَنَا وَحُسَيْنُ بْنُ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ، فَقُلْتُ لَهُ:

في كثيرٍ من الأسناد مباشرة، كما أنّ عمدة رواة ابن أبي نجران ـ وهم إبراهيم بن هاشم وأحمد بن محمّد بن عيسى وعليّ بن الحسن بن فضّال ـ في طبقة سهل بن زياد، ولعدم ثبوت رواية ابن أبي نجران ـ المراد به عبد الرحمن بن أبي نجران ظاهراً، وهو من أصحاب الرضا ﷺ ـ عن أبان بن تغلب المتوفّى في حياة أبي عبد الله ﷺ.

وأما بناءً على ما ورد في «د، م، بح، بن»، فلعدم الدليل على وجود راوٍ بعنوان عبد الله بن القاسم بن أبي نجران؛ لأنّه غير مذكور في شيءٍ من الأسناد والمصادر الرجاليّة. وأمّا بناءً على ما في الوسائل، فلعدم رواية الدهقان عن عبد الله بن القاسم، وعدم رواية ابن أبي نجران عن أبان بن تغلب، ووقوع الواسطة بين سهل بن زياد وشيخه ابن أبي نجران.

فعليه، آثار الاختلال والعلّة في وجه السند ظاهرة.

١. في «ن»: «عن».

٢. في الوسائل: «جارحه».

٣. في «م، ن، بح، بف» والوافي: «وإذا».

٤. في حاشية «بح»: «تظلموها». وفي المرآة: «قوله ﷺ: فتجهلوا، على بناء المجهول من التفعيل، أي تنسبوا إلى الجهل، أو على المعلوم من المجرّد، أي فتكونوا، أو تصيروا جاهلين».

٥. في «بح»: «فليكن».

٦. الكافي، كتاب فضل العلم، باب بذل العلم، ح ١٠٢، بسند آخر، من قوله: «لا تحدّثوا» إلى قوله: «فتأثموا» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ١، ص ١٨٧، ح ١١٦؛ الوسائل، ج ٢، ص ٤٠٩، ح ٢٤٩١، إلى قوله: «شريك لجارحه لا محالة»؛ و ج ١٦، ص ١٢٨، ح ٢١١٥٦.

٧. السند معلّق على سابقه. ويروي عن سهل، عدّة من أصحابنا.

جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّا كُنَّا فِي سَعَةٍ مِنَ الرِّزْقِ وَغَضَارَةٍ[١] مِنَ الْعَيْشِ، فَتَغَيَّرَتِ الْحَالُ بَعْضَ التَّغْيِيرِ[٢]، فَادْعُ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ يَرُدَّ ذٰلِكَ إِلَيْنَا.

فَقَالَ: «أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ، تَكُونُونَ مُلُوكاً؟ أَيَسُرُّكَ[٣] أَنْ تَكُونَ[٤] مِثْلَ طَاهِرٍ وَهَرْثَمَةَ[٥]، وَإِنَّكَ عَلىٰ خِلَافِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ؟». قُلْتُ[٦]: لَا وَاللّٰهِ، مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِيَ الدُّنْيَا

---

١. الغضارة: النعمة، والسعة، والخِصْب، يقال: إنّهم لفي غضارة من العيش، أي في خِصْب وخير. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٧٠؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٢٩ (غضر).

٢. في «د، ن، بح» وتحف العقول: «التغيّر». ٣. في «ن»: «أتسرّك».

٤. في «بح»: «كون» بدل «أن تكون».

٥. «الطاهر» هو أبو الطيّب، أو أبو طلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان، الملقّب بـ«ذو اليمينين» والي خراسان، كان من أكبر قوّاد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته، كان جدّه زريق بن ماهان، أو باذان، مجوسيّاً، فأسلم على يد طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والي سجستان، وكان مولاه، ولذلك اشتهر الطاهر بالخزاعي، وكان هو الذي سيّره المأمون من خراسان إلى محاربة أخيه الأمين محمّد بن زبيدة ببغداد لما خلع المأمون بيعته، وسيّر الأمين عليّ بن عيسى بن ماهان لدفعه، فالتقيا بالرَّيّ، وقتل عليّ بن عيسى، وكسر جيش الأمين، وتقدّم الطاهر إلى بغداد، وأخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد، و قتل الأمين سنة ١٩٨، وحمل برأسه إلى خراسان، وعقد للمأمون على الخلافة، فلمّا استقلّ المأمون بالملك كتب إليه ـ و هو مقيم ببغداد، و كان والياً عليها ـ بأن يسلم إلى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد، وهي العراق و بلاد الجبل و فارس و أهواز و الحجاز واليمن، و أن يتوجّه هو إلى الرقّة، و ولّاه الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب، فكان فيها إلى أن قدم المأمون بغداد، فجاء إليه، و كان المأمون يرعاه لمناصحته و خدمته، و لقّبه ذواليمينين، و ذلك أنّه ضرب شخصاً بيساره فقدّه نصفين في وقعته مع عليّ بن عيسى بن ماهان، حتّى قال بعض الشعراء: «كلتا يديک يمين حين تضربه»، فبعثه إلى خراسان، فكان والياً عليها إلى أن توفّي سنة ٢٠٧ بمرو، و هو الذي أسّس دولة آل طاهر في خراسان و ما والاه من سنة ٢٠٥ إلى ٢٥٩، وكان طاهر من أصحاب الرضا عليه السلام كان متشيّعاً وينسب التشيّع أيضاً إلى بنى طاهر. ولد طاهر سنة ١٥٩ في توشنج من بلاد خراسان، وله عهد إلى ابنه، وهو من أحسن الرسائل.

و «هرثمة» هو هرثمة بن أعين، كان أيضاً من قوّاد المأمون و في خدمته، و كان مشهوراً معروفاً بالتشيّع و محبّاً لأهل البيت من أصحاب الرضا عليه السلام، بل من خواصّه و أصحاب سرّه، و يأخذ نفسه أنّه من شيعته، و كان قائماً بمصالحه، و كانت له محبّة تامّة و إخلاص كامل له عليه السلام. أنظر: مستدركات علم رجال الحديث، ص ٢٨٩، الرقم ٧١٩٨؛ تاريخ خليفة بن خيّاط، ص ٣٨٤؛ الأخبار الطوال للدينوري، ص ٣٩٤؛ تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٠٣.

٦. في «بن» وتحف العقول: «فقلت».

٣٤٧/٨ بِمَا فِيهَا ذَهَباً وَفِضَّةً وَإِنِّي عَلىٰ خِلَافِ مَا أَنَا عَلَيْهِ.

قَالَ: فَقَالَ: «فَمَنْ أَيْسَرَ مِنْكُمْ فَلْيَشْكُرِ اللّٰهَ[١]، إِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٢] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالىٰ: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[٣] وَأَحْسِنُوا[٤] الظَّنَّ بِاللّٰهِ؛ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: مَنْ حَسُنَ[٥] ظَنُّهُ بِاللّٰهِ، كَانَ اللّٰهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ، قَبِلَ اللّٰهُ[٦] مِنْهُ الْيَسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ، خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ، وَتَنَعَّمَ[٧] أَهْلُهُ، وَبَصَّرَهُ اللّٰهُ دَاءَ الدُّنْيَا وَدَوَاءَهَا، وَأَخْرَجَهُ[٨] مِنْهَا سَالِماً إِلىٰ دَارِ السَّلَامِ».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «مَا فَعَلَ ابْنُ قِيَامَا؟[٩]».

قَالَ: قُلْتُ: وَاللّٰهِ إِنَّهُ لَيَلْقَانَا فَيُحْسِنُ اللِّقَاءَ.

فَقَالَ[١٠]: «وَأَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ذٰلِكَ؟» ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الْآيَةَ[١١] ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾[١٢]

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «تَدْرِي[١٣] لِأَيِّ شَيْءٍ تَحَيَّرَ ابْنُ قِيَامَا؟»............ ←

---

١. في «بن»: «فاشكروا الله». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: فليشكر الله، في بعض النسخ بصيغة الغيبة، فهو خبر للموصول، وفي بعضها بصيغة الخطاب، فقوله عليه السلام: فمن أيسر منكم، استفهام إنكار، أي ليس أحد أيسر وأغنى منكم من جهة الدين الذي أعطاكم الله، ثمّ أمره بالشكر عليه».

٢. إبراهيم (١٤): ٧.

٣. سبأ (٣٤): ١٣.

٤. في الوسائل: «فأحسن».

٥. في «م»: «أحسن».

٦. في «ع، بف» والوافي والوسائل وتحف العقول: - «الله».

٧. في «بف، بن» وتحف العقول: «ونعّم».

٨. في «م»: «فأخرجه».

٩. «ابن قياما»: هو الحسين بن قياما، كان واقفيّاً خبيثاً وقف على موسى بن جعفر عليه السلام، وقال العلّامة الفيض في الوافي: «ويظهر من هذا الحديث أنّ ابن قياما كان مفتوناً بالدنيا، وأنّه كان واقفيّاً يقول بحياة أبي الحسن موسى عليه السلام، وينكر إمامة الرضا صلوات الله عليه، وكان في حيرة من أمره بدعاء الكاظم عليه السلام عليه بالتحيير في أمر كان يتبعه فيه ويلحّ عليه».

١٠. في «د، م»: «قال».

١١. في الوافي: «الاستشهاد بالآية لبيان استمرار حيرته إلى موته».

١٢. التوبة (٩): ١١٠.

١٣. في «جت»: «أتدري».

قَالَ[1]: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «إِنَّهُ تَبِعَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام، فَأَتَاهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ[2] شِمَالِهِ وَهُوَ يُرِيدُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام، فَقَالَ: مَا تُرِيدُ، حَيَّرَكَ اللّٰهُ؟[3]».

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ رَجَعَ إِلَيْهِمْ مُوسىٰ فَقَالُوا[4]: لَوْ نَصَبْتَهُ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ وَاقْتَصَصْنَا[5] أَثَرَهُ، أَ هُمْ[6] كَانُوا أَصْوَبَ قَوْلاً، أَوْ[7] مَنْ قَالَ: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عٰاكِفِينَ حَتّٰى يَرْجِعَ إِلَيْنٰا مُوسىٰ﴾[8]؟».

قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ مَنْ قَالَ: نَصَبْتَهُ[9] لَنَا[10] فَاتَّبَعْنَاهُ وَ اقْتَصَصْنَا[11] أَثَرَهُ. ٨/٣٤٨

قَالَ: فَقَالَ: «مِنْ هٰاهُنَا أُتِيَ[12] ابْنُ قِيَامَا وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ».

قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَ السَّرَّاجِ[13]، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَقَرَّ بِمَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، وَذٰلِكَ[14] أَنَّهُ أَوْصىٰ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: كُلُّ مَا خَلَّفْتُ مِنْ شَيْءٍ حَتّٰى قَمِيصِي هٰذَا الَّذِي فِي عُنُقِي لِوَرَثَةِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، وَلَمْ يَقُلْ[15]: هُوَ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، وَهٰذَا إِقْرَارٌ، وَلٰكِنْ أَيُّ شَيْءٍ

---

١. في «بح»: - «قال». ٢. في «م»: - «عن».

٣. في المرآة: «إنّما دعا عليه بالحيرة لما علم في قلبه من الشكّ والنفاق».

٤. في «بح، جت، جد» وحاشية «ن»: + «له».

٥. الاقتصاص: الاتّباع. الصحاح، ج ٣، ص ١٠٥١ (قصص).

٦. في «بن»: «هم» من دون همزة الاستفهام. ٧. في «بن»: «أم».

٨. طه (٢٠): ٩١. وفي المرآة: «شبّه عليه السلام قصّة الواقفيّة بقصّة من عبد العجل، حيث ترك موسى عليه السلام هارون بينهم، فلم يطيعوه وعبدوا العجل، ولم يرجعوا بقوله عن ذلك وقالوا: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ﴾ الآية، وكذا موسى بن جعفر عليه السلام خلّف الرضا عليه السلام بينهم عند ذهابه إلى عراق، ونصّ عليه، فلمّا توفّي عليه السلام تركوا وصيّه ولم يطيعوه واختاروا الوقف عليه».

٩. في «د، بف، بن» والوافي وشرح المازندراني: «لو نصبته».

١٠. في «بف»: - «لنا». ١١. في «بح، بف»: «فاقتصصنا».

١٢. «أتي» أي هلك، وقال العلّامة الفيض في الوافي: «هاهنا أتي ابن قياما؛ يعني من أجل أنّهم يزعمون إصابتهم في ذلك أتاهم البلاء والحيرة».

١٣. «ابن السرّاج»: هو أحمد بن أبي بشر السرّاج الكوفيّ الضالّ المضلّ، من الواقفيّة.

١٤. في «بف»: «وذاك». ١٥. في «بن»: «فلم يقل».

يَنفَعَهُ مِنْ ذٰلِكَ[١]، وَمِمَّا قَالَ» ثُمَّ أَمْسَكَ.[٢]

١٥٣٦٢ / ٥٤٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَمَّادٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ:[٣] إِذَا سَافَرْتَ مَعَ قَوْمٍ فَأَكْثِرِ اسْتِشَارَتَكَ إِيَّاهُمْ فِي أَمْرِكَ[٤] وَأُمُورِهِمْ، وَأَكْثِرِ التَّبَسُّمَ فِي وُجُوهِهِمْ، وَكُنْ كَرِيماً عَلىٰ زَادِكَ[٥]، وَإِذَا دَعَوْكَ فَأَجِبْهُمْ، وَإِذَا[٦] اسْتَعَانُوا بِكَ فَأَعِنْهُمْ وَاغْلِبْهُمْ بِثَلَاثٍ: بِطُولِ الصَّمْتِ، وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ، وَسَخَاءِ النَّفْسِ بِمَا مَعَكَ مِنْ دَابَّةٍ أَوْ مَالٍ[٧] أَوْ زَادٍ، وَإِذَا اسْتَشْهَدُوكَ عَلَى الْحَقِّ فَاشْهَدْ لَهُمْ، وَاجْهَدْ رَأْيَكَ لَهُمْ[٨] إِذَا اسْتَشَارُوكَ، ثُمَّ لَا تَعْزِمْ حَتّىٰ تَثَبَّتَ وَتَنْظُرَ، وَلَا تُجِبْ[٩] فِي مَشُورَةٍ حَتّىٰ تَقُومَ فِيهَا وَتَقْعُدَ وَتَنَامَ وَتَأْكُلَ[١٠] وَتُصَلِّيَ وَأَنْتَ مُسْتَعْمِلٌ[١١] فِكْرَكَ وَحِكْمَتَكَ فِي مَشُورَتِهِ؛ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يُمْحِضِ النَّصِيحَةَ لِمَنِ اسْتَشَارَهُ، سَلَبَهُ اللّٰهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ رَأْيَهُ، وَنَزَعَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ، وَإِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَكَ يَمْشُونَ فَامْشِ مَعَهُمْ، وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ يَعْمَلُونَ فَاعْمَلْ مَعَهُمْ، وَإِذَا تَصَدَّقُوا وَأَعْطَوْا قَرْضاً فَأَعْطِ مَعَهُمْ، وَاسْمَعْ لِمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ سِنّاً، وَإِذَا أَمَرُوكَ بِأَمْرٍ وَسَأَلُوكَ[١٢]،

---

١. في المرآة: «قوله عليه السلام: وهذا إقرار، أي بموت موسى بن جعفر عليه السلام؛ حيث لم يقل: إنّ المال له، بل قال: لورثته. قوله عليه السلام: وأيّ شيء ينفعه، إمّا لعدم إقراره بإمامة الرضا عليه السلام، أو لإضلاله كثيراً من الناس».

٢. تحف العقول، ص ٤٤٨، عن أحمد بن عمر والحسين بن يزيد، عن الرضا عليه السلام، إلى قوله: «أخرجه منها سالما إلى دارالسلام». راجع: الكافي، كتاب الإيمان و الكفر، باب القناعة، ح ١٩٢٣؛ وتحف العقول، ص ٣٧٧. الوافي، ج ٤، ص ٤٠٦، ح ٢٢٠٦؛ الوسائل، ج ١٥، ص ٢٢٩، ح ٢٠٣٤٩، من قوله: «وأحسنوا الظنّ بالله» إلى قوله: «اليسير من العمل».

٣. في حاشية «د، جت»: + «يا بنيّ».

٤. في «ن»: «أمورك».

٥. في الفقيه والمحاسن: + «بينهم».

٦. في «بح»: «فإذا».

٧. في الفقيه: «ماء».

٨. في «بن»: «لهم رأيك».

٩. في «بح»: «وألّا تجب».

١٠. في البحار: − «وتأكل».

١١. في «بن»: «تستعمل».

١٢. في الفقيه: + «شيئاً».

فَقُلْ: نَعَمْ[١]، وَلَا تَقُلْ: لَا؛ فَإِنَّ «لَا» عِيٌّ وَلُؤْمٌ.

وَإِذَا تَحَيَّرْتُمْ فِي طَرِيقِكُمْ فَانْزِلُوا، وَإِذَا[٢] شَكَكْتُمْ فِي الْقَصْدِ فَقِفُوا وَتَآمَرُوا[٣]، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَخْصاً وَاحِداً فَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ طَرِيقِكُمْ وَلَا تَسْتَرْشِدُوهُ؛ فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فِي الْفَلَاةِ مُرِيبٌ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عَيْناً لِلُّصُوصِ، أَوْ يَكُونَ هُوَ الشَّيْطَانَ الَّذِي حَيَّرَكُمْ[٤]، وَاحْذَرُوا الشَّخْصَيْنِ أَيْضاً إِلَّا أَنْ تَرَوْا مَا لَا أَرىٰ؛ فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا أَبْصَرَ بِعَيْنِهِ شَيْئاً عَرَفَ ٣٤٩/٨
الْحَقَّ مِنْهُ، وَالشَّاهِدَ يَرىٰ مَا لَا يَرَى[٥] الْغَائِبُ.

يَا بُنَيَّ، وَإِذَا[٦] جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ[٧] فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَيْءٍ، وَصَلِّهَا وَاسْتَرِحْ مِنْهَا، فَإِنَّهَا دَيْنٌ، وَصَلِّ فِي جَمَاعَةٍ وَلَوْ عَلىٰ رَأْسِ زُجٍّ، وَلَا تَنَامَنَّ عَلىٰ دَابَّتِكَ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ سَرِيعٌ فِي دَبَرِهَا[٨]، وَلَيْسَ ذٰلِكَ مِنْ فِعْلِ الْحُكَمَاءِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي مَحْمِلٍ يُمْكِنُكَ التَّمَدُّدُ لِاسْتِرْخَاءِ الْمَفَاصِلِ، وَإِذَا قَرُبْتَ مِنَ الْمَنْزِلِ فَانْزِلْ عَنْ دَابَّتِكَ[٩]، وَابْدَأْ بِعَلْفِهَا قَبْلَ نَفْسِكَ[١٠]، وَإِذَا أَرَدْتَ النُّزُولَ فَعَلَيْكَ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ بِأَحْسَنِهَا[١١] لَوْناً، وَأَلْيَنِهَا تُرْبَةً، وَأَكْثَرِهَا عُشْباً، وَإِذَا نَزَلْتَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ، وَ إِذَا أَرَدْتَ قَضَاءَ حَاجَةٍ فَأَبْعِدِ الْمَذْهَبَ[١٢] فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَوَدِّعِ الْأَرْضَ الَّتِي حَلَلْتَ بِهَا، وَسَلِّمْ عَلَيْهَا وَعَلىٰ أَهْلِهَا؛ فَإِنَّ لِكُلِّ بُقْعَةٍ أَهْلاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَأْكُلَ

---

١. في المحاسن: «فتبرّع لهم وقل: نعم». وفي حاشية «د»: «فتبرّع لهم» بدل «فقل نعم».
٢. في «بح»: «فإذا».
٣. «تآمروا»: تشاوروا، من التآمر بمعنى التشاور. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٣٠ (أمر).
٤. في البحار: «يحيركم».
٥. في «ن»: «لايراه».
٦. في «د، م، ن، بح، جت، جد»: «فإذا».
٧. هكذا في «د، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد». وفي سائر النسخ والمطبوع: «وقت الصلاة».
٨. دَبَرُ الدابّة: الجرح الذي يكون في ظهرها. لسان العرب، ج ٤، ص ٢٧٣ (دبر).
٩. في المحاسن: + «فإنّها تعينك».
١٠. في الفقيه والمحاسن: + «فإنّها نفسك».
١١. في «بف»: «أحسنها».
١٢. في «جد»: «المضرب».

طَعَاماً حَتّىٰ تَبْدَأَ فَتَتَصَدَّقَ[1] مِنْهُ فَافْعَلْ.

وَعَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا دُمْتَ رَاكِباً، وَعَلَيْكَ بِالتَّسْبِيحِ مَا دُمْتَ عَامِلاً[2]، وَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ مَا دُمْتَ خَالِياً، وَإِيَّاكَ وَالسَّيْرَ مِنْ[3] أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَعَلَيْكَ بِالتَّعْرِيسِ وَالدَّلْجَةِ[4] مِنْ لَدُنْ نِصْفِ اللَّيْلِ إِلىٰ آخِرِهِ، وَإِيَّاكَ وَرَفْعَ الصَّوْتِ فِي مَسِيرِكَ.[5]

۱۵۳۶۳ / ۵۴۸ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ[6]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الْعَلَوِيِّ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْأُسَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُبَشِّرٍ:

أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ نَافِعٍ الْأَزْرَقَ[7] كَانَ يَقُولُ: لَوْ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ[8] بَيْنَ

---

۱. في «ع، م، ن، بح، بف، بن، جت» والوافي والفقيه والمحاسن: «فتصدّق».

۲. في الفقيه: + «عملاً». ۳. في «ن»: «في».

٤. في المرآة: «قوله: وعليك بالتعريس والدلجة، قال الجوهري: التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل، يقعون فيه وقعة للاستراحة. وقال الجزري: فيه: عليكم بالدلجة، وهو سير الليل، يقال: أدلج ـ بالتخفيف ـ إذا سار من أوّل الليل، وادّلج ـ بالتشديد ـ إذا سار من آخره، والاسم منهما: الدُّلْجة والدَّلْجة بالضمّ والفتح. أقول: لايبعد أن يكون المراد بالتعريس هنا النزول أوّل الليل» وراجع: الصحاح، ج ۳، ص ۹٤۸ (عرس)؛ النهاية، ج ۲، ص ۱۲۹ (دلج).

٥. المحاسن، ص ۳۷٥، كتاب السفر، ح ۱٤٥، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن حمّاد بن عثمان أو ابن عيسى، عن أبي عبد الله. الفقيه، ج ۲، ص ۲۹٦، ح ۲٥۰٥، معلّقاً عن سليمان بن داود المنقري، إلى قوله: «وإيّاك والسير من أوّل الليل» وفيهما مع اختلاف يسير. وراجع: كتاب المزار للمفيد، ص ۷۲. الوافي، ج ۱۲، ص ۳۸۹، ح ۱۲۱٥۷؛ الوسائل، ج ۱۱، ص ٤٤۰، ذيل ح ۱٥۲۰۸ و ۱٥۲۰۹؛ البحار، ج ۱۳، ص ٤۲۲، ح ۱۸.

٦. في «ع»: «الحسن بن يزيد النوفلي». وفي «ن، بح، بف، جت، جد» والبحار: «الحسن بن زيد النوفلي». هذا، والنوفلي المشهور في هذه الطبقة هو الحسين بن يزيد النوفلي، روى إبراهيم بن هاشم عنه، عن عليّ بن داود اليعقوبي، عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، وهو عيسى بن عبد الله العلوي المذكور في سندنا هذا. راجع: رجال النجاشي، ص ۳۸، الرقم ۷۷؛ رجال البرقي، ص ٥٤؛ الفهرست للطوسي، ص ۱٥۲، الرقم ۲۳٤.

۷. في شرح المازندراني: «الأزارقة: طائفة من الخوارج نسبوا إلى نافع بن الأزرق».

۸. في «بح»: «ما».

قُطْرَيْهَا[١] أَحَداً تَبْلُغُنِي[٢] إِلَيْهِ الْمَطَايَا[٣] يَخْصِمُنِي أَنَّ عَلِيّاًؑ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَهُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: وَلَا وَلَدَهُ[٤]؟ فَقَالَ: أَ فِي[٥] وُلْدِهِ عَالِمٌ؟ فَقِيلَ لَهُ: هٰذَا أَوَّلُ جَهْلِكَ؛ وَهُمْ يَخْلُونَ مِنْ عَالِمٍ؟! قَالَ: فَمَنْ عَالِمُهُمُ الْيَوْمَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ ٨ / ٣٥٠
بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّؑ.

قَالَ: فَرَحَلَ إِلَيْهِ[٦] فِي صَنَادِيدِ[٧] أَصْحَابِهِ حَتّىٰ أَتَى الْمَدِينَةَ، فَاسْتَأْذَنَ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍؑ، فَقِيلَ لَهُ: هٰذَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ نَافِعٍ.

فَقَالَ: «وَمَا يَصْنَعُ[٨] بِي وَهُوَ يَبْرَأُ مِنِّي وَمِنْ أَبِي طَرَفَيِ النَّهَارِ؟»

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ الْكُوفِيُّ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ هٰذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَوْ[٩] عَلِمَ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحَداً تَبْلُغُهُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ يَخْصِمُهُ أَنَّ[١٠] عَلِيّاًؑ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَهُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلَ إِلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ[١١] أَبُو جَعْفَرٍؑ: «أَ تَرَاهُ جَاءَنِي مُنَاظِراً؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ[١٢]: «يَا غُلَامُ، اخْرُجْ فَحُطَّ[١٣] رَحْلَهُ[١٤]، وَقُلْ لَهُ: إِذَا كَانَ الْغَدُ فَأْتِنَا».

---

١. في شرح المازندراني: «أي بين ناحيتي الأرض؛ يعني المشرق والمغرب، والقطر بالضمّ: الناحية». وراجع: المصباح المنير، ص ٥٠٨ (قطر).

٢. في «بف»: «يبلغني».

٣. المطايا: جمع المطيّة، وهي الناقة التي يركب مَطاها، أي ظهرها، أو هي الدابّة تمطو، أي تسرع في سيرها. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٤٠؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٤٩ (مطا).

٤. في شرح المازندراني: «فقيل له: ولا ولده، كأنّه عطف على أحد بحسب المعنى، أي ما علمت بين قطريها أحداً ولا ولده». وفي الوافي: «ولا ولده؛ يعني ولا ولده أهلاً لذلك؟».

٥. في «ن»: «أوَ في».

٦. في الوافي: - «إليه».

٧. صناديد القوم: أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم، الواحد: صِنْديد، وكلّ عظيم غالب صنديد. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٥٥ (صند).

٨. في «بح»: «وما نصنع».

٩. في «جت»: + «كان».

١٠. في «بف» والوافي: «بأنّ».

١١. في «د، ع، بف، بن» والوافي: - «له».

١٢. في «د، م، ن، بف» والوافي: «فقال».

١٣. «فحطّ»: أمر من حطّ الشيء يحطّه، إذا أنزله وألقاه. راجع: النهاية، ج ١، ص ٤٠٢ (حطط).

١٤. الرَّحْلُ: هو ما يستصحبه الرجل من الأثاث، ورحل الشخص: مأواه، ثمّ أطلق على أمتعة المسافر لأنّها ←

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ نَافِعٍ، غَدَا فِي صَنَادِيدِ أَصْحَابِهِ، وَبَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلىٰ جَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فِي ثَوْبَيْنِ مُمَغَّرَيْنِ[١]، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ كَأَنَّهُ فِلْقَةُ قَمَرٍ[٢]، فَقَالَ:

«الْحَمْدُ لِلّٰهِ مُحَيِّثِ الْحَيْثِ[٣]، وَمُكَيِّفِ الْكَيْفِ، وَمُؤَيِّنِ الْأَيْنِ[٤]؛ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ -إِلىٰ آخِرِ الْآيَةِ[٥]- وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ[٦]، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِنُبُوَّتِهِ، وَاخْتَصَّنَا بِوَلَايَتِهِ، يَا مَعْشَرَ[٧] أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، مَنْ كَانَتْ[٨] عِنْدَهُ مَنْقَبَةٌ فِي عَلِيِّ[٩] بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَلْيَقُمْ[١٠] وَلْيَتَحَدَّثْ».

قَالَ: فَقَامَ النَّاسُ، فَسَرَدُوا[١١] تِلْكَ الْمَنَاقِبَ.

٨/ ٣٥١ فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ: أَنَا أَرْوىٰ[١٢] لِهٰذِهِ الْمَنَاقِبِ مِنْ هٰؤُلَاءِ، وَإِنَّمَا أَحْدَثَ عَلِيٌّ الْكُفْرَ بَعْدَ

← مأواه هناك. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٧٠٦؛ المصباح المنير، ص ٢٢٢ (رحل).

١. في «م»: «مغرّين». وفي «بح»: «بمغرّين». والممغّر، كمعظّم: المصبوغ بالمَغْرة، ويحرّك، وهو الطين الأحمر. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٦٢ (مغر).

٢. في حاشية «جت»: «فلق القمر». والفلقة: القطعة وزناً ومعنىً، والكِسْرة. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٥٤٤؛ المصباح المنير، ص ٤٨١ (فلق).

٣. في المرآة: «محيّث الحيث، أي جاعل المكان مكاناً بإيجاده».

٤. في المرآة: «أي موجد الدهر والزمان؛ فإنّ الأين يكون بمعنى الزمان، يقال: آن أينك: أي حان حينك. ذكره الجوهري. ويحتمل أن يكون بمعنى المكان؛ إمّا تأكيداً للأوّل، أو بأن يكون حيث للزمان، قال ابن هشام: قال الأخفش: وقد ترد حيث للزمان. ويحتمل أن يكون حيث تعليليّة، أي هو علّة العلل، وجاعل العلل عللاً». وانظر: الصحاح، ج ٥، ص ٢٧٦ (أين).

٥. أي الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار. وفي المطبوع والوافي: + «وحده لا شريك له».

٧. في حاشية «جت»: «يا معاشر».

٨. في «بف»: «كان».

٩. في «م، ن، بح، بن، جت» والبحار: «لعليّ» بدل «في عليّ».

١٠. في «بح» وحاشية «م»: + «بها».

١١. في شرح المازندراني: «السرد: جودة سياق الحديث، وفي تاج اللغة: سرو: نيكو سخن راندن». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٨٧ (سرد).

١٢. في الوافي: «أنا أروى، أي أكثر رواية لها منهم».

تَحْكِيمِهِ[١] الْحَكَمَيْنِ.

حَتّىٰ انْتَهَوْا فِي الْمَنَاقِبِ إِلىٰ حَدِيثِ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ[٢] الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ، كَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ، لَايَرْجِعُ حَتّٰى يَفْتَحَ اللّٰهُ عَلىٰ يَدَيْهِ». فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «مَا تَقُولُ فِي هٰذَا الْحَدِيثِ؟».

فَقَالَ: هُوَ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ، وَلٰكِنْ أَحْدَثَ الْكُفْرَ بَعْدُ.

فَقَالَ لَهُ[٣] أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «ثَكِلَتْكَ[٤] أُمُّكَ، أَخْبِرْنِي[٥] عَنِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ، أَمْ لَمْ يَعْلَمْ؟».

قَالَ[٦] ابْنُ نَافِعٍ: أَعِدْ عَلَيَّ، فَقَالَ لَهُ[٧] أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَخْبِرْنِي عَنِ اللّٰهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ[٨] يَوْمَ أَحَبَّهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ، أَمْ لَمْ يَعْلَمْ؟»[٩]، قَالَ[١٠]: «إِنْ[١١] قُلْتَ: لَا، كَفَرْتَ».

قَالَ: فَقَالَ: قَدْ عَلِمَ.

قَالَ: «فَأَحَبَّهُ اللّٰهُ عَلىٰ أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ، أَوْ عَلىٰ أَنْ يَعْمَلَ بِمَعْصِيَتِهِ؟».

---

١. في شرح المازندراني: «تحكيم». ٢. في الوافي: «ولأعطينّ».

٣. في «بن»: - «له».

٤. قال ابن الأثير: «فيه أنّه قال لبعض أصحابه: ثكلتك اُمّك، أي فقدتك، والثكل: فقد الولد... كأنّه دعا عليه بالموت لسوء فعله أو قوله، والموت يعمّ كلّ أحد، فإذن الدعاء كلا دعاء، أو أراد: إذا كنت هكذا فالموت خير لك؛ لئلّا تزداد سوءاً، ويجوز أن يكون من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولايراد بها الدعاء، كقولهم: تَرِبَتْ يداك، قاتلك الله». النهاية، ج ١، ص ٢١٧.

٥. في «بف»: «خبّرني». ٦. في «بف» والوافي: «فقال».

٧. في «م، بف»: - «له».

٨. في «م، بف» والوافي وشرح المازندراني. «عليّاً» بدل «عليّ بن أبي طالب».

٩. في «د، م، ن، بح، بن، جت» والبحار: - «قال ابن نافع أعد عليّ - إلى - أم لم يعلم». وقال في شرح المازندراني: «ليس هذا في بعض النسخ». ١٠. في «د، ع، ن، بح، بن، جت»: - «قال».

١١. في «د، م، ن، بح، بن، جت» والبحار: «فإن».

فَقَالَ: عَلىٰ أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ[١].

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «فَقُمْ مَخْصُوماً[٢]».

فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ: حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ، اللّٰهُ أَعْلَمُ[٣] حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ[٤].[٥]

٥٤٩/١٥٣٦٤. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ[٦]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَطَّابِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ حَمَّادٍ الْأَزْدِيِّ، عَنْ هِشَامٍ الْخَفَّافِ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «كَيْفَ بَصَرُكَ بِالنُّجُومِ؟».

قَالَ: قُلْتُ: مَا خَلَّفْتُ بِالْعِرَاقِ أَبْصَرَ بِالنُّجُومِ مِنِّي.

فَقَالَ: «كَيْفَ دَوَرَانُ الْفَلَكِ عِنْدَكُمْ؟».

قَالَ: فَأَخَذْتُ قَلَنْسُوَتِي عَنْ رَأْسِي فَأَدَرْتُهَا[٧].

---

١. في المرآة: «على أن يعمل، أي لأن يعمل. والحاصل: أنّ الله إنّما يحبّ من يعمل بطاعته لأنّه كذلك، فكيف يحبّ من يعلم أنّه ـ على رغمك الفاسد ـ يكفر ويحبط جميع أعماله».

٢. في شرح المازندراني: «فقم مخصوماً، أي محجوجاً مغلوباً، يقال: خصمه يخصمه، إذا غلبه في الحجّة». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٥٣ (خصم).

٣. في «م، بح»: «يعلم».

٤. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي. وفي «بح» والمطبوع: «رسالته».

٥. الوافي، ج ٣، ص ٧٨٥، ح ١٣٩٩؛ البحار، ج ٤٦، ص ٣٤٧، ح ١.

٦. في البحار، ج ٥٨: «الميثمي». وهو سهوٌ، كما تقدّم غير مرّة؛ فإنّ المراد من عليّ بن الحسن هذا، هو عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، ولقبه التيمي أو التيملي، وكلاهما بمعنى واحد. لاحظ ما قدّمناه ذيل ح ٢٣٣٣.

٧. في مرآة العقول: «قوله: فأدرتها، كأنّه زعم أنّ حركة الفلك في جميع المواضع رحويّة». وقال المحقّق الشعراني في هامش الوافي: «لعلّه ادار قلنسوته دوراً رحويّاً فاستلزم أن ينتقل ما في جانب الشمال إلى الجنوب وبالعكس، مع أنّ بنات النعش وغيرها لا تنتقل إلى الجنوب أصلاً، وأمّا علّة كون الكواكب الشماليّة دائماً في الشمال أبديّ الظهور فليست ممّا يخفى على المنجّمين، ولعلّ الراوي كان متصلّباً في ادّعائه وكاذباً

⇐

قَالَ: فَقَالَ: «إِنْ[١] كَانَ الْأَمْرُ عَلىٰ مَا تَقُولُ[٢]، فَمَا بَالُ بَنَاتِ النَّعْشِ[٣] وَالْجَدْيِ وَالْفَرْقَدَيْنِ[٤] لَا يُرَوْنَ يَدُورُونَ[٥] يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ فِي الْقِبْلَةِ؟».

قَالَ: قُلْتُ: هٰذَا وَاللّٰهِ[٦] شَيْءٌ لَا أَعْرِفُهُ، وَلَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْحِسَابِ يَذْكُرُهُ.

فَقَالَ لِي: «كَمِ السُّكَيْنَةُ مِنَ الزُّهَرَةِ جُزْءاً فِي ضَوْئِهَا؟».

قَالَ: قُلْتُ: هٰذَا ـ وَاللّٰهِ ـ نَجْمٌ، مَا سَمِعْتُ بِهِ وَلَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ يَذْكُرُهُ.

فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللّٰهِ، فَأَسْقَطْتُمْ نَجْماً بِأَسْرِهِ، فَعَلىٰ مَا تَحْسُبُونَ؟».

ثُمَّ قَالَ: «فَكَمِ الزُّهَرَةُ مِنَ الْقَمَرِ جُزْءاً[٧] فِي ضَوْئِهِ؟»

قَالَ: قُلْتُ[٨]: هٰذَا شَيْءٌ لَا يَعْلَمُهُ[٩] إِلَّا اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ. ٨/٣٥٢

قَالَ[١٠]: «فَكَمِ الْقَمَرُ جُزْءاً مِنَ الشَّمْسِ فِي ضَوْئِهَا؟».

قَالَ: قُلْتُ: مَا أَعْرِفُ هٰذَا.

قَالَ: «صَدَقْتَ»، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ الْعَسْكَرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فِي هٰذَا حَاسِبٌ، وَفِي هٰذَا حَاسِبٌ، فَيَحْسُبُ هٰذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ، وَيَحْسُبُ هٰذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ، ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ، فَيَهْزِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَأَيْنَ كَانَتِ النُّحُوسُ؟[١١]».

← في دعوى العلم بالنجوم، وبيّن الإمام عجزه فقط، لا بطلان علم النجوم والمنجّمين مطلقاً وعدم اطّلاعهم جميعاً هذا الأمر الواضح.

١. في «د، م، بح، جت» والبحار، ج ٤٧: «فإن». وفي الوافي: «لئن».

٢. في «بن»: «ما تقولون».

٣. في «ن، بح، بن»: «بنات نعش».

٤. قال ابن منظور: «الفرقدان: نجمان في السماء لايغربان، ولكنّهما يطوفان بالجدي. وقيل: هما كوكبان قريبان من القطب. وقيل: هما كوكبان في بنات نعش الصغرى». لسان العرب، ج ٣، ص ٣٣٤ (فرقد).

٥. في «بف» والوافي: «تدور».

٦. في «د، م، بح، بن، جت» والبحار، ج ٤٧: «والله هذا».

٧. في «بن»: «جزءاً من القمر».

٨. في «د، م، بح، جت»: «فقلت».

٩. في «بح»: «ولايعلمه».

١٠. في «بف» والوافي: «ثمّ قال».

١١. في «ن، بح، بف، بن، جد، جت» والبحار: «النجوم». والنحوس: جمع النحس، وهو خلاف من النجوم وغيرها. لسان العرب، ج ٦، ص ٢٢٧ (نحس).

قَالَ: فَقُلْتُ: لَا وَاللّٰهِ مَا أَعْلَمُ ذٰلِكَ، قَالَ: فَقَالَ: «صَدَقْتَ؛ إِنَّ أَصْلَ الْحِسَابِ حَقٌّ، وَلٰكِنْ لَا يَعْلَمُ ذٰلِكَ[١] إِلَّا مَنْ عَلِمَ مَوَالِيدَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ[٢]».[٣]

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

١٥٣٦٥ / ٥٥٠. عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤَدِّبُ[٤]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ؛

وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: «خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسَ بِصِفِّينَ، فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ[٥] صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ تَعَالىٰ لِي[٦] عَلَيْكُمْ حَقّاً بِوَلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَمَنْزِلَتِيَ الَّتِي أَنْزَلَنِي

---

١. في «ن» والوافي: «بذلك».

٢. في شرح المازندراني: «المراد بالعلم بمواليد الخلق كلّهم العلم بحقائقهم وكيفيّاتهم وآثارهم ونسبة بعضهم ببعض».

٣. الوافي، ج ٢٦، ص ٥١٦، ح ٢٥٦١٠؛ الوسائل، ج ١٧، ص ١٤١، ح ٢٢١٩٦؛ البحار، ج ٤٧، ص ٢٢٤، ح ١٢؛ و ج ٥٨، ص ٢٤٣، ح ٢٤.

٤. هكذا في «ن» والوافي. وفي «د، م، بح، بف، بن، جت، جد» وحاشية «ن» وفي البحار والمطبوع: «عليّ بن الحسن المؤدّب».

وعليّ بن الحسين هذا تقدّمت روايته عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران في الكافي، ح ١٥٠٠٨، كما تأتي روايته بعنوان عليّ بن الحسين عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران في ح ١٥٣٦٦. وهو عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب المتكرّر رواياته في أسناد كتب الشيخ الصدوق قدّس سرّه. اُنظر على سبيل المثال: الأمالي للصدوق، ص ٨٩، المجلس ٢١، ح ٧؛ و ص ١٦٧، المجلس ٣٦، ح ٩؛ و ص ١٧٠، المجلس ٣٧، ح ١؛ و ص ٢٣٧، المجلس ٤٨، ح ٥؛ و عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٤٦، ح ١٥؛ و ص ٢٢٨، ح ١؛ و ج ٢، ص ٢١٩، ح ٣١؛ وكمال الدين، ص ٣١١، ح ٢.

٥. في «ن» والبحار، ج ٣٤: - «النبيّ». في «بف» والوافي: «نبيّه» بدل «محمّد النبيّ».

٦. في «بح» والبحار، ج ٧٧: - «لي».

اللّـهُ - عَـزَّ ذِكْـرُهُ - بِـهَا مِـنْكُمْ، وَلَكُـمْ عَـلَيَّ[١] مِـنَ الْـحَقِّ مِـثْلُ الَّـذِي لِـي عَـلَيْكُمْ، وَالْـحَقُّ أَجْـمَلُ[٢] الْأَشْـيَاءِ فِـي التَّـوَاصُفِ[٣]، وَأَوْسَـعُهَا[٤] فِـي التَّـنَاصُفِ[٥]، لَا يَـجْرِي[٦] لِأَحَدٍ إِلَّا جَرىٰ عَلَيْهِ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَـرىٰ لَـهُ، وَلَـوْ كَـانَ لِأَحَـدٍ أَنْ يَـجْرِيَ ذٰلِكَ ٣٥٣/٨
لَـهُ، وَ لَا يَـجْرِيَ عَـلَيْهِ، لَكَانَ ذٰلِكَ لِلّٰهِ[٧] - عَـزَّ وَجَـلَّ - خَـالِصاً دُونَ خَـلْقِهِ[٨]؛ لِـقُدْرَتِهِ عَلىٰ عِبَادِهِ[٩]، وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ[١٠] قَضَائِهِ، وَلٰكِنْ[١١] جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَجَعَلَ[١٢] كَفَّارَتَهُمْ[١٣] عَلَيْهِ بِحُسْنِ[١٤] الثَّوَابِ[١٥]، تَفَضُّلًا مِـنْهُ، وَتَـطَوُّلًا

---

١. في «د، م» والبحار، ج ٧٧: - «عليّ».
٢. في نهج البلاغة: «فالحقّ أوسع» بدل «والحقّ أجمل».
٣. في «د، ن، جد» وحاشية «م، جت»: «التراصف». وفي المرآة: «قوله ﷺ: والحقّ أجمل الأشياء في التواصف، أي وصفه جميل و ذكره حسن، يقال: تواصفوا الشيء، أي وصف بعضهم لبعض. وفي بعض النسخ: «التراصف» بالراء المهملة. والتراصف: تنضيد الحجارة بعضها ببعض، أي أحسن الأشياء في إحكام الأمور وإتقانها».
٤. في نهج البلاغة: «وأضيقها».
٥. في المرآة: «وأوسعها في التناصف، أي إذا أنصف الناس بعضهم لبعض فالحقّ يسعه ويحتمله، ولايقع للناس في العمل بالحقّ ضيق».
٦. في «بح»: + «الحقّ».
٧. في البحار، ج ٧٧: «الله».
٨. في «بن»: - «دون خلقه».
٩. في شرح المازندراني: «العباد».
١٠. في «بف» وحاشية «م، بح، جت» والوافي والمرآة ونهج البلاغة: «صروف».
١١. في «ن، بف» ونهج البلاغة: «ولكنّه».
١٢. في «د، م، ن، بح، جت، جد»: «وجعلت».
١٣. في نهج البلاغة: «جزاءهم».
١٤. في «بف، بن» وحاشية «ن، بح، جد» والمرآة: «حسن».
١٥. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٧٨: «ضمير «عليه» راجع إلى الله تعالى، أو إلى حقّه على العباد. والمراد بحسن الثواب الثواب الكامل، أو المضاعف، وبالكفّارة جزاء الطاعة، سمّاه كفّارة لأنّه يكفر، أي يستر ويدفع عنهم ثقل الطاعة، ومعناه: لكنّه جعل له على عباده حقّاً، هو طاعتهم له؛ ليثبت لهم على نفسه بذلك حقّاً عليه، وهو جزاء طاعتهم».
وفي الوافي: إنّما سمّى جزاءه تعالى على الطاعة كفّارة لأنّه يكفر ما يزعمونه من أنّ طاعتهم له تعالى حقّ لهم عليه يستوجبون به الثواب، مع أنّه ليس كذلك؛ لأنّ الحقّ له عليهم؛ حيث أقدرهم على الطاعة وألهمهم إيّاها، ولهذا سمّاه التفضّل والتطوّل والتوسّع بالإنعام الذي هو للمزيد منه أهل؛ لأنّـه الكـريم الذي لاينفد خزائنه

بِكَرَمِهِ[١]، وَتَوَسُّعاً بِمَا[٢] هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ[٣] أَهْلاً[٤].

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً فَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلىٰ بَعْضٍ[٥]، فَجَعَلَهَا تَتَكَافىٰ[٦] فِي وُجُوهِهَا، وَيُوجِبُ[٧] بَعْضُهَا بَعْضاً، وَلَا يَسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ[٨]، فَأَعْظَمُ مَا[٩] افْتَرَضَ[١٠] اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي، فَرِيضَةٌ[١١] فَرَضَهَا اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِكُلٍّ عَلىٰ كُلٍّ، فَجَعَلَهَا نِظَامَ أُلْفَتِهِمْ[١٢]، وَعِزّاً لِدِينِهِمْ، وَقِوَاماً لِسَيْرِ[١٣] الْحَقِّ فِيهِمْ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوُلَاةِ،

↞ بالإعطاء والجود تعالى مجده وتقدّس. وفي نهج البلاغة: وجعل جزاءهم عليه، وعلى هذا فلا يحتاج إلى التكليف».

وفي مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥١٨: «قوله ﷺ: وجعل كفّارتهم عليه حسن الثواب، لعلّ المراد بالكفّارة الجزاء العظيم؛ لستره عملهم؛ حيث لم يكن له في جنبه قدر، فكأنّه قد محاه وستره. وفي كثير النسخ: بحسن الثواب، فيحتمل أيضاً أن يكون المراد بها ما يقع منهم لتدارك سيّئاتهم، كالتوبة وسائر الكفّارات، أي أوجب قبول كفّارتهم وتوبتهم على نفسه مع حسن الثواب بأن يثيبهم على ذلك أيضاً».

١. في «د، م، بح، بن» ونهج البلاغة: - «تطوّلاً بكرمه». وفي حاشية «م»: «تكرّماً بكرمه» بدلها.

٢. في «بف»: «لما». ٣. في «جت»: - «له». وفي حاشية «جت»: «وله».

٤. في «بن» وحاشية «د، ن، جت»: «أهل». ٥. في «بف»: - «الناس على بعض».

٦. في «م، بف، بن، جد» وشرح المازندراني: «تكافى». وفي «بح»: «يكافى». وفي «ن» بالتاء والياء معاً. وفي حاشية «بح»: «يتكافي». والتكافي: التساوي. المصباح المنير، ص ٥٣٧ (كفي).

وفي المرآة: «أي جعل كلّ وجه من تلك الحقوق مقابلاً بمثله، فحقّ الوالي وهو الطاعة من الرعية مقابل بمثله وهو العدل فيهم وحسن السيرة». ٧. في «بف، جت»: «وتوجب».

٨. في المرآة: «كما أنّ الوالي إذا لم يعدل لم يستحقّ الطاعة».

٩. هكذا في «ن، بح، بف، بن» وحاشية «جت» والوافي ونهج البلاغة. وفي سائر النسخ والمطبوع: «ممّا».

١٠. في «جد» وشرح المازندراني: + «بعضها».

١١. في شرح المازندراني: «قوله: فريضة، بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي كلّ واحد من الحقّين فريضة، وبالنصب على المدح أو الحال».

١٢. في حاشية «م، بح» ونهج البلاغة والمرآة: «نظاماً لأُلفتهم».

١٣. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني. وفي «بف»: «لمن». وفي «ع» والمطبوع والوافي: «لسنن».

وَلَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ.

فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى[١] الْوَالِي حَقَّهُ، وَأَدّىٰ إِلَيْهَا الْوَالِي كَذٰلِكَ، عَزَّ[٢] الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، فَقَامَتْ[٣] مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَاعْتَدَلَتْ[٤] مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلىٰ أَذْلَالِهَا[٥] السُّنَنُ، فَصَلَحَ[٦] بِذٰلِكَ الزَّمَانُ، وَطَابَ بِهِ[٧] الْعَيْشُ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَيَئِسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ.

وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ[٨] وَالِيَهُمْ[٩]، وَعَلَا الْوَالِي الرَّعِيَّةَ[١٠]، اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ، وَظَهَرَتْ مَطَامِعُ[١١] الْجَوْرِ، وَكَثُرَ الْإِدْغَالُ[١٢] فِي الدِّينِ، وَتُرِكَتْ مَعَالِمُ[١٣] السُّنَنِ، ٨/٣٥٤
فَعُمِلَ بِالْهَوىٰ، وَعُطِّلَتِ الْآثَارُ[١٤]، وَكَثُرَتْ[١٥] عِلَلُ[١٦] النُّفُوسِ[١٧]، وَلَا يُسْتَوْحَشُ[١٨]

---

١. في «جت، جد»: «من». وفي «د»: - «إلى».

٢. في «جت» وحاشية «م»: «عنّ».

٣. في شرح المازندراني والوافي: «وقامت».

٤. في «د، م، جت، جد»: «واعتدل».

٥. في «د، ن، بح، بن، جد» والوافي: «ادلالها». وفي «بف»: «اخلالها». وذلّ الطريق - بالكسر -: محجته، وأمور الله جارية أذلالها، وعلى أذلالها، أي مجاريها، جميع ذلّ بالكسر. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٢٥ (ذلل).

٦. في «بح، جت»: «وصلح».

٧. في «م، بح، جت»: «بها».

٨. في «ن، بف» وحاشية «د» وشرح المازندراني والبحار: + «على».

٩. في «م»: «على الوالي».

١٠. في نهج البلاغة: «وإذا غلبت الرعية واليها، أو أجحف الوالي برعيّته».

١١. في «د، ن، بح» وحاشية «م» والبحار، ج ٣٤: «مطالع». وفي نهج البلاغة: «معالم».

١٢. في «م، ن، بن، جد» وحاشية «جد» وشرح المازندراني: «الاذعار». وفي «بح»: «إذعار». وفي حاشية «جت»: «الادعار». وفي «بف»: «الإذعان».

والإدغال في الدين: الإدخال فيه ما يخالفه ويفسده. ويحتمل فتح الهمزة، جمع الدَغَل محرّكة، وهو دَخَلٌ في الأمر مُفسد. راجع: النهاية، ج ٢، ص ١٢٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٣٢١ (دغل).

١٣. في نهج البلاغة: «محاجّ».

١٤. في نهج البلاغة: «الأحكام».

١٥. في «د، م، ن، بح، بف، جت» والبحار، ج ٧٧: «وكثر». وفي البحار، ج ٣٤: «وأكثر».

١٦. في «بف، جد»: «غلل».

١٧. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٨٠: «وكثرت علل النفوس، أي أمراضها، كالغلّ والحسد والعداوة والعجب والكبر ونحوها. وقيل: عللها: وجوه ارتكاباتها للمنكرات فتأتي في كلّ منكر بوجه وعلّة ورأي فاسد». وفي الوافي: «علل النفوس: تعلّلها بالباطل».

١٨. في «جت» ونهج البلاغة: «فلايستوحش». وفي الوافي: «ولاتستوحش».

لِجَسِيمِ[١] حَدٍّ[٢] عُطِّلَ، وَلَا لِعَظِيمِ[٣] بَاطِلٍ أُثِّلَ[٤]، فَهُنَالِكَ تَذِلُّ[٥] الْأَبْرَارُ، وَتَعِزُّ[٦] الْأَشْرَارُ[٧]، وَتَخْرَبُ[٨] الْبِلَادُ، وَتَعْظُمُ[٩] تَبِعَاتُ اللّٰهِ[١٠] - عَزَّ وَجَلَّ - عِنْدَ الْعِبَادِ.

فَهَلُمَّ[١١] أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى التَّعَاوُنِ عَلىٰ[١٢] طَاعَةِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَالْقِيَامِ بِعَدْلِهِ، وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ، وَالْإِنْصَافِ لَهُ فِي جَمِيعِ حَقِّهِ[١٣]، فَإِنَّهُ لَيْسَ الْعِبَادُ إِلىٰ شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى التَّنَاصُحِ[١٤] فِي ذٰلِكَ، وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ - وَ إِنِ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللّٰهِ حِرْصُهُ، وَطَالَ فِي[١٥] الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ - بِبَالِغٍ حَقِيقَةَ مَا أَعْطَى اللّٰهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ[١٦]، وَلٰكِنْ مِنْ وَاجِبِ[١٧] حُقُوقِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى الْعِبَادِ[١٨]

---

١. في «بح»: «بتجسيم». وفي نهج البلاغة: «لعظيم».

٢. في «م، بف» وحاشية «د، جت» والوافي ونهج البلاغة: «حقّ».

٣. في «بح»: «ولا تعظيم». وفي «بف»: «ولا يعظّم».

٤. في نهج البلاغة: «فعل». وفي شرح المازندراني: «ولا لعظيم باطل أُثّل، أي عُظّم، أو جعل أصلاً يرجع إليه ويعتمد عليه. وإنّما خصّ الجسيم والعظيم بالذكر للمبالغة في فساد الدين، وللإشعار بأنّ الحقير أولى بما ذكر». وراجع: النهاية، ج ١، ص ٢٣؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٧١ (أثل).

٥. في «ن، جت» بالتاء والياء معاً. وفي الوافي: «يذلّ».

٦. في «بف» والوافي: «ويعزّ».

٧. في «م»: + «وتغيير الأحوال».

٨. في «بف»: «ويخرب».

٩. في «جت»: «ويعظم».

١٠. التبعات: جمع التبعة، وهي التّباعة، وهو اسم الشيء الذي لك فيه بغية، شبه ظُلامة ونحوها، والمراد من تبعات الله - عزّ وجلّ - عقوباته وما يتبع أعمال العباد من العقاب وسوء العاقبة. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ١، ص ٢١٤ (تبع).

١١. في حاشية «جت»: «وهلمّ». و«هَلُمَّ»، أي تعال، ويستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز، وأهل نجد يصرّفونها، قال الجوهري: «والأوّل أفصح». راجع: الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٦٠ (هلم).

١٢. في «م»: - «التعاون على».

١٣. في «ن»: «حقوقه».

١٤. في نهج البلاغة: «فعليكم بالتناصح» بدل «فهلمّ أيّها الناس - إلى - أحوج منهم إلى التناصح».

١٥. في «بن»: «على».

١٦. في نهج البلاغة: «ما الله سبحانه أهله من الطاعة له» بدل «أعطى الله من الحقّ أهله». وفي مرآة العقول: «في بعض النسخ القديمة من الكتاب: حقيقة ما الحقّ من الله أهله».

١٧. في حاشية «جت»: «أوجب».

١٨. في «ن» ونهج البلاغة: «عباده».

النَّصِيحَةُ[١] لَهُ[٢] بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ، وَالتَّعَاوُنُ عَلىٰ إِقَامَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ[٣].

ثُمَّ لَيْسَ[٤] امْرُؤٌ - وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ، وَجَسُمَتْ[٥] فِي الْحَقِّ[٦] فَضِيلَتُهُ - بِمُسْتَغْنٍ[٧] عَنْ أَنْ يُعَانَ[٨] عَلىٰ مَا حَمَّلَهُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ حَقِّهِ، وَلَا لِامْرِئٍ[٩] مَعَ ذٰلِكَ خَسَأَتْ[١٠] بِهِ الْأُمُورُ[١١] وَاقْتَحَمَتْهُ[١٢] الْعُيُونُ بِدُونِ مَا[١٣] أَنْ يُعِينَ عَلىٰ ذٰلِكَ

---

١. في حاشية «جت»: + «فيه». ٢. في نهج البلاغة: - «له».

٣. في «جت» وحاشية «بح» والبحار، ج ٣٤ ونهج البلاغة: «بينهم». وفي «د، بح، بن، جد»: «منهم».

٤. في «د، م، بح، بن، جد» والبحار، ج ٣٤ ونهج البلاغة: «وليس» بدل «ثمّ ليس».

٥. في نهج البلاغة: «و تقدّمت». ٦. في حاشية «م»: «الخلق». وفي نهج البلاغة: «الدين».

٧. في نهج البلاغة: «بفوق» بدل «بمستغن فيه».

٨. في «د، م، ن، بح» وحاشية «جت»: «أن يعاون». وفي «م»: + «الله». وفي حاشية «م»: + «في الدين».

٩. في البحار ونهج البلاغة: «امرؤ».

١٠. في «د، م، ن، بن» وحاشية «بح، جت»: «حسبت». وفي حاشية «ن، جت»: «حبست». وفي الوافي: «حست».

١١. في نهج البلاغة: «وإن صغّرته النفوس» بدل «مع ذلك خسأت به الأمور». وفي شرح المازندراني: «خسأت، صفة لامرئ، والظاهر أنّه من الخساء بالخاء المعجمة والسين المهملة وهمز اللام، وهو الإبعاد والطرد والبعد والذلّ والكلال؛ يعني العجز، والباء على الثلاثة الأخيرة للتعدية، وعلى الأوّلين للتاكيد فيها؛ يعني أنّ الأمور لعدم جريانها على وفق مراده أبعدته عن أعين الناس، وطردته عن نظرهم، وأذلّته في بصرهم، وأعجزته عن نيل المقصود. ويحتمل أن يكون ناقصاً يائيّاً من الخسي، وهو الفرد؛ يعني أفردته الأمور. ولو قرئ «خشنت» بالشين المعجمة بمعنى صعبت به الأمور واشتدّت لكان أظهر، ولكنّه لم يثبت».

وفي الوافي: «ولا لامرئ مع ذلك؛ يعني مع عدم الاستغناء عن الاستعانه. حست به الأمور، بالمهملتين: اختبرته، وفي بعض النسخ: خسأت، وكأنّه بإعجام الخاء بمعنى الطرد والإبعاد؛ ليناسب قوله: اقتحمته العيون، أي احتقرته وازدردته».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: خسأت به الأمور، يقال: خسأت الكلب خَسْأً: طردته، وخسأ الكلب بنفسه، يتعدّى ولايتعدّى، ذكره الجوهري، فيجوز أن يكون هنا استعمل غير متعدّ بنفسه، قد عدّي بالباء، أي طردته الأمور، أو يكون الباء للسببيّة، أي بعدت بسببه الأمور. وفي بعض النسخ: حبست به الأمور، وعلى التقادير المراد أنّه يكون بحيث لايتمشّى أمر من أموره ولاينفع سعيه في تحصيل شيء من الأمور. واقتحمته العيون، أي أحقرته، وكلمة «ما» في قوله: ما أن يعين، زائدة». راجع: الصحاح، ج ١، ص ٤٧؛ لسان العرب، ج ١، ص ٦٥ (خسأ)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٧٩ (خسا). وراجع: النهاية، ج ٤، ص ١٨ (قحم).

١٢. في «بن»: «أو اقتحمته». وفي «د»: «واقتحمت».

١٣. في نهج البلاغة: - «ما».

وَيُعَانَ[١] عَلَيْهِ، وَأَهْلُ الْفَضِيلَةِ فِي الْحَالِ وَأَهْلُ النِّعَمِ الْعِظَامِ أَكْثَرُ فِي[٢] ذٰلِكَ حَاجَةً، وَكُلٌّ فِي الْحَاجَةِ إِلَى اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - شَرَعٌ سَوَاءٌ[٣].

٨ / ٣٥٥ فَأَجَابَهُ[٤] رَجُلٌ[٥] مِنْ عَسْكَرِهِ[٦] لَا يُدْرىٰ[٧] مَنْ هُوَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يُرَ فِي عَسْكَرِهِ قَبْلَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَا بَعْدَهُ، فَقَامَ[٨] وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِمَا أَبْلَاهُمْ[٩]، وَأَعْطَاهُمْ مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِ عَلَيْهِمْ، وَالْإِقْرَارَ[١٠] بِكُلِّ مَا[١١] ذَكَرَ[١٢] مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ بِهِ وَ[١٣] بِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَمِيرُنَا، وَنَحْنُ رَعِيَّتُكَ، بِكَ أَخْرَجَنَا اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنَ الذُّلِّ، وَبِإِعْزَازِكَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْغُلِّ[١٤]، فَاخْتَرْ عَلَيْنَا ←

---

١. في «م، ن، بح، جت، جد»: «ويعاون». وفي نهج البلاغة: «أو يعان» بدل «ويعان».

٢. في «بح» وحاشية «جت»: «من». وفي «د»: - «في».

٣. قال ابن الأثير: «فيه: أنتم فيه شرع سواء، أي متساوون، لا فضل لأحدكم فيه على الآخر، وهو مصدر بفتح الراء وسكونها، يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع، والمذكّر والمؤنّث». النهاية، ج ٢، ص ٤٦١ (شرع).

٤. في «ن» وحاشية «د»: «فقام».

٥. في المرآة: «قوله ﷺ: فأجابه رجل، الظاهر أنّه كان الخضر ﷺ، وقد جاء في مواطن كثيرة، وكلّمه ﷺ لإتمام الحجّة على الحاضرين، وقد أتى بعد وفاته ﷺ وقام على باب داره وبكى وأبكى وخاطبه ﷺ بأمثال تلك الكلمات وخرج وغاب عن الناس». ونحوه في الوافي و شرح المازندراني.

٦. في «بف»: - «من عسكره». ٧. في «ن»: «ولا يدرى».

٨. في «بف، بن، جت، جد» وحاشية «د، ن» والوافي: «فقال». وفي «ن»: - «فقام».

٩. في الوافي: «أبلاهم: أنعمهم من واجب حقّه؛ يعني حقّ أمير المؤمنين ﷺ».

١٠. في المرآة: «قوله: والإقرار، الظاهر أنّه معطوف على الثناء، أي أقرّ إقراراً حسناً بأشياء ذكرها ذلك الرجل ولم يذكره ﷺ اختصاراً أو تقيّة... ويحتمل عطفه على واجب حقّه».

١١. في «د، م، بح، بن، جت، جد»: «بما» بدل «بكلّ ما». وفي البحار، ج ٣٤: «الإقرار له بما» بدلها.

١٢. في «م»: «ذكره». ١٣. في «بن»: - «به و».

١٤. في الوافي: «من الغلّ، أشار به إلى قوله سبحانه: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف (٧): ١٥٧]، أي يخفّف عنهم ما كلّفوا به من التكاليف الشاقّة».

وَأَمْضِ[1] اخْتِيَارَكَ، وَائْتَمِرْ[2] فَأَمْضِ ائْتِمَارَكَ، فَإِنَّكَ الْقَائِلُ[3] الْمُصَدَّقُ[4]، وَالْحَاكِمُ الْمُوَفَّقُ، وَالْمَلِكُ الْمُخَوَّلُ[5]، لَا نَسْتَحِلُّ[6] فِي شَيْءٍ[7] مَعْصِيَتَكَ[8]، وَلَا نَقِيسُ عِلْماً بِعِلْمِكَ، يَعْظُمُ عِنْدَنَا فِي ذٰلِكَ خَطَرُكَ[9]، وَيَجِلُّ عَنْهُ فِي أَنْفُسِنَا فَضْلُكَ.

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، فَقَالَ[10]: إِنَّ[11] مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللّٰهِ[12] فِي نَفْسِهِ، وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ، أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ - لِعِظَمِ ذٰلِكَ - كُلُّ مَا[13] سِوَاهُ، وَإِنَّ[14] أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذٰلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللّٰهِ[15] عَلَيْهِ، وَلَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ

← وفي المرآة: «قوله: من الغلّ، أي أغلال الشرك والمعاصي. وفي بعض النسخ القديمة: أطلق عنّا رهائن الغلّ، أي ما يوجب أغلال القيامة».

١. في «د، م، ن، بح، جت» والبحار: «فامض».

٢. قال الجوهري: «الائتمار والاستئمار: المشاورة، وكذلك التآمر على وزن التفاعل». الصحاح، ج ٢، ص ٥٨٢ (أمر).

٣. في حاشية «د» وشرح المازندراني: «العامل».

٤. في «بح»: «الموثوق».

٥. في شرح المازندراني: «والملك المخوّل، أي المملّك؛ يعني أعطاك الله عزّوجلّ الملك ورياسة الدارين، من خوّله الله الشيء تخويلاً، إذا أعطاه إيّاه». وراجع: النهاية، ج ١، ص ٨٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣١٧ (خول).

٦. في «ع، بف»: «لايستحلّ». وفي «م» وحاشية «د، ن»: «لا نستحيل».

٧. في «م، بح، جت، جد» وحاشية «د، ن» وشرح المازندراني والمرآة: + «من».

٨. في شرح المازندراني: «لانستحلّ في شيء من معصيتك، بسبب مخالفة أمرك ونهيك وغيرهما، و«نستحلّ» إمّا من الحلال، يقال: استحلّه، أي اتّخذه حلالاً، أو من الحلول، وهو النزول، وهذا أنسب بلفظة «في». و«من» ليست في بعض النسخ».

وفي المرآة: «قوله: لا نستحلّ في شيء من معصيتك، لعلّه عدّي بـ«في» لتضمين معنى الدخول. وفي بعض النسخ القديمة: لا نستحلّ في شيء معصيتك، وهو أظهر».

٩. الخَطَرُ: القدر والمنزلة. الصحاح، ج ٢، ص ٦٤٨ (خطر).

١٠. في «د، ع، ن، بح، بن، جد» وشرح المازندراني: - «فقال».

١١. في «بح»: «وإنّ».

١٢. في المرآة: «قوله ﷺ: من عظّم جلال الله، إمّا على التفعيل بنصب جلال الله، أو بالتخفيف برفعه».

١٣. في «جد»: «من».

١٤. في «د، م، بح»: + «من».

١٥. في «د، م، بح، جت» والبحار، ج ٧٧: «نعم الله».

لَمْ تَعْظُمْ[١] نِعْمَةُ اللّٰهِ[٢] عَلىٰ أَحَدٍ إِلَّا زَادَ[٣] حَقُّ اللّٰهِ عَلَيْهِ عِظَماً، وَإِنَّ مِنْ أَسْخَفِ[٤] حَالَاتِ الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ[٥] أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ، وَيُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبْرِ،
٣٥٦/٨ وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ[٦] وَاسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ، وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللّٰهِ كَذٰلِكَ.

وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذٰلِكَ[٧] لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطاً لِلّٰهِ سُبْحَانَهُ[٨] عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ، وَرُبَّمَا اسْتَحْلَى[٩] النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ، فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ[١٠]؛ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللّٰهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ الْبَقِيَّةِ[١١] فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ

---

١. في «د، ن، جت»: «لم يعظم».
٢. في «د، م، بح، جت» والبحار، ج ٧٧: «نعم الله».
٣. في الوافي: «ازداد».
٤. في «م، بح، بف، جد» والوافي: «استخفّ». وفي المرآة: «السخف: رقّة العيش ورقّة العقل، والسخافة: رقّة كلّ شيء، أي أضعف أحوال الولاة عند الرعيّة أن يكونوا متّهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٩١ (سخف).
٥. في شرح المازندراني: «العباد».
٦. الإطراء: مجاوزة الحدّ في المدح، والكذب فيه. النهاية، ج ٣، ص ١٢٣ (طرا).
٧. في البحار، ج ٣٤: +«لي».
٨. في شرح المازندراني: «أي لو فرض أنّي أحبّ أن يقال ذلك فيّ باعتبار أنّ فيه لذّة، لتركته باعتبار أمر آخر، وهو الانحطاط والتصاغر عن تناول ما الله أحقّ به من العظمة والكبرياء. ونبّه بذلك على أنّ الإطراء يستلزم التكبّر والتعظّم، فكان تركه وكراهته لكونه مستلزماً لهما».
وفي المرآة: «قوله ﷺ: انحطاطاً لله سبحانه، أي تواضعاً له تعالى، وفي بعض النسخ القديمة: ولو كنت أُحبّ أن يقال ذلك لتناهيت له، أغنانا الله وإيّاكم عن تناول ما هو أحقّ به من التعاظم وحسن الثناء. والتناهي: قبول النهي، والضمير في «له» راجع إلى الله تعالى، وفي النهج كما في النسخ المشهورة».
٩. في «بح» وحاشية «د»: «استحلّوا». ويقال: استحليته، أي وجدته ورأيته حلواً. راجع: المصباح المنير، ص ١٤٩؛ مجمع البحرين، ج ١، ص ١٠٦ (حلا).
١٠. في «بف» وحاشية «د، جت»: «بلاء».
١١. في «د، م، ن، بن، جد» وحاشية «بح، جت»: «التقيّة». وفي «ع» بالباء والتاء معاً. وفي الوافي: «أي لاعترافي بين يدي الله وبمحضر منكم؛ إنّ عليّ حقوقاً في أيالتكم ورياستي عليكم لم أقم بها بعد، وأرجوا من الله القيام بها. وفي بعض النسخ: من التقيّه؛ يعني من أن يتّقوني في مطالبة حقوق لكم، لم أفرغ من أدائها، و على هذا يكون المراد بمستحلي الثناء الذين يثنيهم الناس اتّقاء شرّهم وخوفاً من بأسهم».

مِـنْ أَدَائِـهَا، وَفَـرَائِـضَ لَا بُـدَّ مِـنْ إِمْـضَائِهَا، فَـلَا تُكَـلِّمُونِي بِـمَا تُكَـلَّمُ[١] بِـهِ الْـجَبَابِرَةُ، وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِـمَا يُـتَحَفَّظُ بِـهِ عِـنْدَ أَهْـلِ الْـبَادِرَةِ[٢]، وَلَا تُـخَالِطُونِي بِـالْمُصَانَعَةِ[٣]، وَلَاتَـظُنُّوا بِـي اسْـتِثْقَالاً فِـي حَـقٍّ[٤] قِـيلَ لِـي، وَلَاالْـتِمَاسَ إِعْـظَامٍ لِـنَفْسِي[٥] لِـمَا[٦] لَا[٧] يَـصْلُحُ لِـي[٨]؛ فَـإِنَّهُ مَـنِ اسْـتَثْقَلَ الْـحَقَّ أَنْ يُـقَالَ لَـهُ، أَوِ الْـعَدْلَ[٩] أَنْ يُـعْرَضَ عَـلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ، فَلَاتَكُفُّوا عَـنِّي[١٠] مَـقَالَةً بِـحَقٍّ، أَوْ مَشُـورَةً بِـعَدْلٍ، فَـإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ[١١] أَنْ أُخْطِئَ[١٢]، وَلَا آمَنُ ذٰلِكَ مِنْ .... ←

---

١. في «بف» والوافي: «تكلّمون».

٢. البادرة: الغضبة السريعة، والحدّة، وهو ما يبدر من حدّة الرجل عند غضبه من قول أو فعل. والبادرة من الكلام: الذي يسبق من الإنسان في الغضب. وفي المرآة: «أي لا تثنوا عليّ كما يثني على أهل الحدّة من الملوك خوفاً من سطوتهم، أو لا تحتشموا منّي كما يحتشم السلاطين والأمراء، كترك المسارّة والحديث إجلالاً وخوفاً منهم، وترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الأُمور والقيام بين أيديهم». راجع: النهاية، ج ١، ص ١٠٦؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٤٨ و ٤٩ (بدر).

٣. قال ابن الأثير: «المصانعة: أن تصنع له شيئاً ليصنع لك شيئاً آخر، وهي مفاعلة من الصنع». وقال الفيروزآبادي: «المصانعة: الرشوة، والمداراة، والمداهنة». النهاية، ج ٣، ص ٥٦؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٩١ (صنع).

٤. في «بف»: «الحقّ» بدل «في حقّ».

٥. في الوافي: «نفسي».

٦. في «ن»: «بما».

٧. في «بف»: - «لا».

٨. في «د، ع، م، بح، بن، جت» والبحار: - «لما لا يصلح لي».

٩. في «بف»: «والعدل».

١٠. في «د، ع، م، ن، بح، بن، جت، جد»: «عن».

١١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والمرآة والبحار، ج ٧٧. وفي «بح» والمطبوع والوافي: + «ما».

١٢. في الوافي: «قوله: لست في نفسي بفوق ما أن أخطي، من قبيل هضم النفس، ليس بنفي العصمة، مع أنّ الاستثناء يكفينا مؤونة ذلك».

وفي المرآة: «قوله ﷺ: بفوق أن أخطئ، هذا من الانقطاع إلى الله والتواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحقّ، وعدّ نفسه من المقصّرين في مقام العبوديّة والإقرار بأنّ عصمته من نعمه تعالى عليه، وليس اعترافاً بعدم العصمة، كما توهّم، بل ليست العصمة إلّا ذلك؛ فإنّها هي أن يعصم الله العبد عن ارتكاب المعاصي، وقد

←

فِعْلِي،[1] إِلَّا أَنْ يَكْفِيَ اللّٰهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي، فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ
٣٥٧/٨ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ، يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَانَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلىٰ مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ، فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدىٰ، وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ[2] الْعَمىٰ[3].

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الَّذِي أَجَابَهُ مِنْ قَبْلُ، فَقَالَ: أَنْتَ أَهْلُ مَا قُلْتَ[4]، وَاللّٰهِ وَاللّٰهِ[5] فَوْقَ مَا قُلْتَهُ، فَبَلَاؤُهُ عِنْدَنَا مَا لَايُكْفَرُ[6]، وَقَدْ حَمَّلَكَ اللّٰهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - رِعَايَتَنَا، وَوَلَّاكَ سِيَاسَةَ[7] أُمُورِنَا، فَأَصْبَحْتَ عَلَمَنَا[8] الَّذِي نَهْتَدِي بِهِ، وَإِمَامَنَا الَّذِي نَقْتَدِي بِهِ، وَأَمْرُكَ كُلُّهُ رُشْدٌ[9]، وَقَوْلُكَ كُلُّهُ أَدَبٌ[10]، قَدْ قَرَّتْ[11] بِكَ فِي الْحَيَاةِ أَعْيُنُنَا، وَامْتَلَأَتْ مِنْ سُرُورٍ

ﻫ أشار ﷺ إليه بقوله: إلّا أن يكفي الله، وهذا مثل قول يوسف ﷺ: ﴿وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلّا ما رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف (١٢): ٥٣]».

١. في «بح»: «فعل».

٢. في شرح المازندراني: «من بعد».

٣. قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ١١، ص ١٠٨: «ومنها قوله ﷺ: أخرجنا ممّا كنّا فيه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى، وأعطانا البصيرة بعد العمى، ليس هذا إشارة إلى خاصّ نفسه ﷺ؛ لأنّه لم يكن كافراً فأسلم، ولكنّه كلام يقوله ويشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من أفناء الناس فيأتي بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسّعاً. ويجوز أن يكون معناه: لولا ألطاف الله تعالى ببعثة محمّد ﷺ لكنت أنا وغيري على أصل مذهب الأسلاف من عبادة الأصنام».

وفي الوافي: «قوله: فأبدلنا بعد الضلالة، من قبيل إلحاق نفسه بالقوم توسّعاً؛ إذ لم يكن ﷺ ضالاً قطّ، حاشاه».

٤. في «بح»: «قلته».

٥. في «د، ع، م، ن، بح، بن، جد» والبحار، ج ٣٤: - «والله». وفي «بف، جت» والوافي: + «أهل».

٦. في «د» وحاشية «جد»: «لانكفر». وفي المرآة: «قوله: فبلاؤه عندنا لايكفر، أي نعمته عندنا وافرة بحيث لانستطيع كفرها وسترها، أو لايجوز كفرانها وترك شكرها».

٧. قال ابن الأثير: «السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه». وقال الفيروزآبادي: «سستُ الرعيّةَ سياسة: أمرتها ونهيتها». النهاية، ج ٢، ص ٤٢١؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٧٥٦ (سوس).

٨. العَلَم: هو المنصوب في الطريق يهتدى به. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٠١ (علم).

٩. الرشد: الصلاح، وهو خلاف الغيّ والضلال، وهو إصابة الحقّ. المصباح المنير، ص ٢٢٧ (رشد).

١٠. في شرح المازندراني: «وقولك أدب، أي حسن عدل؛ لكونه جارياً على القوانين العدلية».

١١. في شرح المازندراني: «القرّة، بالضمّ: البرودة، وهي كناية عن السرور؛ لأنّ دمعة السرور باردة. ويمكن أن

ﻫ

بِكَ[١] قُلُوبُنَا، وَتَحَيَّرَتْ مِنْ صِفَةِ مَا فِيكَ مِنْ بَارِعِ الْفَضْلِ[٢] عُقُولُنَا، وَلَسْنَا نَقُولُ لَكَ: أَيُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ تَزْكِيَةً لَكَ، وَلَا نُجَاوِزُ[٣] الْقَصْدَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْكَ، وَلَنْ يُكَنَّ[٤] فِي أَنْفُسِنَا طَعْنٌ[٥] عَلىٰ يَقِينِكَ، أَوْ غِشٌّ[٦] فِي دِينِكَ، فَنَتَخَوَّفَ أَنْ تَكُونَ[٧] أَحْدَثْتَ بِنِعْمَةِ اللّٰهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - تَجَبُّراً، أَوْ دَخَلَكَ كِبْرٌ، وَلٰكِنَّا نَقُولُ لَكَ[٨] مَا قُلْنَا تَقَرُّباً إِلَى اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِتَوْقِيرِكَ، وَتَوَسُّعاً بِتَفْضِيلِكَ[٩]، وَشُكْراً بِإِعْظَامِ أَمْرِكَ، فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ لَنَا، وَآثِرْ[١٠] أَمْرَ اللّٰهِ عَلىٰ نَفْسِكَ وَعَلَيْنَا، فَنَحْنُ طُوَّعٌ فِيمَا أَمَرْتَنَا، نَنْقَادُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَ ذٰلِكَ فِيمَا يَنْفَعُنَا.

= يكون «قرّت» بمعنى استقرّت، أي استقرّت وسكنت بوجودك وفيضك أعيننا بحيث لانستشرف إلى غيرك، ولانظر إلى الجوانب طلباً للمغيث؛ لعدم الحاجة إليه». وراجع: النهاية، ج ٤، ص ٣٨ (قرر).

١. في حاشية «بح»: «سرورك».

٢. «البارع»: الفائق، يقال: بَرَع، ويثلّث، أي فاق أصحابه في العلم وغيره، أو تمّ في كلّ فضيلة وجمال. وقال العلّامة المازندراني: «أريد بالفضل البارع الفضل الفائق على فضل الخلائق كلّهم، أو الغالب على العقول المعجز لها عن إدراكه الموجب لتحيّرها». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٤٥ (برع).

٣. في «د، جت» والوافي والبحار، ج ٣٤: «ولا تجاوز».

٤. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «جد» والمطبوع: «ولم يكن». وفي «د»: «ويكنّ». وفي الوافي: «ولن يكون». وفي شرح المازندراني: «لن يُكَنّ، مثال لن يعد، من الوكن، وهو السير والجلوس، ويمكن أن يقرأ بضمّ الياء وفتح الكاف وشدّ النون، من كنّه، إذا ستره، معناه أنّه لن يخطر ببالنا أبداً أنّ في يقينك ضعفاً وفي دينك غشّاً ونفاقاً فنخاف بما قلنا من المدح والثناء أن يدخل في قلبك تجبّر وتكبّر، كما يدخلان بهما في قلب ضعيف اليقين والناقص في الدين». وذكر في المرآة الوجهين في اشتقاق الكلمة، ثمّ قال: «وفي بعض النسخ: لم يكن، وفي النسخة القديمة: لن يكون». وراجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢١٨٨ (كنن)؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٢٧ (وكن).

٥. في حاشية «بف»: «ظنّ». والطعن: العيب، يقال: طعن عليه وفيه بالقول، إذا عابه، وطعن فلان على فلان في أمره وقوله، إذا أدخل عليه العيب. راجع: ترتيب كتاب العين، ج ٢، ص ١٠٨٣؛ النهاية، ج ٣، ص ١٢٧ (طعن).

٦. الغِشّ: ضدّ النُصح، واسم من غشّه، أي لم يمحضه النصح، أو أظهر له خلاف ما أضمره. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣٦٩؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٨١٧ (غشش).

٧. في «بح» والبحار، ج ٧٧: «أن يكون».

٨. في «بف»: - «لك».

٩. في «بح»: «بتفضّلك».

١٠. الإيثار: التفضيل. المصباح المنير، ص ٤ (أثر).

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ: وَأَنَا أَسْتَشْهِدُكُمْ[١] عِنْدَ اللّٰهِ عَلىٰ نَفْسِي؛ لِعِلْمِكُمْ[٢] فِيمَا وُلِّيتُ بِهِ مِنْ أُمُورِكُمْ[٣]، وَعَمَّا قَلِيلٍ يَجْمَعُنِي وَإِيَّاكُمُ الْمَوْقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالسُّؤَالُ
٣٥٨/٨ عَمَّا كُنَّا فِيهِ، ثُمَّ يَشْهَدُ بَعْضُنَا عَلىٰ بَعْضٍ، فَلَا تَشْهَدُوا الْيَوْمَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ شَاهِدُونَ غَداً، فَإِنَّ اللّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَايَخْفىٰ[٤] عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَلَايَجُوزُ عِنْدَهُ إِلَّا مُنَاصَحَةُ الصُّدُورِ[٥] فِي جَمِيعِ[٦] الْأُمُورِ.

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ، وَيُقَالُ: لَمْ يُرَ الرَّجُلُ بَعْدَ كَلَامِهِ هٰذَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَأَجَابَهُ وَقَدْ عَالَ[٧] الَّذِي فِي صَدْرِهِ[٨]، فَقَالَ وَالْبُكَاءُ يَقْطَعُ مَنْطِقَهُ، وَغُصَصُ الشَّجَا تَكْسِرُ[٩] صَوْتَهُ[١٠] إِعْظَاماً لِخَطَرِ[١١] مَرْزِئَتِهِ[١٢]، وَ وَحْشَةً مِنْ كَوْنِ فَجِيعَتِهِ.

فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ شَكَا[١٣] إِلَيْهِ هَوْلَ مَا أَشْفىٰ[١٤] عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَرِ الْعَظِيمِ،

---

١. في «ع»: «أشهدكم». ٢. في «بف»: «بعلمكم».
٣. في حاشية «د»: «أمركم».
٤. في «بن، جت» وشرح المازندراني: «لاتخفى».
٥. في المرآة: «قوله عليه السلام: إلّا مناصحة الصدور، أي خلوصها عن غشّ النفاق بأن يطوى فيه ما يظهر خلافه، أو نصح الإخوان نصحاً يكون في الصدور لا بمحض اللسان».
٦. في «بف»: «جمع».
٧. يقال: عال الأمر، أي اشتدّ، والمعنى: اشتدّ حزنه من ضعف الدين وأهله وتشتّت الأمر وتفرّق الكلمة بين أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٦٩ (عول).
وفي الوافي: «وقد عال الذي في صدره، بالمهملة: اشتدّ، وتفاقم، وغلبه، وثقل عليه، وأهمّه».
٨. في «بف»: «صدوره». ٩. في «د، ع، بح، بف»: «يكسر».
١٠. في شرح المازندراني: «الغصّة، بالضمّ، والشجاء بالفتح والقصر: ما اعترض في الحلق ونشب فيه، فالإضافة بيانيّة، والشجا أيضاً: الهمّ والغمّ والحزن، والإضافة حينئذ لاميّة. و«تكسر» إمّا من باب ضرب، أو من باب التفعيل للمبالغة». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٤٨ (غصص)، و ج ٢، ص ١٧٠٣ (شجا).
١١. الخَطَر: الإشراف على الهلاك، وخطر الرجل: قدره ومنزلته. الصحاح، ج ٢، ص ٦٤٨ (خطر).
١٢. المَرْزِئة والرزيئة: المصيبة، والجمع: أرزاء ورزايا. وكذا الفجيعة. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٨٦؛ المصباح المنير، ص ٤٦٢ (فجع). ١٣. في «بن»: «وشكا».
١٤. «أشفى عليه» أي أشرف عليه. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٠٥ (شفي).

وَ الذُّلِّ الطَّوِيلِ فِي فَسَادِ زَمَانِهِ، وَانْقِلَابِ حَدِّهِ[1]، وَانْقِطَاعِ مَا كَانَ مِنْ دَوْلَتِهِ، ثُمَّ نَصَبَ الْمَسْأَلَةَ إِلَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِالِامْتِنَانِ عَلَيْهِ، وَالْمُدَافَعَةِ عَنْهُ بِالتَّفَجُّعِ[2]، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ، فَقَالَ: يَا رَبَّانِيَّ[3] الْعِبَادِ[4]، وَيَا سَكَنَ[5] الْبِلَادِ، أَيْنَ يَقَعُ قَوْلُنَا مِنْ فَضْلِكَ؟ وَأَيْنَ يَبْلُغُ وَصْفُنَا مِنْ فِعْلِكَ؟ وَأَنّى نَبْلُغُ حَقِيقَةَ حُسْنِ ثَنَائِكَ، أَوْ نُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكَ؟ فَكَيْفَ[6] وَ بِكَ جَرَتْ نِعَمُ اللهِ عَلَيْنَا، وَعَلىٰ يَدِكَ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُ الْخَيْرِ إِلَيْنَا؟ أَلَمْ تَكُنْ[7] لِذُلِّ الذَّلِيلِ مَلَاذاً، وَلِلْعُصَاةِ[8] الْكُفَّارِ إِخْوَاناً[9]؟ فَبِمَنْ[10] إِلَّا بِأَهْلِ بَيْتِكَ وَبِكَ أَخْرَجَنَا اللهُ

---

١. هكذا في «د، ع، م، ن، بف، بن، جد» والوافي وشرح المازندراني. وفي سائر النسخ والمطبوع: «جدّه». وفي شرح المازندراني: «وانقلاب حدّه، بالحاء المهملة: المرتبة، وبالجيم المفتوحة: البخت والحظ والعظمة». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٩٩ (جدد).

٢. في شرح المازندراني: «التفجّع: توجّع الإنسان للمصيبة، وإظهار التألّم بشيء يثقل عليه ويكرهه». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٩٩ (فجع).

٣. في حاشية «جت»: «يا ديّان».

٤. قال ابن الأثير: «في حديث عليّ: الناس ثلاثة: عالم ربّانيّ، هو منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون للمبالغة. وقيل: هو من الربّ بمعنى التربية، كانوا يربّون المتعلّمين بصغار قبل كبارها. والربّانيّ: العالم الراسخ في العلم والدين، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله تعالى. وقيل: العالم العامل المعلّم». النهاية ج ٢، ص ١٨١ (ربب).

٥. في «د»: - «سكن». والسكن، بالتحريك وقد يسكّن: ما يسكن إليه، والرحمة، والبركة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٨٥ (سكن).

٦. في «ع، م، ن، بح، بن، جت، جد»: «وكيف». وفي «بف»: «كيف».

٧. في حاشية «بح»: «ألم تك».

٨. في «بن»: «ولعصبة». وفي حاشية «بن»: «ولعصاة».

٩. في المرآة: «أي كنت تعاشر من يعصيك، ويكفر نعمتك معاشرة الإخوان شفقة منك عليهم، أو المراد الشفقة على الكفّار والعصاة والاهتمام في هدايتهم. ويحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره، وكان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع. وقيل: المراد بالإخوان الخوان الذي يؤكل عليه الطعام؛ فإنّه لغة فيه، كما ذكر الجزري ولا يخفى بعده. وفي النسخة القديمة: «الم نكن» بصيغة المتكلّم، وحينئذٍ فالمراد بالفقرة الأُولى أنّه كان ينزل بنا ذلّ كلّ ذليل، أي كنّا نذلّ بكلّ ذلّة وهوان، وهو أظهر وألصق بقوله: ضمن». وراجع أيضاً: النهاية، ج ١، ص ٣٠ (أخا)؛ وج ٢، ص ٨٩ و ٩٠ (خون).

١٠. في «بن»: «فيمن».

ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مِنْ فَظَاعَةِ[١] تِلْكَ الْخَطَرَاتِ؟ أَوْ بِمَنْ فَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُبَاتِ[٢]؟ وَ[٣] بِمَنْ إِلَّا بِكُمْ أَظْهَرَ اللّٰهُ مَعَالِمَ دِينِنَا، وَاسْتَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا حَتّٰى اسْتَبَانَ بَعْدَ الْجَوْرِ[٤]

٣٥٩/٨ ذِكْرُنَا، وَقَرَّتْ مِنْ رَخَاءِ الْعَيْشِ[٥] أَعْيُنُنَا؛ لِمَا وَلَّيْتَنَا[٦] بِالْإِحْسَانِ جَهْدَكَ، وَ وَفَيْتَ لَنَا بِجَمِيعِ وَعْدِكَ، وَ قُمْتَ لَنَا[٧] عَلىٰ جَمِيعِ[٨] عَهْدِكَ، فَكُنْتَ شَاهِدَ[٩] مَنْ غَابَ مِنَّا[١٠]، وَخَلَفَ[١١] أَهْلِ الْبَيْتِ لَنَا، وَكُنْتَ عِزَّ ضُعَفَائِنَا، وَثِمَالَ[١٢] فُقَرَائِنَا، وَعِمَادَ عُظَمَائِنَا، يَجْمَعُنَا[١٣] فِي[١٤] الْأُمُورِ عَدْلُكَ، وَيَتَّسِعُ لَنَا فِي الْحَقِّ تَأَنِّيكَ[١٥]، فَكُنْتَ لَنَا أُنْساً إِذَا رَأَيْنَاكَ، وَسَكَناً إِذَا

---

١. الفظاعة: الشناعة، يقال: فظُع الأمر فَظاعة، فهو فظيع، أي شديد شنيع جاوز المقدار. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٢٥٩ (فظع).

٢. في الوافي: «الكبريات». وفي شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٩٠: «الغمرة في الأصل: ما يغمرك من الماء ويغطّيك، ثمّ كثر استعمالها في الشدّة، والكربة: حزن يأخذ النفْس ويقلق الروح. والظاهر أنّ فيه حذفاً، وهو «إلّا بكم» بقرينة السابق واللاحق، والإضافة على إرادة الماء من قبيل لجين الماء، والوجه الإهلاك، وعلى إرادة الشدّة لاميّة». وراجع: المصباح المنير، ص ٤٥٣ (غمر)؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٢٠ (كرب).

٣. في البحار، ج ٢٤: «أو».

٤. في المرآة: «بعد الحور» بالحاء المهملة ثمّ قال: «قال الجوهري: نعوذ بالله من الحور بعد الكور، أي من النقصان بعد الزيادة. وفي بعض النسخ بالجيم». وراجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٣٨ (حور).

٥. رخاء العيش: سعته. النهاية، ج ٢، ص ٢١٣ (رخا).

٦. قرأه العلّامة المازندراني بالتضعيف؛ حيث قال: «والتولية: الإعطاء... والجهد: الطاقة، أو الاجتهاد، والمراد به بقرينة المقام وحذف متعلّقه الاجتهاد في جميع الأُمور المتعلّقة بصلاح الدين والدنيا ونظامها».

٧. في البحار، ج ٣٤: - «بجميع وعدك وقمت لنا».

٨. في «د، ع، م، ن، بن، جت» وشرح المازندراني: - «بجميع وعدك وقمت لنا على جميع». وفي «جد» والبحار، ج ٣٤: «بجميع» بدل «على جميع».

٩. في «جت»: «شاهداً».

١٠. في «د، بح» وحاشية «بف»: «عنّا».

١١. في شرح المازندراني: «خلف، بالتشديد، من التخليف، ماض معطوف على «غاب»، وتخفيف اللام، عطف على شاهد».

١٢. قال ابن الأثير: «الثمال بالكسر: الملجأ والغياث. وقيل: هو المُطعِم في الشدّة». النهاية، ج ١، ص ٢٢٢ (ثمل).

١٣. في «بح»: «ويجمعنا».

١٤. في «ع، م، ن، بن، جت، جد» وحاشية «بح» وشرح المازندراني: «من».

١٥. في المرآة: «أي صار مداراتك وتأنّيك وعدم مبادرتك في الحكم علينا بما نستحقّه سبباً لوسعة الحقّ علينا ←

ذَكَرْنَاكَ، فَأَيَّ الْخَيْرَاتِ لَمْ تَفعَلْ؟ وَأَيَّ الصَّالِحَاتِ لَمْ تَعْمَلْ؟ وَلَوْ لَا[١] أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ يَبْلُغُ تَحْرِيكَهُ[٢] جُهْدُنَا، وَتَقْوىٰ[٣] لِمُدَافَعَتِهِ طَاقَتُنَا، أَوْ يَجُوزُ الْفِدَاءُ عَنْكَ مِنْهُ بِأَنْفُسِنَا، وَ بِمَنْ نَفْدِيهِ بِالنُّفُوسِ[٤] مِنْ أَبْنَائِنَا، لَقَدَّمْنَا أَنْفُسَنَا وَ أَبْنَاءَنَا قِبَلَكَ، وَلَأَخْطَرْنَاهَا[٥] وَقَلَّ خَطَرُهَا دُونَكَ، وَلَقُمْنَا بِجُهْدِنَا فِي مُحَاوَلَةِ[٦] مَنْ حَاوَلَكَ، وَفِي مُدَافَعَةِ مَنْ نَاوَاكَ[٧]، وَلٰكِنَّهُ[٨] سُلْطَانٌ لَا يُحَاوَلُ، وَعِزٌّ لَا يُزَاوَلُ[٩]، وَرَبٌّ لَا يُغَالَبُ، فَإِنْ يَمْنُنْ[١٠] عَلَيْنَا بِعَافِيَتِكَ، وَيَتَرَحَّمْ عَلَيْنَا بِبَقَائِكَ، وَيَتَحَنَّنْ[١١] عَلَيْنَا بِتَفْرِيجِ هٰذَا[١٢] مِنْ حَالِكَ إِلىٰ سَلَامَةٍ مِنْكَ لَنَا، وَبَقَاءٍ مِنْكَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا[١٣]، نُحْدِثْ لِلّٰهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بِذٰلِكَ شُكْراً نُعَظِّمُهُ،

↩ وعدم تضييق الأمور بنا». وقال الجوهري: «تأنّى في الأمر، أي ترفّق وتنظّر». وقال الفيّومي: «تأنّى في الأمر: تمكّث ولم يعجل». الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٧٣ (أنا)؛ المصباح المنير، ص ٢٨ (أني).

١. في «ع، ن، بح، بف، بن» والبحار، ج ٧٧: «ولو» بدل «ولو لا».

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والمرآة والبحار، ج ٣٤. وفي «بف» والمطبوع والوافي: «تحويله». وتحريكه، أي تغييره وصرفه.

٣. في «د، م، ن» والوافي: «ويقوى». وفي «جت» بالتاء والياء معاً.

٤. في البحار، ج ٣٤: «النفوس».

٥. في المرآة: «قوله: ولأخطرناها، أي جعلناها في معرض المخاطرة والهلاك، أو صيّرناها خطراً ورهناً وعوضاً لك». وراجع: النهاية، ج ٢، ص ٤٦ و ٤٧ (خطر).

٦. المحاولة: القصد، يقال: حاوله، أي رامه، أو هو طلب الشيء بالحيلة، وكلّ من رام أمراً بالحيل فقد رامه. راجع: النهاية، ج ١، ص ٤٦٣؛ لسان العرب، ج ١١، ص ١٨٧ (حول).

٧. المناواة: المعاداة وأصلها الهمز. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٢٣ (نوأ)، و ص ١٣٢ (نوا).

٨. في المرآة: «قوله: ولكنّه، أي الربّ تعالى».

٩. في المرآة: «قوله: وعزّ، أي ذو عزّ وغلبة. وزاوله، أي حاوله وطالبه». وراجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٣٧ (زول).

١٠. في «بح»: «تمنّن». وفي «جت» وحاشية «د»: «يمنّ». وفي «د، م»: «يمتنّ».

١١. التحنّن: الترحّم. الصحاح، ج ٥، ص ٢١٠٤ (حنن).

١٢. في «بح»: + «الأمر».

١٣. «أظهر»: جمع الظهر، يقال: فلان أقام بين أظهر قوم، أي أقام فيهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، ثمّ شاع الاستعمال في الإقامة بين قوم مطلقاً. راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٦٦ (ظهر).

وَذِكْراً نُدِيمُهُ، وَنَقْسِمُ أَنْصَافَ أَمْوَالِنَا صَدَقَاتٍ، وَأَنْصَافَ رَقِيقِنَا عُتَقَاءَ، وَنُحْدِثُ لَهُ تَوَاضُعاً فِي أَنْفُسِنَا، وَ نَخْشَعُ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا، وَإِنْ يَمْضِ بِكَ إِلَى الْجِنَانِ، وَيُجْرِي عَلَيْكَ حَتْمَ سَبِيلِهِ[١]، فَغَيْرُ مُتَّهَمٍ فِيكَ قَضَاؤُهُ، وَلَا مَدْفُوعٍ عَنْكَ بَلَاؤُهُ[٢]، وَلَا مُخْتَلِفَةٍ مَعَ ذٰلِكَ قُلُوبُنَا
٨/ ٣٦٠ بِأَنَّ اخْتِيَارَهُ لَكَ مَا عِنْدَهُ[٣] عَلىٰ مَا كُنْتَ فِيهِ، وَلٰكِنَّا نَبْكِي مِنْ غَيْرِ إِثْمٍ لِعِزِّ[٤] هٰذَا السُّلْطَانِ أَنْ يَعُودَ ذَلِيلًا، وَلِلدِّينِ[٥] وَالدُّنْيَا أَكِيلًا[٦]، فَلَا نَرىٰ لَكَ خَلَفاً[٧] نَشْكُو إِلَيْهِ، وَلَا نَظِيراً نَأْمُلُهُ وَلَا نُقِيمُهُ[٨]».[٩]

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

١٥٣٦٦/ ٥٥١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ؛

---

١. في حاشية «د»: «سبيل».
٢. في المرآة: «قوله: بلاؤه، يحتمل النعمة أيضاً».
٣. في شرح المازندراني: «بأنّ اختياره لك ما عنده، من المقامات العالية. على ما كنت فيه، من المشقّة الشديدة، والظاهر أنّه علّة لقوله: ولا مختلفة». وفي المرآة: قوله: بأنّ اختياره لك، قوله: ما عنده، خبر «أنّ»، ويحتمل أن يكون الخبر محذوفاً، أي خير لك، والمعنى أنّه لا تختلف قلوبنا، بل تتّفق على أنّ الله اختار لك بإمضائك النعيم والراحة الدائمة على ماكنت فيه من المشقّة والجهد والعناء».
٤. في «بح» وحاشية «د»: + «الله». وفي المرآة: «قوله: لعزّ، متعلّق بالبكاء، و«أن يعود» بدل اشتمال له، أي نبكي لتبدّل عزّ هذا السلطان ذلاً... وفي بعض النسخ: لعن الله هذا السلطان، فلا يكون مرجع الإشارة سلطنته عليه السلام، بل جنسها الشامل للباطل أيضاً، أي لعن الله السلطنة التي لا تكون صاحبها. ويحتمل أن يكون اللعن مستعملاً في أصل معناه لغة، وهو الإبعاد، أي أبعد الله هذا السلطان عن أن يعود ذليلاً. ولا يخفى بعده».
٥. في «جت»: «والدين».
٦. في المرآة: «قوله: أكيلاً، الأكيل يكون بمعنى المأكول، وبمعنى الأكل، والمراد هنا الثاني، أي نبكي لتبدّل هذا السلطان الحقّ بسلطنة الجور فيكون أكيلاً للدين والدنيا».
٧. في المرآة: «قوله: ولانرى لك خلفاً، أي من بين السلاطين لخروج السلطنة عن أهل البيت عليهم السلام».
٨. في شرح المازندراني: «قوله: ولا نقيمه، عطف على «نأمله»، و«لا» زائدة، ومعناه: ولانرى نظيراً نقيمه مقامك».
٩. نهج البلاغه، ص ٣٣٢، الخطبة ٢١٦، إلى قوله: «واقتحمته العيون بدون ما أن يعين على ذلك ويعان عليه». الوافي، ج ٢٦، ص ٦٧، ح ٢٥٣٧١؛ البحار، ج ٣٤، ص ١٨٣؛ و ج ٧٧، ص ٣٥٣، ح ٣٢.

وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ؛

وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَرِيرٍ[1] الْعَبْدِيِّ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ:

أَتىٰ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ وَ وُلْدُ أَبِي بَكْرٍ[2]، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَطْلُبُونَ مِنْهُ التَّفْضِيلَ لَهُمْ[3]، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَمَالَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَقَالَ:

«الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ، وَمُنْتَهَى الْكَرَمِ، لَا تُدْرِكُهُ الصِّفَاتُ، وَلَا يُحَدُّ بِاللُّغَاتِ، وَلَا يُعْرَفُ بِالْغَايَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ[4] أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله نَبِيُّ الْهُدىٰ، وَمَوْضِعُ التَّقْوىٰ، وَرَسُولُ الرَّبِّ الْأَعْلىٰ، جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ، لِيُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ الْمُبِينِ[5]، وَالْبُرْهَانِ الْمُسْتَنِيرِ[6]، فَصَدَعَ بِالْكِتَابِ[7] الْمُبِينِ، وَمَضىٰ عَلىٰ مَا مَضَتْ عَلَيْهِ الرُّسُلُ الْأَوَّلُونَ.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا يَقُولَنَّ[8] رِجَالٌ[9] ←

---

١. في «م، ن، بح، جد» والبحار، ج ٣٤ وهامش المطبوع: «حريز». وفي «بف»: «حرير».

٢. في المرآة: «قوله: ولد أبي بكر، هو عبد الرحمن».

٣. في الوافي: «يعني في قسمة الأموال والعطاء بين المسلمين».

٤. في البحار، ج ٣٤: «وأشهد».

٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي «بف» والمطبوع: «المنير».

٦. في «جت» وحاشية «ن»: «المستبين».

٧. في الوافي: «فصدع بالكتاب: تكلّم به جهاراً، وشقّ به جماعاتهم، وفصّل بين الحقّ والباطل». وراجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٢٤٢؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٨٨ (صدع).

٨. في «م، ن، بح، جد»: «فلا تقولنّ».

٩. في شرح المازندراني: «فلا يقولنّ رجال، إلى آخره، مقول القول محذوف بقرينة المقام والسياق، أي فلا يقولنّ رجال: ابن أبي طالب حرمنا ومنع حقوقنا. أو هو بمنزلة اللازم، والمقصود النهي عن حقيقة القول؛ إذ قال عليه السلام في وصفهم: كيت كيت، وهو مع كونه عاماً تعريض بمن ذكر».

قَدْ[1] كَانَتِ الدُّنْيَا غَمَرَتْهُمْ[2]، فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ[3]، وَفَجَّرُوا الْأَنْهَارَ، وَرَكِبُوا أَفْرَهَ[4] الدَّوَابِّ،
٨ / ٣٦١ وَلَبِسُوا أَلْيَنَ[5] الثِّيَابِ، فَصَارَ ذٰلِكَ[6] عَلَيْهِمْ عَاراً[7] وَشَنَاراً[8] إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْغَفَّارُ، إِذَا مَنَعْتُهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَخُوضُونَ، وَصَيَّرْتُهُمْ إِلىٰ مَا يَسْتَوْجِبُونَ، فَيَفْقِدُونَ ذٰلِكَ فَيَسْأَلُونَ وَيَقُولُونَ[9]: ظَلَمَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَحَرَمَنَا وَمَنَعَنَا[10] حُقُوقَنَا، فَاللّٰهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانُ؛ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا، وَآمَنَ بِنَبِيِّنَا، وَشَهِدَ شَهَادَتَنَا، وَدَخَلَ فِي دِينِنَا، أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ حُكْمَ الْقُرْآنِ وَحُدُودَ الْإِسْلَامِ.

لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلىٰ أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوىٰ، أَلَا وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللّٰهِ تَعَالىٰ أَفْضَلَ الثَّوَابِ، وَأَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَالْمَآبِ، لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ ثَوَاباً،

⇐ وفي المرآة: «قوله: فلا تقولنّ رجال، الظاهر أنّ قوله: رجال، فاعل «لا تقولنّ»، وما ذكر بعده إلى قوله: «ويقولون» صفات تلك الرجال، وقوله: ظلمنا ابن أبي طالب، مقول القول، وقوله: يقولون، تأكيد للقول المذكور في أوّل الكلام، إنّما أتى به لكثرة الفاصلة بين العامل والمعمول. ويحتمل أن يكون مقول القول محذوفاً، يدلّ عليه قوله: ظلمنا ابن أبي طالب... وفي بعض النسخ: رجالاً، بالنصب، ولعلّ فيه حينئذ حذفاً، أي لا تقولنّ أنتم: نعتقد أو نتولّى رجالاً صفتهم كذا كذا».

١. في «بن»: - «قد».

٢. في «بن» وحاشية «جت»: «قد غمرتهم». و«غمرتهم» أي غطّتهم؛ من قولهم: غمره الماء غمراً واغتمره، أي غطّاه. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٣١ (غمر).

٣. العقار، بالفتح: الضيعة والنخل والأرض ونحو ذلك. النهاية، ج ٣، ص ٢٧٤ (عقر).

٤. يقال: دابّة فارهة، أي نشيطة حادّة قويّة؛ من الفَراهة بمعنى النشاط والحدّة والقوّة. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٤٤١ (فره).

٥. في «د، بف، جد» والوافي: «ليّن».

٦. في «بح»: - «ذلك».

٧. قال الخليل: «العار: كلّ شيء لزم به سُبّة أو عيب». ترتيب كتاب العين، ج ٢، ص ١٣١١ (عور).

٨. قال ابن الأثير: «الشنار: العيب والعار. وقيل: هو العيب الذي فيه عار». وقال الفيروزآبادي: «الشنار، بالفتح: أقبح العيب، والعار، والأمر المشهور بالشُنعة». النهاية، ج ٢، ص ٥٠٤؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٩٠ (شنر).

٩. في البحار، ج ٣٤: - «ويقولون».

١٠. في البحار، ج ٧٧: - «ومنعنا».

وَمَا عِندَ اللّٰهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ، انظُرُوا[1] أَهْلَ دِينِ اللّٰهِ فِيمَا أَصَبتُمْ فِي كِتَابِ اللّٰهِ[2]، وَتَرَكْتُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ، وَجَاهَدْتُمْ بِهِ[3] فِي ذَاتِ اللّٰهِ، أَ بِحَسَبٍ[4]، أَمْ بِنَسَبٍ[5]، أَمْ بِعَمَلٍ، أَمْ بِطَاعَةٍ، أَمْ زَهَادَةٍ، وَفِيمَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ رَاغِبِينَ، فَسَارِعُوا إِلىٰ مَنَازِلِكُمْ - رَحِمَكُمُ اللّٰهُ - الَّتِي أُمِرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا، الْعَامِرَةِ الَّتِي لَا تَخْرَبُ، الْبَاقِيَةِ[6] الَّتِي لَا تَنْفَدُ، الَّتِي دَعَاكُمْ إِلَيْهَا، وَحَضَّكُمْ[7] عَلَيْهَا، وَرَغَّبَكُمْ فِيهَا، وَجَعَلَ الثَّوَابَ عِنْدَهُ عَنْهَا[8]، فَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللّٰهِ - عَزَّ ذِكْرُهُ - بِالتَّسْلِيمِ لِقَضَائِهِ، وَالشُّكْرِ عَلىٰ نَعْمَائِهِ، فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهٰذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا إِلَيْنَا، وَإِنَّ[9] الْحَاكِمَ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللّٰهِ، وَلَا خَشْيَةَ عَلَيْهِ مِنْ ذٰلِكَ، أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

وَ فِي نُسْخَةٍ: «وَلَا وَحْشَةَ، وَأُولٰئِكَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ».

وَقَالَ: «وَقَدْ عَاتَبْتُكُمْ بِدِرَّتِيَ[10] الَّتِي أُعَاتِبُ بِهَا أَهْلِي فَلَمْ تُبَالُوا، وَضَرَبْتُكُمْ بِسَوْطِيَ الَّذِي أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ رَبِّي فَلَمْ تَرْعَوُوا[11]، أَ تُرِيدُونَ أَنْ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي؟ أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ

---

١. في «بح» والمرآة: «فانظروا». وفي المرآة عن بعض النسخ: + «إلى».

٢. في الوافي: «لعلّ المراد بما أصبتم في كتاب الله: مواعيده الصادقة على الأعمال الصالحة. وأراد بتركهم عند رسول الله ﷺ ضمانه لهم بذلك كأنّه وديعة لهم عنده».

٣. في «بف»: - «به».

٤. الحسب في الأصل: الشرف بالآباء وما يعدّه الناس من مفاخرهم. وقال ابن السكّيت: «الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف، والشرف والمجد لا يكونان إلّا بالآباء». الصحاح، ج ١، ص ١١٠؛ النهاية، ج ١، ص ٣٨١ (حسب).

٥. في الوافي: «أم بحسب أم بنسب، استفهام إنكار؛ يعني ليس ذلك بحسب ولا نسب، بل بعمل وطاعة وزهادة».

٦. في البحار: ج ٣٤: «والباقية».

٧. في «بح»: «وحثّكم». والحضّ: الحثّ والترغيب. راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٠٧١ (حضض).

٨. في مرآة العقول: «قوله ﷺ: وجعل الثواب عنده عنها، كلمة «عن» لعلّها بمعنى «من» للتبعيض، أو قوله: «التي» بدل اشتمال للمنازل، والمراد بها الأعمال التي توصل إليها. ولا يبعد أن يكون في الأصل: والتي، أو بالتي، فصحّف».

٩. في «جت» وشرح المازندراني: «فإنّ».

١٠. الدِرَّة: التي يضرب بها، أو هي السوط، والجمع: دِرَرٌ. وقال العلّامة المجلسي: «ويظهر من الخبر أنّ السوط أكبر وأشدّ منها». راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٥٦؛ المصباح المنير، ص ١٩٢ (درر).

١١. الارعواء: الانكفاف والانزجار، أو الندم على الشيء والانصراف عنه وتركه، أو النزوع عن الجهل ←

الَّذِي تُرِيدُونَ، وَيُقِيمُ أَوَدَكُمْ[١]، وَلٰكِنْ لَا أَشْتَرِي صَلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي[٢]، بَلْ يُسَلِّطُ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ قَوْماً[٣]، فَيَنْتَقِمُ لِي مِنْكُمْ، فَلَا دُنْيَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا، وَلَا آخِرَةَ صِرْتُمْ إِلَيْهَا، ٨/٣٦٢
فَبُعْداً وَسُحْقاً[٤] لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ[٥]».[٦]

١٥٣٦٧ / ٥٥٢ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ؛

وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ زُرَارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَأَلَهُ حُمْرَانُ، فَقَالَ[٧]: جَعَلَنِيَ اللّٰهُ فِدَاكَ، لَوْ حَدَّثْتَنَا مَتىٰ يَكُونُ هٰذَا الْأَمْرُ فَسُرِرْنَا بِهِ؟

فَقَالَ[٨]: «يَا حُمْرَانُ، إِنَّ لَكَ أَصْدِقَاءَ وَ إِخْوَاناً وَمَعَارِفَ[٩]، إِنَّ رَجُلاً كَانَ فِيمَا مَضىٰ

← وحسن الرجوع عنه. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٢٣٦؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٦٩١ (رعي).

١. الأوَدُ: العِوَج والاعوجاج. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٤٤٢؛ النهاية، ج ١، ص ٧٩ (أود).

٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: بفساد نفسي، أي لا أطلب صلاحكم بالظلم وبما لم يأمرني به ربّي، فأكون قد أصلحتكم بإفساد نفسي».

٣. في شرح المازندراني: «ما أخبر عليه السلام من أنّ الله تعالى يسلّط عليهم قوماً جبّارين، وقع كما أخبر؛ فإنّ بعده عليه السلام سلّط الله عليهم بني أميّة والحجّاج الثقفي وغيرهم، ففعلوا ما فعلوا».

٤. السحق، بالضمّ وبضمّتين: البُعد. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٨٥ (سحق).

٥. السعير: النار، أو لهبها، من قولك: سعرت النار والحرب، أي هيّجتها وألهبتها. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٧٤؛ لسان العرب، ج ٤، ص ٣٦٥ (سعر).

٦. الوافي، ج ٢٦، ص ٧٥، ح ٢٥٣٧٢؛ البحار، ج ٣٤، ص ٢٠٣؛ وج ٧٧، ص ٣٦٣.

٧. في «بن»: + «له». ٨. في «بح، جت»: «قال».

٩. المعارف: الوجوه، جمع المعرف، كمقعد، والمراد هاهنا الأصحاب. راجع: لسان العرب، ج ٩، ص ٢٣٨؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١١٤ (عرف). وفي الوافي: «كأنّ المراد أنّهم وإن كانوا أصدقاء وإخواناً إلّا أنّهم لا يصادقونك على أنفسهم وأموالهم، ولا يفون لك بعهود الأخوّة؛ لأنّ الزمان لا يقتضي ذلك، وذلك لا يظهر أمرنا؛ إذا لا يساعده الزمان، ولا يوجد عليه الأعوان؛ لأنّه زمان الذئب والكبش، فإذا جاء زمان الميزان يظهر أمرنا، ثمّ استشهد له بالقصّة». وقيل غير ذلك، فراجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٤٩٥ ـ ٤٩٧؛ مرآة العقول، ج ١٢، ص ٥٣٩.

مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ لَمْ يَكُنْ[١] يَرْغَبُ فِي عِلْمِ أَبِيهِ، وَلَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، وَكَانَ لَهُ جَارٌ يَأْتِيهِ وَيَسْأَلُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ، فَحَضَرَ الرَّجُلَ الْمَوْتُ، فَدَعَا ابْنَهُ[٢]، فَقَالَ[٣]: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ تَزْهَدُ[٤] فِيمَا عِنْدِي، وَتَقِلُّ[٥] رَغْبَتُكَ فِيهِ، وَلَمْ تَكُنْ[٦] تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ، وَلِي جَارٌ قَدْ كَانَ يَأْتِينِي وَيَسْأَلُنِي وَيَأْخُذُ مِنِّي[٧] وَيَحْفَظُ عَنِّي، فَإِنِ احْتَجْتَ إِلىٰ شَيْءٍ فَأْتِهِ، وَعَرَّفَهُ جَارَهُ، فَهَلَكَ الرَّجُلُ، وَبَقِيَ ابْنُهُ.

فَرَأىٰ مَلِكُ ذٰلِكَ الزَّمَانِ رُؤْيَا، فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ هَلَكَ، فَقَالَ الْمَلِكُ: هَلْ تَرَكَ وَلَداً؟ فَقِيلَ[٨] لَهُ[٩]: نَعَمْ، تَرَكَ ابْناً، فَقَالَ: ائْتُونِي بِهِ، فَبُعِثَ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَ الْمَلِكَ، فَقَالَ الْغُلَامُ: وَاللّٰهِ، مَا أَدْرِي لِمَا يَدْعُونِي الْمَلِكُ وَمَا عِنْدِي عِلْمٌ، وَلَئِنْ سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ لَأَفْتَضِحَنَّ[١٠]، فَذَكَرَ مَا كَانَ أَوْصَاهُ أَبُوهُ بِهِ[١١]، فَأَتَى الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي، وَلَسْتُ أَدْرِي فِيمَ[١٢] بَعَثَ إِلَيَّ[١٣]، وَقَدْ كَانَ أَبِي أَمَرَنِي أَنْ آتِيَكَ إِنِ[١٤] احْتَجْتُ إِلىٰ شَيْءٍ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: وَلٰكِنِّي[١٥] أَدْرِي فِيمَا بَعَثَ إِلَيْكَ، فَإِنْ أَخْبَرْتُكَ، فَمَا أَخْرَجَ اللّٰهُ لَكَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَحْلَفَهُ وَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ أَنْ يَفِيَ لَهُ[١٦]، فَأَوْثَقَ لَهُ الْغُلَامُ.

---

١. في «م»: - «يكن».
٢. في «بن»: - «فدعا ابنه».
٣. في الوافي: + «له».
٤. يقال: زَهِدَ في الشيء وعنه زهداً وزهادةً، أي تركه وأعرض عنه. المصباح المنير، ص ٢٥٧ (زهد).
٥. في «جت»: «ويقلّ».
٦. في «م»: - «تكن».
٧. في «م»: «عنّي».
٨. في «ع، بف»: «قيل».
٩. في «م»: - «له».
١٠. يقال: فضحه، كمنعه: كشف مساويه، فافتضح. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٥٢ (فضح).
١١. في «د، ع، م، بن، جت»: - «به».
١٢. في «بن» وحاشية «جت»: «فيما».
١٣. في «بح»: - «إليّ».
١٤. في «بن»: «إذا».
١٥. في «د»: «ولكن».
١٦. في البحار: - «له».

فَقَالَ: إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا أَيُّ زَمَانٍ هٰذَا؟ فَقُلْ لَهُ: هٰذَا زَمَانُ الذِّئْبِ.

فَأَتَاهُ الْغُلَامُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: هَلْ تَدْرِي[1] لِمَ[2] أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: أَرْسَلْتَ إِلَيَّ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ رُؤْيَا[3] رَأَيْتَهَا أَيُّ زَمَانٍ هٰذَا؟ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هٰذَا؟ فَقَالَ لَهُ: زَمَانُ الذِّئْبِ، فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ، فَقَبَضَهَا الْغُلَامُ، وَانْصَرَفَ إِلىٰ مَنْزِلِهِ، وَأَبىٰ أَنْ يَفِيَ لِصَاحِبِهِ، وَقَالَ: لَعَلِّي لَا أُنْفِدُ[4] هٰذَا الْمَالَ[5]، وَلَا آكُلُهُ حَتّىٰ أَهْلِكَ، وَلَعَلِّي لَا أَحْتَاجُ، وَلَا أُسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هٰذَا[6] الَّذِي سُئِلْتُ عَنْهُ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللّٰهُ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأىٰ رُؤْيَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ، فَنَدِمَ عَلىٰ مَا صَنَعَ، وَقَالَ[7]: وَاللّٰهِ مَا

٣٦٣/٨ عِنْدِي عِلْمٌ آتِيهِ[8] بِهِ، وَمَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِصَاحِبِي، وَقَدْ غَدَرْتُ[9] بِهِ وَلَمْ أَفِ لَهُ[10]، ثُمَّ قَالَ: لَآتِيَنَّهُ عَلىٰ كُلِّ حَالٍ، وَلَأَعْتَذِرَنَّ إِلَيْهِ، وَلَأَحْلِفَنَّ لَهُ، فَلَعَلَّهُ يُخْبِرُنِي.

فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ[11]: إِنِّي قَدْ[12] صَنَعْتُ الَّذِي صَنَعْتُ،[13] وَلَمْ أَفِ لَكَ بِمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَتَفَرَّقَ مَا كَانَ فِي يَدِي وَقَدِ احْتَجْتُ إِلَيْكَ، فَأَنْشُدُكَ[14] اللّٰهَ أَنْ لَا تَخْذُلَنِي[15] وَأَنَا[16] أُوثِقُ لَكَ أَنْ لَا يَخْرُجَ لِي شَيْءٌ إِلَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيَّ الْمَلِكُ، وَلَسْتُ

---

١. في «د، ع، جت»: - «هل تدري». وفي «م، ن، بح، بف، بن» والوافي والبحار: «أتدري».

٢. في «د، ع، ن، بح، بف، جت» وحاشية «م» والبحار: «لما».

٣. في الوافي: «رؤية».

٤. في «ع، بن»: «لا أنفذ».

٥. في الوافي: «كأنّه أراد به: إن لم يف لصاحبه بالمال كان يستغني به بقية العمر ولا يحتاج».

٦. في «بن»: - «هذا».

٧. في «م»: «فقال».

٨. في «بح»: - «آتيه».

٩. الغَدْرُ: ضدّ الوفاء. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٢٦ (غدر).

١٠. في «بح»: - «له».

١١. في «ع، بح، بن» والبحار: - «له».

١٢. في «بف»: - «قد».

١٣. في «بح»: «قد صنعت».

١٤. «فأنشدك الله» أي سألتك وأقسمت عليك، وكذا ناشدتك الله وبالله. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٥٣ (نشد).

١٥. في «د، ع، جد»: «أن تخذلني». و «أن لاتخذلني»، أي أن لا تترك عوني ونصرتي؛ من الخذلان، وهو عدم النصرة. راجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٦٨٣ (خذل).

١٦. في البحار: «أنا» بدون الواو.

أَدْرِي عَمَّا يَسْأَلُنِي.

فَقَالَ: إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ[١] يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا أَيُّ زَمَانٍ هٰذَا؟ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ[٢] هٰذَا زَمَانُ الْكَبْشِ.

فَأَتَى الْمَلِكَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لِمَا[٣] بَعَثْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا، وَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي: أَيُّ زَمَانٍ هٰذَا؟ فَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هٰذَا؟ فَقَالَ[٤]: هٰذَا زَمَانُ الْكَبْشِ، فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ، فَقَبَضَهَا وَانْصَرَفَ إِلىٰ مَنْزِلِهِ، وَتَدَبَّرَ[٥] رَأْيَهُ فِي أَنْ يَفِيَ لِصَاحِبِهِ أَوْ لَا يَفِيَ لَهُ[٦]، فَهَمَّ مَرَّةً أَنْ يَفْعَلَ، وَمَرَّةً أَنْ لَايَفْعَلَ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلِّي أَنْ[٧] لَاأَحْتَاجَ إِلَيْهِ بَعْدَ هٰذِهِ الْمَرَّةِ أَبَداً، وَأَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى الْغَدْرِ وَتَرْكِ[٨] الْوَفَاءِ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللّٰهُ.

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأىٰ رُؤْيَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَنَدِمَ عَلىٰ مَا صَنَعَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ، وَقَالَ[٩] بَعْدَ غَدْرٍ مَرَّتَيْنِ: كَيْفَ أَصْنَعُ وَلَيْسَ عِنْدِي عِلْمٌ؟ ثُمَّ أَجْمَعَ رَأْيَهُ[١٠] عَلىٰ إِتْيَانِ الرَّجُلِ، فَأَتَاهُ فَنَاشَدَهُ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ هٰذِهِ الْمَرَّةَ يَفِي لَهُ[١١]، وَأَوْثَقَ لَهُ، وَقَالَ: لَاتَدَعْنِي عَلىٰ هٰذِهِ الْحَالِ، فَإِنِّي لَاأَعُودُ إِلَى الْغَدْرِ، وَسَأَفِي لَكَ، فَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ.

فَقَالَ: إِنَّهُ يَدْعُوكَ يَسْأَلُكَ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا أَيُّ زَمَانٍ هٰذَا؟ فَإِذَا سَأَلَكَ[١٢]، فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ زَمَانُ الْمِيزَانِ».

---

١. في «ع»: - «أن».

٢. في «ع، بف، جت» والوافي: - «إنّ».

٣. في «م، بح، بن، جد»: لِمَ.

٤. في «د، بن»: + «له».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع والوافي: + «في».

٦. في «ع، م، ن، بح، بف، بن، جت»: - «له». وفي البحار: - «يفي له».

٧. في «بف» والبحار: - «أن».

٨. في «ن، بف، جد» والوافي: «فترك».

٩. في «بح»: «فقال».

١٠. في «م»: - «رأيه».

١١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي. وفي المطبوع: «منه».

١٢. في الوافي: «ليسألك» بدل «فإذا سألك».

قَالَ[١]: «فَأَتَى الْمَلِكَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ بَعَثْتَ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا، وَتُرِيدُ[٢] أَنْ تَسْأَلَنِي: أَيُّ زَمَانٍ هٰذَا؟ فَقَالَ: صَدَقْتَ، فَأَخْبِرْنِي أَيُّ زَمَانٍ هٰذَا[٣]؟ قَالَ[٤]: هٰذَا زَمَانُ الْمِيزَانِ، فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ[٥]، فَقَبَضَهَا، وَانْطَلَقَ[٦] بِهَا إِلَى الرَّجُلِ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ[٧]: قَدْ جِئْتُكَ بِمَا خَرَجَ لِي[٨]، فَقَاسِمْنِيهِ[٩]، فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ: إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ كَانَ زَمَانَ الذِّئْبِ، وَإِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الذِّئَابِ، وَإِنَّ[١٠] الزَّمَانَ الثَّانِيَ كَانَ زَمَانَ الْكَبْشِ، يَهُمُّ وَلَا يَفْعَلُ، وَكَذٰلِكَ كُنْتَ[١١] أَنْتَ[١٢] تَهُمُّ وَلَا تَفِي، وَكَانَ هٰذَا زَمَانَ الْمِيزَانِ، وَكُنْتَ[١٣] فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ، فَاقْبِضْ مَالَكَ، لَا حَاجَةَ لِي[١٤] فِيهِ، وَرَدَّهُ[١٥] عَلَيْهِ». [١٦]

١٥٣٦٨ / ٥٥٣ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَتِّبٌ أَوْ غَيْرُهُ[١٧]، قَالَ:

بَعَثَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الْحَسَنِ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: يَقُولُ لَكَ أَبُو مُحَمَّدٍ: أَنَا أَشْجَعُ مِنْكَ، وَأَنَا أَسْخىٰ مِنْكَ، وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ.

٨ / ٣٦٤ فَقَالَ لِرَسُولِهِ: «أَمَّا الشَّجَاعَةُ، فَوَ اللّٰهِ مَا كَانَ لَكَ[١٨] مَوْقِفٌ يُعْرَفُ فِيهِ[١٩] جُبْنُكَ مِنْ

---

١. في «بف»: - «قال».
٢. في «جت»: «تريد» بدون الواو.
٣. في «بح»: - «هذا».
٤. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي «ن» والمطبوع: «فقال».
٥. الصلة: اسم بمعنى الجائزة والعطيّة. راجع: النهاية، ج ٥، ص ١٩٣ (وصل).
٦. في «ن»: «فانطلق».
٧. في «بن»: «فقال».
٨. في «د، بن، جد» وحاشية «جت»: «إليّ».
٩. في «بف»: «فقاسمه».
١٠. في «بف»: - «إنّ».
١١. في «بح»: - «كنت».
١٢. في «م»: - «أنت».
١٣. في «بح»: + «أنت».
١٤. في «بح»: «إليّ».
١٥. في «بن»: «فردّه».
١٦. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٥٥، ح ٢٥٤٥٥؛ البحار، ج ١٤، ص ٤٩٧، ح ٢٢.
١٧. في «بف»: «وغيره».
١٨. في البحار: - «لك».
١٩. في «د، جت»: «به».

شَجَاعَتِكَ؛ وَأَمَّا السَّخَاءُ[١]، فَهُوَ[٢] الَّذِي يَأْخُذُ الشَّيْءَ مِنْ جِهَتِهِ[٣]، فَيَضَعُهُ فِي حَقِّهِ؛ وَأَمَّا الْعِلْمُ، فَقَدْ أَعْتَقَ أَبُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَلْفَ مَمْلُوكٍ، فَسَمِّ لَنَا خَمْسَةً مِنْهُمْ وَأَنْتَ عَالِمٌ».

فَعَادَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ[٤]: يَقُولُ[٥] لَكَ: أَنْتَ[٦] رَجُلٌ صَحَفِيٌّ[٧].

فَقَالَ لَهُ[٨] أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ: «قُلْ لَهُ: إِي[٩] وَاللّٰهِ، صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسىٰ وَعِيسىٰ وَرِثْتُهَا عَنْ آبَائِي ﷺ».[١٠]

١٥٣٦٩ / ٥٥٤. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ

---

١. في «د، ع، م، ن، بف» وحاشية «بن» والوافي والبحار: «السخي».

٢. في «بح»: «فهي».

٣. في البحار: - «من جهته». وفي المرآة: «قوله ﷺ: فهو الذي يأخذ الشيء من جهته، أي لست أنت كذلك، بل تأخذ أموال الإمام وتصرفه في تحصيل خلافة الجور لولدك محمّد».

٤. في البحار: - «له».

٥. في «بف»: «تقول».

٦. في «د، ن، بح» وحاشية «جت» والبحار: «إنّك» بدل «لك أنت».

٧. قال الفيّومي: «الصحيفة: قطعة من جلد أو قرطاس كُتب فيه، وإذا نسب إليها قيل: رجل صَحَفيّ، بفتحتين، ومعناه: يأخذ العلم منها دون المشايخ، كما ينسب إلى حنيفة وبجيلة وما أشبه ذلك، والجمع: صُحُف بضمّتين». وقال الفيروزآبادي: «الصَحَفي: محرّكة، من يخطئ في قراءة الصحيفة، وبضمّتين لحن». وقال الزبيدي: «وقول العامّة: الصحفيّ، بضمّتين، لحن، والنسبة إلى الجمع نسبة إلى الواحد؛ لأنّ الغرض الدلالة على الجنس، والواحد يكفي في ذلك». وقال العلّامة المازندراني: «يقال لمن يكثر النظر إلى الصحف: صحفيّ، بفتحتين، منسوب إلى صحيفة، أو إلى صُحُف بعد ردّها إليها، وبضمّتين خطأ». المصباح المنير، ص ٣٣٤؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٠١؛ تاج العروس، ج ١٢، ص ٣١٥ (صحف). وفي المرآة: «أي لم تأخذ العلم من الرجال، بل أخذت من الكتب. وهذا الخبر يدلّ على ذمّ عبد الله بن الحسن».

٨. في «بح»: - «له».

٩. في «د، ع، م، ن، بن، جد»: «إنّي».

١٠. الوافي، ج ٣، ص ٧٩٤، ح ١٤٠٧؛ البحار، ج ٤٧، ص ٢٩٨، ح ٢٣.

صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[١] فَقَالَ: «هُوَ[٢] رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ».[٣]

٥٥٥/١٥٣٧٠ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا تُغْنِى الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٤] قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِالْبُرَاقِ، فَرَكِبَهَا فَأَتىٰ[٥] بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ[٦] أَصْحَابَهُ[٧] أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ رَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلَةِ[٨]، وَقَالَ[٩] جَاءَنِي جَبْرَئِيلُ بِالْبُرَاقِ، فَرَكِبْتُهَا، وَآيَةُ ذٰلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعِيرٍ[١٠] لِأَبِي سُفْيَانَ عَلىٰ مَاءٍ لِبَنِي فُلَانٍ، وَقَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ، وَقَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلَبِهِ.

---

١. يونس (١٠): ٢.

٢. في شرح المازندراني: «كأنّ الضمير راجع إلى «قدم»، وتذكيره باعتبار معناه المجازي؛ إذ القدم قد يكون بمعنى السابق المتقدّم باعتبار أنّ السبق والتقدّم يكونان بالقدم، وإنّما سمّي به باعتبار أنّه سابق إلى كلّ خير، ومتقدّم في كلّ كمال...». وللمزيد راجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٤٢.

٣. تفسير القمّي، ج ١، ص ٣٠٨، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله ﷺ. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٢٠، ح ٥، عن إبراهيم بن عمر. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٤، ح ٢٥٥٢٠؛ البحار، ج ٢٤، ص ٤٠، ذيل ح ١.

٤. يونس (١٠): ١٠١.

٥. في «بن» وحاشية «د، جت»: «ثمّ أتى» بدل «فأتى».

٦. في تفسير العيّاشي: «فأصبح يحدّث» بدل «فحدّث».

٧. في «د»: + «وقال ﷺ».

٨. في «بح»: + «قال».

٩. هكذا في «ع، بف، بن، جد» وحاشية «د، جت». وفي سائر النسخ والمطبوع: «وقد». وفي تفسير العيّاشي: «أتيت بيت المقدس الليلة ولقيت إخواني من الأنبياء، فقالوا: يا رسول الله، وكيف أتيت بيت المقدس الليلة؟ فقال» بدل «أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة وقال».

١٠. قال ابن الأثير: «العير: الإبل بأحمالها، فِعْلٌ من عار يعير، إذا سار. وقيل: هي قافلة الحمير فكثرت حتّى سمّيت بها كلّ قافلة، كأنّها جمع عَيْر، وكان قياسها أن تكون فُعْلاً بالضمّ، كسُقْف في سَقْف، إلّا أنّه حوفظ على الياء بالكسرة، نحو عين. ومنه الحديث: إنّهم كانوا يترصّدون عيرات قريش، هي جمع عير، يريد إبلهم ودوابّهم التي كانوا يتاجرون عليها». النهاية، ج ٣، ص ٣٢٩ (عير).

فَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّمَا جَاءَ الشَّامَ وَهُوَ رَاكِبٌ سَرِيعٌ[١]، وَلٰكِنَّكُمْ قَدْ أَتَيْتُمُ الشَّامَ وَعَرَفْتُمُوهَا، فَسَلُوهُ[٢] عَنْ أَسْوَاقِهَا وَأَبْوَابِهَا وَتُجَّارِهَا[٣].

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، كَيْفَ الشَّامُ؟ وَكَيْفَ[٤] أَسْوَاقُهَا؟».

٨ / ٣٦٥ قَالَ: «وَكَانَ[٥] رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ[٦] لَايَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَيْهِ حَتّىٰ يُرىٰ ذٰلِكَ فِي وَجْهِهِ».

قَالَ: «فَبَيْنَمَا[٧] هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ[٨] أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، هٰذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ[٩]، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا[١٠] وَأَسْوَاقِهَا وَتُجَّارِهَا، فَقَالَ[١١]: أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ، فَقَالُوا[١٢] لَهُ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ[١٣]، فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ، فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ، وَهُوَ قَوْلُ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾».

---

١. في مرآة العقول: «قوله: إنّما جاء الشام، أي أتاه، أو منه بأن يكون منصوباً بنزع الخافض. وفي النسخة القديمة: إنّما جاءه راكب سريع. وفي مارواه الشيخ الطبرسي رحمه الله: إنّما جاء راكب سريع، وكذا العيّاشي، وهو أظهر. وعلى التقادير إنّما قالوا ذلك استهزاءً. ويحتمل على النسخة القديمة أن يكونوا أرادوا به أنّه اطّلع على ذلك من جهة راكب متسرّع أتاه فأخبره». في ما رواه العيّاشي: «إنّما جاء راكباً سريعاً»، وفي ما رواه الطبرسي: «إنّما جاءه راكب سريع». راجع: تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٣٨، ح ٤٩؛ مجمع البيان، ج ٥، ص ٢٣٥، ذيل الآية المذكورة.

٢. في «جت» والوافي: «فاسألوه».

٣. في تفسير العيّاشي: + «قال فسلوه».

٤. في «ع، بف، بن»: «كيف» بدون الواو. وفي «م»: - «كيف».

٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: «كان» بدون الواو.

٦. في «بح»: + «الذي».

٧. في «جت»: «فبينا».

٨. في «م» وحاشية «جد»: «إذا».

٩. في «بف» وحاشية «بح»: «إليك».

١٠. في «م»: «وبأبوابها». وفي «ع، ن، بف، بن، جد» وحاشية «د» والوافي: «وأبوابها». وفي حاشية أُخرى لـ«د»: «فأبوابها».

١١. في «ع، م، بح، بن، جت، جد»: «وقال».

١٢. في «بح»: «فقال».

١٣. في «د، ع، بن، جد»: + «وفلان» وفي تفسير العيّاشي: «أين بيت فلان ومكان فلان» بدل «له فلان وفلان».

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «نَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ لَاتُؤْمِنَ بِاللّٰهِ وَبِرَسُولِهِ[1]، آمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِرَسُولِهِ[2] صلى الله عليه وآله».[3]

٥٥٦/١٥٣٧١. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ زُرَارَةَ[4]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ: أُفٍّ، خَرَجَ مِنْ وَلَايَتِهِ[5]، وَإِذَا قَالَ: أَنْتَ عَدُوِّي، كَفَرَ أَحَدُهُمَا[6]؛ لِأَنَّهُ لَايَقْبَلُ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ أَحَدٍ عَمَلاً[7] فِي تَثْرِيبٍ[8] عَلىٰ مُؤْمِنٍ نَصِيحَةً[9]، وَلَايَقْبَلُ مِنْ مُؤْمِنٍ عَمَلاً وَهُوَ يُضْمِرُ فِي قَلْبِهِ عَلىٰ

---

١. في «د، ع، م، ن، بف، بن، جد» والبحار وتفسير العيّاشي: «ورسوله».

٢. في «بن»: «ورسوله».

٣. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٣٧، ح ٤٩، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٦٣، ح ٢٥٤٦٠؛ البحار، ج ١٨، ص ٣١٠، ح ١٩.

٤. هكذا في «م» وحاشية «ن». وفي «د، ع، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والمطبوع: «محمّد بن عبد الله عن زرارة». وعليّ بن الحسن التيمي، هو عليّ بن الحسن بن فضّال، روى عن محمّد بن عبد الله بن زرارة في بعض طرق كتب الأصحاب، وتكرّرت روايته عنه في الأسناد. راجع: رجال النجاشي، ص ١٢، ص ١٣، الرقم ٨؛ الفهرست للطوسي، ص ١٤٠، الرقم ٢٠٥؛ معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٥٥١-٥٥٢ و ٥٦٦.

٥. في شرح المازندراني: «قوله: إذا قال المؤمن لأخيه: أفّ، خرج من ولايته، التي أشار إليها جلّ شأنه بقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة (٩): ٧]، أو من ولاية الله، كما قال تعالى: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة (٢): ٢٥٧]. وأفّ: كلمة يقال عند التضجّر للاحتقار والاستقذار والإنكار».
وفي المرآة: «قوله عليه السلام: خرج من ولايته، أي انقطع بينهما الولاية التي جعلها الله بينهما بقوله تعالى: ﴿والْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ﴾ وفيه إشعار بأنّه خرج عن الإيمان. ويحتمل إرجاع الضمير إلى الله، أي عن ولاية الله؛ حيث قال: الله وليّ المؤمنين». وراجع: الصحاح، ج ٤، ص ١٣٣١ (أفف).

٦. في شرح المازندراني: «كفر أحدهما؛ لأنّه إن كذب كفر، وإن صدق كفر المخاطب». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: كفر أحدهما، أي إن كان صادقاً فقد كفر أخوه بعداوته، وإن كان كاذباً فقد كفر بالافتراء على أخيه بذلك، وهذا هو الكفر الذي يتّصف به أصحاب الكبائر».

٧. في المؤمن: «عملاً من أحد يعجل» بدل «من أحد عملاً».

٨. قال الجوهري: «التثريب: كالتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللوم». الصحاح، ج ١، ص ٩٢ (ثرب).

٩. في «م» والوافي: «فضيحة». وفي «بف»: «من نصحه» بدل «مؤمن نصيحة». وفي المؤمن: «بفضيحته».

الْمُؤْمِنِ[1] سُوءاً[2]، وَلَوْ[3] كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنِ النَّاسِ، فَنَظَرُوا[4] إِلىٰ وَصْلِ مَا بَيْنَ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَبَيْنَ[5] الْمُؤْمِنِ، خَضَعَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ رِقَابُهُمْ، وَتَسَهَّلَتْ لَهُمْ أُمُورُهُمْ، وَلَانَتْ لَهُمْ طَاعَتُهُمْ، وَلَوْ نَظَرُوا إِلىٰ مَرْدُودِ الْأَعْمَالِ مِنَ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ -[6] لَقَالُوا: مَا يَتَقَبَّلُ[7] اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا».

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الشِّيعَةِ: «أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ، وَنِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ، كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ[8]، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ».

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «شِيعَتُنَا أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْ عَرْشِ اللّٰهِ - عَزَّ وَجَلَّ - يَوْمَ

« وقال ابن الأثير: «النصيحة: كلمة يعبّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له، وليس يمكن أن يعبّر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها. وأصل النصح في اللغة: الخلوص» النهاية، ج ٥، ص ٦٣ (نصح).

وفي شرح المازندراني: «هي بدل لـ«عملاً»، أو صفة له، أو مفعول له لتثريب، وإذا لم يقبل منه نصيحة في توبيخ ولوم فضلاً عن غيرها فهو كافر».

وفي الوافي: «والتثريب: التوبيخ؛ يعني لا يقبل الله من أحد عملاً اشتمل على تعيير مؤمن وتفضيحه، أو لا يقبل الله طاعة من مثرّب، كما يقال: لا يقبل الله طاعة في الكفر؛ يعني من الكافر، وهذا أوفق بما بعده من نظيره».

وفي المرآة: «قوله: نصيحة، إمّا بدل، أو بيان لقوله: عملاً، أي لايقبل من أحد نصيحة لمؤمن يشتمل على تعيير، أو مفعول لأجله للتثريب، أي لايقبل عملاً من أعماله إذا عيّره على وجه النصيحة فكيف بدونها. ويحتمل أن يكون المراد أن يعيّره؛ لكون ذلك المؤمن نصحاً لله، وهو بعيد».

١. في حاشية «ع»: «مؤمن».

٢. في شرح المازندراني: «وإذا لم يقبل منه عملاً لتلك الحالة فهو كافر، وبالجملة ليس هو كافراً بالجحود المنافي لأصل الإيمان، بل هو كافر بترك أمر الله تعالى ورعاية حقوق الإخوة، وهو ناقص الإيمان».

٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والمؤمن والوافي وشرح المازندراني. وفي المطبوع: «لو» بدون الواو.

٤. في «بف»: «فينظروا».

٥. في «م، بح، جت» وحاشية «جد»: «وما بين» بدل «وبين».

٦. في المؤمن والمحاسن، ص ١٣٢: «من السماء» بدل «من الله عزّوجلّ».

٧. في «بن» والمؤمن والمحاسن، ص ١٣٢: «يقبل».

٨. الحَوْراء: هي الشديدة بياض العين، الشديدة سوادها. والجمع: الحُور. والعيناء: هي الواسعة العين، والجمع: العِين. النهاية، ج ١، ص ٤٥٨ (حور)، و ج ٣، ص ٣٣٣ (عين).

الْقِيَامَةِ بَعْدَنَا، وَمَا مِنْ شِيعَتِنَا أَحَدٌ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا اكْتَنَفَتْهُ[1] فِيهَا عَدَدَ مَنْ خَالَفَهُ
٣٦٦/٨ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ جَمَاعَةً[2] حَتّىٰ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، وَإِنَّ الصَّائِمَ مِنْكُمْ لَيَرْتَعُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ حَتّىٰ يُفْطِرَ».

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنْتُمْ أَهْلُ تَحِيَّةِ اللّٰهِ بِسَلَامِهِ، وَأَهْلُ[3] أُثْرَةِ[4] اللّٰهِ بِرَحْمَتِهِ، وَأَهْلُ تَوْفِيقِ اللّٰهِ بِعِصْمَتِهِ، وَأَهْلُ دَعْوَةِ اللّٰهِ بِطَاعَتِهِ، لَا حِسَابٌ[5] عَلَيْكُمْ، وَلَا خَوْفٌ وَلَا حُزْنٌ، أَنْتُمْ لِلْجَنَّةِ، وَالْجَنَّةُ لَكُمْ، أَسْمَاؤُكُمْ عِنْدَنَا الصَّالِحُونَ وَالْمُصْلِحُونَ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا عَنِ اللّٰهِ ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ بِرِضَاهُ عَنْكُمْ، وَالْمَلَائِكَةُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْخَيْرِ، فَإِذَا[6] جُهِدْتُمْ[7] ادْعُوا، وَإِذَا غَفَلْتُمُ اجْهَدُوا[8]، وَأَنْتُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ، وَقُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ، لِلْجَنَّةِ خُلِقْتُمْ، وَفِي الْجَنَّةِ نَعِيمُكُمْ، وَإِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ[9]».[10]

---

١. في «ن، بح، بف، بن» وحاشية «د، ع»: «اكتنفه».

٢. في المرآة: «قوله: يصلّون عليه، أي يدعون، ويستغفرون له. وقوله: جماعة، أي مجتمعين. ويحتمل أن يكون «جماعة» فاعل: اكتنفه».

٣. في «بن»: «وأنتم أهل».

٤. في المرآة: «قوله ﷺ: وأهل أثرة الله، أي مَكرمته، أو اختاركم وآثركم على غيركم، قال الفيروزآبادي: الأُثرة، بالضمّ: المكرمة المتوارثة، آثره: أكرمه، وآثر: اختار». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٩٠ (أثر).

٥. في «بف»: «ولا حساب».

٦. في المرآة: «إذا».

٧. في «د، م، ن، بح، بف، بن، جد» وحاشية «جت» والوافي: «اجتهدتم».

٨. في «بح، بف، بن، جد» وحاشية «د، م، جت» والوافي: «اجتهدوا».

٩. في حاشية «د»: «تعودون».

١٠. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب السباب، ح ٢٧٧٥؛ والمحاسن، ص ٩٩، كتاب عقاب الأعمال، ح ٦٧، بسندهما عن محمّد بن الفضيل، إلى قوله: «وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوءاً» مع اختلاف يسير. وفيه، ص ١٨٢، كتاب الصفوة، ح ١٧٧، بسنده عن محمّد بن الفضيل، وتمام الرواية فيه: «شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة بعدنا». الأمالي للصدوق، ص ٥٧٦، المجلس ٨٥، ح ٢، بسنده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر ﷺ، من قوله: «وما من شيعتنا أحد» إلى قوله: «حتى يفرغ من صلاته». فضائل الشيعة، ص ٣٦، ح ٣٣ و ٣٤، بسنده عن محمّد بن الفضل، عن أبي حمزة، من قوله: «أنتم للجنّة والجنّة لكم» مع اختلاف يسير. المحاسن، ص ١٣٢، كتاب عقاب الأعمال، ح ٤، بسند آخر، من قوله: «لو كشف

←

١٥٣٧٢ / ٥٥٧ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ فُضَيْلٍ [١]:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ لِجَعْفَرٍ حِينَ قَدِمَ مِنَ الْحَبَشَةِ: أَيُّ شَيْءٍ أَعْجَبُ مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ حَبَشِيَّةً مَرَّتْ [٢] وَعَلىٰ رَأْسِهَا مِكْتَلٌ [٣]، فَمَرَّ رَجُلٌ، فَزَحَمَهَا [٤]، فَطَرَحَهَا [٥] وَوَقَعَ [٦] الْمِكْتَلُ عَنْ رَأْسِهَا، فَجَلَسَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: وَيْلٌ لَكَ [٧] مِنْ دَيَّانِ [٨] يَوْمِ الدِّينِ إِذَا جَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ، وَأَخَذَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ. فَتَعَجَّبَ رَسُولُ اللّٰهِ [٩]». [١٠]

١٥٣٧٣ / ٥٥٨ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَرَّازِ [١١]، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

الغطاء» إلى قوله: «ما يتقبّل الله عزّوجلّ من أحد عملاً». المؤمن، ص ٧٢، ح ١٩٨، مرسلاً، إلى قوله: «ما يتقبّل الله عزّوجلّ من أحد عملاً». الفقيه، ج ١، ص ٢٠٩، ح ٦٢٩، مرسلاً عن أبي جعفر ، من قوله: «وما من شيعتنا أحد» إلى قوله: «حتى يفرغ من صلاته» مع اختلاف يسير. فقه الرضا ، ص ٣٦٩، وتمام الرواية فيه: «لايقبل الله عمل عبد وهو يضمر في قلبه على مؤمن سوءاً». الوافي، ج ٥، ص ٨٠٨، ح ٣٠٧٣.

١. هكذا في «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جت، جد». وفي المطبوع: «الفضيل».

٢. في «د، بح، جد» وحاشية «جت»: + «عليّ».

٣. المكتل، كمنبر: زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٣٨٩ (كتل).

٤. في «ع، بن، جد»: «فرجمها». ويقال: زحمه، كمنعه زَحْماً وزِحاماً، بالكسر: ضايقه. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٧٢ (زحم).

٥. في «بح»: «وطرحها».

٦. في «ن»: «فوقع».

٧. في «د، ن، بح، بف» وحاشية «جت»: «ويلك».

٨. الديّان: القهّار، والقاضي، والحاكم، والسائس، والحاسب، والمُجازي الذي لايضيّع عملاً، بل يجزي بالخير والشرّ. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٧٥ (دين).

٩. لعلّ تعجّبه كان من صدور ذلك القول الذي هو أعظم الأقوال، ومن صدور مثل هذا الكلام الدالّ على الإيمان بيوم الجزاء لتهديد الظالم من حبشيّة في بلاد الشرك.

١٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٤١١، ح ٢٥٤٨٥.

١١. هكذا في «ن، بح، بن، جت، جد». وفي «د، ع، م، بف» والمطبوع: «الخزّاز»، وهو سهوٌ كما تقدّم ذيل ح ٧٥.

٣٦٧/٨ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّهِ ، قَالَ[1] : «أَنَّ آزَرَ[2] أَبَا إِبْرَاهِيمَ[3] كَانَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ[4] ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ ، فَنَظَرَ لَيْلَةً فِي النُّجُومِ[5] ، فَأَصْبَحَ وَهُوَ يَقُولُ لِنُمْرُودَ[6] : لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً[7] ، قَالَ : وَمَا[8] هُوَ؟ قَالَ : رَأَيْتُ مَوْلُوداً يُولَدُ فِي أَرْضِنَا يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلىٰ

ثمّ إنّ هشام بن سالم وأبا أيّوب الخرّاز كليهما من مشايخ ابن أبي عمير ، روى هو كتبهما وتكرّرت روايته عنهما في الأسناد . والمظنون قويّاً وقوع التحريف في السند وأنّ الصواب فيه هكذا : «هشام بن سالم وأبي أيّوب الخرّاز» .

يؤكّد ذلك مضافاً إلى ما ورد في الكافي ، ح ٣٢٢٧ ؛ و التهذيب ، ج ٤ ، ص ١٨٢ ، ح ٥٠٧ ؛ والتوحيد ، ص ٣٠ ، ح ٣٣ ، من رواية [محمّد] بن أبي عمير عن هشام بن سالم وأبي أيّوب [الخرّاز] ، ورود مضمون الخبر في كمال الدين ، ص ١٣٨ ، ح ٧ ، بسنده عن محمّد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله .

راجع : رجال النجاشي ، ص ٤٣٤ ، الرقم ١١٦٥ ؛ الفهرست للطوسي ، ص ١٨ ، الرقم ١٣ ، ص ٤٩٣ ، الرقم ٧٨٢ ؛ معجم رجال الحديث ، ج ٢٢ ، ص ٢٣٠ ـ ٢٣٢ و ص ٣١٥ ـ ٣١٩ .

هذا ، وقد ورد جزءٌ من الخبر في البحار ، ج ٥٥ ، ص ٢٤٨ ، ح ٢٨ ، نقلاً من الكتاب ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير ، وربّما يوهم ذلك زيادة «عن أبي أيّوب الخرّاز» في السند رأساً ، ولكن بعد اتّفاق النسخ على ثبوت هذه العبارة ، الجزم بذلك مشكلٌ .

١ . هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي . وفي المطبوع وشرح المازندراني : - «قال» .

٢ . في «ن» والوافي : «آذر» بالذال .

٣ . في شرح المازندراني : «قال الفاضل الأمين الأستر آبادي : هذا الحديث صريح في أنّ آزر كان أبا إبراهيم ، وقد انعقد إجماع الفرقة المحقّة على أنّ أجداد نبيّنا كانوا مسلمين إلى آدم ، وقد تواترت عنهم : نحن من الأصلاب الطاهرات والأرحام المطهّرات ، لم تدنسهم الجاهليّة بأدناسها . وفي كتب الشافعيّة ، كالقاموس و كشرح الهمزيّة لابن حجر المكّي تصريح بأنّ آزر كان عمّ إبراهيم ، وكان أبوه تارخ ، ويمكن حمل هذا الحديث على التقية بأن يكون هذا مذهب أبي حنيفة . أقول تارخ غير آزر ، كما صرّح به بعض العامّة ، وعلى هذا لا يرد أنّ تارخ هو آزر ، وأكثرهم على الاتّحاد» . وللمزيد راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٤٩١ (أزر) ؛ بحار الأنوار ، ج ١٢ ، ص ٤٨ و ٤٩ ؛ مرآة العقول ، ج ٢٦ ، ص ٥٤٨ ـ ٥٥٠ .

٤ . في «جت» : «للنمرود» . وفي «بن» : «لنمروذ» . وفي شرح المازندراني : «هو نمرود بن كنعان من أحفاد سام بن نوح ، وكان بينه وبين نوح سبعة آباء ، وكان ملك الشرق والغرب ، وادّعى الألوهيّة ، وأمر بعمل الأصنام على صورته ونشرها على بلاده ، وأمرهم بعبادتها والسجود لها ، ولم يكن في عهده مؤمن ظاهراً حتّى بعث الله تعالى خليل الرحمن» .

٥ . في «م» : - «في النجوم» .

٦ . في «جت» : «للنمرود» .

٧ . العَجَب : إنكار ما يرد عليك ؛ لقلّة اعتياده ، وإنّما يتعجّب الآدميّ من الشيء إذا عظم موقعه عنده وخفي

يَدَيْهِ، وَلَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتّىٰ يُحْمَلَ بِهِ».

قَالَ: «فَتَعَجَّبَ مِنْ ذٰلِكَ، وَقَالَ: هَلْ[1] حَمَلَتْ بِهِ[2] النِّسَاءُ؟ قَالَ: لَا»

قَالَ: «فَحَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ، فَلَمْ يَدَعِ[3] امْرَأَةً إِلَّا جَعَلَهَا فِي الْمَدِينَةِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهَا[4]، وَوَقَعَ[5] آزَرُ[6] بِأَهْلِهِ[7]، فَعَلِقَتْ[8] بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ، فَأَرْسَلَ[9] إِلىٰ نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَابِلِ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ لَا يَكُونُ فِي الرَّحِمِ شَيْءٌ إِلَّا عَلِمْنَ[10] بِهِ، فَنَظَرْنَ فَأَلْزَمَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَا فِي الرَّحِمِ[11] الظَّهْرَ، فَقُلْنَ: مَا نَرىٰ فِي بَطْنِهَا شَيْئاً، وَكَانَ فِيمَا أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيُحْرَقُ بِالنَّارِ[12]، وَلَمْ يُؤْتَ عِلْمَ أَنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ سَيُنْجِيهِ[13]».

قَالَ: «فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ، أَرَادَ آزَرُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلىٰ نُمْرُودَ لِيَقْتُلَهُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: لَاتَذْهَبْ بِابْنِكَ إِلىٰ نُمْرُودَ فَيَقْتُلَهُ[14]، دَعْنِي أَذْهَبْ بِهِ إِلىٰ بَعْضِ الْغِيرَانِ[15] أَجْعَلْهُ[16]

--- عليه سببه. راجع: النهاية، ج ٣، ص ١٨٤؛ لسان العرب، ج ١، ص ٥٨٠ (عجب).

٨. في «بن»: «ما» بدون الواو.

١. في «ن، بح»: «وهل».

٢. في «ع»: - «به».

٣. في البحار: «فلم يدعوا».

٤. في البحار: «لا يخلّطن بعلها». و«لا يخلص إليها»، أي لا يوَصَل إليها، من قولهم: خلص إليه خُلُوصاً، أي وصل. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٣٩ (خلص).

٥. في «ن، بف» والوافي: «وواقع».

٦. في «بح»: «آذر» بالذال.

٧. في «بف»: «أهله» بدون الباء.

٨. في البحار: «على أهله وعلقت». ويقال: علقت المرأة، أي حبلت. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٢٠٨ (علق).

٩. في «ع، ن، بف، بن، جد» وحاشية «جت» والبحار: «فأرسلوا».

١٠. في «د، ع، بف، بن، جت» وحاشية «جد»: «علموا». وفي «ن»: - «علمن».

١١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار وكمال الدين. وفي المطبوع: + «إلى».

١٢. في البحار: «في النار».

١٣. في البحار: + «منها».

١٤. في «جت»: «ليقتله».

١٥. قال الفيروزآبادي: «الغار: كالبيت في الجبل، أو المنخفض فيه، أو كلّ مطمئنّ من الأرض، أو الجُحْر يأوي إليه الوحشيّ، الجمع: أغوار وغيران». القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٣٢ (غور).

١٦. في «بن»: «فاجعله».

فِيهِ حَتّىٰ يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَجَلُهُ، وَلَاتَكُونَ[١] أَنْتَ الَّذِي[٢] تَقْتُلُ ابْنَكَ، فَقَالَ لَهَا: فَامْضِي[٣] بِهِ».

قَالَ: «فَذَهَبَتْ[٤] بِهِ إِلىٰ غَارٍ، ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ، ثُمَّ جَعَلَتْ عَلىٰ بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً، ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ».

قَالَ: «فَجَعَلَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - رِزْقَهُ فِي إِبْهَامِهِ، فَجَعَلَ يَمَصُّهَا فَيَشْخُبُ[٥] لَبَنُهَا[٦]، وَجَعَلَ يَشِبُّ[٧] فِي الْيَوْمِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الْجُمْعَةِ، وَيَشِبُّ فِي الْجُمْعَةِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ، وَيَشِبُّ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي السَّنَةِ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ إِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ لِأَبِيهِ: لَوْ أَذِنْتَ لِي حَتّىٰ أَذْهَبَ إِلىٰ ذٰلِكَ الصَّبِيِّ فَعَلْتُ، قَالَ: فَافْعَلِي[٨]، فَذَهَبَتْ فَإِذَا هِيَ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام، وَإِذَا عَيْنَاهُ تَزْهَرَانِ[٩] كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ».

قَالَ: «فَأَخَذَتْهُ فَضَمَّتْهُ إِلىٰ صَدْرِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، ثُمَّ[١٠] انْصَرَفَتْ عَنْهُ، فَسَأَلَهَا آزَرُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: قَدْ وَارَيْتُهُ[١١] فِي التُّرَابِ، فَمَكَثَتْ[١٢] تَفْعَلُ[١٣]، فَتَخْرُجُ فِي الْحَاجَةِ، وَتَذْهَبُ[١٤] إِلىٰ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَتَضُمُّهُ إِلَيْهَا[١٥] وَتُرْضِعُهُ ثُمَّ تَنْصَرِفُ[١٦]، فَلَمَّا تَحَرَّكَ أَتَتْهُ كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ،

---

١. في «بف»: «ولايكون». وفي «جت» بالتاء والياء معاً.

٢. في «د، ع، م، ن، بف، بن، جت»: - «الذي».

٣. في «م»: «فامض».

٤. في «بف»: «فذهب».

٥. في «بح، جت»: «فتشخب».

٦. في «جت»: «لبناً». و «فيشخب لبنها» أي يسيل؛ من الشَخْب، وهو السيلان. وأصل الشَخْب: ما يخرج من تحت يد الحالب عند كلّ غمزة وعصرة لضرع الشاة. النهاية، ج ٢، ص ٤٥٠ (شخب).

٧. «يشبّ» أي يرتفع ويكبر وينمو؛ من الشبّ، وهو ارتفاع كلّ شيء. راجع: لسان العرب، ج ١، ص ٤٨٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٨٠ (شبب).

٨. في حاشية «بن، جت»: «ففعلت».

٩. يقال: زهر السراج والقمر والوجه، كمنع، أي تلألأ. وزهر النار، أي أضاءت. القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٦٨ (زهر).

١٠. في «بح»: - «ثمّ».

١١. «واريته» أي سترته. المصباح المنير، ص ٦٥٦ (وري).

١٢. في «بن»: «فجعلت».

١٣. في حاشية «جت» والوافي: «تعتلّ».

١٤. في «بح»: «فتذهب».

١٥. في «د، م، ن، بح»: «إلى صدرها» بدل «إليها».

١٦. في «بن»: «ثمّ ترضعه وتنصرف» بدل «وترضعه ثمّ تنصرف».

فَصَنَعَتْ[١] بِهِ[٢] كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ، فَلَمَّا أَرَادَتِ الِانْصِرَافَ أَخَذَ بِثَوْبِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ لَهَا: اذْهَبِي بِي[٣] مَعَكِ، فَقَالَتْ لَهُ: حَتّىٰ أَسْتَأْمِرَ أَبَاكَ».

قَالَ: «فَأَتَتْ[٤] أُمُّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام آزَرَ، فَأَعْلَمَتْهُ الْقِصَّةَ، فَقَالَ لَهَا:[٥] ائْتِينِي بِهِ، فَأَقْعِدِيهِ عَلَى الطَّرِيقِ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ إِخْوَتُهُ دَخَلَ[٦] مَعَهُمْ[٧] وَلَا يُعْرَفُ[٨]». ٨/ ٣٦٨

قَالَ: «وَكَانَ إِخْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَعْمَلُونَ الْأَصْنَامَ، وَيَذْهَبُونَ[٩] بِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ وَيَبِيعُونَهَا[١٠]».

قَالَ: «فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ، فَجَاءَتْ بِهِ حَتّىٰ أَقْعَدَتْهُ عَلَى الطَّرِيقِ، وَمَرَّ[١١] إِخْوَتُهُ[١٢] فَدَخَلَ مَعَهُمْ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُوهُ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْمَحَبَّةُ مِنْهُ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللّٰهُ».

قَالَ: «فَبَيْنَمَا إِخْوَتُهُ يَعْمَلُونَ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ الْأَصْنَامَ إِذْ[١٣] أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الْقَدُومَ[١٤]، وَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَجَرَ[١٥] مِنْهَا صَنَماً لَمْ يَرَوْا قَطُّ مِثْلَهُ، فَقَالَ آزَرُ[١٦] لِأُمِّهِ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ نُصِيبَ[١٧] خَيْراً بِبَرَكَةِ ابْنِكِ هٰذَا».

قَالَ: «فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ إِذَا[١٨] أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ - صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ - الْقَدُومَ[١٩]، فَكَسَرَ الصَّنَمَ الَّذِي عَمِلَهُ، فَفَزِعَ أَبُوهُ مِنْ ذٰلِكَ فَزَعاً شَدِيداً، فَقَالَ لَهُ: أَيَّ شَيْءٍ عَمِلْتَ؟ فَقَالَ لَهُ

---

١. في «ن»: «وصنعت».
٢. في «م»: - «به».
٣. في «ن»: «لي». وفي «بح»: - «بي».
٤. في «بح»: «فجاءت».
٥. في «بف»: + «إذاً».
٦. في «ن»: «فدخل».
٧. في «بن»: «بينهم».
٨. في «ن، بح، بف، جد» والوافي: «فلايعرف».
٩. في «بف» والوافي: «فيذهبون».
١٠. في «ع» وحاشية «د» والوافي: «فيبيعونها».
١١. في «ن»: «فمرّ به».
١٢. في «بح» وحاشية «جت»: «إخوانه».
١٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: «إذا».
١٤. القَدُوم: التي ينحت بها، مخفّفة، قال ابن السكّيت: «ولا تقل: قدّوم، بالتشديد»، والجمع: قُدُم. الصحاح، ج ٥، ص ٢٠٠٨ (قدم).
١٥. في «جت»: «ونجرّ».
١٦. في «ن، بح»: «آذر» بالذال.
١٧. في «بف»: «أن تصيب».
١٨. في «ع، ن، بح، بف، جت، جد»: «إذ».
١٩. في «ع»: «القدم».

إبْرَاهِيمُ﵇: وَمَا[1] تَصْنَعُونَ بِهِ؟ فَقَالَ[2] آزَرُ[3]: نَعْبُدُهُ، فَقَالَ لَهُ إبْـرَاهِـيمُ﵇: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾[4] فَقَالَ آزَرُ لِأُمِّهِ[5]: هٰذَا الَّذِي يَكُونُ ذَهَابُ مُلْكِنَا عَلىٰ يَدَيْهِ».[6]

٥٥٩ / ١٥٣٧٤. عَلِيُّ بْنُ إبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ حُجْرٍ[7]:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ﵇، قَالَ: «خَالَفَ إبْرَاهِيمُ﵇ قَوْمَهُ، وَعَابَ آلِهَتَهُمْ حَتّىٰ أُدْخِلَ عَلىٰ[8] نُمْرُودَ[9]، فَخَاصَمَهُ[10]، فَقَالَ إبْرَاهِيمُ﵇: ﴿رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ﴾ قَالَ إبْرَاهِيمُ[11]: ﴿فَإِنَّ اللّٰهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[12]».

٨ / ٣٦٩ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ﵇: «عَابَ آلِهَتَهُمْ، ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ ۝ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ﴾[13]».

---

١. في «بح»: «فما».

٢. في «ع، بف، بن، جد»: «قال».

٣. في «ن»: «آذر» بالذال في الموضعين.

٤. الصافّات (٣٧): ٩٥.

٥. في «د، ع، بف، بن، جت»: - «لأمّه».

٦. كمال الدين، ص ١٣٨، ح ٧، بسنده عن محمّد بن أبي عمير، إلى قوله: «فقالت له: حتّى أستأمر أباك» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٢٥، ح ٢٥٤٣٧؛ البحار، ج ٥٨، ص ٢٤٨، ح ٢٨، إلى قوله: «ولم يؤت علم أنّ الله تعالى سينجيه».

٧. ورد صدر الخبر في تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٣٩، ح ٤٦٤، عن أبان بن حجر، وهذا عنوان غريب لم نجده في موضع. والظاهر أنّ الأصل في العنوان كان هكذا: «أبان عن حجر».

٨. في «بح»: - «على».

٩. في «ع، بن»: «نمروز».

١٠. في «د، ع، م، ن، بح، بف، جت» والبحار والوافي: «فخاصمهم».

١١. في شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٥٠٦: «فقال: أنا أحيي وأميت، وأحضر رجلين، قتل أحدهما وأطلق الآخر، زعم الأحمق أنّه إحياء وإماتة، ولم يعلم أنّ المراد بالإحياء إيجاد الحياة وربط الروح بالبدن بمجرّد الإرادة، وبالإماتة إزهاق الروح وإزالة الارتباط بلا علاج وآلة. وإنّما لم يجب﵇ بذلك وعدل إلى دليل آخر أظهر في إلزامه خوفاً من التباس ذلك على أفهامهم القاصرة». وللمزيد راجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٥٢ و ٥٥٣.

١٢. البقرة (٢): ٢٥٨.

١٣. الصافّات (٣٧): ٨٨ و ٨٩.

قَالَ[1] أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَاللّٰهِ مَا كَانَ سَقِيماً وَمَا كَذَبَ[2].

فَلَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلىٰ عِيدٍ لَهُمْ، دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ[3] عليه السلام إِلىٰ[4] آلِهَتِهِمْ بِقَدُومٍ، فَكَسَرَهَا إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ، وَوَضَعَ الْقَدُومَ فِي عُنُقِهِ، فَرَجَعُوا إِلىٰ آلِهَتِهِمْ، فَنَظَرُوا إِلىٰ مَا صُنِعَ بِهَا، فَقَالُوا: لَا وَاللّٰهِ، مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهَا وَلَا كَسَرَهَا[5] إِلَّا الْفَتَى الَّذِي كَانَ يَعِيبُهَا وَيَبْرَأُ مِنْهَا، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ قِتْلَةً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ، فَجُمِعَ لَهُ[6] الْحَطَبُ وَاسْتَجَادُوهُ[7] حَتّىٰ إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي يُحْرَقُ فِيهِ بَرَزَ لَهُ نُمْرُودُ[8] وَجُنُودُهُ، وَقَدْ بُنِيَ لَهُ بِنَاءٌ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ، وَوُضِعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي مَنْجَنِيقٍ، وَقَالَتِ الْأَرْضُ: يَا رَبِّ، لَيْسَ عَلىٰ ظَهْرِي أَحَدٌ[9] يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ يُحْرَقُ بِالنَّارِ، قَالَ الرَّبُّ: إِنْ دَعَانِي كَفَيْتُهُ»[10].

١٥٣٧٥ / ٥٦٠ . فَذَكَرَ أَبَانٌ[11]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَمَّنْ رَوَاهُ[12]:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَنَّ دُعَاءَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَوْمَئِذٍ كَانَ يَا أَحَدُ يَا أَحَدُ، يَا صَمَدُ يَا صَمَدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّٰهِ، فَقَالَ

---

١. في «بن، جد»: «فقال».

٢. قوله صلى الله عليه وآله: «إنّي سقيم» من باب التورية. وقيل غير ذلك من الوجوه، فللمزيد راجع: مجمع البيان، ج ٨، ص ٣١٦، ذيل الآية المذكورة؛ شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٥٠٧؛ بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٩٤؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٥٣.

٣. في شرح المازندراني: - «إبراهيم».

٤. في «بن» وشرح المازندراني: «على».

٥. في «بن»: - «ولا كسرها».

٦. في «بف»: «فجمعوا».

٧. في «د، بن»: «واستجاروه». ويقال: استجاد الشيء: وجده جيّداً، أو طلبه جيّداً. لسان العرب، ج ٣، ص ١٣٥ (جود).

٨. في «ع، بن»: «نمروز».

٩. في حاشية «د، بح»: «عبد».

١٠. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٣٩، ح ٤٦٤، عن أبان بن حجر، عن أبي عبد الله عليه السلام، إلى قوله: «والله لايهدي القوم الظالمين». الوافي، ج ٢٦، ص ٣٢٧، ح ٢٥٤٣٨؛ البحار، ج ١٢، ص ٤٤، ح ٣٧.

١١. هو أبان بن عثمان، ويكون السند معلّقاً على سند صدر الخبر.

١٢. في «بح» وحاشية «جت، جد»: «عن زرارة» بدل «عمّن رواه».

الرَّبُّ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - كَفَيْتُ، فَقَالَ لِلنَّارِ: ﴿كُونِى بَرْدًا﴾».

قَالَ: «فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِنَ الْبَرْدِ حَتّىٰ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَلاماً عَلىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[1] وَانْحَطَّ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَإِذَا[2] هُوَ جَالِسٌ[3] مَعَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ،

٣٧٠/٨ قَالَ نُمْرُودُ[4]: مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهاً، فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلٰهِ إِبْرَاهِيمَ».

قَالَ: «فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَائِهِمْ: إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَاتُحْرِقَهُ» قَالَ: «فَأَخَذَ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ[5] نَحْوَهُ حَتّىٰ أَحْرَقَهُ» قَالَ: «فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ، وَخَرَجَ[6] مُهَاجِراً إِلَى الشَّامِ هُوَ وَسَارَةُ وَلُوطٌ».[7]

١٥٣٧٦ / ٥٦١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛

وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْكَرْخِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَانَ مَوْلِدُهُ بِكُوثىٰ رُبَا[8]، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا، وَكَانَتْ[9] أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَأُمُّ لُوطٍ[10] سَارَةَ وَوَرَقَةَ - وَفِي نُسْخَةٍ: «رُقَيَّةَ» - أُخْتَيْنِ

---

١. الأنبياء (٢١): ٦٩.

٢. في «د، ع، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والوافي: «فإذا».

٣. في «جت»: «بجالس».

٤. في «ع»: «نمروز».

٥. «فأخذ عنق من النار»، أي قطعة وطائفة منها. راجع: النهاية، ج ٣، ص ٣١٠.

٦. في «بح»: «فخرج».

٧. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٢٨، ح ٢٥٤٣٨.

٨. في «بف، جد» وحاشية «د»: «بكوبى ربا».

و«كُوثىٰ» اسم ثلاثة مواضع: موضع بسواد العراق في أرض بابل، وموضع بمكّة، وهو منزل بني عبد الدار خاصّة، ثمّ غلب على الجميع، وكوثى العراق كوثيان: أحدهما كوثى الطريق، والآخر كوثى رُبا، وهي المدينة التي ولد فيها إبراهيم الخليل عليه السلام، وبها طرح في النار، وبها مشهده، وهما من أرض بابل، وهما ناحيتان. راجع: معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٨٧؛ معجم ما استعجم، ج ٤، ص ١١٣٩ (كوثى).

٩. في «م»: «وكان».

١٠. في حاشية «ن، جد»: «وكانت امرأة إبراهيم وامرأة لوط».

وَهُمَا ابْنَتَانِ[1] لِلَاحِجٍ، وَكَانَ اللَّاحِجُ نَبِيّاً مُنْذِراً وَلَمْ يَكُنْ[2] رَسُولاً[3]، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي شَبِيبَتِهِ[4] عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْخَلْقَ عَلَيْهَا، حَتّىٰ هَدَاهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - إِلىٰ دِينِهِ وَاجْتَبَاهُ، وَإِنَّهُ[5] تَزَوَّجَ سَارَةَ ابْنَةَ لَاحِجٍ[6] وَهِيَ ابْنَةُ خَالَتِهِ، وَكَانَتْ سَارَةُ صَاحِبَةَ مَاشِيَةٍ كَثِيرَةٍ وَأَرْضٍ وَاسِعَةٍ وَحَالٍ حَسَنَةٍ، وَكَانَتْ قَدْ مَلَّكَتْ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَمْلِكُهُ، فَقَامَ فِيهِ وَأَصْلَحَهُ، وَكَثُرَتِ الْمَاشِيَةُ وَالزَّرْعُ حَتّىٰ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ كُوثىٰ[7] رَبَا رَجُلٌ أَحْسَنُ حَالاً مِنْهُ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا كَسَرَ أَصْنَامَ نُمْرُودَ[8] أَمَرَ[9] ٨ / ٣٧١
بِهِ نُمْرُودُ، فَأُوثِقَ[10] وَعَمِلَ لَهُ حَيْراً[11]، وَجَمَعَ لَهُ فِيهِ الْحَطَبَ، وَأَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ، ثُمَّ قَذَفَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي النَّارِ لِتُحْرِقَهُ[12]، ثُمَّ اعْتَزَلُوهَا حَتّىٰ خَمَدَتِ النَّارُ، ثُمَّ أَشْرَفُوا عَلَى الْحَيْرِ، فَإِذَا هُمْ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَلِيماً مُطْلَقاً مِنْ وَثَاقِهِ، فَأُخْبِرَ نُمْرُودُ[13] خَبَرَهُ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفُوا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِنْ بِلَادِهِ، وَأَنْ يَمْنَعُوهُ مِنَ الْخُرُوجِ بِمَاشِيَتِهِ وَمَالِهِ[14]، فَحَاجَّهُمْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام عِنْدَ ذٰلِكَ، فَقَالَ: إِنْ أَخَذْتُمْ مَاشِيَتِي وَمَالِي، فَإِنَّ حَقِّي عَلَيْكُمْ أَنْ تَرُدُّوا

---

١. في «بح، بف»: «بنتان». ٢. في «بن»: «لم يكن» بدون الواو.

٣. في المرآة: «أي لم يكن ممّن يأتيه الملك فيعاينه كما يظهر من الأخبار. أو لم يكن صاحب شريعة مبتدأ كما قيل».

٤. في «جد» وحاشية «جت»: «شيبته». وفي المرآة: «أي في حداثته على الفطرة أو التوحيد، أي كان موحّداً بما آتاه الله من العقل والهمّة حتّى جعله الله نبيّاً وآتاه الملك».

٥. في «بف»: «حتّى» بدل «وإنّه».

٦. في المرآة: «الظاهر أنّها كانت ابنة ابنة لاحج، فتوهّم النسّاخ التكرار فأسقطوا إحداهما، وعلى ما في النسخ المراد ابنة الابنة مجازاً، وعلى نسخة «الامرأة» لا يحتاج إلى تكلّف».

٧. في «بف، بن» وحاشية «د»: «كوبى». وفي «بح، جت»: «كوثا». وفي «د، جد»: «كوبا».

٨. في «ع»: «نمروز» في الموضعين. ٩. في «بف» والبحار: «وأمر».

١٠. في حاشية «بف»: «فأوثقه».

١١. الحَيْر -كالحائر-: المكان المطمئنّ الوسط، المرتفع الأطراف. تاج العروس، ج ٦، ص ٣٢١ (حير).

١٢. في «ع، م، بف، جد»: «ليحرقه». وفي حاشية «د»: «ليحرّق».

١٣. في «ع»: «نمروز». ١٤. في «بن»: «بماله وماشيته».

عَلَيَّ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمُرِي فِي بِلَادِكُمْ، وَاخْتَصَمُوا إِلَىٰ قَاضِي نُمْرُودَ[١]، فَقَضىٰ عَلىٰ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَصَابَ[٢] فِي بِلَادِهِمْ، وَقَضىٰ عَلىٰ أَصْحَابِ نُمْرُودَ أَنْ يَرُدُّوا عَلىٰ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مَا ذَهَبَ مِنْ عُمُرِهِ فِي بِلَادِهِمْ، فَأُخْبِرَ[٣] بِذٰلِكَ نُمْرُودُ[٤]، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخَلُّوا سَبِيلَهُ وَسَبِيلَ مَاشِيَتِهِ وَمَالِهِ وَ أَنْ يُخْرِجُوهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ[٥] إِنْ بَقِيَ فِي بِلَادِكُمْ أَفْسَدَ دِينَكُمْ وَأَضَرَّ بِآلِهَتِكُمْ، فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ وَلُوطاً مَعَهُ ـ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمَا ـ مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَى الشَّامِ، فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَمَعَهُ لُوطٌ[٦] لَايُفَارِقُهُ وَسَارَةُ[٧]، وَقَالَ لَهُمْ[٨]: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[٩] يَعْنِي[١٠] بَيْتَ الْمَقْدِسِ.

فَتَحَمَّلَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بِمَاشِيَتِهِ وَمَالِهِ، وَعَمِلَ تَابُوتاً، وَجَعَلَ فِيهِ سَارَةَ، وَشَدَّ عَلَيْهَا الْأَغْلَاقَ غَيْرَةً مِنْهُ عَلَيْهَا، وَمَضىٰ حَتّىٰ خَرَجَ مِنْ سُلْطَانِ نُمْرُودَ[١١]، وَصَارَ إِلىٰ سُلْطَانِ رَجُلٍ مِنَ الْقِبْطِ يُقَالُ لَهُ: عَرَارَةُ، فَمَرَّ بِعَاشِرٍ[١٢] لَهُ، فَاعْتَرَضَهُ الْعَاشِرُ لِيَعْشُرَ مَا مَعَهُ، فَلَمَّا انْتَهىٰ إِلَى الْعَاشِرِ وَمَعَهُ التَّابُوتُ، قَالَ الْعَاشِرُ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام: افْتَحْ هٰذَا التَّابُوتَ حَتّىٰ نَعْشُرَ مَا فِيهِ، فَقَالَ لَهُ[١٣] إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: قُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ[١٤] حَتّىٰ نُعْطِيَ[١٥] عُشْرَهُ وَلَا نَفْتَحَهُ[١٦]».

قَالَ[١٧]: «فَأَبَى الْعَاشِرُ إِلَّا فَتْحَهُ».

---

١. في «ع، بن»: «نمروز».
٢. في «م»: «أصابه».
٣. في حاشية «بح» والبحار: «وأخبر».
٤. في «ع، بن»: «نمروز».
٥. في «بح»: - «إنّه».
٦. في «م»: «ولوط معه».
٧. في «بح»: - «وسارة».
٨. في «بح»: + «إبراهيم».
٩. الصافّات (٣٧): ٩٩.
١٠. في البحار: + «إلى».
١١. في «ع»: «نمروز».
١٢. العاشر: آخذ عُشر المال، يقال: عشرت المال، أي أخذت عُشْرَه. المصباح المنير، ص ٤١١ (عشر).
١٣. في «بن»: - «له».
١٤. في «بف»: «وفضّة».
١٥. في «ن»: «تعطى».
١٦. في «د، ن، جد»: «ولا تفتحه».
١٧. في «م، بن»: - «قال».

قَالَ: «وَغَضِبَ[١] إِبْرَاهِيمُ ﷺ عَلَىٰ فَتْحِهِ، فَلَمَّا بَدَتْ لَهُ[٢] سَارَةُ - وَكَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ - قَالَ لَهُ الْعَاشِرُ: مَا هٰذِهِ الْمَرْأَةُ مِنْكَ؟ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: هِيَ حُرْمَتِي وَابْنَةُ خَالَتِي، فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ: فَمَا دَعَاكَ إِلَىٰ أَنْ خَبَّيْتَهَا فِي هٰذَا التَّابُوتِ؟ فَقَالَ[٣] إِبْرَاهِيمُ ﷺ: الْغَيْرَةُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ. فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ: لَسْتُ أَدَعُكَ تَبْرَحُ حَتَّىٰ أُعْلِمَ ٨/٣٧٢ الْمَلِكَ حَالَهَا[٤] وَحَالَكَ».

قَالَ: «فَبَعَثَ رَسُولاً إِلَى الْمَلِكِ[٥] فَأَعْلَمَهُ، فَبَعَثَ الْمَلِكُ رَسُولاً مِنْ قِبَلِهِ لِيَأْتُوهُ بِالتَّابُوتِ، فَأَتَوْا لِيَذْهَبُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: إِنِّي لَسْتُ[٦] أُفَارِقُ التَّابُوتَ حَتَّىٰ تُفَارِقَ رُوحِي جَسَدِي، فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ بِذٰلِكَ[٧]، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ: أَنِ احْمِلُوهُ وَالتَّابُوتَ مَعَهُ، فَحَمَلُوا إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَ التَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ حَتَّىٰ أُدْخِلَ عَلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ[٨] الْمَلِكُ: افْتَحِ التَّابُوتَ، فَقَالَ لَهُ[٩] إِبْرَاهِيمُ ﷺ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ فِيهِ حُرْمَتِي وَابْنَةَ[١٠] خَالَتِي وَأَنَا مُفْتَدٍ فَتْحَهُ بِجَمِيعِ مَا مَعِي».

قَالَ: «فَغَضِبَ[١١] الْمَلِكُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ عَلَىٰ فَتْحِهِ، فَلَمَّا رَأَىٰ[١٢] سَارَةَ، لَمْ يَمْلِكْ حِلْمَهُ سَفَهُهُ أَنْ مَدَّ[١٣] يَدَهُ إِلَيْهَا، فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ بِوَجْهِهِ عَنْهَا وَعَنْهُ غَيْرَةً مِنْهُ، وَقَالَ: اللّٰهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْ حُرْمَتِي وَابْنَةِ خَالَتِي، فَلَمْ تَصِلْ يَدُهُ إِلَيْهَا، وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ[١٤]

١. في «ن، بح، بن» وحاشية «د»: «وغصب». ويقال: غصب فلاناً على الشيء، أي قهره. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٠٨ (غصب).
٢. في «ن»: - «له».
٣. في «بن»: + «له».
٤. في «جد»: «بحالها».
٥. في «بن»: «إلى الملك رسولاً» بدل «رسولاً إلى الملك».
٦. في «بن»: «لا».
٧. في «م»: - «بذلك».
٨. في «ن»: - «له».
٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت. وفي المطبوع: - «له».
١٠. في «بح، جت»: «وبنت».
١١. في «د، ع، ن، بن»: «فغصب».
١٢. في «بح»: + «الملك».
١٣. في «بح»: «يمدّ».
١٤. في «بن»: - «له».

الْمَلِكُ : إِنَّ إِلٰهَكَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِي هٰذَا؟ فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ ، إِنَّ إِلٰهِي غَيُورٌ يَكْرَهُ الْحَرَامَ ، وَهُوَ الَّذِي حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَا أَرَدْتَ مِنَ الْحَرَامِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : فَادْعُ إِلٰهَكَ[١] يَرُدَّ عَلَيَّ يَدِي ، فَإِنْ أَجَابَكَ فَلَمْ[٢] أَعْرِضْ لَهَا ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام : إِلٰهِي[٣] رُدَّ عَلَيْهِ[٤] يَدَهُ لِيَكُفَّ عَنْ حُرْمَتِي».

قَالَ : «فَرَدَّ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَيْهِ[٥] يَدَهُ ، فَأَقْبَلَ الْمَلِكُ نَحْوَهَا بِبَصَرِهِ ، ثُمَّ عَادَ[٦] بِيَدِهِ نَحْوَهَا ، فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ عَنْهُ[٧] بِوَجْهِهِ غَيْرَةً مِنْهُ ، وَقَالَ : اللّٰهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْهَا».

قَالَ : «فَيَبِسَتْ يَدُهُ ، وَلَمْ تَصِلْ[٨] إِلَيْهَا ، فَقَالَ الْمَلِكُ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام : إِنَّ إِلٰهَكَ لَغَيُورٌ ، وَإِنَّكَ لَغَيُورٌ ، فَادْعُ إِلٰهَكَ يَرُدَّ عَلَيَّ يَدِي ، فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ لَمْ أَعُدْ ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام : أَسْأَلُهُ ذٰلِكَ عَلىٰ أَنَّكَ إِنْ عُدْتَ لَمْ تَسْأَلْنِي أَنْ أَسْأَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ[٩] الْمَلِكُ : نَعَمْ ، فَقَالَ[١٠] إِبْرَاهِيمُ عليه السلام : اللّٰهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقاً فَرُدَّ عَلَيْهِ يَدَهُ[١١] ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ[١٢] يَدُهُ ، فَلَمَّا رَأىٰ ذٰلِكَ الْمَلِكُ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا رَأىٰ ، وَرَأَى الْآيَةَ فِي يَدِهِ ، عَظَّمَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَهَابَهُ وَأَكْرَمَهُ وَاتَّقَاهُ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ أَمِنْتَ مِنْ أَنْ أَعْرِضَ لَهَا أَوْ لِشَيْءٍ مِمَّا مَعَكَ ، فَانْطَلِقْ حَيْثُ شِئْتَ ، وَلٰكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ، فَقَالَ[١٣] إِبْرَاهِيمُ عليه السلام : مَا هِيَ[١٤]؟ فَقَالَ لَهُ : أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أُخْدِمَهَا قِبْطِيَّةً عِنْدِي جَمِيلَةً عَاقِلَةً تَكُونُ لَهَا خَادِماً[١٥]».

قَالَ : «فَأَذِنَ لَهُ[١٦] إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ، فَدَعَا بِهَا ، فَوَهَبَهَا لِسَارَةَ ، وَهِيَ هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام ،

---

١. في حاشية «جت» : + «أن».
٢. في «ع ، ن ، بف ، بن ، جد» وحاشية «د» : «لم».
٣. في «بن» : «اللّهمّ».
٤. في البحار : «إليه».
٥. في البحار : «إليه».
٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار. وفي المطبوع: «أعاد».
٧. في «م» : «عنه إبراهيم». وفي «بن» : - «عنه».
٨. في «جد» : «فلم تصل».
٩. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «ع» والمطبوع : - «له».
١٠. في «ن» : + «له».
١١. في «م» والبحار ، ج ١٢ : «يده عليه» بدل «عليه يده».
١٢. في «جت» : «عليه».
١٣. في حاشية «جت» : + «له».
١٤. في «م» : «وما هي». وفي «بح» : «فما هي».
١٥. في «م» : «خادماً لها».
١٦. في «م» : «لها».

فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بِجَمِيعِ مَا مَعَهُ، وَخَرَجَ الْمَلِكُ مَعَهُ يَمْشِي خَلْفَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِعْظَاماً
لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَهَيْبَةً لَهُ، فَأَوْحَى اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ - إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ أَنْ قِفْ، وَلَا تَمْشِ قُدَّامَ ٨/٣٧٣
الْجَبَّارِ الْمُتَسَلِّطِ وَيَمْشِي هُوَ خَلْفَكَ[١]، وَلٰكِنِ اجْعَلْهُ أَمَامَكَ، وَامْشِ خَلْفَهُ[٢] وَعَظِّمْهُ وَهَبْهُ، فَإِنَّهُ مُسَلَّطٌ[٣]، وَلَا بُدَّ مِنْ إِمْرَةٍ فِي الْأَرْضِ، بَرَّةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ.

فَوَقَفَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: امْضِ؛ فَإِنَّ إِلٰهِي أَوْحَىٰ إِلَيَّ السَّاعَةَ أَنْ أُعَظِّمَكَ وَأَهَابَكَ، وَأَنْ أُقَدِّمَكَ أَمَامِي، وَأَمْشِيَ خَلْفَكَ إِجْلَالاً لَكَ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَوْحَىٰ إِلَيْكَ بِهٰذَا؟ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَشْهَدُ أَنَّ إِلٰهَكَ لَرَفِيقٌ حَلِيمٌ كَرِيمٌ، وَإِنَّكَ تُرَغِّبُنِي فِي دِينِكَ».

قَالَ: «وَوَدَّعَهُ الْمَلِكُ، فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ بِأَعْلَى[٤] الشَّامَاتِ، وَخَلَّفَ لُوطاً عليه السلام فِي أَدْنَى[٥] الشَّامَاتِ، ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَلَدُ، قَالَ لِسَارَةَ: لَوْ شِئْتِ لَبِعْتِنِي[٦] هَاجَرَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ[٧] يَرْزُقَنَا مِنْهَا وَلَداً، فَيَكُونَ لَنَا خَلَفاً، فَابْتَاعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام هَاجَرَ مِنْ سَارَةَ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَوَلَدَتْ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام».[٨]

١٥٣٧٧ / ٥٦٢ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛

وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، قَالَ:

---

١. في «بح»: «يمشي وهو خلفك» بدل «ويمشي هو خلفك».
٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار. وفي المطبوع: - «خلفه».
٣. في «م»: «تسلّط».
٤. في «بن»: «بأعالي».
٥. في «بن»: «بأداني».
٦. في «م، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والبحار: «لبعتيني».
٧. في «بف»: - «أن».
٨. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٢٨، ح ٢٥٤٣٩؛ البحار، ج ١٢، ص ٤٤، ح ٣٨.

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ : أَ لَا تَنْهىٰ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ هٰذَا الرَّجُلِ.

فَقَالَ: «مَنْ هٰذَا الرَّجُلِ؟ وَمَنْ[١] هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ[٢]؟»

قُلْتُ: أَ لَا تَنْهىٰ حُجْرَ بْنَ زَائِدَةَ وَعَامِرَ بْنَ جُذَاعَةَ[٣] عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ؟

٨ / ٣٧٤ فَقَالَ: «يَا يُونُسُ، قَدْ سَأَلْتُهُمَا أَنْ يَكُفَّا عَنْهُ فَلَمْ يَفْعَلَا، فَدَعَوْتُهُمَا وَسَأَلْتُهُمَا وَكَتَبْتُ إِلَيْهِمَا، وَجَعَلْتُهُ حَاجَتِي إِلَيْهِمَا، فَلَمْ يَكُفَّا عَنْهُ، فَلَا غَفَرَ اللّٰهُ لَهُمَا، فَوَ اللّٰهِ لَكُثَيِّرُ عَزَّةَ أَصْدَقُ فِي مَوَدَّتِهِ مِنْهُمَا[٤] فِيمَا[٥] يَنْتَحِلَانِ مِنْ مَوَدَّتِي حَيْثُ يَقُولُ[٦]:

أَ لَا زَعَمَتْ بِالْغَيْبِ أَلَّا أُحِبَّهَا ۞ إِذَا أَنَا لَمْ يُكْرَمْ عَلَيَّ كَرِيمُهَا[٧]

---

١. في «جت»: «من» بدون الواو.

٢. في «ن، بف» وحاشية «د»: «هذان الرجلان».

٣. في «ع»، بح، بف»: «خداعة». وعامر هذا، هو عامر بن عبد الله بن جداعة (جذاعة). راجع: رجال النجاشي، ص ٢٩٣، الرقم ٧٩٤؛ رجال البرقي، ص ٣٦؛ رجال الطوسي، ص ٢٥٥، الرقم ٣٦٠٦؛ رجال الكشّي، ص ٣٢٢، الرقم ٥٨٣.

٤. فإنّهما كانا يعيبان المفضّل بن عمر وقد نهاهما أبو عبد الله ﷺ وسألهما الكفّ عن ذلك فلم يفعلا. راجع: رجال الكشّي، ص ٤٠٧، ح ٧٦٤.

٥. في «ع»: - «فيما».

٦. في «بح»: + «ثمّ».

٧. الوزن: الطويل، والقائل: كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، المعروف بكثير عزّة، وهي صاحبته، عزّة بنت جميل الضَمرية، وكان مولعاً بها، عفيفاً في حبّه لها، وفد على عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز، وكانا يعظّمانه ويكرمانه، وهو على مذهب الكيسانيّة، يقول بإمامة عليّ والحسن والحسين ﷺ ومحمّد بن الحنفيّة ﷺ، ويعتقد بغيبة الأخير، وأنّه سيعود بعد غيبته، وقد عبّر عن ذلك في بعض أشعاره، وتوفّي في المدينة سنة ١٠٥هـ، وقبل سنة ١٠٧هـ. راجع: سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ١٥٢؛ الشعر والشعراء، ص ٣٤٠؛ شرح شواهد المغني، ج ١، ص ٦٤؛ عيون الأخبار، ج ١، ص ١٤٧ ـ ١٤٨؛ كمال الدين، ص ٣٢؛ الفصول المختارة، ص ٢٤٢.

والبيت في ديوان الشاعر (ديوان كثيّر، ص ٣٣٠) ولفظه هكذا:

وقد علمت بالغيب أنْ لن أودّها ۞ إذا هي لم يكرم عليّ كريمها

وكريمها: أي ذو المكانة عندها، ومراده إن لم أكن محبّاً لمن يحبّها من ذوي الكرامة والمكانة عندها، لم أكن محبّاً صادقاً لها.

أَمَا وَاللّٰهِ لَوْ أَحَبَّانِي لَأَحَبَّا مَنْ أُحِبُّ».[١]

١٥٣٧٨/٥٦٣ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنِ الْقَاسِمِ شَرِيكِ الْمُفَضَّلِ ـ وَكَانَ رَجُلَ صِدْقٍ ـ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام ، يَقُولُ: «خَلْقٌ[٢] فِي الْمَسْجِدِ يَشْهَرُونَّا وَيَشْهَرُونَ أَنْفُسَهُمْ ، أُولٰئِكَ لَيْسُوا مِنَّا ، وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ ، أَنْطَلِقُ فَأُوَارِي[٣] وَأَسْتُرُ ، فَيَهْتِكُونَ سِتْرِي[٤] ، هَتَكَ[٥] اللّٰهُ سُتُورَهُمْ[٦] ، يَقُولُونَ: إِمَامٌ ، أَمَا وَاللّٰهِ مَا أَنَا بِإِمَامٍ إِلَّا لِمَنْ[٧] أَطَاعَنِي ، فَأَمَّا مَنْ عَصَانِي فَلَسْتُ لَهُ بِإِمَامٍ ، لِمَ[٨] يَتَعَلَّقُونَ بِاسْمِي؟ أَ لَا يَكُفُّونَ[٩] اسْمِي مِنْ أَفْوَاهِهِمْ؟ فَوَ اللّٰهِ لَا يَجْمَعُنِي اللّٰهُ وَإِيَّاهُمْ فِي دَارٍ».[١٠]

١٥٣٧٩ / ٥٦٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ ذَرِيحٍ: ٨ / ٣٧٥

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام ، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ إِلىٰ بَدْرٍ ، وَأَخْرَجُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُمْ ، خَرَجَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَنَزَلَ رُجَّازُهُمْ[١١] وَهُمْ[١٢] يَرْتَجِزُونَ ، وَنَزَلَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَرْتَجِزُ ، وَيَقُولُ:

يَا رَبِّ ، إِمَّا تُعَزِّزَنْ[١٣] بِطَالِبِ ... فِي مِقْنَبٍ[١٤] مِنْ هٰذِهِ الْمَقَانِبِ

---

١. رجال الكشّي ، ص ٣٢٩ ، ح ٥٩٨ ، بسنده عن يونس بن ظبيان . وفيه ، ص ٤٠٧ ، ح ٧٦٤ ، بسند آخر ، إلى قوله: «فلا غفر الله لهما» . رجال ابن داود ، ص ٥١٩ ، مرسلاً ، وفي كلّها مع اختلاف . الوافي ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ ، ح ٧١٩.

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوسائل . وفي «ع» والمطبوع: «حلق».

٣. في «د ، ع ، م ، ن ، جت»: «فأداري».

٤. في «ن»: «سرّي».

٥. في «جت»: «فهتك».

٦. في «بف ، جت» وحاشية «د ، جد»: «سترهم».

٧. في «ع ، بح ، بن ، جت» وحاشية «د»: «من».

٨. في «جد»: «فلِمَ».

٩. في «بف» وحاشية «جت ، جد»: «ألا يلقون».

١٠. الوافي ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ ، ح ٧٢٠؛ الوسائل ، ج ١٦ ، ص ٢٣٧ ، ح ٢١٤٥٣.

١١. في «ع»: «ورجّازهم».

١٢. في «بح»: - «وهم».

١٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار . وفي المطبوع: «يغزون».

١٤. المقنب: جماعة الخيل والفرسان تجتمع للغارة . غريب الحديث لابن سلام ، ج ٣ ، ص ٣٣٥.

فِي مِقْنَبِ الْمُغَالِبِ الْمُحَارِبِ[١] بِجَعْلِهِ[٢] الْمَسْلُوبَ غَيْرَ السَّالِبِ
وَجَعْلِهِ الْمَغْلُوبَ غَيْرَ الْغَالِبِ[٣]

---

١. في «د، ن، بن»: «المحارب المغالب».

٢. في «بح، بف»: «يجعله».

٣. الوزن: الرجز. والقائل: طالب بن أبي طالب، وهو أكبر أولاد أبي طالب عليه السلام وبه كان يكنّى، وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكان شاعراً، ولم يعقّب. (المحبّر، ص ٤٥٧؛ المعارف لابن قتيبة، ص ١٢٠؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٣٩؛ الكامل لابن الأثير، ج ٢، ص ١٢١؛ جمهرة الأنسب، ص ٣٠).
وكان طالباً ربيباً لعمّه العبّاس بن عبد المطّلب عليه السلام، فقد روى البلاذري وعلي بن الحسين الأصفهاني أنّ قريشاً أصابتها أزمّة وقحط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّيه حمزة والعبّاس: «ألا نحمل ثقل أبي طالب في هذا المحلّ؟» فجاؤوا إلى وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفّوا أمرهم، فقال: دعوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم، فأخذ العبّاس طالباً، وأخذ حمزة جعفراً وأخذ محمّد صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٥) وكان طالب مع بقيّة إخوته وأهله في شعب أبي طالب أيّام حصار قريش لبني هاشم. (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ١٤، ص ٦٥).
وتظاهرت الأخبار أنّ قريشاً قد ألزمت طالباً النهضة معها في بدر الكبرى، فخرج مكرهاً، ثمّ فُقِدَ لم يُعلم له خبر، ومن ذلك ما رواه الطبري عن ابن الكلبي، قال: شخص طالب بن أبي طالب إلى بدر مع المشركين، وأخرج كرهاً، فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى، ولم يرجع إلى أهله. (تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٣٩؛ الكامل لابن الأثير، ج ٢، ص ١٢١).
ويستفاد من بعض المؤرّخين أنّه قد أغرق نفسه، أو أنّه عاد إلى مكّة، فقد قال العمري: وألزمته قريش النهضة معها في بدر، فمحل نفسه على الفرق، وله شعر معروف في كراهية لقاء النبي صلى الله عليه وآله وغاب خبر طالب. (المجدي للعمري، ص ٧).
وقال السيّد علي خان: ويقال: إنّه أقحم فرسه في البحر حتّى غرق. (الدرجات الرفيعة، ص ٦٢). وقال الشيخ عبّاس القمّي: ويظهر من رؤيا أمّه فاطمة بنت أسد وتعبيرها أنّ طالباً غرق. (سفينة البحار، ج ٢، ص ٩٠).
أمّا سبب عودته من الحرب، فيبدو من الرواية أنّ قريشاً هم الذين ردّوه لمخالفته إيّاهم. وقيل: إنّ سبب رجوعه من الحرب هو محاورة جرت بينه و بين بعض قريش، فقد ذكر ابن إسحاق وابن هشام والطبري: أنّه كان بين طالب بين أبي طالب وبين بعض قريش محاورة، فقالوا: والله لقد عرفناكم يا بني هاشم ـ وإن خرجتم معنا ـ أنّ هواكم لمع محمّد، فرجع طالب إلى مكّة مع من رجع (السيرة النبويّة لابن هشام، ج ٢، ص ٢٧١؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٣٩؛ الكامل لابن الأثير، ج ٢، ص ١٢١؛ البداية والنهاية، ج ٣، ص ٢٦٥) أمّا إسلامه فقد روى جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث طويل ـ مفاده أنّ طالباً كان يكتم إيمانه ويظهر الكفر، مثله في ذلك مثل أبيه عليه السلام (روضة الواعظين، ج ١، ص ٨١؛ جامع الأخبار، ص ٥٧؛ البحار، ج ٣٥، ص ١٥).

← وروى الكليني مرسلاً عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «أنّه كان أسلم». وصرّح ابن شهر آشوب بإسلامه كما جاء في ترجمة أخيه أمير المؤمنين عليه السلام من أنّ إخوته طالب وعقيل وجعفر رضي الله عنهم، وعليّ عليه السلام أصغرهم، وكلّ واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب، وأسلموا كلّهم وأعقبوا إلّا طالباً، فإنّه أسلم ولم يعقّب. (المناقب، ج ٣، ص ٣٠٤).

ولايخفى أنّ زجره هذا يدلّ على كراهته لقاء النبيّ صلى الله عليه وآله والمسلمين في حرب بدر، فقد دعا فيه على نفسه بأن يكون المغلوب غير الغالب والمسلوب غير السالب، وذلك يستبطن إرادته النصرة والظفر للمسلمين، ولايكون ذلك إلّا بدافع إقراره بالنبوّة وإيمانه بالإسلام.

وروى هذا الرجز بألفاظ أوضح دلالة وأكثر صراحة في الدعاء على نفسه بالغلبة، فقد روى العلّامة المجلسي في البحار، ج ١٩، ص ٢٩٥؛ ومرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٦٢ الشطرين الأخيرين منه عن نسخة قديمة من الكافي هكذا:

فاجعله المسلوب غير السالب وأجعله المغلوب غير الغالب

وهكذا رواهما ابن قدامة الحنبلي في التبيين، سوى أنّه قدّم وأخّر. (التبيين في أنساب القريش، ص ١١١). ورويا في كتب التأريخ والسيرة بصورة تدلّ على ما ذكرنا، ففي رواية الطبري وابن الأثير:

فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب غير الغالب

وروي له شعر آخر يدلّ على إسلامه و إقراره بالنبوّة، وهو قوله:

لقد حلّ مجد بني هاشم مكان النعائم والزهرة

وخير بني هاشم أحمدٌ رسول الإله على فترة

راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٤، ص ٧٨؛ الدرجات الرفيعة، ص ٦٣.

ونسبت هذا الشعر لأبي طالب أيضاً، أُنظر: شرح أبي طالب واختاره، ص ٧٨.

وممّا تقدّم يعلم أنّ ما قاله ابن قدامة الحنبلي من أنّه لم يسلم، هو مجرّد ادّعاء لا دليل عليه في خبر ولا أثر، بل قام الدليل على خلافه (التبيين في أنساب قريش، ص ١١١).

أمّا الشعر الذي نسبه ابن هشام في السيرة (ج ٣، ص ٢٧) إلى طالب بن أبي طالب في رثاء أصحاب القليب من قريش بعد أحداث معركة بدر، فالمعروف أنّ طالباً كان مفقوداً في بدر ولم يعرف له أيّ خبر بعدها، فيكف روي عنه هذا الشعر؟ فهو إمّا منحول عليه، أو أنّه غير صحيح النسبة، وإذا سلّمنا بصحّة النسبة فإنّه يستفاد من الشعر مدحه للرسول صلى الله عليه وآله وإقراره بكونه خير البشر، وتذكير قريش بآلاء الله سبحانه حيث يقول:

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس وجيش ابن يكسوم إذ ملأوا الشّعبا

فلولا دفاع الله لا شيء غيره لأصبحتم لا تمنعون لكم سِرباً

فما إن جنينا في قريش عظيمة سوى أنّ حمينا خير من وطىء التّربا

→

فَقَالَتْ[١] قُرَيْشٌ: إِنَّ هٰذَا لَيَغْلِبُنَا، فَرَدُّوهُ».

● وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «أَنَّهُ كَانَ أَسْلَمَ».[٢]

١٥٣٨٠ / ٥٦٥ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

٨ / ٣٧٦ الْمِيثَمِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ[٣]، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام يَقُولُ: «جَاءَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام إِلىٰ سَارِيَةٍ[٤] فِي الْمَسْجِدِ وَهِيَ تَقُولُ - وَتُخَاطِبُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله -:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَثَةٌ ... لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا[٥] لَمْ يَكْثُرِ[٦] الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا ... وَاخْتَلَّ[٧] قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَلَا تَغِبْ[٨]».[٩]

⇐ إلى آخر القصيدة، فلعلّه خلط بين قصيدتين، ونسبهما إلى طالب، أحدهما لطالب وهي تجري على هذا النفس، والأُخرى على نفس الوزن والقافية في رثاء قتلى قريش، وإلّا فكيف يمكن التوفيق بين مضامينها المتعارضة.

١. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت. وفي «بح» والمطبوع: «فقال».

٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٦٨، ح ٢٥٤٦٥ و ٢٥٤٦٦؛ البحار، ج ١٩، ص ٢٩٤، ح ٣٨.

٣. هكذا في حاشية «د». وفي «م» وهامش المطبوع: «محمّد بن الفضيل». وفي «د، ع، ن، بح، بف، بن، جت، جد» والمطبوع: «محمّد بن المفضّل». ولم نجد رواية أبان بن عثمان عن محمّد بن المفضّل في موضع. وقد وردت رواية أبان بن عثمان عن محمّد بن الفضيل الرزقي في الخصال، ص ٣٦١، ح ٥١ و ص ٤٠٧، ح ٦، ومحمّد بن الفضيل هذا متّحد مع محمّد بن الفضيل الزرقي (الرزقي خ ل) المذكور في رجال الطوسي، ص ٢٩٢، الرقم ٤٢٥٨. ووردت رواية أبان - والمراد به ابن عثمان - عن محمّد بن الفضل الهاشمي في الكافي، ح ٥٦٢٩ والفقيه، ج ٣، ص ١٤١، ح ٣٥١٦. ومحمّد بن الفضل الهاشمي مذكور في رجال الطوسي، ص ٢٩٢، الرقم ٤٢٥٣.

هذا، والظاهر أنّ تضافر النسخ على «محمّد بن المفضّل» يوجب ترجيح نسخة «محمّد بن الفضل» والله هو العالم.

٤. في المرآة: «إلى سارية، أي إلى أسطوانة، وكانت هذه المطالبة والشكاية عند إخراج أميرالمؤمنين عليه السلام للبيعة، أو عند غصب فدك».

٥. في «بن»: «شاهدنا».

٦. في «د، ع، ن، بف، بن»: «لم تكثر».

٧. في «جت»: «فاختلّ».

٨. الوزن: البسيط، والقائل: فاطمة الزهراء عليها السلام، والبيتان من قصيدة في رثاء النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله. نسبت في ⇐

١٥٣٨١ / ٥٦٦ . أَبَانٌ[١]، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

← الطبقات الكبرى (ج ٢، ص ٣٣٢) وشرح النهج لابن أبي الحديد (ج ١٦، ص ٢١٢) والسقيفة وفدك (ص ٩٩) وكشف الغمّة (ج ٢، ص ٤٨٩) إلى هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلّب. وفي دلائل الإمام (ص ١١٨) نسبت إلى صفيّة بنت عبد المطلّب، وعلى كلا القولين أنّ الزهراء عليها السلام قد تمثّلت بها، أمّا سائر المصادر التي سنذكرها فقد نسبت القصيدة إلى الزهراء عليها السلام دون الإشارة إلى أنّها تمثّلت بها.

المصادر: رواها كثير من المحدّثين والمؤرّخين منهم: ابن طيفور، وابن قتيبة، والشيخ المفيد، والطبرسي، وابن شهر آشوب، والمقدسي، والجزري وابن طاووس، وسبط ابن الجوزي وغيرهم. (بلاغات النساء، ص ٢٣؛ غريب الحديث لابن قتيبة، ج ٢، ص ٢٦٧، ح ٣٥٥؛ الأمالي للمفيد، ص ٤١، ح ٨؛ الاحتجاج، ص ١٠٦؛ المناقب، ج ٢، ص ٢٠٨؛ البدء والتأريخ، ج ٥، ص ٦٨؛ منال الطالب، ص ٥٠٧؛ الطرائف، ص ٢٦٥؛ تذكرة الخواصّ، ص ٣١٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٦، ص ٢٥١ و ٢٥٣؛ بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٩٦؛ الغدير، ج ٧، ص ١٩٢).

شرح الغريب: الهنبثة: الداهية والأمر الشديد، والاختلاف في القول. النهاية، ج ٥، ص ٢٧٨ (هنبث).

والخطب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب. لسان العرب، ج ١، ص ٢٦٠ (خطب).

والوابل: المطر الشديد الضخم القطر. لسان العرب، ج ١١، ص ٧٢٠ (وبل).

وكانت ندبة الزهراء عليها السلام لأبيها بهذه الأبيات حينما تظاهر القوم على منعها حقّها في إرث أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله، وإجماعهم على غصب الخلافة والوصاية الإلهيّة من عترة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، فقد روى الشيخ المفيد بالإسناد عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: لمّا اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً والعوالي، وآيست من إجابته لها، عدلت إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله فألقت نفسها عليه، وشكت إليه ما فعله القوم بها، وبكت حتّى بلّت تربته بدموعها وندبته، ثمّ قالت في آخر ندبتها، وأنشدت ثمانية أبيات من القصيدة منها البيتان المتقدّمان. (الأمالي للمفيد، ص ٤٠، ح ٨)

وهذه القصيدة جاءت في أغلب المصادر التي ذكرناها بعد خطبة الزهراء عليها السلام والتي بيّنت فيها فضل أهل البيت عليهم السلام وحقّهم، ونازعت فيها القوم وناظرتهم وأقامت الدليل القاطع والحجّة الظاهرة على حقّها في إرث أبيها صلى الله عليه وآله. (المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٥٤؛ المعجم الكبير، ج ١، ص ١٠٨، ح ١٨٢؛ وج ٢٢، ص ٤٠١، ح ١٠٠١).

٩. تفسير القمّي، ج ٢، ص ١٥٧، ضمن الحديث الطويل، بسند آخر. الأمالي للمفيد، ص ٤١، المجلس ٥، ضمن ح ٨، بسند آخر عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفيهما مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢، ص ١٨٨، ح ٦٤٩.

١. السند معلّق على سابقه. ويروي عن أبان، حميد بن زياد عن الحسن بن محمّد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ[1] خُفِضَ لَهُ كُلُّ رَفِيعٍ، وَرُفِعَ لَهُ كُلُّ خَفِيضٍ حَتّىٰ نَظَرَ إِلىٰ جَعْفَرٍ ﷺ يُقَاتِلُ الْكُفَّارَ» قَالَ: «فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: قُتِلَ جَعْفَرٌ، وَأَخَذَهُ الْمَغْصُ فِي بَطْنِهِ[2]».[3]

١٥٣٨٢ / ٥٦٧ . حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ[4] بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ، عَنْ أَبَانٍ[5]، عَنْ عَجْلَانَ أَبِي صَالِحٍ[6]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: «قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِيَدِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعِينَ».[7]

١٥٣٨٣ / ٥٦٨ . أَبَانٌ[8]، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَطَاءٍ:

---

١. في «بف»: «إذا».

٢. في المرآة: «المغص ـ بالتسكين و يحرّك ـ: وجع في البطن. والظاهر أنّ الضمير في قوله: «في بطنه» راجع إلى النبيّ ﷺ، أي أخذه هذه الداء لشدّة اغتمامه وحزنه عليه». راجع: الصحاح، ج ٣، ص ١٠٥٧ (مغص).

٣. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٧٩، ح ٢٥٤٧٠؛ البحار، ج ٢١، ص ٥٨، ح ١٠.

٤. في «د، م، ن، بف»: «عبد الله»، وهو سهوٌ. وعبيد الله هذا هو عبيد الله بن أحمد بن نهيك، روى كتبه حميد بن زياد. وروى بعنوان عبيد الله بن أحمد الدهقان عن عليّ بن الحسن الطاطري عن محمّد بن زياد بن عيسى بيّاع السابري عن أبان بن عثمان في الكافي، ح ١٤٩٠٦. راجع: رجال النجاشي، ص ٢٣٢، الرقم ٦١٥؛ الأمالي للطوسي، ص ٣١٧، المجلس ١١، ح ٦٤٥.

٥. هكذا في «د، م، ن، بن، جد» والبحار. وفي «بف» والمطبوع: - «عن أبان». والظاهر من طبقة عجلان أبي صالح ثبوت «عن أبان»؛ فإنّ المراد من محمّد بن زياد بيّاع السابري: محمّد بن أبي عمير، وعمدة رواة عجلان يكونون في طبقة مشايخ ابن أبي عمير. أضف إلى ذلك أنّا لم نجد رواية ابن أبي عمير عن عجلان أبي صالح في موضع. راجع: معجم رجال النجاشي، ج ١١، ص ٤٤٦ـ٤٤٧.

٦. في «بن» وحاشية «د» و البحار: «عجلان بن صالح»، وهو سهوٌ. راجع: رجال الكشّي، ص ٤١١، الرقم ٧٧٢؛ رجال البرقي، ص ٤٣؛ رجال الطوسي، ص ٢٦٢، الرقم ٣٧٥١ـ٣٧٥٣.

٧. راجع: الإرشاد، ج ١، ص ١٤٣. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٧٩، ح ٢٥٤٧١؛ البحار، ج ٢١، ص ١٧٦، ح ١٠.

٨. ورد الخبر في البحار وسنده هكذا: «حميد، عن الحسن بن محمّد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر ﷺ»، ففهم العلّامة المجلسي السند معلّقاً على سند الحديث ٥٦٥.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: أَتىٰ جَبْرَئِيلُ عليه السلام رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله بِالْبُرَاقِ أَصْغَرَ مِنَ الْبَغْلِ، وَأَكْبَرَ مِنَ الْحِمَارِ، مُضْطَرِبَ الْأُذُنَيْنِ، عَيْنَيْهِ[1] فِي حَافِرِهِ، وَخُطَاهُ[2] مَدَّ بَصَرِهِ، وَإِذَا انْتَهىٰ إِلىٰ جَبَلٍ قَصُرَتْ يَدَاهُ وَطَالَتْ رِجْلَاهُ، فَإِذَا[3] هَبَطَ[4] طَالَتْ يَدَاهُ وَقَصُرَتْ رِجْلَاهُ، أَهْدَبَ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ[5]، لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ خَلْفِهِ».[6]

٥٦٩/١٥٣٨٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ: ٨ / ٣٧٧

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: «كَيْفَ تَقْرَأُ[7] ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾[8]؟» قَالَ: «لَوْ

← وهذا خلاف دأب الكليني في بناء الأسناد المعلّقة على السند المتقدّم بلا فصلٍ. فلاوجه بعد وجود «أبان» في سند الحديث ٥٦٧، لأخذ السند معلّقاً على سند الحديث ٥٦٤.

١. في «د، م، ن، بن، جد» وحاشية «جت»: «عينه».

٢. في «د، ع، بن، جد»: «وخطامه».

٣. في «بن»: «وإذا».

٤. في «ن»: «اهبط».

٥. في الوافي: «الأهدب: الرجل الذي يكثر أشفار عينيه، ولعلّه هنا عبارة عن كثرة عُرفه». وفي المرآة: «قوله: أهدب العرف، أي طويله، وكان مرسلاً في جانب الأيمن». والعُرْف: الشعر النابت في محدّب رقبة الدابّة. وراجع: المصباح المنير، ص ٤٠٥ (عرف)، وص ٦٣٥ (هدب).

٦. تفسير العيّاشي، ج ١، ص ١٥٩، صدر ح ٥٣١، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام، إلى قوله: «وأكبر من الحمار». الوافي، ج ٢٦، ص ٣٦٤، ح ٢٥٤٦١؛ البحار، ج ١٨، ص ٣١١، ح ٢٠.

٧. في «د، ع» وحاشية «جت»: «تقرؤون».

٨. التوبة (٩): ١١٨. وفي تفسير العيّاشي: + «قال: قلت: خلّفوا». قال في مجمع البيان، ج ٥، ص ٧٨ ـ ٨٠: «القراءة المشهورة: ﴿الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾. و قرأ عليّ بن الحسين و أبو جعفر الباقر و جعفر الصادق عليهم السلام و أبو عبد الرحمن السلمي: «خالفوا». وقرأ عكرمة و زر بن حبيش و عمرو بن عبيد: «خلفوا» بفتح الخاء و اللام خفيفة. ثمّ قال: نزلت في كعب بن مالك و مرارة بن الربيع وهلال بن أميّة، و ذلك أنّهم تخلّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يخرجوا معه لا عن نفاق، ولكن عن توانٍ، ثمّ ندموا، فلمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة جاؤوا إليه واعتذروا، فلم يكلّمهم النبيّ صلى الله عليه وآله، وتقدّم إلى المسلمين بأن لا يكلّمهم أحد منهم، فهجرهم الناس حتّى الصبيان، وجاءت نساؤهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن: يا رسول الله، نعتزلهم؟ فقال: لا، و لكن لا يقربوكنّ، فضاقت عليهم المدينة، فخرجوا إلى رؤوس الجبال، وكان أهاليهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلّمونهم، فقال بعضهم لبعض: قد هجرنا الناس، ولا

→

كَانُوا[1] «خُلِّفُوا» لَكَانُوا[2] فِي حَالِ طَاعَةٍ[3]، وَلٰكِنَّهُمْ خَالَفُوا[4]: عُثْمَانُ وَصَاحِبَاهُ، أَمَا وَاللّٰهِ مَا سَمِعُوا صَوْتَ حَافِرٍ[5]، وَلَا قَعْقَعَةَ[6] حَجَرٍ إِلَّا قَالُوا: أُتِينَا[7]، فَسَلَّطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتّىٰ أَصْبَحُوا».[8]

٣٧٨/٨ ١٥٣٨٥ / ٥٧٠ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ[9] عليه السلام، قَالَ: تَلَوْتُ[10] ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾[11] فَقَالَ: «لَا، اقْرَأْ «التَّائِبِينَ

= يكلّمنا أحد منهم، فهلّا نتهاجر نحن أيضاً، فتفرّقوا، ولم يجتمع منهم اثنان، وبقوا على ذلك خمسين يوماً يتضرّعون إلى الله ويتوبون إليه، فقبل الله توبتهم، وأنزل فيهم هذه الآية».

ثمّ قال: «﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ قال مجاهد: معناه: خلّفوا عن قبول التوبة بعد قبول التوبة ممّن قبل توبتهم من المنافقين، كما قال سبحانه فيما مضى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾. و قال الحسن و قتادة: معناه: خلّفوا عن غزوة تبوك لما تخلّفوا هم، و أمّا قراءة أهل البيت عليهم السلام: «خالفوا» فإنّهم قالوا: لو كانوا خلّفوا، لما توجّه عليهم العتب، ولكنّهم خالفوا» انتهى.

ثم قال العلّامة المجلسي رحمه الله في المرآة بعد نقل قول الطبرسي رحمه الله: «أقول: يدلّ هذا الخبر على أنّ أبا بكر و عمر و عثمان كان وقع منهم أيضاً تخلّف عند خروج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى تبوك، فسلّط الله عليهم الخوف في تلك الليلة حتّى ضاقت عليهم الأرض برحبها وسعتها، وضاقت عليهم أنفسهم لكثرة خوفهم وحزنهم حتّى أصبحوا ولحقوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله واعتذروا إليه».

١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والبحار. وفي المطبوع: «كان».

٢. في «بف، بن»: «كانوا».

٣. في «د، م، جت»: «طاعته». وفي تفسير العيّاشي: + «وزاد الحسين بن المختار عنه لو كانوا خلّفوا ماكان عليهم من سبيل».

٤. في «بف»: «خلّفوا».

٥. في تفسير العيّاشي: «كافر».

٦. القعقعة: حكاية أصوات السلاح والترسة والجلود اليابسة والحجارة ونحوها. لسان العرب، ج ٨، ص ٢٨٦ (قعع).

٧. في تفسير العيّاشي: «أتيناه».

٨. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١١٥، ح ١٥٢، عن فيض بن المختار. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٧، ح ١٤٣٣؛ البحار، ج ٩٢، ص ٥٨، ح ٤٠.

٩. في «جت»: «أبي عبد الله».

١٠. في «ن»: «تلوته».

١١. التوبة (٩): ١١٢. وفي مجمع البيان، ج ٥، ص ٧٤: «في قراءة أُبَي وعبد الله بن مسعود و الأعمش: «التائبين =

الْعَابِدِينَ» إِلَىٰ آخِرِهَا، فَسُئِلَ عَنِ[1] الْعِلَّةِ فِي ذٰلِكَ، فَقَالَ: اشْتَرىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ».[2]

٥٧١/١٥٣٨٦ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ؑ، قَالَ: «هٰكَذَا أَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ: لَقَدْ جَاءَنَا رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِنَا عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتْنَا حَرِيصٌ عَلَيْنَا بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ[3]».[4]

١٥٣٨٧ / ٥٧٢ . مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ:

عَنِ الرِّضَا ؑ: «فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلىٰ رَسُولِهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا»[5] قُلْتُ: هٰكَذَا؟ قَالَ: «هٰكَذَا نَقْرَؤُهَا، وَهٰكَذَا تَنْزِيلُهَا».[6]

٥٧٣/١٥٣٨٨ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ؑ يَقُولُ فِي هٰذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحىٰ إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾[7] فَقَالَ[8]: «إِنَّ رَسُولَ

= العابدين» بالياء إلى آخرها. وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله ؑ».

١. في البحار: «من».

٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٢، ح ٢٥٤٩٩؛ البحار، ج ٩٢، ص ٥٩، ح ٤١.

٣. في المصحف سورة التوبة (٩): ١٢٨ هكذا: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

٤. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١١٨، ح ١٦٦، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر ؑ، مع اختلاف يسير وزيادة في آخره. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٣، ح ٢٥٥٠٠؛ البحار، ج ٩٢، ص ٥٩، ح ٤٢.

٥. في المصحف الشريف سورة التوبة (٩): ٤٠ هكذا: ﴿فَأَنزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾. والضمير لابدّ إرجاعه إلى الرسول ويدلّ عليه آيات أُخر، وهذا اختلاف القراءة فقط.

٦. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٢٣، ح ٢٥٥٠١؛ البحار، ج ٩٢، ص ٥٩، ح ٤٣.

٧. هود (١١): ١٢.

٨. في «بن»: «قال».

اللّٰهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ قُدَيْدَ[١] قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ، إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَاخِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ[٢]، وَسَأَلْتُ رَبِّي[٣] أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيِّي فَفَعَلَ، فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ[٤]: وَاللّٰهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنٍّ بَالٍ[٥] أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، فَهَلَّا سَأَلَ رَبَّهُ مَلَكاً يَعْضُدُهُ عَلىٰ عَدُوِّهِ، أَوْ كَنْزاً يَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ[٦]
٣٧٩/٨ فَاقَتِهِ، وَاللّٰهِ مَا دَعَاهُ إِلىٰ حَقٍّ وَلَا بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالىٰ ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ إِلىٰ آخِرِ الْآيَةِ».[٧]

١٥٣٨٩ / ٥٧٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ○ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾[٨]؟

فَقَالَ: «كَانُوا أُمَّةً وَاحِدَةً، فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيِّينَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ».[٩]

---

١. في «ن»: «قديداً». وفي حاشية «د»: «قديراً». وفي حاشية أُخرى لـ«د»: «قديرة». وفي تفسير العيّاشي: «غديراً».

٢. وفي البحار: - «وسألت ربّي أن يواخي بيني وبينك ففعل».

٣. في «ن» والأمالي للطوسي والأمالي للمفيد: «وسألته».

٤. في الأمالي للطوسي والأمالي للمفيد: «رجل من القوم» بدل «رجلان من قريش».

٥. في «جد»: «ميتة».

٦. في تفسير العيّاشي والأمالي للطوسي والأمالي للمفيد: «يستعين به على» بدل «يستغني به عن».

٧. الأمالي للطوسي، ص ١٠٧، المجلس ٤، ح ١٨، بسنده عن ابن مسكان، عن عمّار بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام. الأمالي للمفيد، ص ٢٧٩، المجلس ٣٣، ح ٥، بسند آخر، وفيهما من قوله: «إنّ رسول الله ﷺ لمّا نزل قديد». تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٤١، ح ١١، عن عمّار بن سويد. كتاب سليم بن قيس، ص ٩٠٣، ضمن ح ٦٠، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ، من قوله: «يا عليّ إنّي سألت ربّي» إلى قوله: «أو كنزاً يستغنى به عن فاقته» وفي كلّ المصادر مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٧، ح ١٦٣٤؛ البحار، ج ٣٦، ص ١٤٧، ح ١١٩.

٨. هود (١١): ١١٨ و ١١٩.

٩. علل الشرائع، ص ١٢٠، ح ٢، بسنده عن عبد الله بن سنان. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ١٦٤، ح ٨١، عن عبد الله بن سنان. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٤، ح ٢٥٥٢١.

١٥٣٩٠ / ٥٧٥ . عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[١] قَالَ: «مَنْ تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ، فَذَاكَ يَزِيدُهُ[٢] وَلَايَةَ مَنْ مَضىٰ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ حَتّىٰ تَصِلَ وَلَايَتُهُمْ إِلىٰ آدَمَ عليه السلام، وَهُوَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾[٣] يُدْخِلُهُ[٤] الْجَنَّةَ، وَهُوَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[٥]» يَقُولُ: «أَجْرُ الْمَوَدَّةِ الَّذِي لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ، فَهُوَ[٦] لَكُمْ تَهْتَدُونَ بِهِ، وَتَنْجُونَ[٧] مِنْ عَذَابِ[٨] يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَقَالَ لِأَعْدَاءِ اللّٰهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ[٩] أَهْلِ التَّكْذِيبِ وَالْإِنْكَارِ: ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[١٠] يَقُولُ مُتَكَلِّفاً أَنْ أَسْأَلَكُمْ مَا لَسْتُمْ بِأَهْلِهِ.

فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَ ذٰلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَمَا يَكْفِي مُحَمَّداً أَنْ يَكُونَ قَهَرَنَا عِشْرِينَ سَنَةً حَتّىٰ يُرِيدُ أَنْ يُحَمِّلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلىٰ رِقَابِنَا، فَقَالُوا: مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ هٰذَا، وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَتَقَوَّلُهُ يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلىٰ رِقَابِنَا، وَلَئِنْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لَنَنْزِعَنَّهَا[١١] مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ لَا نُعِيدُهَا فِيهِمْ أَبَداً.

وَأَرَادَ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْ يُعْلِمَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله الَّذِي أَخْفَوْا فِي صُدُورِهِمْ وَأَسَرُّوا بِهِ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللّٰهُ يَخْتِمْ عَلىٰ قَلْبِكَ﴾[١٢] يَقُولُ:

---

١. الشورى (٤٢): ٢٣.
٢. في «بف، جد»: «نزيده».
٣. النمل (٢٧): ٨٩؛ القصص (٢٨): ٨٤.
٤. في «د، ن» والبحار: «تدخله».
٥. سبأ (٣٤): ٤٧.
٦. في «بف»: «هو».
٧. في «بن»: + «به».
٨. في البحار، ج ٢٣: + «الله».
٩. في حاشية «م»: «الشياطين».
١٠. ص (٣٨): ٨٦.
١١. في البحار، ج ٢٣: «لننزعها».
١٢. الشورى (٤٢): ٢٤.

٨ / ٣٨٠ لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْيَ، فَلَمْ تَكَلَّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوَدَّتِهِمْ.

وَقَدْ[١] قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿وَيَمْحُ اللّٰهُ الْبٰاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمٰاتِهِ﴾ يَقُولُ: الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوَلَايَةُ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذٰاتِ الصُّدُورِ﴾[٢] وَيَقُولُ[٣] بِمَا أَلْقَوْهُ[٤] فِي صُدُورِهِمْ[٥] مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ[٦] وَالظُّلْمِ بَعْدَكَ، وَهُوَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هٰذٰا إِلّٰا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[٧].

وَفِي قَوْلِهِ[٨] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ﴾ قَالَ: أُقْسِمُ بِقَبْضِ[٩] مُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ ﴿مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ﴾ بِتَفْضِيلِهِ[١٠] أَهْلَ بَيْتِهِ ﴿وَمٰا غَوىٰ ○ وَمٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ﴾ يَقُولُ: مَا يَتَكَلَّمُ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ بِهَوَاهُ وَهُوَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ هُوَ إِلّٰا وَحْيٌ يُوحىٰ﴾[١١].

وَقَالَ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مٰا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[١٢] قَالَ[١٣]: لَوْ أَنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعْلِمَكُمُ الَّذِي أَخْفَيْتُمْ فِي صُدُورِكُمْ مِنِ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَوْتِي لِتَظْلِمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي، فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نٰاراً فَلَمّٰا أَضٰاءَتْ مٰا حَوْلَهُ﴾[١٤] يَقُولُ: أَضَاءَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ، فَضَرَبَ اللّٰهُ[١٥] مَثَلَ مُحَمَّدٍ ﷺ الشَّمْسَ، وَمَثَلَ الْوَصِيِّ الْقَمَرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ[١٦] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيٰاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾[١٧] وَقَوْلُهُ: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهٰارَ فَإِذٰا هُمْ

---

١. في «ن»: «فقد».

٢. الشورى (٤٢): ٢٣.

٣. في البحار، ج ٢٣: «يقول» بدون الواو.

٤. في «د»: «ألقوا». وفي حاشية «م، جت»: «ألفوه».

٥. في «ن»: «صدرهم».

٦. في «د، ع، م، ن، بف، جد»: «لأهل بيتك من العداوة».

٧. الأنبياء (٢١): ٣.

٨. في «م، بن، جت» والبحار، ج ٢٤: «قول الله» بدل «قوله».

٩. في حاشية «جت» والبحار، ج ٢٤: «بقبر».

١٠. في «ن»: «بتفضيل».

١١. النجم (٥٣): ١ ـ ٤.

١٢. الأنعام (٦): ٥٨.

١٣. في حاشية «د»: «قل».

١٤. البقرة (٢): ١٧.

١٥. في «د، ع، ن، بف، بن» والبحار، ج ٢٤: ـ «الله».

١٦. في «د، ن»: «قول الله» بدل «قوله».

١٧. يونس (١٠): ٥.

مُظْلِمُونَ﴾[١] وَقَوْلَهُ[٢] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[٣] يَعْنِي قُبِضَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَظَهَرَتِ[٤] الظُّلْمَةُ، فَلَمْ يُبْصِرُوا[٥] فَضْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ[٦]، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[٧]

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٨] يَقُولُ: أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي أَعْطَيْتُهُ - وَهُوَ نُورِيَ الَّذِي يُهْتَدَىٰ بِهِ - مَثَلُ الْمِشْكَاةِ فِيهَا الْمِصْبَاحُ، فَالْمِشْكَاةُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ، وَقَوْلُهُ: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يَقُولُ: ٨ / ٣٨١
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ، فَاجْعَلِ[٩] الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يُجْعَلُ الْمِصْبَاحُ فِي الزُّجَاجَةِ ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فَأَعْلِمْهُمْ فَضْلَ[١٠] الْوَصِيِّ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾[١١] فَأَصْلُ[١٢] الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[١٣] وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١٤]. ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[١٥] يَقُولُ: لَسْتُمْ بِيَهُودٍ فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَغْرِبِ، وَلَا نَصَارَىٰ فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَأَنْتُمْ عَلَىٰ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١٦].

---

١. يس (٣٦): ٣٧.
٢. في «م»: «وهو قوله» بدل «وقوله».
٣. البقرة (٢): ١٧.
٤. في «م» وحاشية «د»: «فظهرت».
٥. في «ع، بف»: «تبصروا».
٦. في «ن»: + «عليهم».
٧. الأعراف (٧): ١٩٨.
٨. النور (٢٤): ٣٥.
٩. في «جد»: + «العلم».
١٠. في حاشية «جت»: «علم».
١١. النور (٢٤): ٣٥.
١٢. في «ع»: - «فأصل».
١٣. هود (١١): ٧٣.
١٤. آل عمران (٣): ٣٣.
١٥. النور (٢٤): ٣٥.
١٦. آل عمران (٣): ٦٧.

وَقَوْلُهُ[١] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[٢] يَقُولُ: مَثَلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُولَدُونَ مِنْكُمْ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِي يُعْصَرُ مِنَ الزَّيْتُونِ[٣] ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يَقُولُ: يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالنُّبُوَّةِ وَلَوْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ».[٤]

١٥٣٩١ / ٥٧٦ . أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[٥]؟

قَالَ: «يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ، وَيُرِيهِمْ[٦] فِي الْآفَاقِ انْتِقَاضَ الْآفَاقِ عَلَيْهِمْ، فَيَرَوْنَ قُدْرَةَ اللَّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْآفَاقِ».

قُلْتُ لَهُ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾؟

قَالَ: «خُرُوجُ الْقَائِمِ هُوَ[٧] الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ».[٨]

١٥٣٩٢ / ٥٧٧ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبَّادِ[٩] بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ كَيْسَانَ[١٠]، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

---

١. في «ع»: «بقوله».
٢. النور (٢٤): ٣٥.
٣. في «ن، بف»: «الزيتونة».
٤. راجع: الكافي، كتاب الحجّة، باب التسليم وفضل المسلمين، ح ١٠٢١. الوافي، ج ٣، ص ٩٣٩، ح ١٦٣٧؛ البحار، ج ٢٤، ص ٣٦٧، ح ٩٤؛ وفيه، ج ٢٣، ص ٢٥٢، ح ٣٢، إلى قوله: «بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون».
٥. فصّلت (٤١): ٥٣.
٦. في «د، م، ن، بن»: «نريهم» في الموضعين.
٧. في «جت»: «وهو».
٨. الغيبة للنعماني، ص ٢٦٩، ح ٤٠، بسنده عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر ، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٣٩، ح ٢٥٥٢٣؛ البحار، ج ٥١، ص ٦٢، ح ٦٣.
٩. في البحار: «عبادة»، وهو سهوٌ. راجع: الفهرست للطوسي، ص ٣٤٣، الرقم ٥٤٢.
١٠. في «بف، بن» وحاشية «د، جت، جد» وفي الوسائل والبحار: «عمر بن كيسان».

الْجُعْفِيِّ، قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام: «كَمِ الرِّبَاطُ[١] عِنْدَكُمْ؟» قُلْتُ: أَرْبَعُونَ، قَالَ:
«لٰكِنْ رِبَاطُنَا رِبَاطُ الدَّهْرِ[٢]، وَمَنِ ارْتَبَطَ فِينَا دَابَّةً كَانَ لَهُ وَزْنُهَا وَوَزْنُ وَزْنِهَا[٣] مَا كَانَتْ ٨/٣٨٢
عِنْدَهُ، وَمَنِ ارْتَبَطَ فِينَا سِلَاحاً كَانَ لَهُ وَزْنُهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ، لَا تَجْزَعُوا مِنْ مَرَّةٍ، وَلَا مِنْ مَرَّتَيْنِ، وَلَا مِنْ ثَلَاثٍ، وَلَا مِنْ[٤] أَرْبَعٍ؛ فَإِنَّمَا مَثَلُنَا وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ نَبِيٍّ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَوْحَى اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَيْهِ: أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ[٥]، فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ، فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَمِنْ غَيْرِ ذٰلِكَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ، فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتّٰى انْهَزَمُوا، ثُمَّ أَوْحَى اللّٰهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ إِلَيْهِ[٦]: أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ، فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ، فَجَمَعَهُمْ[٧]، ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ[٨]، فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتّٰى انْهَزَمُوا، ثُمَّ أَوْحَى اللّٰهُ إِلَيْهِ[٩]: أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ، فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ، فَدَعَاهُمْ، فَقَالُوا: وَعَدْتَنَا النَّصْرَ، فَمَا نُصِرْنَا، فَأَوْحَى اللّٰهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ إِلَيْهِ: إِمَّا أَنْ تَخْتَارُوا[١٠] الْقِتَالَ أَوِ النَّارَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، الْقِتَالُ أَحَبُّ إِلَيَّ[١١] مِنَ النَّارِ، فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، فَتَوَجَّهَ بِهِمْ، فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتّٰى فَتَحَ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَهُمْ».[١٢]

---

١. «الرباط»: مرابطة العدوّ وملازمة الثغر. لسان العرب، ج ٧، ص ٣٠٣ (ربط).

٢. في المرآة: «أي يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على إطاعة الإمام الحقّ وانتظار فرجه، وتهيّؤوا دائماً لنصرته».

٣. أي له من الثواب كمثلي وزن الدابّة. وهذا من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس.

٤. في «د، ع، ن، بف، بن»: - «من».

٥. في «بن»: «إلى القتال».

٦. في «ع، ن، بف، بن»: - «إليه».

٧. في «ن»: + «من رؤوس الجبال ومن غير ذلك».

٨. في «بن»: - «بهم».

٩. في «ن»: - «إليه».

١٠. هكذا في «ع، بن، جد» وحاشية «م» والوافي. وفي «د، م، بف، جت»: «أن تختار». وفي «ن»: «أن يختار». وفي حاشية «جت» بالتاء والياء معاً. وفي سائر النسخ والمطبوع: «أن يختاروا».

١١. في البحار: - «إليّ».

١٢. الوافي، ج ١٥، ص ١٥٥، ح ١٤٨٣٠؛ الوسائل، ج ١٥، ص ١٣٩، ح ٢٠١٦٤، إلى قوله: «ومن ارتبط فينا ←

١٥٣٩٣ / ٥٧٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ وَالنَّوْفَلِيِّ وَغَيْرِهِمَا:

يَرْفَعُونَهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله لَا يَتَدَاوىٰ مِنَ الزُّكَامِ، وَيَقُولُ: مَا[1] مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَبِهِ عِرْقٌ مِنَ الْجُذَامِ، فَإِذَا أَصَابَهُ الزُّكَامُ قَمَعَهُ[2]».[3]

١٥٣٩٤ / ٥٧٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: الزُّكَامُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَبْعَثُهُ[4] عَلَى[5] الدَّاءِ، فَيُزِيلُهُ[6]».[7]

١٥٣٩٥ / ٥٨٠ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ:

بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَّا وَفِيهِ عِرْقَانِ: عِرْقٌ فِي رَأْسِهِ يُهَيِّجُ الْجُذَامَ، وَعِرْقٌ فِي بَدَنِهِ يُهَيِّجُ الْبَرَصَ، فَإِذَا هَاجَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الرَّأْسِ، سَلَّطَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِ الزُّكَامَ حَتّىٰ يَسِيلَ مَا فِيهِ مِنَ
٨/ ٣٨٣ الدَّاءِ، وَإِذَا هَاجَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الْجَسَدِ[8]، سَلَّطَ اللّٰهُ عَلَيْهِ الدَّمَامِيلَ حَتّىٰ يَسِيلَ مَا فِيهِ

= سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده»؛ البحار، ج ١٩، ص ٣١٨، ح ٦٧ من قوله: «فإنّما مثلنا ومثلكم...».

١. في «م»: «وما».

٢. «قمعه»: قلعه، وقهره، وأذلّه، ودفعه، وكسره. لسان العرب، ج ٨، ص ٢٩٤ (قمع).

٣. راجع: الخصال، ص ٢١٠، باب الأربعة، ح ٣٢. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٤، ح ٢٥٦٤٤؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢٩، ح ٣١٧٦٢؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٨٥، ح ٨.

٤. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوسائل والبحار والوافي. وفي «جد»: + «الله». وفي المطبوع: + «الله عزّوجلّ».

٥. في حاشية «د»: «إلى».

٦. في «د، ع، بف، بن، جد»: «فينزله».

٧. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٤، ح ٢٥٦٤٥؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢٩، ح ٣١٧٦١؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٨٤، ح ٥.

٨. في «م»: «البدن».

مِنَ الدَّاءِ[١]، فَإِذَا رَأىٰ أَحَدُكُمْ بِهِ[٢] زُكَاماً وَدَمَامِيلَ[٣]، فَلْيَحْمَدِ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَى الْعَافِيَةِ».

وَقَالَ: «الزُّكَامُ فُضُولٌ فِي الرَّأْسِ».[٤]

١٥٣٩٦ / ٥٨١ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ[٥]، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ:

دَخَلَ رَجُلٌ[٦] عَلىٰ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام وَهُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ[٧]، فَقَالَ لَهُ[٨]: «أَيْنَ أَنْتَ عَنْ[٩] هٰذِهِ الْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ: الصَّبِرِ[١٠]، وَالْكَافُورِ، وَالْمُرِّ؟[١١]» فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذٰلِكَ، فَذَهَبَ[١٢] عَنْهُ.[١٣]

١٥٣٩٧ / ٥٨٢ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: إِنَّ لَنَا فَتَاةً كَانَتْ تَرَى الْكَوْكَبَ[١٤] مِثْلَ الْجَرَّةِ[١٥].

---

١. في «م»: - «حتّى يسيل ما فيه من الداء».
٢. في «م»: - «به».
٣. في «جد» والوافي والوسائل: «أو دماميل». وفي «بف»: «ودملاً».
٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٥، ح ٢٥٦٤٦؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٢٩، ح ٣١٧٦٣؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٨٤، ح ٦.
٥. في «بن» والوسائل: «الحسن بن محبوب».
٦. في «د، ع، م، ن، بف، بن» والوسائل: - «رجل».
٧. في «د، ع، م، ن، بف، جت» والبحار: «عينه».
٨. في «بن»: - «له».
٩. في «ع»: - «عن».
١٠. قال الفيروزآبادي: «الصبر، ككتف، ولا يسكّن إلّا في ضرورة الشعر: عصارة شجر مُرّ». القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٩٢ (صبر).
١١. المُرُّ، بالضمّ: دواء معروف نافع للسعال ولسع العقارب ولديدان الأمعاء، والجمع: أمرار. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٥٩ (مرر).
١٢. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والوسائل والبحار. وفي المطبوع: «فذهبت».
١٣. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٥، ح ٢٥٦٤٧؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٣١، ح ٣١٧٦٨؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٤٨، ح ٢٠.
١٤. في «بف»: «الكواكب».
١٥. في شرح المازندراني: «قوله: كانت لنا فتاة، أي جارية شابّة، ترى الكواكب مثل الجرّة، وهي بالفتح: الإناء المعروف من الخزف، والتشبيه باعتبار الحجم أو الشكل». وراجع: النهاية، ج ١، ص ٢٦٠ (جرر).

قَالَ: «نَعَمْ، وَتَرَاهُ مِثْلَ الْحُبِّ[١]».

قُلْتُ: إِنَّ[٢] بَصَرَهَا ضَعُفَ[٣].

فَقَالَ[٤]: «اكْحُلْهَا بِالصَّبِرِ وَالْمُرِّ وَالْكَافُورِ أَجْزَاءً سَوَاءً»[٥] فَكَحَلْنَاهَا بِهِ، فَنَفَعَهَا.[٦]

١٥٣٩٨ / ٥٨٣ . عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ[٧]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام، قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ - يَعْنِي أَبَا الدَّوَانِيقِ -[٨] فَجَاءَتْهُ[٩] خَرِيطَةٌ[١٠]، فَحَلَّهَا وَنَظَرَ فِيهَا، فَأَخْرَجَ مِنْهَا شَيْئاً، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ، أَتَدْرِي مَا هٰذَا؟ قُلْتُ: وَمَا[١١] هُوَ؟ قَالَ: هٰذَا شَيْءٌ يُؤْتىٰ[١٢] بِهِ مِنْ خَلْفِ إِفْرِيقِيَةَ مِنْ[١٣] طَنْجَةَ[١٤] أَوْ طِينَةٍ[١٥] - شَكَّ مُحَمَّدٌ - .

---

١. في «بف»: «الجبّ». وفي المرآة: «قوله عليه السلام: وتراه مثل الحبّ، أي بعد ذلك إن لم تعالج، أو أنّها ترى في الحال مثل الحبّ». والحُبّ: الجرّة، أو الخابية، وهي الجرّة الضخمة، فارسيّ معرّب، والجمع: حِباب وحِبَبَة. راجع: الصحاح، ج ١، ص ١٠٥؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ١٤٥ (حبب).

٢. في «بف»: - «إنّ». وفي الوافي: + «في».

٣. في «م، ن»: «ضعيف».

٤. في «م، بن» والوسائل: «قال».

٥. في «بن» والوسائل: + «قال».

٦. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٥، ح ٢٥٦٤٨؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٣١، ح ٣١٧٦٧؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٤٩، ح ٢١.

٧. هكذا في «د، ع، م، ن، بف، بن، جت، جد». وفي المطبوع: - «بن محمّد».

٨. «الدوانيق»: جمع الدانِق والدانَق، أو هو جمع دانَق بفتح النون، وجمع الدانق بكسر النون: دوانِق، وهو من الأوزان، وهو سدس الدينار والدرهم، لقّب به لأنّه لمّا أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كلّ واحد منهم دانق فضّة وأخذه وصرفه في الخندق. راجع: المغرب، ص ١٦٩؛ لسان العرب، ج ١٠، ص ١٠٥ (دنق).

٩. في البحار: «فجاء».

١٠. الخريطة: هَنَةٌ مثل الكيس، تكون من الخِرَق والأَدَم، تُشْرَج على ما فيها، أي يُداخَل بين أشراجها وعراها ويشدّ، أي يشدّ فاه. راجع: لسان العرب، ج ٧، ص ٢٨٥ و ٢٨٦ (خرط).

١١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار. وفي المطبوع: «ما» بدون الواو.

١٢. في «بن»: «قد أُتي» بدل «يؤتى».

١٣. في «ن»: «ومن».

١٤. «طَنْجَةُ»: بلد بشاطئ بحر المغرب. القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٠٥ (طنج).

١٥. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والمرآة والبحار. وفي «بف» والوافي: «طيبة». وفي

←

قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: جَبَلٌ هُنَاكَ يَقْطُرُ[١] مِنْهُ فِي السَّنَةِ قَطَرَاتٌ، فَتَجْمُدُ[٢] وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلْبَيَاضِ يَكُونُ فِي الْعَيْنِ يُكْتَحَلُ بِهٰذَا[٣]، فَيَذْهَبُ بِإِذْنِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قُلْتُ: نَعَمْ، أَعْرِفُهُ وَإِنْ[٤] شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِاسْمِهِ وَحَالِهِ، قَالَ: فَلَمْ يَسْأَلْنِي[٥] عَنِ اسْمِهِ، قَالَ: وَمَا حَالُهُ؟

فَقُلْتُ: هٰذَا جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَارِباً مِنْ قَوْمِهِ يَعْبُدُ اللّٰهَ عَلَيْهِ، فَعَلِمَ بِهِ قَوْمُهُ، فَقَتَلُوهُ، فَهُوَ يَبْكِي عَلىٰ ذٰلِكَ النَّبِيِّ، وَهٰذِهِ الْقَطَرَاتُ مِنْ بُكَائِهِ، وَلَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ عَيْنٌ تَنْبُعُ مِنْ ذٰلِكَ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا يُوصَلُ[٦] إِلىٰ تِلْكَ الْعَيْنِ».[٧]

١٥٣٩٩ / ٥٨٤ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلىٰ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ: ٨ / ٣٨٤

أَنَّهُ كَانَ يَلْقىٰ مِنْ[٨] عَيْنَيْهِ[٩] أَذًى، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ـ ابْتِدَاءً مِنْ عِنْدِهِ ـ: «مَا يَمْنَعُكَ مِنْ كُحْلِ أَبِي جَعْفَرٍ: جُزْءُ كَافُورٍ رَبَاحِيٍّ[١٠]، وَجُزْءُ صَبِرٍ

↩ المطبوع: «طبنة». و«الطِينة»: بلد قرب دِمْياط، قال العلامة المجلسي: «أقول: لعلّها هي المعروفة بـ«دهنة فرنك». راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٥٩٤ (طين).

١. في «م»: «تقطر».

٢. في «ع، بف، جد»: «فيجمد». وفي «ن»: «فيتجمّد».

٣. في «جد»: «به لهذا» بدل «بهذا».

٤. في «جت، جد»: «فإن».

٥. في «بف»: «فلم تسألني».

٦. في «بف»: «لا يوصل» بدون الواو.

٧. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٦، ح ٢٥٦٤٩؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٤٩، ح ٢٢.

٨. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوسائل والبحار. وفي «بح» والمطبوع وحاشية «جت» والوافي: + «رمد».

٩. في «جت»: «عينه».

١٠. في «د، م، ن، بن، جت، جد»: «رياحيّ». وقال الجوهري: «الرَباح أيضاً: دويبّة كالسنّور. والرباح أيضاً: بلد يُجلَب منه الكافور». وقال الدميري: «الرباح، بفتح الراء الموحّدة المخفّفة: دويبّة كالسنّور، وهي التي يجلب ↩

أُصْقُوطْرىٰ[١] يُدَقَّانِ جَمِيعاً، وَيُنْخَلَانِ[٢] بِحَرِيرَةٍ، يُكْتَحَلُ مِنْهُ مِثْلَ مَا يُكْتَحَلُ مِنَ الْإِثْمِدِ[٣] الْكَحْلَةُ[٤] فِي الشَّهْرِ، تَحْدُرُ[٥] كُلَّ دَاءٍ[٦] فِي الرَّأْسِ، وَتُخْرِجُهُ[٧] مِنَ الْبَدَنِ».

قَالَ: فَكَانَ[٨] يَكْتَحِلُ بِهِ، فَمَا اشْتَكىٰ عَيْنَيْهِ[٩] حَتّىٰ مَاتَ.[١٠]

= منه الزباد، وهذا هو الصواب في التعبير، ووهم الجوهري فقال في النسخة التي بخطّه: الرباح: اسم دويبّة يجلب منها الكافور، وهو وهم عجيب، فإنّ الكافور صمغ شجر بالهند والرباح نوع منه، فكأنّ الجوهري لمّا سمع أنّ الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه إلى الكافور فذكره... فلمّا رأى ابن القطاع هذا الوهم أصلحه فقال: والرباح: بلد يجلب منه الكافور، وهو أيضاً وهم؛ لأنّ الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه إذا حرّك فينشر ويستخرج». وقال الفيروزآبادي: «الرباحيّ: جنس من الكافور، وقول الجوهري: الرباح: دويبّة يجلب منها الكافور، خلف، وأُصلح في بعض النسخ وكتب: بلد، بدل دويبّة، وكلاهما غلط؛ لأنّ الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه إذا حرّك، فينشر فيستخرج». الصحاح، ج ١، ص ٣٦٣؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٣٢ (ربع)؛ حياة الحيوان الكبرى، ج ١، ص ٥٠٨.

١. في «بن»: «اصقطري». وفي الوافي: «أُصفوطزي». وفي الوسائل: «سقطري». وفي البحار: «أُسقوطري». والمضبوط في المعاجم: أُسقطرى وسقطرى بالسين المهملة، قال الحموي: «سقطرى، بضمّ أوّله وثانيه، وسكون طائه، وراء، وألف مقصورة، ورواه ابن القطاع سقطراء، في كتاب الأبنية: اسم جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدّة قرى ومدن، تناوح عدن جنوبيها عنها، وهي إلى برّ العرب أقرب منها إلى برّ الهند، والسالك إلى بلاد الزنج يمرّ عليها، وأكثر أهلها نصارى عرب، ويجلب منها الصبر ودم الأخوين، وهو صمغ شجر لايوجد إلّا في هذه الجزيرة ويسمّونه القاطر، وهو صنفان...». وقال الفيروزآبادي: «سُقُطْرى، بضمّ السين والقاف ممدودة ومقصورة، وأُسْقُطْرى: جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج، والعامة تقول: سُقُوطرة، يجلب منها الصبر ودم الأخوين». راجع: معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٢٧؛ القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٧٥؛ تاج العروس، ج ٦، ص ٥٣٢ (سقطر).

٢. في «بن»: «تنخلان». و«يُنْخلان» أي يُصَفّان ويغَربلان لتعزل نخالتهما عن لُبابهما. راجع: لسان العرب، ج ١١، ص ٦٥١؛ القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٠١ (نخل).

٣. الإثْمِدُ: حجر يكتحل به. الصحاح، ج ٢، ص ٤٥١ (ثمد).

٤. في «بف» والوافي: «كحلة».

٥. في «ع، بف، بن» والوسائل: «يحدر».

٦. «تحدر كلّ داء» أي تحطّه وتنزله وترسله. راجع: الصحاح، ج ٢، ص ٦٢٥؛ لسان العرب، ج ٤، ص ١٧٢ (حدر).

٧. في «ع، بن» والوسائل: «ويخرجه».

٨. في «د، ع، بن، جت» والوسائل والبحار: «وكان».

٩. في «د، م» وحاشية «جت»: «عينه».

١٠. الوافي، ج ٢٦، ص ٥٣٦، ح ٢٥٦٥٠؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٢٣١، ح ٣١٧٦٩؛ البحار، ج ٦٢، ص ١٥٠، ح ٢٣.

حَدِيثُ الْعَابِدِ

١٥٤٠٠/ ٥٨٥ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَ : «كَانَ عَابِدٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُقَارِفْ[١] مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا شَيْئاً ، فَنَخَرَ[٢] إِبْلِيسُ نَخْرَةً ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودُهُ ، فَقَالَ : مَنْ لِي بِفُلَانٍ؟ فَقَالَ[٣] بَعْضُهُمْ : أَنَا لَهُ[٤] ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ ، فَقَالَ[٥] : مِنْ نَاحِيَةِ النِّسَاءِ ، قَالَ : لَسْتَ لَهُ ، لَمْ يُجَرِّبِ[٦] النِّسَاءَ[٧] ، فَقَالَ لَهُ آخَرُ : فَأَنَا لَهُ[٨] ، فَقَالَ[٩] : مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ؟ قَالَ : مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرَابِ وَاللَّذَّاتِ ، قَالَ : لَسْتَ لَهُ ، لَيْسَ هٰذَا[١٠] بِهٰذَا[١١] ، قَالَ آخَرُ : فَأَنَا لَهُ ، قَالَ : مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ؟ قَالَ : مِنْ نَاحِيَةِ الْبِرِّ ، قَالَ : انْطَلِقْ[١٢] ، فَأَنْتَ صَاحِبُهُ ، فَانْطَلَقَ إِلىٰ مَوْضِعِ الرَّجُلِ ، فَأَقَامَ[١٣] حِذَاهُ[١٤] يُصَلِّي» .

قَالَ : «وَكَانَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَالشَّيْطَانُ[١٥] لَا يَنَامُ ، وَيَسْتَرِيحُ وَالشَّيْطَانُ لَا يَسْتَرِيحُ ، فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَقَدْ تَقَاصَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ[١٦] ، وَاسْتَصْغَرَ عَمَلَهُ ، فَقَالَ[١٧] : يَا عَبْدَ اللّٰهِ[١٨] ،

---

١. المقارفة : المقاربة . راجع : المصباح المنير ، ص ٤٩٩ (قرف) .

٢. يقال : نخر يَنْخِرُ وينخُر نَخيراً ، أي مدّ الصوت في خياشيمه . القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٦٦ (نخر) .

٣. في «ن ، جت» : «قال» .

٤. في «د ، ع ، م ، ن ، بف ، بن ، جد» والبحار : - «له» .

٥. في «ع ، بف ، بن ، جد» والوافي : «قال» .

٦. في «جت» : «لم يحبّ» .

٧. في «ن» : «بالنساء» .

٨. في «ع ، بف» : - «له» .

٩. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت . وفي البحار : «قال» . وفي المطبوع والوافي : + «له» .

١٠. في «بف» والوافي : «له» .

١١. في «بن» : - «بهذا» . وفي «بف» والوافي : + «علم» .

١٢. في «ن» وحاشية «د» : «فانطلق» .

١٣. في «بف ، بن» والوافي : «فقام» .

١٤. في «د» : «حذاء» . وفي «ن ، بف» والوافي : «بحذائه» .

١٥. في «جد» : + «يصلّي» .

١٦. في المرآة : «قوله : وقد تقاصرت إليه نفسه ، أي ظهر له التقصير من نفسه ، يقال : تقاصر ، أي أظهر القِصَر» . راجع : القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٦٤٤ (قصر) .

١٧. في «د» والوافي : + «له» .

١٨. في «م» : - «يا عبد الله» .

٨ / ٣٨٥ بِأَيِّ شَيْءٍ قَوِيتَ عَلىٰ هٰذِهِ الصَّلَاةِ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ أَعَادَ[١] عَلَيْهِ، فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ أَعَادَ[٢] عَلَيْهِ[٣]، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللّٰهِ، إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً وَأَنَا تَائِبٌ مِنْهُ، فَإِذَا ذَكَرْتُ الذَّنْبَ[٤] قَوِيتُ عَلَى[٥] الصَّلَاةِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي بِذَنْبِكَ حَتّىٰ أَعْمَلَهُ وَأَتُوبَ، فَإِذَا فَعَلْتُهُ قَوِيتُ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: ادْخُلِ الْمَدِينَةَ، فَسَلْ[٦] عَنْ فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ[٧]، فَأَعْطِهَا دِرْهَمَيْنِ، وَنَلْ مِنْهَا، قَالَ: وَمِنْ أَيْنَ لِي دِرْهَمَيْنِ[٨]؟ مَا أَدْرِي مَا الدِّرْهَمَيْنِ[٩]؟ فَتَنَاوَلَ الشَّيْطَانُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ[١٠] دِرْهَمَيْنِ، فَنَاوَلَهُ إِيَّاهُمَا، فَقَامَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِجَلَابِيبِهِ، يَسْأَلُ عَنْ مَنْزِلِ[١١] فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ، فَأَرْشَدَهُ[١٢] النَّاسُ، وَظَنُّوا أَنَّهُ جَاءَ يَعِظُهَا، فَأَرْشَدُوهُ[١٣]، فَجَاءَ إِلَيْهَا فَرَمىٰ إِلَيْهَا بِالدِّرْهَمَيْنِ، وَقَالَ: قُومِي، فَقَامَتْ فَدَخَلَتْ[١٤] مَنْزِلَهَا، وَقَالَتِ: ادْخُلْ، وَقَالَتْ[١٥]: إِنَّكَ جِئْتَنِي فِي هَيْئَةٍ لَيْسَ يُؤْتىٰ[١٦] مِثْلِي فِي مِثْلِهَا، فَأَخْبِرْنِي بِخَبَرِكَ، فَأَخْبَرَهَا.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدَ اللّٰهِ، إِنَّ تَرْكَ الذَّنْبِ[١٧] أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ التَّوْبَةَ وَجَدَهَا، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هٰذَا شَيْطَاناً مُثِّلَ[١٨] لَكَ، فَانْصَرِفْ؛ فَإِنَّكَ لَا تَرىٰ شَيْئاً، فَانْصَرَفَ، وَمَاتَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا، فَأَصْبَحَتْ فَإِذَا[١٩] عَلىٰ بَابِهَا مَكْتُوبٌ: احْضُرُوا

---

١. في البحار، ج ٦٣: «عاد» في الموضعين.
٢. في «ن»: + «فلم يجبه، ثمّ أعاد».
٣. في «د، ن»: - «عليه».
٤. في «م»: - «الذنب».
٥. في «د، م»: + «هذه».
٦. في «بن»: «فاسأل».
٧. البغيّة: الفاجرة والزانية. وهو وصف مختصّ بالمرأة ولا يقال للرجل: بغيّ. راجع: الصحاح، ج ٦، ص ٢٢٨٢؛ المصباح المنير، ص ٥٧ (بغي).
٨. في «بف» وحاشية «جت» والوافي: «درهمان».
٩. في «بف»: «الدرهم». وفي حاشية «جت»: «الدرهمان». وفي الوافي: «الدراهم».
١٠. في «بن، جت»: «قدميه».
١١. في البحار، ج ٦٣: - «منزل».
١٢. في «د، ع، م، ن، بن، جت، جد»: «فأرشدوه».
١٣. في «جد»: + «إليها».
١٤. في «جد»: «ودخلت».
١٥. في «ن»: «فقالت».
١٦. في «بف»: «تؤتى».
١٧. في «م»: «الذنوب».
١٨. في «بف» والوافي: «تمثّل».
١٩. في «ن، بف، بن»: «وإذا».

فُلَانَةَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَارْتَابَ النَّاسُ، فَمَكَثُوا ثَلَاثاً لَايَدْفِنُونَهَا[١] ارْتِيَاباً فِي أَمْرِهَا، فَأَوْحَى اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ - لَا أَعْلَمُهُ[٢] إِلَّا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام -: أَنِ ائْتِ فُلَانَةَ، فَصَلِّ عَلَيْهَا، وَمُرِ النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهَا؛ فَإِنِّي قَدْ[٣] غَفَرْتُ لَهَا، وَأَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّةَ بِتَثْبِيطِهَا[٤] عَبْدِي فُلَاناً عَنْ مَعْصِيَتِي».[٥]

١٥٤٠١/٥٨٦. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ[٦]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ[٧] عليه السلام، قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَابِدٌ، وَكَانَ[٨] مُحَارَفاً[٩] لَايَتَوَجَّهُ فِي[١٠] شَيْءٍ، فَيُصِيبَ فِيهِ شَيْئاً، فَأَنْفَقَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ حَتّىٰ لَمْ يَبْقَ[١١] عِنْدَهَا شَيْءٌ، فَجَاعُوا يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ نَصْلاً[١٢] مِنْ غَزْلٍ، وَقَالَتْ لَهُ: مَا عِنْدِي غَيْرُهُ، انْطَلِقْ[١٣] فَبِعْهُ، وَاشْتَرِ لَنَا شَيْئاً نَأْكُلُهُ. ٨/٣٨٦

---

١. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار، ج ٦٣. وفي المطبوع: «لم يدفنوها».
٢. في «ن»: «لا أعلم». وفي المرآة: «قوله: لا أعلمه، الشكّ من الراوي».
٣. في «بن»: - «قد».
٤. في «ع»: «بتثبّطها». والتثبيط: هو التعويق والشغل عن المراد، يقال: ثبّطه تثبيطاً، أي قعد به عن الأمر وشغله عنه ومنعه تخذيلاً ونحوه. المصباح المنير، ص ٨٠ (ثبط).
٥. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٤٩، ح ٢٥٤٥٢؛ البحار، ج ١٤، ص ٤٩٥، ح ٢٠؛ وج ٦٣، ص ٢٧٦، ح ١٦٥.
٦. في المطبوع نقلاً من بعض النسخ: - «بن أحمد».
٧. في «جت»: «أبي عبد الله».
٨. في «بن»: «كان» بدون الواو.
٩. قال الجوهري: «المحارف، بفتح الراء، أي محدود محروم، وهو خلاف قولك: مبارك». وقال ابن الأثير: «المحارَف، بفتح الراء: هو المحروم المجدود الذي إذا طلب لايرزق، أو يكون لايسعى في الكسب، وقد حُورف كسب فلان: إذا شُدّد عليه في معاشه وضُيّق، كأنّه ميل برزقه عنه، من الانحراف عن الشيء، وهو الميل عنه». الصحاح، ج ٤، ص ١٣٤٢؛ النهاية، ج ١، ص ٣٧٠ (حرف).
١٠. في «د» وحاشية «جت»: «إلى».
١١. في «بف»: «لايبقى».
١٢. النَّصل: الغزل وقد خرج من المِغْزَل. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٠٣ (نصل).
١٣. في «م، بن»: «فانطلق».

فَانطَلَقَ بِالنِّصْلِ الْغَزْلِ[١] لِيَبِيعَهُ، فَوَجَدَ السُّوقَ قَدْ غُلِقَتْ، وَوَجَدَ الْمُشْتَرِينَ قَدْ قَامُوا وَانْصَرَفُوا، فَقَالَ: لَوْ أَتَيْتُ هٰذَا الْمَاءَ، فَتَوَضَّأْتُ مِنْهُ، وَصَبَبْتُ عَلَيَّ مِنْهُ، وَانْصَرَفْتُ، فَجَاءَ إِلَى الْبَحْرِ وَإِذَا[٢] هُوَ بِصَيَّادٍ قَدْ أَلْقىٰ شَبَكَتَهُ[٣]، فَأَخْرَجَهَا وَلَيْسَ[٤] فِيهَا إِلَّا سَمَكَةٌ رَدِيئَةٌ قَدْ مَكَثَتْ عِنْدَهُ حَتّىٰ صَارَتْ رِخْوَةً مُنْتِنَةً[٥]، فَقَالَ لَهُ: بِعْنِي هٰذِهِ السَّمَكَةَ، وَأُعْطِيكَ هٰذَا الْغَزْلَ تَنْتَفِعُ بِهِ فِي شَبَكَتِكَ، قَالَ[٦]: نَعَمْ، فَأَخَذَ السَّمَكَةَ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ[٧] الْغَزْلَ، وَانْصَرَفَ[٨] بِالسَّمَكَةِ إِلىٰ مَنْزِلِهِ.

فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ الْخَبَرَ، فَأَخَذَتِ السَّمَكَةَ لِتُصْلِحَهَا، فَلَمَّا شَقَّتْهَا[٩]، بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لُؤْلُؤَةٌ، فَدَعَتْ زَوْجَهَا فَأَرَتْهُ إِيَّاهَا، فَأَخَذَهَا فَانطَلَقَ[١٠] بِهَا إِلَى السُّوقِ، فَبَاعَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَانْصَرَفَ إِلىٰ مَنْزِلِهِ بِالْمَالِ فَوَضَعَهُ، فَإِذَا سَائِلٌ يَدُقُّ الْبَابَ، وَيَقُولُ[١١]: يَا أَهْلَ الدَّارِ[١٢]، تَصَدَّقُوا رَحِمَكُمُ[١٣] اللّٰهُ عَلَى الْمِسْكِينِ، فَقَالَ لَهُ[١٤] الرَّجُلُ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ، فَقَالَ لَهُ: خُذْ إِحْدىٰ[١٥] الْكِيسَيْنِ[١٦]، فَأَخَذَ إِحْدَاهُمَا[١٧]، وَانْطَلَقَ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: سُبْحَانَ اللّٰهِ بَيْنَمَا نَحْنُ مَيَاسِيرُ[١٨] إِذْ ذَهَبْتَ بِنِصْفِ يَسَارِنَا، فَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ دَقَّ[١٩] السَّائِلُ[٢٠] الْبَابَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ فَوَضَعَ الْكِيسَ

١. في «بف، جد» والوافي: - «الغزل».
٢. في «جت»: «فإذا».
٣. في «ن»: «بشبكته».
٤. في «بن»: «وليست».
٥. في حاشية «جت»: «ومنتنة».
٦. في حاشية «جت»: «فقال».
٧. في «جد»: «إليها».
٨. في «جت»: «فانصرف».
٩. في «م، ن»: «شقّها».
١٠. في «بف»: «وانطلق».
١١. في «جت»: «وهو يقول» بدل «ويقول».
١٢. في «م»: «الباب».
١٣. في حاشية «د»: «يرحمكم».
١٤. في «جد»: - «له».
١٥. في «د، بف» والوافي: «أحد».
١٦. في «ن»: + «وانطلق».
١٧. في «د، م، جت» والبحار: «فأخذ احدى الكيسين». وفي «ع، بف، بن» وحاشية «د» والوافي: «أحدهما».
١٨. «المياسير»: جمع المُوسِر، وهو الذى صار ذا يسار، واليسار: الغنى والثروة. راجع: لسان العرب، ج ٥، ص ٢٩٦؛ المصباح المنير، ص ٦٧٠ (يسر).
١٩. في «د، جت» وحاشية «ن»: «وقف».
٢٠. في «د، جت» وحاشية «ن»: + «على».

فِي[1] مَكَانِهِ، ثُمَّ قَالَ: كُلْ هَنِيئاً[2] مَرِيئاً[3]، إِنَّمَا[4] أَنَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّكَ، إِنَّمَا أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُوَكَ، فَوَجَدَكَ[5] شَاكِراً، ثُمَّ ذَهَبَ».[6]

خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

١٥٤٠٢/٥٨٧. أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ[7]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - وَرَوَاهَا[8] غَيْرُهُ بِغَيْرِ هٰذَا الْإِسْنَادِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ خَطَبَ بِذِي قَارٍ[9] - فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ

---

١. في «بف»: - «في».

٢. كلّ شيء يأتيك وتيسّر من غير تعب ولا مشقّة ولا عناء، فهو هنيء. راجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٧٧؛ المصباح المنير، ص ٦٤٢ (هنأ).

٣. في «بف» والوافي: - «مرئياً». ويقال: طعام مريء، أي هنيء حميد المَغَبَّة، أي العاقبة، من قولهم: مرأني الطعام، وأمرأني، إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيّباً. راجع: النهاية، ج ٤، ص ٣١٣؛ لسان العرب، ج ١، ص ١٥٥ (مرأ).

٤. في «بن»: - «إنّما».

٥. في «بف» والوافي: + «صابراً».

٦. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٥٤، ح ٢٥٤٥٤؛ الوسائل، ج ٢٥، ص ٤٥٣، ح ٣٢٣٣٩، إلى قوله: «فباعها بعشرين ألف درهم» ملخّصاً؛ البحار، ج ١٤، ص ٤٩٧، ح ٢١.

٧. هكذا في «م، بح» وحاشية «جت» والوافي والبحار. وفي «بن»: «أحمد بن محمّد بن سعيد بن المنذر بن محمّد». وفي «د، ع، بف، جت، جد» والوسائل والمطبوع: «أحمد بن محمّد، عن سعد بن المنذر بن محمّد». هذا، والتقريرات الثلاثة كلّها سهوٌ. والظاهر أنّ الصواب في السند يكون هكذا: «أحمد بن محمّد بن سعيد، عن المنذر بن محمّد»؛ فقد روى أحمد بن محمّد بن سعيد شيخ الكليني قدّس سرّه كتب المنذر بن محمّد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي، وتكرّرت روايته عنه في الأسناد والطرق. راجع: رجال النجاشي، ص ١١، الرقم ٧؛ ص ١٥، الرقم ١٢؛ ص ٤٧، الرقم ٩٥؛ ص ١٧٩، الرقم ٤٧٢؛ ص ٢٠٧، الرقم ٥٤٩؛ و ص ٤١٨، الرقم ١١١٨.

٨. في «م، ن»: «ورواه».

٩. ذوقار: موضع بين الكوفة وواسط. القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٥٠ (قور).

عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلىٰ عِبَادَتِهِ، وَمِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلىٰ عُهُودِهِ، وَ مِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلىٰ طَاعَتِهِ، وَمِنْ وَلَايَةِ عِبَادِهِ إِلىٰ وَلَايَتِهِ، بَشِيراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللّٰهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجاً

٣٨٧/٨ مُنِيراً، عَوْداً[١] وَبَدْءاً[٢]، وَعُذْراً[٣] وَنُذْراً،[٤] بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ[٥]، وَتَفْصِيلٍ[٦] قَدْ أَحْكَمَهُ، وَفُرْقَانٍ قَدْ فَرَقَهُ[٧]، وَقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ؛ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ، وَلِيُقِرُّوا[٨] بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ[٩] إِذْ[١٠] أَنْكَرُوهُ، فَتَجَلّىٰ[١١] لَهُمْ[١٢] سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ[١٣]، فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ كَيْفَ حَلُمَ، وَأَرَاهُمْ عَفْوَهُ كَيْفَ عَفَا، وَأَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ كَيْفَ قَدَرَ، وَخَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ، وَكَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ، وَكَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ مِنَ الْعُصَاةِ بِالْمَثُلَاتِ[١٤]، وَاحْتَصَدَ[١٥] مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ[١٦]، وَكَيْفَ رَزَقَ وَهَدىٰ وَأَعْطَى

---

١. في «بح»: «وعوداً».

٢. في «بح، بن»: «وبدواً». وفي حاشية «د»: «ومبدءاً». وفي الوافي: «عوداً وبدءاً، يعني عوداً إلى الدعوة بعد ما بدأ فيها، والمراد تكرير الدعوة».

٣. في «بح، بن، جت، جد»: «عذراً» بدون الواو.

٤. في المرآة: «قوله ﷺ: عذراً أو نذراً، كلّ منهما لقوله «بعث»، أي عذراً للمحقّين ونذراً للمبطلين؛ أو حال، أي عاذراً ومنذراً».

٥. في المرآة: «قوله ﷺ: بحكم. المراد بالجنس، أي بعثه مع أحكام مفصّلة مبيّنة».

٦. في «بف»: «وتفصيله».

٧. في شرح المازندراني: «فرقه، بالتخفيف: أحكمه، وبالتشديد: أنزله في أيّام متفرّقة؛ ليسهل على القلب واللسان تحمّلها».

٨. في «م»: «فليقرّوا».

٩. في «م»: - «بعد».

١٠. في «م، ن»: «إذا». وفي حاشية «د» والوافي: «إن».

١١. في «جت»: «وتجلّى».

١٢. في المرآة: - «لهم».

١٣. في الوافي: «أي ظهر من غير أن يرى بالبصر، بل نبّههم عليه في القرآن من قصص الأوّلين، وما حلّ بهم من النقمة عند مخالفة الرسل».

١٤. المَثُلات: جمع المَثُلة، وهي العقوبة. الصحاح، ج ٥، ص ١٨١٦ (مثل).

١٥. الاحتصاد: قطع الزرع والنبات بالمِنْجَل، والمراد هنا المبالغة في القتل والإهلاك. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٠٧ (حصد).

١٦. النقمات: جمع النقمة، وهي المكافأة بالعقوبة. راجع: لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٩٠ (نقم).

وَأَرَاهُمْ حُكْمَهُ، كَيْفَ حَكَمَ وَصَبَرَ حَتّىٰ[١] يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ[٢] وَ يَرىٰ.

فَبَعَثَ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مُحَمَّداً ﷺ بِذٰلِكَ.

ثُمَّ[٣] إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ[٤] لَيْسَ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفىٰ مِنَ الْحَقِّ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللّٰهِ تَعَالىٰ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذٰلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ[٥] أَبْوَرَ[٦] مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعاً وَلَا أَغْلىٰ ثَمَناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا[٧] حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلَا[٨] أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ، وَلَيْسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرَ وَلَا عُقُوبَةٌ أَنْكىٰ[٩] مِنَ الْهُدىٰ عِنْدَ الضَّلَالِ[١٠] فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ[١١]، فَقَدْ[١٢] نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ، وَتَنَاسَاهُ[١٣] حَفَظَتُهُ، حَتّىٰ تَمَالَتْ[١٤] بِهِمُ الْأَهْوَاءُ[١٥]، وَتَوَارَثُوا ذٰلِكَ مِنَ الْآبَاءِ، وَعَمِلُوا

---

١. في «د، ع، م، بن» وحاشية «ن»: «حين».

٢. في «بن»: «ما لا يسمع» بدل «ما يسمع».

٣. في «بف»: + «قال».

٤. في «بن»: «زمان من بعدي».

٥. السِلْعَة: المتاع، وما تُجِرَ به. القاموس المحيط، ج ٢، ص ٩٧٩ (سلع).

٦. «أبور» أي كاسد؛ من البَوار بمعنى الكساد، وهو نقيض النفاق. راجع: لسان العرب، ج ٤، ص ٨٦ (بور).

٧. في «م»: - «إذا».

٨. في «ع»: «فلا».

٩. في «ن، بف، بن» وحاشية «م» والوافي: «أنكأ». وفي شرح المازندراني: «وأنكى، مثل أحرى من النكاية بفتح النون، وهو القبح والجراح والعقوبة؛ أو مثل أملأ، من النكاء بهمز اللام، وهو قشر القرحة قبل أن تبرأ. والمراد على التقديرين أنّ الهدى أشدّ مولم في ذلك الزمان». وراجع: النهاية، ج ٥، ص ١١٧ (نكا).

١٠. في «بن»: «الضلالة». وفي شرح المازندراني: «الضلال بتخفيف اللام، أو بتشديده على احتمال جمع ضالّ».

١١. في «بح»: - «الزمان».

١٢. في «بن»: «قد».

١٣. يقال: تناساه، أي أرى من نفسه أنّه نسيه. الصحاح، ج ٦، ص ٢٥٠٨ (نسا).

١٤. في «جت»: «غالت». وفي حاشية «ن»: «تمايلت».

١٥. في شرح المازندراني: «كأنّ تمالت أصله «تمايلت» بالنقل، كما في شاكي السلاح، ثمّ بالقلب والحذف، أو «تمالوت» بالقلب والحذف من الملو، وهو السير الشديد، والباء للتعدية، أي سيّرتهم الأهواء وبالعكس في طريق الباطل، أو «تمالات» بتخفيف الهمزة بمعنى تعاونت وتساعدت، أو «تماثلت» بالثاء المثلّثة لو ثبتت روايته بمعنى تداهن وتلاعب. وفي بعض النسخ: عال، بالعين المهملة بمعنى مال». وفي المرآة: «قوله ﷺ:

⇜

٣٨٨/٨ بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِباً وَتَكْذِيباً، فَبَاعُوهُ[١] بِالْبَخْسِ[٢]، وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ.

فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ، وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ، لَايَأْوِيهِمَا[٣] مُؤْوٍ[٤]، فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ، وَاهاً[٥] لَهُمَا وَلِمَا يَعْمَلَانِ[٦] لَهُ[٧].

فَالْكِتَابُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسُوا فِيهِمْ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسُوا مَعَهُمْ، وَذٰلِكَ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ[٨] لَاتُوَافِقُ الْهُدىٰ وَإِنِ اجْتَمَعَا[٩]، وَقَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ، وَافْتَرَقُوا عَنِ[١٠] الْجَمَاعَةِ، قَدْ[١١] وَلَّوْا أَمْرَهُمْ وَأَمْرَ دِينِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَالْمُنْكَرِ وَالرِّشَا وَالْقَتْلِ[١٢]، كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ، وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ، لَمْ يَبْقَ

= حتّى تمالت بهم الأهواء، كذا في أكثر النسخ، فيحتمل أن يكون بتشديد اللام تفاعلاً من الملال، أي بالغوا في متابعة الأهواء حتّى كأنّها ملّت بهم، أو بتخفيف اللام من قولهم: تمالوا عليه، أي تعاونوا أو اجتمعوا فخفّف الهمزة ويكون الباء بمعنى على. والأظهر ما في النسخ المصحّحة القديمة، وهو تمايلت، أي أمالتهم الأهواء والشهوات عن الحقّ إلى الباطل. وفي بعض النسخ: غالت، بالغين المعجمة، من قولهم: غاله، أي أهلكه».

١. في الوافي: + «فيها».

٢. البَخْس: النقص، والناقص، والظلم، وثمن بَخْسٌ، أي دون ما يُحَبُّ. لسان العرب، ج ٦، ص ٢٤ (بخس).

٣. في «م» وحاشية «د»: «لايؤدّيهما». وفي الوافي: «لايؤوبهما».

٤. في شرح المازندراني: «لا يؤويهما مؤو، أي لاينزلهما أحد في منزله. وفي المهذب: الإيواء: «جادادن»، أو لايرقّ لهما ذورقّة».

٥. قال ابن الأثير: «قيل: معنى هذه الكلمة التلهّف، وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء، يقال: واهاً له. وقد ترد بمعنى التوجّع، وقيل: التوجّع يقال فيه: آهاً». النهاية، ج ٥، ص ١٤٤ (واه).

٦. في «ع، م، ن، بن، جت، جد» وحاشية «د، بح» ومرآة العقول: «يعمدان».

٧. في حاشية «د»: + «ثمّ».

٨. في «جت»: «الضلال».

٩. في «بف»: «اجتمعوا».

١٠. في «ن، بف، جت» والبحار: «على».

١١. في «د، م، جد» والبحار: «وقد».

١٢. في الوافي: + «لم يعظمهم على تحريف الكتاب تصديقاً لما يفعل وتزكية لفضله، ولم يولّوا أمرهم من يعلم الكتاب ويعمل بالكتاب، ولكن ولّاهم من يعمل بعمل أهل النار».

عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَزَبْرَهُ[١]، يَدْخُلُ[٢] الدَّاخِلُ لِمَا يَسْمَعُ[٣] مِنْ حِكَمِ الْقُرْآنِ، فَلَا يَطْمَئِنُّ[٤] جَالِساً حَتّىٰ يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ، يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلىٰ دِينِ مَلِكٍ، وَمِنْ وَلَايَةِ مَلِكٍ إِلىٰ وَلَايَةِ مَلِكٍ، وَمِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلىٰ طَاعَةِ مَلِكٍ، وَمِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلىٰ عُهُودِ مَلِكٍ، فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللّٰهُ تَعَالىٰ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَإِنَّ كَيْدَهُ[٥] مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَالرَّجَاءِ حَتّىٰ تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ، وَدَانُوا بِالْجَوْرِ، وَالْكِتَابُ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحاً[٦] ضُلَّالاً تَائِهِينَ[٧]، قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دِينِ اللّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَأَدَانُوا[٨] لِغَيْرِ اللّٰهِ[٩].

مَسَاجِدُهُمْ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ، خَرِبَةٌ مِنَ الْهُدىٰ[١٠]، فَقُرَّاؤُهَا وَعُمَّارُهَا أَخَائِبُ خَلْقِ اللّٰهِ وَخَلِيقَتِهِ، مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتِ الضَّلَالَةُ، وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ، ٨ / ٣٨٩
فَحُضُورُ[١١] مَسَاجِدِهِمْ وَالْمَشْيُ إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللّٰهِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ[١٢] مَشىٰ إِلَيْهَا وَهُوَ عَارِفٌ

---

١. الزَّبْر: الكتابة، ويقال: زبرت الكتاب زبراً، أي أتقنت كتابته. لسان العرب، ج ٤، ص ٣١٥ (زبر).

٢. في الوافي: «ويدخل».

٣. في حاشية «جت»: «سمع».

٤. في «بح»: «ولا يطمئنّ».

٥. في «بح»: «كيدهم».

٦. في المرآة: «قوله ﷺ: والكتاب لم يضرب عن شيء منه، أي من الجور، والواو للحال، أي لم يعرض الكتاب عن بيان شيء من الجور. وقوله: صفحاً، مفعول مطلق من غير اللفظ، أو مفعول له، أو حال، يقال: صفحت عن الأمر، أي أعرضت منه وتركته. ويمكن أن يقرأ يضرب على بناء المجرّد، أي لم يدفع البيان عن شيء منه، كما قال تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً﴾ [الزخرف (٤٣): ٥]».

٧. التائه: المتحيّر، أي المتحيّرين في طريق الضلالة. راجع: النهاية، ج ١، ص ٢٠٣.

٨. في المرآة: «ودانوا». وفيه عن النسخة القديمة: «وكانوا».

٩. في شرح المازندراني: «وأدانوا لغير الله، أي عبدوا لغير الله، وأصل الإدانة إعطاء الدين، فمن عمل لله فهو دين عليه يؤدّيه وقت الحاجة، ومن عمل لغيره وكله على ذلك الغير».

١٠. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والبحار. وفي المطبوع: + [قد بدّل فيها من الهدى]. وفي الوافي: «قد بدّل ما فيها من الهدى».

١١. في البحار: «وحضور».

١٢. في «جد»: «ومن».

بِضَلَالِهِمْ[١]، فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ[٢] فِعَالِهِمْ عَلىٰ ذٰلِكَ النَّحْوِ خَرِبَةً مِنَ الْهُدىٰ، عَامِرَةً[٣] مِنَ الضَّلَالَةِ.

قَدْ بَدَّلَتْ سُنَّةُ اللّٰهِ، وَتَعَدَّيْتْ حُدُودَهُ، وَلَا يَدْعُونَ[٤] إِلَى الْهُدىٰ، وَلَا يَقْسِمُونَ الْفَيْءَ، وَلَا يُوفُونَ بِذِمَّةٍ، يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلىٰ ذٰلِكَ شَهِيداً، قَدْ أَتَوُا[٥] اللّٰهَ بِالِافْتِرَاءِ وَالْجُحُودِ، وَاسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ، وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ[٦]، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللّٰهِ فِرْيَةً، وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ.

وَقَدْ بَعَثَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْكُمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ[٧] عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ[٨]ﷺ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً عَزِيزاً ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[٩]، قُرْآناً عَرَبِيّاً[١٠] غَيْرَ ذِي عِوَجٍ[١١]؛ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً، وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ.[١٢]

---

١. في «د، م، ن، بح، جت»: «بضلالتهم».
٢. في «بف» وشرح المازندراني: «في».
٣. في «م»: «وعامرة».
٤. في «ع، م، بف، بن» والوافي: «لا يدعون» بدون الواو.
٥. في «م» والوافي: «فدانوا» بدل «قد أتوا».
٦. في شرح المازندراني: «ما، زائدة، كما قيل في قوله تعالى حكاية: ﴿وَ مِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِى يُوسُفَ﴾ [يوسف (١٢): ٨٠] والمُثلة بالضمّ: التنكيل، وهو قطع الأنف، والمراد هنا التعذيب والإيذاء والاستخفاف والاستحقار، يقال: مثل به يمثل مثلاً ومثلة، إذا نكّل به، ومثّله تمثيلاً للمبالغة، وكأنّه إشارة إلى ما فعلوا به عليه السلام وبأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار وأضرابهم من الصالحين بعد قبض النبيّ ﷺ». وللمزيد راجع: النهاية، ج ٤، ص ٢٩٤ (مثل)؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٩٤.
٧. قرئ قوله عليه السلام: «من أنفسكم» بفتح الفاء، أي من أشرفكم وأفضلكم. راجع: الوافي، ج ٢٦، ص ٨٨؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٩٥.
٨. إشارة إلى الآية ١٢٨ من سورة التوبة (٩).
٩. فصّلت (٤١): ٤٢.
١٠. في «د، ع، ن، بف، بن، جت، جد» وشرح المازندراني: - «عربيّاً».
١١. اقتباس من الآية ٢٨ من سورة الزمر (٣٩).
١٢. اقتباس من الآية ٧٠ من سورة يٰس (٣٦). وفي الوافي: «حيّاً، أي عاقلاً فهماً، فإنّ الغافل كالميّت».

فَلَا يُلْهِيَنَّكُمُ الْأَمَلُ، وَلَايَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَجَلُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمَدُ[١] أَمَلِهِمْ، وَتَغْطِيَةُ الْآجَالِ عَنْهُمْ، حَتّىٰ نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ[٢] عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ[٣]، وَتُرْفَعُ[٤] عَنْهُ التَّوْبَةُ، وَتَحُلُّ[٥] مَعَهُ الْقَارِعَةُ[٦] وَالنِّقْمَةُ[٧].

وَقَدْ أَبْلَغَ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ[٨]، وَفَصَّلَ لَكُمُ الْقَوْلَ، وَعَلَّمَكُمُ السُّنَّةَ، وَشَرَحَ[٩] لَكُمُ الْمَنَاهِجَ[١٠] لِيُزِيحَ[١١] الْعِلَّةَ، وَحَثَّ عَلَى الذِّكْرِ، وَدَلَّ عَلَى النَّجَاةِ، وَإِنَّهُ مَنِ انْتَصَحَ[١٢] لِلّٰهِ[١٣] وَاتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا، هَدَاهُ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، وَوَفَّقَهُ[١٤] لِلرَّشَادِ، وَسَدَّدَهُ وَيَسَّرَهُ لِلْحُسْنىٰ، فَإِنَّ جَارَ اللّٰهِ[١٥] آمِنٌ مَحْفُوظٌ، وَعَدُوَّهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ. ٨/ ٣٩٠

١. في الوافي: «امتداد».

٢. في حاشية «د»: «تردع».

٣. في «د»: «المقدرة» والمراد من الموعود: الموت.

٤. في «م» بالتاء والياء معاً.

٥. في «م» بالتاء والياء معاً.

٦. القارعة: الداهية والمصيبة والنكبة المهلكة. المغرب، ص ٣٧٩ (قرع).

٧. النقمة: المكافأة بالعقوبة. لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٩٠ (نقم).

٨. في «بف» وحاشية «د، ن» والوافي: «بالوعيد».

٩. في «م، بف، جت، جد»: «وشرع».

١٠. في «م، ن، جت»: «المنهاج».

١١. الإزاحة: الإزالة. راجع: النهاية، ج ٢، ص ٣٢٤ (زيح).

١٢. في الوافي: «الانتصاح: قبول النصيحة، يعني من أطاع أوامر الله وعلم أنّه إنّما يهديه إلى مصالحه و يردّه عن مفاسده يهديه للحالة التي اتّباعها أقوم. وهي من الألفاظ القرآنيّة: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء (١٧): ٩] وتلك الحالة هي المعرفة بالله وتوحيده».

١٣. في «م، ن، بح، بف، جت، جد» وشرح المازندراني ومرآة العقول: «الله». وفي شرح المازندراني: «وأنّه من انتصح الله، أنّه بفتح الهمزة عطف على النجاة، وبكسرها ابتداء كلام، والضمير للشأن، والانتصاح: قبول النصيحة، والله منصوب بنزع الخافض؛ يعني من قبل النصيحة من الله، ونصيحة الله عبارة عن إرادة الخير للعباد وطلبه منهم، وقبوله هو القيام بوظائف الخيرات».

١٤. في «بن»: «وفقهه».

١٥. في شرح المازندراني: «جار الله: من لجأ إليه، وتضرّع بين يديه، واعتمد في كلّ الأمور عليه». وفي المرآة: «قوله ﷺ: فإنّ جار الله، أي القريب إلى الله بالطاعة، أو من آجره الله من عذابه، أو من الشدائد مطلقاً، قال الفيروزآبادي: الجار والمجاور: الذي أجرته من أن يُظلَم». وراجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ٥٢٤ (جور).

فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ، وَاخْشَوْا مِنْهُ بِالتُّقىٰ[١]، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ، فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[٢].

فَاسْتَجِيبُوا[٣] لِلّٰهِ[٤] وَآمِنُوا بِهِ[٥]، وَعَظِّمُوا اللهَ الَّذِي لَايَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ[٦]، فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَةُ اللهِ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ، وَعِزَّ الَّذِينَ[٧] يَعْلَمُونَ مَا جَلَالُ[٨] اللهِ أَنْ يَذِلُّوا لَهُ، وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَةُ اللهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ[٩]، فَلَا يُنْكِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حَدِّ[١٠] الْمَعْرِفَةِ، وَلَا يَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدىٰ، فَلَا تَنْفِرُوا[١١] مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ[١٢]، وَالْبَارِئِ مِنْ ذِي السُّقْمِ.

وَاعْلَمُوا[١٣] أَنَّكُمْ[١٤] لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ، وَلَنْ[١٥] تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ، وَلَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ، وَلَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالَةَ[١٦] حَتّىٰ تَعْرِفُوا الْهُدىٰ، وَلَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوىٰ حَتّىٰ تَعْرِفُوا الَّذِي تَعَدّىٰ؛ فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذٰلِكَ، عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَالتَّكَلُّفَ، وَرَأَيْتُمُ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ وَعَلىٰ[١٧] رَسُولِهِ، وَالتَّحْرِيفَ لِكِتَابِهِ، وَرَأَيْتُمْ كَيْفَ هَدَى اللهُ

---

١. في الوافي: «بالتقوى».
٢. البقرة (٢): ١٨٦.
٣. في المرآة: «فليستجيبوا».
٤. في «ن» والمرآة: «الله».
٥. في «بح»: - «به».
٦. في المرآة: «قوله ﷺ: أن يتعظّم، أي يدّعي العظمة».
٧. في «جت»: + «هم».
٨. في «بح»: «بإجلال» بدل «ما جلال».
٩. في «م»: - «له».
١٠. في «ع»: - «حدّ».
١١. في «بف»: «فلا ينفروا».
١٢. الأجرب: المعيوب؛ من الجَرَب، وهو العيب. راجع: القاموس المحيط، ج ١، ص ١٣٩ (جرب).
١٣. في الوافي: + «عملاً يقيناً».
١٤. في «بح»: - «أنكم». وفي «ن»: + «إن».
١٥. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي. وفي المطبوع: «ولم».
١٦. في «بف»: «الضلال».
١٧. في «بن»: - «على».

مَنْ هَدىٰ، فَلَايُجْهِلَنَّكُمُ[١] الَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ[٢]، إِنَّ[٣] عِلْمَ الْقُرْآنِ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ، فَعَلِمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ، وَبَصُرَ[٤] بِهِ عَمَاهُ، وَسَمِعَ بِهِ[٥] صَمَمَهُ، وَأَدْرَكَ بِهِ عِلْمَ[٦] مَا فَاتَ، وَحَيِيَ[٧] بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ.

٨ / ٣٩١ وَأَثْبَتَ عِنْدَ اللهِ ـ عَزَّ ذِكْرُهُ ـ الْحَسَنَاتِ، وَمَحَا بِهِ السَّيِّئَاتِ، وَأَدْرَكَ بِهِ رِضْوَاناً مِنَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ.

فَاطْلُبُوا ذٰلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً، فَإِنَّهُمْ خَاصَّةً نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ[٨]، وَأَئِمَّةٌ يُقْتَدىٰ[٩] بِهِمْ، وَهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ، هُمُ[١٠] الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ، لَايُخَالِفُونَ الدِّينَ، وَلَايَخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ،[١١] فَهُمْ[١٢] مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءُ بِالْحَقِّ،

---

١. في حاشية «بن»: «فلايغلبنّكم». وفي «بن»: «فلايجهلنّ». وقرأه العلّامة المازندراني على بناء التفعيل، حيث قال: «التجهيل: هو النسبة إلى الجهل»، والعلّامة الفيض، حيث قال في الوافي: «فلا يجهّلنكم، من التجهيل، أي لاينسبوكم إلى الجهل». وأمّا العلّامة المجلسي فإنّه قرأه من باب الإفعال. راجع: شرح المازندراني، ج ١٢، ص ٥٤٢؛ مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٥٩٩.

٢. في البحار: + «علم القرآن».

٣. في الوافي وشرح المازندراني: «فإنّ».

٤. في الوافي: «وأبصر». وفي المرآة: «قوله: فعلم بالعلم جهله، أي ما جهله ممّا يحتاج إليه في جميع الأُمور، أو كونه جاهلاً قبل ذلك، أو كمل علمه حتّى أقرّ بأنّه جاهل؛ فإنّ غاية كلّ كمال في المخلوق الإقرار بالعجز عن استكماله، والاعتراف بثبوته كما ينبغي للربّ تعالى. أو يقال: إنّ الجاهل لتساوي نسبة الأشياء إليه لجهله بجميعها يدّعي علم كلّ شيء، وأمّا العالم فهو يميّز بين ما يعلمه و ما لا يعلمه، فبالعلم عرف جهله. ولا يخفى جريان الاحتمالات في الفقرتين التاليتين، وأنّ الأوّل أظهر في الجميع بأن يكون المراد بقوله: وبصّر به عماه: أبصر به ما عمي عنه، أو تبدّلت عماه بصيرة».

٥. في المرآة: «قوله: وسمع به، يمكن أن يقرأ بالتخفيف، أي سمع ماكان صمّ عنه، أو بالتشديد، أي بدّل بالعلم صممه بكونه سميعاً».

٦. في «بن»: - «علم».

٧. في شرح المازندراني: «وحيّ».

٨. في حاشية «د»: «بهم».

٩. في حاشية «د» وشرح المازندراني والوافي: «يهتدى».

١٠. في «بن»: «وهم».

١١. في الوافي: ذلك لأنّ صمت العارف أبلغ من نطق غيره».

١٢. في الوافي: «فهو».

وَمُخبِرٌ[1] صَادِقٌ[2] لَايُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلَايَخْتَلِفُونَ فِيهِ، قَدْ خَلَتْ لَـهُمْ مِـنَ اللّٰـهِ سَـابِقَةٌ،[3] وَمَضىٰ فِيهِمْ مِنَ اللّٰهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ حُكْمٌ صَادِقٌ، وَفِي ذٰلِكَ ذِكْرىٰ لِلذَّاكِـرِينَ، فَـاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ[4]، وَلَاتَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ[5]؛ فَإِنَّ رُوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ، وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ».[6]

١٥٤٠٣ / ٥٨٨ . عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَـنْ عَـمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ يَزِيدَ يَـقُولُ: حَـدَّثَنِي مَـعْرُوفُ بْـنُ خَرَّبُوذَ:

عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «وَيْلُ أُمِّهِ[7] فَاسِقاً مَـنْ لَايَـزَالُ مُـمَارِئاً[8]،

---

١. في حاشية «د»: «ومحبّ». وفي حاشية «ن» ومرآة العقول: «ويخبر».

٢. في الوافي: «مخبر صادق في حقّهم حال كونهم شهداء بالحقّ غير مخالفين له و لا مختلفين فيه».

٣. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت وشرح المازندراني والوافي والمرآة. وفي المطبوع: «السابقة».

٤. في حاشية «ن»: «رعاته».

٥. في حاشية «ن»: «رواته».

٦. نهج البلاغة، ص ٢٠٤، الخطبة ١٤٧، مع اختلاف. وفيه، ص ٣٥٧، الخطبة ٢٣٩، من قوله: «وهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم» مع اختلاف يسير. تحف العقول، ص ٢٢٧، عن الحسن بن علـيّ المجتبي عليه السلام، من قوله: «وإنّه من انتصح لله واتخذ قوله دليلاً هداه» مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٨٣، ح ٢٥٣٧٥.

٧. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوسائل. وفي «بف» والوافي: «ويل أمّة». وفي المطبوع وشرح المازندراني: «ويلمّه». وفي شرح المازندراني: «الويل: الحزن والهلاك والمشقّة من العذاب، والنداء طلب لإحضاره لينظروا إلى شدّته ويعجبوا من فظاعته، فكأنّه قال: يا ويل اُمّه احضر، فهذا وقت حضورك، وإنّما أضافه إلى الاُمّ للمتعارف وللإشعار بأنّها سبب له ومصدر للخطا، وضمير اُمّه مبهم يفسّره «من»، وفاسقاً نصبه للتميز أو الذمّ أو الحال عن فاعل لايزال». وفي الوافي: «ويل اُمّة بالإضافة، ونصب فاسقاً على التمييز لرفع إبهام النسبة، وكذا في اُختيها». وراجع: النهاية، ج ٥، ص ٢٣٦ (ويل).

وقال الفيروزآبادي: «وَيْلُمِّهِ، أي ويل لأمّه، كقولهم: لا أب لك، فركّبوه وجعلوه كالشيء الواحد، ثمّ لحقته الهاء مبالغة، كداهية». القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤١١ (ويل).

٨. المماراة: المجادلة على مذهب الشكّ والريبة، ويقال للمناظرة: مماراة؛ لأنّ كلّ واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه، كما يمتري الحالب اللبن من الضرع. النهاية، ج ٤، ص ٣٢٢ (مرا).

وَيْلٌ أُمِّهِ[1] فاجِراً مَنْ لايَزالُ مُخاصِماً، وَيْلُ أُمِّهِ[2] آثِماً مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ فِي غَيْرِ[3] ذاتِ اللّٰهِ[4] عَزَّ وَجَلَّ».[5]

١٥٤٠٤ / ٥٨٩ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى؛

وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ،

عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ نُعَيْمٍ الْقُضَاعِيِّ:

٨/٣٩٢ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَالَ: «أَصْبَحَ إِبْرَاهِيمُ ، فَرَأىٰ فِي لِحْيَتِهِ[6] شَعْرَةً بَيْضَاءَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي بَلَّغَنِي هٰذَا الْمَبْلَغَ، لَمْ أَعْصِ اللّٰهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ».[7]

١٥٤٠٥ / ٥٩٠ . أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ[8]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَمَّنْ رَوَاهُ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَالَ: «لَمَّا اتَّخَذَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، أَتَاهُ بُشْرَاهُ بِالْخُلَّةِ، فَجَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَبْيَضَ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَدُهْناً[9]، فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ الدَّارَ، فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجاً مِنَ الدَّارِ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ رَجُلاً

---

١ و ٢. هكذا في أكثر النسخ التي قوبلت والوسائل. وفي «بح، بف» والوافي: «ويل أُمّة». وفي المطبوع وشرح المازندراني: «ويلمّه». وفي «بن»: «وويل أُمّه».

٣. في حاشية «ن، بح»: «عين».

٤. في الوافي: «في غير ذات الله، أي في غير الله؛ فإنّ لفظة الذات في مثله مقحمة ولا بدّ من تقدير مضاف، سواء قيل: في الله، أو في ذات الله؛ فإنّ المعنى: في حقّ الله، أو طاعة الله، أو عبادة الله، وهذا كقوله سبحانه على الحكاية: ﴿يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللهِ﴾ [الزمر (٣٩): ٥٦]».

٥. الوافي، ج ٥، ص ٩٤٢، ح ٣٣٢٨؛ الوسائل، ج ١٢، ص ٢٣٧، ح ١٦١٨٥.

٦. في العلل: + «شيباً».

٧. علل الشرائع، ص ١٠٤، ح ٢، بسنده عن الحسين بن عمّار، عن نعيم، عن أبي جعفر . الوافي، ج ٢٦، ص ٢٣٢، ح ٢٥٤٤٠.

٨. السند معلّق على سابقه، فيجري عليه كلا الطريقين المتقدّمين.

٩. في المرآة: «قوله : ماء ودهناً، يحتمل أن يكون كناية عن صفائه وطراوته».

غَيُوراً ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَخَذَ مِفْتَاحَهُ مَعَهُ[١] ، ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ[٢] أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ ، فَأَخَذَهُ[٣] بِيَدِهِ[٤] ، وَقَالَ : يَا عَبْدَ اللّٰهِ ، مَنْ أَدْخَلَكَ دَارِي؟ فَقَالَ : رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا ، فَقَالَ : رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي ، فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ[٥] : أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ ، فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ، فَقَالَ[٦] : جِئْتَنِي[٧] لِتَسْلُبَنِي رُوحِي؟ قَالَ : لَا ، وَلٰكِنِ اتَّخَذَ اللّٰهُ عَبْداً خَلِيلاً ، فَجِئْتُ لِبِشَارَتِهِ[٨] ، قَالَ[٩] : فَمَنْ[١٠] هُوَ لَعَلِّي[١١] أَخْدُمُهُ حَتّىٰ أَمُوتَ ، قَالَ[١٢] : أَنْتَ هُوَ ، فَدَخَلَ[١٣] عَلىٰ سَارَةَ عليها السلام ، فَقَالَ لَهَا : إِنَّ اللّٰهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ - اتَّخَذَنِي خَلِيلاً».[١٤]

١٥٤٠٦ / ٥٩١ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ[١٥] : «إِنَّ الْمَلَكَ لَمَّا قَالَ : أَدْخَلَنِيهَا رَبُّهَا ، عَرَفَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام أَنَّهُ مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام ، فَقَالَ لَهُ[١٦] : مَا أَهْبَطَكَ؟ قَالَ[١٧] : جِئْتُ أُبَشِّرُ

---

١. في تفسير العيّاشي والعلل : + «فخرج ذات يوم في حاجة وأغلق بابه» . وفي العلل : - «معه» .
٢. في البحار : - «قائم» .
٣. في «ع ، م ، ن ، بح ، بف ، بن ، جد» والوافي : «فأخذ» .
٤. في العلل : «فأخذته الغيرة» بدل «فأخذه بيده» .
٥. في «بف» والوافي : «فقال» .
٦. في «جت» والبحار والعلل : «وقال» .
٧. في «بن» : «يا ملك الموت جئت» بدل «جئتني» .
٨. في الوافي : «لعلّ السرّ في تخصيص ملك الموت بالبشارة بالخلّة كونه سبباً للقاء الله سبحانه والوصول إليه ، وبالبشارة بالخلّة يشتاق قلب الخليل إلى لقاء خليله ووصوله إليه» .
٩. في «بف ، جد» وتفسير العيّاشي وعلل الشرائع : + «إبراهيم» . وفي البحار وتفسير العيّاشي والعلل : «فقال» .
١٠. في البحار : «من» .
١١. في «بح» : «لعلّ» .
١٢. في «بن» وتفسير العيّاشي : «فقال» .
١٣. في «جد» : + «إبراهيم» .
١٤. علل الشرائع ، ص ٣٥ ، ح ٥ ، بسنده عن أبان بن عثمان . الكافي ، كتاب الزكاة ، باب معرفة الجود والسخاء ، ح ٦١٥١ ، بسند آخر ، مع اختلاف . تفسير العيّاشي ، ج ١ ، ص ٢٧٧ ، ح ٢٨٠ ، عن سليمان بن الفراء ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وعن محمّد بن هارون ، عمّن رواه ، عن أبي جعفر عليه السلام . الوافي ، ج ٢٦ ، ص ٣٣٢ ، ح ٢٥٤٤١ ؛ البحار ، ج ١٢ ، ص ٥٩ ، ح ٢١ .
١٥. في «بن» : - «في حديثه» .
١٦. في «م» : - «له» .
١٧. في «د ، بح» : «فقال» .

رَجُلًا أَنَّ اللّٰهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: فَمَنْ[١] هٰذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ لَهُ[٢] الْمَلَكُ[٣]: وَمَا تُرِيدُ مِنْهُ؟ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: أَخْدُمُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: فَأَنْتَ هُوَ».[٤]

٥٩٢/١٥٤٠٧ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَسِيرُ بِبَعِيرٍ[٥]، فَمَرَّ بِفَلَاةٍ[٦] مِنَ الْأَرْضِ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي قَدْ قَطَعَ الْأَرْضَ[٧] إِلَى السَّمَاءِ طُولُهُ[٨] وَلِبَاسُهُ شَعْرٌ». ٨/٣٩٣

قَالَ: «فَوَقَفَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، وَعَجِبَ مِنْهُ، وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ حَرَّكَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ لِي حَاجَةً فَخَفِّفْ».

قَالَ: «فَخَفَّفَ الرَّجُلُ، وَجَلَسَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: لِمَنْ تُصَلِّي؟ فَقَالَ: لِإِلٰهِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ[٩]: وَمَنْ إِلٰهُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: الَّذِي خَلَقَكَ وَخَلَقَنِي[١٠]، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: قَدْ[١١] أَعْجَبَنِي نَحْوُكَ[١٢]، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أُوَاخِيَكَ فِي اللّٰهِ، أَيْنَ مَنْزِلُكَ إِذَا أَرَدْتُ زِيَارَتَكَ وَلِقَاءَكَ[١٣]؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَنْزِلِي خَلْفَ هٰذِهِ النُّطْفَةِ[١٤] ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ

---

١. في «بن»: «ومن». وفي حاشية «د»: «من».
٢. في «بف»: - «له».
٣. في «جت»: «ملك الموت».
٤. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٣٣، ح ٢٥٤٤٢.
٥. في كمال الدين: «يسير في البلاد ليعتبر» بدل «يسير ببعير».
٦. الفلاة: القفر، أو المفازة لا ماء فيها، أو الصحراء الواسعة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٧٣٢ (فلو).
٧. «قطع الأرض»، أي عبرها. راجع: القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٠٧ (قطع).
٨. في كمال الدين: «صوته».
٩. في «م»: - «له».
١٠. في «م»: «خلقني وخلقك».
١١. في «بح» وكمال الدين: «لقد».
١٢. في المرآة: «قوله عليه السلام: نحوك، أي طريقتك في العبادة، أو مثلك».
١٣. في «م»: - «ولقاءك».
١٤. النطفة: البحر، والماء الصافي، قلّ أو كثر، أو قليل ماء يبقى في دلو أو قِرْبَة. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١٤٠ (نطف).

إِلَى الْبَحْرِ ـ وَأَمَّا مُصَلَّايَ فَهٰذَا الْمَوْضِعُ، تُصِيبُنِي فِيهِ إِذَا أَرَدْتَنِي إِنْ شَاءَ اللّٰهُ».

قَالَ: «ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام: أَ لَكَ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ[١] إِبْرَاهِيمُ: نَعَمْ، فَقَالَ[٢]: وَمَا هِيَ؟ قَالَ[٣]: تَدْعُو اللّٰهَ وَأُؤَمِّنُ عَلىٰ دُعَائِكَ، وَأَدْعُو[٤] أَنَا فَتُؤَمِّنُ عَلىٰ دُعَائِي، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَبِمَ[٥] نَدْعُو[٦] اللّٰهَ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: لِلْمُذْنِبِينَ[٧] مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: وَلِمَ؟ فَقَالَ: لِأَنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللّٰهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ بِدَعْوَةٍ لَمْ أَرَ[٨] إِجَابَتَهَا حَتَّى السَّاعَةِ، وَأَنَا أَسْتَحْيِي[٩] مِنَ اللّٰهِ تَعَالىٰ أَنْ[١٠] أَدْعُوَهُ حَتّىٰ أَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَجَابَنِي، فَقَالَ[١١] إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: فَبِمَ[١٢] دَعَوْتَهُ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنِّي فِي مُصَلَّايَ هٰذَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ[١٣] مَرَّ بِي[١٤] غُلَامٌ أَرْوَعُ[١٥]، النُّورُ يَطْلُعُ مِنْ جَبْهَتِهِ، لَهُ ذُؤَابَةٌ[١٦] مِنْ خَلْفِهِ، وَمَعَهُ بَقَرٌ يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا[١٧] دُهِنَتْ دَهْناً، وَغَنَمٌ يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دُخِسَتْ دَخْساً[١٨]، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ

---

١. في «جد»: «قال». وفي «بن، جت»: + «له».

٢. هكذا في معظم النسخ التي قوبلت والوافي وكمال الدين. وفي «جد» والمطبوع: + «له». وفي كمال الدين: + «الرجل».

٣. في «ن، بف» وكمال الدين: + «له». وفي الوافي: «فقال».

٤. في كمال الدين: «أو أدعو» بدل «وأدعو».

٥. في «د، ع، م، ن، بح، جت، جد» والوافي: «فيم». وفي حاشية «د»: «فبما». وفي كمال الدين: «وفيم».

٦. في «د، ن، بح، بن»: «تدعو».

٧. في «بح»: «المذنبين».

٨. في «د»: «ولم أر». وفي حاشية «بح»: «فلم أر».

٩. في «د، م، جت»: «استحي».

١٠. في «بح»: - «أن».

١١. في «بن»: + «له».

١٢. في «د، ع، م، ن، جت، جد» والوافي: «فيم». وفي كمال الدين: «وفيما».

١٣. في «د»: «إذا».

١٤. في «ن»: «مرّني».

١٥. الأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنه. الصحاح، ج ٣، ص ١٢٢٣ (روع).

١٦. الذؤابة: الضفيرة ـ أي المفتولة ـ من الشعر إذا كانت مرسلة، وذؤابة كلّ شيء: أعلاه. المصباح المنير، ص ٢١١ (ذأب).

١٧. في شرح المازندراني عن بعض النسخ: «كأنّها» في الموضعين.

١٨. في «د، م، ن، بن، جت، جد»: «دحست دحساً». وفي «بف»: «دجست دجساً». وفي شرح المازندراني: «كأنّما ←

مِـنهُ، فَقُلْتُ[١] لَهُ: يَا غُلَامُ، لِمَنْ هٰذَا[٢] الْبَقَرُ[٣] وَالْغَنَمُ؟ فَقَالَ لِي: لِإِبْرَاهِيمَ[٤]، فَقُلْتُ[٥]: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ[٦]: أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمٰنِ، فَدَعَوْتُ اللّٰهَ عَزَّ ٨/٣٩٤ وَجَلَّ، وَسَأَلْتُهُ[٧] أَنْ يُرِيَنِي خَلِيلَهُ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: فَأَنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ، وَذٰلِكَ[٨] الْغُلَامُ ابْنِي، فَقَالَ لَهُ[٩] الرَّجُلُ عِنْدَ ذٰلِكَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ[١٠] الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي.

ثُمَّ قَبَّلَ الرَّجُلُ صَفْحَتَيْ[١١] إِبْرَاهِيمَ وَعَانَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا الْآنَ فَقُمْ[١٢] فَادْعُ[١٣] حَتّٰى أُؤَمِّنَ عَلىٰ دُعَائِكَ، فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُذْنِبِينَ مِنْ يَوْمِهِ ذٰلِكَ[١٤] بِالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضَا عَنْهُمْ». قَالَ: «وَأَمَّنَ الرَّجُلُ عَلىٰ دُعَائِهِ».

قَالَ[١٥] أَبُو جَعْفَرٍ: «فَدَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ بَالِغَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُذْنِبِينَ[١٦] مِنْ شِيعَتِنَا إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».[١٧]

١٥٤٠٨ / ٥٩٣. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ، قَالَ:

كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا قَرَأَ هٰذِهِ الْآيَةَ ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[١٨]

= دخست دخساً، أي ملئت جلدها باللحم والشحم، وكلّ شيء ملأته فقد دخسته، وكلّ ذي سمن دخيس». وراجع: الفائق، ج ١، ص ٣٥٩ (دخس).

١. في «بح، جت»: «قلت». وفي «د»: «وقلت».

٢. في «د، ع، م، بح، جت» والوافي: «هذه».

٣. في «بح»: «البقرة».

٤. في «د، ع، م، بح، جت، جد»: - «لإبراهيم».

٥. في الوافي: + «له».

٦. في «بن»: - «لي».

٧. في حاشية «بح»: «وسألت».

٨. في «بف»: «وهذا».

٩. في «جت»: - «له».

١٠. في كمال الدين: + «ربّ العالمين».

١١. في كمال الدين: + «وجه».

١٢. في كمال الدين: «فنعم».

١٣. في حاشية «جت» وكمال الدين: «وادع».

١٤. في «بح»: «ذاك». وفي كمال الدين: + «إلى يوم القيامة». وفي المرآة: «قوله: من يومه ذلك، أي إلى القيامة، كما هو الموجود في ما رواه الصدوق في كتاب إكمال الدين».

١٥. في الوافي: «فقال».

١٦. في «بح»: «والمذنبين».

١٧. كمال الدين، ص ١٤٠، ح ٨، بسنده عن الحسن بن محبوب، مع اختلاف يسير. الوافي، ج ٢٦، ص ٣٣٢، ح ٢٥٤٤١.

١٨. إبراهيم (١٤): ٣٤؛ النحل (١٦): ١٨.

يَقُولُ[١]: «سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نِعَمِهِ إِلَّا الْمَعْرِفَةَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا، كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ إِدْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَايُدْرِكُهُ، فَشَكَرَ - جَلَّ وَعَزَّ - مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَةِ شُكْرِهِ، فَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ شُكْراً كَمَا عَلِمَ[٢] عِلْمَ الْعَالِمِينَ أَنَّهُمْ لَايُدْرِكُونَهُ، فَجَعَلَهُ[٣] إِيمَاناً، عِلْماً مِنْهُ أَنَّهُ قَدُّ[٤] وُسْعِ الْعِبَادِ، فَلَا يَتَجَاوَزُ[٥] ذٰلِكَ، فَإِنَّ[٦] شَيْئاً مِنْ خَلْقِهِ لَايَبْلُغُ مَدىٰ عِبَادَتِهِ، وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَدىٰ عِبَادَتِهِ[٧] مَنْ لَا مَدىٰ لَهُ[٨] وَلَا كَيْفَ، تَعَالَى اللّٰهُ عَنْ ذٰلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً».[٩]

١٥٤٠٩ / ٥٩٤ . مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ بِجَادٍ الْعَابِدِ، عَنْ جَابِرٍ:

٨ / ٣٩٥ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: كُنَّا عِنْدَهُ وَذَكَرُوا[١٠] سُلْطَانَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «لَايَخْرُجُ عَلىٰ هِشَامٍ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ».

---

١. في شرح المازندراني: «قال».

٢. في تحف العقول: «جعل».

٣. في تحف العقول: - «فجعله». وفي الوافي: «فجعله إيماناً، إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾. قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّق في ما لم يكلّفهم البحث عن كنهه رسوخاً».

٤. في «بف»: - «قدّ». وفي تحف العقول: «قدر». والقَدُّ: القدر. القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٤٧ (قدد).

٥. في تحف العقول: «فلا يجاوزون».

٦. في «بن»: «وإنّ».

٧. في شرح المازندراني: «عبادة».

٨. في شرح المازندراني: «من ليس له مدى».

٩. تحف العقول، ص ٢٨٣، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، إلى قوله: «أنّه قد وسع العباد فلايتجاوز ذلك». الوافي، ج ٤، ص ٣٥٠، ح ٢١٠١.

١٠. في «ن»: «وذكر». وفي الوافي: «فذكروا».

قَالَ: وَذَكَرَ مُلْكَهُ عِشْرِينَ سَنَةً، قَالَ: فَجَزِعْنَا، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟ إِذَا أَرَادَ اللّٰهُ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُهْلِكَ سُلْطَانَ قَوْمٍ أَمَرَ الْمَلَكَ، فَأَسْرَعَ بِسَيْرِ[١] الْفَلَكِ[٢]، فَقَدَّرَ عَلىٰ مَا يُرِيدُ[٣]».

قَالَ: فَقُلْنَا[٤] لِزَيْدٍ[٥]ؑ هٰذِهِ الْمَقَالَةَ، فَقَالَ: إِنِّي شَهِدْتُ هِشَاماً وَرَسُولُ اللّٰهِﷺ يُسَبُّ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذٰلِكَ وَلَمْ يُغَيِّرْهُ، فَوَ اللّٰهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا وَابْنِي لَخَرَجْتُ[٦] عَلَيْهِ».[٧]

١٥٤١٠ / ٥٩٥ . وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِؑ إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ[٨] فَسَلَّمَ، ثُمَّ ذَهَبَ، فَرَقَّ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِؑ، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ[٩] رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُ؟

فَقَالَ: «رَقَقْتُ[١٠] لَهُ لِأَنَّهُ يُنْسَبُ إِلىٰ أَمْرٍ لَيْسَ لَهُ، لَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ عَلِيٍّؑ مِنْ خُلَفَاءِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا مِنْ مُلُوكِهَا».[١١]

١٥٤١١ / ٥٩٦ . عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِؑ لِرَجُلٍ: «مَا الْفَتىٰ عِنْدَكُمْ؟».

فَقَالَ لَهُ: الشَّابُّ.

---

١. في «د، بح» وحاشية «جد»: «بالسير». وفي «بن»: «السير». وفي «جد»: «لسير».
٢. في «بن»: «بالفلك».
٣. في «م»: «تريد».
٤. في «جت»: «فقلت».
٥. في «بح»: + «بن عليّ».
٦. في «د»: «لخرجنا».
٧. الوافي، ج ٢، ص ٢٢١، ح ٦٨٤؛ البحار، ج ٤٦، ص ٢٨١، ح ٨٤؛ وفيه، ج ٥٨، ص ٩٨، ح ٢٢، إلى قوله: «فقدّر على ما يريد».
٨. في البصائر: + «بن الحسن». وفي الوافي: «محمّد بن عبد الله هذا كأنّه ابن عبد الله بن الحسن المقتول بسدّة أشجع، الذي كان يزعم أنّه مهديّ هذه الأمّة، وهذا هو الأمر الذي كان ينسب إليه، وقد مضت قصّته النكراء».
٩. في «بح»: «فقد».
١٠. في «بح»: «لقد رققت».
١١. بصائر الدرجات، ص ١٦٨، ح ١، عن محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم وجعفر بن بشير، عن عنبسة. الوافي، ج ٢، ص ٢٣٧، ح ٧٠٦.

فَقَالَ: «لَا، الْفَتى: الْمُؤْمِنُ[1]، إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا شُيُوخاً، فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِتْيَةً بِإِيمَانِهِمْ[2]».[3]

١٥٤١٢/٥٩٧. مُحَمَّدٌ[4]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ:

سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[5] فَقَالَ: «هؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ[6] لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ، وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ، وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ، فَكَفَرُوا بِأَنْعُمِ اللهِ، وَغَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ[7]، فَأَرْسَلَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ[8]، فَغَرَّقَ[9] قُرَاهُمْ، وَأَخْرَبَ[10] دِيَارَهُمْ، وَأَذْهَبَ[11] بِأَمْوَالِهِمْ[12]،

---

١. في شرح المازندراني: «كأنّه عليه السلام سأل عن كلّ من يستحقّ هذا الاسم، أو عمّن هو أولى به، وقوله: لا، حينئذ ظاهر؛ إذ الفتى كما يطلق على الشابّ يطلق على الكريم والسخيّ، والمؤمن يبذل نفسه وماله في سبيل الله، فهو أحقّ وأولى بهذا الاسم». وللمزيد راجع: مرآة العقول، ج ٢٦، ص ٦٠٦.

٢. في حاشية «د»: «لإيمانهم».

٣. تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ٣٢٣، ح ١١، عن سليمان بن جعفر النهدي، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، مع اختلاف يسير وزيادة في آخره. الوافي، ج ٤، ص ١٧٩، ح ١٧٩٠.

٤. في «ن، بح، بف، بن» والبحار: «محمّد بن يحيى».

٥. سبأ (٣٤): ١٩.

٦. هكذا في جميع النسخ التي قوبلت والوافي والبحار والكافي، ح ٢٤٣٣. وفي المطبوع: «كان».

٧. في الكافي، ح ٢٤٣٣: + «من عاقبة الله، فغيّر الله ما بهم من نعمة، وإنّ الله لايغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم».

٨. العَرِم: جمع العَرِمَة، كفرحة، وهي سدّ يعترض به الوادي، أو هو جمع بلا واحد، أو هو الأحباس تبنى في الأودية، والجُرَذُ الذكَر، والمطر الشديد، وواد، وبكلّ فسّر قوله تعالى: ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ (٣٤): ١٦]. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٤٩٧ (عرم).

٩. في حاشية «د»: «فأغرق».

١٠. في «جد» والكافي، ح ٢٤٣٣: «وخرّب».

١١. في «جد» والبحار: «وذهب».

١٢. في «بن» والكافي، ح ٢٤٣٣: «أموالهم».

وَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَّاتِهِمْ[١] جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ[٢] خَمْطٍ[٣] وَأَثْلٍ[٤]، وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ، ثُمَّ[٥] قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾[٦].[٧] ٨/٣٩٦

١٥٤١٣ / ٥٩٨ . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ[٨]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ[٩]، قَالَ:

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةٍ اخْتَصَّكُمُ اللّٰهُ

---

١. في «ع، بن»: «جنانهم».
٢. الأكل: الرزق، وما أكل، وثمر النخل والشجر. لسان العرب، ج ١١، ص ٢٠ (أكل).
٣. الخَمْطُ: الحامض، أو المرّ من كلّ شيء، وكلّ نبت أخذ طعماً من مرارة، والحمل القليل من كلّ شجر، وشجر كالسدر، وشجر قاتل، أو كلّ شجر لا شوك له، وثمر الأراك، وثمر فَسْوَة الضبع. القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٩٩ (خمط).
٤. الأثل: شجر عظيم لا ثمر له. المصباح المنير، ص ٤ (أثل).
٥. في «بف»: - «ثمّ».
٦. سبأ (٣٤): ١٧.
٧. الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب الذنوب، ح ٢٤٣٣، بسنده عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام. الوافي، ج ٢٦، ص ٤٤٥، ح ٢٥٥٣٧؛ البحار، ج ١٤، ص ١٤٤، ح ٣.
٨. هكذا في «د، ع، م، ن، بح، بف، بن، جت» وحاشية «جد». وفي «جد» وحاشية «جت». وفي المطبوع: + «عن أبي بصير».
والظاهر أنّ أحمد بن عمر هذا، هو أحمد بن عمر الحلال، روى [الحسن بن عليّ] الوشّاء عنه بعنوان أحمد بن عمر وأحمد بن عمر الحلّال في بعض الأسناد. وأحمد هذا، من أصحاب الرضا عليه السلام، كما في رجال النجاشي، ص ٩٩، الرقم ٢٤٨، فلايعقل توسّط أبي بصير بينه وبين الوشّاء. راجع: الكافي، ح ٥٠٢ و ٥٦٨ و ٧٣٢ و ٩٨٣ و ١٠٠٣ و ١٠٨٦ و ١١٥٧. هذا، وما ورد في الفقيه، ج ٣، ص ١٠١، ح ٣٤١٥، من رواية الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلبي، والحلبي فيه إمّا محرّف من الحلال أو زيادة تفسيريّة أُدرجت في المتن سهواً.
٩. في البحار: «عليّ بن أبي نصير» بدل «أحمد بن عمر»، ولم نجد عنوان «عليّ بن أبي نصير» في موضع.
ثمّ إنّ الظاهر أنّ المراد من أبي جعفر عليه السلام هو محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام؛ فإنّ خبرنا هذا أورده الحميري في قرب الأسناد، ص ٣٥٠، في ضمن خبرٍ رواه أحمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام، وذكر الرضا عليه السلام هذا المضمون عن أبي جعفر عليه السلام.
فعليه رواية أحمد بن عمر عن أبي جعفر عليه السلام مرسلة. اللّهمّ إلّا أن يقال: كان موضع «عن أبي بصير» في الأصل بعد «أحمد بن عمر»، فتأمّل.

ـ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ـ بِهَا.

فَقَالَ لَهُ: «كَذٰلِكَ نَحْنُ[١]، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ، لَا نُدْخِلُ أَحَداً فِي ضَلَالَةٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ مِنْ هُدًى، إِنَّ الدُّنْيَا لَاتَذْهَبُ حَتّىٰ يَبْعَثَ اللّٰهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ رَجُلاً مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللّٰهِ، لَايَرىٰ فِيكُمْ[٢] مُنْكَراً إِلَّا أَنْكَرَهُ».[٣]

تَمَّ كِتَابُ الرَّوْضَةِ مِنَ الْكَافِي وَهُوَ آخِرُهُ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.[٤]

[وبهذا تمّ تحقيق هذا الأثر القيّم والسفر الخالد، الذي ضمّ الشارد]

[والوارد، والذي قلّ نظيره وانعدم شبيهه، والحمد لله على إتمامه].

[ويليه في المجلّدات الآتية الفهارس العامّة إن شاء الله تعالى].

---

١. في «د، ع، بن»: - «نحن». وفي قرب الإسناد: «وقال أبو جعفر ﷺ: نحن كذلك» بدل «فقال له: كذلك نحن».

٢. في «بف، جت»: «منكم». وفي «ن»: «بيتكم». وفي «د، ع، م» والبحار وقرب الإسناد: - «فيكم».

٣. قرب الإسناد، ص ٣٤٨، ضمن الحديث الطويل ١٢٦٠، بسند آخر عن الرضا، عن أبي جعفر ﷺ. الوافي، ج ٢، ص ٤٥٩، ح ٩٧٧؛ البحار، ج ٥٢، ص ٣٧٨، ح ١٨٢.

٤. في أكثر النسخ بدل قوله: «تمّ كتاب الروضة» إلى «وآله الطاهرين» عبارات مختلفة.

الفهرس الترتيبي[1] لأحاديث روضة الكافي

رقم الحديث

---

١. لقد أخذنا العناوين في هذا الفهرس من كتاب الوافي، ثمّ أوردنا بعدها العناوين التي وضعها ثقة الإسلام الكليني‌ﷺ لبعض الأحاديث بين القوسين، وأوردنا بعدها أيضاً العناوين التي وضعها المرحوم الغفّاري لبعض الأحاديث في انتهاء الروضة.

الفهرس الموضوعي[1] لأحاديث روضة الكافي

كتاب العقل و العلم و التوحيد

كتاب الحجّة

أبواب وجوب الحجّة و معرفته و حقوقه و كونه مبتلى و مبتلى به

---

١. لقد أخذنا عناوين الكتب والأبواب في هذا الفهرس بهذا الترتيب من كتاب الوافي، حيث جعل أحاديث كتاب الروضة تحت هذه العناوين.

أبواب العهود بالحجج و النصوص عليهم

أبواب خصائص الحجج و فضائلهم

أبواب بدو خلق الحجج و مواليدهم و مكارمهمﷺ

كتاب الإيمان و الكفر

أبواب تفسير الكفر و الشرك و ما يتعلّق بهما

أبواب خصائص المؤمن و مكارمه

أبواب ما يجب على المؤمن من الحقوق في المعاشرات

أبواب جنود الكفر من الرذائل و المهلكات

أبواب ما يجب على المؤمن اجتنابه في المعاشرات

أبواب الذنوب و تداركها

أبواب جنود الإيمان من المكارم و المنجيات

كتاب الصلاة

أبواب فضل الصلاة و فرضها

أبواب الذكر و الدعاء و فضائلهما

كتاب الزكاة و الخمس و المبرّات

أبواب الخمس و سائر أصناف الإنفاق و المعروف

كتاب الزيارات

أبواب آداب السفر

كتاب الجهاد

أبواب الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر

كتاب المكاسب و المطاعم و التجمّلات

كتاب الجنائز و المواريث

كتاب الروضة

أبواب الخطب و الرسائل

أبواب المواعظ

أبواب القصص

أبواب القراءات و تفسير الآيات و الإخبار عمّا هو آت

أبواب المخلوقات